

- ٣ المقدمة وتضمن ثلاثة امور * الامر الاول فى الخلاف بين المؤرخين
- ٤ الامر الثانى فى معرفة نسخ التوراة
- ٦ الامر الثالث فى معرفة جدول يتضمن ما بين التواريخ
- ٧ (الفصل الاول) فى معرفة عمود التواريخ القديمة * وذكر الانبياء
- على الترتيب * وذكر آدم وبنه الى نوح عليه السلام
- ٩ ذكر نوح وولده عليه السلام
- ١١ ذكر هود وصالح عليهما السلام * وسبب تبديل الاسنة
- ١٢ ذكر ابراهيم الخليل عليه السلام
- ١٣ ذكر سارة عليه السلام
- ١٤ ذكر بنى ابراهيم * وذكر لوط عليهم السلام
- ١٥ ذكر اسمعيل بن ابراهيم عليهما السلام
- ١٦ ذكر اسحق بن ابراهيم * وذكر ايوب عليهم السلام
- ١٧ ذكر يوسف عليه السلام
- ١٨ ذكر شعيب * وذكر موسى عليهما السلام
- ١٩ هارون عليه السلام * وقارون ومدينة الجبارين *
- ٢٠ تبه بنى اسرائيل * وحكامهم ثم ملوكهم
- ٢١ ذكر يوشع عليه السلام
- ٢٥ داود وسليمان عليهما السلام
- ٣٠ يختصر
- ٣٣ عزيز * ويونس بن متى عليهما السلام
- ٣٤ ذكر ارميا * عليه السلام وذكر نقل التوراة وغيرها من العبرانية الى اليونانية
- ٣٥ ذكر زكريا وابنه يحيى وحمل مريم العذرا عليهم السلام
- ٣٦ ذبح يحيى وذكر عيسى ابن مريم عليهم السلام
- ٣٧ الحواريون ورفع عيسى عليه السلام الى السماء
- ٣٨ نزول عيسى عليه السلام وخراب بيت المقدس

الايقاع باليهود	٣٩
(الفصل الثاني) في ذكر ملوك الفرس	٤٠
ذكر الطبقة الاولى الفيسداذية	٤١
ذكر الطبقة الثانية الكيانية	٤٣
رويا يختصر	٤٥
ذكر الاسكندر بن فيلبس	٤٧
ذكر ملوك الطوائف * وذكر الطبقة الثالثة الاشعانية	٤٨
ذكر الطبقة الرابعة وهم الاكاسرة الساسانيه واولهم ازديشير	٤٩
ملك سابور بن ازديشير وغيره	٥١
انوشروان بن قباد وغيره	٥٣
ذكر كسرا وغيره	٥٨
(الفصل الثالث) في ذكر فراعنة مصر وملوك القبط بمصر	٥٩
ذكر ملوك اليونان	٦٢
ذكر ملوك الروم	٦٣
دقلطيانوس * وقسطنطين * وبناء سور القسطنطينية	٦٧
هرقل	٦٩
(الفصل الرابع) في ملوك العرب قبل الاسلام	٦٩
ذكر ملوك العرب الذين كانوا في غير اليمن	٧٢
ذكر ابتداء ملك اللخمين ملوك الحيرة وذكر قصير والزيبا	٧٣
احمر القبس	٧٥
ذكر ملوك غسان	٧٦
ذكر ملوك جرهم وملوك كنده	٧٧
ذكر عدة من ملوك العرب	٧٩
اول من جعل الاصنام على الكعبة	٨٠
الوقائع التي بين ملوك العرب في ايام مشهورة	٨٣
(الفصل الخامس) في ذكر الامم	٨٥
ذكر امة السريان والصابئين وذكر امة القبط	٨٦
ذكر امة الفرس ومساكنهم وسط المعمور	٨٧
ذكر امة اليونان	٨٨
ذكر امة اليهود	٩١
اعباد اليهود وصيمااتهم	٩٣

٩٤	ذكرامة النصارى وهم امة المسيح عليه السلام
٩٥	اعباد النصارى وضيمااتهم
٩٧	ذكر الامم التي دخلت في دين النصارى
٩٨	ذكر ائمة الهند
١٠٠	ذكرامة السند
١٠١	ذكر ائمة الصين
١٠٢	ذكر بنى كنعان وذكر البربر
١٠٣	ذكر امة عاد وذكر العمالقة
١٠٤	ذكر ائمة العرب واحوالهم قبل الاسلام وذكر احياء العرب وقبايلهم
١٠٥	ذكر ما نقل من اخبار العرب البائدة وذكر العرب العاربة وذكر بنى جبر بن سبا
١٠٦	ذكر بنى كهلان بن سبا
١٠٨	ذكر الحى الثانى من بنى كهلان
١٠٩	ذكر بنى عمرو بن سبا وذكر بنى اشعر بن سبا وذكر بنى عاملة وذكر العرب المستعربة
١١٠	اجداد النبي صلى الله عليه وسلم واو لهم عدنان
١١٤	قصة الفيل
١١٥	ذكر مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر شىء من شرف بيته الطاهر
١١٦	روايات المويدان
١١٧	ذكر نسب رسول الله صلى الله عليه وسلم
١١٨	ذكر رضاع رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر رضاعه من حليمة السعدية
١١٩	شق صدره صلى الله عليه وسلم
١٢٠	ذكر سفره الى اشام في تجارة الخديجة وذكر تجديد قريش عمارة الكعبة
٢٢١	ذكر مبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم
١٢٢	ذكر اول من اسلم من الناس
١٢٣	ذكر اسلام حمزة رضى الله عنه
١٢٤	ذكر اسلام عمر رضى الله عنه وذكر الهجرة الاولى وهى هجرة المسلمين الى الحبشة
١٢٥	ذكر نقض الصحيفة
١٢٦	ذكر الاسراء وذكر وفاة ابى طالب وذكر وفاة خديجة رضى الله عنها
١٢٧	ذكر سفره الى الطائف وذكر عرض رسول الله صلى الله عليه وسلم نفسه على

القبائل وذكر ابتداء امر الانصار رضى الله عنهم	
ذكر بيعة العقبة الاولى وذكر بيعة العقبة الثانية	١٢٨
ذكر الهجرة النبوية	١٢٩
دائرة معرفة ما بين التواريخ القديمة والهجرة	١٣٠
حديث الهجرة	١٣٢
ذكر تزويج النبي صلى الله عليه وسلم بعائشة	١٣٣
ذكر المواخاة بين المسلمين * وذكر غزوة بدر الكبرى	١٣٤
ذكر غزوة بني قينقاع * وغزوة قرقرة الكدر	١٣٦
ذكر غزوة احد	١٣٧
ذكر غزوة بني النضير * وذكر غزوة ذات الرقاع	١٤٠
ذكر غزوة بدر الثانية * وذكر غزوة الخندق وهي غزوة الاحزاب	١٤١
ذكر غزوة بني قريظة	١٤٢
غزوة ذي قرد وذكر غزوة بني المصطلق	١٤٤
ذكر قصة الافك وذكر عمرة الحديبية	١٤٥
ذكر الصلح بين النبي صلى الله عليه وسلم وقريش	١٤٦
ذكر غزوة خيبر	١٤٧
ذكر رسل النبي صلى الله عليه وسلم الى الملوك	١٤٨
ذكر عمرة القضاء	١٤٩
ذكر اسلام خالد بن الوليد وعمر بن العاص وذكر نقض الصلح وقحح مكة	١٥٠
ذكر غزوة خند بن الوليد على بني خزيمه وذكر غزوة حنين	١٥٣
ذكر حصار الطائف	١٥٤
ذكر حج ابي بكر الصديق وارسال علي بن ابي طالب الى اليمن	١٥٨
وذكر حجة الوداع	
ذكر وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم	١٥٩
ذكر صفته صلى الله عليه وسلم وذكر خلقه وذكر اولاده	١٦١
ذكر زوجاته صلى الله عليه وسلم وذكر عدد غزواته وسراياه وذكر اصحابه	١٦٢
ذكر خبر الاسود العنسي	١٦٣
ذكر اخبار ابي بكر الصديق وخلافته رضى الله عنه	١٦٤
ذكر وفاة ابي بكر الصديق وخلافته عمر بن الخطاب رضى الله عنهما	١٦٧
فتح دمشق والعراق وغيرهما	١٦٨
فتح المداين والاستيلاء على ايوان كسرى وغيره	١٧٠

- ١٧٢ فتح مصر والاسكندرية وغيرهما
- ١٧٣ مقتل عمر بن الخطاب رضى الله عنه
- ١٧٥ خلافة عثمان بن عفان رضى الله عنه
- ١٧٦ نسخ المصحف وسقوط خاتم النبي صلى الله عليه وسلم من يد عثمان في يبرار يس
- ١٧٧ ذكر مهلك يزدجرد بن شهريار بن برويز و وفاة عبد الله بن مسعود رضى الله عنه
- ١٧٨ وفاة المقداد بن الاسود رضى الله عنه
- ١٧٩ قتل عثمان بن عفان واخبار علي بن ابي طالب رضى الله عنهما
- ١٨١ مسير عائشة و طلحة والزبير رضى الله عنهم الى البصرة
- ١٨٢ مسير علي رضى الله عنه الى البصرة ووقعة الجمل
- ١٨٣ قتل الزبير بن العوام رضى الله عنه
- ١٨٤ وقعة صفين
- ١٨٩ ذكر مقتل علي بن ابي طالب رضى الله عنه
- ١٩٠ ذكر صفته
- ١٩١ ذكر شئ من فضائله
- ١٩٢ اخبار الحسن ابنه و تسليم الحسن الامر الى معاوية رضى الله عنهما
- ١٩٤ ذكر خلفاء بني امية واخبار معاوية واستطاعته قدزبادا
- ١٩٧ ذكر غزوة القسطنطينية
- ١٩٨ ذكر وفاة معاوية واخباره رضى الله عنه
- ٢٠٠ ذكر مسير الحسين رضى الله عنه الى الكوفة
- ٢٠١ ذكر مقتل الحسين
- ٢٠٢ وصول مسلم بن عقبة من طرف يزيد الى المدينة واستباحة المدينة
- ٢٠٣ ذكر حصار مسلم الكعبة و وفاة يزيد بن معاوية واخبار معاوية بن يزيد ابن معاوية
- ٢٠٤ ذكر البيعة لعبد الله بن الزبير واخبار مروان بن الحكم ووقعة مرج راهط
- ٢٠٥ هدم ابن الزبير الكعبة و ادخال الحبر فيه و وفاة مروان بن الحكم وشئ من اخباره واخبر عبد الملك وخروج المختار بن ابي عبيد الثقفي
- ٢٠٦ مقتل عبيد الله بن زياد و مقتل المختار و وفاة الاحنف الذي يضرب به المثل في الحلم
- ٢٠٧ مقتل مصعب بن ابي بكر و تجهيز عبد الملك الحجاج الى مكة لقتال ابن الزبير و قتل ابن الزبير

- ٢٠٨ وفاة عبدالله بن عمر بن الخطاب وهدم الحجاج الكعبة واخراج الحجر عنها
وولاية عبد الملك الحجاج على العراق وخروج شبيب على الحجاج
وغرق شبيب في الماء وخروج عبدالرحمن بن الاشعث على الحجاج والقاء
عبدالرحمن نفسه من سطح وموته ووفاته المهلب والى خراسان
- ٢٠٩ وفاة عبد الملك بن مروان وولاية الوليد بن عبد الملك
- ٢١٠ وفاة الوليد
- ٢١١ اخبار سليمان بن عبد الملك بن مروان ووفاته
- ٢١٢ اخبار عمر بن عبدالعزيز وابطاله سب على ووفاته واخبار يزيد
ابن عبد الملك بن مروان
- ٢١٤ ذكر وفاة يزيد بن عبد الملك واخبار هشام بن عبد الملك
- ٢١٦ ذكر وفاة هشام واخبار الوليد بن يزيد بن عبد الملك
- ٢١٧ ذكر قتل الوليد بن يزيد بن عبد الملك واخبار يزيد بن الوليد بن عبد الملك
- ٢١٨ وفاة يزيد بن الوليد بن عبد الملك وقيام ابراهيم اخيه بالامر بعده وسير
مروان بن محمد بن مروان بن الحكم خلعة ابراهيم
- ٢١٩بيعة مروان بن محمد بن مروان بن الحكم
- ٢٢٠ ظهور دعوة بني العباس بخراسان
- ٢٢١ مبايعة ابي العباس السفاح
- ٢٢٢ هزيمة مروان بالزاب واخباره الى ان قتل
- ٢٢٤ ذكر من قتل من بني امية
- ٢٢٥ ذكر موت السفاح
- ٢٢٦ ذكر خلافة المنصور وقتل ابي مسلم الخراساني

ترجمة المؤلف من كتاب فوات الوفيات مع زيادة ذكر اجداده وسنة وفاته
كما وجد في ظهر ديباجة الاصل

هو الملك المؤيد عماد الدين ابو القدا اسماعيل صاحب حجة ابن السلطان الملك الافضل
نور الدين ابي الحسن علي ابن السلطان الملك المظفر تقي الدين ابي الفتح محمود ابن
السلطان الملك المنصور ناصر الدين ابي المعالي محمد ابن السلطان الملك المظفر
تقي الدين ابي الخطيب عمر ابن السلطان نور الدولة شاهان شاه ابن السلطان
الملك الافضل ابي الشكر نجم الدين ايوب والدا السلطان الملك الناصر صلاح الدين
يوسف بن ايوب بن شادي بن مروان الكردي الهذلي الروادي الدوبي
تقدمهم الله برحمته كان امير ابدمشق وخدم الملك الناصر لما كان في انكر
وبالغ في ذلك فوعده بحماية ووفى له بذلك فاعطاه حجة لما امر لا يدمر بحلب بعد
موت ناهج حقيق وجعله سلطانا يفعل فيها ما يشاء من اقطاع وغيره لبس لاحد
من الدولة بمصر من نائب ووزير معه حكم واركبه في القاهرة استعمار الملك
وابهة السلطنة ومشى الامراء والناس في خدمته حتى الامير سيف الدين ارغون
النائب وقام له القاضي كريم الدين بكل ما يحتاج اليه في ذلك المهمل من التشاريف
والانعامات على وجوه الدولة وغيرهم ولقبوه الملك الصالح ثم بعد قليل لقبه
الملك المؤيد وكان كل سنة يتوجه الى مصر بانواع من الخيل والرقيق والجواهر
وسائر الاصناف الغريبة هذا الى ما هو مستمر طول السنة بمسيره من التحف
والظرف وتقدم السلطان الملك الناصر الى نوايه بان يكتبوا اليه يقبل
الارض وكان الامير سيف الدين يشكر رحمه الله تعالى يكتب اليه يقبل الارض
بالمقام العالي الشريف المؤيد السلطان الملكي المولوي العمادي وفي العنوان
صاحب حجة ويكتب اليه السلطان اخوه محمد بن قلاوون اعز الله انصار
المقام الشريف العالي السلطاني الملكي المؤيد العمادي بلا مولوي وكان
الملك المؤيد فيه مكارم وفضيلة تامة من فقه وطب وحكمة وغير ذلك واجود ما كان
يعرفه علم الهيئة لانه اتقنه وان كان قد شارك في سائر العلوم مشاركة جيدة
وكان محبا لاهل العلم مقر لهم آدى اليه اثير الدين الابهرى واقام عنده ورتبه
ما يكرهه وكان قدرته بجمال الدين محمد بن نبانة كل سنة ستماية درهم وهو
مقيم بدمشق غير ما يتحفه به ونظم الحاوي في الفقه ولولم يعرفه معرفة جيدة
مانظمه وله تاريخ كبير وكتاب الكناش مجلدات كثيرة وكتاب تقويم البلدان هذه
وجدوله واجاد فيه ماشاء وله كتاب الموازين جوده وهو صغير ومات وهو
في الستين سنة اثنين وثلاثين وسبعماية رحمه الله تعالى وله شعر ومخاضنه كثيرة

ولما مات رئاه الشيخ جمال الدين بن نباتة بقصيدة اولها

- * ماللندي لا يلبي صوت داعيه * اظن ان ابن شادي قام ناعيه *
- * ماللرجاء قد استدت مذهبهم * ماللرمان قد اسودت نواحيه *
- * نعي المؤيد ناعيه فيما اسقى * للغيث كيف غدت عناغواديه *
- * كان المديح له عرس بدولته * فاحسن الله للشعر العزافيه *
- * يا آل ايوب صبرا ان ارثكم * من اسم ايوب صبر كان بنجيته *
- * هي المنايا على الاقوام دائرة * كل سياآتية منها دور ساقيه *

وتوجه الملك المؤيد في بعض السنين الى مصر ومعه ابنه الملك الافضل محمد
فرض ولده وجهر اليه السلطان الحكيم جمال الدين بن المغربي رئيس الاطبا
فكان يمي اليه بكرة وعشبة فيراه ويبحث معه في مرضه ويقدر الدواء ويطبخ
الشراب بيده في دست فضة فقال له ابن المغربي يا خوند والله ما تحتاج الى
وما يجي الا امثالا لامر السلطان ولما عوفي اعطاه بغلة بسرج وكنبوش
مزر كش وبفتة قماش وعشرة آلاف درهم والدست الفضة وقال يا مولاي
اعذرني فاني لما خرجت من حاة ما حسبت مرض هذا الابن ومدحه الشرا
واجازهم ولما مات فرق كتبه على اصحابه ووقف منها جلة ومن شعره

- * اقرأ على طيب الحيا * سلام صب مات حزنا *
- * واعلم بذلك احبة * بخل الزمان بهم وضنا *
- * لو كان يشري قريتهم * بالمال والارواح جدنا *
- * متجرع كأس الفراء * في بيت الاشواق رهنا *
- * صب قضي وجدا ولم * يقضى له ما قد تمنى *

وله ايضا

- * كم دم حلات وما ندمت * تفعل ما تشتهي فلا عدمت *
 - * لو امكن الشمس عند رويتها * لثم مواطئ اقدامها لثمت *
- وله ايضا عن الله عنه

- * سرى مسرى السرى فحجت منه * من الهجران كيف صبا اليها *
- * وكيف الم بي من غير وعد * وفارقني ولم يعطف عليا *

وله موشح رحمه الله تعالى

- * اوقعني العمر في اهل وهل * يا ويح من عمره مضى بلعل *
- * والشيب وافق وعنده نلا * وفر منه الشباب وارتحلا *
- * ما وقع الشيب الا في * اذا حل لاهن مرضاتي *

دور

* قد اضعفني الشوق لازمني * وخانني نقص قوة البدن *
 * لكن هوى القلب ليس ينتقص * وفيه مع ذامن جرحه غصص *
 * يهوى جميع اللذات * كاله من عادات *

دور

* يا عاذلي لا تطل ملامك لي * فان سمعي نأى عن العذل *
 * وليس يجدي الملام والفسد * فبين صبايات عشقه جدد *
 * دعني انا في صبواتي * انت البرى من الاتي *

دور

* كم سرني الدهر غير مقتصر * بالكس والغايات والوتر *
 * يمرح في طيب عيشنا الرغد * طرفي وروحي وسائر الجسد *
 * وصفت لي خطراتي * وساعدتني اوقاتي *

دور

* مضى رسولي الى معذبتى * وعاد في بهجة مجددة *
 * وقل قالت تعال في عجل * لمنزلي قبل ان يجي رجلي *
 * واصعد وخذ من طاقاتي * ولا تخف من جاراتي *
 قال ومن الغريب ان السلطان رحمه الله كان يقول ما ظن اني استكمل من العمر
 ستين سنة فاني اهلي يعني بيت تقي الدين من استكماله وفي اوائل الستين من عمره قال
 هذا الموشح ومات في بقية السنة رحمه الله تعالى وهذه الموشحة جديدة في بابها
 منيعه على طلابها وقد عارض بوزنهما موشحة لابن سنا الملك رحمه الله تعالى وهي
 * عسى ويا قلما تفيد عسى * ارى لنفسى من الهوى نفسا *
 * مذبان عني من قد كلفت به * قلبي قد دلج في قلبه *
 * وبني اذى * شوق عاني * ومدمعي * يوم شاتي *

دور

* لا اترك الالهو والهوى ابدا * وان اطلت الغرام والفسدا *
 * ان شئت فاعذل فلست اسمع * انا الذي في الغرام اتبع *
 * وتحتذي * صباياتي * وتدعيني * عاداتي *

دور

* بي ملك في الجمال لا بشـسر * يظلم ان قيل انه قـر *
 * يحسن فيه الولوع والوله * وعز قلبي في ان اذله *
 * خدي هذا * ان ياتي * ويرتعي * حشاشاتي *

دور

* لست اذم الزمان معتديا * كم قد قطعت الزمان ملتهيا *
 * وظلت في نعمة وفي نعم * يلتذ سمعي وناظري وفي *
 * ولا قذي * في كاساتي * ومرتعي * في الجنات *

دور

* وغادة دينها مخالفتي * ولا ترى في الهوى مخالفتي *
 * وتستبيني واست امنعها * فقلت قولا عساه ينجدها *
 * ما هو كذا * يا مولاتي * اجري معي * في مأواتي *
 وموشحة السلطان رجه الله تعالى نقصت عن موشحة ابن سنا الملك ما قد
 التزمه من الفافيتين في الخرجة وهو الذال في كذا والعين في معي وخرجة ابن
 سنا الملك احسن من خرجة السلطان رجهما الله تعالى

الجلد الاول من تاريخ الملك المؤيد
اسماعيل ابي القدا صاحب
حماة رجه الله
تعالى



تاريخ أبي الفدا

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

لا اله الا الله عدة للفناء وامان من عذابه

الحمد لله الذي حكم على الاعمار بالآجال * وتفرّد بالعظمة والبقاء والجلال *
وعلا عن ان يكون له نظير او مثال * وتنزه عن ان يحيط به وهم او يمثله خيال *
وصلى الله على سيدنا محمد المبعوث اتبين الحرام من الحلال * والنصوص
من بين كافة الخلق بالفضل والكمال * والمحبو باوضح برهان وافصح مقال *
وعلى آله خبر آل * وعلى صحابته ذوى النأييد والافضال * صلاة تدوم على
مر الايام والليال (اما بعد) قال الفقير الى الله تعالى سيدنا ومولانا السلطان
الملك المؤيد عماد الدين ابو الفدا اسمعيل بن الملك الافضل نور الدين ابي الحسن
على ان السلطان الملك المظفر تقي الدين ابي الفتح محمود ابن السلطان الملك
المنصور ناصر الدين ابي المعالى محمد ابن السلطان الملك المظفر تقي الدين ابي
الخطاب عمر بن شاهان شاه بن ايوب لازالت علومه مشهورة في المغارب
والمشارق * ورافته شاملة لكافة الخلايق * اعز الله انصاره وضاعف
جلاله انه سمح لي ان اورد في كتابي هذا شيئا من التواريخ القديمة والاسلامية
يكون تذكرة يغني عن مراجعة الكتب المطولة فاخترته واختصرته من
الكامل تأليف الشيخ عز الدين علي المعروف بابن الاثير الجزري وهو تاريخ ذكر

فيه ابتداء الزمان الى سنة ثمان وعشرين وستمائة وهو نحو ثلاثة عشر مجلداً
ومن تجارب الامم لابي علي احمد بن مسكويه ومن تاريخ ابي عيسى احمد بن
علي التميمي المسمى بكتاب البيان عن تاريخ سني زمان العالم على سبيل الحجة
والبرهان ذكر فيه التواريخ القديمة وهو مجلد لطيف ومن التاريخ المظفر
للقاضي شهاب الدين ابن ابي الدم الحموي وهو تاريخ يختص بالملوك الاسلامية في نحو
سنة مجلدات ومن تاريخ القاضي شمس الدين ابن خلكان المسمى بوفيات
الاعيان رتبته على الحروف وهو نحو اربعة مجلدات ومن تاريخ اليعن للفقير عمارة
وهو مجلد لطيف ومن تاريخ القبر وان المسمى بالجمع والبيان للصنهابجي ومن
تاريخ الدول المنقطعة لابن ابي منصور وهو نحو اربعة مجلدات ومن تاريخ
علي بن موسى بن محمد بن عبد الملك بن سعيد المغربي الاندلسي المسمى كتاب لذة
الاحلام * في تاريخ امم الاعجام * وهو نحو مجلدين ومن كتاب ابن سعيد المذكور
المسمى بالمغرب * في اخبار اهل المغرب * وهو نحو خمسة عشر مجلداً ومن مفرج
الكروب * في اخبار بني ايوب * للقاضي جمال الدين بن واصل وهو نحو ثلاثة
مجلدات ومن تاريخ حجة الاصفهاني وهو مجلد لطيف ومن تاريخ خلاط
تأليف شرف ابن ابي المطهر الانصاري ومن سفر قضاة بني اسرائيل وسفر
ملوكهم من اصل الكتب الاربعة والعشرين الثابتة عند اليهود بالوزار والفت
التواريخ القديمة من هذا الكتاب على مقدمة وفصول خمسة
(واما التواريخ الاسلامية) فرتبتها على السنين حسب تأليف الكامل لابن الاثير
(ولما تكامل) هذا الكتاب سميت المختصر * في اخبار البشر

(اما المقدمة فتتضمن ثلاثة امور)

(الامر الاول) انه ينبغي لتأمل التواريخ القديمة ان يعلم ان الاختلاف
فيها بين المؤرخين كثير جداً قال ابن الاثير في ذكر ولادة المسيح ان ولادته
عليه السلام كانت بعد خمس وستين سنة من غلبة الاسكندر
عند المجوس واما عند النصارى فكانت ولادته بعد ثلثمائة وثلاث سنين
من غلبة الاسكندر وهذا تفاوت فاحش وكذلك عند ابي معشر
وكوشيار وغيرهما من المجيمين ان بين الطوفان وبين الهجرة ثلاثة آلاف وسبع
مائة وخمسة وعشرين سنة وهو الثابت في الزيجات مثل الزيج المأموني وغيره واما
المحققون من المؤرخين فيقولون ان بين الطوفان وبين الهجرة ثلاثة آلاف وتسع
مائة واربعاً وسبعين سنة فيكون التفاوت بينهما مائتين وتسعاً واربعين سنة
وسبب هذا الاختلاف ان من هبط آدم الى وفاة موسى لا يعلم الا من التوراة والنوراة
مختلفة على ثلاث نسخ على ما استقف على ذلك ان شاء الله تعالى واما ما بين

وفاة موسى عليه السلام الى ابتداء ملك بخت نصر فيعلم من التجمين قال ابو عيسى ويعلم من قرانات رجل والمسترى في المثلثات وهم ايضا مختلفون في ذلك ويعلم ايضا من سفر قضاة بني اسرائيل وهو ايضا غير محصل واما ما يوجب خذعن المؤرخين قبل الاسلام فهو ايضا مضطرب لانهم كانوا يورثون من ابتداء ملك كل من يملك منهم فكثرت ابتدأت تواريخهم قال حنيفة الاصفهاني وفسدت تواريخهم بسبب ذلك فسادا لا مطمع في اصلاحه مع ما انضم الى ذلك من بعد العهد وتغير اللغات كقدم الكتب المؤلفة في هذا الفن فصار تحقيق التواريخ القديمة بسبب ذلك متعذرا او في غابة التعسر

(الامر الثاني)

في معرفة نسخ التوراة وهي ثلاث نسخ السامرية والعبرانية واليونانية

(اما السامرية) فتنبي^١ ان من هبوط آدم الى الطوفان الفا وثلثمائة وسبع سنين وكان الطوفان لستمائة سنة خلت من عمر نوح وعاش آدم تسع مائة وثلثين سنة باتفاق فيكون نوح على حكم هذه التوراة قد ادرك من عمر آدم فوق مائتي سنة فنوح قد ادرك جميع ابائه الى آدم وهذا غاية المنكر وتنبى^٢ هذه النسخة ان من انقضاء الطوفان الى ولادة ابراهيم الخليل عليه السلام تسع مائة وسبع وثلثين سنة وان من ولادة ابراهيم الى وفاة موسى خمس مائة وخمسا واربعين سنة فن آدم الى وفاة موسى حينئذ الفان وسبع مائة وتسع وثمانون سنة واما ما بين وفاة موسى وبين الهجرة ففيه مذهبان احدهما اختيار المؤرخين والآخر اختيار التجمين فاذا ضممنا الى ذلك ما بين وفاة موسى والهجرة كان بين هبوط آدم وبين الهجرة على حكم اختيار المؤرخين وحكم ثوراة السمرة خمسة الاف ومائة وسبع وثلثون سنة واما اختيار التجمين فينقص عن هذه الجملة مائتين وتسما واربعين سنة فقد ظهر لك فساد هذه التوراة من كونها تقتضي ادراك نوح آدم وعيشه معه المدة الطويلة

(واما التوراة العبرانية) فهي ايضا مفسودة وذلك انها تنبي^٣ ان ما بين هبوط آدم وبين الطوفان الف وخمس مائة وست وخمسون سنة وبين الطوفان وبين ولادة ابراهيم مائتان واثنان وتسعون سنة وعاش نوح بعد الطوفان ثلثمائة وخمسين سنة باتفاق فالتوراة العبرانية تنبي^٤ ان نوحا ادرك من عمر ابراهيم الخليل ثمانيا وخمسين سنة وهذا ايضا غاية المنكر فان نوحا لم يدرك ابراهيم اصلا ولا يجوز ذلك لان قوم هودامة نجحت بعد قوم نوح وامة صالح نجحت بعد امة هود وابراهيم وامته بعد امة صالح ومما يدل على ذلك قوله تعالى مخبرا عن هود فيما يعظ به قومه وهم قوم عاد

قوله * واذكروا اذ جعلكم خلفاء من بعد قوم نوح وزادكم في الخلق بسطة * وكذلك
 اخبر الله تعالى عن صالح فيما بعثه قومه وهم ثمود قال * واذكروا اذ جعلكم
 خلفاء من بعد عاد وبواكم في الارض تتخذون من سهولها قصورا وتتحتون
 الجبال بيوتا * فقد ظهر فساد هذه التوراة العبرانية بذلك وهي التوراة التي يد
 اليهود الى زماننا هذا وعليها اعتمادهم ولستوف ما تنبى به من جلة سنى
 العالم قد تقدم انها تنبى ان ما بين هبوط آدم وبين الطوفان الف وخمس مائة
 وست وخسون سنة وبين الطوفان وبين ولادة ابراهيم عليه السلام مائتين
 واثنين وتسعين سنة وبين ولادة ابراهيم وبين وفاة موسى عليه السلام خمس
 مائة وخمسا واربعين سنة بانفسا في وما بين وفاة موسى عليه السلام وبين الهجرة
 فيه المذهبان المذكوران فعلى اختيار المؤرخين ومقتضى العبرانية يكون
 بين آدم وبين الهجرة اربعة الاف وسبع مائة واحدى واربعون سنة واما على
 اختيار المجمين فينقص من هذه الجملة مائتين وتسعا واربعين سنة فيكون من
 آدم الى الهجرة على ذلك اربعة الاف واربع مائة واثنين وتسعون سنة وجملة سنى
 هذه التوراة تنقص عن التوراة اليونانية وهي التي عليها العمل الفا واربع مائة وخمسا
 وسبعين سنة وهذه الجملة هي القدر الذي نقصه اليهود من الماضي من سنى العالم
 فنقصوا من قبل الطوفان ستمائة وستا وثمانين سنة ومن بعد الطوفان سبع مائة
 وتسعا وثمانين سنة اجملة الف واربع مائة وخمس وسبعون سنة وصورة ما اعتمد
 اليهود في ذلك انهم نقلوا من عمر كل واحد من آدم وبنيه مائة سنة من قبل
 ميلاد ابنه الى بعد الميلاد فلم تغير جملة عمر ذلك الشخص ونقصت مدة الزمان
 فان آدم لما صار له مائتان وثلثون سنة ولد له شيث وعاش آدم تسع مائة وثلثين
 سنة بانفسا في فاختار اليهود مائة سنة من عمر آدم قبل ان يولد له شيث جعلوها
 بعد مولد شيث فلم تغير جملة عمر آدم وجعلوه انه اولد شيث لمضى مائة وثلثين سنة
 من عمره وكذلك اعتمدوا في كل من بعده فنقص من سنى العالم القدر المذكور
 قالوا والذي دعا اليهود الى ذلك ان التوراة وغيرها من كتب بنى اسرائيل بشرت
 بالمسيح وانه يحيى في اواخر الزمان وكان مجي المسيح في الالف السادس فلما
 فعلوا ذلك صار المسيح في اول الالف الخامس فيكون مجي المسيح في توسط
 الزمان لا في آخره بناء على ان عمر الزمان جميعه سبعة الاف سنة

(واما التوراة اليونانية) فهي التوراة التي اختارها المحققون من المؤرخين
 وليس فيها ما يقتضى الانكار من جهة الماضي من عمر الزمان وهي توراة نقلها
 اثنان وسبعون حبرا قبل ولادة المسيح بقريب ثلثمائة سنة لبطلميوس اليونانى
 الذي كان بعد الاسكندر بطلميوس واحد وسندكر في اواخر اخبار بنى اسرائيل

صورة نقل هذه التوراة من العبرانية الى اليونانية على ما استقف على ذلك ان شاء الله تعالى فلذلك اعتمدنا على هذه التوراة دون غيرها والذي تنبى به هذه التوراة اليونانية ان ما بين هبوط آدم والطوفان الفاز ومائتان واثنان واربعون سنة وما بين الطوفان وكان لستائة سنة مضت من عمر نوح وبين مولد ابراهيم الخليل الف واحد وثمانون سنة وبين مولد ابراهيم ووفاته موسى خمس مائة وخمس واربعون سنة باقية نسخ التوراة جميعها وبين وفاة موسى وبين ابتداء ملك بخت نصر فيه خلاف بين المجسمين والمؤرخين والذي اختاره المؤرخون ان بين وفاة موسى وبين ابتداء ملك بخت نصر تسع مائة وثمانيا وسبعين سنة ومائتين وثمانية واربعين يوما وامامنا بين ابتداء ملك بخت نصر وبين الهجرة فهو الف وثلثمائة وتسع وستون سنة ومائة وسبعة عشر يوما ولبس فيه خلاف لان بطليموس اثبت في المجسطي وارض به رصده فيكون بين الهجرة وبين هبوط آدم ستة آلاف سنة ومائتان وست عشرة سنة وهذا القدر هو المختار وعليه نبى كتابنا واما الذي اختاره المجسمون واثبتوه في الزيجات من المدة بين وفاة موسى وبين بخت نصر فانها تنقص عما ذكرناه مائتين وتسعا واربعين سنة

(الامر الثالث)

في معرفة جدول اقترانه يتضمن ما بين التواريخ المشهورة من الممد ومتى اردت معرفة ما بين اى تاريخين منها فادخل في الجدول الى البيت الذى يلتقيان فيه ومهما كان فيه من العدد فهو ما بينهما بعد الاجتهاد البالغ في تحقيقه وتحريره وينبى ان تعلم ان المحققين من المجسمين والمؤرخين قد اختلفوا في المدة التي بين وفاة موسى عليه السلام وابتداء ملك بخت نصر اختلافا كبيرا فذهب ابو عيسى والمحققون من المؤرخين الى ان بينهما تسع مائة وثمانيا وسبعين سنة ومائتين وثمانية واربعين يوما وهو الذي اختاره واثبتناه في جدولنا هذا وجعلنا الايام المذكورة على سبيل الجبر سنة فصار المشبوت في الجدول تسع مائة وتسعا وسبعين سنة واما ابو عيسى وكوشيار وغيرهما من كبار المجسمين فانهم اثبتوا في الزيجات ان بين وفاة موسى وابتداء ملك بخت نصر سبع مائة وعشرين سنة وذلك ينقص عما اختاره ابو عيسى وغيره من المحققين مائتين وتسعا واربعين سنة واذا نقص ما بين وفاة موسى وبخت نصر المدة المذكورة نقص ما بين الطوفان والهجرة قطعاً فلذلك تجد في الزيج المأموني وغيره من الزيجات ان بين الطوفان وبين الهجرة ثلاثة آلاف وسبع مائة وخمسا وعشرين سنة وتجد ما بين الطوفان وبين الهجرة في كتابنا وجدولنا هذا ثلاثة آلاف وتسع مائة واربعاً وسبعين سنة فيكون ما في جدولنا از بدما في الزيجات بمائتين وتسعا واربعين سنة فاعلم ذلك لئلا تتوهم

[illegible]

ان الزيجات هي الصحيحة وان كتابنا غلط فان الامر فيه على ما ذكرته لك
واما بمقتضى سفر قضاة بني اسرائيل وسفر ملوكهم اذا جمعنا مدد ولاياتهم
فان بين وفاة موسى وبين ملك بخت نصر بمقتضى ذلك اثنتين وخسين وتسع
مائة سنة وامامن بخت نصر الى الهجرة فلم يختلف فيه لان بطلميوس اثبت
في المجسطى واما تاريخ فيلبس فهو مشهور وقدر خ به بطلميوس في المجسطى
غالب ارضاده ولكننا تركناه للاختصار لقربه من تاريخ الاسكندر لانه متقدم
على تاريخ الاسكندر باثنتي عشرة سنة فاذا زدت على تاريخ الاسكندر
اثنتي عشرة سنة خرج فيلبس وامازدشير بن بابك فين ملكه وبين الاسكندر
خمس مائة واثنى عشرة سنة تقريبا وبينه وبين الهجرة اربع مائة واثنان
وعشرون سنة تركناه للاختصار ايضا انتهى الكلام في المقدمة

واما الفصول فخمسة (الاول) في عمود التواريخ القديمة وذكر
الانبياء عليهم السلام وحكام بني اسرائيل (والثاني) في ذكر
ملوك الفرس ومن يليق ايراده معهم (والثالث) في ذكر الفراعنة وملوك
اليونان وملوك الروم القباصرة (الرابع) في ذكر ملوك العرب
(والخامس) في ذكر اهم العالم

(الفصل الاول)

في عمود التواريخ القديمة وذكر الانبياء على الترتيب

(ذكر آدم وبنوه الى نوح من الكامل) لابن الاثير قال قال النبي صلى الله
عليه وسلم ان الله تعالى خلق آدم من قبضة قبضها من جميع الارض فجاء بنو
آدم على قدر الارض منهم الاحمر والاسود والابيض وبين ذلك ومنهم السهل
والحزن وبين ذلك وانما سمى آدم لانه خلق من اديم الارض وخلق الله تعالى
جسد آدم وتركه اربعين ليلة وقيل اربعين سنة ملقى بغير روح وقال الله تعالى
الملائكة اذا نفخت فيه من روحى فقعوا له ساجدين * فلما نفخ الروح فسجد له
الملائكة كلهم اجمعون الا ابليس ابى واستكبر وكان من الكافرين ولم يسجد
كبرا وبغيا وحسدا فأوقع الله تعالى على ابليس اللعنة والاياس من رحمته وجعله
شيطانا رجيميا واخرجه من الجنة بعد ان كان ملكا على سماء الدنيا والارض
وخازنا من خزان الجنة واسكن الله تعالى آدم الجنة ثم خلق الله تعالى من ضلع
آدم حواء زوجته وسميت حواء لانها خلقت من شئ عحي فقال الله تعالى له * يا آدم
اسكن انت وزوجك الجنة وكلا منها رغدا حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة
فتكونا من الظالمين * ثم ان ابليس اراد دخول الجنة ليوسس لآدم ففعله الخزنة

فعرض نفسه على الدواب ان تحمله حتى يدخل الجنة ليكلم آدم وزوجه فكل
الدواب ابى ذلك غير الحية فانها اذخلته الجنة بين نايها وكانت الحية اذذاك
على غير شكلها الا ان فلما دخل ابليس الجنة وسوس لآدم وزوجه وحسن
عندهما الاكل من الشجرة التي نهاهما الله عنها وهى الخطة وقرر عندهما
انهما ان اكلا منها خلدا ولم يموتا فأكلتا منها فبدت لهما سوء آتتهما فسال
الله تعالى * اهبطوا بعضكم لبعض عدو * آدم وابليس والحية واهبطهم الله
من الجنة الى الارض وسلب آدم وحواء كلاً كانا فيه من النعمة والكرامة ولما
هبط آدم الى الارض كان له ولدان هابيل وقايل ويسمى قاييل قايين ايضا
فقرب كل من هابيل وقايل قربانا وكان قربان هابيل خيرا من قربان قاييل
فتقبل قربان هابيل ولم يتقبل قربان قاييل ففسده على ذلك وقتل قاييل هابيل
وقيل بل كان لقاييل اخت توأمة وكانت احسن من توأمة هابيل واراد آدم
ان يزوج توأمة قاييل بهابيل وتوأمة هابيل بقاييل فلم يطب لقاييل ذلك فقتل
اخاه هابيل واخذ قاييل توأمة وهرب بها وبعد قتل هابيل ولد لآدم
(شِيث) وكانت ولادة شيث لمضى مائتين وثلاثين سنة من عمر آدم وهو وصى
آدم وتفسير شيث هبة الله والى شيث تنتهى انساب بنى آدم كلهم ولما صار
لشيث من العمر مائتان وخمس سنين ولد له (انوش) وكانت ولادة انوش
لمضى اربعمائة وخمس وثلاثين سنة من عمر آدم وتقول الصابية انه ولد لشيث
ابن آخر اسمه صابى بن شيث واليه تنسب الصابية ولما صار لآنوش من العمر
مائة وتسعون سنة ولد له (قينان) وذلك لمضى ستمائة وخمس وعشرين
سنة من عمر آدم ولما صار لقينان مائة وسبعون سنة ولد له (مهلائيل)
وذلك لمضى سبع مائة وخمس وتسعين سنة من عمر آدم ولما مضى من عمر
مهلائيل مائة وخمس وثلاثون سنة توفى آدم وذلك لمضى تسع مائة وثلاثين سنة
من عمر آدم وهو جله عمر آدم قال ابن سعيد ونقله عن ابن الجوزى ان آدم عند
موته كان قد بلغ عدة ولده وولدوله اربعين الفا ولما صار لمهلائيل من العمر
مائة وخمس وستون سنة ولد له (يرد) بالبدال المهمل والمثال المعجمة
ايضا ولما صار ليرد مائة واثنان وستون سنة ولد له (حنوخ) بحاء
مهملة ونون وواو وخاء معجمة ولمضى عشرين سنة من عمر حنوخ توفى شيث وعمره
تسع مائة واثناعشرة سنة وكانت وفاة شيث لمضى سنة الف ومائة واثنين
واربعين لهبوط آدم واسم شيث عند الصابية عاديمون ولما صار لحنوخ مائة
وخمس وستون سنة من العمر ولد له (ينوشلح) بياء مثناة من فوقها
وقيل بياء مثناة وآخره حاء مهملة ولمضى من عمر ينوشلح ثلث وخمسون سنة

توفي انوش بن شيث وكان عمر انوش لما توفي تسع مائة وخمسين سنة ولما صار انوشلخ من العمر مائة وسبع وستون سنة* وادله (لاخ) ويقال له لامك ولك ايضا ولما مضى احدى وستون سنة من عمر لاخ توفي قينسان ابن انوش وعمره تسع مائة وعشرين سنة ولما صار لاخ من العمر مائة وثمانون سنة وادله (نوح) وكانت ولادة نوح بعد ان مضى الف وستمائة واثنان واربعون سنة من هبوط آدم ولما مضى من عمر نوح اربع وثلثون سنة توفي مهلايل بن قينسان وكان عمر مهلايل لما توفي ثمانمائة وخمسة وتسعين سنة ولما مضى من عمر نوح مائة وست وستون سنة توفي يرد بن مهلايل وكان عمر يرد لما توفي تسع مائة واثنين وستين سنة واما خنوخ وهو ادريس فانه رفع لمصارله من العمر ثلثمائة وخمس وستون سنة رفعه الله الى السماء فكان ذلك لمضى ثلث عشرة سنة من عمر لاخ قبل ولادة نوح بمائة وخمس وسبعين سنة ونبا الله ادريس المذكور وانكشفت له الاسرار السماوية وله صحف منها لا تروموا ان تحيطوا بالله خيرة فانه اعظمهم واعلى ان تدركه فطن المخلوقين الا من آثاره واما متوشلخ بن خنوخ فانه توفي لمضى ثمانمائة سنة من عمر نوح وذلك عند ابتداء مجي الطوفان وكان عمر متوشلخ لما توفي تسعمائة وتسع وستين سنة ولما صار لنوح خمس مائة سنة من العمر وادله (سام وحام ويافت) ولما مضى من عمر نوح ثمانمائة سنة كان الطوفان وذلك لمضى الفين ومائتين واثنين واربعين سنة من هبوط آدم

(ذكر نوح وولده)

من الكامل لابن الاثير ان الله تعالى ارسل نوحا الى قومه وقد اختلف في ديانتهم واصح ذلك ما نطبق به الكتاب العزيز بانهم كانوا اهل اوثان قال الله تعالى * وقالوا لا تذرن الهنكم ولا تذرنا ودا ولا سواعا ولا يغوث ويعوق ونسرا وقد اضلوا كثيرا* وصار نوح يدعوهم الى طاعة الله تعالى وهم لا يلتفتون وكان قوم نوح يخفون نوحا حتى يغشى عليه فاذا افاق قال اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون وبقي لا يأتى قرن منهم الا كان اخبث من الذي قبله وكانوا يضربونه حتى يظنوا انه قد مات فاذا افاق نوح اغتسل واقبل اليهم يدعوهم الى الله تعالى فلما طال ذلك عليه شكاهم الى الله تعالى فاوحى الله اليه * انه لن يؤمن من قومك الا من قد آمن* فلما يش نوح منهم دعا عليهم فقال* رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا* فاوحى الله الى نوح ان يصنع السفينة فصار قومه يستخرون منه ويقولون يا نوح قد صرت نجارا بعد النبوة وصنع

السفينة من خشب الساج فلما فار التور وكان هو الابنة بين نوح وبين ربه حمل
نوح من امره الله بحمله وكان منهم اولاد نوح الثلاثة وهم سام وحام وياث
ونساؤهم وقيل حمل ايضا ستة اناسي وقيل ثمانين رجلا احدهم جرهم كلهم
من بني شيث ثم ادخل ما امره الله تعالى من الدواب وتخلف عن نوح ابنديام
وكان كافرا وارفع آلاء وطمي وجعلت الفلك تجري بهم في موج كالجبال والوعلا
الماء على رؤس الجبال خمس عشرة ذراعا فهلك ما على وجه الارض من حيوان
ونبات وكان بين ان ارسل الله الماء وبين ان غاض ستة اشهر وعشر ليلال وقيل
ان ركوب نوح في السفينة كان لعشر ليلال مضت من رجب وكان ذلك ايضا
لعشر ليلال خلت من آب وخرج من السفينة يوم عاشورا من المحرم وكان استقرار
السفينة على الجودي من ارض الموصل قال ابن الاثير واما المجوس فلا يعرفون
الطوفان وكان بعضهم يقر بالطوفان ويزعم انه كان في اقليم بابل وما قرب
منه وان مساكن ولدخيومرث كانت بالشرق فلم يصل ذلك اليهم وكذلك
جميع الامم الشرقية من الهند والفرس والصين لا يعرفون بالطوفان وبعض
الفرس يعترف به ويقول لم يكن عاما ولم يتعد عقبة حلوان والصحيح ان جميع
اهل الارض من ولد نوح لقوله تعالى * وجعلنا ذريته هم الباقين * فجميع الناس
من ولد سام وحام وياث اولاد نوح فسام ابوالعرب وفارس والروم وحام
ابوالسودان وياث ابوالترك وياجوج وماجوج والفرنج والقبض من ولد نوح
ابن حام وولد لحام ايضا مازنغ وولد لما زينغ كنعان وبنو كنعان كانوا اصحاب
الشام حتى غزتهم بنو اسرائيل كذا نقل ابن سعيد وقد نقل ابن الاثير ان بني كنعان
من ولد سام والله اعلم وولد اسام عدة اولاد منهم لاوذ بن سام وولد للاوذ
فارس وجرجان وطسم وعليق الذي هو ابوالعماليق ومنهم كانت الجبارة
بالشام والفرعنة بمصر وسكنت بنوطسم اليمامة الى البحرين ومن ولد سام
ايضا ارم بن سام وولد لارم عدة اولاد فمنهم غار بن ارم بن ولد غار عمود
وجديس وولد ايضا لارم عوض ومن عوض عاد وكان كلام ولد ارم
العربية وسكنت بنو عاد الرمل الى حضرموت وسكنت عمود الحجر بين الحجر الى
والسام ولنرجع الى ذكر من هو على عمود النسب من نوح الى ابراهيم
فنقول وولد لنوح سام وحام وياث لمضي خمس مائة سنة من عمر نوح وكان الطوفان
لست مائة سنة من عمر نوح وولد لسام (ارفخشذ) بعد ان مضى مائة وستان من
عمر سام وذلك بعد الطوفان بستين ولما صار لارفخشذ من العمر مائة وخمس
وثلاثون سنة ولد له (قينان) فولادة قينان تكون لمضي مائة وسبع
وثلاثين سنة للطوفان ولما صار لقينان مائة وتسع وثلاثون سنة ولد له (شالح)

ف تكون ولادة شالخ لمضى مائتين وست وسبعين سنة من الطوفان ولما مضت
سنة ثلثمائة وخمسين للطوفان توفي نوح عليه السلام وعمره تسع مائة
وخسون سنة فتكون وفاة نوح لمضى اربع وسبعين سنة من عمر شالخ ثم ولد
لشالخ (عابر) لما صار لشالخ من العمر مائة وثلثون سنة وذلك لمضى اربع
مائة وست سنين للطوفان ثم ولد لعابر (فالغ) لما صار لعابر مائة واربع
وثلثون سنة وذلك لمضى خمس مائة واربعين سنة للطوفان ثم ولد لفالغ (رعو)
ولفالغ مائة وثلثون سنة وعند مولد رعو تبلبلت اللسان وقسمت الارض
وتفرقت بنو نوح وذلك لمضى مائة وسبعين سنة للطوفان ولما صار لرعو مائة
واثنتان وثلثون سنة ولد له (ساروع) واسمه في التوراة سرور وذلك
بعد ان مضى ثمان مائة وستين للطوفان ولما صار لساروع مائة وثلثون سنة
ولد له (ناحور) وذلك لمضى سنة اثنتين وثلثين وتسع مائة للطوفان ولما
صار لناحور تسع وسبعون سنة ولد له (تارح) وذلك لمضى الف سنة
واحدى عشرة سنة للطوفان ولما صار لتارح سبعون سنة ولد له (ابراهيم الخليل)
عليه السلام وذلك لمضى الف واحدى وثمانين سنة للطوفان واما جلة اعمار
المدكورين فعاش سام سنة فتكون وفاة بعد وفاة نوح بمائة وخمسين سنة
وعاش ارفخشذ اربع مائة وخمسا وستين سنة وعاش قينسان اربع مائة وثلثين
سنة وعاش شالخ اربع مائة وستين سنة وعابر اربع مائة واربع وستين سنة وفالغ
ثلثمائة وتسعا وثلثين سنة ورعو ثلثمائة وتسعا وثلثين سنة وساروع ثلثمائة
وثلثين سنة وناحور مائتين وثمان سنين وتارح مائتين وخمس سنين
(واما سبب تبلبل اللسان) فانه ذكر ابو عيسى ان بنى نوح الذين نسلوا بعد الطوفان
اجتمعوا على بناء حصن يتحيزون به خوفا من مجيئ الطوفان مرة ثانية
والذى وقع رأيهم عليه ان يبنوا صرحا شاهجا تبلغ رأسه السماء فجعلوا له
اثنين وسبعين برجاً وجعلوا على كل برج كبيراً منهم يسبح على العمل فأتهم
الله تعالى منهم وبلبل السنتهم الى لغات شتى ولم يوافقهم عابر على ذلك واستمر
على طاعته الله تعالى فبقاه الله تعالى على اللغة العبرانية ولم ينقله عنها ولما
افتتحت بنو نوح صار لولد سام العراق وفارس وما يلي ذلك الى الهند وصار
لولد حام الجنوب مما يلي مصر على النيل وكذلك مغرباً الى منتهى المغرب
الاقصى وصار لولد يافث مما يلي بحر الخزر وكذلك مشرقاً الى جهة الصين
وكانت شعوب اولاد نوح الثلاثة عند تبلبل اللسان اثنتين وسبعين شعباً

(ذكر هود وصالح)

وهما نبيان ارسل الله نوح و قبل ابراهيم الخليل عليه السلام اما هود

فقد قيل انه عابر بن صالح المذكور وارسل الله هودا الى عاد وكانوا اهل اصنام ثلاثة
 وكان عاد وثمود جبارين طوال القامات كما اخبر الله في التنزيل عنهم قال الله
 تعالى * واذكروا اذ جعلناكم خلقا من بعد قوم نوح وزادكم في الخلق بسطة * ودعا
 هود قوم عاد فلم يؤمن منهم الا القليل فاهلك الله الذين لم يؤمنوا برح سب لبال
 وثمانية ايام حسوما والحسوم الدائم فلم تدع من عاد احدا الا هلك غير هود والمؤمنين
 منهم فانهم اعترلوا في حظيرة وبقي هود كذلك حتى مات وقبره بحضر موت
 وقيل بالحجر من مكة وروى انه كان من قوم عاد شخص اسمه لقمان وهو غير
 لقمان الحكيم الذي كان على عهد داود النبي عليه السلام وكان قد حصل
 لعاد قبل ان يهلكهم الله الجذب فارسلوا جماعة منهم الى مكة يستسقون لهم
 وكان من جملة الجماعة المذكورين لقمان المذكور فلما هلك عاد كما ذكرنا
 بقي لقمان بالحرم فقال له الله تعالى اختر ولا سبيل الى الخلود فقال يارب اعطني
 عمر سبعة اسهر فكان يأخذ الفرخ الذكر يخرج من بيضته حتى اذا مات اخذ غيره
 وكان يعيش كل نسر ثمانين سنة وكان اسم النسر السابع لبد فلما مات لبد مات
 لقمان معه وقد اكرت الناس والعرب في اشعارهم من ذكر هذه الواقعة فلذلك
 ذكرناها

(واما صالح) فارسله الله الى ثمود وهو صالح بن عبيد بن اسف بن ماشج
 ابن عبيد بن حادر بن ثمود فدعا صالح قوم ثمود الى التوحيد وكان مسكن
 ثمود بالحجر كما تقدم ذكره فلم يؤمن به الا قليل مستضعفون ثم ان كفارهم
 عاهدوا صالحا على انه ان اتى بما يقتضيه حونه عليه آمنوا به واقرحوا عليه ان يخرج
 من صخرة معينة ناقة فسأل صالح الله تعالى في ذلك فخرج من تلك الصخرة
 ناقة وولدت فصيلا فلم يؤمنوا وآخر الحال انهم عقروا الناقة فاهلكهم الله تعالى
 بعد ثلاثة ايام بصيحة من السماء فيها صوت كل ساعة فقطعت قلوبهم
 فاصبحوا في ديارهم جائعين وسار صالح الى فلسطين ثم انتقل الى الحجاز يعبد الله
 الى ان مات وهو ابن ثمان وخمسين سنة

(ذكر ابراهيم الخليل صلوات الله عليه)

وهو ابراهيم بن تارح وهو آزر بن ناحور بن ساروغ بن رعو بن فالغ بن عابر
 ابن صالح بن ارفخشذ بن سام بن نوح وقد اسقط ذكر قينان بن ارفخشذ
 من جمود النسب قيل بسبب انه كان ساحرا فاسقطوه من الذكر وقالوا صالح
 ابن ارفخشذ وهو بالحقيقة صالح بن قينان بن ارفخشذ فاعلم ذلك وولد ابراهيم

بالاهواز وقيل ببابل وهي العراق وكان آزر ابو ابراهيم يصنع الاصنام
 ويعطيها ابراهيم ليبيعها وكان ابراهيم يقول من يشتري ما يضره ولا ينفعه
 ثم لما امر الله تعالى ابراهيم ان يدعو قومه الى التوحيد دعا اياه فلم يجبه ودعا
 قومه فلما فشا امره واتصل بنمرود بن لوش وهو ملك تلك البلاد وكان نمرود عاملا
 على سواد العرق وما اتصل به للضحك وقيل بل كان النمرود ملكا مستقلا
 رأسه فأخذ نمرود ابراهيم الخليل ورماه في نار عظيمة فكانت النار عليه بردا
 وسلاما وخرج ابراهيم من النار بعد ايام ثم آمن به رجال من قومه على خرف
 من نمرود وآمنت به زوجته سارة وهي ابنة عمه هاران ثم ان ابراهيم ومن آمن
 معه واباه على كفره فارقوا قومهم وهاجروا الى حران واقاموا بها مدة
 ثم سار ابراهيم الى مصر وصاحبها فرعون قبل كان اسمه سنان بن عمران
 وقيل طوليس فذكر جمال سارة لفرعون وهو طوليس المذكور فاحضر
 سارة اليه وسأل ابراهيم عنها فقال هذه اختي يعني في الاسلام فهم فرعون
 المذكور بها فاييس الله يديه ورجليه فلما تخلى عنها اطلقه الله تعالى ثم هم بها
 فجري له كذلك فاطلق سارة وقال لا ينبغي لهذه ان تخدم نفسها ووهبها هاجر
 جارية لها فاخذتها وجاءت الى ابراهيم ثم سار ابراهيم من مصر الى الشام واقام
 بين الرملة وابيليا وكانت سارة لاتلد فوهبت ابراهيم هاجر ووقع ابراهيم على هاجر
 فولدت له اسمعيل ومعنى اسمعيل بالعبراني مطيع الله وكانت ولادة اسمعيل لمضى
 ست وثمانين سنة من عمر ابراهيم فخرنت سارة لذاك فوهبها الله اسحق وولدت له
 سارة ولها تسعون سنة ثم غارت سارة من هاجر ابنتها اسمعيل وقالت ابن
 الامة لا يرث مع ابني وطلبت من ابراهيم ان يخرجهما عنها فاخذ ابراهيم هاجر
 وابنتها اسمعيل وسار بهما الى الحجاز وتركهما بمكة وبقي اسمعيل بها وتزوج
 من جرهم امرأة وماتت امه هاجر بمكة وقدم اليه ابوه ابراهيم وبني الكعبة
 وهي بيت الله الحرام ثم امر الله ابراهيم ان يذبح ولده وقد اختلف في الذبح
 هل هو اسحق ام اسمعيل وفداه الله بكبش وكان ابراهيم في او اخابام بيور اسب
 المسمى بالضحك الذي سئذ كره مع ملوك الفرس ان شاء الله تعالى وفي اول
 ملك افريدون وكان النمرود عاهلا له حسبا ذكرناه وكان لابراهيم اخوان وهما
 هاران وناحور اولاد آزر فها ران اولد لوطا واما ناحور فاولد (بتريل) وبتويل اوله
 (لابان) ولابان اولد (ليا) وراحيل زوجتي يعقوب ومن زعم ان الذبح اسحق يقول كار
 موضع الذبح بالشام على ميلين من ايليا وهي بيت المقدس ومن يقول انه اسمعيل
 يقول ان ذلك كان بمكة وقد اختلف في الامور التي ابلى الله ابراهيم بها فقل
 هي هجرته عن وطنه والحثان وذبح ابنه وقيل غير ذلك وفي ايام ابراهيم توفيت

زوجته سارة بعد وفاة هاجر وفي ذلك خلاف وتزوج ابراهيم بعد موت سارة
امرأة من الكنعانيين وولدت من ابراهيم ستة نفر فكان جملة اولاد ابراهيم
ثمانية اسمعيل واسحق وستة من الكنعانية على خلاف في ذلك

(ذكر بني ابراهيم)

الذين على عهود النسب الى موسى عليه السلام اما مولد ابراهيم فقد تقدم
في ذكر نوح ان ابراهيم ولد لمضى الف واحد وثمانين سنة من الطوفان
ولما صار لابراهيم مائة سنة ولد له (اسحق) ولما صار لاسحق ستون
سنة ولد له (يعقوب) ولما صار ليعقوب ست وثمانون سنة ولد له (لاوى)
ولما صار للاوى ست واربعون سنة ولد له (قاهات) ولما صار لقاهات
ثلاث وستون سنة ولد له (عمران) ولما صار لعمران سبعون سنة
ولد له (موسى) عليه السلام فيكون ولادة موسى لمضى اربع مائة وخمس
وعشرين سنة من مولد ابراهيم وعاش موسى مائة وعشرين سنة فيكون ما بين
ولادة ابراهيم ووفاته موسى خمس مائة وخمسة واربعين سنة واما جملة اعمار
المذكورين فان ابراهيم عاش مائة وخمسة وسبعين سنة وعاش اسحق
مائة وثمانين سنة ويعقوب مائة وسبعة واربعين سنة ولاوى مائة وسبعة وثلثين
سنة وعاش قاهات مائة وسبعة وعشرين سنة وعمران مائة وستة وثلثين سنة
ومات ابراهيم وللاسحق خمس وسبعون سنة ومات اسحق وليعقوب مائة
وعشرون سنة ومات يعقوب واللاوى ستون سنة ومات لاوى ولقاهات احدى
وثمانون سنة ومات قاهات ولعمران اربع وستون سنة ومات عمران ولموسى
ست وستون سنة بناء على ان جملة عمر عمران مائة وست وثلثون سنة
وقد اختلف في معنى الصنف التي انزلها الله تعالى على ابراهيم وقد روي ابو ذر
عن النبي صلى الله عليه وسلم انها امثال فقهها ايها المسلط المغرور اني لم
ابعثك لتجمع الدنيا بعضها على بعض وان كنت لترد عني دعوة
المظلوم فاني لارد لها ولو كانت من كافر وعلى العاقل ان يكون بصيرا زمانه
مقبلا على شأنه حافظا لسانه ومن عد كلامه من عمله قل كلامه الا فيما يعنيه
وابراهيم اول من اخنت واصاف الضيف ولبس السراويل

(ذكر اوط عليه السلام)

اما اوط فهو ابن اخي ابراهيم الخليل وهو لوط بن هاران بن آزر وازر هو نازح
وباقى النسب قدمر عند ذكر ابراهيم الخليل وكان اوط ممن آمن بعهد ابراهيم

وهاجر معه الى مصر وعاد الى الشام وارسل الله تعالى لوطا الى اهل سدوم
وكانوا اهل كفر وفاحشة ودام لوط يدعوهم الى الله تعالى وينهاهم فلم يلتفتوا
اليه وكانوا على ما اخبر الله عنهم في قوله تعالى * اتأتون الفاحشة ما سبقكم بها
من احد من العالمين اثمكم لتأتون الرجال وتقطعون السبيل وتأتون في ناديكم
المنكر * وكان قطعهم للطريق انه اذا مر بهم المسافر امسكوه وفعلوا فيه اللواط
وكان لوط ينهاهم ويتوعدهم على الاصرار فلا يزيدهم وعظه الا تماديا فلما
طال ذلك عليه سأل الله تعالى النصرة عليهم فأرسل الله الملائكة لقلب
سدوم وقراها الخمس وكان بسدوم اربع مائة الف بشرى واما قراها فهي
صبغة * وعمره * وادما * وصبويم * وبالغ * وكان الملائكة قد علموا ابراهيم الخليل بما
أمرهم الله تعالى به من الخسف بقوم لوط فسأل ابراهيم جبريل فيهم وقال له ارايت
ان كان فيهم خمسون من المسلمين فقال جبريل ان كان فيهم خمسون لانهذبهم
فقال ابراهيم واربعون قال واربعون قال ابراهيم وثلاثون قال وثلاثون وكذلك
حتى قال ابراهيم وعشرة فقال جبريل وعشرة فقال ابراهيم ان هناك لوطا
فقال جبريل والملائكة نحن أعلم بمن فيها فلما وصلت الملائكة الى لوط هم
قومه ان يلوطوا بهم فأعلمهم جبريل بمخاضه وقال الملائكة للوط نحن رسل
ربك فاسر بأهلك بقطع من الليل ولا يلتفت منكم احد فلما خرج لوط بأهله
قال للملائكة اهلكوهم الساعة فقالوا لم نؤمر الا بالصبح اليس الصبح بقريب
فلما كان الصبح قلبت الملائكة سدوم وقراها الخمس بمن فيها وسمعت امرأة
لوط الهد فقالت واقوماه فادر كها حجر فقللها وامطر الله الحجارة على من لم يكن
بالقرى فأهلكهم

(ذكر اسمعيل بن ابراهيم الخليل عليهما السلام)

وولد اسمعيل لابراهيم لما كان لابراهيم من العمر ست وثمانون سنة ولما صار
لاسمعيل ثلث عشر سنة تطهر هو وأبوه ابراهيم ولما صار لابراهيم مائة سنة
وولد له اسحق اخرج اسمعيل وامه هاجر الى مكة بسبب غيرة سارة منها وقولها
اخرج اسمعيل وامه ان ابن الامة لا يرث مع ابني وسكن مكة مع اسمعيل من العرب
قبائل جرهم وكانوا قبله بالقرب من مكة فلما سكنها اسمعيل اختلطوا به وتزوج
اسمعيل امرأة من جرهم ورزق منها اثني عشر ولدا ولما أمر الله تعالى ابراهيم
عليه السلام ببناء الكعبة وهي البيت الحرام سار من الشام وقدم على ابنه اسمعيل
بمكة وقال يا اسمعيل ان الله تعالى أمرني ان ابني له بيتا فقال اسمعيل اطع ربك فقال
ابراهيم وقدامك ان تعينني عليه قال اذن افعل فقام اسمعيل معه وجعل ابراهيم

بينه واسماعيل يناوله الحجر وكانا كلا بذا دعوا فقلا ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم * وكان وقوف ابراهيم على حجر وهو بيني وذلك الموضع هو مقام ابراهيم واستمر البيت على ما بناه ابراهيم الى ان هدمته قريش سنة خمس وثلاثين من مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم وبنوه وكان بناء الكعبة بعد مضي مائة سنة من عمر ابراهيم بمدة فتكون بالتقريب بين ذلك وبين الهجرة ألفان وسبع مائة ونحو ذلك وتـمـين سنة وارسل الله اسمعيل الى قبائل الين والى العماليق وزوج اسمعيل ابنته من ابن اخيه العيص بن اسحق وعاش اسمعيل مائة وسبعا وثلاثين سنة ومات بمكة ودفن عند قبر امه هاجر بالحجر وكانت وفاة اسمعيل بعد وفاة ابيه ابراهيم بثمان واربعين سنة

(ذكر اسحق بن ابراهيم عليهما السلام)

قد تقدم مولد اسحق عند ذكر ابيه ثم ان اسحق تزوج بنت عمه فولدت له العيص ويعقوب ويقال ليعقوب اسراييل ونكح العيص بنت عمه اسمعيل ورزق منها جملة اولاد ونكح يعقوب ليان بنت لابان بن بتويل بن ناحور بن آزر والدا ابراهيم الخليل فولدت لياروبيل وهو اكبر اولاد يعقوب ثم ولدت شععون ولاوى ويهوذا ثم تزوج يعقوب عليها اختها راحيل فولدت له (يوسف) و(بنيامين) وكذلك ولد ليعقوب من سريتين كائتا له ستة اولاد فكان بنو يعقوب اثني عشر رجلا هم آباء الاسباط واقام اسحق بالشام حتى توفي وعمره مائة وثمانون سنة ودفن عند ابيه ابراهيم الخليل صلوات الله عليهما واما اسما آباء الاسباط الاثني عشر اولاد يعقوب فهم روبييل ثم شععون ثم لاوى ثم يهوذا ثم يساخر ثم زبولون ثم يوسف ثم بنيامين ثم دان ثم نفتالي ثم كاذ ثم اشار

(ذكر ايوب عليه السلام)

وهو رجل عده المؤرخون من امة الروم لانه من ولد العيص وهو ايوب بن (موص) ابن (رائح) بن (العيص) بن اسحق بن ابراهيم الخليل وكان لايبوب زوجة اسمعيل ارحمة وكان صاحب اموال عظيمة وكان لايبوب البثنية جميعها من اعمال دمشق ملكا فابتلاه الله تعالى بان اذهب امواله حتى صار فقيرا وهو مع ذلك على عبادة الله وشكره ثم ابتلاه الله تعالى في جسده حتى تجذم ودود وبقي مريضا على مزبلة لا يطيق احد ان يشم رائحته وكانت زوجته رجلة تخدمه وهي صابرة على حاله فترآى لها ابليس واراها ما ذهب لهم وقال لها اسجدى لى لارد مالكم اليكم فاستاذنت ايوب فغضب وحلف ليضربنها مائة ثم ان الله تعالى عافايوب

ورزقه ورد الى امرأته شبابها وحنتها وولدت لايوب ستد وعشرين ذكرا
ولم عوف ايوب امر الله تعالى ان يأخذ عرجونا من النخل فيه مائة شمر اخ
فيضرب به زوجته لير في عينه ففعل ذلك وكان ايوب نبيا في عهد يعقوب
في قول بعضهم وذكر ان ايوب عاش ثلثا وتسعين سنة ومن ولد ايوب ابنه بشر
وبعث الله تعالى بشرا بعد ايوب وسماه ذا الكفل وكان مقامه بالشام

(ذكر يوسف)

وولد يعقوب يوسف لما كان ليعقوب من العمر احدى وتسعون سنة ولما صار
ليوسف من العمر ثمانى عشرة سنة كان فراقه ليعقوب وبقيام فترقين احدى
وعشرين سنة ثم اجتمع يعقوب ويوسف في مصر وليعقوب من العمر مائة
وثلاثون سنة وبقيما مجتمعين سبع عشرة سنة فكان عمر يوسف لما توفي يعقوب
ست وخمسين سنة وعاش يوسف مائة وعشرين سنة فيكون مولد يوسف لمضى
مائتين واحدى وخمسين سنة من مولد ابراهيم ويكون وفاة لمضى ثلثمائة
واحدى وستين سنة من مولد ابراهيم ويكون وفاة يوسف قبل مولد موسى
باربع وستين سنة محققا واما قصة فراقه من ابيه فانه لما كان يوسف من الحسن
ومن حب ابيه على ما اشتهر حسدته اخوته والقوه في الحب وكان في الحب ماء وبه
صخرة فاوى اليها واقام يوسف في الحب ثلاثة ايام وممرت به السبابة فاخرجته
من الحب واخذوه معهم وجاء بهم وذا احد اخوته الى الحب بطعام ليوسف
فلم يجده ورآه عند تلك السيارة واخبر به وذا اخوته بذلك فاتوا الى السيارة
وقالوا بهذا عبدا ابق منا وخافهم يوسف فلم يذكروا حاله فاشتروه من اخوته
بثمان بخس قبل عسرون درهما وقيل اربعون وذهبوا به الى مصر فباعه
اسمه تاذه فاشتراه الذي على خزائن مصر واسمه العزيز وكان فرعون مصر حينئذ
الريان بن الوليد رجلا من العماليق والعماليق من ولد عملاق بن سام ابن نوح حسبا
تقدم ذكره ولما اشترى العزيز يوسف هو بته امرأته وكان اسمها راعيل وراودته
عن نفسها فأتى وهرب منها ولحقته من خلفه وامسكته بقيمسه فانقذ قيمسه
ووصل امرهما الى زوجها العزيز وابن عمها تبيان فظهر لهما براءة يوسف
وان راعيل هي التي راودته ثم بعد ذلك ما زالت تشكو الى زوجها من يوسف
وتقول انه يقول للناس اننى راودته عن نفسه وقد فضخنى بين الناس فحبسه
زوجها وادام في السجن سبع سنين ثم اخرج فرعون مصر بسبب تعبير الرؤيا التي
ارياها ثم لما مات العزيز الذى كان اشترى يوسف جعل فرعون يوسف موضعه
على خزائنه كلها وجعل القضاء اليه وحكمه نافذا وادعاه يوسف الريان فرعون مصر

المذكور الى الايمان فآمن به وبقي كذلك الى ان مات الريان المذكور وملك بعده
مصر قابوس بن مصعب من العمالة ايضا ولم يؤمن وتوفي يوسف عليه السلام
في ملكه بعد ان وصل اليه ابوه يعقوب واخوته جميعهم من ارض كنعان
وهي الشام بسبب المحل وعاش معهم مجتمعين سبع عشرة سنة ومات يعقوب
واوصى الى يوسف ان يدفنه مع ابيه اسحق ففعل يوسف ذلك وسأله الى الشام
ودفنه عند ابيه ثم عاد الى مصر وكان وفاة يوسف بمصر ودفن بها حتى كان
من موسى وفرعون ما كان فلما سار موسى من مصر بينى اسرائيل الى التيه نبش
يوسف وحمله معه في التيه حتى مات موسى فلما قدم يوشع بينى اسرائيل الى الشام
دفنه بالقرب من نابلس وقيل عند الخليل عليه السلام

(ذكر شعيب)

ثم بعث الله تعالى شعيبا عليه السلام الى اصحاب الايكة واهل مدين وقد اختلف
في نسب شعيب فقيل انه من ولد ابراهيم الخليل وقيل من ولد بعض الذين آمنوا
باراهيم وكانت الايكة من شجر ملتف فلم يؤمنوا فاهلك الله اصحاب الايكة
بسحابة امطرع اليهم نار ابوم الظلة واهلك الله اهل مدين بالزلزلة

(ذكر موسى عليه السلام)

ثم ارسل الله تعالى موسى بن عمران بن قاهات بن لاوى بن يعقوب بن اسحق
ابن ابراهيم الخليل عليه السلام نبيا بشريعة بنى اسرائيل وكان من امره انه
لما ولدته امه كان قد امر فرعون مصر واسمه الوليد بقتل الاطفال فخافت عليه امه
والتي الله تعالى في قلبها ان تلقيه في النيل فجعلته في تابوت والقته والتقطته
اسية امرأة فرعون وربته وكبر فينا هو يمشى في بعض الايام اذ وجد اسرائيليا
وقبطيا يختصمان فوكر القبطي فقتله ثم اشتهر ذلك وخاف موسى من فرعون
فهرب وقصد نحو مدين واتصل بشعيب وازوجه ابنته واسمها صفوره واقام
يرعى غنم شعيب عشرين ثم سار موسى باهله في زمن الشتاء واخطأ الطريق
وكانت امرأته حاملا فاخذها الطلق في ليلة شاتية فاخرج زنده ليقدر فلم
يظهر له نار واعيا مما يقدح فرفعت له نار فقال لاهله امكثوا انى آنت نارنا
على آتيكم منها بخبروا آتيكم بشهاب قبس لعلكم تصطلون فلما دنا منها رأى نورا
ممتدا من السماء الى شجرة عظيمة من العوسج وقيل من الغاب فقبحر وخاف ورجع
فنودى منها ولما سمع الصوت استأنس وعاد فلما اتاها نودى من جانب الطور
الايمان من الشجرة ان يا موسى انى انا الله رب العالمين ولما رأى تلك الهيبة علم انه ربه
فحنق قلبه وكل اسنانه وضعفت بنيتة ثم شد الله تعالى قلبه ولما عاد عقه نودى

ان اخلع نعليك انك بالوالد المقدس وجعل الله عصاه ويده آيتين ثم اقبل موسى الى اهله
 فسار بهم نحو مصر حتى اتاها ليللا واجتمع به هرون وسأله من انت فقال
 انا موسى فاعترفوا وتعارفا ثم قال موسى يا هرون ان الله ارسلنا الى فرعون فانطلق
 معي اليه فقال هرون سمعا وطاعة فانطلقا اليه واراها موسى عصاه ثعبانا فاغراقاه
 حتى خاف منه فرعون فاحدث في ثيابه ثم ادخل يده في جيبه واخرجها وهي
 بيضاء لها نور تكل منه الابصار فلم يستطع فرعون النظر اليها ثم ردها الى جيبه
 واخرجها فاذا هي على اونها الاول ثم احضر لهما فرعون السحرة وعملوا
 الحيات والتي موسى عصاه فتلقفت ذلك وآمن به السحرة فقتلهم فرعون
 عن آخرهم ثم اراهم الايات من القمل والضفادع وصبورة الماء دما فلم يؤمن
 فرعون ولا اصحابه واخر الحال ان فرعون اطلق لبي اسرائيل ان يسير وامع
 موسى وسار موسى ببني اسرائيل ثم ندب فرعون وسار بعسكره حتى لحقهم عند
 بحر القلزم فضرب موسى بعصاه البحر فانشق ودخل فيه هو وبني اسرائيل
 وتبعهم فرعون وجنوده فانطبق البحر على فرعون وجنوده وغرقوا عن آخرهم
 ومن جملة المجزات التي اعطاها الله عز وجل موسى قضيته مع قارون
 (من السكامل) قال وكان قارون ابن عم موسى وكان الله تعالى قد رزق
 قارون المذكور مالا عظيما بضرب به المثل على طول الدهر قيل ان مفاتيح
 خزائنه كانت تحمل على اربعين بغلا وبني دارا عظيمة وصفحها بالذهب
 وجعل ابوابها ذهبا وقد قيل عن ماله شيء يخرج عن الحصر فكبر قارون بسبب
 كثرة ماله على موسى واتفق مع بني اسرائيل على قتله واخرج عن طاعته
 واحضر امرأه بغيا وهي القحبة وجعل لها جملا وامرها بقتل موسى
 بنفسها واتفق معها على ذلك ثم اتى موسى فقال ان قومك قد اجتمعوا فخرج
 اليهم موسى وقال من سرق قطعناه ومن افترى جلدناه ومن زنى رجمناه فقال له
 قارون وان كنت انت قال موسى نعم وان كنت انا قال فان بني اسرائيل
 يزعمون انك فجرت بفلائنة قال موسى فادعوها فان قالت فهو وكما قالت فلما جاءت
 قال لهما موسى اقسمت عليك بالذي انزل التوراة الا صدقت انا فعلت بك ما يقول
 هؤلاء قالت لا كذبوا ولكن جعلوا لي جملا على ان اقدفك فادعى الله تعالى
 الى موسى من الارض بما شئت تطعك فقال يا ارض خذيهم فجعل قارون يقول
 يا موسى ارحني وموسى يقول يا ارض خذيهم فابتلعتهم الارض ثم خسف بهم
 وبادر قارون ولما اهلك الله تعالى فرعون وجنوده قصد موسى المسير ببني اسرائيل
 الى مدينة الجبارين وهي اريحا فقالت بنو اسرائيل يا موسى ان فيها قوما جبارين
 وانا لن ندخلهم كما حتى يخرجوا منها يا موسى اذهب انت وربك فقاتلا انا ههنا

قاعدون فغضب موسى ودعا عليهم فقال رب انى لاملك الانفسى واخى فافرق
 بيننا وبين القوم الفاسقين فقال الله تعالى فانها محرمة عليهم اربعين سنة
 يتيهون فى الارض فبقوا فى التيه وانزل الله عليهم المن والسلوى ثم اوحى الله تعالى
 الى موسى انى متوف هرون فات به الى جبل كذا وكذا فانطلقا نحوه فاذا هما
 بسرير فتاما عليه واخذ هرون الموت ورفع الى السماء ورجع موسى الى
 بنى اسرائيل فقالوا له انت قتلت هرون لحبنا اياه قال موسى ويحكم افترؤنى
 اقول اخى فلما اكثروا عليه سأل الله فنزل السرير وعليه هرون وقال لهم انى مت
 ولم يقتلنى موسى ثم توفى موسى واختلف فى صورة وفاته قيل كان هو وبوشع
 يتشبان فظهرت غمامة سوداء فتحافها بوشع واعتق موسى فانسل موسى
 من قاشه وبقى يوشع معتنق الثياب وعدم موسى واتى بوشع بالقماش
 الى بنى اسرائيل فقالوا انت قتلت موسى واكلوا به فسأل يوشع الله تعالى
 ان يبين برائه فرأى كل رجل كان موكلا عليه فى منامه ان يوشع لم يقتل موسى فانا
 رفعناه لينا فتركوه وقيل بل تنبأ يوشع واوحى الله تعالى اليه وبقى موسى
 يسأله فلم يخبره فعظم ذلك على موسى وسأل الله الموت فأت وقيل غير ذلك
 وكان وفاة موسى فى التيه فى سابع اذار لمضى الف وستمائة وست وعشرين سنة
 من الطوفان فى ايام منو جهر الملك وكان موت موسى بع هرون اخيه باحد عشر
 شهرا وكان هرون اكبر من موسى بثلاث سنين وكان مولد موسى لمضى اربع
 مائة وخمس وعشرين سنة من مولد ابراهيم وكان بين وفاة ابراهيم ومولد
 موسى مائتان وخمسون سنة وولد موسى لمضى الف وخمسمائة وست سنين
 من الطوفان وكان عمره لما خرج بنى اسرائيل من مصر ثمانين سنة واقام فى التيه
 اربعين سنة فيكون عمر موسى مائة وعشرين سنة واما بنو اسرائيل وكانوا
 قبل ان يخرجهم موسى تحت حكم فراعنة مصر رعية لهم وكانوا على بقايا
 من دينهم الذى شرعه يعقوب ويوسف عليهما السلام وكان اول قدومهم
 الى مصر لمضى تسع وثلاثين سنة من عمر يوسف فاقاموا فى مصر بقية عمر يوسف
 وهو احدى وسبعون سنة لان عمر يوسف كان مائة وعشرين سنة فاذا نقصنا
 منها تسعا وثلاثين سنة بقى احدى وسبعون سنة واقاموا ايضا ثمانية ايام بين وفاة
 يوسف ومولد موسى وهو اربع وستون سنة واقاموا ايضا ثمانين سنة من عمر
 موسى حتى خرج بهم فيكون جملة مقام بنى اسرائيل بمصر حتى اخرجهم موسى
 مائتين وخمس عشرة سنة

(ذكر حكم بنى اسرائيل ثم ملوكهم)

لما مات موسى عليه السلام لم يتول على بني اسرائيل ملك بل كان لهم
 حكام سدوا مسد الملوك ولم يزالوا على ذلك حتى قام فيهم طالوت فكان اول
 ملوكهم على ما استقف عليه ان شاء الله تعالى وهذا الفصل اعني فصل حكام
 بني اسرائيل وملوكهم قد كثر الغلط فيه لبعده عهده ولكونه باللغة العبرانية
 فتعسر التطبيق بالفاظه على الصحة ولم اجد في نسخ التواريخ التي وقعت لي
 في هذا الفن ما اعتمد على صحته لان كل نسخة وقفت عليها في هذا الفن وجدت بها
 تخالف الاخرى اما في اسماء الحكام واما في عددهم واما في مدد اسبلائهم
 ولاليهود الكتب الاربعة والعشرون وهي عندهم متواترة قديمة ولم تعرب الى الان
 بل هي باللغة العبرانية فاحضرت منها سفرى قضاة بني اسرائيل وملوكها
 واحضرت انسانا عارفا باللغة العبرانية والعربية وتركته يقرأها واحضرت بها
 ثلاث نسخ وكتبت منها ما ظهر عندي صحته وضبطت الاسماء بالحروف والحركات
 حسب الطاقة والله الموفق للصواب

(ذكر يوشع)

ولما مات موسى عليه السلام قام بتدبير بني اسرائيل يوشع بن نون بن يشاماع
 ابن عيهم وبن اعدان بن تاحن بن تالخ بن راشف بن رافح بن ريعا بن افرام بن يوسف
 ابن يعقوب واقام بين اسرائيل في التيه ثلثة ايام ثم ارتحل يوشع ببني اسرائيل واتى بهم
 الى الشريعة وهي النهر الذي بالغور واسمه الاردن وفي عاشر نيسان من السنة التي توفي
 فيها موسى فلم يجد للعبور سبيلا فامر يوشع حاملي صندوق الشهادة الذي فيه الاالواح
 بان ينزلوا الى حافة الشريعة فوقف الشريعة حتى انكشف ارضها وعبر بنو اسرائيل
 ثم بعد ذلك عادت الشريعة الى ما كانت عليه ونزل يوشع ببني اسرائيل على ربحا
 محاصرا لها وصار في كل يوم يدور حولها مرة واحدة وفي اليوم السابع امر
 بي اسرائيل ان يطوفوا حول ربحا سبع مرات وان يصوتوا بالقرون فعند
 ما فعلوا ذلك هبطت الاسوار وسخت وتسابت الخنادق بها ودخل
 بنو اسرائيل ربحا بالسيف وقتلوا اهلها وبعد فراغه من ربحا سار الى نابلس
 الى المكان الذي بيع فيه يوسف فدفن عظام يوسف هناك وكان موسى قد استخرج
 يوسف من نيل مصر واستحبه معه الى التيه فبقى معهم اربعين سنة وتسلمه
 يوشع فلما فرغ من ربحا سار به ودفنه هناك وملك يوشع الشام وفرق عماله فيه
 واستمر يوشع يدبر بني اسرائيل نحو ثمان وعشرين سنة ثم توفي يوشع ودفن
 في كفر حارس وله من العمر مائة وعشر سنين ورأيت في تاريخ ابن سعيد المغربي

ان يوشع مدفون في المعرة فلا اعلم هل نقل ذلك ام اثبت على ما عوم مشهور الا ان
اقول فكانت وفاة يوشع سنة ثمان وعشرين بن وفاة موسى وبعد وفاة يوشع
قام بتدبيرهم (فيخاس) بن العز بن هارون بن عمران (وكالاب)
ابن يوفنا وكان فيخاس هو الامام وكان كالاب يحكم بينهم وكان امرهما
في بني اسرائيل ضعيفا ودام بنو اسرائيل على ذلك سبع عشرة سنة ثم طغوا
وعصوا الله فسلط الله عليهم كوشان ملك الجزيرة قيل انها جزيرة قبرس
وقيل بل كان كوشان المذكور ملك الارمن وكان من ولد العيص بن اسحق
فاستولى على بني اسرائيل واستعبدهم ثمان سنين فاستغاثوا الى الله تعالى وكان
لكالاب اخ من امه يقال له عثيال بن قناز فاقام كالاب المذكور اخاه عثيال
على بني اسرائيل اقول فكان خلاص بني اسرائيل من كوشان المذكور في سنة
اثنين وخسين لوفاة موسى عليه السلام لان كوشان حكم عليهم ثمان سنين
(وفيخاس) بقاء مشربة بقاء موحدة ثم بقاء مشاة من تحتها مائة ثم نون ساكنة
ثم حاء مهملة ثم الف مهملة وسنين مهملة ثم قام فيهم بعد اسنيلاء كوشان
(عثيال) بن قناز من سبط يهوذا وازال ما كان على بني اسرائيل لصاحب
الجزيرة من القطيعة واصبح حال بني اسرائيل وكان عثيال رجلا صالحا واستمر
يدبر امر بني اسرائيل اربعين سنة وتوفي اقول فيكون وفاته في اواخر سنة ائتين
وتسعين لوفاة موسى عثيال بعين مهملة وئاء مثلية ساكنة ونون مكسورة وياء
مشاة من تحتها مهموزة والفاء لام ثم من بعد وفاة عثيال اكثر بنو اسرائيل
المعاصي وعبدوا الاصنام فسلط الله عليهم (عغلون) ملك ماب
من ولد لوط واستعبد بني اسرائيل فاستغاث بنو اسرائيل الى الله ان ينقذهم
من عغلون المذكور واستمر بنو اسرائيل تحت مضايقة عغلون ثمان عشرة سنة
فيكون خلاصهم منه في اواخر سنة عشرين ومائة لوفاة موسى عغلون بفتح العين المهملة
وسكون الغين الموحدة وضم اللام وسكون الواو ثم نون ثم اقام الله لبني اسرائيل
(اهوذ) من سبط بنيامين وكف اهوذ عنهم اذية عغلون ومضايقته واقام
اهوذ يدبرهم ثمانين سنة فيكون وفاة اهوذ في اواخر سنة تسعين ومائة لوفاة
موسى اهوذ بفتح الهزة وضم الهاء وسكون الواو ثم ذال معجمة ولما مات اهوذ قام
بتدبيرهم بعده (شمكار) بن عنوث دون سنة اقول فيكون ولاية شمكار ووفاته
في سنة احدى وتسعين ومائة لوفاة موسى عليه السلام شمكار بفتح الشين
المثلية وسكون الميم وكاف والف وراء مهملة ثم طغي بنو اسرائيل فاسلمهم
الله تعالى في يد بعض ملوك الشام واسمه (يانين) فاستعبدهم عشرين
سنة حتى خلصوا منه فيكون خلاصهم من يابين المذكور في اواخر سنة احدى عشرة

وماثين اوفاة موسى ثم قام فيهم رجل من سبط نعتالي يقال له (باراق) ابن ابي نعم وامرأة يقال لها دجورا فقهر اباين ودبرا امور بني اسرائيل اربعين سنة اقول فيكون انقضاء مدتهما في اواخر سنة احدى وخسين وماثين اوفاة موسى عليه السلام باراق بناء موحدة من تحتها والف وراء مهملته والف وقاف ثمان بني اسرائيل اخطوا وارتكبوا المعاصي لغير مدبر لهم من بني اسرائيل مدة سبع سنين واستولى عليهم اعداؤهم من اهل مدين في تلك المدة اقول فيكون آخر مدة هذه الفترة في اواخر سنة ثمان وخسين وماثين من وفاة موسى عليه السلام فاستغاثوا الى الله فاقام فيهم (كذعون) بن يواش فقتل اعداءهم واقام مناردينهم واستمر فيهم كذلك اربعين سنة اقول فيكون وفاته في اواخر سنة ثمان وتسعين وماثين اوفاة موسى كذعون بفتح الكاف وسكون الذال المعجمة وضم العين المهملة وواو ونون ثم قام فيهم بعد كذعون ابنه (ايماخ) ثلث سنين فيكون وفاته في اواخر سنة احدى وثلاثمائة اوفاة موسى عليه السلام ايماخ بهمزة وباء موحدة من تحتها ثم ياء مشناة من تحتها وميم والف ولا م وخاء معجمة ثم قام فيهم بعد ايماخ المذكور رجل من سبط يشوخر يقال له (يواير) الجرشي اثنتين وعشرين سنة فيكون وفاته لمضى ثلثمائة وثلاث وعشرين سنة من وفاة موسى يواير بضم الياء المشناة من تحتها وهمزة مفتوحة ثم الف ثم همزة مكسورة وياء مشناة من تحتها وراء مهملته ثمان بني اسرائيل اخطوا وارتكبوا المعاصي فسلط الله تعالى عليهم بنى عمون وهم من ولد لوط وكان ملك بنى عمون اذذاك يقال له امويطو فاستولى على بني اسرائيل ثمان عشرة سنة حتى خلاصوا منه فيكون انقضاء مدته في اواخر سنة احدى واربعين وثلاثمائة اوفاة موسى ثم استغاث بنو اسرائيل الى الله تعالى فاقام فيهم رجلا اسمه (يقح) الجرشي من سبط منشا فكفاهم شربى عمون وقتل من بنى عمون خلقا كثيرا ودبرهم ست سنين فتكون وفاته في اواخر سنة ثلثمائة وسبع واربعين بفتح بضم الياء المشناة من تحتها وسكون الفاء وضم التاء المشناة من فوق وخاء مهملة ثم قام فيهم من بعد يقح رجل من سبط يهوذا اسمه (ابصن) سبع سنين فيكون وفاته في اواخر سنة اربع وخسين وثلاثمائة اوفاة موسى عليه السلام ابصن بفتح الهمزة وسكون الباء الموحدة من تحتها وضم الصاد المهملة ثم نون ثم دبرهم بعد ابصن رجل اسمه (آلون) من سبط زبولون عشر سنين فيكون وفاته في سنة اربع وستين وثلاثمائة اوفاة موسى آلون بهمزة ممدودة بمالة وضم اللام ثم واو ونون ثم دبرهم بعد آلون رجل اسمه (عبدون) بن هلال من سبط افرايم بن يوسف ثمان سنين فيكون وفاته في اواخر سنة اثنتين وسبعين وثلاثمائة اوفاة موسى عبدون بفتح العين المهملة

وسكون الباء الموحدة وضم الدال المهملة ثم واو ونون ثم اخطأ واو عملا بالهمزة
فساط الله عليهم اهل فلسطين واستولوا عليهم اربعين سنة فيكون آخر استيلاء
اهل فلسطين عليهم في اواخر سنة اثنتى عشرة واربع مائة لوفاة موسى فاستغاثوا
الى الله عز وجل فاقام فيهم رجلا اسمه (شمشون) بن مانوح من سبط دان
وكان شمشون المذكور قوة عظيمة ويعرف بشمشون الجبار فدافع اهل فلسطين
ودبر بنى اسرائيل عشرين سنة ثم غلبه اهل فلسطين واسروه ودخلوا به الى كبريتهم
وكانت مراكبة على اعمدة فامسكوا عواميد وحر كهسا بقوة حتى وقعت الكنيسة
فقتلته وقتلت من كان فيها من اهل فلسطين وكان منهم جماعة من كبارهم
فيكون انقضاء مدة تدبير شمشون المذكور لهم في اواخر سنة اثنتين وثلاثين واربع مائة
لوفاة موسى شمشون بفتح الشين المعجمة وسكون الميم ثم شين معجمة مضمومة ثم واو
ونون ثم كانت فترة وصار بنو اسرائيل بغير مدبر منهم عشرين سنة فيكون انقضاء
مدة الفترة في اواخر سنة اثنتين واربعين واربع مائة لوفاة موسى ثم قام فيهم رجل
من ولد ايشامور بن هرون بن عمران اسمه (عالى الكاهن) واصل الكاهن
في لغتهم كوهن ومعناه الامام وكان عالى المذكور رجلا صالحا فدبر بنى اسرائيل
اربعين سنة وكان عمره لماولى ثمانيا وخمسين سنة فيكون مدة عمره ثمانيا وتسعين
سنة وفي اول سنة من ولايته ولد (شمويل) النبي بقربة على باب القدس يقال لها
شيلو وفي السنة الثالثة والعشرين من ولايته عالى المذكور ولد (داود) النبي عليه
السلام فيكون وفاة عالى المذكور في اواخر سنة اثنتين وثمانين واربع مائة لوفاة
موسى عالى يعين مهملة على وزن فاعل ثم دبر بنى اسرائيل شمويل النبي
وكان قد تنبأ لما صار له من العمر اربعون سنة وذلك عند وفاة عالى فدبر شمويل
بنى اسرائيل احدى عشرة سنة ومنتهى هذه الاحدى عشرة هي آخر سنى
حكام بنى اسرائيل وقضائهم فان جميع من ذكر من حكام بنى اسرائيل كانوا
بمنزلة القضاة وسدوا مسد ملوكهم وبعد الاحدى عشرة سنة التى دبرهم شمويل
المذكور قام لبنى اسرائيل ملوك على ما سذكركه ان شاء الله تعالى فيكون انقضاء
سنى حكمهم فى سنة ثلاث وتسعين واربع مائة لوفاة موسى ثم حضر بنو اسرائيل
الى شمويل وسألوه ان يقيم فيهم ملكا فقام فيهم (شاول) وهو طالوت
ابن قيس من سبط بنيامين ولم يكن طالوت من اعيانهم قيل انه كان راعيا
وقيل سقاء وقيل دباغا فلك طالوت ستين واقتل هو وجالوت وكان جالوت من
جبابرة الكنعانيين وكان ملكه بمجعات فلسطين وكان من الشدة وطول القامة
بمكان عظيم فلما رز للقنال لم يقدر على مبارزته احد فذكر شمويل علامة
الشخص الذى يقتل جالوت فاعتبر طالوت جميع عسكره فلم يكن فيهم من يوافقه

تلك العلامة وكان داود عليه السلام اصغر بني ابيه وكان يرعى غنم ابيه واخوته
فطلبه طالوت واعتبره شمويل بالعلامة وهي دهن كان يستدير على رأس من
يكون فيه السرو احضر ايضا ثور حديد وقال الشخص الذي يقتل جالوت يكون
ملء هذا الثور فلما اعتبر داود ملاء الثور واستدار الدهن على رأسه ولما تحقق
ذلك بالعلامة امره طالوت بمبارزة جالوت فبارزه وقتل داود جالوت وكان عمر
داود اذ ذاك ثلثين سنة ثم بعد ذلك مات شمويل فدفنته بنو اسرائيل في الليل
وناحو اعليه وكان عمره اثنتين وخمسين سنة واحب الناس داود وما لوالديه فحسده
طالوت وقصد قتله مرة بعد اخرى فهرب داود منه وبقى مخترزا على
نفسه وفي آخر الحال ان طالوت ندم على ما كان منه من قصد قتل
داود وغير ذلك مما وقع منه وقصد ان يكفر الله تعالى عنه ذنوبه بموته في الغزاة
فقصد الفلسطينيين وقال لهم حتى قتل هو واولاده في الغزاة فيكون موت طالوت
في اواخر سنة خمس وتسعين واربع مائة اوفاة موسى ولما قتل طالوت افرقت
الاسباط فيك على احد عشر سبطا (ايش ووش) بن طالوت واسترايش بوش
ملكا على الاسباط المذكورين ثلث مئة وانفرد عن ايش بوش سبطيه وذا
فقط وملك عليهم (داود) بن يشار بن عوفيد بن بو عز بن سلون
ابن نحشون بن عيمينوب بن رم بن حصرون بن بارص بن يهوذا بن يعقوب بن اسحق
ابن ابراهيم الخليل عليه السلام وحزن داود على طالوت واعن موضع
مصرعه وكان مقام داود يحبرون فلما استوسق له الملك ودخلت جميع الاسباط
تحت طاعته وذلك في سنة ثمان وثلثين من عمر داود انتقل الى القدس ثمان
داود قتح في الشام فذوات كثيرة من ارض فلسطين وبلد عمان وماب
وحلب ونصيبين وبلاد الارمن وغير ذلك ولما اوقع داود بصاحب حلب
وعسكره وكان صاحب حاة اذ ذاك اسمه ثاعو وكان يئسه وبين صاحب حلب
عداوة فارسل صاحب حاة ثاعو المذكور وزيره بالسلام والدعاء الى داود وارسل
مع هدايا كثيرة فرحا بقتل صاحب حلب ولما صار لداود ثمان وخمسون سنة
وهي السنة الثامنة والعشرون من ملكه كانت قصته مع اوريا وزوجته وهي
واقعة مشهورة وفي سنتين من عمر داود خرج عليه ابنه (ابشولوم) بن داود
فقتله بعض قواد بني اسرائيل وملك داود اربعين سنة ولما صار لداود سبعون
سنة توفي فيكون وفاة داود في اواخر سنة خمس وثلثين وخمس مائة اوفاة موسى
واوصى داود قبل موته بالملك الى سليمان واهله واوصاه بعمارة بيت المقدس وعين
لذلك عدة بيوت اموال تحتوي على جبل كثيرة من الذهب فلما مات داود
ملك (سليمان) وعمره اثنا عشرة سنة وآتاه الله من الحكمة والملك ما لم يؤت به

لا حدسوا على ما أخبر الله عز وجل به في تحكيم كتابه العزيز وفي السنة الرابعة من ملكه في شهر ياروهي سنة تسع وثلاثين وخمس مائة لوفاة موسى ابتداء سليمان عليه السلام في عمارة بيت المقدس حسبما تقدمت به وصية ابيه اليه واقام سليمان في عمارة بيت المقدس سبع سنين وفرغ منه في السنة الحادية عشرة من ملكه فيكون الفراغ من عمارة بيت المقدس في اواخر سنة ست واربعين وخمس مائة لوفاة موسى عليه السلام وكان ارتفاع البيت الذي عمره سليمان ثلاثين ذراعا وطوله ستين ذراعا في عرض عشرين ذراعا وعمل خارج البيت سورا محيطا به امتداده خمس مائة ذراع في خمس مائة ذراع ثم بعد ذلك شرع سليمان في بناء دار مملكة بالقدس واجتهد في عمارتها وتشييدها وفرغ منها في مدة ثلاث عشرة سنة وانتهت عمارتها في السنة الرابعة والعشرين من ملكه وفي السنة الخامسة والعشرين من ملكه جاءته بلقيس ملكة الين ومن معها واطاعه جميع ملوك الارض وحلوا اليه نفائس اموالهم واستمر سليمان على ذلك حتى توفي وعمره اثنان وخسون سنة فكانت مدة ملكه اربعين سنة فيكون وفاة سليمان عليه السلام في اواخر سنة خمس وسبعين وخمس مائة لوفاة موسى ولما توفي سليمان ملك بعده ابنه (رحبم) وكان رجعم المذكور ردى الشكل شنع المنظر فلما اتولى حضرا اليه كبراء بني اسرائيل وقالوا له ان اباك سليمان كان ثقيل الوطأة علينا وجلنا امورا صعبة فان انت خففت الوطأة عنا وازلت عنا ما كان ابوك قد قرره علينا سمعنا لك واطعناك فاخر رجعم جوابهم الى ثلثة ايام واستشار كبراء دولة ابيه في جوابهم فاشاروا بتطيب قلوبهم وازالة ما يشكونه ثم ان رجعم استشار الاحداث ومن لم يكن له معرفة فاشاروا باظهار الصلابة والتشديد على بني اسرائيل لئلا يحصل لهم الطبع فلما حضر والى رجعم لم يسمعوا جوابه قال لهم انا خنصرى اغلظ من ظهر ابى ومهما كنتم تخشونه من ابى فاني اعاقبكم باشد منه فعند ذلك خرج عن طاعته عشرة اسباط ولم يبق مع رجعم غير سبطي يهوذا وبنامين فقط وملك على الاسباط العشرة رجل من عبيد ابيه سليمان اسمه (ربعم) وكان ربعم المذكور فاسقا كافرا وافترقت حينئذ مملكة بني اسرائيل واستقر لولد داود الملك على السبطين فقط اعني سبطي يهوذا وبنامين وصار للاسباط العشرة ملوك تعرف بملوك الاسباط واستمر الحال على ذلك نحو مائتين واحدى وستين سنة وكانت ولد سليمان في بني اسرائيل بمنزلة الخلفاء للاسلام لانهم اهل الولاية وكانت ملوك الاسباط مثل ملوك الاطراف والخواارج وار تحبب الاسباط الى جهات فلسطين وغيرها بالشام واستقر ولد داود يدت المقدس ونحن نقدم ذكر بني داود الى حيث اجتمعت لهم المملكة على جميع الاسباط

ثم بعد ذلك نذكر ملوك الاسباط متتابعين ان شاء الله تعالى فنقول واستمر
رحبهم ملكا على السبطين حسبما شرح حتى دخلت السنة الخامسة من ملكه
فيه اغراه فرعون مصر واسمه (شيشاق) ونهب مال رحبهم الخلف عن سليمان
واستمر رحبهم على ما استقر له من الملك وزاد في عمارة بيت لحم وعمارة غزه وصور
وغير ذلك من البلاد وكذلك عمرايله وجددها وولد لرحبهم ثمانية وعشرون
ولدا ذكرا غير البنات وملك رحبهم سبع عشرة سنة وكانت مدة عمره احدى
واربعين سنة اقول فيكون وفاة رحبهم في اوخر سنة اثنين وتسعين وخمسمائة
لوفاة موسى ورحبهم براء مهمل لم التحقق حركاتها وضم الحاء المهمل وسكون
الباء الموحدة وضم العين المهمل ثم يم ولما توفي رحبهم ملك بعده وعلى قاعدته
ابنه (افيا) ثلث سنين فيكون وفاة افيا في اوخر سنة خمس وتسعين
وخمس مائة لوفاة موسى وافيا بفتح الهمزة وكسر الفاء التي هي بين الفاء والذال
على مقتضى اللغة العبرانية وتشديد الياء المنسأة من تحتها ثم الف ولما توفي افيا
ملك بعده ابنه (اسا) احدى واربعين سنة وخرج على اساعدو فهزم
الله اسعدو بين يدي اسا وقيل ان اسعدو كان من الحبشة وقيل من الهنود اقول
فكانت وفاة اسا في اوخر سنة ست وثلثين وستمائة لوفاة موسى واسا بضم الهمزة
وفتح السين المهمل ثم الف ثم ملك بعد اسا ابنه (يهوشافاط) خمس وعشرين
سنة وكان عمر يهوشافاط لما ملك خمس وثلثين سنة وكان يهوشافاط رجلا صالحا
كثير العناية بعلماء بني اسرائيل وخرج على يهوشافاط عدو
من ولد اعص وجاؤا في جمع عظيم وخرج يهوشافاط لقتالهم فالتقى الله
بين اعدائه الفتنة واقتلوا فيما بينهم حتى انمحقوا واولوا منهم من فجع
يهوشافاط منهم غنائم كثيرة وعاد بها الى القدس مؤيدا منصورا
واستمر في ملكه خمس وعشرين سنة وتوفي فيكون وفاته في اوخر سنة احدى
وستين وستمائة ويهوشافاط بفتح الياء المنسأة من تحتها وضم الهاء وسكون
الواو وفتح الشين المعجمة وبعدها الف ثم فاء وألف ثم طاء مهمل ثم ملك
بعد يهوشافاط ابنه (يهورام) وكان عمر يهورام لما ملك اثنين وثلثين
سنة وملك ثمان سنين فيكون وفاته في اوخر سنة تسع وستين وستمائة ويهورام
بفتح الياء المنسأة من تحتها وضم الهاء وسكون الواو وراء مهمل ثم الف
وميم ولما مات يهورام ملك بعده ابنه (احزياهو) وكان عمره لما ملك اثنين
واربعين سنة وملك سنين فيكون وفاته في اوخر سنة احدى وسبعين
وستمائة واحزياهو بفتح الهمزة والحاء المهمل وسكون الزاي المعجمة ثم
مناة من تحتها ثم ألف وهاء وواو ثم كان بعد احزياهو فترة بغير ملك

وحكمت في الفترة المذكورة امرأة ساحرة اصلها من جوارى سليمان عليه السلام واسمها (عثليا هو) وتبعث بنى داود فافتهم وسلم منها طفل أخفوه عنها وكان اسم الطفل يواش بن احز يو واستولت عثليا هو كذلك سبع سنين فيكون آخر الفترة وعدم عثليا هو في او اخر سنة ثمان وسبعين وثمانمائة لوفاة موسى عليه السلام ثم ملك بعد عثليا هو (يواش) وهو ابن سبع سنين وفي السنة الثالثة والعشرين من ملكه رمم بيت المقدس وجد دعمارته وملك يواش اربعين سنة فيكون وفاته في او اخر سنة ثمان عشرة وسبع مائة لوفاة موسى و يواش بضم المثناة من تحتها ثم همزة والفاء وشين معجمة ثم ملك بعد يواش ابنه (امصيا هو) وكان عمره لما ملك خمسا وعشرين سنة وملك تسعا وعشرين سنة وقيل خمس عشرة وقتل فيكون موته في او اخر سنة سبع واربعين وسبع مائة لوفاة موسى عليه السلام وامصيا هو بفتح الهمزة وفتح الميم وسكون الصاد المهملة ومناة من تحتها وألف وهاء وواو ثم ملك بعده (عزيا هو) وكان عمره لما ملك ست عشرة سنة وملك اثنين وخمسين سنة ولحقه الرص وتغصت عليه ايامه وضعف امره في آخر وقت وتغلب عيله ولده يوثم فيكون وفاة عزيا هو في او اخر سنة تسع وتسعين وسبع مائة لوفاة موسى وعزيا هو بضم العين المهملة وتشديد الزاي المعجمة ثم مناة من تحتها وألف وهاء وواو ثم ملك بعد عزيا هو ابنه (يوثم) وكان عمر يوثم لما ملك خمسا وعشرين سنة وملك ست عشرة سنة فيكون وفاته في سنة خمس عشرة وثمان مائة لوفاة موسى ويوثم بضم المثناة من تحتها وسكون الواو وفتح الاء المثناة ثم ميم وقيل ان في ايامه كان يونس النبي عليه السلام على ما سذكركه ان شاء الله تعالى ولما توفي يوثم ملك بعده ابنه (آحز) وكان عمر آحز لما ملك عشرين سنة وملك ست عشرة سنة وفي السنة الرابعة من ملكه قصده ملك دمشق واسمه رصين وكان اشعيا النبي في ايام آحز فبشر آحز ان الله تعالى يصرف رصين بغير حرب فكان كذلك فيكون وفاة آحز في او اخر سنة احدى وثلاثين وثمان مائة وآحز بهمزة ممدودة مماله وحاء مهملة مماله ايضا ثم زاي معجمة ولما توفي آحز المذكور ملك بعده ابنه (حزقيا) وكان رجلا صالحا مظفرا ولما دخلت السنة السادسة من ملكه انقضت دولته الخوارج ملكوك الا سباط الذين قدمنا ذكرهم عند ذكر جبعم بن سليمان ونحن نذكرهم الا آن مختصرا من اولهم الى حين انتهوا وفي هذه السنة اعني السنة السادسة من ملك حزقيا ثم اذا فرغنا من ذكرهم نعود الى ذكر حزقيا ومن ملك بعده فنقول

ان ملوك الاسباط المذكورين خرجوا بعد وفاة سليمان على رجبعم ابن
سليمان في اوائل سنة ست وسبعين وخمس مائة وانقضوا في سنة سبع
وثلاثين وثمان مائة فيكون مدة ملكهم مائتين واحدى وستين سنة وعدتهم
سبعة عشر ملكا وهم برعم ونوذب وبعشو وايل و زمرى وتبنى
وعمرى واحوئب واحزيو وياهو وياهو وياهو وياهو وياهو
وبرعم آخر وبقحيو وباقي وهو شاع وملك المذكورون في المدة
المذكورة اعني مائتين واحدى وستين سنة تقريبا وقد ذكر لكل واحد منهم المدة
التي ملك فيها وجمعنا تلك المدد فلم يبق سابق ذلك التصيل هذه الجملة المذكورة
فاضربنا عن ذكر تفصيل مدة ما ملك كل واحد منهم وسند كرشيًا من اخبارهم
فمقول اما (اولهم) فهو برعم فكان من عبيد سليمان بن داود وكان
برعم المذكور كافرا فلما ملك اظهر الكفر وعبادة الاوثان وفي السنة الثامنة
عشرة من ملك برعم توفي رجبعم بن سليمان واما (ثانيهم) نوذب فهو
ابن برعم المذكور واما (ثالثهم) بعشو فهو ابن احيا من سبط يشوخر
واما (رابعهم) ايل فهو ابن بعشو المذكور وكان مقدم جيشه زمرى
فقتل ايل وتولى زمرى مكانه (وخامسهم) زمرى المذكور احرق في
قصره واما (سادسهم) تبنى فانه ولي الملك خمس سنين بشركة عمرى
واما (سابعهم) عمرى فانه بعد موت تبنى استقل بالاك بمفرده وعمرى المذكور
هو الذي بنى صبطية وجعلها دار ملكه واما (ثانيهم) احوئب فهو ابن
عمرى وقتل في حرب كانت بينه وبين صاحب دمشق واما (ثاسعهم) احزيو
فهو ابن احوئب المذكور وكان موته بان سقط من روشن لدفات واما (عاشرهم)
ياهو واما (حادي عشرهم) ايل واما (ثاني عشرهم) يهو واما (ثالث عشرهم)
ياهو واما (رابع عشرهم) يواش فهو ابن يهو واما (خامس عشرهم)
برعم الثاني فهو ابن يواش وقوى في مدة ملكه وارتجع عدة من قري بني اسرائيل
كانت قد خرجت عنهم من حاة الى كنسر وعلى عهده كان يونس النبي عليه
السلام واما (خامس عشرهم) بقحيو فان مدته لم تطل واما (سادس عشرهم)
باقي فعلى ايامه حضر ملك الجزيرة وغزا الاسباط المذكورين واخذ منهم جماعة
الى بلده واجلا بعضهم الى خراسان واما (سابع عشرهم) هو شاع
فهو ابن ايل وتولى اطاع صاحب الجزيرة واسمه (سلناصر) وقيل فلنصر وبقى
هو شاع في طاعته تسع سنين ثم عصاه فارسل صاحب الجزيرة المذكور وحاصره
ثلاث سنين وفتح بلده صبطية واجلاه وقومه الى بلد خراسان واسكن موضعهم

السمره وكان ذلك في السنة السادسة من ملك حزقيا فانضم من سلم من الاسباط الى حزقيا ودخلوا تحت طاعته وملك حزقيا تسعا وعشرين سنة وكان عمره لما ملك عشرين سنة وكان من الصالحاء الكبار وكان قد فرغ عمره قبل موته بخمس عشرة سنة فزاده الله تعالى في عمره خمس عشرة سنة وأمره ان يتزوج واخبره بذلك نبي كان في زمانه وفي ايام ملك حزقيا قصده سنحاريب ملك الجزيرة فخذله الله تعالى ووقعت الفتنة في عسكره فولى راجعا ثم قتله انسان من اولاده في نينوى وكان اشعيا النبي قد اخبر بني اسرائيل ان الله تعالى يكتفيهم شر سنحاريب بغير قتال ثم ان ولديه الذين قتلاه في نينوى هربا الى جبال الموصل ثم سارا الى القدس فامنا بحزقيا وكان اسمهما (اذرماخ وشراصر) وملك بعد سنحاريب ابنه الآخر واسمه (اسرحدون) وعظم بذلك امر حزقيا بهادته الملوك وملك حسبا ذكرنا تسعا وعشرين سنة وتوفي فيكون وفاة حزقيا في اواخر سنة ستين وثمان مائة لوفاة موسى عليه السلام حزقيا بكسر الحاء المهملة وسكون الزاي المعجمة وكسر الالف وتشديد الياء المثناة من تحتها ثم انف ثم ملك بعده ابنه (منشا) وكان عمره لما ملك اثنتي عشرة سنة فعصى لما تملك واطهر اصحابا والفسق والطغيان مدة اثنتين وعشرين سنة من ملكه وغزاه صاحب الجزيرة ثم ان منشا اقلع عما كان منه وتاب الى الله توبة نصوحا حتى مات وكانت مدة ملكه خسا وخمسين سنة فيكون وفاته في اواخر سنة تسبع مائة وخمس عشرة منشا بميم لم يتحقق حركتها ونون مفتوحة وشين معجمة مشددة والفاء ثم ملك بعده ابنه (آمون) سنتين فيكون وفاته في اواخر سنة سبع عشرة وتسع مائة لوفاة موسى آمون بهجمة مماله وميم مضمومة ثم واو ونون ثم ملك بعده ابنه (يوشيا) ولما ملك اظهر الطاعة والعبادة وجدد عمارة بيت المقدس واصلحه وملك يوشيا المذكور احدى وثلاثين سنة فيكون وفاته في اواخر سنة ثمان واربعين وتسعمائة يوشيا بضم المثناة من تحتها وسكون الواو وكسر الشين المعجمة وتشديد المثناة من تحتها ثم الف ثم ملك بعده ابنه (يهوياحوز) ولما ملك يهوياحوز غزاه فرعون مصر واطنه فرعون الاعرج واخذ يهوياحوز اسيرا الى مصر فمات بها وكانت مدة ملكه ثلاثة اشهر فيكون انقضاء مدة ملكه في السنة المذكورة اعنى سنة ثمان واربعين وتسع مائة او بعدها بقليل ولما اسر يهوياحوز ملك بعده اخوه (يهوياقيم) وفي السنة الرابعة من ملكه تولى (بخت نصر) على بابل وهي سنة اثنتين وخمسين وتسعمائة لوفاة موسى وذلك على حكم ما اجتمع لنا من مدد ولايات حكم بني اسرائيل والفترات التي كانت بينهم واماما اختاره المؤرخون فقالوا ان من وفاة موسى عليه السلام الى ابتداء ملك بخت نصر تسع مائة وثمانيا وسبعين سنة ومائتين وثمانية

واربعين يوما وهو يزيد على ما اجتمع لنامن المدد المذكورة فوق ست وعشرين
سنة وهو ثغافوت قريب وكأن هذا التقص انما حصل من اسقاط اليهود
كسورات المدد المذكورة فانه من المستبعد ان يملك الشخص عشرين سنة او تسع
عشرة سنة مثلالا لا بد من اشهر او ايام مع ذلك فلما ذكر والكل شخص مدة
صحيفة سالمة من الكسر نقصت جملة السنين القدر المذكور اعني ستا وعشرين
سنة وكسور او حيث انتهينا الى ولاية بخت نصر فنؤرخ منه ما بعده ان شاء
الله تعالى وكان ابتداء ولاية بخت نصر في سنة تسع وسبعين وتسعمائة او وفاة موسى
عليه السلام (وفي السنة الاولى) من ولاية بخت نصر سار الى نينوى
وهي مدينة قبالة الموصل بينهما دجلة ففتحها وقتل اهلها وخربها
(وفي السنة الرابعة) من ملكه وهي السابعة من ملك يهوياقيم سار بخت نصر
بالجيوش الى الشام وغزبني اسرائيل فلم يحاربه يهوياقيم ودخل تحت طاعته
فبقاه بخت نصر على ملكه وبقي يهوياقيم تحت طاعة بخت نصر ثلث سنين ثم
خرج عن طاعته وعصى عليه فارسل بخت نصر وامسك يهوياقيم وامر باحضاره
اليه فسات يهوياقيم في الطريق من الخوف فتكون مدة يهوياقيم نحو احدى
عشرة سنة ويكون انقضاء ملك يهوياقيم في اوائل سنة ثمان لابتداء ملك
بخت نصر يهوياقيم بفتح المشاة من تحتها وضم الهاء وواو ساكنة وياء مشاة
من تحتها والفاء وقاف مكسورة وياء مشاة من تحتها ساكنة وميم ولما اخذ
يهوياقيم المذكور الى العراق استخلف مكانه ابنه وهو (يخنيو) فاقام
يخنيو موضع ابيه مائة يوم ثم ارسل بخت نصر من اخذه الى بابل يخنيو بفتح
المشاة من تحتها وفتح الحاء المعجمة وسكون النون وضم المشاة من تحتها ثم
واو ولما اخذ بخت نصر يخنيو الى العراق اخذ معه ايضا جماعة من علماء بني
اسرائيل من جملتهم دانيال وحزقيا النبي وهو من نسل هرون وحال وصول
يخنيو سجنه بخت نصر ولم يعرج مسجوننا حتى مات بخت نصر ولما امسك
بخت نصر يخنيو نصب مكانه على بني اسرائيل عم يخنيو المذكور وهو (صدقيا)
واستمر صدقيا تحت طاعة بخت نصر وكان ارميا النبي في ايام صدقيا فبقي
بعض صدقيا وبني اسرائيل ويهددهم بخت نصر وهم لا يلبثون وفي السنة التاسعة
من ملك صدقيا عصى على بخت نصر فسار بخت نصر بالجيوش ونزل على
بارين ورفنيه وبعث الجيوش مع وزيره واسمه (نبو زرادون) بفتح النون
وضم الباء الموحدة وسكون الواو وفتح الزاي والراء المعجمة وسكون الالف وضم
الذال المعجمة وسكون الواو وفي آخرها نون الى حصار صدقيا بالقدس فسار
الوزير المذكور بالجيوش وحاصر صدقيا مدة سنتين ونصف اولها عاشر سنة

السنة التاسعة ملك صدقيا واخذ بعد حصاره المدة المذكورة القدس بالسيف
 واخذ صدقيا اسيرا واخذ معه جملة كثيرة من بني اسرائيل واحرق القدس
 وهدم البيت الذي بناه سليمان واحرقه واباد بني اسرائيل قتلا وتشريدا فكان
 مدة ملك صدقيا نحو احدى عشرة سنة وهو آخر ملوك بني اسرائيل واما
 من تولى بعده من بني اسرائيل بعد اعاده عمارة بيت المقدس على ما سنده
 فاما كان له اذ يأسس بيت المقدس حسب لا غير ذلك فيكون انقضاء
 ملوك بني اسرائيل وخراب بيت المقدس على يد بخت نصر سنة عشرين من ولاية
 بخت نصر تقريبا وهي السنة التاسعة والتسعون وتسعمائة اوفاة موسى عليه
 السلام وهي ايضا سنة ثلاث وخمسين واربع مائة مضت من عمارة بيت
 المقدس وهي مدة لبثه على العمارة واستمر بيت المقدس خرابا سبعين سنة ثم عمر
 على ما سنده ان شاء الله تعالى والى هنا انتهى نقلنا من كتب اليهود المعروفة
 بالاربعة والعشرين المنوارة عندهم وقرنا في ضبط هذه الاسماء غاية
 ما امكنا فان فيها احرفا ليست من حروف العربي وفيها امالات ومدات لا يمكن
 ان تعلم غير مشافهة لكن ما ذكرناه من الضبط هو اقرب ما يمكن فليعلم ذلك
 (من تجارب الامم) لابن مسكويه قال ان بخت نصر لما غزا القدس وخربه
 واباد بني اسرائيل هرب من بني اسرائيل جماعة واقاموا بمصر عند فرعون
 فارسل بخت نصر الى فرعون مصر يطلبهم منه وقل هؤلاء عبيدي وقد هربوا
 اليك فلم يسلمهم فرعون مصر وقال ايس هم بعبيدك وانما هم احرار وكان هذا
 هو السبب لقصد بخت نصر غزو مصر وهرب منهم جماعة الى الحجاز
 واقاموا مع العرب (من كتاب ابي عيسى) ان بخت نصر لما فرغ من خراب
 القدس وبني اسرائيل قصد مدينة (صور) فحاصرها مدة وان اهل
 صور جعلوا جميع اموالهم في السفن وارسلوها في البحر فسلط الله تعالى على
 تلك السفن ريحا فغرقت اموالهم عن آخرها وجذب بخت نصر في حصارها
 وحصل له عسكر منهم جراحت كثيرة وقتل وما زال على ذلك حتى ملكها
 بالسيف وقتل صاحب صور لكنه لم يجد فيها من المكاسب ماله صورة ثم سار
 بخت نصر الى مصر والتقى هو وفرعون الاخرج فالتص بخت نصر
 عليه وقتله وصلبه وحاز اموال مصر ودخايرها وسبها من كان بمصر من القبط
 وغيرهم فصارت مصر بعد ذلك خرابا اربعين سنة ثم غزا بلاد المغرب وعاد الى بلاده
 بابل وسند ذكر اخبار بخت نصر ووفاته مع ملوك الفرس ان شاء الله تعالى
 (واما بيت المقدس) فانه عمر بعد لبثه على التخریب سبعين سنة وعمره بعض
 ملوك الفرس واسمه عند اليهود (كيرش) وقد اختلف في كيرش المذكور من هو

ف قيل دارا بن بهمن وقيل بل هو بهمن المذكور وهو الاصح ويشهد لصحة ذلك كتاب اشعياء على ما سنذكر ذلك عند ذكر ازديشير بهمن المذكور مع ملوك الفرس ان شاء الله تعالى ولما عادت عمارة بيت المقدس تراجعت اليه بنو اسرائيل من العراق وغيره وكانت عمارته في اول سنة تسعين لابتداء ولاية بخت نصر ولما تراجعت بنو اسرائيل الى القدس كان من جلتهم (عزير) وكان بالعراق وقدم معه من بني اسرائيل ما يزيد على الفين من العلماء وغيرهم وترتب مع عزير في القدس مائة وعشرون شيخا من علماء بني اسرائيل وكانت التوراة قد عدت منهم اذ ذاك فظلمها الله تعالى في صدر العزيز ووضعها لبني اسرائيل يعرفونها بحلالها وحرامها فأحبوه حبا شديدا واصلى العزيز امرهم واقام بينهم على ذلك (من كتب اليهود) ان العزيز لبث مع بني اسرائيل في القدس يدبر امرهم حتى توفي بعد مضي اربعين سنة لعمارة بيت المقدس اقول فيكون وفاة العزيز سنة ثلثين ومائة لابتداء ولاية بخت نصر واسم العزيز بالعبرانية عزرا وهو من ولد قحاس بن العزيز بن هرون ابن عمران (ومن كتب اليهود) ان الذي تولى رئاسة بني اسرائيل ببيت المقدس بعد العزيز شمعون الصديق وهو ايضا من نسل هرون (من كتب ابني عيسى) ان بني اسرائيل لما تراجعوا الى القدس بعد عمارته صار لهم حكام منهم وكانوا تحت حكم ملوك الفرس واستمروا كذلك حتى ظهر الاسكندر في سنة اربع مائة وخمس وثلاثين لولاية بخت نصر وغلب اليونان على الفرس ودخلت حينئذ بنو اسرائيل تحت حكم اليونان واقام اليونان من بني اسرائيل ولاية عليهم وكان يقال للمتولى عليهم (هرذوس) وقيل هيردوس واستمر بنو اسرائيل على ذلك حتى خرب بيت المقدس الخراب الثاني وتشت منه بنو اسرائيل على ما سنذكره ان شاء الله تعالى ولنرجع الى ذكر من كان من الانبياء في ايام بني اسرائيل

(ذكر يونس بن متى عليه السلام)

ومتى ام يونس عليه السلام ولم يشتهر نبي بامه غير عيسى ويونس عليهما السلام كذا ذكره ابن الاثير في الكامل في ترجمة يونس المذكور وقد قيل انه من بني اسرائيل وانه من سبط بنيامين وقيل ان يونس المذكور كانت بعثته بعد يوشع بن عزرا هو احد ملوك بني اسرائيل المقدم الذكر وكانت وفاة يوشع في سنة خمس عشرة وثلاثمائة لوفاة موسى عليه السلام وبعث الله تعالى يونس المذكور في تلك المدة الى اهل نينوى وهي قبالة الموصل بينهما

دجلة وكانوا يعبدون الاصنام فتهاهم واوعدهم العذاب في يوم معلوم ان لم يتوبوا وضمن ذلك عن ربه عز وجل فلما اظلم العذاب آمنوا فكشفه الله عنهم وجا، يونس لذلك اليوم ولم ير العذاب حل ولا علم بايمانهم فذهب مغاضبا قال ابن سعيد المغربي ودخل في سفينة من سفن دجلة فوقفت السفينة ولم تحرك فقال رايستها فيكم من له ذنب وتساهموا على من يلقونه في البحر ووقعت المساهمة على يونس فرموه فالتقمه الحوت وساربه الى الابله وكان من شانه ما اخبر الله تعالى به في كتابه العزيز

(ذكر ارميا عليه السلام)

قد تقدم عند ذكر صدقيا ان ارميا كان في ايامه وبقى ارميا بأمر بني اسرائيل بالتوبة ويتهددهم بخت نصر وهم لا يلتفتون اليه فلما رأى انهم لا يرجعون ان عمائم فيه فارقهم ارميا واختفى حتى غزاها بخت نصر وخرب القدس حسبما تقدم ذكره (من تاريخ ابن سعيد المغربي) ان الله تعالى اوحى الى ارميا اني عامريت المقدس فاخرج اليها فخرج ارميا وقدم الى القدس وهي خراب فقال في نفسه سبحان الله امرني الله ان انزل هذه البلدة واخبرني انه عامرها فاني يعمرها ومتي يحياها الله بعد موتها ثم وضع رأسه فنام ومعه حجاره وسلة فيها طعام وكان من قصته ما اخبر الله تعالى به في محكم كتابه العزيز في قوله تعالى * او كالذي مر على قرية وهي خاوية على عروشها قال اني يحبني هذه الله بعد موتها فاماته الله مائة عام ثم بعثه قال كم لبثت قال لبثت يوما او بعض يوم قال بل لبثت مائة عام فانظر الى طعامك وشرابك لم يتسنه وانظر الى حمارك ولجعلك آية للناس وانظر الى العظام كيف ننشرها ثم نكسوها لحما فلما تبين له قال اعلم ان الله على كل شيء قدير * وقد قيل ان صاحب القصة هو العزيز والاصح انه ارميا

(ذكر نقل التوراة)

وغيرها من كتب الانبياء من اللغة العبرانية الى اللغة اليونانية (من كتاب ابي عيسى) قال للملك الاسكندر وقهر الفرس وعظمت مملكة اليونان صار بنو اسرائيل وغيرهم تحت طاعتهم وتوات ملوك اليونان بعد الاسكندر وكان يقال لكل واحد منهم (بطليموس) على ما سنذكر ذلك ان شاء الله تعالى في الفصل الثالث ولكن نذكر منهم هاهنا ما تدعو الحاجة الى ذكره (فنقول) للممات الاسكندر ملك بعده بطليموس بن لاغوس عشرين سنة ثم ملك بعده بطليموس محب اخيه وهو الذي نقلت له التوراة وغيرها

من كتب الانبياء من اللغة العبرانية الى اللغة اليونانية اقول فيكون نقل
التوراة بعد عشرين سنة مضت لموت الاسكندر قال ابو عيسى ان بطليموس
الثاني محب اخيه المذكور لما تولى وجد جولة من الاسرى منهم نحو ثلثين
الف نفس من اليهود فاعتقهم كلهم وامرهم بالرجوع الى بلادهم ففرح
بنو اسرائيل بذلك واكثروا له من الدعاء والشكر وارسل رسولا وهدايا الى
بني اسرائيل المقيمين بالقدس وطلب منهم ان يرسلوا اليه عدة من علماء بني اسرائيل
لنقل التوراة وغيرها الى اللغة اليونانية فساروا الى امثال امره ثم ان بني اسرائيل
تراجوا على الرواح اليه وبقي كل منهم بخنار ذلك واختلفوا ثم اتفقوا
على ان يبعثوا اليه من كل سبط من اسباطهم ستة نفر فبلغ عددهم اثنين
وسبعين رجلا فلما وصلوا الى بطليموس المذكور احسن قراهم وصيرهم سنا
وثلاثين فرقة وخالف بين اسباطهم وامرهم فترجرا به سنا وثلثين نسخة
بالتوراة وقابل بطليموس بعضها ببعض فوجدها مستوية لم تختلف اختلافا
يعتد به وفرق بطليموس النسخ المذكورة في بلاده وبعد فراغهم من الترجمة
اكثر لهم الصلوات وجهزهم الى بلادهم وسأله المذكورون في نسخة من تلك
النسخ فاسعفتهم بنسخة فاخذها المذكورون وعادوا بها الى بني اسرائيل
بيت المقدس فنسخة التوراة المنقولة لبطلميوس حينئذ اصح نسخ التوراة واثبتها
وقد تقدمت الاشارة الى هذه النسخة والى النسخة التي بيد اليهود الآن
والى نسخة السمرة في مقدمة هذا الكتاب فاعني عن الاعداد

(ذكر زكريا وابنه يحيى عليهما السلام)

من كتاب ابن سعيد المغربي زكريا من ولد سليمان بن داود عليهما
السلام وكان نبيا ذكره الله تعالى في كتابه العزيز قال وكان نجارا وهو
الذي كفل مريم ام عيسى وكانت مريم بنت عمران بن مازان من ولد
سليمان بن داود وكانت ام مريم اسمها حنة وكان زكريا من زوجها اخت حنة واسمها
ايساع فكانت زوج زكريا خالة مريم ولذلك كفل زكريا مريم فلما كبرت مريم بنى
لها زكريا غرفة في المسجد فانقطعت مريم في تلك الغرفة للعبادة وكان لا يدخل
على مريم غير زكريا فقط وارسل الله تعالى جبريل فبشر زكريا يحيى مصدقا
بكلمة من الله يعني عيسى ابن مريم ثم ارسل الله تعالى جبريل ونفخ في جيب مريم
فجاءت بعيسى وكانت قد حملت خالتها ايساع يحيى وولد يحيى قبل المسيح
بستة اشهر ثم ولدت مريم عيسى فلما علمت اليهود ان مريم ولدت من غير رجل
اتهموا زكريا بهسا وطلبوه فهرب واخفى في شجرة عظيمة فقطعوا الشجرة

وقضوا زكريا معها وكان عمر زكريا حينئذ نحو مائة سنة وكان قد بعد
ولادة المسيح وكانت ولادة المسيح لمضي ثلثمائة وثلاث سنين الاسكندر فيكون مقتل
زكريا بعد ذلك بقليل (واما يحيى) ابنه فانه نبي صغيرا ودعا الناس الى عبادة الله
ولبس يحيى الشعر واجتهد في العبادة حتى نحل جسمه وكان عيسى ابن مريم قد حرم
نكاح بنت الاخ وكان لهر دوس وهو الحاكم على بني اسرائيل بنت اخ واراد ان
يتزوجها حسيما هو جاز في دين اليهود فقهاه يحيى عن ذلك فطلبت ام البنت
من هر دوس ان يقتل يحيى فلم يجبه الي ذلك فعادته وسالته البنت ايضا واخنا
عليه فاجابهما الى ذلك وامر يحيى فذبح لديهما وكان قتل يحيى قبل رفع المسيح
بمدة يسيرة لان عيسى عليه السلام انما ابتدى بالدعوة لما صار له ثلثون سنة ولما
امر الله ان يدعو الناس الى دين النصارى غمسه يحيى في نهر الاردن ولعيسى
نحو ثلثين سنة وخرج من نهر الاردن وابدى بالدعوة وجميع ما لبث المسيح بعد
ذلك ثلث سنين فذبح يحيى كان بعد مضي ثلثين سنة من عمر عيسى وقبل
رفعه وكان رفع عيسى بعد نبوته بثلاث سنين والنصارى تسمى يحيى المذكور
يوحنا المعمدان لكونه عم المسيح حسيما ذكر

(ذكر عيسى بن مريم عليه السلام)

اما مريم فاسم امها حنة زوج عمران وكانت حنة لا تلد واشتهت الولد
فدعت بذلك ونذرت ان رزقها الله ولدا جعلته من سدنة بيت المقدس فلبثت
حنة وهلك زوجها عمران وهي حامل فولدت بنتا وسمتها مريم ومعناه العبيدة
ثم جلبها وات بها الى المسجد ووضعها عند الاخبار وقالت دونكم هذه المنذورة
فتافسوا فيها لانها بنت عمران وكان من ائمتهم فقال زكريا انا احق بها لان
خالتها زوجتي فاخذها زكريا وضمها الى ايساح خالتها فلما كبرت مريم افرد لها
زكريا غرفة حسيما تقدم ذكره وارسل الله جبريل فتفتح في مريم فلبثت بعيسى
وولده في بيت لحم وهي قرية قريبة من القدس سنة اربع وثلثمائة لغلبة الاسكندر
ولما جاءت مريم بعيسى تحمله قال لها قوموا لقد جئت شيئا فريا واخذوا الحبرة
ليرجوها فتكلم عيسى وهو في المهد معلقا في منكبها فقال اني عبد الله اتاني
الكتاب وجعلني نبيا وجعلني مباركا اينما كنت فلما سمعوا كلام ابنها تركوها
ثم ان مريم اخذت عيسى وسارت به الى مصر وسار معها ابن عمها يوسف
ابن يعقوب بن ماثان التجار وكان يوسف المذكور نجارا حكيما ورعهم بعضهم
ان يوسف المذكور كان قد تزوج مريم لكنه لم يقر بها وهو اول من انكر جلبها
ثم علم وتحقق براءتها وسار معها الى مصر واقاما هناك اثنتي عشرة سنة ثم عاد

عيسى وامه الى الشام ونزلا الناصرة وبها سميت النصارى واقام بها عيسى
حتى بلغ ثلثين سنة فاوحى الله تعالى اليه وارسله الى الناس (من كتاب
ابى عيسى) ولما صار لعيسى ثلثون سنة صار الى الاردن وهو نهر الغور المسمى بالشريعة
فاعتمد وابتدى بالدعوة وكان يحبى بن زكريا هو الذى عمده وكان ذلك
لسنة ايام خلت من كانون الثانى لمضى سنة ثلث وثلثين وثلثمائة الاسكندر
واظهر عيسى عليه السلام المعجزات واحبا ميتا يقال له عازر بعد ثلثة ايام من موته
وجعل من الطين طائرا قيل هو الخفاش واربأ الاكه والابرص وكان يمشى على الماء
وانزل الله تعالى عليه المائدة واوحى الله اليه الانجيل (من كتاب ابى عيسى المغربى)
وكان عيسى عليه السلام يلبس الصوف والشعر وياكل من نبات الارض وربما تقوت
من غزل امه وكان الحواريون الذين اتبعوه اثني عشر رجلا وهم شمعون الصفا
وشمعون القناني ويعقوب بن زندي ويعقوب بن حلقى وقولوس ومارقوس
واندرواس وتمريللا ويوحنا ولوتا وتوما ومتى وهؤلاء الذين سألوه نزول
المائدة فسأل عيسى ربه عز وجل فانزل عليه سفرة جراء مغطاة بمنديل فيها سمكة
مشوية وحولها البقول ما خلا الكراث وعند رأسها ملح وعند ذنبها خل ومعهما
خمسۃ اربعة على بعضها زيتون وعلى باقيها رمان وتمر فاكل منها خلق كثير ولم تنقص
ولم ياكل منها ذواهة الابرىء وكانت تنزل يوما وتغيب يوما ربعين ليلة قال
ابن سعيد ولما اعلم الله المسيح انه خارج من الدنيا جزع من ذلك فدعا الحواريين
وصنع لهم طعاما وقال احضرونى الليلة فان الى اليكم حاجة فلما جتمعوا بالليل عشاءهم
وقام يخدمهم فلما فرغوا من الطعام اخذ يغسل ايديهم ويمسحها بلبايه فعاظموا
ذلك فقال من رد على شيئا مما صنع فليس منى فتركوه حتى فرغ فقال لهم
انما فعلت هذا ليكون لكم اسوة بى فى خدمة بعضكم بعضا واما حاجتى اليكم
فان تبتعدوا لى فى الدعاء الى الله ان يؤخر اجلى فلما ارادوا ذلك اتى الله عليهم
النوم حتى لم يستطيعوا الدعاء وجعل المسيح يوقظهم ويؤنبهم فلا يزدادون
الانوما وتكاسلا واعلموه انهم مغلوبون عن ذلك فقال المسيح سبحان الله يذهب
بالراعى ويتفرق الغنم ثم قال لهم الحق اقول لكم ليكفرن بى احدكم قبل ان يصيح
الديك وليبعثنى احدكم بدراهم يسيرة وياكلن ثمنى وكانت اليهود قد جدت فى طلبه
فحضر بعض الحواريين الى هرذوس الحاكم على اليهود والى جماعة من اليهود
وقال ما تجعلون لى اذ ادلتكم على المسيح فجعلوا له ثلثين درهما فاخذها ودلهم
عليه فرفع الله تعالى المسيح اليه والذى شبهه على الذى دلهم عليه قال ابن الاثير
فى الكامل وقد اختلف العلماء فى موته قبل رفعه فقيل رفع ولم يمى وقيل
بل توفاه الله ثلاث ساعات وقيل سبع ساعات ثم احياه وتأول قائل هذا قوله تعالى

انى متوفيك ولما امسك اليهود الشخص المشبه به ربطوه وجعلوا يقودونه
 بحبل ويقولون له انت كنت تحبى الموتى افلا تخلص نفسك من هذا الحبل
 ويصقون فى وجهه ويلقون عليه الشوك وصلبوه على الخشب فمكث
 على الخشب ست ساعات ثم استوهبه يوسف النجار من الحساكم الذى كان
 على اليهود وكان اسمه فيلاطوس ولقبه هرذوس ودفنه فى قبر كان يوسف
 المذكور قد اعده لنفسه ثم انزل الله المسيح من السماء الى امه مريم وهى تبكى
 عليه فقال لها ان الله رفعنى اليه ولم يصبنى الا الخير وامرها فجمعت له
 الحوارين فبثهم فى الارض رسلا عن الله وامرهم ان يبلغوا عنه ما امره الله به
 ثم رفعه الله اليه وتفرق الحواريون حيث امرهم وكان رفع المسيح لمضى
 ثلثمائة وست وثلاثين سنة من غلبة الاسكندر على دارا قال الشهر ستانى
 ثم ان اربعة من الحوارين وهم متى ولوقا ومرقس ويوحنا اجتمعوا
 وجمع كل واحد منهم انجيلا وخاتمة انجيل متى ان المسيح قال انى ارسلتكم
 الى الامم كما ارسلنى ابى اليكم فاذهبوا وادعوا الامم باسم الاب والابن وروح
 القدس وكان بين رفع المسيح ومولدا لنبى صلى الله عليه وسلم خمس مائة وخمس
 واربعون سنة تقريبا وكانت ولادة المسيح ايضا لمضى ثلث وثلاثين سنة من اول
 ملك اغسطس ولمضى احدى وعشرين سنة من غلبته على قلوبطرا الان اغسطس
 لمضى اثنتى عشرة سنة من ملكه سار من رومية وملك ديار مصر وقتل قلوبطرا
 ملكة اليونان وبعده احدى وعشرين سنة من غلبته على قلوبطرا وولد المسيح
 عليه السلام وقيل غير ذلك ولكن هذا هو الاقوى وكانت مدة ملك اغسطس
 ثلاثا واربعين سنة وعاش المسيح الى ان رفع ثلثا وثلاثين سنة فيكون رفع المسيح
 بعد مرت اغسطس بثلاث وعشرين سنة فيكون رفع المسيح فى اواخر السنة
 الاولى من ملك غاىوس

(واما امه عيسى) فهم النصارى وسيدكرون مع باقى الامم فى الفصل الخامس
 ان شاء الله تعالى

(واما مريم ام عيسى) فانها عاشت نحو ثلث وخمسين سنة لانها حلت
 بالمسيح لمساها ثلث عشرة سنة وعاشت معه مجتمعة ثلثا وثلاثين سنة وكسرا
 وبقيت بعد رفعه ست سنين

(ذكر خراب بيت المقدس)

الخراب الثانى وهلاك اليهود وزوال دولتهم زوالا لا رجوع بعده قد تقدم ذكر
 عمارة سليمان بن داود لبيت المقدس وان سليمان عمره وفرغ منه فى سنة ست
 واربعين وخمس مائة لوفاة موسى عليه السلام ثم ذكر ناغزو ونحت نصر القدس

مرة بعد اخرى حتى خربه وشتت بني اسرائيل في البلاد وان ذلك كان لمضى تسع
 عشرة سنة من ابتداء ملك بخت نصر وهو لمضى سنة تسع مائة وسبع وتسعين
 اوفاة موسى عليه السلام وان بيت المقدس استمر خرابا سبعين سنة ثم عمر فيكون
 ابتداء عمارته الثانية لمضى الف وسبع وستين سنة ا في سنة ثمان وستين بعد
 الالف اوفاة موسى ولمضى تسع وثمانين سنة من ابتداء ملك بخت نصر فتكون
 عمارته في سنة تسعين من ملك المذكور والذي عمره هو ملك الفرس ازديشير بهمن
 واسم ازديشير بهمن المذكور عند بني اسرائيل (كبرش) وقيل كورش وقيل ان
 كبرش ملك آخر غير ازديشير بهمن ثم تراجعت اليه بنو اسرائيل وصاروا تحت
 حكم الفرس ثم لما غلبت اليونان على الفرس صارت بنو اسرائيل تحت حكمهم
 وكان اليونان يولون من بني اسرائيل عليهم نائبا وكان لقب كل من يتولى على
 بني اسرائيل هرذوس وقيل هيردوس واستمرت بنو اسرائيل كذلك حتى
 قتلوا زكريا بعد ولادة المسيح حسب ما تقدم ذكره ثم لما ظهر المسيح ودعا الناس
 بما امره الله به اراد هرذوس قتله وكان اسم هرذوس الذي قصد قتل المسيح
 فيلاطوس فرفع الله عيسى ابن مريم اليه وكان منه ومنهم ما تقدم ذكره وكانت
 ولادة المسيح لاحدى وعشرين سنة مضت من غلبة اغسطس على قلوب طرا
 وكانت مدة ملك اغسطس ثلاثا واربعين سنة منها قبل ملك مصر اثنتي عشرة
 سنة وبعد ملك مصر احدى وثلاثين سنة فيكون عمر المسيح عند موت اغسطس
 عشرين سنين تقريبا وجملة ما عاشه المسيح الى ان رفعه الله ثلاثا وثلاثين سنة وثلاثة
 اشهر فيكون رفعه بعد موت اغسطس بنحو ثلاث وعشرين سنة والذي ملك
 بعد اغسطس (طبياريوس) وذلك طبيا ريوس اثنتين وعشرين سنة ثم ملك بعد
 طبيا ريوس (غانايوس) فيكون رفع المسيح في السنة الاولى من ملكه وملك اربع سنين
 ثم ملك بعده (قلوذايوس) اربع عشرة سنة ثم ملك بعده (نارون) ثلث عشرة سنة ثم
 ملك بعده ملك آخر قبل اسمه (اوسباسيانوس) وقيل اسفثيشوس عشرين سنين ثم ملك
 بعده (طيوطوس) وفي السنة الاولى من ملكه قصد بيت المقدس واوقع باليهود
 وقتلهم واسرهم عن آخرهم الامن اختفى ونهب القدس وخربه وخرّب بيت
 المقدس واحرق الهيكل واحرق كتبهم وخلا القدس من بني اسرائيل كان
 لم يبق بالامس ولم تعد لهم بعد ذلك رئاسة ولا حكم وكان ذلك بعد رفع المسيح
 بنحو اربعين سنة لان بعد رفع المسيح ثلاث سنين من ملك غانايوس واربع
 عشرة من قلوذايوس وثلث عشرة من نارون وعشرين من اوسباسيانوس
 وجملة ذلك اربعون سنة فيكون خراب بيت المقدس الخراب الثاني وتشتت اليهود
 التشتت الذي لم يعودوا بعده لاربعين سنة مضت من رفع المسيح وثلث مائة

وست وسبعين سنة مضت من غلبة الاسكندر وأثمان مائة واحدى عشرة سنة مضت لابتداء ملك بخت نصر فيكون لبث بيت المقدس على عمارته الاولى الى حين خربه بخت نصر اربع مائة وثلاثا وخمسين سنة ثم لبث على التخریب سبعين سنة ثم عمر لبث على عمارته الثانية الى حين خربه طيطوس التخریب الثاني سبع مائة واحد و عشرين سنة ثم انى وجدت في كتاب اسمه العزيزى تصنيف الحسن ابن احمد المهلبى فى المسالك والممالك ان بيت المقدس بعد ان خربه طيطوس التخریب الثاني حسبما ذكر تراجع الى العمارة قليلا قليلا واعنى به بعض ملوك الروم وبنماه (ايليا) وبنماه بيت الرب فعمره ورمم شعبه واستمر عامر اوهى عمارته الثالثة حتى سارت هلاكة ام قسطنطين الى القدس فى طلب خشبة المسيح التى تزعم انصارى ان المسيح صلب عليها ولما وصلت الى القدس بنت كنيسة قيامة على القبر الذى تزعم انصارى ان عيسى دفن به وخربت هيكل بيت المقدس الى الارض وامرت ان يلقى فى موضعه قمامات البلد وزبائنه فصار موضع الصخرة من بلة وبقي الحال على ذلك حتى قدم عمر بن الخطاب رضى الله عنه وفتح القدس فدخله بعضهم على موضع الهيكل فظفوه عمر من الزبال وبنى به مسجدا وبقي ذلك المسجد الى ان تولى الوليد ابن عبد الملك الاموى فهدم ذلك المسجد وبنى على الاساس القديم المسجد الاقصى وقبة الصخرة وبنى هناك قبابا ايضا سمي بعضها قبة الميزان وبعضها قبة المعراج وبعضها قبة السلسلة والامر على ذلك الى يومنا هذا كذا نقله العزيزى والعهد عليه اقول وينبغى ان يخص كلام العزيزى فى خراب هيكل بيت المقدس بالعمارة التى كانت على الصخرة خاصة لان ذكر صفات المسجد الاقصى جاء فى حديث معراج النبي صلى الله عليه وسلم وخلاصة ما ذكر ان هيكل بيت المقدس عمره سليمان بن داود وبقي عامر حتى خربه بخت نصر وهو التخریب الاول ثم عمره كورش وهى عمارته الثانية وبقي عامر حتى خربه طيطوس التخریب الثاني ثم تراجع للعمارة قليلا قليلا وبقي عامر حتى خربه هلاكة ام قسطنطين وهو التخریب الثالث ثم عمره عمر بن الخطاب وهو عمارته الرابعة ثم خرب ذلك وعمره الوليد بن عبد الملك وهى عمارته الخامسة وهو على ذلك الى يومنا هذا

(الفصل الثانى فى ذكر ملوك الفرس)

كانت ملوك الفرس من اعظم ملوك الارض فى قديم الزمان ودولتهم وترتيبهم لا يماثلهم فى ذلك غيرهم وهم اربع طبقات
(طبقة اولى) يقال لهم الفيشدازية لانه كان يقال لكل واحد منهم فيشداذ ومعنى هذه اللفظة اول سيرة العدل وعدة الفيشدازية تسعة وهم اوشهنج وطهمورث وجشيد وبيوراسب وهو الضحك وافرزدون بن انفيان ومنوچهر

وفراسياب وزو وكرشاسف وهذه الطبقة قديمة وقد نقل عن مدد ملكهم وحروبهم امور يأبأها العقل ويعجبها السمع فاضربنا عنهم ذلك وذكرنا ما يقرب الى الذهن صحته

(وطبقة ثانية) يقال لهم الكيانية وهم الذين في اول اسمائهم لفظة كي وهي لفظة للتوحيه قيل معناها الروحاني وقيل الجبار وعدة الكيانية تسعة ايضا وهم كيقبادو كيكأووس وكيخسرو وكيلهراسف وكيشتاسف وكي ازدشير بهمن وخناني بنت ازدشير بهمن ودارا الاول ودارا الثاني وهو الذي قتله الاسكندر واستولى على ملكه

(وطبقة ثالثة) وهم بعض ملوك الطوائف ويقال لهذه الطبقة الاشغانية وعدتهم احد عشر وهم اشغا بن اشغان ويقال اشك بن اشكان وسابور ابن اشغان وجور بن اشغان وبيزن الاشغاني وجوزرزا الاشغاني ونرسي الاشغاني وهرمز الاشغاني واردوان الاشغاني وخسرو الاشغاني وبلاش الاشغاني واردوان الاصغر الاشغاني

(وطبقة رابعة) وهم الاكاسرة لان كل واحد منهم كان يقال له كسرى ويقال لهم ايضا الساسانية نسبة الى جدهم ساسان وملك منهم عدة من النساء بعد الهجرة واستولى عليهم غيرهم من الفرس وكان اولهم ازدشير بن بابك وآخرهم يزديجرد الذي قتل في ايام عثمان بن عفان رضي الله عنه على ماستقف على اخبارهم مفصلا ان شاء الله تعالى

(الطبقة الاولى) الفيشدادنية (من تيجارب الامم) وعواقب الهمم لابي علي احمد بن مسكويه قال (اوشهنج) اول من رتب الملك ونظم الاعمال ووضع الخراج ولقبه فيشداد وتفسيره اول سيرة العدل وكان ملكه بعد الطوفان بمائتي سنة كذا ذكر ابن مسكويه وقال غيره ان اوشهنج ومن ملك بعده الى الضحالك كانوا قبل الطوفان وكذا يقول الفرس ويزعمون ان ملك ملوكهم لم ينقطع وينكرون الطوفان ولا يعترفون به رجعنا الى كلام ابن مسكويه قال واوشهنج هو الذي بنى مدينتي بابل والسوس وكان فاضلا محمود السيرة والسياسة ونزل الهند وتنقل في البلاد وعقد على رأسه التاج وجلس على السرير ثم انقضى ملكه ولم يشتهر بعده غير (طهمورث) وطهمورث من ولد اوشهنج وبينه وبينه عدة اباء وسلك سيرة جده وهو اول من كتب بالفارسية وكان على هيئة الديالم واباسهم وهلك ثم ملك بعده (جشيد) بجيم مفتوحة وميم ساكنة وشين مكسورة منقوطة وياء مثناة من تحتها وذال منقوطة وهو اخو طهمورث لابويه وجيم والقمر وشيد هو الشعاع اي شعاع القمر وكذلك ايضا يسعون

خورشيد اى شعاع الشمس لان خور اسم الشمس وجشيد المذكور ملك
الاقايم السبعة وسلك السيرة الصالحة المتقدمة وزاد عليها ورتب الناس على
طبقات كالجباب والكتاب وامر ان يلزم كل واحد طبقته ولا يتعداها واحداث
النبروز وجعله عيدا يتنعم الناس فيه (من الكامل) لابن الاثير ووضع
لكل امر من الامور خاتما مخصوصا به فكتب على خاتم الحرب الرفق والمداواة وعلى
خاتم الخراج العدل والعمارة وعلى خاتم البريد والرسالة الصدق والامانة وعلى خاتم
المظالم السياسة والانتصاف وبقيت رسوم تلك الخواتيم حتى محاسنها الاسلام
انتهى كلام ابن الاثير قال ابن مسكويه ثم انه بعد ذلك بدل سيرته الصالحة بان
اظهر اشكبر والجبروت على وزرائه وقواده وآر اللذات وترك كثيرا من السياسات
التي كان يتولاها بنفسه وعلم بيوراسب باستيحاش الناس من جيشيد وتنكر
خواصه عليه فقصده وهرب جيشيد وتبعه بيوراسب حتى ظفربه وقتله بان
اشره بمشاش ثم ملك (بيوراسب) وكان يقال له الدهالك ومعناه
عشر آفات فلما عرب قيل الضحكك ولما ملك ظهر منه شر شديد وفجوز ملك
الارض كلها وسار فيها بالجور والعسف وبسط يده بالقتل وسن العشور والمكوس
واتخذ المغنين والملهين وكان على منكبيه سلعتان يحركهما اذا شاء فادعى
انهما حيوان تهويلا على ضعفاء العقول وكان يسترهما بثيابه ولما اشتد على
الناس جورهم وظلمه ظهر باصبعها رجل يقال له كابي وكان الضحك قد قتل له
ابن فاحذ كابي المذكور عصا وعلق بطرفها جرابا ويقال انه كان حدادا وان
الذي علمه نطع كان يتوقى به النار وصاح في الناس ودعاهم الى مجاهدة بيوراسب
فاجابه خلق كثير واستفحل امره وبقي ذلك العلم معظما عند الفرس ورصعوه
بالجواهر وسماه درفش كايان ولما قوى امر كابي قصد بيوراسب فهرب منه
وسال الناس كابي ان يملك عليهم فابى لكونه ليس من بيت الملك وامرهم ان
يلكوا بعض ولد جيشيد وكان افريدون بن افسان من اولاد جيشيد وكان مستحقيا
من الضحك فوافى بجماعته الى كابي فاستبشر الناس به وولوه الامر وصار
كابي احدا عوانه حتى احتوى افريدون على منازل بيوراسب وامواله وتبعه
واسره بديا ووثقه وكان النبي ابراهيم الخليل عليه السلام في اواخر ايام
الضحك ولذلك زعم قوم انه عمرو ذواوان عمرو ذو عامل من عماله وقد اختلف في
الضحك المذكور اختلافا كثيرا فزعم كل من الفرس واليونان والعرب انه منهم
والفرس يجعلونه قبل الطوفان لانهم لا يعترفون بالطوفان ثم ملك (افريدون)
ابن افسان وهم من ولد جيشيد قيل انه التاسع من ولده وكان ابراهيم الخليل في
اول ملك افريدون وقد قيل ان افريدون هو ذو القرنين المذكور في القرآن ولما

ملك افريدون سار في الناس باحسن سيرة ورد جميع ما خضع صبا الضحاك على
اصحابه وكان لافريدون ثلاثة اولاد فقسم الارض بينهم اثلاثا احدهم (ابرج)
وجعله العراق والهند والحجاز وجعله صاحب التاج والسرير وفوض اليه
الولاية على اخويه والثاني (شرم) وجعله له الروم وديار مصر والمغرب
والثالث (طوج) وجعله له الصين والترك والمشرق جميعه فلما مات
افريدون وثب طوج وشرم على ابرج فقتلاه واقتسما بلاده وملكوا الارض ثم
نشأ ابن لابرج يقال له (منوچهر) بميم مفتوحة ونون مضومة وووا
ساكنة وجيم بين الجيم والشين مكسورة وهاء ساكنة وراء مهملة فحقد
المذكور على عميه وجع العساكر وتغلب على ملك ابيه ابرج ولما قوى
منوچهر المدكور سار نحو الترك وطلب بدم ابيه فقتل طوج ثم قتل شرم عميه
وادرك ثاره منهما ثم نشأ من ولد طوج بن افريدون المذكور (فراسياب)
ابن طوج وجع العساكر وحارب منوچهر بن ابرج وحاصره بطبرستان ثم اصطلح
وضربا بينهما حدا لا يجاوزه واحد منهما وهو نهر بلخ وفي ايام منوچهر ظهر
موسى عليه السلام وذكروا ان فرعون موسى وهو الوليد بن الريان كان
عاملا لمنوچهر ومطيعا له ثم هلك منوچهر فتغلب فراسياب على مملكة فارس واكثر
الفساد وخرب البلاد ثم ظهر (زوبن طهماسب) وهو من اولاد
منوچهر فتسارع الناس اليه وطرده فراسياب عن مملكة فارس حتى رده الى بلاد
الترك بعد جروب كثيرة وسار زوبا حسن سيرة حتى عمرو اصيل ما كان خربه
فراسياب واستخرج للسواد نهر اوسماه الزاب وبني على حافته مدينة وكان زوزير
يقال له (كرشاسف) من اولاد طوج بن افريدون وقد حكى انهما
اشتركا في الملك انتهت الفيشدانه

(ذكر الطبقة الثانية)

الكيانية ولما هلك كرشاسف ملك بعده (كيقباد) بن زووساك سيرة
ايه في الخير وعمارة البلاد ثم هلك كيقباد وملك بعده (كيكائوس)
ابن كينيه بن كيقباد المذكور فتشدد على اعدائه وقتل خلقا من عظماء
البلاد وولده ولد نهاية في الجمال وكان يفتن بحسنه وسماه سياوش بسين مهملة
مكسورة وياء مثناة من تحتها والفاء واو مكسورة وشين منقوطة ثم ان ابا كيكائوس
سلمه الى رستم الشديد الذي كان نائبا على سجستان ومملكتهما فرى سياوش
كاي بنغي واتى به الى والده وهو نهاية في الادب والفروسية ففرح به والده فرحا
عظيما وولاه مملكته وكان لكيكائوس زوجة مبدعة في الحسن فهو بيت سياوش

واعلمته فامتنع ولم تنزل تراجعته حتى طأوعها فعشقها وعشقه عشقا مبرحا
وفي الآخر علم كيكائوس بذلك فنعى ولده من دخول داره وضرب الزوجة وحبسها
ثم رضاهما وافرج عنها فارسلت مع بعض الخصيان الى سياوش تقول ان
عاهدتني انك تتزوج بي قتلت اباك فعرف الخصى كيكائوس بذلك فامر بحبسها
ومنع سياوش من الدخول اليه فسال سياوش رستا الذي رياه ان يشفع
الى ابيه ان يرسله الى حرب فراسياب ملك الترك فارسله مع جيش فصالحه
فراسياب على ما اراد فارسل اعلم بذلك اياه كيكائوس فانكر عليه وقال لا بد
من الحرب ولم يكن سياوش القدر بفراسياب ولا الرجوع الى والده لما ذكر
فهرب سياوش الى فراسياب فآكرمه وزوجه ابنته ثم ان اولاد فراسياب اغروا
والدهم بقتل سياوش وقالوا لا يكون عاقبته عليك خيرا فقتله وكانت بنت
فراسياب حبلى منه فاراد ابوها قتلها ثم تركها فولدت ابنا وسمعه كيكائوس
بذلك فقتل زوجته التي كان هذا الامر بسببها وارسل قوما شطارا في زى
التجار بالمال وامرهم بسرقة ابن سياوش وزوجته فسرقوهما واحضروهما
وكان اسم الولد المذكور كيخسرو اخنى ولد سياوش ثم ان كيكائوس
قرر الملك اولد ولده كيخسرو ابن المذكور ثم هلك كيكائوس واستمر ولد ولده
(كيخسرو) المذكور في الملك ولما ملك كيخسرو وقوى امره قصد جده
ابا امه وهو فراسياب ملك الترك طالبا بشار ابيه سياوش وجرت بينهما
حروب كثيرة آخرها ان كيخسرو ظفر بفراسياب واولاده وعسكره فقتلهم
ونهب اموالهم وبلادهم آخذنا بشار ابيه سياوش ولما ادرك كيخسرو ثاره
واستقر في ملكه تزهّد وخرج عن الدنيا ولما اصّر على ذلك سأل وجوه الدولة
في ان يعين للملك من يختار وكان لهراسف حاضر اهو من امر ابيه فجعله وصيه
واقبل الناس عليه وفقد كيخسرو وكان مدة ملك كيخسرو ستين سنة
ثم ملك (لهراسف) ويقال انه ابن اخي كيكائوس فاتخذ سريرا
من ذهب مرصعا بالجواهر فكان يجلس عليه وبنت له بارض خراسان مدينة
يلخ وسكنها القتل الترك وكان في زمان لهراسف (بنخت نصر) وجعله
لهراسف اصهبذا على العراق والاهواز وعلى الروم من غربي دجلة فأبى
دمشق وصالحه اهلها وصالحه بنو اسرائيل بالقدس ثم غدروا به فساار اليهم
بنخت نصر راجعا وسي ذريتهم وخرّب بيت المقدس وهرب من سلمتهم
الى مصر فانفذ بنخت نصر في طلبهم الى ملك مصر وقال هو لاء عبيدى قد هربوا
اليك فابعث اليهم فقال فرعون مصر انما هو لاء احرار وامتنع من تسليمهم
اليه فسار بنخت نصر الى مصر وقتل الملك وسي اهل مصر ثم سار المذكور

الى المغرب حتى بلغ اقاصيهما وخرّب البلاد وسيّتم عاد الى فلسطين والاردن فسبي
وقتل وحضر مع بخت نصر من بني اسرائيل دانيال النبي وغيره من اولاد
الانبياء عليهم السلام وحل الى لهراسف من المغرب والشام وبيت المقدس
اموالا عظيمة وقد اختلف المؤرخون في بخت نصر هل كان ملكا مستقلا بنفسه
ام كان نائبا للفرس والاصح عند الاكثر انه كان نائبا للهراسف المذكور وسار
بالجيوش نيابة عنه وقمّح له البلاد ثم غزا بخت نصر العرب وكان في زمن معد ابن
عدنان فقصده طوايف من العرب مسلمين فاحسن اليهم بخت نصر وانزلهم
شاطئ الفرات وبنوا موضع معسكرهم وسموه الانبار واستمر و كذلك مدة
حياة بخت نصر ومما جرى لبخت نصر (رؤياه) التي اريها وقد اثبتتها
اليهود في كتبهم وكذلك المؤرخون من المسلمين قالوا رأى صغار أسه من ذهب
وصدره وذراعا من فضة وبطنه وفخذه من نحاس وساقاه وقدماه من حديد
واصابع قدميه بعضها حديد وبعضها خرف وان جبر انقطعت من جبل من غير يد
قاطعة له وصكت الصنم فاندق الحديد والنحاس وغيره وصار جميع ذلك مثل
الغبار والوت به ريح عاصفة ثم صارت الحجر التي صكت الصنم جبلا عظيما امتلأت
منه الارض كلها فقال بخت نصر لا اصدق تعبير ما رأته الا بمن يخبرني بما رأيت
وكنتم بخت نصر ذلك وسأل العلماء والسحرة والكهنة عن ذلك فلم يطق احد
ان ينبئه بذلك حتى سأل دانيال فخبّره دانيال بصورة رؤياه كما رآها بخت نصر ولم يخجل
منها بشيء ثم عبرها له دانيال فقال الرأس ملكك وانت بين الملوك بمنزلة رأس الصنم
الذهب والذي يقوم بعدك دونك بمنزلة الفضة من الذهب ثم يكون كل متأخر
اقل من قبله مثلما النحاس دون الفضة والحديد دون النحاس واما الاصابع التي
بعضها حديد وبعضها خرف فان المملكة تصير آخر الوقت مختلطة مختلفة بعضها
قوى وبعضها ضعيف ثم ان الله تعالى يقيم بعد ذلك مملكة لا تبدي الى آخر الدهر
هذا تعبير رؤياك فخر بخت نصر ساجدا لدانيال وامر له بالخلع وان يقرب له
القرايين وقد اختلف في مدة ولاية بخت نصر والذي اختاره ابو عيسى وابنه
ان بخت نصر تولى اموال سبعة وخمسين سنة وشهرا وثمانية ايام وتفسير
بخت نصر بالعربية عطارد وهو يخطق سمي بذلك لتقريبه الحكماء والعلماء
وجه اهل العلم ولما هلك ولي ملك الفرس بعد بخت نصر ابنه (اولاق) سنة واحدة
وقتل ثم ولي بعده (بلطشاصر) سنين وبلطشاصر هو ابن ابن بخت نصر ثم انه
جلس للشراب واحتفل بلطشاصر في مجلس عماله وجمع فيه الف
نفس من اصحابه وجعل فيه من آنية الذهب ما يفوت الحصر
فرأى على ضوء الشمع يد انسان تكتب على الجايط فتغير بلطشاصر

لذلك واضطرب ذهنه واصطكت ركبته فدعا دانيال وقال له مارأى
فقال دانيال انك لما عظمت الذهب والفضة والنجاس والحديد ولبس فيها
ما ينصرك ولم تعظم الاله الذي بيده نسمتك وروحك وجميع تصاريق امورك
ارسل كفيدي كتبت ما معناه اكشف واعرى اى ان مملكته كشفت وعريت وجعلت
لاهل فارس فقتل بلطشاصر في تلك الليلة وبه انقرضت دولة بنى بخت نصر
ولنرجع الى سباقه ملكا لهراسف ثم ملك بعده ابنه (كى بشتاسف) وهو
الذى يزعمون انه باق في كندز ولما ملك بشتاسف بنى مدينة فسا وظهر في ايامه
(زرادشت) بزاى منقوطة مفتوحة وراء مهملته والفاء ودال مضومة مهملة وشين
منقوطة ساكنة وطاء مشاة من فرقها وهو صاحب كتاب المجوس وتوقف بشتاسف
عن الدخول في دينه ثم صدقه ودخل فيه وجرى بين بشتاسف وبين خرزاسف
ملك الترك حروب عظيمة قتل بينهما فيها خلق كثير بسبب زرادشت ودخول
بشتاسف في دينه انتصر فيها بشتاسف على خرزاسف ملك الترك ثم ان بشتاسف
تنسك وانقطع للعبادة في جبل يقال له طميدز ولقراءة كتاب زرادشت ثم فقد وكان
ابن بشتاسف ولد يقال له (اسفنديار) هلك في حياة ابيه وخلف ولدا يقال له
(ازدشير بهمن) بن اسفنديار بن بشتاسف ولما تزهد بشتاسف وفقد ملك ابن ابنه
(ازدشير بهمن) المذكور وابتسط يده حتى ملك الاقاليم السبعة (من كتاب
ابى عيسى) وازدشير بهمن المذكور اسمه بالعبرانية كورش ويقال كيرش وهو الذى
امر بعمارة بيت المقدس بعد ان خربه بخت نصر فعمره ازدشير واهرب بنى اسرائيل
بالرجوع اليه ولادليل على ان ازدشير المذكور هو كورش اقوى من كلام اشعيا النبي
عليه السلام فانه يقول في الفصل الثانى والعشرين من كتابه حكاية عن الله
تعالى انا القاتل لكورش داعى ٣ الدنى يتم جميع محباتى ويقول لاورشليم عودى
مبنية واهيكلها كن من خرفا من بنا هكدا قال الرب لمسيحه كورش الدنى اخذ
يحييه لتدير الامم ونحى لك ظهور الملوك ساررا تفتح الابواب امامه فلا تغلق واسير
انا قد امك واسهل لك الوصور واكسر ابواب النحاس واحبوك بالذخائر التى فى
الظلمات ولم يكن احد فى ذلك الزمان بهذه الصفة التى ذكرها اشعيا عنى ملك
الاقاليم والحكم على الامم وغير ذلك مما ذكره غير ازدشير بهمن فتعين ان يكون
هو كيرش وكان ازدشير بهمن كريما متواضعا علامته على كتبه بقلمه من ازدشير بهمن
عبد الله وخادم الله والسائس لاهلهم وغزارومية فى الف الف مقاتل وبقى كذلك
الى ان هلك وتفسير بهمن بالعربية الحسن النية وكان بهمن متزوجا بابنته خاني
وذلك حلال على دين المجوس فنزى بهمن وهى حامل منه يداروا وكانت قد
سالت بهمن ان يعقد الناج على ما فى بطنها ويخرج ابنه ساسان بن بهمن من

الملاك فاجابها بهم من الى ذلك واوصى به اكابر دولته ففعلوا ذلك وساست خجاني الملك بعده احسن سياسة وعظم ذلك على ساسان فلحق باصطخر وتزهد وتجرد من حلية الملك واتخذ غملا وتولى بنفسه رعيها وساسان المذكور هو ابو الاكاسرة ثم وضعت خجاني ولد او سمته (دارا) وهو ابنها واخوها ولما اشتد سلت الملك اليه وعزلت نفسها فتولى دارا بن بهمن الملك فضبطه بشجاعة وحسن سياسة وولد لدارا ابن فسماه دارا باسم نفسه ثم هلك دارا وولى الملك ابنه (دارا) بن دارا وكان حقودا ظالما ففقر منه قلوب الخاصة والعامة وفي زمان دارا المذكور تملك الاسكندر المشهور ابن فيلبس فغرف توحش خواطر اصحاب دارا منه فقصده بجيشه فلحق بالاسكندر المذكور لئلا ينادوا من دارا كثير من اصحاب دارا واطاعوه على عور دارا وقوه عليه وطال بينهما القتال الى ان وثب جماعة من اصحاب دارا عليه فقتلوه واتوا الى الاسكندر فقتلهم عن آخرهم وصار ملك دارا الى الاسكندر

(ذكر الاسكندر بن فيلبس)

كان ابوه احد ملوك اليونان وكانوا طوائف فلما ملك الاسكندر غزاهم واجتمع له ملكهم ثم غزا دارا ملك الفرس وقله ثم غزا الهند وتناول اطراف الصين ثم انصرف الاسكندر يريد الاسكندرية وهو الذي بشاها فهلك في ناحية السواد وقيل بشهر زور وكان عمره ستا وثلاثين سنة فحمل في تابوت ذهب الى امه وكان ملكه نحو ثلث عشرة سنة واجتمع بعد ذلك ملك الروم وكان متفرقا وافترق ملك فارس وكان مجتمعا وكان مرض الاسكندر الذي مات به الخوائيق وقيل اغتيل باسم وهذا الاسكندر هو صاحب ارسطاطاليس وتلميذه وارسطو الذي اشار عليه بعدم قتل الفرس وان يولى اكابرهم ومن يصلح للملك كل واحد برأسه مملكة ليحصل بينهم التباغض والتشاحن ولا يجتمعوا على احد فقبل الاسكندر ذلك منه وولاهم فصار منهم ملوك الطوائف وكان الاسكندر اشقر ازرق وكان اليونان قبله طوائف فالول مات ملك غزاهم وقتل ملوكهم واجتمع له جميع مملكة اليونان والروم حسبا ذكرناه ولما اجتمعت له مملكة المغرب بنى الاسكندرية وسار يريد الشرق وقتل دارا ومرض الاسكندر في طريقه على بيت المقدس واكرم بنى اسرائيل ثم سار الى بلاد فارس واستولى على ملك الفرس وقتل دارا وكان منه ما ذكر وقد قيل عنه انه انصرف من المشرق الى جهة الشمال وبنى السد على يا جوج وما جوج والصحيح ان الاسكندر المذكور لم يكن منه ذلك بل ذوالقرنين الذي ذكره الله في القرآن وهو ملك قديم كان على زمن ابراهيم الخليل عليه السلام قيل انه افريدون وقيل غيره وقد غلط من ظن ان ابني السد هو الاسكندر الرومي

وكذلك قد استفاض على السنة الناس ان لقب الاسكندر المدكور ذوالقرنين
وهو ايضا غلط فان لفظة ذو لفظة عربية محض وذوالقرنين من القاب اعرب
ملوك اليمن وكان منهم ذوجدن وذوكلع وذونواس وذوشناتر وذوالقرنين
الصعب بن الرايش واسم الرايش الحارث بن ذي سد بن عاد بن المساطاط بن
سباوقد قيل ان ذالقرنين الصعب المدكور هو الذي مكن الله له في الارض وعظم
ملكه وبنى السد على أجوج وأجوج ومما نقله ابن سعيد المغربي ان ابن عباس
رضي الله عنهما سئل عن ذي القرنين الذي ذكره الله في كتابه العزيز فقال هو من
حبروه وهذا مما يقوى انه الصعب المذكور لانه كان ملكا عظيما وكان من ولد حبر
ولمات الاسكندر عرض الملك على ابنه فابى واختار النسيك فانقسمت ممالك
الاسكندر بين ملوك الطوائف وبين ملوك اليونان على ما سندكرهم في الفصل
الثاني وبين غيرهم

(ذكر ملوك الطوائف)

وكان من امرهم ان الاسكندر لما غلب على الفرس واسر ملوكهم وكبارهم قتل
منهم جماعة واراد قتل الباقيين عن آخرهم واستشار ارسطوطاليس في ذلك
فقال له اني لا اري ذلك بل اراي ان تملك منهم عدة على الفرس فيقع بينهم التشاحن
والتباعد ولا يجتمعون فتأ من اليونان غائلتهم ولا يبق لهم على اليونان دماء
كثيرة قال الاسكندر الى ذلك وملك من كبار الفرس عشرين ملكا على الفرس وهم
السمعون بملوك الطوائف واستمر بهم الحال على ذلك نحو خمس مائة واثنى عشرة
سنة حتى قام ازديشير بن بابك وجمع ملك الفرس ولم يبق منهم ملك غيره وكانت عدة
ملوك الطوائف تزيد على تسعين ملكا ولم يورخ في مبتداء امرهم اسمائهم ولا مدد
ملكهم فانهم كانوا ملوكا صغارا في الاطراف وعظم بعد الاسكندر ملك اليونان
فكان الحكم لهم فلذلك ذكروا بعد الاسكندر في التواريخ دون ملوك الطوائف
وبقي الامر على ذلك حتى اشتهرت الملوك الاشغانية من بين ملوك الطوائف

(ذكر الطبقة الثالثة)

وهم الاشغانية قال ابو عيسى واول من اشتهر منهم (اشغا) بن اشغان
ويقال اشك بن اشكان قال وكان اول ملك اشغا المذكور لمضي مائتين وست
واربعين سنة لغلبة الاسكندر وملك اشغا المذكور عشر سنين اقول فيكون
انقضاء ملكه لمضي مائتين وست وخمسين سنة للاسكندر ثم ملك بعده (سابور)
ابن اشغان ستين سنة وكان مولد المسيح عليه السلام في سنة بضع واربعين
سنة خلت من ملك سابور المذكور وكان انقضاء ملك سابور لمضي ثلثمائة

وست عشرة سنة للاسكندر ثم ملك بعده (جور) بن اشفان وقبل
 جوذرز عشرين سنة وهاك لمضى ثمانئة وست وعشرين سنة للاسكندر ثم ملك
 (بيرن) الاشغاني احدى وعشرين سنة وهاك لمضى ثمانئة وسبع واربعين
 سنة ثم ملك (جوذرز) الاشغاني تسع عشرة سنة وهاك لمضى ثمانئة
 وست وستين سنة ثم ملك (نرسی) الاشغاني اربعين سنة وقال يوم ملك
 اني محب ومكرم من انفاذ امرى وهاك لمضى اربعمئة وست سنين ثم ملك
 (هرمز) الاشغاني تسع عشرة سنة وهاك لمضى اربعمئة وخمس وعشرين
 سنة وقال هرمز المذكور يوم ملك يامعشر الناس اجتبوا الذنوب كيلا تداوا
 بالمعاذير ثم ملك بعده (اردوان) الاشغاني اثنتي عشرة سنة وهاك لمضى
 اربعمئة وسبع وثلاثين سنة ثم ملك (خسرو) الاشغاني اربعين سنة
 وقال يوم ملك لتسطع نارى مادامت مضطربة وهاك لمضى اربعمئة وسبع وسبعين
 سنة للاسكندر ثم ملك بعده (بلاش) الاشغاني اربعاً وعشرين سنة
 وهاك لمضى خمس مائة وستة ثم ملك بعده (اردوان) الاصغر وظهراى
 ازديشير بن بابك وقتل اردوان المذكور وغيره من الاردوانيين واجتمع له ملك جميع
 ملوك الطوائف فيكون انقضاء ملك اردوان لمضى خمس مائة واثنى عشرة
 سنة لغلبة الاسكندر ويكون ملكه احدى عشرة سنة وقيل ان اردوان المذكور
 ملك ثلث عشرة سنة

(ذكر الطبقة الرابعة)

وهم الاكاسرة الساسانية واولهم (ازديشير) بن بابك وهو من ولد ساسان
 ابن ازديشير بهمن المقدم الذكر في اخبار ازديشير بهمن وساسان المذكور هو
 الذى ترهد واتخذ غمما يرعاها لما خرج بهمن من الملك وجعله دارا قبل
 ولادته حسبا تقدم ذكر ذلك وكان ازديشير بن بابك المذكور في اول ملكه احد
 ملوك الطوائف وكان في ايام الاردوانين فتغلب عليهم وكان غلبته عليهم لمضى
 تسعمائة وسبع واربعين سنة لابتداء ولاية بخت نصر ولمضى خمس مائة واثنى
 عشرة سنة لغلبة الاسكندر على دارا وهى مدة ملوك الطوائف فيكون بين قيام
 ازديشير وبين الهجرة النبوية اربع مائة واثنان وعشرون سنة وكان رصد
 بطليموس قبل ازديشير المذكور بسبع وسبعين سنة وهذه مدة يمكن ان يكون بطليموس
 قد عاشها او عاش غالبها فليس بطليموس ببعيد عن زمن ازديشير وجميع
 الاكاسرة الذين كان آخرهم يزدجرد بن شهريار من ولد ازديشير المذكور ولما
 تغلب ازديشير قتل الاردوانيين جميعهم وضبط الملك وكان جازما طويلا الفكر وكتب

لابنه سابور عهدا ليكون له وابن بعده من اهل بيته يتخضع حكما وناموسا لضبط
 المملكة وملك ازدشير اربع عشرة سنة وعشرة اشهر فيكون موته في اواخر سنة
 خمس مائة وسبع وعشرين لغلبة الاسكندر ثم ملك بعده ابنه (سابور) ابن
 ازدشير احدى وثلاثين سنة وستة اشهر وكان جليل الصورة حازما وظهر في ايامه
 (ماني) الزنديق وادعى النبوة واتبعه خلق كثير وهم المسمون بالمناوية ولما مضى
 من ملكه احدى عشرة سنة سار بعساكره وقبح نصيدين من الروم ثم سار وتوغل
 في بلاد الروم وهم على عبادة الاصنام وذلك قبل تنصرهم وافتتح من الشام
 عدة مدن عنوة وقتل اهلها ثم سار الى جهة رومية فصانعه ملك الروم وهو
 حينئذ غرذبا نوس الذي سذكركه في ملوك الروم ان شاء الله تعالى ودخل تحت
 طاعة ساور المذكور وكار اسابور المذكور عناية عظيمة بجمع كتب الفلسفة
 لليونانيين ونقلها الى اللغة الفارسية ويقال ان في زمانه استخرجت المعود وهي
 الملهاة التي يغني بها وكان موت سابور المذكور لمضى اربعة اشهر من سنة تسع
 وخمسين وخمس مائة للاسكندر ثم ملك بعده ابنه (هرمز) بن سابور
 سنة واحدة وستة اشهر وكان عظيم الخلق شديد القوة وكان يلقب البطل لشجاعته
 وكان موته في اواخر سنة خمس مائة وستين الاسكندر ثم ملك ابنه (بهرام)
 ابن هرمز ثلث سنين وثلاثة اشهر واتبع شيرة ابيه في حسن السياسة والرفق بالرعية
 وكان موته في اول سنة اربع وستين وخمس مائة بعد مضى شهر منها ثم ملك بعده
 ابنه (بهرام) بن بهرام سبع عشرة سنة فيكون موته في اول سنة احدى
 وثمانين وخمس مائة للاسكندر ثم ملك بعده ابنه (بهرام) بن بهرام
 ابن بهرام اربع سنين واربعة اشهر وسلك سبيل ابيه من العدل والسياسة ومات
 في سنة خمس وثمانين وخمس مائة بعد مضى سبعة اشهر منها ثم ملك اخوه
 (نرسی) بن بهرام بن بهرام بن هرمز بن سابور بن ازدشير بن بابك وملك تسع سنين
 فيكون موته في سنة اربع وتسعين وخمس مائة بعد مضى سبعة اشهر منها ثم ملك
 بعده ابنه (هرمز) بن نرسی تسع سنين ايضا فيكون هلاكه لمضى سبعة
 اشهر من سنة ثلث وستمائة ولما مات هرمز لم يكن له ولد وكانت بعض نساءه
 حاملة ففقدوا التاج على ما في جوفها فولدت ابنا وسموه سابور وهو (سابور)
 ابن هرمز بن نرسی بن بهرام بن بهرام بن هرمز بن سابور بن ازدشير بن بابك
 وبقي سابور حتى اشتد وظهر منه نجابة عظيمة من صباه وكان اول
 ما ظهر منه انه سمع ضجيج الناس بسبب الزحمة على الجسر الذي على دجلة
 بالمدائن فقال ما هذه الغلبة فقالوا بسبب زحمة الخارجين والداخلين على الجسر
 فامر ان يعمل الى جانب الجسر جسر آخر ليكون احد الجسرين للخارجين

والآخر للداخلين فعملوه فزال ما كان يحصل من الزحام فاستجيب الناس
لنجاته وفي ايام صباه طعت العرب في بلاده وخربوها فلما بلغ سابور المذكور
من العمر ست عشرة سنة انتخب من فرسان عسكره عدة اختارها وسار بهم
الى العرب وقتل من وجده منهم ووصل الى الحسا والقطييف وشرع يقتل ولا
يقبل فداء وورد المشقر وبه اناس من تميم وبكر بن وائل وعبد القيس فسفك من
دمائهم ما لا يحصى وكذلك سار الى اليمامة وسفك بها ولم يرمع للعرب الا وغوره
ولا بئر الاوطى بها ثم عطف على ديار بكر وربعة فيما بين مملكة فارس ومملكة الروم
وصار يتزعج الكفار العرب فسمى سابور ذا الاكتاف وصار عليه ذلك لقباً
ثم غزا سابور المذكور الروم وقتل فيهم وسباً ثم هادنه قسطنطين ملك الروم
واستمر على ذلك حتى توفي قسطنطين في سنة خمس واربعين مضت من ملك
سابور المذكور وعمره وملك بنو قسطنطين وهلكوا في مدة ملك سابور المذكور
ثم ملك على الروم لبيانوس وارتد الى عبادة الاصنام وقتل النصراني واخرى الكنائس
واحرق الانجيل وسار لبيانوس الى قتال سابور واجتمع مع لبيانوس العرب
لما كان قد فعله فيهم سابور المذكور وكان على مقدمة جيش لبيانوس بطريق
اسمه يونيانوس وكان يونيانوس يسر دين النصراني ولم يرتد مع لبيانوس الى
عبادة الاصنام وبسبب ذلك كان يكره لبيانوس فظفر بكشافه لسابور فامسكهم
واخبروه بمكان سابور وكان قد انفرّد عن جيشه ليتجسس اخبار الروم فارسل
يونيانوس يحذر سابور واعلمه انه علم به وكان قادراً على امساكه فحمد سابور
على ذلك ولحق بجيشه ثم اقتتل لبيانوس وسابور فانتصر لبيانوس وانهزم سابور
وجيشه وقتل الروم منهم واستولى لبيانوس على مدينة سابور وهي طيسفون
وهي المعروفة بالمدائن ثم ارسل سابور واستنجد بالعساكر والملوك المجاورين
لبلاده ودفع لبيانوس عن طيسفون واستمر لبيانوس مقيماً ببلاد الفرس وبقى
سابور يسعى في الصلح معه فبينما لبيانوس جالس في فسطاطه اذ اصابه سهم
غرب في فؤاده فقتله فهال الروم ما نزل بهم من فقد ملكهم في بلاد عدوهم
فقصدا يونيانوس في ان يملك عليهم فابي ذلك وقال لا املك على قوم يخالفوني
في الدين فقالوا نحن نعود الى الملة النصرانية ونحن عليها وانما اظهرنا
عبادة الاصنام خوفاً من لبيانوس فلك يونيانوس وصالح سابور وسار اليه
في عدة يسيرة من اصحابه واجتمع يونيانوس وسابور واعتقدا وانتظما الصلح
والمودعة بينهما وسار يونيانوس بعساكر الروم عائداً الى بلاده واستمر سابور على
ملكه حتى مات بعد اثنتين وسبعين سنة وهي مدة ملكه ومدة عمره فيكون موت سابور
لمضى سبعة اشهر من سنة خمس وسبعين وستمائة للاسكندر ثم ملك بعده اخوه

(ازدشير) بن هرمز اربع سنين بوصية من سابور له بالملك لان ابن سابور كان صغيرا ومات في سنة تسع وسبعين وستمائة للاسكندر ثم ملك بعده (سابور) ابن سابور ذي الاكتاف خمس سنين واربعة اشهر وسلك سابور حسن سيرة ابيه حتى سقط عليه فسطاط كان منصوبا عليه فمات من ذلك فيكون هلاكه لمضى احد عشر شهرا من سنة اربع وثمانين وستمائة للاسكندر ثم ملك بعده اخوه (بهرام) بن سابور ذي الاكتاف وهو الذي يدعى کرمان شاه لانه كان على کرمان وسلك السيرة الحسنة وملك احدى عشرة سنة ومات مقتولا لان جماعة من الفرس ثاروا عليه وضربه واحد منهم بسهم فقتله وكان هلاكه لمضى احد عشر شهرا من سنة خمس وتسعين وستمائة للاسكندر ثم ملك بعده ابنه (يزدجرد) ابن بهرام بن سابور وكان يقال يزدجرد المذکور الاثيم والخشن وملك احدى وعشرين سنة وخمسة اشهر وكان فظا خشن الجانب اليمم الاخلاق فملك اقبح سيرة من الظلم والعسف وسفك الدماء ورأى الفرس منه من الشر ما لم يعهدوه من اباؤه وصبروا عليه وطالت ايامه وهو لا يزداد الاتماديا في الجور والعسف فابتهلوا الى الله تعالى في هلاكه فهلك برفسة فرس فيكون هلاكه لمضى اربعة اشهر من سنة سبع عشرة وسبع مائة وكان يزدجرد المذکور ولد اسمه بهرام جور وكان ابوه يزدجرد قد اسلمه عند المنذر ملك العرب ليربيه بظهر الحيرة فنشأ بهرام جور هنالك وقدم على ابيه قبل هلاكه وبهرام جور في غاية الادب والقروسية فاذا فقه ابوه الهوان ولم ياتفت اليه ولا رأى منه خيرا فطلب بهرام جور العود الى العرب حيث كان فامر به بذلك وعاد بهرام جور الى المنذر ومات ابوه وهو عند المنذر فاجتمع جميع الفرس على انهم لا يملكون احدا من ولد يزدجرد لما قاسوه منه وايضا فان بهرام جور قد انتشأ عند العرب وتحقق باخلاقهم فلا يصلح للفرس وولوا شخصا يسمى كسرى من ولد ازدشير وبلغ ذلك بهرام جور فانتصر بالمنذر وبابنه النعمان ملك العرب وجرى بين العرب وبهرام جور وبين الفرس في ذلك مراسلات كثيرة وآخر الامر ان بهرام جور تملك موضع ابيه يزدجرد واستقل بالملك ويحكي عنه من الشجاعة والقوة شيء كثير وآخر امره انه هلك بان طلع الى الصيد وامعن في طرد الوحش حتى توحل في سبخة وعدم وكان مدة ملكه ثلثا وعشرين سنة واحد عشر شهرا فيكون هلاك بهرام جور لمضى ثلثة اشهر من سنة احدى واربعين وسبع مائة ثم ملك بعده ابنه (يزدجرد) ابن بهرام جور ثماني عشرة سنة واربعة اشهر وسار بسيرة ابيه بهرام جور من قمع الاعداء وعمارة البلاد ثم هلك يزدجرد لمضى سبعة اشهر من سنة تسع وخسين وسبع مائة وخلف ابنين هرمز وفروز فملك (هرمز) بن يزدجرد سبع سنين وظلم

الرعية واحجب عن الناس ولما ملك هرمز هرب اخوه فيروز الى الهية اطلة
 وهم اهل البلاد التي بين خراسان وبين بلاد الترك وهي طخارستان نص عليه
 ابو الرحبان واستعان بملكهم على رد ملك ابيه اليه واستقلاعه من اخيه هرمز
 فانجده وسار فيروز بجيش طخارستان وطوائف من عسكر خراسان الى
 هرمز واقتلا في الري فظفر فيروز باخيه هرمز فسجنه وكانت امهمسا واحدة
 فيكون انقضاء ملك هرمز في سنة ست وستين وسبع مائة الاسكندر ثم ملك
 (فيروز) بن يزدجرد بن بهرام جور سبع و عشرين سنة وسلك حسن السيرة
 وظهر في ايامه غلاء وقحط وغارت الاعين وبس النبت وهلك الوحش ودام
 ذلك مدة سبع سنين وبعد ذلك ارسل الله تعالى المطر وعادت الاحوال الى احسن
 حال وكان ملك الهية اطلة حينئذ يسمى الاخشنوار ووقع بينه وبين فيروز بسبب
 ان فيروز خطب ابنة الاخشنوار فلم يزوجها فسار فيروز الى الهية اطلة وذكر لهم
 ذنوباً منهم انهم ياتون الذكـران ولم يظفر منهم بشيء وهلك فيروز بان تردى
 في خندق كان عمله الهية اطلة وغطى فوقه فيه مع جعاعه فهلكوا واحتوى
 اخشنوار على جميع ما كان في مـسكره فيكون هلاك فيروز في سنة ثلث وتسعين
 وسبع مائة ثم ملك بعده ابنه (بلاش) بن فيروز اربع سنين وكان حسن
 السيرة ومات في سنة سبع وتسعين وسبع مائة ثم ملك بعده اخوه (قباد)
 ابن فيروز ثلثا واربعين سنة منها ست سنين كان فيها قتال بينه وبين اخيه
 جاماسف وفي ايام قباد المذكور ظهر مرضك الزنديق وادعى النبوة وامر
 الناس بالتساوى في الاموال وان يشتركوا في النساء لانهم اخوة لابوام آدم
 وحواء ودخل قباد في دينه فهلك الناس وعظم ذلك عليهم واجمعوا على خلع
 قباد وخلعوه وولوا اخاه جاماسف ابن فيروز ولحق قباد بالهية اطلة فانجده
 وسار بهم وبـعسكر خراسان والتقى مع اخيه جاماسف واتصر غلبه وحبس
 جاماسف واستمر قباد في الملك حتى مات في سنة اربعين وثمان مائة احدى سبعة
 اشهر من السنة المذكورة ثم ملك بعد قباد ابنه (انوشروان) بن قباد
 ابن فيروز بن يزدجرد بن بهرام جور بن يزدجرد الاثيم بن بهرام بن سابور ذي
 الاكاف بن هرمز بن نرسی بن بهرام بن بهرام بن هرمز بن سابور بن ازدشير ابن
 بابك وملك انوشروان ثمانا واربعين سنة ولما تولى الملك كان صغيرا فلما استقل بالملك
 وجلس على السرير قال لخواصه انى عاهدت الله ان صار الملك الى على امرى بن احدهما
 انى اعيد آل المنذر الى الحيرة واطرد الحارث عنهما واما الامر الثاني فهو قتل
 المردكية الذين قدا باحواء النساء الناس واموالهم وجعاهم مشركين في ذلك
 بحيث لا يختص احد بامر آة ولا بمال حتى اختلط اجناس اللواماء بعناصر الكرماء

وتسهل سبيل العاهرات الى قضاء نهتهن واتصلت السفلة الى النساء الكرام
التي ما كان امثال اوائك يتجاسرون ان يغاثوا عينهم منهن اذ اراوهن في الطريق
فقال له مردك وهو قائم الى جانب السرير هل تستطيع ان تقتل الناس جميعا
هذا فساد في الارض والله قد ولاك لتصلح لا لتفسد فقال له انوشروان
يا ابن الخبيثة اذكروا قدسالت قباز ان ياذنك في الميت عند امي فاذن لك
فقضيت نحو حجرتها فلحق بك وقبلت رجلك وان تن جواربك ما زال في انفي
منذ ذلك الى الآن وسألتك حتى وهبتها الى ورجعت قال نعم فامر حينئذ انوشروان
بقتل مردك فقتل بين يديه واخرج واحرق جثته ونادى باباحة دماء المردكية
فقتل منهم في ذلك اليوم عالم كثير واباح دماء المناوية ايضا وقتل منهم
خلقا كثيرا وثبت ملة المجوسية القديمة وكتب بذلك الى اصحاب الولايات وقوى
الملك بعد ضعفه بادامة النظر وهجر الملاذ وترك الله وقوى جنده بالاسلحة والكرام
وعمر البلاد ورد الى ملكه كثيرا من الاطراف التي غلبت عليها الامم بعلم واسباب
شقي منها السند والرخج وزابلستان وطخارستان ودروستان وغيرها وبني المعازل
والحصون وقسم اموال المردكية على الفقراء ورد الاموال التي لها اصحاب الى اصحابها
وكل مولود اختلف فيه الحق بالشبه وان كان ولدا للسردكية المتعولة جعله عبدا
زواج المرأة التي حبلت به من المردكية وامر بكل امرأة غلبت على نفسها
ان تعطى من مال المدي الذي غلبها بقدر مهرها وامر بنساء المعروفين الا ان
مات من يقوم عليهن او تبرأ منهن اهلهم لفرط الغيرة والانفة ان يجتمعن في موضع
افرد لهن واجرى عليهن ما يمتنهن وامر ان يزوجن من مال كسرى وكذلك
فعل بالبنات اللائي لم يوجد لهن أب واما البنون الذين لم يوجد لهم أب فاضافهم
الى ممالكهم ورد المنذر الى الحيرة وطرده الحارث عنها وكان من حديث الحارث المذكور
ان العرب كانت قد طمعت في ارض الفرس ايام قباز لضعفه عن ضبط المملكة
واستولت كندة على الحيرة وطردها الخمين عنها وكان ملك الخمين حينئذ
المنذر بن ماء السماء وملك موضعه الحارث بن عمرو بن حجر آكل المرار بن عمرو بن معاوية
ابن ثور وثور هو كندة ووافق الحارث قباز على اتباع مردك فعظمه قباز واقامه
وطرده المنذر لذلك فلما استقل انوشروان بالملك اعاد المنذر وطرده الحارث عن الحيرة
فهرب وارسل المنذر خيلا في طلب الحارث المذكور فامسكوا عدة من اهل
فقتلهم وعدم الحارث واختلف في صورة عدمه وسند ذلك عند ذكر ملوك
كندة في الفصل المتضمن ذكر ملوك العرب ان شاء الله تعالى وامر انوشروان
بنساء ابيه قباز ان يخير بين المقام في داره واجراء الارزاق عليهن وبين ان يزوجن
بالاكفاء من البعولة وقبح انوشروان الزها مدينة هرقل ثم الاسكندرية واذعن له

فيصير بالطاعة وغزا الخزر ثم توجه الى نحو عدن فسكر هناك ناحية من البحر
 بين جبلين بالصخور وعمد الحديد ثم سار الى الهياطلة مطالباً بدم فيروز وكبس
 بلادهم وقتل ملكهم وخلقاً كثيراً من اصحابه وتجاوز بلخ وما وراءها ثم رجع
 الى المدائن وارسل جيشاً الى اليمن وقدم عليهم وهرز فقتلوا الحبشة المستولين
 عليها واعاد ملك اباسيف بن ذي رزن عليه بعد قتل ملك الحبشة مسروق بن ابرهة
 الاشرم الذي جاء بالقبيل ليهدم الكعبة وغزا برجان وبنى باب الابواب وفي زمانه ولد
 عبد الله ابو النبي صلى الله عليه وسلم لاربع وعشرين سنة من ملكه وكذلك ولد
 النبي صلى الله عليه وسلم في السنة الثانية والاربعين من ملك انوشروان المذكور
 ومات انوشروان في سنة ثمان وثمانين وثمان مائة لاسكندر لمضي سبعة اشهر
 من السنة المذكورة ثم ملك بعده ابنه (هرمز) بن انوشروان وكان عادلاً
 ياخذ الادنى من الشريف وبالغ في ذلك حتى ابغضه خواصه واقام الحق على يديه
 ومحبيه وافرط في العدل والتشديد على الاكابر وقصر ايديهم عن الضعفاء
 الى الغاية ووضع صندوقاً في اعلاه خرق وامر ان يلقي المنظم قصته فيه والصندوق
 مخوم بخاتمه وكان يفتح الصندوق وينظر في المظالم خوفاً من ان لا توصل اليه
 الشكاوى على بطائنه واهله ثم طلب ان يعلم بظلم المنظم ساعة فساعة فامر باتخاذ
 سلسلة من الطريق وخرق لها في داره الى موضع جلوسه وقت خلوته وجعل فيها
 جرساً فكان المنظم يجيء من ظاهر الدار فيحرك السلسلة فيعلم به فيتقدم باحضاره
 وازالة ظلامته ثم خرج على هرمز عدة اعداء منهم شابة ملك الترك في جمع عظيم
 وخرج عليه ملك الروم وخرج عليه ملك العرب في خلق كثير حتى نزلوا شاطئ
 الفرات فارسل عسكراً الى ملك الترك وقدم عليهم رجلاً من اهل الري يقال له
 بهرام جوبين بن بهرام خشنش واقتل مع الترك وآخر ذلك ان بهرام جو بين قتل
 شابة ملك الترك ونهب عسكره وطردهم واستولى على اموال جده ارسل بها الى هرمز
 ثم قام ابن شابة مقام ابيه واصطلم مع بهرام جوبين ونهبا دنائماً ان هرمز امر بهرام
 جوبين بالسير الى الترك وغزوهم في بلادهم فلم ير بهرام ذلك مصلحة وخاف
 من هرمز لكونه لم يمتثل ذلك فاتفق بهرام والعسكر الذين معه وخلصوا
 طاعة هرمز فانفذ هرمز اليهم عسكراً فصار اكثرهم مع بهرام جوبين بعد
 قتال جرى بينهم وكان برويز بن هرمز مطرودا عن ابيه مقيماً باذر بجان فبلغه
 ضعف امر ابيه واتفاق اكار الدولة والعسكر على خلعه وخشي من استيلاء بهرام
 جو بين على الملك فقصده برويز اباه ولما وصل برويز وثب خالاً برويز على هرمز
 وامسكاه وسملا عينيه ولبس برويز التاج وقعد على سرير الملك وكان من اول
 ملك هرمز الى استقرار ابنه برويز في الملك نحو ثلث عشرة سنة ونصف سنة

فان هرمنز بقى معتقلا مديدة ثم خنق وجلس برويز على السرير وخالفه بهرام جوين
 فانه لما جلس برويز على سرير الملك اول مرة اظهر بهرام جوين عدم طاعته
 واتصم لهرمنز وقصد ان ينتقم من برويز لما فعله في ابيه هرمنز من سمل عينيه وجرى
 بين بهرام جوين وبين برويز مراسلات لم يرد فيها بهرام جوين الا ما بسوء
 برويز و آخر الخيال ان بهرام جوين تغلب وخشى برويز ان يقيم اباه الاعشى صورة
 ويستولى على الملك فاتفق مع خواصه على قتل ابيه هرمنز فقتلوه وخلق برويز
 بملك الروم مستجدا به ووصل (بهرام جوين) ولبس التاج وقعد
 على سرير الملك وقال لعظماء الدولة انى وان لم اكن من بيت الملك فان الله ملكنى
 اليوم والملك بيده يملكه من يشاء ووصل برويز الى ملك الروم فازوجه بنته مريم وانجده
 بثمانين الف فارس وسار بهم حتى قارب بهرام جوين فالتقىا وجرى بينهما
 قتال كثير وخلق يبروز كثير من الفرس وولى بهرام جوين هاربا الى خراسان
 ثم لحق بالترك ثم تملك (برويز) بعد طرد بهرام جوين وفرق في عسكر
 الروم اموالا جليلة واعادهم الى ملكهم وكان استقرار برويز في الملك في اثناء
 سنة اثنتين وتسع مائة للاسكندر وملك برويز ثمانية وثلثين سنة ولما استقر في الملك
 غزا الروم وسبه ان الملك الرومى الذى عمل مع برويز ما فعله هلاك فطرد الروم ابنه
 عن الملك واقاموا غيره فحرت بين برويز وبين الروم عدة حروب وكسر الروم
 ووصلت خيله القسطنطينية وجمع برويز في مدة ملكه من الاموال ما لم يجتمع
 لغيره من الملوك وتزوج شيرين المغنية وبنى لها قصر شيرين بين حلوان و خانتين
 وكان له ثمانية عشر ابنا اكبرهم اسمه شيريار ومنهم شيرويه الذى ملك بعده ابيه
 وام شيرويه مريم بنت ملك الروم ثمان برويز عتاقه ونجى واحترق الاكار وظم الرعية
 وكان متولى الجبوس زاد ان فروح قد انتهى اليه انه قد اجتمع في الحبس ستة وثلثون
 الف رجل وقد ضاقت الحبوس عنهم وقد عظم ثقتهم فان رأى الملك ان يعاقب
 من يستحق العقوبة ويقطع من يستحق القطع ويفرج عنهم فقال برويز
 بل اقتلهم جميعهم واقطع رؤسهم واجعلهم اقدام باب دار المملكة فاعتذر زادان
 فروخ عن ذلك وسأل الاعفاء عنه فاكد عليه كسرى برويز وقال ان لم تقتلهم
 في هذا النهار قتلنك قبلهم وشتمه واخرجه على ذلك فذهب اليهم زادان فروخ
 واعلم المحبسين بذلك فكثروا ضجيجهم فقال ان افرجت عنكم تخرجون وتأخذون
 يادىكم ما نجدونه في الاسواق من آلات واخشاب وتكبسون كسرى في داره
 بغتة فحلفوا على ذلك وافرج عنهم ففعلوا ذلك ولم يشعر كسرى برويز الا بالغلبة
 والصياح ولم يقدر حاشيته والذين يبابه في ذلك الوقت على رد المذكورين
 فهجموا على كسرى برويز في داره وهرب فاختبى في جانب بستان بالدار يعرف

بباغ الهند فدلهم عليه بعض الحاشية فاخرجوه ممسكا الى زادان فروخ فقبسه
في دار رجل يقال له مارسفيد وقيد به بقيد ثقيل ووكل به جماعة ومضى
الى ٣٠ عفر بابل فجاء (بشيرويه) واجلسه على سرير الملك واطاعه الخاصة
والعامّة وجرى بين شيرويه وبين ابيه مراسلات وتقرّيع وآخر الامر قال
شيرويه لابيه لا تجب ان اناقتلك فاني اقتدى بك في سلك عيني ايك هرمز وقتله
واولم تفعل ذلك مع ايك ما اقدم عليك ولدك بمثل ذلك وارسل شيرويه بعض
اولاد الاساورة الذين قتلهم برويز وامرهم بقتله فقتلوه ولمضي اثنين وثلاثين
سنة وخمسة اشهر وخمسة عشر يوما من ملك برويز هاجر النبي صلى الله عليه
وسلم من مكة الى المدينة وكان هلاك برويز لمضي خمس سنين وستة اشهر وخمسة
عشر يوما للهجرة لانه من السنة الثانية والاربعين من ملك انوشروان وهي سنة
مواد رسول الله صلى الله عليه وسلم الى نصف السنة الثالثة والثلاثين من ملك برويز
وهي عام الهجرة ثلث وخمسون سنة وبيان ذلك ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم ولد في السنة الثانية والاربعين من ملك انوشروان وهاجر رسول الله
صلى الله عليه وسلم لما كان له من العمر ثلث وخمسون سنة فيكون لرسول الله
صلى الله عليه وسلم سبع سنين في ايام انوشرون واثنى عشرة سنة في ايام هرمن
ابن انوشروان وسنة ونصف بالتقريب في الفترة التي كانت بين امسالك هرمن
وبين استقرار ابنه برويز واثنان وثلثون سنة ونصف بالتقريب من ملك
برويز وجموع ذلك ثلاث وخمسون سنة وعلى ذلك فتكون السنة الثالثة
والثلثون من ملك برويز هي السنة الخامسة والثلثون وتسعمائة للاسكندر
بالتقريب وكانت مدة ملك برويز ثمانيا وثلثين سنة فيكون هلاك برويز
في سنة اربعين وتسعمائة الاسكندر ثم ملك شيرويه وكان ردي المزاج كثير
الامراض صغير الخلق وكان اخوته السبعة عشر كانوا عوالى الزباح قد كملوا
في حسن الخلق والاخلاق والادب فلما ولي شيرويه الملك قتل الجميع ثم ندم على قتل
اخوته وابتلى بالاسقام فلم يلد بشي من اللذات وجزع بعد قتلهم جزعا شديدا
واحترم نوم الليل وصار يبكي ليلا ونهارا ويرمي التاج عن رأسه ثم هلك
على تلك الحال وكان مدة ملكه ثمانية اشهر ثم ملك (ازدشير) بن شيرويه
ابن برويز وقبل انه كان ابن سبع سنين وحضنه رجل يقال له مهادر خشنش
فاحسن سياسة الملك ثم قتل ازدشير بن شيرويه وكانت مدة ملكه سنة
وستة اشهر ثم ملك (شهريران) وكان من مقدمي الفرس مقيما
في مقابلة الروم في عسكر عظيم من الفرس وكان الشام اقطاعه وا قبل شهريران
بعسكره لما بلغه ملك ازدشير بن شيرويه وصغر سنه وهجم مدينة طيسون ليلا

بعد قتال كثير وقتل مهادر خشنش وقتل ازدشير بن شيرويه واستولى على الخزان والاموال وابس التاج وجلس على سرير الملك وام يكن من اهل بيت المملكة ولما جلس على السرير ودخل الناس للتهنية اوجعه بطنه بحيث لم يقدر ان يقوم الى الخلاء فدعا بطست وستارة وتبرز بين يدي السرير فتطير الناس من ذلك وقالوا هذا لا يدوم ملكه وكان من سنة الفرس اذا ركب الملك ان يقف جماعة حرسه صفين له وعليهم الدروع والبيض وبايديهم السيوف مشهورة والرماح فاذا احاذاهم المالك وضع كل منهم ترسه على قربوس سرجه ثم وضع جبهته عليه كهيئة السجود ثم رفعون رؤسهم ويسميون من جانبي الملك يحفظونه وركب شهريران فوققه بسفروخ واخواه في جملة الحرس فلما احاذاهم شهريران طعنه المذكورون فالقوه عن فرسه وحلت عظماء الفرس على اصحابه فقتلوا منهم جماعة وشدوا في رجل شهريران حبلا وجروه اقبالا وادبارا لكونه تعرض للملك وليس من بيت المملكة ثم ولوا الملك (بوران) بنت كسرى برويز فاحسنت السيرة وردت خشبة الصليب على ملك الروم فعظم موقعها عنده واطاعها في كل ما كلفته وملكته سنة واربعه اشهر ثم هلكت فلما (خشنشدة) من بني عم كسرى برويز ولما ملك خشنشدة المذكور لم يهتم على تدبير الملك فكان ملكه اقل من شهر وقبيل ثم ملك (ارزمي دخت) بنت كسرى برويز ولما ملكت اظهرت العدل والاحسان وكان اعظم الفرس حينئذ فرخ هرمز اصهبذ خراسان وكانت ارزمي دخت من احسن النساء صورة فخطبها فرخ هرمز ليمتزجها فامتعت من ذلك ثم اجابته الى الاجتماع به في الليل ليقضى طره منها فحضر بالليل بالسمع والطيب فاحمرت فتولى حرسها فقتله وكان رستم بن فرخ هرمز وهو الذي تولى قتال المسلمين فيما بعد قد جعله ابوه نائبه على خراسان لما توجه بسبب ارزمي دخت فلما قتله جمع رستم المذكور وعسكره وقصد ارزمي دخت بنت كسرى برويز فقتلها اخذا بثراييه وكان ملكها ستة اشهر واختلف عظماء الفرس فيما يولونه الملك فلم يجدوا غير رجل من عقب ازدشير بن بابك واسمه (كسرى) بن مهر خشنش فلما كوه ولما ملك المذكور لم يلق به الملك فقتلوه بعد ايام فلم يجدوا من يملكه فوجدوا رجلا يقال له (فيروز) بن خستان يزعم انه من نسل انوشروان فلما كوه افيروز المذكور ووضعوا التاج على رأسه وكان رأسه ضخما فلم يسعه التاج فقال ما ضيق هذا التاج فتطير العظماء من افتتاح كلامه بالضيق وقالوا هذا لا يفلح فقتلوه ثم ملك (فرخ زاد خسرو) من اولاد انوشروان وملك ستة اشهر وقتلوه ثم ملك (يزدجرد) بن شهر يار بن برويز بن هرمز بن انوشروان بن قباد بن فيروز

ابن يزدجرد بن بهرام جور بن يزدجرد بن بهرام بن سابور ذي الاكف بن هرمز
 ابن نرسی بن بهرام بن بهرام آخر بن هرمز بن سابور بن ازدشير بن بابك وكان
 يزدجرد المذکور مخفياً باصطغر لما قتل ابوه مع اخوته حين قتلهم اخوهم
 شيرويه حسياً ذكرناه وكان ملك يزدجرد المذکور كالخيال بالنسبة الى ملك ابائه
 وكانت الوزراء تدبر ملكه وضعفت مملكة فارس واجتري عليهم اعداؤهم وغزت
 المسلمون بلادهم بعد ان مضى من ملكه ثلث اربع سنين وكان عمر يزدجرد الى
 ان قتل بمرور عشرين سنة وكان مقتله في خلافة عثمان رضي الله عنه في سنة
 احدى وثلاثين للهجرة وهو آخر من ملك منهم وزال ملكهم بالاسلام زوالاً الى الابد
 فهذا ترتيب ملوك الفرس من اوشه نج الى يزدجرد من كتاب تجارب الامم
 لابن مسكويه ومن كتاب ابى عبيس

(الفصل الثالث في ذكر فراعنة مصر)

ثم ملوك اليونان ثم ملوك الروم (اما الفراعنة) فهم ملوك القبط بالديار
 المصرية قال ابن سعيد المغربي ونقله من كتاب صاعد في طبقات الامم ان اهل
 مصر كانوا اهل ملك عظيم في الدهور الخالية والازمان السالفة وكانوا
 اخلاطاً من الامم ما بين قبطي ويوناني وعلماني الا ان جهرتهم قبط قال واكثر
 ما تملك مصر الغرياء قال وكانوا صابئة يعبدون الاصنام وصار بعد الطوفان بمصر
 علماء بضروب من العلوم خاصة بعلم الطلسمات والنباتات والكيمياء وكانت
 مدينة منف هي كرسى المملكة وهي على اثني عشر ميلاً من القسطنطينية قال
 ابن سعيد وأسندته الى الشريف الادريسي ان اول من ملك مصر بعد الطوفان
 (ييصر) بن حام بن نوح وذل مدينة منف هو وثلاثون من ولده وأهله ثم ملكها
 بعده ابنه (مصر) بن ييصر وسميت البلاد به لامتداد عمره وطول مدة
 ملكه ثم ملك بعده ابنه (قفط) بن مصر ثم ملك بعده أخوه
 (اريب) بن مصر واتريب المذکور هو الذي بنى مدينة عين شمس
 وبها الآثار العظيمة الى الآن ثم ملك بعده أخوه (صا) وبه سميت
 مدينة صا وهي مدينة خراب على النيل من اسفله ثم ملك بعده (نذر اس)
 ثم ملك بعده (مالىق) بن نذر اس ثم ملك بعده ابنه (حرابا)
 ابن مالىق ثم ملك بعده (كلكلى) بن حرابا وكان ذا حكمة وهو اول من جدد
 الزئبق وسبك الزجاج ثم ملك بعده (حريب) بن مالىق وكان شديد
 الكفر ثم ملك بعده (طوايس) وهو فرعون ابراهيم عليه السلام
 وهو الذي وهب سارة هاجر وكان مسكن طوايس بالفرما ثم ملك بعده

اخته (جورباق) ثم ملك بعدها (زلفا) بنت مامون وكانت
 حاضرة عن ضبط المملكة وسمعت عمالة الشام بضعتها فغزوها وملكوا مصر
 وصارت الدولة للعمالة وكان الذي أخذ الملك منها (الوليد) بن دوعغ
 العملاق وكان يعبد البقر فقتله اسد في بعض متصيداته وقيل هو اول من تسمى
 بفرعون وصار ذلك لقبا لكل من ملك مصر بعده ثم ملك بعده ابنه (الريان)
 ابن الوليد وهو فرعون يوسف ونزل مدينة عين شمس ثم ملك بعده ابنه (دارم)
 ابن الريان وفي زمانه توفي يوسف الصديق عليه السلام وتجر دارم المذكور
 واشتد كفره وركب في النيل فبعث الله تعالى عليه ريحا عاصفة اغرقته بالقرب
 من حلوان ثم ملك بعده (كاسم) بن معدان العمليقي ايضا وقصدان
 يهدم الهرمين فقال له حكماء مصر ان خراج مصر لا يفي بهدمهما وايضا
 فانهما قبران لنبيين عظيمين وهما شيث بن آدم وهرمس فامسك عن هدمهما
 ثم ملك بعده (الوليد) بن مصعب وهو فرعون موسى عليه السلام
 وقد اختلف فيه فقيل انه من العمالة وهو الاظهر وقيل انه هو فرعون يوسف
 واطال الله تعالى عمره الى ايام موسى عليه السلام قال ابن سعيد وذكر القرطبي
 في تاريخ مصر ان الوليد المذكور كان من القبط وكان في اول امره صاحب شرطة
 لكاسم العملاق وكانت الاقباط قد كثرت فملكوا الوليد المذكور بعد كاسم
 وانقرضت من حينئذ دولة العمالة من مصر قال والوليد المذكور هو الذي ادعى
 الربوبية قال وصنف الناس في سيرته وخلدوا ذكرها وكانت ارض مصر
 على ايامه في نهاية من العماره فعظمت دولته وكثرت عساكره وفي مناجاة موسى
 عليه السلام يارب الم اطلت عمر عدوك فرعون يعني الوليد المذكور مع
 ادعائه ما انفردت به من الربوبية وجحد نعمتك فقال الله تعالى امهلته لان فيه
 خصلتين من خلال الايمان الجود والحياء وكان هاما ن وزير فرعون المذكور
 وهو الذي حفر لفرعون خليج السردوسي ولما اخذ هاما ن في حفره سأل اهل
 كل قرية ان يجريه اليهم ويغطوه على ذلك مالا وكان ياتي به الى القرية نحو
 المشرق ثم يرده الى القرية من نحو المغرب وكذلك في الجنوب والشمال واجتمع
 له امان من ذلك نحو مائة الف دينار فاتي بها الى فرعون واخبره بالقضية فقال
 فرعون ويحك انه ينبغي للسيدان يعطف على عبده ولا يطمع بما في ايديهم ورد
 على اهل كل قرية ما اخذ منهم واخبر فرعون المذكور النجمون بظهور
 موسى عليه السلام وزوال ملكه على يده فاخذ في قتل الاطفال حتى قتل تسعين
 الف الف طفل وسلم الله تعالى نبيه موسى عليه السلام منه بان التقطته زوج
 فرعون آسية وحنه منه وترغم اليهود ان التي التقطت موسى هي بنت فرعون

لازواجه والاصح انها زوجته حسبما نطق به القرآن العظيم ولما كان منه
ومن موسى مات قدم ذكره من اظهار الايات لفرعون وهى العصا ویده
البيضاء والجراد والقمل والضفادع وصيرورة الماء دما وغير ذلك سلم فرعون
بنى اسرائيل الى موسى عليه السلام ولما اخذهم موسى وسار بهم ندم فرعون
على ذلك وركب بعساكره وتبعهم فلقهم عند بحر القلزم واوحى الله تعالى
الى موسى عليه السلام فضرب البحر بعصاه فصار فيه اثنا عشر طريقا لكل
سبط طريق فتبعه فرعون فغرق هو وجنوده وكان هلاك فرعون المذكور بعد
مضى ثمانين سنة من عمر موسى عليه السلام وكان قد تملك من قبل ولادة موسى
ولذلك امر بقتل الاطفال في ايام ولادة موسى عليه السلام فدة ملك فرعون
المذكور تزيد على ثمانين سنة قطعا ولما هلك فرعون المذكور ملكت القبط
بعده (دلوكة) المشهورة بالعجوز وهى من بنات ملوك القبط وكان السحر
قد انتهى اليها وطال عمرها حتى عرفت بالعجوز وصنعت على ارض مصر
من اول ارضها في حداسوان الى آخرها سورا متصلا الى هنا انتهى كلام ابن سعيد
المغربى ولم يذكر من تولى بعد دلوكة ثماني وجدت في اوراق قد نقلت من تاريخ
ابن خنون الطبرى وهو تاريخ ذكر فيه ملوك مصر في قديم الزمان قال ثم ملك مصر
بعد دلوكة صبي من ابناء اكابر القبط كان يقال له (دركون) بن يكتوس
ثم ملك بعده (توزس) ثم ملك بعده اخوه (لقاش) ثم ملك بعده
اخوه (مريتا) ثم ملك بعده (استمادس) ثم ملك بعده (يلطوس)
ابن ميكائيل ثم ملك بعده (مالوس) ثم ملك بعده (مناكيل) ثم ملك بعده
(بولة) وهو الذى غزا رحبعم بن سليمان بن داود عليهما السلام وقد ذكر
في كتب اليهود ان فرعون الذى غزا بنى اسرائيل على ايام رحبعم كان اسمه
(شيشاق) وهو الاصح ثم لم يشتهر بعد شيشاق المذكور غير فرعون
الاعرج وهو الذى غزا بخت نصر وصلبه وكان بين رحبعم بن سليمان عليه السلام
وبخت نصر فوق اربع مائة سنة وكان شيشاق على ايام رحبعم فشيشاق قبل
فرعون الاعرج باكثر من اربع مائة سنة ولم يقع على اسماء الفراعنة الذين كانوا في هذه
المدة اعنى فيما بين شيشاق وفرعون الاعرج ولما قتل بخت نصر فرعون المذكور
وغزا مصر وباد اهلها بقيت مصر اربعين سنة خرابا ومن كتاب ابن سعيد
المغربى قال وصارت مصر والشام من حين غزاهما بخت نصر تحت ولايته حتى
مات بخت نصر وتوالت الولاة من جهة بنى بخت نصر على مصر والشام حتى
انقرضت دولة بنى بخت نصر فتوالت ولاية الفرس على مصر فكان منهم
(كشروس) الفارسى باقى قصر الشمع ثم تولى بعده (طخارست)

الطويل قال وفي ايامه كان بقرط الحكيم وتوالت بعده نواب الفرس الى ظهور الاسكندر وغلبته على الفرس

(ذكر ملوك اليونان)

اما ملوك اليونان فاول من اشتهر منهم (فيلبس) والد الاسكندر وكان مقر ملكه بمقدونية وهي مدينة حكماء اليونان وهي مدينة على جانب الخليج القسطنطيني من شرقه وكانت ملوك اليونان طوائف ولم يشتهر منهم غير فيلبس المذكور وكان فيلبس المذكور يؤدي الاتاوة للملك الفرس فلما مات فيلبس المذكور ملك بعده ابنه (الاسكندر) بن فيلبس وقدمت اخبار الاسكندر مع ملوك الفرس وملك الاسكندر نحو ثلاث عشرة سنة ومات الاسكندر في اواخر السنة السابعة من غلبته على ملك الفرس ولما مات انقسمت البلاد بين الملوك فلك بعض الشام والعراق (انطياخس) وملك مقدونية اخو الاسكندر واسمه (فيلبس) ايضا باسم ابيه وملك بلاد العجم ملوك الطوائف الذين رتبهم الاسكندر وملك مصر وبعض الشام والمغرب البطالسة وهم ملوك اليونان وكان يسمى كل واحد منهم بطليموس وهي لفظة مشتقة من الحرب معناها ٢ اسد الحرب وكان عدة البطالسة الذين ملكوا بعد الاسكندر ثلثة عشر ملكا وكان آخرهم الملكة كلوبطرا بنت بطليموس ولم اعلم اي بطليموس هو ولا كنيته وزال ملكهم بملك اغستوس الرومي وصارت الدولة للروم وكانت جميع مدة ملك اليونان مائتين وخمسا وسبعين سنة وكان بين غلبة الاسكندر على ملك فارس وبين غلبة اغستوس مائتان واثنان وثمانون سنة. وبقى الاسكندر بعد غلبته على دارا نحو سبع سنين واذا نقصنا سبعا من مائتين واثنين وثمانين سنة بقي من موت الاسكندر الى غلبة اغستوس مائتان وخمس وسبعون سنة هي مدة ملك البطالسة واول البطالسة بعد الاسكندر بطليموس (٢ ششوس) ابن لاغوس وكان ياتى بالمنطق وملك المذكور عشرين سنة فيكون موت ابن لاغوس المذكور لسبع وعشرين سنة مضت من غلبة الاسكندر ثم ملك بعده بطليموس الثاني واسمه (فيلوذفوس) ومعناه محب اخيه وملك ثمانيا وثلاثين سنة وهو الذي نقلت له التورة من العبرانية الى اليونانية وهو الذي عتق اليهود الذين وجدتهم اسرى لما ملك وقد تقدم ذكر ذلك بعد ذكر بني اسرائيل فيكون موت محب اخيه المذكور لخمس وستين سنة مضت من غلبة الاسكندر ثم ملك بعده بطليموس الثالث واسمه (اوراخيطس) وملك خمسا وعشرين سنة وفي ايامه ادى له ملك الشام الاتاوة فيكون موت اوراخيطس

المذكور لتسعين سنة مضت من غلبة الاسكندر ثم ملك بعده بطليموس الرابع واسمه (فيلو بطور) ومعناه محب ابيه وملك سبع عشرة سنة فيكون موت محب ابيه المذكور لمضى مائة سنة وسبع سنين من غلبة الاسكندر ثم ملك بعده بطليموس الخامس واسمه (فيقنوس) اربعاً وعشرين سنة فيكون موت فيقنوس المذكور لمائة واحد وثلاثين سنة مضت من غلبة الاسكندر ثم ملك بعده بطليموس السادس واسمه (فيلومي طور) ومعناه محب امه وملك خمساً وثلاثين سنة فموت لمضى مائة وست وستين سنة لغلبة الاسكندر ثم ملك بعده بطليموس السابع واسمه (اوراخي طس) الثاني وملك تسعاً وعشرين سنة فموت لمضى مائة وخمس وتسعين سنة للاسكندر ثم ملك بعده بطليموس الثامن واسمه (سوطيرا) ست عشرة سنة فيكون موت سوطيرا المذكور لمضى مائتين واحد عشر سنة لغلبة الاسكندر ثم ملك بعده بطليموس التاسع واسمه (سيدري طس) تسع سنين فيكون موته لمضى مائتين وعشرين سنة لغلبة الاسكندر ثم ملك بعده بطليموس العاشر واسمه (اسكندروس) ثلاث سنين فموت لمضى مائتين وثلاث وعشرين سنة للاسكندر ثم ملك بعده بطليموس الحادي عشر واسمه (فيلوذفوس) آخر وملك تسعاً سنين فموت فيلوذفوس المذكور لمضى مائتين واحد وثلاثين سنة للاسكندر ثم ملك بطليموس الثاني عشر واسمه (دينوشيوس) تسعاً وعشرين سنة فيكون موت المذكور لمضى مائتين وستين سنة للاسكندر ثم ملك (قلوبطرا) وهي اثنان عشرة وملك المذكور اثنان وعشرين سنة وعند مضى اثنان وعشرين سنة من ملكها غلبها اغسطس على الملك فقتل قلوبطرا نفسها وانقرض بذلك ملك اليونان وانتقلت المملكة حينئذ الى الروم وهم بنوا لاصفر فموت قلوبطرا وغلبه اغسطس كان لمضى مائتين واثنين وثمانين سنة لغلبة الاسكندر

(ذكر ملوك الروم)

ذكر ابو عيسى في كتابه ان اول ما ملك عليهم الروم روملس وروماناوس فبنيا مدينة رومية واشتقا اسمها من اسمهما ثم وثب روملس على اخيه روماناوس فقتله وملك بعد قتله ثمانيا وثلاثين سنة وحده واتخذ روملس رومية ملعا عجيبا ثم ملك بعده على رومية عدة ملوك ولم يشتهروا ولا وقعت اليها اخبارهم (ومن الكامل) لابن الاثير ان ملوك الروم كان مقر ملكهم رومية الكبرى قبل غلبتهم على اليونان وكان الروم يدينون بدين الصابئين ولهم اصنام على اسماء الكواكب السبعة بعددونها وكان اول من اشتهر من ملوكهم (غانيوس)

ثم ملك بعده (يوليوس) ثم ملك بعده (اغسطس) بشنين معيتين
ولكن لما عرب صار بسنين مهمتين ولقبه قيصر ومعناه شق عنه لان امه ماتت
قبل ان تلده فشقوا بطونها واخرجوه فلقب قيصر وصار لقب الملوك الروم
بعده وخرج اغسطس في السنة الثانية عشرة من ملكه من رومية بعساكر عظيمة
في البر والبحر وسار الى الديار المصرية واستولى على ملك اليونان وكانت
قلوبطرا هي ملكة اليونان وكان مقامها في الاسكندرية فلما غلبها اغسطس
قتلت قلوبطرا نفسها في السنة الثانية عشرة من ملك اغسطس ولما ملك اغسطس
الرومي على اليونان اضحى ذكر اليونان ودخلوا في الروم ولما ملك اغسطس
ديار مصر والشام دخلت بنو اسرائيل تحت طاعته كما كانوا تحت طاعة
البطالسة ملوك اليونان فولى اغسطس بيت المقدس على اليهود واليا منهم وكان
يلقب هرذوس حسبما تقدم ذكره وفي ايام اغسطس ولد المسيح عليه السلام
وقد تقدم ذكره ايضا وكانت غلبة اغسطس على ديار مصر وقتل قلوبطرا المضي
ماثين واثنين وعشرين سنة لغلبة الاسكندر وكانت مدة ملك اغسطس ثلثا
واربعين سنة منها اثنا عشرة سنة قبل غلبته على اليونان واحدى وثلثون سنة
من غلبته الى وفاته وكان موت اغسطس لمضي ثلثمائة وثلاث عشرة سنة لغلبة
الاسكندر ثم ملك بعده اغسطس (طياربوس) في اول سنة ثلثمائة واربع
عشرة سنة للاسكندر (من كتاب ابى عيسى) ان طياربوس ملك اثنتين
وعشرين سنة وطياربوس المذكور هو الذى بنى طبرية بالشام واشتق اسمها
من اسمه ومات طياربوس لمضي ثلثمائة وخمس وثلثين سنة للاسكندر ثم ملك
بعده طياربوس (غانبوس) قال ابو عيسى وملك غانبوس اربع سنين
ولمضي السنة الاولى من ملك غانبوس رفع المسيح عيسى ابن مريم عليه السلام
فيكون رفعه لمضي ستة وثلثين وثلثمائة للاسكندر ومات غانبوس لمضي سنة
تسع وثلثين وثلثمائة للاسكندر ثم ملك بعده غانبوس (قلوذيوس) قال
ابو عيسى وملك قلوذيوس اربع عشرة سنة (من القسانون) وفي ايام
قلوذيوس كان سيمون الساحر برومية (من الكامل) وفي مدة ملك قلوذيوس
المذكور حبس شععون الصفا ثم خلاص وسار الى انطاكية ودعا الى النصرانية ثم
سار الى رومية ودعا اهلها ايضا فاجابته زوجة الملك وكان موت قلوذيوس
لمضي سنة ثلث وخمسين وثلثمائة للاسكندر ثم ملك بعده (نارون) (من
قانون ابى الريحان البيروني) انه ملك ثلاث عشرة سنة وهو الذى قتل في آخر ملكه
بطرس وبولاص برومية وصلبهما من كسبين وكان موت نارون المذكور في اواخر
سنة ست وستين وثلثمائة للاسكندر ثم ملك بعده (ساسيانوس) قال

ابوعيسى وملك ساسيانوس المذكور عشرين سنة فيكون موته في اواخر سنة ست وسبعين
 وثلاثمائة ثم ملك بعده (طيطوس) من القانون ملك سبع سنين وهو الذي
 غزا اليهود واسرهم وباعهم وخرب بيت المقدس واحرق الهيكل وقد تقدم ذلك
 عند ذكر خراب بيت المقدس الخراب الثاني وكان موت طيطوس في اواخر سنة
 ثلث وثمانين وثلاثمائة الاسكندر ثم ملك بعده (ذومطينوس) من
 القانون ملك خمس عشرة سنة وتبع النصراني واليهود وامر بقتلهم وكان
 دينه ودين غيره من الروم عبادة الاصنام حسبما قدمنا ذكره وكان موت
 ذومطينوس في اواخر سنة ثمان وتسعين وثلاثمائة ثم ملك بعده (نارواس)
 من كتاب ابى عيسى انه ملك سنة واحدة وكانت وفاته في اواخر سنة تسع وتسعين
 وثلاثمائة للاسكندر ثم ملك بعده (طرايانوس) وقيل غراطيانوس
 من كتاب ابى عيسى ملك تسع عشرة سنة وقيل تسعاً وعشرين سنة فيكون موته
 في اواخر سنة ثمانى عشرة واربع مائة للاسكندر ثم ملك بعده (اذريانوس)
 من كتاب ابى عيسى ملك احدى وعشرين سنة وكان في ايامه بطليموس صاحب
 المجسطى وقد تقدم ان بطليموس لقب ملوك اليونان الذين ملكوا بعد الاسكندر
 ثم تسمى به الناس وكان من جملتهم بطليموس المذكور قال في الكامل وبطليموس
 صاحب المجسطى المذكور من ولد قلوذوبوس ولهذا قيل له القلوذى وتجنزم
 اذريانوس المذكور لمضى ثمانى عشرة سنة من ملكه فصار الى مصر يطلب شفاه
 لجذامه فلم يجد ذلك وكان موته في اواخر سنة تسع وثلثين واربع مائة للاسكندر ثم
 ملك بعده (انطونينوس) قال ابو عيسى ملك ثلثاً وعشرين سنة وكان
 احداً رصاد بطليموس صاحب المجسطى في السنة الثالثة من ملكه وكان موته في
 اواخر سنة اثنتين وستين واربع مائة للاسكندر ثم ملك بعده (مرقوس) وقيل
 قومودوس وشركاؤه (من القانون) ملك تسع عشرة سنة (ومن الكامل)
 لابن الاثير في ايامه اظهر ابن دبسان مقالته من القول بالاثنتين وكان ابن دبسان
 اسففاً بالرها ونسب الى نهر على باب الرها اسمه دبسان لانه بنى على جانب
 النهر كنيسة ثم مات مرقوس في اواخر سنة احدى وثمانين واربع مائة للاسكندر
 ثم ملك بعده (قومودوس) من القانون ثلث عشرة سنة وفي آخر ايامه
 خنق نفسه ومات بغتة وكان موته في اواخر سنة اربع وتسعين واربع مائة للاسكندر
 وقال في الكامل ان جالينوس كان في ايام قومودوس المذكور وقد ادرك جالينوس
 بطليموس وكان دين النصراني قد ظهر في ايامه وقد ذكرهم جالينوس في كتابه في
 جوامع كتاب افلاطون في سياسة المدن فقال ان جمهور الناس لا يمكنهم ان
 يفهموا سياقة الاقوال البرهانية ولذلك صاروا يحتاجين الى رموز

ينتفعون بهما يعني بالرموز الاخبار عن الثواب والعقاب في الدار الآخرة من ذلك
 ان ترى الآن القوم الذين يدعون نصارى انما اخذوا ايمانهم عن الرموز
 وقد يظهر منهم افعال مثل افعال من تفلسف بالحقيقة وذلك ان عدم جزعهم
 من الموت امر قد نراه كلنا وكذلك ايضا عفافهم عن استعمال الجماع فان
 منهم قوما رجالا ونساء ايضا قد اقاموا جميع ايام حياتهم تمتنعين عن الجماع
 ومنهم قوم قد باغ من ضبطهم لانفسهم في التدبير وشدة حرصهم على العدل ان
 صاروا غير مقصرين عن الدين يتفلسفون بالحقيقة انتهى كلام جالينوس ثم
 ملك بعد قومودوس المذكور (فرطنجوس) ستة اشهر وقتل في رغبة
 القصر فيكون موته في منتصف سنة خمس وتسعين واربع مائة ثم ملك بعده
 (سيوارس) من القاتون ملك ثمان عشرة سنة وفي ايامه بحثت الاساقفة
 عن امر الفصح واصلحو اراس الصوم وهلك سيوارس المذكور في منتصف سنة
 ثلث عشرة وخمس مائة ثم ملك بعده (انطينيوس) الثاني من كتاب ابى
 عيسى اربع سنين وقتل ما بين حران والرها فيكون هلاكه في منتصف سنة سبع
 عشرة وخمس مائة ثم ملك بعده (الاسكندروس) من كتاب ابى عيسى ثلث
 عشرة سنة فيكون موته في منتصف سنة ثمان وخمس مائة ثم ملك بعده
 (مكسيمينوس) من القاتون ثلاث سنين وشدد في قتل النصارى وكان موته
 في منتصف سنة ثلث وثلثين وخمس مائة للاسكندر ثم ملك بعده (غورديانوس)
 من كتاب ابى عيسى ست سنين وقتل في حدود فارس وكان هلاكه في منتصف
 سنة تسع وثلثين وخمس مائة للاسكندر ثم ملك بعده (دقيوس) ويقال
 دقيانوس من كتاب ابى عيسى سنة واحدة وكان الملك الذي قبله قد تنصر
 فخرج عليه دقيوس وقتله واعاد عبادة الاصنام ودين الصابئين وتبع النصارى
 يقتلهم ومنه هرب الفتية اصحاب الكهف وكانوا سبعة وناموا والله اعلم بما
 لبوا كما اخبر الله تعالى وكان هلاك دقيوس في منتصف سنة اربعين وخمس مائة
 ثم ملك بعده (غاليوس) من كتاب ابى عيسى وملك ثلاث سنين ومات في
 منتصف سنة ثلث واربعين وخمس مائة للاسكندر ثم ملك بعده
 (غليينوس ووليانوس) من كتاب ابى عيسى ملكا خمس عشرة سنة (ومن الكامل)
 ان ووليانوس وقبل اسمه واوسينوس انخرط بالملك بعد سنتين من اشتراكهما
 فيكون موت المذكور في منتصف سنة ثمان وخمس مائة ثم ملك بعده
 (قلودينوس) سنة واحدة فيكون هلاكه في منتصف سنة تسع وخمس مائة
 ثم ملك بعده (اذرفاس) وقبل اورليانوس من كتاب ابى عيسى ملك ست
 سنين ومات بصاعقة فيكون هلاكه في منتصف سنة خمس وستين وخمس مائة

ثم ملك بعده (قرونوس) من كتاب ابي عيسى سبع سنين وهلك في منتصف
 سنة اثنين وسبعين وخمسمائة ثم ملك بعده (قاروس) وشركته من
 كتاب ابي عيسى ستين ومات في منتصف سنة اربع وسبعين وخمسمائة للاسكندر
 ثم ملك بعده (دقلطيانوس) احدى وعشرين سنة وثلاث عشرة سنة
 مضت من ملكه عصى عليه اهل مصر والاسكندرية فسار اليهم من رومية
 وغلبهم وانكى فيهم ودقلطيانوس المذكور آخر عبدة الاصنام من ملوك الروم
 فانهم تنصروا بعده وكان هلاك دقلطيانوس في منتصف سنة خمس وتسعين
 وخمس مائة للاسكندر ثم ملك بعده (قسطنطين المظفر) احدى
 وثلاثين سنة (من القانون) وثلاث مضت من ملكه انتقل من رومية الى
 قسطنطينية وبني سورها وتنصر وكان اسمها البرنطية فسميها القسطنطينية
 وزعمت النصرانية انه بعد ست سنين خلت من ملك قسطنطين المذكور ظهر له في
 السماء شبه الصليب فأمن بالنصرانية وكان قبل ذلك هو ومن تقدمه على دين
 الصابئة يعبدون اصناما على اسماء الكواكب السبعة ولعشرين سنة مضت
 من ملك قسطنطين المذكور اجتمع الفان وثمانية واربعون اسقفا ثم اختار منهم
 ثلثمائة وثمانية عشر اسقفا فخرجوا الى اريوس الاسكندراني لكونه يقول ان المسيح
 كان مخلوقا واتفقت الاساقفة المذكورون لدى قسطنطين ووضعوا شرائع
 النصرانية بعد ان لم تكن وكان رئيس هذه البطارقة بطريق الاسكندرية وفي
 احدى عشرة سنة خلت من ملكه سارت ام قسطنطين واسمها هيلاني الى
 القدس واخرجت خشبة الصلبوت واقامت لذلك عيداً يسمى عيد الصليب وبني
 قسطنطين وامه عدة كنائس فيها إقامة بالقدس وكنيسة حص وكنيسة الزها
 وكان موت قسطنطين في منتصف سنة ست وعشرين وستمائة للاسكندر ولما
 مات قسطنطين انقسمت مملكته بين بنيه الثلاثة وكان الحاكم عليهم منهم (قسطس)
 من القانون وملك قسطس بن قسطنطين اربعاً وعشرين سنة وكان موته
 في منتصف سنة تسعين وستمائة ثم خرج الملك عن بني قسطنطين وملك (ليانوس)
 وارثه الى عبادة الاصنام وسار الى سابور ذي الاكتاف وقهره ثم قتل في ارض
 الفرس بسهم غرب وكان قد انتصر على سابور ذي الاكتاف حسبما تقدم
 ذكره مع ذكر سابور ذي الاكتاف في الفصل الثاني ولما هلك ليانوس اضطرب
 عسكره وخافوا من الفرس وكانت مدة ملك ليانوس ستين وهاك في سنة
 اثنين وخمسين وستمائة للاسكندر ثم ملك بعده (يونيانوس) سنة واحدة من
 كتاب ابي عيسى ويونيانوس المذكور لما ملك اظهر تنصره واعاد له النصرانية
 الى ما كانت عليه ولما ملك المذكور على الروم وهي بارض الفرس اصطلح

يونيانوس مع سابوز ووصل الى ساپور واجتمعا واعتقا ثم عاد يونيانوس بالعسكر
 الى بلاده ومات في منتصف سنة ثلث وخمسين وستمائة للاسكندر ثم ملك بعده
 (والطيانوس) من كتاب ابى عيسى ملك اربع عشرة سنة وكان موته في
 منتصف سنة سبع وستين وستمائة ثم ملك بعده (انويانوس) قال ابو
 عيسى وملك ثلاث سنين فيكون موته في منتصف سنة سبعين وستمائة ثم ملك بعده
 (خرطيانوس) من كتاب ابى عيسى ملك ثلاث سنين فيكون موته في منتصف
 سنة ثلث وسبعين وستمائة ثم ملك بعده (ناوذوسوس) الكبير من كتاب
 ابى عيسى ملك تسعا واربعين سنة فيكون موته في منتصف سنة اثنتين وعشرين
 وسبعمائة للاسكندر ثم ملك بعده (ارقاذيوس) بقسطنطينية وشريكه
 (اونوريوس) برومية من القانون ملكا ثلث عشرة سنة فيكون هلاكهما
 في منتصف سنة خمس وثلاثين وسبعمائة للاسكندر ثم ملك بعدهما (ناوذوسوس)
 الثاني من كتاب ابى عيسى ملك عشرين سنة وفي ايامه غزت فارس الروم وفي
 ايام ناوذوسوس المذكور انبث أصحاب الكهف وكان موت ناوذوسوس المذكور
 في منتصف سنة خمس وخمسين وسبعمائة للاسكندر وفي مدة ملكه كان المجمع الثالث
 في افسس واجتمع ما ثمانا سقف وحر موانسطورس صاحب المذهب وكان يتركها
 بالقسطنطينية لقول نسطورس ان المسيح جوهران جوهر لاهوتي وجوهر ناسوتي
 واقتومان اقتوم لاهوتي واقتوم ناسوتي وقد قيل ان ناوذوسوس المذكور ملك
 اثنتين واربعين سنة ثم ملك بعده (مرقيانوس) من القانون ملك سبع
 سنين ولسنة خلت من ملكه بنى دير مارون الذي يخصص وفي ايامه لعن نسطورس
 ونفي وكان موت مرقيانوس في منتصف سنة اثنتين وستين وسبعمائة ثم ملك
 بعده (والطيس) من كتاب ابى عيسى ملك ستة واحدة فيكون موته في
 منتصف سنة ثلث وستين وسبع مائة ثم ملك بعده (لاون) الكبير من
 القانون وملك سبع عشرة سنة وفي ايامه كثرت الخسف في انطاكية بال لازل وكان
 موته في منتصف سنة ثمانين وسبعمائة ثم ملك بعده (زبون) من القانون
 ملك ثمان عشرة سنة ومات في منتصف سنة ثمان وتسعين وسبعمائة للاسكندر
 ثم ملك بعده (اسطيانوس) من كتاب ابى عيسى وملك سبعا وعشرين
 سنة وهو الذي عمرا سوار مدينة حجة في اول سنة من ملكه وفرغت عمارتها
 في مدة سنتين ولعشر سنين خلت من ملكه اصاب الناس جوع شديد وانتشر فيهم
 الجراد ولائتي عشرة سنة من ملكه غزا قواد الفرس آمد وحاصروها وخربوها
 وكان موباسطيانوس في منتصف سنة خمس وعشرين وثمانمائة ثم ملك
 بعده (يسطينيوس) من كتاب ابى عيسى وملك بسطينيوس

تسع سنين ومات في منتصف سنة اربع وثلثين وثمانمائة للاسكندر ثم ملك بعده
 (يسطينوس) الثاني من كتاب ابى عيسى وملك ثمانيا وثلثين سنة
 وكثرت الحروب في ايامه بين الفرس والروم وكان في السنة الثامنة من ملكه
 بينهم مصاف على شط الفرات قتل منهم خاق عظيم وغرق من الروم في الفرات
 بشسر كثير وكان موت يسطينوس في منتصف سنة اثنتين وسبعين وثمانمائة
 للاسكندر ثم ملك بعده (يسطينوس) آخر من اقلون اربع عشرة
 سنة ولسبع سنين خلت من ملكه اقبل ملك الفرس وغزا الشام واحرق مدينة
 افامية وكان موته في منتصف سنة ست وثمانين وثمانمائة ثم ملك بعده (طبريوس)
 الاول من كتاب ابى عيسى ملك ثلاث سنين وكان موته في منتصف سنة تسع
 وثمانين وثمانمائة ثم ملك بعده (طبريوس) الثاني من كتاب ابى عيسى ملك
 اربع سنين فيكون هلاكه في منتصف سنة ثلاث وتسعين وثمان مائة ثم ملك
 بعده (ماريقوس) من كتاب ابى عيسى وملك ثمان سنين فيكون هلاكه
 في منتصف سنة احدى وتسعمائة ثم ملك بعده (مرقوس) الثاني
 من كتاب ابى عيسى وملك اثنتي عشرة سنة فيكون موته في منتصف سنة ثلاث
 عشرة وتسعمائة ثم ملك بعده (قوقاس) ثمان سنين فيكون موته
 في منتصف سنة احدى وعشرين وتسعمائة ثم ملك بعده (هرقل) واسمه
 بالرومي ارقليس وكانت الهجرة النبوية في السنة الثانية عشرة من ملكه فيكون
 الهجرة لمضى ثلاث وثلثين وتسعمائة سنة لغلبة الاسكندر على دارا ولكن قد اختلفنا
 في الجدول ان بين الهجرة وبين غلبة الاسكندر تسعمائة واربع وثلثين سنة
 وذلك باعتبار التفاوت بين السنين الشمسية والقمرية فيما بين مولد رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وهجرته وهو ثلاث وخمسون سنة قريية وبالتقريب يكون هو
 احدى وخمسين سنة شمسية وثلاث سنة

(الفصل الرابع في ملوك العرب)

قبل الاسلام وامام ما يتعلق بقبائل العرب وانسابهم فاننا ذكره عند ذكر كرامة
 العرب في الفصل الخامس المشتمل على ذكر الامم ان شاء الله تعالى من كتاب
 ابن سعيد المغربي ان بعد تبليبل الالسن وتفرق بنى نوح اول من نزل اليين
 (حططان) بن حابر بن شالح المقدم الذكر وخططان المذكور اول من ملك
 ارض اليين ولبس التاج ثم مات حططان وملك بعده ابنه (يعرب) بن حططان
 وهو اول من نطق بالعربية على ما ذكر ثم ملك بعده ابنه (يشجب) بن يعرب
 ثم ملك بعده ابنه عبد شمس بن يشجب ولما ملك اكثر الغزى وفي اقطار البلاد فسمى

سبا وهو الذي بنى السد بارض مأرب وبغرا اليه سبعين نهرا وساق اليه السيول
من امد بعيد وهو الذي بنى مدينة مأرب وعرفت بمدينة سبا وقيل ان مأرب
لقب للملك الذي بلى اليمن وقيل ان مأرب هو قصر الملك والمدينة سبا وخلف
سبا المذكور عدة اولاد منهم حمير وعمر وكميلان واشعر وغيرهم على
ما سنذكره في الفصل الخامس عند ذكر امّة العرب وللمات سبا ملك اليمن بعده
ابنه (حمير) بن سبا وللملك اخرج ثمود من اليمن الى الحجاز ثم ملك بعده
ابنه (وائل) بن حمير ثم ملك بعده ابنه (السكسك) بن وائل
ثم ملك بعده (يعفر) بن السكسك ثم وثب على ملك اليمن (ذور ياش)
وهو عامر بن باران بن عوف بن حمير ثم نهض من بني وائل (النعمان)
ابن يعفر بن السكسك بن وائل بن حمير واجتمع عليه الناس وطرد عامر بن باران
عن الملك واستقل النعمان المذكور بمكة اليمن ولقب نعمان المذكور
بالمعفر لقوله

اذا ننت عافرت الامور بقدره * بلغت معالي الاقدمين المقاول

والمقاول لفظة جمع وهم الذين يلون الجهات الكبار من اليمن ثم ملك بعده ابنه
(اشمخ) بن نعمان المعافر المذكور ثم ملك بعده (شداد) بن عاد
ابن الماطاط بن سبا واجتمعه الملك وغزا البلاد الى ان بلغ اقصى المغرب وبني المدائن
والمصانع وابقى الاثار العظيمة ثم ملك بعده اخوه (لقمان) بن عاد ثم ملك
بعده اخوه (ذوسدد) بن عاد ثم ملك بعده ابنه (الحارث) بن ذى
سدد ويقال له الحارث الرايش وقيل ان الحارث الرايش المذكور هو ابن قيس
ابن صيف بن سبا الاصغر وهو تبع الاول ثم ملك بعده ابنه (ذوالقرنين) الصعب
ابن الرايش وقد نقل ابن سعيد ان ابن عباس سئل عن ذى القرنين الذي ذكره
الله تعالى في كتابه العزيز فقال هو من حمير وهو الصعب المذكور فيكون ذوالقرنين
المذكور في الكتاب العزيز هو الصعب بن الرايش المذكور لا الاسكندر الرومي ثم ملك
بعده ابنه (ذوالمنار ابرهه) بن ذى القرنين ثم ملك بعده ابنه (افريقس)
ابن ابرهه ثم ملك بعده اخوه (ذوالاذنار) عمرو بن ذى المنار ثم ملك بعده
(شرحبيل) بن عمرو بن غالب بن المشاب بن زيد بن يعفر بن السكسك بن وائل
ابن حمير فان حمير كرهت ذوالاذنار فلعلت طاعته وقلدت الملك شرحبيل المذكور
وجرى بين شرحبيل وذى الاذنار قتال شديد قتل فيه خلق كثير واستقل شرحبيل
بالملك ثم ملك بعده ابنه (الهدهاد) بن شرحبيل ثم ملك بعده ابنه (بلقيس)
بنت الهدهاد وبقيت في ملك اليمن عشرين سنة وتزوجها سليمان بن داود عليهم
السلام ثم ملك بعدها عمها (ناشر النعم) بن شرحبيل وقيل ان ناشر النعم

اسمه مالك بن عمرو بن يعمر بن عمرو بن ولد المتحاب بن زيد الحميري ثم ملك بعده
(شمر يرعش) بن ناسر النعم المذكور وقيل شمر بن افر يقس بن ابرهه
ذو المنار ثم ملك بعده ابنه (ابو مالك) بن شمر ثم ملك بعده (عمران)
ابن عامر الازدي وهو عمران بن عامر بن حارثة بن امرء القيس بن ثعلبة بن مازن
ابن الازد بن الغوث بن نيت بن مالك بن ادد بن زيد بن كهلان بن سبا
وانتقل الملك حينئذ من ولد حجير بن سبا الى ولد اخيه كهلان بن سبا وكان عمران
المذكور كاهنا ثم ملك بعده اخوه (مزنيقا) عمرو بن عامر الازدي وقيل له
مزنيقا لانه كان يلبس في كل يوم بدلة فاذا اراد الدخول الى مجلده رمي بها ففرقت
لئلا يجدا احد فيهما ما يلبسه بعده انتهى كلام ابن سعيد المغربي (ومن تاريخ)
حرة الاصفهاني ان الذي ملك بعد ابي مالك بن شمر المذكور قبل عمران
الازدي ابنه (الاقرن) بن ابي مالك ثم ملك بعده (ذوحبشان)
ابن الاقرن وهو الذي اوقع بطسم وجد يس ثم ملك بعده اخوه تبع بن الاقرن
ثم ملك بعده ابنه (كليكرب) بن تبع ثم ملك بعده (ابو كرب اسمه)
وهو تبع الاوسط وقتل ثم ملك بعده ابنه (حسان) بن تبع
وتبع قتله ايده فقتلهم عن اخرهم ثم قتله اخوه (عمرو)
ابن تبع وملك بعده وتوالت الاسقام بعمرو المذكور حتى كان لا يمضي
الى الخلاء الا سجد لا على نعش فسمي ذا الاعواد لذلك ثم ملك بعده (عبد كلال)
ابن ذي الاعواد ثم ملك بعده (تبع) بن حسان بن كليكرب وهو تبع الاصفر
ثم ملك بعده ابن اخيه (الحارث) بن عمرو وهو الحارث المذكور ثم ملك
بعده (مرثد) بن كلال ثم تفرق بعده ملك حجير والذي اشتهر بعده انه
ملك (وكيعه) بن مرثد ثم ملك (ابرهد) بن الصباح ثم ملك
(صهبان) بن محرت ثم ملك (عمرو) بن تبع ثم ملك بعده (ذوشنار)
ثم ملك بعده (ذونواس) وكان من لا يتهود القاه في اخدود مضطرم
نارا فقتل له صاحب الاخدود ثم ملك بعده (ذو جدن) وهو آخر ملوك
حجير وكان مدة ملكهم على ما قيل الفين وعشرين سنة وانما لم يذكر مدة ملكه كل
واحد منهم لعدم صحته ولذلك قال صاحب تواريخ الامم ليس في جميع التواريخ
اسم من تاريخ ملوك حجير لما يذكرونه من كثرة عدد سنينهم مع قلة عدد ملوكهم
فانهم يزعمون ان ملوكهم ستة وعشرون ملكا ملكوا في مدة الفين وعشرين سنة
ثم ملك اليمن بعدهم من الحبشة اربع ومن الفرس ثمانية ثم صارت اليمن للاسلام
(من كتاب) ابن سعيد المغربي ان الحبشة استولوا على اليمن بعد ذي جدن
الحميري المذكور وكان اول من ملك اليمن من الحبشة (ارباط) ثم ملك بعده

(ابرهه) الاشرم صاحب القيل الذي قصد مكة ثم ملك بعده (يكسوم)
ثم ملك بعده (مسروق) بن ابرهه وهو آخر من ملك اليمن من الحبشة
ثم عاد ملك اليمن الى حير وملكها (سيف) بن ذى يزن الحميري وهو الذي
ملكه كسرى انوشروان وارسل مع سيف المذكور احد مقدمي الفرس
واسمه وهرز بجيش من العجم فساروا الى اليمن وطردها الحبشة عنها وقرر واسيف بن
ذى يزن في ملك اليمن ولما استقر سيف في ملك اجداده باليمن وطرده الحبشة عنها
جاس في غمدان يشرب وهو قصر كان لاجداده باليمن فامتدحتهم العرب بالشعار
منها ما قاله فيه امية بن ابى الصلت ووصف تغرب سيف بن ذى يزن وقصده
قيصر اولاهم كسرى في اعادة ملك ابائه اليه حتى قدم بالفرس الذين مقدمهم
وهرز فقال في ذلك

لا يقصد الناس الا كابن ذى يزن * اذ خيم البحر للإعداء احوالا
وافى هرقل وقد شالت نعمته * فلم يجد عنده النصر الذي سالا
ثم اتحنى نحو كسرى بعد ما شرة * من السنين يهين النفس والمالا
حتى اتى ببنى الاحرار يقدمهم * تحالهم فوق متن الارض اجبالا
لله درهم من فتية صبر * ما ان رأيت لهم في الناس امثالا
بيض مر ازمة غلب اساورة * اسد ترنب في الغيصات اشبالا
فا شرب هنيئا عليك التاج مر تفقا * برأس غمدان دارا منك محلالا
تلك المكارم لا قبيل من لبن * شيباء عاء فعدا بعد ابوالا
وكان سيف بن ذى يزن المذكور قد اصطفى جماعة من الحبشان وجعلهم من
خاصته فاغتالوه وقتلوه فارسل كسرى عاملا على اليمن واستمرت عمال كسرى
على اليمن الى ان كان آخرهم باذ ان اذى كان على عهد رسول الله صلى الله
عليه وسلم واسلم ثم صارت اليمن للاسلام اندهى اخبار ملوك اليمن

(ذكر ملوك العرب الذين كانوا في غير اليمن)

وكان اول من ملك على العرب بارض الحيرة (مالك) بن فهم ابن غنم
بن دوس بن عدنان بن عبد الله بن وهزان بن كعب بن الحارث بن كعب بن مالك
ابن نصر بن الازد والازد من ولد كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن
قحطان وكان ملكه في ايام ملوك الطوائف قبل الاكاسرة ثم ملك بعده اخوه (عمرو)
ابن فهم ثم ملك بعده ابن اخيه (جذيمة) بن مالك بن فهم وكان به برص
فكنوا عنه وقالوا جذيمة البرص وعظم شأن جذيمة المذكور وكانت له اخت
تسمى رقاش فهو بيت شخصها من اباد كان جذيمة قد اصاب طنعه وكان يقال له عدى

ابن نصر بن ربيعة وهو يها عدى المذكور ايضا وكان عدى المذكور متسلما بمجلس شراب جذيمة فاتفقت معه رقاش على ان يخطبها من اخيها جذيمة حال غلبة السكر عليه ففعل ذلك واذن له جذيمة فدخل عدى برقاش فلما اصبح جذيمة وعلم بذلك عظم عليه فهرب عدى المذكور فقبل انه نظره جذيمة وقتله وحبلت رقاش من عدى المذكور فقال لها جذيمة

* خبر بنى رقاش لا تكذبينى * بحر زينت ام بهجين *

* ام بعد فانت اهل لعبد * ام بدون فانت اهل لدون *

فقال بل من خيار العرب وجاءت بولدورته والبسته طرقا وسمته عمراوت بن به جذيمة ثم عدم الغلام وتزعم العرب ان الجن اختطفته ثم وجده شخصان يقال لهما مالك وعقيل فاحضراه الى جذيمة ففرح به فراحا عظيما وكان اسم الصبي عمرا فقال جذيمة للمالك وعقيل اللذين احضراه اقترحا ما شئتما فقالا منادمتك ما بقيت وبقينا فهما اللذان يضرب بهما المثل فيقال كندمانى جذيمة وفي ايام جذيمة المذكور كان قدامك الجزيرة واعلى الفرات ومشارق الشام رجل من العمالقة يقال له عمرو ابن الضرب بن حسان العمليقي وجرى بينه وبين جذيمة حروب فانتصر جذيمة عليه وقتل عمر المذكور وكان لعمرو بنت تدعى الزبا واسمها نائلة فكلت بعده وبنت على الفرات مدينتين متقابلتين واخذت في الحيلة على جذيمة واطمعت بنفسها حتى اغتروا قدم اليها فقتلته واخذت بشارا يبيها

(ذكر ابتداء ملك اللخمين ملوك الحيرة)

وهم المناذرة بنو عدى بن نصر بن ربيعة من ولد الخنم بن عدى بن عمرو بن سبا ولما قتل جذيمة ملك بمده ابن اخته رقاش (عمرو) بن عدى بن نصر بن ربيعة وكان لجذيمة عبد يقال له قصير فاتفق معه عمرو بن عدى المذكور وجده انقصير وضربه بالسياط وحضر قصير على تلك الحالة الى الزبا على انه مغاضب لعمرو فصدقته الزبا وامنت اليه لما رأت من حاله وصار قصير يتجرل الزبا وياخذ المال من مولاه ويحضره الى الزبا على انه كسب متجرها مرة بعد اخرى حتى اتى بقفل نحو الف حل من الصناديق واقفالها من داخل وفيها رجال معتدون فلما شاهدت الزبا تلك الاحوال ارتابت منها وقالت

* ما للجمال مشيها وبيدا * اجندلا يحملن ام حديدا *

* ام صرفا ناياردا شيديدا * ام الرجال جثما قعودا *

فلما دخلوا الى حصن الزبا خرجت الرجال من الصناديق واخذوا المدينة عنوة وقتلوا الزبا واخذ قصير بشار مولاه جذيمة وطالت مدة ملك عمرو بن عدى المذكور

ثم مات وملك بعده ابنه (امرء القيس) بن عمرو بن عدى بن نصر بن ربيعة
 اللخمي وكان يقال لامرء القيس المذكور البداء الى الاول ثم ملك بعد امرء القيس
 ابنه (عمرو) بن امرء القيس وكان ملكه في ايام سابور ذي الاكتاف ثم
 ملك بعده (اوس) بن قلام العمليقي ثم ملك (آخر) من العماليق ثم رجع الملك
 الى بني عمرو بن عدى بن نصر بن ربيعة اللخمين المذكورين وملك منهم (امرء القيس)
 من ولد عمرو بن امرء القيس المذكور ويعرف هذا امرء القيس الثاني بالخرق
 لانه اول من عاقب بالنار ثم ملك بعده ابنه (النعمان) الاعور بن امرء القيس وهو
 الذي بنى الخورنق والسدير وبقى في الملك ثلثين سنة ثم تزهد وخرج من الملك في
 زمن بهرام جور بن يزدجرد وهو الذي ذكره عدى بن زيد في قصيدته
 الرائية المشهورة بقوله

وتدبر رب الخورنق اذا ش * رف يوما وللهدي تفكير
 سره ماله وكثرة مائه * لك والبحر معرض والسدير
 فارعوى قلبه وقال وما غي * طة جى الى الممات يصير

ولما تزهد النعمان الاعور المذكور ملك بعده ابنه (المنذر) بن النعمان
 وانتهى ملكه في زمن فيروز بن يزدجرد ثم ملك بعده ابنه (الأسود)
 ابن المنذر وهو الذي انتصر على غسان عرب الشام واسر عدة من ملوكهم
 واراد الاسود المذكور أن يعفو عنهم وكان للأسود المذكور ابن عم يقال له
 أبواذينة قد قتل آل غسان له أخا في بعض الوقائع فقال أبواذينة في ذلك
 قصيدته المشهورة يغري الاسود بقتلهم فيها

(ما كل يوم ينال المرء ما طلبا * ولا يسوغه المقدار ما وهبا)

(واحزنم الناس من ان فرصه عرضت * لم يجعل السبب الموصول منقضا)

(وأنصف الناس في كل المواطن من * سقى الماديين بالكأس الذي شربا)

(وليس يظلمهم من راح يضر بهم * بحمد سيف به من قبلهم ضربا)

(والعفو الا عن الاكفاء مكرمة * من قال غير الذي قد قلته كذبا)

(قتلت عمرا وتسبقتي يزيد لقد * رأيت رأيا يجر الويل والحربا)

(لا تقطعن ذنب الأفعى وترسلها * ان كنت شهما فاتبع راسها الذنبا)

(هم جردوا السيف فاجعلهم له جزرا * واوقدوا النار فاجعلهم لها حطبيا)

(ان تعف عنهم يقول الناس كلهم * لم يعف حلما ولكن عقوه رهبا)

(هم اهله غسان ومجدهم * حال فان حاولوا ملكا فلا يجيبا)

(وعرضوا بفنداء واصفين لنا * خيلا وابلات روق الجحيم والعربا)

(ايجلبون دماننا ونجلبهم * رسلا قد شرفونا في الوري حلبا)

(علام تقبل منهم فدية وهم * لافضة قبلوا منا ولاذهبنا)
ونقلت ذلك من مجموع بخط القاضي شمس الدين ابن خلكان ورأيت في تاريخ
ابن الاثير خلاف ذلك فقال ان الأسود قتله غسان وانتصرت عليه غسان ثم
قال ابن الاثير وقيل غير ذلك وانتهى ملك الأسود ابن المنذر المذكور في زمن فيروز
ثم ملك بعده أخوه (المنذر) - بن المنذر بن النعمان الاثوري ثم ملك بعده
(علقة) الذميلي وذليل بطن من لحم ثم ملك بعده (امرء القيس)
ابن النعمان بن امرء القيس المحرق وهو الذي قتل سمار الذي بنى لامرء القيس
المدن كور قصره وفيه يقول المتلمس

جزاني ابو لحم على ذات بيننا * جزاء سمار وما كان ذا ذنب

ثم ملك بعده ابنه (المنذر) بن امرء القيس وكانت ام
المنذر المذكور يقال لها ماء السماء واشتهر المنذر المذكور بامه فقيل له المنذر
ابن ماء السماء ولقيت بماء السماء لحسنها واسمها ماوية بنت عوف بن جشم وطرده
كسرى قباض المنذر المذكور عن ملك الحيرة وملك موضعه (الحارث)
ابن عمرو بن حجر الكندي لان قباض كان قد دخل في دين مردك ووافقه الحارث
ولم يوافقه المنذر فطرده لذلك ثم لما تمكن كسرى انوشروان بن قباض المذكور
في الملك طرده الحارث واعاد (المنذر) بن ماء السماء الى ملك الحيرة
وقد تقدم ذكر ذلك مع ذكر انوشروان في الفصل الثاني من هذا الكتاب
ثم ملك بعد المنذر (عمرو) مضطرب الحجارة وهو ابن المنذر بن ماء السماء وكان
اسم امه هند ويعرف بعمر بن هند ولثمان ستمين مصنت من ملكه كان مولد
النبي صلى الله عليه وسلم ثم ملك بعده أخوه (قابوس) بن المنذر بن ماء
السماء وقبل انه لم يملك وانما سمي ملكا لما كان أبوه وأخوه ملكين ثم ملك بعده
أخوهما (المنذر) بن المنذر ثم ملك بعده ابنه (النعمان) بن المنذر
ابن المنذر بن ماء السماء وكنيته أبو قابوس وهو الذي تنصروا معه سلمابنت
وايل ابن عطية الصايغ من أهل فدك وملك اثنتي وعشرين سنة وقتله كسرى
بروز وبسبب مقتله كانت وقعة ذي قار بين الفرس والعرب ثم انتقل الملك
في الحيرة بعد النعمان المذكور عن اللخمين الى (اياس) بن قبيصة الطائي
ولسته أشهر من ملك اياس بعث النبي صلى الله عليه وسلم ثم ملك بعد اياس زاذويه
ابن ماهسان الهمداني ثم عاد الملك الى اللخمين ملك بعد زاذويه (المنذر)
ابن النعمان بن المنذر بن ماء السماء وسماه العرب المغرور واستمر مالكا للحيرة
الى ان قدم اليها خالد بن الوليد واستولى على الحيرة وكانت المناذرة آل نصر ابن
ربيعة عمال الاكاسرة على عرب العراق مثل ما كان ملوك غسان عمالا

(ذكر ملوك غسان)

وكانوا عمالا للقياصرة على عرب الشام واصل غسان من اليمن من بني الازد ابن
 الغوث بن نبت بن مالك بن ادد بن زيد بن كهلان بن سبأ تفرقوا من
 اليمن بسيل العرم ونزلوا على ماء بالشام يقال له غسان. فتنسبوا اليه وكان قبلهم
 بالشام عرب يقال لهم الضجاجة من سليج بفتح السين المهمل ثم لام مكسورة
 وياء مثناة من تحتها ثم حاء مهمل فخرجت غسان سليجا عن ديارهم وقتلوا
 ملوكهم وصاروا موضعيهم واول من ملك من غسان جفنة بن عمرو بن ثعلبة بن عمرو ابن
 من يقيا وكان ابتداء ملك غسان قبل الاسلام بما يزيد على اربع مائة سنة وقيل أكثر
 من ذلك ولما ملك جفنة المذكور وقتل ملوك سليج دانت له قضاة ومن بالشام من الروم
 وبني بالشام عدة مصانع ثم هلك وملك بعده ابنه (عمرو) بن جفنة وبني بالشام عدة
 ديورة منها دير حالي ودير أيوب ودير هند ثم ملك بعده ابنه (ثعلبة) بن عمرو وبني صرح
 الغدير في اطراف حوران مما يلي التقاء ثم ملك بعده ابنه (الحارث) بن ثعلبة
 ثم ملك ابنه (جبله) بن الحارث وبني التناطر واد رح والقسطل ثم ملك
 بعده ابنه (الحارث) بن جبله وكان مسكنه بالبلقاء في بها الحفير ومصنعه
 ثم ملك بعده ابنه (المنذر) الاكبر ابن الحارث بن جبله بن الحارث بن ثعلبة
 ابن عمرو بن جفنة الاول ثم هلك المنذر الاكبر المذكور وملك بعده أخوه (النعمان)
 ابن الحارث ثم ملك بعده أخوه (جبله) بن الحارث ثم ملك بعده هم أخوهم
 (الايهم) بن الحارث وبنو دير ضخم ودير البيرة ثم ملك أخوهم (عمرو)
 ابن الحارث ثم ملك (جفنة) الاصغر بن المنذر الاكبر وهو الذي احرق
 الحيرة وبذلك سموا ولده آل محرق ثم ملك بعده أخوه (النعمان) الاصغر
 ابن المنذر الاكبر ثم ملك (النعمان) بن عمرو بن المنذر وبنو قصر السويدي
 ولم يكن عمرو ابو النعمان المذكور ملكا وفي عمرو المذكور يقول النابغة الذبياني

على عمرو نعمة بعد نعمة * لوالده ليست بذات عقارب

ثم ملك بعد النعمان المذكور ابنه (جبله) بن النعمان وهو الذي قاتل المنذر ابن
 ماء السماء وكان جبله المذكور ينزل بصفين ثم ملك بعده (النعمان) بن الايهم
 ابن الحارث بن ثعلبة ثم ملك أخوه (الحارث) بن الايهم ثم ملك بعده ابنه
 (النعمان) بن الحارث وهو الذي اصلى صهاريج الرصافة وكان قد خربها
 بعض ملوك الحيرة اللخمين ثم ملك بعده ابنه المنذر بن النعمان ثم ملك أخوه
 (عمرو) بن النعمان ثم ملك أخوهما (حجر) بن النعمان ثم ملك ابنه

(الحارث) بن حجر ثم ملك ابنه (جبله) بن الحارث ثم ملك ابنه الحارث بن جبله ثم ملك ابنه (النعمان) بن الحارث وكنيته أبو كرب ولقبه قطام ثم ملك بعده (الايهم) بن جبله بن الحارث وهو صاحب تدمر وكان عامله يقال له القين بن خسر وبني له بالبرية قصر عظيمًا ومصانع واظن انه قصر برقع ثم ملك بعده أخوه (المسذر) بن جبله ثم ملك بعده أخوهما (شراحيل) بن جبله ثم ملك أخوهم (عمرو) بن جبله ثم ملك بعده ابن أخيه (جبله) بن الحارث بن جبله ثم ملك بعده (جبله) بن الايهم بن جبله وهو آخر ملوك خسان وهو الذي أسلم في خلافة عمر رضي الله عنه ثم عاد إلى الروم وتنصر وسنذكر ذلك في خلافة عمران شاء الله تعالى وقد اختلف في مدة ملك الغساسنة فقليل اربع مائة سنة وقبل ستمائة سنة وبين ذلك

(ذكر ملوك جرهم)

أما جرهم فهم صنفان جرهم الاولى وكانوا على عهد عاد فبادوا ودرست اخبارهم وهم من العرب البائدة وأما جرهم الثانية فهم من ولد جرهم بن خطان وكان جرهم اخا لعرب بن خطان فلك بعرب اليمن وملك أخوه (جرهم) الحجاز ثم ملك بعده جرهم ابنه (عبد ياليل) بن جرهم ثم ابنه (جرشم) ابن عبد ياليل ثم ابنه (عبد المدان) بن جرشم ثم ابنه (ثقيلة) ابن عبد المدان ثم ابنه (عبد المسيح) بن ثقيلة ثم ابنه (مضاض) ابن عبد المسيح ثم ابنه (عمرو) بن مضاض ثم أخوه (الحارث) ابن مضاض ثم ابنه (عمرو) بن الحارث ثم أخوه (بشر) ابن الحارث ثم (مضاض) بن عمرو بن مضاض وجرهم المذكورون هم الذين اتصل بهم اسمعيل عليه السلام وتزوج منهم وسنذكرهم ايضا عند ذكر بني اسمعيل ان شاء الله تعالى

(ذكر ملوك كندة)

من الكامل قال واول ملوك كندة (حجر) آكل المارار ابن عمرو وهو من ولد كندة وكان اسم كندة ثورا وهو ابن عفير بن الحارث من ولد زيد ابن كهلان بن سبا وكانت كندة قبل أن يملك حجر عليهم بغير ملك فأكل القوي الضعيف فلما ملك حجر سد دمارهم وساسهم أحسن ساسية وانتزع من الخمين ما كان بأيديهم من ارض بكر بن وابل وبقي حجر آكل المارار كذلك حتى مات

وقيل له أكل المرار لكون امرأته قالت عنه كأنه جل قداكل المرار لبغضها له
فغلب ذلك لقباً عليه ثم ملك بعد حجر المدكور ابنه (عمرو) بن حجر ويقال
لعمر والمدكور المقصور لانه اقتصر على ملك ابيه ثم ملك بعده ابنه (الحارث)
ابن عمرو وقوى ملك الحارث المذكور ووافق كسرى قباذ بن فيروز على الزندقة
والدخول في مذهب مردك فطرد قباذاً المنذر بن ماء السماء الخمي عن ملك
الحيرة وملك الحارث المدكور موضعه فعظم شأن الحارث وقد تقدم ذلك
في الفصل الثاني مع ذكر انوشروان بن قباذ فلما ملك أنوشروان اعاد المنذر
وطرد الحارث المدكور فهرب وتبعته تغلب وعدة قبائل فظفروا بأمواله
وبأربعين نفساً من بني حجر آكل المرار منهم ابنان من ولد الحارث المدكور
فقتلهم المنذر عن آخرهم في ديار بني مر بن وفي ذلك يقول امرء القيس
ابن حجر بن الحارث المدكور

فآبوا بالهباب وبالسبايا * وابناء الملوك مصغدينا
ملوك من بني حجر بن عمرو * يساقون العشية يقتلوننا
فلو في يوم معركة اصيبوا * ولكن في ديار بني مرينا
ولم تغسل جاجهم بغسل * ولكن في الدماء من ملينا
تظل الطير عاكفة عليهم * وتنتزع الحواجب والعيونا

وهرب الحارث الى ديار كلب وبقي بها حتى عدم واختلف في صورة عدة
وكان الحارث المدكور قد ملك ابنه (حجر) ابن الحارث على بني اسد
ابن خزيمه بن مدركة وملك ايضا باقي بنيه على قبائل العرب فلك ابنه
(شراحيل) ابن الحارث على بكر بن وابل وملك ابنه (معدى كرب)
ابن الحارث وكان يلقب غلفاً لتغلفه رأسه بالطيب على قيس غيلان وملك
ابنه (سلمة) على تغلب والنمر اما حجر المدكور وهو ابو امرء القيس
الشاعر فبقي امره متماسكاً في بني اسد مدة ثم تتركوا عليه فقاتلهم وقهرهم
وبالغ في نكابتهم ودخلوا تحت طاعته ثم هجموا عليه بغتة وقتلوه غيلة
وفي ذلك يقول ابنه امرء القيس بن حجر المدكور ابياتاً منها

بنوا اسد قتلوا ربهم * الا كل شيء سواه خل

وكان امرء القيس لما سمع بمقتل ابيه بموضع يقال له دمون من ارض اليمن
فقال في ذلك

تطاول الليل على دمون * دمون انا معشر يمانون

ثم استجد امرء القيس بكر وتغلب على بني اسد فأنجدوه وهربت بنو اسد
منهم وتبعهم فلم يظفروا بهم ثم تخاصمت عنه بكر وتغلب وتطلبه المنذر ابن ماء السماء

ففرقت جوع امرء القيس خوفا من المنذر وخاف امرء القيس من المنذر
وصار يدخل على قبائل العرب وينقل من اناس الى اناس حتى قصد السمؤل بن عاديا
اليهودى فاكرمه وانزله واقام امرء القيس عند السمؤل ماشاء الله ثم سار امرء
القيس الى قيصر ملك الروم مستجديا به واودع ادراعه عند السمؤل بن عاديا
المذكور ومضى على جاة وشيرز وقال فى مسيره قصيدته المشهورة التى منها *

سمالك شوق بعد ما كان اقصرنا * ومنها

تقطع اسباب اللبابة والهوى * عشية جاوزنا جاة وشيرزا
بكى صاحبي لما رأى الدرب دونه * والحق انا لاحقان بقيصرنا
فقلت له لا تبك عينك انما * نحاول ملكا او نموت فنعذرا
وكان بامرء القيس قرحة قد طالت به وفى ذلك يقول ابيته التى منها
وبدت قرحا داميا بعد صحة * لعل منايانا تحولن ابؤسا
فات امرء القيس بعد عوده من عند قيصر فى بلاد الروم عند جبل يقال له عسيب
ولما علم بموته هناك قال

أجارتنا ان الخطوب تنوب * وانى مقيم ما اقام عسيب
وقد قيل ان ملك الروم سمع فى حلة وهو عندى من الخرافات ولما مات امرء
القيس سار (الحارث) بن ابي شمر الغساني الى السمؤل وطالبه بادرع
امرء القيس وما له عنده وكانت الادراع مائة وكان الحارث قد اسر ابن
السمؤل فلما امتنع السمؤل من تسليم ذلك الى الحارث قال الحارث اما ان تسلم
الادراع واما قتلت ابنتك فابى السمؤل ان يسلم الادراع وقتل ابنه قدامه فقال
السمؤل فى ذلك ابياتا منها

وفيت بادرع الكندي انى * اذا ما ذم اقوام وفيت
واوصى عاديا يوما بأن لا * تهدم ياسمؤل ما بنيت

وقد ذكر الاعشى هذه الحادثة فقال

كن كالسمؤل اذ طاف الهمام به * فى بحفل كسواد الليل جرار
فشك غير طويل ثم قال له * اقتل اسيرك انى مانع جارى
انتهى الكلام فى ملوك كندة

(ذكر عدة من ملوك العرب)

مفرقين ففهم عمرو بن لحي بن حارثة بن عمرو بن قيس بن عامر بن حارثة بن
امرء القيس بن ثعلبة بن مازن بن الازد من ولد كهلان بن سبا وكان عمرو بن لحي

المذكور ملك الحجاز وكثير الذكر في الجاهلية واليه تنسب خزاعة فيقولون
انهم من ولد كعب بن عمرو المذكور قال الشهرستاني وعمرو بن لحي المذكور
هاول من جعل الاصنام على الكعبة وعبدها فاطاعته العرب وعبدوها
معه واستمرت العرب على عبادة الاصنام حتى جاء الاسلام وكان سبب ذلك
ان عمر المذكور سار الى البلقاء من الشام فرأى قوما يعبدون الاصنام فساءلهم
عنهم فقالوا له هذه ارباب اتخذناها على شكل الهياكل العلوية والاشخاص
البشرية فنستصر بها فنصرون نستشفى بها نقشقى ونستشفى بها نقسقى فاعجبهم ذلك
فطلب منهم صنما فدفعوا اليه هبل فسار به الى مكة ووضعوه على الكعبة واستصحب
ايضا صنمين يقال لهما اساف ونائلة ودعى الناس الى تعظيم الاصنام والتقرب
اليها فاجابوه وقد ذكر الشهرستاني ان ذلك كان في ايام سابور كان قبل الاسلام
بنحو اربع مائة سنة ان كان سابور بن ازدشير بن بابك واما ان كان سابور ذا الاكتاف
فهو ابعد عن الصواب لانه بعد سابور الاول بمدة كثيرة ومن ملوك العرب (زهير)
ابن حبيب بن هبل بن عبد الله بن كنانة بن بكر بن عون بن عذرة الكلبي وكان
يسمى زهير المذكور الكاهن لصحة رأيه وعاش عمرا طويلا وغزا غزوات كثيرة
وكان ميمون النقيبة واجتمعت عليه قضاة فغزا بهم غطفان بسبب ان بني
نقيص بن ريث بن غطفان بنوا حرما مثل حرم مكة وولى سدائنه منهم بنو مرة
بن عون فلما بلغ زهير ذلك قال والله لا يكون ذلك ابدا ولا اخلي غطفان تتخذ
حرما فغزاهم وجرى بينهم قتال شديد وظفر بهم زهير وابطل حرمهم واخذ
اموالهم ورد نساءهم عليهم وفي ذلك يقول ابياتا منها

ولو لا الفضل منا ما رجعت * الى عذراء شيمتها الحياء

وكان زهير المذكور قد اجتمع بابرهة الاشرم الحنسي صاحب الفيل
فاكرمه ابرهة وفضله على غيره من العرب وامره على بكر وتغلب ابني وائل
واستمر زهير اميرا عليهم حتى خرجوا عن طاعته فغزاهم ايضا وقتل فيهم
وكذلك ايضا غزا بني القين وجرى له مع المذكور بن حروب يطول شرحها
وكان الظفر زهير ولما سن زهير المذكور شرب الخمر صرفا حتى مات
قال ابن الاثير ومن شرب الخمر صرفا حتى مات عمرو بن كلثوم التغلبي
وابو عامر ملاعب الاسنة العامري ومن ملوك العرب ايضا كليب بن ربيعة
ابن الحارث بن زهير بن جشم بن بكر بن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب بن وائل
ووايل هو بن قاسط بن هنب بن اقصى بن دغمي بن جديلة بن اسد بن ربيعة
الفرس بن نزار بن معد بن عدنان وكان كليب المذكور اسمه وايلا

وكليب لقب غلب عليه ومالك كليب على بنى معد وقاتل جوع اليمن وهزمهم
وعظم شأنه وبقي زمانا من الدهر ثم داخل كليباً زهو شديد وبغى على قومه
فصار يحمى عليهم مواقع السحاب فلا يرى حماءه ويقول وحش ارض كذا
في جوارى فلا يصاد ولا ترد ابل مع ابله ولا توقد نار مع ناره وبقي كذلك حتى قتله
(جساس) بن مرة بن ذهل بن شيبان وشيبان من بنى بكر بن وائل
المذكور وكان سبب مقتل كليب ان رجلا من جرم نزل على خاة جساس وكان
اسم خاتته المذكورة السبوس بنت منقذ التميمية وكان الجرمي المذكور نافقا اسمها
شراب فوجدها كليب ترعى في حماءه فضر بها بالنشاب واخرم ضرعها
وجاءت النافقة الى الجرمي صاحبها مجروحة فصرخ بالذل فلما سمعته السبوس
وضعت يدها على رأسها وصاحت واذا له بسبب نزيلها الجرمي المذكور
فاستصر جساس خاتته وقصد كليباً وهو منفرد في حماءه فضر به بالرمح فقتله
ولما قتل كليب قام اخوه (مهلهل) بن ربيعة بن الحارث المذكور
وجمع قبائل تغلب واقتل مع بنى بكر وجرى بينهم عدة وقائع اولها (يوم غيرة)
وكانوا في القتال على السواء ثم اتفقوا بماء يقال له (النهي) وكان
رئيس تغلب مهلهلا ورئيس بنى شيبان بن بكر (الحارث) بن مرة
اخا جساس وكان النصر لبنى تغلب وقتل من بكر جماعة ثم اتفقوا (٢٠ بالذانيب)
وهي من اعظم وقائعهم فانتصر مهلهل وبنو تغلب وقتل من بنى بكر مقتلة
عظيمة وقتل من بنى شيبان جماعة منهم شراحيل بن همام بن مرة وهو ابن
اخى جساس وشراحيل المذكور هو وجد مع بن زائدة الشيباني وقتل ايضا
الحارث بن مرة وهو اخو جساس وكذلك قتل جماعة من رؤساء بنى بكر ثم
اتفقوا (يوم واردات) فظفرت تغلب ايضا واكثر القتل في بكر وقتل همام
اخو جساس لايه وامه وجعلت تغلب تطلب جساسا اشد الطلب فقالت له
ابو مرة الحق باخوالك بالناسم وارسله سرا مع نفر قليل وبلغ مهلهلا الخبر فارسل
في طلبه ثلاثين نفرا فادركوا جساسا واقتلوا فلم يسم من اصحاب مهلهل غير
رجلين وكذلك لم يسم من البكرين اصحاب جساس غير رجلين وجرح جساس
جرحا شديدا مات منه وعاد الذين سلوا فخبروا اصحابهم وكذلك قتل مهلهل
ايضا (بجير) بن الحارث البكري ولما قتله مهلهل قال بوء بشمع نعل
كليب فلما قتل بجير قال ابو الحارث الايات المشهورة التي منها

* قربا رمي بط النعمامة منى * شاب رأسي وانكرتني رجالي *

* ام اكن من جناتهما علم الله * واني بحرها اليوم صالي *

والنعمامة اسم فرسه ودامت الحرب بين بنى وائل المذكورين كذلك نحو اربعين

سنة ولما قتل جساس ارسل ابوه مرة يقول لمهل هل قد ادركت ثارك وقتلت جساسا فاكف عن الحرب ودع الجاج والاسراف فلم يرجع مهلهل عن القتال ولما طالت الحروب بينهم وادركت تغلب ما ارادته من بكر اجابوهم الى الكف عن القتال وعدم مهلهل واختلف في صورة عدمه تركنا ذكره للاختصار ومن ملوك العرب (زهير) بن جذيمة بن رواحة بن ربيعة بن مازن بن الحارث بن قطيعة بن عبس وهو والد الملك قيس بن زهير العبسي وكان زهير اناوة على هوازن يأخذها كل سنة في عكاظ وهو سوق العرب ايام الموسم بالحجاز وكان يسوم هوازن الحسف فكان في قلوبهم منه ووقعت الحرب بين زهير وبين عامر فاتفقت هوازن مع خالد ابن جعفر بن كلاب وبني عامر على حرب زهير واقتتلوا معه فاعتق زهير وخالد وتقاتلا فقتل زهير وسلم خالد وكانت الوقعة بالقرب من ارض هوازن فحملت زهيراً بنته ميتاً الى بلادهم فقال ورقة بن زهير اياتاً في ذلك منها يقول لخالد المذكور

فطر خالد ان كنت تسطيع طيرة * ولا تقعن الا وقلبك حاذر

اتك المنايا ان بقيت بضربة * تفارق منها العيش والموت حاضر

ولما كان من خالد بن جعفر بن كلاب ما كان من قتل زهير خاف وسار الى النعمان ابن امرئ القيس اللخمي ملك الحيرة واستجار به وكان زهير سيد غطفان فانتدب منهم (الحارث) بن ظالم المري وقدم الى النعمان في معنى حاجته له وكان النعمان قد ضرب لخالد قبة فلما جن الليل دخل الحارث الى خالد وقتله في قبة غيلة وهرب وسلم ثم جمع (الاخوص) بن جعفر وهو اخو خالد بن عامر واخذ في طلب الحارث المري وكذلك اخذ النعمان في طلبه لقتله جاره وجري بسبب ذلك حروب وامور يطول شرحها وكان آخرها يوم شعب جيله على ما سذكره ان شاء الله تعالى ومن ملوك العرب (الملك قيس) بن زهير العبسي المذكور وكان قد جمع لقتال بني عامر اخذا بثار ابيه زهير ثم نزل قيس بالحجاز وفاخر قريشاً ثم رحل عن قريش ونزل على بني بدر الفزاري الذي ساني ونزل على حذيفة بن بدر منهم وكان قيس قد اشترى من الحجاز حصانه داخساً وفرسه الغبراء وقد قيل ان الغبراء بنت داخس استولدها قيس من داخس ولم يشترها وكان لحذيفة بن بدر فرسان يقال لهما الخطار والخفاوق صدان يسابق مع فرسي قيس داخس والغبراء فامتع قيس وكره السباق وعلم انه ليس في ذلك خيراً فابي حذيفة الا المسابقة فاجروا الاربعة المذكورة بموضع يقال له ذات الاصاد وكان الميدان نحو مائة غلوة والغلوة الرمية بالسهم ابعدها عن وكان الرهن مائة بعير فسبق داخس سباقين او الناس ينظرون اليه وكان حذيفة

قد امكن في طريق الخيل من يعترض داخسا ان جاء سابقا فاعترضه ذلك القوم
وضربوه على وجهه فتأخر داخس ثم سبقت الغبراء ايضا لخطاروا الحنفاء فانكر
حذيفة ذلك كله وادعى السبق فوقع الخلف بين بني بدروبن قيس وكان بين
الربع بن زياد وبين قيس خلف بسبب درع اغتصبها الربع من قيس وكان بسوء
الربع اتفاق بين بدر مع قيس فلما وقع بينهم بسبب السباق سره ذلك ولما اشتد
الامر بينهم قتل قيس (نديه) بن حذيفة وكان لقيس اخ يقال له (مالك)
ابن زهير وكان نازلا على بني ذبيان فلما بلغهم قتل نديه قتلوا مالك بن زهير المذكور
غيلة ولما بلغ الربع بن زياد مقتل مالك عظم ذلك عليه جدا وعطف على قيس
وانتصره وعمل الربع ايسا في مقتل مالك منها

من كان مسرورا بمقتل مالك * فليأت نسوتنا بوجه نهـار
يجد النساء حواسرا يندبـه * ويقمن قبل تبـلج الاسـحـار
ثم اجتمع قيس والربع واصطلحوا وتعانقا وقال قيس للربع ان لم يهرب منك من لجأ
اليك ولم يستغن عنك من استعان بك واجتمع الى قيس والربع بنوعبس واجتمع الى بني
بدر بنو فزارة وذيبيان واشتدت الحروب بينهم وهي المعروفة بينهم (بحرب داخس)
فاقتلوا ولا فقتل عوف بن بدر وانهزمت فزارة وقتلت بنوعبس فيهم قـتـلـا
ذريعائهم اتفقوا ثانيا فانتصرت بنوعبس ايضا وكانت الدائرة على فزارة وقتل الحارث
ابن بدر وطالت الحروب بينهم وكان آخرها انهم اتفقوا فانهزمت فزارة وانفرد حذيفة
وحمل اخوه ومعهما جماعة يسيرة وقصدوا (حفر الهابة) فلحقهم بنوعبس وفيهم
قيس والربع بن زياد وعنترة وحالوا بين بني بدر وبين خيلهم وقتلوا حذيفة واحاه
حالا ابني بدر واكثر الشعراء في ذكر حفر الهابة ومقتل بني بدر عليه
وظهرت في هذه الحروب شجاعة عنترة بن شداد ثم ان فزارة بعد مقتل بني بدر
ساعدتهم قبائل كثيرة لانهم اعظموا قتل بني بدر فلما قويت فزارة سارت
بنوعبس ودخلوا على كثير من احياء العرب ولم يطل لهم مقام عند احد منهم
واخرا الحال ان بني عبس قصدوا الصلح مع فزارة فاجابتهم شيوخ فزارة الى ذلك
وتم الصلح بينهم وقيل ان بني عبس لما سارت الى بني فزارة واصطلحوا معهم لم يسر
معهـم الملك قيس بل انفرد عن بني عبس وتاب وتنصروا وساخ في الارض حتى
انتهى الى عمان فترهب بهازما نوقيل ان قيسا تزوج في الثمر بن قاسط لما انفرد
عن بني عبس وولده ولد اسمه فضالة وبقي فضالة المذكور حتى قدم
على النبي صلى الله عليه وسلم وعقده رسول الله صلى الله عليه وسلم على من
معه من قومه وكانوا تسعة وهو عاشرهم وكان بين ملوك العرب وقائع في ايام
مشهورة فنها (يوم خزار) اتفقت فيه بنو ربيعة بن نزار وهو ربيعة

الفرس وقبائل اليمن وكانت الدائرة على اليمن وانتصرت بنوربيعة عليهم وقتلوا منهم خلقا كثيرا وقيل ان قائد بني ربيعة كان كليب وابيل المقدم الذكرو خزار جبل بين البصرة الى مكة (ومنها) ايام بني وائل بسبب قتل كليب كانت بين تغلب وقائدهم مهلهل اخو كليب وبين بكر وقائدهم مرة ابو جساس فاولها (يوم عنبرة) وتكافأ فيه الفريقان ثم كان بينهم (يوم واردات) وانتصرت فيه تغلب على بكر ثم (يوم الحنو) وكان لبكر على تغلب ثم (يوم القصيات) انتصرت فيه تغلب واصيبت بكر حتى ظنوا انهم قد بادوا ثم (يوم اقضة) ويقال يوم التهاق كثر فيه القتل في الفريقين وكان بينهم ايام اخر لم يشتد فيها القتال كهذه الايام ومن ايام العرب (يوم عين اباغ) وكان بين غسان ولخم وكان قائد غسان الحارث الذي طلب ادراع امرء القيس وقبل غيره وكان قائد لخم المنذر بن ماء السماء بغير خلاف وقتل المنذر في هذا اليوم وانهزمت لخم وتبعتهم غسان الى الحيرة واكثروا فيهم القتل وعين اباغ بموضع يقال له ذات الخبار ومن ايام العرب (يوم مرج حليلة) وكان بين غسان ولخم ايضا وقعة يوم مرج حليلة من اعظم الوقعات وكانت الجيوش فيه قد بلغت من الفريقين عددا كثيرا وعظم الغبار حتى قيل ان الشمس قد انجبت وظهرت النواكب التي في خلاف جهة الغبار واشتد القتال فيه واختلف في النصر لمن كان منهم ومنها (يوم الكلاب الاول) وكان بين الاخوين شراحيل وسلمة ابني الحارث بن عمرو الكندي وكان مع شراحيل وهو الاكبر بكر بن وابل وغيرهم وكان مع سلمة اخيه تغلب وابيل وغيرهم واتقوه وافي الكلاب وهو بين البصرة والكوفة واشتد القتال بينهم ونادى منادى شراحيل من اتاه برأس اخيه سلمة فله مائة من الابل ونادى منادى سلمة من اتاه برأس اخيه شراحيل فله مائة من الابل فانتصر سلمة وتغلب على شراحيل ومكر وانهزم شراحيل وتبعته خيل اخيه ولحقوه وقتلوه وجعلوا رأسه الى سلمة ومنها (يوم اواره) وهو جبل وكان بين المنذر بن امرء القيس ملك الحيرة وبين بكر وابيل بسبب اجتماع بكر على سلمة بن الحارث فظفر المنذر ببكر واقسم انه لا يزال يذب عنهم حتى يسيل دمهم من رأس اواره الى حضيضه فبقي يذب عنهم والدم يجمد فسكب عليه ماء حتى سال الدم من رأس الجبل الى حضيضه وبتر يمينه ومنها (يوم حرخان) من العقد قال وكان من امره ان الحارث بن ظالم المري ثم الذيباني لما قتل خالد ابن جعفر بن كلاب قاتل زهير حسبا تقدم ذكره عند ذكر مقتل زهير هرب الحارث من النعمان ملك الحيرة لكونه قتل خالد وهو في جيرة النعمان فلم يجر الحارث المذكور احد من العرب خوفا من النعمان حتى استجار بمعبدين زراراة فاجاره فلم يوافقهم قومه بنو تميم وخافوا من ذلك ووافقهم منهم بنو ماوية وبنو دارم فقط

فلما بلغ الاخوص اخا خالد مكان الحارث المرى من معد سار اليه واقتلوا بموضع
يقال له وادى رحران فانهزمت بنو تميم واسر معبد بن زرارة وقصد اخوه
لقيط بن زرارة ان يستفكه فلم يقدر وعذبوا معبدا حتى مات ومنها
(يوم شعب جبه) وهو من اعظم ايام العرب وكان من حديثه انه لما انقضت
وقعة رحران استنجد لقيط بن زرارة التميمي ببني ذبيان فنجده وتجمعت له
بنو تميم غير بني سعد وخرجت معه بنو اسد وسار بهم لقيط الى بني عامر وبني عيس
في طلب ثار اخيه معبد فادخلت بنو عامر وبنو عيس اموالهم في شعب جبه
هضبة حراء بين الشريفة والسرف وهما ما آن فحضرهم لقيط فخرجوا
عليه من السعب وكسروا جايغ لقيط وقتلوا لقيطا واسروا اخا حاجب ابن
زرارة وانتصرت بنو عامر وبنو عيس نصر اعظما وفي ذلك يقول جرير

ويوم الشعب قد تركوا لقيطا * كأن عليه حلة ارجوان

وكبل حاجب بالشام حولا * فحكم ذا الرقبة وهو حان

وقتل ايضا من بني ذبيان وبني تميم وبني اسد في يوم شعب جبه جماعة كثيرة
وقد اكرت العرب من مرأى المقتولين من القبائل المذكورة وكان يوم رحران
قبل يوم شعب جبه بسنة واحدة وكان يوم شعب جبه في العام الذي ولد فيه
رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى النقل من العقد لابن عبدربه ومن ايام العرب
المشهورة (يوم ذي قار) وكان في سنة اربعين من مولد رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقيل في عام ووقعة بدر الاول اقوى وكان من حديثان كسرى
برويز غضب على النعمان بن المنذر وحبسه فهلك في الحبس وكان النعمان
قد اودع حلقة وهى السلاح والدروع عندها بن مسعود البكرى فارسل
برويز يطلبها من هاني المذكور فقال هذه امانت والحر لا يسلم امانته وكان برويز
لما مسك النعمان قد جعل موضعه في ملاك الحيرة اياس بن قبيصة الطائي فاستسار
برويز اياسا المذكور فقال اياس المصلحة التغافل عن هاني بن مسعود المذكور
حتى يطمئن وتنبه قدره فقال برويز انه من اخوالك ولا تألوه نصحا فقال اياس
رأى الملك افضل فبعث برويز الهرمزان في الفين من الاعاجم وبعث الفامن بهرا
فلما بلغ بكر بن وائل خبرهم اتوا مكابا من بطن ذي قار فنزلوه ووصلت اليهم
الاعاجم واقتلوا ساعة وانهزمت الاعاجم هزيمة فيمحة واكرت العرب الاشعار
في ذكر هذا اليوم

(الفصل الخامس في ذكر الامم)

من الصحاح الامة الجماعة هو في اللفظ واحد وفي المعنى جمع وكل جنس من الحيوان

امة وفي الحديث لولان الكلاب امة من الامم لامرت بقتلها

(ذكر امة السريان والصائبين من كتاب ابي عيسى ٢ المغربي)

قال امة السريان هي اقدم الامم وكلام آدم وبنبسه بالسرياني وملتهم هي ملة الصائبين ويذكرون انهم اخذوا دينهم عن شيث وادريس ولهم كتاب يعزونه الى شيث ويسمونه صحف شيث يذكر فيه محاسن الاخلاق مثل الصدق والشجاعة والتعصب للغريب وما اشبه ذلك ويأمر به ويذكر الرذائل ويأمر باجتنابها وللصائبين عبادات منها سبع صلوات منهمن خمس توافق صلوات المسلمين والسادسة صلوة الضحى والسابعة صلوة يكون وقتها في تمام الساعة السادسة من الليل وصلواتهم كصلوة المسلمين من النية وان لا يخلط بها المصلي بشيء من غيرها ولهم الصلوة على الميت بلا ركوع ولا سجود ويصومون ثلثين يوما وان نقص الشهر الهلالي صاموا تسعا وعشرين يوما وكانوا يراعون في صومهم الفطر والهلالي بحيث يكون الفطر وقد دخلت الشمس الجمل ويصومون من ربيع الليل الاخير الى غروب قرص الشمس ولهم اعياد عند نزول الكواكب الخمسة النجيرة بيوت اشرافها والخمسة النجيرة زحل والمشتري والمريخ والزهرة وعطارد ويعظمون بيت مكة ولهم بظاهر حران مكان يحجونه ويعظمون اهرام مصر ويؤمنون ان احدها قبر شيث بن آدم والاخر قبر ادريس وهو خوخ والاخر قبر صابي بن ادريس الذي ينتسبون اليه ويعظمون يوم دخول الشمس برج الجمل فيتهادون فيه ويلبسون افخر ملابسهم وهو عندهم من اعظم الاعياد لدخول الشمس برج شرفها قال ابن حزم والدين الذي انتكله الصائبون اقدم الاديان على وجه الدهر والغالب على الدنيا الى ان احدثوا فيه الجوانث فبعث الله تعالى اليهم ابراهيم خليله عليه السلام بالدين الذي نحن عليه الآن قال الشهرستاني والصائبون يقاتلون الحنيفة ومدار مذهبهم التعصب للروحانيين كما ان مدار مذهب الحنفاء التعصب للبشر والجسمانيين

(ذكر امة القبط وهم من ولد حام بن نوح)

وكان سكنهم بديار مصر وكانوا اهل ملك عظيم وعمر قديم واختلط بالقبط طوائف كثيرة من اليونان والعراقيين والروم وغيرهم وانما صاروا اخلاطا لكثرة من تداول عليهم وملك مصر فان اكثر من تملك مصر الغرباء وكان القبط في سالف الدهر صابئة يعبدون الهياكل والاصنام وكان منهم علماء بضروب من علم الفلسفة وخاصة بعلم الطلسمات والثيرنجيات والمرأى المحرقة والكيمياء وكانت دار ملكهم مدينة منف وهي على جانب النيل من غربيه وكانت ملوكهم

تلقب الفراعنة وقد تقدم ذكرهم

(ذكر امة الفرس ومساكنهم وسط المعمور)

ويقال لها ارض فارس ومنها كرمان والاهواز واقايم يطول ذكرها وجميع
مادون جيحون من تملك الجهات يقال له ايران وهي ارض الفرس واماموراء
جيحون فيقال له توران وهوارض الترك وقد اختلف في نسب الفرس فقول انهم
من ولد فارس بن ارم بن سام وقيل انهم من ولد يافث والفرس يقولون انهم من ولد
كيومرث وكيومرث عندهم هو الذي ابتداء منه النسل مثل آدم عندنا ويذكرون
ان الملك لم يزل فيهم من كيومرث وهو آدم الى غلبة الاسلام خلا تقطع حصل في
مدديسيرة لا يعتد به مثل تغلب الضحاك وفراسباب التري ومالك الفرس عند الامم
اعظم مالوك العالم وكان لهم العقول الوافرة والاحلام الراجحة وكان لهم من
ترتيب المملكة ما لم يلحقهم فيه احد من الملوك وكانوا لا يولون بساقط البيت شيئا
من امورا خاصة والفرس فرقى كثيرة فتنهم الديلم وهم سكان الجبال ومنهم الجبل
وهم يسكنون الوطاسة التي لجبال الديلم واراضهم هي ساحل بحر طبرستان
ومنهم الكرد ومنزلهم جبال شهرزور وقيل ان الكرد من العرب ثم نبطوا
وقيل انهم اعراب العجم وكان للفرس ملة قديمة وكان يقال للداينين بها
الكيومرثية اثبتوا كلها قديما وسموه يزدان والكلها مخلوقا من الظلمة محدثا وسموه
اهرمم يزدان عندهم هو الله تعالى واهرمم هو ابليس وكان اصل دينهم
مبنيا على تعظيم النور وهو يزدان والتمحز من الظلمة وهو اهرمن ولبعضهم
النور عبدوا الثيران وكان الفرس على ذلك حتى ظهر زرادشت وكان على ايام
بشتاسف فقبل دينه ودخل فيه ثم صارت الفرس على دينه وذكر لهم زرادشت كتابا
زعم ان الله تعالى انزله عليه وزادشت من اهل قرية من قرى اذربيجان ولهم في خلق
زرادشت وولادته كلام طويل لا فائدة فيه فاضربنا عنه وقال زرادشت بالله يسمي اهرمن
بالفارسي وانه خالق النور والظلمة ومبدعهما وهو واحد لا شريك له وان الخير
والشر والصلاح والفساد انما حصل من امتزاج النور بالظلمة ولولم يمتزجا لما كان
وجود العالم ولا يزال المزاج حتى يغلب النور الظلمة ثم يتخلص الخير الى عالمه والشر
الى عالمه وقبله زرادشت الى المشرق حيث مطلع الانوار والفرس اعياد ورسوم
فنها (النوروز) وهو اليوم الاول من فروردينساء واسمه يوم جديد لكونه
غرة الحول الجديد وبعده ايام خمسة كلها اعياد ومن اعيادهم (التبركان)
وهو ثالث عشر تيرماه ولما وافق اسم اليوم الثالث عشر اسم شهره صار ذلك
اليوم عيدا وهكذا كل يوم يوافق اسمه اسم شهره فهو عيد ومنها (المهرجان)

وهو سادس عشر مهرماه وفيه زعموا ان افريدون ظفر بالساحر الضحك
 يوراسب وحبسه في جبل دنبا ٣ وند ومنها (الفروردجان) وهو الايام
 الخمسة الاخيرة من ابان ماه يضع المجوس فيها الاطعمة والاشربة لارواح
 موتاهم على زعمهم ومنها (ركوب الكوسج) وهو ان كان يأتي في اول
 فصل الربيع رجل كوسج راكب حمارا وهو قابض على غراب وهو يتروح بروحة
 و يودع الشتاء وله ضريبة يأخذها ومتى وجد بعد ذلك اليوم ضرب ومنها
 (السنق) وهو العاشر من بهمنماه وليته وتوقد في ليلته النيران ويشرب
 حوالها ومنها (الكنبهارات) وهي اقسام الايام السنة مختلفة في اول
 كل قسم منها خمسة ايام هي في الكنبهارات زعم زرادشت ان في كل يوم خلق
 الله تعالى نوعا من الخليفة من سماء وارض وماء ونبات وحيوان وانس قم
 خلق العالم في ستة ايام

(ذكرامة اليونان)

قال ابو عيسى المنقول عن اصحاب السير من اليونان ان اليونان نجموا من رجل
 اسم اللن ولد سنة اربع وسبعين لمولد موسى النبي عليه السلام وكان امير
 الشاعر اليوناني موجودا في سنة ثمان وستين وخمس مائة لوفاة موسى عليه السلام
 وهو تاريخ ظهور امة اليونان واشتهارهم ولم يعلموا قبل ذلك قال وكانوا اهل شعر
 وفصاحة ثم صارت فيهم الفلسفة في زمان بخت نصر قال وهذا منقول من
 كتاب كوراس اليوناني الذي رد فيه على الليان الذي ناقض الانجيل اقول وقد نقل
 الشهرستاني ان ابيدقليس كان في زمن داود النبي عليه السلام وكذلك فيثاغورس
 كان في زمن سليمان بن داود عليه السلام واخذ الحكمة من معدن النبوة وكانت
 وفاة سليمان بن داود لمضي خمس مائة ٣ وسبعين سنة من وفاة موسى وكان ابيدقليس
 وفيثاغورس فيلسوفين مشهورين من اليونانيين فقول ابي عيسى ان الفلسفة
 انما ظهرت من اليونان في زمن بخت نصر غير مطابق لما نقله الشهرستاني
 فان بخت نصر بعد سليمان باكثر من اربع مائة سنة ومن كتاب ابن سعيد المغربي
 ان بلاد اليونان كانت على الخليج القسطنطيني من شرقه وغربه الى البحر المحيط
 والبحر القسطنطيني هو خليج بين بحر الروم وبحر القرم واسم بحر القرم في القديم
 بحر نبطش بكسر النون وباء مشاة من تحتها ساكنة وطاء مهملات لا علم حركاتها
 وشين مججمة قال واليونان (فرقتان) فرقة يقال لهم (الاغريقون)
 وهم اليونانيون الاول والفرقة الثانية يقال لهم (اللاتينيون) وقد
 اختلف في نسب اليونان فقل انهم من ولد يافث وقيل انهم من جملة الروم من

والدسوفرين العيص بن يعقوب بن ابراهيم الخليل عليهما السلام وكانت ملوك اليونان
المقدم ذكرهم في الفصل الثالث من اعظم الملوك ودولتهم من افخر الدول
ولم يزاوا كذلك حتى غلبت عليهم الروم حسبما تقدم في ذكر اغسطس فدخلت اليونان
في الروم ولم يبق لهم ذكر قال وكانت بلادهم في الربع الشمالي الغربي متوسطها
الخارج القسطنطيني وجميع العلوم العقلية مأخوذة عنهم مثل العلوم المنطقية
والطبيعية والالهية والرياضية وكانوا يسمون العلم الرياضي جو مطريا وهو المشتمل
على علم الهيئة والهندسة والحساب واللحون والايقاع وغير ذلك وكان العالم
بهذه العلوم يسمى فيلوسوفا وتفسيره محب الحكمة لان فيلو محب وسوف الحكمة
فن فلاسفتهم (ثاليس الملطي) قال ابو عيسى وكان في زمن بخت نصر
ومنهم (ابيدقليس وفيثاغورس) اللذين تقدم انهما كانا في زمن داود
وسليمان عليهما السلام وفيثاغورس من كبار الحكماء ويزعم انه سمع حفيف
الفلك ووصل الى مقام الملك وقال ما سمعت شيئا الذم حركات الافلاك ولا
رأيت شيئا ابهى من صورتها ومنهم (بقراط) الحكيم الطبيب المشهور
ونجم في سنة مائت وست وتسعين ابخت نصر فيكون ابقراف قبل الهجرة بالف
ومائة وبضع وسبعين سنة ومنهم (سقراط) قال الشهرستاني في الملل
والانحل انه كان حكيما فاضلا زاهدا واشتغل بالرياضة واعرض عن ملاذ الدنيا
 واعتزل الى الجبل واقام في غار ونهى الناس عن الشرك وعبادة الاوثان فنارت
عليه العامة والجاؤا واملكهم الى قتله فحبسه ثم سقاه سمات ومنهم (افلاطون)
الايهي وكان تلميذا اسقراط المذكور ولما اغتيل سقراط بالسم قام افلاطون مقامه
وجلس على كرسيه ومنهم (ارسطوطاليس) وكان تلميذا افلاطون وكان
ارسطو المذكور في زمن الاسكندر وبين الاسكندر والهجرة تسع مائة واربع
وثلاثون سنة فيكون افلاطون قبل ذلك بمدة يسيرة وكذلك يكون سقراط قبل
افلاطون بمدة يسيرة ايضا فالتقريب يكون بين سقراط والهجرة نحو الف سنة
ويكون بين افلاطون والهجرة اقل من الف سنة ومنهم (طيمائوس) وهو
من مشايخ افلاطون واما ارسطوطاليس فهو المقدم المشهور والحكيم المطلق
قال الشهرستاني ولما صار عمر ارسطو المذكور سبع عشرة سنة اسلمه ابوه الى افلاطون
فكث عنده نيفا وعشرين سنة ثم صار حكيما مبرزاً يستغل عليه ومن جملة تلامذة
ارسطو الملك الاسكندر الذي ملك غالب المعمور من الغرب الى الشرق واقام
الاسكندر يتعلم على ارسطو خمس سنين وبلغ فيها احسن المبالغ ونال من الفلسفة
ما لم ينل سائر تلاميذ ارسطو ولما لحق اباه فيلبس مرض الموت اخذ ابنه الاسكندر
من ارسطو وعهد اليه بالملك ومنهم (برقلس) وكان بعد ارسطو

وصنف كتاباورد فيه شبها في قدم العالم ومنهم (الاسكندر الافروديسي)
وكان بعد ارسطو وهو من كبار الحكماء وبما نقلناه من تاريخ ابن القفطي وزير
حلب في اخبار الحكماء قال فمنهم (طيموخارس) وهو حكيم رياضي
يوناني عالم بهيئة الفلك رصد الكواكب في زمانه وقد ذكره بطليموس في المجسطي
وكان وقته متقدما لوقت بطليموس باربع مائة وعشرين سنة ومنهم
(فرفوريوس) وكان من اهل مدينة صور على البحر الرومي بالشام وكان
بعد زمن جالينوس الذي سنذكره وكان فرفوريوس المذكور عالما بكلام ارسطو
وقد فسر كتبه لما شكاليه الناس غموضها وعجزهم عن فهم كلامه ومنهم
(فلوطيس) وكان فاضلا حكيما يونانيا وشرح كتب ارسطو ونقل
تصانيفه من الرومي الى السرياني قال ولا اعلم ان شيئا منها خرج الى العربي ومنهم
(فولس الاجانيطي) ويعرف بالقوابلي نسبة الى القوابل جمع قابلة وكان خيرا
بطب النساء كثير المصانعة وكان القوابل يأتينه ويسأله عن الامور التي تحدث
بالنساء عقيب الولادة فينعم السؤال لهن ويحببهن بما يفعلنه وكان زمنه بعد
زمن جالينوس وكان مقامه بالاسكندرية ومنهم (لسلون) المتعصب
وكان حكيما يونانيا يقرى فلسفة افلاطون وينتصر لها فسمى اذلك بالمتعصب
ومنهم (مقسطراطيس) وكان فيلسوفا يونانيا شرح كتب ارسطو
وخرجت الى العربي ومنهم (منطر الاسكندري) وكان اماما في علم
الفلك واجتمع هو (وافطين) بالاسكندرية واحكما آلات الرصد ورصدا
الكواكب وحققاها وكان زمنهما قبل زمن بطليموس صاحب المجسطي بنحو
خمس مائة واحد وسبعين سنة ومنهم (مورطس) ويقال مورسطس
حكيم يوناني له رياضة وحيل وصنف كتابا في الآلة المسماة بالارغن وهي آلة تسمع
على ستين ميلا ومنهم (مغنس) الحمصي من اهل حص وكان من تلامذة
ابرقاط وله ذكر في زمانه وله تصانيف منها كتاب البول وغيره ومنهم (مثروديوس)
ولم يذكر زمانه بل قال عنه انه كان طبيا وحكيما وهو الذي ركب المعجون المسمى
مثروديوس سمي معجونه باسمه وكان معنيا بتجربة الادوية وكان يمتحن قواها
في شرار الناس الذين قد وجب عليهم القتل فمنها ما وجده موافقا للدغة الرتيلا
ومنهما ما وجده موافقا للدغة العقرب وكذلك غير ذلك انتهى كلام ابن القفطي
(واما بطليموس وجالينوس) فان زمانهما متأخر عن زمن اليونان وكانا
في زمن الروم واحدهما قريب من الآخر وكان بطليموس متقدما على جالينوس
بقليل قال ابن الاثير في الكامل وقد ادرك جالينوس زمن بطليموس وكان بطليموس
مصنف المجسطي المذكور في زمن انطونيوس ومات انطونيوس في اول سنة

اثنتين وستين واربع مائة لغلبة الاسكندرو كان بين رصد بطليموس ورصد المأمون
ستمائة وتسعون سنة وكان رصد المأمون بعد سنة مائتين للهجرة فيكون بين
الهجرة ورصد بطليموس اربع مائة وتسعون سنة بالتقريب وكان جالينوس في ايام
قومودوس الملك وكان موت قومودوس في سنة اربع وتسعين واربع مائة لاسكندر
فيكون بين جالينوس والهجرة اكثر من اربع مائة سنة بقليل وذلك كله بالتقريب
ومن حكماء اليونان (اقليدس) صاحب كتاب الاستقصات المسمى
باسمه قال ابو عيسى وكان اقليدس في ايام ملوك اليونان البطالسة فلم يكن بعد
ارسطو ببعيد قال وليس هو مخترع كتاب اقليدس بل هو جامع له ومخرجه ومحققه
ولذلك نسب اليه ومنهم (ابرخس) وكان حكيمًا زانيًا ورصد
الكواكب وحققها ونقل بطليموس عنه في الجسطى وكان بين
رصد ابرخس وبين رصد بطليموس مائتان وخمس وثمانون سنة فارسية بالتقريب

(ذكرامة اليهود)

فقد تقدم ذكر موسى صلوات الله وسلامه عليه وكذلك تقدم ذكر بني اسرائيل
واسرائيل هو يعقوب بن اسحق بن ابراهيم الخليل عليهم السلام وكان لاسرائيل
المذكور اثنا عشر ابنا وهم روبيل ثم شمعون ثم لاوى ثم يهوذا ثم يساخر
ثم زبولون ثم يوسف ثم بنيامين ثم دان ثم نفتالي ثم كاذ ثم اشير اولاد
اسرائيل المذكور وهو لاء الاثنا عشر منهم كانت اسباط بني اسرائيل وجميع
بني اسرائيل هم اولاد الاثني عشر المذكورين وامة اليهود اعم من بني اسرائيل
لان كثيرا من اجناس العرب والروم والفرس وغيرهم صاروا يهودا ولم يكونوا
من بني اسرائيل وانما بنو اسرائيل هم الاصل في هذه الملة وغيرهم دخيل فيها
فلذلك قديقال لكل يهودى اسرائيلى وقد تقدم ذكر حكام بني اسرائيل
وملوكهم في الفصل الاول واما اسم اليهود فقد قال الشهرستاني في الملل والنحل
هاد الرجل اى رجع وتاب وانما لزمهم هذا الاسم لقول موسى عليه السلام
انا هدنا اليك اى رجعتنا وتضرعنا قال البيروني في الآثار الباقية ليس ذلك
بشيء وانما سمي هؤلاء باليهود نسبة الى يهوذا احدا لاسباط فان الملك استقر
في ذريته وابدات الذال العجبة والامهولة كما يوجد مثل ذلك في كلام العرب وكما بهم
التوراة وقد اشتملت على اسفار فذكر في السفر الاول مبتدأ الخلق ثم ذكر الاحكام
والحدود والاحوال والقصاص والمواعظ والاذا ذكر في سفر سفر وانزل على موسى
عليه السلام الألواح ايضا وهى شبه مختصر ما في التوراة انتهى كلام
الشهرستاني من كتاب خبر البشر بخبر البشر قال فيه وليس في التوراة ذكر القيامة

ولا الدار الآخرة ولا فيها ذكر بعث ولا جنة ولا نار وكل جزاء فيها انما هو مجل في الدنيا فيجزون على الطاعة بالنصر على الاعداء وطول العروسعة الرزق ونحو ذلك ويجزون على الكفر والمعصية بالموت ومنع القطر والخميسات والجرب وان ينزل عليهم بدل المطر الغبار والظلمة ونحو ذلك ولبس فيها ذم الدنيا ولا الزهد فيها ولا وظيفة صلوات معلومة بل الامر بالبضالة والقصف واللهو ومما تضمنته التوراة ان يهوذا بن يعقوب في زمان نبوته زنى بامرأة ابنة واعطاها عماته وخاتمه رهنا على جدى هو اجرة الزنا وهو لا يعرفها فامسكت رهنه عندها وارسل اليها بالجدي فلم تأخذه وظهر حملها واخبر يهوذا بذلك فأمر بها ان تحرق فانفذت اليه بالهن فعرف يهوذا انه هو الذى زنى بها فتركها وقال هي أصدق ومما تضمنته ايضا ان روبييل ابن يعقوب وطى سرية أبيه وعرف بذلك أبوه ومما تضمنته ايضا ان اولاد يعقوب من امته كانوا يزنون مع نساء أبيهم وجاء يوسف وعرف أباه فبحر اخوته القبيح ومما تضمنته ان راحيل اخت ليا وكان الاختان المذكوران قد جمع بينهما يعقوب في عقد نكاحه وكان ذلك حلالا في ذلك الزمان قال فاشتريت راحيل من اختها وضرتها ليا مبيت ابن ليا وهوروبيل عند راحيل ليطأها بنوبتها من يعقوب لبيت عند ليا وقد تضمنت من نحو ذلك كثيرا اضربنا عنه رجعتنا الى كلام الشهرستانى قال واليهود تدعى ان الشريعة لا تكون الا واحدة وهى ابتدأت بموسى وتمت به واما ما كان قبل موسى فانما كان حدودا عقلية واحكاما مصلحية ولم يجزوا النسخ أصلا فلم يجزوا بعده شريعة اخرى قالوا والنسخ فى الاوامر بدا ولا يجوز البداء على الله تعالى وافترقت اليهود فرقا كثيرة (فالربانية) منهم كالمعتزلة فينا (والقراون) كاللجبة والمشبهة فينا ومن فرق اليهود (العانانية) نسبوا الى رجل منهم يقال له عانان بن داود وكان راس جالوت ورأس الجالوت هو اسم للحاكم على اليهود بعد خراب بيت المقدس الخراب الثانى فانه لما ذهب الملك منهم بغزو بنحت نصر صار الحاكم عليهم فى القدس يسمى هرذوس او هيرودس وكان واليا من جهة الفرس ثم صار من جهة اليونان كذلك ثم صار من جهة اغسطس ومن بعده من ملوك الروم كذلك حتى غزاهم طيطوس وابادهم وخرب بيت المقدس الخراب الثانى على ما تقدم ذكره وتفرقت اليهود فى البلاد ولم تعد لهم بعد ذلك رئاسة يعتد بها وصار منهم بالعراق وتلك النواحي جماعة وكانوا يرجعون الى كبير منهم فصار اسم ذلك الكبير الذى يرجعون اليه راس الجالوت فن من مذهب العانانية المذكورين انهم يصدقون المسيح فى مواعظه واشاراته ويقولون انه لم يخالف

التوراة البتة بل قررهما ودعا الناس اليهما وهومن انبياء بنى اسرائيل المتعبد بن
 بالتوراة الا انهم لا يقولون بنبوته ومنهم من يدعى ان عيسى لم يدع انه نبي مرسل ولا انه
 صاحب شريعة ناسخة للشريعة موسى عليه السلام بل هو من أولياء الله المخلصين
 وان الانجيل لبس كتابا متزلا عليه وحيا من الله تعالى بل هو جميع احواله جمعه
 اربعة من اصحابه واليهود ظلموه واولا حيث كذبوه ولم يعرفوا بهد دعواه وقتلوه
 آخر اولا لم يعلموا محله ومغزاه وقد ورد في التوراة ذكر المشيخا في مواضع كثيرة وهو المسيح
 (واما السمرة) فخيرهم فرقة يقال لها الدستانية وتسمى الدستانية ايضا
 الغائبية ومنهم فرقة يقال لها (٣ كوشانية) والدستانية يقولون انما الثواب
 والعقاب في الدنيا واما الكوشانية فيقرون بالآخرة وثوابها وعقابها باليهود
 اعياد وصيام فيها (الفصح) وهو اليوم الخامس عشر من نيسان اليهود
 وهو عيد كبير وهو اول ايام الفطير السبعة ولا يجوز لهم فيها أكل الخمير لانهم
 امروا في التوراة ان ياكلوا في هذه الايام فطيرا وآخر هذه الايام الحادى
 والعشرون من الشهر المذكور والفصح بدور من ثاني عشر اذار الى خامس
 عشر نيسان وسبب ذلك ان بنى اسرائيل لما تخلصوا من فرعون وحصلوا
 في التيه اتفق ذلك ليلة الخامس عشر من نيسان اليهود والقرناتام الضو والزمان
 زمان ربيع قاهر وايقظ هذا اليوم وفي آخر هذه الايام غرق فرعون في بحر السويس
 وهو بحر القلزم ولهم (عيد العنصرة) وهو بعد الفطير بخمسين يوما ويكون
 في السادس من شيون وفيه حضر مشايخ بنى اسرائيل الى طور سيناء مع موسى
 عليه السلام فسمعوا كلام الله تعالى من الوعد والوعيد فاتخذوه عيدا
 ومن اعيادهم (عيد الحنكة) ومعناه التنظيف وهو ثمانية ايام اولها الخامس
 والعشرون من كسابو يسرجون في الليلة الاولى سراجا وفي الثانية اثنين وكذلك
 حتى يسرجوا في الثامنة ثمانية سرج وذلك تذكرا لصغر ثمانية اخوة قتل بسبب
 ملوك اليونان فانه كان قد تغلب عليهم ملك من اليونان بيت المقدس وكان يفتزع
 البنات قبل الاهداء الى ازواجهن وكان له سرداب قد اخرج منه جليلين عليهما
 جلبلان فان احتاج الى امرأة حرك الاعمى فتدخل عليه فاذا فرغ منها حرك
 الايسر فدخل سبيلها وكان في بنى اسرائيل رجل له ثمانية بنين وبت واحدة فزوجها
 اسرائيل وطلبها فقال له ابوها ان اهديتها اليك افترعها هذا المنون ووبخ بنيه
 بذلك فانفوا من ذلك ووثب الصغير منهم فلبس ثياب النساء وخبا خنجر تحت
 قماشه واتى باب الملك على انه اخته فلما حرك الجرس ادخل عليه فحين خلا به قتله
 واخذ رأسه وحرك الحبل الايسر وخرج فدخل سبيله فلما ظهر قتل الملك فرح بذلك
 بنو اسرائيل واتخذوه عيدا في ثمانية ايام تذكرا للاخوة الثمانية ومن اعيادهم (المظال)

وهي سبعة أيام اولها خامس عشر تشرين الاول يستظلون فيها بالخلاف
والقصب وغير ذلك وهو فريضة على المقيم دون المسافر وامر وابذلك تذكارا
لاظلال الله تعالى اياهم بالغمام في اليه وآخر المظال وهو حادي عشرين تشرين
يسمى (عرابا) وتفسيره شجر الخلاف وغد عرابا وهو اليوم الثاني والعشرون
من تشرين يسمى (التبريك) وتبطل فيه الاعمال ويزعمون ان التوراة فيه
استتم نزولها ولذلك يتبركون فيه بالتوراة وليس في صياماتهم فرض غير صوم
الكبور وهو عاشر يوم من تشرين اليهود وابتداء الصوم من اليوم التاسع قبل
غروب الشمس بنصف ساعة الى بعد غروبها من اليوم العاشر بنصف ساعة
تمام خمس وعشرين ساعة وكذلك غيره من صياماتهم النوافل والسنن

(ذكرامة انصارى وهم امة المسيح عليه السلام)

من كتاب الملل والنحل للشهرستاني قال وللنصارى في تجسد الكلمة مذاهب
فهم من قال اشرفت على الجسد اشراق التور على الجسم المشف ومنهم من قال
انطبعت فيه انطباع النفس في الشبعة ومنهم من قال تدرع اللاهوت بالاسوت
ومنهم من قال ما زجت الكلمة جسد المسيح بمزجة اللبن الماء وانفتحت النصارى
على ان المسيح قتلته اليهود وصلبوه وبقواون ان المسيح بعد ان قتل وصلب ومات
عاش فرأى شخصه شمعون الصفا وكلمه واوصى اليه ثم فارق الدنيا وصعد الى السماء
قال وافترقت النصارى اثنتين وسبعين فرقة وكبارهم ثلاث فرق الملكانية
والنسطورية واليعقوية (اما الملكانية) فهم اصحاب ملكا الذي ظهر
ببلاد الروم واستولى عليها فصار غالب الروم ملكانية وهم يصرحون بالتثليث
وعنهم اخبر الله تعالى بقوله لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلاثة وصرحت
الملكانية ان المسيح ناسوت كلي وهو قديم ازلي من قديم ازلي وقد ولدت مريم
اكتها ازليا والقتل والصلب وقعا على الناسوت واللاهوت معا واطلقوا لفظ الابوة
والبنوة على الله تعالى وعلى المسيح حقيقة وذلك لما وجدوا في الانجيل انك انت
الابن الوحيد ولما روي عن المسيح انه قال حين كان يصلب اذهب الى ابني وابيكم
وحرموا اريوس لما قال القديم هو الله تعالى والمسيح مخلوق واجتمعت البطارقة
والمطارنة والاساقفة بالقسطنطينية بمحضر من قسطنطين ملكهم وكانوا
ثلثمائة وثلاثة عشر رجلا وانفقوا على هذه الكلمة اعتقادا ودعوة
وذلك (قولهم) تؤمن بالله الواحد الاب مالك كل شيء وصانع
ما يرى وما لا يرى وبالابن الواحد يسوع المسيح ابن الله الواحد بكر الخلاق كلها
وليس بمصنوع اله حق من اله حق من جوهر ابيه الذي يسده اتفقت العوالم وكل

شئ الذي من اجلنا و اجل خلاصنا نزل من السماء وتجسد من روح القدس وولد
 من مريم البتول و صلب و دفن ثم قام في اليوم الثالث و صعد الى السماء وجلس
 عن يمين ابيه وهو مستعد للمجيء تارة اخرى للقضاء بين الاموات والاحياء وتؤمن
 بروح القدس الواحد وروح الحق الذي يخرج من ابيه وبعمودية واحدة لغفران
 الخطايا وبجماعة واحدة قدسية مسيحية جاثليقية و بقيام ابدانا وبالحياة الدائمة
 ابد الابدين هذا هو الاتفاق الاول على هذه الكلمات ووضعوا شرائع النصارى
 واسم السريعة عندهم الهيمنوت (واما النسطورية) فهم اصحاب
 نسطورس وهم عند النصارى كما عتزلت عندنا وخالف النسطورية الملكانية
 في اتحاد الكلمة فلم يقولوا بالامتزاج بل ان الكلمة اشرقت على جسد المسيح
 كاشراق الشمس في كوة او على بلور وقالت النسطورية ايضا ان القتل وقع
 على المسيح من جهة ناسوته لا من جهة لاهوته خلافا للملكانية (واما اليعقوبية)
 وهم اصحاب يعقوب البردغاي وكان راهبا بالقسطنطينية فقالوا ان الكلمة انقلبت
 لحما ودما فصار الاله هو المسيح قال ابن حزم واليعقوبية يقولون ان المسيح هو الله
 قتل و صلب ومات وان العالم بقي ثلاثة ايام بلا مدبر وعندهم اخبر القرآن العزيز
 بقوله تعالى لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح ابن مريم ومن كتاب
 ابن سعيد المغربي قال (البطارقة) للنصارى بمنزلة الائمة اصحاب
 المذاهب للمسلمين (والمطارنة) مثل القضاة (والاساقفة)
 مثل المفتين (والقسيسون) بمنزلة القراء (والجاثليق) بمنزلة
 الامام الذي يؤم في الصلوة (والشماسة) بمنزلة المؤذنين وقومة
 المساجد واما صلوات النصارى فانها سبع عند الفجر والضحى والظهر والعصر
 والمغرب والعشاء ونصف الليل يقرؤن فيها بالزبور المنزل على داود تبع اليهود
 في ذلك والسجود في صلاتهم غير محدود قد يسجدون في الركعة الواحدة
 خمسين سجدة ولا يتوضؤون للصلاة وينكرون الوضوء على المسلمين واليهود
 ويقولون الاصل طهارة القلب ومما نقلناه من كتاب نهاية الادراك في دراية الافلاك
 الخرفي في الهيئة ان للنصارى اعيادا وضيافات (فيها) صومهم
 الكبير وهو صوم تسعة واربعين يوما اولها يوم الاثنين وهو اقرب اثنين الى
 الاجتماع الكائن في يابين اليوم الثاني من شباط الى اليوم الثامن من اذار فاي
 اثنين كان اقرب اليه اما قبل الاجتماع واما بعده فهو راس صومهم ٣ وفطرهم
 ابدايكون يوم الاحد الخمسين من هذا الصوم وسبب تخصيصهم هذا الوقت
 بالصوم انهم يعتقدون ان البعث والقيامة يكون في مثل يوم الفصح وهو اليوم
 الذي قام فيه المسيح من قبره بزعمهم ومن اعيادهم (الشعانين) الكبير

وهو يوم الاحد اشاني والاربعون من الصوم وتفسير الشعانين التسبح لان
المسيح دخل يوم الشعينة المذكورة الى القدس راكب اتان يتبعها جمحش
فاستقبله الرجال والنساء والصبيان وبأيديهم ورق الزيتون وقرؤا بين يديه
التوراة الى ان دخل بيت المقدس واختفى عن اليهود يوم الاثنين والثلاثاء والاربعاء
وغسل في يوم الاربعاء ايدي اصحابه الخوار بين وارجلهم ومسحها في ثيابه وكذلك
يفعله القسيسون باصحابهم في هذا اليوم ثم افصح في يوم الخميس بالخبز والخمر
وصار الى منزل واحد من اصحابه ثم خرج المسيح ليلة الجمعة الى الجبل فسعى به
يهوذا وكان احد تلامذته الى كبراء اليهود واخذ منهم ثلاثين درهما رشوة ودلهم
عليه فالتقى الله شبه المسيح على المذكور فاخذوه وضربوه ووضعوا
على رأسه اكلاما من الشوك واثالوه كل مكروه وعذبوه بقية تلك الليلة اعني ليلة
الجمعة الى ان اصبحوا فصلبوه بزعمهم انه المسيح على ثلاث ساعات من يوم الجمعة
على قول متى ومرقس ولوقا واما يوحنا فانه زعم انه صلب على مضي ست
ساعات من النهار المذكور ويسمى (جمعة الصلوب) وصلب معه
لصان على جبل يقال له الجحمة واسمه بالعبرانية كاكله وماتوا على ما زعموا
في الساعة التاسعة ثم استوهب يوسف النجار وهو ابن عم مريم المسيح من قائد
اليهود هيرودس واسمه فيلاطوس وكان ليوسف المذكور منزلة ومكانة عنده
فوهبه اياه فدفنه يوسف في قبر كان اعده لنفسه وزعمت النصارى انه مكث في القبر
ليلة السبت ونهار السبت وليلة الاحد ثم قام صبيحة (يوم الاحد)
الذي يقطرون فيه ويسمون النصارى ليلة السبت بشارة الموتى بقدوم المسيح
ولهم (الاحد الجديد) وهو اول احد بعد الفطر ويجعلونه مبدء الاعمال
وتاريخ الشروط والقبالات ولهم عيد (السلافا) ويكون يوم الخميس
بعد الفطر باربعين يوما وفيه تسلى المسيح مصعدا الى السماء من طور سيناء
ولهم (عيد الفنطى قسطى) وهو يوم الاحد بعد السلافا بعشرة ايام
واسمه مشتق من الخمسين بلسانهم وفيه تجلى المسيح لتلامذته وهم السليجون
ثم تفرقت السنهم وتوجهت كل فرقة الى موضع لفتها ولهم (الدخ)
وهو سادس كانون اشاني وهو اليوم الذي غمس فيه يحيى بن زكريا
المسيح في نهر الاردن ولهم (عيد الصليب) وهو مشهور ولهم
(الميلاد) ويصومون قبله اربعين يوما ولها سادس عشر تشرين الآخر
وكان الميلاد في ليلة الرابع والعشرين من كانون الاول وفي الليلة المذكورة ولدت
مريم المسيح في قرية بالقرب من القدس تسمى بيت لحم (واما الانجيل) فهو
كتاب يتضمن اخبار المسيح عليه السلام من ولادته الى وقت خروجه من هذا

العالم كتبه اربعة نفر من اصحابه وهم (متى) كتبه بفلسطين بالعبرانية
 (وهرقوس) كتبه ببلاد الروم باللغة الرومية (ولوقا) كتبه
 بالاسكندرية باللغة اليونانية (ويوحنا) كتبه بافسس باليونانية
 ايضا ولهم (صوم السليحين) وهو ستة واربعون يوما اولها يوم
 الاثنين تالي الفطى قسطى بعد الفطر الكبير بخمسين يوما ولهم فيه خلاف ولهم
 (صوم يذوى) ثلاثة ايام اولها يوم الاثنين الذى قبل الصوم الكبير باثنين
 وعشرين يوما ولهم (صوم العذارى) وهو ثلاثة ايام اولها يوم الاثنين
 يتلو الدنح وفطره يوم الخميس

(ذكر الامم التى دخلت في دين النصارى)

فنها (امة الروم) قال ابو عيسى وهذه الامة على كثرتها وعظم
 ملوكها واتساع بلادها انما نجمت من بنى العيص بن اسحاق بن ابراهيم الخليل
 عليهم السلام وكان اول ظهورهم في سنة ست وسبعين وثلاثمائة لوفاة
 موسى عليه السلام وساروا الى البلاد المعروفة ببلاد الروم وسكنوها وحينئذ
 ابتدأت الروم توجد (ومن كتاب ابن سعيد المغربى) ان الروم يعرفون
 بنى الاصفر والاصفر هو روم بن العيص بن اسحاق على احد الاقوال
 (من الكامل) وغيره ان الروم كانت تدين بدين الصابئة ويعبدون اصناما
 على اسماء الكواكب وما زالت الروم ملوكها ورعيتهما كذلك حتى تنصر
 قسطنطين وحملهم على دين النصارى فتصروا عن آخرهم ومن ام
 النصارى (الارمن) وكانت بلادهم ارمينية وقاعدة مملكتها خلاط
 فلما ملكها المسلمون صارت الارمن رعية فيها ثم تغلبت الارمن على الثغور وملكوا
 من المسلمين طرسوس والمصبصة واستولوا على تلك البلاد التى تعرف اليوم
 ببلاد ٣ سليس وسليس مدينة ولها قلعة حصينة وهى كرسى مملكة الارمن
 في زماننا هذا . (ومنها الكرج) وبلادهم مجاورة لبلاد خلاط آخذة
 الى الخليج القسطنطينى وممتدة الى نحو الشمال ولهم جبال منيعة والكرج خلق
 كثير وقد غلب عليهم دين النصارى ولهم قلاع حصينة وبلاد منسعة
 وهم في زماننا هذا مصالحون للتر وبيت الملك عندهم محفوظ متوارث يليه
 الرجال والنساء من ذلك البيت (ومنها الجركس) وهم على بحر
 نبطش من شرقيه وهم في شظف من العيش والغالب عليهم دين النصارى
 (ومنها الروس) ولهم بلاد في شمالى بحر نبطش وهم من ولد يافث وقد غلب
 عليهم دين النصارى (ومنها البلغار) منسوبون الى المدينة التى

يسكنونها وهى فى شرقى بحر نيطش وكان الغالب عليهم النصرانية ثم اسلم
منهم جماعة (ومنها الالمان) وهى من اكبر ائمة النصرانية يسكنون
فى غربى القسطنطينية الى الشمال وملكهم كثير الجنود وهو الذى سار الى صلاح
الدين بن ايوب فى مائة الف مقاتل فهلك ملك الالمان المذكور وغالب عسكره
فى الطريق قبل ان يصلوا الى النمام على ما سذكر ذلك ان شاء الله تعالى مع
اخبار صلاح الدين المذكور (ومنها البرجان) وهم ايضا امة كبيرة
بل ائمة كثيرة طاغية قد فشا فيها التلث وبلادهم واغلة فى الشمال واخبارهم
وسيرملو كهم منقطعة عن البعدهم وجفاء طباعهم (ومنها الافرنج) وهم
ائمة كثيرة واصل قاعدة بلادهم فرنجه ويقال فرنسه وهى مجاورة لجزيرة
الاندلس من شماليها ويقال لملكهم الفرنسيس وهو الذى قصد ديار مصر
واخذ دمياط ثم اسره المسلمون واستبقوا دمياط منه ومنوا عليه بالاطلاق
وكان ذلك بعيد موت الملك الصالح ايوب بن الملك الكامل محمد بن ابي بكر بن ايوب
على ما سذكره فى سنة ثمان واربعين وستمائة للهجرة ان شاء الله تعالى وقد
غلب الفرنج على معظم جزيرة الاندلس ولهم فى بحر الروم جزائر مشهورة مثل
صقلية وقبرس واقريطش وغيرها (ومنها الجنوبية) منسوبون الى جنوه
وهى مدينة عظيمة وبلاد كثيرة وهى غربى القسطنطينية على بحر الروم
(ومنها البنادقة) وهم ايضا طائفة مشهورة ومدينتهم تسمى البندقية وهى
على خليج يخرج من بحر الروم يمتد نحو سبع مائة ميل فى جهة الشمال
والغرب وهى قريبة من جنوه فى البر وبينهما نحو ثمانية ايام واما فى البحر فينهما
امد بعيد اكثر من شهرين لانهم يخرجون من شعة البحر التى على طرفها
البندقية وقدرها سبع مائة ميل الى بحر الروم مشرقا ثم يسيرون فيه مغربا
الى جنوه واما رومية فهى مدينة عظيمة تقع غربى جنوه والبندقية وهى مقر
خليفتهم واسمها الباب وهى شمالى الاندلس بميلة الى الشرق
(ومن ائمة النصرانية الجلائقة) وهم اشد من الفرنج وهم امة يغلب عليهم الجهل
والجفاء ومن زعيمهم انهم لا يغسلون ثيابهم بل يتركونها عليهم الى ان تبلى ويدخل
احدهم دار الآخر بدون استئذان وهم كالبهائم ولهم بلاد كثيرة فى شمال
الاندلس (ومنها الباشقرد) وهم امة كثيرة ما بين بلاد الالمان
وبلاذ افرنجه وملكهم وغالبهم نصارى وفيهم ايضا مسلمون وهم
شرسو الاخلاق

(ذكر ائمة الهند)

وهم فرق كثيرة قال الشهرستاني ومن فرقهم (الباسوية)
 زعموا ان لهم رسولا ملكا روحانيا نزل بصورة البشر فامرهم بتعظيم النار
 والتقرب اليها بالطيب والذبايح ونهاهم عن القتل والذبح اغبر النار وسن لهم
 ان يتوشحوا بحيط يعقدونه من مناكبهم الايمان الى تحت شمالكهم واباح لهم
 الزنا وامرهم بتعظيم البقر والسجود لها حيث رآها ويتضرعون في التوبة
 الى المسيح بها قال (ومتهم اليهودية) ومن مذهبهم ان لا يعافوا
 شيئا لان الاشياء جميعها صنع الخالق ويتقلدون بعظام الناس ويمسحون
 رؤسهم واجسادهم بالرماد ويحرمون الذبايح والنكاح وجع الاموال
 (ومتهم عبدة الشمس وعبدة القمر) (ومتهم عبدة الاصنام) وهم معظمهم
 ولهم اصنام عدة كل صنم لطائفة ويكون لذلك الصنم شكل غير شكل الصنم
 الآخر مثل ان يكون احدها بأكف كثيرة او على شكل امرأة ومعه حيات ونحو
 ذلك (ومتهم عباد الماء) ويقال لهم الجله كينية ويزعمون ان الماء ملك وهو اصل كل
 شيء واذا اراد الرجل عبادة الماء تجرد واسترعرته ثم دخل الماء حتى يصل
 الى وسطه فيقيم فيه ساعتين او اكثر ثوبا خذمها امكنه من الرياحين فيقطعها
 صغارا ويلقيها في الماء وهو يسبح ويقرأ واذا اراد الانصراف حرك الماء بيده
 ثم اخذ منه فنقط على رأسه ووجهه ثم يسجد وينصرف (ومتهم عباد النار)
 ويقال لهم الاكنوا طرية وصورة عبادتهم لها ان يحفروا في الارض اخدودا
 مربعا وبأرجاء النار فيه ثم لا يدعون طعاما لذبا ولا شرابا لطيفا ولا ثوبا
 فاخرا ولا عطر فايحسا ولا جوهر نفيسا الا طرحوه في تلك النار تقربا اليها
 وحرما لبقاء النفوس فيها خلافا لطائفة اخرى (ومتهم البراهمة) اصحاب الفكرة
 وهم اهل العلم بالفلك والنجوم ولهم طريقة في احكام النجوم تخالف طريقة فنجمي
 الروم والعجم وذلك ان اكثر احكامهم باتصالات الثوابت دون السيارات وانما
 سمو اصحاب الفكرة لانهم يعظمون امر الفكر ويقولون هو المتوسط بين المحسوس
 والمعقول ويمتهدون كل الجهد حتى يصرفوا الفكر عن المحسوسات فاذا تجرد
 الفكر عن هذا العالم تجلى له ذلك العالم فرمما يخبر عن المعنويات وربما يوقع
 الوهم على حقيقته وانما يصرفون الفكر عن المحسوسات بالرياضة البليغة
 المجتهدة ويتغمض اعينهم اياما والبراهمة لا يقولون بالنبوات وينفونها بالكلية
 ولهم على ذلك شبه مذكورة في الملل والنحل لاتليق بهذا المختصر (ومن كتاب
 ابن سينا المغربي) ونقله عن المسعودي ان الهنود لا يرون ارسال الربح من بطونهم
 قبيحا والسعال عندهم اقبح من الضراط والجشأ اقبح من الفسأء ومما نقله
 عن المسعودي ايضا ان الهنود يحرقون انفسهم واذا اراد الرجل منهم ذلك

اتى الى باب الملك واستأذنه في احراق نفسه فاذا اذن له البس ذلك الرجل انواع
الحري المنقوش وجعل على رأسه اكليل من الريحان وضربت الطبول والصنوج
بين يديه وقد ابجت له النيران ويدور كذلك في الاسواق وحوله اهله واقاربه حتى
اذا دنا من النار اخذ خنجر ابيده وشق به جوفه ثم يهوى بنفسه في النار قال والزنا
فيما بينهم مباح قال ويعظمون نهر كرك و هو نهر عظيم يجري في حدود الهند
من الشرق الى الغرب وهو حاد الانصباب والهنود رغبة في اتلاف نفوسهم
بالغريق في هذا النهر ويقتلون انفسهم على شطه ايضا والهنود تتهادى ماء
هذا النهر كما يتهادى المسلمون ماء بير زمزم وللهند ممالك فيها (مملكة المانكير)
وهي من اعظم ممالك الهند وهي على بحر اللان الذي عليه السند ولا يدرك
لهذا البحر قعر وهو اول بحار الهند من جهة الغرب وهذه المملكة اقرب ممالك
الهند الى بلاد الاسلام وهي التي كان يكثر محمود بن سبكتكين غزوها حتى فتح
منها ابلادا كثيرة ومن مدنها العظام مدينة لهاور وهي على جانبي نهر عظيم
مثل بغداد قال ويلى مملكة المانكير (مملكة القنوح) وهي مملكة بلادها
الجبال وهي منقطعة عن البحر وكل من ملكها يسمى نوده ولاهل هذه المملكة اصنام
يتوارثون عبادتها ويزعمون ان لها نحو مائتى الف سنة قال ويجاور هذه المملكة
مملكة قمار وهي التي ينسب اليها العود القمارى وهي على البحر واهل هذه
المملكة يرون تحريم الزنا من بين اهل الهند قال ابن سعيد ورواه عن السعوى ان
الذى يملكها يسمى زهم قال ويحاربه من جهة البحر ملك الجزر المعروف بالمهراج
قال وآخر ممالك الهند من جهة الشرق (مملكة بنارس) وهي تلى بلاد
الصين وهي مملكة طويلة وعرضها نحو عشرة ايام وجزاير بحر الهند في نهاية الكثرة
وهي في البحر قبالة هذه الممالك ولها ملوك وقدا كثر المصنفون فيها الكلام
ما لا يليق بهذا المختصر

(ذكر امة السند)

وهم غربي الهند وبلاد السند قسمان قسم على جانب البحر ويقال لتلك البلاد
اللان ومن مشاهير مدن هذا القسم المولتان والمنصورة والديبل والمسلون
غالبون على هذا القسم والقسم الثانى في البر الى جانب الجبل وبلاد كثيرة الوعر
ويقال للبلاد التي في هذا القسم القشجير وهي في ايدى الكفار واهلها يعبدون
الاوثان مثل الهنود وكل من ملك السند يقال له رتبيل

(ذكر اثم السودان وهم من ولد حام)

من كتاب ابن سعيد قال واديان السودان مختلفة فتنهم مجوس ومنهم من يعبد الحيات

ومنهم اصحاب اوثنان قال وقد روى عن جالينوس انهم يختصون بعشر خصال
وهي تغفل الشعر وخفة اللحم وانتشار المنخرين وغلظ الشفتين وتحدد الاسنان
ونق الجلد وسواد اللون وتشقق اليدين والرجلين وطول الدمكرو كثرة الطربفخ
اعظم امهم الحبش وبلادهم تقابل الحجاز وبينهما البحر وهى بلاد طويلة
عريضة وبلادهم فى جنوب النوبة وشرقيها وهم الذين ملكوا اليمن قبل الاسلام
حسبها تقدم خبره عقيب ذكر ملوك اليمن من العرب وخصيان الحبشة افخر
الخصيان ويجاور الحبشة من الجنوب (الزبلع) والغالب عليهم دين
الاسلام ومن امم السودان (النوبة) وهم يجاورون الحبشة من جهة
الشمال والغرب والنوبة فى جنوب حدود مصر وكثيرا ما يغزوهم عسكر مصر
ويقال ان لقمان الحكيم الذى كان مع داود النبي عليه السلام من النوبة وانه ولد بايلة
ومنهم ذواتون المصرى وبلال بن حسانة ومن امهم (البجا) وهم
شديدو السواد عراة ويعبدون الاوثان وهم اهل امن وحسن مرافقة للتجار
وفى بلادهم الذهب وهم فوق الحبشة الى جهة الجنوب على النيل ومن امهم
(الدامم) وبلادهم على النيل فوق بلاد الزنج والدامم تتر السودان فانهم
خرجوا عليهم وقتلوا فيهم كما جرى للترمع المسلمين وهم مهملون فى اديانهم ولهم
اوثنان واوضاع مختلفة وفى بلادهم الزرافات وفى ارض الدمام يفرق النيل
الى جهة مصر والى الزنج ومن امهم (الزنج) وهم اشدا السودان سوادا ويحاربون
راكبين البقر ويعبدون الاوثان وهم اهل بأس وقساوة والنيل ينقسم فوق بلادهم
عند جبل المقسم ومن امهم (التكرور) وهم على غربى النيل وبلادهم
جنوبية غربية وبلادهم يتكون الذهب وهم كفار مهملون ومنهم مسلمون
ومن امهم الكاتم واكثرهم مسلمون وهم على النيل وهم على مدنه مالكة واما
مدينة غانة فهى من اعظم مدن السودان وهى فى اقصى جنوب المغرب ويسافر
التجار من سجلماسة الى غانة وسجلماسة مدينة بالغرب الاقصى بعيدة عن البحر
ويسبرون من سجلماسة الى غانة فى مفازة لا يوجد فيها الماء نحو اثني عشر
يوما ويحملون اليها التين والملح والحماس والودع ولا يجلبون منها الا
الذهب العين

(ذكر امم الصين)

واما بلاد الصين فطويلة عريضة طولها من المشرق الى المغرب اكثر من مسيرة
شهرين وعرضها من بحر الصين فى الجنوب الى شد يا جوج وما جوج فى الشمال
وقد قيل ان عرضها اكثر من طولها ويشتمل عرضها على الاقاليم السبعة واهل

الصين احسن الناس سياسة واكثرهم عدلا واحذق الناس في الصناعات وهم قصار القدود عظام الرأس وهم اهل مذاهب مختلفة ففهم مجوس واهل اوثنان واهل نيران قال ومدينتهم الكبرى يقال لها جدان يشقها نهرها الاعظم واهل الصين احذق خلق الله تعالى بنقش وتصوير بحيث يعمل الرجل الصيني بيده ما يعجز عنه اهل الارض والصين الاقصى ويقال له صين الصين هو نهاية العمارة من جهة الشرق وليس وراءه غير البحر المحيط ومدينته العظمى يقال لها السيلي واخبارها منقطة عنا

(ذكر بني كنعان)

وهم اهل الشام قال ابن سعيد وانما سمي الشام شاما لسكنى سام بن نوح به وسام اسمه بالعبرانية شام بشين مجمعة وقيل تشأمت به بنو كنعان هو ابن مازن بن حام ابن نوح وكان كنعان من جلة الذين اتفقوا على بناء الصرح فلما بلبل الله تعالى السنتهم في اواخر سنة ستمائة وسبعين للطوفان وتفرقوا نزل كنعان في الشام ونزل في جهة فلسطين وتوارثها بنوه وكان كل من ملك من بني كنعان يلقب جالوت الى ان قتل داود جالوت آخر ملوكهم وكان اسمه كلياد عن البيروقي ذكر ذلك في اواخر كتاب الجواهر ففرقت بنو كنعان وسار منهم طائفة الى المغرب وهم البربر

(ذكر البربر)

وقد اختلف في البربر اختلافا كثيرا فقل انهم من ولد فارق بن يصرب بن حام والبربر يزعمون انهم من ولد قيس غيلان وصنهم حاجة من البربر تزعم انها من ولد افرئقس بن صيفي الحميري وزناتة منهم تزعم انها من لحيم والاصح انهم من ولد كنعان حسبا ذكرناه وانما قتل ملوكهم جالوت وتفرقت بنو كنعان قصدت منهم طائفة بلاد المغرب وسكنوا تلك البلاد وهم البربر وقبائل البربر كثيرة جدا منهم (كامة) وبلادهم بالجبال من الغرب الاوسط وكامة الذين اقاموا دولة الفاطميين مع ابي عبد الله الشيعي ومنهم (صنهاجة) ومن صنهاجة ملوك افريقية بنو بلكين بن زيري ومن قبائل البربر (زناتة) وكان منهم ملوك فاس وتلمسان وسجلماسة ولهم الفروسية والشجاعة المشهورة ومن البربر (المصامدة) وسكنائهم في جبل درن وهم الذين قاموا بنصر المهدي ابن تومرت وبهم ملك عبد المؤمن وبنوه بلاد المغرب وانفرد من المصامدة قبيلة (هشانة) وملوك منهم افريقية والغرب الاوسط ابو زكريا يحيى ابن عبد الواحد بن ابي حفص ثم خطب اولاده ابي عبد الله محمد بن يحيى بالخلافة

واستمر الحال على ذلك الى سنة اثنتين وخمسين وستة مائة على ما سندهم ان شاء الله تعالى ومن قبائل البربر المشهورة (برغ واطة) ومن اهلهم في تأمننا وجهات سلا على البحر المحيط والبربر مثل العرب في سكنى الصحارى ولهم لسان غير العربي قال ابن سبويه ولغاتهم ترجع الى اصول واحدة وتختلف فروعها حتى لا تفهم إلا بترجان

(ذكر امة عاد)

وهم من ولد عاد بن ٣ عوص بن ارم بن سام بن نوح وكانت عاد في نهاية من عظم الاجساد والتجبر ونزل عاد لما تبلبلت الاسن في حضر موت وارسل الله الى بني عاد هودا نبيا حسبا تقدم ذكره في الفصل الاول فلم يستجيبوا له وكانوا اهل قوة وبطش وكان لهم في الارض آثار عظيمة حتى قال لهم هودا * انبئوني بكل ربيع آية تعبدون وتتخذون مصانع لعلكم تخلدون واذا بطشتم بطشتم جبارين * وبلا دعاد يقبل لها الاحقاف وهي بلاد متصلة باليمن وبلا دعمان وصار الملك في بني عاد واول من ملك منهم شداد بن عاد ثم ملك بعده من بنيه جاعة وقد كثر الاختلاف في ذكرهم وجيع ما ذكر من ذلك مضطرب غير قارب للصحة فاضربنا عنه

(ذكر العمالة)

وهم من ولد عمليق بن لاوذ بن سام ولما تبلبلت الاسن نزلت العمالة بصنعا من اليمن ثم تحولوا الى الحرم واهلكوا من قاتلهم من الامم وكان من العمالة جاعة بالشام وهم الذين قاتلهم موسى عليه السلام ثم يوشع بعده فافناهم وكان منهم فراعة مصر وكان منهم من ملك يثرب وخيبر وتلك النواحي قال صاحب الاغانى كان السبب في سكنى اليهود خيبر وغيرها من الحجاز ان موسى عليه السلام ارسل جيشا الى قتال العمالة اصحاب خيبر ويثرب وغيرهم امن الحجاز وامرهم موسى عليه السلام ان يقتلوههم ولا يبقوا منهم احدا فسار ذلك الجيش وأوقع بالعمالة وقتلوههم واستبقوا منهم ابن ملكهم ورجعوا به الى الشام وقدمت موسى عليه السلام فقالت لهم بنو اسرائيل قد عصيتم وخالفتم فلاناً ويكم فقالوا نرجع الى البلاد التي غلبنا عليها وقتلنا اهلها فارجعوا الى يثرب وخيبر وغيرها من بلاد الحجاز واستمرت اليهود بتلك البلاد حتى نزلت عليهم الؤوس والخرز لما تفرقوا من اليمن بسبب سيل العرم وقيل ان اليهود انما سكنوا الحجاز لما تفرقوا حين فزاهم بنحت نصر وخر بيت المقدس والله اعلم

(ذكر ائمة العرب واحوالهم قبل الاسلام)

قال الشهرستاني في الملل والنحل والعرب الجاهلية اصناف فصنف انكروا الخالق والبعث وقالوا بالطبع المحيي والدرهم المقتي كما اخبر عنهم التنزيل * وقالوا ما هي الا حياتنا الدنيا نموت ونحيا * وقوله * وما يهلكنا الا الدهر * وصنف اعترفوا بالخالق وانكروا البعث وهم الذين اخبر الله عنهم بقوله تعالى * افعين بالخالق الاول بل هم في لبس من خلق جديد * وصنف عبدوا الاصنام وكانت اصنامهم مختصة بالقبائل فكان ودلكب وهو يدومة الجندل وسواع لهذيل وبغوث لمذحج وقبائل من اليمن ونسراذي الكلاخ بارض حبر ويعوق لهمدان واللات لتقيف بالطائف والعزى لقرش وبنى كنانة ومناة الاوس والخزرج وهبل اعظم اصنامهم وكان هبل على ظهر الكعبة وكان اساف ونابلي ٣ على الصفا والمروة وكان منهم من يميل الى اليهود ومنهم من يميل الى النصرانية ومنهم من يميل الى الصابئة ويعتقد في انواء المنازل اعتقاد النجمين في السيارات حتى لا يتحرك الابنوء من الانواء ويقول مطرنا بنوء كذا وكان منهم من يعبد المثلثة ومنهم من يعبد الجن وكانت علومهم علم الانساب والانواء والتواريخ وتعبير الرؤيا وكان لابي بكر الصديق رضي الله عنه فيها يد طولى وكانت الجاهلية تفعل اشياء جاءت شريعة الاسلام بها فكانوا لا ينكحون الامهات والبنات وكان اقبح شئ عندهم الجمع بين الاختين وكانوا يعيبون المتزوج بامرأة ابنة ويسمونه الضيرن وكانوا يحجون البيت ويعترونها ويحرمون ويوطفون ويسعون ويشقون المواقف كلهم او يرمون بالجار وكانوا يكبسون في كل ثلث اعوام شهرا ويغتسلون من الجنابة وكانوا يداومون على المضضة والاستنشاق وفرق الرأس والسواك والاستنجاء وتقليم الاظفار وتنشف الابط وحلق العانة والختان وكانوا يقطعون يد السارق اليمنى

(ذكر احياء العرب وقبائلهم)

وقد قسمت المؤرخون العرب الى ثلثة اقسام بايدة وعاربة ومستعربة اما البائدة فهم العرب الاول الذين ذهبت عن تفاصيل اخبارهم لتقدم عهدهم وهم عاد وثمود وجهم الاولى وكانت على عهد عاد فبادوا ودرست اخبارهم واما جهم الثانية فهم من واد قحطان وبهم اتصل اسمعيل بن ابراهيم الخليل عليهما السلام ولم يبق من ذكر العرب البائدة الا القليل على ما ذكره الآن واما العرب العاربة فهم عرب اليمن من واد قحطان واما العرب المستعربة فهم ولد اسمعيل بن ابراهيم عليهما السلام

(ذكر ما نقل من اخبار العرب البائدة)

وهم طسم وجديس وكانت مساكن هاتين القبيلتين في اليمامة من جزيرة العرب وكان الملك عليهم في طسم واستمروا على ذلك برهة من الزمان حتى انتهى الملك من طسم الى رجل ظلوم غشوم قد جعل سنته ان لا تهدى بكر من جديس الى بعلها حتى يدخل عليها فيفتريها ولما استمر ذلك على جديس انقوا منه واتفقوا على ان دفتوا سيوفهم في الرمل وعملوا اطعاما للملك ودعوه اليه فلما حضر في خواصه من طسم عمدت جديس الى سيوفهم وقتلوا الملك وغالب طسم فهرب رجل من طسم وشكا الى تبع ملك اليمين وقيل هو حسان بن اسعد واستصره وشكاه ففعله جديس بملكهم فسار ملك اليمين الى جديس ووقع بهم فافناهم فلم يبق اطمس وجديس ذكر بعد ذلك

(ذكر العرب العاربة)

وهم بنو قحطان بن عابر بن شالح بن ارفخشذ بن سام بن نوح فمنهم ٤ (بنو جرهم) ابن قحطان وكانت مساكنهم بالحجاز ولما سكن ابراهيم الخليل ابنه اسمعيل عليهما السلام في مكة كانت جرهم نازلين بالقرب من مكة فاتصلوا باسمعيل وتزوج منهم وصار من ولد اسمعيل العرب المستعربة لان اصل اسمعيل واسائه كان عبرانيا ولذلك قيل له ولولده العرب المستعربة وامام ملوك جرهم فقد تقدم ذكرهم في الفصل الرابع مع ملوك العرب ومن العرب العاربة (بنو سبا) واسم سبا عبد شمس فلما كثرت الغزو والسبي سمي سبا وهو ابن يشجب بن يعرب بن قحطان وقدمى نسب قحطان وكان لسباعدة اولاد فبنوهم حنظل وعمره واشعر وعاملة بنو سبا وجميع قبائل عرب اليمين وملوكها التبابعة من ولد سبا المذكور وجميع تبابعة اليمين من ولد حنظل بن سبا خلا عمران واخيه حزقيافا فبنوهم ابناعا من بن حارثة بن امرئ القيس بن ثعلبة ابن مازن بن الازد والازد من ولد كهلان بن سبا وفي ذلك خلاف اما التبابعة فقد تقدم ذكرهم في الفصل الرابع مع ملوك العرب فاغنى عن الاعادة واما هنا فنذكر احياء عرب اليمين وقبائلهم المنسوبة الى سبا المذكور ونبدأ بذكر بني حنظل بن سبا فاذا انتهوا ذكرنا كهلان بن سبا وكذلك حتى نأتى على ذكر بني سبا ان شاء الله تعالى

(ذكر بني حنظل بن سبا)

من بني حنظل (التبابعة) ملوك اليمين وقد تقدم ذكرهم في الفصل الرابع ومنهم (قضاعة) وهو قضاعة بن مالك بن حنظل بن سبا وقيل قضاعة بن مالك ابن عمرو بن مرة بن زيد بن مالك بن حنظل بن سبا وكان قضاعة المذكور مالكا

لبلاد الشحر وقبر قضاة في جبل الشحر ومن قضاة ايضا (كاتب)
 وهم بنو كلب بن وبرة بن ثعلبة بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة
 وكانت بنو كلب في الجاهلية يزلون دومة الجندل وتبوك واطراف الشام
 ومن مشاهير كلب زهير بن خباب الكلبي وقد ذكره صاحب كتاب الاغانى واورده
 شعرا ومنهم زهير بن شريك الكلبي وهو الفاي

* الا أصبحت اسماء في الخمر تعذل * وترجم ابي بالسقاء موكل *

* فقلت لها كفى عتابك نصطبح * والافيني فالتعرب امثل *

(ومنهم) حارثة الكلبي وهو ابو زيد بن حارثة مولى رسول الله صلى الله عليه
 وسلم وكان قد اصاب ابنه زيد اسبي في الجاهلية فصار الى خديجة زوج النبي
 صلى الله عليه وسلم فوهبه من النبي عليه السلام وانشد ابن عبد البر في كتاب
 الصحابة لحارثة المذكوور بيكي ابنه زيدا لما فقد

* بكيت على زيد ولم ادر ما فعل * احى يرحى ام اتى دونه الاجل *

* تذكريه الشمس عند طوعها * ويعرض ذكره اذا قارب الطفل *

* وان هبت الارواح هيحن ذكره * فيا طول ما خزنى عليه وبيا وجل *

ثم اجتمع بزيد ابوه حارثة وهو عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فخبيره رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فاخبره على ابيه واهله ومن قبائل قضاعة (بلي) ومن
 قبائل قضاعة (تنوخ) وكان بينهم وبين اللخميين ملوك الحيرة حروب ومن قضاعة
 (بهر) ومن قضاعة (جهينة) وهى قبيلة عظيمة ينسب اليها بطون
 كثيرة وكانت منازلها باطراف الحجاز الشمالى من جهة بحر جعدة ومن قبائل
 قضاعة (بنو سليح) وكان لهم بادية الشام فغلبتهم عليها ملوك
 غسان وابادوا بنى سليح ومن قبائل قضاعة (بنو نهدي) ومن مشاهيرهم
 الصقعب بن عمرو النهدي وهو ابو خالد بن الصقعب وكان ريسا في الاسلام
 ومن قضاعة (بنو عذرة) ومنهم عروة بن حزام وجبيل صاحب
 بثينة ومن بطون حمير بنو (شعبان) ومنهم الشعبي الفقيه واسمعه عام
 انتهى الكلام في بنى حمير بن سبا

(ذكر بنى كهلان بن سبا)

وصار من بنى كهلان المذكوور احياء كثيرة والمشهور منها سبعة وهى الازد وطى
 ومذحج وهمدان وكندة ومراد وانمار (اما الازد) فهم من ولد الازد
 ابن الغوث بن نبت بن مالك بن ادد بن زيد بن كهلان بن سبا ولتذكري قبائل الازد
 حتى ينتهوا ثم تذكر قبائل طى ثم مذحج ثم من بعده الى آخرهم اما قبائل الازد

فمنهم (الغساسنة) ملوك الشام وهم بنو عمرو بن مازن بن الازد ومن
الازد (الايوس والخزرج) اهل يثرب والمسلمون منهم هم الانصار رضى
الله عنهم ومن الازد خزاعة وبارق ودوس والعتيك وغافق فهو لاء بطون
الازد (اما خزاعة) فانها لما انخرعت عن غيرهما من قبائل اليمن
الذين تفرقوا ليدى سبأ من سيل العرم ونزلت بطن مر على قرب من مكة سميت
خزاعة وحصل لهم سدانة البيت والرياسة ولما اصطلح رسول الله صلى الله
عليه وسلم مع قريش في عام الحديبية دخلت خزاعة في عقد رسول الله صلى الله
عليه وسلم وعهده وقد اختلف في نسب خزاعة بين المعديعة واليمانية والاكثر
انها يمانية والذي ينسب اليه خزاعة هو كعب بن عمرو بن لحي بن حارثة بن عمرو
مزني بن عامر بن حارثة بن امرء القيس بن ثعلبة بن مازن بن الازد وقد تقدم
ذكر عمرو مزني في الفصل الرابع مع تبابعة اليمن وما زالت سدانة البيت
في خزاعة حتى انتهت الى رجل منهم يقال له ابو عبشان ٢ وكان في زمان
قصي بن كلاب فاجتمع مع قصي في الطائف على شرب فاسكره قصي وخدع
ابا عبشان الخزاعي المذكور واشترى منه مفاتيح الكعبة بزق خروا شهد
عليه قسم قصي المفاتيح وارسل ابنه عبد الدار بن قصي بها الى مكة فلما وصل
اليها رفع صوته وقال معاشر قريش هذه مفاتيح بيت ايكم اسمعيل عليه السلام
قد ردها الله عليكم من غير عار ولا ظلم فلما صعد ابو عبشان ندم حيث لا ينفعه ان ندم فقتل
اخسر من ابي عبشان واكثر الشعراء القول في ذلك فنه

باعت خزاعة بيت الله اذ سكرت * بزق خروا فبشت صفقة البادي

باعت سدانها بالزروا نصرفت * عن المقام وظل البيت والنادي

وجع قصي اشتات قريش وظهر على خزاعة واخرجها عن مكة الى بطن مر
ومن خزاعة (بنو المصطلق) الذين غزاهم رسول الله صلى الله عليه
وسلم (واما بارق) فهم من ولد عمرو مزني يقيم الازدي نزوا جبلا
بجانب اليمن يقال له بارق فسموا به ومن مشاهيرهم (معقر) بن حار
البارقي ذكره صاحب الاغانى وهو صاحب القصيدة التي من جللتها
البيت المشهور

والقت عصاها واستقر بهما التوى * كما قرعينا بالاياب المسافر

(واما دوس) فهو ابن عدنان بن عبد الله بن وهزان بن كعب بن الحارث
ابن كعب بن مالك بن نصر بن الازد وسكنت بنو دوس احدى الشروات
المطلية على تهامة وكانت لهم دولة باطراف العراق واول من ملك منهم مالك
ابن فهم بن غنم بن دوس وقد تقدم ذكر مالك بن فهم المذكور ومن ملك بعده

في الفصل الرابع المشتل على ذكر ملوك العرب ومن الدوس (ابوهريرة)
وقد اختلف في اسمه والاكثر ان اسمه عمير بن عامر (واما العتيك) ووافق
فقيلتان مشهورتان في الاسلام وهم من ولد الازد ومن الازد ايضا
(بنو الجندى) ملوك عمان والجلندى لقب لكل من ملك منهم عمان وكان ملك
عمان في ايام الاسلام قد انتهى الى حبقر وعبد ابنى الجلندى واسما مع اهل عمان
على يد عمرو بن العاص انتهى الكلام في الازد

(ذكر الحى الثانى من بنى كهلان)

وهم قبائل طى ولما تفرقت اليمن بسبب سيل العرم نزلت (طى) بنجد الحجاز
في جبلى اجاء وسلمى فعرفا بجبلى طى الى يومنا هذا واماطى فهو ادب بن زيد
ابن كهلان بن سبأ بن بطون طى جديلة ونبهان وبولان وسلامان وهنى وسدوس
بضم السين واماسدوس التى في قبائل ربيعة بن زارة فتوحه السين ومن سلامان
بنو بختروم هنى اياس بن قبيصة الذى ملك بعد النعمان ومن طى (عمرو) ابن
المسيح وهو من بنى ثعل الطائى وكان عمرو ارحى وقته وفيه بقول امرئ القيس
رب رام من بنى ثعله * مخرج كفيه من ستره

ومن بنى ثعل الطائى ايضا (زيد الخيل) وسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد
الخبر ومن طى (حاتم طى) المشهور بالكرم (واما الحى الثالث) من بنى
كهلان فهم بنو مذحج مالك بن ادب بن زيد بن كهلان بن سبأ ولذحج بطون
كثيرة فتنها خولان وجنب ومن جنب (معاوية) الخير الجنبى صاحب لواء مذحج
في حرب بنى وابل وكان مع تغلب ومن مذحج اود (قبيلة الاقواء) الاودى
الشاعر ومن مذحج بنو سعد العشيرة وسمى بذلك لانه لم يمت حتى ركب معه
من ولده وولد واده ثلثمائة رجل وكان اذا سئل عنهم يقول هو لاء عشيرة دفعما
للعين عنهم فليل له سعد العشيرة لذلك ومن بطون سعد العشيرة جمعف وزيد قبيلة
(عمرو بن معدى كرب) ومن بطون مذحج ايضا النخع ومنهم الاشتر النخعى
واسمه مالك بن الحارث صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم على بن ابي طالب
رضى الله عنه ومن النخع (سنان) بن انس قاتل الحسين ومنهم ايضا القماضى
(شريك) ومن مذحج عنس بالنون وهى قبيلة الاسود الكذاب الذى ادعى
النبوته باليمن وعنس ايضا رهط (عمار) بن ياسر صاحب رسول الله
صلى الله عليه وسلم (واما الحى الرابع) من بنى كهلان وهم همدان فهم
من ولد ربيعة بن حسان بن مالك بن زيد بن كهلان ولهم صيت في الجاهلية
والاسلام (واما الحى الخامس) من بنى كهلان وهم كندة فهم بنو ثور
وثور المذكور هو كندة بن عفير بن الحارث من ولد زيد بن كهلان وسمى كندة لانه

كندابا. اى كفر نعمته وبلاد كندة باليمن تلى حضرموت وقد تقدم ذكر ملوك كندة
 فى الفصل الرابع عند ذكر ملوك العرب ومن كندة حنجر بن عدى صاحب على بن ابي
 طاب رضى الله عنه وهو الذى قتله معاوية صبرا ومنتهم القاضى (شرح) ومن بطون
 كندة السكاسك والسكون بنو شرس بن كندة فبن السكون (معاوية) ابن
 خديج قاتل محمد بن ابي بكر رضى الله عنهما ومنهم (حصين) بن نمير
 السكونى الذى صار صاحب جيش يزيد بن معاوية بعد مسلم بن عقبة نوبة وقعة
 الحرة بظاهر مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم (واما الحى السادس)
 من احياء بنى كهلان وهم بنو مراد فبلادهم الى جانب زبيد من جبال اليمن
 واليه ينتسب كل مرادى من عرب اليمن (واما الحى السابع) من احياء
 بنى كهلان فهم بنو انمار بن كهلان ولائمار فرعان وهما بجيلة وخشعم وبجيلة
 هى رهط (جرير) بن عبد الله الجبلى صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان
 يقال لجرير المذكور يوسف الامة لحسنه وفيه قيل
 * لولا جرير هلكت بجيلة * نعم الفتى وبئست القبيلة *
 انتهى الكلام فى بنى كهلان بن سبا

(ذكر بنى عمرو بن سبا)

اما القبائل المنتسبة الى عمرو بن سبا فمنهم لحم بن عدى بن عمرو بن سبا ومن لحم
 (بنو الدار) رهط تميم الدارى صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن
 لحم (المناذرة) ملوك الحيرة وهم بنو عمرو بن عدى بن نصر اللخمى وكانت
 دولتهم من اعظم دول ملوك العرب وقد تقدم ذكرهم فى الفصل الرابع مع باقى
 ملوك العرب فانغى عن الاعادة ومن القبائل المنتسبة الى عمرو بن سبا (جذام)
 وهو اخو لحم وجميع جذام من ابنيه (حزام وحشم) ابني جذام وكان فى
 بنى حزام العدد والشرف ومن بطون حشم بن جذام عتيب بن اسلم

(ذكر بنى اشعر بن سبا)

واما بنو الاشعر فيقال لهم الاشعريون وهم رهط ابى موسى الاشعرى واسم ابى
 موسى الاشعرى عبد الله بن قس

(ذكر بنى عاملة)

واما بنو عاملة فهم ايضا من القبائل اليمنية التى خرجت الى الشام عند سبيل
 العرم ونزلوا بالقرب من دمشق فى جبل هناك يعرف بجبل عاملة فمن عاملة عدى
 ابن الرقاع الشاعر انتهى ذكر اولاد سبا وهم عرب اليمن

(ذكر العرب المستعربة)

وهم ولد اسمعيل بن ابراهيم الخليل صلوات الله عليهم اوفيل اهم العرب المستعربة

لان اسمعيل لم تكن لغته عربية بل عبرانية ثم دخل في العربية فلذلك سمي ولده العرب
المستعربة وقد تقدم عند ذكر ابراهيم الخليل عليه السلام سبب سكنى اسمعيل وامه
هاجر مكة وان ذلك كان بسبب غيرة سارة رضى الله عنهما من هاجر وابنها اسمعيل
وان الله تعالى امره ان يطيع سارة وان يخرج اسمعيل عنهما وان الله تعالى
يتكفله فخرج ابراهيم من الشام باسمعيل وامه هاجر وقدم بهما الى مكة وانزلهما بموضع
الحجر وقال * رب انى اسكنت من ذريتى بواد غير ذى زرع * الآية وانزلهما ابراهيم
هناك وعاد الى الشام (من كتب اليهود) وكان عمر اسمعيل اذ ذاك نحو اربع عشرة سنة
وذلك لمضى مائة سنة من عمر ابراهيم الخليل عليه السلام فمن سكنى اسمعيل عليه السلام
مكة الى الهجرة الفان وسبع مائة وثلاث وثلاثون سنة وكان هناك قبائل جرهم فتزوج
اسمعيل منهم امرأة وولدت له اثني عشر ولدا ذكر امنهم (قيذار) وماتت هاجر ودفت
بالحجر ثم لمات ابنها اسمعيل بمكة دفن معها بالحجر ايضا وقد اختلف المؤرخون
اختلافا كثيرا في امر الملك على الحجـ از بين جرهم وبين اسمعيل فمن قائل كان
الملك على الحجـ از في جرهم ومفتاح الكعبة وسداتها في يد ولد اسمعيل ومن قائل
ان قيذار توجه اخواله جرهم وعقدوا له الملك عليهم بالحجاز (واما) سدانة
البيت الحرام ومقاييمه فكانت مع بنى اسمعيل بغير خلاف حتى انتهى ذلك الى
نابت من ولد اسمعيل فصارت السدانة بعده لجرهم وبدل على ذلك قول عامر ابن
الحارث الجرهمي من قصيدته التي منها

* وكنا ولا البيت من بعد نابت * نطوف بذلك البيت والامر ظاهر *

ومنها

* كأن لم يكن بين الحجون الى الصفا * انيس ولم يسم بمكة سامر *

* بلى نحن كنا اهلها فابادنا * صروف اللبالي والجدود العوائر *

ثم ولد لقيذار ابنه (حل) بن قيذار ثم ولد لحمل (نبت) بن حل
ويقال له نابت وقبل نبت بن قيذار وقبل نبت بن اسمعيل وفي ذلك خلاف كثير ثم
ولد لنبت (سلامان) بن نبت ثم ولد لسلامان (الهميسع) بن سلامان
ابن نبت ثم ولد للهميسع (اليسع) بن الهميسع ثم ولد لليسع ادد بن اليسع
ابن الهميسع ثم ولد لادد ابنه ادد بن ادد ثم ولد لادد ابنه (عدنان) بن ادد بن ادد
وقيل عدنان بن ادد ثم ولد لعدنان (معد) ثم ولد لمعد نزار ثم ولد (نزار)
اربعة منهم (مضر) على عمود النسب النبوى وثلاثة خارجون عن عمود
النسب (اولهم) اياد وكان اكبر من مضر والى اياد بن نزار المذكور يرجع كل
ايادى من بنى معد وفارق اياد الحجـ از وصار باهله الى اطراف العراق فمن بنى اياد
(كعب) بن مامة الايادى وكان يضرب بجوده المثل (وقس) ابن

مساعدة الايادي وكان يضرب بفصاحته المثل (والثاني) من بني نزار ربيعة
 ابن نزار ويعرف بربيعة الفرس لانه وورث الخيل من مال ابيه وولد لبيعة المذكور
 اسد وضيعة ابن ربيعة فولد لاسد جديلة وعنزة ومن جديلة وايل ومن وايل
 بكر وتغلب ابنا وايل فمن تغلب كليب ملك بني وايل الذي قتله حساس فهاجت
 بسب قتله الحرب بين بني وايل وبين بني بكر وبين بني تغلب حسبا تقدم ذكره في الفصل
 الرابع ومن بكر بن وايل بنو شيبان ومن رجالهم (مرة) وابنة حساس قاتل كليب
 (وطرفة) بن العبد الشاعر ومن بكر ايضا (المرقشان) الاكبر والا صغر ومن
 بكر بن وايل ايضا بنو حنيقة ومنهم (مسيلة الكذاب) واما عنزة ابن
 اسد بن ربيعة المذكور فبنوه عنزة وهم اهل خير ومن بني عنزة (القارطان)
 واما ضبيعة بن ربيعة فمن ولده المتلمس الشاعر ومن قبائل ربيعة النمرولجيم
 والعجل بنو عبد القيس وهو من ولد اسد بن ربيعة ومن بني ربيعة سدوس واللاهزم
 (والثالث انمار) بن نزار ومضى انمار الى اليمن فتنازل بنوه بتلك الجهات
 وحسبوا من العرب اليمانية ثم ولد لمضر المقدم الذكر (الياس) بن مضر على عمو
 النسب وولده خارجا عن عمود النسب (قيس) عيلان بن مضر ويقال
 قيس بن عيلان بن مضر وعيلان بالعين المهمللة قيل ان عيلان فرسه وقيل
 كلبه وقيل بل عيلان هو اخو الياس واسم عيلان الياس بن مضر وولد لعيلان
 قيس بن عيلان وقد جعل الله تعالى لقيس المذكور من الكثرة امرا عظيما
 فمن ولده (قبائل هوازن) ومن هوازن بنو سعد بن بكر بن هوازن الذين
 كان فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم رضعا ومن قبائل قيس (بنو كلاب)
 وصار منهم اصحاب حلب وكان اولهم صالح بن مرادس ومن قيس قبائل
 (عقيل) الذين كان منهم ملوك الموصل المقلد وقرواش وغيرهما ومن ولد
 قيس ايضا (بنو عامر) وصعصة وخفاجة ومازالت خفاجة امرة العراق
 من قديم والى الآن ومن هوازن ايضا (بنو ربيعة) بن عامر بن صعصعة
 ابن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان
 ومن هوازن ايضا (جشم) بن معاوية بن بكر بن هوازن ومن جشم (دريد)
 ابن الصحة ومن قيس ايضا بكر وبنو هلال وثقيف واسم ثقيف عمرو بن منبه بن بكر
 ابن هوازن وقد قيل ان ثقيفا من اباد وقيل من بقايا ثمود وهم اهل الطائي
 (ومن قيس) ايضا بنو نمير وباهلة ومازن وخطفان وهو ابن سعد بن قيس
 عيلان ومن قيس ايضا بنو عبس بن بغيض بن ريث بن غطفان بن سعد
 ابن قيس عيلان وكان بين عبس وذبيان حرب داخس المقدم ذكره في الفصل
 الرابع ومن بني عبس ايضا (عنزة) العبسي وادعاه ابو ه شداد بعد الكبر ومن قيس

اشجع وهم ايضا من ولد غطفان (ومن) قيس ايضا قبايل سليم ومن
 قيس ايضا بنو ذيسان بن بغض بن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس عيلان
 ومن بني ذيسان المذكورين بنو فرارة فمنهم (حصن) بن حذيفة بن بدر
 الذي يمدحه زهير بقوله
 شعر

تراه اذا ما جئته متهللا * كذاك تعطيه الذي انت سايه

واسلم حصن ثم نافق وكان بين بني ذيسان وبين عبس الحرب المشهورة بحرب
 داخس وهو اسم حصان تسابقوا به واختلفوا بسبب السباق فثارت الحرب
 بينهم اربعين عاما ومن بني ذيسان ايضا (النابعة) الذيباني الشاعر
 المشهور (ومن) قبايل قيس عدوان بن عمرو بن قيس عيلان وكانوا
 يزلون الطائف قبل ثقيف ومنهم (ذوالاصبع) العدواني الشاعر انتهى
 الكلام على قيس بن مضر الخارج عن عمود النسب ولزجج الى ذكر الياس ابن
 مضر وولد لالياس (مدركة) على عمود النسب وولده خارجا عن عمود
 النسب (طابخة) بن الياس وبعضهم ينسب مدركة وطابخة الي امهما
 خندف واسمها ليلى بنت حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة وجميع ولد
 الياس من خندف المذكورة واليهما ينسبون دون ابيهم فيقولون بنو خندف ولا
 يذكرون الياس بن مضر وصار من طابخة الخارج عن عمود النسب عدة
 قبايل (فمنهم) بنو تميم بن طابخة والرباب وبنو ضبة وبنو منبته وهم
 بنو عمرو بن ادين طابخة نسبوا الي امهم منبته ابنة كلب بن وبرة ثم ولد لمدركة
 ابن الياس المذكور (خزيمة) بن مدركة على عمود النسب وولد لمدركة
 خارجا عن عمود النسب (هذيل) بن مدركة (ومن) هذيل المذكور جميع
 قبايل الهذليين فمنهم (عبدالله) بن مسعود صاحب رسول الله صلى
 الله عليه وسلم وابو ذؤيب الهذلي الشاعر وغيره ثم ولد لخزيمة بن مدركة المذكور
 (كنانة) بن خزيمة على عمود النسب وولده خارجا عن عمود النسب
 (الهيون واسد) ابنا خزيمة فمن الهيون عضل وهي قبيلة ابوهم عضل ابن
 الهيون بن خزيمة (ومنه) ايضا الديش بن الهيون وهو اخو عضل ويقال
 لهاتين القبيلتين وهما عضل والديش (القارة) واما اسد بن خزيمة
 فمعه الكاهلية ودودان وغيرهما واليه يرجع كل اسدي ثم ولد لكنانة ابن خزيمة
 المذكور (النضر) بن كنانة على عمود النسب وكان للنضر المذكور عدة
 اخوة ليسوا على عمود النسب وهم ملكان وعبدمنسة وعمرو وعامر ومالك اولاد
 كنانة فصار من ملكان (بنو ملكان) وصار من عبدمنسة عدة بطون
 وهم (بنو غفار) رهط ابي ذر (وينو بكر) ومن بني بكر (الدئل)

رهط ابى الاسود الدثلى ومن بطون عبد مائة ايضا (بنو ليث و بنو الحارث)
 و بنو مد لج و بنو ضمرة و صار من عمرو بن كنانة العمريون (ومن) اخيث
 عامر العامريون (ومن) مالك بن كنانة بنو فراس (ومن)
 بطون كنانة الاحابيش و كان الحليس بن عمرو ريس الاحابيش نوبة احد ومن
 لم يقف على ذلك اذا سمع ذكر الاحابيش في نوبة احد ظن انه ممن الحبشة
 و ايس كذلك بل هم عرب من بنى كنانة كذا ذكره في العقود هو لاء اخوة النضر ابن
 كنانة و ولد لهم و اما النضر المذكور فقد قيل انه قريش و الصحيح ان قريشا هم بنو
 فهر الذى سذكروه و ولد للنضر المذكور (مالك) بن النضر على عمود
 النسب و لم يشتهر له ولد غيره ثم ولد لمالك (فهر) بن مالك على عمود النسب
 و فهر المذكور هو قريش فكل من كان من ولده فهو قريشى و من لم يكن من ولده
 فليس قريشا و قيل سمي قريشا لشدة تشبهه له بدابة من دواب البحر يقال
 لها القرش تأكل دواب البحر و تهرهم و قيل ان قصي بن كلاب لما استولى على
 البيت و جمع اشتات بنى فهر سمو قريشا لانه قرش بنى فهر اى جمعهم حول
 الحرم فقيل لهم قريش كذا نقله ابن سعيد المغربى فعلى هذا يكون لفظ قريش اسما
 لبنى فهر لا لفهر نفسه و لم يولد لمالك غير فهر المذكور على عمود النسب و ولد
 لفهر (غالب) على عمود النسب و ولده خارجا عن عمود النسب ولدان و هما محارب
 و الحارث ابنا فهر (فمن) محارب بنو محارب (ومن الحارث بنو الحليج (ومنهم)
 ابو عبيدة ابن الجراح احد العشرة رضى الله تعالى عنهم ثم ولد لغالب (لؤي)
 على عمود النسب و ولده خارجا عن عمود النسب تيم الادرم و الادرم اثنا عشر
 الذقن (ومن) تيم المذكور بنو الادرم ثم ولد لؤي المذكور ستة اولاد و هم
 (كعب) على عمود النسب و اخوته الخمسة خارجون عن عمود النسب و هم سعد
 و خزيمة و الحارث و عامر و اسامة اولاد لؤي بن غالب و لكل منهم ولد ينسبون
 اليه خلا الحارث منهم و من ولد عامر بن لؤي عمرو بن عبد و د فارس العرب الذى
 قتله على بن ابي طالب ثم ولد لكعب (مرة) على عمود النسب و ولد له خارجا
 عن عمود النسب هصيص و عدى ابنا كعب (فمن) هصيص بنو جمع (ومن)
 مشاهيرهم امية بن خلف عدو رسول الله صلى الله عليه وسلم و اخوه ابي ابن
 خلف و كان مثله فى العداوة (ومن) هصيص ايضا بنو سهم (ومن) بنى
 سهم عمرو بن العاص (ومن) عدى بن كعب بنو عدى (ومنهم) عمر ابن
 الخطاب و سعيد بن زيد من العشرة رضى الله عنهما ثم ولد مرة على عمود النسب
 (كلاب) و ولد له خارجا عن عمود النسب تيم و يقطه ابنا مرة (فمن) تيم
 بنو تيم و منهم ابو بكر الصديق و طلحة من العشرة رضى الله عنهما (ومن)

يقظة بنو مخزوم نسب خالد بن الوليد رضي الله عنه وابي جهل ابن هشام واسمه عمر وابي
 هشام المخزومي ثم واد لكتاب (قصي) بن كلاب على عمود النسب وولده خارجا عن
 عمود النسب زهرة بن كلاب (ومنه) بنو زهرة ونسب سعد بن ابي وقاص احد العشرة
 (ونسب) آمنة ام رسول الله صلى الله عليه وسلم ونسب عبد الرحمن بن عوف
 رضي الله عنهما وقصي المذكور كان عظيما في قريش وهو الذي ارجع مفاتيح
 الكعبة من خزاعة حسبا تقدم ذكر ذلك وهو الذي جمع قريشا وائل مجدهم ثم واد
 لقصي المذكور (عبد مناف) بن قصي على عمود النسب وولده خارجا عن عمود
 النسب عبد الدار وعبد العري ابن اقصي (فن) عبد الدار بنوشبة الحبيبة
 (ومن) ولد عبد الدار النضر بن الحارث وكان شديد العداوة لرسول الله صلى
 الله عليه وسلم وقتله رسول الله صلى الله عليه وسلم صبورا يوم بدر (ومن ولد) عبد
 العري بن قصي الزبير بن العوام احد العشرة (ومن) ولد عبد العري ايضا
 خديجة بنت خويلد زوج النبي صلى الله عليه وسلم (ومن) بنو عبد العري ايضا
 ورقة بن نوفل بن اسدين عبد العري بن قصي وولد لعبد مناف (هاشم) على عمود
 النسب وولده خارجا عن عمود النسب عبد شمس والمطلب بن نوفل اولاد عبد مناف فنز
 عبد شمس امية ومثله بنو امية ومنهم عثمان بن عفان بن ابي العاص بن امية بن عبد شمس
 ومعاوية بن ابي سفيان بن حرب بن امية وسعيد بن العاص بن امية وعقبة بن ابي معيط
 ابن ابي عمرو بن امية وعقبة بن ربيعة بن عبد شمس وبنو عقبة المذكور هناد
 معاوية وقتل رسول الله صلى الله عليه وسلم عقبه صبورا يوم بدر (ومن) المطلب
 ابن عبد مناف المطالبون (ومنهم) الامام السافعي رحمه الله تعالى
 (ومن) نوفل بن نوفل بن ثعلبة بن عبد المطلب (عبد الله) على عمود النسب ولم
 يعلم اسم هاشم والغيره وولد لعبد المطلب (عبد الله) على عمود النسب وولده
 خارجا عن عمود النسب جميع اعمام رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم حنة
 والعباس وابوطالب وابولهب والغيداق ومنهم من يقول هو جحل الذي سذكرو
 والحارث وجحل والمقوم وضرار والزبير وقثم درج صغيرا وعبد الكعبة ومنهم من
 يقول ان عبد الكعبة هو المقوم ثم ولد لعبد الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم في عام
 الفيل (وان ذكر) اولاقصة الفيل ثم مولده صلى الله عليه وسلم (من الكامل) لابن
 الاثير قال ان الحبشة ملكوا اليمن بعد حير فلما صار الملك الى ابرهة منهم بني كنيصة
 عظيمة وقصد ان يصرف حج العرب اليها ويطلب الكعبة الحرام فجاء شخص
 من العرب واحدث في تلك الكنيسة ففضب ابرهة لذلك وسار بجيشه ومعه الفيل
 وقيل كان معه ثلثة عشر فيلا ليهدم الكعبة فلما وصل الى الطائف بعث الاسود
 ابن مقصود الى مكة فساق اموال اهلها واحضرها الى ابرهة وارسل ابرهة

الى قريش وقال لهم استاقصوا الحرب بل جدت لاهدم الكعبة فقال عبد المطلب
والله ما يريد حربه هذا بيت الله فان منع عنه فهو يته وحرمة وان خلا بينه
وبينه فوالله ما عندنا من دفع ثم انطلق عبد المطلب مع رسول ابرهة اليه
فلما استوذا لعبد المطلب قالوا لابرهة هذا سيد قريش فاذن له ابرهة
واكرمه ونزل عن سريره وجلس معه وسأله في حاجته فذكر عبد المطلب
اباعه التي اخذت له فقال ابرهة اني كنت اظن انك تطلب مني ان لا اخرج الكعبة
التي هي دينك فقال عبد المطلب ان ارب الاباع فاطلبها والبيت رب يمنعها فامر
ابرهة برد اباعه عليه فاخذها عبد المطلب وانصرف الى قريش ولما قارب
ابرهة مكة وتهايا لدخولها بقي كلما قبل فيه مكة وكان اسم الفيل محمودا ينام
ويرمي بنفسه الى الارض ولم يسرف اذا قبلوه غير مكة قام بهرول وبيناهم كذلك اذ
ارسل الله عليهم طيرا ابابيل امثال الخطاطيف مع كل طائر ثلثة احجار في منقاره
ورجليه فقذفتهم بها وهي مثل الحمص والعدس فلم يصب احدا منهم الا هلك
وليس كلهم اصاب ثم ارسل الله تعالى سبلا فالتقاهم في البحر والذي سلم منهم ول
هاربا مع ابرهة الى اليمن يتندر الطريق وصاروا يتساقطون بكل منهل
واصيب ابرهة في جسده وسقطت اعضاؤه ووصل الى صنعاء كذلك ومات ولما
جري ذلك خرجت قريش الى منازلهم وغنوا من اموالهم شيئا كثيرا ولما
هلك ابرهة ملك بعده اخذ يكسوم ثم اخوه مسروق بن ابرهة ومنه اخذت
العجم اليمن انتهى الكلام في الفصل الخامس وهو آخر التواريخ القديمة
ومن هنا نشرع في التواريخ الاسلامية

(ذكر مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر شئ من شرف بيته الطاهر)

اما ابو رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فهو (عبد الله) ابن
عبد المطلب المذكور وكانت ولادة عبد الله المذكور قبل الفيل
بخمسة وعشرين سنة وكان ابوه يحبه لانه كان احسن اولاده واعفهم وكان ابوه
قد بعثه بتمارله فر عبد الله المذكور يثرب فمات بها ولرسول الله صلى الله
عليه وسلم شهران وقيل كان حلا ودفن عبد الله في دار الحارث بن ابراهيم ابن
سراقة العدوي وهم اخوال عبد المطلب وقيل دفن بدار النابغة بنى النجار
وجميع ما خلفه عبد الله خمسة اجمال وجارية حبشية اسمها بركة وكنيتها
ام ايمن وهي حاضنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وآمنة ام رسول الله صلى الله
عليه وسلم زوج عبد الله وابوه عبد المطلب (واما آمنة) ام رسول الله صلى الله
عليه وسلم فهي آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة بن

كعب بن لؤي بن غالب بن فهر وهو قریش فخطب عبدالمطلب من وهب المذكور
وكان وهب حينئذ سيد بني زهرة ابنته آمنة لعبد الله فزوجه بها فولدت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين لعشر خلون من ربيع الاول من عام الفيل
وكان قدوم الفيل في منتصف المحرم تلك السنة وهي السنة الثامنة^٣ والاربعون
من ملك كسرى انوشروان وهي سنة احدى وثمانين وثمانمائة لغلبة الاسكندر
على دارا وهي ستة الف وثلثمائة وست عشرة لبخت نصر (ومن دلائل النبوة)
الحافظ ابى بكر احمد البيهقي الشافعي قال وفي اليوم السابع من ولادة رسول الله
صلى الله عليه وسلم ذبح جده عبدالمطلب عنه ودعاه قریشا فلما اكلوا قالوا
يا عبد المطلب ارأيت ابنك هذا الذي اكرمنا على وجهه ما سميت له قال سميت
محمدًا قالوا فيم رغبته عن اسماء اهل بيته قال اردت ان يحمد الله تعالى
في السماء وخلقه في الارض (وروى) الحافظ المذكور باسناده المتصل
بالعباس رضي الله عنه قال ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم مخنونا مسرورا
قال فاعجب جده عبدالمطلب وحظي عنده وقال ليكونن لابني هذا شأن
وذكر الحافظ المذكور اسنادا ينتهي الى مخزوم بن هاني المخزومي عن ابيه قال لما كانت
الليلة التي ولد فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم ارتجس ايوان كسرى
وسقطت منه اربع عشرة شرفة ونجست نار فارس ولم تحمد قبل ذلك بالف عام
وغاضت بحيرة ساوة ورأى الموبدان وهو قاضي الفرس في منامه ابلا صعبا
تقود خيلا عرابا قد قطعت دجلة وانتشرت في بلادها فلما اصبح كسرى
افزع ذلك واجتمع بالموبدان فقص عليه ما رأى فقال كسرى اي شيء يكون
هذا فقال الموبدان وكان عالما بما يكون حدث من جهة العرب امر فكتب كسرى
الى النعمان بن النضر اما بعد فوجه الى برجل عالم بما اريد ان اسأله عنه فوجه
النعمان بعبد المسيح بن عمرو بن حسان الغساني فاخبره كسرى بما كان من ارتجاس
الايوان وغيره فقال له علم ذلك عند خال لي يسكن مشارف الشام يقال له
سطيح قال كسرى فاذهب اليه وسله واتني بتأويل ما عنده فسار عبدالمسيح
حتى قدم على سطيح وقد اشفى على الموت فسلم عليه وحياه فلم يجر جوابا فانشد
عبد المسيح يقول

* اصم ام يسمع غطريف الين * ام فاد فازلم به شأوا العن *

* يا فاضل الخطة اعيت من ومن * وكاشف الكربة عن وجه الغض *

* اناك شيخ الحى من آل سنن * وامه من آل ذيب بن ججن *

* ابيض فضفاض الرداء والبدن * رسول قيل العجم يسرى بالوسن *
 * لا يرهب الرعد ولا رب الزمن * تجوب في الارض غلندات شجن *
 * رفعتي وجناتوهوى بن وجن *

قال ففتح سطيج عينيه ثم قال عبد المسيح علي جل مشيح اتى الى سطيج وقد اوفى
 علي الضريح بعثك ملك بنى ساسان لاريجاس الايوان وخود النيران ورويا
 الموبدان رأى ابلا صعبا تقود خيلا عرابا قد قطعت دجلة وانتشرت في بلادها
 يا عبد المسيح اذا كثرت التلاوة وظهر صاحب الهراوة وخدت نار فارس وفاض وادى
 السماوة وفاضت بحيرة ساوة فليس الشام لسطيج شاما يملك منهم ملوك وملكات
 علي عدد الشرفات وكلما هوات آت ثم قضى سطيج مكانه ثم قدم
 عبد المسيح علي كسرى واخبره بقول سطيج فقال الى ان يملك منا اربعة عشر
 ملكا كانت امور تلك منهم عشرة في اربع سنين وذكر في العقد ان سطيجا
 كان علي زمن نزار بن معد بن عدنان وهو الذي قسم الميراث بين بنى نزار وهم
 مضر واخوته

(واما) شرف النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وشرف اهل بيته فقد روى
 الحافظ البيهقي المذكور باسناد رفعه الى العباس عم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
 قال قلت يا رسول الله ان قرشا اذا التقوا لقي بعضهم بعضا بالبشاشة واذا لقونا
 لقونا بوجوه لانعرفها فغضب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عند ذلك
 غضبا شديدا ثم قال والذي نفس محمد بيده لا يدخل قلب رجل الايمان حتى
 يحكمكم الله ورسوله وذكر في موضع آخر عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال
 اننا لنعوذ بفناء رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذمرت به امرأة فقال بعض
 القوم هذه بنت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال ابو سفيان مثل محمد
 في بنى هاشم مثل الريحانة في وسط الثن فانطلقت المرأة فاخبرت النبي صلى الله
 عليه وسلم فجاء صلى الله عليه وسلم يعرف في وجهه الغضب فقال ما بال اقوام
 يبلغني عن اقوام ان الله عز وجل خلق الخلق السموات سبعاً فاخترنا العلى منها فاسكنها
 من شاء من خلقه ثم خلق الخلق فاخترنا من الخلق بنى آدم واخترنا من بنى آدم
 العرب واخترنا من العرب مضر واخترنا من مضر قريشا واخترنا من قريش بنى هاشم
 واخترنا من بنى هاشم وعن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم قال لي جبرائيل قلبت الارض مشارقها ومغاربها فلم اجد رجلا افضل
 من محمد وقلبت الارض مشارقها ومغاربها فلم اجد بنى اب افضل من بنى هاشم

(ذكر نسب رسول الله صلى الله عليه وسلم)

قد تقدم في آخر النصل الخامس ذكر بنى اسمعيل عليه السلام الذين علي

عمود نسب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم والخارجين عن عمود النسب
واما نسبه عليه السلام سردا فهو ابو القاسم محمد بن عبد الله بن عبد المطلب
ابن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر
ابن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار
ابن معد بن عدنان ونسبه صلى الله عليه وسلم الى عدنان متفق عليه من غير خلاف
وعدنان من ولد اسمعيل بن ابراهيم الخليل عليهما السلام من غير خلاف ولكن
الخلاف في عدة الاء الذين بين عدنان واسمعيل عليه السلام فعد بعضهم بينهما
نحوار بعين رجلا وعد بعضهم سبعة وروى عن ام سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم
انها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عدنان بن ادد بن زيد بن راء
ابن لهراق الثرى فقالت ام سلمة زيد هميسع ورايت واسمعيل اعراق الثرى
والذي ذكره البيهقي قال عدنان ابن ادد بن المقوم بن ناحور بن تارح بن يعرب
ابن يشجب بن نابت بن اسمعيل بن ابراهيم الخليل عليهما السلام واما الذي ذكره
الجواني النسابة في شجرة النسب وهو المختار فهو عدنان بن ادد بن البسع
ابن الهميسع بن سلامان بن نبت بن حمل بن قيذار بن اسمعيل عليه السلام وقد
تقدم نسب اسمعيل مع نسب ابراهيم الخليل عليهما السلام مستقصى في موضعه
من الفصل الاول فاغني عن الاعادة قال البيهقي المذكور وكان شيخنا
ابو عبد الله الحافظ يقول نسبة رسول الله صلى الله عليه وسلم صحيحة الى عدنان
وما وراء عدنان فليس فيه شيء يعتمد عليه

(ذكر رضاع رسول الله صلى الله عليه وسلم)

واول من ارضعته بعد امه ثويبة مولاة عمه ابي لهب وكان ثويبة
المذكورة ابن اسمه مسروح فارضعت رسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم بابن ابنهما مسروح المذكور وارضعت ايضا مع رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم بابن مسروح المذكور حزة عم رسول الله صلى الله عليه وسلم
وابا سلمة بن عبد الاسد الخزومي فهما اخوا رسول الله صلى الله عليه وسلم
من الرضاع

(ذكر رضاعه صلى الله عليه وسلم من حليمة السعدية)

كانت المراضع يقدمن من البادية الى مكة بطائين ان يرضعن الاطفال
فقد مت عدة منهن واخذت كل واحدة طفلا ولم تجد حليمة طفلا تأخذه
غير رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وكان يذمها قدماء ابوه
عبد الله فلذلك لم يرغبن في اخذه لانهن كن برجين الخير من ابي الطفل ولا يرجين

امه فاخذته حليلة بنت ابي ذؤيب بن الحارث السعدية وتسلمته من امه آمنة
 واراضته ووضعت به الى بلادها وهي بادية بنى سعد فوجدت من الخير والبركة
 ما لم تعده قبل ذلك ثم قدمت به الى مكة وهي احرص الناس على مكثه عندها
 فقالت لامه آمنة لو تركت ابني عندى حتى يغلظ فاني اخشى عليه وباء مكة ولم تزل
 بها حتى تركته معها فاخذته وعادت به الى بلاد بنى سعد وبقي رسول الله صلى الله
 عليه وسلم هناك ولما كان بعض الايام ورسول الله صلى الله عليه وسلم مع اخيه
 في الرضاع خارجا عن البيوت اذ اتى ابن حليلة امه وقال لها ذلك القرشي قد اخذه
 رجلان عليهما ثياب بيض فاضجعا وشقابطنه فخرجت حليلة وزوجها نحو
 فوجداه قائما فقالا مالك يا بني فقال جاءني رجلان فاضجعا وشقابطني فقال
 زوج حليلة لهما قد حسبت ان هذا الغلام قد اصيب فالحق به باهله فاحتملته حليلة
 وقدمت به على امه آمنة فقالت آمنة ما اقدمك به وكنت حريصة عليه فابت
 حليلة عذرا لم تقبله آمنة منها وسانتها عن الصحيح فقالت حليلة اتخوف عليه
 من الشيطان فقالت امه آمنة كلا والله ما للشيطان عليه من سبيل ان لا يني شأنا
 واخوة رسول الله صلى الله عليه وسلم من الرضاع عبد الله وابيسة وجذامة
 وهي الشيماء غلب ذلك على اسمها وامهم حليلة السعدية وابوهم الحارث
 ابن عبد العزى السعدي وهو ابو رسول الله صلى الله عليه وسلم من الرضاع
 وقدمت حليلة على رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ان تزوج بخديجة وشكت
 الجذب فكلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم لها خديجة فاعطتها اربعين شاة
 ثم قدمت حليلة وزوجها الحارث على رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد النبوة
 فاسلمت هي وزوجها الحارث وبقي رسول الله صلى الله عليه وسلم مع امه آمنة
 فلما بلغ ست سنين (توفيت امه) بالأنواء بين مكة والمدينة وكانت
 قد قدمت به على اخواله من بنى هدي بن النجار تزيره اياهم فانت وهي راجعة
 الى مكة (وكفله) جده عبد المطلب فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ثمان
 سنين (توفي جده) عبد المطلب ثم قام بكفائه (عمه) ابو طالب
 ابن عبد المطلب وكان ابوطالب شقيق عبد الله ابي رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ثم خرج به ابوطالب في تجارة له الى الشام حتى وصل الى بصرى وعمر
 رسول الله صلى الله عليه وسلم اذذاك ثلاث عشرة سنة وكان بهار اهاب يقال له
 بجيرا فقال لابن طالب ارجع بهذا الغلام واحذر عليه من اليهود فانه كائن لابن
 اخيك هذا شأن عظيم فخرج به عمه ابوطالب حتى اقدمه مكة حين فرغ
 من تجارته وشب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بلغ فكان اعظم الناس مروءة

وحلما واحسنهم جوابا واصدقهم حديثا واعظمهم امانة وابعدهم عن الفحش
حتى صار اسمه في قومه الامين لما جمع الله فيه من الامور الصالحة وحضر مع
عمومته حرب الفجار وعمره اربع عشرة سنة وهى حرب كانت بين قريش
وكنانة وبين هوازن وسببت بالفجار لما انتهكت فيها هوازن حرمة الحرم وكانت
الكرة فى هذه الحرب اولاء على قريش وكنانة ثم كانت على هوازن واتصر
قريش

(ذكر سفرة رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الشام فى تجارة لخديجة)

كانت خديجة بنت خويلد بن اسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب تاجرة ذات شرف
ومال وكانت قريش قوماتجارا فلما بلغها صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم وامانته
عرضت عليه الخروج فى تجارتها الى الشام مع غلام لها يقال له ميسرة فاجاب الى ذلك
وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قدم الشام ومعه ميسرة وباع
ما كان معه واشترى عوضه ثم اقبل قافلا الى مكة ولما قدم رسول الله صلى الله
عليه وسلم بمال خديجة وحدثها ميسرة بما شاهدته من كرامات النبي صلى الله عليه
وسلم وانه كان يشاهد ملكين يطلانه وقت الحرف عرضت خديجة نفسها على
النبي صلى الله عليه وسلم فتروجها واصدقها عشرين بكرة وهى اول امرأة
تزوجها ولم يتزوج غيرها حتى مات وكان عمر النبي صلى الله عليه وسلم لما تزوجها
خمس وعشرين سنة وكان عمرها يومئذ اربعين سنة وكانت ايماء ولم يتزوج
رسول الله صلى الله عليه وسلم بكرا غير عائشة وخديجة اول من آمن برسول الله
صلى الله عليه وسلم وبقيت معه بعدبعثته عشرين سنة وتوفيت قبل الهجرة
بثلاث سنين

(ذكر تجديد قريش عمارة الكعبة)

قبل لما مات اسمعيل عليه السلام ولى البيت بعده ابنه نابت ثم صارت ولاية البيت الى
جرهم قال عامر بن الحارث الجهمي
* وكأولة البيت من بعد نابت * نطوف بذلك البيت والامر ظاهر *
* ومنها *

* كان لم يكن بين الحجون الى الصفا * انيس ولم يسم بمكة سامر *
* بلى نحن كئنا اهلها فابادنا * صروف اليالى والجود العواثر *
ثم ان جرهم ما بغت واستحلت المحارم فابعدوا وصارت ولاية البيت الى
خزاعة ثم صارت من بعدهم الى قريش وكانت الكعبة قصيرة البناء
فارادت قريش رفعها فهدموها ثم بنوها حتى بلغ البناء موضع الحجر
الاسود فاخصموا فيه لان كل قبيلة ارادت ان ترفعه الى موضعه

ثم اتفقوا على ان يحكموا اول داخل من باب الحرم فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اول داخل فحكموه فامرهم ان يضعوا الحجر في ثوب وان يمسك كل قبيلة بطرف من اطرافه وان يرفعوه الى موضعه ففعلوا ذلك واخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم عند وصوله الى موضعه فوضعه بيده موضعه ثم اتوا بنساء الكعبة وكانت تكسي القبايطي ثم كسيت البرود واول من كساها الديباج الحجاج ابن يوسف وكان عمر النبي صلى الله عليه وسلم حين رصيت قریش بحكمه تحساً وثلاثين سنة قبل مبعثه بخمس سنين

(ذكر مبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم)

ولما بلغ رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اربعين سنة بعثه الله تعالى الى الاسود والاحمر رسولاً ناسخاً بشريعته الشرائع الماضية فكان اول ما ابتدئ به من النبوة الرؤيا الصادقة وحبب الله تعالى اليه الخلوة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجاور في جبل حرا من كل سنة شهراً فلما كانت سنة مبعثه خرج الى حرا في رمضان للمجاورة فيه ومعه اهله حتى اذا كانت الليلة التي اكرمه الله سبحانه وتعالى فيها جاءه جبريل عليه السلام فقال له اقرأ قال له فاقرأ قال بسم ربك الذي خلق الى قوله علم الانسان ما لم يعلم فقرأها ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج الى وسط الجبل فسمع صوتاً من جهة السماء يا محمد انت رسول الله وانا جبرائيل فبقى واقفاً في موضعه يشاهد جبرائيل حتى انصرف جبرائيل ثم انصرف النبي صلى الله عليه وسلم واتى خديجة فحكي لها ما رأى فقالت ابشر فوالذي نفس خديجة بيده اني لارجو ان تكون نبي هذه الامة ثم انطلقت خديجة الى ورقة بن نوفل وهو ابن عمها وكان ورقة قد نظر في الكتب وقرأها وسمع من اهل التوراة والانجيل فاخبرته ما اخبرها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ورقة قدوس والذي نفس ورقة بيده لان صدقتني يا خديجة لقد جاءه الناموس الاكبر الذي كان يأتي موسى بن عمران وانه نبي هذه الامة فرجعت خديجة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرته بقول ورقة ولما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم جواره وانصرف طاف بالبيت اسبوعاً ثم انصرف الى منزله ثم تواتر الوحي اليه اولاً فاولاً وكان اول الناس اسلاماً خديجة لم يتقدمها احد وفي الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كمل من الرجال كثير ولم يكمل من النساء الا اربع آسية زوجة فرعون ومريم بنت عمران وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد

(ذكر اول من اسلم من الناس)

لاخلاق في ان خديجة اول من اسلم واختلف فيمن اسلم بعدها فذكر صاحب السيرة وكثير من اهل العلم ان اول اناس اسلاما بعدها علي بن ابي طالب رضي الله عنه وعمره تسع سنين وقيل عشر سنين وقيل احدى عشرة سنة وكان في حجر رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل الاسلام وذلك ان قريشا اصابتهم ازمة شديدة وكان ابوطالب كثير العيال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمد العباس ان اخاك اباطالب كثير العيال فانطلق لناخذ من بنيهِ ما يخفف عنه به فاتيا اباطالب وقال يزيد ان تخفف عنك فقال ابوطالب اتركالي عقيلا واصنع ما شئت فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا فضمه اليه واخذ العباس جعفر فلم يزل علي مع النبي صلى الله عليه وسلم حتى بعثه الله نبيا فصدقده علي ولم يزل جعفر مع العباس حتى اسلم ومن شعر علي في سبقه

* سبقتكم الى الاسلام طرا * غلاما ما بلغت اوان حلحي *

وذكر صاحب السيرة ان الذي اسلم بعد علي زيد بن حارثة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم اشتراه واعتقه ثم اسلم بعد زيد ابو بكر الصديق رضي الله عنه وهو عبد الله بن ابي قحافة واسم ابي قحافة عثمان بن عفان وعبد الرحمن بن عوف وسعد ابن ابي وقاص والزبير بن العوام وطحمة بن عبيد الله وكان اسلاءهم بان دعاهم ابو بكر الى الاسلام وجاء بهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فآمنوا به وصدقوه رضي الله عنهم فهؤلاء اول الناس ايمانا ثم اسلم ابو عبيدة واسمه عامر بن عبد الله بن الجراح وعبيدة بن الحارث وسعيد بن زيد بن عمرو وابن نفيل بن عبد العزى وهو ابن عم عمر ابن الخطاب وعبد الله بن مسعود وعمار ابن ياسر (وكانت دعوة) رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الاسلام سرا ثلث سنين ثم بعدها امر الله رسوله باظهار الدعوة ولما نزل وانذر عشيرتك الاقربين دعا النبي صلى الله عليه وسلم عليا فقال اصنع لنا صاعا من طعام واجعل عليه رجل شاة واملا لنا عسا من ابن واجعل لي بنى المطلب حتى اكلمهم وابلغهم ما امرت به ففعل ما امر ودعاهم وهم اربعون رجلا يزيدون رجلا او ينقصونه فيهم اعمامه ابوطالب وحزرة والعباس واحضر على الطعام فاكلوا حتى شبعوا قال علي لقد كان الرجل الواحد منهم ليأكل جميع ما شبعوا كلهم منه فلا فرغوا من الأكل واراد النبي صلى الله عليه وسلم ان يتكلم بده ابو لهب الى الكلام فقال اشد ما سحركم صاحبكم فتفرق القوم ولم يكلمهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله

صلى الله عليه وسلم لعلى يا على قدرأيت كيف سبقنى هذا الرجل الى الكم لا
فاصنع لنا فى غد كما صنعت اليوم واجمعهم ثانيا فاصنع على فى الغد كذلك فلما اكلموا
وشر بو اللين قال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ما علم انسانا فى العرب جاء
قومه بافضل مما جئتم به قد جئتم بخير الدنيا والاخرة وقد امرنى الله تعالى
ان ادعوكم اليه فايكم يوازنى على هذا الامر على ان يكون اخى ووصى
وخليفتى فيكم فاجم القوم جميعا قال على فقلت واني لاحدثهم سننا وارمهم
عيننا واعظمهم بطننا واحشهم ساقا وانا يابى الله اكون وزيرك عليهم فاخذ رسول الله
صلى الله عليه وسلم برقة على وقال ان هذا اخى ووصى وخليفتى فيكم فاسمعوا له
واطيعوا فقام القوم يضحكون ويقولون لابي طالب قد امرك ان تسمع لابنك
وتطيع واستمر النبي صلى الله عليه وسلم على ما امره الله ولم يبعد عنه قومه فى اول
الامر ولم يردوا عليه حتى غاب آلهمتهم ونسب قومه وآباءهم الى الكفر والضلال
فاجعوا على عداوته الامن عصمه الله بالاسلام وذب عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم عمه ابوطالب فجاء رجال من اشراف قريش الى ابى طالب منهم عبد وشيبة
ابن اربعة بن عبد مناف وابوسفيان بن امية بن عبد شمس وابوالبختري
ابن هشام بن الحارث بن اسد والاسود بن المطلب بن اسد وابوجهل بن هشام
ابن المغيرة والوليد بن المغيرة المخزومي عم ابى جهل ونبيه ومنبه ابى الحجاج السهميان
والعاص بن وائل السهمي وهو ابو عمرو بن العاص فقالوا يا ابا طالب ان ابن اخيك
قد غاب ديننا وسفه احلامنا وضلل آباءنا فانهه عنا واخل بيننا وبينه فردهم
ابوطالب ردا حسنا واستمر رسول الله صلى الله عليه وسلم على ما هو عليه فعظم
عليهم واتوا اباطالب ثانيا وقالوا له ما قالوه اولا وقالوا ان لم تنهه والا نازلناك
واياه حتى يهلك احد الفريقين فعظم على ابى طالب ذلك وقال لرسول الله
صلى الله عليه وسلم يا ابن اخى ان قومك قالوا الى كذا وكذا فظن رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان عمه خاذله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والله يا عم
لو وضعوا الشمس فى يمينى والقمر فى شمالى ما تركت هذا الامر ثم استعبر رسول الله
صلى الله عليه وسلم فبكى وقام فولى فناداه ابوطالب اقبل يا ابن اخى وقل ما احببت
فوالله لا اسلمك لشيء ابدا فاخذت كل قبيلة تعذب من اسلم منها ومنع الله رسوله
بعمه ابى طالب

(ذكر اسلام حزة رضى الله عنه)

كان النبي صلى الله عليه وسلم عند الصفا فر به ابوجهل بن هشام فشتم النبي
صلى الله عليه وسلم فلم يكلمه صلى الله عليه وسلم وكان حزة فى القنص فلما حضر

انبأته مولاة عبد الله بن جدعان بستم ابى جهل لابن اخيه محمد صلى الله عليه وسلم
فغضب حزة وقصد البيت ليطوف به وهو متوشح قوسه فوجد ابن هشام قاعدا
مع جماعة فضربه حزة بالقوس فشججه ثم قال اتستم محمدا وانا على دينه فقامت
رجال من بني مخزوم الى حزة لينصروا اباجهل فقال ابو جهل دعوه فاني سببت
ابن اخيه سبا قبيحا وتم حزة على اسلامه وعلمت قريش ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قد عز وامتنع باسلام حزة

(ذكر اسلام عمر بن الخطاب ابن نفيل بن عبد العزى)

وكان شديد البأس والعداوة للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم
فروى ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال اللهم اعز الاسلام
بعمر بن الخطاب او بابي الحكم بن هشام وهو ابو جهل فهدى الله تعالى عمر وكان
قد اخذ سيفه وقصد قتل النبي صلى الله عليه وسلم فلقبه نعيم بن عبد الله النحام
فقال ما تريد يا عمر فاخبره فقال له نعيم لان فعلت ذلك لن يتركك بنو عبد مناف
تمشى على الارض ولكن اردع اختك وابن عمك سعيد بن زيد وخباب فانهم
قد اسلموا فقصدهم عمروهم يتلون سورة طه من صحيفة فسمع شيئا منها فاعلموا به
اخفوا الصحيفة وسكتوا فسألهم عما سمعوا فانكروه فغضب اخته فنجحها وقال
اربنى ما كنتم تقرأونه وكان عمر قاريا كاتبا فخافت اخته على الصحيفة وقالت
تعدمها فاعطاها العهد على انه يردّها اليها فدفعتها اليه فقرأها وقال ما احسن
هذا واكرمه فطمعت في اسلامه وكان خباب قد استخفى منه فلما سمع ذلك
خرج اليه فسألهم عمر عن موضع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا له هو بدار
عند الصفا وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم هناك وعنده قريبار بعين نفسا
ما بين رجال ونساء منهم حزة وابو بكر الصديق وعلى ابن ابى طالب فقصدهم
عمر وهو متوشح بسيفه فاستأذن في الدخول فأذن له رسول الله صلى الله عليه
وسلم فلما دخل نهض اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم واخذ بجميع رداءه وجبذه
جبذة شديدة وقال ماجاء بك يا ابن الخطاب او ما ترأى حتى تنزل بك القارعة فقال
عمر يا رسول الله جئت لاؤمن بالله وبرسوله فكبر رسول الله صلى الله عليه وسلم
وتم اسلام عمر

(ذكر الهجرة الاولى وهي هجرة المسلمين الى ارض الحبشة)

ولما اشتد آداء قريش لاصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذن
رسول الله صلى الله عليه وسلم لمن ليس له عشيرة تحميه في الهجرة الى ارض
الحبشة فاول من خرج اثنا عشر رجلا واربع نسوة منهم عثمان بن عفان ومعه

زوجة رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم والزبير بن العوام وعثمان
ابن مطعم وعبد الله بن مسعود وعبد الرحمن بن عوف وركبوا
البحر وتوجهوا الى النجاشي واقاموا عنده ثم خرج جعفر بن ابي طالب
مهاجرا وتابع المسلمون اولا فاولا فكان جميع من هاجر من المسلمين الى ارض
الحبشة ثلاثة وثمانين رجلا وثمانى عشرة نسوة سوى الصغار ومن ولد بها فارسلت
قريش في طلبهم عبد الله بن ابي ربيعة وعمرو بن العاص وارسلوا معهم اهدية
من الادم الى النجاشي فوصلوا وطلبوا من النجاشي المهاجرين فلم يجبهما النجاشي
وقال عمرو بن العاص سلهم عما يقولون في عيسى فسالهم النجاشي فقالوا
ما قاله الله تعالى من انه كلمة الله الفاه الى مريم العذراء فلم ينكر النجاشي ذلك
فاقام المهاجرون في جوار النجاشي آمنين ورجع عمرو بن العاص وعبد الله
ابن ابي ربيعة خائبين بعد ان رد النجاشي عليهم الهدية (ولم يأت) قريش
ذلك وان الاسلام قد جعل بنفسو في القبائل تعاهدوا على بني هاشم وبني المطلب
ان لا يتكوههم ولا يبيعوهم وكتبوا بذلك صحيفة وتركوها في جوف الكعبة
توكيدا على انفسهم وانحازت بنو هاشم كافرهم ومسلمهم الى ابي طالب ودخلوا
معه في شعبه وخرج من بني هاشم ابولهب عبد العزى بن عبد المطلب الى قريش
مظاهر الهم وكانت امرأته ام جميل بنت حرب وهى اخت ابي سفيان على
رأيه في عداوة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهى التى سماها الله تعالى جمالة
الخطب لانها كانت تحمل الشوك فتضعه في طريق رسول الله صلى الله عليه وسلم
واقامت بنو هاشم في الشعب ومعهم رسول الله صلى الله عليه وسلم نحو ثلث
سنين وبلغ المهاجرين الذين في الحبشة ان اهل مكة اسلموا فقدم منهم ثلثة وثلثون
رجلا ولم اقربوا من مكة لم يجدوا ذلك صحيفا فلم يدخل احد منهم مكة الا
مستخفيا وكان من الذين قدموا عثمان بن عفان والزبير بن العوام وعثمان
ابن مطعم

(ذكر نقض الصحيفة)

روى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لابى طالب يا عم ان ربى سلطا الارضة
على صحيفة قريش فلم تدع فيها غير اسماء الله ونفت منها الظلم والقطيعة
فخرج ابوطالب الى قريش واعلمهم بذلك وقال ان كان ذلك صحيفا فانتهاوا عن
قطيعتنا وان كان كذبا دفعت اليكم ابن اخى فرضوا بذلك ثم نظروا فاذا الامر
كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فزادهم ذلك شرافا تفق جماعة من قريش
ونقضوا ما تعاهدوا عليه في الصحيفة من قطيعة بنى المطلب

(ذكر الاسراء)

ذكر صاحب السيرة ان الاسراء كان قبل موت ابي طالب وذكر ابن الجوزي انه كان بعد موت ابي طالب في سنة اثنتي عشرة للنبوّة واختلف فيه فقيل كان ليلة السبت لسبع عشرة ليلة خلت من رمضان في السنة الثالثة عشرة للنبوّة وقيل كان في ربيع الاول وقيل كان في رجب وقد اختلف اهل العلم فيه هل كان يجسده ام كان رؤيا صادقة فالذي عليه الجمهور انه كان يجسده وذهب آخرون الى انه كان رؤيا صادقة وروى عن عائشة رضي الله عنهما انها كانت تقول ما فقد جسده رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكن الله اسرى بروحه ونقلوا عن معاوية ايضا انه كان يقول ان الاسراء كان رؤيا صادقة ومنهم من جعل الاسراء الى بيت المقدس جسدا نبوّة الى السموات السبع وسدرة المنتهى روحانيا

(ذكر وفاة ابي طالب)

توفي في شوال سنة عشر من النبوّة ولما اشتد مرضه قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عم فلما استحل لك بها الشفاعة يوم القيامة يعني الشهادة فقال له ابو طالب يا ابن اخي لولا مخافة السبة وان تظن قريش انما قتلها جزما من الموت لقتلناها فلما تقارب من ابي طالب الموت جعل يحرك شفيعه فاصغى اليه العباس باذنه وقال والله يا ابن اخي لقد قال الكلمة التي امرته ان يقولها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذي هداك يا عم هكذا روى عن ابن عباس والمشهور انه مات كافرا ومن شعر ابي طالب مما يدل على انه كان مصدقا لرسول الله صلى الله عليه وسلم قوله

* ودعوتني وعلمت انك صادق * ولقد صدقت وكنت ثم امينا *

* ولقد علمت بان دين محمد * من خير اديان البرية دينا *

* والله لن يصلوا اليك بجمعهم * حتى اوسد في التراب دفيناً *

وكان عمر ابي طالب بضعا وثمانين سنة

(ذكر وفاة خديجة رضي الله عنها)

ثم توفيت خديجة بعد ابي طالب وكان موتهما قبل الهجرة بنحو ثلاث سنين وتسابعت على رسول الله صلى الله عليه وسلم بموتهما المصائب ونالت منه قريش خصوصا ابولهب بن عبد المطلب والحكم بن العاص وعقبة بن ابي معيط بن عمرو بن امية فانهم كانوا جيران النبي صلى الله عليه وسلم وبؤذونه بما يلقون عليه وقت صلاته وفي طعامه من القاذورات

(ذكر سفره الى الطائف)

ولما نالت قريش من رسول الله بعد وفاة عمه سافروا الى الطائف يلتمس من ثقيف النصر ورجاء ان يقبلا واما جاء به من الله فوصل الى الطائف وعمد الى جماعة من اشراف ثقيف مثل مسعود وحبيب ابني عمرو فجلس اليهم ودعاهم الى الله وقال له واحد منهم اما وجد الله احدا يرسله غيرك وقال الاخر والله لا اكلمك ابدا لانك ان كنت رسولا من الله كما تقول لانت اعظم خطرا من ان ارد عليك الكلام ولئن كنت تكذب على الله فما ينبغي لي ان اكلمك فقال رسول الله من عندهم وقدئس من خير ثقيف واخروا به سفهاءهم وعبيدهم يسبونهم ويصيرون به حتى اجتمع عليه الناس والجبأوه الى حايط ورجع عنه سفهاء ثقيف فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اليك اشكو ضعف قوتي وقلة حيلتي وهواني على الناس يا ارحم الراحمين انت رب المستضعفين وانت ربي على من تكلمت ان لم تكن على غضبانا فلا ابالي * ثم قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم الى مكة وقومه اشد مما كانوا عليه من خلافه

(ذكر عرض ربه صلى الله عليه وسلم نفسه على القبائل)

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرض نفسه على القبائل في مواسم الحج ويدعوهم الى الله فيقول يا بني فلان اني رسول الله اليكم يأمركم ان تعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وان تخلعوا ما بعد من دونه وان تؤمنوا بي وتصدقوني وعمد ابو لهب ينادي انما يدعوكم الى ان تسلموا اللات والعزى من اعناقكم الى ما جاء به من البدعة والضلالة فلا تطيعوه وكان ابو لهب احوط له غدירתان

(ذكر ابتداء امر الانصار رضي الله عنهم)

ولما اراد الله تعالى اظهار امر دينه واعزاز نبيه خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في الموسم يعرض نفسه على القبائل كما كان يصنع فبينما هو عند العقبة اذ انى نفر من الخزرج من اهل مدينة يثرب واهلها قبياتان الاوس والخزرج يجمعهم اب واحد وهم عتيبيون وبين القبيلتين حروب وهم حلف قبيلتين من اليهود يقال لهما قريظة والنضير من نسل هرون بن عمران فعرض رسول الله صلى الله عليه وسلم الاسلام عليهم وتلى عليهم القرآن وكانوا سبعة رجال فآمنوا به وصدقوه ثم انصرفوا الى يثرب وذكرنا ذلك لقومهم ودعاهم الى الاسلام حتى فشا فيهم فلم يبق دار الا وفيها ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم

(ذكر بيعة العقبة الاولى)

ولما كان العام المقبل وافى الموسم اثنا عشر رجلا من الانصار فبايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بيعة النساء وذلك قبل ان يفرض عليهم الحرب وبيعة النساء هي المبايعة على ان لا يشركوا بالله شيئا ولا يسرقوا ولا يزنوا ولا يقتلوا اولادهم فبعث معهم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مصعب ابن عمير بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار ليعلمهم شرايع الاسلام والقرآن ولم يقدم مصعب المدينة دخل به اسعد بن زرارة وهو واحد الستة الذين بايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم في العقبة حايطا من حوايط بنى ظفر وكان سعد بن معاذ سيد الاوس بن خالة اسعد بن زرارة وكان اسيد بن حصين ايضا سيدا فاخذ اسيد بن حصين حربته ووقف على مصعب واسعد وقال ما جاء بكما تسفهان ضعفاءنا عز لان كان لكما بانفسكما حاجة فقال له مصعب اوتجلس فسمع فجلس اسيد واسعد مصعب القرآن وعرفه الاسلام فقال اسيد ما احسن هذا كيف تصنعون اذا اردتم الدخول في هذا الدين فعلمه مصعب فاسلم وقال ورائي رجل ان اتبعكم االم يتخلف عنه احد وسأرسله اليكما يعني سعد بن معاذ ثم اخذ اسيد حربته وانصرف الى سعد بن معاذ وبعث به الى مصعب واسعد فلما اقبل قال اسعد لمصعب جاءك والله سيد من ورائه فلما وقف عليهما سعد بن معاذ تهديا سعد وقال لولا قرباتك مني ما صبرت على ان تغشانا في دارنا بما نكره فقال له مصعب او ما تسمع فان رضيت امر اقبلته والاعز لنا عنك ما نكره فقال انصفت فعرض مصعب عليه الاسلام وقرأ عليه القرآن قال فعرفنا والله في وجهه الاسلام قبل ان يتكلم ثم قال كيف تصنعون اذا انتم اسلمتم فعرفاه ذلك فاسلموا وانصرف الى النادي حتى وقف عليه ومعه اسيد بن حصين فلما رآه قومه مقبلا قالوا انخلف بالله لقد رجع سعد بغير الوجه الذي ذهب به فقال يا بني عبد الاشهل كيف تعلمون امرى فيكم قالوا اسيدنا وافضلنا قال فان كلام رجالكم ونسائكم على حرام حتى تؤمنوا بالله ورسوله فلما امسى في دار بني عبد الاشهل احدث حتى اسلموا ونزل سعد ابن معاذ ومصعب في دار اسعد بن زرارة يدعون الناس الى الاسلام حتى لم يبق دار من دور الانصار الا وبها مسلمون الا ما كان من دار بني امية بن زيد

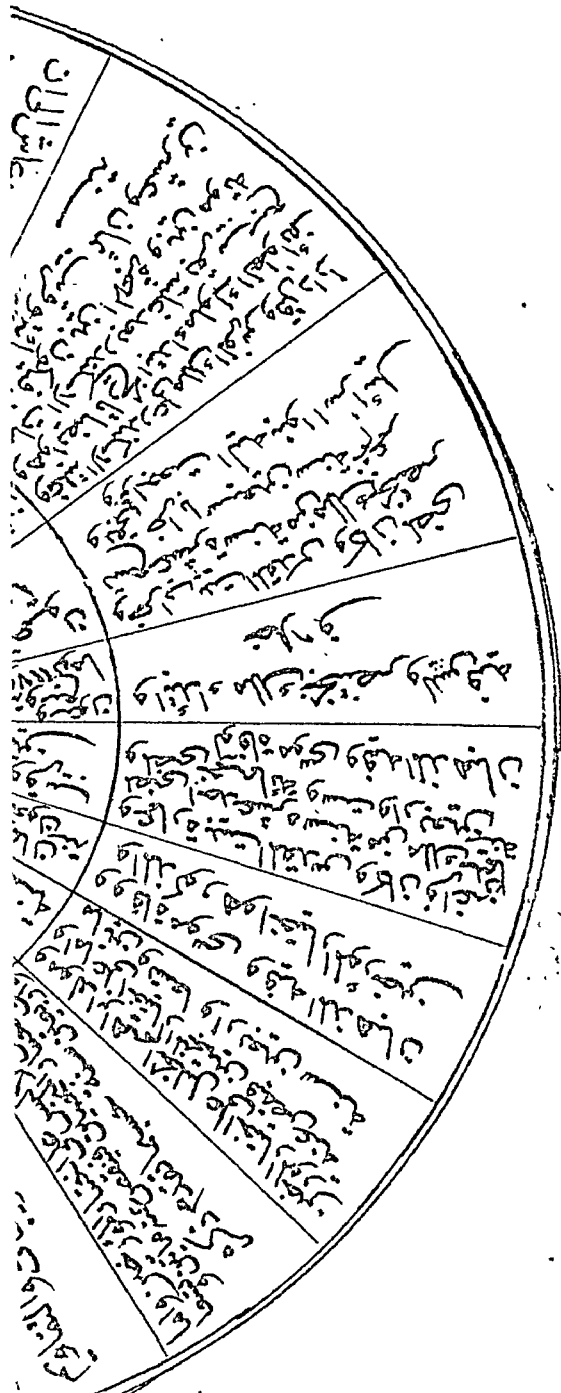
(ذكر بيعة العقبة لثانية)

وكانت في سنة ثلث عشرة من المبعث وذلك ان مصعب بن عمير عاد الى مكة ومعه من الذين اسلموا ثلاثة وسبعون رجلا وامر اثنان بعضهم من الاوس وبعضهم من الخزرج مع كفار من قومهم وهم مستخفون من الكفار فلما وصلوا الى مكة واعدوا

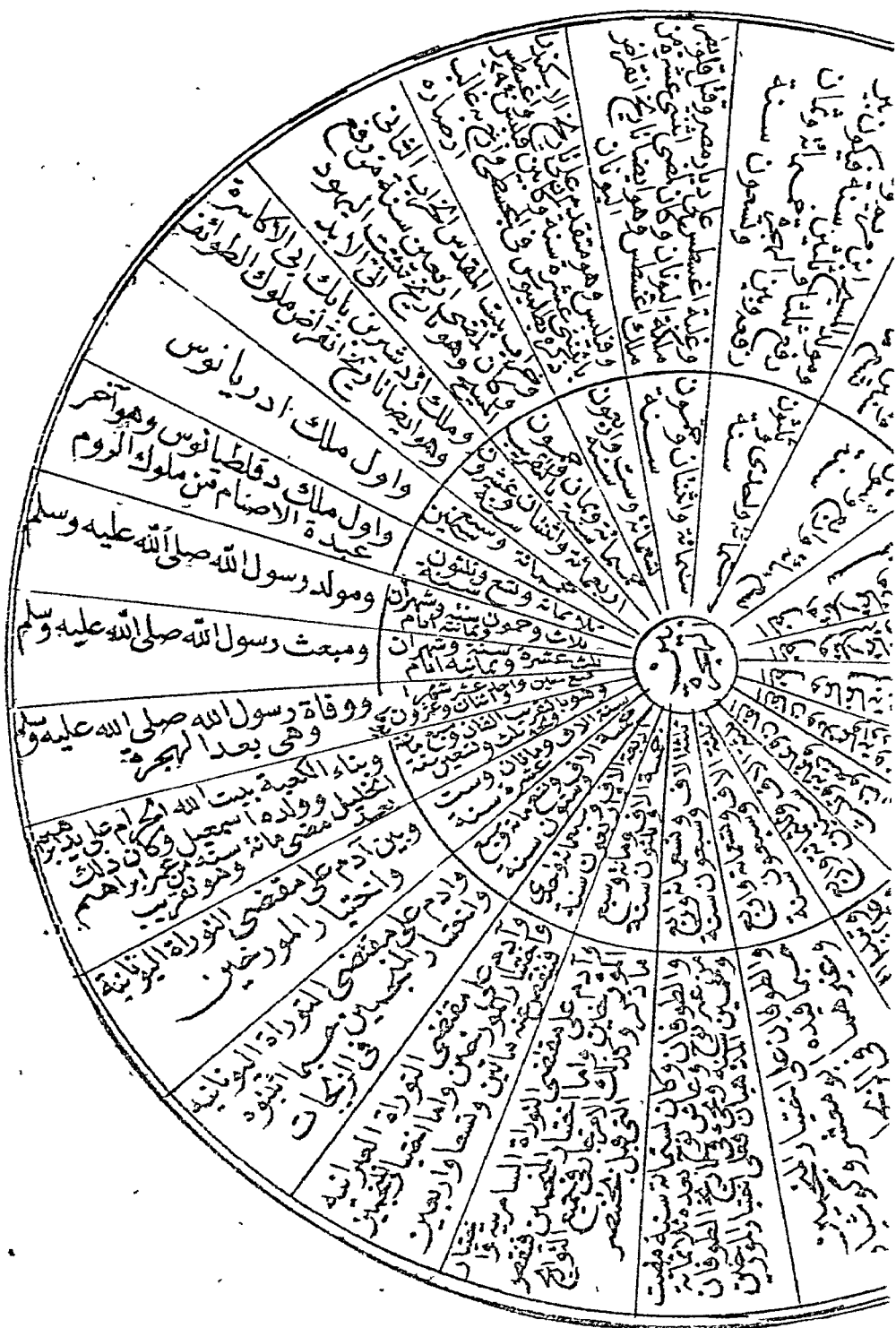
رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وجاءهم رسول الله صلى الله عليه
 ان يتوثق منهم لابن اخيه فق
 وقد منعه من قومنا وهو في
 والحق بكم فان كنتم تقفون
 تحماتكم من ذلك وان كنتم ترون
 قد سمعنا فتكلم العباس يار
 فتكلم رسول الله صلى الله عليه
 مما تمنعون منه نساءكم واولادكم
 ثم سألوا رسول الله صلى الله عليه
 فابسط يدك فبسط يده وبايعوه ثم
 عليه وسلم اصحابه بالهجرة الى الم
 عليه وسلم بمكة ينتظران بأذن له
 وسليما ابو بكر الصديق وعلي بن

(ذكر الهجرة النبوية)

وهي ابتداء التاريخ الاسلامي
 في لغة العرب لانه معرب من م
 عن ميمون بن مهران انه رفع
 عنه صك محله شعبان فقال
 آت ثم جمع وجوه الكتابة وقال
 موقت فكيف التوصل الى ما في
 رسوم الفرس فعندها استخضر
 حسابا نسميه ماه روز ومعناه
 مؤرخ ثم جعلوا السنة التاريخ وال
 الاسلام واتفقوا على ان يكون الم
 الى المدينة شرفهما الله وقد ت
 وثمانية ايام من ربيع الاول فقام
 وستين يوما وجعلوا مبدأ التاريخ
 في الحرم الى آخر يوم من عمر الن
 واما اذا حسب عمره من الهجرة
 عشر شهرا واثنين وعشرين يو
 التاريخ القديمة المشهورة من ال
 منها فانظر الى ما ينهضها وبيان



يكون ذلك هو ما بينهما (مثاله) اذا اردنا ان نعرف ما بين مولد المسيح ومولد رسول الله صلوات الله عليهما وسلامه نقصنا ما بين مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين الهجرة وهو ثلاث وخمسون سنة وشهران وعمانية ايام من ستمائة واحدى وثلاثين سنة يبقى خمس مائة وثمان وسبعون سنة نقص شهرين وعمانية ايام هي جلة ما بين مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين مولد المسيح ابن مريم صلوات الله وسلامه عليهما وكذلك اى تاريخين اردت من هذه الدائرة



التواريخ القديمة المشهورة من السنين بين الهجرة وبين آدم على مقتضى التوراة اليونانية واختيار المؤرخين ستة آلاف ومائتان وست عشرة سنة وعلى مقتضى التوراة اليونانية واختيار المنجمين حسبما اثبتوا في الزيجات خمسة آلاف وتسعمائة وسبع وستون سنة وعلى مقتضى التوراة العبرانية واختيار المؤرخين اربعة آلاف وسبعمائة واحد واربعون سنة واما على اختيار المنجمين فنقص عنه مائتان وتسع واربعون سنة وعلى مقتضى التوراة السامرية واختيار المؤرخين خمسة آلاف ومائة وسبع وثلثون سنة واما على اختيار المنجمين فنقص ما ذكر وكذلك جاء الامر في جميع التواريخ التي قبل يختصر * بين الهجرة وبين الطوفان على اختيار المؤرخين ثلاث آلاف وتسعمائة واربع وسبعون سنة وكان الطوفان استمالة سنة مضت من عمر نوح وعاش نوح بعده ثلثمائة وخمسين سنة وعلى اختيار المنجمين ثلاثة آلاف وسبعمائة وخمسة وعشرون سنة حسبما قرره ابوهم شروكو شيار وغيرهما في الزيجات والتقويم * بين الهجرة وبين تبليل الالسن على اختيار المؤرخين ثلاثة آلاف وثلثمائة واربع سنين واما على اختيار المنجمين فنقص عنه مائتين وتسعا واربعين سنة حسبما تقدم ذكره * بين الهجرة وبين مولد ابراهيم الخليل على اختيار المؤرخين الفان وثمانمائة وثلثة وتسعون سنة واما على اختيار المنجمين فنقص عنه مائتين وتسعا واربعين سنة * بين الهجرة وبين بناء الكعبة على يد ابراهيم الخليل وولده اسماعيل الفان وسبعمائة ونحو ثلث وتسعين سنة وكان ذلك بعد مضي مائة سنة من عمر ابراهيم وهو القريب والله اعلم * بين الهجرة وبين وفاة موسى عليه السلام على اختيار المؤرخين الفان وثلثمائة وثمان واربعون سنة واما على اختيار المنجمين فنقص عنه مائتين وتسعا واربعين سنة * بين الهجرة وبين عمارة بيت المقدس على اختيار المؤرخين الف وثمانمائة وقريب سنين وكان فراغه لمضي احد عشر سنة من ملك سليمان ولمضي خمسمائة وست واربعين سنة لوفاة موسى واما على اختيار المنجمين فنقص عنه مائتين وتسعا واربعين سنة * بين الهجرة وبين ابتداء ملك

بختصر الف وثلاثمائة وتسع وستون سنة وليس فيه خلاف * بين الهجرة وبين خراب بيت المقدس الف وثلاثمائة وخمسون سنة وكان لمضى تسعة عشرة سنة لختصر واستمر خرابا سبعين سنة ثم عمر * بين الهجرة وبين غلبة الاسكندر على دار املاك الفرس تسعمائة واربع وثلثون سنة وكانت ايضا ابتداء ملكه على الفرس وبقي الاسكندر بعد غلبته على دار انحو سبع سنين * بين الهجرة وبين قبليس تسعمائة وسبع وعشرون سنة وهو اخو الاسكندر اصغر منه باثني عشر سنة وملك بعده على مقدونية ذكره بطليموس * بين الهجرة وبين غلبة اغسطس على قلوبطرا ملكة مصر ستمائة واثنان وخمسون سنة وكانت بسنة اثنى عشرة من ملك اغسطس * بين الهجرة وبين مولد المسيح عليه السلام ستائة واحد وثلثون سنة وكان بسنة اربع وثلاثمائة لغلبة الاسكندر ولا حدى وعشرين سنة مضت من غلبة اغسطس على قلوبطرا * بين الهجرة وبين خراب بيت المقدس الثاني خمسمائة وثمان وخمسون سنة وكان لمضى اربعين سنة من رفع المسيح عليه السلام وهو تاريخ لثنته اليهود الى الآن * بين الهجرة وبين اول ملك اديانيس خمسمائة وسبع سنين * بين الهجرة وبين قيام ازديشير بن بابك اربعمائة واثنان وعشرون سنة وهو ايضا تاريخ انقراض ملوك الطوائف * بين الهجرة وبين اول ملك دو قلمطيانس ثلاثمائة وتسع وثلثون سنة وهو آخر عبدة الاصنام من ملوك الروم * بين الهجرة وبين مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلثة وخمسون سنة وشهرين وثمانية ايام * بين الهجرة وبين مبعث رسول الله ثلث عشرة سنة وشهران وثمانية ايام * بين الهجرة وبين وفاة رسول الله تسع سنين واحد عشر شهرا واثنان وعشرون يوما وهي بعد الهجرة

(حديث الهجرة)

(واما ما كان) من حديث الهجرة فانه لما علمت قريش انه قد صار لرسول الله صلى الله عليه وسلم انصار وان اصحابه بمكة قد لحقوا بهم خافوا من خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة فاجتمعوا واتفقوا على ان يأخذوا من كل قبيلة رجلا ليضربوه بسيوفهم ضربة رجل واحد ليضيع دمه في القبائل وبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فامر عليا ان ينام على فراشه وان يتشع بيرده الاخضر وان يتخلف عنه ليؤدى ما كان عند رسول الله صلى الله عليه وسلم من الودائع الى اربابها او كان الكفار قد اجتمعوا على باب النبي صلى الله عليه وسلم يرصدونه ليئبوا عليه فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم حفته تراب وتلا اول يس وجعل ذلك التراب على رؤس الكفار فلم يروه فاتاهم آت وقال ان محمدا خرج

ووضع على رؤسكم التراب وجعلوا ينظرون فيرون عليا عليه برد النبي صلى الله
 عليه وسلم فيقولون محمد نائم فلم يبرحوا كذلك حتى أصبحوا فقمام علي فعر فوه
 واقام على مكة حتى ادى ودائع النبي صلى الله عليه وسلم وقصد النبي صلى الله
 عليه وسلم لما خرج من داره دار ابي بكر رضى الله عنه واعلم بان الله قد اذن
 بالهجرة فقال ابو بكر الصخرة يا رسول الله قال الصخرة فبكي ابو بكر رضى الله عنه
 فرحا واستأجرا عبد الله بن ارقط وكان مشركا ليد لهما على الطريق ومضى
 النبي صلى الله عليه وسلم وابو بكر الى غار بثور وهو جبل اسفل مكة فاقا ما فيه
 ثم خرجا من الغار بعد ثلثة ايام وتوجها الى المدينة ومعهما عامر بن فهيرة مولى
 ابي بكر الصديق وعبد الله بن ارقط الدليل وهو كافر وجدت قريش في طلبه
 فتبعه سراقة بن مالك المدلجي فلحق النبي صلى الله عليه وسلم فقال ابو بكر يا رسول
 الله ادر كنا اطلب فقال له النبي صلى الله عليه وسلم لا تحزن ان الله معنا ودعا
 رسول الله صلى الله عليه وسلم على سراقة فارقطت فرسه الى بطنها في ارض
 صلبة فقال سراقة ادع الله يا محمد ان يخلصني ولك ان ارد اطلب عنك فدعاه
 النبي صلى الله عليه وسلم فخلص ثم تبعه فدعا عليه النبي صلى الله عليه وسلم وسلم
 فترطم ثانيا وسأل الخلاص وان يرد اطلب عن النبي صلى الله عليه وسلم فاجابه
 النبي صلى الله عليه وسلم ودعاه وقال كيف بك يا سراقة اذا سورت بسوار كسرى
 برور فرجع سراقة ورد كل من لقيه عن اطلب بان يقول كفتم ماها هنا وقدم
 المدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ثنتى عشرة ليلة خلت من ربيع الاول
 من سنة احدى وذلك يوم الاثنين الظهر فترتل قبسا على كلثوم بن الهمد واقام
 بقبا الاثنين والثلاثا والاربعاء والخميس واسس مسجد قبا وهو الذى نزل فيه
 * المسجد اسس على التقوى من اول يوم احق ان تقوم فيه * وخرج من قبا يوم
 الجمعة فامر على دار من دور الانصار الا قالوا لهم يا رسول الله الى العدد والعدة
 ويعترضون ناقته فيقول خلوا سبيلها فانها مأمورة حتى انتهت الى موضع مسجده
 صلى الله عليه وسلم وكان مریدا لسهل وسهيل ابني عمرو يمين في حجر معاذ بن
 اعشبر كت ههناك ووضعت جرائها فنزل عنها النبي صلى الله عليه وسلم واحتمل
 بوايوب الانصارى رحل الناقة الى بيته واقام النبي صلى الله عليه وسلم عند ابي
 ايوب الانصارى حتى بنى مسجده ومساكنه وقيل بل كان موضع المسجد لبني
 النجار وفيه نخل وخرب وقبور المشركين

(ذكر تزويج النبي صلى الله عليه وسلم بعائشة)

(بنت ابي بكر الصديق رضى الله عنهما)

وتزوجها قبل الهجرة بعد وفاة خديجة ودخل بها بعد الهجرة بثمانية أشهر
وهي ابنة تسع سنين وتوفي عنها وهي ابنة ثمانى عشر سنة

(ذكر المواخاة بين المسلمين)

آخا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم على
ابن ابي طالب اخا وكان على يقول على منبر الكوفة ايام خلافته انا عبد الله واخو رسول
الله وصار ابو بكر وخارجة بن زيد بن ابي زهير الانصارى اخوين وابو عبيدة
ابن الجراح وسعد بن معاذ الانصارى اخوين وعمر بن الخطاب وعثمان بن مالك
الانصارى اخوين وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن الربيع الانصارى اخوين
وعثمان بن عفان واوس بن ثابت الانصارى اخوين وطحمة بن عبيد الله وكعب
ابن مالك الانصارى اخوين وسعيد بن زيد وابي بن كعب الانصارى اخوين
واول موارود ولد للمهاجرين بعد الهجرة عبد الله بن الزبير واول مولود ولد
للانصار النعمان بن بشير (ثم دخلت سنة اثنتين) من الهجرة (فيها) حوت
الصلاة الى الكعبة وكانت الصلاة بمكة وبعد مقدمه الى المدينة بثمانية عشر شهرا
الى بيت المقدس وذلك يوم الثلاثاء متصف شعبان فاستقبل الكعبة في صلاة الظهر
وبلغ اهل قبا ذلك فتحولوا الى جهة الكعبة وهم في الصلاة (وفي هذه السنة) اعنى
سنة اثنتين فرض صيام رمضان (وفي هذه السنة) بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم
عبد الله بن جحش الاسدى في ثمانية انفس الى نخلة بين مكة والطائف ليتعرفوا اخبار
قريش فمربهم غير لقريش فعموها واسروا اثنين وحضروا بذلك الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم وهي اول غنيمة غنمها المسلمون (من الاشراف)
للمسعودى (وفي هذه السنة) ارى عبد الله بن زيد بن عبدربه الانصارى صورة
الاذان في النوم فورد الوحي به

(ذكر غزوة بدر الكبرى)

وهي الغزوة التي اظهر الله بها الدين وكان من خبرها انه لما قدم لقريش
قفل من الشام مع ابي سفيان بن حرب ومعه ثلثون رجلا فندب رسول الله صلى
الله عليه وسلم الناس اليهم وبلغ ابا سفيان ذلك فبعث الى مكة واعلم قريشان
النبي صلى الله عليه وسلم يقصده فخرج الناس من مكة سراعا ولم يتخلف من الاشراف
غير ابي لهب وبعث مكانه العاص بن هشام وكانت عدتهم تسع مائة وخمسين
رجلا فيهم مائة فرس وخرج محمد عليه السلام من المدينة لثلاث خلون من رمضان
سنة اثنتين للهجرة ومعه ثلثمائة وثلاثة عشر رجلا منهم سبعة وسبعون من المهاجرين

والباقون من الانصار ولم يكن فيهم الا فارسان احدهما المقداد بن عمرو والكندى
 بلاخلاف والثاني قيل هو الزبير بن العوام وقيل غيره وكانت الابل سبعين يتعاقبون
 عليها ونزل رسول الله صلى الله عليه وسلم الصفر آء وجاءته الاخبار بأن العير
 قد قاربت بدرا وان المشركين قد خرجوا لينغوا عنها ثم ارتحل رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ونزل في بدر على ادنى ماء من القوم و اشار سعد بن معاذ ببناء عريش
 لرسول الله صلى الله عليه وسلم فعمل وجلس عليه رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ومعه ابو بكر واقلت قريش فلما رآهم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
 اللهم هذه قريش قد اقبلت بخيلائها وفخرها تكذب رسولك اللهم فنصرك
 الذي وعدتني وتقاتروا برزمن المشركين عتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة والوليد
 ابن عتبة فامر النبي صلى الله عليه وسلم ان يبارز عبيدة بن الحارث بن المطلب
 عتبة وحرزة عم النبي صلى الله عليه وسلم وشيبة وعلي بن ابي طالب الوليد بن عتبة
 فقتل حرزة شيبة وعلي الوليد وضرب كل واحد من عبيدة وعتبة صاحبه وكر
 على وحرزة على عتبة فقتلاه واختلا عبيدة وقد قطعت رجله ثم مات وتزاحف
 القوم ورسول الله ومعه ابو بكر على العريش وهو يدعو ويقول اللهم ان
 تهلك هذه العصاة لا تعبد في الارض اللهم انجز لي ما وعدتني ولم يزل كذلك
 حتى سقط رداؤه فوضعها ابو بكر عليه وخفق رسول الله صلى الله عليه وسلم
 خفقة ثم انبته فقال ابشر يا ابا بكر فقد اتى نصر الله ثم خرج رسول الله صلى الله
 عليه وسلم من العريش يحرض الناس على القتال واخذ حفنة من الحصباء
 ورعى بها قريشا وقال شأهت الوجوه ثم قال لاصحابه شدوا عليهم فكانت الهزيمة
 وكانت الواقعة صبيحة الجمعة اسبع عشرة ليلة خلت من رمضان وحمل عبد الله
 ابن مسعود رأس ابي جهل بن هشام الى النبي صلى الله عليه وسلم فسجد
 شكرا لله تعالى وقتل ابو جهل وله سبعون سنة واسم ابي جهل عمرو بن هشام
 ابن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم وكذلك قتل اخو ابي جهل وهو العاص
 ابن هشام ونصر الله نبيه باللائكة قال الله تعالى * اذ تستغيثون ربكم فاستجاب
 لكم اني مدمكم بالقم من الملائكة * وجاء الخبر الى ابي لهب بمكة عن مصاب اهل بدر
 فلم يبق غير سبع ليال ومات كندا وكانت عدة قتلى بدر من المشركين سبعين رجلا
 والاسرى كذلك فمن القتلى غير من ذكرنا حنظلة بن ابي سفيان بن حرب وعبيدة
 ابن سعيد بن العاص بن امية قتله علي بن ابي طالب وزمعة بن الاسود قتله حرزة وعلي
 وابو الجحترى بن هشام قتله المجذوب بن زياد ونوفل بن خويلد اخو خديجة وكان
 من شياطين قريش وهو الذي قرن ابا بكر وطلحة بن خويلد لما اسلما في جبل قتله
 علي بن ابي طالب رضي الله عنه وعمر بن عثمان بن عمر التيمي قتله علي ايضا

ومعـود بن ابي امية المخزومي قتله حـزة وعبد الله بن المنذر المخزومي قتله على بن ابي طالب ومنه بن الحجاج السهمي قتله ابو يسر الانصاري وابند العاص بن مند قتله على بن ابي طالب واخوه نبيه بن الحجاج اشترك فيه حـزة وسعد بن ابي وقاص وابو العاص بن قيس السهمي قتله على بن ابي طالب وكان من جملة الاسرى العباس عم النبي صلى الله عليه وسلم وابنا اخويه عقيل بن ابي طالب ونوفل بن الحارث ابن عبد المطلب ولما انقضى القتال امر النبي صلى الله عليه وسلم بسحب القتلى الى الفلب وكانوا اربعة وعشرين رجلا من صناديد قريش فقدفوا فيه واقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بعـزة بدر ثلث ليال وجيع من استشهد من المسلمين اربعة عشر رجلا ستة من المهاجرين ومائة من الانصار ولما وصل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الصفراء راجعا من بدر امر عليا بضرب عنق النضر بن الحارث وكان من شدة عداوته للنبي صلى الله عليه وسلم اذا تلا النبي صلى الله عليه وسلم القرآن يقول لقريش ما يا ايها محمد الاباساطير الاولين ثم امر بضرب عنق عـقة بن ابي معيط بن امية وكان عثمان بن عفان قد تخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في المدينة بامر به بسبب مرض زوجته رفيه بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وماتت رقية في غيبة رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت مدة غيبة رسول الله صلى الله عليه وسلم تسعة عشر يوما

(ثم كانت غزوة بني قينقاع)

من اليهود وهم اول يهود نقضوا ما كان بينهم وبين رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من العهد فخرج اليهم في منتصف شوال سنة اثنتين فحاصروهم خمس عشرة ليلة ونزلوا على حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم فكتفوا وهو يريد قتلهم فكلمه عبد الله بن ابي بن ابي سول الخزرجي المنافق وكان هؤلاء اليهود خلفاء الخزرج فاعرض النبي عنه فاعاد السؤال فاعرض عنه فادخل يده في جيب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال يا رسول الله احسن فقال ويحك ارسلني فقال لا والله حتى تحسن فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هم لك ثم امر باجلانهم وغنم رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون جميع اموالهم (ثم كانت غزوة السويق) وكان من امرها ان اباسفيان حلف ان لا يمس الطيب والنساء حتى يغزو محمدا صلى الله عليه وسلم بسبب قتلى بدر فخرج في مائتي راكب وبعث قدماه رجلا الى المدينة فوصلوا الى العريض وقتلوا رجلا من الانصار فلما سمع النبي صلى الله عليه وسلم بذلك ركب في طلبه وهرب ابوسفيان واصحابه وجعلوا يلقون جرب السويق تخفيفا فسميت لذلك غزوة السويق

(ثم كانت غزوة قرقرة الكدر)

وقبل كانت سنة ثلاث وقرقرة الكدرماء ممالي جادة العراق الى مكة وبلغ
النبي صلى الله عليه وسلم ان بهذا الموضع جمعا من سليم وغطفان فخرج لقتالهم
فلم يجد احدا فاستاق ما وجد من النعم ثم قدم المدينة (وفي هذه السنة) اعنى
سنة اثنين مات عثمان بن مطعون رضى الله عنه (وفي هذه السنة) تزوج
على بفاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم (وفيها) كانت الواقعة
بذي قارين بكر بن وائل وبين جيش كسرى برويز وعليه الهامرز واقتلوا
قتالا شديدا وانهزم الفرس ومن كان معهم من العرب وقتل الهامرز (وفيها)
هلك امية ابن ابي الصلت واسم ابي الصلت عبدالله بن ربيعة وكان امية المذكور
من رؤساء الكفار وكان قد قرأ في الكتب واطلع على بعثة النبي صلى الله عليه
وسلم فكفر به حسدا وكان يرغب ان يكون هو المبعوث وكان امية قد سافر
الى الشام وعاد الى الحجاز عقب وقعة بدر ولما مر بالقلب قيل له ان فيه قتلى بدر
ومنهم عتبة وشيبة ابنا ربيعة وهما ابنا خال امية المذكور فجدع اذنى ناقته
ووقف على القلب وقال قصيدة طويلة منها

* الالبكىت على الكرام * م بنى الكرام اولى المسادح *

* كباك الجمام على فرو * ع الايك فى الغصن الجوانح *

* بيكبن حزننى مستكبات * رحن مع الروايح *

* امثالهن الباكيات * ت المعولات من التوابيح *

* ماذا ببدرى والعنة * قل من مر اذبة بحاجج *

* شط وشبان بهما * ليل مغاور وحواح *

* ان قد تغير بطن مكة فهى موحشة الاباطم *

(ثم دخلت سنة ثلاث) فيها فى رمضان ولد الحسن بن على (وفيها) قتل
كعب بن الاشرف اليهودى قتله محمد بن مسلمة الانصارى

(ذكر غزوة احد)

وكان من حديثها انه اجتمعت قريش فى ثلاثة آلاف فيهم سبع مائة دارع ومعهم مائتا
فرس وقائدهم ابوسفيان بن حرب ومعه زوجته هند بنت عتبة وكان جملة النساء
خمس عشرة امرأة ومعهن الدفوف بضرب بها ويبكين على قتلى بدر ويحرضن
المشركين على حرب المسلمين وساروا من مكة حجة نزلا ذال خليفة مقابل المدينة
وكان وصولهم يوم الاربعاء لاربع ايام مضين من شوال سنة ثلاث وكان رأى
رسول الله صلى الله عليه وسلم المقام فى المدينة وقتالهم بها وكذلك رأى عبد الله ابن
ابى بن ابي سلول المنافق وكان رأى باقى الصحابة الخروج لقتالهم فخرج النبي صلى الله

عليه وسلم في انف من الصحابة الى ان صار بين المدينة واحد فانخرل عنه عبد الله
ابن ابى ابن ابى سلول في ثلث الناس وقال اطاعهم وعصاني علام نقتل انفسنا ههنا
ورجع بمن تبعه من اهل التفاق ونزل رسول الله صلى الله عليه وسلم الشعب
من احد وجعل ظهره الى احد ثم كانت الوقعة يوم السبت لسبع مضين من شوال
وعدة اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم سبع مائة فيهم مائة دارع ولم يكن
معهم من الخيل سوى فرسين فرس لرسول الله صلى الله عليه وسلم وفرس لابى ردة
وكان لواء رسول الله صلى الله عليه وسلم مع مصعب بن عمير من بني عبد الدار وكان
على مينة المشركين خالد بن الوليد وعلى مبسرتهم عكرمة ابن ابى جهل
ولواؤهم مع بنى عبد الدار وجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم الرماة وهم نجسون
رجلا وراءه ولما التقى الناس ودنا بعضهم من بعض قامت هند بنت عتبة زوج
ابى سفيان في النسوة اللاتي معها وضربن بالدقوف خلف الرجال وهن تقول
* ويها بنى عبد الدار * ويها جازاة الديار * ضربا بكل بئار *
وقاتل حمزة عم النبي عليه السلام قتالا شديدا ثم قتل اوطاة حامل لواء المشركين
ومر به سباع بن عبد العري وكانت امه خاتمة فمكة فقال له حمزة هلم يا ابن مقطعة البظور
وضربه فكأما اخطأ رأسه فبينما هو مشغل بسباع اذ ضربه وحشى عبد جبر
ابن مطعم وكان وحشى حبشيا مجربة فقتل حمزة وقتل ابن قية الليثي مصعب بن عمير
حامل لواء رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يظن انه رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال لقريش اتى قتل محمد ولما قتل مصعب بن عمير اعطى انبي صلى الله
عليه وسلم الراية لعلى بن ابى طالب

(ذكر الكرة على المسلمين)

وانهزمت المشركون فطمعت الرماة في الغنيمة وفارقوا المكان الذي امرهم
النبي صلى الله عليه وسلم بملازمته فاتى خالد بن الوليد مع خيل المشركين
من خلف المسلمين ووقع الصراخ ان محمدا قتل وانكثفت المسلمون واصاب فيهم
العدو وكان يوم بلاء على المسلمين وكانت عدة الشهداء من المسلمين سبعين رجلا
وعدة قتلى المشركين اثنين وعشرين رجلا ووصل العدو الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 واصابته حجارتهم حتى وقع واصابت ربا عينه وشج في وجهه وكنت ثفته وكان
الذى اصاب رسول الله صلى الله عليه وسلم عتبة بن ابى وقاص اخو سعد بن ابى
وقاص وجعل الدم يسيل على وجهه رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول كيف يفلح
قوم خضبوا وجه نبيهم وهو يدعوهم الى ربهم فترى في ذلك قوله تعالى
* ليس لك من الامر شئ اوتوب عليهم او يعذبهم فانهم ظالمون * ودخلت سلفتان

من خلق المغفر في وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم من الشجرة ونزع ابو عبيدة
 ابن الجراح احدي الخلقين من وجهه صلى الله عليه وسلم فسقطت ثنيته الواحدة
 ثم نزع الاخرى فسقطت ثنيته الاخرى فكان ابو عبيدة ساقط الثنتين ومص
 سنان ابو سعيد الخدري الدم من وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم وازدرد
 فقال النبي صلى الله عليه وسلم من مس دمي دمه لم تصبه النار وروى ان طلحة
 اصابه يومئذ ضربة فشات يده وهو يدافع عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد ظاهر بين درعين ومثلت هند ووصواحبها
 بالقتلى من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فجدعن الاذان والانوف واتخذن
 منها قلائد وبقرت هند عن كعب حزة ولا كتهال ولم تسعها وضرب ابوسفيان
 زوجها بزج الرمح شفق حزة وصعد الجبل وصرخ باعلى صوته الحرب سجال يوم
 بيوم بدر اعل هبل اى ظهر دينك ولما انصرف ابوسفيان ومن معه نادى ان موعدكم
 بدر العام القابل فقال النبي صلى الله عليه وسلم لواحد قل هو بيننا وبينكم ثم سار
 المشركون الى مكة ثم التمس رسول الله صلى الله عليه وسلم عمه حزة فوجده وقد
 بقر بطنه وجذع انفه واذا به فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لان اظهرني الله
 على قريش لا مثان بثلثين منهم ثم قال جاءني جبرائيل فاخبرني ان حزة مكثت
 في اهل السموات السبع حزة بن عبد المطلب اسد الله واسد رسوله ثم امر رسول الله
 صلى الله عليه وسلم بحمزة فسيجي بيرده ثم صلى عليه فكبر سبع تكبيرات
 ثم اتى بالقتلى يوضعون الى حزة فيصلى عليهم وعليه معهم حتى صلى عليه ثنتين
 وسبعين صلاة وهذا دليل لابي حنيفة فانه يرى الصلاة على الشهيد خلافا
 للشافعي رحمه الله تعالى ثم امر بحمزة فدفن واحتمل ناس من المسلمين قتلاهم
 الى المدينة فدفنوه بها ثم نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك وقال
 ادفنوهم حيث صرعوا (ثم دخلت سنة اربع) فيها في صفر قدم على
 النبي صلى الله عليه وسلم قوم من عضل والقارة وطلبوا من رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ان يبعث معهم من يفقه قومهم في الدين فبعث معهم ستة نفر وهم
 ثابت بن ابي الاقلح وخبيب بن عدى ومرثد بن ابى مرثد الغنوي وخالد بن البكير
 الايثي وزيد بن الدثنة وعبد الله ابن طارق وقدم عليهم مرثد بن ابى مرثد
 فلما وصلوا الى الرجيع وهو ماء لهذيل على اربعة عشر ميلا من عسفان غدروا بهم
 فقاتلهم اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقتل ثلثة واسر ثلثة وهم زيد
 ابن الدثنة وخبيب وعبد الله بن طارق فاخذوهم الى مكة وانقلت عبد الله
 ابن طارق في الطريق فقاتل الى ان قتلوه بالحجارة ووصلوا يزيد بن الدثنة وخبيب
 الى مكة وباعوهما من قريش فقتلوهما صبرا (وفي صفر) سنة اربع ايضا

قدم ابو راعمر بن مالك بن جعفر ملاعب الاسنة على النبي صلى الله عليه وسلم ولم يسلم ولم يجد من الاسلام وقال للنبي صلى الله عليه وسلم لوبعثت من اصحابك رجالا الى اهل نجد يدعونهم رجوت ان يستجيبوا لك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اخاف على اصحابي فقال ابو راعمر ان الله جاربعت رسول الله صلى الله عليه وسلم المنذر بن عمر الانصاري في اربعين رجلا من خيار المسلمين فيهم عامر ابن فهير مولى ابي بكر الصديق رضي الله عنه ففضوا ونزلوا بئر معونة على اربع مراحل من المدينة وبعثوا بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى عدو الله عامر ابن الطفيل فقتل الذي احضر الكتاب وجع الجموع وقصد اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فتقاتلوا وقتلوا عن آخرهم الا كعب بن زيد فانه بقي فيه رمق وتوارى بين القتلى ثم لحق بالنبي صلى الله عليه وسلم واستشهد يوم الخندق وكان في سرح القوم عمرو بن امية الضمري ورجل من الانصار فرأيا الطيور تحوم حول العسكر فقصد العسكر فوجدوا القوم مقتولين فقاتل الانصاري وقتل واما عمرو بن امية فاخذ اسيرا واعتقه عامر بن الطفيل لكونه من مضر ولحق رسول الله صلى الله عليه وسلم واخبره بالخبر فشق عليه

(ذكر غزوة بني النضير من اليهود)

وسار رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهم وحاصرهم في ربيع الاول سنة اربع ووزل تحريم الخمر وهو محاصر لهم فلما مضى ست ليل محاصرا لهم سأوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يخليهم على ان لهم ما حلت الابل من اموالهم الا السلاح فاجابهم الى ذلك فخرجوا ومعهم الدفوف والمزامير مظهرين بذلك تجلدا وكانت اموالهم فيء الرسول الله صلى الله عليه وسلم يقسمها حيث شاء فقسمها على المهاجرين دون الانصار الا ان سهل بن جنيقة واباد جانة ذكرا فقرا فاعطاهما رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذلك شيئا ومضى الى خيبر من بني النضير ناس والى الشام ناس

(ذكر غزوة ذات الرقاع)

ثم غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم نجدا فلقى جمعا من غطفان في ذات الرقاع وسميت بذلك لانهم رقعوا فيها راياتهم فتقارب الناس ولم يكن بينهم حرب وكان ذلك في جمادى الاولى سنة اربع وفي هذه الغزوة قال رجل من غطفان لقومه الاقتل لكم محمدا قالوا بلى وحضر الى عند النبي صلى الله عليه وسلم وقال يا محمد اريد انظر الى سيفك هذا وكان محلا بفضة فدفعه النبي صلى الله عليه وسلم اليه فاخذه واستله ثم جعل يهزه ويكبه الله ثم قال يا محمد ما تخافني فقال له

لاخاف منك ثم رد سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم اليه فانزل الله تعالى
عليه يا ايها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ هم قوم ان يبسطوا اليكم
ايديهم فكيف ايديهم عنكم *

(ذكر غزوة بدر الثانية)

وفي شعبان سنة اربع خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم لميعاد ابى سفيان
واتى بدرًا واقام ينتظر اباسفيان وخرج ابوسفيان من مكة ثم رجع من اثناء
الطريق الى مكة فلما يأت انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة
(وفي هذه السنة) ولد الحسين بن علي رضي الله عنهما (ثم دخلت سنة خمس)

(ذكر غزوة الخندق وهي غزوة الاحزاب)

وكانت في شوال من هذه السنة وبلغ رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
تحرب قبائل العرب فامر بحفر الخندق حول المدينة قيل انه كان بإشارة
سلمان الفارسي وهو اول مشهد شهده مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
وظهرت للنبي صلى الله عليه وسلم في حفر الخندق عدة معجزات منها ما رواه جابر
قال اشتدت عليهم كدية اى صخرة فدعا النبي صلى الله عليه وسلم لماء وتفل فيه
ونضح عليها فانهاالت تحت المساحي ومنها ان ابنة بشير بن سعد الانصاري
وهي اخت النعمان بن بشير بعثتها امها بقليل تمر غذاء ابيها بشير وخالها عبد الله
ابن رواحة فرت برسول الله صلى الله عليه وسلم فدعاها وقال هاتي مامعك يا نذية
قالت فصبيت ذلك التمر في كفي رسول الله صلى الله عليه وسلم فامتلأ ثم دعا
رسول الله صلى الله عليه وسلم بثوب ويدد ذلك التمر عليه ثم قال لانسان اصرخ
في اهل الخندق ان هلموا الى الغذاء فجلوا يأكلون منه وجعل يزيد حتى صدر اهل
الخندق عنه وانه ليسقط من اطراف الثوب ومنها ما رواه جابر قال كانت عندي
شويهة غير سمينة فامرته امرأتى ان تخبز قرص شعير وان تشوى تلك الشاة
لرسول الله صلى الله عليه وسلم وكما نعمل في الخندق نهارا ونصرف اذا امسينا
فلما انصرفنا من الخندق قلت يا رسول الله صنعت لك شويهة ومعها شيئا من خبز
الشعير وانا احب ان تنصرف الى منزلي فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم
من يصرخ في الناس ان انصرفوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بيت جابر
قال جابر فقلت ان الله وانا اليه راجعون وكان قصده ان يعصى رسول الله صلى الله
عليه وسلم وحده واقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس معه وقدمنا له ذلك
فبرك وسمى ثم اكل وتواردها الناس كلما صدر عنها قوم جاء ناس حتى صدر اهل
الخندق عنها وروى سلمان الفارسي قال كنت قريبا من رسول الله صلى الله

عليه وسلم وانما عمل في الخندق فتغلظ على الموضع الذي كنت اعمل فيه فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم شدة المكان اخذ المعول وضرب ضربة فلعلت تحت المعول برقة ثم ضرب اخرى فلعلت برقة اخرى ثم ضرب اخرى فلعلت برقة اخرى قال فقلت بابي انت وامى ما هذا الذي يلعب تحت المعول فقال ارأيت ذلك يا سلمان فقلت نعم فقال اما الاولى فان الله فتح على بها اليمن واما الثانية فان الله فتح على بها الشام والمغرب واما الثالثة فان الله فتح على بها المشرق وفرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من الخندق واقبلت قريش في احابيشها ومن تبعها من كنانة في عشرة آلاف واقبلت غطفان ومن تبعها من اهل نجد وكان بنو قريظة وكبيرهم كعب بن اسد قدما هذوا النبي صلى الله عليه وسلم فا زال عليهم اصحابهم من اليهود حتى نقضوا العهد وصاروا مع الاحزاب على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعظم عند ذلك الخطب واشتد البلاء حتى ظن المؤمنون كل الظن ونجم التفاق حتى قال معتب بن قشير كان محمد يعدنا ان ناكل كنوز كسرى وقيصروا حدنا اليوم لا يامن على نفسه ان يذهب الى الغايط واقام المشركون بضعا وعشرين ليلة ورسول الله صلى الله عليه وسلم مقابليهم وليس بينهم قتال غير المراماة بالنبل ثم خرج عمرو بن عبدود من ولد اوسى بن غالب يريد المبارزة فبرز اليه على بن ابي طالب رضى الله عنه فقتل له عمرو يا ابن اخي والله ما احب ان اقتلك فقال على لكنى والله احب ان اقتلك فحصى عمرو عند ذلك وتزل عن فرسه فعفره واقبل الى على وتجاولا وعلا عليهما الغبرة وسمع المسلمون التكبير فعملوا ان عليا قتله وانكشف الغبرة وعلى على صدر عمرو يذبحه ثم ان الله تعالى اهب ريح الصبا كما قال الله عز وجل يا ايها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ جاءكم جنود فارسلنا عليهم ريحا وخنودا لم تروها وكان ذلك في ايام شامية فبجعت تكفا قدورهم وتطرح ابنتهم ورمى الله الاختلاف بينهم فرحلت قريش مع ابى سفيان وسمعت غطفان ما فعلت قريش فرحلوا راجعين الى بلادهم

(ذكر غزوة بنى قريظة)

ولما اصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم انصرف عن الخندق راجعا الى المدينة ووضع المسلمون السلاح فلما كان الظهر اتى جبرائيل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان الله يأمرك بالسير الى بنى قريظة فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم متاديا ينادى من كان سامعا مطيعا فلا يصلى العصر الا بنى قريظة وقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم على بنى قريظة فكرم الله وجهه براءته الى بنى قريظة ثم نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم على بئر من آبارهم وتلاحق الناس واتى

قوم بعد العشاء الآخرة ولم يصلوا العصر لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم
 لا يصل أحد العصر إلا ببني قريظة فلم ينكر النبي صلى الله عليه وسلم عليهم ذلك
 وحاصر بني قريظة خمسا وعشرين ليلة وقذف الله في قلوبهم الرعب
 ولم يشتد بهم الحصار نزلا على حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانوا
 حلفاء الأوس فسأل الأوس رسول الله صلى الله عليه وسلم في إطلاقهم كما أطلق
 بني قينقاع حلفاء الخزرج بسؤال عبد الله بن أبي بن سلول المناقق فقال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم لا ترضون أن يحكم فيهم سعد بن معاذ وهو سيد الأوس
 فقالوا بلى ظننا منهم أن يحكم بإطلاقهم فأمر بأحضار سعد وكان به جرح في أكله
 من الخندق فحمل الأوس سعدا على جارد وطأوا له عليه بوسادة وكان رجلا
 جسيما ثم قبلوا به إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم يقولون لسعد يا أبا عمرو
 احسن إلى مواليك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قوموا إلى سيدكم
 والمهاجرون يقولون انما أراد رسول الله صلى الله عليه وسلم الانصار والانصار
 يقولون قد عم بها رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلمين فقاموا إليه وقالوا
 يا أبا عمرو ان رسول الله قد حكمك في مواليك فقال سعد احكم فيهم ان تقتل
 الرجال وتقسيم الأموال وتسبي الذراري والنساء فقال النبي صلى الله عليه وسلم
 لقد حكمت فيهم بحكم الله تعالى من فوق سبعة أرقعة ثم رجع رسول الله صلى الله
 عليه وسلم إلى المدينة وحبس بني قريظة في بعض دور الانصار وأمر فحفر لهم
 خنادق ثم بعث بهم فضرب أعناقهم في تلك الخنادق وكانوا سبع مائة رجل
 يزيدون أو ينقصون عنها قليلا ثم قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم سبا بني
 قريظة فأخرج الخمس واصطفي لنفسه ريحانة بنت عمرو فكانت في ملكه
 حتى مات ولما انقضى أمر بني قريظة انفجر جرح سعد بن معاذ فأتى رسول الله عنه
 وجميع من استشهد من المسلمين في حرب الخندق ستة نفر منهم سعد بن معاذ مات
 بعد حرب بني قريظة على ما وصفناه وكان سعد بن معاذ لما جرح على الخندق
 قد سأل الله تعالى أن لا يميت حتى يغزو بني قريظة لغدرهم برسول الله صلى الله
 عليه وسلم فاندمل جرحه حتى فرغ من غزوه بني قريظة كما سأل الله تعالى ثم انتفض
 جرحه ومات رحمه الله تعالى وفي حرب بني قريظة لم يستشهد غير رجل واحد
 وكانت غزوة بني قريظة في ذي القعدة سنة خمس وأقام رسول الله
 صلى الله عليه وسلم بالمدينة حتى خرجت السنة (ثم دخلت سنة ست)
 فيها خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في جنادي الأولى إلى بني لحيان طلبا
 بشاراهل الجميع فتحصنوا برؤس الجبال فنزل عسفان نحو يشا لاهل مكة
 ثم رجع إلى المدينة

(ذكر غزوة ذي قرد)

ثم اقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة اياما فاغار عيينة بن حصين
الغزاري على لقاح رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي بالغابة فخرج رسول الله
صلى الله عليه وسلم يوم الاربعاء حتى وصل الى ذي قرد لاربع خلون من ربيع
الاول فاستنقذ بعضها وعاد الى المدينة وكانت غيبته خمس ليال وذو قرد موضع
على البتين من المدينة على طريق خيبر

(ذكر غزوة بني المصطلق)

وكانت في شعبان من هذه السنة اعنى سنة ست وقيل سنة خمس وكان
قائد بني المصطلق الحارث بن ابي ضرار ولقبهم رسول الله صلى الله
عليه وسلم على ما لهم يقال له المريسيع واقتتلوا فاهزم الله بنى المصطلق فقتل
وسبي وغنم الاموال ووقعت جورة بنت قائدهم الحارث بن ابي ضرار في سهم
ثابت ابن قيس فكانت به على نفسها فادى عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابتها
وتزوجها فقال الناس اصهار رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعتق بتزوجه
اياها مائة اهل بيت من بنى المصطلق فكانت عظيمة البركة على قومها وفي هذه
الغزوة قتل رجل من الانصار رجلا من المسلمين خطأ يظنه كافرا وكان المقتول
من بنى ليث بن بكر واسمه هشام وكان اخوه مقيس مشركا فلما بلغه قتل اخيه
خطأ قدم من مكة مظهر الاسلام وانه يطلب دية اخيه فامر له رسول الله
صلى الله عليه وسلم بها واقام عند رسول الله صلى الله عليه وسلم غير كثير
ثم عاد على قاتل اخيه فقتله ثم رجع الى مكة مرتدا وقال من ابيات لعنه الله

* حالات به وترى وادركت ثورتى * وكنت الى الاوثان اول راجع *

وهو ممن اهدر النبي صلى الله عليه وسلم دمه يوم فتح مكة (وفي هذه الغزوة)
ازدحم جهجاه الغفاري اجير عمر بن الخطاب رضى الله عنه وسنان الجهني
خليف الانصار على الماء وقتلوا فصرخ الغفاري يامعشر المهاجرين وصرخ
الجهني يامعشر الانصار فغضب عبد الله بن ابي بن ابي سلول المنافق وعنده رهط
من قومه فيه زيد بن ارقم فقال عبد الله المنافق لقد فعلوا قد كانوا في بلادنا
اما والله لئن رجعنا الى المدينة لنخرجن الاعر منها الا ذل ثم قال لمن حضر من قومه
هذا ما فعلتم بانفسكم احلناموهم بلادكم وقاسمتوهم اموالكم ولو امسكتهم عنهم
ما بايديكم لتحولوا عنكم فاخبر زيد بن ارقم النبي صلى الله عليه وسلم بذلك وعنده
عمر بن الخطاب رضى الله عنه فقال يا رسول الله مر به عبد الله بن بشير فليقتله
فقال النبي صلى الله عليه وسلم كيف يتحدث الناس اذن ان محمدا يقتل

اصحابه ثم امر بالرحيل في وقت لم يكن ليرحل فيه ليقطع ما للناس فيه فلقبه اسيد
ابن حصين وقال يا رسول الله رحت في ساعة لم تكن لتروح فيها فقال او ما
بلغك ما قاله عبد الله بن ابي فقال وماذا قال فاخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم
بقاله فقال اسيد انت والله تخرجه ان شئت انت العزيز وهو الذليل وبلغ ابن عبد
الله المنافق واسمدا ايضا عبد الله وكان حسن الاسلام فقال ايده فقال يا رسول
الله بلغني انك تريد قتل ابي فان كنت فاعلا فمري فانا احمل اليك رأسه فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم بل ترفق به وتحسن صحبته

(ذكر قصة الادك)

ولما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من هذه الغزوة وكان به بعض الطريق قال
اهل الافك ما قاواوهم مسطح بن اثاث بن عباد بن عبد المطلب وهو ابن خالة ابي
بكر وحسان بن ثابت وعبد الله بن ابي بن ابي سلول الخزرجي المنافق وام حسنة ابنة
بحش فرموا عابشة بالادك مع صفوان بن المعطل وكان صاحب الساقة فلما
نزلت براتها جلدتهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ثمانين ثمانين الا عبد الله ابن
ابي فانه لم يجلده (من الاشراف) للمسعودي وفي هذه الغزوة اعنى غزوة بني
المصطلق نزلت آية لتبهم

(ذكر عمرة الحديبية)

وهي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج من المدينة في ذي القعدة سنة ست
معمرا ليريد حربا بالمهاجرين والانصار في انف واربع مائة وساق الهدى
واحرم بالعمرة وسار حتى وصل الى ثنية المرامم بط الحديبية اسفل مكة وامر بالنزول
فقالوا نزل على غير ما عايطى رجلا سهما من كنانة وغرره في بعض تلك القلب
في جوفه فجاش حتى ضرب الناس عنه وهذا من مشاهير معجزاته صلى الله عليه
وسلم فبعث قريش عروة بن مسعود الثقفي وهو سيد اهل الطائف فاتي رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقال ان قريشا بسوا جلود النمرور وعاهدوا الله ان لا تدخل عليهم
مكة عنوة ابدا ثم جعل عروة ينساول الحية رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو
بكلهم والمغيرة بن شعبه واقف على رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل
يقرع بده ويقول كف يدك عن وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ان لا ترجع
اليك فقال له عروة ما افظك واغلظك فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم قام عروة من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يرى ما يصنع اصحابه
لا يتوضى الا بتدر واوضوء ولا يصبق الا بتدرؤا بصاقه ولا يسقط من شعره شيء
الا اخذوه ورجع الى قريش وقال لهم اني جئت كسرى وفيصر في ملكهما فوالله
ما رأيت ملكا في قومه مثل محمدا في اصحابه ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

دعا عمر بن الخطاب ليعثه الى قريش ليعلمهم بان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يأت لحرب فقل لعمري اني اخاف قريش ان ظني عليهم وعدواني لهم فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عثمان بن عفان الى ابي سفيان واشراف قريش انه لم يأت لحرب وانما جاء زائرا ومعظما لهذا البيت فلما وصل اليهم عثمان وعرفهم بذلك قالوا له ان احببت انك تطوف بالبيت فطف فقال ما كنت لافعله حتى يطوف رسول الله صلى الله عليه وسلم فامسكوه وجلسوه وبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ان عثمان قتل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا نبرح حتى نناجز القوم (ودعا) رسول الله صلى الله عليه وسلم الى البيعة فكانت بيعة الرضوان تحت الشجرة وكان الناس يقولون ببيعةهم رسول الله صلى الله عليه وسلم على الموت وكان جابر يقول لم يابنا الا على اننا لانفر فبايع رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس ولم يتخلف احدهم المسلمين الا الجدي بن قيس استتر بناقته وبايع رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه السلام لعثمان في غيته فضرب باحدى يديه على الاخرى ثم اتى النبي الخبر ان عثمان لم يقتل

(ذكر الصلح بين النبي صلى الله عليه وسلم وقريش)

ثم ان قريش بعثوا سهيل بن عمرو في الصلح ونكاه مع النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك فلما اجاب الى الصلح قال عمر بن الخطاب ما برضى الله تعالى عنه يا رسول الله اولست برسول الله اولسنا يا مسلمين فقال النبي صلى الله عليه وسلم بلى قال فعلام نعطي الدينة في ديننا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا عبد الله ورسوله ولن اخالف امره وان يضيئني ثم دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن ابي طالب فقال اكتب بسم الله الرحمن الرحيم فقال سهيل لا اعرف هذا ولكن اكتب باسمك اللهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكتب باسمك اللهم ثم قال اكتب هذا ما صالح عليه محمد رسول الله فقال سهيل اوشهدت انك رسول الله لم اقاتلك ولكن اكتب اسمك واسم ابيك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكتب هذا ما صالح عليه محمد بن عبد الله سهيل بن عمرو على وضع الحرب عن الناس عشر سنين وانه من احب ان يدخل في عقد محمد وعهده دخل فيه ومن احب ان يدخل في عقد قريش وعهدهم دخل فيه واشهد في الكتاب على الصلح رجالا من المسلمين والمشركين وقد كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لما خرجوا من المدينة لا يشكون في فتح مكة لرؤيا رآها النبي صلى الله عليه وسلم فلما راوا ماراوا من الصلح والرجوع داخل الناس من ذلك امر عظيم حتى كادوا بهم لكون ولما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذلك نحر هديه وحلق رأسه وقام الناس ايضا فحروا وحلقوا وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ رحم الله المخلقين قالوا والمقصرين يا رسول الله قال رحم الله المخلقين حتى اعادوا واعاد ذلك ثلاث مرات ثم قال والمقصرين ثم قفل رسول الله

صلى الله عليه وسلم الى المدينة واقام بها حتى خرجت السنة (ثم دخلت سنة سبع)

(ذكر غزوة خيبر)

ثم خرج رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في منتصف المحرم من هذه السنة أعني سنة سبع الى خيبر وحصرهم واخذ الاموال وقحمها حصنا حصنا فاول ما فتح حصن ناعم ثم افتتح حصن القموص واصاب رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم اسبايا منهمن صفيية بنت كبيرهم حي بن اخطب فتر وجهار رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعل عقتها صداقها وهي من خواصه عليه السلام ثم افتتح حصن المصعب وما كان بخير حصن اكثر طامنا وودكا منه ثم انتهى الى الوطيج والسلام وكان آخر حصون خيبر افتتحها وروى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ربما كانت تأخذه الشقيقة فيلبث اليوم واليومين لا يخرج فلما نزل خيبر اخذته فاخذ ابو بكر الصديق الراية فقال لا شديدا ثم رجع فاخذها عمر بن الخطاب فقال لا شديدا ثم رجع فاخذها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اما والله لا اعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله كرا را غير فرار يأخذها عنوة فتطاول المهناجرون والانصار وكان علي بن ابي طالب غائبا فجاء وهو ارم قد عصب عينيه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ادن مني فدنا منه فتمثل في عينيه فزال وجههما ثم اعطاه الراية فتمض بهما وعليه حلة خراء وخرج من حب صاحب الحصن وعليه مغفرة وهو يقول

* قد علمت خيبراني من حب * شاكى السلاح بطل مجرب *

فقال علي

* نا الذي سمتني امي حيدر * اكيكم بالسيف كيل السندره *

فاختلفا بضربتين فقدت ضربة على المغفور رأس من حب وسقط على الارض وروى ابن اسحق خلاف ذلك والذي ذكرناه هو الاصح وفتح المدينة على يد علي رضي الله عنه وذلك بعد حصار بضع عشرة ليلة وحكى ابو رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خرجنا مع علي رضي الله عنه حين بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى خيبر فخرج اليه اهل الحصن وقال لهم علي رضي الله عنه فضر به رجل من اليهود فطرح ترس علي من يده فتناول بابا كان عند الحصن فترس به ولم يزل في يده وهو يقول حتى فتح الله عليه ثم القاه من يده فلقد رأيتني في سبعة نفرانا ثامنهم نجدهم على ان تغلب ذلك الباب فما تغلبه وكان فتح خيبر في صفر سنة سبع للهجرة وسأل اهل خيبر رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلح على ان يساق بهم على النصف من ثمارهم ويخرجهم متى شاء ففعل ذلك وفعل مثل ذلك اهل فدك

فكانت خيبر للمسلمين وكانت فريضة خالصة لرسول الله صلى الله عليه وسلم لانهم افتتحت بغير ايجاف خيل ولم يزل يهود خيبر كذلك الى خلافة عمر رضي الله عنه فاجلاهم منها ولما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من خيبر انصرف الى وادي القرى فصار له ليلة وافتتحه عنوة ثم سار الى المدينة ولما قدمها وصل اليه من الحبشة بقية المهاجرين ومنهم جعفر بن ابي طالب فروى ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما ادري يا بهما اسر بفتح خيبر ام بقدم جعفر وكان النبي صلى الله عليه وسلم قد كتب الى النجاشي يطلبهم ويخطب ام حبيبة بنت ابي سفيان وكانت قد هاجرت مع زوجها عبيد الله بن جحش فتصرع عبيد الله المذكور واقام بالحبشة فزوجها للنبي صلى الله عليه وسلم ابن عمها خالد بن سعيد بن العاص ابن امية وكان بالحبشة من جملة المهاجرين واصدقها النجاشي عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اربع مائة دينار ولما بلغ اباهما باسفيان ان النبي صلى الله عليه وسلم تزوجها قال ذلك الفعل الذي لا يقرع انفه فقدمت الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وكلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلمين في ان يدخلوا الذين حضروا من الحبشة في سهاهم من معتم خيبر ففعلوا (وفي غزوة خيبر) اهدت الى النبي صلى الله عليه وسلم زينب بنت الحارث اليهودية شاة مسومة فاخذ منها قطعة ولا كها ثم افظها وقال تخبرني هذه الشاة انها مسومة ثم قال في مرض موته ان اكله خيبر لم يزل تعاودني وهذا زمان انقطاع ابهرى

(ذكر رسل النبي صلى الله عليه وسلم الى الملوك)

(في هذه السنة) اعني سنة سبع بعث النبي صلى الله عليه وسلم كتبه ورسله الى الملوك يدعوهم الى الاسلام فارسل الى (كسرى روبر) بن هرمز عبد الله بن حذافة ففرق كسرى كتاب النبي صلى الله عليه وسلم وقال يكاتبني بهذا وهو عبيدي ولما بلغ النبي صلى الله عليه وسلم ذلك قال مرق الله ملكه ثم بعث كسرى الى باذان عامله باليمن ان ابعث الى هذا الرجل الذي في الحبشة ان ابعث باذان الى النبي صلى الله عليه وسلم اثنين احدهما يقال له خرخره وكتب معها يا امر النبي عليه السلام بالمسير الى كسرى فدخل على النبي عليه السلام وقد حقا لهما وشوار بهما فكره النبي النظر اليهما وقال ويلكما من امركا بهما قال ربنا بعين كسرى فقال النبي عليه السلام لكن ربي امرني ان اعف عن الحقي واقص شاربي فاعلماهما قدماه وقالان فعلت كتب فيك باذان الى كسرى وان ابنت فهو بهلكك فاخر النبي صلى الله عليه وسلم الجواب الى الغدواتي الخبر من السماء الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله قد سلط على كسرى ابنه شيويه فقتله فدعاهما رسول الله صلى الله عليه وسلم واخبرهما بذلك وقال لهما ان ديني

وسلطاني سبيل ما يبلغ ملك كسرى فقولاً لبازان اسام فرجعا الى باذان واخبراه بذلك ثم ورد مكاتبة شيرويه الى باذان يقتل ابيه كسرى وان لا يتعرض الى النبي صلى الله عليه وسلم فاسلم باذان واسلم معدناس من فارس (فارس دحية) بن خليفة الكلبي الى (قيصر) ملك الروم فاكرم قيصر دحية ووضع كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم على مخدة ورد دحية ردا جيلا (وارسل) حاطب ابن ابي بلتعذ وهو بالحاء المهجلة الى صاحب مصر وهو (المقوقس) جريح بن متى فاكرم حاطبا واهدى الى النبي صلى الله عليه وسلم اربع جوار وقيل جاريين احدهما مارية وولدت من النبي صلى الله عليه وسلم ابراهيم ابنة واهدى ايضا بغلة النبي صلى الله عليه وسلم دلدل وحماره يعفور وكان قد ارسل الى (النجاشي) عمرو بن امية فقبل كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم واسلم على يد جعفر بن ابي طالب حين كان عنده في الهجرة وارسل شجاع بن وهب الاسدي الى (الحارث) بن ابي شمر الغساني فلما قرأ كتاب النبي صلى الله عليه وسلم قال ها انا ساير اليه فقال النبي صلى الله عليه وسلم لما بلغه ذلك ياد ملكك وارسل سليط بن عمرو الى (هوزة) بن علي ملك اليمامة وكان نصرانيا فقال هوزة ان جعل الامر لي من بعده سرت اليه واسلمت ونصرته والا قصدت حربته فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا ولا كرامة اللهم اكفنيه فمات بعد قليل وكان قد ارسل هوزة رجلا يقال له الرحاء وقيل بالجهم الى النبي صلى الله عليه وسلم فقدم واسلم وقرأ سورة البقرة وتفقده ورجع الى اليمامة وارتد وشهد ان النبي صلى الله عليه وسلم اشرك معه مسطرة الكذاب في النبوة وارسل العلاء بن الحضرمي الى ملك البحرين وهو (المنذر) بن ساساوى فاسلم وهو من قبل الفرس واسلم جميع العرب بالبحرين

(ذكر عمرة القضاء)

ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذي القعدة من سنة سبع مع عمرة القضاء وساق معه سبعين بدنة ولما قرب من مكة خرجت له قريش عنها واتحدوا ان النبي صلى الله عليه وسلم في عسرو جهده فاصطفوا له عند دار الندوة فلما دخل المسجد اضطلع بان جعل وسط رداءه تحت عضده الايمن وطرفه على عاتقه الايسر ثم قال رحم الله امرأ اراهم اليوم قوة ورمل في اربعة اشواط من الطواف ثم خرج الى الصف والمروة فسبح بينهم وتزوج في سفره هذا ميمونة بنت الحارث زوجة اياها عمه العباس وذكر انه تزوجها محرما وهي من خواصه ثم رجع الى المدينة (ثم دخلت سنة ثمان) من الهجرة وهو بالمدينة

(ذكر اسلام خالد بن الوليد وعمر بن العاص)

وفي سنة ثمان قدم خالد بن الوليد وعمر بن العاص السهمي وعثمان
ابن طلحة بن عبد السدار فاسلموا (ثم كانت) غزوة موتة وهي اول الغزوات
بين المسلمين واروم وكانت في جمادى الاولى سنة ثمان بعث رسول الله صلى الله
عليه وسلم ثثة آلاف وامر عليهم مولاه زيد بن حارثة وقال ان قتل فامير الناس
جعفر بن ابى طالب فان قتل فاميرهم عبد الله بن رواحة ووصلوا الى موتة من ارض
الشام وهي قبلى الكرك فاجتمعت عليهم الروم والعرب المنتصرة في نحو مائة الف
والتقوا بموتة وكانت الراية مع زيد فقتل فاخذها جعفر فقتل فاخذها عبد الله ابن
رواحه فقتل واتفق العسكر على خالد بن الوليد فاخذ الراية ورجع بالناس وقدم
المدينة وكان سبب هذه الغزوة ان انبيى صلى الله عليه وسلم بعث الحارث بن عمير
رسولا الى ملك بصرى بكتاب كما بعث الى سائر الملوك فلما نزل موتة عرض له عمرو
ابن شرحبيل الغساني فقتله ولم يقتل رسول الله صلى الله عليه وسلم رسول غيره

(ذكر نقض الصلح وفتح مكة)

كان السبب في نقض الصلح ان بنى بكر كانوا في عقد قريش وعهدهم
وخزاعة في عقد رسول الله صلى الله عليه وسلم وعهدده وفي هذه السنة اعنى
سنة ثمان لقيت بنو بكر خزاعة فقتلوا منهم واعانهم على ذلك جماعة من قريش
فانقض بذلك عهد قريش وندمت قريش على نقض العهد فقدم ابو سفيان
ابن حرب الى المدينة لتجديد العهد ودخل على ابنته ام حبيبة زوج النبي صلى الله
عليه وسلم واراد ان يجلس على فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم فطوته
عنه فقال يا بنيدة ارجعت به عنى فقالت هو فراش رسول الله وانت مشرك نجس
فقال لقد اصابك بعدى شر ثم اتى النبي صلى الله عليه وسلم فكلمه فلم يرد شيئا واتي
كبار الصحابة مثل ابى بكر الصديق وعلى رضى الله عنهم فحدث معهم فاجاباه
الى ذلك فعاد الى مكة واخبر قريشا بجرى ونجهز رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقصد ان يفت قريشا بمكة من قبل ان يعلموا به فكتب حاطب بن ابى بلتعمة كتابا
الى قريش مع سارة مولاه بنى هاشم يعلمهم بقصد النبي صلى الله عليه وسلم
اليهم فاطم الله رسوله على ذلك وارسل على بن ابى طالب والزبير بن العوام
فادركا سارة واخذاهما الكتاب واحضرا النبي صلى الله عليه وسلم حاطبا
وقال ما حلاك على هذا فقال والله انى مؤمن مبادات ولا غيرت ولكن لى بين
اظهرهم اهل وولد وليس لى عشيرة فصانعتهم فقصال عمر بن الخطاب دعنى
اضرب عنقه فانه منافق فقال النبي صلى الله عليه وسلم لعلى الله قد اطاع على

اهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
 من المدينة اشر مضين من رمضان سنة ثمان ومعه المهاجرون والانصار
 وطوائف من العرب فكان جيشه عشرة آلاف حتى قارب مكة فركب العباس بغلة
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال لعلى اجد خطابا او رجلا يعلم قريشا
 بخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فباتونه ويستأمنونه والا هلكوا عن آخرهم
 قال فلما خرجت سمعت صوت ابى سفيان بن حرب وحكيم بن حزام وبديل بن
 ورقاء الخزاعي قد خرجوا يتجسسون فقال العباس ابا حنظلة يعنى ابى سفيان
 فقال ابا الفضل قلت نعم قال ليك فداك ابى واهى ما وراءك فقلت قد اتاناكم رسول
 الله صلى الله عليه وسلم فى عشرة آلاف من المسلمين فقال ابوسفيان مانأمرنى به
 قلت تركب لاسمأ من لك رسول الله والا يضرب عنقك فردفنى وجئت به الى رسول
 الله صلى الله عليه وسلم وجاءت طريقى على عمر بن الخطاب رضى الله عنه
 فقال عمر ابى سفيان الحمد لله لذى امكنتى منك بغير عقد ولا عهد ثم اشتد نحو
 رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وادركته فقال يا رسول الله دعنى
 اضرب عنقه وسأل العباس رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فيه فقبح ل النبي
 صلى الله عليه وسلم قدامته واحضره يا عباس بالغداة فرجع به العباس الى منزله
 واتى به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالغداة فقال له رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يا ابى سفيان امارأ ان تعلم ان لا اله الا الله قال بلى قال ويحك الم بأن لك
 ان تعلم انى رسول الله فقال بابى انت واهى اما هذه فى النفس منها شئ فقال
 له العباس ويحك تشهد قل ان تضرب عنقك فتشاهد واسلم معه حكيم بن
 حزام وبديل بن ورقاء فقال النبي صلى الله عليه وسلم للعباس اذهب بابى سفيان
 الى مضيق الوادى ليشهد جنود الله فقال العباس يا رسول الله انه يحب الفخر
 فاجعل له شئ ما يكون فى قومه فقال من دخل دار ابى سفيان فهو آمن ومن دخل
 المسجد فهو آمن ومن أغلق عليه بابه فهو آمن ومن دخل دار حكيم بن حزام
 فهو آمن قال فخرجت به كما امرنى رسول الله صلى الله عليه وسلم فمرت عليه
 القبائل وهودى آل عن قبيلة قبيلة وانا اعلم حتى مر رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فى كشيته الخضراء من المهاجرين والانصار لا يبين منهم الا الحدق فقال من
 هؤلاء فقلت رسول الله صلى الله عليه وسلم فى المهاجرين والانصار
 فقال لقد اصبح ملك ابن اخيك ملكا عظيما قال فقلت ويحك انها النبوة فقال نعم
 ثم امر رسول الله صلى الله عليه وسلم الزبير بن العوام ان يدخل ببعض الناس
 من كذا وامر سعد بن عباد بن سيد الخزرج ان يدخل ببعض الناس من ثبة كذا
 ثم امر عاليا ان يأخذ الرابطة ضد فيدخل بها المابلغة من قول سعد اليوم يوم المحنة

اليوم تستحل الحرمه و امر خالد بن الوليد ان يدخل من اسفل مكة في بعض الناس
 وكل هؤلاء الجنود لم يقابلوا لان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن القتال الا
 ان خالد بن الوليد لقيه جماعة من قريش فرموه بالنبل ومنعوه من الدخول
 فقاتلهم خالد فقتل من المشركين ثمانية وعشرين رجلا فلما ظهر النبي صلى
 الله عليه وسلم على ذلك قال المانه عن القتال فقالوا له ان خالدا قاتل فقاتل
 وقتل من المسلمين رجلا (وكان قحح مكة) يوم الجمعة لعشرين بقين من رمضان
 ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة وملكها صلحا والى ذلك ذهب
 الشافعي رضى الله عنه وقال ابو حنيفة انهما فتحت عنوة ولم امكن الله رسوله
 من رقاب قريش عنوة قال لهم ماتروني فاعلا بكم قالوا له خير اخ كريم وابن اخ كريم
 قال فاذهبوا فانتم الطلقاء ولما اطمان الناس خرج النبي صلى الله عليه وسلم
 الى الطواف فطاف بالبيت سبعاً على راحلته واستلم الركن بمحجن كان في يده ودخل
 الكعبة ورأى فيها الشخصوص على صور الملائكة وصورة ابراهيم وفي يده الازام
 يستقسم بها فقال قائلهم الله جعلوا شيخنا يستقسم بالازام ماشاً ان ابراهيم
 والازام ثم امر بتلك الصور فطمست وحلى في البيت واهدردم ستة رجال واربع
 نسوة (احدهم) عكرمة بن ابى جهل ثم استأمننت له زوجته ام حكيم فامنه
 فقدم عكرمة فاسلم (وثانيهم) هبار بن الاسود (وثالثهم) عبد الله بن سعد
 ابن ابى سرح وكان اخا عثمان بن عفان من الرضاة فأتى عثمان به النبي صلى الله
 عليه وسلم وسأله فيه فصمت النبي صلى الله عليه وسلم طويلاً ثم امناه فاسلم وقال
 لاصحابه انما صحت لي يقوم احدكم فيقتله فقالوا اهلا او مات الباقى فقال ان الانبياء
 لا تكون لهم خائفة الاعين وكان عبد الله المذكور قد اسلم قبل الفتح وكتب الوحي
 فكان يبدل اقرآن ثم ارتد وعاش الى خلافة عثمان رضى الله عنه وولاه مصر
 (ورابعهم) مقيس بن صبرة لقتله الانصارى الذى قتل اخاه خطأ واراد
 (وخامسهم) عبد الله بن هلال كان قد اسلم ثم قتل مسلماً واراد (وسادسهم)
 الحويرث بن نفيل كان يؤذى رسول الله صلى الله عليه وسلم ويهجوهم فلحقه على
 ابن ابى طالب فقتله واما النساء (فاحداهن) هند زوج ابى سفيان ام معاوية التى
 اكلت من كبد حزة فتكرت مع نساء قريش وبايعت رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فلما عرفها قالت انا هند فاعف عما سلف فعاو ولما جاء وقت الظهور يوم الفتح
 اذن بلال على ظهر الكعبة فقالت جويرية بنت ابى جهل لقد اكرم الله ابى حين
 لم يشهد نهيق بلال فوق الكعبة وقال الحارث بن هشام لئننى مت قبل هذا وقال
 خالد بن اسيد لقد اكرم الله ابى فلم ير هذا اليوم فخرج عليهم رسول الله صلى
 الله عليه وسلم ثم ذكر اراهم ما قالوه فقال الحارث بن هشام اشهد انك رسول الله

الخطل

والله ما طلع على هذا احد فقول اخبرك (ومن النساء) المهدرات الدم سارة
مولاة بنى هاشم التي حملت كتاب حاطب

(ذكر غزوة خاد ابن الوليد على بنى خزيمه)

لما فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة بعث السرايا حول مكة الى
الناس يدعوهم الى الاسلام ولم يامرهم بقتال وكان بنو خزيمه قد قتلوا
في الجاهلية عوفاً اباعد الرحمن بن عوف وعم خالد بن الوليد كانا قدامين
اليمن واخذوا ما كان معهم ما كان من السرايا التي بعث رسول الله صلى الله عليه
وسلم الى الناس ليدعوهم الى الاسلام سرية مع خالد بن الوليد فنزل على ما على
خزيمه المذكورين فلما نزل عليه اقبلت بنو خزيمه بالسلاح فقال لهم خالد ضعوا
السلاح فان الناس قد اسلموا فوضعوه وامر بهم فكثفوا ثم عرضهم على السيف
فقتل من قتل منهم فلما بلغ النبي صلى الله عليه وسلم ما فعله خالد رفع يده الى
السماء حتى بان بيضاء ابطينه وقال اللهم اني ابرأ اليك مما صنع خالد ثم ارسل
رسول الله صلى الله عليه وسلم على بن ابى طالب بمال وامر ان يؤدى لهم الدماء
والاموال ففعل على ذلك ثم سألهم هل بقي لكم ما ن اودم فقالوا لا وكان قد فضل
مع على بن ابى طالب رضى الله عنه قليل مال فدفعه اليهم زيادة تطيب القلوب بهم
واخبر النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فاعجبه وانكر عبد الرحمن بن عوف على
خالد فعنه ذلك فقال خالد ثأرت اباك فقال عبد الرحمن بل ثأرت عمك الفداكه
وفعلت فعل الجاهلية في الاسلام وبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم خصامهم ما
فقال يا خالد دع عنك اصحابي فوالله لو كان لك احد ذهباً ثم انفقته في سبيل الله
تعالى ما دركت غدوة احدهم ولا روحته

(ذكر غزوة حنين)

وكانت في شوال سنة ثمان وحنين واديين مكة والطائف وهو الى الطائف اقرب
لما فتح مكة تجمعت هوازن بخريمهم واموالهم لحرب رسول الله صلى الله عليه
وسلم ومقدمهم مالك بن عوف النضري وانضمت اليهم ثقيف وهم اهل الطائف
وبنو سعد بن بكر وهم الذين كان النبي صلى الله عليه وسلم امر تضاعدهم وحضر
مع بنى جشم بدريد بن الضمة وهو شيخ كبير قد جاوز المائة وليس يراد منه غير التيمن
برأيه وقال رجلاً يا ليتني فيها جذع * اخب فيها واضع * ولما سمع رسول الله
صلى الله عليه وسلم باجتماعهم خرج من مكة لست خلون من شوال سنة ثمان
وكان يقصر الصلاة بمكة من يوم الفتح الى حين خرج للقاء هوازن وخرج معه
الشاعر الفأفان من اهل مكة وعشرة آلاف كانت معه وكان صفوان بن امية

مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو كافر لم يسلم سأل ان يعهل بالاسلام شهرين
واجابة رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ذلك واستعمار رسول الله صلى الله
عليه وسلم مند مائة درع في هذه الغزوة وحضرها ايضا اربعة كثرية من
المشركين وهم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فانتهى رسول الله صلى الله عليه
وسلم الى حنين والمشركون باوطاس فقال دريد بن الصمة باى وادانتم قالوا
باوطاس قال نعم مجال الخيل لاحزن ضررس ولا سهل دهس وركب النبي صلى الله
عليه وسلم بغلته الدلدل وقال رجل من المسلمين لما رأى كثرة جيش النبي
صلى الله عليه وسلم ان يغلب هؤلاء من قلة وفي ذلك نزل قوله تعالى ويوم حنين
اذ حاجبكم كثركم فلم تكن عنكم شيئا ولما التقوا انكسفت المسلمون لابلوى احد
على احد وانحاز رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات اليمين في نفر من المهاجرين
والانصار واهل بيته ولما انهزم المسلمون اظهر اهل مكة ما في نفوسهم من الحقد
فقال ابوسفيان بن حرب لانتهى هزيمتهم دون البحر وكنت الازلام
معه في كنيته وصرخ كلمة الا ان بطل السحر وكلمة اخو صفوان
ابن امية لاهه وكان صفوان حينئذ مشركا فقتل له صفوان
اسكت فض الله تعالى فاك قال والله لان يربني رجل من قريش احب
الى من ان يربني رجل من هوازن واستمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ثابا وتراجع
المسلمون واقتلوا قتلا شديدا وقال النبي صلى الله عليه وسلم بغلته الدلدل
البدى البدى فوضعت بطنها على الارض واخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم
حقة تراب فرمى بها في وجه المشركين فكانت الهزيمة ونصر الله تعالى المسلمين
واتبع المسلمون المشركين يقتلونهم ويأسرونهم وكان في السبي الشيا عنت الحارث
وامها حليلة السعدية وكانت اخت رسول الله صلى الله عليه وسلم من الرضاع فعرفته
بذلك وارتبه العلامة وهي عضة النبي صلى الله عليه وسلم في ظهرها فعرفها
وبسط لها رداءه وزودها وردها الى قومها حسبما سألت

(ذكر حصار الطائف)

ولما انهزم ثقيف من حنين الى الطائف سار النبي صلى الله عليه وسلم اليهم
فاغلقوا باب مدينتهم وحاصروهم النبي صلى الله عليه وسلم ثيافا وعشرين يوما
وقاتلهم بالجنحيق وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقطع اعناب ثقيف
فقطعت ثم اذن رسول الله صلى الله عليه وسلم بالرحيل فرحل عنهم حتى نزل
الجرانة وكان قد ترك بها غنائم هوازن واتى رسول الله صلى الله عليه وسلم
بعض هوازن ودخلوا عليه فرد عليهم نصيبه ونصيب بني عبد المطلب ورد على

الناس ابناءهم ونسأهم ثم خلق مالك بن عوف مقدم هو اذن برسول الله صلى الله عليه وسلم واسلم وحسن اسلامه واستعمله رسول الله صلى الله عليه وسلم على قومه وعلى من اسلم من تلك القبائل وكان عدة السي الذي اطلقه ستة آلاف رأس ثم قسم الاموال وكانت عدة الابل اربعة وعشرين الف بعير والغنم اكثر من اربعين الف شاة ومن الفضة اربعة آلاف اوقية واعطى المؤلفات قلوبهم مثل ابي سفيان وابنه يزيد ومعاوية وسهيل بن عمرو وعكرمة ابن ابي جهل والحارث ابن هشام اخي ابي جهل وصفوان بن امية وهؤلاء من قريش واعطى الاقرع بن حابس التميمي وعيينة بن حصن ابن حذيفة بن بدر الذبياني ومالك بن عوف مقدم هو اذن وامثالهم فاعطى لكل واحد من الاشراف مائة من الابل واعطى للآخرين اربعين اربعين واعطى للعباس بن مرداس السلمي ابا علم يرضها وقال في ذلك من ابيات

* فاصبح نهبي ونهب العبيد بين عينة والاقرع *

* وما كان حصن ولا حابس يفوقان مرداس في جمع *

* وما كنت دون امرء منها ومن يضع اليوم لا يرفع *

فروى ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اقطعوا عني لسانه فاعطى حتى رضى ولما فرق رسول الله صلى الله عليه وسلم الغنائم لم يعط الانصار شيئا فوجدوا في نفوسهم فدعاهم النبي صلى الله عليه وسلم وقال لهم اوجدتم يا معشر الانصار في اعادة من الدنيا الفت بها قوما ليسلموا وولكنكم الى اسلامكم اما ترضون ان يذهب الناس بالبعير والشاء وترجعون برسول الله الى رعاكم اما والذي نفس محمد بيده لولا الهجرة لكنت امرءا من الانصار ولولاك الناس شعبا سلكت شعب الانصار اللهم ارحم الانصار وابناء الانصار وابناء الانصار (ولما قسم) رسول الله صلى الله عليه وسلم غنمة هوازن واعطى عيينة بن حصن وابا سفيان ابن حرب وغيرهما ما ذكرناه قال ذوالخويرة من بني تميم للنبي صلى الله عليه وسلم لم ارك عدات فغضب صلى الله عليه وسلم وقال ويحك اذا لم يكن العدل عندي فعند من يكون فقال عمر يا رسول الله الا قتله قال لا دعوه فانه سيكون له شعبة يتبعون في الدين حتى يخرجوا منه كما يخرج السهم من الرمية وهذه الرواية عن محمد بن اسحق وروى غيره ان ذوالخويرة قال للنبي صلى الله عليه وسلم في وقت قسم الغنمة المذكورة لم تعدل هذه قسمة ما اريد بها وجه الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سيخرج من ضبضي هذا الرجل قوم يخرجون من الدين كما يخرج السهم من الرمية لا يجاوز ايمانهم تراقيهم فكان كما قاله صلى الله عليه وسلم فانه خرج من ذى الخويرة المذكور حرقوص بن زهير الجلي

المعروف بندي الشدية وهو اول من يبيع من الخوارج بالامامة واول مارق من الدين وذو الخويصرة تسمية سماه بها رسول الله صلى الله عليه وسلم (ثم اتمر) رسول الله صلى الله عليه وسلم وعاد الى المدينة واستخلف على مكة عتاب بن اسيد بن ابي العيص بن امية وهو شاب لم يبلغ عشرين سنة وترك معه معاذ بن جبل يققه الناس وحج بالناس في هذه السنة عتاب بن اسيد على ما كانت العرب يحج (وفي ذي الحجة) سنة ثمان ولد ابراهيم ابن النبي صلى الله عليه وسلم من مارية القبطية (وفيها) اعني سنة ثمان مات حاتم الطبائي وهو حاتم ابن عبد الله بن سعد بن الحشرج من ولد طي ابن ادد وكان حاتم يكنى اباسفانة وهو اسم ابنته كنى بها وسفانة المذكورة اتت النبي صلى الله عليه وسلم بعد بعثته وشكت اليه حالها وحاتم المذكور كان يضرب بجوده وكرمه المسلم وكان من الشعراء المجيدين (ثم دخلت سنة تسع) والنبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة وترادفت عليه وفود العرب فمن ورد عليه غزوة بن مسعود الثقفي وكان سيد ثقيف وكان غائبا عن الطائف لما حاصرها النبي صلى الله عليه وسلم واسلم وحسن اسلامه وقال يا رسول الله امض الى قومي بالطائف فادعهم فقال له النبي صلى الله عليه وسلم انهم قاتلوك فاختر المضي فمضى الى الطائف ودعاهم الى الاسلام فرماه احدهم بسهم فوقع في ارجله فمات رحمه الله تعالى ووفد كعب بن زهير بن ابي سلمى بعد ان كان النبي صلى الله عليه وسلم قد اهدر دمه ومدح النبي صلى الله عليه وسلم بقصيدته المشهورة وهي :
 بانت سعدا فقلبي اليوم مقبول واعطاه النبي صلى الله عليه وسلم برده فاشتراها معاوية في خلافته من اهل كعب باربعين الف درهم ثم توارثها الخلفاء الامويون والعباسيون حتى اخذها التتر

(ذكر غزوة تبوك)

وفي رجب من هذه السنة اعني سنة تسع امر النبي صلى الله عليه وسلم بالجهن لغزو الروم واعلم الناس مقصدهم لبعث الطريق وقوة العدو وكان قبل ذلك اذا اراد غزوة وري بغيرها وكان الحر شديدا والبلاد مجذبة والناس في عسرة ولذلك سمي ذلك الجيش جيش العسرة وكانت التمار قد طابت فاحب الناس المقام في ثمارهم فتجهزوا على كره وامر النبي صلى الله عليه وسلم المسلمين بالنفقة فانفق ابو بكر جميع ماله وانفق عثمان نفقة عظيمة قيل كانت ثمانمائة بعير طعاما والف دينار وروي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يضركم ان ما صنع بعد اليوم وتخلف عبد الله بن ابي المنافق ومن تبعه من اهل النفاق وتخلف ثلاثة

من عين الانصار وهم كعب بن مالك وحرارة بن الربيع وهلال بن امية واستخلف
رسول الله صلى الله عليه وسلم على اهله على بن ابى طالب رضى الله عنه فارجع
به المنافقون وقالوا ما خلفه الا استنقالا له فلما سمع ذلك على اخذ سلاحه ولاحق
بالنبي صلى الله عليه وسلم واخبره بما قال المنافقون فقال له النبي صلى الله عليه
وسلم كذبوا وانما خلفتك لما ورأى فارجع فاخلفنى فى اهلى اما ترى ان نكون منى
بمنزلة هرون من موسى الا انه لاني بعدى وكان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثلثون الفا فكانت الحبل عشرة آلاف فرس ولقوا فى الطريق شدة عظيمة من العطش
والحر ولما وصلوا الى الحجر وهى ارض ثمود نهاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن ورود ذلك الماء وامرهم ان يهريقوا ما استقوه من مائه وان يطعموا العجيين
الذى يحجن بذلك الماء الابل ووصل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى تبوك واقام
بها عشر بن ايلة وقدم عليه بها يوحنا صاحب ايلة فصالحه على الجزية فبلغت
جزيتهم ثلثمائة دينار وصالح اهل اذرج على مائة دينار فى كل رجب وارسل
خالد بن الوليد الى اكيدر بن عبد الملك صاحب دومة الجندل وكان فصرانيا
من كندة فاخذه خالد وقتل اخاه واخذ منه خالد قباياج مخصوصا بالذهب فارسله
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل المسلمون يتعجبون منه وقدم خالد باكيدر
على رسول الله صلى الله عليه وسلم فخن دمه وصالحه على الجزية وخلي
سبيله ثم رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة فاعتذر اليه الثلاثة
الذين تحلفوا عنه فنهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن كلامهم وامر
باعترالهم فاعتزلهم الناس فضاقت عليهم الارض بمارحبت وبقوا كذلك
ثمسين ايلة ثم انزل الله تعالى توبتهم فقال تعالى وعلى الثلاثة الذين خلفوا
حتى اذا ضاقت عليهم الارض بمارحبت وضافت عليهم انفسهم وظنوا
ان لا ملجأ من الله الا اليه ثم تاب عليهم ليتوبوا ان الله هو التواب الرحيم وكان
قدوم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة فى رمضان ولما دخلها قدم عليه
وقد اطائف من ثقيف ثم انهم اسلموا وكان فيما سألوا رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان يدع لهم اللات التى كانوا يعبدونها لايهدمها الى ثلاث سنين
فابى النبي صلى الله عليه وسلم ذلك فزالوا الى شهر واحد فلم يجبههم وسألوه
ان يعفيهم من الصلاة فقال لا خير فى دين لا صلاة فيد فاجابوا واسلموا وارسل
معهم المغيرة بن شعبه واباسفيان بن حرب ليهدهما اللات فتقدم المغيرة فهدهما
وخرج نساء ثقيف حسرا يبكين عليها

(ذكر حج ابي بكر الصديق رضى الله عنه بالناس)

وبعث النبي صلى الله عليه وسلم ابا بكر الصديق في سنة تسع ليحج بالناس ومعه
عشرون بدنة لرسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه ثلثمائة رجل فلما كان بنى
الخليفة ارسل النبي صلى الله عليه وسلم في اثره على بن ابي طالب رضى الله عنه وامره
بقراءة آيات من اول سورة براءة على الناس وان ينادى ان لا يطوف بالبيت بعد
السنة عريان ولا يحج مشرك فعاد ابو بكر وقال يا رسول الله انزل في شئ قال
لا ولكن لا يبلغ عني الا انا ورجل مني الا ترضى يا ابا بكر انك كنت معي في الغار
وصاحبي على الخوض قال بلى فصار ابو بكر رضى الله عنه اميرا على الموسم
وعلى بن ابي طالب رضى الله عنه يؤذن براءة يوم الاضحية وان لا يحج مشرك
ولا يطوف عريان (من الاشراف للمسعودي) (وفي ذى القعدة) سنة تسع
كانت وفاة عبد الله بن ابي بن ابي سلول المنافق (ثم دخلت سنة عشر) ورسول الله
صلى الله عليه وسلم بالمدينة وجاءته وفود العرب قاطبة ودخل الناس في الدين
افواجا كما قال الله تعالى في اذا جاء نصر الله والفتح واسلم اهل اليمن وملوك حبر

(ذكر ارسال علي بن ابي طالب الى اليمن)

وروى ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث عليا كرم الله وجهه الى اليمن فصار اليها
وقرأ كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم على اهل اليمن فاسلمت همذان كلها
في يوم واحد وكتب بذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم تسابع اهل
اليمن على الاسلام وكتب بذلك الى النبي صلى الله عليه وسلم فسجد شكرا لله تعالى
ثم امر عليا باخذ صدقات نجران وجزيتهم ففعل وعاد فلقى رسول الله صلى الله
عليه وسلم بمكة في حجة الوداع

(ذكر حجة الوداع)

وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حاجا لخمس بقين من ذى القعدة
وقد اختلف في حجه هل كان قرانا ام تمتعا ام افرادا والظاهر الذي اشتهر انه كان
قارنا وحج رسول الله صلى الله عليه وسلم بالناس ولقي علي بن ابي طالب مخروما
فقال حل كما حل اصحابك فقال اني اهلت بما اهل به رسول الله صلى الله عليه وسلم
ففي علي اخراجه ونحر رسول الله صلى الله عليه وسلم الهدى عنه وعلم رسول الله
صلى الله عليه وسلم الناس منك الحج والسنن ونزل قوله تعالى *اليوم يمشي
الذين كفروا من دينكم فلا تخشوهم واخشوني اليوم اكملت لكم دينكم وانمتم
عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينك فبكى ابو بكر رضى الله عنه لما سمعها فكانه

استبهرانه ليس بعد الكمال الا النقصان وانه قد نعت الى النبي صلى الله عليه وسلم نفسه وخطب رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس خطبة بين فيها الاحكام منها يا ايها الناس انما انسى زيادة في الكفر فان الزمان استدار كهية يوم خلق الله السموات والارض وان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا وتسميت حجة الوداع لانه لم يحج بعدها ثم رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة واقام بها حتى خرجت السنة (ثم دخلت سنة احدى عشرة)

(ذكر وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم)

لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم من حجة الوداع اقام بالمدينة حتى خرجت سنة عشر والحرم من سنة احدى عشرة ومعظم صفر وابتدأ برسول الله صلى الله عليه وسلم مرضه في اواخر صفر قيل لليلتين بقيتا منه وهو في بيت زينب بنت جحش وكان يدير على نسائه حتى اشتد مرضه وهو في بيت ميمونة بنت الحارث فجمع نساءه واستأذنه في ان يمرض في بيت احدها فنزل الى ان يمرض في بيت عائشة فانقل اليها وكان قد جهن حيشا مع مولاها اسامة بن زيدوا كد في مسيره في مرضه وروى عن عائشة رضي الله عنها انها قالت جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم وبي صداع وانا قول وارأساه فقال بل انا والله يا عائشة اقول وارأساه ثم قال ما ضررك لو مت قبلي فممت عليك وكفتك وصليت عليك ودفنتك قالت فقلت كافي بك والله لو فعلت ذلك ورجعت الى بيتي وتعزيت بعض نساءك فتبسم صلى الله عليه وسلم وفي اثناء مرضه وهو في بيت عائشة خرج بين الفضل بن العباس وعلى ابن ابي طالب حتى جلس على المنبر فحمد الله ثم قال ايها الناس من كنت جلدت له ظهرا فهذا ظهري فليستقدمني ومن كنت شئت له عرضا فهذا عرضي فليستقدمه ومن اخذت له مالا فهذا مالي فليأخذ منه ولا يخشى الشخصاء من قبلي فانها ليست من شائي ثم نزل وصلى الظهر ثم رجع الى المنبر فعد الى مقامه فادعى عليه رجل ثلاثة دراهم فاعطاه عوضها ثم قال الان فضوح لذي النصارى من فضوح الآخرة ثم صلى على اصحاب احدوا واستغفر لهم ثم قال ان عبد اخيره الله بين الدنيا وبين ما عنده فاختار ما عنده فبكى ابو بكر ثم قال فذلك بانفسنا ثم اوصى بالانصار (ولم يشتد) به وجعه قال ابترى بدواة وببضاء فاكتب لكم كتابا لاتضلون بعدى ابدا فتنازعوا فقال قوموا عني لا يبغي عندني تنازع فوالوا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يجز فذهبوا به بدون عايبه فقال دعوني فانافيه خير مما تدعونني اليه وكان في ايام مرضه صلى بالناس وانما انقطع ثلاثة ايام فلما اذن بالصلاة اول ما انقطع فقال مروا بالابكر

فليصل بالناس وتزايد به مرضه حتى توفي يوم الاثنين ضحرة انهار وقيل نصف
النهاري قالت عائشة رضي الله عنها رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يموت
وعنده قدح فيه ماء يدخل يده في القدح ثم مسح وجهه بالماء ثم يقول اللهم
اعني على سكرات الموت قالت وثقل في حجرى فذهبت انظر في وجهه واذا بصرد
قد شخص وهو يقول بل الرفيق الاعلى قالت فلما قبض وضعت رأسه على وسادة
وقت اندم مع النساء واضرب وجهي مع النساء وكانت وفاته صلى الله عليه
وسلم يوم الاثنين لاثنتي عشرة ليلة خلت من ربيع الاول فعلى هذه الرواية يكون
يوم وفاته عواقب اليوم مولده ولما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم ارتد
اكثر العرب الا اهل المدينة ومكة والطائف فانه لم يدخلهم اردة وكان عامل رسول
الله صلى الله عليه وسلم على مكة عتاب بن اسيد بن ابي العيص بن امية فاستخفى
عتاب خوفا على نفسه فارتجبت مكة وكادا عليها يرتدون فقام سهيل بن عمرو على
باب الكعبة وصاح بقرىش وغيرهم فاجتمعوا اليه فقال يا اهل مكة كنتم آخر من
اسلم فلا تتركوا اول من ارتد والله ليمن الله هذا الامر كما قال رسول الله عليه
الصلاة والسلام فامتنع اهل مكة من الردة وحكى القاضي شهاب الدين بن ابي
الدم في تاريخه قال فاقبضهم جماعة على النبي صلى الله عليه وسلم ينظرون
اليه وقالوا كيف يموت وهو شهيد علينا لا والله ما مات بل رفع كرفع عيسى وانذرا
على الباب لا تدخلوه فان رسول الله لم يموت فترى صوابه حتى ربي بطنه وخرج عنه
العباس وقال والله الذي لا اله الا هو لقد ذاق رسول الله الموت (وقيل) دفن رسول
الله صلى الله عليه وسلم يوم الثلاثاء ثاني يوم موته وقيل ليلة الاربعاء وهو الاصح
وقيل بقي ثلاثا ثم دفن وكان الذي تولى غليه علي بن ابي طالب والعباس والفضل
وقثم ابنا العباس واسامة بن زيد وشقران مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم رضى
الله عنهم فكان العباس وابناه قبلونه واسامة بن زيد وشقران يصبان الماء وعلى
بغسله وعليه قبضه وهو يقول يا بني انت وامى طبت حيا وميتا ولم ير منه ما يرى
من ميت (وكفى) صلى الله عليه وسلم في ثلثة اثواب ثوبين صحارين وبرد حبرة
درج فيها ادراجا وصلوا عليه ودفن تحت فراشه الذي مات عليه وجفرا له ابو طلحة
الانصاري ونزل في قبره على ابن ابي طالب والفضل وقثم ابنا العباس (ذكر عمره)
واختلف في مدة عمره فالشهور انة ثلاث وستون سنة وقيل خمس وستون سنة
وقيل ستون سنة واختار انه بعث لاربعين سنة واقام بمكة يدعوا الى الاسلام ثلث
عشرة سنة وكسرا واقام بالمدينة بعد الهجرة قريب عشرين سنة فذلك ثلث
وستون سنة وكسور وقدمى ذكره وتحققه عند ذكر الهجرة

(ذكر صفته)

وصفه على بن ابي طالب رضى الله عنه فقال كان النبي صلى الله عليه وسلم ليس بالطويل ولا بالقصير ضخم الرأس كث الحبة شبن الكفين والقدمين ضخم الكراديس منسربا وجهه حرة وقيل كان ادعج العين سبط الشعر سهل الخدين كأن عنته ابريق فضة وقال انس لم يشنه الله بالنسب كان في مقدم حيتة عشررون شعرة بيضا وفي مفرق رأسه شعرات بيض وروى انه كان يخضب بالحاء والكتم وكار بين كتفيه (خاتم النبوة) وهو بضعة ناشزة حولها شعر مثل بيضة الجمامة تشبه جسده وقيل كان لونه احمر قال القاضي شهاب الدين بن ابي الدم في تاريخه المظفرى وكان ابو رثمة طبيبيا في الجاهلية فقال يا رسول الله انى اداوى فدعنى اطب ما بكتفك فقال يداوى بها الذى خلقها

(ذكر خلقه)

كان صلى الله عليه وسلم ارجح الناس عقلا وافضلهم رأيا يكثر الذكرو يقل اللغود اثم البشر مطيل الصمت لين الجانب سهل الخلق وكان عند القريب والبعيد والقوى والضعيف فى الحق سواء وكان يحب المساكين ولا يحقر فقير الفقره ولا يهاب ملكا للملكه وكان يؤلف قلوب اهل الشرف وكان يؤلف اصحابه ولا يفرهم ويصابر من جالسده ولا يجبد عنه حتى يكون الرجل هو المنصرف وما صاغفه احد فيه تركيده حتى يكون ذلك الرجل هو الذى يتركه وكذلك من قاومه حاجة يقف رسول الله صلى الله عليه وسلم معه حتى يكون الرجل هو المنصرف وكان يتفقدا اصحابه ويسأل الناس عما فى الناس وكان يحلب العنز ويجلس على الارض وكان يخصف النعل ويرقع الثوب ويلبس الخنصوف والمرقوع عن ابي هريرة قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من الدنيا ولم يشع من خبز السعير وكان يأنى على آل محمد الشهر والشهران لا يوقد فى بيت من بيوت نار وكان قوتهم التمر والماء وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعصب على بطنه الحجر من الجوع

(ذكر اولاده)

وكل اولاده عليه السلام من خديجة الابراهيم فانه من مارية وولد ابراهيم فى سنة ثمان من الهجرة فى ذى الحجة وتوفى سنة عشر (من الاشراف للمسعودى) قال عاش ابراهيم سنة وعشرة اشهر واولاده الذكور من خديجة (القاسم) وبه كان يكنى (والطيب والطاهر وعبد الله) ماتوا صغارا والاثنا ريع (فاطمة) زوج على رضى الله عنهم (وزنب) زوج ابي العاص وفرق رسول الله صلى الله عليه

وسلم بينهما بالاسلام ثم ردها الى ابي العاص بالكساح الاول بالاسلام
(ورقية وام كلثوم) تزوج بهما عثمان واحدة بعد اخرى

(ذكر زواجه)

وتزوج صلى الله عليه وسلم خمس عشرة امرأة دخل ثلاث عشرة وجمع بين
احدى عشرة وقيل انه دخل باحدى عشرة ولم يدخل باربع وتوفى عن تسع غير
مارية القبطية سرية والتسع هن عائشة بنت ابي بكر وحفصة بنت عمر وسودة
بنت زمعة وزينب بنت جحش وسمونة وصفية وجويرية وام حبيبة وام سلمة رضى
الله عنهن (ذكر كتابه) وكان يكتب له عثمان بن عفان احياناً وعلى بن ابي طالب وكتب
له خالد بن سعيد بن العاص وابان بن سعيد والعلابن الحضرمي واول من كتب له ابي
ابن كعب وكتب له زيد بن ثابت وكتب له عبد الله بن سعد بن ابي سرح وارتد ثم اسلم
يوم الفتح وكتب له بعد الفتح معاوية بن ابي سفيان (ذكر سلاحه) وكان لرسول الله
صلى الله عليه وسلم من السلاح سيفه المسمى ذا الفقار لحفر فيه وغنم من بني قينقاع ثنية
الحجاج السهمي وقبل غيره وسمى ذا الفقار لحفر فيه وغنم من بني قينقاع ثنية
اسياف وقدم معه الى المدينة لما هاجر سيفان شهدا باحد هما ابداً وكان
لدارماح ثلاثة وثلاثة قسي ودرعان غنمهما من بني قينقاع وكان له ررس فيه شمال
فاصبح وقد اذهبه الله تعالى

(ذكر عدد غزواته وسراياه صلى الله عليه وسلم)

قيل كانت غزواته تسع عشرة وقيل ستار عشرتين وقبل سبعا وعشرين
غزوة واخر غزواته غزوة تبوك ووقع القتال منها في تسع وهي بدر واحد
والخندق وفربط والمصطلق وخيبر والقح وخيبر والطائف وباقي الغزوات
لم يجر فيها قتال واما السرايا والبعوث فقبل خمس وثلاثون وقيل ثمان واربعون

(ذكر اصحابه صلى الله عليه وسلم)

قد اختلف الناس فيمن يستحق ان يطلق عليه صحابي فكان سعيد بن المسيب لا يعد
الصحابي الا من اقام مع رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة واكثر وغزاه معه
(وقال) جزء منهم كل من ادرك الحلم واسلم ورأى النبي صلى الله عليه وسلم فهو
صحابي ولو انه صحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ساعة واحدة (وقال)
بعضهم لا يكون صحابياً الا من تخصص به الرسول صلى الله عليه وسلم وتخصص
هو بالرسول صلى الله عليه وسلم بان يثق برسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
بسريرة ولا يلزمه هو رسول الله صلى الله عليه وسلم في السر والظهر (والاكثر)

على ان الصحابي هو كل من اسلم ورأى النبي صلى الله عليه وسلم وصحبه ولو اقل
 زمان واما عددهم على هذا القول الاخير فقد روى ان النبي صلى الله عليه وسلم سار
 في عام فتح مكة في عشرة آلاف مسلم وسار الى حنين في اثني عشر الفا وسار
 الى حجة الوداع في اربعين الفا وانهم كانوا عند وفاته صلى الله عليه وسلم مائة الف
 واربعة وعشرين الفا (واما مراتبهم) فالمهاجرون افضل من الانصار
 على الاجمال واما على التفصيل فسابق الانصار افضل من متأخري المهاجرين
 وقد رتب اهل التواريخ الصحابة على طبقات (فالطبقة الاولى) اول الناس
 اسلاما كحبيجة وعلى وزيد وابي بكر الصديق رضي الله عنهم ومن تلاهم ولم يتأخر
 الى دار الندوة (الطبقة الثانية) اصحاب دار الندوة وفيها اسلم عمر رضي الله عنه
 (الطبقة الثالثة) المهاجرون الى الحبشة (الرابعة) اصحاب العقبة الاولى وهم
 سباق الانصار (الخامسة) اصحاب العقبة الثانية (السادسة) اصحاب
 العقبة الثالثة وكانوا سبعين (السابعة) المهاجرون الذين وصلا الى النبي صلى الله
 عليه وسلم بعد هجرته وهو بقباقول بناء مسجده (الثامنة) اهل بدر الكبرى
 (التاسعة) الذين هاجروا بين بدر والحديبية (العاشرة) اهل بيعة الرضوان
 الذين بايعوا بالحديبية تحت الشجرة (الحادية عشرة) الذين هاجروا بعد
 الحديبية وقبل الفتح (الثانية عشرة) الذين اسلموا يوم الفتح (الثالثة عشرة)
 صبيان ادركوا النبي صلى الله عليه وسلم ورأوه ومن الصحابة اهل الصفة
 وكانوا اناسا فقراء لا منازل لهم ولا عشاير نامون على عهد رسول الله صلى الله
 عليه وسلم في المسجد ويظلمون فيه وكان صفة المسجد مشواهم قسبوا اليها
 وكان اذا تعشى رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو منهم طائفة يعشون معه
 ويفرق منهم طائفة على الصحابة ليعشواهم وكان من مشاهيرهم ابو هريرة واذلة
 ابن الاسقم وابو ذر رضي الله عنهم

(ذكر خبر الاسود العنسي)

وفي مدة مرض رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قتل الاسود العنسي
 واسمه عبيدة بن كعب ويقال له ذو الحمار لانه كان يقول يا تيني ذو حمار وكان
 الاسود المذكور يشهد ويرى الجهابذ الاما جيب ويسبي بمنطقة قلب من يسمعه
 وهو ممن ارتد وتنبى من الكذابين وكاتبه اهل نجران وكان هناك من المسلمين عمرو
 ابن حزم وخالد بن سعيد بن العاص فاخرجهم من اهل نجران وسلموا الى الاسود
 ثم سار الاسود من نجران الى صنعاء فكها وصفي له ملك اليمن واستفحل امره وكان
 خليفة في مذحج عمرو بن معدى كرب فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك

بعث رسولا الى الانبياء واحرهم ان يخذلوا الاسود اما غيلة واما مصادمة وان يستجدوا رجلا من خير وهذان وكان الاسود قد تغير على قيس بن عبد بنو فاجتمع به جماعة ممن كاتبهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وتحدثوا معه في قتل الاسود فوافقهم واجتمعوا بمرأة الاسود وكان الاسود قد قتل اباهما فقالت والله انه لا بغض للناس الى ولكن الحرس يحيطون بقصره فانقبوا عليه البيت فواعدوها على ذلك وتقبوا عليه البيت ودخل عليه شخص اسمه فيروز فقتل الاسود واحترز رأسه فخار خوار الثور فابتدر الحرس الباب فقالت زوجته هذا النبي يوحى اليه فلما طلع الفجر احرقوا الموضع فقال اشهد ان محمدا رسول الله وان عبيله كذاب وكتب اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فورد الخبر من السماء الى النبي صلى الله عليه وسلم واعلم اصحابه بقتل الاسود المذكور ووصل الكتاب بقتل الاسود في خلافة ابي بكر رضي الله عنه فكان كما اخبر به رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى عبد الله بن ابي بكر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ايها الناس اني قد رأيت ليلة القدر ثم انتزعت مني ورأيت في يدي سوارين من ذهب فكرهتهما ففتحتهما فطارا فاولتهما هذين الكذابين صاحب اليمامة وصاحب صنعا ولن تقوم الساعة حتى يخرج ثلثون دجالا كل منهم يزعم انه نبي وكان قتل الاسود المذكور قبل وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم بيوم وليلة وكان من اول خروج الاسود الى ان قتل اربعة اشهر واما صاحب اليمامة فهو مسيلة الكذاب وسند ذكر خبره ومقتله في خلافة ابي بكر رضي الله عنه

(ذكر اخبار ابي بكر الصديق وخلافته رضي الله عنه)

لما قبض الله نبيه قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه من قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مات علوت رأسه بسيفي هذا وانما ارتفع الى السماء فقرا أبو بكر * وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل فان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم * فرجع القوم الى قوله وبادروا سقيفة بني ساعدة فبايع عمر ابا بكر رضي الله عنهما وانثال الناس عليه يبايعونه في العشر الاوسط من ربيع الاول سنة احدى عشرة خلافة من بني هاشم والزبير وعتبة بن ابي لهب وخالد بن سعيد بن العاص والمقداد بن عمرو وسلمان الفارسي وابي ذر وعمار بن ياسر والبرابن عازب وابي بن كعب ومالوا مع علي بن ابي طالب وقال في ذلك عتبة بن ابي لهب

- * ما كنت احسب ان الامر منصرف * عن هاشم ثم منهم عن ابي حسن *
- * عن اول الناس ايمانا وسابقة * واعلم الناس بالقرآن والسنة *
- * وآخر الناس عهدا بالنبي ومن * جبريل عون له في الغسل والكفن *

* من فيسده ما فيهم لا يمترون به * وليس في القوم ما فيه من الحسن *
وكذلك تخلف عن بيعة ابي بكر ابوسفيان من بني امية ثم ان ابا بكر بعث عمر ابن
الخطاب الى علي ومن معه ليخرجهم من بيت فاطمة رضي الله عنها وقال ان ابوا
عليك فقتلتهم فاقبل عمر بشيء من نار علي ان يضرم الدار فلقيته فاطمة رضي الله
عنها وقالت الى اين يا ابن الخطايا اجئت لتحرق دارنا قال نعم اوتدخلوا فيما
دخل فيه الامة فخرج علي حتى اتى ابا بكر فبايعه كذا نقله القاضي جمال الدين
ابن واصل واستند الى ابن عبدربه المغربي (وروى) الزهري عن عائشة قالت
لم يبايع علي ابا بكر حتى ماتت فاطمة وذلك بعد ستة اشهر لموت ابيها صلى الله عليه
وسلم فارسل علي الى ابي بكر رضي الله عنهما فاتاه في منزله فبايعه وقال علي
ما نفعنا عليك ما ساقه الله اليك من فضل وخير ولكن انى ان لنا في هذا الامر شيئا
فاستبدت به دوننا وما نكر فضلك ولما تولى ابو بكر كان اسامة بن زيد مبرزا وكان
عمر بن الخطاب من جملة جيش اسامة على ما عينه رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال عمر لابي بكر ان الانصار تطلب رجلا اقدم سناسا من اسامة فوثب
ابو بكر وكان جالسا واخذ بلحية عمر وقال ثكلتك امك يا ابن الخطايا استعمله
رسول الله ونأمرني ان اعزله ثم خرج ابو بكر الى معسكر اسامة واشخصهم وشيعهم
وهو ماش واسامة راكب فقال لاسامة يا خليفة رسول الله صلى الله عليه
وسلم والله لتركبن اولا تنزلن فقال ابو بكر والله لا تنزلن ولا ركبت وما على ان اغبر
قدمي ساعة في سبيل الله ولما اراد الرجوع قال ابو بكر لاسامة ان رأيت ان تعينني
بعرفا فافعل فان اسامة لعمر بالمقام وفي ايام ابي بكر ادعت سجاح بنت الحارث ابن
سويد التميمية النبوة واتبعها بنو تميم واخوانها من تغلب وغيرهم من بني ربيعة
وقصدت مسئلة الكذاب ولما وصلت اليه قصدت الاجتماع به فقال لها ابعدي
اصحابك ففعلت فنزل وضرب لها قبة وطيبها بالخمر واجتمع بها وقالت اءماذا
اوحى اليك فقال * الم تر الى ربك كيف فعل بالحيلى * اخرج منها نسمة تسحى * من بين
صفاق وغشى * قالت وما انزل الله عليك ايضا قال الم تر ان الله خلق النساء افواجا *
وجعل الرجال لهن ازواجا * فتولج فيهن ايلاجا * ثم نخرج ماشعا اخر اجا * فينتجن
لنا اثاجا فقالت اشهدك نبى فقال هل لك ان تزوجك قالت نعم فقال لها
* الا قرعى الى النيك * فقد هبى لك المصجع * فان شئت ففي البيت * وان شئت ففي المخدع
* وان شئت صلقتك * وان شئت على اربع * وان شئت بثأيه * وان شئت به اجمع *
فقالت بل به اجمع يا رسول الله فقبل بذلك اوحى الى فاقامت عنده ثلثا ثم انصرف
الى قومها ولم تزل سجاح في اخوالها من تغلب حتى نفاهم مساوية عامر بن يوع
فيسد فاسلمت سجاح وحسن اسلامها وانتقلت الى البصرة وماتت بها

(وفي أيام أبي بكر) قتل مسئلة الكذاب وكان أبو بكر قد ارسل الى قتاله جيشا وقدم عليهم خالد بن الوليد فجربى بينهم قتال شديدا وآخره انتصر المسلمون وهزموا المشركين وقتل مسئلة الكذاب قتله وحشى بالحربة التي قتل بها حجرة عم النبي صلى الله عليه وسلم وشاركه في قتله رجل من الانصار وكان مقام مسئلة باليمامة وكان مسئلة قد قدم على النبي صلى الله عليه وسلم في وفد بني حنيفة فاسلم ثم ارتد وادعى النبوة استقلالا ثم مشاركة مع النبي صلى الله عليه وسلم وقاتل من المسلمين في قتال مسئلة جماعة من القراء من المهاجرين والانصار ولما رأى أبو بكر كثرة من قتل (امر بجمع القرآن) من افواه الرجال وجريد النخل والجلود وترك ذلك المكتوب عند حفصة بنت عمر زوج النبي صلى الله عليه وسلم ولما تولى عثمان ورأى اختلاف الناس في الاقرآت كتب من ذلك المكتوب الذي كان عند حفصة نسخا وارسلها الى الامصار وابطل ما سواها (وفي أيام أبي بكر) منعت بنو يربوع الزكاة وكان كبيرهم مالك بن نويرة وكان ملكا فارسا مطاعا شاعرا قدم على النبي صلى الله عليه وسلم واسلم فولاه صدقة قومه فلما منع الزكاة ارسل أبو بكر الى مالك المذكور خالد بن الوليد في معنى الزكاة فقال مالك انا آتى بالصلاة دون الزكاة فقال خالد اما علمت ان الصلاة والزكاة معا لا تقبل واحدة دون الاخرى فقال مالك قد كان صاحبكم يقول ذلك قال خالد اما تراه لك صاحبا والله لقد هممت ان اضرب عقتك ثم تجاوزا في الكلام فقال له خالد اني قاتلك فقال له اوبذلك امرك صاحبك قال وهذه بعد تلك وكان عبد الله بن عمر وابو قتادة الانصاري حاضرين فكلما اخالدا في امره فكره كلامهم فافقه مالكا يا خالد ابعث الى ابى بكر فيكون هو الذي يحكم فينا فقال خالد لا اقاتلني الله ان اقلتك وتقدم الى ضرار بن الازور بضرب عنقه فانتفت مالكا الى زوجته وقال لخالد هذه التي قتلتي وكانت في غاية الجمال فقال خالد بل الله قتلك برجوعك عن الاسلام فقال مالك انا على الاسلام فقال خالد يا ضرار اضرب عنقه فضرب عنقه وجعل رأسه انفية لقدره وكان من اكثر الناس شعرا وقبض خالد امره أنه قبل انه اشتراها من ابى بكر وتزوج بها وقبل انها اعتدت بثلاث حيض وتزوج بها وقال لابن عمر ولا بى قتادة احضر الكعك فابيا وقال له ابن عمر نكتب الى ابى بكر ونعلمه بامرهما وتزوج بها فابى وتزوجهما وفي ذلك يقول ابو نعيم السعدي

* لا قل لى اوطؤا بالنسائك * تطاول هذا الليل من بعد مالك *

* قضى خالد بغيا عليه بعمره * وكان له فيها هوى قبل ذلك *

* فامضى هو ام خالد غير عاطف * عنان الهوى عنها ولا ممالك *

* فاصبح ذا اهل واصبح مالك * الى غير اهل ها الكافي الهوالك *

ولما بلغ ذلك ابا بكر وعمر قال عمر لابي بكر ان خالد اقد زني فارجه قال ما كنت ارجه فانه تأول فاخضاً قال فانه قد قتل مسلماً فاقتله قال ما كنت اقتله فانه تأول فاخضاً قال فاعزله قال ما كنت اغمد سيفاً سله الله عليهم ولما بلغ متم بن نويرة اخا مالك المذكور مقتل اخيه بكاه وندبه بالاشعار الكثيرة فمن ذلك قصيدة متم العينية المشهورة اتى منها

* وكنا كدما في جذيمة حقبة * من الدهر حتى قيل ان نتصدعا *

* وعشنة بخير في الحياة وقبلنا * اصاب المنيا رهط كسرى وتبعنا *

* فلما تفرقنا كاني ومالك * اطول اجتماع لم نبت ليلة معا *

وفي ايام ابي بكر فتحت الحيرة بالامان على الجزبة (ثم دخلت سنة اثنتى عشرة) (وسنة ثلثة عشرة) فيها كانت وقعة اليرموك وهي الوقعة العظيمة التي كانت سبب فتوح الشام وكانت سنة ثلاث عشرة للهجرة وكان هرقل اذ ذاك يحصص فلما بلغه هزيمة الروم باليرموك رحل عن حص وجعلها بينه وبين المسلمين ولما فرغ خالد بن الوليد وابو عبيدة من وقعة اليرموك قصد ابصرى فجمع صاحب بصرى الجموع للملتقى فمات الروم طواوا الصلح فصولوا على كل رأس دينار وجرب حنطة

(ذكر وفاتى بكر رضى الله عنه)

وقد اختلف في سبب موته فقيل ان اليهود سمته في ارز وقيل في حوضا كل هو والحارث بن كلدة فقال الحارث اكلنا طعاما مسموما بسم سنة فمات بعد سنة وعن عايشة رضى الله عنها انه اغتسل وكان يوم ما باردا فحم خمسة عشر يوما لا يخرج الى الصلاة وامر عمران يصلى بالنس وعهد بالخلافة الى عمر ثم توفي مساء ليلة الثلاثاءين المغرب والعشاء اثمان بقين من جادى الاخرة سنة ثلاث عشرة فكانت خلافته سنتين وثلاثة اشهر وعشر ايام وعمره ثلاث وستون سنة وغسلته زوجته اسماء بنت عيسى وحمل على السرير الذى حمل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وصلى عليه عمر في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم بين القبر والمنبر واوصى ان يدفن الى جنب رسول الله صلى الله عليه وسلم فحفر له وجعل رأسه عند كتفى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان حسن القاءة خفيف الغارضين معروف الوجه غائر العينين نأتى الجبهة احنا عارى الاشاجع مخضب بالحناء والكتف

(ذكر خلافة عمر ابن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى رضى الله عنه)

بوقع بالخلافة في اليوم الذى مات فيه ابو بكر الصديق

رضي الله تعالى عنه واول خطبة خطبها قال يا ايها الناس والله ما فيكم
 احدا اقوى عندي من الضعيف حتى آخذ الحق له ولا اضعف عندي من القوي حتى
 آخذ الحق منه ثم اول شيء امر به ان عزل خالد بن الوليد عن الامرة وولى ابا
 عبيدة على الجيش والشام وارسل بذلك اليهما وهما اول من سمى بامير المؤمنين
 وكان ابو بكر يخاطب بخليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم (ثم سار ابو عبيدة)
 ونازل دمشق وكانت منزلته من جهة باب الجابية ونزل خالد من جهة باب توما
 وباب شرقي ونزل عمرو بن العاص بن احية اخرى وحاصروها قريبا من سبعين
 ليلة وفتح خالد ما يليه بالسيف فخرج اهل دمشق وبذوا الصلح لابي عبيدة من
 الجانب الآخر وفتحوا له الباب فامتهم ودخل والتقى مع خالد في وسط البلد
 وبعث ابو عبيدة بالفتح الى عمر (وفي ايامه) فتح العراق (ثم دخلت سنة اربع
 عشرة) فيها توفي ابو قحافة ابو ابي بكر الصديق وعمره سبع وتسعون سنة
 وكانت وفاته بعد وفاة ابنه ابي بكر (ثم دخلت سنة خمس عشرة) فيها قُتِلَ
 حصص بعد دمشق بعد حصار طويل حتى طلب الروم الصلح فصالحهم ابو عبيدة
 على ما صالح اهل دمشق (ثم سار) الى حجة قال القاضي جمال الدين ابن
 واصل رحمه الله تعالى في التاريخ الذي نقلنا هذا منه ان حجة كانت في زمن داود
 وسليمان عليهما السلام مدينة عظيمة قال وقد وجدت ذكرها في اخبار داود
 وسليمان في كتاب اسفار الملوك الذي بأيدي اليهود وكذلك كانت في زمن اليونان
 الا انها في زمن الفتوح وقبله كانت صغيرة هي وشيرزوكا من عمل حصص وكانت
 حصص كرسي مملكة هذه البلاد وقد ذكرها امر القيس في قصيدته التي اواها

* سمالك شوق بعدما كان اقصر * ونقول من جللتها

* تقطع اسباب البانة والهوى * عشية جاوزنا حجة وشيرزا *

قال بعض الشراح حجة وشيرز قريتان من قرى حصص ولما وصل ابو عبيدة الى حجة
 خرجت الروم التي بها اليه يطلبون الصلح فصالحهم على الجزية لرؤسهم والخراج
 على ارضهم وجعل كنيسهم العظمى جامعاً وهو جامع السوق الاعلى من حجة
 ثم جدد في خلافة المهدي من بني العباس وكان على لوح منه مكتوب انه جدد
 من خراج حصص ثم سار ابو عبيدة الى شيرز فصالحه اهلها على صلح اهل حجة
 وكذلك صالح اهل المعرة وكان يقال لها معرة حصص ثم قيل لها معرة اشعثان بن بشير
 الانصاري لانها كانت مضافة اليه مع حصص في خلافة معاوية (ثم سار
 ابو عبيدة الى اللاذقية ففتحها عنوة (وفتح) جبلة وانطارطوس (ثم سار ابو
 عبيدة الى قنسرين وكانت كرسي المملكة المنسوبة اليوم الى حلب وكانت حلب

من جملة اعمال قنسرين ولما نازلها ابو عبيدة وخالد ابن الوليد كان بها جمع عظيم من الروم فجرى بينهم قتال شديد انتصر فيه المسلمون ثم بعد ذلك طلب اهلها الصلح على صلح اهل حص فاجابهم على ان يخرىوا المدينة فخربت (ثم) فتح بعد ذلك حلب وانطاكية ومنبج ودلوك وسمرين وتنزين وعزاز واستولى على الشام من هذه الناحية (ثم) سار خالد الى مصر ففتحها واجلا اهلها واخرى بها وفتح حصن الحدث (وفي هذه السنة) لما اقتحت هذه البلاد وهى سنة خمس عشرة وقيل ست عشرة ايس هرقل من الشام وسار الى قسطنطينية من ازها ولما سار هرقل علا على نشر من الارض ثم التفت الى الشام وقال السلام عليك يا سوريا سلام لا اجتماع بعده ولا يعود اليك رومى بعدها الاخاقا حتى يولد الولد المشوم وليته لم يولد لاجل فعله وامر فنته على الروم ثم قحت قيسارية وصبسطية وبها قبر يحيى بن زكريا ونايلس وادويا فاوتلك البلاد جميعها وامايت المقدس فبطل حصاره وطلب اهلها من ابي عبيدة ان يصالحهم على صلح اهل الشام بشرط ان يكون عمر بن الخطاب متول امر الصلح فكتب ابو عبيدة الى عمر بذلك فقدم عمر رضى الله عنه الى القدس وفتحها واستخلف على المدينة على بن ابي طالب رضى الله عنه (وفي هذه السنة) اعنى سنة خمس عشرة وضع عمر بن الخطاب الدواوين وفرض العطاء للمسلمين ولم يكن قبل ذلك وقيل كان ذلك سنة عشرين فقبل له ابدأ بنفسك فامتع وبدأ بالعباس عم رسول الله صلى الله عليه وسلم ففرض له خمسة وعشرين الفا ثم بدأ بالاقرب فالاقرب من رسول الله صلى الله عليه وسلم وفرض لاهل بدر خمسة آلاف خمسة آلاف وفرض لمن بعدهم الى الحديبية وبيعة الرضوان اربعة آلاف اربعة آلاف ثم لمن بعدهم ثلثة آلاف ثلثة آلاف وفرض لاهل القادسية واهل الشام الفين الفين وفرض لمن بعد القادسية واليرموك الفا الفا ولروادفهم خمس مائة خمس مائة ثلثمائة ثلثمائة ثم مائتين وخمسين مائتين (وكان في هذه السنة) اعنى سنة خمس عشرة وقعة القادسية وكان المتولى لحرب الاعاجم فيها سعد بن ابي وقاص وكان مقدم العجم رستم وجرى بين المسلمين وبين الاعاجم اذذاك قتال عظيم دام اياما فكان (اليوم) الاول يوم اغواث ثم (يوم) غماس ثم (ليلة) الهرير لتركهم الكلام فيها وانما كانوا يهرون هريرا حتى اصبح الصباح ودام القتال الى الظهيرة وهبت ريح عاصفة فال الغبار على المشركين فانكسروا وانتهى القمعاق واصحابه الى سرير رستم وقد قام رستم عنه واستظل تحت بغال عليها مال وصلت من كسرى للنفقة فلما شدوا على رستم هرب ولحقه هلال

ابن علقمة فاخذ برجله وقتله ثم جاء به حتى رمى به بين ارجل البغال وصعد السرير ونادى قتل رستم ورب الكعبة وتمت الهزيمة على العجم وقتل منهم ما لا يحصى ثم ارتحل سعد ونزل غربي دجلة على نهر شير قبالة مدائن كسرى وابوانه المشهور ولما شاهد المسلمون ابوان كسرى كبروا وقالوا هذا ايض كسرى هذا ما وعد الله ورسوله (ثم دخلت سنة ست عشرة) واقام سعد على نهر شير الى ايام من صفر ثم عبر وادجلة وهرت الفرس من المدائن نحو حلوان وكان يزجر قد قدم عياله الى حلوان وخرج هو ومن معه بما قد روا عليه من الخيل ودخل المسلمون المدائن وقتلوا كل من وجدوه واحتاطوا بالقصر الابيض ونزل به سعد واتخذوا ابوان كسرى مصلى واحتاطوا على اموال من الذهب والاكية والنياب تخرج عن الاحياء وادرك بعض المسلمين بغلا وقع في الماء فوجد عليه حلية كسرى من التاج والمنطقة والدرع وغير ذلك كله مكل بالجوهر ووجدوا اشياء يطول شرحها وكان لكسرى بساط طوله ستون ذراعا في ستين ذراعا وكان على هيئة روضة قد صورت فيه الزهور بالجواهر على قضبان الذهب فاستوهب سعد ما ينخص اصحابه منه وبعثه الى عمر فقطعه عمر وقسمه بين المسلمين فاصاب علي بن ابي طالب منه قطعة فباعها بعشرين الف درهم (واقام) سعد بالمدائن وارسل جيشا الى جلولاء وكان قد اجتمع بها الفرس فاتصر المسلمون وقتلوا من الفرس ما لا يحصى وهذه الواقعة هي المعروفة بوقعة جلولاء وكان يزجر دجلوا ان فسار عنها وفصدها المسلمون واستولوا عليها (ثم) فتح المسلمون تكريت والموصل (ثم) فتحوا ماسندان عنوة وكذلك قرقيسيا (وفي هذه السنة) اعني سنة ست عشرة للهجرة قدم جيلة بن الايهم على عمر بن الخطاب رضي الله عنه فتلقاها جماعة من المسلمين ودخل في زى حسن وبين يديه جنائب مقادة ولبس اصحابه الديباج ثم خرج عمر الى الحج في هذه السنة فخرج جيلة معه فينا جيلة طائفا اذ وطئ رجل من فرارة على ازاره فاطممه جيلة فهشم انفه فاقبل الفراري الى عمرو وشكاه فاحضره عمر وقال افتد نفسك والامرته ان ياطمك فقال جيلة كيف ذلك وانا ملك وهو سوقه فقال عمر ان الاسلام جهمكما وسوى بين الملك والسوقة في الحد فقال جيلة كنت اظن اني بالاسلام اعزمتني في الجاهلية فقال عمر دع عنك هذا فقال جيلة اتنصر فقال عمر ان تنصرت ضربت عنقك فقال انظرني لياتي هذه فانظره فلما جاء الليل سار جيلة بخيله ورجله الى الشام ثم صار الى القسطنطينية وتبعه خمس مائة رجل من قومه فتنصروا عن آخرهم وفرح هرقل بهم واكرمهم ثم ندم جيلة على فعله ذلك وقال

* تنصرت الاشراف من عار لطمته * وما كان فيها او صبرت لها ضرر *
 * تكفنى فيها لجناح ونخوة * وبعث لها العين الصحيحة بالور *
 * فيا ليت احي لم تلتدنى ولتبنى * رجعت الى القول الذى قاله عمر *
 وكان قد مضى رسول عمر الى هرقل وشاهدا هو فيه جبلة من النعمة فارسل
 جبلة خمس مائة دينار لحسان ابن ثابت واوصلهما عمر اليه ومدحه حسان
 ابن ثابت بابيات منها

* ان ابن جفنة من بقية معشر * لم يعرفهم ابائهم بالورم *
 * لم ينسني بالشام اذ هو ربها * كلا ولا متصرا بالورم *
 * يعطى الجزيل ولا يراه عنده * الا كبعض عطية المذموم *
 (ثم دخلت سنة سبع عشرة) فيها اختطت الكوفة وتحول سعد اليها
 (وفي هذه السنة) اعتمر عمر واقام بمكة عشرين ليلة ووسع في المسجد الحرام
 وهدم منازل قوم ابوا ان يبيعوها وجعل اثمانها في بيت المال وتزوج ام كلثوم بنت
 علي بن ابي طالب وامها فاطمة رضى الله عنهما (وفي هذه السنة) كانت
 واقعة المغيرة بن شعبة وهى ان المغيرة كان عمر قد ولاه البصرة وكان في قبالة العلية
 التى فيها المغيرة بن شعبة عليه فيها اربعة وهم ابو بكره مولى النبي صلى الله
 عليه وسلم واخوه لاهم زياد بن ابيه ونافع بن كلدة وشبل بن معبد فرفعت الريح
 الكوفة عن العلية فنظروا الى المغيرة وهو على ام جميل بنت الارقم بن عامر بن صعصعة
 وكانت تغشى المغيرة فكتبوا الى عمر بذلك فعزل المغيرة واستقدمه مع الشهود
 وولى البصرة ابا موسى الاشعري فلما قدم الى عمر شهد ابو بكره ونافع وشبل على المغيرة
 بالزنا واما زياد بن ابيه فلم يفصح شهادة الزنا وكان عمر قد قال قبل ان يشهد ارى
 رجلا ارجوان لا يفصح الله به رجلا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فقال زياد رأيت جالسا بين رجلين امرأة ورأيت رجلين مرفوعتين كاذبي
 حمار ونفسا يعلو واستأذنوا عن ذكر ولا عرف ما وراء ذلك فقال عمر
 هل رأيت الميل فى المكحلة قال لا فقال هل تعرف المرأة قال لا ولكن اشبهها
 فامر عمر بالثلاثة الذين شهدوا بالزنا ان يحدوا حد القذف فجلدوا وكان زياد
 اخا ابى بكره لاهم فلم يكلمه ابو بكره بعدها (وفيها) فتح المسلمون الاهواز
 وكان قد استولى عليها الهرمزان وكان من عظماء الفرس ثم فتحوا رام هرمز
 وتستر وتخصن الهرمزان فى القلعة وحاصروه فطلب الصلح على حكم عمر
 فانزل على ذلك وارسلوا به الى عمر وهدمهم انس بن مالك والاحنف
 ابن قيس فلما وصلوا به الى المدينة البسوه كسوته من الديباج المذهب ووضعوا
 على رأسه تاجه وهو مكلل بالياقوت ابراه عمر والمسامون فطابوا عمر فلم يجده

فسأوا عنه فقيل جالس في المسجد فاتره وهو قائم فجلسوا دونه فقال الهرمزان
 ان هو عمر قالوا هوذا قال فاين حرسه وحجابه قالوا ليس له حارس ولا حاجب
 واستيقظ عمر جليبا ناس فنظر الى الهرمزان وقال الحمد لله الذي اذل بالاسلام
 هذا واشباهه وامر بنزع ما عليه فزعه وبسوه ثوبا صديقا فقال له عمر كيف
 رأيت عاقبة القدر وعاقبة امر الله فقال الهرمزان نحن واياكم في الجاهلية لما
 خلى الله بيننا وبينكم غلبناكم ولما كان الله الآن معكم غلبتمونا ودار بينهما الكلام
 وطلب الهرمزان ماء فأتى به فقل اخاف ان تقتلني وانا اشرب فقال عمر لا بأس
 عليك حتى تشرب فرمى بالاناء فانكسر فقصد عمر قتله فقالت الصحابة انك
 امنته بقولك لا بأس عليك الى ان تشرب ولم يشرب ذلك الماء وآخر الامر ان الهرمزان
 اسلم وفرض له عمر الفين (ثم دخلت سنة ثمانى عشرة) فيها حصل في المدينة
 والحجاز قحط عظيم فكتب عمر الى سائر الامصار يستعينهم فكان ممن قدم عليه
 ابو عبيدة من الشام باربعة آلاف راحلة من الزاد وقسم عمر ذلك على المسلمين
 حتى رخص الطعام بالمدينة ولما اشتد القحط خرج عمر ومعه العباس وجمع
 الناس واستسقى مستشفعا بالعباس فارجع الناس حتى تداركت السحب واطروا
 واقبل الناس يتسبحون باذيال العباس رضى الله عنه (وفي هذه السنة) اعنى
 سنة ثمان عشرة كان طاعون عمواس بالشام مات به ابو عبيدة ابن الجراح واسمه
 عامر بن عبد الله بن الجراح الفهرى احد العشرة المشهود لهم بالجنة واستخلف
 ابو عبيدة على الناس (معاذ) بن جبل الانصارى مات ايضا بالطاعون
 واستخلف (عمرو) بن العاص ومات من الناس في هذا الطاعون خمسة
 وعشرون الف نفس فطال مكثه شهرا وطمع العدو في المسلمين واصاب
 بالبصرة مثله (وفي هذه السنة) سار عمر الى الشام فقسم موارث الذين
 ماتوا ثم رجع الى المدينة في ذى القعدة (ثم دخلت سنة تسع عشرة) (وسنة
 عشرين) فيها فتحت مصر والاسكندرية على يد عمرو بن العاص
 والزبير بن العوام فنازلا عين شمس وهى بقرب المطرية وكان بها جمعهم ففتحها
 وبعث عمرو بن العاص ابرهة بن الصباح الى القرماء وضرب عمرو فسطاطه
 موضع جامع عمرو بمصر الآن واخطت مصروبنى موضع القسطنطينية
 المعروف بجامع عمرو بن العاص (ثم) توجه الى الاسكندرية ففتحها عنوة
 بعد قتال كثير (وفيها) اعنى سنة عشرين توفي بلال بن رباح مؤذن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مولى ابى بكر الصديق واسم امه حمنة
 وهو من مولدى الحبشة اسلم بعد اسلام ابى بكر الصديق ولم يؤذن بعد رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فطلب من ابى بكر ان يرسله الى الجهاد فسأله ابو بكر ان يقيم

عنه فاقام معه حتى تولى عمر فسأله عمر ذلك فابى بلال وسار الى دمشق واقام بها حتى مات ودفن عند الباب الصغير (ثم دخلت سنة احدى وعشرين) (فيها) كانت وقعة نها وندمع الاجاجم وكان قد اجتمعوا في مائة وخمسين الفا ومقدمهم الفيزان فجربى بينهم وبين المسلمين حروب كثيرة آخرها ان المسلمين هزموا الاجاجم وافنوه قتيلا وهرب الفيزان مقدم جيش الاجاجم فلما وصل الى ثنية همدان وجد بغالا محملة عسلا فلم يقدر على المضى فنزل عن فرسه وهرب في الجبل فتبعه القعقاع راجلا وقتله فقال المسلمون ان لله جندا من عسل (وفي هذه السنة) فتحت الديخور والصميرة وهدمان واصفهان (وفي هذه السنة) توفي خالد بن الوليد واختلف في موضع قبره فقيل بحمص وقيل بالمدينة (ثم دخلت سنة اثنين وعشرين) فيها فتحت اذربيجان والرى وجرجان وقزوين وزنجان وطبرستان (وفيها) سار عمرو بن العاص الى برقة فصالحه اهلها على الجزية (ثم) سار الى طرابلس الغرب فحاصرها وقتحها عنوة (وفي هذه السنة) غزى الاخنف بن قيس خراسان وحارب يزيد جرد وافتتح هراة عنوة (ثم) سار الى مرو ووز وكتب يزيد جرد الى ملك الترك يستدعه والى ملك الصغد والى ملك الصين يستدعهم وانهم يزدد جرد الى بلخ ثم سار اليه المسلمون فهزموه وعبر يزيد جرد نهر جيحون (ثم) ان يزيد جرد اختلف هو وعسكره فانه اشار بالمقام مع الترك واشار عسكره بمصالحة المسلمين والدخول في حكمهم فابى يزيد جرد ذلك فطرده عسكره واخذوا خزانته وسار يزيد جرد مع الترك في حاشيته واقام بفرغانة زمن عمر كاه وبقي عسكره في اماكنهم وصالحوا المسلمين (وفيها) توفي ابي بن كعب بن قيس وهو من ولد مالك بن النجار وكان يكنى ابا المنذر احد كتاب الوحي لرسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الذي امر الله تعالى رسوله عليه السلام ان يقرأ القرآن على ابي ابن كعب المذكور وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرأ امتي ابي بدي وقيل مات في سنة ثلثين في خلافة عثمان (ثم دخلت سنة ثلاث وعشرين)

(ذكر مقتل عمر رضي الله عنه)

(وفي هذه السنة) طعن ابو لؤلؤه واسمه فيروز عبد المغيرة بن شعبة عمر بن الخطاب وهو في الصلاة بخنجر في خاصرته وتحت سترته وذلك لست بقين من ذي الحجة من السنة المذكورة وتوفي يوم السبت سلخ ذي الحجة ودفن يوم الاحد هلال المحرم سنة اربع وعشرين وكانت مدة خلافته عشرين سنة وستة اشهر وثمانية ايام ودفن عند النبي صلى الله عليه وسلم وابى بكر الصديق رضي الله

عنهما وعهد بالخلافة الى النفر الذين مات رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنهم راض وهم علي وعثمان وطلحة والزبير وسعد رضي الله عنهم بعد ان عرضها علي عبد الرحمن بن عوف فابي وكان عمر رضي الله عنه طويل القامة ايضاً اصلع اشيب وكان عمره خمساً وخمسين سنة وقيل ستين وقيل ثلثاً وستين وكان له من الفضل والزهد والعدل والشفقة على المسلمين القدر الوافر فن ذلك انه جاء الى عبد الرحمن بن عوف وهو يصلي في بيته ليلافق قال عبد الرحمن ما جاء بك يا امير المؤمنين في هذه الساعة فقال ان رفقة نزلوا في ناحية السوق خشيت عليهم سراق المدينة فانطلق انحرسهم فاتيا السوق وقعدا على نسر من الارض يتحدثان ويحرسانهم وعمر اول من سمى بامير المؤمنين واول من كتب التاريخ وارخ من السنة التي هاجر فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم واول من عس بالليل واول من نهى عن بيع امهات الاولاد واول من جمع الناس في صلاة الجنازة على اربع تكبيرات وكانوا قبل ذلك يكبرون اربعا وخمساً وستاً واول من جمع الناس على امام يصلي بهم التراويح في رمضان وكتب بذلك الى سائر البلد ان وامرهم به واول من حل الدرة وضرب بها ودون الدواوين وخطب مرة الناس وعليه ازارفيه اثنا عشرة رقعة وكان مرة في بعض حجة فلما امر بضحيان قال لا اله الا الله المعطى ماشاء من شاكنت ارجى ابل الخطاب في هذا الوادي في مدرعة سوف وكان فظاً رعبني اذا علمت ويضر بني اذا قصرت وقد اصبحت وليس بيني وبين الله احد وفضله رضي الله عنه اكثر من ان تحصر (ثم دخلت سنة اربع وعشرين) فنهى عقب موت عمر اجتمع اهل النوري وهم علي وعثمان وعبد الرحمن ابن عوف وسعد بن ابي وقاص وعبد الله بن عمر رضي الله عنهم وكان قد شرط عمران يكون ابنه عبد الله شريكاً في الرأي ولا يكون له حظ في الخلافة وطال الامر بينهم وكان قد جعل لهم عمر مدة ثلاثة ايام وقال لا يمضي اليوم الرابع الا ولكم امير وان اختلفتم فكرونا مع الذي معه عبد الرحمن فمضى على الى العباس رضي الله عنهم وقال له عدل عنا لان سعدا لا يخالف عبد الرحمن لانه ابن عمه وعبد الرحمن صهر عثمان فلا يختلفون في اوليها احداهم الا خرف قال العباس لم ادفعك عن شيء الا رجعت الى مسأخر اشرت عليك قبل وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تسألهم فيجعل هذا الامر فايته واشرت عليك بعد وفاته ان تعاجل هذا الامر فايته واشرت عليك حين سمالك عمر في النوري ان لا تدخل فيهم فايته وهذا الرهط لا يرحون يدفعوننا عن هذا الامر حتى يقوم له غيرنا وائم الله لا يناله الا بشر لا ينفع معه خير (ثم) جمع عبد الرحمن الناس بعد ان اخرج نفسه عن الخلافة فدعا علياً فقال عليك عهد الله وميثقه لعمان بكتاب الله وسنة رسوله وسيرة

الخليفتين من بعده فقال ارجوان افعل واعمل مبلغ على وطاقتي ودعا بعثمان
وقال له مثل ما قال لعلي فرفع عبدالرحمن رأسه الى سقف المسجد ويده في يد عثمان
وقال اللهم اسمع واشهد اللهم اني جعلت ما في رقبتي من ذلك في رقبة عثمان
وبايعه فقال على ليس هذا اول يوم تظاهرت عليا فيه فصبر جميل والله
المستعان على ما تصفون والله ما ولت عثمان الا ليرد الامر اليك والله كل يوم
هو في شان فقال عبدالرحمن يا علي لا تجعل على نفسك حجة وسبيلا فخرج
على وهو يقول سيبلغ الكتاب اجله (فقال) المغيرة بن الاسود لعبد الرحمن
والله لقد تركته يعني عليا وانه من الذين يقضون بالحق وبه يعدلون فقال
يا مقداد لقد اجهدت للمسامحين فقال المقداد اني لا عجب من قریش انهم تركوا
رجلا ما قول ولا اعلم ان رجلا اقضى بالحق ولا اعلم منه فقال لعبد الرحمن
يا مقداد اتق الله فاني اخاف عليك الفتنة ثم لما حدث عثمان رضي الله عنه
ما حدث من توليته الامصار للاحداث من اقراره رؤى انه قيل لعبد الرحمن
ان عوف هذا كله فعلا ففقال لم اظن هذا به لكن الله على ان لا اكلمه ادا ومات
عبد الرحمن وهو مهاجر لعثمان رضي الله عنهما ودخل عليه عثمان مائدا
في مرضه فحول الى الخائط ولم يكلمه

(ذكر خلافة عثمان رضي الله عنه)

وبويع عثمان رضي الله عنه لثلاث مضي من المحرم من هذه السنة اعني
سنة اربع وعشرين وهو عثمان بن عفان بن ابي العاص بن امية بن عبد شمس
ابن عبد مناف وامه اروي بنت كرز بن ربيعة ولما بويع رقي المنبر وقام خطيبا فحمد الله
وتشهد ثم ارجع عليه فقال ار اول كل امر صعب وان اعش فسا تبرككم الخطيب
على وجهها ثم نزل واقر عثمان ولاية عمر سنة لانه كان اوصى بذلك ثم عزل المغيرة
ابن شعبه عن الكوفة وولاهما سعد بن ابي وقاص ثم عزله وولى الكوفة الوليد بن عقبة
ابن ابي معيط وكان اخا عثمان من امه (ثم دخلت سنة خمس وعشرين)
فيها توفي ابو ذر الغفاري واسمه جندب بن جنادة وكان بالشام ينكر
على معاوية جمع المال ويملو والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها ار
في سبيل الله الآية فكتب معاوية الى عثمان يسكوه فكتب اليه عثمان ان اقدم
المدينة فقدم الى المدينة واجتمع الناس عليه فصار يذكر ذلك ويكثر الشناعة
على من كثر الذهب والفضة فنفاه عثمان الى الربرة وقيل كانت وفاته بالربرة
سنة احدى وثلاثين (ثم دخلت سنة ست وعشرين) فيها عزل
عثمان عمرو بن العاص عن مصر وولاهما عبد الله بن سعد بن ابي سرح العامري

وكان اخا عثمان من الرضاة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اهدر دم
عبد الله بن سعد المذكور يوم القح وشفع فيه عثمان حتى اطلقه رسول الله
صلى الله عليه وسلم (وفي) ايام عثمان فتحت افرريقية وكان المتولى لذلك
عبد الله بن سعد بن ابي سرح المذكور وبعث بالخمس الى عثمان فاشتره مروان
ابن الحكم بخمس مائة الف دينار فوضعها عنه عثمان وهذا من الامور التي
انكرت عليه ولما فتحت افرريقية امر عثمان عبد الله بن نافع بن الحارث
ان يسير الى جهة الاندلس فغزى تلك الجهة وعاد عبد الله بن نافع الى افرريقية
فاقام بها من جهة عثمان ورجع عبد الله بن سعد الى مصر (ثم دخلت سنة سبع
وعشرين) (وسنة ثمان وعشرين) فيها استأذن معاوية عثمان في غزو
لبحر فأذن له فسير معاوية الى قبرس جيشا وسار اليها ايضا عبد الله بن سعد
من مصر فاجتمعوا عليها وقتلوا اهلها ثم صولحوا على جزية سبعة آلاف دينار
في كل سنة وكان هذا الصلح بعد قتل وسي كثير من اهل قبرس (ثم دخلت
سنة تسع وعشرين) فيها عزل عثمان ابا موسى الاشعري عن البصرة وولاه
ابن خاله عبد الله بن عامر بن كريز (ثم) عزل الوليد بن عقبة عن الكوفة بسبب
انه شرب الخمر وصلى بالمسلمين الفجار بعركعات وهو سكران ثم التفت الى الناس
وقال هل ازيدكم فقال ابن مسعود ما زلنا معك في زيادة منذ اليوم وفي ذلك
يقول الخطبة

* شهد الخطبة يوم يلقي ربه * ان الوليد احق بالعدو *

* نادى وقد فرغت صلاتهم * ازيدكم سكرًا وما يدري *

* قابوا ابا وهب ولوا ذنوا * لقرنت بين الشفع والوتر *

(ثم دخلت سنة ثنتين) فيها بلغ عثمان ما وقع في امر القرآن من اهل العراق فانهم
يقولون قرأنا اصح من قرآن اهل الشام لاننا قرأنا على ابي موسى الاشعري
واهل الشام يقولون قرأنا اصح لانا قرأنا على المقداد بن الاسود وكذلك غيرهم
من الامصار فاجمع رأيه ورأى الصحابة على ان يحمل الناس على المصحف الذي
كتب في خلافة ابي بكر رضي الله عنه وكان مودعا عند حفصة زوج النبي صلى الله
عليه وسلم وتحرق ما سواه من المصاحف التي بأيدي الناس ففعل ذلك ونسخ
من ذلك المصحف مصاحف وحل كلا منها الى مصر من الامصار وكان الذي
تولى نسخ المصاحف العثمانية بامر عثمان زيد بن ثابت وعبد الله بن الزبير وسعيد
ابن العاص وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام الخزومي وقال عثمان ان اختلفتم
في كلمة فاكذبوا باللسان فريش فانزل القرآن بلسانهم (وفي هذه السنة)
سقط من يد عثمان خاتم النبي صلى الله عليه وسلم وكان من فضة فيه

ثلاثة اسطر محمد رسول الله وكان النبي يتختم به ويختتم به الكتب التي كان يرسلها
الى الملوك ثم ختم به بعده ابو بكر ثم عمر ثم عثمان الى ان سقط في بيراريس (ثم دخلت سنة
احدى وثلاثين)

(ذكر مهلاك يزيد جرد بن شهر يار بن برون)

وهو آخر ملوك الفرس (في هذه السنة) هلك يزيد جرد وقد اختلف
في ذلك فقيل انه نزل بمرو فثار عليه اهلها وقتلوه وقيل بغتة الترك وقتلوا
اصحابه فهرب يزيد جرد الى بيت رجل يقرأ الارحاف فقتله ذلك الرجل واتبع الفرس اثر
يزيد جرد الى بيت القفار وعذبوا القفار فاقربقتله وقتلوه (وفيها) عصت
خراسان واجتمع اهلها في خلق عظيم وسار اليهم المسلمون وذلك في ايام عثمان
ففتحوها فتحا ثانيا (وفي هذه السنة) مات ابوسفيان بن حرب بن امية ابو
معاوية (ثم دخلت سنة اثنتين وثلاثين) فيها توفي عبدالله بن مسعود
ابن غافل بن حبيب بن شمع من ولد مدركة بن الياس بن مضر وفي مدركة يجتمع مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد جاء في بعض الروايات ان عبدالله بن
مسعود المذكور واحد العشرة الذين شهد لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالجنة والذي روى انه من العشرة اسقط ابا عبيدة ابن الجراح وجعل عبدالله المذكور
بدله وكان جليل القدر عظيما في الصحابة وهو واحد القراء رحه الله تعالى ورضى
عنه (ثم دخلت سنة ثلاث وثلاثين) فيها تكلم جماعة من الكوفة في حق
عثمان بانه ولي جماعة من اهل بيته لا يصلحون للولاية فكتب سعيد بن العاص
والى الكوفة من قبل عثمان اليه بذلك فامرهم عثمان بان يسير الذين تكلموا بذلك
الى معاوية بالشام فارسلهم وفيهم الحارث بن مالك المعروف بالاشتر النخعي
وثابت بن قيس النخعي وجبيل بن زياد وزيد بن صوحان العبدى واخوه صمصمة
وجندب بن زهير وعروة بن الجعد وعمر بن الحمق فقدموا على معاوية وجرى بينهم
كلام كثير وحذرهم الفتنة فوثبوا واخذوا بالحمية معاوية ورأسه فكتب بذلك
الى عثمان فكتب اليه عثمان ان يردهم الى سعيد بن العاص فردهم الى سعيد
فاطلقوا الستهم في عثمان واجتمع اليهم اهل الكوفة (ثم دخلت سنة اربع وثلاثين)
فيها قدم سعيد الى عثمان واخبره بما فعله اهل الكوفة وانهم يختارون
ابا موسى الاشعري فولى عثمان ابا موسى الكوفة فخطبهم ابو موسى وامرهم بطاعة
عثمان فاجابوا الى ذلك وتكاثب نفر من الصحابة بعضهم الى بعض ان اقدموا
فالجهد عذبنا ونال الناس من عثمان وليس احد من الصحابة ينهى عن ذلك
ولا يذب الا نفر منهم زيد بن ثابت وابو اسيد الساعدي وكعب بن مالك وحسان

ابن ثابت ومما انتقم الناس عليه رده الحكم بن العاص طريد رسول الله صلى الله عليه وسلم وطريد ابى بكر وعمر ايضا واعطى امرؤان بن الحكم خمس غنائم افريقية وهو خمس مائة الف دينار وفي ذلك يقول عبد الرحمن الكندي

* سأ حلف بالله جهد اليم من مارك الله امرا سدا *

* ولكن خلقت لنا فتنة * لكي نبتلى بك اوتبتلا *

* فان الاميين قد بنيا * منار الطريق عليه الهدى *

* فما اخذ ادرهم اغيلة * وما جاء ادرهم باقى الهوى *

* دعوت العين فادنته * خلافا لسنة من قدمضى *

* واعطيت مروان خمس العباد * دظما لهم وحيت الجما *

واقطع مروان بن الحكم فذلك وهى صدقة رسول الله صلى الله عليه وسلم التى طلبتها فاطمة مبرأنا فروى ابو بكر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم نحن معاشر الانبياء لانورث ما تركناه صدقة ولم تزل فذلك فى يد مروان وبنه الى ان تولى عمر بن عبد العزيز فانترعها من اهلها وردها صدقة (وفى هذه السنة) توفى المقداد بن الاسود وهو المقداد بن عمرو بن ثعلبة ونسب الى الاسود بن عبد يغوث لانه كان قد حالف الاسود المذكور فى الجاهلية فقتله ففرق بالمقداد بن الاسود فلما نزل قوله تعالى ادعوهم لابائهم قبل له المقداد بن عمرو ولم يكن فى يوم يدر من المسلمين صاحب فرس غير المقداد فى قول وشهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم المشاهد كلها وكان عمره نحو سبعين سنة (ثم دخلت سنة خمس وثلاثين) فيها قدم من مصر جمع قبل الف وقيل سبع مائة وقيل خمس مائة وكذلك قدم من الكوفة جمع وكذلك من البصرة وكان هوى المصريين مع على وهوى الكوفيين مع الزبير وهوى البصريين مع طلحة فدخلوا المدينة ولمساجعات الجمعة التى تلى دخولهم المدينة خرج عثمان فصلى بالناس ثم قام على المنبر وقال للجموع المذكورة يا هؤلاء الله يعلم واهل المدينة يعلمون انكم ملعونون على لسان محمد صلى الله عليه وسلم فقام محمد بن مسلمة الانصارى فقال انا اشهد بذلك فتثار القوم باجتماعهم فحصبوا الناس حتى اخرجوهم من المسجد وحصب عثمان حتى خر على المنبر مغشيا عليه فادخل داره وقال جماعة من اهل المدينة عن عثمان منهم سعد بن ابى وقاص والحسن بن على بن ابى طالب وزيد بن ثابت وابو هريرة رضى الله عنهم فارسل اليهم عثمان يعزم عليهم بالانصراف فانصرقوا وصلى عثمان بالناس بعد ما نزلت الجموع المذكورة فى المسجد ثلاثين يوما (ثم) منعه الصلاة فصلى بالناس اميرهم الغافق امير جمع مصر ولزم اهل المدينة بيوتهم وعثمان محصور فى داره ودام ذلك اربعين يوما وقيل خمسين ثم ان عليا اتفق مع عثمان على ما تطلبه الناس منه من عزل مروان عن كتابته وعبد الله بن ابى سرح عن مصر فاجاب عثمان الى ذلك وفرق على الناس عنه ثم اجتمع عثمان بمروان فرداه عن ذلك (ثم) اضطره

الحال حتى عزل ابن ابي سرح عن مصر وولاهما محمد بن ابي بكر الصديق وتوجه مع محمد بن ابي بكر عدة من المهاجرين والانصار فيبنيهم في اثناء الطريق واذا بعد على هجين بمجده فقتلوا له الى ابن قال الى العامل بمصر فقالوا هذا عامل مصري يعنون محمد بن ابي بكر فقال بل العامل الاخير يعني ابن ابي سرح فامسكوه وقتلوه فوجدوا معه كتابا مخطوئا بخط عثمان يقول اذا جاءك محمد بن ابي بكر ومن معه بانك معزول فلا تقبل واحتل بقتلهم وابطل كتابهم وقر في عمالك فرجع محمد بن ابي بكر ومن معه من المهاجرين والانصار الى المدينة وجعوا الصحابة واقفوه على الكتاب وسألوا عثمان عن ذلك فاعترف بالخطم وخط كاتبه وحلف بالله انه لم يأمر بذلك فطلبوا منه مروان ليسلمه اليهم بسبب ذلك فامتنع فازداد حنق الناس على عثمان وجدوا في قتاله فاقام على ابنه الحسن يذب عنه واقام الزبير ابنه عبد الله وطلمة ابنه محمد ابذبن عنه بحيث خرج الحسن وانصبغ بالدم وآخر الحال انهم تسوروا على عثمان من دار ارق داره ونزل عليه جماعة فيهم محمد بن ابي بكر فقتلوه (وكان) عثمان رضي الله عنه حين قتل صاعما يتلو في المحصف وكان مقتله لثمان عشرة ليلة خلت من ذي الحجة سنة خمس وثلاثين وكانت مدة خلافته اثنتي عشرة سنة الاثني عشر يوما واختلف في عمره فقيل خمس وسبعون وقيل اثنان وثمانون وقيل تسعون وقيل غير ذلك ومكث ثلاثة ايام لم يدفن لان المحاريين له منعوا من ذلك ثم امر على بدفنه وكان عثمان معتدل القامة حسن الوجه بوجه اثار جدرى عظيم الحكمة اسم اللون اصلع يصفر لحية وتزوج ابنتي رسول الله صلى الله عليه وسلم وبسبب ذلك قيل له ذوالنورين وكان كاتبه مروان بن الحكم بن العاص ابن عمه وقاضيه زيد بن ثابت (واما) فضائله فانه الذي جهز جيش العسرة بحملة من المال وكان قد اصاب الناس مجاعة في غزوة تبوك فاشترى عثمان طعاما يصلح العسكر وجهز به غير اقلما وصل ذلك الى النبي صلى الله عليه وسلم رفع يده الى السماء وقال اللهم اني قد رضيت عن عثمان فارض عنه وروى الشعبي ان عثمان دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ثوبه عليه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف لاسمعي ممن تستحي منه الملائكة وانفتح بقتل عثمان باب الشر والفتن

(ذكر اخبار علي بن ابي طالب رضي الله عنه)

واسم ابني طالب عبد مناف بن عبد المطلب جد رسول الله صلى الله عليه وسلم وام علي فاطمة بنت اسد بن هاشم فهو هاشمي ابن هاشميين يوقع بالخلافة يوم قتل عثمان وقد اختلف في كيفية بيعته فقيل اجتمع اصحاب رسول الله

صلى الله عليه وسلم وفيهم طلحة والزبير فأتوا علياً وسألوه البيعة له فقال لا حاجة لي
في امركم من اختتم رضيت به فقالوا ما نختار غيرك وترددوا اليه هم ارا وقالوا
انا لانعلم احداً احق بالامر منك ولا اقدم منك سابقة ولا اقرب من رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال اكون وزير اخير من ان اكون اميراً فأتوا علياً فأتى المسجد فبايعوه
وقيل بايعوه في بيته واول من بايعه طلحة بن عبد الله وكانت يد طلحة مشالة
من نوبة احد فقال حبيب بن ذويب ان الله اول من بدأ بالبيعة يد شلاء لا يتم هذا
الامر وبايعه الزبير وقال على لهم ان احببنا ان تبايعا لي بايعا وان احببنا بايعكما
فقالا بل نبايعك وقبل انهما قال لا بعد ذلك انما بايعنا خشية على نفوسنا ثم هربا الى مكة
بعد مبايعة على بأربعة اشهر وجاؤا بسعد بن ابى وقاص رضى الله عنهم فقال له على
بايع فقال لا حتى يبايع الناس والله ما عليك منى باس فقال خلوا سبيله وكذلك تأخر
عن البيعة عبد الله بن عمرو وبايعه الانصار الانقرا قليلاً منهم حسان بن ثابت وكعب
ابن مالك ومسلمة بن مخلد وابو سعيد الخدرى والنعمان بن بشير ومحمد بن مسلمة
وفضالة بن عبيد وكعب بن عجرة وزيد بن ثابت وكان هؤلاء قد ولاهم عثمان
على الصدقات وغيرها وكذلك لم يبايع علياً سعيد بن زيد وعبد الله بن سلام وصهيب
ابن سنان واسامة بن زيد وقدامة بن مطعون والمغيرة بن شعبة وسموا هؤلاء المعتزلة
لاعتزالهم بيعة على وسار النعمان بن بشير الى الشام ومعد ثوب عثمان الملقب بالدم
فكان معد نوبة يعاقب قص عثمان على المنبر ليجرض اهل الشام على قتل على
واسحابه وكأرا أى اهل الشام ذلك ازدادوا غيظاً (وقد روى) في بيعة على غير
ذلك فقل لما قتل عثمان بقيت المدينة خمسة ايام والغاسقى امير المصريين ومن معه
يلتمسون من يجيئهم الى القيام بالامر فلا يجدونه ووجدوا طلحة في حائط له ووجدوا
سعدا والزبير قد خرجا من المدينة ووجدوا ابني امية قد هربوا واتى المصريون علياً
فبايعهم وكذلك اتى الكوفيون الزبير والبصريون طلحة فبايعوهم وكانوا مع
اجتماعهم على قتل عثمان مختلفين فمين يلى الخلافة حتى غشى الناس علياً فقالوا
نبايعك فقد ترى ما نزل بالاسلام وما بتليناه فامتبع على فالحوا عليه فقال قد
اجبتكم واعلموا انى ان اجبتكم ركب بكم ما علم وان تركتموني فانما انا كاحدكم
وافترق الناس على ذلك وتشاوروا فيما بينهم وقالوا ان دخل طلحة والزبير فقد
استقامت البيعة فبعث البصريون الى الزبير حكيم بن جبلة ومعه نفر فجاؤا بالزبير
كرها بالسيف فبايع وبعثوا الى طلحة الاشر ومعه نفر فأتوا بطلحة ولم يزلوا به حتى بايع
ولما اصبحوا يوم الجمعة اجتمع الناس في المسجد وصعد على المنبر واستغنى عن ذلك
فلم يعفوه فبايعه اولاً طلحة وقال انا بايع مكرهاً وكانت يد طلحة شلاء فقل
هذا الامر لا يتم كاذكرنا وبايعه اهل المدينة من المهاجرين والانصار خلا من

لم يسابع من ذكر نافع (وكان) ذلك يوم الجمعة لحمس بشين من ذى الحجة من سنة خمس وثلاثين (ثم) فارقه طلحة والزبير ولحقا بمكة وانفقا مع عايشة رضى الله عنهم وكانت قد مضت الى الحج وعثمان محصور وكانت عايشة تنكر على عثمان مع من ينكر عليه وكانت تخرج قيص رسول الله صلى الله عليه وسلم وشعره وتقول هذا قيصه وشعره لم يبل وقد بلى دينه لكنها لم تظن ان الامر ينتهى الى ما انتهى اليه (وكان) ابن عباس بمكة لما قتل عثمان ثم قدم المدينة بعد البيعة لعلى فوجد عابسا مستخيا بالمغيرة بن شعبة قال فساأند عما قال له فقال على اشار على باقرار معاوية وغيره من عمال عثمان الى ان يسابعوا ويستقر الامر فايئت ثم اتانى الا ن وقال الرأى مارأيت ففقال ابن عباس نصحك فى المرة الاولى وغشك فى الثانية وانى اخشى ان ينقض عليك الشام مع انى لا آمن طلحة والزبير ان يخرجا عليك وانا اشير عليك ان تقر معاوية فان بايع لك فعلى ان اقتلعه لك من منزله متى شئت ففقال على والله لا اعطيه الا السيف ثم تمثل

* وما مية ان منها غير عاجز * بعار اذا ما غالت النفس غولها *

فقلت يا امير المؤمنين انت رجل شجاع ولست صاحب رأى ففقال على اذا عصيتك فاطعن ففقال ابن عباس افعل ان اسر مالك عندى الطاعة وخرج المغيرة ولحق بمكة (ثم دخلت سنة سب وثلاثين) ففها ارسل على الى البلاد عماله فبعث الى الكوفة عمارة بن شهاب وكان من المهاجرين (وولى) عثمان ابن حنيف الانصارى البصرة (وعبيد الله) بن عباس الين وكان من المشهورين بالجود (وولى) قيس بن سعد بن عبادة الانصارى مصر (وسهل) ابن حنيف الانصارى الشام فلما وصل تبوك لقيته خيل ففقالوا من انت قال امير على الشام ففقالوا ان كان بعثك غير عثمان فارجع قال او ما سمعتم بالذى كان قالوا بلى فرجع الى على ومضى قيس بن سعد الى مصر فوليهما واعتزلت عنه فرقة كانوا عثمائية وابوا ان يدخلوا فى طاعة على الا ان يقتل قاتل عثمان ومضى عثمان بن حنيف الى البصرة فدخلها واتبعه فرقة وخالفته فرقة ومضى عمارة الى الكوفة فلقبه طلحة بن خويلد الاسدى الذى كان ادعى النبوة فى خلافة ابى بكر ففقال له ان اهل الكوفة لا يستبدلون باميرهم فرجع الى على وكان على الكوفة من قبل عثمان ابو موسى الاشعرى ومضى عبد الله الى الين وكان العامل بهما من جهة عثمان يعلى ابن منه فوليها عبد الله وخرج يعلى واخذ ما كان حاصلا من المال ولحق بمكة وصار مع عايشة وطلحة والزبير وسلم اليهم المال

(ذكر مسير عايشة وطلحة والزبير)

الى البصرة ولما بلغ عايشة قتل عثمان اعظمت ذلك ودعت الى الطلب بدمه
وساعدها على ذلك طلحة والزبير وعبدالله بن عامر وجعاعة من بني امية فوجهوا
جمعاً عظيماً وانفق رأبها على المضى الى البصرة للاستيلاء عليها وقاتلوا معاوية
بالشام قد كفانا امرها وكان عبدالله بن عمر قد قدم من المدينة فدعوه الى المسير معهم
فامتنع وساروا واعطى يعلى بن منبه عايشة الجمل المسمى بعسكر اشتراء بمائة دينار
وقيل بثمانين ديناراً فركبته وضربوا في طريقهم مكاناً يقال له الحوآب فنجحتهم
كلابه فقالت عايشة اى ماء هو هذا فقيل هذا ماء الحوآب فصرخت عايشة باعلى
صوتها وقالت انا لله وانا اليه راجعون سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول وعندك نساءؤ ليت شعري ايتكن ينبجها كلاب الحوآب ثم ضربت عضد
بغيرها فاناخته وقالت ردوني انا والله صاحبة ماء الحوآب فانا خوايو وما ليله وقال
لها عبدالله بن الزبير انه كذب يعنى ليس هذا ماء الحوآب ولم يزل يهاوهمى تمنع فقال
لها النجاء النجاء فقد ادركم على بن ابي طالب فارتحلوا نحو البصرة فاستولوا
عليها بعد قتال مع عثمان بن حنيف فقتل من اصحاب عثمان بن حنيف اربعون
رجلاً وامسك عثمان بن حنيف قتفت لحيته وحواجبه وسجن ثم اطلقته

(ذكر مسير على الى البصرة)

ولما بلغ علياً مسير عايشة وطلحة والزبير الى البصرة سار نحوهم في اربعة آلاف من
اهل المدينة فيهم اربع مائة ممن بايع تحت الشجرة وثمانمائة من الانصار وروايته مع
ابنه محمد بن الحنفية وعلى بن عيسى بن الحسن وعلى بن مسهر بن الحسين وعلى الخليل بن ابراهيم
ياسر وعلى الرجال محمد بن ابي بكر الصديق وعلى مقدمته عبدالله بن العباس وكان
مسيره في ربيع الآخر سنة ست وثلثين ولما وصل على الى ذي قار اتاه عثمان ابن
حنيف وقال لداياير المؤمنين بعثني ذالحية وجئتكم امرد فقال اصبت اجرا وخيرا
وقال على ان الناس وليهم قبلي رجلاً فعملوا بالكتاب والسنة ثم وليهم ثالث فقالوا
في حقه وفعلوا ثم بايعوني وبايعني طلحة والزبير ثم نكشوا ومن الحب انقيادهما لابن
بكر وعمر وعثمان وخلافهما على والله انهما يعلمان اني استبدون
رجل ممن تقدم

(ذكر وقعة الجمل)

واجتمع الى على من اهل الكوفة جمع واجتمع الى عايشة وطلحة والزبير جمع وسار
بعضهم الى بعض فالتقوا فكان قتالاً لهزيمة في النصف من جمادى الآخرة من
هذه السنة ودعى على الزبير الى الاجتماع به فاجتمع به فذكره على وقال اذكر

يوما مرت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بني غنم فنظر الى فضحكك وضحك
الى فقلت لا يدع ابن ابني طالب زهوه فقال لك رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه ليس بمنزلة قتله وانت ظلم له فقال الزبير اللهم نعم واودكرته ماسرت مسيرى
هذا فقبل انه اصترل القتال وقيل بل غيره ولده عبد الله وقال خفت من رايات ابن
ابن طالب فقال الزبير اني حلفت ان لا اقاتله فقال له ابنه كفر عن يمينك فعتق غلامه
مكحولا وقال ووقع القتال وعائشة راكبة الجمل المسمى عسكرا في هودج وقد
صار كالنقذ من الشباب وتمت الهزيمة على اصحاب عائشة وطلحة والزبير ورعى
مروان بن الحكم طلحة بسهم فقتله وكلاهما كالا مع عائشة قيل انه طلب بذلك
اخذ ثار عثمان منه لانه نسبه الى انه اعان على قتل عثمان وانهزم الزبير طابا المدينة
وقطعت على خطام الجمل يد كثيرة وقتل ايضا ابين الفريقين خلق كثير ولم يكثر
القتل على خطام الجمل قال على اعقروا الجمل فضر به رجل فسقط فبقيت عائشة
في هودجها الى الليل وادخلها محمد بن ابي بكر اخوها الى البصرة وانزلها في دار
عبد الله بن خلف وطاف على على القتلى من اصحاب الجمل وصلى عليهم ودفنهم
ولما رأى طلحة قتيلا قال ان الله واناليه راجعون والله لقد كنت اكره ان ارى قريشا
صرعى انت والله كما قال الشاعر

* فتى كان يديه الغنى من صديقه * اذا ما دواستغنى وبعده الفقر *

وصلى عليه ولم ينقل عنه انه صلى على قتلى الشام بصفين ولما انصرف
الزبير من وقعة الجمل طالبا المدينة مر بماء لبنى تميم وبه الاحنف بن قيس فقبل
للاحنف وكان معتزلا القتال هذا الزبير قد اقبل فقال قد جمع بين هذين العارين
يعنى العسكرين وتركهم واقبل وفي مجلسه عمرو بن جرهموز المجاشعي فلما سمع كلامه
قام من مجلسه واتبع الزبير حتى وجده بوادي السباع نائما فقتله ثم اقبل برأسه الى
على بن ابي طالب فقال على سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بشرى واقتال
الزبير بالنار فقال عمرو بن جرهموز المذكور لعنه الله

* اتيت عليا برأس الزبير * وقد كنت احسبها زلفه *

* فبشر بالنار قبل العيان * فبئس البشارة والحفة *

* وسيان عندي قتل الزبير * وضربة غير بذى الحففة *

ثم امر على عائشة بالرجوع الى المدينة وان تقر في بيتها ففسارت
مستهل رجب من هذه السنة وشيعها الناس وجهزها على ما
احتاجت اليه وسيرها اولاده مسيرة يوم وتوجهت الى مكة فاقامت للحج تلك
السنة ثم رجعت الى المدينة وقيل كانت عدة القتلى يوم الجمل من الفريقين عشرة
آلاف واستعمل على الى البصرة عبد الله بن العباس وسار على الكوفة فنزلها
وانتظمه الامر بالعراق ومصر واليمن والحرمين وفارس وخراسان ولم يبق خارج

عنه الا الشام وفيه معاوية واهل الشام مطيعون له فارسل اليه على جرير ابن
عبدالله الجعفي ليأخذ البيعة على معاوية ويطلب منه الدخول فيما دخل فيه
المهاجرون والانصار فسار جرير الى معاوية فمأطله معاوية وكان عمرو ابن
العاص بفلسطين حتى قدم عمرو الى معاوية فوجد اهل الشام يحضون على الطلب
بدم عثمان فقال لهم عمرو اتم على الحق وانفق عمرو ومعاوية على قتال علي
وشرط عمرو على معاوية اذا ظفران يوليه مصر فاجابه الى ذلك وكان قيس ابن
سعد بن عباد متهولاً على مصر من جهة علي على ما ذكرناه وقد اعترل عنه
جعاة عثمانية الى قرية من بلد مصر يقال لها خربتا وكان قيس المذكور من
دهاة العرب فرأى من المصلحة مداهنسة المذكورين وكف الحرب عنهم ثلثا
ينضموا الى معاوية وكتب معاوية الى قيس المذكور يستميله ويبذل له الولايات
العظام فلم ينفذ فيه فزور عليه معاوية كتاباً وقرأه على الناس يوهمهم ان قيساً
معه ولذلك لم يقاتل المعتزلين عنه بخربتا فبلغ علياً ذلك فعزل قيساً عن مصر وولى
عليها محمد بن ابي بكر ولحق قيس بالمدينة ثم وصل الى علي وحضر معه حرب صفين
وحكى اعلی ماجرى له مع معاوية فعلم صحة ذلك وبقي قيس المذكور مع علي ثم مع
الحسن على ذلك الى ان سمى الامر الى معاوية واما محمد بن ابي بكر فوصل الى مصر
وتولى عليها ووصاه قيس في انه لا يتعرض الى اهل خربتا فلم يقبل محمد ذلك وبعث
الى اهل خربتا يأمرهم بالدخول في بيعة علي والخروج من ارض مصر فاجابوه
ان لا نفعل ودعنا ننظر الى ما يصير اليه امرنا فابي عليهم

(ذكر وقعة صفين)

ولما قدم عمرو على معاوية كما ذكرنا واتفقا على حرب علي قدم جرير بن عبدالله
الجعفي على علي فاعلمه بذلك فسار على من الكوفة الى جهة معاوية وقدم
عليه عبدالله بن عباس ومن معه من اهل البصرة فقال علي رضي الله عنه
* لاصبحن العاص وابن العاصي * سبعين الفا قدي النواصي *
* مجنين الخيل بانقلاص * مستحتمين حلق الدلاص *
وحدا بعلي نابعة بني جعد الشاعر فقال
* قد علم المصران والعراق * ان عليا فعلها العناق *
* ابيض حججاح له رواق * ان الاولى جاروك لا افاقوا *
* لكم سباق ولهم سباق * قد سلمت ذلكم الرفاق *
وسار عمرو ومعاوية من دمشق باهل الشام الى جهة علي وتأني معاوية في مسيره حتى
اجتمعت الجموع بصفين وخرجت سنة ست وثلاثين والامر على ذلك (ثم دخلت سنة

سبع وثلاثين والجيشان بصفين ومضى المحرم ولم يكن بينهم قتال بل مراسلات
 بطول ذكرها لم ينظم بهنا أمر ولا دخل صفر وقع بينهم القتال فيه
 وكانت بينهم وقعت كثيرة بصفين قيل كانت تسعين وقعة وكان مدة مقامهم
 بصفين مائة وعشرة أيام وكانت عدة القتلى بصفين من اهل الشام خمسة
 واربعين الفا ومن اهل العراق خمسة وعشرين الفا منهم ستة وعشرون رجلا
 من اهل بدر وكان على قد تقدم الى صحابه ان لا يقتلواهم حتى يدروا هم بالقتال
 وان لا يقتلوا مدبروا ولا يأخذوا شيئا من اموالهم وان لا يكشفوا عورة قال معاوية
 اردت الان هزام بصفين فتذكرت قول ابن الاطنابة فثبت وكان جاهليا والاطنابة
 مرة وهو قتلوه

* ابتلى همتي وحياتي نفسي * واقدامي على البطل المشبح *

* واعطاني على المكر ومالي * واخذني الحمد باليمن الربيع *

* وقولي كلما جاشت وجاشت * وويلك تحمدي اوتستبرجي *

وقال عمار بن ياسر رضي الله عنه مع علي قتيلا عظيما وكان قد نيف عمره
 على تسعين سنة وكانت الحرب في يده ويده ترعد وقال هذه راية قاتلت بهم مع رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ثلاث مرات وهذه الرابعة ودعي بقدر من ابن فشرب
 منه ثم قال صلى الله عليه وسلم انه اليوم التي الاحبة * محمد اوحزبه * قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم ان آخر رزقي من الدنيا ضيحة ابن والضيحة اللبن الرقيق الممزوج
 وروى انه كان يرتجز

* نحن قتلناكم على نأويله * كما قتلناكم على تنزيله *

* ضربا يزيل الهام عن عقيله * ويذهل الخليل عن خليله *

ولم يزل عمار المذكور يقابل حتى استشهد رضي الله عنه وفي الصحيح لمنفق عليه
 ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال يقتل عمارا الفئة الباغية قيل
 ان الذي قتله ابو عادية برمح فسقط عمار فجاأ آخر فاحتر رأسه واقبل ليخضع صمان الى
 عمرو ومعاوية كل منهما يقول انا قتلتاه فقال عمرو انكما في انا رفا انصرفا قال
 معاوية لعمر وما رأيت مثل ما رأيت اليوم صرفت قرا ما بذلوا انفسهم دوننا فقال عمرو
 هو والله ذلك والله انك لتعلم ولوددت اني مت قبل هذا بعشرين سنة وبعد قتل
 عمار رضي الله عنه انتدب على اثني عشر الفا وحمل بهم على عسكر معاوية فلم
 يبق لاهل الشام صف الا انتقص وعلى يقول

اقتلهم ولا اري معاوية * الجاحظ العين العظيم الخاوية

ثم نادى يا معاوية عا لا تم تقتل الناس ما بيننا هلم احاكمك الى الله
 فائتسا قبل صاحبه استقامت له الامور فقال عمرو انصفك ابن عمك فقال
 معاوية ما انصف انك تعلم انه لم يبرز اليه احد الا قتله فقال عمرو وما يحسن بك

ترك مبارزته فقال معاوية طمعت في الامر بعدى ثم تقابلوا ليلة الهرير شبهت
 بليلة القادسية وكانت ليلة الجمعة واستمرا قتال الى الصبح وقد روى ان عليا
 كبير تلك الليلة اربعمائة تكبيرة وكانت عادته انه كلما قتل قتيلا كبير ودام القتال الى
 ضحى يوم الجمعة وقاتل الاشتر قتالا عظيما حتى انتهى الى معسكرهم وامده
 على بالرجال ولم أرى عمرو ذلك قال لمعاوية هلم نرفع المصاحف على الرماح
 ونقول هذا كتاب الله بيننا وبينكم ففعلوا ذلك ولمسأرى اهل العراق ذلك قالوا
 لعلي الانجيب الى كتاب الله فقال علي امضوا على حقكم وصدقكم في قتال
 عدوكم فان عمرو ومعاوية وابن ابي معيط وابن ابي سرح والضحاك بن قيس لبسوا
 باصحاب دين ولا قرآن وانا عرف بهم منكم ويحكم والله ما رفعوها الا خديعة
 ومكيدة فقالوا لا نؤمننا ان ندعى الى كتاب الله فأبى فقال علي انى ائسا قاتلتهم
 ليدنوا بحكم كتاب الله فانهم قد عصوا الله فيما امرهم فقال له مسعود بن فدك
 التميمي وزيد بن حصين السائي في عصابة من الذين صاروا خوارج يا على اجب
 الى كتاب الله اذا دعيت اليه والادفناك ردتك الى القوم ونفعل بك ما فعلنا بابن
 عفان فقال علي ان تطيعوني فقاتلوا وان تعصوني فافعلوا ما بدا لكم قالوا
 فابعث الى الاشتر فليأتك فبعث اليه بدعوه فقال الاشتر لبس هذه الساعة التي
 يذبح لك ان تربطني عن موقفي فرجع الرسول واخبره بالخبر وارتفعت الاصوات وكثر
 الرهج من جهة الاشتر فقالوا لعلي ما زك امرته الابا يقتال فقال هل رأيت مني
 ساررت الرسول اليه اليس كلمته وانتم تسمعون فقالوا فابعث اليه ليأتك
 والاعتزلك فرجع الرسول الى الاشتر واعلمه فقال قد علمت والله ان رفع المصاحف
 يوقع اختلافا وانها مشورة ابن العاص فرجع الاشتر الى علي وقال خذ عني
 فانخذ عني وكان غائب تلك العصابة الذين نهوا عن القتال قراءا ولبسوا كقوا
 عن القتال سألوا معاوية لاي شيء رفعت المصاحف فقال تنصبوا حكماءكم
 وحكماءهم وتأخذ عليهم ان يعملوا بما في كتاب الله ثم تنزع ما تنفع عليه فوعدت الاجابة
 من الفريقين الى ذلك فقال الاشعث بن قيس وهو من اكبر الخوارج انا
 قد رضينا بابي موسى الاشعري فقال علي قد عصيتوني في اول الامر
 فلا تعصوني الآن لا اري ان اولي ابا موسى فقالوا لا نرضى الا به فقال علي انه
 ليس بثقة قد فارقتي وخذل عني الناس ثم هرب مني حتى امنته بعد اشهر ولكن
 ابن عباس اولي منه فقالوا ابن عباس ابن عمك ولا تريد الارجل الا هو منك
 ومن معاوية سواء قال علي فلا شتر فابوا وقالوا هل اسعرها الا الاشتر فاضطر
 علي الى اجابتهم واخرج ابا موسى واخرج معاوية عمرو بن العاص بن وابل واجتمع
 الحكماء عند علي رضي الله عنه وكتب بحضوره كتاب القصة وهو

بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما تناقضى امير المؤمنين على فقال عمرو هو اميركم
 واما اميرنا فلا فقال الاخنف لا تمنح اسم امير المؤمنين فقال الاشعث بن قيس اصح هذا
 الاسم فاجاب على ومجاه وقال على الله اكبر سنة بسنة والله انى لكاتب رسول الله
 يوم الحديبية فكثبت محمد رسول الله فقالوا لست برسول الله ولكن اكتب اسمك
 واسم ابيك فامرني رسول الله صلى الله عليه وسلم بمحوه فقلت لا استطيع فقال
 فارني فأرشد فخاه بيده فقال لى انك ستدعى الى مثلها فتجيب فقال عمرو سبحان الله
 تشبهنا بالكفار ونحن مؤمنون فقال على رضى الله عنه يا ابن النابغة ومتى لم تكن
 للفاسقين وايا المؤمنين عدوا فقال عمرو والله لا يجمع بينى وبينك مجلس بعد اليوم
 فقال على انى لارجوان يطهر الله مجلسى منك ومن اشباهك وكتب الكتاب
 فنه هذا ما تناقضى عليه على بن ابي طالب ومعاوية بن ابي سفيان قاضى على على
 اهل الكوفة ومن معهم وقاضى معاوية على اهل الشام ومن معهم نازل عند
 حكم الله وكتبه نجى ما حى ونمت امامات في وجد الحكماء في كتاب الله وهما
 ابو موسى الاشعري عبد الله بن قيس وعمرو بن العاص وعلايه وما لم يجد فى كتاب
 الله فبالسنة العادلة واخذ الحكماء من على ومعاوية ومن الجذدين الموثيق
 انها امانة على انفسهما واهلهما والامة لهما انصار على الذى يتقاضيان
 عليه واجلا القضاء الى رمضان من هذه السنة وان احبا ان يؤخرا ذلك اخره
 وكتب فى يوم الاربعه الثلاث عشرة ليلة خلت من صفر سنة سبع وثنتين على ان يوافي
 على ومعاوية موضع الحكمين بدومة الجندل فى رمضان فان لم يجتمعا لذلك
 اجتمعا فى العام المقبل باذرج ثم سار على الى العراق وقدم الى الكوفة ولم تدخل
 الخوارج معه الى الكوفة واعتزلوا عنه ثم فى هذه السنة بعث على للميعاد اربع مائة
 رجل فيهم ابو موسى الاشعري وعبد الله بن عباس ليصلى بهم ولم يحضر على
 وبعث معاوية عمرو بن العاص فى اربع مائة رجل ثم جاء معاوية واجتمعا باذرج
 وشهد معهم عبد الله بن عمر وعبد الله بن الزبير والمغيرة بن شعبة واتي الحكماء
 فدعى عمرو وابا موسى الى ان يجعل الامر الى معاوية فابى وقال لم اكن لاوليه وادع
 المهاجرين الاولين ودعى ابو موسى عمرا الى ان يجعل الامر الى عبد الله بن عمر
 ابن الخطاب فابى عمرو ثم قال عمرو ما ترى انت فقال ارى ان نخضع عليا ومعاوية
 ونجعل الامر شورى بين المسلمين فاظهر له عمرو ان هذا هو الرأى ووافقه عليه
 ثم اقبلوا الى الناس وقد اجتمعوا فقال ابو موسى ان رأينا قد اتفق على امر
 زجوا به صلاح هذه الامة فقال عمرو صادق تقدم فكلم يا ابا موسى
 فلما تقدم لحقه عبد الله بن عباس وقال ويحك والله انى اظن انه خدعك ان كنتما
 قد اتفقتما على امر فقد مه قبلك فانى لا آمن ان يخالفك فقال ابو موسى انا قد اتفقنا

حمد الله واثني عليه وقال ايها الناس اننا لم نراصلح لامر هذه الامة من امر
 قد اجتمع عليه رأيي ورأي عمرو وهو ان نخلع عليا ومعاوية وتقبل هذه الامة
 هذا الامر فيدولوا منهم من احبوا وانى قد خلعت عليا ومعاوية فاستقبلوا امرهم
 وولوا عليكم من رأيتموه لهذا الامر اهلا ثم تني واقبل عمرو فقام مقامه
 حمد الله واثني عليه ثم قال ان هذا قد قال ما سمعتم وخلع صاحبه وانا اخلع صاحبه
 كما خلعه واثبت صاحبي فانه ولي عثمان والطالب بدمه واحق الناس بمقامه
 فقال له ابو موسى مالك لا وفقك الله غدرت وفجرت وركب ابو موسى
 ولحق بمكة حياء من الناس وانصرف عمرو واهل الشام الى معاوية فسلموا عليه
 بالخلافة ومن ذلك الوقت اخذ امر علي في الضعف وامر معاوية في القوة ولما
 اعتزلت الخوارج عليا دعاهم الى الحق فامتنعوا وقتلوا كل من ارسله اليهم فصار
 اليهم وكانوا اربعة آلاف ووعظهم ونهاهم عن القتل وتفرقت منهم جماعة
 وبقي مع عبد الله بن وهب جماعة على ضلالتهم وقتلوا فقتلوا عن آخرهم ولم يبق
 من اصحاب علي سوى سبعة انفس اولهم يزيد بن نويرة وهو ممن شهد مع
 رسول الله صلى الله عليه وسلم غزوة احد ولم يرجع على الى الكوفة حض الناس
 على المسير الى قتل معاوية فتقدموا وقالوا نسترح ونصلح عدتنا فاجاب ذلك
 علي ان يدخل الكوفة (ثم دخلت سنة ثمان وثلاثين) فيها جهز معاوية عمرو
 ابن العاص بعسكر الى مصر وكتب محمد بن ابي بكر يستنجد عليا فارسل اليه
 الاشر فلما وصل الاشر الى القلزم سقاه رجل عسلا سموم فمات منه فقال معاوية
 ان لله جندا من عسل وسار عمرو حتى وصل الى مصر وقتله اصحاب محمد بن ابي بكر
 فنهزمهم عمرو وتفرق عن محمد اصحابه واقبل محمد عيشي حتى انتهى الى خربة فقبض
 عليه واتوا به الى معاوية بن خديج فقتله والقاه في جيفة حمار واحد قد بانار ودخل عمرو
 مصر وبيع اهلها لمعاوية ولم يبلغ عائشة قتل اخيه محمد جزعت عليه وقتت
 في دبر كل صلاة تدعو على معاوية وعمرو بن العاص وضمت عيال اخيهما
 محمد اليها ولم يبلغ عليا مقتله جزع عليه وقال عند الله نستسبه وكان ذلك
 في هذه السنة اعني سنة ثمان وثلاثين (ثم) بث معاوية سراياه بالغارات على اعمال
 على فبعث النعمان بن بشير الانصاري الى عين التمر فتهب وهزم كل من كان بها
 من اصحاب علي وبعث سفيان بن عوف الى هيت والانباء والمدائن فتهب وحمل كل
 ما كان بالانبار من الاموال ورجع بها الى معاوية وسير عبد الله بن مسعدة
 الفزاري الى الحجاز فجهز اليه على خيلا فالتقوا بدماء وانهمز اصحاب معاوية
 ولحقوا بالشام وتابعت الغارات على بلاد علي رضي الله عنه وهو في ذلك يخطب
 الناس الخطب البليغة ويجتهد بحضهم على الخروج الى قتال معاوية فيتقاعد عنه

عسكره (ثم دخلت سنة تسع وثلثين) والامر على ذلك وفيها سير عبد الله ابن عباس وكان عامل البصرة زيادا الى فارس وكانت قد اضطربت لما حصل من قتال على ومعاوية فوصل اليها زياد وضبطها احسن ضبط حتى قالت الفرس مارأينا مثل سياسة انوشروان السياسة هذا العربي (ثم دخلت سنة اربعين) وعلى بالعراق ومعاوية بالشام وله معهما مصر وكان على يفت في الصلاة ويدعو على معاوية وعلى عمرو بن العاص وعلى الضحك وعلى الوليد ابن عقبة وعلى الاعور السلمي ومعاوية يفت في الصلاة ويدعو على علي وعلى الحسن وعلى الحسين وعلى عبد الله بن جعفر (وفي هذا السنة) سير معاوية بشر بن اربعة في عسكر الى الحجاز فاتي المدينة وبها ابواب الانصارى عالا على فهرب ولحق به على ودخل بشر المدينة وسفك فيها الدماء واستكره الناس على البيعة لمعاوية ثم سار الى اليمن وقتل البوفا من الناس فهرب منه عبيد الله بن العباس عامل على باليمن فوجد لعبيد الله اثنين صبيين فذبحهما واتي في ذلك بعظيمة فقالت امهما وهى عائشة بنت عبد الله بن عبد المدين تبيكهما

- * هامن احس بابني اللذين هما * كالدريتين تنطى عنهما الصدف *
- * هامن احس بابني المدين هما * قايي وسمعي فقلبي اليوم مختطف *
- * من ذل والهة حيرى مدلهة * على صبيين ذلا ذغدا الساف *
- * خبرت بشرا وما صدقت ما زعموا * من افكهم ومن القول الذي اقترؤوا *
- * انما على ودجى ابني هرمة * مشعوذة وكذاك الاثم يقترف *

(ذكر مقتل علي بن ابي طالب رضى الله عنه)

قيل اجتمع ثلثة من الخوارج منهم عبد الرحمن بن ملجم المرادي وعمرو بن بكر التميمي والبرك بن عبد الله التميمي ويقال ان اسمه الحجاج فذكروا اخوانهم من المارقة المقتولين بالنهر وان فقالوا لوقتكم أمة الضلالة ارحم منهم البلاد فقال ابن ملجم انا اكونكم عليا وقال البرك انا اكونكم معاوية وقال عمرو بن بكر انا اكونكم عمرو بن العاص وتعاهدوا ان لا يفر احد منهم عن صاحبه الذي توجه اليه واستصحبوا سيوفا مسمومة وتواعدوا لسبع عشرة ليلة تمضي من رمضان من هذه السنة اعني سنة اربعين ان يذب كل واحد منهم بصاحبه واتفق مع عبد الرحمن بن ملجم رجلا ان احدهما يقال له وردان من تيم الرباب والاخر شبيب من اشجع ووثبوا على علي وقد خرج الى صلاة الغداة فضر به شبيب فوق سيفه في الطاق وهرب شبيب فنجى في غمار الناس وضر به ابن ملجم في جبهته واما وردان فهرب وامسك ابن ملجم واحضر مكتوبا بين يدي علي ودنا على الحسن

والحسين وقال اوسيكما بتقوى الله ولا تبغيا الدنيا ولا تبكيا على شئ عزوى عنكما
منها ثم لم ينطق الا بلاله الا الله حتى قبض رضى الله عنه (واما) البرك فوثب
على معاوية في تلك الليلة وضربه بالسيف فوقع في الية معاوية واعسك البرك فقال له
انى ابشرك فلا تقتلنى فقال بماذا قال ان رفقى قتل عليا هذه الليلة فقال
معاوية لعله لم يقدرفق ل بلى ان عليا ليس معه من يحرسه فقتله معاوية (واما) عمرو بن
بكر فانه جلس تلك الليلة لعمر بن العاص فلم يخرج عمرو الى الصلاة وكان قد امر
خارجة بن ابي حبيبة صاحب شرطته ان يصلى بالناس فيخرج خارجة ليصلى بالناس
فشد عليه عمرو بن بكر وهو يظن انه عمرو بن العاص فقتله فاخذته الناس واثرا به
عمرا فقال من هذا قالوا عمرو فقال اتا من قتل قالوا خارجة فقتل عمرو اوردت
عمرا واراد الله خارجة (واما) مات على اخرج عبدالرحمن ابن ملجم من الحبس
فقطع عبد الله بن جعفر يده ثم رجله وكفلت عيناه بمسماححمى وقطع لسانه
واحرق لعنه الله ولبعض الخوارج وهو عمران بن حطان لعنه الله يرثى ابن ملجم
المذكور لعنه الله

- * لله در الماردى الذى فتكت * كفاء مهجة شر الخلق انسانا *
- * يا ضربة من ولى ما اراد بها * الا يبلغ من ذى العرس رضوانا *
- * انى لا ذكره يوما فاحسبه * اوفى الخليفة عند الله ميرانا *

واختلف فى عمر على رضى الله عنه فقيل كان ثلثا وستين سنة وقيل خمسا وستين
وقيل تسعا وخسين وكانت مدة خلافته خمس سنين الاثلاثة اشهر وكان قتله
كما ذكرنا صبيحته الجمعة اسبع عشرة ليلة خلت من رمضان سنة اربعين واختلف
فى موضع قبره فقيل دفن بمبلى قبله المسجد بالكوفة وقيل عند قصر الامارة
وقيل حوله ابنه الحسن الى المدينة ودفنه بالبقيع عند قبر زوجته فاطمة رضى الله
عنهما والاصح وهو الذى ارتضاه ابن الاثير وغيره ان قبره هو المشهور بالنجف
وهو الذى يزار اليوم

(ذكر صفته رضى الله عنه)

كان شديدا لادمة عظيم العينين بطينا اصلع عظيم الحية كثير شعر الصدر
مائلا الى التصر حسن الوجه لا يغبر شيبه كثير التسم وكان حاجبه قنبر مولاه
وصاحب شرطته نعل بن قيس الرياحى وكان قاضيه شريحا وكان قد ولاه عمر
قضاء الكوفة ولا يزل قاضيا بها الى ايام الحجاج بن يوسف واول زوجة تزوج
بها على رضى الله عنه فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يتزوج
غيرها فى حياتها وولده منها الحسن والحسين ومحسن ومات صغيرا وزينب

وام كلثوم التي تزوجها عمر بن الخطاب ثم بعد موت فاطمة تزوج ام البنين بنت حزام الكلابية فولد له منها العباس وجعفر وعبد الله وعثمان قتل هؤلاء الاربعة مع اخيهم الحسين ولم يعقب منهم غير العباس وتزوج ايلي بنت مسعود ابن خاد النهشلي التميمي وولده منها عبد الله وابو بكر قتلا مع الحسين ايضا وتزوج اسماء بنت عيسى وولده منها محمد الا صغر ويحيى ولا عقب لهما وولده من الصهباء بنت ربيعة ماتت غلبة وهي من السبي الدين اغار عليهم خالد بن الوليد بعين التمر عمر ورقية وعاش عمر المذكور حتى بلغ من العمر خساوئ ثمانين سنة وجاز نصف ميراث ابي عبد على ومات يذبح وله عقب وتزوج على ايضا امامة بنت ابي العاص بن الربيع بن عبد شمس بن عبد مناف وامها زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وولده منها محمد الاوسط ولا عقب له وولده من خولة بنت جعفر الحنفية محمد الاكبر المعروف بابن الحنفية وله عقب وكان له بنات من اسيات شتى منهن ام حسن ورملة الكبرى من ام سعيد بنت عروة ومن بناته ام هاني وميمونة وزينب الصغرى ورملة الصغرى وام كلثوم الصغرى وفاطمة وامامة وخديجة وام الكرام وام سلمة وام جعفر وجنانة ونفيسة فجمع بيده المذكور اربعة عشر لم يعقب منهم الا خمسة الحسن والحسين ومحمد ابن الحنفية والعباس وعمر

(ذكر شيء من فضله)

من ذلك مشاهدته المشهورة بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم اخوة رسول الله صلى الله عليه وسلم له وسبق اسلامه وقول رسول الله صلى الله عليه وسلم من كنت مولاه فعلي مولاه وقول رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه في غزوة خيبر لابعث الراية غدا مع رجل يحب الله ورسوله ويحب الله ورسوله وقوله صلى الله عليه وسلم له اما رضيت ان يكون مني بمنزلة هرون من موسى وقال عليه السلام اقضاكم على والقضاء يستدعي معرفة ابواب الفتنة كلها بخلاف قوله افرضكم زيد واقرامك ابي ولم يرض علي بناء اصلا وكان قد ضاع له على درع فوجده مع نصراني فاقبل به الى شريح القاضي وجلس الى جانبه وقال لو كان خصمي مسلما لساوئته وقال هذه درعي فقال النصراني ما هي الا درعي فقال شريح لعلي انك بينة فقال علي لا وهو يضحك فاخذ النصراني الدرع ومشى يبرأ ثم عاد وقال اشهد ان هذه احكام الانبياء ثم اسلم واعترف ان الدرع سقطت من علي عند مسيره الى صفين ففرح علي باسلامه ووهبه الدرع وفرسا وشهد مع علي قتال الخوارج فقتل رحمه الله تعالى وحمل علي في ملحفته تراء

اشتراه بدرهم فقبل له يا امير المؤمنين الاتصلا به ذلك فقال ابو العباس الحق بحسبه
 وكان يقسم ما في بيت المال كل جمعة حتى لا يترك فيه شيئاً ودخل مرة الى بيت المال
 فوجد الذهب والنقصة فقة - مال يا صفراء اصفرى ويا بيضاء ابيضى وغرى غبرى
 لا حاجة لي فيك وقصده اخوه لايته وامه عقيل بن ابى طالب يسترفده فلم يجد
 عنده ما يطلب فغارقته ولحق معاوية جبال الدنيا وكان مع معاوية يوم صفين
 فقة - مال له معاوية يمازحه يا ابا يزيد انت اليوم معنا فقال عقيل ويوم بدر كنت
 ابضاً يا معكم وكان عقيل يوم بدر مع المشركين هو وعمد العباس
 (ابنه الحسن بنه) ولما توفي على رضى الله عنه بايع الناس ابنه الحسن وكان
 عبده الله بن العباس قد ذارق علياً قبل مقتله واخذ من البصرة مالا وذهب به
 الى مكة وجرت بينه وبين علي مكاتبات في ذلك ولما تولى الحسن الخلافة كتب
 اليه ابن عباس يقوى عزيمته على جهاد عدوه وكان اول من بايع الحسن قيس
 ابن سعد بن عباد بن الانصارى فقال اوسط يدك على كتاب الله وسنة رسوله
 وقتال المخالفين فقال الحسن على كتاب الله وسنة رسوله فانهم اثابوا وبايعه
 الناس وكان الحسن يشترط انكم سامعون مطيعون تسلمون من سلمات
 وتحاربون من حاربت فارتابوا من ذلك وقاوا ما هذا لكم بصاحب وما يريد الا
 القتال (ثم دخلت سنة احدى واربعين)

(ذكر تسليم الحسن الامر الى معاوية)

قيل كان على قبيل موته فديابعه اربعون الفاً من عسكره على الموت
 واخذ في التجهز الى قتال معاوية فاتفق مقتله ولما بويح الحسن بلغه سير اهل
 الشام الى قتاله مع معاوية فجهز الحسن في ذلك الجيش الذين كانوا قد بايعوا
 اياه وسار عن الكوفة الى لقاء معاوية ووصل الى المدائن وجعل الحسن
 على مقدمته قيس بن سعد في اثني عشر الفا وقيل بل الذي جعله على مقدمته
 عبيد الله بن عباس وجرى في عسكره فتنة قبل حتى تازعوا الحسن بسطاً كان
 تحته فدخل المقصورة البيضاء بالمدائن وازداد لذلك العسكر بغضاً ومنهم
 ذعرا ولما رأى الحسن ذلك كتب الى معاوية واشترط عليه شروطاً
 وقال ان اجبت اليها فانا سامع مطيع فاجاب معاوية ابهاً وكان الذى طلبه الحسن
 ان يعطيه ما في بيت مال الكوفة وخراج دارا مجرد من فارس وان لا يسب علياً
 فلم يجبه الى الكف عن سب علي فطلب الحسن ان لا يستم علياً وهو يسمع فاجابه
 الى ذلك ثم لم يفله به وقيل انه وصله باربعة الف درهم ولم يصل اليه شيء
 من خراج دارا مجرد ودخل معاوية الكوفة فبايعه الناس وكتب الحسن

الى قيس بن سعد يأمره بالدخول في طاعة معاوية ثم جرت بين
قيس وعبيد الله بن عباس وبين معاوية مراسلات وآخر الامر
انهما بايعا ومن معهما وشرطا ان لا يطالبا بمال ولا دم ووفى لهما معاوية
بذلك ولحق الحسن بالمدينة واهل بيته وقيل كان تسليم الحسن الامر
الى معاوية في ربيع الاول سنة احدى واربعين وقيل في ربيع الآخر وقيل
في جمادى الاولى وعلى هذا فتكون خلافته على القول الاول خمسة اشهر
ونحو نصف شهر وعلى الثاني سنة اشهر وكسرا وعلى الثالث سبعة
اشهر وكسرا (روى) سنيته ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
الخلافة بعدى ثلاثون سنة ثم يعود ملكا عضوضا وكان آخر الثقلين
يوم خلع الحسن نفسه من الخلافة واقام الحسن بالمدينة الى ان توفي
بها في ربيع الاول سنة تسع واربعين وكان مولده بالمدينة سنة
ثلاث من الهجرة وهو اكبر من الحسين بسنة وتزوج الحسن
كثيرا من النساء وكان مطلقا وكان له خمسة عشر ولدا ذكرا
وثمانى بنات وكان يشبهه جده رسول الله صلى الله عليه وسلم
من رأسه الى سرته وكان الحسين يشبهه جده رسول الله صلى الله
عليه وسلم من سرته الى قدمه وتوفي الحسن من سقم سقته
زوجه جمدة بنت الاشعث قيل فعلت ذلك بامر معاوية
وقيل بامر يزيد بن معاوية ووعدهما انه يتزوجهما ان فعلت
ذلك فسقته السم وطالت يزيد ان يتزوجها فابى وكان الحسن قد اوصى ان يدفن
عند جده رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما توفي ارادوا ذلك وكان على المدينة
مروان بن الحكم من قبل معاوية ففزع من ذلك وكاد يقنع بين بنى امية وبين
بنى هاشم بسبب ذلك فتنة فقات عائشة رضى الله عنها البيت يدعى ولا آذن
ان يدفن فيه فدفن بالبقيع ولما بلغ معاوية موت الحسن خر ساجدا فقال
بعض الشعراء

* اصبح اليوم ابن هند شامتا * ظاهر النخوة اذ مات الحسن *

* يا ابن هندان تدق كاس الردى * تك في الدهر كشى لم يكن *

* لست بالباقي فلا تشمت به * كل حى للمنايا مرتها *

ومن فضائل الحسن في الصحيح قول النبي صلى الله عليه وسلم الحسن
والحسين سيدا شباب اهل الجنة وابوهما خير منهما وروى انه قال عن الحسن
ان ابني هذا سيد وسليح الله به بين فئتين من المسلمين وروى انه مر بالحسن

والحسين وهما يلهبان فطاً ظالهما عنقه وحملهما وقال نعم المطية مطية هما
ونعم الراكيان هما

(ذكر خلفاء بني أمية)

وهم أربعة عشر خليفة أولهم معاوية بن أبي سفيان وآخرهم مروان الجعدي
وكان مدة ملكهم ثماناً وتسعين سنة وهي ألف شهر تقريباً قال القاضي جمال الدين
ابن واصل رحمه الله إن ابن الأثير قال في تاريخه إنه لما سار الحسن من الكوفة
عرض له رجل فقال يا مسود وجوه المؤمنين فقال لا تعذلي فإن رسول الله صلى
الله عليه وسلم أرى في منامه أن بني أمية ينزون على منبره رجلاً فرجلاً فسأله
ذلك فأنزل الله تعالى * أنا أعطيتك الكوثر * وأنا أنزلناه في ليلة القدر خير من
ألف شهر * يملكها بعد بنو أمية

(ذكر أخبار معاوية بن أبي سفيان)

ابن صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي وأممه هند
بنت عتبة ويكنى أبا عبد الرحمن وبويع بالخلافة يوم اجتماع الحكمين وقبل
بيت المقدس بعد قتل علي وبويع البيعة التامة لما خلع الحسن نفسه وسلم الأمر
إليه واستمر معاوية في الخلافة (ثم دخلت سنة اثنين وأربعين) (وستة ثلاث
وأربعين) فيها توفي عمرو بن العاص بن وأثل بن هاشم بن سعد بن سهم
ابن عمرو بن هصيص بن كعب بن لؤي القرشي السهمي وعمرو المذكور هو أحد
الثلاثة الذين كانوا يهجون رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم عمرو بن العاص
وأبو سفيان بن حرب وعبد الله بن الزبيري وكان يحبهم عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم ثلثة أيضاً وهم حسان بن ثابت وعبد الله بن رواحة وكعب بن مالك
وكانت مصر طعمة لعمرو من معاوية بعد رزق جندها حسب ما كان شرطه
له بمعاوية عند اتفاقه معه على حرب علي بن أبي طالب رضي الله عنه وفي ذلك
يقول عمرو

* معاوي لا أعطيك ديني ولم أتل * به منك دنيا فأنظرن كيف تصنع *

* فإن تعطني مصر أبحث بصفتك * أخذت بهم شيخاً يضر وينفع *

ولما مات عمرو ولي معاوية مصر ابنه عبد الله بن عمرو ثم عزله عنها (ثم دخلت سنة
ربيع وأربعين)

(ذكر استحقاق معاوية زياداً)

(وفي هذه السنة) استحق معاوية زياد بن سمية وكانت سمية جارية للبحارث

ابن كعدة الثقفي فزوجها بعبدله رومي يقال له عبيد فولدت سمية زيادا على فراشه فهو ولد عبيد شرعا وكان ابوسفبيان قد سار في الجاهلية الى الطائيين فنزل على انسان يدعى الخمر يقال له ابو مريم اسلم بعد ذلك وكانت له صحبة فقال له ابو سفيان قد انتهت النساء فقال ابو مريم هل لك في سمية فقال ابو سفيان هاتيهما على طول ثدييهما وذفر بطئيهما فاتاه بهما فوقع عليهما فقال انها علمت منه زياد ثم وضعت في السنة التي هاجر فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم ونشأ زياد فصيحاً وحضر زياد يوماً بمحضر من جماعة من الصحابة في خلافة عمر فقال عمرو ابن العاص لو كان ابو هذا الغلام من قريش لساق العرب بعصاه فقال ابو سفيان اعلى بن ابي طالب اني لاعرف من وضعه في رحله فقال على ما ينبغي من استحقاقه قال اخاف الاصلح يعني عمران يقطع اهابي بالدرة ثم لما كان قضية شهادة الشهود على المغيرة بالزنا وجلسدهم ومنهم ابو بكر اخو زياد لاهمه وامتناع زياد عن التصريح كما ذكرنا اتخذ المغيرة بذلك لزياد اثم لما ولي على بن ابي طالب رضی الله عنه الخلافة استعمل زيادا على فارس فقام بولايتها احسن قيام ولم اسلم الحسن الامر الى معاوية امتنع زياد بفارس ولم يدخل في طاعة معاوية واهم معاوية امره وخاف ان يدعوا الى احد من بني هاشم ويعبد الحرب وكان معاوية قد ولي المغيرة بن شعبه الكوفة فقدم المغيرة على معاوية سنة اثنين واربعين فشكا اليه معاوية امتناع زياد بفارس فقال المغيرة انا اذن لي في المسير اليه فاذن له وكتب معاوية لزياد امانا فتوجه المغيرة اليه لما بينهما من المودة وما زال عليه حتى احضره الى معاوية وبايعه وكان المغيرة يكرم زيادا ويعظمه من حين كان منه في شهادة الزنا ما كان فلما كانت هذه السنة اعني سنة اربع واربعين استلحق معاوية زيادا فاذا حضر الناس وحضر من يشهد لزياد بالنسب وكان ممن حضر ان ذلك ابو مريم الخمار الذي احضر سمية الى ابي سفيان بالطائيين فشهد بنسب زياد من ابي سفيان وقال اني رأيت اسكتى سمية يقطران من منى ابي سفيان فقال زياد رويدك طلبت شاهدا ولم تطلب شتما فاستلحقه معاوية وهذه اول واقعة خولفت فيها الشريعة علانية لصريح قول النبي صلى الله عليه وسلم الولد للفراش وللعاهر الحجر واعظم الناس ذلك وانكروه خصوصا بنو امية لكون زياد ابن عبيد الرومي صار من بني امية بن عبد شمس وقال عبد الرحمن بن الحكم اخو مروان في ذلك

* الا بلغ معاوية بن سحر * لقد ضاقت بما أتى اليدان *

* ان غضب ان يقل ابو كعف * وترضى ان يقال ابو كزاني *

* واشهد ان رجلك من زياد * كرجم الفيل من ولد الاتان *

ثم ولي معاوية زياد البصرة و اضاف اليه خراسان ومجستان ثم جمع له الهند والبحرين وعمان (وفيها) اعني سنة اربع واربعين توفيت ام حبيبة بنت ابي سفيان زوج النبي صلى الله عليه وسلم (ثم دخلت سنة خمس واربعين) فيها قدم زياد الى البصرة فسدده امر السلطنة واكد الملك لمعاوية وجرد السيف واخذ بالظنة وعاقب على الشبهة فخاف الناس خوفا شديدا وذكرا نه لم يخطب احد بعد على بن ابي طالب رضى الله عنه مثل زياد ولمامات المغيرة سنة خمس وكان عاملا لمعاوية على الكوفة ولى معاوية الكوفة ايضا زياد اغسار زياد اليها واستخلف على البصرة سمرة بن جندب فحذا حذو زياد في سفك الدماء وكان زياد يقيم بالكوفة سنة اشهر وفي البصرة مثلها وهو اول من سير بين يديه بالخراب والعمدوا اتخذ الحرس خمس مائة لا يارقون مكانه (وكان) معاوية وعمله يدعون لعثمان في الخطبة يوم الجمعة ويسبون عليا ويقعون فيه ولما كان المغيرة متولى الكوفة كان يفعل ذلك طاعة لمعاوية فكان يقوم حجروا ساعة معه فيردون عليه سبه لعل رضى الله عنه وكان المغيرة يتجاوز عنهم فلما ولي زياد دعا لعثمان وسب عليا وما كانوا يذكرون عليا باسمه وانما كانوا يسمونه بابي تراب وكانت هذه الكنية احب الكنى الى علي لان رسول الله صلى الله عليه وسلم كناه بها فقام حجر وقال كما كان يقول من الشئ على على فغضب زياد وامسكه واوثقه بالحديد وثلاثة عشر نفرا معه وارسلهم الى معاوية فشفع في ستة منهم عشايرهم وثقى ثمانية منهم حجر فارسل معاوية من قتلهم بعذرا وهي قرية بظاهر دمشق رضى الله عنهم وكان حجر من اعظم الناس دينيا وصلاذ وارسلت عائشة تشفع في حجر فلم يصل رسولها الا بعد قتله قال القاضي جمال الدين بن واصل وروى ابن الجوزى باسناده عن الحسن البصرى انه قال اربع خصال كن في معاوية لو لم يكن فيه الا واحدة لكانت موبقة وهي اخذه الخلافة بالسيف من غير مشاورة وفي الناس بقايا الصحابة وذوو الفضيلة واستخلافه ابند يزيد وكان سكير اخبرا يلبس الحرير ويضرب بالطنابير وادعاه زياد وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الولد للفراش وللعاهر الحجر وقتله حجر بن عدى واصحابه فباويلاله من حجر واصحاب حجر وروى عن الشافعي رحمة الله عليه انه اسرالى الربيع انه لا يقبل شهادة اربعة من الصحابة وهم معاوية وعمر بن العاص والمغيرة وزياد (وفيها) اعني سنة خمس واربعين توفى عبد الرحمن بن خالد بن الوليد وكان اهل الشام قد مالوا اليه جدا فسد اليه معاوية سمعا مع نصراني يقال له اثال فاغتاله به (ثم دخلت سنة ست واربعين) (وسنة سبع واربعين) فيها توفى قيس بن عاصم بن سنان بن خالد بن منقر واليه ينسب فيقال المنقرى وقد على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في وفد بني تميم فاسلم وكان قيس

المذكور موصوفاً بمكارم الاخلاق (ثم دخلت سنة ثمان واربعين)

(ذكر غزوة القسطنطينية)

في هذه السنة اعني سنة ثمان واربعين سبر معاوية جيشاً كثيفاً مع سفيان بن عوف الى القسطنطينية فاوغلوا في بلاد الروم وحاصروا القسطنطينية وكان في ذلك الجيش ابن عباس وعمر وابن الزبير وابو ايوب الانصاري وتوفي في مدة الحصار ابو ايوب الانصاري ودفن بالقرب من سورها وشهد ابو ايوب مع النبي صلى الله عليه وسلم بدر واحد وشهد مع علي صفين وغيرها من حروبه (ثم دخلت سنة تسع واربعين) (سنة خمسين) فيها بنيت القيروان وكل بناؤها في سنة خمس وخمسين وكان من حديثها ان معاوية ولي عقبة بن نافع افریقیة وكان عقبة المذكور صحابياً من الصالحين فوضع السيف في اهل افریقیة لانهم كانوا يرتدون اذا فارقههم العسكر وكان مقام الولاة بزويلة وبرقة فرأى عقبة ان يتخذ مدينة بثلث البلاد تكون مقراً للعسكر واختار موضع القيروان وكان دحلة مشبكة فقطع اشجارها وبناها مدينة وهي مدينة القيروان (وفيها) اعني في سنة خمسين توفي دحية الكلبي وهو دحية بن خليفة بن فروة بن فضالة منسوب الى كلب بن وبرة اسلم قديماً ولم يشهد بدر ا قال النبي صلى الله عليه وسلم اسلم اشبه من رأيت بجبريل دحية الكلبي (ثم دخلت سنة احدى وخمسين) فيها توفي سعيد بن زيد احد العشرة المشهود لهم بالجنة رضى الله عنهم (ثم دخلت سنة اثنين وخمسين) (سنة ثلث وخمسين) فيها هلك زياد بن ابيه في رمضان من اكلته في اصبعه وكان مولده عام الهجرة (ثم دخلت سنة اربع وخمسين) (سنة خمس وخمسين) (سنة ست وخمسين) فيها ولي معاوية سعيد بن عثمان بن عفان خراسان فقطع نهر جيحون الى سمرقند والصغد وهزم الكفار وسار الى ترمذ فقطعها وصلحوا ومن قتل معه في هذه الغزوة (قثم) بن العباس ودفن بسمرقند ومات اخوه (عبد الله) بن العباس بالطائف (والفضل) بالشام (ومعه) بافریقیة فيقال لم يرقبوا اخوة ابعده من قبور هؤلاء الاخوة بنى العباس (وفي هذه السنة) بايع معاوية الناس لابنه يزيد بولاية العهد بعده وبايعه اهل الشام والعراق وكان المتولي على المدينة من جهة معاوية مروان بن الحكم فاراد البيعة له فامتنع من ذلك الحسين وعبد الله بن عمر وعبد الرحمن بن ابي بكر وعبد الله بن الزبير وامتنع الناس لامتناعهم وآخر الامر ان معاوية قدم بنفسه الى الحجاز ومعه الف فارس وتحدث مع عابشة في امرهم وآخر الامر انه بايع يزيد اهل الحجاز وتأخر المذكورون عن البيعة وبروى ان معاوية قال لابنه يزيد اني مهدت لك الامور ولم يبق احد لم يباليك غير هؤلاء الاربعة فاما عبد الرحمن فرجل كبير تنهاه اليوم او غدا واما ابن عمر فرجل قد غلب

عليه الورع واما الحسين فله قرابة فان ظفرت به فاصفح عنه واما ابن الزبير فان ظفرت به فقطعه اربارا (ثم دخلت سنة سبع) (وسنة ثمان وخسين) فيها توفيت ام المؤمنين عايشة بنت ابي بكر الصديق زوج النبي صلى الله عليه وسلم رضي الله عنها (وفيها) توفي اخوها عبدالرحمن بن ابي بكر (ثم دخلت سنة تسع وخسين) فيها توفي سعيد بن العاص بن امية ولد غام الهجرة وقتل ابوه العاص يوم بدر كافرا وكان سعيد من اجواد بني امية (وفي هذه السنة) اعني سنة تسع وخسين مات الحطيئة واسمه جرول بن مالك لقب الحطيئة لقصره اسلم ثم ارتد ثم اسلم وقال عنده موت النبي صلى الله عليه وسلم وارتداد العرب

* اطعن رسول الله ما كان بيننا * فيا العباد الله ما لابي بكر *

* ابورثها بكر اذا مات بعده * وتلك لعمر الله قاصمة الظهر *

(وفيها) توفي ابوهريرة واختلف في اسمه ونسبه وهو ممن لازم خدمة رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى عنه الكثير فاتهمه بعض الناس لكثرة ما رواه من الاحاديث والاكثر يحسبون روايته ولا يشكون فيها (ثم دخلت سنة ستين)

(ذكر وفاة معاوية)

فيها في رجب توفي معاوية بن ابي سفيان وكانت مدة خلافته تسع عشرة سنة وثلاثة اشهر وسبعة وعشرين يوما منذ اجتمع له الامر وبابعد الحسن ابن علي وكان عمره خمساً واربين سنة وقليل سبعين وقليل غير ذلك وانشده معاوية وقد تجلد للعبيد بن

* وتجلدى للشاميين اربهم * انى لرب الدهر لا اتضعضع *

* واذا المنية انشبت اظفارها * الفيت كل تيمية لا تنفع *

ولما توفي معاوية خرج الضحاك بن قيس حتى اتى المنبر فصعده ومعه اكفان معاوية فاثني على معاوية واعلم الناس بموته وان هذه اكفاته ثم صلى عليه الضحاك وكان يزيد غائباً بقربة حوار بن من عمل حص فكتبوا اليه وطلبوه فحضر بعد دفن ابيه فصلى على قبره

(ذكر اخبار معاوية)

اسلم معاوية مع ابي عام الفتح واستكتبه النبي صلى الله عليه وسلم واستعمله عمر على الشام اربع سنين من خلافته واقره عثمان مدة خلافته نحو اثنتي عشرة سنة وتغلب على الشام محارباً لعلي اربع سنين فكان اميراً وملكاً على الشام نحو اربعين سنة

وكان حليما حازما داهية عالم سياسة الملك وكان حلمه قاهرا الغضب وجوده غالبا على منعه يصل ولا يقطع ومما يحكى عن حلمه من تاريخ القاضى جمال الدين ابن واصل ان ارمى بنت الحارث بن عبد المطلب بن هاشم دخلت على معاوية وهى عجوز كبيرة فقال لها معاوية من حبا بك يا خاله كيف انت فقالت بخير يا ابن اختى لقد كفرت النعمة واسأت لابن عمك العجبة وتسميت بغير اسمك واخذت غير حقك وكنا اهل البيت اعظم الناس فى هذا الدين بلاء حتى قبض الله عليه مشكورا سعيه مرفوعا منزله فوثبت عليه بعده تيم وعدى وامية فابتزوا ناقة او وليتم علينا فكنافكم بمنزلة بنى اسرائيل فى آل فرعون وكان على بن ابي طالب بعد نبينا بمنزلة هرون من موسى فقال لها عمرو بن العاص كفى ايتها العجوز الضالة واقصرى عن قولك مع ذهاب عقلك فقالت وانت يا ابن النابغة تتكلم وامك كانت اشهر بى بمكة وارخصهن اجرة وادعاك خمسة من قريش فسئلت امك عنهم فقالت كلهم اتانى فانظروا الشبه بهم به فالحقوه به فغلب عليك شبه العاص بن وائل فالحقوك به فقال لها معاوية عفا الله عما سلف هاتى حاجتك فقالت اريد النى دينار لا شترى به ما عينافواه فى ارض خراخه تكون لفقراء بنى الحارث بن عبد المطلب والنى دينار اخرى ازوج بها فقراء بنى الحارث والنى دينار اخرى استعين بها على شدة الزمان فامر لها معاوية بستة آلاف دينار فقبضتها وانصرفت ومعاوية اول خليفة بايع اولاده واول من وضع البريد واول من عمل المقصورة فى مسجد واول من خطب جالس فى قول بعضهم وكان عبد الله بن جعفر بن ابي طالب بن رى سماع الاوتار والغنا وهو رأى اهل المدينة وكان معاوية ينكر ذلك عليه فدخل ابن جعفر يوما على معاوية ومعه دميح المغنى فقال ابن جعفر لدميح غن فغنى بشعر كان يحبه معاوية وهو

* يا ابني اوقدى النارا * ان من تهوين قد حارا *

* رب ناربت ارمقها * تقضم الهندي والغارا *

* ولها طي بأججها * عاقد فى الخصر زنارا *

فطرب معاوية وتحرك وضرب برجله الارض فقال له ابن جعفر مه يا امير المؤمنين فقال معاوية ان الكريم اطروب وقال معاوية اعنت على بثلث كان رجلا ظهرة عانة وكنت كدوما السرى وكان فى اخبث جند واشده خلافا وكنت فى اطوع جند واوله خلافا وخلا باصحاب الجمل فقلت ان ظفريهم اعددت ذلك عليه وهما وان ظفروا به كانوا الهون شوكة على منه (اخبار يزيد ابنه) وهو ثانى خلفائهم وام يزيد ميسون بنت بحدل الكلية ببيع بالخلافة لمسامات ابوه فى رجب سنة ستين ولما استقر يزيد فى الخلافة ارسل الى عامله بالمدينة بالزام الحسين

وعبد الله بن الزبير وابن عمر بالبيعة فاما ابن عمر فقال ان اجمع الناس على بيعته يابعه
واما الحسين وابن الزبير فلحقا بمكة ولم يبايعا وارسل عامل المدينة جيشا مع
عمر بن الزبير اخي عبد الله بن الزبير وكان شديد العداوة لاخته عبد الله
لقتال اخيه عبد الله فانتصر عبد الله بن الزبير وهزم الجمع الذي مع اخيه وامسك
اخاه عمر اوجبه حتى مات في حبه

(ذكر مسير الحسين الى الكوفة)

وورد على الحسين مكاتبات اهل الكوفة يحثونه على المسير اليهم لبايعوه
وكان العامل عليها النعمان بن بشير الانصاري فارسل الحسين الى الكوفة ابن عمه
مسلم بن عقيل بن ابي طالب لياخذ البيعة عليهم فوصل الى الكوفة وبايعه بهما قتل
ثلثون الفا وقيل ثمانية وعشرون الف نفس وبلغ يزيد عن النعمان بن بشير
ما لا يرضيه فولى على الكوفة عبيد الله ابن زياد وكان واليا على البصرة فقدم
الكوفة ورأى ما الناس عليه فخطبهم وحثهم على طاعة يزيد بن معاوية واستمر
مسلم بن عقيل عند قدوم عبيد الله بن زياد على ما كان ثم اجتمع الى مسلم بن عقيل من
كان بايعه للحسين وحصر واعبيد الله بن زياد قصره ولم يكن مع عبيد الله في القصر
اكثر من ثنتين رجلا ثم ان عبيد الله امر اصحابه ان يشرفوا من القصر ويمنوا اهل
الطاعة ويخذلوا اهل الممصرة حتى ان المرأة لياتي ابنها واخاها فتقول انصرف
ان الناس يكفونك فتفرق الناس عن مسلم ولم يبق مع مسلم غير ثلثين رجلا فانهم
واستمر نادى منادى عبيد الله بن زياد من اتي مسلم بن عقيل فله دية فامسك مسلم
واحضر اليه ولما حضر مسلم بين يدي عبيد الله اشتد وشتم الحسين وعليه وضرب
عنقه في تلك الساعة ورميت جيفته من القصر ثم احضره ابي بن عروة وكان ممن
اخذ البيعة للحسين فضرب عنقه ايضا وبعث برأسيهما الى يزيد بن معاوية
وكان مقتل مسلم بن عقيل لثمان ماضين من ذي الحجة سنة ستين واخذ الحسين وهو
بمكة في التوجه الى العراق وكان عبد الله بن عباس يكره ذهاب الحسين الى العراق
خوفا عليه وقال للحسين يا ابن العم اني اخاف عليك اهل العراق فانهم قوم اهل غدر
واقم بهذا البلد فانك سيد اهل الحجاز وان ابنت الا ان تخرج فسر الى اليمن فان بها
شيعه لا يبك وبها حصون وشعاب فقال الحسين يا ابن ابي اعمى والله لك
ناصح مشفق ولقد اذمعت واجعت ثم خرج ابن عباس من عنده وخرج الحسين
من مكة يوم التروية سنة ستين واجتمع عليه جماع من العرب ثم لما بلغه مقتل ابن
عمه مسلم بن عقيل او تخاذل الناس عنه اعمى الحسين من معه بذلك وقال من احب ان
ينصرف فلينصرف ففرق الناس عنه يمينا وشمالا ولما وصل الحسين الى مكان

يقال له سراف وصل اليه الحرس صاحب شرطة عبيد الله بن زياد في النخيل فارس
حتى وقفوا مقابل الحسين في حر الظهيرة فقال لهم الحسين ما اتيت الا بكتبكم
فان رجعت من هنا فقال له صاحب شرطة ابن زياد انا امرنا ان
لانفارك حتى نوصلك الكوفة بين يدي عبيد الله بن زياد فقال الحسين الموت اهوون من
ذلك وما زالوا عليه حتى سار مع صاحب شرطة ابن زياد (ثم دخلت سنة
احدى وستين)

(ذكر مقتل الحسين)

ولما سار الحسين مع الحرورد كتاب من عبيد الله بن زياد الى الحرب امره ان ينزل الحسين
ومن معه على غير ما فازلهم في الموضع المعروف بكر بلا وذلك يوم الخميس ثاني المحرم
من هذه السنة اعني سنة احدى وستين ولما كان من الغد قدم من الكوفة عمر بن سعد
ابن ابي وقاص باربعة آلاف فارس ارسله ابن زياد لحرب الحسين فساء له الحسين في
ان يمكن اما من العود من حيث اتي واما ان يجهز الى يزيد بن معاوية واما ان يمكن
ان يلحق بالنعمان فكتب عمر الى ابن زياد يسأل ان يحاسب الحسين الى احدى هذه الامور
فاغتاظ ابن زياد فقال لا ولا كرامة فارسل مع شمر بن ذى الجوشن الى عمر بن سعد اما
ان تقابل الحسين وتقتله ونظماً الخيل جيشه واما ان تعتزل ويكون الامير على
الجيش شمر فقال عمر بن سعد بل اقاته ونهض عشية الخميس تاسع المحرم من
هذه السنة والحسين جالس امام بيته بعد صلاة العصر فلما قرب الجيش منه
سألهم مع اخيه العباس ان يمهلوه الى الغد وانه يجيبهم الى ما يختارونه فاجابوه الى
ذلك وقال الحسين لاصحابه اني قد اذنت لكم فانطلقوا في هذا الليل وتفرقوا في
سوادكم ومداينكم فقال اخوه العباس لم نفعل ذلك لنبقي بعدك لا انا الله ذلك ابدا
ثم تكلم اخوته وبنو اخيه وبنو عبد الله بن جعفر بنحو ذلك وكان الحسين واصحابه
يصلون الليل كله ويدعون فلما اصبحوا ركب عمر بن سعد في اصحابه وذلك يوم
عاشورا من السنة المذكورة وعبي الحسين اصحابه وهم اثنان وثلاثون فارسا
واربعون راجلا ثم حلوا على الحسين واصحابه واستمر القتال الى وقت الظهر
من ذلك اليوم فصلى الحسين واصحابه صلاة الخوف واشتد بالحسين العطش فتقدم
ليشرب فرمى بسهم فوقه في فقه ونادى شمر ويحكم ما تنظرون بالرجل اقتلوه
فضربه زرعة بن شريك على كفه وضربه آخر على عاتقه وطعنه سنان بن انس
التخني بالرمح فوق وقع فنزل اليه فذبجه واحترز رأسه وقيل ان الذي نزل واحترز رأسه
هو شمر المذكور وجابه الى عمر بن سعد فامر عمر بن سعد جماعة فوطؤا صدر الحسين

وظهره بخيولهم ثم بعث بالرؤس والنساء الاطفال الى عبيد الله بن زياد فجهل ابن زياد يقرع فم الحسين بقصيب في يده فقال له زيد بن ارقم ارفع هذا القصب فوالذي لا اله غيره لقد رأيت شفتي رسول الله صلى الله عليه وسلم على هاتين الشفتين ثم بكى وروى انه قتل مع الحسين من اولاد علي اربعة هم العباس وجعفر ومحمد وابو بكر ومن اولاد الحسين اربعة وقتل عدة من اولاد عبد الله بن جعفر ومن اولاد عقيل ثم بعث ابن زياد بالرؤس والنساء والاطفال الى يزيد بن معاوية فوضع يزيد رأس الحسين بين يديه واستحضر النساء والاطفال ثم امر النعمان بن بشير ان يجهزهم بما يصلحهم وان يبعث معهم امين يوصلهم الى المدينة فجهزهم الى المدينة ولما وصلوا اليها القى بهم نساء بني هاشم حاسرات وفيهن ابنة عقيل بن ابي طالب وهي تبكى وتقول

* ماذا تقولون ان قال النبي لكم * ماذا دعائكم وانتم آخر الامم *

* بعثتني وباعلى بعد مقتدى * منهم اسارى وصرعى ضر جوايدم *

* ما كان هذا جزائي اذ نصحت لكم * ان تخلفوني بسوء في ذوى رحى *

(واختلف) في موضع رأس الحسين فقبل جهمز الى المدينة ودفن عند امه وقيل دفن عند باب الغراديس وقيل ان خلفاء مصر نقلوا من عسقلان رأسا الى القاهرة ودفنوه بها وبنوا عليه مشهدا يعرف بمشهد الحسين وقد اختلف في عمره والصحيح انه خمس وخمسون سنة واشهر وقيل حج الحسين خمس وعشرين حجة ماشيا وكان يصلى في اليوم والليلة الف ركعة (واما) عبد الله بن الزبير فانه استمر بمكة متمسكا عن الدخول في طاعة يزيد بن معاوية (ثم دخلت سنة اثنتين وستين) (وسنة ثلث وستين) فيها اتفق اهل المدينة على خلع يزيد بن معاوية واخرجوا نائبه عثمان بن محمد بن ابي سفيان منها فجهز يزيد جيشا مع مسلم بن عقبة وامره يزيد ان يقابل اهل المدينة فاذا ظفروا بهم اباحها للجنود ثلاثة ايام بسفكون فيها الدماء يأخذون ما يجدون من الاموال وان يبايعهم على انه من خول وعبيد ليزيد واذا فرغ من المدينة يسير الى مكة فسار مسلم المذكور في عشرة آلاف فارس من اهل الشام حتى نزل على المدينة من جهة الحرة واعمر اهل المدينة من المهاجرين والانصار وغيرهم على قتاله وعملوا خندقا واقتتلوا فقتل الفضل بن العباس ابن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب بعد ان قاتل قتالا عظيما وكذلك قتل جماعة من الاشراف والانصار ودام قتالهم ثم انهزم اهل المدينة واباح مسلم مدينة النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثة ايام يقتلون فيها الناس يأخذون ما بها من الاموال ويفسقون بالنساء وعن الزهري ان قتلى الحرة كانوا سبع مائة من وجوه الناس من قریش والمهاجرين والانصار وعشرة آلاف من وجوه الموالى ومن لا يعرف وكانت

الوقعة ثلث بقين من ذى الحجة سنة ثلث وستين ثم ان مسلما بايع من بقي من الناس على انهم خول وعبيد ليزيد بن معاوية ولما فرغ مسلم بن عقبة من المدينة سار بالجيش الى مكة (ثم دخلت سنة اربع وستين)

(ذكر حصار الكعبة)

ولما فرغ مسلم من المدينة وسار الى مكة كان مريضا فمات قبل ان يصل الى مكة واقام على الجيش مقامه (الحصين) بن عمر السكوني وذلك في الحرم من هذه السنة فقدم الحصين مكة وحاصر عبد الله بن الزبير اربعين يوما حتى جاءهم الخبر بموت يزيد بن معاوية على ما سئذكره بعد رمي البيت الحرام بالنجس واحراقه بالنار ولما علم الحصين بموت يزيد قال لعبد الله بن الزبير من رأى ان ندع دماء القتلى بيننا واقبل لايامك وافدم الى الشام فامتنع عبد الله بن الزبير من ذلك فارتحل الحصين راجعا الى الشام ثم قدم ابن الزبير على عدم الموافقة وسار مع الحصين من كان بالمدينة من بني امية وقدموا الى الشام

(ذكر وفاة يزيد بن معاوية بحوارين من عمل حص)

لاربع عشرة ليلة خلت من ربيع الاول من هذه السنة اعصى سنة اربع وستين وهو ابن ثمان وثلاثين سنة وكان مدة خلافته ثلث سنين وستة اشهر وكان آدم جعدا احمر العينين بوجهه آثار جدرى حسن اللحية خفيفها طويلا وخلف عدة بنين وبنات وكانت امه ميسون بنت بحدل الكلبية اقام يزيد معها بين اهلها في البادية وتعلم الفصاحة ونظم الشعر هناك في بادية بني كلب وكان سبب ارساله مع امه هناك ان معاوية سمع ميسون بنت بحدل تنشد هذه الايات وهي

* للبس عباءة وتقرعيني * احب الى من ابس الشفوف *

* وبيت تحفق الارباح فيه * احب الى من قصر منيف *

* وذكر تدبغ الاطمان صعب * احب الى من بغل زفوف *

* وكلب ينح الاضياف دوني * احب الى من هراوف *

* وخرق من بني عمي فقير * احب الى من علج عفيف *

فقال لها معاوية ما رضىت يا بنت بحدل حتى جعلتني علج عفيفا الحق باهلك ثم مضت الى بادية بني كلب ويزيد معها

(ذكر اخبار معاوية بن يزيد بن معاوية)

وهو ثالث خلفائهم ولما توفي يزيد بن معاوية بويع بالخلافة ولده معاوية في

رابع عشر ربيع الاول من هذه السنة وكان شبا دينة فلم تكن ولايته غير ثلثة اشهر وقيل اربعين يوما ومات وعمره احدى وعشرون سنة وفي اواخر ايامه جمع الناس وقال قد ضعفت عن امركم ولم اجدلكم مثل عمر بن الخطاب لاستخلفه ولا مثل اهل الشورى فانتم اولى بامركم فاخاروا من احييتهم ثم دخل منزله وتغيب فيه حتى مات وقيل انه اوصى ان يصلى بالناس الضحاك بن قيس حتى يقوم لهم خليفة

(ذكر البيعة لعبد الله بن الزبير)

ولامات يزيد بن معاوية بايع الناس بمكة ابن الزبير وكان مروان بن الحكم بالمدينة فقصده المسير الى عبد الله بن الزبير ومبايعته ثم توجه مع من توجه من بني امية الى الشام وقيل ان ابن الزبير كتب الى عامله بالمدينة ان لا يترك بهما من بني امية احدا ولو سارا بن الزبير مع الحصين الى الشام اوصانع بني امية ومروان لاستقراهم ولكن لا مرد لما قدره الله تعالى ولما بايع عبد الله بن الزبير بمكة كان عبيد الله بن زياد بالبصرة فهرب الى الشام وبايع اهل البصرة ابن الزبير واجتمعت له العراق والحجاز واليمن وبعث الى مصر فبايعه اهلها وبايع له في الشام سر الضحاك بن قيس وبايع له بحمص النعمان بن بشير الانصاري وبايع له بقنسرين زفر بن الحارث الكلبي وكاد يتم له الامر بالكلية وكان عبد الله بن الزبير شجاعا كثير العبادة وكان به البخل وضعف الرأي (اخبار مروان بن الحكم) وهو رابع خلفائهم وقام مروان بالشام في ايام ابن الزبير واجتمعت اليه بنو امية وصار الناس بالشام فرقتين اليمانية مع مروان والقيسية مع الضحاك بن قيس وهم يبائعون لابن الزبير وجرت مقاولات وامور يطول شرحها

(ذكر وقعة مرج راهط)

واخر ذلك ان الفريقين التقوا بمرج راهط في غوطة دمشق واقتتلوا وكانت الكرة على الضحاك والقيسية وانهمزوا اقبج هزيمة وقتل الضحاك بن قيس وقتل جمع كثير من فرسان قيس ولما انهزمت قيس يوم المرج نادى منادى مروان بن الحكم الا لا يتبع احد ودخل دمشق مروان ونزل في دار معاوية بن ابي سفيان واجتمع عليه الناس وتزوج ام خالد بن يزيد بن معاوية لخوفه من خالد (ولما) انهزمت القيسية وقتل الضحاك وبلغ ذلك اهل حصص وعليها النعمان بن بشير الانصاري خرج هاربا بامر أنه واهله فخرج اهل حصص وقتلوا النعمان بن بشير وردوا برأس النعمان واهله الى حصص (ولما) بلغ زفر بن الحارث وهو بقنسرين يدعو لابن الزبير خبر الهزيمة خرج من قنسرين واتى قرقيسيا فغلب عليها واستولى الشام لمروان ابن الحكم ثم خرج الى جهة مصر وبعث قدامه عمرو بن سعيد بن العاص فدخل مصر

وطرد عامل ابن الزبير عنها وباع لمرwan بن الحكم اهلها ولما ملك مروان مصر رجع الى دمشق وخرجت سنة اربع وستين ومروان خليفة بالشام ومصر و ابن الزبير خليفة في الحجاز والعراق واليمن (وفي هذه السنة) اعني سنة اربع وستين هدم ابن الزبير الكعبة وكانت حيطسا لها قدمالت من ضرب المجنيق فهدمها وحفر اساسها وادخل الحجر فيها واعادها على ما كانت عليه اولا (ثم دخلت سنة خمس وستين)

(ذكر وفاة مروان ابن الحكم)

وتوفي بان خنقته ام خالد بن يزيد بن معاوية زوجته وصاغت مات فجأة وذلك لثلاث خلون من رمضان من هذه السنة اعني سنة خمس وستين ودفن بدمشق وعمره ثلث وستون سنة وكانت مدة خلافته تسعة اشهر وثمانية عشر يوما

(ذكر شي من اخباره)

كان النبي صلى الله عليه وسلم قد طرد اباه الحكم الى الطائف ولم يزل طريدا في ايام ابى بكر وعمر الى ان رده عثمان كما ذكرناه ومروان هو الذي قتل طلحة بسهم نشاب في حرب الجمل

(ذكر اخبار عبد الملك)

وهو خامس خلفائهم لما مات مروان بولع ابنه عبد الملك بن مروان في ثالث رمضان من هذه السنة اعني سنة خمس وستين عقب موت مروان واستتب له الامر بالشام ومصر وقيل انه لما اتته الخلافة كان قاعدا والمصحف في حجره فاطبقه وقال هذا آخر العهد بك (ثم دخلت سنة ست وستين)

(ذكر خروج المختار بن ابى عبيد الثقفي)

وفي هذه السنة خرج المختار بالكوفة طالبا لبشار الحسين واجتمع اليه جمع كثير واستولى على الكوفة وبايعه الناس بهاء على كتاب الله وسنة رسوله والطلب بدم اهل البيت وتجر المختار لقتال قتلة الحسين وطلب شمر بن ذى الجوشن حتى ظفريه وقتله وبعث الى خولى الاصمعي وهو صاحب رأس الحسين فاحتاط بداره وقتله واحرقه بالنار ثم قتل عمر بن سعد بن ابى وقاص صاحب الجيش الذين قتلوا الحسين وهو الذى امر ان يداس صدر الحسين وظهره بالخليل وقتل ابن عمر المذكور واسمه حفص وبعث برأسهم مسا الى محمد بن الحنفية بالحجاز وذلك في ذى الحجة من هذه السنة ثم ان المختار اتخذ كرسيا وادعى ان فيه سراوانه لهم مثل التابوت لبني اسرائيل

ولما رسل المختار الجند وقتل عبيد الله بن زياد خرج بالكرسى على بغل يحمله في القتال
 (ثم دخلت سنة سبع وستين)

(ذكر مقتل عبيد الله بن زياد)

وفي هذه السنة في المحرم ارسل المختار الجند وقتل عبيد الله بن زياد وكان قد استولى
 على الموصل وقسم على الجيش ابراهيم بن الاشتر النخعي فاقتتلوا قتالا شديدا
 وانهمزمت اصحاب ابن زياد وقتل عبيد الله بن زياد قتله ابراهيم بن الاشتر في المعركة
 واخذ رأسه واحرق جثته وغرق في الزاب من اصحاب ابن زياد المنهمزمين اكثر ممن قتل
 وبعث ابراهيم برأس ابن زياد وبعده رؤس معه الى المختار وانتقم الله للثنتين بالمختار
 وان لم تكن نية المختار جيلة (وفي هذه السنة) اعني سنة سبع وستين ولي ابن الزبير
 اخاه مصعبا البصرة ثم سار مصعب الى البصرة بعد ان طلب المهلب بن ابي صفرة
 من خراسان فقدم اليه بمال وعسكر كثير فسار ارجيعا الى قتال المختار بالكوفة
 وجعل المختار جوعه والقيامة الهزيمة بعد قتال شديد على المختار واصحابه
 وانحصر المختار في قصر الامارة بالكوفة ودخل مصعب الكوفة وحاصر المختار
 وما زال المختار يقاتل حتى قتل ثم نزل اصحابه من القصر على حكم مضعب
 فقتلهم جميعهم وكانوا سبعة الاف نفس وكان مقتل المختار في رمضان سنة سبع
 وستين وعمره سبع وستون سنة (وفي هذه السنة) اعني سنة سبع وستين للهجرة
 وقبل سنة احدى وسبعين وقبل سنة تسع وستين وقبل سنة ثمان وستين توفي بالكوفة
 ابو بخر الضحالك بن قيس بن معاوية بن حصين بن عبادة وكان يعرف الضحالك
 المذكور بالاخنف وهو الذي يضرب به المثل في الحلم وكان سيد
 قومه موصوفا بالعقل والدها والعلم والحلم والذكاء ادرك عهد رسول الله
 صلى الله تعالى عليه وسلم ولم يحبه ووفد على عمر ابن الخطاب في ايام خلافته
 وكان من كبار التبيين وشهد مع علي وقعة صفين ولم يشهد وقعة الجمل
 مع احد الفريقين والاخنف لم يسمي بذلك لانه كان اخنف الرجل يطمأ
 على جانبها الوحشي وقدم الاخنف المذكور على معاوية في خلافته
 وحضر عنده في وجوه الناس فدخل رجل من اهل الشام وقام خطيبا وكان آخر
 كلامه ان لعن علي بن ابي طالب فاطرق الناس وتكلم الاخنف فقال يا امير المؤمنين
 ان هذا القائل لو يعلم ان رضاك في لعن المرسلين لانهم فاتق الله ودع عنك عليا
 فعد لقي ربه واقر في قبره وكان والله الميمونة تقيته العظيمة مصيبة فقال معاوية
 يا اخنف لقد اغضيت العين على القذا فام الله لتصعدن المنبر وتلعن طوعا وكرها
 فقال الاخنف او تعفني فم وخير لك فالح عليه معاوية فقال الاخنف اما والله

لا نصنفك في القول قال وما انت قاتل قال احده الله بما هو اهله واصلى على رسوله
واقول ايها الناس ان امير المؤمنين معاوية امرني ان اعن عليا الا وان عليا
ومعاوية اختافا فاقتلا وادعى كل منهما انه مبعي عليه فاذا دعوت فاحنوا
ثم اقول اللهم اعن انت ولا شككتك ورسلك وجميع خلقك الباغي منهما
على صاحبه والعن الفئة الباغية اللهم العنهم لعنا كثيرا امنوا رحكم الله يا معاوية
اقوله ولو كان فيه ذهاب روحى فقال معاوية اذن نغفبك من ذلك ولم يلزمه به
(ثم دخلت سنة ثمان وستين) فيها توفي عبدالله بن عباس بالطائف وكان
محمد بن الحنفية مقيم بالطائف ايضا فصى على ابن عباس واقام محمد بن الحنفية
بالطائف الى ان قدم الحجاج بن يوسف الى مكة وكان مولد عبدالله بن عباس
قبل الهجرة بثلاث سنين ودعاه النبي صلى الله عليه وسلم وقال اللهم فقهه في الدين
وعلمه الحكمة والتأويل فكان كذلك وكان يسمى الخبر لكثرة علومه (ثم دخلت
سنة تسع وستين) (وما بعدها الى سنة احدى وسبعين)

(ذكر مقتل مصعب بن الزبير)

في هذه السنة اعني سنة احدى وسبعين تجهز عبد الملك وسار الى العراق وتجهز
مصعب لانتقامه واقتل الجمعان وكان اهل العراق قد كاتبوا عبد الملك وصاروا معه
في الباطن فقتلوا عن مصعب وقاتل مصعب حتى قتل هو وولده وكان مقتل
مصعب بدير الجاثليق عند نهر دجيل وكان عمر مصعب ستا وثلاثين سنة وكان
مقتله في جمادى الآخرة سنة احدى وسبعين وكان مصعب صديق عبد الملك
ابن مران قبل خلافته وتزوج مصعب سكين بنت الحسين وعائشة بنت طلحة
وجمع بينهما في عقد نكاحه ثم دخل عبد الملك الكوفة وباعه الناس واستوسق له
ملك العراقيين (ثم دخلت سنة اثنيتين وسبعين) فيها جهز عبد الملك بن مروان
الحجاج بن يوسف الثقفي في جيش الى مكة لقتال عبدالله بن الزبير فسار الحجاج
في جمادى الاولى من هذه السنة ونزل الطائف وجرى بينه وبين اصحاب
ابن الزبير حروب كانت الكرة فيها على اصحاب ابن الزبير وآخر الامر انه حصر
ابن الزبير بمكة ورمى البيت الحرام بالمنجنيق ودام الحصار حتى خرجت هذه السنة
(ثم دخلت سنة ثلث وسبعين) والحجاج محاصر لابن الزبير وابي ابن الزبير
ان يسلم نفسه وقاتل حتى قتل في جمادى الآخرة من هذه السنة بعد قتال سبعة
اشهر وكان عمر ابن الزبير حين قتل نحو ثلاث وسبعين سنة وهو اول من ولد
من المهاجرين بعد الهجرة وكانت مدة خلافة تسع سنين لانه بويع له سنة اربع
وستين لما مات يزيد بن معاوية وكان عبدالله بن الزبير كثير العبادة مكث

اربعين سنة لم يمتزغ ثوبه عن ظهره وفي هذه السنة بعد مقتل ابن الزبير بويع
لعبد الملك بالحجاز واليمن واجتمع الناس على طاعته (وفي هذه السنة) اعني
سنة ثلاث وسبعين توفي عبدالله بن عمر بن الخطاب رضى الله عنهما وكان موته
بعد قتل ابن الزبير بثلاثة اشهر وعمره سبع وثمانون سنة (ثم دخلت سنة
اربع وسبعين) فيها هدم الحجاج الكعبة واخرج الحجر عن البيت وبنى البيت
على ما كان عليه في زمن النبي صلى الله عليه وسلم وهو على ذلك الى الآن واستمر
الحجاج اميرا على الحجاز (ثم دخلت سنة خمس وسبعين) فيها ارسل عبد الملك
الى الحجاج بولاية العراق فصار من المدينة الى الكوفة وخرج في ايام ولاية الحجاج
العراق (شيب) الخارجي وكثرت جوعه وجرى له مع الحجاج حروب كثيرة
آخرها ان جوع شيب تفرقت وتردى به فرسه من فوق جسر وسقط شيب في الماء
وغرق وكذلك خرج على الحجاج عبد الرحمن بن الاشعث واستولى على خراسان
ثم سار الى جهة الحجاج وغلب على الكوفة وكثرت جوعه وقويت شوكته
وفي ذلك يقول بعض اصحابه

* شطت نوى من داره بالاثوان * ايوان كسرى ذى القرى والرنجان
* من عاشق انصحنى بزابلستان * ان ثقيفا منهم الكذابان *
* كذابها الماضي وكذاب ثان * انا سمونا للكهفور الفنان *
* حتى طغى في الكفر بعد الايمان * بالسيد الغطريف عبد الرحمن *
* سار بجمع كالدب من قطان * بحجف لجم شديد الاركان *
* فقل الحجاج ولي الشيطان * ثبت لجمع مذحج وهمذان *
* فانهم ساقوه كأس الديقان * ولحقوه بقري ابن مروان *

ثم امد عبد الملك الحجاج بالجيوش من الشام وآخر الامر ان جوع عبد الرحمن
تفرقت وانهمز ولحق بملك الترك وارسل الحجاج يطلبه من ملك الترك ويهدده
بالغزو وان اخره قبض ملك الترك على عبد الرحمن المذكور وعلى اربعين من اصحابه
وبعث بهم الى الحجاج فلما نزل في مكان في الطريق التي عبد الرحمن نفسه
من سطح فات (ثم دخلت سنة ست وسبعين) وما بعدها الى احدى وثمانين
فيها توفي ابو القاسم محمد بن علي بن ابي طالب المعروف بابن الحنفية (ثم دخلت
سنة اثنتين وثمانين) فيها توفي المهلب بن ابي صفرة الازدي وكان من الاجواد
المشهورين بالكرم والشهامة وكان الحجاج قدولى المهلب خراسان ومات
المهلب بمرور الزود واستخلف بعده ابنه يزيد بن المهلب ولما دنت من المهلب
الوفاة احضر السهام لاولاده وقال اتكسرونها مجتمعة قالوا لا قال اتكسرونها
متفرقة قالوا نعم قال هكذا انتم (وفي هذه السنة) اعني سنة اثنتين وثمانين

توفي خالد بن يزيد بن معاوية وكان من المدودين في بني امية بالسخاوالقضاة
والعقل (ثم دخلت سنة ثلث وثمانين) فيها بني الحجاج مدينة واسط (ثم دخلت
سنة اربع) (وسنة خمس وثمانين) فيها اعني سنة خمس وثمانين توفي عبدالعزیز
ابن مروان بمصر (ثم دخلت سنة ست وثمانين)

(ذكر وفاة عبد الملك بن مروان)

وفي منتصف شوال من هذه السنة توفي عبد الملك بن مروان وعمره ستون
سنة وكانت مدة خلافته منذ قتل ابن الزبير واجتمع له الناس ثلث عشرة سنة
واربعة اشهر تنقص سبع ليال وكان شديد البخل وكفى لذلك بابي الذبان وكان يلقب
بالخلة برشح الحبر وكان حازما عاقلا فحبها عالموا وكان دينها فلما تولى الخلافة
استهوت به الدنيا فغبر عن ذلك وفيه يقول الحسن البصري ماذا قول في رجل
الحجاج سبعة من سيئاته

(ذكر ولاية الوليد بن عبد الملك)

وهو سادس خلفائهم لما توفي عبد الملك بويع الوليد بالخلافة في منتصف شوال
من هذه السنة اعني سنة ست وثمانين بعهد من ابيه اليه وكان مغرا بالبناء
واستوسق له الامور وفتحت في ايامه الفتوحات الكثيرة من ذلك جزرة الاندلس
وما وراء النهر وولى الحجاج خراسان امع العراقين فتغلغل في بلاد الترك وتغلغل
مسلمة بن عبد الملك في بلاد الروم ففتح وسي وفتح محمد بن القاسم الثقفي بلاد الهند
(وفي هذه السنة) اعني سنة ست وثمانين ولى الوليد ابن عمه عمر بن عبدالعزیز
المدينة فقدم اليها ونزل في دار جد مروان ودعا عشرة من فقهاء المدينة وهم عروة
ابن الزبير بن العوام وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود وابو بكر بن عبد الرحمن
وابو بكر بن سليمان بن يسار والقاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق وسالم
ابن عبد الله بن عمر بن الخطاب وعبيد الله بن عبد الله بن عمر وعبد الله بن عامر ابن
ربيع وخارجة بن زيد فقال لهم عمر بن عبدالعزیز اريد ان لا اقطع امر الابرايكم
فاعلمتموه من تعدى عامل او من ظلامة فعرفوني به فجزوه خيرا (ثم دخلت سنة سبع
وثمانين) (وسنة ثمان وثمانين) فيها كتب الوليد الى عمر بن عبدالعزیز يأمره بهدم
مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهدم بيوت ازواج النبي صلى الله عليه وسلم
وان يدخل البيوت في المسجد بحيث تصير مساحة المسجد مائتي ذراع في مائتي
ذراع وان يضع ثمان البيوت في بيت المال فاجابه اهل المدينة الى ذلك وقدمت
الفعلة والصناع من عند الوليد لعمارة المسجد ومجرد لذلك عمر بن عبد العزيز
(وفي هذه السنة) ايضا اعني سنة ثمان وثمانين امر الوليد ببناء جامع دمشق

فاتفق عليه اموالا عظيمة تجل عن الوصف (ثم دخلت سنة تسع وثمانين) وما بعد هاجتي دخلت (سنة ثلث وتسعين) فيها عمر الوليد عمر بن عبد العزيز عن المدينة (ثم دخلت سنة اربع وتسعين) فيها قتل الحجاج سعيد بن جبير بسبب ان سعيدا كان خاع الحجاج وصار مع عبد الرحمن بن الاشعث وكان سعيد ابن جبير قد هرب من الحجاج واقام في مكة فارسل الحجاج يطلب جماعة من الوليد قد التجوا الى مكة فكتب الوليد الى عامله على مكة وهو خالد بن عبد الله القسري يأمره بارسال من يطلبه الحجاج وطلب الحجاج سعيد بن جبير وغيره فبعث بهم اليه فضرب عنق سعيد بن جبير وسعيد بن جبير المذكور كان من اعلام التابعين اخذ العلم عن عبد الله بن عباس وعبد الله بن عمر وعنه روى القرآن ابو عمرو وقال احد بن حنبل قتل الحجاج سعيد بن جبير وما على وجه الارض احد الا وهو مفتقر الى علمه (وفي هذه السنة) اعني سنة اربع وتسعين توفي سعيد ابن المسيب وكان من كبار التابعين وفقهاهم (وفيها) وقيل في سنة خمس وتسعين توفي علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب المعروف بزين العابدين وكان مع ابيه الحسين لما قتل وسلم من القتل لانه كان مريضاً على الفراش وكان كثير العبادة ولهذا قيل له زين العابدين وتوفي بالمدينة ودفن بالبقيع وعمره ثمان وخمسون سنة (ثم دخلت سنة خمس وتسعين) فيها توفي الحجاج بن يوسف الثقفي والى العراقيين وخراسان وعمره اربع وخمسون سنة وكانت مدته ولايته العراق نحو عشرين سنة وكان الحجاج ٢ اخفش رقيق الصوت في غاية الفصاحة قيل انه احصى من جملة الذين قتلهم الحجاج فكانوا مائة الف وعشرين الفا (ثم دخلت سنة ست وتسعين)

(ذكر وفاة الوليد)

وفي جادى الآخرة من هذه السنة اعني سنة ست وتسعين توفي الوليد بن عبد الملك ابن مروان وكانت مدة خلافته تسع سنين وسبعة اشهر وكانت وفاة بدير حران ودفن بدمشق خارج الباب الصغير وصلى عليه ابن عمه عمر بن عبد العزيز وكان عمره اثنتين واربعين سنة وثمان مائة اشهر وكان سائل الانف جدا وكان له من الولد ثمانية عشر ابنا وهو الذي بنى مسجد دمشق واحتمل له الصنائع من بلاد الروم ومن سائر بلاد الاسلام وكان في جانب الجامع كنيسة قد سلمت للنصارى بسبب انها في نصف البلد الذي اخذ بالصلم وكانت تعرف بكنيسة مار يوحنا فهدمها الوليد وادخلها في الجامع وكان الوليد لحانا دخل عليه اعرابي يشكو صهره له فقال له الوليد ما شئت بك بفتح التون فقال الاعرابي اعوذ بالله من الشين

فقال له سليمان بن عبد الملك امير المؤمنين يقول ما شئتك بضم النون فقال الاعرابي
خشي ظمئي فقال الوليد من خشتك بالفتح فقال الاعرابي انما خشتني الحجام ولسنا اريد
ذا فقال سليمان بن عبد الملك امير المؤمنين يقول من خشتك بالضم فقال هذا واشار
الى خصمه وكان ابوه عبد الملك فصيحاً وعرف بلحن ابنه فقال له انك يا بني لا تصلح
للاولادة على العرب وانت تلحن وجعله في بيت وجعل معه من يعلمه الاعراب فكث
الولد كذلك مدة ثم خرج وهو جاهل مما دخل

(ذكر اخيار سليمان بن عبد الملك بن مروان)

وهو سادسهم سويح بالخلافة لما مات اخوه الوليد في جنادى الآخرة
من هذه السنة اعني سنة ست وتسعين وكان سليمان مات الوليد
في مدينة الرملة فلما وصل اليه الخبر بعد سبعة ايام سار الى دمشق ودخلها
واحسن السيرة وزد انطاماً واتخذ ابن عمه عمر بن عبد العزيز برا (وفي هذه السنة)
غزاه مسلمة بن عبد الملك بلاد الروم (ثم دخلت سنة سبع وتسعين) (وسنة ثمان
وتسعين) فيها خرج سليمان بن عبد الملك بالجيوش لغزو قسطنطينية ونزل بمرج
دايق وسير اخاه مسلمة الى قسطنطينية وامره ان يقيم عليها حتى يفتحها فشتى
مسلمة على قسطنطينية وزرع الناس بها الزرع واكلوه واقام مسلمة قاهراً لاهل
قسطنطينية حتى جاءه الخبر بموت سليمان (وفيهما) اعني سنة ثمان وتسعين
فتح يزيد بن المهلب بن ابي صفرة الوالي على خراسان من قبل سليمان بن عبد الملك
جرجان وطبرستان (ثم دخلت سنة تسع وتسعين)

(ذكر وفاة سليمان بن عبد الملك)

وفي هذه السنة اعني سنة تسع وتسعين توفي سليمان بن عبد الملك
في صفر وكانت مدة خلافته سنتين وثمانية اشهر وعمره خمس واربعون سنة ومات
بدابق من ارض قنسرين مرابطاً واخوه مسلمة منازل قسطنطينية وكان سليمان
طويلاً اسمر جيل الصورة وكان به عرج وكان حسن السيرة وكان مغراً بالنساء
كثير الاكل حج مرة وكان الحرق بالحجاز اذ ذاك شديداً فتوجه الى الطائف
طلباً للبرودة واتى برمان فاكل سبعين رمانة ثم اتى بجدي وست دجاجات فاكلها
ثم اتى زبيب من زبيب الطائف فاكل منه كثيراً ونفس فنام ثم اتت به قاتوه بالغداء
فاكل على عادته وقيل كان سبب موته انه اتاه نصراني وهو نازل على دابق
بن بديلين مملوء بن تينة ابيض افامر من يثشر له البيض وجعل ياكل بيضة وتينة حتى اتى
على الرتيلين ثم اتوه بمخ وسكر فاكله فالتخم ومرض ومات وصلى عليه عمر
ابن عبد العزيز ودفن وكان شديد الغيرة امره بخصي الخنثين الذين كانوا بالمدينة

فخصاهم عامله على المدينة وهو أبو بكر بن محمد بن عمرو الانصاري

(ذكر اخبار عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم بن ابي العاص بن امية)
ابن عبد شمس بن عبد مناف

وهو ثامن خلفائهم وام عمر بن عبد العزيز بنت عاصم بن عمر بن الخطاب واوصى اليه بالخلافة سليمان بن عبد الملك لما اشتد مرضه بدابق وبويع عمر بن عبد العزيز بالخلافة في صفر من هذه السنة اعني سنة تسع وتسعين بعد موت سليمان

(ذكر ابطال عمر بن عبد العزيز سب على بن ابي طالب على المنابر)

كان خلفاء بني امية يسبون عليا رضي الله عنه من سنة احدى واربعين وهي السنة التي خلع الحسن فيها نفسه من الخلافة الى اول سنة تسع وتسعين آخر أيام سليمان ابن عبد الملك فلما ولي عمر ابطال ذلك وكتب الى نوابه بابطاله ولما خطب يوم الجمعة ابدل السب في آخر الخطبة بقراءة قوله تعالى * ان الله يأمر بالعدل والاحسان ويتساء ذى القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى يعظكم لعلكم تذكرون * فلم يسب على بعد ذلك واستمرت الخطباء على قراءة هذه الآية ومدحه كثير ابن عبد الرحمن الخزاعي فقل

* وليت فلم تشتم عليا ولم تخف * برياً ولم تنبع سجية نجرم *
* وقلت فصدقت الذي قلت بالذي * فعلت فاضحى راضيا كل مسلم *
(ثم دخلت سنة مائة) (وسنة احدى ومائة)

(ذكر وفاة عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه)

وفي هذه السنة اعني سنة احدى ومائة توفي عمر بن عبد العزيز خمس بقين من رجب يوم الجمعة بخصاصة ودفن بدير سمعان وقيل توفي بدير سمعان ودفن به قال القاضي جمال الدين ابن واصل مؤلف التاريخ المتقول هذا الكلام منه والظاهر عندي ان دير سمعان هو المعروف الآن بدير النقيرة من عمل معرة النعمان وان قبره هو هذا المشهور وكان موته بالسقم عنداكثر اهل النقل فان بني امية علموا انه ان امتدت ايامه اخرج الامر من ايديهم وانه لا يعهده بعده الا لمن يصلح للامر فعاجلوه وما مهلوه وكان مولده بمصر على ما قبل سنة احدى وستين وكانت خلافته سنتين وخمسة اشهر وكان عمره اربعين سنة واشهرها وكان في وجهه شجرة من ریح دابة وهو غلام ولهذا كان يدعى بالاشج وكان متحريراً سيرة الخلفاء الراشدين

(اخبار يزيد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم بن ابي العاص)

ابن امية بن عبد شمس بن عبد مناف وهو ثامنهم وامه عائكة بنت يزيد بن معاوية

ابن ابي سفيان يبيع بالخلافة لما مات عمر بن عبد العزيز في رجب سنة احدى ومائة
بعهد من سليمان بن عبد الملك اليه بعد عمر (وفي ايام يزيد بن عبد الملك)
خرج يزيد بن المهلب بن ابي صفرة واجتمع اليه جمع وارسل يزيد بن عبد الملك
اخاه مسلمة فقاتله وقتل يزيد بن المهلب وجميع آل المهلب بن ابي صفرة وكانوا
مشهورين بالكرم والسجاعة وفيهم يقول الشاعر

* نزلت على آل المهلب شاتيا * غريبا عن الاوطان في زمن المحل *

* فزال بي احسانهم وافقادهم * وبرهم حتى حسبتهم اهلى *

(ثم دخلت سنة اثنتين ومائة) فيها اعني في سنة اثنتين ومائة توفي عبيد الله
ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود احد الفقهاء السبعة بالمدينة وعبيد الله المذكور
هو ابن اخي عبد الله بن مسعود الصحابي وهو لا ، الفقهاء السبعة هم الذين انتشر
عنهم الفقه والفتيا وقد نظم بعض الفضلاء اسماءهم فقال

* الا كل من لا يقتدى بأئمة * فقسمة ضيرني عن الحق خارجه *

* فنحذهم عبيد الله عروة قاسم * سعيد سليمان ابو بكر خارجه *

ولنذكرهم على ترتيبهم في النظم (فاولهم عبيد الله) المذكور وكان من اعلام
التابعين ولقي خلقا كثيرا من الصحابة (الثاني عروة) بن الزبير بن العوام
ابن خويلد انقرشي ابوه احد العشرة المشهودتهم بالجنة وام عروة اسماء بنت
ابي بكر وهي ذات النطاقين وهو شقيق عبد الله بن الزبير الذي تولى الخلافة
وتوفي عروة المذكور في سنة ثلث وتسعين للهجرة وقيل اربع وتسعين وكان
مولده سنة اثنتين وعشرين (الثالث قاسم) بن محمد بن ابي بكر الصديق وكان من
افضل اهل زمانه وابوه محمد بن ابي بكر الذي قتل بمصر على ما شرحناه (الرابع
سعيد) بن المسيب بن حزن بن ابي وهب القرشي جمع بين الحديث والفقه
والزهد والعبادة ولد لسنتين مضتا من خلافة عمر وتوفي في سنة احدى وقيل
اثنتين وقيل ثلاث وقيل اربع وقيل خمس وتسعين (الخامس سليمان)
ابن يسار مولى ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم روى عن ابن عباس
وعن ابي هريرة وام سلمة وتوفي في سنة سبع ومائة وقيل غير ذلك وعمره ثلث
وسبعون سنة (السادس ابو بكر) بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام
ابن المغيرة المخزومي القرشي وكنيته اسمه كان من سادات التابعين وسمى راهب
قريش وجده الحارث هو اخو ابي جهل بن هشام وتوفي ابو بكر المذكور
في سنة اربع وتسعين للهجرة وولد في خلافة عمر بن الخطاب (السابع خارجة)
ابن زيد بن ثابت الانصاري وابوه زيد بن ثابت من اكابر الصحابة الذي قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم في حقه افرضكم زيد وتوفي خارجة المذكور في سنة تسع

وتسعين للهجرة وقيل سنة مائة بالمدينة وادرك زمن عثمان بن عفان فهؤلاء
السبعة هم المعروفون بفقهاء المدينة السبعة وانتشرت عنهم الفتى والفتنة وكان
في زمانهم من هو في طبقتهم في الفضيلة ولم يذكر معهم مثل سالم بن عبد الله
ابن عمر بن الخطاب وغيره وتوفي سالم المذكور في سنة ست ومائة وقيل
غير ذلك وكان من اعلام التابعين ايضا وقد ذكر في موضع آخر وفاة بعض
المذكورين وانما ذكرناهم جملة لانه اقرب للضبط (ثم دخلت سنة ثمان
(وسنة اربع) (وسنة خمس ومائة)

(ذكر وفاة يزيد بن عبد الملك)

وفيها اعني سنة خمس ومائة لخمس بقين من شعبان توفي يزيد بن عبد الملك وعمره
اربعون سنة وقيل غير ذلك وكانت مدة خلافته اربع سنين وشهرا وكان يزيد
المذكور قد عهد بالخلافة الى اخيه هشام ثم من بعده الى ابنه الوليد بن يزيد بن عبد
الملك وكان يزيد صاحب لهم وطرب وهو صاحب حياطة وسلامة النفس وكان
مغرا بهما جدومات حياطة فبعدها بسبعة عشر يوما مات اسميت سلامة
النفس لان عبد الرحمن بن عبد الله بن عمار كان يسمى النفس لعبادته وكان فقيها
فمنزل استاذ سلامة فسمع غناها ففهمها وهويتها واجتمعوا فقال له سلامة
اني احبك فقال وانا ايضا وقالت واشتهى ان اقبلك قال وانا ايضا فقالت له
ما يمنعك قال تقوى الله وقام وانصرف عنها فسميت سلامة النفس بسبب
عبد الرحمن المذكور

(اخمار هشام بن عبد الملك)

وهو عاشرهم وكان عمره لما اولي الخلافة اربعا وثلاثين سنة واشهرها وكان هشام
بالرصافة لما مات يزيد بن عبد الملك في دويبة له صغيرة فجاءته الخلافة على البريد فركب
من الرصافة وسار الى دمشق (ثم دخلت سنة ست ومائة) (وما بعدها حتى دخلت سنة
عشر ومائة) فيها توفي الامام المشهور الحسن بن ابني الحسن البصري وكان مولده
في خلافة عمر بن الخطاب وهو من اكابر التابعين (وفيها) توفي محمد بن سيرين وكان ابو
سيرين عبدا لانس بن مالك فكاتبه انس على مال وجه له سيرين وعنتى وكان من سبي
خالد بن الوليد وروى محمد بن سيرين المذكور عن جماعة من اصحابه منهم ابو هريرة
وعبد الله بن عمر وعبد الله بن الزبير وغيرهم وكان من كبار التابعين وله اليد الطولى
في تعبير الرؤيا (ثم دخلت سنة احدى عشرة ومائة) (ودخلت سنة اثني عشرة
ومائة) (وما بعدها حتى دخلت سنة ست عشرة ومائة) فيها توفي الباقر
محمد بن زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن ابني طالب المقدم ذكره وقيل
كانت وفاته سنة اربع عشرة وقيل سنة سبع عشرة وقيل سنة ثمانى عشرة ومائة

وكان عمر الباقر المذكور ثلثا وسبعين سنة واوصى ان يكفن بقميصه الذي كان
 يصلي فيه وقيل له الباقر ان بقدر في العلم اى توسعه فيسدد وولد الباقر المذكور في سنة
 سبع وخمسين وكان عمره لما قتل جده الحسين ثلاث سنين وتوفي بالحجيرة من الشراة
 ونفل ودفن بالقيع (ثم دخلت سنة سبع عشرة ومائة) فيها اعني في سنة
 سبع عشرة وقبل سنة عشرين ومائة توفي نافع مولى عبد الله بن عمر بن الخطاب
 اصحابه عبد الله في بعض غزواته وكان نافع من كبار التابعين سمع مولا عبد الله
 واباسع يد الحدرى وروى عن نافع الزهرى ومالك بن انس واهل الحديث يقولون
 رواية الشافعى عن مالك بن انس عن نافع عن ابن عمر سلسلة اذهب للالة كل واحد
 من هؤلاء الرواة (ثم دخلت سنة ثمانى عشرة ومائة) (وسنة تسع عشرة ومائة)
 فيها غزا المسلمون بلاد الترك فاتصروا وغنموا شيئا كثيرة وقتلوا من الاثراك
 مقتله عظيمة وقتلوا اخا قان ملك الترك وكان المتولى للحرب الترك اسد بن عبد الله القسرى
 (ثم دخلت سنة عشرين ومائة) فيها توفي ابو سعيد عبد الله بن كثير
 احد القراء السبعة (ثم دخلت سنة احدى وعشرين ومائة) فيها غزا
 مروان بن محمد بن مروان وكان على الجزيرة واربعية بلاد صاحب السرير فاجاب
 صاحب السرير الى الجزيرة في كل سنة سبعين الف رأس برئديها (وفيهما) غزا
 مسلمة بن عبد الملك لاد الروم فافتتح حصونا وغنم (وفيهما) غزا نصر بن سيار
 بلاد ماوراء النهر وقتل ملك الترك ثم مضى الى فرغانة فسي بها سبي كثيرا (وفيهما)
 اعني سنة احدى وعشرين وقيل اثنين وعشرين ومائة خرج زيد بن علي ابن
 الحسين بن علي بن ابي طالب رضى الله عنهم بالكوفة ودعا الى نفسه وبابعه جمع
 كثير وكان الوالى على الكوفة من قبل هشام يوسف بن عمر الثقفى فجمع العسكر
 وقاتل زيدا فاصاب زيدا سهم في جبهته فادخل بعض الدور ونزعوا السهم من
 جبهته ثم مات ولما علم يوسف بن عمر بمقتله تطلبه حتى دل عليه واستخرجده واصلب
 جثته وبعث برأسه الى هشام بن عبد الملك فامر بنصب الرأس بدمشق ولم تزل
 جثته مصلوبة حتى مات هشام وولى الوايد فامر بحرق جثته فاحرقه وكان عمر
 زيدا قتل اثنين واربعين سنة (ثم دخلت سنة اثنين وعشرين ومائة)
 فيها توفي اياس بن معاوية بن قرة المزنى المشهور بالفراصة والذكاء
 وكان ولى قضاء البصرة في ايام عمر بن عبد العزيز (ثم دخلت سنة ثلث
 وعشرين ومائة) (وسنة اربع وعشرين ومائة) فيها وقيل غير ذلك توفي محمد
 ابن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب القرشى وعمره ثلث وسبعون سنة
 المعروف بالزهرى بضم الزاى المنقوطة وسكون الهماء وبعدها راء هذه النسبة
 الى زهرة بن كلاب بن مرة وكان الزهرى المذكور من اعلام التابعين رأى عشرة

من اصحاب النبي وروى عن الزهري المذكور جماعة من الائمة مثل مالك وسفيان الثوري وغيرهما وكان الزهري اذا جلس في بيته وضع كتيبه حوله مشغلا به عن كل احد فقالت له زوجته والله لهذه الكتب اشد على من ثلاث ضراير (ثم دخلت سنة خمس وعشرين ومائة)

(ذكر وفاة هشام)

وفي هذه السنة اعني سنة خمس وعشرين ومائة توفي هشام بن عبد الملك بالرصافة لست خلون من ربيع الاول فكانت مدة خلافته تسع عشرة سنة وتسعة اشهر وكسرا وكان مرضه الذبحة وكان عمره خمسا وخمسين سنة ولما مات طلبوا له ما يسخنون فيه الماء فلم يعطهم عياض كاتب الوليد ما يسخنون فيه الماء فانه ختم على جميع موجوده للوليد فاستعاروا له من الجيران قممات تسخن في الماء ودفن بالرصافة وكان احول بين الحول وخلف عدة بنين منهم معاوية ابو عبد الرحمن الذي دخل الاندلس وملكهم المازال ملك بني امية وكان هشام حازما سديدا رأى غزير العقل عالما بالسياسة واختار هشام الرصافة وبناتها واليه تنسب فيقال رصافة هشام وكانت مدينة رومية ثم خرجت وهي صحيحة الهواء وانما اختارها لان خلفاء بني امية كانوا يهربون من اطاعون وينزلون في البرية فاقام هشام بالرصافة وهي في تربة صحيحة وابنتي بها قصرين وكان بهادير معروف

(ذكر اخبار الوليد بن يزيد بن عبد الملك بن مروان)

وهو حادى عشر خلفاء بني امية لما مات هشام نفذت الكتب الى الوليد وكان الوليد مقيم في البرية بالازرق خوفا من هشام وكان الوليد واصحابه في ذلك الموضع في اسوء حال ولا اشتد به الضيق اتاه الفرج بموت هشام وكانت البيعة للوليد يوم الاربعاء لثلاث خلون من ربيع الآخر ٣ من هذه السنة اعني سنة خمس وعشرين ومائة وعكف الوليد على شرب الخمر وسماع الغنا ومعايشة النساء وزاد الناس في اعطيتهم عشرات ثم زاد اهل الشام بعد زيادة العشرات عشرة اخرى ولم يقل في شيء سئلا (انتهى) النقل من تاريخ القاضى جمال الدين ابن واصل وابدت من هنـ امن تاريخ ابن الاثير الكامل (وفي هذه السنة) اعني سنة خمس وعشرين ومائة توفي القاسم بن ابي برة وهو من المشهورين بالقراءة (ثم دخلت سنة ست وعشرين ومائة) فيها سلم الوليد بن يزيد بن عبد الملك خالد ابن عبد الله القسري الى يوسف بن عمر عامله على العراق فعذبه وقتله

(ذكر قتل الوليد بن يزيد بن عبد الملك)

في هذه السنة قتل الوليد بن يزيد بن عبد الملك الذي يقال له يزيد
الناقص وكان مقتله في جمادى الآخرة سنة ست وعشرين ومائة بسبب
كثرة مجونه ولهوه وشربه الخمر ومصادمة الفساق فثقل ذلك على الرعية والجند
واذى بني عمه هشام والوليد فروه بالكفر وغشيان امهات اولاد ابيه
ودعا يزيد الى نفسه واجتمعت عليه اليمانية ونهباها اخوه العباس بن الوليد بن
عبد الملك عن ذلك وتهدهه فاخفى يزيد الامر عن اخيه وكان يزيد مقيما بالبادية
لونخم دمشق فلما اجتمع له امره قصد دمشق متخفيا في سبعة نفر وكان بينه وبينها
مسيرة اربعة ايام ونزل بمجرود على مرحلة من دمشق ثم دخل دمشق ليلا وقد بايع له
اكثر اهلهما وكان عامل الوليد على دمشق عبد الملك بن محمد بن الحجاج وجاء
الوليد دمشق فخرج منها ونزل قرية قطنا وظهر يزيد في دمشق واجتمعت عليه
الجند وغيرهم وارسل الى قطنا مائتي فارس فاخذوا عبد الملك المذكور وعامل
الوليد على دمشق بالامان ثم جعز يزيد جيشا الى الوليد بن يزيد بن عبد الملك
ومقدمهم عبد العزيز بن الحجاج بن عبد الملك ولما ظهر يزيد بن الوليد بدمشق
سار بعض موالي الوليد اليه واعلمه وهو بالاغذق من عمان فسار الوليد حتى
اتى البصرة الى قصر النعمان بن بشير ونازله عبد العزيز وجرى بينه وبين الوليد قتال
كثير وقصد العباس بن الوليد بن عبد الملك اخوه يزيد المذكور للحقوق بالوليد
ونصرته على اخيه فارسل عبد العزيز منصور بن جهور الى العباس فاخذه قهرا
واقى به الى عبد العزيز فقال له بايع لا خيك فبايع ونصب عبد العزيز راية وقال
هذه راية العباس قد بايع لامير المؤمنين يزيد ففرق الناس عن الوليد فركب الوليد
بمن بقي معه وقاتل قتالا شديدا ثم انهزم عنه اصحابه فدخل القصر واغلقه
وحاصروه ودخلوا اليه وقتلوه واحترقوا رأسه وسيروه الى يزيد بن الوليد فسجد
يزيد شكر الله ووضع الرأس على رمح وطيف به في دمشق وكان قتله لليلتين بقيتا
من جمادى الآخرة سنة ست وعشرين ومائة فكانت مدة خلافته سنة وثلاثة اشهر
وكان عمره اثنتين واربعين سنة وقيل غير ذلك وكان الوليد من فتيان بني امية
وظرفائهم منه حكما في اللهو والشرب وسماع الغناء

(ذكر اخبار يزيد بن الوليد بن عبد الملك)

وهو ثاني عشر خلفائهم استقر يزيد الناقص في الخلافة لليلتين بقيتا من
جمادى الآخرة سنة ست وعشرين ومائة وسمى يزيد الناقص لانه نقص الناس
العشرات التي زادها الوليد وقررهم على ما كانوا عليه ايام هشام ولما قتل
الوليد وتولى يزيد الخلافة خالفه اهل حص وهجموا دار اخيه العباس بمحصر

ونهبوا ما بها وسابوا حرمة واجمعوا على الميراث الى دمشق لحرب يزيد فارسل اليهم
 يزيد عسكرا والتقوا قرب ثنية العتاق فافتلوا قتلا شديدا وانهم اهل حص
 واستولى عليها يزيد واخذ البيعة عليهم ثم اجتمع اهل فلسطين فوثبوا على عامل
 يزيد فاخرجوه من فلسطين واحضروا يزيد بن سليمان بن عبد الملك فحبسوه
 عليهم ودعا الناس الى قتال يزيد الناقص فاجابوه الى ذلك وبلغ يزيد ذلك فارسل
 اليهم جيشا مع سايحان بن هشام بن عبد الملك ووعدها كبراء فلسطين ومساكنهم
 فقتلوا عن صاحبهم فلما قرب منهم الجيش تفرقوا وقدم جيش سليمان
 في ارض يزيد بن سليمان بن عبد الملك فتهبوه وسار سليمان بن هشام بن عبد الملك
 حتى نزل طبرية واخذ البيعة بهما يزيد الناقص ثم سار حتى نزل الرملة واخذ
 البيعة على اهلها ايضا للمذكور ثم ان يزيد عزل يوسف بن عمر عن العراق
 واستعمل عليه منصور بن جهمور وضم اليه مع العراق خراسان فامتنع نصر
 ابن سيار في خراسان ولم يجب الى ذلك ثم عزل يزيد بن الوليد منصور بن جهمور
 عن العراق وولاهما عبد الله بن عمر بن عبد العزيز (وفي هذه السنة) اعنى سنة
 ست وعشرين ومائة اظهر مروان بن محمد الخلاف ليزيد بن الوليد

(ذكر وفاة يزيد بن الوليد بن عبد الملك)

(وفي هذه السنة) توفي يزيد الناقص المذكور لعشرين بقين من ذى الحجة
 وكانت خلافته خمسة اشهر واثنى عشر يوما وكان موته بدمشق وكان
 عمره ستا واربعين سنة وقليل ثلثون سنة وقليل غير ذلك وكان اسم طويل صغير
 الرأس جليلا ولما مات يزيد بن الوليد قام بالامر بعده (ابراهيم) اخوه وهو
 ثالث عشر خلفائهم غير انه لم يتم له الامر وكان يسلم عليه بالخلافة تارة وتارة
 بالامارة فمكث اربعة اشهر وقليل سبعين يوما (وفيها) توفي عبد الرحمن بن القاسم
 ابن محمد بن ابي بكر الصديق (وفيها) توفي ابو جرة صاحب ابن عباس جرة
 بالجيم والراء المهالبة (ثم دخلت سنة سبع وعشرين ومائة) فيها سار
 مروان بن محمد بن مروان بن الحكم امير ديار الجزيرة الى الشام لخلع ابراهيم ابن
 الوليد ولما وصل الى قنسرين اتفق معه اهلها وساروا معه ولما وصل مروان
 الى حص بايعه اهلها وصاروا معه ايضا ولما قرب مروان من دمشق بعث
 ابراهيم الى قتاله الجنود مع سليمان بن هشام بن عبد الملك وكانت عدتهم مائة
 وعشرين الفا وعدة عسكر مروان بن محمد ثمانين الفا فافتلوا ومن ارتفاع النهار
 الى العصر وكثر القتل بينهم وانهم عسكر ابراهيم ووقع القتل فيهم والاسر وهرب
 سليمان فبين هرب الى دمشق واجتمعوا مع ابراهيم وقتلوا ابن الوليد بن يزيد

وكان في السجن ثم هرب ابراهيم واختفى ونهب سليمان بن هشام بيت المال وقسمه في اصحابه وخرج من دمشق

(ذكر بيعة مروان بن محمد بن مروان بن الحكم)

وهو رابع عشر خلفاء بني امية وآخرهم (وفي هذه السنة) اعني سنة سبع وعشرين ومائة ببيع مروان المذكور في دمشق بالخلافة ولما استقر له الامر رجع الى منزله بحران وارسل ابراهيم الخثعمي بن الوليد وسليمان ابن هشام فطلبوا مروان الامان فامتهم ما فقدوا عليه ومع سليمان اخوته واهل بيته فبايعوا مروان بن محمد (وفي هذه السنة) عصى اهل حصص على مروان فسار مروان من حران الى حصص وقد سدا اهلها ابوابها فاحرق بالمدينة ثم فتحوا له الابواب واظهروا طاعته ثم وقع بينهم قتال فقتل من اهل حصص مقتلة وهدم بعض سورها وصاب جماعة من اهلها ولما فتح حصص جاءه الخليل بن خلف اهل الغوطة وانهم ولوا عليهم يزيد بن خالد القسري وانهم قد حاصروا دمشق فارسل مروان عشرة آلاف فارس مع (ابي الورد) بن الكوثري وعمر بن الصباح وساروا من حصص ولما وصلوا الى قرب دمشق حلوا على اهل الغوطة وخرج من بالمدنة عليهم ايضا فانهم اهل الغوطة ونهبهم العسكر واحرقوا المزة وقرى غيرها ثم عقب ذلك خالفت اهل فلسطين ومقدمهم ثابت بن نعيم فكتب مروان الى ابي الورد بامرهم بالسير اليه فسار اليه وهزمه على طبرية ثم اقبلوا على فلسطين فانهم ثابت بن نعيم وتفرق اصحابه واسر ثلاثة من اولاده فبعث بهم ابو الورد الى مروان واعلمه بالنصر ثم سار مروان بن محمد الى قرقيسيا فخلعه سليمان بن هشام بن عبد الملك واجتمع اليه من اهل الشام سبعون الفا وعسكر بقنسرين وسار اليه مروان من قرقيسيا والتقوا بارض قنسرين وجرى بينهم قتال شديد ثم انهزم سليمان بن هشام وعسكره واتبعهم خيل مروان يقتلون ويأسرون فكانت القتل من عسكر سليمان تزيد على ثلثين الفا ثم ان سليمان وصل الى حصص واجتمع اليه اهلها وبقية المنتهزمين فسار اليهم مروان وهزمهم ثانية وهرب سليمان الى تدمر وعصى اهل حصص فحاصروهم مروان مدة طويلة ثم طلبوا الامان وسلموا الى مروان من كان عليهم من الولاة من جهة سليمان فاجابهم الى ذلك وامتهم (وفي هذه السنة) اعني سنة سبع وعشرين ومائة مات محمد بن واسع الازدي الزاهد (وفيها) مات عبدالله بن اسحق مولى الحضرمي من خلفاء عبد شمس وكنيته ابو بحر وكان اماما في النحو واللغة وكان يعيب الفرزدق في شعره وينسبه الى اللحن فهجاه الفرزدق بقوله

* ولو كان عبد الله مولى هجوتة * ولكن عبد الله مولى مواليا *

فقال له عبد الله وقد خلت ابضا في قولك مولى مواليا بل ينبغي ان تقول مولى موالى
(ثم دخلت سنة ثمان وعشرين ومائة) فيها ارسل مروان بن محمد يزيد
ابن هيرة الى العراق لقتل من به من الخوارج وكان بخراسان نصر بن سيار
والفتنة بها قائمة بسبب دعاة بني العباس (وفيها) مات عاصم بن ابي
النجود صاحب القراء والتجود الجارة الوحشية (ثم دخلت سنة تسع
وعشرين ومائة) فيها ظهرت دعوة بني العباس بخراسان وكان
يختلف ابو مسلم الخراساني من خراسان الى ابراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس
وكان يسمى ابراهيم الامام ومنه الى خراسان ليستعلم منه ابراهيم الاحوال
فلما كانت هذه السنة استدعى ابراهيم اباسم من خراسان فصار اليه ثم
ارسل اليه ابراهيم ان ابعث الى عاصمك من المال مع خطبة وارجع الى امرك
من حيث وافاك كتابي ووافاه الكتاب بقوم فاستل ابو مسلم ذلك وارسل مامعه
الى ابراهيم مع خطبة ورجع ابو مسلم الى خراسان فلما وصل الى مرو اظهر
الدعوة لبني العباس فاجابه الناس وارسل الى بلاد خراسان باظهار ذلك
وذلك بعد ان كان قد سعى في ذلك سرا مدة طويلة ووافقه الناس في الباطن
واظهروا ذلك في هذه السنة وجرى بين ابى مسلم وبين نصر بن سيار امير
خراسان من جهة بني امية مكاتبت ومراسلات يطول شرحها ثم جرى بينهما
قتال فقتل ابو مسلم بعض عمال نصر بن سيار على بعض بلاد خراسان
واستولى على ما يديهم وكان ابو مسلم من اهل خطرته من سواد الكوفة
وكان قهرمانا لادريس بن معقل الجعفي ثم صار الى ان ولاد محمد بن علي بن عبد الله
ابن عباس الامر في استدعاء الناس في الباطن ثم مات محمد فولد ابنه ابراهيم
الامام بن محمد ذلك ثم الائمة من ولد محمد ولما قوى ابو مسلم على نصر بن سيار
ورأى نصران امر ابى مسلم كلاجاء في قوة كتب الى مروان بن محمد يعلمه
بالحال وانه يدعو الى ابراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس وكتب
اخبارات شعر وهي

* ارى تحت الرماد وميض نار * واوشك ان تكون ام باضرام *

* فان لم يطفها عقلاء قوم * يكون وقودها جث وهام *

* فقلت من التعجب ليت شعري * أيقظ ظامية ام نيام *

وكان مقام ابراهيم الامام واهله بالشرافة من الشمام بقرية يقال انها الجمدة
والجمجمة بضم الحاء المهملة وميم مفتوحة وباء مشددة من تحتها با كنة ثم ميم

وهاء وهي عن الشوبك اقل من مسيرة يوم بينهما وبين الشوبك وادي موسى
وهي من الشوبك قبله بغرب وتلك البقعة التي هي من الشوبك الى جهة الغرب والقبلة
يقال انها الشراة ولما بلغ مرو وان الحمال ارسل الى عامله بالبلقاء ان يسير اليه ابراهيم
ابن محمد المذكور فشدته وثاقا وبعث به اليه فاخذه مروان وحبسه في حران حتى
مات ابراهيم في حبسه وكان مولده في سنة اثنتين وثمانين (ثم دخلت سنة
ثلاثين ومائة) في هذه السنة دخل ابو مسلم مدينة مرو ونزل في قصر الامارة
في ربيع الآخر وهرب نصر بن سيار من مرو ثم وصل قحطبة من عند الامام
ابراهيم بن محمد الى ابي مسلم ومعه لواء كان قد عقده له ابراهيم فجعل ابو مسلم
قحطبة في مقدمته وجعل اليه العزل والاستعمال وكتب الى الجنود بذلك (وفيها)
اعني سنة ثلاثين ومائة وقيل سنة ست وثلاثين توفي ربيعة الزاري بن فروج فقيه
اهل المدينة ادرك جماعة من الصحابة وعنه اخذ العلم الامام مالك
(ثم دخلت سنة احدى وثلاثين ومائة) فيها مات نصر بن سيار بساوة
قرب الري وكان عمره خمساً وثمانين سنة (وفيها) ايضا توفي ابو حذيفة
واصل بن عطاء الغزال المعتزلي وكان مولده سنة ثمانين للهجرة وكان يشتغل على
الحسن البصري ثم اعتزل عنه وخالفه في قوله في اصحاب الكبار من المسلمين
انهم ليسوا مؤمنين ولا كافرين بل اهلهم منزلة بين المنزلتين فسمى واصحابه معتزلة
وكان واصل المذكور يبلغ بالراء ويجنب اللفظ بالراء في كلامه حتى ذكر ذلك في الاشعار
فهذه في المديح

* نعم تجنب لايوم العطاء كما * تجنب ابن عطاء ثغرة الراء *

ولم يكن واصل بن عطاء غزالا وانما كان يلزم الغزاليين ليعرف المتعففات من النساء
فيحمل صدقته لهن (وفيها) اعني سنة احدى وثلاثين ومائة توفي بالبصرة
مالك بن دينار من موالي بني اسامة بن ثور القرشي العالم الناسك الزاهد المشهور
وما احسن ما وري باسم مالك المذكور واسم ابيه دينار بعض الشعراء في ملكاقتل
مع اعدائه وانتصر عليهم واسر الرجال وقرق الاموال فقال

* اعتقت من اموالهم ما استعدوا * وملك رقبهم وهم احرار *

* حتى غدا من كان منهم مالكا * تمنينا لو انه دينار *

(ثم دخلت سنة اثنتين وثلاثين ومائة) في هذه السنة سار قحطبة
في جيش كثيف من خراسان طالبا يزيد بن هبيرة امير العراق من جهة
مروان آخر خلفاء بني امية وسار حتى قطع الفرات والتقى فانهزم ابن هبيرة
وعدم قحطبة فقيـل غرق وقيل وجد مقتولا وقام بالامر بعده ابنه الحسن
ابن قحطبة (وفي هذه السنة) بويع ابو العباس السفاح واسمه عبد الله ابن
محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بالخلافة في ربيع الاول وقيل في ربيع الآخر

بالكوفة بعد مسيره من الحيمه وكان سبب مسيره من الحيمه وكان مقامه بها
 ان ابراهيم الامام لما مسكه مروان نعى نفسه الى اهل بيته وامرهم بالمسير الى اهل
 الكوفة مع اخيه ابى العباس السفاح وبالسبح له والطاعة وادعى ابراهيم الامام
 بالخلافة الى اخيه السفاح وسار ابو العباس السفاح باهل بيته منهم اخوه ابو جعفر
 المنصور وغيره الى الكوفة فقدم اليها في صفر واستخفى الى شهر ربيع الاول فظفر
 وسلم عليه الناس بالخلافة وعزوه في اخيه ابراهيم الامام ودخل دار الامارة بالكوفة
 صبيحة يوم الجمعة ثاني عشر ربيع الاول من هذه السنة اعنى سنة اثنين وثلاثين
 ومائة ثم خرج الى المسجد فخطب وصلى بالناس ثم صعد الى المنبر ثانيا وصعد معه
 داود بن علي فقام دونه وخطبا الناس وحضاهم على الطاعة ثم نزل السفاح
 وعنه داود بن علي امامه حتى دخل القصر واجلس اخاه ابا جعفر المنصور
 في المسجد يأخذله البيعة على الناس ثم خرج السفاح فعسكر بحمام اعين
 واستخلف على الكوفة وارضاها عنه داود بن علي وحاجب السفاح يومئذ
 عبدالله بن بسام (ثم بعث) السفاح عنه عبدالله بن علي بن عبدالله بن عباس
 الى شهر زور واهلها مذعنون بالطاعة لى العباس وبها من جهة بنى العباس
 ابو عون عبد الملك بن يزيد الازدى (وبعث) ابن اخيه عيسى بن موسى بن محمد
 الى الحسن بن فطبة وهو يومئذ يحاصر ابن هبيرة بواسط (وبعث) يحيى
 ابن جعفر بن تمام بن عباس الى حميد بن فطبة اخى الحسن بن فطبة بالمدائن
 (واقام) السفاح في العسكر اشهر اثم ارتحل فنزل المدينة الهاشمية وهى هاشمية
 الكوفة فصر الامارة

(ذكر هزيمة مروان بالزاب واخباره الى ان قتل)

كان مروان بن محمد بن مروان بن الحـ كـ بن العاص ابن امية بن عبد
 شمس بن عبد مناف آخر خلفاء بنى امية وكان يقال له مروان الجعدي
 وجمار الجزيرة ايضا بحران فسار منها طالبا لـ ابو عون عبد الملك بن يزيد
 الازدى المستولى على شهر زور من جهة بنى العباس فلما وصل مروان الى الزاب
 نزل به وحفر عليه خندقا وكان في مائة الف وعشرين القسا وسار ابو عون
 من شهر زور الى الزاب بما عنده من الجموع واردفه السفاح بعساكره في دفوع
 مع عدة مقدمين منهم سلمة بن محمد بن عبدالله الطائي وعم السفاح عبدالله بن علي
 ابن عبدالله بن عباس كما ذكرناه ولما قدم عبدالله بن علي على ابى عون تحول
 ابو عون عن سرادقه وخلاه له وما فيه (ثم) ان مروان عقد جسرا
 على الزاب وعبر الى جهة عبدالله بن علي بن عبدالله بن عباس فسار عبدالله

ابن علي الى مروان وقد جعل علي ميمته ابا عون وعلى ميسرته الوليد بن معاوية
وكان عسكر عبدالله عشرين الفا وقيل اقل من ذلك والقي الجمعان واشتد بينهم
القتال وداخل عسكر مروان الفسل وصار لا يريد امرا الا وكان فيه الخلل حتى
تمت الهزيمة على عسكر مروان فانهمزوا وغرق من اصحاب مروان عدة كثيرة وكان
من غرق ابراهيم بن الوليد بن عبد الملك بن مروان المخلوع وهو يومئذ مع مروان
الجار وكتب عبدالله بن علي الى السفاح بالفتح وحوى من عسكر مروان سلاحا
كثيرا (وكانت) هزيمة مروان بالراب يوم السبت لاحدى عشرة خلت
من جمادى الآخرة من سنة اثنين وثلاثين ومائة ولما انهزم مروان من الراب اتى
الموصل فسيده اهلها وقالوا يا جعدى الحمد لله الذى اتانا باهل بيت نبينا ففسار
عنها حتى اتى حران واقام بها ثيفا وعشرين يوما حتى دنا منه عسكر السفاح فحمل
مروان اهله وخيله ومضى منهزما الى حصص وقدم عبدالله بن علي حران ثم سار
مروان من حصص واتى دمشق ثم سار عن دمشق الى فلسطين وكان السفاح
قد كتب الى عمه عبدالله بن علي باتباع مروان فسار عبدالله في اثره الى ان وصل
الى دمشق فحاصرها ودخلها عنوة يوم الاربعاء الخامس مضمين من رمضان سنة
اثنين وثلاثين ومائة (ولما فتح) عبدالله بن علي دمشق اقام بها خمسة عشرة
يوما ثم سار من دمشق حتى اتى لمطين فورد عليه كتاب السفاح امره ان يرسل
اخاه صالح بن علي بن عبدالله بن عباس في طلب مروان فسار صالح في ذى القعدة
من هذه السنة حتى نزل نيل مصر ومروان منهزم قد امده حتى ادركه في كنيصة
في بوسير من اعمال مصر وانهزم اصحاب مروان وطعن انسان مروان برمح
فقتله وسبق اليه رجل من اهل الكوفة كان يبيع الرمان فاحتز رأسه وكان قتله
لثلاث بقين من ذى الحجة سنة اثنين وثلاثين ومائة ولما حضر رأسه قدام صالح
ابن علي بن عبدالله بن العباس امر ان ينفذ فانقطع اسنانه فاخذته هر وارسله
صالح الى السفاح وقال

* قد فتح الله مصر عنوة لكم * واهلاك الفاجر الجعدى اذ ظلما *

* وذلك مقبولة هر يجزره * وكان ربك من ذى الكفر مشقما *

ثم رجع صالح المذكور الى الشام وخلف ابا عون بمصر ولما وصل الرأس الى السفاح
وهو بالكوفة سجد شكرا لله تعالى ولما قتل مروان هرب ابنه عبدالله وعبيد الله
الى ارض الحبشة فقاتلتهم الحبشة فقتل عبيد الله ونجا عبدالله في عدة بمن معه
وبقى الى خلافة المهدي فاخذه نصر بن محمد بن الاشعث عامل فلسطين فبعث به
الى المهدي (ولما قتل) مروان حملت نسائه وبناته الى بين يدي صالح
ابن علي بن عبدالله بن عباس فأمر بحملهن الى حران فلما دخلنها ورأين منازل

مروان رفعن اصواتهن بالبكاء وكان عمر مروان لا قتل اثنين وستين سنة وكانت مدة خلافته خمس سنين وعشرة اشهر ونصف وكان يكنى ابا عبد الملك وكانت امه ام ولد كردية وكان يلقب بالجار وبالجعدى لانه تعلم من الجعد بن درهم مذهبه في القول بخلاق القرآن والقدر وكان مروان بن محمد الحكم المذكور ايضاً شهلاً ضخماً الهامة كث الحبة ايضاً ربعة وكان شجاعاً حازماً الا ان مدته انقضت فلم ينفعه حزمه وهو آخر الخلفاء من بني امية

(ذكر من قتل من بني امية)

كان سليمان بن هشام بن عبد الملك قدامته السفاح واكرمه فدخل سديف على السفاح وانشده

* لا يغرنك ماترى من رجال * ان تحت الضلوع داء دويا *

* فضع السيف وارفع السوط حتى * لا ترى فوق ظهرها اموياً *

فامر السفاح بقتل سليمان فقتل وكان قد اجتمع عند عبد الله بن علي بن عبد الله ابن عباس عدة من بني امية نحو تسعين رجلاً فلما اجتمعوا عند حضور الطعام دخل شبل بن عبد الله مولى بني هاشم على عبد الله بن علي عم السفاح المذكور وانشده

* اصبح الملك ثابت الاساس * بالبهليل من بني العباس *

* طلبوا وترهاشم فشفوها * بعد ميل من الزمان وياس *

* لا تقبلن عبد شمس عشاراً * واقطعن كل رقلة وخراس *

* ذلها اظهر التودد منها * وبها انكم كحد المواسى *

* ولقد ساءنى وساء سوائى * قريبهم من نمارق وكراسى *

* انزلوها بحيث انزلها الله * بدار الهوان والاتعاس *

* واذا كروا مصرع الحسين وزيد * وشهيد بجانب المهراس *

* والقيل الذى بجران اضحى * ثاوي بين غربة وتناس *

فامر عبد الله بهم فضرربوا بالعمد حتى وقعوا وبسط عليهم الانطاع ومد عليهم الطعام واكل الناس وهم يسمعون اينهم حتى ماتوا جميعاً وامر عبد الله بنش قبور بني امية بدمشق فبنش قبر معاوية بن ابي سفيان وبنش قبر يزيد ابنته وبنش قبر عبد الملك بن مروان وبنش قبر هشام بن عبد الملك فوجر صحباً فامر بصلبه فصلب ثم احرقه بالنار وذراه وتبع يقتل بني امية من اولاد الخلفاء وغيرهم فلم يبق منهم غير رضيع او من هرب الى الاندلس وكذلك قتل سليمان بن علي ابن عبد الله بن عباس بالبصرة جماعة من بني امية والقاهم في الطريق فاكثرهم

الكلاب ولما رأى من بقي من بني أمية ذلك قشعوا واختفوا في البلاد (وفي هذه السنة) اعنى سنة اثنتين وثلاثين ومائة خلع ابو الورد بن الكوثر وكان من اصحاب مروان ابن محمد طاعة بني العباس بعد ان كان قد دخل في طاعتهم فصار عبد الله بن علي ابن عبد الله بن عباس الى ابي الورد وهو بقنسرين في جمع عظيم واقتلوا قتالا شديدا وكثر القتل في الفريقين ثم انهزمت اصحاب ابي الورد وثبت ابو الورد حتى قتل ولما فرغ عبد الله بن علي من امر ابي الورد امن اهل قنسرين وجدد البيعة معهم ثم رجع الى دمشق وكان قد خرج من بها عن الطاعة ايضا ونهبوا اهل عبد الله بن علي فلما دنا عبد الله من دمشق هربوا ثم امنهم (وفيها) ولى السفاح اخاه يحيى بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس الموصل وكان اهلها قد اخرجوا الوالى الذى بها فصار يحيى الى الموصل ولما استقر بها قتل من اهلها نحو واحد عشر الف رجل ثم امر بقتل نساءهم وصبياهم وكان مع يحيى قائد معه اربعة آلاف زنجي فاستوقفت امرأه من اهل الموصل يحيى وقالت ما نفع للعربيات ان يتكهن الزنوج فعلم كلامها فيه وجمع الزنوج فقتلهم عن آخرهم (وفي هذه السنة) ارسل السفاح اخاه ابا جعفر المنصور واليا على الجزيرة واذر بيجان وارمنية وولى عمه داود المدينة ومكة واليمن واليمامة وولى ابن اخيه عيسى بن موسى بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس الكوفة وسوادها وكان على الشام عمه عبد الله بن علي بن عبد الله بن عباس وعلى مصر ابو عون بن يزيد وعلى خراسان والجبيل ابو مسلم (ثم دخلت سنة ثلث وثلاثين ومائة) فيها استولى ملك الروم وكان اسمه قسطنطين على ملطية وقايقلا (وفيها) ولى السفاح عمه سليمان ابن علي بن عبد الله بن عباس البصرة وكوردجلة والبحرين وعمان واستعمل عمه اسمعيل بن علي بن عبد الله بن عباس على الاهواز (وفيها) مات عم السفاح داود بن علي بالمدينة وولى السفاح مكانه زياد بن عبد الله الحارثي (وفيها) عزل السفاح اخاه يحيى بن محمد عن الموصل لكثرة قتله فيهم وولى عليه اعمه اسمعيل بن علي (ثم دخلت سنة اربع وثلاثين ومائة) فيها تحول السفاح من الخيرة وكان مقامه بها الى الانبار في ذي الحجة (ثم دخلت سنة خمس وثلاثين ومائة) فيها توفي يحيى اخو السفاح بفارس وكان قد ولاه اياها السفاح بعد عزله عن الموصل (ثم دخلت سنة ست وثلاثين ومائة) فيها استأذن ابو مسلم السفاح في القدوم عليه وفي الحج فاذنه فحج ابو مسلم وحج ابو جعفر المنصور ايضا وكان ابو جعفر هو امير الموسم

(ذكر موت السفاح)

في هذه السنة مات السفاح بالانبار في ذي الحجة بالجدرى وعمره ثلث وثلثون سنة
خذه خلافة من لدن قتل مروان اربع سنين وكان قد بويع له بالخلافة قبل قتل
مروان بثمانية اشهر وكان السفاح طويلا قني الانف ابيض حسن الوجه والحية
وصلى عليه عمه عيسى بن علي بن عبد الله بن عباس ودفنه بالانبار العتيقة

(ذكر خلافة المنصور)

وهو ثاني خلفاء بني العباس كان السفاح قد عهد بالخلافة الى اخيه ابي جعفر
المنصور ثم من بعده الى ابن اخيه عيسى بن موسى بن محمد بن علي بن عبد الله
ابن عباس فعقد العهد في ثوب وختم عليه ودفعه الى عيسى بن موسى ولما مات
السفاح كان ابو جعفر في الحج فاخذله البيعة على الناس عيسى بن موسى وارسل
يعلمه بذلك وبموت السفاح وكان مع ابي جعفر ابو مسلم في الحج فبايع ابو مسلم ابا جعفر
وبايعه الناس (ثم دخلت سنة سبع وثلثين ومائة) فيها قدم ابو جعفر المنصور من الحج
الى الكوفة فصلى بابلها الجمعة وخطبهم وسار الى الانبار فاقام بها (وفيها)
بايع عم المنصور عبد الله بن علي بن عبد الله بن عباس لنفسه بالخلافة وكان
ابو مسلم قد قدم من الحج مع ابي جعفر المنصور فارسل ابو جعفر ابا مسلم ومعه
الجنود الى قتال عمه عبد الله بن علي وكان عبد الله بارض نصيبين فاقتل هو وابو مسلم
عدة دفعوا واجتهد ابو مسلم بانواع الخدع في قتاله وداموا كذلك مدة وفي آخر
الامر انهزم عبد الله بن علي واصحابه في جادى الآخرة من هذه السنة الى جهة
العراق واستولى ابو مسلم على عسكره وكتب بذلك الى المنصور

(ذكر قتل ابي مسلم الخراساني)

وفيها قتل ابو جعفر المنصور ابا مسلم الخراساني بسبب وحشة جرت بينهما
فان المنصور كتب الى ابي مسلم بعد ان هزم عبد الله عمه بالولاية على مصر
والشام وصرفه عن خراسان فلم يجب ابو مسلم الى ذلك وتوجه ابو مسلم يريد
خراسان وسار المنصور من الانبار الى المداين وكتب الى ابي مسلم يطلبه اليه
فاستدرك عن الحضور اليه وطالت بينهما المراسلات في ذلك وآخر الامر ان ابا مسلم
قدم على ابي جعفر المنصور بالمداين في ثلاثة آلاف رجل وخلف باقي عسكره
بحلوان ولما قدم ابو مسلم دخل على المنصور وقبل يده وانصرف فلما كان من الغد
ترك المنصور بعض حرسه خلف الرواق وامرهم انه اذا صفق بيديه يخرجون
ويقتلون ابا مسلم ودعا ابا مسلم فلما حضر اخذ المنصور يعدد ذنوبه وابو مسلم يعتذر
عنها ثم صفق المنصور فخرج الحرس وقتلوا ابا مسلم وكان قتله في شعبان

من هذه السنة اعني سنة سبع وثلاثين ومائة وكان ابو مسلم قد قتل في مدة دولته
 ستمائة الف صبيرا (ثم دخلت سنة ثمان وثلاثين ومائة) في هذه السنة خرج
 قسطنطين ملك الروم الى بلد الاسلام فاخذ ملطية عنوة وهدم سورها وعفا
 عن من فيها من القتالة والذرية وقدمر في سنة ثلث وثلاثين ومائة نحو ذلك
 (وفيها) وسع المنصور في المسجد الحرام (ثم دخلت سنة تسع وثلاثين ومائة
 تم الجسد الاول من تاريخ ابي الفدا ويليهِ الجسد الثاني
 الذي اوله ذكر ابتداء الدولة الاموية

بالاندلس
 خالص الكبرك

(فهرست الجلد الثاني من تاريخ ابي الفدا)

صفحة	
٢	ذكر ابتداء الدولة الاموية بالاندلس وخروج الراوندية على المنصور
٣	ظهور محمد بن عبدالله بن الحسن وبناء بغداد وظهور ابراهيم العلوي
٥	وفاة جعفر الصادق ووفاة الامام ابي حنيفة وذكر نسبه
٦	وفاة ابي عمرو حداد القراء
٧	بناء سور البصرة والكوفة ووفاة المنصور الخليفة العباسي
٨	ذكر اولاده
٩	ذكر خلافة المهدي محمد بن المنصور ووفاة ابراهيم بن ادهم
١٠	غزو المهدي الروم وقتل المقنع الخراساني
١١	ذكر موت المهدي وذكر خلافة الهادي وظهور الحسين بن علي بن الحسن
١٢	وفاة نافع احد القراء
١٣	ذكر وفاة الهادي وخلافة هارون الرشيد ووفاة عبد الرحمن الداخل وموت
١٤	الخيزران ام الرشيد
١٥	ظهور امر يحيى بن عبدالله بن الحسن والفئة بين اليمانيين والمضريين
١٦	وفاة مالك بن انس وموت هشام بن عبد الملك صاحب الاندلس
١٧	هدم الرشيد سور الموصل ووفاة سيبويه النحوي ووفاة موسى الكاظم
١٨	ذكر الايقاع بالبرامكة
١٩	ملك الروم تقيفور ووفاة الفضيل بن عياض الزاهد ووفاة الكسائي
٢٠	فتح الرشيد هرقله ووفاة الفضل بن يحيى بن خالد البرمكي
٢١	ذكر موت هارون الرشيد وخلافة الامين بن الرشيد
٢٢	استيلاء طاهر علي بغداد وقتل الامين واوصاف الامين
٢٣	ظهور بن طباطبا العلوي وقتل هرثمة
٢٤	ذكر البيعة لابراهيم بن المهدي
٢٥	ذكر مسير المأمون الى العراق وقتل ذي الرياستين
٢٦	ذكر ابتداء دولة بني زياد ملوك اليمن وذكرهم عن آخرهم
٢٧	ذكر قدم المأمون الى بغداد
٢٨	ذكر وفاة الامام الشافعي
٢٩	وفاة الحسن بن زياد ووفاة قطرب النحوي
٣٠	وفاة الواقدى ووفاة القرا وظفر المأمون بابراهيم بن المهدي
٣١	دخول المأمون ببوران بنت الحسن ووفاة الاخفش واطهار المأمون القول

- ٠٠ بخلق القرآن
- ٣٢ وفاة الاصمعي اللغوى
- ٣٣ امتحان المأمون الناس بخلق القرآن
- ٣٤ مرض المأمون وموته وبعض سيرته واخباره
- ٣٥ ذكر خلافة المعتصم وامتحن الامام احمد بن حنبل بالقرآن
- ٣٦ فتح عمورية وامسك العباس بن المأمون وحبسه وموته ووفاة زيادة الله
- ٠٠ ابن الاغلب ووفاة ابراهيم بن المهدي ووفاة ابو داف
- ٣٧ وفاة المعتصم وخلافة الواثق بالله بن المعتصم والفتنة بدمشق
- ٣٨ خروج المجوس فى اقاعى بلاد الاندلس
- ٣٩ وفاة الواثق بالله وخلافة المتوكل جعفر بن المعتصم والقبض على ابن الزيات
- ٤٠ هدم المتوكل قبر الحسين
- ٤١ وفاة حاتم الاصم ووفاة عبد الرحمن بن الحكم صاحب الاندلس ووفاة
- ٠٠ احمد بن حنبل ووفاة القاضى يحيى بن اكرم
- ٤٣ قتل المتوكل ابن السكيت ووفاة ذوالنون المصرى ومقتل المتوكل
- ٤٤ ذكر نعمة المنتصر وموت المنتصر وخلافة المستعين احمد بن محمد المعتصم
- ٤٥ وفاة ابو ابراهيم احمد بن الاغلب صاحب افريقية
- ٤٦ ذكر البيعة للمعتز بالله وخلع المستعين وولاية المعتز
- ٤٧ وفاة على الهادى احد الائمة الاثنى عشر
- ٤٨ ذكر خلع المعتز وموته
- ٤٩ ذكر خلافة المهدي بالله وظهور صاحب الزنج ووفاة محمد بن كرام
- ٠٠ صاحب المقالة فى التشبيه ووفاة الجاحظ
- ٥٠ ذكر خلع المهدي وموته وخلافة المعتمد على الله
- ٥١ وفاة الامام محمد بن اسماعيل البخارى ووفاة محمد بن موسى احد الثلاثة
- ٠٠ الاخوة المنسوب اليهم حيل بن موسى
- ٥٢ تحقيق دور الارض ووفاة حنين بن اسحق الطيب العبادى
- ٥٣ ذكر ولاية نصر بن احمد السامانى ماوراء النهر ووفاة محمد بن الاغلب صاحب
- ٠٠ افريقية ووفاة الحسن بن عبد الملك بن ابى الشوارب قاضى القضاة
- ٥٤ وفاة ابى يزيد البسطامى ووفاة الامام مسلم صاحب المسند الصحيح
- ٥٥ وفاة يعقوب النصارى
- ٥٦ امر المعتمد بلعن بن طولون ووفاة الحسن بن زيد العاروى صاحب طبرستان
- ٠٠ ووفاة بن طولون ووفاة الامام داود الظاهرى

- ٥٧ وفاة ابن ماجه مصنف كتاب السنن ووفاة يعقوب بن سفيان النسائي
- ٥٨ وفاة الموفق بالله وابتداء امر القرامطة وحكاية مذهبهم
- ٥٩ وفاة المعتمد وخلافة ابي العباس احمد المعتضد بالله ووفاة الترمذي
- ٠٠ صاحب الجامع الكبير في الحديث
- ٦٠ ذكر النبروز المعتضدي وقتل خنارويه ووفاة البحترى الشاعر
- ٦١ وفاة ابن الرومي الشاعر واهل المعتضد الطعن في معاوية وابنه وابيه ووفاة
- ٠٠ المبرد ابي العباس صاحب التصانيف المشهورة
- ٦٢ وفاة علي بن عبدالعزيز البغوي ووفاة المعتضد
- ٦٣ خلافة المكتفي بالله واشتداد شوكة القرامطة
- ٦٤ وفاة ثعلب امام الكوفيين واستيلاء المكتفي على الشام ومصر وانقراض
- ٠٠ ملك بني طولون واخبار القرامطة ووفاة ابن الراوندي
- ٦٥ وفاة المكتفي بالله
- ٦٦ خلافة المقندر بالله ابي الفضل وخلع المقندر ومبايعة ابنه المعتز واخبار
- ٠٠ ابي نصر زيادة الله بن عبد الله بن الاغلب
- ٦٧ ذكر ابتداء الدولة العلوية الفاطمية بافريقية وما قيل في نسبهم
- ٦٩ ذكر اتصال المهدي عبيد الله بابي عبد الله الشيعي
- ٧٠ ذكر قتل ابي عبد الله الشيعي واخيه ووفاة ابن كيسان النحوي
- ٧١ وفاة عبد الله صاحب الاندلس ومقتل احمد الساماني وقتل كبير القرامطة
- ٠٠ ووفاة يحيى بن منده
- ٧٢ بناء المهدي بافريقية ووفاة النسائي صاحب كتاب السنن ووفاة ابي علي الجبائي
- ٧٣ قدوم رسول ملك الروم الى بغداد وما روه من الاقتدار وارسال المهدي
- ٠٠ العلوي ابنه القائم بعساكر افريقية الى مصر
- ٧٤ انقراض دولة الادارسة العلويين
- ٧٥ مقتل الحسين بن منصور الخلاج
- ٧٧ ذكر اخبار القرامطة وقتل ابن ابي الساج
- ٧٨ ابتداء امر داويع ووصول الدمستق من بلاد الروم وحصر خلاط
- ٠٠ وخلع المقندر وعوده الى الخلافة
- ٧٩ ما فعله القرامطة بككة واخذهم الخبز الاسود ووفاة محمد بن جابر الحراني
- ٨٠ وفاة ابن العلاف ناظم مرثي الهرا بديعة واستيلاء مر داويع على
- ٠٠ بلاد الجبل
- ٨١ ذكر قتل المقندر وخلافة القاهرة بالله

- ٨٢ القبض على مونس الخادم وبلق وقلهما
- ٨٣ ذكر ابتداء دولة بني بويه
- ٨٤ وفاة ابن دريد اللغوي ووفاة ابي جعفر احمد بن محمد الطحاوي الفقيه
- ٠٠ وخلع القاهرة بالله
- ٨٥ ذكر خلافة الرازي بالله ووفاة المهدي العلوي صاحب افرقية وولاية
- ٠٠ ولاء القم وقل ابن السليخاني وحكاية شئ من مذهبه
- ٨٦ وفاة ابي نعيم الفقيه الجرجاني
- ٨٧ قل مرداويج بن زيار وفننة الخنابلة ببغداد
- ٨٨ ولاية الاخشيذ مصر وقل ابي العلاء بن حمدان وقمع جنوه ووفاة
- ٠٠ نقطويه الكوي
- ٨٩ القبض على الوزير ابن مقله
- ٩٠ قطع يدي الوزير ابن مقله
- ٩١ استيلاء بجكم على بغداد
- ٩٢ استيلاء بن رائق على الشام ووفاة بن الانباري ووفاة الرازي بالله
- ٩٣ خلافة المتقي لله وقل ماكان بن كاي وقل بجكم
- ٩٤ استيلاء ابن البريدي على بغداد وقل ابن رائق
- ٩٥ وفاة ابي الحسن الاشعري وحكاية مع ابي علي الجبائي
- ٩٦ مروت نصر بن احمد الساماني وذكر المنديل الذي فيه صورة
- ٠٠ وجه المسيح ووفاة ابي طاهر القرطبي
- ٩٧ ذكر مسير المتقي الى بغداد وخلع وخلافة المستنفي بالله وخروج ابي
- ٠٠ يزيد الخارجي
- ٩٨ ذكر ملك سيف الدولة مدينة حلب وحص
- ٩٩ ذكر موت تودون واستيلاء معز الدولة بن بويه على بغداد وخلع المستنفي
- ٠٠ وخلافة المطيع
- ١٠٠ ذكر الحرب بين ناصر الدولة بن حمدان ومعز الدولة بن بويه ووفاة القائم
- ٠٠٠ العلوي وولاية المنصور وموت الاخشيذ وملك سيف الدولة دمشق
- ١٠١ اشتداد الغلاء ببغداد ووفاة الورع الشبلي وعقد ولاية جزيرة صقلية
- ٠٠٠ للحسن بن علي وفتحها
- ١٠٤ ذكر موت عماد الدولة بن بويه ووفاة الفارابي
- ١٠٥ ذكر وفاة المنصور العلوي
- ١٠٦ ذكر وفاة الامير نوح بن نصر وولاية ابنه عبد الملك وما جرى بين المعز

- ... العلوى وعبدالرحمن الاموى صاحب الاندلس ووفاة المطرز احد ائمة اللغة
- ١٠٧ ذكر مسير جيوش المعز العلوى الى اقاصى المغرب
- ١٠٨ ذكر وفاة صاحب خراسان ووفاة عبدالرحمن الناصر صاحب الاندلس
- ١٠٩ ذكر استيلاء الروم على حلب واستيلاء ركن الدولة بن بويه على طبرستان
- ١١١ ذكر مخالفة اهل الانطاكية على سيف الدولة بن حمدان وخروج الروم الى بلاد الاسلام
- ١١٢ ذكر وفاة معز الدولة وولاية ابنه بختيار والقبض على ناصر الدولة بن حمدان ووفاة وشعكبر بن زيار
- ١١٣ ذكر وفاة كافور ووفاة سيف الدولة
- ١١٤ ذكر قتل ابى فراس بن حمدان
- ١١٥ ذكر ملك المعز العلوى مصر وملك عسكر معز دمشق وغيرها من البلاد
- ... واختلاف اولاد ناصر الدولة وموت ابيهم
- ١١٦ ذكر ما فعله الروم بالشام واستيلاء قرعويه على حلب وما ملكه الروم من البلاد
- ١١٧ ذكر قتل ملك الروم واستيلاء ابى تغلب بن ناصر الدولة على حران وملك القرامطة دمشق
- ... ذكر مسير المعز لدين الله العلوى الى مصر
- ١١٨ ذكر خلع المطيع وخلافة ابنه الطايغ واحوال المعز العلوى
- ١١٩ ذكر حال بختيار واستيلاء عضد الدولة على العراق وعود بختيار الى ملكه
- ١٢٠ ذكر استيلاء افتكين على دمشق
- ١٢١ ذكر وفاة المعز العلوى وولاية ابنه العزيز ووفاة ركن الدولة وملك عضد الدولة
- ١٢٢ ذكر مسير عضد الدولة الى العراق وابتداء دولة آل سبكتكين ووفاة الحكم
- ١٢٣ الاموى صاحب الاندلس
- ... ذكر عود شريف بن سيف الدولة الى ملك حلب
- ١٢٤ ذكر استيلاء عضد الدولة على العراق وغيره وقتل بختيار ومريثه البديعة
- ١٢٥
- ١٢٧ ذكر مقتل ابى تغلب بن ناصر الدولة بن حمدان ووفاة عمران ابن شاهين صاحب البطيحة وولاية ابنه الحسن
- ... ذكر وفاة عضد الدولة
- ١٢٩
- ١٣٠ ذكر ولاية بكچورد دمشق
- ١٣١ ذكر ملك شرف الدولة العراق وقبضه على اخيه صمصام الدولة

- ... وذكر الدينار الالفي
- ١٣٢ ذكر وفاة شرف الدولة والقتلة ببغداد وهرب القادر الى البطيحة
- ١٣٣ ذكر عود بنى جندان الى الموصل وقتل باد صاحب ديار بكر وابتهاء
- ... دولة بنى مروان
- ١٣٤ ذكر ملك ابى الذواد الموصل والقبض على الطائع لله وخلافة القادر بالله ابى العباس
- ١٣٥ ذكر قتل بكجور ووفاة سعد الدولة
- ١٣٧ ذكر وفاة ابن عباد وزير فخر الدولة ووفاة السيرا فى النحوى ووفاة العزيز
- ... بالله وولاية ابنه الحاكم
- ١٣٨ وفاة ابى طالب المكي صاحب قوت القلوب وذكر ابتداء دولة بنى
- ... حماد ملوك بجاية
- ١٣٩ ذكر موت نوح صاحب ماوراء النهر
- ١٤٠ ذكر وفاة سبكتكين ووفاة فخر الدولة ووفاة الحسن العسكرى العلامة
- ... وقتل صمصام الدولة
- ١٤١ ذكر القبض على الامير منصور بن نوح وولاية اخيه وملك محمود بن
- ... سبكتكين خراسان وانقراض دولة السامانية
- ١٤٣ وفاة ابى عامر محمد الملقب بالمنصور امير الاندلس وخروج البطيحة عن
- ... ملك مهذب الدولة
- ١٤٤ ذكر عود مهذب الدولة الى البطيحة وقتل ابن واصل
- ١٤٥ ذكر خبر ابى ركوة ووفاة البديع الهمداني واخبار المؤيد الاموى
- ... خليفة الاندلس
- ١٤٧ ذكر الخطبة العلوية بالكوفة والموصل واخبار صالح ابن مرداس
- ... وملكه حلب واخبار ولده
- ١٥٠ ذكر قتل قابوس
- ١٥١ ذكر وفاة بهاء الدولة ووفاة باديس
- ١٥٢ ذكر انقراض الخلافة الاموية من الاندلس وتفرق ممالك الاندلس واخبار
- ... الدولة السلوية بها
- ١٥٧ ذكر مهذب الدولة صاحب البطيحة
- ١٥٨ ذكر وفاة الحاكم بامر الله
- ١٥٩ ذكر ملك شرف الدولة ابن بهاء الدولة العراق
- ١٦٠ ذكر اخبار اليمن
- ١٦٢ ذكر وفاة سلطان الدولة ابى شجاع بن بهاء الدولة بسيراز

- ١٦٣ ذكر وفاة مشرف الدولة ابي علي بن بهاء الدولة ووفاته الفقيه ابي
... بكر القفال
- ١٦٤ ذكر ملك جلال الدولة ابي طاهر بغداد ووفاته ابي اسحق الاسفرائيني
- ١٦٥ ذكر وفاة السلطان محمود بن سبكتكين وملك الروم مدينة الرها ووفاته
... القادر بالله وخلافة القائم بأمر الله
- ١٦٦ ذكر ملك الروم قلعة فامية
- ١٦٧ ذكر وفاة الظاهر صاحب مصر وقح السويدي ومقتل يحيى الادريسي
... وسياق اخبار من ملك بعده من اهل بيته
- ١٦٨ وفاة العلامة العالي ووفاته مهيار الشاعر
- ١٦٩ وفاة صاحب القدوري الحنفي ووفاته الرئيس ابن سينا
- ١٧٠ ذكر اخبار عمان
- ١٧١ ذكر ابتداء الدولة السلجوقية وسياقة اخبارهم متتابعة
- ١٧٢ ذكر قبض مسعود وقتله
- ١٧٣ ذكر ملك مودود بن مسعود وقتله عمه مجندا
- ١٧٤ ذكر الوحشة بين القائم وجلال الدولة
- ١٧٥ ذكر وفاة جلال الدولة
- ١٧٧ ذكر وفاة ابي كالجبار وملك ابنه الملك الرحيم
- ١٧٨ وفاة البرار الرازي ووفاته مودود
- ١٧٩ ذكر حال قرواش مع اخيه ومسير العرب من جهة مصر الى جهة افريقية
... وهزيمة المعز بن باديس ووفاته زعيم الدولة بركة بن المقلد
- ١٨٠ ذكر قتل عبد الرشيد ووفاته قرواش
- ١٨٢ ذكر الخطبة ببغداد لطغريل بك ووثوب العامة بعسكر طغريل بك
... والقبض على الملك الرحيم
- ١٨٣ ذكر ابتداء دولة المسلمين
- ١٨٤ ذكر مسير طغريل بك عن بغداد وذكر عوده لبغداد
- ١٨٥ وفاة ابي العلاء المعري وشي من نظمهم
- ١٨٦ ذكر الخطبة بالعراق للمستنصر العلوي خليفة مصر
- ١٨٧ ذكر عود الخليفة القائم الى بغداد وقتل البساسيري
- ١٨٨ ذكر وفاة فرخزاد صاحب غزنة
- ١٨٩ ذكر وفاة داود وملك ابنه البارسلان ووفاته المعز صاحب افريقية
... ووفاته قر يش صاحب الموصل ووفاته نصير الدولة بن مروان

- ١٩٠ ذكر وفاة امير مكة شكر العلوى الحسينى واخبار اليمن
- ١٩٢ ذكر دخول طغرل بك بابنة الخليفة ووفاته
- ١٩٣ ذكر القبض على الوزير عميد الملك وقله
- ١٩٤ وفاة البيهقي المحدث
- ١٩٥ احتراق جامع دمشق
- ١٩٦ وفاة ابن زيدون الوزير
- ١٩٧ وفاة ابن عمار
- ١٩٨ ذكر مقتل السلطان الب ارسلان
- ١٩٩ ذكر اخبار المستنصر العلوى خليفة مصر ومقتل ناصر الدولة
- ٢٠٠ ذكر وفاة القائم بامر الله وخلافة المقتدى بامر الله
- ٢٠٣ ذكر استيلاء تنش على دمشق وذكر ملك مسلم بن قريش مدينة حلب
- ٢٠٥ ذكر فتح سليمان بن قطلموش انطاكية وذكر قتل شرف الدولة مسلم
- ٠٠٠ وملك اخيه ابراهيم
- ٢٠٦ ذكر قتل سليمان بن قطلموش
- ٢٠٧ ذكر وصول السلطان ملك شاه الى حلب
- ٢٠٨ ذكر ملك يوسف بن تاشفين غرناطة من الاندلس وانقراض دولة
- ٠٠٠ الصنهاجية منها
- ٢١٠ ذكر ملك امير المسلمين يوسف بن تاشفين بلاد الاندلس واستيلاء الفرنج
- ٠٠٠ على صقلية
- ٢١١ ذكر وصول السلطان ملك شاه الى بغداد
- ٢١٢ ذكر استيلاء تنش على حصص وغيرها ومقتل نظام الملك الحسن بن على
- ٠٠٠ ابن اسحق ووفاة السلطان ملك شاه
- ٢١٣ ذكر ملك الملك محمود بن ملك شاه وحال اخيه بركيارق
- ٢١٤ ذكر وفاة المقتدى بامر الله وخلافه المستظهر بالله ومقتل اقسنقر
- ٠٠٠ والخطبة لتنش ببغداد
- ٢١٥ ذكر وفاة امير الجيوش ووفاة المستنصر العلوى
- ٢١٦ ذكر مقتل صاحب سمرقند ومقتل تنش وحال رضوان ودقاق
- ٠٠٠ ابني تنش
- ٢١٨ ذكر ملك كرىوغا الموصل
- ٢١٩ ذكر مقتل ارسلان ارغون بن الب ارسلان وابنه دولة بيت
- ٠٠٠ خوارزم شاه

- ٢٢٠ ذكر الحرب بين رضوان واخيسة دقاق ومسير الفرنج للشام وملكهم
انطاكية ...
- ٢٢١ ذكر مسير المسلمين الى حرب الفرنج بانطاكية وملك الفرنج بيت المقدس
- ٢٢٣ ذكر ابتداء دولة شاه من من ملوك خلاط والحرب بين الاخوين
بركيارق ومحمد ...
- ٢٢٤ ذكر ملك ابن عمار مدينة جبله واحوال الباطنية ويسمون الاسماعيلية
- ٢٢٥ ملك الفرنج مدينة سروج ووفاة المستعلي وخلافة الامر والحرب
بين بركيارق واخيه محمد ...
- ٢٢٦ احوال الموصل وقتل جناح الدولة صاحب حص
- ٢٢٧ ملك دقاق الرحبة والصلح بين السلطانين بركيارق ومحمد ابني
ملكشاه وملك الفرنج جبيل وصكان الشام ...
- ٢٢٨ وفاة دقاق ووفاة بركيارق
- ٢٢٩ قدوم السلطان محمد الى بغداد ووفاة سقمان
- ٢٣١ اتصال ابن ملاعب بملك فاميه واستيلاء الفرنج عليها وحوال طرابلس
مع الفرنج ...
- ٢٣٢ وفاة يوسف بن تاشفين وقتل فخر الدولة بن نظام الملك وملك
- ٢٣٣ صدقة تكريت وملك جاولي الموصل وموت جكرمش وقلج ارسلان
قتل الباطنية ومقتل صدقة ...
- ٢٣٤ وفاة تميم بن المعز
- ٢٣٥ وفاة الخطيب التبريزي احد ائمة اللغة وملك الفرنج طرابلس الشام
- ٢٣٦ وفاة الكيالهراسني ووفاة بردويل الفرنجي ووفاة الامام ابني حامد
الغزالي ...
- ٢٣٧ ذكر الحرب مع الفرنج وقتل مودود الطونطاش صاحب الموصل
- ٢٣٨ وفاة رضوان بن تنس ووفاة البيهقي ووفاة الاديب الايوردي الشاعر
- ٢٣٩ وفاة علاء الدولة صاحب غزنة ومقتل صاحب حلب
- ٢٤٠ وفاة صاحب افريقية ووفاة السلطان محمد
- ٢٤١ ذكر قتل صاحب حلب واستيلاء الغازي عليها ووفاة المستظهر
- ٢٤٢ ذكر خلافة المسترشد
- ٢٤٣ ذكر الحرب بين السلطان محمود واخيه مسعود وابتداء امر محمد ابن
نورمت وملك عبد المؤمن ...
- ٢٤٦ ذكر وفاة صاحب افريقية ووفاة الحرري صاحب المقامات

- ٢٤٧ ذكر وفاة ايلغازي
 ٢٤٨ ذكر قتل بلاك
 ٢٤٩ ذكر قتل البرسقي والحرب بين طغتكين والفرنج
 ٢٥٠ ذكر ملك عماد الدين زنكي حلب

3672

الجلد الثاني من تاريخ الملك المؤيد
اسما عيل ابي الفدا صاحب
حياة رحمه الله
ته الى

3872

الجلد الثانی من تاریخ
ابی الفدا

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ذكر ابتداء الدولة الاموية بالاندلس

في هذه السنة دخل عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك ابن مروان بن الحكم الى الاندلس وسبب ذلك ان بني امية لما قتلوا استخفى من سلم منهم فهرب عبد الرحمن المذكور واستولى على الاندلس في هذه السنة وفيها ظفر المنصور بجمه عبد الله بن علي بن عبد الله بن عباس واعدمه وكان عبد الله مستخفيا عند اخيه سليمان بن علي من حين هرب من ابي مسلم على ما ذكرناه

(ثم دخلت سنة اربعين ومائة) في هذه السنة ارسل المنصور عبد الوهاب ابن اخيه ابراهيم الامام والحسن بن قطبة في سبعين الف مقاتل ليعمروا ملطية فعمروها في ستة اشهر وسار اليهم ملك الروم في مائة الف مقاتل حتى نزل على نهر جيجان فبلغه كثرة المسلمين فرجع عنهم وفيها حج المنصور وتوجه الى البيت المقدس ثم الى الرقة وعاد الى هاشمية الكوفة وفيها امر المنصور بعمارة سور المصيصة وبنائها مسجدا جامعيا واسكنها الف جندي وسماها المعورة (ثم دخلت سنة احدى واربعين ومائة) في هذه السنة كان خروج الراوندية على المنصور وهم قوم من اهل خراسان على مذهب ابي مسلم الخراساني

بقواون بالتساحخ فيرعمون ان روح آدم في عثمان بن نهيك وان ربهم الذي يطعمهم ويسقيهم هو الخليفة ابو جعفر المنصور فلما ظهروا واتوا الى قصر المنصور قالوا هذا قصر ربنا فحبس المنصور رؤساهم وهم مأتان فغضب اصحابهم واخذوا نعيشا وحلوه ومشوا به على انهم ماشون في جنازة حتى بلغوا باب السجن فرموا بالنعش وكسروا باب السجن واخرجوا رؤساهم ثم قصدوا المنصور وهم نحو ستمائة رجل فتصادى الناس واغلقت ابواب المدينة وخرج المنصور ماشيا واجتمع عليه الناس وكان معه بن زائدة مستخفيا من المنصور فحضر وقاتل الراوندية بين يدي المنصور فقتلوا عن معن لذلك وقتل في ذلك اليوم الراوندية عن آخرهم

(ثم دخلت سنة اثنتين واربعين ومائة) فيها مات عم المنصور سليمان بن علي (ثم دخلت سنة ثلث واربعين ومائة ودخلت سنة اربع واربعين) ومائة في هذه السنة حبس المنصور من بني الحسن بن علي بن ابي طالب احد عشر رجلا وقيدهم وفيها مات عبد الله بن شبرمة وعمر بن عبيد المعز والي الراهد وعقيل بن خالد صاحب الزهري

(ثم دخلت سنة خمس واربعين ومائة) فيها ظهر محمد بن عبد الله بن الحسن ابن الحسين بن علي بن ابي طالب واستولى على المدينة وتبعه اهلها فارسل المنصور ابن اخيه عيسى بن موسى اليه فوصل الى المدينة وخندق محمد بن عبد الله على نفسه ووضع خندق رسول الله صلى الله عليه وسلم للاحراب وجرى بينهما قتال آخره ان محمد بن عبد الله المذكور قتل هو وجباة من اهل بيته واصحابه وانهم من سلم من اصحابه وكان محمد المذكور سمينا اسمر شجاعا كثير الصوم والصلاة وكان يلقب المهدي والنفس الزكية ولما قتل محمد اقام عيسى بن موسى بالمدينة اياما ثم سار عنها في اواخر رمضان يريد مكة معتمرا

(ذكر بناء بغداد)

وفي هذه السنة ابتدأ المنصور في بناء مدينة بغداد وسبب ذلك ان المنصور كره سكنى الهاشمية التي ابتناها اخوه بنو اسحق الكوفة لما نارت عليه الراوندية فيها وكرهها ايضا لجوار اهل الكوفة فانه كان لا يأمنهم على نفسه فخرج يرتاد له موطئا يسكنه فاختار موضع بغداد وابتدأ في عملها سنة خمس واربعين ومائة

(ذكر ظهور ابراهيم العلوي)

في هذه السنة ايضا في رمضان ظهر ابراهيم بن عبد الله بن الحسن بن الحسين ابن علي بن ابي طالب اخو محمد النفس الزكية وكان مستخفيا هاربا من بلد الى

بلد والمنصور مجتهد على الظفر به فقدم البصرة ودعا الناس الى بيعته اخيه
محمد بن عبد الله وذلك قبل ان يبلغه قتله بالمدينة فباعه جماعة منهم مرة
العشري وعبد الواحد بن زياد وعمر بن سلمة الهجيمي ٧ وعبد الله بن يحيى
الرقاشي واجابه جماعة كثيرة من الفقهاء واهل العلم حتى احصى ديوانه اربعة
الاف وكان امير البصرة سفيان بن معاوية فلما راي اجتماع الناس على ابراهيم
المذكور تحصن في دار الامار بجماعة فقصده ابراهيم وحصره فطلب سفيان
منه الامان فآمنه ابراهيم ودخل ابراهيم القصر فجاء يجلس على حصير
فرشت له هناك فقلبه الریح قطير الناس بذلك فقال ابراهيم انالانتطير وجلس
عليها مقلوبة ووجد ابراهيم في بيت المال التي الف درهم فاستعان بهما وفرض
لاصحابه خمسين خمسين ومضى ابراهيم بنفسه الى دار زينب بنت سليمان
ابن علي بن عبد الله بن عباس واليه ينسب الزينبيون من العباسيين فتأدى
هناك لاهل البصرة بالامان وان لا يتعرض اليهم احد ولما استقرت البصرة
لابراهيم ارسل جماعة فاستولوا على الالهواز ثم ارسل هرون بن سعد العجلي
في سبعة عشر الفا الى واسط فملكها العجلي ولم يزل ابراهيم بالبصرة يفرق
العمال والجيوش حتى اتاه خبر مقتل اخيه محمد بن عبد الله قبل عيد الفطر
بثلاثة ايام ثم ان ابراهيم اجتمع على المسير الى الكوفة وسار من البصرة وقد
احصى ديوانه مائة الف حتى نزل باجزاوهي من الكوفة على ستة عشر فرسخا
وكان المنصور قد استدعى عيسى بن موسى من الحجاز فحضر وجعله في جيش
قبالة ابراهيم بن عبد الله وجرى بينهما قتال شديد انهزم فيه غالب عسكر
عيسى بن موسى ثم تراجعوا ثم وقعت الهزيمة على اصحاب ابراهيم وثبت هو
في نفر قليل من اصحابه يبلغون ستمائة فجاء سهمهم في حلق ابراهيم فتخلى عن موقفه
فقال اردنا امر اواراد الله غيره واجتمع عليه اصحابه واتزلوه فحمل عليهم
عسكر عيسى بن موسى وفرقوهم عنه واحترقوا راس ابراهيم واتوا به الى عيسى
فسجد شكر الله تعالى وبعث به الى المنصور * وكان قتل ابراهيم خمس بدين
من ذي القعدة سنة خمس واربعين ومائة وكان عمره ثمانيا واربعين سنة

(ثم دخلت سنة ست واربعين ومائة) فيها تحول المنصور من مدينة
ابن هبيرة الى بغداد ليكمل عمارتها واستشار اصحابه وفيهم خالد بن برمك
في نقض ابوان كسرى والمدائن ونقل ذلك الى بغداد فقال خالد بن برمك
لا اري ذلك لانه من اعلام المسلمين فقال المنصور ملت يا خالد الى اصحابك
العجم وامر المنصور بنقض القصر الابيض فنقضت ناحية منه فكان ما يغرمون
على نقضه اكثر من قيمة ذلك المنقوض فترك نقضه فقال له خالد اني لا اري ان تبطل

ذلك لئلا يقال انك عجزت عن تخريب ما بناه غيرك فلم يلتفت المنصور الى ذلك وترك هدمه ونقل المنصور ابواب مدينة واسط فجعلها على بغداد وجعل المنصور بغداد مدورة لئلا يكون بعض الناس اقرب الى السلطان من بعض وبني قصره في وسطها والجامع في جانب القصر

(ثم دخلت سنة سبع واربعين ومائة) فيها خلع المنصور ابن اخيه عيسى ابن موسى بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس من ولاية العهد واباع لابنه المهدي محمد بن المنصور

(ثم دخلت سنة ثمان واربعين ومائة) فيها ولد الفضل بن يحيى بن خالد ابن برمك وفيها ولي المنصور خالد بن برمك الموصل وكان مولد الفضل قبل مولد الرشيد تسعة ايام فارضته الخيزران ام الرشيد وفيها توفي جعفر الصادق ابن محمد الباقر بن زين العابدين بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب وجعفر الصادق احد الائمة الاثني عشر على راي الامامية فانه قد تقدم منهم علي بن ابي طالب ثم ابنه الحسن ثم الحسين ثم زين العابدين ثم الباقر ثم جعفر الصادق المذكور وسند كراباقين ان شاء الله تعالى وسمى جعفر بالصادق لصدقه وله كلام في صنعة الكيمياء والزجر والغال وولد سنة ثمانين وتوفي في هذه السنة اعني سنة ثمان واربعين ومائة بالمدينة ودفن بالبقيع وامد بنت القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق رضي الله عنه وفيها توفي محمد بن عبد الرحمن بن ابي ليلى القاضي (ثم دخلت سنة تسع واربعين ومائة) فيها مات مسلم بن قتيبة بالري وكان مشهوراً عظيم القدر وفيها مات كهمش بن الحسن التيمي البصري وفيها مات عيسى بن عمر الثقفي وعنه اخذ الخليل الحو

(ثم دخلت سنة خمسين ومائة) فيها بنى عبد الرحمن الاموي سور قرطبة وفيها مات جعفر بن ابي جعفر المنصور وفيها مات الامام ابو حنيفة النعمان ابن ثابت بن زوطا مولى تيم الله بن ثعلبة وكان زوطا من اهل كابل وقيل من اهل بابل وقيل من اهل الانبار وهو الذي مسه الرق فاعتق وولد له ثابت على الاسلام وقال اسمعيل بن حماد بن ابي حنيفة المذكور ما وقع علينا رق قط وروى ان ثابتاً اباً ابي حنيفة وهو صغير ذهب الى علي بن ابي طالب فرأاه بالبركة فيه وفي ذريته وقيل في نسب ابي حنيفة غير ذلك فقيل هو النعمان ابن ثابت بن النعمان بن المرزبان وان جده النعمان بن المرزبان اهدى الى علي بن ابي طالب رضي الله عنه في يوم المهرجان فالودجاق فقال له علي مهرجونافي كل يوم وادرك ابو حنيفة اربعة من الصحابة وهم انس بن مالك وعبد الله بن ابي اوفى بالكوفة وسهل بن سعد الساعدي بالمدينة وابو الطفيل عامر بن واثلة بمكة

ولم يلق احدا منهم ولا اخذ عنهم واصحابه يقولون لقي جماعة من الصحابة
واخذ عنهم ولم يثبت ذلك عند اهل النقل وكان ابو حنيفة عالما عاملا زاهدا
ورعا راوده ابو جعفر المنصور في ان يلى القضاء فامتنع وكان حسن الوجد ربعة
وقيل طويلا احسن الناس منطلقا قال الشافعي قيل لمالك هل رأيت ابا حنيفة
فقال نعم رأيت رجلا لو كنته في هذه السارية ان يجعلها ذهابا لقام بحجته وكان
يصلي غالب الليل حتى قيل انه صلى الصبح بوضوء عشائرا لآخره اربعين سنة
وحفظ عليه انه ختم القرآن في الموضع الذي توفي فيه سبعة الاف مرة وكان
يعاب بقله العربية وكانت ولادته سنة ثمانين للهجرة و قيل ولد سنة احدى وستين
وكانت وفاته ببغداد في السجن ليلى القضاء فلم يفعل وقيل انه توفي في اليوم
الذي ولد فيه الشافعي وذلك في رجب من هذه السنة وقيل في جمادى الاولى
وقبره ببغداد مشهور وزوطا بضم الزاي المعجمة وسكون الواو وفتح الطاء
المهملة وفيها مات محمد بن اسحق صاحب المغازي فقيل كانت وفاة محمد بن
اسحق المذكور سنة احدى وخسين ومائة وكان ثبتا في الحديث عند اكثر
العلماء وقد ذكره البخاري في تاريخه ولكن لم يرو عنه وكذلك مسلم لم يخرج عنه
الا حديثا واحدا في الرجم وانما لم يرو عنه البخاري لاجل طعن الامام مالك بن
انس فيه وكانت وفاة ابن اسحق ببغداد وفيها مات مقاتل بن سليمان البلخي
المفسر

(ثم دخلت سنة احدى وخسين ومائة) فيها ولي المنصور هشام بن عمر
الاعرجي على السند وكان على السند عمر بن حفص بن عثمان بن قبيصة ابن ابي
صفرة فعزله وولاه افرقيصة وكان يلقب عمر المذكور بهزار مر دأى الف رجل
وفيها بنى المنصور الرصافة للمهدي ابنه وهي من الجانب الشرقي من بغداد وحول
اليها قطعة من جيشه وفيها قتل معن بن زائدة الشيباني بتجستان في بست
وكان المنصور قد استعمله على سجن ثمان قتله جماعة من الخوارج هجوموا عليه
في بيته بغتة وهو يحتجم فقتلوه وقام بالامر بعده ابن اخيه يزيد بن مزيد بن
زائدة الشيباني

(ثم دخلت سنة اثنين وخسين ومائة) فيها اغرأ حيد بن قطبة كابل وكان
امير خراسان

(ثم دخلت سنة ثلث وخسين وسنة اربع وخسين ومائة) فيها اعنى في سنة
اربع وخسين ومائة توفي بالكوفة ابو عمرو واسمه كنيته ابن العلاء بن عمار من ولد
الحسين التميمي المازني البصري وكانت ولادته في سنة سبعين وقيل ثمان وستين
وهو واحد القراء السبعة وكان اعلم الناس بالقرآن الكريم وفيها سار المنصور الى

الشام وجن جنش الى المغرب لقتال الخوارج بها وفيها مات اشعب الطامع
وفيها مات وهيب بن الورد المسكي الزاهد
(ثم دخلت سنة خمس وخسين ومائة) فيها عمل المنصور للكوفة والبصرة سورا
وخندقا وجعل ما اتفق فيه من اموال اهلها ولما اراد المنصور معرفة عددهم
امر ان يقسم فيهم خمسة الدراهم خمسة الدراهم ثم جبي منهم اربعين اربعين
فقال بعض شعرائهم

يا قوم ما لقينا * من امير المؤمنين

قسم الحمة فينا * وجبا نارينا

(ثم دخلت سنة ست وخسين ومائة) في هذه السنة توفي حمزة بن حبيب
ابن عمارة الكوفي المعروف بالزيات احد القراء السبعة وعنه اخذ الكسائي القراءة
وكان يجلب الزيت من الكوفة الى حلوان ويجلب من حلوان الجبن والجوز الى
الكوفة فقليل له الزيات لذلك

(ثم دخلت سنة سبع وخسين ومائة) فيها مات الاوزاعي العقيد واسمه
عبد الرحمن بن عمر بن محمد وعمره سبعون سنة وكنيته ابو عمرو وكان يسكن
بيروت وبها توفي وكانت ولادته ببلدك سنة ثمان وثمانين للهجرة وكان
يخضب بالحناء وكان امام اهل الشام قيل انه اجاب في سبعين الف مسألة وقبره
في قرية على باب بيروت يقال لها خنوس واهل القرية لا يعرفونه بل يقولون
ههنا رجل صالح والاوزاعي منسوب الى اوزاع وهي بطن من ذى كراع وقيل
بطن من همدان وجده محمد بضم اليا المتناة من تحتها وسكون الحاء المهملة
وكسر الميم وبعدها دال مهملة
(ثم دخلت سنة ثمان وخسين ومائة)

(ذكر وفات المنصور)

وهو المنصور عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس وكانت وفاته في هذه
السنة تسع خلون من ذي الحجة ببيروميونة وكان قد خرج من بغداد للحج فسار معه
ابنه المهدي فقال له المنصور اني ولدت في ذي الحجة ووليت في ذي الحجة وقد هجس
في نفسي اني اموت في ذي الحجة من هذه السنة وهذا هو الذي حدثني علي الخفاف ان الله
فيما اعهد اليك من امور المسلمين بعدى ووصاه وصية طويلة ثم ودعه وبكى ثم
سار الى الحج ومات ببيروميونة محرما في التاريخ المذكور وكان مرضه القيام
وكان عمره ثلثا وستين سنة وكانت مدة خلافته اثنتين وعشرين سنة وثلاثة اشهر
وكسرا وكان المنصور اسمر نحيفا خفيف العارضين ولد بالجيمة من ارض
الشراة ودفن بمقابر باب المعلى وبقى اثر الاحرام فدفن وراسه مكشوف ومما يحكى

عنه فيما جرى له في حجه قيل بينا الخليفة المنصور يطوف بالكعبة ليلا اذ سمع قائلا يقول اللهم اني اشكو اليك ظهري البغي وافساد في الارض وما يحول بين الحق واهله من الطمع فخرج المنصور الى ناحية من المسجد ودعا القائل وسأله عن قوله فقال له يا امير المؤمنين ان امتني انبأتك بالامور على جليتها واصولها فامنه فقال ان الذي دخله الطمع حتى حال بين الحق واهله هوانت يا امير المؤمنين فقال المنصور ويحك وكيف يد خلني الطمع والصفراء والبيضاء في قبضتي والخلو والخصم عندي فقال الرجل لان الله تعالى استرعاك المسلمين واموالهم فجعلت بينك وبينهم حجابا من الجص والاحجار وابوابا من الحديد وحجابا معهم الاسلحة وامرتهم ان لا يدخل عليك الا فلان وفلان ولم تأمر بايصال المظلوم والملهوف ولا الجائع والعاري ولا الضعيف والفقير وما احدا الا وله من هذا المال حق فلما راك هؤلاء الزفر الذين استخلصتهم لنفسك واثرتهم على رعيك تجبي الاموال فلا تعطىها وتجمعها ولا تقسمها قالوا هذا قد خان الله تعالى فالنا لا نخونه وقد سخر لنا نفسه فانفقوا على ان لا يصل اليك من اخبار الناس الا ما ارادوا ولا يخرج لك عامل فيخاف امرهم الا اقصوه ونفوه حتى تسقط منزلته ويصغر قدره فلما انتشر ذلك عنك وعنهم عظمهم الناس وهابوهم فكان اول من صانعهم عمالك بالهدايا ليتقوا بهم على ظلم رعيك ثم فعل ذلك ذوو القدر والثروة من رعيك لينالوا به ظلم من دونهم فامتلات بلاد الله بالطمع ظلما وفسادا وصار هؤلاء القوم شركاءك في سلطانتك وانت غافل فان جاء متظلم حيل بينه وبين الدخول اليك فان اراد رفع قصته اليك وجدك قد منعت من ذلك وجعلت رجلا ينظر في المظالم فلا يزال المظلوم يختلف اليه وهو يدافعه خوفا من بطانتك فاذا صرخ بين يديك ضرب ضربا شديدا ليكون نكالا لغيره وانت تنظر ولا تنكر فما بقاء الاسلام على هذا فان قلت انما تجمع المال لولدك فقد اراد الله في الطفل يسقط من بطن امه وماله في الارض مال وما من مال الا ودونه يد شحيحة تمسويه فما يزال الله ياطف بذك الطفل حتى يعظم رغبة الناس اليه ولست الذي يعطي وانما الله عز وجل يعطي من يشاء بغير حساب وان قلت انما اجمع المال لتسديد الملك وتقويته فقد اراد الله في بني امية ما اغنى عنهم ما جمعه من الذهب والفضة وما اعدوا من الرجال والاسلحة والكرام حين اراد الله تعالى لهم ما اراد وان قلت انما اجمعه لطلب غايه هي أجسم من الغاية التي انت فيها فوالله ما فوق الذي انت فيه منزلة الامثلة ما تنال الا بخلاف ما انت عليه

(ذكر اولاده)

وهو المهدي محمد وحمزة الاكبر مات في حياة ابيه المنصور ومنهم سليمان وعيسى

ويعقوب وجعفر الاصغر وصالح المسكين وكان المنصور احسن الناس خلقا
في الخلوة حتى يخرج الى الناس

(ذكر خلافة المهدي)

محمد بن المنصور وهو ثالثهم ووصل اليه الخبر بموت ابيه وبالبينة له في منتصف
ذي الحجة لان القاصد وصل من مكة الى بغداد في احد عشر يوما فباعه
اهل بغداد

(ثم دخلت سنة تسع وخسين ومائة وسنة ستين ومائة) فيها امر المهدي
بردنسب آل زياد الذي استلحقه معاوية بن أبي سفيان الى عبيد الرومي
واخرجهم من قریش فاخرجوا من ديوان قریش والعرب وردوهم الى ثقيف
وفيهما حج المهدي وفرق في الناس اموالا عظيمة ووسع مسجد رسول الله
صلى الله عليه وسلم وحل الثلج الى مكة وفيها مات داود الطائي الزاهد
وكان من اصحاب ابي حنيفة وعبد الرحمن بن عبد الله بن عتبة بن مسعود
المسعودي وفيها توفي الخليل بن احمد البصري الكوفي استاذ سيبويه

(ثم دخلت سنة احدى وستين ومائة) فيها امر المهدي باتخاذ المصانع
في طريق مكة وتجديد الاميال والبرك ويحفر الركابا بتقصير المنابر في البلاد
وجعلها بمقدار منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيها جعل المهدي
يحيى بن خالد بن برمك مع ابنه هرون وجعل مع الهادي ابا ن بن صدقة وفيها
توفي سفيان الثوري وكان مولده سنة سبع وتسعين وفيها توفي ابراهيم
ابن ادهم بن منصور الزاهد وكان مولده يلح وانتقل الى الشام فاقام به مرابطا
وهو من بكر بن وايل قال ابراهيم بن يسار سألت ابراهيم بن ادهم كيف كان
بدوامرك حتى صرت الى الزهد قال غير هذا أولى بك فإزال يلح عليه بالسؤال
حتى قال اني من ملوك خراسان وكان قد حبيب الى الصيد فيينا اناراكب فرسا
وكلبي معي اذ تحركت على صيد فسمعت نداء من ورائي يا ابراهيم لبس لهذا
خلقت ولا به امرت فوقفت مقشعرا أنظر يئمة ويسرة فلم ارا احدا فقلت لعن
الله ابليس ثم حركت فرسي فسمعت من قربوس سرجي يا ابراهيم لبس لهذا
خلقت ولا به امرت فوقفت وقلت هيهات جاني النذير من رب العالمين والله
لا عصيت ربي فتوجهت الى اهلي وجئت الى بعض رعاء ابي فاخذت جبته وكساءه
والقيت اليه ثيابي ثم سرت حتى صرت الى العراق ثم صرت الى الشام ثم
قدمت الى طرسوس فاستاجرني شخص ناطور البستان قال فمكثت في البستان
اياما كثيرة كلما اشتهرت اختفيت وهربت من الناس وكان ابراهيم بن ادهم
ياكل من عمل يده مثل الحصاد وحفظ الساتين والعمل في الطين رحمه الله تعالى

(ثم دخلت سنة ثلث وستين ومائة) فيها تجهز المهدي لغزو الروم وجمع العساكر من خراسان وغيرها وعسكر بالبردان وسار عنها وكان قد استخلف على بغداد ابنه موسى الهادي واستصحب معه ابنه هرون الرشيد فلما وصل المهدي الى حلب بلغه ان في تلك الناحية زنادقة فجمعهم وقتلهم وقطع كبهم وسار الى جيجان وجهاز ابنه هرون بالعسكر الى الغزو فغلب هرون في بلاد الروم وفتح فتوحات كثيرة ثم عاد سالما منصورا وفيها قتل المقنع الخراساني واسمه عطا وكان من حديثه انه كان رجلا ساحرا خيل للناس صورة قمر يطلع ويراه الناس من مسافة شهرين والى هذا القمر اشرا ابن سناء الملك بقوله * اليك فابذر المقنع طالعا * ياسحر من الخاظ بدرى المعهم *

وادعى المقنع المذكور الربوبية واطاعه جماعة كثيرة وقال ان الله عز وجل حل في آدم ثم في نوح ثم في نبي بعد اخر حتى حل فيه وعمر قلعة تسمى سناب بماء النهر من رستاق كيش وتحصن بها ثم اجتمع عليه الناس وحصلوه في قلعة فسقى نساءه سمما فن ثم تناول منه فمات في السنة المذكورة لعنه الله فدخل المسلمون قلعة وقتلوا من فيها من اشياعه وكان المقنع المذكور في مبدأ أمره قصارا من اهل مرو وكان مشوه الخلق أحور قصيرا وكان لا يسفر عن وجهه بل اتخذ له وجهها من ذهب فتقنع به ولذلك قيل له المقنع

(ثم دخلت سنة اربع وستين ومائة) فيها مات عم المنصور عيسى بن علي ابن عبد الله بن عباس وعمره ثمان وسبعون سنة

(ثم دخلت سنة خمس وستين ومائة) فيها ارسل المهدي ابنه هرون الرشيد الى غزو الروم في جيش كثير فسار حتى بلغ خليج القسطنطينية وغنم شيئا كثيرا وقتل في الروم وعاد

(ثم دخلت سنة ست وستين ومائة) فيها قبض المهدي وزيره يعقوب ابن داود بن طهمان وكان قبل ان يتولى وزارة المهدي يكتب لنصر بن سيار ثم بقي بعده بطالا واتصل بالمهدي فاستوزره وصارت الامور اليه وتمكن عنده فحسده اصحاب المهدي وسعوا فيه حتى امسكه في هذه السنة وحبسوه ولم يزل محبوسا الى خلافة الرشيد فاخرجه وقد عصى فلحق بمكة وكان اصحاب المهدي يشربون عنده وكان يعقوب ينهي المهدي عن ذلك فضيق على المهدي حتى امسكه المهدي وحبسوه وفيه يقول بشار بن برد

بنى امية هبوا طال نومكم * ان الخليفة يعقوب بن داود

ضاعت خلافتكم يا قوم فالتسوا * خليفة الله بين الناس والعود

(وفي هذه السنة اقام المهدي بريدا بين مكة والمدينة واليمن بغيا لا وابلًا)

وفيها قتل بشار بن برد الشاعر على الزندقة وكان أعشى خلق مسح العينين ولما قتل كان قد نيف على التسعين وكان بشار المذكور يفضل النار على الأرض ويصوب رأى إبليس في امتاعه من السجود لا آدم عليه السلام

(ثم دخلت سنة سبع وستين ومائة) فيها توفي عيسى بن موسى بن محمد ابن علي بن عبد الله بن عباس ابن اخي السفاح والمنصور وهو الذي أوصى له السفاح بالخلافة بعد المنصور ثم خلفه المنصور وولي ابنه المهدي وكان عمر عيسى بن موسى المذكور خمساً وستين سنة وفي هذه السنة زاد المهدي في المسجد الحرام ومسجد النبي صلى الله عليه وسلم

(ثم دخلت سنة ثمان وستين ومائة وسنة تسع وستين ومائة)

(ذكر موت المهدي)

فيها توفي المهدي محمد بن عبد الله المنصور بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس بماسبذان في المحرم لثمان بقين منه وكانت خلافته عشر سنين وشهراً وعمره ثلث وأربعون سنة ودفن تحت جوقة وصلى عليه ابنه الرشيد وكان المهدي يجلس للمظالم ويقول ادخلوا على القضاة فلو لم يكن ردى للمظالم إلا للحياء منهم

(ذكر خلافة الهادي)

وهو رابعهم كان موسى الهادي مقيماً بمرجان يحارب أهل طبرستان فبوع له بالخلافة في عسكر المهدي في اليوم الذي مات فيه المهدي وهو لثمان بقين من المحرم من هذه السنة أعني سنة تسع وستين ومائة ولما وصل الرشيد وعسكر المهدي إلى بغداد راجعين من ماسبذان أخذت البيعة ببغداد أيضاً للهادي وكتب الرشيد إلى الأفاق بوفاة المهدي وأخذ البيعة للهادي ولما وصل إلى الهادي وهو بمرجان أخبر بموت أبيه المهدي وبيعة الناس له بالخلافة نادى بالرحيل وسار على البريد مجداً فدخل بغداد في عشرين يوماً واستوزر الرعي

(ذكر ظهور الحسين بن علي بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب)

وفي هذه السنة ظهر الحسين المذكور بمدينة الرسول عليه السلام وكان معه جماعة من أهل بيته منهم الحسن بن محمد بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب وعبد الله بن اسحق بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب وعبد الله المذكور هو ابن عاتكة واشتد امر الحسين المذكور وجرى بينه وبين عامل الهادي على المدينة وهو عمر بن عبد العزيز بن عبد الله بن عبد الله بن عمر بن الخطاب قتالاً فانهمز عمر المذكور وبأبغ الناس الحسين المذكور على كتاب الله وسنة نبيه للمرتضى من آل محمد

واقام الحسين هو واصحابه بالمدينة يتجهزون احد عشر يوماً ثم خرجوا يوم السبت لست
بقين من ذى القعدة ووصل الحسين الى مكة ولحق به جماعة من عبيد مكة
وكان قد حج تلك السنة جماعة من بني العباس وشيعتهم فنفهم سليمان ابن
ابي جعفر المنصور ومحمد بن سليمان بن علي والعباس بن محمد بن علي وانضم
اليهم من حج من شيعتهم ومواليهم وقوادهم واقتلوا مع الحسين المذكور يوم
التروية فانهزم اصحاب الحسين وقتل الحسين واحترز رأسه واحضر قدام
المذكورين من بني العباس وجع معه من روس اصحابه وروس اهل المدينة ما يزيد
عن مائة رأس وفيها ايضا رأس سليمان بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن
علي بن ابي طالب واختلط المنهزمون بالحاج وكان مقتلهم بموضع يقال له ووج
وهو عن مكة الى جهة الطائف ووج المذكور هو الذي ذكره النخعي في شعره فقال
نضوع مسكا بطن نعمان ان مشيت * به زينب في نسوة خفرات

مررن بوج ثم قمن عشية * يلين للرحن معمرات
وفي قتل المذكورين بوج يقول بعضهم * فلا يكن علي الحسني * بعالة وعلى الحسن
وعلى ابن عاتكة الذي * واروه ليس له كف * تركوا بوج غدوة * في غير منزلة الوطن *
وأفأت من المنهزمين ادريس بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي ابن
ابي طالب فأتى مصر وعلى يريدها واضح مولى بني العباس وكان شيعيا فحمل
ادريس المذكور على البريد الى المغرب حتى انتهى الى ارض طنجة ولما بلغ الهادي
ذلك ضرب عنق واضح وبقي ادريس في تلك البلاد حتى ارسل الرشيد الشماخ
الناسي مولى بني السد فاختاله بالسم فمات ولما مات ادريس المذكور كانت له
حظية حبلى فولدت ابنا وسموه ادريس باسم ابيه وبقي حتى كبر واستقل بملك
تلك البلاد وحل رأس الحسين ومعه باقي الرأس الى الهادي فانكر الهادي
عليهم حل رأس الحسين ولم يعطهم جوايزهم غضبا عليهم وكان الحسين
المذكور شجاعا كريما قدم على المهدي فاعطاه اربعين الف دينار
ففرقهها ببغداد والكوفة وخرج من الكوفة ما يملك ما يلبسه الا فروة لم يكن
تحتها قبص وفي هذه السنة مات مطيع بن اياس الشاعر وفيها توفي نافع ابن
عبد الرحمن بن ابي نعيم المقرئ احد القراء السبعة وروى عن نافع راويان وهما
ورث وقيل وكان نافع امام اهل المدينة في القراءة ويرجعون الى قرائته وكان
محتسبا فيه دعابة وكان اسود شديدا السواد وقرأ مالك عليه القرآن وهذا نافع
ابن عبد الرحمن المقرئ غير نافع مولى عبد الله بن عمر المحدث فليعلم ذلك وفيها
مات الربع بن يونس حاجب المنصور ومولاه
(ثم دخلت سنة سبعين ومائة)

(ذكر وفاة الهادي)

وفي هذه السنة توفي موسى الهادي بن محمد المهدي بن عبد الله المنصور في ليلة الجمعة منتصف ربيع الاول وكانت خلافته سنة وثلاثة اشهر وكان عمره ستا وعشرين سنة قيل ان امه الخيزران قتله بان امرت الجوارى فغمين وجهه وهو مريض فمات ودفن بعيسا باذا الكبرى في بستانه وكان طويلا جسيما ايض وكان بشفته العليا تخلص وكان له سبعة بنين وابنتان

(ذكر خلافة الرشيد)

ابن المهدي وهو خامسهم وفي هذه السنة اعني سنة سبعين ومائة بويع للرشيد هرون بن المهدي محمد بالخلافة في الليلة التي مات فيها الهادي وكان عمر الرشيد حين ولي اثنتين وعشرين سنة وامه وام الهادي الخيزران ام ولد وكان مولد الرشيد بالري في آخر ذي الحجة سنة ثمان واربعين ومائة ولما مات الهادي بعيسا باذا صلى عليه الرشيد وسار الى بغداد وفي هذه السنة في شوال اولد الامين محمد بن الرشيد من زبيدة واستوزر الرشيد يحيى بن خالد والقي اليه مقاليد الامور وفي هذه السنة عزل الرشيد الثور ككلها من الجزيرة وقسرين وجعلها حبرا واحدا وسميت العواصم وامر بعمارة طرسوس على يدي فرج الخادم التركي ونزلها الناس وفي هذه السنة امر عبد الرحمن الداخل الاموي المستولي على الاندلس ببناء جامع قرطبة وكان موضعه كنيسة وانفق عليه مائة الف دينار

(ثم دخلت سنة احدى وسبعين ومائة) في هذه السنة توفي عبد الرحمن الاموي صاحب الاندلس بقرطبة ويعرف بعبد الرحمن الداخل لدخوله بلاد المغرب وهو عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف في ربيع الآخر وكان مولده بارض دمشق سنة ثلث عشرة ومائة ومدة ملكه الاندلس ثلث وثلثون سنة لانه تولى الاندلس في سنة تسع وثلثين ومائة ولما مات ملك بعده ابنه هشام ابن عبد الرحمن وكان عبد الرحمن أصهب خفيف العارضين طويلا نحيفا عور وقصده بنو امية من المشرق والجزء الى

(ثم دخلت سنة اثنتين وسبعين ومائة) فيها توفي رباح وكنيته أبو زيد الحمصي الزاهد بمدينة القيروان وكان بحجاب الدعوة

(ثم دخلت سنة ثلث وسبعين ومائة) فيها مات الخيزران ام الرشيد وفيها حج الرشيد واحرم من بغداد

(ثم دخلت سنة اربع وسبعين ومائة وسنة خمس وسبعين ومائة) فيها

صار يحيى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب الى الديلم فتحرك هناك وفيها ولد ادريس بن ادريس بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب وادريس بن عبد الله المذكور هو الذي سلم وانتهزم لما قتل اهل بيته يوم التروية بظاهر مكة حسب ما ذكرناه في سنة تسع وستين ومائة وكان قد توفي ابوه ادريس الاول وله جارية حبلى ولم يكن له ولد فولدت الجارية بعد موته في ربيع الآخر من هذه السنة ولدا ذكر افسموه ادريس ايضا باسم ابيه فبقى حتى كبروا استقل بالملك

(ثم دخلت سنة ست وسبعين ومائة) فيها ظهر امر يحيى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب بالديلم واشتدت شوكته ثم ان الرشيد جهز اليه الفضل بن يحيى في جيش كثيف فكاتبه الفضل وبذل له الامان وما يختاره فاجاب يحيى بن عبد الله الى ذلك وطلب عين الرشيد وان يكون بخطه ويشهد فيه الاكابر ففعل ذلك وحضر يحيى بن عبد الله الى بغداد فاكرمه الرشيد واعطاه مالا كثيرا ثم امسكه وحبس حتى مات في الحبس وفي هذه السنة هاجت الفتنة بدمشق بين المضربة واليمانية وكان على دمشق حينئذ عبد الصمد بن علي فجمع الرؤساء وسعوا في الصلح بينهم فاتوا بنى القسين وكلوهم في الصلح فاجابوا واتوا اليمانية وكلوهم في الصلح فقالوا انصرفوا عنا حتى ننظر ثم سارت اليمانية الى بنى القسين وقتلوا منهم نحو ستمائة فاستنجدت بنو القسين قضاة وسليحا فلم يجدوهم فاستجدوا قيسا فاجابوهم وساروا معهم الى العواليك من ارض البلقاء فقتلوا من اليمانية ثمانمائة وكثر القتال بينهم ثم عزل الرشيد عبد الصمد عن دمشق وولاه ابراهيم بن صالح بن علي ودام القتال بين المذكورين نحو ستين وكان سبب الفتنة بين اليمانيين والمضريين ان رجلا من القسين اتى رحي بالبقاء ليطلعن فيه فربحائط رجل من لحم اوجد ادم وفيه بطيخ فتناول منه فشمه صاحبه وتضاربا واجتمع قوم من اليمانيين وضربوا الذي من القسين فاعانه جماعة من مضر فقتل رجل من اليمانيين فكان ذلك سبب الفتنة وفيها مات الفرج بن فضالة وصالح بن بشر القاري وكان ضعيفا في الحديث وفيها مات نعيم بن مسيرة الكوفي

(ثم دخلت سنة سبع وسبعين ومائة) في هذه السنة اعني سنة سبع وسبعين ومائة توفي بالكوفة ابو عبد الله شريك بن عبد الله بن ابي شريك تولى القضاء ابام المهدي ثم عزله الهادي وكان عالما عادلا في قضائه كثير الصواب حاضر الجواب ذكر معاوية بن ابي سفيان عنده ووصف بالحلم فقال شريك

ليس بحليم من سفسه الحق وقاتل على بن ابي طالب وكان مولده بخارا سنة
خمس وتسعين للهجرة

(ثم دخلت سنة ثمان وسبعين ومائة وسنة تسع وسبعين ومائة) فيها
توفي مالك بن انس بن مالك بن ابي عامر بن عمرو بن الحارث من ولد ذى الاصبح
ولذلك قيل له الاصبحي وذو الاصبح اسمه الحارث بن عوف من ولد يعرب
ابن قحطان وكان مولد الامام مالك المذكور سنة خمس وتسعين للهجرة اخذ
القراءة عن نافع بن ابي نعيم وسمع الزهري واخذ العلم عن ربيعة الراي قال الشافعي
رضي الله عنه قال لي محمد بن الحسن ابهما اعلم صاحبنا ام صاحبكم يعني
ابا حنيفة ومالك قال قلت على الانصاف قال نعم قال قلت فانشدك
الله من اعلم بالقرآن صاحبنا او صاحبكم قال اللهم صاحبكم
قال قلت فانشدك الله من اعلم بالسنة قال اللهم صاحبكم قال قلت فانشدك
الله من اعلم باقاويل اصحاب رسول الله المتقدمين صاحبنا ام صاحبكم قال اللهم
صاحبكم قال الشافعي فلم يبق الا القياس والقياس لا يكون الا على هذه الاشياء
وسعى بمالك الى جعفر بن سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس وهو ابن عم
ابي جعفر المنصور وقالوا له انه لا يرى الايمان يبيعكم هذه بشئ لان يمين المكره
ليست لازمة فغضب جعفر ودعا بمالك وجرده وضربه بالسياط ومدت يده
حتى انحلت كتفه وارتكب منه امر اعظيما فلم يزل بعد ذلك الضرب في علو
ورفعة وتوفي مالك المذكور بالمدينة ودفن بالبقع وكان شديد البياض الى الشقرة
طويلا وفيها توفي مسلم بن خالد الزنجي الفقيه المكي وكان الشافعي قد صحبه
قبل مالك واخذ عنه الفقه وكان ابيض مشربا بحمرة ولذلك قيل له الزنجي
وفيها اعني في سنة تسع وسبعين ومائة توفي السيد الجبري الشاعر واسمه اسمعيل
ابن محمد بن يزيد بن ربيعة بن مفرع الحميري والسيد لقب غلب عليه اكثر من
الشعر وكان شيعيا كثيرا الواقعة في الصحابة وكان كثير المدح لآل البيت والهجو
لعايشة ام المؤمنين رضي الله عنها فن ذلك قوله في مسيرها الى البصرة لقتال
علي من قصدة طويلة

❦ كأنها في فعلها حية ❦ تريد ان تأكل اولادها ❦

وكذلك لك فيها وفي حفصة ايات منها

❦ احداهما تمت عليه حديثه ❦ وبغيت عليه بغية احدهما ❦

(ثم دخلت سنة ثمانين ومائة) فيها مات هشام بن عبد الرحمن بن معاوية
ابن هشام بن عبد الملك صاحب الاندلس وكانت امارته سبع سنين وسبعة اشهر وثمانية
ايام وعمره تسع وثلاثون سنة واربع اشهر واستخلف بعده ابنه الحكم بن هشام ولما ولي

الحكم خرج عليه عمه سليمان وعبد الله ابنا عبد الرحمن وكنا في بر العدو فتحاربوا مدة والظفر للحكم وظفر الحكم بعنه سليمان فقتله سنة أربع وثمانين ومائة فخاف عمه عبد الله وصالح الحكم سنة ست وثمانين ولما اشتغل الحكم بقتال عمه اغتنت الفرنج الفرصة فقصدوا بلاد الاسلام واخذوا مدينة برشلونة في سنة خمس وثمانين ومائة وفي هذه السنة اعنى سنة ثمانين ومائة سار جعفر بن يحيى بن خالد الى الشام فسكن الفتنة التي كانت بالشام وفيها هدم الرشيد سور الموصل بسبب ما كان يقع من اهلها من العصيان في كل وقت . وفيها اعنى سنة ثمانين ومائة وقيل سنة سبع وسبعين ومائة توفي سيويه الكوي بقرية يقال لها البيضاء من قرى شيراز واسم سيويه عمر بن عثمان بن قنبر وكان اعلم المتقدمين والمتأخرين بالكو وجميع كتب الناس في النحوي على كتاب سيويه واشتغل على التحليل بن احمد وكان عمره لما مات نيفا واربعين سنة وقيل توفي بالبصرة سنة احدى وستين ومائة وقيل سنة ثمان وثمانين ومائة وقال ابو الفرج ابن الجوزي توفي سيويه في سنة اربع وتسعين ومائة وعمره اثنان وثلاثون سنة وانه توفي بمدينة ساوه وذكر خطيب بغداد عن ابن دريد ان سيويه مات بشيراز وقبره بها وكان سبويه كثيرا ما ينشد

* اذ ابل من داء به ظن انه * نجاويه الداء الذي هو قاتله *

وسبويه لقبه وهو لفظ فارسي معناه بالعربية رائحة التفاح وقيل انما لقب سبويه لانه كان جميل الصورة ووجدناه كأنهما تفاعنان وجرى له مع الكسائي البحث المشهور في قولك كنت اظن لسعة العقب اشد من لسعة الزنبور قال سيويه فاذا هو هي وقال الكسائي فاذا هو اياها وانتصر الخليفة للكسائي فحمل سيويه من ذلك هما وترك العراق وسافر الى جهة شيراز وتوفي هناك

(ثم دخلت سنة احدى وثمانين ومائة) فيها غزا الرشيد ارض الروم فاقتحم حصن الصفصاف وفيها توفي عبدالله بن الميارك المروزي في رمضان وعمره ثلاث وستون سنة وفيها توفي مروان بن ابى حفصة الشاعر وكان مولده سنة خمس ومائة وفيها توفي ابو يوسف القاضي واسمه يعقوب بن ابراهيم من ولد سعد بن خيثمة وسعد المذكور صحابي من الانصار وهو سعد بن بحير واشتهر باسمه خيثمة وابو يوسف المذكور هو اكبر اصحاب ابى حنيفة

(ثم دخلت سنة اثنتين وثمانين ومائة) فيها مات جعفر الطيالسي المحدث ثم دخلت سنة ثلث وثمانين ومائة) فيها توفي موسى الكاظم بن جعفر الصادق ابن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن ابي طالب ببغداد

في حبس الرشيد وحبسه عند السندی بن شاهك وتولى خدمته في الحبس
 اخت السندی وحكت عن موسى المذكور انه كان اذا صلى العتمة حمد الله
 ومجده ودعاه الى أن يزول الليل ثم يقوم يصلي حتى يطلع الصبح فيصلي
 الصبح ثم يذكّر الله تعالى حتى تطلع الشمس ثم يقعد الى ارتفاع الضحى ثم يرقد
 ويستيقظ قبل الزوال ثم يتوضا ويصلي حتى يصلي العصر ثم يذكّر الله تعالى حتى يصلي
 المغرب ثم يصلي ما بين المغرب والعتمة فكان هذا دأبه الى ان مات رجا الله عليه
 وكان ياقب الكاظم لانه كان يحسن الى من يسق اليه وموسى الكاظم المذكور
 سابع الأئمة الاثني عشر على رأي الامامية وقد تقدم ذكر ابيه جعفر الصادق
 في سنة ثمان واربعين ومائة وتقدم ذكر جده محمد الباقر في سنة ست عشرة
 ومائة وولد موسى المذكور في سنة تسع وعشرين ومائة وتوفي في هذه السنة
 اعني سنة ثلث وثمانين ومائة لخمس بقين من رجب بـغداد وقبره مشهور هناك
 وعليه مشهد عظيم في الجانب الغربي من بغداد وسنذكر باقي الأئمة الاثني عشر
 ان شاء الله تعالى وفي هذه السنة توفي يونس بن حبيب النخعي المشهور اخذ العلم
 عن ابي عمرو بن العلاء وكان عمره قد زاد على مائة سنة وروى عنه سبويه وليونس
 المذكور قياس في النحو ومذاهب يتفرد بها

(ثم دخلت سنة اربع وثمانين ومائة) فيها ولي الرشيد جاد البربري اليميني ومكة وولي
 داود بن يزيد بن مرثد بن حاتم المهاجري السدي وولي يحيى الحرسى الجبل وولي مهرويه
 الرازي طبرستان وولي افرقيّة ابراهيم بن الاغلب وكان على الموصل واعمالها يزيد
 ابن مرثد بن زائدة الشباني

(ثم دخلت سنة خمس وثمانين ومائة) فيها مات عم المنصور عبد الصمد بن علي
 ابن عبد الله بن عباس وكان في القرب الى عبد مناف بمنزلة يزيد بن معاوية وبين
 موتها ما يزيد على مائة وعشرين سنة وفيها توفي يزيد بن مرثد بن زائدة
 الشباني وهو ابن اخي معن بن زائدة

(ثم دخلت سنة ست وثمانين ومائة ودخلت سنة سبع وثمانين ومائة)

(ذكر الائمة ع البرامكة)

في هذه السنة اوقع الرشيد بالبرامكة وقتل جعفر بن يحيى وقد اختلف في سبب
 ذلك اخلافا كثيرا والاكثر ان ذلك لاتبائه عباسا اخت الرشيد فانه زوجه بها
 ليحل له النظر اليها وشرط على جعفراته لا يقربها فوطاها وحملت منه وجاءت
 بعلام وقيل بل الرشيد حبس يحيى بن عبد الله بن الحسن بن الحسين بن علي
 ابن ابي طالب عند جعفر فاطلقه جعفر وقيل بل انه لما عظم امر البرامكة
 واشتهر كرمهم واحبهم الناس والملوك لاتصبر على مثل ذلك فكتبهم لذلك وقيل

غير ذلك وكان قتل جعفر بالتبأس سهلاً صفر من هذه السنة عند عود الرشيد من الحج وبعد ان قتل جعفر وجل رأسه ارسل من أحاط بجحى وولده وجيع اسبابه وأخذما وجد للبرامكة من مال ومتاع وضياع وغير ذلك وارسل الى سائر البلاد بقبض اموالهم ووكلائهم وسائر اسبابهم وارسل رأس جعفر وجيفته الى بغداد وأمر بنصب رأسه وقطعة من جيفته على الجسر ونصب الاخرى على الجسر الآخر ولم تعرض الرشيد لمحمد بن خالد بن برمك وولده واسبابه لبرائدهم اذ دخل فيه أخوه يحيى بن خالد بن برمك وولده وكان عمر جعفر لما قتل سبعة وثلاثين سنة وكانت الوزارة اليهم سبع عشرة سنة وفي ذلك يقول الرقاشي وقيل ابو نواس

الان استرخنا واستراحت ركابنا * وامسك من يجدى ومن كان يجتدى
فقل للمطايا قد أمنت من السرى * وطى القيا في فدفا بعد فدفا
وقل للسنا يا قد ظفرت بجعفر * ولم تظفرى من بعده بمسود
وقل للعطا يا بعد فضل تعطلى * وقول للرزيا كل يوم تجدد
ودونك سيفاً برمكيا مهندا * اصيب بسيف هاشمى مهندا

وقال يحيى بن خالد بن برمك الدنيادول والمال عارية ولنا بن قلنا اسوة وفيما
لمن بعدنا عبرة وفي هذه السنة خلع الروم ملكهم وكانت امرأة تدعى أرمني وملكوا
تقفور فكتب الى الرشيد من تقفور ملك الروم الى هرون ملك العرب اما بعد فان
الملكة التي كانت قبلى اقامتك مقام الرخ واقامت نفسها مقام البيدق فحملت
اليك من اموالها ما كنت حقيقاً بحمل اضعافه البها لكن ذلك من ضعف النساء
وحققهن فاذا قرأت كتابي هذا فاردد ما حصل لك من اموالها والا السيف بيتا
وبينك فلما قرأ الرشيد الكتاب استغزه الغضب وكتب على ظهر الكتاب
بسم الله الرحمن الرحيم من هرون امير المؤمنين الى تقفور ملك الروم وقد قرأت
كتابك يا ابن الكافرة والجواب ما زاه لا ما سمعته ثم سار الرشيد من يومه حتى نزل
على هرقله ففتح وغنم وخرب فسأله تقفور المصالحة على خراج يحمله في كل سنة
فاجابه وفي هذه السنة هاجت الفتنة بالشام بين المضرية واليمانية فارسل الرشيد
واصلح بينهم وفيها توفي الفضيل بن عياض الزاهد وكان مولده بسمقند وانتقل
الى مكة ومات بها وفيها توفي ابو مسلم معاذ الفراء الحوى وعنه اخذ الكسائي النحو
وولد ايام يزيد بن عبد الملك .

(ثم دخلت سنة ثمان وثمانين ومائة) فيها توفي العباس بن الاحنف الشاعر
(ثم دخلت سنة تسع وثمانين ومائة) فيها وقيل في سنة احدى وثمانين توفي
ابو الحسن علي بن حمزة بن عبد الله بن فبروز المعروف بالكسائي في الرى وهو واحد

البراء السبعة وكان اماما في النحو واللغة وقيل له الكسائي لانه دخل الكوفة
واقى الى حمزة بن حبيب الزيات ملتفا بكسائه وقيل بل حج واحرم بكساء
وفيها سار الرشيد الى الري واقام به اربعة اشهر ثم رجع الرشيد الى العراق
ودخل بغداد في آخر ذي الحجة وامر باحراق جثة جعفر وكانت مصلوبة على
الجسر ولم ينزل بغداد ومضى من فوره الى الرقة فقال في ذلك بعض شعراء الرشيد
ما نحن احثى ارتحنا فانه * رقى بين المناخ والارتمال

سايلوناعن حالنا اذ قد منا * فقرنا وداعهم بالسؤال

فقال الرشيد والله اني اعلم انه ماني الشرق ولا في الغرب مدينة ايمن ولا ايسر
من بغداد وانهادار مملكة بنى العباس وليكني اربد المناخ على ناحية اهل
الشقاق والنفاق والبعض لائمة الهدى والحب لشجرة اللعنة بني امية ولولا ذلك
ما فارقت بغداد وفي هذه السنة مات محمد بن الحسن الشيباني الفقيه صاحب
ابي حنيفة وكان اوالده الحسن من اهل قرية حرسنا من غوطة دمشق فصار
الى العراق واقام بواسط فولد له ولده محمد بن الحسن المذكور ونشاء بالكوفة ثم
صحاب ابا حنيفة وتفقه على ابي يوسف وصنف عدة كتب مثل الجامع الكبير
والجامع الصغير في فقه ابي حنيفة وغير ذلك

(ثم دخلت سنة تسعين ومائة) في هذه السنة سار الرشيد في مائة الف
 وخمسة وثلثين الفا من المرتزقة سوى من لا ديوان له من الاتباع والمنطوعة حتى
 نزل على هرقلية وحصرها ثلثين يوما ثم فتحها في شوال من هذه السنة
 وسبي اهلها وبث عساكره في بلاد الروم ففتحوا الصفصاف وملقونية وخرابوا
 ونهبوا وبث تغفور بالجزيرة عن رعيته وعن رأسه ايضا ورأس ولده ويطارقه
 وفي هذه السنة نقض اهل قبرس العهد فغزاهم متوق بن يحيى وكان عاملا
 على سواحل مصر والشام فسبي اهل قبرس وفيها اسلم الفضل بن سهل
 على يد المأمون وكان مجوسيا وفيها توفي اسد بن عمر وبن عامر الكوفي صاحب
 ابي حنيفة وفيها توفي يحيى بن خالد بن برمك محبوبا بالرقعة في الحرم وعمره
 سبعون سنة

(ثم دخلت سنة احدى وتسعين ومائة)

(ثم دخلت سنة اثنى وتسعين ومائة) فيها سار الرشيد من الرقة الى خراسان
 فنزل بغداد ورحل عنها الى النهر وان لحسن خاؤون من شعبان واستخلف على
 بغداد ابنه الامين

(ثم دخلت سنة ثلث وتسعين ومائة) فيها مات الفضل بن يحيى بن خالد
 ابن برمك في الحبس بالرقعة في الحرم وعمره خمس واربعون سنة وكان من محاسن

(ذكر موت الرشيد)

في هذه السنة اعني سنة ثلث وتسعين ومائة مات الرشيد لثلاث خلون من
جسدي الآخرة وكان به مرض من حين ابتداء أسغره فاشتدت علته بمرجان
في صفر فسار الى طوس فمات بها في التاريخ المذكور وكان قد سير ابنه
المأمون الى مرو وحفر الرشيد قبره في موضع الدار التي كان فيها وانزل فيه
قوما ختموا فيه القرآن وهو في محفة على شفير القبر وكان يقول في تلك الحالة
واسوء ما من رسول الله ولما دنت منه الوفاة شئ عليه ثم افاق فرأى الفضل ابن
الربيع على رأسه فقال يا فضل

احين دناما كنت اخشى دنوه * رمتني عيون الناس من كل جانب

فاصبحت مرحوما و كنت محسدا * فصبأ على مكروه من العواقب

سابكي على الوصل الذي كان بيننا * وان دب ايام السرور والذواهب

ثم مات وصلى عليه ابنه صالح وحضر وفاته الفضل بن الربيع واسماعيل بن صبيح
ومسرور وحسين وكانت خلافته ثلاثا وعشرين سنة وشهرين وثمانية
عشر يوما وكان عمره سبعا واربعين سنة وخمسة اشهر وخمسة ايام وكان جليلا يبض
قد وخطه الشيب وكان له من البنين الامين من زبيدة ولما مون من ام ولد اسمها
مر اجل والقاسم المؤتمن والمعتصم محمد وصالح وابو عيسى محمد وابو يعقوب وابو
العباس محمد وابو سليمان محمد وابو علي محمد وابو محمد وهو اسمه وابو احمد محمد
كلهم لامهات اولاد وخمس عشرة بنتا وكان الرشيد يتصدق من صلب ماله
في كل يوم بالف درهم وعهد بالخلافة الى الامين ثم من بعده الى المأمون وكتب
بينهما عهدا بذلك وجعله في الكعبة وكان قد جعل ابنه القاسم ولقبه
المؤتمن ولي العهد بعد المأمون وجعل امر استقراره وعزله الى المأمون ان شاء
استمره وان شاء عزله

(ذكر خلافة الامين)

وهو سادسهم ولما توفي الرشيد بوبع الامين بالخلافة في عسكر الرشيد صبيحة
الليلة التي توفي فيها الرشيد وكان المأمون حينئذ بمرو وكتب صالح ابن
الرشيد الى اخيه الامين بوفاة الرشيد مع رجا الخادم وارسل معه خاتم
الخليفة والبردة والقضيب ولما وصل الى الامين ببغداد اخذت له البيعة ببغداد
وتحول الى قصر الخلافة ثم قدمت عليه زبيدة امه من الرقة ومعها خزان
الرشيد فتلقاها ابنها الامين بالانبار ومعهم جميع وجوه بغداد وفي هذه السنة قتل
تقفور ملك الروم في حرب برحان وكان ملكه سبع سنين

(ثم دخلت سنة اربع وتسعين ومائة) في هذه السنة اختلف اهل حصص على عاملهم اسحق بن سليمان فانتقل عنهم الى سلمية فعزله الامين واستعمل مكانه عبدالله بن سعيد الحرسي فقاتل اهل حصص حتى سألوا الامان فامنهم وفي هذه السنة قتل شقيق البلخي الرازي في غزوة كولان من بلاد الترك

(ثم دخلت سنة خمس وتسعين ومائة) فيها ابطال الامين اسم المأمون من الخطبة وكان ابوهما قد عهد الى الامين ثم من بعده الى المأمون حسب ما ذكرناه فخطب لهما الى هذه السنة فقطعها الامين وخطب لابنه موسى ابن الامين ولقبه الناطق بالحق وكان موسى طفلا صغيرا ثم جهز الامين جيشا لحرب المأمون بنخراسان وقدم عليهم علي بن عيسى بن ماهان وكان طاهر ابن الحسين مقيما في الري من جهة المأمون ومعه عسكر قايل وسار علي بن عيسى ابن ماهان في خمسين الفا حتى وصل الى الري والتقى العسكر ان فخلع طاهر بيعة الامين وبايع للمأمون بالخلافة وقاتل علي بن عيسى بن ماهان قتالا شديدا فانهمز عسكر الامين وقتل علي بن عيسى بن ماهان وحمل رأسه الى طاهر فارسل طاهر بالرأس وبالفتح الى المأمون وهو بنخراسان وفي هذه السنة توفي ابونواس الحسن بن هاني الشاعر وكان عمره تسعا وخمسين سنة (ثم دخلت سنة ست وتسعين ومائة) في هذه السنة سار الامين جيشا حجة احمد بن مرثد وعبدالله بن حميد ابن قحطبة ومع كل واحد عشرون الف فارس فساروا الى حلوان لحرب طاهر فلما وصلوا الى خانقين وقع الاختلاف بينهم فرجعوا من خانقين من غير ان يلقوا طاهرا فتقدم طاهر فنزل حلوان ولحقه هرثمة بجيش من عند المأمون وكتب اباه فيه ان يسلم ما حوى من المدن والكور الى هرثمة وان يتوجه طاهر الى الاهواز ففعل ذلك واقام هرثمة بحلوان ولما تحقق المأمون قتل ابن ماهان وانهزام عساكر الامين امر أن يخطب له بامرة المؤمنين وان يخاطب بامير المؤمنين وعقد للفضل بن سهل على المشرق من جبل همدان الى التبت طولا ومن بحر فارس الى بحر الديلم وجرجان عرضا ولقبه ذا الرياستين رئاسة الحرب والقلم وولى الحسن بن سهل ديوان الخراج وذلك كله في هذه السنة ثم استولى طاهر على الاهواز ثم على واسط ثم على المداين وزل صرصر (ثم دخلت سنة سبع وتسعين ومائة) في هذه السنة حاصر طاهر وهرثمة بالعساكر الذين صحبتهما بغداد وحاصروا الامين ووقع في بغداد النهب والحريق ومنع طاهر دخول الميرة الى بغداد فغلت بها الاسعار ودام الحصار وشدة الحال الى ان انقضت هذه السنة وفي هذه السنة اعني سنة سبع وتسعين ومائة توفي ابراهيم بن الاغلب عامل افریقیة وقد تقدم ذكر ولايته

في سنة اربع وثمانين ومائة) ولما توفي تولى على افر يقية بعده ولده ابو العباس
عبدالله بن ابراهيم بن الاغلب (ثم دخلت سنة ثمان وتسعين ومائة) .

(ذكر استيلاء طاهر على بغداد وقتل الامين)

في هذه السنة هجم طاهر على بغداد بعد قتال شديد ونادى مناديه من لزم بيته
فهو آمن واخذ الامين امه واولاده الى عنده بمدينة المنصور وتحصن بها
وتفرق عنه عامة جنده وخصيانه وحصره طاهر هناك واخذ عليه الابواب ولما
اشرف على اخذه طلب الامين الامان من هرثة وان يطلع اليه فروجع في الطلوع
الى طاهر فابي ذلك فلما كانت ليلة الاحد دخل خمس بقين من المحرم سنة ثمان وتسعين
ومائة خرج الامين بعد عشاء الاخرة وعليه ثياب بيض وطيلسان اسود فارسل
اليه هرثة يقول اني غير مستعد لحفظك واخشى ان اغلب عنك فاقم الى الليلة
القبالة فابي الامين الا الخروج تلك الليلة ثم دعا الامين بابنيه وضمهما اليه
وقبلهما وبكى ثم جاء راكبا الى الشط فوجد حراقة هرثة فصعد اليها
فاحتصنه هرثة وضمه اليه وقبل يديه ورجليه ثم شدد اصحاب طاهر على حراقة
هرثة حتى غرقوها فاخرج الملاح هرثة من الماء واما الامين فلما سقط في الماء
شق ثيابه ثم اخذ بعض اصحاب طاهر الامين وهو عريان عليه سراويل وعمامة
فامر به طاهر فحبس في بيت فلما انتصف الليل ارسل اليه طاهر قوما من العجم
فقتلوه واخذوا رأسه ومضوا به الى طاهر فنصبه على برج من ابرجة بغداد
واهل بغداد ينظرون اليه ثم ارسل طاهر رأس الامين الى اخيه المأمون
وكتب بالفتح وارسل البردة والقضيب ودخل طاهر المدينة يوم الجمعة وصلى بالناس
وخطب للمأمون وكان قتل الامين است بقين من المحرم سنة ثمان وتسعين
ومائة وكانت مدة خلافته اربع سنين وثمانية اشهر وكسرا وكان عمره ثمانيا
وعشرين سنة وكان سبطا تزغ صغير العينين أقنى جبلا طويلا وكان
منهمكا في اللذات وشرب الخمر حتى ارسل الى جميع البلاد في طلب المسكين
وضمهم اليه واجرى عليهم الارزاق واحتجب عن اخوته واهل بيته وقسم
الاموال والجواهر في خرواصه وفي الخصيان والنساء وعمل خمس حرافات
في دجلة على صورة الاسد وعلى صورة الفيل وعلى صورة العقاب وعلى صورة الحية
وعلى صورة الفرس وانفق في عملها ما لا عظماء وذكرك ذلك ابونواس في شعره فقال

سخر الله للامين مطايا * لم تسخر لصاحب المحراب
فاذا ماركا به سرن برا * سار في المساء راكبا لثغاب
عجب الناس اذ رأوك عليه * كيف او ابصروك فوق العقاب
ذات سور ومنسر وجناحي * ن تشق العباب بعد العباب

ولما قتل الامين استوسق الامر في المسرق والمغرب للمأمون وهو سابعهم فولى
الحسن بن سهل أخا الفضل على كور الجبال والعراق وفارس والا هواز
والحجاز واليمن (ثم دخلت سنة تسع وتسعين ومائة) فيها ظهر ابن
طباطبا العلوي وهو محمد بن ابراهيم بن اسماعيل بن ابراهيم بن الحسن بن الحسن ابن
علي بن ابي طالب بالكوفة يدعو الى الرضا من آل محمد صلى الله عليه وسلم
وكان القيم بأمره ابو السرايا السري بن منصور وبإيعاده اهل الكوفة واستوسق
له اهلها فارسل اليه الحسن بن سهل بن زهير بن المسيب الضبي في عشرة
الاف مقاتل فهنزهم ابن طباطبا واستباحهم وكانت الواقعة في جادي
الآخرة من هذه السنة فلما كان مستهل رجب مات محمد بن ابراهيم بن طباطبا فجأة
سمه ابو السرايا ليستبد بالامر لانه علم انه لاحكم له مع ابن طباطبا واقام ابو
السرايا غلاما يقال له بن زيد من ولد علي بن ابي طالب صورة مكان ابن
طباطبا ثم استولى ابو السرايا على البصرة وواسط وجري يله وبين عساكر
المأمون عدة وقابع يطول شرحها وفي هذه السنة توفي والد طاهر وهو
الحسين بن مصعب بخراسان وارسل المأمون يعزى ابنه طاهرا بابيه وفيها
توفي عبد الله بن نمير الهمداني الكوفي وكنيته ابو هاشم وهو والد محمد بن
عبد الله بن نمير شيخ البخاري (ثم دخلت سنة مائتين) فيها في المحرم هرب
ابو السرايا من الكوفة في ثمان مائة فارس بعد ان حاصره هرثة ودخل هرثة
الكوفة وآمن اهلها وسار ابو السرايا الى جلولاء وتفرق عند اصحابه فظفربه
جناد الكندي غوش فاصك ابا السرايا ومن بقي معه واتى بهم الى الحسن بن سهل
وهو بالنهر وان قتل ابا السرايا وبعث براسه الى المأمون وكان بين خروج ابي
السرايا وقتله عشرة اشهر وفي هذه السنة ظهر ابراهيم بن موسى بن عيسى بن جعفر
ابن محمد العلوي وسار الى اليمن وبها اسحق بن موسى بن عيسى بن محمد
ابن علي بن عبد الله بن عباس عاملا للمأمون فهرب من ابراهيم بن موسى
العلوي المذكور واستولى ابراهيم على اليمن وكان يسمى الجزار لكثرة من قتل
وسبي وفي هذه السنة سار هرثة من الكوفة بعد فراغه من امر ابي السرايا
الى جهة المأمون ووردت عليه مكاتبات المأمون بالسير الى الشام والحجاز فحملته
الدالية وكثرة مناصحته على القدوم على المأمون ومخالفته سره وانه كان
بينه وبين الحسن بن سهل عداوة فدس الحسن بن سهل اصحاب المأمون
بالخص على هرثة وكان يظن هرثة ان قوله هو المقبول في حق الحسن بن سهل
فقدم على المأمون بمر وفي ذى القعدة من هذه السنة اعنى سنة مائتين فلما
حضر هرثة بين يدي المأمون ضربه وجبسه ثم دس اليه من قتله في الحبس

وقالوا مات وفي هذه السنة امر المأمون ان يحصى ولد العباس فبلغوا ثلثة
وثلثين الفا ما بين ذكر وانثى وفيها قتل الروم ملكهم اللبون وملك عليهم ميخائيل
وفيها توفي معروف الكرخي الزاهد صاحب الكرامات وكان ابو معروف
نصرانيا (ثم دخلت سنة احدى ومائتين) فيها اشتد اذى فساق بغداد
وشطارها على الناس حتى قطعوا الطريق واخذوا النساء والصبيان علابية
ونهبوا القرى مكاربة وبقي الناس معهم في بلاء عظيم فجمع اهل
بعض المحال بغداد مع رجل يقال له خالد بن الدريوس وشدوا على من
يايهم من الفساق فعوهم وطردهم وقام بعده رجل يقال له سهل ابن
سلامة الانصاري من اهل خراسان وردع الفساق واجتمع اليه جمع كثير من
اهل بغداد وعاق مصحفا في عتقه وامر بالمعروف ونهى عن المنكر فقبل الناس
منه وكان قيام سهل المذكور لاربع خلون من رمضان وقيام ابن الدريوس قبله
بنحو ثلثة ايام وفي هذه السنة جعل المأمون على الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر
ابن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب ولي عهد المسلمين والخليفة من
بعده ولقبه الرضا من آل محمد صلى الله عليه وسلم وامر جنده بطرح السواد
وابس الخضره وكتب بذلك الى الافاق وذلك لليلتين خلتا من رمضان من هذه
السنة وصعب ذلك على بني العباس وكان اشدهم تحرقا في ذلك منصور
وابراهيم ابنا المهدي وامتنع بعض اهل بغداد عن البيعة وكان التحدث
في أخذ البيعة لعلي بن موسى في بغداد عيسى بن محمد بن ابي خالد وفي هذه
السنة في ذي الحجة خاض الناس ببغداد في البيعة لابراهيم بن المهدي بالخلافة
وخلع المأمون لانهم تغموا على المأمون وليته الحسن بن سهل وجعله الخلافة
في آل علي بن ابي طالب واخراجها عن بني العباس فاظهرا عباسيون
الخلافة لخمس بقين من ذي الحجة ووضعوا يوم الجمعة رجلا يقول انا زيد
ان ندعو للمأمون وبعده لابراهيم بن المهدي ووضعوا اخر يجيبه باننا لانرضى
الا أن تباعدوا لابراهيم بن المهدي بالخلافة وبعده لاسحق بن موسى الهادي
وتخلعوا المأمون ففعلوا ذلك فتفرق الناس من الجامع ولم يصلوا الجمعة وفي هذه
السنة توفي عبدالله بن ابراهيم بن الاغلب صاحب افرقية وتولى بعده أخوه
زيادة الله بن ابراهيم وفي هذه السنة افتح عبد الله بن حرداذبه والى طبرستان
جبال طبرستان وانزل شهر يارب شهر يارب شروين عنها واسرا باليلي ملك الديلم
(ثم دخلت سنة اثنتين ومائتين)

(ذكر البيعة لابراهيم بن المهدي)

بابه أ هل بغداد بالخلافة في الحرم من هذه السنة اعني سنة

اثنين ومائتين ولقب المبارك بعد ان خلعوا المأمون وكان المتولى البيعة المطلب ابن عبد الله بن مالك واستولى ابراهيم على الكوفة وعسكر بالمداين واستعمل على الجانب الغربي من بغداد العباس بن موسى الهادي وعلى الجانب الشرقي اسحق ابن الهادي ولما تولى اسحق المذكور ظفر بسهل بن سلامة الذي ظهر يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر وقع الفساق ففرق عنه اصحابه وامسكه اسحق وبعث به الى ابراهيم بن المهدي الى المداين فضربه وحده

(ذكر مسير المأمون الى العراق وقتل ذي الرياستين)

وفي هذه السنة سار المأمون من مصر الى العراق واستخلف على خراسان غسان بن عباد وكان سبب مسيره ما وقع في العراق من الفتنة في البيعة لابراهيم بن المهدي ولما اتى المأمون سرخس وثب اربعة انفس بالفضل بن سهل فقتلوه في الحمام اللتين خلتا من شعبان من هذه السنة اعني سنة اثنين ومائتين وكان عمره ستين سنة وجعل المأمون لمن امسكهم عشرة آلاف دينار فامسكهم العباس بن الهيثم الدينوري واحضرهم الى المأمون فقتلوا وانت امرتنا بقتله فاحرق بهم فضررت اعناقهم ورحل المأمون طالب العراق وبلغ ابراهيم بن المهدي والمطلب الذي اخذ البيعة لابراهيم وغيرهما قدوم المأمون فتمسارض المطلب وراح الى بغداد وسعى في الباطن في اخذ البيعة للمأمون وخلع ابراهيم وبلغ ابراهيم ذلك وهو في المداين فقصده بغداد وارسل في طلب المطلب فامتنع عليه فاحرق بنهبه فنهبت دور اهله ولم يظفروا بالمطلب وذلك في صفر من هذه السنة (وفي هذه السنة عقد المأمون العقد على بوران بنت الحسن بن سهل وزوج المأمون ابنته من علي بن موسى الرضا (وفي هذه السنة) توفي ابو محمد اليزيدي وهو يحيى ابن المبارك بن المغيرة المقرئ صاحب ابى عمرو بن العلا وأما قيل له اليزيدي لانه صوب يزيدي بن منصور خال المهدي وكان يعلم ولده (ثم دخلت سنة ثلث ومائتين) في هذه السنة في صفر مات علي بن موسى الرضا بان اكل عنابا فكثر منه فمات فجاء بطوس وصلى عليه المأمون ودفنه عند قبر ابيه الرشيد وكان مولد علي بالمدينة سنة ثمان واربعين ومائة ولما مات كتب المأمون الى اهل بغداد يعلمهم بموت علي الرضا وقال انما نقمتم علي بسببه وقد مات وكان يقال لعلي المذكور علي الرضا وهو ثامن الائمة الاثني عشر علي رأي الامامية وهو علي الرضا بن موسى الكاظم المقدم ذكره في سنة ثلث وثمانين ومائة ابن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن زين العابدين بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب وعلي الرضا المذكور هو والد محمد الجواد تاسع الائمة وسنذكره ان شاء الله تعالى (وفي هذه السنة) اعني

سنة ثلث ومائتين خلع اهل بغداد ابراهيم بن المهدي ودعوا للمأمون بالخلافة وتخلّى عن ابراهيم اصحابه فلما رأى ابراهيم ذلك فارق مكانه واختفى ليلة الاربعاء لثلاث عشرة بقيت من ذي الحجة من هذه السنة واحدق حديد قواد المأمون بدار ابراهيم بن المهدي فلم يجد في الدار فلم يزل ابراهيم متواريا حتى قدم المأمون الى بغداد وكانت ايام ولاية ابراهيم نحو سنة واحد عشر شهرا وكسر (وفي هذه السنة) في آخر ذي الحجة وصل المأمون الى همدان وكانت بخراسان وماوراء النهر زلازل عظيمة دامت مقدار سبعين يوما فخرت البلاد وهلك فيها خلق كثير وكان معظمها يلج والجورجان والفارياب والطالقان وفي هذه السنة غلبت السوداء على الحسن بن سهل وتغير عقله حتى شد في الحديد وحبس وكتب قواد العسكر الذين كانوا مع الحسن بذلك الى المأمون

(ذكر ابتداء دولة بني زياد ملوك اليمن وذكرهم عن آخرهم)

وكان ينبغي ذكر ذلك مبسوطا في السنين ولكن جمعناه لينضبط بخلاف ما لو تفرق فإنه كان يصعب التقاطه وضبطه فتهول كان ابتداءه في هذه السنة من تاريخ اليمين لعمارة اليمين قال كان شخص من بني زياد بن ابيه اسمه محمد بن فلان وقيل ابن ابراهيم بن عبيد الله ابن زياد مع جماعة من بني امية قد سلمهم المأمون الى الفضل بن سهل ذي الرياستين وقيل الى اخيه الحسن وبلغ المأمون اختلال امر اليمين فأتى ابن سهل على محمد بن زياد المذكور وأشار برسالة اميراء على اليمن فارسل المأمون محمد بن زياد المذكور ومعه جماعة في ج ابن زياد في هذه السنة اعني سنة ثلاث ومائتين وسار الى اليمن وقبح تهامة بعد حروب جرت بينه وبين العرب واستقرت قدم ابن زياد المذكور باليمن وبني مدينة زيد واخطبها في سنة اربع ومائتين وارسل ابن زياد المذكور مولاه جعفر ابها جليلا الى المأمون فصار جعفر بها الى العراق وقدمها الى المأمون في سنة خمس ومائتين وعاد جعفر الى اليمن في سنة ست ومائتين ومعه عسكر من جهة المأمون بمقدار الف فارس فعظم امر ابن زياد وملك اقليم اليمن بأسره وتقلد جعفر المذكور الجبال واخطب بها مدينة يقال لها المدية بحرة والبلاد التي كانت لجعفر تسمى الى اليوم بخلاف جعفر والمخلاف عبارة عن قطر واسع وكان هذا جعفر من الكفاة الدهاء وبه تمت دولة بني زياد حتى قتل ابن زياد بجعفر وبقي محمد ابن زياد كذلك حتى توفي (ثم ملك) بعده ابنه ابراهيم بن محمد ثم ملك بعده ابنه زياد بن ابراهيم بن محمد ولم تطل مدته (ثم ملك) بعده اخوه ابو الجيش اسحق ابن ابراهيم وطالت مدته واسن وتوفي ابو الجيش المذكور في سنة احدى وسبعين وثلاثمائة خلف طفلا واختلف في اسم الطفل المذكور قيل زياد وقيل غير ذلك وتواتر كفاة الطفل المذكور اخته هند بنت ابي الجيش وتولى معها عبد لابي الجيش اسمه رشد وبقي رشد على ولايته حتى مات فتولى موضعه بعده حسين ابن

سلامة عبد رشد المذكور وسلامة المذكورة هي ام حسين ونشاء حسين المذكور حازما
عفيفا الى الغاية وصار وزيرا لهتد ولاخيها المذكور حتى ماتا ثم انتقل ملك
اليمين الى طفل من آل زياد وقام بامر الطفل عمته وعبد من عبيد حسين ابن
سلامة اسمه مرجان وكان لمرجان المذكور عبد ان قد تغلبا على امور مرجان
اسم احدهما قيس والاخر نجاح ونجاح المذكور هو جدد ملوك زييد على
ما سئذ كره ان شاء الله تعالى فوقع التافس بين قيس ونجاح عبدى مرجان
على الوزارة وكان قيس عسـوفا ونجاح رؤفا وكان سيدهما مرجان يميل مع
قيس على نجاح وكانت عمه الطفـل تميل الى نجاح فشكا قيس ذلك الى مولاه
مرجان فقبض مرجان على الملك قبل كان اسمه ابراهيم وقبل عبد الله وعلى
عمته وسلمهما الى قيس فبنى قيس على ابراهيم وعمته جدارا وختمه عليهما حتى
ماتا وكان ابراهيم المذكور آخر ملوك اليمين من بنى زياد وكان قبض مرجان
على ابراهيم وعمته في سنة سبع واربع مائة فيكون مدة ملك بنى زياد لليمين مائتي
سنة واربع سنين لانهم تولوا من قبل المأمون في سنة ثلث ومائتين وزال ملكهم
في سنة سبع واربع مائة وانتقل ملكهم في سنة سبع واربع مائة وانتقل ملكهم
الى عبيد عبيدهم لان الملك صار لنجاح المذكور على ما سئذ كره ان شاء الله تعالى
ولما قتل قيس ابراهيم وعمته تملك فعظم ذلك على نجاح واستنصر نجاح الاسود
والاحمر وقصد قيسا في زييد وجرى بين نجاح وقيس حروب عدة آخرها
ان قيسا قتل على باب زييد وفتح نجاح زييد في ذى العقدة سنة اثنتي عشرة
واربع مائة وقال نجاح لسيده مرجان ما فعلت بمواليك وموالينا قال هم في ذلك
الجدار فاخرج نجاح ابراهيم وعمته ميتين وصلى عليهما ودفنهما وبني عليهما
مشهدا وجعل نجاح سيده مرجان موضعهما ووضع معه جثة قيس وبني
عليهما ذلك الجدار وتملك نجاح وركب بالمظلة وضرب السكة باسمه واستقل
بملك اليمين على ما سئذ كره ان شاء الله تعالى في سنة اثنتي عشرة واربع مائة
(ثم دخلت سنة اربع ومائتين)

(ذكر قدوم المأمون الى بغداد)

في هذه السنة قدم المأمون الى بغداد وانقطعت الفتن بقدمه وكان
لباس المأمون لما دخل بغداد ولبس اصحابه الخضر وكان الناس يدخلون
عليه في الثياب الخضر ويحرقون كل ملبوس يروونه من السواد ودام ذلك
ثمانية ايام ثم تكلم بنو العباس وقواد خراسان في ذلك فترك الخضر واعاد
لبس السواد

(ذكر وفاة الامام الشافعي رحمه الله)

وفي هذه السنة اعني سبعة اربع ومائتين توفي الامام الشافعي وهو محمد بن ادريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن السائب بن عبيد بن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف وهذا شافع الذي ينسب اليه الشافعي لقى النبي صلى الله عليه وسلم وهو مترعر وابوه السائب اسلم يوم بدر فالشافعي شقيق رسول الله صلى الله عليه وسلم في نسبه يجتمع معه في عبد مناف وكانت زوجة هاشم بن المطلب بن عبد مناف بنت عمه الشفا بنت هاشم بن عبد مناف فولد له منها عبد يزيد جد الشافعي فالشافعي اذن ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن عمته لان الشفا اخت عبد المطلب جد رسول الله صلى الله عليه وسلم وولد الشافعي سنة خمسين ومائة بغزة على الصحيح وقيل في غيرها واخذ العلم من مالك بن انس ومسلم بن خالد الزنجي وسفيان بن عيينة وسمع الحديث من اسمعيل بن علية وعبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي ومحمد بن الحسن الشيباني وغيرهم قال الشافعي حفظت القرآن وانا ابن تسعين وحفظت الموطا وانا ابن عشرين وقدمت على مالك وانا ابن خمس عشرة سنة وقال رأيت علي بن ابي طالب في منامي فسلم علي وصاحني وجعل خاتمه في اصبعي ففسر لي ان مصافحتي لى امان من العذاب وجعله الخاتم في اصبعي انه سيبلغ اسمي ما بلغ اسم علي في الشرق والغرب وناظر الشافعي محمد بن الحسن في الرقة فقطعه الشافعي وكان الشافعي حافظا للشعر قال الاصمعي قرأت ديوان الهذليين علي محمد بن ادريس الشافعي وقال ابو عثمان المازني سمعت الاصمعي يقول قرأت ديوان الشنفرى علي الشافعي بمكة وكان احمد بن حنبل يقول ما عرفت ناسخ الحديث ومنسوخه حتى جالست الشافعي وقد م الشافعي الى بغداد مرتين مرة في سنة خمس وسبعين ومائة ثم قد مها مرة اخرى في سنة ثمان وسبعين ومائة وناظر بشر المريسي المعتزلي ببغداد وناظر حفص الفرد بمصر فقال حفص القرآن مخلوق واستدل عليه فنحار با في الكلام حتى كفره الشافعي ومما استدل به الشافعي وقدر واه ابو يعقوب البوطي قال سمعت الشافعي يقول انما خلق الله الخلق بكن فاذا كانت كن مخلوقة فكان مخلوقا خلق بمخلوق قال ابن بنت الشافعي حدثنا ابي قال كان الشافعي ينظر في النجوم وهو حدث وما نظرت في شيء الا لاق فيه فجلس يوما وامر أنه تطلق فحسب وقال ولد جارية عوراء علي فرجها خال اسود ثموت الى كذا وكذا فكان كما قال فجعل علي نفسه لا ينظر فيه بعد ما ودفن الكتب التي كانت عنده في النجوم وكان الشافعي ينكر على اهل علم الكلام وعلى من يشتغل فيه وللشافعي اشعار فائقة منها

واحق خلق الله بالهم امرؤ* ذو همة يبلى بعيش ضيق

وله ايضا

رعت النور بقوة جيف الفلا * ورعى الذباب الشهد وهو ضعيف
(فيها) مات الحسين بن زياد الاوى الفقيه احد اصحاب ابي حنيفة وابو داود
سليمان بن داود الطيالسي صاحب المسند ومولده سنة ثلث وثلثين ومائة وفيها
اعنى سنة اربع ومائتين وقيل سنة ثلث ومائتين توفي النضر بن شميل بن خرشة
البصرى الكوى سارا الى خراسان من البصرة ولما خرج من البصرة مسافرا
طلع اوداعه نحو ثلاثة آلاف رجل من اعيان اهل البصرة فقال النضر
والله لو وجدت كل يوم كلبجة باقلى ما فارقتمكم فلم يكن فيهم احد يتكلف
ذلك له واقام بمرو من خراسان وصار ذامال طليل وصحب الخليفة المأمون
وحظى عنده وكان يوما عنده فقال المأمون حدثنا هشيم عن محمد بن خالد عن الشعبي
عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا تزوج الرجل المرأة
لدينها وجمالها كان فيه سداد من عون وقبح سين سداد فاعاد النضر الحديث
وكسر السين من سداد فاستوى المأمون جاسا وقال تلحنى يا نضر فقال
انما لن هشيم وكان لحانة فتبع امير المؤمنين لفظه قال فما الفرق بينهما قال
السداد بالغتم القصد فى الدين والسبيل والسداد بالكسر البلغة وكلما سددت
به شيئا فهو سداد بكسر السين وانشد من ابيات عبدالله بن عمر بن عمرو ابن
عثمان بن عفان المعروف بالعربى الشاعر المشهور

اضاعونى واى فتى اضاعوا * ايوم كريهة وسداد ثغر

فامر له المأمون بخمسين الف درهم وكان النضر من اصحاب الخليل بن احمد
والنضر بفتح النون وسكون الضاد المعجمة ثمراء وشميل بضم الشين وخرشة
بفتح الخاء المعجمة والعرج بفتح العين وسكون الراء ثم جيم عقبية بين مكة
والمدينة (ثم دخلت سنة خمس ومائتين) فيها استعمل المأمون طاهر بن الحسين
على المشرق من مدينة السلام الى اقصى عمل المشرق وفيها توفي يعقوب بن اسحق
ابن زيد البصرى المقرئ وهو احد القراء العشرة وله فى القراءت رواية مشهورة
قرأ على سلام بن سليمان الطويل وقرأ سلام على عاصم بن ابي الجود وقرأ عاصم على
ابى عبد الرحمن السلمى وقرأ ابو عبد الرحمن على على بن ابي طالب رضى الله عنه وقرأ على
على رسول الله صلى الله عليه وسلم (ثم دخلت سنة ست ومائتين) فى هذه السنة مات
الحكم بن هشام صاحب الاندلس لاربعة بقين من ذى الحجة وكانت ولايته فى صفر
سنة ثمانين ومائة ولما توفي كان عمره اثنى عشر وخمسين سنة وخلف من الولد
تسعة عشر ذكرا ولما مات قام بالملك بعده ابنه عبد الرحمن بن الحكم و(فى هذه
السنة) توفي محمد بن المسير المعروف بقطرب الكوى اخذ الكوى عن سيدييه

وكان يكر بالحضور الى سيوييه للاشتغال عليه قبل الصبح فقال له سيوييه
ما انت الاقطرب فغلب عليه ذلك وصار لقبه (وفيها) توفي ابو عمرو اسحق الشيباني
اللقوى (ثم دخلت سنة سبع ومائتين) في هذه السنة توفي طاهر بن الحسين في جادى
الاولى من حى اصابته وكان في آخر جمعة صلاها قد ترك الدعاء للمؤمنين وقصد
ان يخلعه فات وكان طاهرا عوز ويلقب ذا اليمين وفيه يقول بعضهم
يا ذا اليمين وعين واحده * نقصان عين وعين زائده

وفي هذه السنة توفي بشر بن عمرو الراهد الفقيه وهو غير بشر الحافي (وفيها)
توفي محمد بن عمر بن واقد الواقدي وعمره ثمان وسبعون سنة وكان عالما بالغزى
واختلاف العلماء وكان يضعف في الحديث وللواقدي عدة مصنفات وكان
المؤمن يكرم جانيه ويبالغ في رعايته وكان الواقدي متوليا القضاء بالجانب
الشرقى من بغداد (وفيها) توفي محمد بن عبد الله بن عبد الاعلى المعروف بابن
كناسة وهو ابن اخت ابراهيم بن الادهم وكان عالما بالعربية والشعر وإمام
الناس (وفيها) توفي ابو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله المعروف بأفرا الديلمي
الكوفى وكان ابرع الكوفيين واعلمهم بالحنو واللغة وفنون الادب وكان في ذلك
امام قال الجاحظ دخلت بغداد في سنة اربع ومائتين حين قدم اليها المؤمن
وكان الفراء يجنى ويشتهى ان يتعلم شيئا من علم الكلام فلم يكن له فيه طبع وانخذ
المؤمن الفراء لعلمه بالاولاد وللأفراء عدة مصنفات منها كتاب الحدود وكتاب
المعاني وكتابان في المشكل وكتاب النهى وغير ذلك وكانت وفاته بطريق
مكة جرسها الله تعالى وعمره نحو ثلث وستين سنة ولم يكن الفراء يعمل
الفراء ولا يبيعها بل تلقب بذلك لانه كان يفرى الكلام (ثم دخلت سنة ثمان
ومائتين) فيها مات الفضل بن الربيع (ثم دخلت سنة تسع ومائتين) فيها
مات ميخائيل ملك الروم وكان ملكه تسع سنين وملاك بعده ابنه توفيل (وفيها) توفي
ابو عبيدة محمد بن حزة اللغوى وكان يعيل الى مقالة الخوارج وعمره تسع
وتسعون سنة وكان متفانيا في العلوم وكان مع كمال فضايله اذا انشد
شعرا كسره ولا يحسن يقيم وزنه وبلغت مصنفاته نحو مائتى مصنف
(ثم دخلت سنة عشر ومائتين) في هذه السنة ظفر المؤمن بابراهيم
ابن محمد بن عبد الوهاب بن ابراهيم الامام وكان يعرف بابن عابشة وبجماعة
معهم من الاعيان الذين كانوا قد سعوا في البيعة لابراهيم بن المهدي فحبسهم
ثم صلب ابن عابشة وهو اول عباسي صلب ثم انزل وكفن وصلى عليه ودفن

(ذكر ظفر المؤمن بابراهيم بن المهدي)

وفي هذه السنة اعني سنة عشر ومائتين في ربيع الآخر امسك حارس

اسود ابراهيم بن المهدي وهو متقرب مع امرأتين في زى امرأته واحضر
بين يدي المأمون فحبسه ثم بعد ذلك اطلقه قيل شفع فيه الحسن بن سهل
وقيل ابنته بوارن وقيل بل المأمون من نفسه عفا عنه (وفي هذه السنة) دخل
المأمون بپوران بنت الحسن بن سهل وكان الحسن بن سهل مقيما في فم الصلح ففسار
المأمون من بغداد الى فم الصلح ودخل بها ونثرت عليه جدة بوران ام الحسن والفضل
الف حبة لولو من انفس ما يكون واوقدت شمعة عنبر فيها اربعون منا وكتب
الحسن بن سهل اسماء ضياعه في رقاع ونثرها على القوادخ ووقع له رقعة اخذ
الضيعة المسماة فيها اقول قد تقدم في سنة ثلاث ومائتين ان الحسن بن سهل
تغير عقله من السوداء وقيده وحبس وكانه بعد ذلك تعافى وعاد الى منزله ولكن
لم يذكر واذلك (وفي هذه السنة) ماتت عليه بنت المهدي وموادها سنة ستين ومائة
وكان زوجها موسى بن عيسى بن موسى بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس
(ثم دخلت سنة احدى عشرة ومائتين) فيها امر المأمون مناديا فنادى
برئت الذمة ممن ذكر مساوية بخبر او فضله على احد من اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم (وفيها) مات ابو العنابية الشاعر (وفيها) توفي ابو الحسن
سعيد بن مسعدة الاخفش النحوي البصري والاخفش الصغير العينين مع سوء
بصرهما وكان من ائمة العربية البصريين واخذ النحو عن سيويه وكان
اكبر من سيويه وكان يقول ما وضع سيويه في كتابه شيئا الا بعد ان
عرضه على والاخفش المذكور عدة مصنفات وهو الذي زاد في العروض
بحر الجنب والذين يسمون بالاخفش ثلثة اولهم الاخفش الاكبر وهو ابو
الخطاب عبد الحميد من اهل هجر وكان نحويا ايضا ثم الاخفش الاوسط سعيد
ابن مسعدة الامام المذكور ثم الاخفش الاصغر المتأخر وهو علي بن سليمان ابن
الفضل وكان الاخفش الاصغر المذكور نحويا ايضا وتوفي في سنة خمس عشرة
وقيل ست عشرة وثلثمائة (وفيها) توفي عبدالرزاق الصغاني المحدث وهو من مشايخ
احمد بن حنبل وكان يتشيع (ثم دخلت سنة اثنتي عشرة ومائتين) فيها اظهر
المأمون القول بخلق القرآن وتفضيل علي بن ابي طالب رضي الله عنه على
جميع الصحابة وقال هو افضل الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم (وفيها)
توفي محمد بن يوسف الضبي وهو من مشايخ البخاري (ثم دخلت سنة ثلاث عشرة
ومائتين) فيها ولي المأمون ابنه العباس الجزيرة والثغور والعواصم وولى اخاه
ابا اسحق المعتصم الشام ومصر وولى غسان بن عباد على السند (وفيها) توفي ابراهيم
الموصلى المغنى وكان كوفيا وسار الى الموصل وعاد فقبل له الموصل (وفيها) مات علي
ابن جبلة الشاعر وابو عبد الرحمن المقرئ المحدث (وفيها) وقيل في سنة ثمانى عشرة

وماثين توفي بمصر ابو محمد عبد الملك بن هشام بن ايوب الحميري وهذا ابن هشام هو الذي جمع سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم من المغازي والسير لابن اسحق وهذبها وشرحها السهيلي وابن هشام المذكور من اهل مصر واصله من البصرة (ثم دخلت سنة اربع عشرة وماثين) فيها استعمل الأمون عبد الله بن طاهر على خراسان (وفيها) صلح حال ابي دلف مع الأمون وكان ابودلف من اصحاب الامين وقدم على الأمون وهو شديد الخوف منه فاكرمه واعلى منزلته (وفيها) وقيل في سنة ثلاث عشرة وماثين توفي ادريس بن ادريس بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب بالمغرب وقام بعده ابنه محمد بن ادريس بنفاس والبربر وولي اخاه القاسم بن ادريس طنجة وما يليها وولي اخاه عمر صنهاجة وغمارة وولي اخاه داود هواره باسليب وولي اخا يحيى مدينة داني ٢ وما والاها واستعمل باقي اخوته على ملك البربر وسنذ كراخبار باقي الاذارس في سنة سبع وثلاثمائة ان شاء الله تعالى (وفيها) توفي ابو عاصم بن مخلد الشيباني وهو امام في الحديث (ثم دخلت سنة خمس عشرة وماثين) فيها سار الأمون لغزو الروم ووصل الى منبج ثم الى انطاكية ثم الى المصيصة وطر سوس ودخل منها الى بلاد الروم في جادى الاولى ففتح حصوناته عاد وتوجه الى دمشق (وفي هذه السنة) توفي ابو سليمان الداراني الرازي ودفن بداريا ومكي ابن ابراهيم البلخي وهو من مشايخ البخاري وابوزيد سعيد الخوري وعمه ثلث وتسعون سنة (وفيها) توفي ابو سعيد الاصمعي اللغوي البصري وقيل في سنة ست عشرة وقيل في سنة سبع عشرة وماثين واسم الاصمعي عبد الملك بن قريب بن عبد الملك بن صالح وكان عمره نحو ثمان وثمانين سنة والاصمعي نسبة الى جده اصمع وكان اماما في الاخبار والنوادر واللغة وله عدة مصنفات منها كتاب خلق الانسان وكتاب الاجناس وكتاب الانواء وكتاب الصفات وكتاب الميسر والقдах وكتاب خلق الفرس وكتاب خلق الابل وكتاب الشاء وكتاب جزيرة العرب وكتاب النبات وغير ذلك وقريب بضم القاف وفتح الراء المهملة وياء مشاة من تحتها ساكنة ثم باء موحدة من تحتها (ثم دخلت سنة ست عشرة وماثين) فيها سار الأمون الى بلاد الروم فقتل وسبي وفتح عدة حصون ثم عاد الى دمشق ثم سار الأمون في هذه السنة في ذي الحجة من دمشق الى مصر وفي هذه السنة ماتت ام جعفر زبيدة ببغداد (ثم دخلت سنة سبع عشرة وماثين) فيها عاد الأمون من مصر الى الشام ثم دخل بلاد الروم واناخ على اولوه مائة يوم ثم رحل عائدا وارسل ملك الروم يطلب المهادنة فإتتم (ثم دخلت سنة ثمان عشرة وماثين)

(ذكر ما كان في امر القرآن المجيد)

في هذه السنة كتب المأمون الى عامله ببغداد اسحق بن ابراهيم ان يتحن القضية والشهود وجميع اهل العلم بالقرآن فمن اقر انه مخلوق محدث خلى سبيله ومن ابى يعالجه به ليرى فيه رأيه فجمع اولى العلم الذين كانوا ببغداد منهم قاضي القضية بشر بن الوليد الكندي ومقاتل واحد بن حنبل وقتيبة وعلى بن الجعد وغيرهم وقرأ عليهم كتاب المأمون ثم قال لبشر بن الوليد ما تقول في القرآن فقال بشر القرآن كلام الله قال لم اسالك عن هذا المخلوق هو قال الله خالق كل شيء قال والقرآن شيء قال نعم قال مخلوق هو قال ليس بخالق قال ليس عن هذا اسالك المخلوق هو قال ما احسن غير ما قلت لك فقال اسحق للكاتب اكتب ما قال ثم سأل غيره وغيره فيجيبون قريبا بما اجاب به بشر ثم قال لاجد بن حنبل ما تقول في القرآن قال كلام الله قال المخلوق هو قال كلام الله ما ازيد عليها ثم قال له ما معنى قوله سميع بصير قال اجد هو كما وصف نفسه قال فامعناه قال لا ادري هو كما وصف نفسه ثم سأل قتيبة وعبيد الله بن محمد وعبد المنعم ابن ادريس ابن بنت وهب بن منبه وجماعة معهم فاجابوا ان القرآن مجعول لقوله تعالى * انا جعلناه قرآنا عربيا * والقرآن محدث لقوله تعالى * ما يأتينهم من ذكر من ربهم محدث * قال اسحق فالحجوة ليعلموا انهم قالوا نعم قال فالقرآن مخلوق قالوا لانسول مخلوق ولكن مجعول فكذب مقاتلهم ومقالة غيرهم رجلا رجلا ووجهت الى المأمون فورد جواب المأمون الى اسحق بن ابراهيم ان يحضر قاضي القضية بشر بن الوليد وابراهيم بن المهدي فان قال بخلق القرآن والاتضرب اعتنا قهما واما من سواهما في لم يقل بخلق القرآن يوثقه بالحديد ويحمله الى فجمعهم اسحق وعرض عليهم ما امر به المأمون فقال بشر وابراهيم وجميع الذين احضروا لذلك بخلق القرآن الاربعة نفروهم اجد بن حنبل والقواريري وسجادة ومحمد بن نوح المصروبي فانهم لم يقولوا بخلق القرآن فامر بهم اسحق فشدوا في الحديد ثم سألهم فأجاب سجادة والقواريري الى القول بخلق القرآن فاطلقهما واصرا اجد بن حنبل ومحمد بن نوح المصروبي على قولهما فوجههما الى طرسوس ثم ورد كتاب المأمون بقول بلغي ان بشر بن الوليد وجماعة معه انما اجابوا بتاويل الآية الكريمة التي انزلها الله تعالى في عمار بن ياسر الامني اكره رقبته مطمئن بالايان وقد اخطأ والتأويل فان الله تعالى عنى بهذه الآية من كان معتقدا للايمان مظهر الشرك فاما من كان معتقدا للشرك مظهر الايمان فليس هذا الفاشخصهم الى طرسوس ليقموا بها الى ان يخرج امير المؤمنين من بلاد الروم فامسكهم اسحق وارسلهم فلما صاروا الى الرقة بلغهم موت المأمون فرجعوا الى بغداد

(ذكر مرض المأمون وموته رحمه الله تعالى)

في هذه السنة اعني سنة ثمانى عشرة ومائتين مرض المأمون ثلاث عشرة خلت من جمادى الآخرة وكان سببه ما حكاه سعيد بن العلاف قال دعانى المأمون وهو واخوه المعتصم جالسا على شاطئ نهر اليردندون وقد وضعا ارجلهما فى الماء فقال لى اى شئ يؤكل لشرب عليه من هذا الماء الذى هو فى نهاية الصفاء والعذوبة قال امير المؤمنين اعلم فقال الرطب فيناهم فى الحديث اذ وصلت بغال البرد عليهم الخفايا وفيها لاطاف فقال لخدم له انظر ان كان فى هذه الاغاف رطب فضى وعاد معه سلطان فيهما رطب عن اطيب ما يكون فشكر الله تعالى وتعبنا جعبا واكل واكثنا من ذلك الرطب وشربنا عليه من ذلك الماء فما قام منا احد الا وهو محموم ولم يزل المعتصم مرضا حتى دخل العراق ولما مرض المأمون اوصى الى اخيه المعتصم بحضرة ابنه العباس بتقوى الله تعالى وحب سياسة الرعية فى كلام حسن طويل ثم قال للمعتصم عليك عهد الله وميثاقه وذمة رسوله لتقوم بحق الله فى عبادته وتؤثر طاعة الله على معصيته اذا انا نقلتها من غيرك اليك قال اللهم نعم ثم قال هو لاءبنوعك ولد امير المؤمنين على صلوات الله عليه احسن صحبتهم ونجاوز عن مسيئتهم ولا تعقل صلاتهم فى كل سنة عند محلها وتوفى المأمون فى هذه السنة لاثنتى عشرة ليلة بقيت من رجب وحمله ابنه العباس واخوه المعتصم الى طرسوس فدفعه بدار جلعان خادم الرشيد وصلى عليه المعتصم وكانت خلافة المأمون عشرين سنة وخمسة اشهر وثلاثة وعشرين يوما سوى ايام دعى له بالخلافة واخوه الامين محصور ببغداد وكان مولده للنصف من ربيع الاول سنة سبعين ومائة وكانت كنيته ابا العباس وكان ربعة ابيض جيلا طويل المنجة رقيقها قد وخطه الشيب وقيل كان اسمراخنى اعين ضيق الجبهة بخده خال اسود

(ذكر بعض سيرة واخباره)

لما كان المأمون بد مشق قن المال الذى صحبه حتى ضاق وشكى ذلك الى المعتصم فقال له يا امير المؤمنين كاتك بالمال وقد واثك بعد جمعة وحمل اليه المعتصم ثلثين الف الف من خراج ما يتولاه له فلما ورد ذلك قال المأمون ليحيى بن اكرم اخرج بنا ننظر الى هذا المال فخرجا ونظرا اليه وقد هى باحسن هيئة وحلبت اباعره فاستكثر المأمون ذلك واستحسنه واستشربه الناس والناس ينظرون ويتعجبون فقال المأمون يا ابا محمد ننصرف بالمال ويرجع اصحابنا خائبين

ان هذا اللؤم فدعا محمد بن رداد فقال له وقع لآل فلان بالف الف ولا لآل فلان
بمثلها فما زال كذلك حتى فرق اربعة وعشرين الف الف ورجله في الركاب
وكان المأمون ينظم الشعر فمما يروى له من ابيات

بعثك من نادا ففزت بنظرة* واغفلتني حتى اسات بك الظنا

فناجيت من اهوى وكنت مباحدا* فيا ليت شعري عن دنوك ما اغنا

ارى اثار منها بعينيك ينسا* لقد اخذت عينك من عينها حسنا

وكان المأمون شديدا الميل الى العلويين والاحسان اليهم رحمه الله تعالى وردفدك
على ولد فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وسلمها الى محمد بن يحيى ابن
الحسن بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب ليفرقها على مستحقيها
من ولد فاطمة وكان المأمون فاضلا مشاركا في علوم كثيرة

(ذكر خلافة المعتصم)

وهو ثامنهم وبويع للمعتصم ابي اسحق محمد بن هرون الرشيد بالخلافة بعد
موت المأمون ولما بويع له تشعب الجند ونادوا باسم العباس بن المأمون فارسل
المعتصم الى العباس وأحضره فبايعه العباس ثم خرج الى الجند فقال لهم
قد بايعت عمي فسكنوا وانصرف المعتصم الى بغداد معه العباس بن المأمون
فقد مها مستهل شهر رمضان (وفي هذه السنة) توفي بشر بن عبيد الله الراسي
وكان يقول بخلق القرآن (ثم دخلت سنة تسع عشرة ومائتين) في هذه السنة
احضر المعتصم احمد بن حنبل وامتنع بالقرآن فلم يجب الى القول بخلقه فجلبه
حتى غاب عقله وتقطع جلده وقيد وحبس (وفيها) توفي ابو نعيم الفضل التيمي
وهو من مشايخ البخاري ومسلم وكان مولده سنة ثلثين ومائة وكان شيعيا
(ثم دخلت سنة عشرين ومائتين) في هذه السنة خرج المعتصم لبناء سامرا
فخرج الى القاطول واستخلف على بغداد ابنه الواثق وفيها قبض المعتصم على
وزيره الفضل بن مروان وكان قد استولى على الامور بحيث لم يبق للمعتصم
معه امر وولى المعتصم مكانه محمد بن عبد الملك الزيات (وفي هذه السنة) توفي
محمد الجواد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب
وهو واحد الائمة الاثني عشر عند الامامية وصلى عليه الواثق وكان عمره خمسا
وعشرين سنة ودفن ببغداد عند جده موسى بن جعفر ومحمد الجواد المذكور هو
تاسع الائمة الاثني عشر وقد تقدم ذكر ابيه علي الرضا في سنة ثلث ومائتين وسنذكر
الباقي ان شاء الله تعالى (ثم دخلت سنة احدى وعشرين ومائتين) فيها توفي
قاضي القير وان احمد بن محرز وكان من العلماء العاملين الزاهدين (وفيها)

توفي آدم بن ابي اياس العسقلاني وهو من مشايخ البخاري في صحبته (ثم دخلت
سنة اثنتين وعشرين ومائتين ثم دخلت سنة ثلث وعشرين ومائتين)

(ذكر فتح عمورية وامساك العباس بن المأمون وحبيسه وموته)

في هذه السنة خرج ملك الروم نوفل في جمع عظيم فبلغ زبطرة وقتل وسبي ومثل بمن وقع
في يده من المسلمين ولما بلغ المعتصم ذلك وان امر أهله هاشمية صاحت وهي في ابدى الروم
وامتعصماه استعظمه ونقض من وقته وجع العساكر وسار اليكيتين بعتا من جمادى الاولى
من هذه السنة اعنى سنة ثلاث وعشرين ومائتين وبلغه ان عمورية هي
عين النصرانية وهي اشرف عندهم من قسطنطينية وانه لم يتعرض احد اليها
منذ كان الاسلام وتجهز المعتصم جهازا لم يعهد قبله مثله من السلاح
وخيام الادم وغير ذلك وسار المعتصم حتى نزل على نهر قريب من البحر ينه
وبين طرسوس يوم وجعل عسكره ثلاث فرق فرقة مع الافشين خيذر ابن
كاووس ميمنة وفرقة مع اشناس مبصرة وفرقة مع المعتصم في القلب وبين كل
فرقة وفرقة فرسخان وامرهم المعتصم بحرق القرى وتخريب بلاد الروم
ففعولوا ذلك حتى وصلوا الى عمورية فاول من قدمها اشناس ثم المعتصم ثم
الافشين فاحد قوايها وكان نزوله عليها استخلون من رمضان من هذه
السنة واقام عليها المتجنقات وجرى بين المسلمين والروم عليها قتال شديد
يطول شرحه وآخره ان المسلمين خربوا في السور مواضع بالتجنق وهجموا والبلاد
وقتلوا اهله ونهبوا الاموال والنساء واقتل الناس بالسبي والاسرى الى المعتصم
من كل جهة وامر بعمورية فهدمت واحرقت وكان مقامه على عمورية خمسة
وخسين يوما ثم ارتحل راجعا الى النخوص فلما كان في اثناء الطريق بلغ المعتصم ان
العباس بن المأمون قد بايعه جماعة من القواد وهو يريد أن يثب عليه ويأخذ الخلافة
منه فدعا المعتصم بالعباس بن المأمون وامسكه وسلمه الى الافشين خيذر فلما وصل الى
منبج طلب العباس الطعام فاكل ومنع الماء حتى مات بمنبج فدفن عليه بعض اخوته
واقام المعتصم سيرة حتى دخل سامرا (وفيها) أعنى سنة ثلث وعشرين ومائتين توفي
ملك افرقية زياد بن ابراهيم بن الاغلب وتولى بعده اخوه ابو عقاب الاغلب ابن
ابراهيم بن الاغلب (ثم دخلت سنة اربع وعشرين ومائتين) في هذه السنة مات
ابراهيم بن المهدي في رمضان وصلى عليه المعتصم (وفيها) مات ابو عبيد القاسم
ابن سلام الامام اللغوي وكان عمره سبعة وستين سنة (ثم دخلت سنة خمس
وعشرين ومائتين) في هذه السنة توفي ابو دلف وعلي بن محمد المدايني المشهور
(ثم دخلت سنة ست وعشرين ومائتين) في هذه السنة غضب المعتصم على

الافشين خيذر بن كاووس وحبيسه حتى مات في حبسه واخرج فصلب ثم احرقت
جثته والافشين هو الذي قاتل يابك المجوسي الذي استولى على جبال طبرستان مدة
عشرين سنة وعظم امره وهزم عدة مرار عساكر المعصم حتى انتدب له المعصم
الافشين المذكور فجربى له معه قتال شديدا في مدة طويلة ثم انتصر الافشين واخذ مدينة
يابك البذل واسر يابك واحضره الى المعصم فقتله والافشين خيذر المذكور بفتح الخاء
المججمة وسكون الباء المشددة من تحتها وقح الذال المعجمة وفي اخرها راء مهله (وفي هذه السنة)
توفي الهذيل محمد بن الهذيل بن عبد الله العلاف البصري شيخ المعتزلة وزاد عمره على
مائة سنة (وفيها) توفي ابو عقسال الاغلب بن ابراهيم بن الاغلب وتولى بعده
اخوه ابو العباس محمد بن ابراهيم بن الاغلب فكانت ولاية الاغلب سنتين وتسعة اشهر
(ثم دخلت سنة تسع وعشرين ومائتين)

(ذكر وفاة المعصم)

وفيها توفي ابو اسحق محمد المعصم بن هرون الرشيد لثاني عشرة مضت من ربيع
الاول بسامرا وكانت خلافته ثمان سنين وثمانية اشهر ويومين وكان مولده سنة
٢٧٢ سبع وتسعين ومائة وهو ثامن الخلفاء والثامن من ولد العباس ومات عن
ثمانية بنين وثمان بنات وكان ايضاً اصمحب اللحية طويلاً مربوعاً مشرب
اللون بحمرة وهو اول من اضيف الى لقبه اسم الله تعالى من الخلفاء وكان
المعصم بالله طيب الاخلاق لكنه اذا غضب لا يبالي من قتل وما فعل وقد حكى
ان المعصم انفر عن اصحابه في يوم مطر فبينما هو يسير اذ رأى شيخاً معه حمار عليه
حمل شوك وقد توحل الحمار ووقع الحمل وهو ينظر من يمر عليه ويساعده على
ذلك فنزل المعصم بالله عن دابته وخلص الحمار ورفع معه الحمل عليه ثم لحقه اصحابه
فامر لصاحب الحمار باربعة آلاف درهم وقال ابن ابي داود تصدق المعصم ووهب
على يدي مائة ألف ألف درهم

(ذكر خلافة ابنه الواثق)

وهو تاسعهم ويوبع الواثق بالله هرون بن المعصم في اليوم الذي توفي فيه ابوه وذلك
يوم الخميس لثاني عشرة مضت من ربيع الاول في هذه السنة اعني سنة سبع وعشرين
ومائتين وام الواثق ام ولد رومية تسمى قراطيس (وفي هذه السنة) هلك نوفيل ملك
الروم وملك بعده امرأته بدورة وابنها يخيال بن نوفيل

(ذكر الفتنة بدمشق)

لمامات المعصم ثارت القيسية بدمشق وعاثوا وافسدوا وحاصروا اميرهم بدمشق
فمات اليهم الواثق عسكر امع رجا بن ابوب فقاتلهم وكانوا قد اجتمعوا بمرج راهط

فقتل من القسبة نحو الف وخمس مائة وانهزم الباقي وصلاح امر دمشق (وفي هذه السنة) توفي بشر بن الحارث الزاهد المعروف بالخافي في ربيع الاول (ثم دخلت سنة ثمان وعشرين ومائتين) في هذه السنة فتح المسلمون عدة اماكن من جزيرة صقلية وكان الامير على صقلية محمد بن عبد الله بن الاغلب وكان مقيما في صقلية بمدينة بلرم لم يخرج منها لكن يجهز الجيوش والسرايا فيفتح ويغنم وكانت امارته على صقلية تسع عشرة سنة وتوفي في سنة سبع وثلاثين ومائتين في رجب على ما سئد كره ان شاء الله تعالى (وفي هذه السنة) مات ابو تمام حبيب ابن أوس الطائي الشاعر (وفيها) اعطى الواثق اشـناس تاجا ووشاحين (ثم دخلت سنة تسع وعشرين ومائتين) في هذه السنة حبس الواثق الكتاب والزهم اموال اعظيمة (وفيها) توفي خلف بن هشام البزار المقرئ البزار بالراى المنقوطة والراء المهملـة (ثم دخلت سنة ثلاثين ومائتين) في هذه السنة مات عبد الله بن طاهر بنيسابور وهو امير خراسان وعمره ثمان واربعون سنة واستعمل الواثق موضعه ابنه طاهر بن عبد الله (وفي هذه السنة) خرجت المجوس في اقاصى بلد الاندلس في البحر الى بلاد المسلمين وجرى بينهم وبين المسلمين بالاندلس عدة وقايع انهزم فيها المسلمون وساروا يقتلون المسلمين حتى دخلوا حاضرا اشـبيلية ووافاهم عسكر عبد الرحمن الاموى صاحب الاندلس ثم اجتمع عليهم المسلمون من كل جهة فهزموا المجوس وأخذوا لهم اربعة مراكب بما فيها وهربت المجوس في مراكبهم الى بلادهم (وفي هذه السنة) مات اشـناس الترمي بعد عبد الله بن طاهر بتسعة ايام (ثم دخلت سنة احدى وثلاثين ومائتين) فيها مات مخارق المغنى وابو يعقوب يوسف ابن يحيى البويطى الفقيه صاحب الشافعى وكان قد حبس في محنة الناس بالقرآن الجيد فلم يجب الى القول بانه مخلوق وكان البويطى من الصالحين وهو منسوب الى بويط قرية من قرى مصر (وفيها) توفي محمد بن زياد المعروف بابن الاعرابى الكوفي صاحب اللغة وكان ابوه زياد عبدا سنديا أخذ الادب عن الفضل الضبي صاحب المفضليات ولا بن الاعرابى المذكور عدة مصنفات منها كتاب النوادر وكتاب الآنواء وكتاب تاريخ القبائل وغير ذلك وولد في الليلة التى توفي فيها ابو حنيفة سنة خمسـين ومائة والاعرابى منسوب الى الاعراب يقال رجل اعرابى اذا كان بدويا وان لم يكن من العرب ورجل عربى منسوب الى العرب وان لم يكن بدويا ويقال رجل اعجمى واعجمى اذا كان فى لسانه عجمة وان كان من العرب ورجل عجمى منسوب الى العجم وان كان فصيحاً هكذا ذكر محمد بن عزيز السجستاني فى كتابه السدى فسر فيه غريب القرآن

(ثم دخلت سنة اثنتين وثلاثين ومائتين)

(ذكر موت الواثق بالله)

وتوفي الواثق بالله أبو جعفر هرون بن المعتصم بالله في هذه السنة ليست بقين من ذي الحجة بالاستسقاء وعولج بالاقعاد في تنور مسخن ووجد عليه خفة فعاوده وشد دسخونته وقعد فيه اكثر من اليوم الاول فحمى عليه واخرج منه في محفة فمات فيها ودفن بالها روني ولما اشتد مرض الواثق احضر المنجمين فنظروا في موته فقدر والله انه يعيش نحسين سنة مستانفة من ذلك اليوم فلم يعيش بعد قولهم الا عشرة ايام وكان ابيض مشربا خرة في عينه اليسرى نكتة بيضاء وكانت خلافته خمس سنين وتسعة اشهر وكسرا وعمره اثنان وثلاثون سنة وكان الواثق يبالغ في اكرام العلويين والاحسان اليهم وفرق في الحرمين موالا عظيمة حتى انه لم يبق بالخرمين في ايام الواثق سائل ولم يبلغ اهل المدينة موته كانت تخرج نساؤهم الى البقيع كل ليلة ويندبن الواثق لفرط احسانه اليهم وسلك الواثق مذهب ابيه المعتصم وعمه المأمون في امتحان الناس بالقرآن المجيد والزمهم القول بخلق القرآن وان الله لا يرى في الآخرة بالا بصار

(ذكر خلافة المتوكل جعفر بن المعتصم)

وهو عاشرهم ولما مات الواثق عزم كبار الدولة على البيعة لمحمد بن الواثق فالبسوه قانسوة ودراعة سوداء وهو غلام أمر دقير فلم يروا ذلك مصالحة فتناظروا فيمن يولونه وذكروا عدة من بني العباس ثم احضروا المتوكل فقام احمد بن ابي داود وابسه الطويلة وعمه وقبل بين عينيه وقال السلام عليك يا امير المؤمنين فبويع بالخلافة في يوم مات الواثق فيه ليست بقين من ذي الحجة سنة اثنتين وثلاثين ومائتين وكان عمر المتوكل لما بويع ستا وعشرين سنة (ثم دخلت سنة ثلث وثلاثين ومائتين)

(ذكر القبض على ابن الزيات)

في صفر من هذه السنة قبض المتوكل على محمد بن عبد الملك الزيات وحبسه واخذ جميع امواله وعذبه بالسهر ثم حطه في تنور خشب فيه مسامير حديد اطرافها الى داخل التنور يمتنع من يكون فيه من الحركة ولا يقدر على الجلوس فبقى كذلك محمد بن الزيات اياما ومات لاحدى عشرة ليلة بقيت من ربيع الاول من هذه السنة وكان ابن الزيات هو الذي عمل هذا التنور وعذب به ابن اسباط المضرى واخذ امواله وكان ابن الزيات صديق ابراهيم الصولي فلما ولي ابن الزيات الوزارة صا در بالالف الف درهم فقال الصولي وكنت اذم اليك الزيات * فاصبحت منك اذم الزيات

وكنْتَ اعدك للنائيات * فهنا انا طَلَب منك الامانا

(وفي هذه السنة) ولى المتوكل ابنه المتصرا الحرمين واليمن والطائف (وفيها) توفي
ابوزكريا يحيى بن معين بن عون بن زياد بن بسطام المرى البغدادي المشهور وكان اماما
حافظ ما قيل انه من قرية تحو الانبار تسمى نقيبا وهو صاحب الجرح والتعديل وكان الامام
احمد بن حنبل شديد الصبغة له وكانا مشتركين في الاشتغال بعلوم الحديث
وذكر الدارقطني يحيى بن معين المذکور في جملة من روى عن الامام الشافعي ووالد يحيى
ابن معين المذکور في سنة ثمان وخمسين ومائة وتوفي في هذه السنة اعني سنة ثلث وثلثين
وماثني في ذي القعدة وقيل في ذي الحجة رحمه الله تعالى (ثم دخلت سنة اربع
وثلثين وماثني) فيها توفي محمد بن مبشر احد المعتزلة البغداديين وابو جيمعة
زهر المحدث وعلي بن عبد الله بن جعفر المعروف بابن المديني الحافظ وهو امام ثقة
(ثم دخلت سنة خمس وثلثين وماثني) في هذه السنة ظهر بسامرا رجل يقال له
محمود بن فرج وادعى النبوة وزعم انه ذو القرنين وتبعه سبعة وعشرون رجلا
فاتي به واصحابه الى المتوكل فامر اصحابه فصفعوه كل واحد عشر صفعات
وضرب حتى مات من الضرب وحبس اصحابه (وفي هذه السنة) مات الحسن
ابن سهل وعمره تسعون سنة وكان قد شرب دواء فافرط عليه القيام حتى مات
(وفيها) مات اسحق بن ابراهيم الموصلي صاحب الالخان والغنا (وفيها) مات سريح
ابن يونس بن سريح بالسعين المهمة (وفيها) وقيل في السنة التي تليها توفي عبد
السلام بن رغبان بالغين المنعومة الشاعر المشهور المعروف بديك الجن وكان
يتشبع وعاش بضعا وسبعين سنة ومن جيد شعره ابياته التي من جللتها
وقم انت فاحث كاسها غير صاغر * ولا تسق الاخرها وعقارها
مشبعة من كف ظي كاسها * تناوها من خده وادارها

(ثم دخلت سنة ست وثلثين وماثني) في هذه السنة امر المتوكل كل بهند
قبر الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنه وهندم ما حوله من المنازل
ومنع الناس من اتيانه وكان المتوكل شديد البغض لعلي بن ابي طالب ولاهل بيته
وكان من جملة ندماء عبادة الخنث وكان يشد على بطنه تحت ثيابه مخدة
ويكشف رأسه وهو اصاع ويرقص ويقول قدا قبل الاصلع البطين خليفة
المسلمين يعني عليا والمتوكل يشرب ويضحك وفعل كذلك يوما بحضرة المتصرا
فقال يا امير المؤمنين ان عليا ابن عمك فكل انت لحمه اذا شئت ولا تخجل على مثل
هذا الكلب وامثاله يطمع فيه فقال المتوكل للمغنين غنوا
غار الفتى لابن عمه * رأس الفتى في حرامه

وكان يجالس من اشتهر ببغض علي مثل ابن الجهم الشاعر وابي السهم

من ولد مروان بن ابى حفصة من موالى بنى امية وغيرهما فغطى ذمه لعل على حسنة والافكان من أحسن الخلفاء سيرة ومنع الناس عن القول بخلق القرآن (وفى هذه السنة) توفى منصور بن المهدي (ثم دخلت سنة سبع وثلثين ومائتين) فى هذه السنة مات محمد بن عبد الله أمير صقلية وتولى موضعه على جزيرة صقلية العباس بن الفضل بن يعقوب بن فزارة وقبح فيها الفتوحات الجليلة وقبح قصر يانه وهى المدينة التى بهادار الملك بصقلية وكان الملك قبلها يسكن مرقوسة فلما أخذ المسلمون بعض الجزيرة انتقل الملك الى قصر يانه لحصانتها ففتحها العباس فى هذه السنة يوم الخميس منتصف شوال وبني فيها مسجدا فى الحال ونصب فيه منبرا وخطب وصلى فيه الجمعة (وفيهما) توفى حاتم الاصم الزاهد المشهور الخنى ولم يكن أصم وإنما سمى به لان امرأته جاءت تسأله عن مسألة فخرج منها صوت فنجلت فاوهمها انه اصم وقال ارفعى صوتك فسرت المرأة ظانها انه لم يسمع حبة قتها فغلب عليه هذا الاسم (ثم دخلت سنة ثمان وثلثين ومائتين) فى هذه السنة توفى عبد الرحمن بن الحكم بن هشام بن عبد الرحمن الداخل ابن معاوية بن هشام بن عبد الملك الاموى صاحب الاندلس فى ربيع الآخر وكان مواسم سنة ست وسبعين ومائة وولايته احدى وثلثين سنة وثلاثة اشهر وكان اسم طويل عظيم اللحية يخضب بالحناء وخلف خمسة واربعين ابنا ولما مات ملك بعده ابنه محمد بن عبد الرحمن (ثم دخلت سنة تسع وثلثين ومائتين) فيها توفى محمود بن غيلان المروزى وهو من مشايخ البخارى ومسلم (ثم دخلت سنة اربعين ومائتين) فى هذه السنة مات ابن الامام الشافعى واسمه محمد وابتد ابو عثمان وكان قاضى الجزيرة وروى عن ابيه وعن ابن عينة وكان للشافعى ولدا آخر اسمه محمد ايضا مات بمصر سنة احدى وثلثين ومائتين (وفيهما) توفى ابو ثور ابراهيم بن خالد بن ابى اليمان الديلمي الفقيه البغدادي صاحب الامام الشافعى وناقل اقواله القديمة عنه وكان على مذهب أهل الراى حتى قدم الشافعى الى العراق فاختلف اليه واتبعه ورفض مذهبه الاول (ثم دخلت سنة احدى واربعين ومائتين) فى هذه السنة توفى الامام احمد بن حنبل ابن هلال بن اسد بن ادريس ينسب الى معد بن عدنان وكان وفاته فى ربيع الاول وروى عنه مسلم والبخارى وابوداود وابراهيم الحارثى وكان مجتهدا ورعا زاهدا صدوقا قال الشافعى خرجت من بغداد وما خلفت بها أحدا اتقى ولا اورع ولا افقه من احمد بن حنبل (ثم دخلت سنة اثنتين واربعين ومائتين) فيها مات ابو العباس محمد بن ابراهيم بن الاغلب أمير افرقيّة وولى بعده ابنه أبو ابراهيم احمد بن محمد المذكور (وفيهما) توفى القاضى يحيى بن اكرم بن محمد بن قطن

من ولد أكرم بن صفي التميمي حكيم العرب وكان يحبى المذكور عالما بالفقه بصيرا
 بالاحكام وهو من اصحاب الشافعي وكان اماما في عدة فنون وكان ذميمة الخلق
 وابن اكرم المذكور هو الذي رد المأمون عن القول بتحليل المتعة فقال ابن اكرم
 لبعض الفضلاء الذين كانوا يعاشرون المأمون ومنهم ابو العينا نكر واغدا اليه
 فان وجدتم للقول وجها فقولوا والا فاسكتوا حتى ادخل قال ابو العينا قد خذ
 على المأمون وهو يسأل ويقول وهو مغناظ متعتان كانتا على عهد رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وعلى عهد ابي بكر رضى الله عنه وانا انهى عنهما ومن أنت
 يا جعل حتى تنهى عما فعله رسول الله فاوجم اولئك حتى دخل يحبى بن اكرم فقال له
 المأمون اراك متغيرا فقال يحبى هو غم لما حدث من انداء بتحليل الرنا يا امير المؤمنين
 فقال المأمون الرنا فقال نعم المتعة زنا قال ومن أين قلت هذا قال من كتاب الله وحديث
 رسوله قال الله تعالى * قد افلح المومنون * الى قوله * والذين هم لفروجهم حافظون الاعلى
 ازواجهم او ما ملكت ايمانهم فانهم غير ملومين فمن ابتغوا وراء ذلك فاوئلك هم العادون *
 يا امير المؤمنين زوجة المتعة ملك بين قال لا قال فهي الزوجة التي ترث وتورث قال لا قال
 وهذا الرهري روى عن عبد الله والحسن ابني محمد بن الحنفية عن ابيهما عن علي ابن
 ابي طالب قال امرني رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نادى بالنهي عن
 المتعة وتحريمها بعد ان كان أمر بها فقال المأمون المحفوظ هذا عن
 الرهري قال نعم رواه عنه جماعة منهم مالك رضى الله عنه فقال المأمون
 استغفر الله فبادروا بتحريم المتعة والنهي عنها ولم يكن في يحبى بن اكرم ما يعاب
 به سوى ما يتهم به من محبة الصبيان وقد قيل فيه بسبب ذلك عدة اشعار منها
 * وكنا زجى ان زى العدل ظاهرا * فاعقبنا بعد الرجاء قنوط *
 * متى تصاح الدنيا ويصلح أهلها * وقاضى قضاة المسلمين يلوطن *
 ولا جد بن نعيم في ذلك

* انطقني الدهر بعد اخراس * لنايات اطلن وسواسي *
 * لا افلحت امة وحق لها * بطول نكس وطول انعاس *
 * رضى يحبى يكون سايسها * وليس يحبى لها بسواس *
 * قاض يرى الحد في الرناء ولا * يرى على من يلوطن من باس *
 * يحكم الامر د العذير على * امثل جرير ومثل عباس *
 * فالجدة كيف قد ذهب الي * عدل وقل الوفاء في الناس *
 * امير نابر تشي وحا كنا * يلوطن والراس شرما راس *
 * لا احسب الجور ينقضى وعلى الامة وال من ال عباس *
 واكرم بالناء المشاة من فوقها والناء المثلثة كلاهما لغتان وهو الرجل العظيم

البطن والشبعان ايضاً (ثم دخلت سنة ثلث واربعين ومائتين) في هذه السنة سار المتوكل الى دمشق في ذي القعدة (وفيها) مات ابراهيم بن العباس ابن محمد بن صول الصولي (وفيها) توفي الحارث بن أسد المحاسبي الزاهد وكان قد هجره احمد بن حنبل لاجل علم الكلام فاختنى لتعصب السامة لاحد فلم يصل عليه غير اربعة انفس (ثم دخلت سنة اربع واربعين ومائتين) في هذه السنة وصل المتوكل الى دمشق ودخلها في صفر وعزم على المقام بها ونقل دواوين الملك اليها فقال يزيد بن محمد المهلبى

✽ اظن الشام يشمت بالعراق ✽ اذا عزم الامام على انطلاق ✽

✽ فان تدع العراق وساكنيه ✽ فقد تبكى المليحة بالطلاق ✽

ثم استنوب المتوكل دمشق واستنقل ماءها فرجع الى سامرا وكان مقامه بدمشق شهرين واياما (وفيها) غضب المتوكل على بختيشوع الطبيب وقبض ماله ونفاه الى البحرين (وفيها) قتل المتوكل ابا يوسف يعقوب بن اسحق المعروف بابن السكيت صاحب كتاب اصلاح المنطق في اللغة وغيره وكان اماما في اللغة والادب قتله المتوكل لانه قال له ايماء احب اليك ابناى المعتز والمؤيد أم الحسن والحسين فغض ابن السكيت عن ابنيه وذكر عن الحسن والحسين ما هما اهله فامر بما ليكه فدا سوا بطنه فحمل الى داره فمات بعد غد ذلك اليوم وقيل ان المتوكل لما سال ابن السكيت عن ولديه وعن الحسن والحسين قال له ابن السكيت والله ان قنبر اخادم على خير منك ومن ولديك فقال المتوكل سلوا اسائه من قفاه ففعلوا به ذلك فمات اساعته في رجب في هذه السنة المذكورة وكان عمره ثمانيا وخمسين سنة والسكيت بكسر السين المهمله وتشديد الكاف فاعيل اسم لكثير السكوت والصمت (ثم دخلت سنة خمس واربعين ومائتين) في هذه السنة توفي ذوالنون المصرى في ذي القعدة وابوعلى الحسين بن على المعروف بالكرايسى صاحب الشافعى (ثم دخلت سنة ست واربعين ومائتين) (فيها) تحول المتوكل الى الجعفرى وكان قد ابتدئ في عمارته سنة خمس واربعين ومائتين وانفق عليه اموالا تجل عن الحصر وكان يقال لموضعه الماحورة (وفيها) توفي دعبل بن على الخزاعى الشاعر وكان مولده سنة ثمان واربعين ومائة وكان يتشبع (ثم دخلت سنة سبع واربعين ومائتين)

(ذكر مقتل المتوكل)

في هذه السنة قتل المتوكل جماعة بالليل بالسيوف وقت خلوته باتفاق من ابنه المنتصر وبغا الصغير الشرابي وقتل في مجلس شرابه وقتل معه وزيره الفتح

ابن خاقان وكان قتله ليلة الاربعاء لاربع خلون من شوال وكانت خلافته اربع
عشرة سنة وعشرة اشهر وثلاثة ايام وعمره نحو اربعين سنة وكان اسير
خفيف العارضين

(ذكر بيعة المنتصر)

وهو حادى عشرهم لما أصبح نهار الاربعاء صبيحة الليلة التي قتل فيها المتوكل
حضر الناس والقواد والعساكر الى الجعفرى فخرج احمد بن الخصيب الى
الناس وقرأ عليهم كتابا من المنتصران الفتح بن خاقان قتل المتوكل فقتله به
فباع الناس المنتصر صبيحة الليلة التي قتل فيها المتوكل (وفي هذه السنة)
توفي العباس امير صقلية فولى الناس عليهم ابنه عبد الله بن عباس ثم ورد من
افريقية خفاجة بن سفيان اميرا على صقلية فغزا وفتح في جزيرة صقلية ثم اغتله
رجل من عسكره فقتله وهرب القاتل الى المشركين ولما قتل خفاجة استعمل
الناس ابنه محمد بن خفاجة ثم اقره على ولايته محمد بن احمد بن الاغلب صاحب
القبروان وبقى محمد بن خفاجة اميرا على صقلية الى سنة سبع وخسين
ومائتين فقتله خدمه الحصيان وهربوا فادركهم الناس وقتلوه على ما سذكركه
ان شاء الله تعالى (وفي هذه السنة) توفي ابو عثمان بكر بن محمد المازني النحوى
الامام فى العربية (ثم دخلت سنة ثمان واربعين ومائتين)

(ذكر موت المنتصر)

فى هذه السنة توفي المنتصر بالله محمد بن جعفر المتوكل يوم الاحد بسامرا
لخمس خلون من ربيع الاول بالذبحه وكانت مدة علقته ثلثة ايام وعمره خمس
وعشرون سنة وستة اشهر وكانت خلافته ستة اشهر وبومين وكان
اعين اقنى قصيرا سهيا عظيم الحمية راجح العقل كثير الانصاف وامر الناس بزيارة
قبر الحسين بن على بن ابى طالب رضى الله عنهما وآمن العلويين وكانوا
خائفين ايام ابيه

(ذكر خلافة المستعين احمد بن محمد المعتصم)

وهو ثانى عشرهم ولما توفي المنتصر اتفق كبار الدولة منىل بغا
الكبير وبغا الصغير واتامش الاثراك ومحمد بن الخصيب على تولية المستعين
وكرهوا ان يقيموا بعض ولد المتوكل لكونهم قتلوا المتوكل فبايعوا المستعين
ليلة الاثنين استخلون من ربيع الآخر وهو ابن ثمان وعشرين سنة ويكنى ابا العباس
(وفيها) ورد على المستعين الخبر بوفاة طاهر بن عبد الله بن طاهر بن عبد الله امير
خراسان فى رجب فعقد المستعين لولده محمد بن طاهر على خراسان (وفيها)

مات بغا الكبير فجعل المستعين ابنه موسى بن بغا مكانه (وفي هذه السنة)
 شغب أهل حصص على كيدر عاملهم فاخر جوه عنهم (وفي هذه السنة)
 تحرك يعقوب بن اللبث الصغار من سجستان نحو هراة (وفيها) توفي محمد بن
 العملا الهمداني وكان من مشايخ البخاري ومسلم (ثم دخلت سنة تسع
 وأربعين ومائتين) في هذه السنة كان بين المسلمين والروم وقعة مبرج الاسقف
 قتل فيها مقدم العسكر وهو عمر بن عبدالله الاقطع وكان من شجعان المسلمين
 وانهزمت المسلمون وقتل منهم جماعة وخرجت الروم فاغاروا الى الثغور
 الجزرية (وفي هذه السنة) شغبت الجند الشاكزية والعامة ببغداد على
 الاثراك بسبب استيلائهم على امور المسلمين يقتلون من شاؤوا من الخلفاء ويستخلفون
 من أجبوا من غير ديانة ولا نظر للمسلمين ثم وقعت في سامرا فتنة من العامة
 وقحموا السجون واطلقوا من فيها ثم ركب الاثراك وقتلوا من العامة جماعة
 وسكنت الفتنة (وفي هذه السنة) ثارت الموالى بانامش فقتلته ونهبوا من داره
 امواله لان المستعين كان قد اطلق يد انامش ويد والدته اعنى والدته المستعين
 ويد شاهك الخادم في بيوت الاموال فكانوا يأخذون الاموال من دون غيرهم فقتل
 انامش بسبب استيلائه على الاموال (وفي هذه السنة) توفي علي بن الجهم الشاعر
 (وفي هذه السنة) توفي ابو ابراهيم احمد بن محمد بن ابراهيم بن الإغلب صاحب
 افریقیة وللمات ولى موضعه اخوه زيادة الله بن محمد وكنية زيادة الله المذكور
 ابو محمد (ثم دخلت سنة خمسين ومائتين في هذه السنة) ظهر يحيى بن عمر بن يحيى
 ابن حسين بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب ويكنى ابا الحسين
 بالكوفة وكره جمعه واستولى على الكوفة ثم جهز اليه محمد بن عبدالله بن طاهر
 جيشا فخرج اليهم يحيى بجمعه فقتل يحيى وانهزم اصحابه وقتل منهم جماعة
 وحمل رأسه الى المستعين ثم في هذه السنة ظهر الحسن بن زيد بن محمد بن اسمعيل
 ابن زيد بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب بطبرستان وكره جمعه واستقل
 بملك طبرستان ويسمى بالداعي الى الحق وبقي مستوليا حتى قتل في سنة سبع
 وثمانين ومائتين وقام بعده الناصر الحسن بن علي (وفي هذه السنة) وثب اهل حصص
 على عاملهم وهو الفضل بن قارن اخو مازيار فقتلوه فارسل المستعين اليهم موسى
 ابن بغا الكبير فخاربوه بين حصص والري فنهزمهم وافتتح حصص فقتل من اهلها مقتلة
 عظيمة واحرقها (وفي هذه السنة) توفي زيادة الله بن محمد بن ابراهيم بن الاغلب امير
 افریقیة وكانت ولايته سنة وستة اشهر ومالك بعده ابن اخيه ابو عبد الله محمد بن
 احمد بن محمد المذكور (وفيها) مات الخليل الشاعر واسمه الحسين بن الضحاک
 واشعاره واخباره مشهورة وكان مولده سنة اثنتين وستين ومائة (ثم دخلت سنة

احدى وخسين ومائتين) في هذه السنة اتفق بغا الصغير ووصيف وقتلا باغر التركي فشغبت الترك وحصروا المستعين وبغا الصغير ووصيفا في القصر بسامرا فهرب المستعين وبغا ووصيف في حراقة واتخذ روا الى بغداد واستقر بها المستعين

(ذكر البيعة للمعتز بالله)

في هذه السنة بعد مسير المستعين الى بغداد من سامرا كما ذكرنا خافه الاتراك فاخرجوا المعتز بالله بن المتوكل وكان في الحبس وبابعه واستولى على الاموال التي كانت في سامرا للمستعين ولائمه وانفق في الجند ثم عقد المعتز لاختيه ابني احمد طلحة بن المتوكل وهو الموفق لسبع بقين من المحرم وجهزه مع خمسين الفا من الترك الى حرب المستعين وتحصن المستعين ببغداد وبقي المعتز بسامرا والمستعين ببغداد وجرى بين الفريقين قتال كثير ثم اتفق كبراء الدولة ببغداد على خلع المستعين والزموه بذلك وفي هذه السنة مات السرى السقطي الراهد ثم دخلت سنة اثنين وخمسين ومائتين

(ذكر خلع المستعين وولايته المعتز)

وهو ثالث عشرهم ولما جرى من امر المعتز والمستعين ما ذكرناه خلع المستعين احمد بن محمد المعتصم نفسه من الخلافة وباع المعتز بالله بن المتوكل ابن المعتصم وخطب للمعتز ببغداد يوم الجمعة رابع المحرم من هذه السنة واخذته البيعة على جميع من ببغداد ثم نقل المستعين من الرصافة الى قصر الحسن بن سهل بعياله واهله واخذ مند البردة والقضيب والحاتم فطلب المستعين ان يكون مقامه بمكة فنزع من التوجه الى مكة فاختر المقيم بالبصرة فوكل به جماعة واتحدر الى واسط ثم امر المعتز بقتل المستعين وكتب الى احمد بن طولون بقتل المستعين فامتنع احمد بن طولون عن قتله وسار احمد بن طولون بالمستعين الى القاطول وسلمه الى الحاجب سعيد بن صالح فضربه سعيد حتى مات وحل رأسه الى المعتز فامر بدفنه وكانت مدة خلافة المستعين الى ان خلع ثلاث سنين وتسعة اشهر وكسرا وكان عمره اربع وثلثين سنة (وفي هذه السنة) عقد لعيسى ابن الشيخ على الرملة فانقلبه نائباً عليها يسمى ابالمعتز وهذا عيسى شيباني وهو عيسى بن الشيخ بن السليك من ولد جساس بن مرة بن ذهل بن شيبان فلما كان من فتنه الاتراك ما كان بالعراق تغلب ابن الشيخ المذكور على دمشق واعمالها وقطع ما كان يحمل من الشام الى الخليفة واستبد بالاموال (وفيها) توفي محمد بن بشار ومحمد بن النضر بن البصريان وهما من مشايخ البخاري ومسلم

في الصحيح (ثم دخلت سنة ثلث وخمسين ومائتين) في هذه السنة شغبت
الجند بسبب طلب رزق اربعة اشهر فلم يجبههم وصيف الى ذلك فوثبوا على
وصيف وقتلوه فجعل المعتز كل ما كان الى وصيف الى بغا السراي (وفي هذه
السنة) مات محمد بن عبد الله بن طاهر بن الحسين (وفي هذه السنة)
ملك يعقوب الصغير هراة وبوشنج وعظيم امره وها به امير خراسان وغيره
(ثم دخلت سنة اربع وخمسين ومائتين) في هذه السنة قتل بغا السراي
الصغير تحت الليل وكان بغا قد خرج من بين احصائه وجنده ومعه خادمان
له وقصد الركوب في زورق فاعلم المتوكلون بالجسر المعتز بخبره فامرهم بقتله
فقتلوه وحلوا رأسه الى المعتز (وفي هذه السنة) في جادى الآخرة توفى
على الهادي وعلى التقي وهو احد الائمة الاثني عشر عند الامامية وهو على
الركي بن محمد الجواد المقدم ذكره في سنة عشرين ومائتين وكان على المذكور
قد سعى به الى المتوكل ان عنده كتابا وسلاحا فارسل المتوكل جماعة
من الاتراك وهجموا عليه لئلا على غفلة فوجدوه في بيت مغلق وعليه مدرعة
من شعر وهو مستقبل القبلة يتنم بايات من القرآن في الوعد والوعيد ليس بينه
وبين الارض بسا طالا الرمل والحصا فحمل على هيئته الى المتوكل والمتوكل
يستعمل الشراب وفي يده الكاس فلما رآه المتوكل اعظمه واجلسه الى جانبه
وناوله الكاس فقال يا امير المؤمنين ما خامر لحمي ودعى قط فاعفنى منه فاعفاه
وقال انشدنى شعرا فقال انى لقليل الرواية للشعر فقال المتوكل لا بد من
ذلك فأنشده

✽ باتوا على قتل الاجبال تحرسهم ✽ غلب الرجال فما اغتتهم القل ✽
✽ واستنزوا بعد عز عن معاقلم ✽ فاودعوا حفرا يا يثس مازلوا ✽
✽ ناداهم صارخ من بعدما قبروا ✽ اين الاسرة والتيجان والحلل ✽
✽ اين الوجوه التي كانت منعمة ✽ من دونها تضرب الاستار والكلل ✽
✽ فافصح القبر عنهم حين ساءلهم ✽ تلك الوجوه عليها السود يقتل ✽
✽ قد طال ما الكوا دهرها وما شربوا ✽ فاصبحوا بعد طول الاكل قد اكلوا ✽
فبكى المتوكل ثم امر برفع الشراب وقال يا ابا الحسن اعليك دين قال نعم اربعة
آلاف دينار فدفعها اليه ورده الى منزله مكرما وكانت ولادة على المذكور
في رجب سنة اربع عشرة ومائتين وقيل ثلث عشرة وتوفى في خمس بقين من
جادى الآخرة من هذه السنة اعنى سنة اربع وخمسين ومائتين بسر من رأى ويقال
لعلى المذكور العسكري لسكنائه بسر من رأى لان سر من رأى يقال لها العسكري لسكنى
العسكر بها وعلى المذكور عاشر الائمة الاثني عشر وهو والد الحسن العسكري والحسن

العسكري هو حادي عشر الأئمة الاثني عشر وهو الحسن بن علي الرضا المذکور بن محمد الجواد بن علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين ابن الحسن بن علي بن ابي طالب المتقدم ذكرهم رضي الله عنهم اجمعين وكانت ولادة الحسن العسكري المذکور في سنة ثلثين ومائتين وتوفي في سنة ستين ومائتين في ربيع الاول وقيل في جمادى الاولى بسر من رأى ودفن الى جانب ابيه علي الرضا المذکور والحسن العسكري المذکور هو والد محمد المنتظر صاحب السرداب ومحمد المنتظر المذکور هو ثاني عشر الأئمة الاثني عشر علي رأى الامامية ومات له القائم والمهدي والحجة وولد المنتظر المذکور في سنة خمس وخمسين ومائتين والشيعة يقولون دخل السرداب في دار ابيه بسر من رأى وانه تنظر اليه فم بعد يخرج اليها وكان عمره حينئذ تسع سنين وذلك في سنة خمس وستين ومائتين وفيه خلاف (وفيها) توفي احمد بن الرشيد وهو عم الواثق (وفي هذه السنة) ولي احمد بن طولون على مصر (ثم دخلت سنة خمس وخمسين ومائتين) في هذه السنة استولى يعقوب بن الليث الصغار على کرمان ثم استولى بالسيف على فارس ودخل يعقوب الصغار الى شيراز ونادي بالامان وكتب الى الخليفة بطاعته واهدى له هدية جليلة منها عشرة بزاة بيض ومائة من المسك

(ذكر خلع المعتز وموته)

وفي هذه السنة في يوم الاربعاء ثالث بقين من رجب خلع المعتز بن جعفر المتوكل ابن محمد المعتصم بن هرون الرشيد واختلف في اسم المعتز فقيل محمد وقيل الزبير ويكنى ابا عبد الله وقيل كنيته غير ذلك ومولده بسر من رأى في ربيع الآخر سنة اثنيتين وثلثين ومائتين وانه ام ولد تدعى قبيصة والبلتين خلتا من شعبان ظهر موته وكان سبب ذلك ان الاتراك طلبوا ارزاقهم فلم يكن عند المعتز مال يعطيهم فجزلوا معه الى خمسين الف دينار فارسل المعتز وسأل امه قبيصة في ذلك فقالت ما عندي شيء فانفق الاتراك والمغاربة والفراغة على خلع المعتز فصاروا الى بابه فقالوا اخرج اليها فقال قد شربت امس دواء وقد افرط في العمل فان كان لا بد من الاجتماع فليدخل بعضكم الى فدخل اليه جماعة منهم فجزلوا المعتز برجله الى باب الحجرة وضر به بالذبايس وخرقوا قميصه واقاموه في الشمس فكان يرفع رجلا ويضع اخرى لشدة الحر وبقي بعضهم يلطسه وهو يتقي يده وادخلوه حجرة واحضروا ابن ابي الشوارب انقاضي وجماعة فشهدوهم على خلعه ثم سلوا المعتز الى من يعذبه ومنعوه الطعام والشراب ثلاثة ايام ثم ادخلوه سردابا وحصصوه عليه ثقات ودفنوه بسامرا مع المتصور وكانت خلافته من لدن يوبع بسامرا الى ان خلع اربع سنين وسبعة اشهر الا سبعة ايام وكان

عمره اربعاً وعشرين سنة وثلاثة وعشرين يوماً وكان ابيض اسود الشعر

(ذكر خلافة المهدي)

وهو رابع عشرهم وفي يوم الاربعاء لثلاث بقين من رجب من هذه السنة بويج
لمحمد بن الواثق بالخلافة ولقب المهدي بالله وكنيته ابو عبدالله وامه رومية
اسمها قرب (وفي هذه السنة) في رمضان ظهرت قبضة ام المعتز وكانت
قد اختفت لما قتل ابنها وكان لقبها اموال عظيمة ببغداد وكان لها مطحور تحت
الارض الف الف دينار ووجد لها في سبط قدر مكوك زمرد وفي سبط آخر مقدار
مكوك او اوفى سبط مقدار كيلجة باقوت احمر لا يوجد مثله ونبس ذلك كله وحل جمعه
الى صالح بن وصيف فقال صالح قبح الله قبضة عرضت ابنها للقتل لاجل خمسين
الف دينار وعندها هذه الاموال كلها وكان المتوكل قد سماها قبضة لحبسها
وجالها كما يسمى الاسود كافور ثم سارت قبضة الى مكة فكانت تدعو بصوت عال
على صالح بن وصيف وتقول هتك سترى وقتل ولدى واخذ مالي وغربني عن
بلدي وركب الفاحشة مني

(ذكر ظهور صاحب الزنج)

في هذه السنة كان اول خروج صاحب الزنج وهو علي بن محمد بن عبد الرحيم
ونسبه في عبيد القيس فجمع اليه الزنج الذين كانوا يسكنون السباخ في جهة
البصرة وادعى انه علي بن محمد بن احمد بن عيسى بن زيد بن علي بن الحسين بن علي
ابن ابي طالب ولما صار له جمع عبر دجلة ونزل الديباري وكان صاحب الزنج المذكور
قبل ذلك متصلاً بحاشية المنتصر في سامرا يمدحهم ويستفتحهم بشعره ثم انه شخص
من سامرا سنة تسع واربعين ومائتين الى البحرين فادعى نسبته في العلويين كما ذكر
واقام في الاحسا ثم صار الى البصرة في سنة اربع وخمسين ومائتين وخرج في هذه
السنة اعني سنة خمس وخمسين ومائتين واستفحل امره وبث اصحابه بمينا وشمال الاغارة
والنهب (وفي هذه السنة) توفي خفاجة بن سفيان امير صقلية وولى بعده
ابنه محمد (وفيها) توفي محمد بن كرام صاحب المقسالة في التشبيه وكان
موته بالشام وهو من سجستان (وفيها) توفي عبدالله بن
عبد الرحمن الداراني صاحب المسند توفي في ذي الحجة وعمره خمس
وسبعون سنة (وفيها) توفي ابو عمران عمرو بن بحر الجاحظ صاحب
التصانيف المشهورة وكان كثير الهزل نادر النادرة خالط الخلفاء
ونادمهم أخذ العلم عن النظام المتكلم وكان الجاحظ قد تعلق باسباب ابن الريات
فلما قتل ابن الريات قيد الجاحظ وسجن ثم اطلق قال الجاحظ ذكرت للمتوكل

لتعليم ولده فلما مثلت بين يديه بسا مرا استبشع منظري فامر لي بعشرة آلاف درهم وصرفني وصنف الجاحظ كتباً كثيرة منها كتاب البيان والتبيين جمع فيه بين المنثور والمنظوم وكتاب الحيوان وكتاب الغلمان وكتاب الفرق الاسلامية وكان جاحظ العينين كاسمه قال المبرد دخلت على الجاحظ في مرضه فقلت كيف أنت فقال كيف يكون من نصفه مفلوج لو نشر ما أحس به ونصفه الآخر منفرس لو طار الذباب به الماء وقد جاوز التسعين ثم أنشد
أترجوا أن تكون واثق شيخ * كما قد كنت أيام الشباب
لقد كذبتك نفسك ليس ثوب * دريس كالجديد من الشباب

وقد روي أن موته كان بوقوع مجلدات عليه وكان من عادته أن يصفها قائمة كالحايطة محبطة به وهو جالس إليها وكان عليلاً فسقطت عليه فقتلته في محرم هذه السنة (ثم دخلت سنة ست وخمسين ومائتين) في هذه السنة جمع موسى بن بشار أصحابه لقتل صالح بن وصيف فهرب صالح واختفى ثم ظفربه موسى فقتله

(ذكر خلع المهدي وموته)

في هذه السنة في منتصف رجب خلع محمد المهدي بن هرون الواثق بن المعتصم وتوفي لاثنتي عشرة ليلة بقيت منه وكان سنيه أنه قصد قتل موسى بن بغا وكان موسى المذكور معسكر أقباله بعض الخوارج وكتب بذلك إلى باي كيال وكان من مقدمي الزك أن يقتل موسى بن بغا ويصير موضعه فاطلع باي كيال موسى على ذلك فاضقاً على قتل المهدي وسار إلى سامرا ودخل باي كيال إلى المهدي فحبسه المهدي وقتله وركب لنتال موسى ففارقت الأثر الذين كانوا مع المهدي عسكر المهدي وصاروا مع أصحابهم الأثر الذين مع موسى فضعف المهدي وهرب ودخل بعض الدور فأسك وداسوا خصيته وصفعوه فمات ودفن بمقبرة المنتصر وكانت خلافة المهدي أحد عشر شهراً ونصفاً وكان عمره ثماناً وثلاثين سنة وكان المهدي أسمر عظيم البطن قصيراً طويلاً اللحية ومولده بأفساطول وكان ورعاً كثير العبادة قصداً أن يكون في بني العباس مثل عمر بن عبد العزيز في بني أمية

(ذكر خلافة المعتمد على الله)

وهو خامس عشرهم لما خلع المهدي وقتل أخرج كبراء الدولة أبا العباس أحمد ابن المتوكل من الحبس وبايعه الناس بالخلافة ولقب المعتمد على الله واستوزر عبيد الله بن يحيى بن خاقان (وفي هذه السنة) ملك صاحب الزنج الأبله عتوة وقتل من أهلها خلقاً كثيراً وأجرقها وكانت مبنية بالساج فأسرعت النار

فيها ثم استولى على عباد ان بالامان ثم استولى على الالهواز بالسيف
 (وفيها) عزل عيسى بن الشيخ عن الشام وكان قد استولى عليه وقطع الجمل
 عن بغداد كما ذكرنا ففقد ابي عيسى على ارمينية وولى اما جور الشام فسارواستولى
 عليه بعد ان جرى بينه وبين اصحاب عيسى قتال شديد انتصر فيه اما جور
 واستقر أميرا بالشام (وفي هذه السنة) توفي الامام محمد بن اسمعيل البخارى
 الجعفى صاحب المسند الصحيح الذى هو الدرجة العالية فى الصحة المتفق على
 تفضيله والاخذ منه والعمل به ورحل فى طلب الحديث الى الامصار وكان مولده
 سنة اربع وتسعين ومائة ثلث عشرة خلت من شوال قال البخارى الهجت
 حفظ الحديث وأتاني الكتاب ابن عشر سنين فلما بلغت ثمانى عشرة سنة
 صنفت قصصا بالحكاية والتابعين واقاويلهم وصنفت كتاب التاريخ اذ ذاك عند
 قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم قال واخرجت الصحيح من زها ستمائة الف
 حديث وما أدخلت فيه الا ما صح وورد مرة الى بغداد فعمد أهل الحديث
 الى مائة حديث فقبلوا متونها واسانيدها ووضعوا عشرة انفس فاوردوا واحد
 بعد آخر الاحاديث المذكورة والبخارى يقسول فى كل حديث منها لا عرفه
 فلما فرغوا قال اما الحديث الاول فهو كذاورده الى حقيقة وما لثانى فهو كذا
 حتى ذكرها عن آخرها على حقيقةها ووقع بين البخارى وأمر بخارا واسمه
 خالد وخشة قدس خالد من قال ان البخارى يقول بخلق الافعال للعباد وبخلق
 القرآن فتراى من ذلك وانكره وعظم عليه فانحل ونزل عند بعض
 اقاربه بقرية من قرى سمرقند على فرسخين منها اسمها اخر شك فبات بها ليلة
 عيد الفطر من هذه السنة (ثم دخلت سنة سبع وخسين ومائتين) (فيها)
 اخذ الرنج البصرة وقتلوا بها كل من وجدوه وخر بوها (وفي هذه السنة)
 ملك يعقوب الصفار بلخ ثم سار الى كابل فاستولى عليها وارسل هدية الى الخليفة
 وفيها أضعاف من تلك البلاد (وفي هذه السنة) قصد الحسن بن زيد العلوى
 صاحب طبرستان جرجان وملكها (وفيها) قتل محمد بن خفاجة امير صقلية
 خدمه كما تقدم ذكره فى سنة سبع واربعين ومائتين واستعمل محمد بن احمد الاغلبى
 صاحب افرقية على صقلية احمد بن يعقوب (وفيها) توفي العباس بن الفرج الرياشى
 الاغوى (ثم دخلت سنة ثمان وخسين ومائتين) فى هذه السنة ارسل المعتد
 اخاه الموفق ابا احمد الى قتال الرنج (ثم دخلت سنة تسع وخسين ومائتين)
 فى هذه السنة استولى يعقوب الصفار على نيسابور وملكها (وفيها) توفي
 محمد بن موسى بن شاكر أحد الاخوة الثلاثة الذين ينسب اليهم حبل بنى موسى
 المشهورين واسم أخويه احمد والحسين وكان لهم هم عالية فى تحصيل العلوم القديمة

وكان الغالب عليهم الهندسة والحيل والموسيقى ولما بلغ المأمون من كتب الاوائل ان دور الارض اربعة وعشرون الف ميل اراد تحقيق ذلك فامر بنى موسى المذكورين بتحرر ذلك فسألوا عن الاراضى المتساوية فاخبروا بصحراء سنجار ووطاة الكوفة فارسل معهم المأمون جماعة يثق الى اقوالهم فساروا الى صحراء سنجار وحققوا ارتفاع القطب الشمالى وضربوا هناك وتدا وربطوا فيه حبلا طويلا ومشوا الى الجهة الشمالية على الاستواء من غير انحراف حسب الامكان وبقي كلما فرغ جبل نصبوا فى الارض وتدا آخر وربطوا فيه حبلا آخر كفعلهم الاول حتى انتهوا كذلك الى موضع قد زاد فيه ارتفاع القطب الشمالى المذكور درجة محقة ومسحوا ذلك القدر فكان سنة وستين ميلا وثلاثى ميل ثم وقفوا عند موقفهم الاول وربطوا فى التود حبلا ومشوا الى جهة الجنوب من غير انحراف وفعلوا ما شرعناه حتى انتهوا الى موضع قد انحط فيه ارتفاع القطب الشمالى درجة ومسحوا ذلك القدر فكان ستة وستين ميلا وثلاثى ميل ثم عادوا الى المأمون وأخبروه بذلك فاراد المأمون تحقيق ذلك فى موضع آخر فسيرهم الى ارض الكوفة فساروا اليها وفعلوا كما فعلوا فى ارض سنجار فوافق الحسابان وعادوا الى المأمون فتحقق صحة ذلك وصحة ما نقل من كتب الاوائل لمطابقة ما اعتبره ثم ضربوا الاميال المذكورة فى ثمانية وستين وهى درج الفلك فكان الحاصل اربعة وعشرين الف ميل وهو دور الارض اقول كذا نقله ابن خلكان ونقل غيره من المؤرخين ان الذى وجد فى ايام المأمون لخصه الدرجة ستة وستون ميلا وثلاثا ميل وهو غير صحيح فان ذلك هو حصة الدرجة على رأى القدماء واما فى ايام المأمون فانه وجد حصة الدرجة ستة وخسين ميلا وقد تحقق ذلك فى علم الهيئة

(ثم دخلت سنة ستين ومائتين) فيها قتلت العرب منجورا الى حص واستعمل عليها بكتر (وفيهما) توفى مالك بن طوق ٢٢ الثعلبى بار حبة وهو الذى بناها والذى تنسب اليه فيقال رجة مالك (وفيهما) توفى الحسن بن على بن محمد بن على بن موسى بن جعفر بن محمد بن على ابن الحسين ابن على بن ابي طالب رضى الله عنه وهو المعروف بالعسكرى وهو واحد الائمة الاثنى عشر على مذهب الامامية وهو والد محمد المنتظر من سرداب سرمن رأى على زعمهم وكان مولده سنة اثنتين وثلاثين ومائتين حسبما تقدم ذكره فى سنة اربع وخسين ومائتين (وفيهما) توفى الحسن بن الصباح الرعفراتى الفقيه وهو من اصحاب الشافعى البغداديين (وفيهما) توفى حنين بن اسحق الطيب العبادى وهو الذى نقل كتب الحكماء اليونانيين الى العربية وكان عالما بها وهو الذى عرب كتاب اقليدس وكتاب بطليموس المجسطى وأصلحهما ونقحهما والعبادى بكسر العين المهملة وقح الباء الموحدة من نحتها هذه النسبة الى عباد الخيرة وهم عدة

بطون من قبائل شتى نزلوا الحيرة وكانوا نصارى ينسب اليهم خلق كثير منهم
عدي بن زيد العبادي (ثم دخلت سنة احدى وستين ومائتين)

(ذكر ولاية نصر بن احمد الساماني ما وراء النهر وابتداء أمر الساماني)

في هذه السنة استعمل نصر بن احمد بن اسد بن سامان اخذه بن جثمان بن طغاث بن
نوشرد بن بهرام جويين وهو بهرام جويين الذي ذكر في اخبار كسرى بروين وكان
لاسد بن سامان اربعة أولاد وهم نوح واحد ويحيى والياس وكانوا في خراسان حين تولى
عليها المأمون بن الرشيد فآكرم المأمون أولاد اسد بن سامان الاربعة المذكورين
وقد مهمهم واستعملهم ولما رجع المأمون من خراسان الى العراق استخلف على
خراسان غسان بن عباد فولى غسان المذكور احمد بن اسد فرغانة في سنة
اربع ومائتين ويحيى بن اسد الناس مع اسر شنة وولى الياس بن اسد
هراة وولى نوح بن اسد سمرقند ولما تولى طاهر بن الحسين على خراسان اقرهم
على هذه الاعمال حسبما كان قد ولاهم غسان بن عباد عليه ثم مات نوح
ابن اسد ثم مات بعده الياس بهراة فاستقر على عمه ابنه محمد بن الياس وكان
لاحد بن اسد سبعة بنين وهم نصر ويعقوب ويحيى واسد واسماعيل واسحق
وحيد ثم مات احمد بن اسد فاستخلف ابنه نصر على اعماله وكان اسماعيل ابن
احد يخدم أخاه نصرا فولاه نصر بخارا في هذه السنة اعني سنة احدى
وستين ومائتين ثم بعد ذلك سعت السعاة بين نصر واخيه اسماعيل فافسد واما
بينهما حتى اقتتلا سنة خمس وسبعين ومائتين فظفر اسماعيل باخيه نصر فلما
حل اليه ترجل له اسماعيل وقبل به ورده الى موضعه واستمر اسماعيل بخارا وكان
اسماعيل رجلا خيرا يحب أهل العلم ويكرهم فلذلك دام ملكه وملك أولاده
وطالت ايامهم على ما سذكرك ان شاء الله تعالى (وفي هذه السنة) عصي أهل
برقة على احمد بن طولون فجهز اليهم جيشا فحاصروا برقة وقتحوها وقبضوا على
جماعة من رؤسائهم (وفي هذه السنة) توفي محمد بن احمد بن محمد بن ابراهيم
ابن الاغلب صاحب افرقية في جادى الاولى وكانت ولايته عشر سنين وخمسة
اشهر ونصفا وتولى بعده أخوه ابراهيم بن احمد بن محمد ثم سار ابراهيم بن احمد
ابن محمد الى صقلية وفتح الفتوحات العظيمة وجاهد في الله حق جهاده وتوفي ابراهيم
بالدرب الى السبت لاحدى عشرة بقبت من ذى القعدة سنة تسع وثمانين ومائتين
بصقلية رحمه الله تعالى وجعل في تابوت وحل الى افرقية ودفن بالقيروان وكانت
ولايته خمسا وعشرين سنة وكان له فطنة عظيمة وتصدق بجميع ماله (وفي
هذه السنة) توفي الحسن بن عبد الملك بن ابي الشوارب قاضى القضاة وهو من ولد

عتاب بن اسيد الذي ولاه رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة اسيد بفتح الهمزة وكسر السين المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها ثم دال منهلة (وفيها) توفي ابو يزيد البسطامي الزاهد واسمه طيفور بن عيسى بن سرويان وكان سرويان مجوسيا فاسلم (وفي هذه السنة) توفي ابو الحسين مسلم بن الحجاج النيسابوري صاحب المسند الصحيح رحل الى الامصار لسماع الحديث قال مسلم صنعت هذا المسند الصحيح من ثلث مائة الف حديث مسموعة ولما قدم البخاري الى نيسابور لازمه مسلم ولما وقعت للبخاري مسئلة خلق اللفظة انقطع الناس عنه الا مسلما وقال مسلم للبخاري دعني اقبل رجلك يا استاذ الاستاذين وسيد المحدثين وطيب الحديث (ثم دخلت سنة اثنين وستين ومائتين) في هذه السنة ارسل الخبيث صاحب الزنج جيشا الى جهة بطايح واسط فقتلوا وسبوا واحرقوا (وفيها) مات عمر بن شبيب (ثم دخلت سنة ثلث وستين ومائتين) في هذه السنة استولى يعقوب الصفار على الاهواز (ثم دخلت سنة اربع وستين ومائتين) في هذه السنة مات اما جور مقطوع دمشقي وسار احمد بن طولون من مصر الى دمشق ثم الى حصص ثم الى حماة ثم الى حلب فلحقها جميعها ثم سار احمد ابن طولون الى انطاكية ودعاسيا الطويل امير انطاكية الى الدخول في طاعته فابى فقاتله احمد وملك انطاكية عنوة وقال سيما قتالا شديدا حتى قتل ثم رحل احمد الى طرسوس وعزم على المقام بها للجهاد فغلبها السعري وقل القوت فرجع الى الشام (وفي هذه السنة) خرج بالصين خارجي مجهول النسب والاسم وعظم جمعه فقصده مدينة خائفو من الصين وحصرها وهي حصينة ولها نهر عظيم وبها عالم كثير من المسلمين والنصارى واليهود والمجوس وغيرهم من اهل الصين ففتحها عنوة وقتل من اهلها ما لا يحصى واستولى على شئ كثير من بلاد الصين ثم عدم الخارجى المذكور في حرب ملك الصين وانهزمت اصحابه فلم يجتمع بعد ذلك (وفي هذه السنة) فرغ ابراهيم بن احمد بن محمد الاغلبى صاحب افريقية من بناء مدينة رقادة وانتقل اليها وسكنها وكان قد ابتدئ في بنائها سنة ثلاث وستين ومائتين (وفي هذه السنة) مات قبيصة ام الممتز (وفيها) مات ابو ابراهيم الزنى صاحب الشافعي (وفيها) توفي في مصر يونس بن عبد الاعلى بن موسى احد اصحاب الشافعي وكان مولده سنة سبعين ومائة وكان يزوى يونس المذكور للشافعي

ماحك جلدك مثل ظفرك * فتول انت ججع امرك

واذا قصصت لما جئة * فاقصص له ترف بقدرك

وقال سمعت الشافعي يقول رضى الناس غاية لا تدرك فانظر ما فيه صلاح نفسك

في امر دينك ودينك قال له وعبد الرحمن مؤلف تاريخ مصر المشهور هو ولد
ولد يونس المذكور وهو عبد الرحمن بن احمد بن يونس بن عبد الاعلى المذكور
(ثم دخلت سنة خمس وستين ومائتين) فيها دخل الزنج النعمانية وسبوا
واحرقوها ثم صاروا الى جرجاناً ودخل اهل السواد بغداد

(ذكر موت يعقوب الصفار)

وفي هذه السنة مات يعقوب بن الليث الصفار تاسع عشر شوال بجندی سابور
من كور الاهواز وكانت علة القولج فوصف له الحكماء الخفة فلم يحتقن وكان
المعتمد قد ارسل اليه رسولا وكتبا يستميله ويعقوب مرض فاحضر الرسول
وجعل عنده سبيفا ورغيفا من الخشكار وبصلا وقال للرسول قل للخليفة ان
مت فقد استراح منى واسترحت منه وان عوفيت فليس بيني وبينه الا هذا السيف
وان كسرتني وافقرني عدت الى اكل هذا الخبز والبصل وكان يعقوب قد افتتح
الرخج وقتل ملكها واسلم اهلها على يده وكان ملك الرخج يجلس على سرير ذهب
ويدعى الالهية وكان يعقوب حازما عاقلا وكان يعمل الصفر في مبتدا امره
فقبل له الصفار لذلك وصحب في حداته رجلا من اهل سجستان كان مشهورا
بالتطوع في قتال الخوارج يقال له صالح بن النضر الكناني ثم هلك صالح
المذكور فتولى مكانه درهم بن الحسين فصار يعقوب مع درهم كما كان مع
صالح وكان درهم غير ضابط لامور العسكر فلما رأى اصحاب درهم ضعفه
وحجزه اجتمعوا على يعقوب بن الليث الصفار المذكور وملكوه امرهم فلما تبين
ذلك لدرهم لم ينازه وسلم الامر اليه فاستبد يعقوب بالامر وقويت شوكرته
واستولى على البلاد على ما تقدم ذكره في مواضعه من السنين ولما مات يعقوب قام
بالامر بعده اخوه عمرو بن الليث وكتب الى الخليفة بطا عته فولاه الموفق
خراسان واصفهان وسجستان والسند وكرمان وسير اليه الخلع مع الولاية
(وفي هذه السنة) توفي ابراهيم بن هاني بن اسحق النيسابوري وكان من الابدال
(ثم دخلت سنة ست وستين ومائتين) في هذه السنة قتل اهل حصص ما ملهم
عبسى الكرخي (وفي هذه السنة) كان الناس في البلاد التي تحت حكم الخليفة
في شدة عظيمة بسبب تغلب القواد والاجناد على الامر لقله خوفهم وامتهم
من الانكار على ما يفعلونه لاشتغال الموفق بقتال صاحب الزنج ولعجز الخليفة المعتمد
واشتغاله بغير تدبير المملكة (ثم دخلت سنة سبع وستين ومائتين) في هذه
السنة كان بين الموفق اخي الخليفة وبين الخبيث صاحب الزنج حروب كثيرة
يطول شرحها وكشف الزنج عن الاهواز واستولى عايتها ثم سار الموفق الى
مدينة صاحب الزنج وكان قد حصنها الى غاية ما يكون وسماها لخنارة وحصرها

الموفق فخرج اكثر اهلها اليه بالامان و ضعف الباقون عن حفظها فسلموها بالامان (وفي هذه السنة -) ولي صقلية الحسن بن العباس فبث السرايا الى كل ناحية (ثم دخلت سنة ثمان وستين ومائتين وسنة تسع وستين ومائتين) في هذه السنة حالف لؤلؤ غلام احمد بن طولون على مولاه احمد بن طولون وكان في بدلولو حلب وحص و قسرين و ديار مصر من الجزيرة و كاتب الموفق في المصبر اليه ثم سار اليه (وفي هذه السنة) امر المعتمد بلعن احمد بن طولون على المنابر لكونه قطع خطبة الموفق واسقط اسمه من الطرز وانما امر المعتمد بذلك مكرها لان هواه كان مع ابن طولون ولم يكن للمعتمد من الامر شيء بل الامر لاختيه الموفق وكان المعتمد قد قصد الحقوق باحد بن طولون بمصر لئلا يجد على اخيه الموفق وسار عن بغداد لما كالا اخوه مشتغلا في قتال الزنج فامسك اسحق بن كنداج عامل الموصل القواد الذين كانوا صحة المعتمد وارسلهم الى بغداد وتقدم الى المعتمد بالعود فلم يمكنه مخالفته بعد امساك قواده فرجع الى سامرا (ثم دخلت سنة سبعين ومائتين) في هذه السنة قتل صاحب الزنج لعنه الله بعد قتل وغرق غالب اصحابه وقطع رأسه وطيف به على مح بكثرة هجيه الناس بالتحميد ورجع الموفق الى موضعه والرأس بين يديه واتاه من الزنج عالم كثير يطلبون الامان فانهم ثم بعث برأس الخبيث الى بغداد وكان خروج صاحب الزنج يوم الاربعاء لاربع بقين من رمضان سنة خمس وخمسين ومائتين وقتل يوم السبت لليتين خلتا من صفر سنة سبعين ومائتين فكانت ايامه اربع عشرة سنة واربعة اشهر وستة ايام (وفي هذه السنة) توفي الحسن بن زيد العلوي صاحب طبرستان في رجب وكانت ولايته تسع عشرة سنة وثمانية اشهر وكسرا وولى مكانه اخوه محمد بن زيد

(ذكر وفاة احمد بن طولون)

وفي هذه السنة توفي احمد بن طولون صاحب مصر والشام بعد مسيره الى طرسوس ورجوعه منها ولما وصل الى انطاكية قدم له ابن جاموس فاكثر منه فاصابه منه تخمة واتصلت به حتى صار منها ذرب حتى مات وكانت امارته نحو اربع وعشرين سنة وكان حازما عاقلا وهو الذي بنى قلعة يافا ولم يكن لها قبل ذلك قلعة وبني بين مصر والقاهرة الجامع المعروف به وهو جامع عظيم مشهور هناك وولى بعده ابنه خiarويه (وفي هذه السنة) توفي محمد بن اسحق بن جعفر الصافاني وداود بن علي الاصفهاني امام اصحاب الظاهر وكان مولده سنة اثنتين ومائتين وكان اماما مجتهدا ورعا زاهدا وسمي هو واصحابه باهل الظاهر لاختيهم بظاهر الآثار والاخبار واعراضهم عن التأويل وكان داود لا يرى

القياس في الشريعة ثم اضطر اليه فسماه دليلا وله احكام خالف فيها الائمة
الاربعة منها انه قال الشرب خاصة في آنية الذهب والفضة حرام ويجوز الاكل
والتوضي وغيرهما من الانتفاعات بها لان النبي صلى الله عليه وسلم اتماقال الذي
يشرب في آنية الذهب والفضة انما يجرجر في بطنه نار جهنم وله مثل ذلك
كثير (ثم دخلت سنة احدى وسبعين ومائتين) في هذه السنة جرت وقعة
بين ابن الموفق وهو المعتضد وبين خجارويه بن احمد بن طولون صاحب مصر
آخرها ان المعتضد انهرم هو واصحابه وكانت الوقعة بين دمشق والرملة وانهرم
خجارويه الى حدود مصر وثبت عسكره ولم يعلموا بهزيمة وانهرم المعتضد ولم يعلم بهزيمة
خجارويه (ثم دخلت سنة اثنين وسبعين ومائتين وسنة ثلاث وسبعين ومائتين) في هذه
السنة توفي محمد بن عبد الرحمن بن الحكم بن هشام الاموي صاحب الاندلس سلخ صفر
وكان عمره نحو خمس وستين سنة وكانت ولايته اربعا وثلاثين سنة واحد عشر شهرا
لانه تولى في سنة ثمان وثلاثين ومائتين وخلف ثلثة وثلاثين ذكرا وللمات ولى بعده
ابنه المنذر بن محمد وبويع له بعد موت ابيه بثلث ليال (وفي هذه السنة)
مات ابو داود سليمان بن الاشعث السجستاني صاحب كتاب السنن (وفيها)
توفي خالد بن احمد السدوسي وكان امير خراسان وقصد الحج فقبض عليه
المعتضد وحبسه فمات في الحبس في هذه السنة وهو الذي اخرج البخاري صاحب
الصحيح من بخارا فدا عا عليه البخاري فادر كنه الدعوة (وفيها) توفي
الحافظ محمد بن يزيد بن ماجة القزويني المشهور مصنف كتاب السنن في الحديث
وكان اماما في الحديث عارفا بعلومه وجميع ما يتعلق به ارتحل الى العراق والشام
ومصر والري اطلب الحديث وله تفسير القرآن العظيم وتاريخ احسن فيه
وكتابه في الحديث احد الكتب الستة الصحاح وكانت ولادته سنة تسع ومائتين
(ثم دخلت سنة اربع وسبعين ومائتين وسنة خمس وسبعين ومائتين)
في هذه السنة قبض الموفق على ابنه المعتضد واستمر في الحبس حتى خرج في مرض
الموفق الذي مات فيه (وفيها) توفي المنذر بن محمد بن عبد الرحمن بن الحكم
الر بصي بن هشام الاموي صاحب الاندلس في المحرم وكانت ولايته سنة واحد عشر
شهرا وكان عمره نحو ست واربعين سنة وكان اسمر بوجهه اثر جدري
ولمات بويع اخوه عبد الله بن محمد (وفي هذه السنة) توفي ابو سعيد
الحسين بن الحسن بن عبد الله البكري الخوي اللغوي المشهور صاحب التصانيف
(ثم دخلت سنة ست وسبعين ومائتين) فيها مات عبد الملك بن محمد الرقاشي
(وفيها) توفي عبد الله بن مسلم بن قتيبة صاحب كتاب ادب الكاتب
(ثم دخلت سنة سبع وسبعين ومائتين) فيها مات يعقوب بن سفيان

النسائي الامام وكان يتشيع (وفيها) توفيت عريب المغنية المأمونية
(ثم دخلت سنة ثمان وسبعين وما تئين)

(ذكر وفاة الموفق بالله)

فيها توفي ابو احمد طحمة الموفق بالله بن جعفر التوكل وكان قد حصل في رجله
داء الفيل وطال به وضجر فقال يوم ما قد اشتمل ديواني على مائة الف مرتزق
ما فيهم اسوء حال مني ومات الموفق يوم الاربعاء لثمان بتين من صفر من هذه
السنة وكان الموفق قد بويع له بولاية العهد بعد المفوض بن المعتمد فلما مات
الموفق اجتمع القواد وابعوا ابنه ابا العباس المعتضد بن الموفق بولاية العهد بعد
المفوض واجتمع عليه اصحاب ابيه وتولى ما كان ابوه يتولاه

(ذكر ابتداء امر القرامطة)

وفي هذه السنة تحرك بدواد الكوفة قوم يعرفون بالقرامطة وكان الشخص الذي
دعاهم الى مذهبه ودينه قدم رض بقرية من سواد الكوفة فحملة رجل من اهل
القرية يقال له كرمينه لجرة عينيه وهو بالنبطية اسم لحرمة العين فلما تعافا شيخ
القرامطة المذكور سمي باسم ذلك الرجل ثم خفف فقالوا قرامط ودعاهم من اهل السواد
والبادية بمن ليس لهم عقل ولا دين الى دينه فاجابوا اليه وكان مادعاهم ايده جاء
بكتاب فيه بسم الله الرحمن الرحيم يقول الفرج بن عثمان وهو من قرية يقال
لها نصرانته انه داعية المسيح وهو عيسى وهو الكلمة وهو المهدي وهو احمد
ابن محمد بن الحنفية وهو جبريل وان المسيح تصور في جسم انسان وقال انك
الداعية وانك الحجة وانك النافذة وانك الدابة وانك يحيى بن زكريا وانك روح القدس
وعرفه ان الصلاة اربع ركعات ركعتان قبل طلوع الشمس وركعتان قبل
غروبها وان الاذان في كل صلاة ان يقول المؤذن الله اكبر ثلاث مرات اشهد
ان لا اله الا الله مرتين اشهد ان آدم رسول الله اشهد ان نوحا رسول الله اشهد
ان ابراهيم رسول الله اشهد ان عيسى رسول الله اشهد ان محمدا رسول الله
اشهد ان احمد بن محمد بن الحنفية رسول الله والقبلة الى بيت المقدس وان الجمعة
يوم الاثنين لا يعمل فيها شيئا ويقرأ في كل ركعة الاستفتاح وهو المنزل على احمد
ابن محمد بن الحنفية وهو الحمد لله بكلمته وتعالى باسمه النجد لا وليا له باوليا له قل
ان الاهلة مواقيت للناس ظاهرها لي علم عدد السنين والحساب والشهور والايام
وباطنها لا وليا للذين عرفت فواعبادي سبيلي واتقوني يا اولي الابواب وانا الذي
لا اسأل عما افعل وانا العليم الخليم وانا الذي ابلو عبادي وامتحن خلقي
فن صبر على بلائي ومحبتني واختيارى ادخلته في جنتي واخلدته في نعيمي ومن

زال عن امرى وكذب رسلى اخلدته مهانا فى عذابى وائمت اجلى واظهرت امرى على السنة رسلى وانا الذى لم يعل جبار الا وضعته ولا عزى الا ذلته وبئس الذى اصر على امره ودام على جهالته وقال ابن نبرج عليه عا كفين وبه موقنين اولئك هم الكافرون ثم يركع ومن شرايعه ان يصوم يومين من السنة وهما المهرجان والنبروز وان التبيذ حرام والخمر حلال ولا غسل من جنابة لكن الوضوء كوضوء الصلاة وان يؤكل كل ذى ناب وكل ذى مخلب (ثم دخلت سنة تسع وسبعين ومائتين) فى هذه السنة خلع المعتمد ابنه جعفر المفوض ابن المعتمد من ولاية العهد وجعل المعتمد ابن اخيه ولى العهد بعده

(ذكر وفاة المعتمد)

وفى هذه السنة اعنى سنة تسع وسبعين ومائتين توفى احمد المعتمد على الله ابن جعفر المتوكل بن المعتمد لاحدى عشرة بقية من رجب ببغداد وكان قد شرب على الشط وتعشى واكثر من الشراب والاكلات ليلًا واحضر المعتمد القضاة واعيان الناس فظفروا اليه وحل الى سر من رأى فدفن بها وكان عمر المعتمد خمسين سنة وستة اشهر وكانت خلافته ثلاثا وعشرين سنة وستة ايام وكان قد تحكم عليه فى خلافته اخوه الموفق وضيق عليه حتى انه احتاج الى ثمانية دينار فلم يجدها فى ذلك الوقت فقال
ليس من العجايب ان مثلى * يرى ما قل ممتعا عليه
وتؤخذ باسمه الدنيا جميعا * وما من ذاك شئ فى يديه

(ذكر خلافة ابي العباس احمد المعتمد بالله)

وهو سادس عشرهم وفى صبيحة الليلة التى مات فيها المعتمد بويع لابي العباس احمد المعتمد بالله بن الموفق ابي احمد طحمة بن المتوكل (وفى هذه السنة) توفى نصر بن احمد الساماني فقام بما كان اليه من العمل بما وراء النهر أخوه اسماعيل ابن احمد بن اسد بن سامان (وفى هذه السنة) قدم الحسين بن عبد الله المعروف بابن الجصاص من مصر بهدايا عظيمة من خنارويه بن احمد بن طولون صاحب مصر بسبب تزويج المعتمد بنت خنارويه (وفىها) توفى ابو عيسى محمد بن عيسى بن سودة الترمذى السلى بترمز فى رجب وكان اماما حافظا له تصانيف حسنة منها الجامع الكبير فى الحديث وكان ضريرا وهو من أئمة الحديث المشهورين الذين يقتدى بهم فى علم الحديث وهو تلميذ محمد بن اسماعيل البخارى وشاركه فى بعض شيوخه مثل قتيبة بن سعيد وعلى بن حجر (ثم دخلت سنة ثمانين ومائتين) فيها توفى جعفر بن المعتمد وهو الذى كان لقبه

المقوض وخلعه ابوه وولى المعتضد على ما ذكرنا (ثم دخلت سنة احدى
وثمانين ومائتين) فيها سار المعتضد الى مارد بن فهرب صاحبها جـدان
وخلى ابنه بها فقاتله المعتضد فسلمها اليه (وفيها) دخل طعج بن جف
وكان عاملا على دمشق من طرسوس الى بلاد الروم من قبل خجارويه وقبح
وسى (وفيها) توفى عبدالله بن محمد بن ابى عبدالله بن ابى الدنيا صاحب
التصانيف الكبيرة المشهورة (ثم دخلت سنة اثنتين وثمانين ومائتين)

(ذكر النبروز المعتضدى)

فيها امر المعتضد بافتتاح الحراج فى النبروز المعتضدى للرفق بالناس وهو فى حزيران
من شهور الروم عند كون الشمس فى اواخر الجوزا

(ذكر قتل خجارويه)

فى هذه السنة قتل خجارويه بن احمد بن طولون ذبحه بعض خدمه على فراشه
فى ذى الحجة بدمشق وكان سبيه انه نقل الى خجارويه ان جواريه قد أخذت كل
واحدة منهن خصبا وجعلت لها كالأزواج وقصد خجارويه تقرير بعض الجوارى
على ذلك فاجتمع جماعة من الخدم وانفقوا على قتله ثم قتل من خدمه الذين
اتهموا بذلك نفعا وعشر بن نفسا ولما مات خجارويه بايع قواده جيش ابن
خجارويه وكان صيبا (وفيها) توفى ابو حنيفة احمد بن داود الدينورى
صاحب كتاب النبات (وفيها) توفى الحارث بن ابى اسامة وله مسند
(وفيها) توفى ابو العينا محمد بن القاسم وكان روى عن الاصمعى وكان ضريرا
صاحب نوادر واشعار وكان من طرفاه الناس وفيه من سرعة الجواب والذكاء ما لم
يكن فى احد وولد فى سنة احدى وتسعين ومائتين ٣ وكف بصره وقد بلغ
اربعين سنة ولقب بابى العينا لانه قال لابى زيد الانصارى كيف تصغر عينا
فقال عينا يا ابا العينا فبقي عليه لقبا وكان قد ذكر للمتوكل للمنادمة فقال
المتوكل لولا انه ضرير لصلح لذلك وبلغ ذلك ابو العينا فقال ان اعفاني
من رؤية الاهلة فاني اصلح للمنادمة (ثم دخلت سنة ثلث وثمانين ومائتين)
فى هذه السنة خلع طعج بن جف امير دمشق جيش ابن خجارويه بدمشق
واختلف جند جيش عليه لصباه وتقريره الاراذل وتهديده لقواديه فثاروا
به فقتلوه ونهبوا داره ونهبوا مصر واحرقوها وأقعدوا أخاه هرون بن خجارويه
فى الولاية وكانت ولاية جيش بن خجارويه تسعة اشهر (وفى هذه السنة)
مات البحرى الشاعر واسمه الوليد بن عبادة بمنجى او بحلب وكان مولده سنة

نسخه
مائة

ست ومائتين (وفيها) توفي علي بن العباس المعروف بابن الرومي الشاعر
(وفيها) امر المعتضد ان يكتب الى الاقطار برد الفاضل من سهام المواريث على
ذوي الارحام وابطال ديوان المواريث من تاريخ القاضي شهاب الدين بن ابي الدم
قال (وفيها) أمر بكتابة الطعن في معاية وابنه وابيه واباحه لعنهم وكان من
جملته ما كتب في ذلك بعد المجدلة والصلاة على نبيه وانه لما بعثه الله رسولا كان اشد الناس
في مخالفته بنو امية واعظمهم في ذلك ابو سفيان بن حرب وشيعته من بني امية قال الله
تعالى في كتابه العزيز * والشجرة ملعونة * اتفق المفسرون انه اراد بها بني امية
ورأى النبي صلى الله عليه وسلم اباسفيان مقبلا ومعابرة يقوده ويزيد اخو
معابرة يسوق به فقال لعن الله القايد والراكب والسابق وقد روى ان
اباسفيان قال يا بني عبد مناف تلعقوها تلحق الكرة فها هناك الجنة ولا نار
وطلب رسول الله صلى الله عليه وسلم معابرة ليكتب بين يديه فتأخر عنه واعتذر
بطعامه فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا اشبع الله بطنه فبق لا يشبع وكان يقول
والله ما ترك الطعام شعبا وانما اتركه اعياء وروى ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
اذا رأيتم معاوية على منبري فاقتلوه واطال في ذلك وامر ان يقال ذلك في البلاد
ويلعن معاوية على المنابر فقبل له ان في ذلك استطالة للعلويين وهم في كل
وقت يخرجون على السلطان ويحصل به الفتن بين الناس فامسك عن ذلك
(ثم دخلت سنة اربع وثمانين ومائتين) في هذه السنة اخبر المنجمون الناس
بغرق أكثر الاقاليم وان ذلك يكون بسبب كثرة الامطار وزيادة الانهار فتحفظ
الناس فقلت الامطار وغارت المياه حتى استسقوا ببغداد مرات (وفيها)
اختل حال هرون بن خارويه بن احمد بن طولون بمصر واختلف القواد عليه وانحل
نظام مملكته وكان على دمشق من جهته طنج بن جف (وفيها) توفي اسحق
ابن موسى الاسفرائيني الفقيه الشافعي (ثم دخلت سنة خمس وثمانين ومائتين)
في هذه السنة سار المعتضد الى آمد فافتحها بالامان وكان صاحبها محمد بن
احمد بن عيسى بن الشيخ ثم سار المعتضد الى قنسرين فتسلمها وتسلم العواصم
من نواب هرون بن خارويه بن احمد بن طولون صاحب مصر وكان هرون
قد سأل المعتضد في ان يتسلم هذه البلاد منه (وفيها) توفي ابراهيم ابن اسحق
وهو من اعيان محدثين بغداد (ثم دخلت سنة ست وثمانين ومائتين)
في هذه السنة ظهر رجل من القرامطة بالبحرين يعرف بابي سعيد الجنابي
واكثر جمعه وقتل جماعة بالقطيف وبتلك القرى (وفيها) توفي المبرد وهو ابو
العباس محمد بن عبد الله بن زيد وكان اماما في النحو واللغة وله التصانيف
المشهورة منها كتاب الكامل والروضة والمقضب وغير ذلك أخذ العلم عن

ابن عثمان المازني وغيره وأخذ عنه تفتويه وغيره وولد سنة سبع ومائتين
 والمبرد لقب غلب عليه قيل انه كان عند بعض اصحابه وان صاحب الشرطة
 طلبه للمأذمة فكره المبرد المصير اليه والى الرسول في طلبه وكان هناك زملة
 لتبريد الماء فارغة فدخل المبرد واخفى في غلاف تلك الزملة ودخل رسول
 صاحب الشرطة في تلك الدار وقتل على المبرد فلم يجده فلما تركه ومضى جعل
 صاحب الدار وكان يقال له ابو حاتم السجستاني يصفق ويشادى على الزملة المبرد
 المبرد وتسامع الناس بذلك فلهجوا به وصار لقباً على أبي العباس المذكور
 (ثم دخلت سنة سبع وثمانين ومائتين) في هذه السنة استولى اسماعيل ابن
 احمد الساماني صاحب ماوراء النهر على خراسان بعد قتال واسر امير خراسان
 وهو عمرو بن الليث الصفار ثم ارسله الى المعتضد ببغداد فحبس عمر وبها ولم
 يزل محبوساً حتى قتل سنة تسع وثمانين ومائتين في الحبس (وفي هذه السنة) سار
 محمد بن زيد العلوي صاحب طبرستان الى خراسان لما بلغه اسر الصفار ليستولى
 عليها فجري بينه وبين عسكر اسمعيل الساماني قتال شديداً ثم انهزم عسكر العلوي
 وجرح جراحات عديدة ثم مات محمد بن زيد العلوي صاحب طبرستان المذكور
 من تلك الجراحات بعد ايام واسر ابنه زيد في الواقعة وحل الى اسماعيل
 الساماني فاكرمه ووسع عليه وكان محمد بن زيد اديباً فاضلاً شاعراً حسن
 السيرة رحمه الله تعالى ثم قام بعده بالامر الناصر للحق الحسن بن علي وكان
 يعرف بالاطروش وتوفي انتاصر في سنة اربع وثلاثمائة على ما سئذ ذكره ان شاء
 الله تعالى (وفيها) مات علي بن عبد العزيز البغوي بمكة (ثم دخلت
 سنة ثمان وثمانين ومائتين) (ودخلت سنة تسع وثمانين ومائتين) في هذه
 السنة كانت حروب بالشام بين طنج بن جف امير دمشق وبين القرامطة

(ذكر وفاة المعتضد)

في هذه السنة لثمان بقين من ربيع الآخر توفي ابو العباس احمد المعتضد
 ابن طلحة الموفق بن جعفر المتوكل بن محمد المعتصم بن هرون الرشيد ودفن
 ليلاً في دار محمد بن طاهر وكان مولده في ذي الحجة سنة اثنتين واربعين ومائتين
 وكانت خلافته تسع سنين وتسعة اشهر وثلاثة عشر يوماً وخلف من المذكور
 علياً وهو المكتفي وجعفر وهو المقتدر وهرون وخلف احدى عشرة بنتاً ولما
 حضرت المعتضد الوفاة أنشد أبيها تاتاً منها

- * ولا تاتمني الدهر اني امته * فلم يبق لي خلاولم يرع لي حقاً *
- * قلت صناديد الرجال ولم ادع * عدوا ولم أمهل على طغيه خلقي *

✽ واخليت دار الملك من كل نازع ✽ فشردتهم غربا ومن قتهم شرقا ✽

✽ فلما بلغت النجم عزرا ورفعة ✽ وصارت رقاب الخلق اجتمع لى رقاب ✽

✽ رمانى الردى سمها فاخذ جرتى ✽ فها انا ذاقى حفرتى عاجلا لائقى ✽

وكان المعتضد شهما مهيما عندا صحابه يتقون سطوته ويكفون عن المظالم خوفا منه و كان فيه الشج و كان عفيفا حكي القاضى ابن اسحق قال دخلت على المعتضد وعلى رأسه احدث روم صباح الوجوه فاطلت النظر اليهم فلما قامت امرنى بالسعود فجلست فلما تفرق الناس قال يا قاضى والله ما حلت سراويلي على حرام قط

(ذكر خلافة المكتنى بالله)

وهو سابع عشرهم لما توفى المعتضد بايع الناس ابنه المكتنى وكان بالرقعة فكتب الوزير اليه ب وفاة المعتضد وأخذ البيعة له ولما وصله الخبر اخذ البيعة على من عنده ايضا وسار الى بغداد فدخلها لثمان خلون من جادى الاولى (وفى هذه السنة) توفى ابراهيم بن احمد بن محمد بن ابراهيم بن الاغلب صاحب افرقية كما تقدم ذكره فى سنة احدى وستين ومائتين وملك بعده ابنه عبد الله بن ابراهيم ثم قتل عبد الله آخر شعبان فى سنة تسعين ومائتين على ما سذكره ان شاء الله تعالى وكان سكنى عبد الله وقتله بمدينة تونس وكان كثير العدل حسن السيرة (ثم دخلت سنة تسعين ومائتين) فى هذه السنة اشتدت شوكة القرامطة حتى خصروا دمشق بعد ان هزموا جيش اميرها طغيج بن جف ثم اجتمعت عليهم العساكر وقتلوا مقدمهم يحيى المعروف بالشيخ ولما قتل مقدم القرامطة يحيى المذكور قام فيهم اخوه الحسين وتسمى باحمد واظهر شامة فى وجهه وزعم انها آيته وكثر جده فصالحه اهل دمشق على مال دفعوه اليه فانصرف عنهم الى حصن فقلب عليها وخطب له على منابرها وتسمى باللهدى امير المؤمنين وعهد الى ابن عمه عبد الله ولقبه المدثر وزعم انه المدثر الذى فى القرآن ثم سار الى حماة والمرة وغيرهما فقتل اهلها حتى قتل الاطفال والنساء وسار الى سلمية فاخذها بالامان ثم قتل ٣ اهلها حتى صبيان المكتب ولما اشتد امر القرمطى صاحب الشامة المذكور خرج المكتنى من بغداد ونزل الرقة وارسل اليه الجيوش (ثم دخلت سنة احدى وتسعين ومائتين) فى هذه السنة واقعت عساكر الخليفة صاحب الشامة القرمطى واصحابه بمكان بينه وبين حماة اثنا عشر ميلا لست خلون من المحرم فانهزمت القرامطة وتبعهم العسكر يقتلونهم وهرب صاحب الشامة ومعه ابن عمه المدثر وغلाम له رومى فامسكوا فى البرية واحضروا الى

المكتفي وهو بالرقعة فسار بهم الى بغداد وقتلهم وطيف برأس صاحب السامة
ومن كتاب الشريف العبادان المكان الذي كان فيه الوقعة المذكورة هو
تمنع اقول وهي قرية من بلاد المعرة على الطريق الآخذة من حجة الى حلب
(وفيها) توفي بغداد ابو العباس احمد بن يحيى بن زيد المعروف بشعلب
كان امام الكوفيين في النحو واللغة ثقة حجة صالحا وولد في اول سنة مائتين
(ثم دخلت سنة اثنتين وتسعين ومائتين)

(ذكر استيلاء المكتفي على الشام ومصر وانقراض ملك بني طولون)

في هذه السنة بعث المكتفي جيشا مع محمد بن سليمان فاستولى
على دمشق وسار حتى دنا من مصر وصاحبها هرون بن خمارويد
فقدارقه غالب قواده ولحقوا بعسكر الخليفة وخرج هرون فين يقي معه
وجرى بينه وبين محمد بن سليمان وقعات ثم وقع في عسكر هرون خصومة
وادت الى قتال فركب هرون ليسكن الفتنة فزرقه بعض المغاربة بمزراق
فقتله ولما قتل هرون قام عه شيبان بالامر ثم طلب الامان من محمد بن سليمان
فآمنه ثم هرب شيبان تحت الليل فلم يوجد واستولى محمد بن سليمان على مصر
وامسك بني طولون وكانوا بضعة عشر رجلا واستصفى مالهم وقيدهم وحلهم
الى بغداد وكتب الى المكتفي بالفتح وكان ذلك في صفر من هذه السنة
(ثم دخلت سنة ثلث وتسعين ومائتين)

(ذكر اخبار القرامطة)

في هذه السنة بعد استيلاء عسكر الخليفة على مصر وتوجه محمد بن سليمان عنها خرج
ابلا دمصر خارجي يدعى الخليلي وقويت شوكته فسار اليه عامل دمشق احمد بن
كياغلغ وطبعت القرامطة في دمشق بحكم غيبة عاملها وقصدوها فهبوا
وقتلوا ونهبوا طبرية ثم ساروا الى جهة الكوفة فسير المكتفي اليهم عسكرا مع
قواده المختصين به مثل وصيف بن صوار تكين التري والفضل بن موسى
ابن بغا وبشر الخادم الا فشيئ ورأى الجزري فاقتلوا وتمت الهزيمة على عسكر
الخليفة فقتل منهم خلق كثير وغنت القرامطة منهم شيئا كثيرا
فتقوا به (وفي هذه السنة) توفي عبد الله بن محمد الناشي الشاعر
ونصر بن احمد الحافظ (وفيها) توفي احمد الزنديق بن يحيى بن اسحق
المعروف بابن الراوندي المتكلم صنف عدة كتب في الكفر والاحاد
ومناقضة الشريعة منها قضيب الذهب وكتاب الانامع وكتاب الفرد وكتاب
الزمردة وغير ذلك وقد أجاب العلماء عن كل ما قاله من معارضة القرآن العظيم

وغيره من كفرياته وينتوا وجد فساد ذلك بالجميع البالغة من قوله لعنه الله في كتاب الزمردة انا نجد في كلام ابي كثر بن صيفي ما هو احسن من قوله انا اعطيناك الكوثر وقال ان الانبياء وقعوا بطلسيمات جذبوا بهاد واعى الخلق كما يجذب المغناطيس الحديد ووضع كتابا لليهود وللنصارى يتضمن مناقضة دين الاسلام وقال لليهود قولا عن موسى بن عمر ان الله قال لاني بعدى وقال في كتاب الفرند ان المسلمين احتجوا لنبوة نبهمم بالقرآن الذي تحدى به النبي صلى الله عليه وسلم فلم تقدر العرب على معارضته فيقال لهمم اخبرونا لو ادعى مدع لمن تقدم من الفلاسفة مثل دعواكم في القرآن فقال الدليل على صدق بطليموس واقليدس ان اقليدس ادعى ان الخلق يعجزون عن ان ياتوا بنسب كتابه اكانت نبوته ثبت وقال قوله تعالى * ان كيدا للشيطان كان ضعيفا * اى ضعف به وقد اخرج آدم من الجنة وله من هذا شيء كثير اضر بنا عن ذكره وكان موته لعنه الله برحمة مالك بن طوق وذكر ان عمره كان ستا وثلاثين سنة هكذا وجدت اخباره وتاريخ وفاته في تاريخ القاضي شهاب الدين ابن ابي الدم الحموي وقد وجدته في تاريخ القاضي شمس الدين بن خلكان ان وفاته كانت في سنة خمس واربعين ومائتين وقيل في سنة خمسين ومائتين والله اعلم بالصواب (ثم دخلت سنة اربع وتسعين ومائتين) في هذه السنة اخذت القرامطة الحجاج من طريق العراق وقتلوه عن آخرهم وكانت عدة القتلى عشرين الفا واخذوا منهم اموالا عظيمة وكان كبير القرامطة ذكرويه فجهر المكتفي اليهم عسكرا واقتلوا فانهمزمت القرامطة وقتل منهم خلق كثير واسر ذكرويه الماعون مجروحا فبقى ستة ايام ومات وقدم العسكر برأسه الى بغداد وطيف به (وفي هذه السنة) توفي محمد بن نصر المروزي بسر قد وله تصانيف كثيرة (ثم دخلت سنة خمس وتسعين ومائتين) في هذه السنة في صفر توفي اسمعيل بن احمد بن اسد الساماني صاحب ما وراء النهر وخراسان وولى بعده ابنه ابو نصر احمد بن اسمعيل وارسل له المكتفي التقلد

(ذكر وفاة المكتفي)

في هذه السنة لثنتي عشرة ليلة خلت من ذي القعدة توفي المكتفي بالله ابو محمد علي ابن المعتض بالله ابى العباس احمد بن الموفق بالله ابى احمد طحمة بن المتوكل جعفر بن المعتصم محمد بن هرون الرشيد وكانت خلافته ست سنين وستة اشهر وتسعة عشر يوما وكان عمره ثلثا وثلاثين سنة وكان ربعة جميلا رقيق السمرة حسن الوجه والشعر وافر اللحية وامه ام ولد تركية تدعى بجك وطالت مرضه

عدة شهور ودفن في دار محمد بن طاهر

(ذكر خلافة المقتدر بالله أبي الفضل جعفر بن المعتضد بالله)

وامه ام ولد يقال لها شعب وهو ثامن عشرهم يوبع بالخلافة في اليوم الذي مات فيه المكنى وكان عمر المقتدر يوم يوبع ثلث عشرة سنة

(ذكر موت المنذر)

(وفيها) في المحرم توفي ابو جعفر محمد بن احمد بن نصر الترمذي الفقيه الشافعي المحدث روى عن يحيى بن بدر المصري ويوسف بن عدى وكثير بن يحيى وغيرهم وروى عنه احمد بن كامل الشافعي وغيره وكان مولد الترمذي المذكور سنة مائتين وقيل ست عشرة ومائتين (ثم دخلت سنة ست وتسعين ومائتين)

(ذكر خلع المقتدر ومبايعة ابن المعتز)

في هذه السنة خلع القواد والقضاة المقتدر وبايعوا عبد الله ابن المعتز ولقبوه الراضي بالله وجرت بين غلمان الدار المريدين للمقتدر وبين المريدين لابن المعتز حروب وآخر ذلك ان عبد الله بن المعتز انهزم واخفى وتفرق اصحابه ثم امسك عبد الله بن المعتز وحبس ليلتين وقتل خنقا واطهروا اياه مات خنقا انفه واخرجوه الى اهله وكان مولد عبد الله بن المعتز اسبع بقين من شعبان سنة سبع واربعين ومائتين وكان فاضلا شاعرا وتشبيهاه واشعاره مشهورة واخذ العلم عن المبرد وثلث وتولى الخلافة يوما واحدا وقال حين تولى قدام للحق ان يتضح وللباطل ان يقتضخ وله الكلام البديع فن ذلك قوله * انفاس الحى خطاه الى اجله * ربما اورد الطمع ولم يصدر * بشفيك عن الحاسد انه بغم وقت سرورك * وكان عبد الله بن المعتز آثما في سره منعكفا على طلب العلم والشعر قد اشتهر عند الخلفاء انه لم ياهل نفسه للخلافة فكان مستريحا الى ان حله على تولى الخلافة القوم الذين خذلوه بعد بيعته وقد رثاه على بن محمد بن بسام فقال (لله درك من ملك بمضيعة * ناهيك في العلم والادب والحسب) (ما فيه لولا ولا ليت فتقصده * وانما ادر كنه حرفة الادب) وقد روى عنه انه كان يقول ان ولاني الله لاقين جميع بنى ابي طالب فبلغ ذلك ولد على فكانوا يدعون عليه

(ذكر اخبار ابي نصر زبادة الله بن عبد الله بن ابراهيم)

(ابن احمد بن محمد بن ابراهيم بن الاغلب)

كان المذكور قد ملك افریقیة سنة تسعين ومائتين في مستهل رمضان بعد قتل ابيه باتفاق من زيادة الله المذكور فان زبادة الله كان قد حبسه ابوه عبد الله على شرب الخمر فاتفق مع ثلثة من خدم ابيه الصقالبة على قتل ابيه فقتلوه في شعبان سنة

(تسعين)

تسعين ومائتين واحضروا رأسه الى زيادة الله في الحبس فلما تولى زيادة الله امر بهم فقتلوا وهو الذي كان امرهم بذلك فلما تولى زيادة الله على افریقیة انعكف على اللذات وملازمة الضحكين واهمل امور المملكة وقتل من الاغلبة كل من قدر عليه من اعمامه واخوته وفي ايام زيادة الله قوى امر ابي عبد الله الشيعي القائم بدعوة الدولة العلوية الفاطمية بالغرب فارسل اليه زيادة الله جيسع عسكره وكانوا اربعين الفامع ابراهيم من بني الاغلب وهو من بني عمه فهم منهم ابو عبد الله الشيعي ولم يبق أى زيادة الله هزيمة عسكره وضعفه عن مقاومة ابي عبد الله الشيعي جمع ما قدر عليه من الاموال وسار عن ملكه الى الشرق في هذه السنة فقدم مصر وبها النوشري عاملا فكتب بامره الى المقدر ثم سار زيادة الله الى الرقة فأمره المقدر بالعود الى المغرب لقتال ابي عبد الله الشيعي وكتب الى النوشري عامل مصر بامداد زيادة الله بالاسلحة والاموال فقدم الى مصر فامر النوشري بالخروج الى الحمامات ليخرج اليه ما يحتاجه من الرجال والاموال فخرج ومطاله النوشري وزيادة الله مع ذلك يلزم شرب الخمر واستماع الملاهي وطال مقامه هناك فتفرق عنه اصحابه وتابعت به الامراض وسقط شعر لحية وايس من النوشري فسار الى القدس للحقاهم به ذات بالرملة ودفن بها ولم يبق بالمغرب من بني الاغلب احد وكانت مدة ملكهم مائة سنة واثنتي عشرة سنة بالتقريب لانه قد تقدم ان الرشيد ولي ابراهيم بن الاغلب على افریقیة في سنة اربع وثمانين ومائة وانقضى ملكهم في هذه السنة اعني سنة ست وتسعين ومائتين وكان مدة ملك زيادة الله الى ان هرب من الشيعي في هذه السنة خمس سنين وتسعة اشهر واما فسبحان الذي لا يزول ملكه

(ذكر ابتداء الدولة الفاطمية)

وفي هذه السنة اعني سنة ست وتسعين ومائتين كان ابتداء ملك الخلفاء العلويين افریقیة وانقرضت دولتهم بمصر سنة سبع وستين وخمس مائة على ما ذكره ان شاء الله تعالى واول من ولي منهم ابو محمد عبيد الله بن محمد بن عبد الله ابن ميمون بن محمد بن اسمعيل بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي ابن ابي طالب رضي الله عنهم وقيل هو عبيد الله بن احمد بن اسمعيل الثاني بن محمد ابن اسمعيل بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب وقد اختلف العلماء في صحة نسبه فقال القائلون بامامته ان نسبه صحيح ولم يرتابوا فيه وذهب كثير من العلويين العالمين بالانساب الى موافقتهم ايضا ويشهد بصحته ما قاله الشريف الرضي

* ما مقامى على الهوان وعندى * مقول صارم وانف حى *
 * البس الذل فى بلاد الاعادى * وبمصر الخليفة العلوى *
 * من ابوه ابى ومولا مولا * فى اذاضا منى البعيد القصى *
 * اف عرقى بعرقه سيد الناس * س جيعا محمدا وعلى *

وذهب آخرون الى ان نسبهم مدخول ليس بصحيح وبالع طائفة منهم الى ان جعلوا نسبهم فى اليهود فقالوا لم يكن اسم المهدي عبيد الله بل كان اسمه سعيد بن احمد بن عبد الله القداح ابن ميمون بن ديصان وقيل عبيد الله ابن محمد وقيل فيه سعيد بن الحسين وان الحسين المذكور قدم الى سمية فجري بحضرة حديث النساء فوصفوا له امرأة رجل يهودى حداد بسمية مات عنها زوجها فترزوجه الحسين بن محمد المذكور بن احمد بن عبد الله القداح المذكور وكان للمرأة ولد من اليهودى فاحبه الحسين وادبه ومات الحسين ولم يكن له ولد فعهد الى ابن اليهودى الحداد وهو المهدي عبيد الله وعرفه اسرار الدعوة واعطاه الاموال والعلامات فدعاه الدعاة وقد اختلف كلام المؤرخين وكثر فى قصة عبد الله القداح ابن ميمون بن ديصان المسذكور ونحن نشير الى ذلك مختصرا قالوا ابن ديصان المذكور هو صاحب كتاب الميزان فى نصره الزندقة وكان يظهر التشيع لآل النبي صلى الله عليه وسلم ونشأ لميمون ابن ديصان ولديقال له عبد الله القداح لانه كان يعالج العيون ويقدها وتعلم من ميمون ابيه الحيل واطلعه ابوه على اسرار الدعاة لآل النبي صلى الله عليه وسلم ثم سار عبد الله القداح من نواحي كرج واصفهان الى الاهواز والبصرة وسمية من ارض حص يدعو الناس الى آل البيت ثم توفي عبد الله القداح وقام ابنه احمد وقيل محمد مقامه وصحبه انسان يقال له رستم بن الحسين بن حوشب ابن زاذان التجار من اهل الكوفة فارسله احمد الى الشيعة باليمن وان يدعو الناس الى المهدي من آل محمد صلى الله عليه وسلم فسار رستم بن حوشب الى اليمن ودعا الشيعة الى المهدي فأجابوه وكان ابو عبد الله الشيعي من أهل صنعاء وقيل من اهل الكوفة وسمع بقدم ابن حوشب الى اليمن وانه يدعو الناس الى المهدي فسار ابو عبد الله الشيعي من صنعاء الى ابن حوشب وكان بعدن فحجبه وصار من كبار اصحابه وكان لابي عبد الله الشيعي علم ودهاء وكان قد ارسل ابن حوشب قبل ذلك الدعاة الى المغرب وقد أجابه اهل كامة ولما رأى ابن حوشب علم ابي عبد الله الشيعي ودهاء ارسله الى المغرب الى اهل كامة وارسل معه جملة من المال فسار ابو عبد الله الشيعي الى مكة وهو ابو عبد الله الحسين بن احمد ابن محمد بن زكريا ولما قدم الحجاج الى مكة اجتمع بالمغاربة من أهل كنامة

فراهم مجيبين الى ما يختار فسار معهم الى ارض كتامة من المغرب فقدمها
منتصف ربيع الاول سنة ثمانين ومائتين واثنا عشر من كل مكان وعظم امره
وكان اسمه عندهم أبا عبد الله المشرقى وبلغ امره الى ابراهيم بن احمد الاغلبى
امير افرقية اذذاك فاستصغرا امر ابى عبد الله واستحققه ثم مضى ابو عبد الله الى
مدينة تاهرت فعمظم شأنه واثمة القبائل من كل مكان وبقي كذلك حتى تولى ابو نصر
زيادة الله آخر من ملك من بنى الاغلب وكان عم زيادة الله ويعرف بالاحول
قبالة ابى عبد الله الشيعى قتاله فلما تولى زيادة الله احضر عمه الاحول وقتله
فصفت البلاد لابي عبد الله الشيعى

(ذكر اتصال المهدي عبيد الله بابى عبد الله الشيعى)

كانت الدعاة بالمغرب يدعون الى محمد والد المهدي وكان بساية وشاع
فلما توفي اوصى الى ابنه عبيد الله المهدي واطلعه على حال الدعاة
وشاع ذلك ايام المكنى فطلب فهرب عبيد الله وابنه ابو القاسم محمد الذى
ولى بعد المهدي وتلقب بالقائم وتوجهها نحو المغرب ووصل عبيد الله المهدي
الى مصر فى زى التجار وكان عامل مصر حينئذ عيسى النوشرى وقد كتب اليه
الخليفة بتطلب عبيد الله المهدي والتوقع عايده فجد المهدي فى الهرب وقدم
طرابلس الغرب وزيادة الله بن الاغلب متوقع عايده وقد كتب الى عمه
بامساكه متى ظفروا به فهرب من طرابلس وخلق بسجلماسة فاقام بها
وكان صاحب سجلماسة يسمى اليسع بن مدرار فهاداه المهدي على انه
رجل تاجر قد قدم الى تلك البلاد فوصل كتاب زيادة الله الى اليسع يعلمه
ان هذا الرجل هو الذى يدعوه عبد الله الشيعى اليه فقبض اليسع على عبيد الله
المهدي وحبسه بسجلماسة ولما كان من قتل زيادة الله عمه الاحول وهرب زيادة
الله واستيلاء ابى عبد الله الشيعى على افرقية ما قد منا ذكره سار ابو عبد الله
الشيعى من رقادة فى رمضان من هذه السنة اعنى سنة ست وتسعين ومائتين
الى سجلماسة واستخلف ابو عبد الله الشيعى اخاه ابا العباس وابازاكى على افرقية
فلما قرب من سجلماسة خرج صاحبها اليسع وقائله فراى ضعفه عنه فهرب
اليسع تحت الليل ودخل ابو عبد الله الشيعى الى سجلماسة واخرج المهدي
وولده من السجن واركبهما ومشى هو ورؤس القبائل بين ايديهما وابو عبد
الله بشير الى المهدي ويقول للناس هذا مولاكم وهو يبكى من شدة الفرح حتى
وصل الى فسطاط قد نصب له ولما استقر المهدي فيه امر بطلب اليسع صاحب
سجلماسة فادرك واحضر بين يديه فقتله واقام المهدي بسجلماسة اربعين يوما وسار

الى افرقية ووصل الى رقاقة في ربيع الآخر سنة سبع وتسعين ومائتين فدون الدواوين
وجبي الاموال وبعث العمال الى سائر بلاد المغرب واستعمل على جزيرة صقلية
الحسن بن احمد بن ابي حفصير وزال ملك المهدي ملك بني الاغلب وملك بني
مدرار اصحاب مملكة سجلماسة وكان آخر بني مدرار اليسع وكانت مدة ملك بني مدرار
مائة سنة وثلثين سنة وزال ملك بني رستم من تاهرت وكانت مدة ملكهم مائة
سنة وستين سنة

(ذكر قتل ابي عبدالله الشيعي واخيه ابي العباس)

لما استقرت قدم المهدي في المملكة باشر الامور بنفسه ولم يبق لابن
عبدالله ولا اخيه ابي العباس مع المهدي حكم والقطاع صعب فشيرع
ابو العباس اخو ابي عبدالله الشيعي يندم اخاه ويقول له اخرجت الامر عنك
وسلمته لغيرك واخوه ينهاه عن قول مثل ذلك الى ان احقنه وذلك يبلغ المهدي حتى
شرع يقول لرؤس القبائل لبس هذا المهدي الذي دعوناكم اليه فطلبهما
المهدي وقتلهما كذا اوردان لاثير في الكامل مقتل ابي عبدالله الشيعي المذكور
في سنة ست وتسعين ومائتين ورأيت مقتل ابي عبدالله في الجمع والبيان في تاريخ القبروان
انه كان في نصف جمادى الاولى سنة ثمان وتسعين ومائتين وهو الاصح عندي
وكذلك ذكر في تاريخ مقتل ابن خلكان انه كان في سنة ثمان وتسعين ومائتين
(ثم دخلت سنة سبع وتسعين ومائتين وسنة ثمان وتسعين ومائتين) فيها
توفي ابو القاسم جنيد بن محمد الصوفي وكان امام وقته واخذ الفقه عن ابي ثور
صاحب الشافعي واخذ التصوف عن سري السقطي (ثم دخلت سنة تسع
وتسعين ومائتين) في هذه السنة قبض المقتدر على وزيره ابي الحسين بن الفرات
ونهب داره وهتك حرمة وولى الوزارة ابا علي محمد بن يحيى بن عبدالله ابن
خاقان وكان الخاقاني المذكور ضجورا وتحكمت عليه اولاده فكل منهم يسعى
لمن يرثي منه فكان بولي العمل الواحد عدة من العمال في الايام القليلة حتى
انه بولي ماه الكوفة في عشرين يوما سبعة من العمال فقبل فيه

وز يرقد تكامل في الرقاعة * بولي ثم يعزل بعد سبعة

اذ اهل الرشا جتمعوا عليه * فخبر القوم او فرهم بضاعة

والخليفة مع ذلك يتصرف على مقتضى اشارة النساء والخدام ويرجع الى قولهم
وارائهم فخرت الممالك وطمع العمال في الاطراف (وفي هذه السنة)
توفي ابو الحسن محمد بن احمد بن كيسان النحوي وكان عالما بنحو البصريين
والكوفيين (وفيها) توفي اسحق بن خنيس الطيب (ثم دخلت سنة

ثلثمائة) فيها غزل المقتدر الخاقاني عن الوزارة وولاه اعلی بن عيسى

(ذكر وفاة عبد الله صاحب الاندلس)

في هذه السنة توفي عبيد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن الحكم ابن هشام بن عبد الرحمن الداخل ابن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان ابن الحكم طريد رسول الله صلى الله عليه وسلم في ربيع الاول وكان عمره اثنتين واربعين سنة وكان ايضاً اصهب ازرق ربة تحضب بالسواد وكانت ولايته خمساً وعشرين سنة وكسر الالة تولى في سنة خمس وسبعين ومائتين ورزق احدى عشر ولداً ذكر ااحدهم محمد المقتول قتله ابوه المذكور في حد من الحدود وهو والد عبد الرحمن الناصر ولما توفي عبد الله ولي ابن ابنه واسمه عبد الرحمن ابن محمد المقتول ابن عبد الله المذكور وتولى عبد الرحمن بحضرة اعمامه واعمام ابيه ولم يختلفوا عليه وهذا عبد الرحمن هو الذي يسمى الناصر فيما بعد (ثم دخلت سنة احدى وثلثمائة)

(ذكر مقتل احمد الساماني)

في هذه السنة قتل الامير احمد بن اسمعيل الساماني صاحب خراسان وماوراء النهر ذبحه بالليل جماعة من غلمانه على سريره وهربوا ليلية الخميس اسبع بقين من جادى الآخرة وكان قد خرج الى البر متصيداً فحمل الى بخارا ودفن بها وظفروا ببعض اولئك الغلمان فقتلوه وولى الامر بعده ولده ابو الحسن نصر بن احمد وهو ابن ثمان سنين

(ذكر قتل كبير القرامطة)

وفي هذه السنة قتل ابو سعيد الحسن بن بهرام الجنابي كبير القرامطة قتله خادم له ضغلي في الحمام ولما قتله استدعى رجلاً آخر من اكابر رؤسائهم وقال له ان الرئيس يستد عيك فلما دخل قتله وفعل كذلك بغيره حتى قتل اربعة انفس من كبرائهم ثم علموا به فاجتمعوا عليه وقتلوه وكان ابو سعيد الجنابي قد جعل ولده سعيداً الا كبرولى عهده فتولى بعده وعجز عن القيام بالامر فغلبه اخوه الاصغر ابو طاهر سليمان وكان شهماً شجاعاً واستولى على الامر ولما قتل ابو سعيد كان مستولياً على هجر والاحسا والقطيف وسائر بلاد البحرين

(ذكر غير ذلك من الحوادث)

في هذه السنة سير المهدي العلوي جيشاً مع ولده ابي القاسم محمد الى ديار مصر فاستولى على الاسكندرية والقيوم فسير اليهم المقتدر مع مونس الخادم جيشاً فاجلاهم عن ديار مصر وعادوا الى المغرب (وفيها) توفي القاضي ابو عبد الله محمد بن احمد المقرئ الثقي (وفيها) توفي محمد بن يحيى بن مندة

الحافظ المشهور صاحب تاريخ اصفهان كان احد الحفاظ النفقات وهو من اهل بيت كبير خرج منه جماعة من العلماء (ثم دخلت سنة) اثنين وثلاثمائة في هذه السنة قبض المقتدر على الحسين بن عبدالله المروفي بابن الجصاص الجوهري واخذ منه من صنوف الاموال ما قيمته اربعة آلاف دينار واكثر من ذلك (وفي هذه السنة) ارسل المهدي العاوي جيسامع مقدم يقال له جاشه ٣ في البحر فاستولى على الاسكندرية وارسل المقتدر جيسامع مونس الخادم فاقتلوا بين مصر والاسكندرية اربع دفعات انهزمت فيها المغاربة وعادوا الى بلادهم وقتل من الفريقين خلق كثير (وفي هذه السنة) انتهى تاريخ ابي جعفر الطبري (وفيها) وقيل في السنة التي قبلها توفي علي بن احمد بن منصور الشاعر المعروف بالسامعي وكان من اعيان الشعراء كثير الهجاء هجا اياه واخوته واهل بيته وعمل في القاسم بن عبيد الله وزير المعتضد

قل لابي القاسم المرزى * فانك الدهر بالعجايب
ما لك ابن وكان زينا * وعاش ذوالشين والمعائب
حياة هذا كوت هذا * فلست تخلون من المصايب

وله في المتوكل لما هدم قبر الحسين بن علي رضي الله عنهما ومنع الناس من زيارته
تالله ان كانت امية قدأت * قل ابن بنت نبيها مظلوما
فلقد اتاه بنوا به بمثله * هذا لعمر ك قبره مهودوما
اسفوا على ان لا يكونوا شاركا * في قتله فتبعوه رميا
(ثم دخلت سنة ثلث وثلاثمائة)

(ذكر بناء المهديّة)

في هذه السنة اختار المهدي موضع المهديّة على ساحل البحر وهو جزيرة متصلة بالبر كهبة كف متصلة بزندفيناها وجعلها دار ملكه وجعل لها سورا محكما وابوا با عظيمة وزن كل مصراع مائة قنطار وكان ابتداء بنائها يوم السبت في هذه السنة لخمس خلون من ذي القعدة ولما تم بناؤها قال المهدي الآن امنت على الفاطمية بحصانتها (وفي هذه السنة) اغارت الروم على الغور الجزيرة فقموا وسوا (وفي هذه السنة) توفي ابو عبد الرحمن احمد بن علي بن شعيب التستائي صاحب كتاب السنن بمكة ودفن بين الصفاء والمروة وكان اماما حافظا محدثا رحل الى نيسابور ثم الى العراق ثم الى الشام ومصر ثم عاد الى دمشق فامتنح في معاوية وطلب منه ان يروي شيئا من فضائله فامتنع وقال ما يرضى معاوية ان يكون رأسا برأس حتى يفضل فقيل انه وقع في حقه مكروه ورحل الى مكة فتوفي بها (وفيها) توفي ابو علي محمد بن عبد الوهاب

الجيشاني المعتزلي (ثم دخلت سنة اربع وثلثمائة) فيها توفي الناصر العلوي صاحب طبرستان وعمره تسع وسبعون سنة وكان يقال له الاطروش واسمه الحسن بن علي بن الحسن بن عمر بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم وكان قد ملك طبرستان في سنة احدى وثلثمائة واستولى على مملكتهما ثم قام بعد انصار المذكور الحسن بن القاسم العلوي ويلقب بالداعي وقتل في سنة ست عشرة وثلثمائة وانقرض بهوت ملك العلويين من طبرستان (وفيها) توفي يوسف بن الحسين بن علي الرازي صاحب ذي النون المصري وهو صاحب قصة الغار معه (ثم دخلت سنة خمس وثلثمائة) في هذه السنة مات ابو جعفر محمد بن عثمان العسكري المعروف بالسمان ويعرف ايضا بالعمري رئيس الامامية وكان يدعى انه الباب الى الامام المنتظر (وفيها) قدم رسول ملك الروم الى بغداد فلما استخضروا عبي لهم العسكر وصفت الدار بالاسلحة وانواع الزينة وكان جليلة العسكر المصفوف حيثئذ مائة الف وستين الفا مابين راكب وواقف ووقف الغلمان الحجرية بآل بنو والناطق المحلاة ووقف الخدام الخصيان كذلك وكانوا سبعة آلاف اربعة آلاف خادم ابيض وثلاثة آلاف أسود ووقف الحجاب كذلك وهم حيثئذ سبع مائة حاجب والقيت المراكب والزيار في دجلة باعظم زينة وزينت دار الخلافة فكانت الستور المعلقة عليها ثمانية وثلثين الف سترتها ديباج مذهبة اثنا عشر الفا وخمس مائة وكانت البسط اثنين وعشرين الفا وكان هناك مائة سبع مع مائة سبع وكان في جليلة الزينة شجرة من ذهب وفضة تمثل على ثمانية عشر غصنا وعلى الاغصان والقضبان الطيور والعصافير من الذهب والفضة وكذلك اوراق الشجرة من الذهب والفضة والاغصان تمثيل بحركات موضوعات الطيور تصف بحركات مرتبة وشاهد الرسول من العظمة ما يطول شرحه واحضر بين يدي المقدر وصار الوزير يبلغ كلامه الى الخليفة ويرد الجواب عن الخليفة (ثم دخلت سنة ست وثلثمائة) في هذه السنة جعل على شرطة بغداد نخج الطولوني فجعل في الارباع فقهاء يكون عمل اصحاب الشرطة بفتاؤهم فضعت هيبة السلاطنة بسبب ذلك فطمع اللصوص والعيارون واخذت ثياب الناس في الطرق المنقطعة وكثرت الفتن

(ذكر ارسال المهدي العلوي ابنه القائم بعساكر افر بقية الى مصر)

وفي هذه السنة جهز المهدي جيشا كثيفا مع ابنه القائم الى مصر فوصل الى الاسكندرية واستولى عليها ثم سار حتى دخل

الجيرة وملك اشمونين وكثيرا من الصعيد وبعث المقتدر مونس الخادم فوصل الى مصر وجرى بينه وبين القاسم عدة وقعات ووصل الى الإسكندرية من افرقية ثمانون مراكبا نجدة للقاسم وارسل المقتدر مراكب من طرسوس الى قتال مراكب القاسم وكانت خمسة وعشرين مراكبا فالتقت المراكب المراكب على رشيد واقتتلوا واقتلت العساكر في البر وكانت الهزيمة على عسكر المهدي ومراكبه فعادوا الى افرقية بعد ان قتل منهم واسر (وفي هذه السنة) توفي القاضي محمد بن خلف بن حبان الضبي المعروف بوكيع وكان عالما باخبار الناس وله تصانيف حسنة (وفيها) في جنادي الاولى توفي الامام ابو العباس احمد بن سريح لفيقه الشافعي وكان من عظماء الشافعية وائمة المسلمين وكان يقال له الباز الاشهب وولى القضاء بشيراز وبلغت مصنفاه اربع مائة مصنف ومنه انتشر مذهب الشافعي في الآفاق وكان يقال في عصره ان الله اظهر عمر بن عبد العزيز على رأس المائة من الهجرة واحيي كل سنة وأمان كل بدعة ثم من الله على الناس بالشافعي على رأس المائتين فظهر السنة واخفى البدعة ومن الله على رأس الثلثمائة بابن سريح فقوى كل سنة وضعف كل بدعة وكان جده سريح رجلا مشهورا باصلاح (ثم دخلت سنة سبع وثلثمائة)

(ذكر انقراض دولة الادارسة العاويين)

من كتاب المغرب في اخبار اهل المغرب ان دولتهم انقرضت في هذه السنة اقول كنا سقنا اخبارهم الى محمد بن ادريس بن ادريس في سنة اربع عشرة وما تبين وان محمدا المذكور لما تولى فرق غالب بلاده على اخوته حسبا قدمنا ذكرهم في السنة المذكورة وانه اعطى اخاه عمر صنهاجة وغمارة وبقى محمد هو الامام حتى توفي ولم يقع لنا تاريخ وفاته فلما مات محمد ملك بعده ابن اخيه على ابن عمر المذكور ابن ادريس بن ادريس وكانت امامة على المذكور مضطربة لم يتم له فيها امر فخلع عن قرب وولى بعده ابن اخيه يحيى بن ادريس بن عمر بن ادريس بن ادريس وهذا يحيى هو آخر ائمتهم بفاس وانقرضت دولتهم في هذه السنة اعني سنة سبع وثلثمائة وتغلب عليهم فضالة بن جبوس ثم ظهر من الادارسة حسن ابن محمد بن القاسم بن ادريس بن ادريس ورام رد الدولة وقد اخذت في الاختلال ودولة المهدي عبيد الله في الاقبال فملك ما مين ولم يتم له مطلب وانقرضت دولتهم من جميع المغرب الاقصى وحل غالب الادارسة الى المهدي المذكور وولده الامن اختفى منهم في الجبال الى ان ثار بعد الاربعين وثلثمائة ادريس من ولد محمد بن القاسم بن ادريس بن ادريس فاعاد الامامة لهذا

البيت ثم تغلب على ر العدو عبد الملك بن المنصور بن أبي عامر وخطب في تلك البلاد لبني امية ثم رجع عبد الملك الى الاندلس فاضطر بتبيرا العدو دولته فتغلب على فاس بنو ابي العافية الزناتيون حتى ظهر يوسف بن تاشفين امير المسلمين واستولى على تلك البلاد (ثم دخلت سنة ثمان و سنة تسع وثلاثمائة)

(ذكر مقتل الحسين بن منصور الحلاج)

كان الحسين بن منصور الحلاج الصوفي يظهر الزهد والتصوف ويظهر الكرامات ويخرج للناس فاكهة الشتاء في الصيف وفاكهة الصيف في الشتاء ويمدده الى الهوآء ويعبدها بملاوة دراهم عليها مكتوب قل هو الله احد ويسميها دراهم القدرة ويخبر الناس بما أكلوه وما صنعوه في بيوتهم ويتكلم بما في ضمائرهم فافتتن به خلق كثير واعتدوا فيه الحلول واختلاف الناس فيه كاختلافهم في المسيح فمن قائل انه قد حل فيه جزاء الهى ومن قائل انه ولى وما يظهر منه كراماته ومن قائل انه مشعبذ ومتهكهن وساحر كذاب وقدم من خراسان الى العراق وسار الى مكة واقام بها سنة في الحجر لا يستظل تحت سقف وكان يصوم الدهر وكان يفطر على ماء ويأكل ثلاث عضات من قرص حسب ولا يتناول شيئا آخر ثم عاد الحسين الى بغداد فالتقى حامد الوزير من المقدر ان يسلم اليه الحلاج فأمر بتسليمه اليه وكان حامد يخرج الحلاج الى مجلسه ويستظنه فلا يظهر منه ما تكرهه الشريعة وحامد الوزير بمجد في أمره اية قتله وجرى له معه ما يطول شرحه وفي الآخرة الوزير رأى له كتابا حكى فيه ان الانسان اذا اراد الحج ولم يمكنه افرد من داره بيتا نظيفا من النجاسات ولا يدخله احد واذا حضرت ايام الحج طاف حوله وفعل ما يفعله الحجاج بمكة ثم يجمع ثلثين يتيما ويعمل اجود طعام يمكنه ويطعمهم في ذلك البيت ويكسوهم ويعطي كل واحد منهم سبعة الدراهم فاذا فعل ذلك كان كمن حج فأمر الوزير بقراءة ذلك قدام القاضي ابي عمرو فقال القاضي للحلاج من اين لك هذا فقال من كتاب الاخلاص للحسين البصري فقال له القاضي كذبت يا حلال الدم قد سمعناه بمكة وليس فيه هذا فطالب الوزير القاضي اباعمر وان يكتب خطه بما قاله انه حلال الدم فدافعه القاضي ثم الزمه الوزير فكتب باباحة دم الحلاج وكتب بعده من حضر المجلس فلما سمع الحلاج ذلك قال ما يحل لكم دمي ودينى الاسلام ومذهبي السنة ولى فيها كتب موجودة فالحمد لله في دمي وكتب الوزير الى الخليفة يستأذنه في قتله وارسل القناوى بذلك فاذن المقدر في قتله فضرب الف سوط ثم قطعت يده ثم رجله ثم قتل واحرق بالنار ونصب رأسه ببغداد (وفي هذه السنة)

توفي أبو العباس أحمد بن محمد بن سهل بن عطاء الصوفي من كبار مشايخهم
وعلمائهم وإبراهيم بن هرون الحراني الطيب (ثم دخلت سنة عشر وثلاثمائة)
في هذه السنة توفي أبو جعفر محمد بن جرير الطبري ببغداد ومولده سنة أربع وعشرين
وما ثنين بأهـ وطبرستان وكان حافظاً لكتاب الله عارفاً بالقرآن بصيراً بالمعاني
وكان من المجتهدين لم يقدا احداً وكان فقيهاً عالماً عارفاً بأقوال الصحابة والتابعين
ومن بعدهم وله التاريخ المشهور ابتداءً فيه من أول الزمان إلى آخر سنة اثنين
وثلاثمائة وكتاب في التفسير لم يفسر مثله وله في أصول الفقه وفروعه كتب كثيرة
ولما مات تعصبت عليه العامة ورموه بالرفض وما كان سببه الا أنه صنف كتاباً
فيه اختلاف الفقهاء ولم يذكر فيه أحمد بن حنبل فقل له في ذلك فقال لم يكن
أحمد بن حنبل فقيهاً وانما كان محدثاً فاشتد ذلك على الحنابلة وكانوا لا يحصون
كثرة ببغداد فشنعوا عليه بما ارادوه (وفيها) توفي في ذي الحجة أبو بكر محمد
ابن السري بن سهل النحوي المعروف بابن السراج كان أحد الأئمة المشاهير
أخذ العلم عن أبي العباس المبرد وأخذ عنه النحوي جماعة منهم أبو سعيد السبكي
وعلي بن عيسى الرماني وغيرهما ونقل عنه الجوهرى في الصحاح في مواضع
عديدة وله عدة مصنفات مشهورة وكان مع كمال فضائله يلبغ في الرأى بجمعها
غنيافاً ملا كلاماً بما بالراء فكتبوه بالغين فقال لا بالغين بل بالغاء وجعل يكررها
على هذه الصورة والسراج نسبة إلى عمل السروج وقيل كانت وفاته في سنة
خمس عشرة وثلاثمائة (ثم دخلت سنة إحدى عشرة وثلاثمائة) وفي هذه سنة
كبست القرامطة وكبرهم أبو طاهر سليمان بن أبي سعيد الجنابي البصرة ليلاً
وعلموا على أسوارها وقتلوا أهلها وأقاموا بها سبعة عشر يوماً بقتلون ويحرقون منها
الأموال (وفي هذه السنة) توفي أبو محمد أحمد بن محمد بن محمد بن الحسين الجري بضم
الجيم وهو من مشاهير مشايخ الصوفية وإبراهيم بن السري الزجاج النحوي صاحب
كتاب معاني القرآن (وفيها) توفي محمد بن زكريا الرازي الطبيب
المشهور وكان في شبابه يضرب بالعود فلما التحى قال كل غناء ينخرج من بين شارب
ولحمة لا يستحسن فتركه وأقبل على دراسة كتب الطب والفلسفة وقد جاوز
الأربعين سنة وطال عمره وبلغ في معرفة العلوم التي اشتغل فيها الغاية وصار امام
وقته في علم الطب والمشار اليه وصنف في الطب كتاباً نافعة فيها الحاوي في مقدار
ثلثين مجلداً وكتاب المنصوري وهو كتاب مختصر نافع صنفه لبعض الملوك
السامانية ملوك ما وراء النهر (ثم دخلت سنة اثنتي عشرة وثلاثمائة) في هذه السنة
أخذ أبو طاهر القرمطي الزجاج وأخذ منهم أموالاً عظيمة وهلك أكثرهم
بالجوع والعطش (وفي هذه السنة) قبض المقدّر على وزيره أبي الحسن

ابن الفرات ثم سعو في قتله فأمر بقتله فذبح هو وولده الحسن وكان عمر ابن الفرات
احدى وسبعين سنة وكان عمر ولده الحسن ثلاثا وثلاثين سنة وامتنوز المقتدر بعده
ابا القاسم الحاقاني

(ذكر غير ذلك)

(فيها سار ابو طاهر القرمطي الى الكوفة ودخلها بالسيف وقتل فيها
وحل منها شيئا كثيرا واقام ستة ايام يدخل الكوفة نهارا ويخرج منها
الى عسكره ليلا وحل منها ما قدر على حمله من الاموال والسياب
(ثم دخلت سنة ثلث عشرة وثلاثمائة) في هذه السنة توفي عبدالله بن محمد بن
عبد العزيز البغوي وكان عمره مائة سنة وستين (وفيها) توفي علي بن محمد بن بشار
الزاهد (ثم دخلت سنة اربع عشرة وثلاثمائة) في هذه السنة قلد المقتدر يوسف
ابن ابي الساج نواحى المشرق وامره بالمسير الى واسط لمحاربة القرامطة وكان
يوسف المذكور باذر بيجان فسار الى واسط لمحاربة القرامطة (وفي هذه السنة
استولى نصر بن احمد الساماني على الري ومرض بهام سار عنها) (ثم دخلت سنة
خمس عشرة وثلاثمائة)

(ذكر اخبار القرامطة ومقتل ابن ابي الساج)

في هذه السنة وصلت القرامطة الى الكوفة فسار اليهم يوسف
ابن ابي الساج من واسط بعسكر ضخم تقدير اربعين الفا وكانت القرامطة الفا
وخمس مائة رجل منهم سبع مائة فارس وثمان مائة راجل فلما رآهم ابو الساج
احتقرهم وقال صدروا الكتب الى الخليفة بالقبح فهو لاني يدي واقتلوا فحملت
القرامطة فانهزم عسكر الخليفة واخذ يوسف بن ابي الساج مقدم العسكر اسيرا
ثم قتله ابو طاهر القرمطي واستولى على الكوفة واخذ منها شيئا كثيرا ثم جهز
المقتدر الى القرامطة دونسا الخادم في عساكر كثيرة فانهزم اكثر العسكر منهم قبل
الملتقى ثم التقوا فانهزمت عساكر الخليفة ووقع الجفل في بغداد خوفا من القرامطة
ونهب القرامطة غالب البلاد الفراتية ثم عادوا الى هجر بالغنائم

(ذكر غير ذلك من الخواص)

(في هذه السنة) بظفر عبد الرحمن الناصر ابن محمد الاموي
صاحب الاندلس باهل طليطلة بعد حصارها مدة خلا فهم عليه
وأخرب كثيرا من عمارتها (ثم دخلت سنة ست عشرة وثلاثمائة) في هذه السنة
دخلت القرامطة الى الرقة فنهبوا وسبوا ثم ساروا الى الرقة فنهبوا ربيعة ثم
ساروا الى سنجار فزالوها وطلب اهلها الا امان فامنوهم ثم نهبوا الجبال

وغيرها من البلاد وعادوا الى هجر (وفي هذه السنة) عزل المقتدر على بن عيسى
الوزير ورفض عليه وولى الوزارة ابا على بن مقله

(ذكر ابتداء امر مرداويج)

كان قد استولى على جرجان اسفار بن شيرويه سنة خمس عشرة وثلثمائة
وكان في اصحاب اسفار قائد من اكبر قواده يقال له مرداويج بن زيار من الديلم
فخرج مرداويج على اسفار بعد ان بايع غالب العسكر في الباطن فهرب اسفار
فطلبه مرداويج فادركه وقتله وابتدأ مرداويج في ملك البلاد من هذه السنة
فلك قزوين ثم ملك الري وهمدان وكنكور والدينور وبروجرد وقم وقاشان
واصفهان وجرباذقان وعمل له سريرا من ذهب يجلس عليه ويقف عسكره
صفوفا بالعدد عنه ولا يخاطبه احد الا الحجاب الذين قدر تبهم لذلك ثم استولى
مرداويج على طبرستان

(ذكر غير ذلك)

في هذه السنة وصل الد مستق في جيش كبير من الروم وحصر اخلاط
فطلبوا الصلح فاجابهم على ان يقطع متبر الجامع ويعمل موضعه صاييا فاجابوا
الى ذلك واخرجوا المتبر وجعلوا مكانه الصليب ورحل الى بدليس ففعل بهم
كذلك والد مستق اسم للنايب على البلاد التي في شرق خليج قسطنطينية (وفيها)
مات يعقوب بن اسحق بن ابراهيم الاسفرائيني وله مسند مخرج على صحيح مسلم
وكنيته ابو عوانة الحافظ طاف البلاد في طلب الحديث سمع مسلم بن الحجاج صاحب
الصحيح وغيره من ائمة الحديث (ثم دخلت سنة سبع عشرة وثلثمائة)

(ذكر خلع المقتدر)

في هذه السنة خلع المقتدر بالله من الخلافة بسبب ما انكره الجند والقواد عليه
من استيلاء النساء والخدام على الامور وكثرة ما أخذوا من الاموال والضياع
وانضم الى ذلك وحشة مونس الخدام من المقتدر فاجتمعت العساكر الى مونس
وقصدوا دار الخلافة واخرجوا المقتدر ووالده وخالته وخواص جواريه واولاده
من دار الخلافة وحلوا الى دار مونس واعتقلوا ابهاوا واحضروا اخاه محمد بن المعتضد
وبايهوه ولقبوه القاهر بالله بعد ان الزموا المقتدر بان يشهد عليه بان الخلع فاشهد عليه
القاضي ابانمرو بانه خلع نفسه ونهبت دار الخلافة واستخرجوا من قبر في تربة بينها
ام المقتدر ستمائة الف دينار

(ذكر عود المقتدر الى الخلافة)

فلما كان يوم الاثنين سابع عشر المحرم ثالث يوم خلع المقتدر بكر الناس الى دار

الخليفة حتى امتلات الرحاب لانه يوم موكب ولم يحضر مؤنس المظفر ذلك اليوم وحضرت الرجال المصافية بالسلاح يطالبون بحق البيعة وارتفع زعقاتهم فخرج من عند القاهر ياروك ليطلب خواطرمهم فرأى في ايديهم السيوف المسلولة فخافهم فرجع وتبعوه فقتلوه في دار الخلافة وصرخوا يا مقتدر يا منصور وهجموا على القاهر فهرب واخفى وتفرق عنه الناس ولم يبق بدار الخلافة أحد ثم قصد الرجال دار مؤنس الخادم وطلبوا المقتدر منه فاخرجده وسلمه اليهم فحمله الرجال على رقابهم حتى ادخلوه الى دار الخلافة ثم ارسل المقتدر خلف أخيه القاهر بالامان واحضره وقال قد علمت انه لا ذنب لك وقبل بين عينه وامنه فشكر احسانه ثم حبس القاهر عند والدته المقتدر فاحسنت اليه ووسعت عليه واستقر المقتدر في الخلافة وسكنت الفتنة وكان اشار مؤنس اعادة المقتدر الى الخلافة وانما خلعه موافقة للعسكر

(ذكر ما فعله القرامطة بمكة واخذهم الحجر الاسود)

وفي هذه السنة وافى ابو طاهر القرمطي مكة يوم التزوية وكان الحجاج قد وصلوا الى مكة سالمين فذهب ابو طاهر اموال الحجاج وقتلهم حتى في المسجد الحرام وداخل الكعبة وقلع الحجر الاسود من الركن ونقله الى هجر وقتل امير مكة ابن محلب واصحابه وقلع باب البيت واصعد رجلا ليقلع الميراب فسقط فمات وطرح القتلى في بير زمزم ودفن الباقين في المسجد الحرام وحيث قتلوا واخذ كسوة البيت فقسسها بين اصحابه

(ذكر غير ذلك من الحوادث)

وفي هذه السنة وقع بسبب تفسير قوله تعالى عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا بفساد فتنة عظيمة بين الخوارج وغيرهم ودخل فيها الجند والعامّة واقتتلوا فقتل بينهم قتلى كثيرة فقال ابو بكر المروزي الحنبلي واصحابه ان معنى ذلك ان الله تعالى يقعد النبي صلى الله عليه وسلم معه على العرش وقالت الطائفة الاخرى انها هي الشفاعة فاقتتلوا بسبب ذلك (وفي هذه السنة) توفي محمد بن جابر بن سنان الحراني الاصل البتاني الحاسب الجيم المشهور صاحب الزيج الصابي واسمه يدل على اسلامه وكذلك خطبته في زيجته قال ابن خلكان ولم اعلم انه اسلم وله الارصاد المتقدمة وابتدأ بالرصد في سنة اربع وستين ومائتين الى سنة ست وثلاثمائة وأثبت الكواكب الثابتة في زيجه لسنة تسع وتسعين ومائتين وزيجه نسختان اولى وثانية والثانية اجود والبتاني بفتح الباء الموحدة من تحتها وقبل بكسرها نسبة الى بتان وهي

ناحية من اعمال حران (وفيها) توفي نصر بن احمد بن نصر البصري المعروف بالخبرارزي الشاعر المشهور كان ادبيا راوية للشعر وكان اميا لا يعرف ان يتعجبا ولا يكتب وكان يخبر خبر الارز بمر بد البصرة وله الاشعار الفايقة منها

خليلي هل ابصر تما او سمعنا * باحسن من مولى تمشى الى عبد
اتى زابري من غير وعد وقال لي * اجلك عن تعليق قلبك بالوعد
فما زال نجم الوصل بيني وبينه * يدور بافلاك السعادة والسعد
فطورا على تقبيل نرجس ناظر * وطررا على تقبيل تغاحة الخلد
(ثم دخلت سنة ثمانى عشرة وثلثمائة) فى هذه السنة اخرجت الرجالة
المصافية من بغداد فانهم استطالوا بالكلام والفعل من حين اعادوا المقتدر الى
الخلافة فجرى بينهم وبين الجنيد وقعة وقتل بينهم قتلى فهدرت الرجالة
المصافية الى واسط واستولوا عليها فساد اليهم مونس الخادم وقتل منهم
وشردهم (وفيها) وقيل بل فى السنة التى قبلها توفي ابو بكر الحنبل بن علي بن احمد
ابن بشار المعروف بابن العلاف الضرير النهر واني وقد بلغ عمره مائة سنة وهو
ناظم مرثي الهير المشهورة التى منها

يا هر فارقتنا ولم تعد * وكنت منا بمنزل الولد
وكان قلبي عليك مرعدا * وانت تنساب غير مرعد
تدخل برج الحمام متسدا * وتبلغ الفرخ غير متسد
صادوك غيظا عليك وانتقموا * منك وزادوا ومن يصد يصد
ولم تزل الحمام مرصدا * حتى سقيت الحمام بالصد
يا من لذيذ المرائخ اوقعه * ويحك علاقت بالغد
لا بارك الله فى الطعام اذا * كان هلاك النفوس فى المعد
كم دخلت لقمة حشا شره * فاخرجت روحه من الجسد
ما كان اغناك عن تسلفك ال * برج ولو كان جنسة الخلد

وهى قصيدة طويلة مشهورة واختلف فى سبب عملها فقول كان له قط حقيقة
وقتل الجيران فرثاه وقيل بل رثى بها ابن المعتز ولم يقدر يذكره خوفا من المقتدر
فورى بالقط وقيل بل هو يت جارية اعلى بن عيسى غلاما لابي بكر بن العلاف
الذى كور فظن بهما على بن عيسى فقتلهما جميعا فقال ابو بكر مولاه هذه
القصيدة يرثيه وكفى عنه بالهر (ثم دخلت سنة تسع عشرة وثلثمائة) فى هذه
السنة ارسل المقتدر عسكرا لقتال مرداوىج فالتقوا بنواحي همدان فانهمز عسكر
الخليفة واستولى مرداوىج على بلاد الجبل جميعا وباغت عساكره فى النهب الى

نواحي حلوان ثم ارسل مر داويح عسكرا الى اصفهان فلكوها (وفي هذه السنة)
 في ذي الحجة ناكثت الوحشة بين مونس الخادم وبين المقتدر (ثم دخلت سنة
 عشرين وثلاثمائة) في هذه السنة سار مونس الخادم الى الموصل مع ضبا للمقتدر
 واستولى المقتدر على اقطاع مونس وماله واملاكه واملاك اصحابه وكتب
 الى بني حمدان امراء الموصل بصد مونس عن الموصل وقتاله فجري بين مونس
 وبينهم قتال فانتصر مونس واستولى على الموصل واجتمعت عليه العساكر من
 كل جهة واقام مونس بالموصل تسعة اشهر

(ذكر قتل المقتدر)

ولما اجتمعت العساكر بالموصل عند مونس الخادم سار بهم الى جهة بغداد فقدم
 تكريت ثم سار حتى نزل باب الشماسية فلم ير أي المقتدر ضعفه وانعزال العسكر
 عنه قصد الانحدار الى واسط ثم اتفق من بقي عنده على قتال مونس ومنعوه
 من التوجه الى واسط فخرج المقتدر الى قتال مونس وهو كاره ذلك وبين يدي
 المقتدر الفقهاء والقراء ومعهم المصاحف منشورة وعليه البردة فوقف على تل
 ثم الج عليه اصحابه بالتقدم الى القتال فتقدم ثم انهزم مت اصحابه ولحق المقتدر
 قوم من المغاربة فقال لهم ويحكم انا الخليفة فقالوا قد عرفناك يا سقلة انت خليفة
 ابليس فضربه واحد بسيفه فسقط الى الارض وذبحوه وكان المقتدر ثقيل
 البدن عظيم الجثة فلما قتلوه رفعوا رأسه على خشبة وهم يكبرون ويلعنونه
 واخذوا ما عليه حتى سراويله ثم حفره في موضعه وعفى قبره وحمل رأس المقتدر
 الى مونس وهو بالاشدبة لم يشهد الحرب فلما رأى رأس المقتدر اطم وبكى
 وكان المقتدر قد اهل احوال الخلافة وحكم فيها النساء والخدم وفيرط
 في الاموال وكانت مدة خلافته اربعة وعشرين سنة واحد عشر شهر اوسنة
 عشر يوما وكان عمره ثمانيا وثلاثين سنة

(ذكر خلافة القاهرة بالله)

وهو ناسع عشرهم كان مونس الخادم قد اشار باقامة ولد المقتدر ابن العباس
 فاعترض عليه ابو يعقوب اسحق بن اسمعيل النوبختي بان هذا صبي ولا يولى الامن
 يدبر نفسه ويدبرنا وكان في ذلك كالباحث عن حقه بطلفه فان القاهرة قتل
 النوبختي المذكور فيما بعد فاحضروا القاهرة بالله وهو محمد بن المعتضد وبايعوه
 لليتين بقيتا من شوال هذه السنة ثم احضر القاهرة ام المقتدر وسألها عن الاموال
 فاعترفت بما عندها من المصاغ والشباب فقط فضربها اشد ما يكون من الضرب
 وكانت مريضة قد بدأ بها الاستسقا ثم علقها برجلها خلفت انها ماتت

غير ما اطلعت عليه واستوزر القاهر ابا علي بن مقله وعزل وولى وقبض على جماعة من العمال

(ذكر غير ذلك)

وفي هذه السنة توفي القاضى ابو عمرو محمد بن يوسف وكان فاضلا وابوا الحسين ابن صالح الفقيه الشافعى وكان عابدا وابو نعيم عبد الملك الفقيه الشافعى الجرجاني المعروف بالاشترى الاسترأبازى (ثم دخلت سنة احدى وعشرين وثلاثمائة) فيها فى جمادى الآخرة ماتت شعب والددة المقتدر ودفنت فى تربتها بالرصافة (وفى هذه السنة) حصلت الوحشة بين مونس وبين القاهر وكان مونس قد اقام بليق حاجبا وجعل امر دار الخلافة اليه فضيق على القاهر ومنع دخول امرأته الى دار الخلافة حتى يعرف من هى فان القاهر قد استمال جماعة فى الباطن للقبض على بليق الحاجب ومونس واتفق مع القاهر على ذلك طريف السبكى وهو من اكبر القواد

(ذكر القبض على مونس الخادم و بليق)

فى هذه السنة فى اول شعبان قبض القاهر بالله على بليق الحاجب وابنه ومونس لانهم اتفقوا على خلع القاهر واقامة ابى احمد ابن المكتنى واتفق معهم الوزير ابن مقله على ذلك فاستمال القاهر طريف السبكى واتفق معه ومع الساجية على قبض ابن بليق واكتنهم فى الدهاليز والممرات وحضر ابن بليق بجماعة وقصد الاجتماع بالخليفة واطهرانه يريد الاجتماع به بسبب القرامطة وكان قصده القبض على الخليفة ولم يعلم ان بليق بما اعد له القاهر فلما دخل دار الخلافة قبض عليه وبلغ آياه بليق ذلك وكان منقطعا فى داره بسبب مرض حصل له فركب وحضر الى دار الخلافة بسبب ذلك فقبض عليه ايضا ثم ارسل القاهر يستدعى مونس فامتنع عن الحضور خائف له انه آمن ويريد أن يعرفه ما بلغه من اتفاق بليق وابنه على خلعه فان كان كذبا افرج عنهما وما زال يحلف لمونس حتى حضر فقبض عليه ايضا وعزل ابا علي بن مقله واستوزر ابا جعفر محمد بن القاسم بن عبد الله ثم جد فى طاب ابى احمد ابن المكتنى فظفر به فبنى عليه حايطا فمات

(ذكر قتل مونس و بليق وابنه)

لما امسك القاهر المذكور بن شعب الجنيد اصحاب مونس وكانوا غالب العسكر وثاروا بسبب حبس مونس فطلبوا اطلاقه فعمد القاهر الى ابن بليق وذبحه ووضع رأسه فى طست وكان قد حبسهم متفرقين ثم احضر الرأس فى الطست الى ابيه بليق فاخذ ابوه يبكى ويتشفى الرأس ثم قتله القاهر وجعل راس بليق مع رأس ولده فى الطست واحضرهما الى مونس فلما رأى مونس الراسين تشاهد ولعن قاتلهما فقتله ايضا واطلع ثاشة رؤسهم فطيف بها فى بغداد ونودي بها جزاء من يخون

الامام ثم نطقت وجمعت الرؤس في خزائن ارؤس على جارى عاداتهم ثم عزل
القاهر ابا جعفر الوزير وولى ٣ الخصبى الوزارة ثم قبض على طريف السبكى وكان
من اكبر القواد وهو الذى اتفق مع القاهر على قبض مونس وغريمه ولولاه
لم يقدر القاهر على فعل ما فعله

(ذكر ابتداء دولة بنى بوية)

كان بوبكر بن جلام توسط الحال من الديلم وكنيته ابو شجاع ولما عظمت مملكة بنى بوية
اشتهر نسبهم فقالوا بوبكر بن فناخسره بن تمام بن كوهى بن شيرزير الاسغراب بن
شير كنده بن شيرزير الاكبر بن شيران شاه بن شيرفنده بن بستان شاه بن شيرفروز بن
شيروزيك بن ٣ سبب هذا بن بهرام جور الملك ابن بزد جرد الملك وباقي النسب
الى ازد شير بن بابك قد تقدم في اخبار ملوك الفرس الاكاسرة وكان لبوية
المذكور ثلاثة اولاد وهم عماد الدولة ابو الحسن على وركن الدولة الحسن
ومعز الدولة ابو الحسن بن احمد واولاد بوبكر بن شجاع المذكور وكانوا في خدمة
(ما كان) بن كاكى ٤ الديلمى ولما ملك من الديلم اسفار بن شيرويه و مر داويج
على ما اشهرنا انيه ملك ماكان بن كاكى الديلمى طبرستان وكان اولاد بوبكر الثلاثة
المذكورون من جلة عسكره متقدمين عنده فلما استولى مر داويج على ماكان بيد ماكان
ابن كاكى من طبرستان سار ماكان عن طبرستان واستولى على الدامغان ثم انهزم ماكان
ابن كاكى وعاد الى نيسابور مع زوما واولاد بوبكر المذكورون معه لا يفارقونه فلما راوا
ضعفه وعجزه عن مقابلة مر داويج تالوا نحن معننا جماعة وانت مضيق والاصلح
ان نفارقك لنخف المؤنة عنك فاذا صلح امرك عدنا اليك فاذن لهم ففارقوه
ولحقوا بمر داويج وتبعهم في ذلك جماعة من قواد ماكان فاحسن اليهم
مر داويج وقلد عماد الدولة على بن بوبكر كرج ولما استقر عماد الدولة في كرج قوى
وكثر جمعه ثم اطلق مر داويج الجماعة من قواده ما لا على كرج فلما وصلوا لقبض
المال احسن اليهم على بن بوبكر المذكور واستلمهم فلما اوا اليه حتى اوجبوا طاعته
وبلغ ذلك مر داويج فاستوحش من ابن بوبكر ثم قصد ابن بوبكر المذكور اصفهان
وبها ابن ياقوت فاقتلوا فانهزم ابن ياقوت واستولى ابن بوبكر على اصفهان
وكان اصحاب ابن بوبكر تسع مائة رجل وعسكر ابن ياقوت عشرة آلاف فلما
هزم عماد الدولة بتسع مائة عشرة آلاف عظم في عبون الناس وقويت هيبتهم
وبقى مر داويج يرأس ابن بوبكر واستدعيه باللاطفة وابن بوبكر يعتذر ولا يحضر
اليه واقام ابن بوبكر باصفهان شهرين وجبى امواله وارتمل الى ارجان وكان
قد هرب اليه ابن ياقوت واسمه ابو بكر فانهزم من بين يدي ابن بوبكر فغبر قتال
فاستولى ابن بوبكر على ارجان في ذي الحجة سنة ثمان مائة وعشرين وثلاث مائة ثم سار

ابن بوية الى التوبندجان واستولى عليها في ربيع الآخر من هذه السنة اعني سنة
احدى وعشرين وثلثمائة ثم ارسل عماد الدولة اخاه ركن الدولة الى كازرون وغيرها
من اعمال فارس فاستخرج اموالها ثم كان منهم ما سئذكره ان شاء الله تعالى

(ذكر غير ذلك من الحوادث وفي هذه السنة)

توفي ابو بكر محمد بن الحسين بن دريد اللغوى في شعبان و ولد سنة ثلث وعشرين
وماثين واخذ العلم عن ابي حاتم السجستاني وابي الفضل الراشئ وغيرهما وكان
فاضلا شاعرا نظم قصيدته المقصورة المعروفة بمقصورة ابن دريد وله تصانيف
كثيرة في النحو واللغة منها كتب الجوهرة وله كتاب الخيل وكان ابن دريد قد
ابتلى بشرب النبيذ ومحبة سماع العيـدان قال الازهرى دخلت على ابن دريد
فوجدته سكران فلما اعد بعدها اليه قال ابن شاهين كنت قد دخلت على ابن دريد فاستحي
مما نرى من العيـدان المعلقة والشراب المصفى وكان قد جاوز التسعين
(وفيها) توفي ابو هاشم بن ابي على الجبائى المتكلم المعتزلى ومولده سنة سبع
واربعين وماثين أخذ العلم عن ابيه ابي على واجتهد حتى صار أفضل من ابيه
قال ابو هاشم كان ابي اكبر منى بـثـتى عشرة سنة وكان موت ابي هاشم وابن
دريد في يوم واحد فقال الناس اليوم دفن علم الكلام وعلم اللغة ودفنا بمقابر
الخيزران ببغداد (وفيها) توفي محمد بن يوسف بن مطر القبرى وكان مولده
سنة احدى وثلاثين وماثين وهو الذى روى صحيح البخارى عنه وكان قد سمعه
من البخارى عشرات الوف وهو منسوب الى فربر بالقاه والراء المهملـة المفتوحـتين
ثم باء موحدة من تحتها ساكنة وبعدها راء مهملـة وفربر المذكورة قرية ببخارا كذا
نقله ابن الاثير في تاريخه الكامل وقد ذكر القاضى شمس الدين بن خلكان ان
فربر المذكورة بلدة على طرف جيحون (وفيها) توفي بمصر ابو جعفر احمد بن
محمد بن سلامة الأزدي الطحاوى الفقيه الحنفى انتهت اليه رئاسة اصحاب ابي حنيفة
بمصر وكان شافعى المذهب وقرأ على المزنى فقال له والله لا جاء منك شيء فغضب
الطحاوى من ذلك وانتقل واشتغل بمذهب ابي حنيفة وبرع فيه وصنف كتابا
مفيدة منها احكام القرآن واختلاف العلماء ومعانى الامار وله تاريخ كبير وكانت ولادته
سنة ثمان وثلاثين وماثين (ثم دخلت سنة اثنتين وعشرين وثلثمائة) في هذه السنة
استولى عماد الدولة بن بوية على شيراز

(ذكر خلع القاهر بالله)

وفي هذا السنة في جمادى الاولى خلع القاهر بسبب ما ظهر منه من الغدر بطريق

والتسكري وغشه في اليمن بالامان للذين قتلهم وكان ابن مقله مستترا من القاهر و
يجتمع بالقواد ويغريهم به وكان ابن مقله يظهر تارة بزي عجمي وتارة بزي مكدي
واعطى لبعض المنجمين مائة دينار ليقول للقواد ان عليهم قطعا من القاهر
وكذلك اعطى لبعض معبري المنامات ممن كان يعبر المنامات لسيما القسايد انه
اذا قهر عليه سيما مناما يعبره بما يخوفه به من القاهر ففعلوا ذلك فاستوحش
سيما مقدم الساجية وغيره من القاهر واتفقوا على القبض على القاهر فاجتمعوا وحضروا
اليه وكان القاهر قد بات يشرب اكثر ليلته وهو سكران نائم فاحد قوا بالدار
فاستيقظ القاهر مخمورا واوثقت الابواب عليه فهرب الى سطح حمام هناك فقبضوه
وأخذوه وتوابعه الى الموضع الذي فيه طريف السبكري فاخرجوا طريفا وحبسوا
القاهر موضعه ثم سملوا عيني القاهر وكانت خلافته سنة واحدة وستة
اشهر وثمانية ايام

(ذكر خلافة الرازي بالله)

وهو العشرون من خلفاء بني العباس لما قبض على القاهر كان ابو العباس احمد ابن
المقتدر ووالدته محبوسين فاخرجوه واجلسوه على سرير القاهر وسلموا عليه
بالخلافة ولقبوه الرازي بالله وبويع بالخلافة يوم الاربعاء السبت خاوند من جادي
الاولى في هذه السنة اعني سنة اثنين وعشرين وثلاثمائة واشار سيما
القايد بوزارة ابن مقله فاستوزره الرازي بالله وادوا القاهر ان يشهد عليه
بالخلع فامتنع وهو في الحبس أعمى

(ذكر وفاة المهدي العلوي صاحب افرقية و ولاية ولده القائم)

في هذه السنة في ربيع الاول توفي المهدي عبيد الله العلوي الفاطمي بالمهدية
واخفى ولده القائم ابو القاسم محمد موته سنة لتدبير ما كان له وكان عمر المهدي ثلثا وستين
سنة وكانت ولايته اربعة وعشرين سنة وشهرا وعشرين يوما ولما اظهر ابنه القائم
وفاته بايعه الناس واستقرت ولايته

(ذكر قتل ابن الشلغاني وحكاية شيء من مذهبه الخبيث)

في هذه السنة قتل محمد بن علي الشلغاني وشلغان المنسوب اليها قرية بنواحي واسطوا حدث
مذهبا مبداه على خلل الالهية والتاسخ والتبع وقيل انه اتبعه على ذلك الحسين بن القاسم
ابن عبيد الله الذي وزر للمقتدر واتبعه ايضا ابو جعفر وابو علي ابن ابسطام وابراهيم بن ابي
عون واجد بن محمد بن عبدوس وكان محمد الشلغاني واصحابه مستترين فظهر في شوال
من هذه السنة اعني سنة اثنين وعشرين وثلاثمائة فامسكه ابن مقله الوزير فانكر الشلغاني

مذهبه وكان اصحابه يعتقدون فيه الالهية فامسك واحضر الى عند الراضى وامسك معه ابن ابى عون وابن عبدوس قامر و هما بصقع الشلمغاني فامتعا فلما اكرهامه ابن عبدوس يده وصفعه واما ابن ابى عون فانه مديده ليصفعه فارتعدت يده فقبل لحية الشلمغاني ورأسه وقال الهى وسيدى ورازنى فقالوا للشلمغاني اما قلت انك لم تدع الالهية فقال انى ما ذ عيتها قط وما على من قول ابن ابى عون عنى مثل هذا ثم اصرفا واحضر الشلمغاني عدة مرات بحضور الفقهاء وآخر الامر ان الفقهاء افتوا باباحة دمه فصلب ابن الشلمغاني وابن ابى عون فى ذى القعدة من هذه السنة واحرقا بالنار فى مذهبهم لعنه الله ان الله يحل فى كل شئ على قدر ما يحتمله ذلك الشئ وان الله خلق الضد ليدل به على المضد وفضل الله فى آدم وفى ابليس ايضا وكلاهما ضد لصاحبه ومن مذهبهم ان الدليل على الحق افضل من الحق وان الضد اقرب الى الشئ من شبهه وان الله اذا حل فى جسد ناموسى اظهر فيه من القدرة والمعجزة ما يدل على انه هو وان الالهية اجتمعت فى نوح وابليس ثم افترقت بعده ثم اجتمعت فى صالح وابليس عاقر الناقة ثم افترقت بعده ثم اجتمعت فى ابراهيم وابليس ثم افترقت بعدهما وكذلك القول فى هرون وفرعون ثم فى سليمان وابليس ثم فى عيسى وابليس ثم افترقت فى الحواربين ثم اجتمعت فى على بن ابى طالب وابليس ومن مذهبهم انه من احتاج الناس اليه فهو اله ومن مذهبهم مذهب اصحابه انهم يسمون موسى ومحمدا صلوات الله عليهما وسلامه الخاتين لان هرون وعليهما رسلا موسى ومحمدا فتحانا هما وان عليهما امهل محمدا صلى الله عليه وسلم عدة سنين اصحاب الكهف وهى ثلثمائة وخمسون سنة فاذا انقضت انتقلت الشريعة ومن مذهبهم ترك الصلاة والصوم وغيرهما عن العبادات ويبيحون الفروج وان يجمع الانسان من شاء من ذوى رحمه وانه لا بد للفاضل منهم ان يتكلم المفضل بلوچ النور فيه وانه من امتنع من ذلك قلب فى الدور الثمانى امرأة اذ كان مذهبهم التناسخ ولعل هذه المقالة هى المقالة النصرية

(ذكر غير ذلك من الحوادث)

وفى هذه السنة قتل اسحق بن اسمعيل النوبختى قتله القاهر قبل ان يخلع وكان النوبختى المذكور هو الذى اشار باستخلافه (وفى هذه السنة) سار الى بلاد الاسلام ففتح ملطية بالامان بعد حصار طويل واخرج اهلها واوصلهم الى ما منهم وذلك فى مستهل جادى الآخرة وفعل الروم الافعال القبيحة بالمسلمين وصارت اكثر البلاد فى ايديهم (وفى هذه السنة) توفى ابو نعيم الفقيه الجرجاني الاسمر باذى وابوعلى محمد الروزبارى الصوفى (وفيها) توفى حسين بن

عبدالله النساج الصوفي من اهل سامرا وكان من الابدال ومحمد بن علي بن جعفر
الكتاني الصوفي المشهور وهو من اصحاب الجنيد (ثم دخلت سنة ثلث
وعشر بن وثلاثمائة)

(ذكر قتل مرداويج بن زيار)

في هذه السنة قتل مرداويج الديلمي صاحب بلاد الجبل وغيرها وسبب ذلك
انه لما كان ليلة الميلاد من هذه السنة امر بان يجمع الاحطاب وتلبس الجبال
والتلال وخرج الى ظاهر اصفهان لذلك وجمع ما يزيد عن الف طائر من الغربان
ليعمل في ارجلها النفط ليشعل ذلك كله ليلة الميلاد وامر بعمل سباط عظيم فيه
الف فرس والفارأس بقر ومن الغنم والحاوي شئ كثير فلما استوى ذلك ورآه
استحقره وغضب على اهل دواته وكان كثير الاساءة الى الاتراك الذين في خدمته
فلما انقضى السباط وايقاد النيران واصبح ليدخل الى اصفهان اجتمعت الجنود
المخدمة وكثرت الخيل حول خيمته فصار للخيل سهيل وغلبة حتى سمعها فاغناظ
وقال لمن هذه الخيل القريبة فقالوا للاتراك فامر ان توضع سروجها على ظهور
الاتراك وان يدخلوا البلد كذلك ففعل بهم ذلك فكان له منظر قبيح استقبحه
الديلم والترك فازداد حنق الاتراك عليه ورحل مرداويج الى اصفهان وهو
غضبان فامر صاحب حرسه ان لا يتبعه في ذلك اليوم ولم يأمر احدا غيره ليجمع
الحرس ودخل الحمام فانهزت الاتراك الفرصة وهجموا عليه وقتلوه في الحمام
وكان مرداويج قد تجبر وعسا وعمل لاصحابه كراسي فضة يجلسون عليها
وعمل لنفسه تاجا مرصعا على صفة تاج كسرى ولما قتل قام بالامر بعده
اخوه وشريكه بن زيار

(ذكر فتنة الخنابلة ببغداد)

وفيها عظم امر الخنابلة على الناس وصاروا يكسبون دور القواد
والعامة فان وجدوا نبيذا اراقوه وان وجدوا مغنية ضربوها
وكسروا آلة الغنا واعترضوا في البيعة والشرى وفي مشى الرجال مع
الصبيان ونحو ذلك فنهاهم صاحب الشرطة عن ذلك وامر ان لا يصلي منهم
امام الا اذا جهر بيسم الله الرحمن الرحيم فلم يفسد فيهم فكتب الراضي توقيعا
بنهاهم فيه ويوبخهم باعتقاد التشبيه فنه انكم تارعة تزعمون ان صورة وجوهكم
القبيحة السمجة على مثال رب العالمين وهيئتكم على هئيتيه وتذكرون له الشعر
القطط والصعود الى السماء والنزول الى الدنيا وعدد قبيح بايج مذهبهم وفي آخره
ان امير المؤمنين يقسم قسما عظيما لان لم تنتهوا ليستعملن السيوف في رقابكم والنار
في منازلكم ومحالككم

(ذكر ولاية الاخشيذ مصر)

وفي هذه السنة تولى الاخشيذ وهو محمد بن طنج بن جف مصر من جهة الراضى وكان الاخشيذ المذكور قبل ذلك قد تولى مدينة الرملة سنة ست عشرة وثلثمائة من جهة المقدرو اقام بها الى سنة ثمانى عشرة وثلثمائة فوردت اليه كتب المقدربو لايته دمشق فسار اليها وتولاها وكان حينئذ المتولى على مصر احمد ابن كيغلع فلما تولى الراضى عزل احمد بن كيغلع وولى الاخشيذ المذكور مصر وضم اليها البلاد الشامية فسار الاخشيذ من الشام الى مصر واستقر بها يوم الاربعاء السابعين من شهر رمضان من هذه السنة اعني سنة ثلث وعشرين وثلثمائة

(ذكر قتل أبي العلابن جردان)

كان ناصرا لدولة الحسن بن عبدالله بن جردان هو امير الموصل وديار ربيعة وكان اول من تولى الموصل منهم ابو ناصر الدولة المذكور وهو عبدالله وكنيته ابو الهيجا ولاة عليها المكتفى وقيل ابو الهيجا المذكور ببغداد في المدا فة عن القاهرة لم يقبض عليه وكان ابنه ناصر الدولة المذكور ناياعنه بالموصل واستمر بها الى هذه السنة فضمن عمه ابو العلابن جردان ما يبدا بن اخيه من ديوان الخليفة بمال يحمله وسار ابو العلا الى الموصل فقتله ابن أخيه ناصر الدولة فلما بلغ الخليفة ذلك ارسل عسكريا الى ناصر الدولة مع ابن مقله الوزير فلما وصل الى الموصل هرب ناصر الدولة ولم يدركه فاقام ابن مقله بالموصل مدة ثم عاد الى بغداد فعاد ناصر الدولة الى الموصل وكتب الى الخليفة يسأله الصفح وضمن الموصل بمال يحمله فاجيب الى ذلك

(ذكر فتح جنوة وغيرها)

(وفي هذه السنة) سبر القايم العلوى صاحب المغرب جيشا من افر يقية في البحر ففكحوا مدينة جنوة ووقعوا بأهل سردانية وعادوا سالمين

(ذكر غير ذلك من الحوادث)

فيها استولى عماد الدولة بن بوية على اصفهان وبقي هو وشمكير يتنازعا في تلك البلاد وهي اصفهان وهمدان وقم وقاشان وكرج والرى وكنكور وقزو بن وغيرها (وفي هذه السنة) في جادى شعب الجند ببغداد ونقبوا دار الوزير وهرب الوزير وابنه الى الجانب الغربى ثم راضوهم فسكنوا (وفيها) توفي ابراهيم بن محمد بن عرفة المعروف بنقطوية الكحوى الواسطى ولد مصنفات وهو من ولد المهلب بن ابي صفرة ولد سنة اربع مائة وثمانين رقيه يقول الشيخ محمد بن زيد بن علي المتكلم

✽ من سره ان لا يرى قاسما * فليجتهد ان لا يرى نعطويه ✽

✽ اخر قه الله بنصف اسمه * وصبر الباقي صراخا عليه ✽

(ثم دخلت سنة اربع وعشرين وثمانمائة) في هذه السنة قبض الحزبية والمظفر ابن ياقوت على الوزير ابن مقلة لما حضر الى دار الخلافة على العادة وارسلوا اعلموا الخليفة فاستحسن ذلك ثم اتفقوا على وزارة علي بن عيسى فامتنع فولوا الوزارة أخاه عبد الرحمن بن عيسى ثم قض عليه وولوا الوزارة أبا جعفر محمد بن قاسم الكرخي (وفي هذه السنة) قطع ابن رايق حمل واسط والبصرة وقطع البريدي حمل الاهواز واعمالها فضاقت اموال بغداد وعجز أبو جعفر الوزير ففعلوه وكانت ولايته ثلاثة أشهر ونصف واستوزروا سليمان بن الحسن ودام الحال على توقفه فراسل الخليفة محمد بن رايق وهو بواسط يستقدمه ليقوم بالامور وقلده امارة الحبش وامر ان بخطب له على المنابر وقدم ابن رايق بغداد في اواخر ذي الحجة من هذه السنة وكان ابن رايق قد امسك الساجية قبل دخوله الى بغداد فاستوحشت الحزبية منه ومن حين دخل ابن رايق بطلت الوزارة من بغداد وبقي ابن رايق هو الناظر في الامور جميعها وتغلب عمال الاطراف عليها ولم يبق للخليفة غير بغداد واعمالها والحكم فيها لابن رايق وايس للخليفة فيها حكم واما باقي الاطراف فكانت (البصرة) في يد ابن رايق المذكور (وخورستان) في يد البريدي (وفارس) في يد عماد الدولة ابن بوية (وكرمان) في يد ابني علي محمد ابن الياس (والري واصفهان والجل) في يد ركن الدولة ابن بوية ويد وشمكير ابن زيار اخي مرداويج يتنازعا عليها (والموصل وديار بكر ومصر واربعة) في يد بني حمدان (ومصر والشام) في يد الاخشيد محمد بن طنج (والمغرب وافريقية) في يد القايم العلوي ابن المهدي (والاندلس) في يد عبد الرحمن بن محمد الاموي الملقب بالناصر (وخراسان وما وراء النهر) في يد نصر بن أحمد بن سامان الساماني (وطبرستان وجرجان) في يد الديلم (والبحرين والجماعة) في يد ابني طاهر القرطبي

(ذكر غير ذلك من الحوادث)

في هذه السنة استقدم محمد بن رايق الفضل بن جعفر بن الفرات وكان على خراج مصر والشام فقدم بغداد وتولى الوزارة لابن رايق والخليفة وفي هذه السنة قلد الخليفة محمد بن طنج مصر واعمالها مضافا الى ما يسهده من الشام بعد عزل احمد بن كيفل عن مصر (وفي هذه السنة) ولد عضد الدولة ابو شجاع فناخسرو بن ركن الدولة الحسن بن بوية بأصفهان (وفيها) توفي بحظرة البرمكي من ولد يحيى بن خالد بن برمك وكان عارفا بفنون شتى من العلوم (وفيها)

توفي عبد الله بن أحمد بن محمد بن المفلس الفقيه الظاهري صاحب التصانيف المشهورة وعبد الله بن محمد الفقيه الشافعي النيسابوري ومولده سنة ثمان وثلاثين ومائتين وكان قد جالس الربيع والمزني ويونس أصحاب الشافعي وكان اماما (ثم دخلت سنة خمس وعشرين وثلاثمائة) في هذه السنة اشار محمد ابن رايق على الراضي بالسيرة معه الى واسط لحرب ابن البريدي فاجابه وسار الراضي الى واسط وامسك ابن رايق به فضالاجناد الحربية واجاب ابن البريدي الى ما طلب منه ثم عاد الراضي وابن رايق الى بغداد ثم نكث ابو عبد الله بن البريدي عما أجاب اليه فارسل ابن رايق عسكره مع بجكم واقتل مع ابى عبد الله ابن البريدي فانهزم ابن البريدي الى عماد الدولة ابن بويه وطبعه في العراق وهون عليه امر الخليفة

(ذكر غير ذلك من الحوادث)

وفي هذه السنة اساء عامل صقاية السيرة وظلم وكان عاملا للقيام العلوي واسمه سالم بن راشد فعصت عليه جرجنت من صقاية وكتب الى القيام بذلك فجهر اليه عسكرا وحاصروا جرجنت فاستجد أهل جرجنت بمالك قسطنطينية فأنجدهم ودام الحصار الى سنة تسع وعشرين فسار بعض أهلها وزن الباقون بالامان فاخذوا كبارهم وجعلوهم في مركب ليقدموا على القيام بافر يقية فلما توسطوا للبحر أمر مقدم جيش القيام فنقب مركبهم وغرقوا عن آخرهم (وفيها) توفي عبد الله بن محمد الخراز النحوي وله تصانيف في علوم القرآن (ثم دخلت سنة ست وعشرين وثلاثمائة) في هذه السنة سار معن الدولة باهر اخيه عماد الدولة ابن بويه الى الالهواز وتلك البلاد فاستولى عليها وكان سبب ذلك مسير ابن البريدي الى عماد الدولة كما اشرفنا اليه

(ذكر قطع يد ابى على ابن مقله)

وكان سببه انه سعى في القبض على ابن رايق واقامة بجكم موضعه وعلم ابن رايق بذلك فحبسه الراضي لاجل ابن رايق وترددت الرسل بين الراضي وبين ابن رايق في معنى ابى مقله مرات عدة وآخرها انهم اخرجوا ابن مقله فقطعوا يده في منتصف شوال وعولج فبرأ وعاد يسعى في الوزارة وكان يشدد القلم على يده المقطوعة ويكتب ثم بلغ ابن رايق سعيه وانه يدعو عليه وعلى الراضي فامر بقطع لسانه فقطع وضيق عليه في الحبس ثم لحق ابن مقله مع ما هو فيه الذرب ولم يكن عنده في الحبس من يخدمه فتعاسى شدة الى ان مات في الحبس في شوال سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة ودفن بدار الخليفة ثم ان اهله سالوا فيه فنبش وسلم اليهم فدفنوه في داره ثم نبش ونقل الى دار اخرى ومن العجب انه ولي

الوزارة ثلث دفعات ووزر لثلاثة خلفاء المقتدر والقاهر والراضي وسافر
 ثلث سفرات اثنين الى شيراز وواحدة في وزارته الى الموصل ودفن
 بعد موته ثلث مرات

(ذكر استيلاء بجكم على بغداد)

وفي هذه السنة سار بجكم من واسط الى بغداد غرة ذي القعدة
 وجهز ابن رايق اليه عسكرا فهنهم بجكم ولما قرب من بغداد هرب
 ابن رايق الى عكبرا واستزود دخل بجكم بغداد ثالث عشر ذي القعدة فخلع
 عليه الرضي وجعله أمير الامراء وكانت مدة اماره ابن رايق سنة وعشرة
 اشهر وستة عشر يوما وهذا بجكم كان مملوكا لوزير ما كان بن كاي الديلي
 ثم أخذه ما كان منه ثم انه فارق ما كان مع من فارق ولحق بمر داويج ثم كان
 في جملة من قتل مر داويج ثم سار الى العراق واتصل بخدمة ابن رايق وانسب
 اليه حتى كتب على رايته الرايق وسيره ابن رايق الى الاهواز فاستولى عليها
 وطرد ابن البريدي ثم لما استولى ابن بويقة على الاهواز سار بجكم الى واسط ثم سار
 الى بغداد فطرد ابن رايق واستولى على بغداد وعلى حضرة الخليفة

(ذكر غير ذلك من الحوادث)

في هذه السنة فسد حال القرامطة ووقع بينهم الفتن والقتل فاستنقروا في هجر
 (ثم دخلت سنة سبع وعشرين وثلثمائة) فيها سار بجكم والراضي
 الى الموصل فهرب ناصر الدولة بن حمدان عنها ثم حل ما لا واستقر الصلح
 معه ثم عاد الخليفة وبجكم الى بغداد وظهر ابن رايق مع جماعة انضموا اليه
 ببغداد قبل وصول الخليفة اليها فخافه الخليفة وبجكم ثم استقر
 الحال على ان يولى على خزان والرها وقنسرين والعواصم فسار ابن رايق
 واستولى عليها

(ذكر غير ذلك من الحوادث)

في هذه السنة عصى امية بن اسحق على عبدالرحمن الاموي بشنترين
 واستنجد بالجلالة فانجدوه وهزموا المسلمين ثم التقوا مرة ثانية فانهمزمت الجلالة
 وكثر القتل فيهم وطلب امية المذكور الامان من عبدالرحمن الاموي فامنه
 (وفيها) مات عبد الرحمن بن ابي حاتم الرازي صاحب الجرح والتعديل
 وعثمان بن خطاب ابو الدنيا المعروف بالاشج الذي يقال انه لقي علي بن ابي
 طالب وله صحيفة تروى عنه ولا تصح وقد رواها كثير من المحدثين على علم منهم
 بضعتها (وفيها) توفي محمد بن جعفر بمدينة يافا صاحب التصانيف المشهورة

كاعتلال القلوب وغيره (وفيها) توفي الكعبي^٣ المعتزلى واسمه عبدالله ابن احمد بن محمود وكنيته ابو القاسم وهو صاحب مقالة (ثم دخلت سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة)

(ذكر استيلاء ابن رابق على الشام)

في هذه السنة استولى ابن رابق على الشام فاستولى على دمشق وحاص وطرد بدرنايب الاخشيد وسار حتى بلغ العريش يريد الديار المصرية فخرج اليه الاخشيد وجري بينهم قتال شديد آخره ان ابن رابق انهزم الى دمشق ثم جهز الاخشيد اليه جيشا مع اخيه واقتتلوا فانهزم عسكر الاخشيد وقتل أخوه فارس بن رابق يعزى الاخشيد في أخيه ويقول له انه لم يقتل باهرى وارسل ولده من احم وقال ان احببت فاقتل ولدى به فخلع الاخشيد على من احم واعاده الى ابيه واستقرت مصر الاخشيد والشام لمحمد بن رابق

(ذكر غير ذلك من الحوادث)

(في هذه السنة) قتل طريف السبكى بالخرى (وفيها) توفي محمد الكلبى بالنون وهو من أئمة الامامية ومحمد بن أحمد المعروف بابن شنبوذ المقرئ وابو محمد المرتعش وهو من مشايخ الصوفية (وفيها) توفي أبو بكر محمد بن القاسم المعروف بابن الانبارى وهو مصنف كتاب الوقف والابتداء الامام المشهور في النحو والادب وكان ثقة وولد سنة احدى وسبعين ومائتين (وفيها) توفي ابو عمر احمد بن عبدربه بن حبيب القرطبي مولى هشام بن عبدالرحمن الداخل الى الاندلس الاموى وكان من العلماء لكثيرين من المحفوظات وصنف كتابه العقد وهو من الكتب النفيسة ومولده في سنة ست واربعين ومائتين (ثم دخلت سنة تسع وعشرين وثلاثمائة)

(ذكر موت الراضى بالله)

وفي هذه السنة في منتصف ربيع الاول مات الراضى بالله ابو العباس احمد بن المعتذر بالله ابى الفضل جعفر بن المعتض بالله ابى العباس احمد بن الموفق طلحة وكانت خلافته ست سنين وعشرة ايام وكان عمره اثنين وثلاثين سنة وكان مرضه علة الاستسقا وكان أديبا شاعرا فن شعره
بصفر وجهى اذا تأمله * طرفى فيحمر وجهه خجلا
حتى كأن الذى بوجنه * من دم وجهى اليه قد نقل
ومن شعره ايضا من أبيات

كل صفو الى كدر * كل امن الى حذر
ايها الامن الذى * تاه فى لجة الغرر

أين من كان قبلنا * درس العين والائر

دردر ٣ المشيب من * واعظينذرا البشر

وكان الراضي سخيا يحب الادبا والفضلا وكان سنان بن ثابت الصابي الطيب من جلة ندماء الراضي وجلسائه وكان الراضي أسمر خفيف العارضين وامه ام ولد اسمها ظلوم وهو آخر خليفة له شعر يدون وآخر خليفة خطب كسيرا على منبر وان كان غيره قد خطب فانه كان نادرا لا اعتبار به وكان آخر خليفة جالس الجلساء وآخر خليفة كانت نفقته وجر اياته وخزائنه ومطالبه واموره على ترتيب الخلفاء المتقدمين

(ذكر خلافة المتقي لله)

وهو حادي عشر بينهم للمات الراضي بقي الامر موقوفا منتظرا لقدم ابني عبد الله الكوفي كاتب بحكم من واسط وكان بحكم بها ايضا واحتيط على دار الخلافة فورد كتاب بحكم مع ابني عبد الله الكوفي كاتب بحكم يأمر فيه ان يجتمع مع أبي القاسم سليمان بن الحسن وزير الراضي كل من تقلد الوزارة واصحاب الدواوين والعلويون والقضاة والعباسيون ووجوه البلد وبشاورهم الكوفي فممن نصب للخلافة فاجتمعوا واتفقوا على ابراهيم بن المتقدر بالله ابني الفضل جعفر وبوبيع له بالخلافة في العشر بن من ربيع الاول وعرضت عليه الالقاب فاختر المتقي لله ولما بوبيع له سيرا للسلع واللواء الى بحكم وهو بواسط وكان بحكم قبل استخلاف المتقي قد ارسل الى دار الخلافة واخذ منهم افرشا وآلات كان يستحسنها وجعل سلامة الطولوني حاجب المتقي واقر سليمان بن الحسن وزير الراضي على وزارته وليس له من الوزارة الا اسمها وانما التذبير كله الى الكوفي كاتب بحكم

(ذكر قتل ماكان بن كاي)

كان ماكان بن كاي قد استولى على جرجان فقمعه احد قواد السامانية بعسكر خراسان وهو ابو علي بن محمد بن مظفر بن محتاج فهزم ماكان عن جرجان فقصده ماكان طبرستان واقام بها ثم سار ابو علي بن المحتاج المذكور عن جرجان الى الري ليستولى عليها وبها وشمكير بن زيار أخو مر داويج فارسيل وشمكير يستجد ماكان بن كاي من طبرستان فقدم ماكان بن كاي من طبرستان وبقى مع شمكير وقال لهما ابو علي بن محتاج فبعاه سهم غرب فوقع في رأس ماكان ونفذ من الخوذة الى جبينه حتى طلع من قفاه فوقع ماكان بن كاي ميتا وهرب وشمكير الى طبرستان واستولى ابو علي ابن المحتاج على الري

(ذكر قتل بحكم)

وفي هذه السنة قتل بجكم، وكان بجكم قد ارسل جيشا الى قتال ابي عبد الله البريدي ثم سار من واسط في اترهم فاتاه الخبر بنصرة عسكره وهرب البريدي فقصد الرجوع الى واسط وبقى يتصيد في طريقه حتى بلغ نهر ٣ جور فسمع ان هناك اكراد لهم مال وثروة فمهرت عينه وقصدهم في جماعة قليلة واوقع بهم فهربوا من بين يدي بجكم وجاء صبي من الاكراد من خلف بجكم وطعنه برمح في خاصرته ولا يعرفه فمات بجكم من تلك الطعنة ولما بلغ قتله المتقي استولى على دار بجكم وأخذ منها ما هو الاعظيمة واكثرها كانت مدفونة واتى البريدي الفرج بقتل بجكم من حيث لا يحتسب وكانت مدة اماره بجكم ستين وثمانية اشهر واياما ولما قتل بجكم سار البريدي الى بغداد واستولى على الامر اياما ثم اخرجته العامة عنها لسوء سيرته ثم استولى على الامر كورتكين مدة قليلة فسار ابن رايق من الشام الى بغداد واستخلف على الشام ابا الحسن احمد بن علي بن مقاتل ولما وصل ابن رايق الى بغداد جرى بينه وبين كورتكين قتال آخره ان ابن رايق انتصر على كورتكين وهزمه ثم ظفر بعد ذلك ابن رايق بكورتكين وحبس وقلد المتقي لابن رايق امرة الامر ببغداد

(ذكر غير ذلك من الحوادث)

(فيها) توفي متي بن يونس الحكيم الفيلسوف ومختبوع بن يحيى الطيب (ثم دخلت سنة ثلثين وثمانئة)

(ذكر استيلاء ابن البريدي على بغداد وقتل ابن رايق)

في هذه السنة عاد البريدي فاستولى على بغداد وهرب ابن رايق والخليفة المتقي الى جهة الموصل ونهب البريدي بغداد وحصل منه من الجور والظلم والعسف ما لا زيادة عليه ولما وصل المتقي وابن رايق الى تكريت كاتباً ناصر الدولة بن جردان يستمدانه وقدا الى الموصل فخرج عنها ناصر الدولة الى الجانب الآخر فاسل المتقي اليه ابنه ابا منصور وابن رايق فآكرهما ناصر الدولة ونثر على ابن الخليفة دنائير ولما قاما لينصرفا ناصر الدولة أصحابه بقتل ابن رايق فقتلوه ثم سار ابن جردان الى المتقي فنجاع المتقي عليه وجعله امير الامراء وذلك في مستهل شعبان من هذه السنة وخلع على أخيه ابي الحسن على ولقبه سيف الدولة وكان قتل ابن رايق يوم الاثنين لسبع بقين من رجب من هذه السنة اعني سنة ثلثين وثمانئة ولما بلغ الاخشيدي صاحب مصر قتل ابن رايق سار الى دمشق فاستولى عليها ثم سار المتقي وناصر الدولة الى بغداد فهرب عنها ابن البريدي ونهب الناس بعضهم بعضا ببغداد وكان مقام

ابن البريدي ببغداد ثلثة اشهر وعشرين يوما ودخل المتقي الى بغداد ومعه بنو جندان في جيوش كثيرة في شوال من هذه السنة ولما استقر ناصر الدولة ببغداد امر باصلاح الدنانير وكان الدينار بعشرة دراهم فبيع الدينار بثلاثة عشر درهما

(ذكر غير ذلك من الخواص)

فيها مات ابو بكر محمد بن عبد الله المحاملي الفقيه الشافعي ومولده سنة خمس وثلثين ومائتين (وفيها) توفي ابو الحسن علي بن اسماعيل بن ابي بشر الاشعري وكان مولده سنة ستين ومائتين ببغداد ودفن بمشرفة الزوايا ثم طمس قبره خوفا عليه لئلا تنبش الحنابلة ويحرقه فانهم عزموا على ذلك مرارا عديدة ويردهم السلطان عنه وهو من ولد ابي موسى الاشعري واشتغل بعلم الكلام على مذهب المعتزلة زمانا طويلا ثم خالف المعتزلة والمشبهة فكانت مقالاته امرا متوسطا وناظرا على الجبائي في وجوب الصلح على الله تعالى فابتنه الجبائي على قواعد مذهبه فقال الاشعري ما تقول في ثلثة صبية اخترم الله احدهم قبل البلوغ وبقي الاثنان فآمن احدهما وكفرا الاخر ما العلة في اخترام الصغير فقال الجبائي انما اخترم لانه علم انه لو باع لك كفر فكان اخترامه اصلح له فقال له الاشعري فقدا حتى احدهما فكفر فقال الجبائي انما احياه ليعرضه لاعلا المراتب اي ليبلغ وبصيراه لالتكاف لان الصبي والحوان غير مكاف فاذا ادرك الصبي صار مكافا وهي اعلا المراتب لانها المرتبة الانسانية فقال الاشعري فلم لاسي لذي اخترمه ليعرضه لاعلا المراتب فقال الجبائي وسوست فقال الاشعري ما وسوست ولكن وقف حمار الشيخ على القنطرة يعني انه انتطع ثم أظهر الاشعري مذهبه وقرره فصارت مقاله اشهر المقالات حتى طبق الارض ذكرها ومعتزلة الحنابلة يحكمون بكفره ويستنجون دمه ودم من يقول بقوله وذلك لجهلهم وكان ابو علي الجبائي المعتزلي زوج ام ابي الحسن الاشعري (ثم دخلت سنة احدى وثلثين وثلثمائة) في هذه السنة سار ناصر الدولة عن بغداد الى الموصل وثار الديلم ونهبت داره وكان أخوه سيف الدولة بواسط فثار عليه الاتراك الذين معه وكبسوه ليلا في شعبان فهرب سيف الدولة ابو الحسن على الى جهة اخيه ناصر الدولة ابي محمد الحسن بن عبد الله بن جندان ولحق به ثم قدم سيف الدولة الى بغداد وطلب من المتقي ما لا يفرقه في العسكر ويمنع تورون والاتراك من دخول بغداد فارسل اليه المتقي اربع مائة الف دينار ففرقها في اصحابه ولما وصل تورون الى بغداد هرب سيف الدولة عنها ودخل تورون بغداد في الخامس والعشرين من رمضان في هذه السنة فخلع المتقي عليه وجعله أمير الامراء وبقي المتقي خائفا من تورون وتورون بئس أمثلة من فوقها مضومة وواوسا كنة وراء مهملة مضومة وواو

تم نون وهو اسم ترى . مشتق من اسم الباطية^٣ لان الباطية اسمها بالتركي ترو وبتاء
وارمضمومتين وواوين ساكتين

(ذكر موت نصر بن احمد بن اسمعيل الساماني)

وفي هذه السنة توفي ابو السعيد نصر بن احمد الساماني صاحب خراسان وماوراء
النهر وكان مرضه السل فبقى مريضاً ثلثة عشر شهراً وكانت ولايته ثلثين سنة
وثلثة وثلثين يوماً وكان عمره ثمانياً وثلثين سنة وكان حليماً كريماً ولما مات نصر ابن
احمد تولى بعده ابنه نوح بن نصر وبايعه الناس وحلقوا له في شعبان واستقر
ملكه على خراسان وماوراء النهر

(ذكر غير ذلك من الحوادث)

في هذه السنة أرسل ملك الروم يطلب من المتقي مندبلاً زعم ان المسيح مسح به
وجهه فصارت صورة وجهه فيه وان هذا المندبيل في بيعة الرها وانه ان ارسله اطلق
عدداً كثيراً من اسرى المسلمين فاحضر المتقي القضاة والفقهاء واستقنواهم
في ذلك فاختلفوا فقال بعضهم دفعه اليهم واطلاق الاسرى اولى وقال بعضهم
ان هذا المندبيل لم يزل في بلاد الاسلام ولم يطلبه ملك الروم منهم ففي دفعه اليهم
غضاضة وكان في الجماعة علي بن عيسى الوزير فقال ان خلاص المسلمين
من الاسر والضنك اولى من حفظ هذا المندبيل فأمر الخليفة بتسليمه اليهم وارسل
من تسلم الاسرى فاطلقوا (وفي هذه السنة) توفي محمد بن اسمعيل الفرغاني
الصوفي استاذ ابى بكر الدقاق وهو مشهور بين المشايخ (وفيها) مات سنان
ابن نابت بن قرة بعلة الذرب وكان حاذقاً في الطب ولم يغن عنه شيئاً عند
دنوا أجل (ثم دخلت سنة اثنتين وثلثين وثلثمائة) فيها سار المتقي عن بغداد خوفاً
من تورون وابن شيرزاد الى جهة ناصر الدولة بالموصل وانحدر سيف الدولة
الى ملتي المتقي بكرت ثم انحدر ناصر الدولة الى تكريت واصعد الخليفة الى
الموصل ثم سار الخليفة وبنو جدان الى الرقة فاقاموا بها وظهر للمتقي تضجر بني
جدان منه واشارهم مفارقتهم فكاتب الى تورون يطلب الصلح منه ليقدم الى
بغداد وخرجت السنة على ذلك

(ذكر غير ذلك من الحوادث)

(في هذه السنة) خرجت طايفة من الروس في البحر وطلعوا من البحر في نهر الكرفانة ثم و
الى مدينة بردعة فاستولوا على بردعة وقتلوا ونهبوا ثم عادوا في المراكب الى بلادهم
(وفيها) مات أبوطاهر القرمطي رئيس القرامطة بالجدرى وفيها كان ببغداد غلاء
عظيم (وفيها) استعمل ناصر الدولة بن جدان محمد بن علي بن مقاتل على

قنسرين والواصم وحصن ثم استعمل بعده في السنة المذكورة ابن عمه الحسين
ابن سعيد بن حمدان على ذلك (ثم دخلت سنة ثلث وثلثين وثلثمائة)

(ذكر مسير المتقي الى بغداد وخلعه)

كان قد كتب المتقي الى الاخشيدي صاحب مصر يشكو اليه حاله وما هو فيه
فسار الاخشيدي من مصر الى حلب ثم الى الرقة واجتمع بالمتقي وحل اليه هدايا
عظيمة واجتهد بالمتقي ان يسير معه الى مصر والشام ليكون بين يديه فلم يفعل ثم اشار
عليه بالقيام في الرقة وخوفه من تورون فلم يفعل وكان قد ارسل المتقي الى
تورون في الصلح كاذكرناه فحلف تورون للمتنقي على ما اراد فانحدر المتني لاربع
بقي من الحرم الى بغداد وعاد الاخشيدي الى مصر ولما وصل المتني الى هيت اقام
بها وارسل فحمد الدين على تورون وسار تورون من بغداد للمتنقي الخليفة فاتقاه
بالسندية وكل عليه حتى انزله في مضر به ثم قبض تورون على المتني وسماله
واعماله فصار المتني وصاح من عنده من الحرم والخدم فأمر تورون
بضرب الدياباد لئلا تظهر اصواتهن وانحدر تورون بالمتني الى بغداد وهو
اعمى وكانت خلافة المتني لله وهو ابراهيم بن جعفر المقدر بن المعتضد ثلث سنين
ونخسة اشهر وعشرين يوما واه ام ولد اسمها خلوب

(ذكر خلافة المستكني بالله)

وهو ثاني عشرينهم ولا قبض تورون على المتني بايع المستكني بالله أبا القاسم
عبدالله ابن المكتفي بالله على ابن المعتضد احمد بن الموفق طلحة بن التوكل جعفر
ابن المعتصم محمد ابن الرشيد هرون واحضره الى السندية وبايعه عامة الناس
وكانت بيعة المستكني بالله يوم خلع المتني في صفر من هذه السنة

(ذكر خروج ابى يزيد الخارجي)

بالقيروان وفي هذه السنة اشتدت شوكة ابى يزيد الخارجي وهزم الجيوش وهو رجل
من زناته واسم والده كنداد من مدينة توزر من بلاد قسطنطينية فولد له ابو يزيد بتوزر
من جارية سوداء وانتشأ ابو يزيد في توزر وتعلم القرآن وسار الى تاهرت وصار على
مذهب النكارية وهو تكفير اهل الملّة واستباحة اموالهم ودمائهم ودعا اهل تلك البلاد
فأطاعوه وكثر حرمه فحصر قسطنطينية في هذه السنة وكان ابو يزيد قصيرا قبيح الصورة يلبس
جبة صوف ثم فتح تبسة ثم سبيته وصلب عاملها ثم فتح الاربس فاخرج القايم جيوشا
لحفظ رقادة والقيروان فهزمهم ابو يزيد واستولى على تونس ثم على القيروان و رقادة
ثم سار ابو يزيد الى القايم فجهز اليه القايم جيشا فجري بينهم قتال كثير وآخره ان جيوش
القايم انهزمت وسار ابو يزيد وحصر القايم بالمهدية في جادى الاولى من هذه السنة

وضايقها وغلا بها الشعر وعدم القوت ودام محاصرها حتى خرجت هذه السنة ثم
رجل عن المهديّة في صفر سنة أربع وثلثين وثلثمائة وسار الى القيروان وتوفي القايم
وملك ابنه اسمعيل المنصور على ما ذكره في فهر المنصور العساكر وسار بنفسه الى القيروان
واستعاد هامن أبي يزيد وذلك في سنة أربع وثلثين وثلثمائة ودام حالهم على القتال
الى سنة خمس وثلثين وثلثمائة فهزم المنصور عساكر أبي يزيد وسار المنصور في أثره
في ربيع الاول سنة خمس وثلثين فادرك أبي يزيد على مدينة ٣ كغلية فهرب أبو يزيد
من موضع الى آخر حتى وصل طبة ثم هرب حتى وصل الى جبل للبربر واسم ذلك
الجبل برزال والمنصور في أثره واشتد على عسكر المنصور الحال حتى بلغت
عليقة الشعير ديناراً ونصفاً وبلغت قربة الماء ديناراً فرجع المنصور الى بلاد
صنهاجة وبلغ الى موضع يسمى قربة عمره واتصل هناك بالمنصور العلوي الأمير
زيري الصنهاجي وهو جد ملوك بني باديس على ما سيأتى ذكرهم ان شاء الله تعالى
فاكرمه المنصور غاية الاكرام ومريض المنصور هناك مرضاً شديداً ثم تعافى
وزحل الى المسيلة تاني رجب سنة خمس وثلثين وثلثمائة وكان قد اجتمع الى أبي يزيد جمع
من البربر وسبق المنصور الى مسيلة فلما قدم المنصور الى مسيلة هرب عنها
أبو يزيد الى جهة بلاد السودان ثم صعد أبو يزيد الى جبال كتامة ورجع عن قصد
بلاد السودان فسار المنصور عاشر شعبان اليه واقتلوا في شعبان فقتل غالب جماعة أبي
يزيد وانهزم فسار المنصور في أثره اول شهر رمضان واقتلوا ايضا وانهزم أبو يزيد يزد
واخذت ابقاله والنجي أبو يزيد الى قلعة كتامة وهي منيعة فحاصرها المنصور ودام
الزحف عليها ثم ملكها المنصور عنوة وهرب أبو يزيد من القلعة من مكان وعرف سقط
منه فاخذ أبو يزيد وحمل الى المنصور فسجد المنصور شكراً لله تعالى واكثر تكبير الناس
وتهللهم وبقي أبو يزيد في الاسر مجروحاً وفات ذلك في سلخ المحرم سنة ست وثلثين
وثلثمائة فسلخ جلد أبي يزيد وحشى تبنا وكتب المنصور الى سائر البلاد بالفتح وبقتل أبي
يزيد لعنه الله وعاد المنصور الى المهديّة فدخلها في شهر رمضان من سنة ست وثلثين
وثلثمائة

(ذكر غير ذلك من الحوادث)

في هذه السنة اعني سنة ثلث وثلثين وثلثمائة نقل المستنفي القاهرة من دار
الخلافة الى دار أبي طاهر وكان قد بلغ بالقاهرة الضر والفقر الى ان كان ملقفاً
بجبة قطن وفي رجله قبقاب خشب

(ذكر ملك سيف الدولة مدينة حلب وحصن)

وفي هذه السنة لما سار المتقي عن الرقة الى بغداد وسار عنها الاخشيدي الى مصر
لما ذكرنا سار سيف الدولة أبو الحسن علي بن أبي الهيثم عبد الله بن جردان

الى حلب وبها يانس المونسي فاخذها منه سيف الدولة واستولى عليها ثم سار من حلب الى حص فاستولى عليها ثم سار الى دمشق فحصرها ثم رحل عنها وكان الاخشيدي قد خرج من مصر الى الشام بسبب قصد سيف الدولة دمشق وسار اليه فالتقيا بقتسر بن ولم يظفر احد العسكرين بالآخر ورجع سيف الدولة الى الجزيرة فلما رجع الاخشيدي الى دمشق عاد سيف الدولة الى حلب فملكها فلما ملكها سارت الروم حتى قاربت حلب فخرج اليهم سيف الدولة وهزمهم وظفر بهم (ثم دخلت سنة اربع وثلثين وثلاثمائة)

(ذكر موت توروب)

في هذه السنة في المحرم مات توروب ببغداد وكانت امارته سنتين واربعة اشهر وتسعة عشر يوما ولما مات عقد الاجناد لابن شيرزاد الامرة عليهم وكان بهيت فحضر الى بغداد مستهل صفر وارسل الى المستكني فاستخلفه فحلف له بحضرة القضاة وولاه امرة الامراء

(ذكر استيلاء معز الدولة بن بوية على بغداد)

كان معز الدولة في الاهواز فلما بلغه موت توروب سار الى بغداد فلما قرب منها اختفى المستكني بالله وابن شيرزاد فكانت امارته ثلثة اشهر واياما وقدم الحسن بن محمد المهلبى صاحب معز الدولة الى بغداد وسارت الاتراك عنها الى جهة الموصل فظهر المستكني واجتمع بالمهلبى وظهر المستكني السرور بقدم معز الدولة واعلمه انه انما استتر خوفا من الاتراك فلما ساروا عن بغداد ظهر ثم وصل معز الدولة الى بغداد ثاني عشر جمادى الاولى من هذه السنة واجتمع بالمستكني وبايعه وحلف له المستكني وخلع عليه واقبذ في ذلك اليوم بمعز الدولة وامر ان تضرب القصاب بنى بوية على الدنانير والدراهم ونزل معز الدولة بدار مونس وانزل اصحابه في دور الناس فلحق الناس من ذلك شدة عظيمة ورتب معز الدولة للمستكني كل يوم خمسة آلاف درهم يتسلمها كاتبه لثقات المستكني

(ذكر خلع المستكني وخلافة المطيع)

وفي هذه السنة خلع المستكني بالله ابو القاسم عبدالله ابن المستكني على ابن المعتضد ابن الموفق اثمان بقين من جمادى الآخرة وصورة خلعه ان معز الدولة وعسكره والناس حضروا الى دار الخليفة بسبب وصول رسول صاحب خراسان فاجلس الخليفة معز الدولة على كرسي ثم حضر رجلا من ثقات الديلم وتناول يد المستكني بالله فظن انهما يريدان تقيلها فجمد به عن سريره وجعل اعمامته في عنقه ونهض معز الدولة فاضطرب الناس وسقا المستكني ماشيا الى دار معز الدولة

فاعتقل بها ونهبت دار الخلافة حتى لم يبق بها شيء وكانت مدة خلافة
المستكني سنة واربعة اشهر ولما بوع المطيع سلم اليه المستكني فسمله واعماه وبقي محبوسا
الى ان مات وامه ام ولد اسمها غصن ولما قبض المستكني بوع (المطيع لله)
وهو ثالث عشر بينهم واسمه المفضل بن المقدر في يوم الخميس ثاني عشرين
من جمادى الآخرة من هذه السنة اعني سنة اربع وثلثين وثلثمائة وازداد امر
الخلافة ادبارا ولم يبق لهم من الامر شيء وتسلم نواب معز الدولة العراق
باسره ولم يبق في يد الخليفة غير ما اقطعه معز الدولة للخليفة مما يقوم
ببعض حاجته

(ذكر الحرب بين ناصر الدولة بن حمدان ومعز الدولة بن بوية)

في هذه السنة سار ناصر الدولة الى بغداد وارسل معز الدولة لقتاله فلم
يقدر واعلى دفعه وسار ناصر الدولة من سامرا عاشر رمضان الى بغداد واخذ
معز الدولة المطيع معه وسارا الى تكريت فنهبها لانها كانت لناصر الدولة
وعاد معز الدولة بالخليفة الى بغداد ونزل بالجانب الغربي ونزل ناصر الدولة
بالجانب الشرقي ولم يخطب تلك الايام للمطيع ببغداد وجرى بينهم ببغداد
قتال كثير آخره ان ناصر الدولة وعسكره انهزموا واستولى معز الدولة على
الجانب الشرقي واصيد الخليفة الى مكانه في المحرم سنة خمس وثلثين وثلثمائة
واستقر معز الدولة ببغداد وناصر الدولة بعكرا ثم سار ناصر الدولة الى الموصل
واستقر الصلح بين معز الدولة وناصر الدولة في المحرم من سنة خمس وثلثين

(ذكر وفاة القائم العلوي وولاية المنصور)

في هذه السنة توفي القائم بامر الله ابو القاسم محمد بن المهدي عبيد الله
صاحب المغرب لثلاث عشرة مضت من شوال وقام بالامر بعده
ابنه اسمعيل بن محمد ولقب بالمنصور بالله وكنى موت القائم خوفا من ابي يزيد
الخارجي واستمر كتمان ذلك حتى فرغ المنصور من امر ابي يزيد الخارجي على
ما ذكرناه ثم اتسم بالخلافة وضبط الملك والبلاد

(ذكر موت الاخشيده وملك سيف الدولة دمشق)

في هذه السنة مات الاخشيده بدمشق وكان قد سار اليها من مصر وهو محمد بن طنج
صاحب مصر ودمشق وكان مولده سنة ثمان وستين وماثين ببغداد وكان الاخشيده
قبل مسيره عن مصر قد وجد بداره رقعة مكتوب عليها قد رتم فأسأتم وملكتم
فجئتم ووسع عليكم قضيتكم وادرت لكم الارزاق ففقتكم ارزاق العباد واغترتم
بصفو ايامكم ولم تفكروا في عواقبكم واشتغلتكم بالشبهوات واغترتكم اللذات

وتهاوتهم بسهام الاسحار وهن صايات ولاسيما ان خرجت من قلوب قرحمتوها
واكباد اجتمعتوها واجساد أعرجوها ولونا ملتم في هذا حق التأمل لانتبهتهم
او ما علمتم ان الدنيا لو بقيت للعاقل ما وصل اليها الجاهل ولو دامت لمن مضى
ما نالها من بقي فكفى بحجة ملك يكون في زوال ملكه فرح للعالم ومن المحال
ان يموت المنتظرون كلهم حتى لا يبقى منهم احد ويبقى المنتظر به افعلا وما شئتم
فانا صابرون وجوروا فانا بالله مستجيرون وثقوا بقدرتكم وسلطانكم فانا بالله
واثقون وهو حسبنا ونعم الوكيل فبقى الاخشيذ بعد سماع هذه الرقعة في فكر
وسا فر الى دمشق ومات وولى الامر بعده ابنه ابو القسم ان وجور وتفسيره
محمود واستولى على الامر كافور الخادم الاسود وهو من خدم الاخشيذ
وكان ان وجور صغيرا وسار كافور بعد موت الاخشيذ الى مصر فسار سيف
الدولة الى دمشق وملكها وأقام بها واتفق ان سيف الدولة ركب يوما والسريفة
العقبى معه فقال سيف الدولة ما نصلح هذه الغوطة الا لرجل واحد فقال
له العقبى هي لا قوام كثير فقال سيف الدولة لو اخذتها القوانين السلطانية
لتبرؤا منها فاعلم العقبى أهل دمشق بذلك فكاتبوا كافورا يستدعونه فجاءهم
فاخرجوا سيف الدولة عنهم ثم استقر سيف الدولة بحلب ورجع كافور الى
مصر وولى على دمشق بدرا الاخشيذى فاقام سنة ثم وليها ابو المظفر بن طغج

(ذكر غير ذلك من الحوادث)

(فيها) اشتد الغلاء وعدم القوت بغداد حتى وجد مع انسان
صبي قد شواه ليا سكه وكثر في الناس الموت (وفيها) توفي على
ابن عيسى بن الجراح الوزير وله تسعون سنة (وفيها) توفي عمر بن الحسين
الخرقي الحنبلي وابو بكر الشبلى الصوفي وكان ابو الشبلى حاجبا للموفق اخي
المعتمد وحجب الشبلى ايضا للموفق ثم تاب وصحب الفقراء حتى صار واحد زمانه
في الدين والورع وكان الشبلى المذكور مالكي المذهب حفظ الموطا وقرأ كتب
الحديث وقال الجبذ عنه اكل قوم تاج وتاج القوم الشبلى (وفيها) توفي
محمد بن عيسى ويعرف بابي موسى الفقيه الحنفي (ثم دخلت سنة خمس وثلاثين
وثلاثمائة) فيها توفي ابو بكر الصولى وكان عالما بفنون الادب والاخبار روى
عن ابي العباس ثعلب وغيره وروى عنه الدارقطني وغيره وللصولى التصانيف
المشهورة (ثم دخلت سنة ست وثلاثين وثلاثمائة) فيها عقد المنصور العلوى
ولاية جزيرة صقاية للحسن بن علي بن ابي الحسين الكلبي من تاريخ جزيرة صقلية
تأليف صاحب تاريخ القيروان واستمر الحسن بن علي يغزو ويفتح في جزيرة صقلية

حتى مات المنصور وتولى المعز فأستخلف الحسن على صقلية ولده ابا الحسين
احمد بن الحسن فكانت ولاية الحسن بن علي على صقلية خمس سنين ونحو
شهر بن وسار الحسن عن صقلية الى افريقية في سنة اثنتين واربعين وثلاثمائة
ولما وصل الحسن الى افريقية كتب المعز بولاية ابنه احمد بن الحسن على صقلية
فاستقر احمد واليا عليها وفي سنة سبع واربعين وثلاثمائة قدم احمد ابن
الحسن من صقلية ومعه ثلثون رجلا من وجوه الجزيرة على المعز بافريقية
فبايعوا المعز وخاضع عليهم المعز ثم اعاده الى مقره بصقلية وفي سنة احدى
وخسين وثلاثمائة ورد كتاب المعز على الامير احمد بصقلية يامر به فيد باحصاء
اطفال الجزيرة وان يختتمهم ويكسوهم في اليوم الذي يطهر فيه المعز ولده فكتب
الامير احمد خمسة عشر الف طفل وابداً احمد فختن ولده واخوته في مستهل
ربيع الاول من هذه السنة ثم ختن الخاص والعام وخلع عليهم ووصل من
المعز مائة الف درهم وخمسون رجلا من انصالات فقررت في المختونين وفي سنة
اثنتين وخسين وثلاثمائة ارسل الامير احمد بسبي طبرمين بعد فتحها الى المعز وجلبته
الف وسبع مائة ونيف وسبعون راسا وفي سنة ثلث وخسين وثلاثمائة جهز المعز
اسطولا عظيما وقدم عليهم الحسن بن علي بن الحسين والد الامير احمد فوصل الى
صقلية واجتمعت الروم بها وجرى بينهم قتال شديد نصر الله فيه المسلمين وقتل من
الكفار فوق عشرة آلاف نفس وغنم المسلمون اموالهم وسلاحهم فكان في جملة ذلك
سيف عليه منقوش هذا سيف هندي وزنه مائة وسبعون مثقالا طال ما ضرب به بين
يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فبعث به الحسن بن علي الى المعز وكذلك بعدة من
الاسرى والسلاح وسار الحسن بعد هذا النصر واقام بقصره بصقلية ولحقه المرض
حتى توفي في ذي القعدة سنة ثلث وخسين وثلاثمائة وكان عمره ثلثا وخسين سنة وفي
اواخر سنة ثمان وخسين وثلاثمائة اسند قدم المعز الامير احمد من صقلية وسار منها
باهله وماله وولده فكانت امارته بهما ست عشرة سنة وتسعة اشهر ولما سار احمد عنها
استخلف على الجزيرة (يعيش) مولى ابيه الحسن بن علي فلما وصل
احمد الى افريقية ارسل المعز ابا القاسم علي بن الحسن بن علي أخا الامير احمد
المذكور وولاه الجزيرة نيابة عن اخيه احمد فوصل ابو القاسم الى صقلية
في منتصف شعبان سنة تسع وخسين وثلاثمائة وفي سنة تسع وخسين وثلاثمائة
قدم المعز الامير احمد على الاصول وارسله الى مصر فلما وصل الى طرابلس اعتل
احمد بن الحسن المذكور ومات يهودي وفي سنة ستين وثلاثمائة ارسل المعز الى ابي القاسم
سجلا باستقلاله بولاية صقلية وتعينته في اخيه احمد وفي سنة ست وستين وثلاثمائة
غزا الامير ابو القاسم على وعدى الى الارض الكبيرة ونزل بموضع يعرف بالبرجة قرأى
عسكره قدا اكثر وامن جمع البقر والغنم فانكر ذلك وقال لقد انقلتم وهذا يعيقنا

عن الغزو فامر بذبحها وتفر بقية فسميت تلك المرحلة من ذبح البقر الى الآن وشتت غاراته في الارض الكبيرة واخر ب فيها مدنا ثم عاد الى صقلية مؤيدا منصورا واستمر ابو القاسم يغزو الى سنة اثنتين وسبعين وثلاثمائة فجبر بينه وبين الفرنج قتال استشهد فيه ابو القاسم ولذلك يعرف بالشهيد وكان مقتله في المحرم من السنة المذكور ومدة ولايته على صقلية اثنتي عشرة سنة وخمسة أشهر واما لما استشهد ابو القاسم تولى الامر بعده ابنه جابر بن أبي القاسم بغير ولاية من الخليفة وكان جابر المذكور سيئ التدبير وفي سنة ثلث وسبعين وثلاثمائة وصل الى صقلية جعفر بن محمد بن الحسن بن علي بن ابي الحسين اميرا عليها من قبل العزيز خليفة مصر فاغتم جابر لذلك غما عظيما وكان جعفر المذكور مؤيدا لالعزيز خليفة مصر وقرى باليه جدا وكان للعزيز وزير يقال له ابن كلثوم فغار من جعفر فلما استشهد ابو القاسم اشار ابن كلثوم بتولية جعفر فارسله العزيز اليها فاسار جعفر الى صقلية وهو كاره لذلك وبقى جعفر واليا على صقلية حتى مات في سنة خمس وسبعين وثلاثمائة فولى أخوه عبدالله بن محمد بن الحسن بن علي بن ابي الحسين وبقى عبدالله حتى توفي في سنة تسع وسبعين وثلاثمائة وتولى بعده ولده ابو الفتوح يوسف بن عبدالله واحسن يوسف المذكور السيرة وبقى على ولايته ومات العزيز خليفة مصر وتولى الحاكم واستوزر ابن عم يوسف المذكور وهو حسن بن عمار بن علي بن أبي الحسين وبقى حسن وزيرا بمصر وابن عمه يوسف اميرا بصقلية وفي سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة أصاب ابا الفتوح يوسف بن عبدالله فالج فعطب جانبه الايسر فتولى في حياته ابنه جعفر بن يوسف واثاء سجل من الحاكم بالولاية ولقبه تاج الدلة في مدة ثم أحدث على اهل صقلية مظالم فخرجوا عن طاعته وحصر ابا جعفر المذكور في القصر فخرج اليهم والده يوسف وهو مفلوج في محفة ورد الناس وشرط لهم عزل جعفر فعزلوه وولى موضعه أخاه تاييد الدولة أحد الاكل ابن يوسف وانزل جعفر وتولى الاكل في المحرم سنة عشرين واربعمائة وبقى الاكل حتى خرج عليه اهل صقلية وقتلوه في سنة سبع وعشرين واربعمائة ولما قتلوا الاكل ولوا أخاه الحسن صمصام الدولة فجبر في ايامه اختلاف بين اهل الجزيرة وتغلب الخوارج عليه حتى صارت للفرنج على ما سئذكره ان شاء الله تعالى (ثم دخلت سنة سبع وثلاثين وثلاثمائة) وفي هذه السنة ملك معز الدولة الموصل وسار عنها ناصر الدولة الى نصيبين ثم جاءت الاخبار بحركة عسكر خراسان على بلاد معز الدولة فرحل عن الموصل وعاد اليها ناصر الدولة (ثم دخلت سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة)

(ذكر موت عماد الدولة بن بويه)

وفي هذه السنة مات عماد الدولة أبو الحسن علي بن بويه بشيراز في جادى الآخرة وكانت علة موته قرحة في كلاة طالت به وتوالت به الأسقام ولم يكن لعماد الدولة ولد ذكر فلما أحس بالموت أرسل إلى أخيه ركن الدولة يطلب منه ابنه عضد الدولة فناخسرو ليجهله عماد الدولة ولي عهده ووارث مملكته بفارس وكان ذلك قبل موته بسنة ووصل عضد الدولة إلى عمه عماد الدولة فولاه عماد الدولة مملكته في حياته وأمر الناس بالانقياد إلى عضد الدولة ولمامات عماد الدولة بقي ابن أخيه عضد الدولة بفارس واختلف عليه عسكره فسار أبوه ركن الدولة من الرى إليه وقرقوا عدد عضد الدولة ولما وصل ركن الدولة إلى شيراز ابتدا بزيارة قبر أخيه عماد الدولة باصطخر فثنى إليه خافيا حاسرا ومعه العساكر على تلك الحال ولزم القبر ثلاثة أيام إلى أن سأله القواد والأكابر الرجوع إلى المدينة فرجع إليها وكان عماد الدولة في حياته هو أمير الأمر فلما مات صار أخوه ركن الدولة أمير الأمر وكان مع الدولة هو المستولى على العراق وهو كائنائب عنهم وفي هذه السنة مات المستكن في الخلع وهو في الحبس أعمى (ثم دخلت سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة) في هذه السنة مات وزير مع الدولة محمد الصيرى واستوزر مع الدولة أبامحمد الحسن المهلبى (وفي هذه السنة) غزا سيف الدولة بلاد الروم فأوغل فيها وغنم وقتل فلما عاذاخذت الروم عليه المضائق فهلك غالب عسكره ومعه ونجا سيف الدولة بنفسه في عدد يسير (وفي هذه السنة) أعادت القرامطة الحبر الأسود إلى مكة وكان قد أخذوه سنة سبع عشرة وثلاثمائة فكان لبثه عندهم اثنين وعشرين سنة

(ذكر غير ذلك من الحوادث)

في هذه السنة توفي أبو نصر محمد بن طرخان الفارابى الفيلسوف وكان رجلا تركيا ولد بفارس التي تسمى هذا الزمان اطرار بضم الهمزة وسكون الطاء المهملة وبين الرأين المهملين الف وهى من المدن العظام سافر الفارابى من بلده حتى وصل إلى بغداد وهو يعرف اللسان التركى وعدة لغات فشرع في اللسان العربى فتعلمه وأتقنه ثم اشتغل بعلوم الحكمة واشتغل على أبي بشر متى بن يونس الحكيم المشهور في النطق وأقام الفارابى على ذلك برهة ثم ارتحل إلى مدينة جران واشتغل بها على أبي حيا الحكيم النصرانى ثم قفل إلى بغداد واتقن علوم الفلسفة وحل كتب أرسطو واتقن علم الموسيقى وألف ببغداد معظم تصانيفه ثم سافر إلى دمشق ولم يقيم بها وسافر إلى مصر ثم عاد إلى دمشق وأقام بها في أيام ملك سيف الدولة

ابن جردان فأحسن اليد وكان على زى الاتراك لم يغير ذلك وحضر يوما عند سيف الدولة بدمشق بحضرة فضلائها فزال كلام الفارابي يعلو وكلامهم يسفل حتى صمت الكل ثم أخذوا يكتبون ما يسمونه وكان الفارابي مفتردا بنفسه لا يجالس الناس وكان في مدة مقامه بدمشق لا يكون الا عند مجتمع ماء او مشبك رياض وكان ازهد الناس في الدنيا واجرى عليه سيف الدولة كل يوم اربعة دراهم فاقصر عليها ولم يزل مقيما بدمشق الى ان توفي بها وقد ناهز ثمانين سنة ودفن خارج باب الصغير (وفي هذه السنة) مات الزجاجي الكوي وهو ابو القاسم عبد الرحمن بن اسحق صحب ابراهيم بن السري الزجاج فقتل اليه وعرف به وكان امام وقته وصنف الجمل في الكو (ثم دخلت سنة اربعين وثلثمائة) في هذه السنة توفي عبد الله بن الحسين الكرخي الفقيه المشهور الحنفي المعتزلي وكان عابدا ومولده سنة ستين ومائتين وابو جعفر الفقيه توفي بخيارا (وفيها) توفي أبو اسحق ابراهيم بن احمد بن اسحق المروزي الفقيه الشافعي بمصر انتهت اليه الرياسة بالعراق بعد ابن سريج وصنف كتب كثيرة وشرح مختصر المزني (ثم دخلت سنة احدى واربعين وثلثمائة) في هذا السنة سار يوسف بن وجيه صاحب عمان في البحر والبر الى مصر وحصرها وساعده القرامطة على ذلك وامدوه بجمع منهم واقاموا هناك اياما فادركهم المهلب وزيرو من الدولة بالعاكر فحلوا عنهم

(ذكر وفاة المنصور العلوي)

وفي هذه السنة توفي المنصور بالله العلوي أبو طاهر اسمعيل ابن القاسم بالله أبي القاسم محمد بن عبيد الله المهدي سلخ شوال وكانت خلافته سبع سنين وستة عشر يوما وكان عمره تسعا وثلثين سنة وكان خطيبا بليغا مخترعا الخطبة لوقته وظهر من شجاعته في قتال ابي بن بدا الحاربي ما قدم ذكره وعهد الى ابنه أبي تميم معد بن المنصور اسمعيل بولاية العهد وهو معد المبردين الله فبايعه الناس في يوم مات أبوه في سلخ شوال من هذه السنة وأقام في تدبير الأمور الى سابع ذي الحجة فاذن للناس فدخلوا اليه وسلموا عليه بالخلافة وكان عمره اذ ذاك اربعة وعشرين سنة

(ذكر غير ذلك من الحوادث)

وفي هذه السنة ملك الروم مدينة سروج وسبوا أهلها وغنموا أموالهم وخرّبوا المساجد (وفيها) توفي أبو علي اسمعيل بن محمد بن اسمعيل الصفار الكوي المحدث وهو من اصحاب المبرد وكان مولده سنة سبع واربعين ومائتين وكان

نفقة (ثم دخلت سنة اثنين واربعين وثلاثمائة ودخلت سنة ثلث واربعين وثلاثمائة)

(ذكر موت الامير نوح بن نصر بن احمد بن اسمعيل وولايته ابنه عبد الملك)

وفي هذه السنة مات الأمير نوح بن نصر الساماني في ربيع الآخر وكانت ولايته في سنة احدى وثلاثين وثلاثمائة وكان يلقب بالامير الحميد وكان حسن السيرة كريم الاخلاق ولما توفي ملك بعده ابنه عبد الملك بن نوح

(ذكر غير ذلك من الحوادث)

في هذه السنة في ربيع الاول غزا سيف الدولة بن جردان بلاد الروم فغنم وقتل ووقع بينه وبين الروم وقعة عظيمة قتل فيها من الفريقين عالم كثير واتصر فيها سيف الدولة (وفيها) ارسل مع الدولة سبكتكين في جيش الى شهرزور فعاد ولم يفتحها (وفيها) مات محمد بن العباس المعروف بابن الكوي الفقيه ومحمد ابن القاسم الكرخي (ثم دخلت سنة اربع واربعين وثلاثمائة) فيها مات أبو علي بن المحتاج صاحب جيوش خراسان بعد ان عزله الأمير نوح عن خراسان فخرج لذلك عن طاعة نوح ولحق بركن الدولة بن بويه ومات في خدمته

(ذكر ما جرى في هذه السنة بين المعز العلوي وعبد الرحمن الاموي صاحب الاندلس)

وفي هذه السنة انسأع عبد الرحمن الناصر الاموي مر كبا كبيرا لم يعمل مثله وسير فيه بضائع لتباع في بلاد الشرق ويعتاض عنها فلقى في البحر مر كبا فيه رسول من صقلية الى المعز العلوي ومعه مكاتبات اليه فقطع عليهم المركب الاندلسي وأخذهم بامامهم وبلغ ذلك المعز فجهز اسطولا الى الاندلس واستعمل عليه الحسن بن علي عامله على صقلية فوصلوا الى المرية واحرقوا جميع ما في مينائها من المراكب وأخذوا ذلك المركب الكبير المذكور بعد عوده من الاسكندرية وفيه جوار مغنيات وامتنعة لعبد الرحمن وصعد اسطول المعز الى البرقة قتلوا ونهبوا ورجعوا سالمين الى المهديّة ولما جرى ذلك جهز عبد الرحمن اسطولا الى بلاد افريقية فوصلوا اليها فقصدهم عساكر المعز فرجعوا الى الاندلس بعد قتل جري بينهم (ثم دخلت سنة خمس واربعين وثلاثمائة) فيها سار سيف الدولة بن جردان الى بلاد الروم فغنم وسبي وفتح عدة حصون ورجع الى اذنة فاقام بها ثم ارتحل الى حلب (وفيها) توفي أبو عمر محمد بن عبد الواحد الزاهد غلام ثعلب المعروف بالمطرز أحد أئمة اللغة المشاهير الكثيرين صاحب أبي العباس ثعلباً زماناً فعرف به وللمطرز المذكور عدة مصنفات وكانت ولادته سنة احدى وستين ومائتين وكان اشتغاله بالعلوم قد منعه عن اكتساب الرزق فلم يزل مضيقاً عليه وكان لسعة روايته وكثرة

حفظه يكذب به اذباء زمانه في اكثر نقل اللغة ويقولون لو طار طائر يقول ابو عمر المذكور
حدثنا ثعلب عن ابن الاعرابي ويذكر في معنى ذلك شيئا وكان يلقى تصانيفه
من حفظه حتى انه املى في اللغة ثمانين الف ورقة فلهذا الاكثر نسب الى الكذب
(ثم دخلت سنة ست واربعين وثلاثمائة) في هذه السنة مات السلاار المرزبان
صاحب اذربيجان وملك بعده ابنه حسان وكان للمرزبان أخ يسمى وهشودان
فتشرع في الافساد بين أولاد أخيه حتى وقع ما بينهم وتقاتلوا وبلغ عمهم
وهشودان ما اراد وقد ذكر ابن الأثير في حوادث هذه السنة ان البحر نقص ثمانين
باعا فظهرت فيه جزاير ورجال لم تعرف قبل ذلك (وفيها) توفي أبو العباس
محمد بن يعقوب الاموي النيسابوري المعروف بالأصم وكان عاليا في الحديث
وصحب الربيع بن سليمان صاحب الشافعي وابو اسحق ابراهيم بن محمد الفقيه
البخاري الأمين (ثم دخلت سنة سبع واربعين وثلاثمائة)

(ذكر مسير جيوش المعز العلوي الى اقاصى المغرب)

(فيها) عظم أمر أبي الحسن جوهر عبد المعز فصار في رتبة الوزارة وسيره المعز
في صفر هذه السنة في جيش كثيف الى اقاصى المغرب فصار الى تاهرت ثم سار منها
الى فاس في جمادى الآخرة وبها صاحبها الحدين بكر فاغلق أبوابها فنازلها جوهر
وقاتل أهلها فلم يقدر عليها ومضى جوهر حتى انتهى الى البحر المحيط وسلك
تلك البلاد جميعها ثم عاد الى فاس ففتحها عنوة وكان مع جوهر زيري بن مناذ
الصنهاجي وكان شر بركة في الامرة وكان فتح فاس في رمضان سنة ثمان واربعين
وثلاثمائة (وفيها) توفي ابو الحسن علي بن البوشنجي الصوفي بنيسابور وهو أحد
المشهورين منهم (وفيها) توفي ابو الحسن محمد من ولد أبي الشوارب قاضي بغداد
وكان مولده سنة اثنين وتسعين ومائتين وا على الحسين بن علي النيسابوري
وابو محمد عبد الله الفارسي النحوي أخذ النحو عن المبرد (ثم دخلت سنة
ثمان واربعين وثلاثمائة) فيها توفي أبو بكر بن سليمان الفقيه الحنبلي المعروف
بالنجاد وعمره خمس وتسعون سنة وجعفر بن محمد الخالدي الصوفي وهو من
اصحاب الجند (وفيها) انقطعت الامطار وغلت الاسعار في كثير من البلاد
(ثم دخلت سنة تسع واربعين وثلاثمائة) فيها وقع الخلف بين اولاد المرزبان
فاضطروا الى مساعدة عمهم وهشودان فكاتبوه وصالحوه وقدموا عليه فغدر بهم
وامسك حسان وناصر ابن أخيه وامهما وقتلهم (وفي هذه السنة) غزا سيف
الدولة بن حمدان بلاد الروم في جمع كثير ففتح واحرق وقتل وغنم وبلغ الى
خرشنة وفي عوده أخذت الروم عليه المضايق واستردوا ما أخذوه واخذوا

اقتله واكثروا القتل في اصحابه وتخاص سيف الدولة في ثلاثمائة نفس
وكان قد اشار عليه ارباب المعرفة بان لا يعود على الطريق فلم يقبل وكان
سيف الدولة مجببا بنفسه يحب ان يستبد ولا يشاور احدا لئلا يقال انه اصاب برأى
غيره (وفي هذه السنة) اسلم من الاتراك نحو مائتي ألف خرگاه (وفيها) انصرف
حجاج مصر من الحج فزأوا وادبا وباتوا فيه فأتاهم السيل ليلا وأخذهم جميعهم
مع ائقاليهم وجمالهم فلقاهم في البحر (وفي هذه السنة) أو قرب من هذه السنة توفي أبو
الحسن التيناني نسبة الى التينات وكان عمره مائة وعشرين سنة وله كرامات مشهورة
(وفيها) مات ائوجور بن الاخشيد صاحب مصر واقبح اخوه علي ابن
الاخشيد مكانه (ثم دخلت سنة خمسين وثلاثمائة)

(ذكر موت صاحب خراسان)

في هذه السنة يوم الخميس حادي عشر شوال تقطر بالامير عبد الملك
ابن نوح الساماني فرسه فوق عبد الملك الى الارض فمات من ذلك
فشارت الفتنة بخراسان بعده وولى مكانه أخوه منصور بن نوح بن نصر ابن
احمد بن اسماعيل بن احمد بن اسد بن سامان

(ذكر وفاة صاحب الاندلس)

وفي هذه السنة توفي عبد الرحمن الناصر بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد
الرحمن بن الحكم بن هشام بن عبد الرحمن الداخل في رمضان وكانت مدة امارته
خمسين سنة ونصف وعمره ثلث وسبعون سنة وكان ابيض اشهل حسن
الوجه وهو اول من تلقب من الامويين اصحاب الاندلس بالقباب الخلفاء وتسمى
بامير المؤمنين وكان من قبله مخاطبون ويخطب لهم بالامير وابناء الخلايف وبقى
عبد الرحمن كذلك الى ان مضى من امارته سبع وعشرون سنة فلما بلغه ضعف
الخلفاء بالعراق وظهور الخلفاء العاصي بين باقرية ومخاطبتهم بامير المؤمنين
امر حينئذ ان يلقب بالناصر لدين الله ويخطب له بامير المؤمنين وامه ام ولد اسمها
٣ ممدنة ولما مات ولى الامر بعده ابنه الحكم بن عبد الرحمن وتلقب بالناصر
وخلف عبد الرحمن احمد عشر ولما ذكرنا (وفي هذه السنة) تولى قضاء
القضاة ببغداد ابو العباس عبد الله بن الحسن بن ابي السوارب والترم كل
سنة ان يؤدى مائتي الف درهم وهو اول من ضمن القضاء وكان ذلك في ايام
معز الدولة بن بويه ولم يسمع بذلك قبلها ثم ضمنت بعد الحسبة والشرطة ببغداد
(وفيها) توفي ابو شجاع فالك وكان روميا واخذه الاخشيد صاحب مصر
من سيده بالرملة وارتفعت مكانته عنده وكان رفيق كافور فلما مات الاخشيد

وصار كافور اتاك ولده انف فاتك من ذلك وكانت الفيوم اقضاعه فانتقل و قام
بها وكثرت امراضه اوخم الفيوم فعاد الى مصر كرها من المرض وكان كافور
يخافه ويخدمه وكان المنبي اذذاك بمصر عند كافور فاستأذنه ومدح فاتك
المذكور بقصيدته التي اولها

لا خيل عندك تهديها ولا مال * فليسعد النطق ان لم يسعد الحال
كفاتك ودخول الكاف منقصة * كالشمس قلت وما الشمس امثال

ولم توفي فاتك رثاه المنبي بقصيدته التي اولها

الحزن يخلق والتجمل يردع * والدمع بينهما عصى طبع
اني لاجبن من فراق احبتي * وتحس نفسي بالحمام فاشجع
تصفوا الحياة لجاهل او غافل * عمامضى منها وما يتوقع
ومن يغالط في الحقيقة نفسه * ويسومها طلب المحال فتطمع

ابن السدي الهرمان من نبهانه * ما قومه ما يومه ما المصارع
تختلف الا ثار عن اصحابها * حينما ويدركها الفناء فتقع

(ثم دخلت سنة احدى وخمسين وثلاثمائة) (وفي هذه السنة) سارت
الروم مع الدمستق وملكوا عين زربة بالامان فقتلوا بهض أهلها واطلقوا أكثرهم

(ذكر استيلاء الروم على حلب وعودهم عنها بغير سبب)

(وفي هذه السنة) استولت الروم على مدينة حلب دون قلعتها وكان قد سار اليها
الدمستق ولم يعلم به سيف الدولة الا عند وصوله فلم يلحق سيف الدولة ان يجمع
وخرج فيمن معه وقابل الدمستق فقتل غالب اصحابه وانهزم سيف الدولة في نفر قليل
وظفر الدمستق بداره وكانت خارج مدينة حلب تسمى الدارين فوجد الدمستق
فيها ثلاثمائة بكرة من الدراهم واخذ سيف الدولة ألف واربعمائة بغل
ومن السلاح ما لا يحصى وملك الروم الحواضر وحاصروا المدينة وثلثوا السور
وقاتلهم اهل حلب اشد قتال فتأخر الروم الى جبل جوشن ثم وقع بين
اهل حلب ورجالة الشرطة فتة بسبب نهب كان وقع بالبلد فاجتمع بسبب
ذلك الناس ولم يبق على الاسوار احد فوجد الروم السور خاليا فاجتمعوا
البلد وقتلوا ابوابه واطلقوا السيف في اهل حلب وسبوا بضعة عشر ألف
صبي وصبية وغنموا ما لا يوصف كثرة فلما لم يبق معهم ظهر يحمل الغنائم
امر الدمستق فاحرقوا ما بقى بعد ذلك واقام الدمستق تسعة ايام ثم ارتحل طالدا
الى بلاد دولم ينهب قرايا حلب وامرهم بالزراعة ليعود من قابل الى حلب في زعمه

(ذكر غير ذلك من الحوادث)

(وفي هذه السنة) استولى ركن الدولة بن بويه على طبرستان

وجرجان (وفيها) كتب عامة الشيعة بأمر معز الدولة على المساجد ما هذه صورته لعن الله معاوية بن ابي سفيان ولعن من غصب فاطمة فدكا ومن منع ان يدفن الحسن عند قبر جده ومن نفى اباذر الغفاري ومن اخرج ابا العباس عن الشورى فلما كان من الليل حكه بعض الناس فاشار الوزير المهلبى على معز الدولة ان يكتب موضع المحى لعن الله الظالمين لآل رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يذكر احدا في اللعن الامعاوية ففعل ذلك (وفي هذه السنة) في ذى القعدة سارت جيوش المسلمين الى صقلية ففتحوا طبرمين وهى من امنع الحصون واشدها على المسلمين بعد حصار سبعة اشهر ونصف وسميت طبرمين المعزية نسبة الى المعز العلوى (وفيها) فتحت الروم حصن دالوك بالسيف وثلاثة حصون مجاوره (وفي هذه السنة) في شوال اسرت الروم ابا فراس الحارث ابن سعيد بن جردان من منبج وكان متقلدا بها (وفيها) توفى ابو بكر محمد بن الحسن النقاش المقرئ صاحب كتاب شفاء الصدور (ثم دخلت سنة اثنتين وخسين وثلاثمائة) في هذه السنة توفى الوزير المهلبى ابو محمد وكانت مدة وزارته ثلث عشرة سنة وثلاثة اشهر وكان كريما عاقلا ذا فضل (وفيها) في عاشر المحرم امر معز الدولة الناس ان يغلقوا دكاكينهم وان يظهروا النياحة وان يخرج النساء منشرات الشعور مسودات الوجوه قد شققن ثيابهن ويلطمن وجوههن على الحسين بن على رضى الله عنهما ففعل الناس ذلك ولم يقدر السنية على منع ذلك لكثرة الشيعة والسلطان معهم (وفيها) عزل ابن ابي الشوارب عن القضاء وبطل ما كان التزم به من الضمان (وفيها) قتل الروم ملكهم وملكوا غيره وصار ابن شمسيق دمسقا (وفيها) في ثامن ذى الحجة امر معز الدولة باظهار الزينة في البلد والفرح كما يفعل في الاعياد فرحا بعيد غد يرخم وضربت الديابد والبوقات (ثم دخلت سنة ثلث وخسين وثلاثمائة) في هذه السنة سار معز الدولة واستولى على الموصل ونصيبين بعد ان انهزم ناصر الدولة من بين يديه ثم وقع بينهما الاتفاق وضمن ناصر الدولة الموصل بمال ارتضاه معز الدولة فرحل معز الدولة ورجع الى بغداد (ثم دخلت سنة اربع وخسين وثلاثمائة) وفي هذه السنة سار ملك الروم الى المصيصة فحاصرها وقتحها عنوة بالسيف يوم السبت ثالث عشر رجب ووضع السيف في اهلها ثم رفع السيف واخذ من يبق اسرى ونقلهم الى بلد الروم وكان اهلها نحو مائتى الف انسان ثم سار الى طرسوس فطلب اهلها الا مان فامتهم وتسلم طرسوس وسار اهلها عنها في البر والبحر وسير ملك الروم معهم من يحميهم حتى وصلوا الى انطاكية وجعل جامع طرسوس اصطبلا واحرق المنبر وعمر طرسوس وحصنها وتراجع اليها بعض اهلها وتنصر بعضهم ثم عاد ملك الروم الى القسطنطينية

(ذكر مخالفة اهل انطاكية على سيف الدولة بن جردان)

في هذه السنة اطاع اهل انطاكية بعض المقدمين الذين حضروا من طرسوس وخالفوا سيف الدولة وكان اسم المقدم الذي اطاعوه رشيقا فسار الى جهة حلب وقا تل عامل سيف الدولة قرعوبه وكان سيف الدولة بميفارقين فارس سيف الدولة عسكرا مع خادمه بشارة فاجتمع قرعوبه العامل بحلب مع بشارة وقا تل رشيقا فقتل رشيقا وهرب اصحابه ودخلوا انطاكية (وفي هذه السنة) قتل المتنبي الشاعر وابنه قتلها الاعراب واخذوا مامعها واسمها احمد بن الحسين ابن الحسين بن الحسن بن عبد الصمد الكندي ومولده سنة ثلث وثلثمائة في الكوفة بمحلة تسمى كنده فقتلها ولبس هومن كنده التي هي قبيلة بل هو جمع في القبيلة بضم الجيم وسكون العين المهملة ويقال ان ابا المتنبي كان سقيا بالكوفة وفي ذلك يقول بعضهم يهجو المتنبي بايات منها

❖ أي فضل لشاعر يطالب الفضل من الناس بكرة وعشيا ❖

❖ عاش حينما يبيع في الكوفة الماء وحينما يبيع ماء الحيا ❖

ثم قدم المتنبي الى الشام في صباه واشتغل بفنون الادب ومهر فيها وكان من المكثرين لنقل اللغة والمطالعين عليها وعلى غريبها لا يسأل عن شيء الا واسه شهد فيه بكلام العرب حتى قيل ان الشيخ ابا علي الفارسي صاحب كتاب الابيضاح قال له يوما كم لنا من الجوع على وزن فعلى فقال المتنبي في الحال مجلى وطر بي قال أبو علي فطامعت كتب اللغة ثلث ايل على ان أجسد لهما نالسا فلم أجسد وحسبك من يقول في حقه ابو علي هذه المقالة واما شعره فهو لنهاية ورزق فيه السعادة وانما قيل له المتنبي لانه ادعى النبوة في بركة السماء وتبعه خلق كثير من بني كلب وغيرهم فخرج اليه اولو نائب الاخشيدية بمحضر فاسر المتنبي وتفرق عنه اصحابه وحسبه طويلا ثم استتابه واطلقه ثم التحق المتنبي بسيف الدولة ابن جردان في سنة سبع وثلثين وثلثمائة ثم فارقته واتصل بمصر سنة ست واربعين فدخل كافورا لاخشيدية ثم هجاء وفارقته سنة خمسين وقصد عضد الدولة ببلاد فارس ومدحه ثم رجع فاصدا الكوفة فقتل بقرب النعمانية وهي من الجانب الغربي من سواد بغداد عند دير العاقول قتله العرب واخذوا مامعه (وفيها) توفي محمد بن حبان ابو حاتم بن احمد بن حبان البستي صاحب التصانيف المشهورة حبان بكسر الحاء المهملة والباء الموحدة ثم الفونون (ثم دخلت سنة خمس وخمسين وثلثمائة)

(ذكر خروج الروم الى بلاد الاسلام)

في هذه السنة خرجت الروم ووصلوا الى آمد وحصروها ثم انصرفوا عنها الى قرب نصيبين وغنموا وهرب أهل نصيبين ثم ساروا من الجزيرة الى الشام ونازلوا انطاكية واقاموا عليها مدة طويلة ثم رحلوا عنها الى طرسوس (وفي هذه السنة) استفك سيف الدولة بن جردان ابن عمه ابا فراس بن جردان من الاسر وكان بينه وبين الروم الفداء فخلص عدة من المسلمين من الأسر (ثم دخلت سنة ست وخمسين وثلثمائة)

(ذكر موت معز الدولة وولاية ابنه بختيار)

في هذه السنة سار معز الدولة الى واسط وجهز الجيوش لمحاربة عمران بن شاهين صاحب البطيحة وحصل له اسمال فلما قوى به عاد الى بغداد وترك العسكر في قتال عمران بن شاهين ثم تزايد به المرض بعد وصوله الى بغداد فلما أحس بالموت عهد الى ابنه بختيار ولقبه عز الدولة واطهر معز الدولة التوبة وتصدق باكثر ماله واعتق مماليكه وتوفي ببغداد في ثالث عشر ربيع الآخر من هذه السنة بعله الذرب ودفن بباب التين في مقابر قريش وكانت امارته احدى وعشرين سنة واحد عشر شهرا ولما مات معز الدولة استقر ابنه عز الدولة بختيار في الامارة وكتب بختيار الى العسكر بمصالحة عمران بن شاهين وعودهم الى بغداد ففعلوا ذلك وكان معز الدولة مقطوع اليد قيل انها قطعت بكرمان في بعض حروبه ومعز الدولة هو الذي انشأ السعاة ببغداد لا علام أخيه ركن الدولة بالاحوال سر يعا فنشأ في ايامه فضل ومرعوس وفاقا جميع السعاة وكان كل واحد منهما يسير في اليوم نيفا واربعين فرسخا وتعصبت لهما الناس وكان احدهما ساعي السنية والاخر ساعي الشيعة ولما تولى بختيار اساء السيرة واشتغل باللعب واللهو وعشرة النساء والغنيين وبغى كبار ارباب شرها الى اقطا عاتهم

(ذكر القبض على ناصر الدولة بن جردان)

وفي هذه السنة قبض ابن ناصر الدولة ابو تغلب على ابيه ناصر الدولة وحبسه وكان سبب قبضه ان ناصر الدولة كان قد كتبوسأت اخلاقه وضيق على اولاده واصحابه وخالفهم في اغراضهم فضجروا منه حتى وثب عليه ابنه ابو تغلب فقبضه في هذه السنة في اواخر جمادى الاولى ووكله من يخدمه ولما فعل ابو تغلب ذلك خالفه بعض اخوته فاحتاج ابو تغلب الى مدارة بختيار ليعضده فضمن ابو تغلب البلاد لبختيار بالف الف ومائتي الف درهم

(ذكر وفاة وشمكير)

في هذه السنة مات وشمكير بن زيار اخو مرمداو يج بان حل عليه وهو في الصيد خنزير مجروح فقامت به فرسه فسقط الى الارض فمات فقام بالامر بعده ابنه

بدستون بن وشمكير بن زيار وقبل ان موته كان سنة سبع وخسين في المحرم

(ذكر وفاة كافور)

وفيهامات كافور الاخشيدي وكان خصيا اسود من موالى محمد بن طنج الاخشيدي صاحب مصر واستولى كافور على ملك مصر والشام بعد موت اولاد الاخشيدي فانه ملك بعد الاخشيدي ابنه انوجور والامر جبهه الى كافور ثم مات انوجور سنة تسع واربعين وثلاثمائة فاقام كافور اخاه عليا بن الاخشيدي فتوفي علي بن الاخشيدي المذكور وهو صغير في سنة خمس وخسين وثلاثمائة فاستقل كافور بالملكة من هذا التاربخ وكان كافور شديد السواد واشتراه الاخشيدي بثمانية عشر دينارا وقصده المتنبى ومدحه وحكى المتنبى قال كنت اذا دخلت على كافور انشده يضحك لي ويدش في وجهي الى ان انشدته

❦ ولما صار ود الناس خبا ❦ جزيت على ابتسام يابنسام ❦

❦ وصرت اشك فيمن اصطفيه ❦ لعلى انه بعض الانام ❦

قال فاضحك بعدها في وجهي الى ان تفرقتا فحجبت من فطنته وذكائه ولم يزل كافور مستقلا بالامر حتى توفي في هذه السنة يوم الثلاثاء شربقين من جمادى الاولى بمصر وقبل كانت وفاته سنة سبع وخسين ودفن بالقرافة الصغرى وكان يدعى له على المنابر بمكة والحجاز جميعه والديار المصرية وبلاد الشام وكان تقدير عمره نحو اوسنتين سنة ووقع الخلف فيمن ينصب بعده واتفقوا على ابي الفوارس احمد بن علي بن الاخشيدي وخطب له في جمادى الاولى سنة سبع وخسين وثلاثمائة

(ذكر وفاة سيف الدولة)

وفيهامات سيف الدولة ابو الحسن علي بن عبد الله بن حمدان بن حمدون التغلبي الربي وكان موته بحلب في صفر وحل تابوته الى ميفارقين فدفن بها وكان مولده في ذي الحجة سنة ثلث وثلاثمائة وكان مرضه عسر البول وهو اول من ملك حلب من بني حمدان اخذها من احمد بن سعيد الكلابي نائب الاخشيدي وقبل ان اول من ولي حلب من بني حمدان الحسين بن سعيد وهو اخو ابي فراس حمدان وكان سيف الدولة شجاعا كريما وله شعر فبنته ما قاله في اخيه ناصر الدولة ❦ وهبت لك اله يا وقد كنت اهلها ❦ وقلت لهم بيني وبين اخي فرق ❦ وما كان لي عنهما ❦ كقول وانما تجاوزت عن حتى قسم لك الحق ❦ ❦ اما كنت ترضى أن أكون مصليا ❦ اذا كنت ارضى ان يكون لك سبق ❦

وله

❦ قد جرى في دمه دمه ❦ فالى كم أنت تظلمه ❦

✽ رد عنه الطرف منك فقد ✽ جرحته منك اسمه ✽

✽ كيف بسطع التجلد من ✽ خطرات الوهم تولد ✽

ولما توفي سيف الدولة ملك بلاده بعده ابنه سعد الدولة شريف وكتبه أبو المعالي
ابن سيف الدولة ابن جردان (وفي هذه السنة) توفي أبو علي محمد بن الياس صاحب
كرمان (وفي هذه السنة) توفي أبو الفرج علي بن الحسين بن محمد بن احمد ابن
الهيثم بن عبد الرحمن بن مروان بن عبد الله بن مروان بن محمد بن مروان ابن
الحكم بن أبي العاص بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف الاموي الكاتب
الاصفهانى صاحب كتاب الاغانى وجده مروان بن محمد آخر خلفه بنى امية وهو
اصفهانى الاصل بغدادى المنشأ وروى عن عالم شير من العلماء وكان عالما بأيام الناس
والانساب والسيرة وكان على امويته متشيعا قيل انه جمع كتاب الاغانى في خمسين
سنة وحمله الى سيف الدولة فأعطاه انف ديتار واعتذر اليه وله غيره مصنفات
عدة وصنف كتاب بنى امية اصحاب الاندلس وسيرها اليهم سرا وجاءه الانعام
منهم سرا وكان منقطعا الى الوزير المهلبى وله فيه مدايح وكانت ولادته سنة اربع
وثمانين ومائتين واسماء الكتب التى صنفها لبنى امية كتب بنى عبد شمس وايام العرب
الفوسع مائة يوم وجهرة النسب ونسب بنى آسنان (ثم دخلت سنة سبع وخمسين
وثلاثمائة) في هذه السنة استولى عضد الدولة ابن ركن الدولة بن بويه على كرمان
بعده موت صاحبها على بن الياس

(ذكر قتل ابى فراس بن جردان)

وفي هذه السنة في ربيع الآخر قتل ابو فراس وكان مقبلا بجمص فجرى بينه
وبين ابى المعالي بن سيف الدولة وحشة وطلبه ابو المعالي فانهز زابو فراس الى صدد
فارسل ابو المعالي عسكر امع قرعويه احد قواد عسكره فكبوا بأب فراس فى صدد
وقتلوه وكان ابو فراس خال أبى المعالي وابن عمه واسم ابى فراس الحارث ابن ابى
الغلاسة بن جردان بن جردون وهو ابن عم ناصر الدولة وسيف الدولة أسر بمنج
كما ذكرناه وحمل الى القسطنطينية واقام فى الاسر اربع سنين وله فى الاسر اشعار
كثيرة وكانت منج اقطاعه وقال ابن خالويه لم مات سيف الدولة عزم ابو فراس
على التغلب على حص فأنصل خبره بأبى المعالي بن سيف الدولة وغلام أبيه
قرعويه فارسله اليه وقاتله فقتل فى صدد وقيل بقى مجر وحا اياما ومات وكان
مولده سنة عشرين وثلاثمائة وفى مقتله فى صدد يقول بعضهم

✽ وعلى الصدد من بعده ✽ عن النوم مصرعد فى صدد ✽

✽ فسقيا لها اذ حوت شخصه ✽ وبعدا لها حيث فيها ابعده ✽

(ذكر غير ذلك من الحوادث)

وفي هذه السنة مات المتقي لله ابراهيم بن المقنن في داره اعمى مخلوعا ودفن فيها (وفيها) توفي علي بن قنار الصوفي النيسابوري (ثم دخلت سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة)

(ذكر ملك المعز العلوي مصر)

في هذه السنة سبر المعز لدين الله أبو تميم معدي سمعيل المنصور بالله ابن القايم محمد ابن المهدي عبيد الله القسايد أبا الحسين جوهر اخلام والده المنصور وجوهر رومي الجنس فسار جوهر المذكور في جيش كشف الى الديار المصرية فاستولى عليها وكان سبب ذلك انه لما مات كافور الاخشيدي اختلفت الاهواء في مصر وتفرقت الاراء فبلغ ذلك المعز فجهز العسكر اليها فهربت العساكر الاخشيديّة من جوهر المذكور قبل وصوله ووصل القتيدي جوهر الى الديار المصرية سابع عشر شعبان واقيمت الدعوة للمعز في الجامع العتيق في شوال وكان الخطيب ابا محمد عبد الله بن الحسين الشمساطي وفي جمادى الاولى من سنة تسع وخمسين وثلاثة قدم جوهر الى جامع ابن طولون واهم فاذن فيه يحيى على خير العمل ثم اذن بعده بذلك في الجامع العتيق وجهز في الصلاة بسم الله الرحمن الرحيم ولما استقر جوهر بمصر شرع في بناء القاهرة

(ذكر ملك عسكر المعز دمشق وغيرهما من البلاد)

ولما استقر قدم جوهر بمصر سبر جمعا كثيرا مع جعفر بن فلاح الى الشام فبلغ الرملة وبها الحسن بن عبد الله بن طنج وجرى بينهما حروب كان الظفر فيها لعسكر المعز واسرا بن طنج وغيره من القواد فسيرهم جوهر الى المعز واستولى عساكر المعز على تلك البلاد وجبوا أموالها ثم سار جعفر بن فلاح بالعساكر الى طبرية فوجد أهلها قد أقاموا الدعوة للمعز قبل وصوله فسار عنها الى دمشق فقاتل أهلها فظفر بهم وملأ دمشق ونهب بعضها وكف عن الباقي واقام الخطبة يوم الجمعة للمعز لدين الله العلوي لايام خلت من المحرم سنة تسع وخمسين وقطعت الخطبة العباسية وجرى في أثناء هذه السنة بعد اقامة الخطبة العلوية فتنة بين أهل دمشق وجعفر ابن فلاح ووقع بينهم حروب وقطعوا الخطبة العلوية ثم استظهر جعفر ابن فلاح واستولى على دمشق فزال الفتن واستقرت دمشق للمعز لدين الله العلوي

(ذكر اختلاف أولاد ناصر الدولة وموت أيهم)

كان أبو تغلب وابو البركات واختهما فاطمة أولاد ناصر الدولة من زوجته فاطمة بنت احمد الكردية وكانت مانكة أمر ناصر الدولة فانفقت مع ابنها أبي تغلب وقبضوا على ناصر الدولة على ما ذكرناه وكان لناصر الدولة ابن

آخر اسمه جددان كان ناصر الدولة قد اقطعه الرحبة وما ردين وغيرهما فلما قبض ناصر الدولة كاتب ابنه جددان يستدعيه ليتقوى به على المذكورين فظفروا ولاده بالكتاب فخوفوا اباهم وحذروه وبلغ ذلك جددان فعمادى اخوته وكان اشجعهم ولما خاف ابو تغلب من ابيه ناصر الدولة نقله الى قلعة كواشي وجسه بها وبقي ناصر الدولة محبوسا بها شهورا ومات ناصر الدولة الحسن بن عبد الله بن جددان بن جدون بن الحارث بن لقمان التغلبي المذكور بقلعة كواشي في ربيع الاول من هذه السنة ووقع بين جددان بن ناصر الدولة وبين اخويه ابي تغلب و ابي البركات حروب كثيرة فتر فيها ابو البركات قتله اخوه جددان ثم قوى ابو تغلب على اخيه جددان وطرده عن بلاده واستولى عليها وكان يلقب ابو تغلب بن ناصر الدولة المذكور عدة الدولة الغضنفرى باتغلب

(ذكر ما فعله الروم بالشام)

في هذه السنة دخل ملك الروم الى الشام ولم ينعه أحد فسار في البلاد الى طرابلس وقبح قلعة عرقه بالسيف ثم قصد حصن وقد اخلاها اهلها فاحرقها ورجع الى بلاد الساحل فاتي عليها نهبا وتخريرا وملك ثمانية عشر منبرا وأقام في الشام شهرين ثم عاد الى بلاده ومعه من الاسرى والغنائم ما يفوت الحصر

(ذكر استيلاء قرعويه على حلب)

في هذه السنة استولى قرعويه غلام سيف الدولة على حلب واخرج ابن استاذة ابا المعالى شريف بن سيف الدولة بن جددان منها فسار ابو المعالى الى عند والدته بيا فارقين واقام عندها ثم جرى بينهما وحشة ثم اتفقا بعدها ثم سار ابو المعالى فحرق الفرات وقصد حاة واقام بها (وفي هذه السنة) طلب سابور بن ابي طاهر القرمطي من اعمامه ان يسلبوا الامر اليه فحسوه ثم اخرج ميتا في منتصف رمضان (ثم دخلت سنة تسع وخسين وثلاثمائة)

(ذكر ما ملكه الروم من البلاد)

في هذه السنة سارت الروم الى الشام ففتحوا انطاكية بالسيف وقتلوا اهلها وغنموا وسوا ثم قصدوا حلب وقد تغلب عليها قرعويه غلام سيف الدولة ابن جددان بعد طرد ابن استاذة ابي المعالى عنها فحصر قرعويه بالقلعة وملك الروم مدينة حلب وحصروا القلعة ثم اصطالحوا على مال يحمل قرعويه الى ملك الروم في كل سنة وكانت المصالحة بحمل المال المقرر على حلب وما معها من البلاد وهي حاة وحصن وكفر طاب والمعرة وقامية وشيرز وما بين ذلك

ودفع اهل حلب الرهبان بالمال الى الروم فرحلت الروم عن حلب وعادت المسلمون اليها (وفيها) ارسل ملك الروم الى ملاز كرد من ارمينية جيشا فتحصروها وقبحوها عنوة بالسيف وصارت البلاد كلها مسبية لا يمنع الروم عنها مانع

(ذكر قتل ملك الروم)

كان قد غلب على ملك الروم رجل لبس من بيت المملكة واسمه تقفور وخرج الى بلاد الاسلام وقبح من الشام وغيره ما ذكرناه وطبع في ملك جيسع الشام وعظمت هيئته وكان قد قتل الملك الذي قبله وتزوج امرأته ثم اراد ان يخصى اولادها الذين من بيت الملك لينقطع نسلهم ويبقى الملك في نسل تقفور المذكور وعقبه فعظم ذلك على امهم التي هي زوجة تقفور فاتفقت مع الدمستق على قتله وادخلت الدمستق مع جماعة في زى النساء الى كنيسة متصلة بدار تقفور فلما نام تقفور وغلقت الابواب قامت زوجته ففتحت الباب الذي الى جهة الكنيسة ودعت الدمستق فدخل على تقفور وهو نائم فقتله واراح الله المسلمين من شره واقام الدمستق احد اولادها الذي من بيت الملك في الملك والدمستق عندهم اسم لكل من بلى بلاد الروم التي هي شرقي خليج قسطنطينية

(ذكر اسنيلا ابى تغلب بن ناصر الدولة على حران)

في هذه السنة سار ابو تغلب الى حران وحاصرها مدة وقتها بالامان فاستعمل على حران البرقعيدى وهو من اكابر اصحاب بنى جدان ثم عاد ابو تغلب الى الموصل

(ذكر غير ذلك من الحوادث)

في هذه السنة اصطلح قرعويه مع ابن استاذه ابى المعالى وخطب له بحلب وكان ابو المعالى حيثئذ بجمص وخطب ايضا بجمص وحلب للمعز لدين الله العلوى صاحب مصر وخطب بمكة للمطيع وبالمدينة النبوية للمعز وخطب ابو محمد الموسوى والد الشريف الرضى خارج المدينة للمطيع (وفي هذه السنة) مات محمد بن داود الدينورى المعروف بالرقى وهو من مشاهير مشايخ الصوفية والقاضى ابو العلاء محارب بن محمد بن محارب الفقيه الشافعى وكان عالما بالفقه والكلام (ثم دخلت سنة ستين وثلاثمائة)

(ذكر ملك القرامطة دمشق)

في هذه السنة في ذى القعدة وصلت القرامطة الى دمشق وبلغ خبرهم جمعهم ابن فلاج نائب المعز لدين الله فاستهان بهم فكبسوه خارج دمشق وقتلوه وملكوا دمشق وامنوا اهلها ثم ساروا الى الرملة فلكوها ثم اجتمع اليهم خلق من الاخشيدية

فقصدا مصر ونزلوا بعين شمس وجرى بينهم وبين المغاربة وجوه قتال
انتصرت فيه القرامطة ثم انتصرت المغاربة فرحلت القرامطة وعادوا الى الشام
وكان كبير القرامطة حينئذ اسمه الحسن بن احمد بن بهرام

(ذكر غير ذلك من الحوادث)

(في هذه السنة) استوزر مؤيد الدولة بن ركن الدولة صاحب
ابا القاسم بن عباد (وفيها) مات ابو القاسم سليمان بن ابوب الطبراني
صاحب المعجم الثلاثة باصفهان وكان عمره مائة سنة (وفيها) توفي السرى
الرفا الشاعر الموصلى ببغداد (ثم دخلت سنة احدى وستين وثلاثمائة) في هذه
السنة وصلت الروم الى الجزيرة والرها ونصيبين فغنموا وقتلوا ووصلت المسلمون
الى بغداد مستصرخين فثارت العامة وجرى في بغداد فتن كثيرة واستغاوا الى
بختيار وهو في الصبد فوعدهم الخروج الى الغزاة وارسل بختيار يطلب من
الخليفة المطيع مالا لالمطيع ان ليس له غير الخطبة فان احييتهم اعتزلت فتهده
بختيار فباع الخليفة في شه وغير ذلك حتى حل الى بختيار اربع مائة الف درهم
فانفقها ببختيار واخرجها في مصالح نفسه وبطل حديث الغزاة وساع
في الناس ان الخليفة صودر

(ذكر مسير المعز لدين الله لعاوى الى مصر)

وفي هذه السنة سار المعز من افرقية في اواخر شوال واستعمل على بلاد افرقية
يوسف ويسمى بلكين بن زيري بن مناذ الصنهاجى وجعل على بلاد صقلية
ابا القاسم على بن الحسن بن على بن ابى الحسين وعلى طرابلس الغرب عبد الله بن
يخلف الكتمى واستصحب المعز معه اهله وخرائمه وفيها اموال عظيمة حتى سبك
الدنانير وعملها مثل الطواحين وشالها على جمال ولما وصل الى برقة ومعه محمد بن
هاني الشاعر الاندلسى قتل غيلة لا يدري من قتله وكان شاعرا مجيدا وغالى في مدح
المعز حتى كفر في شعره فمما قاله

ما شئت لاما شئت الاقدار * فاحكمهم فانت الواحد القهار

ثم سار المعز حتى وصل الى الاسكندرية في اواخر شعبان سنة اثنتين وستين وثلاثمائة
واتاه اهل مصر واعيانها فلقبهم واكرمهم ودخل القاهرة خامس شهر رمضان
سنة اثنتين وستين وثلاثمائة

(ذكر غير ذلك من الحوادث)

في هذه السنة تم الصلح بين منصور بن نوح الساماني صاحب

خراسان وبين ركن الدولة بن بويه على ان يحمل ركن الدولة اليه في كل سنة مائة الف دينار وخمسين الف دينار وتزوج منصور بابنة عضد الدولة (وفيها) ملك ابو تغلب بن ناصر الدولة بن جندان قلعة ماردين سلمها اليه نائب اخيه جندان فاخذ ابو تغلب كل مالاخيه فيها من مال وسلاح (ثم دخلت سنة اثنتين وستين وثلاثمائة) فيها وصل الدمستق الى جهة ميا فارقين فذهب واستهان بالمسلمين فجهز ابو تغلب ابن ناصر الدولة اخاه هبة الله بن ناصر الدولة في جيش فالتقوا مع الدمستق فانهمزمت الروم واخذ الدمستق اسرا وبقي في الحبس عند ابي تغلب ومريض فعلمه ابو تغلب فلم ينجع فيه ومات الدمستق في الحبس

(ذكر غير ذلك من الحوادث)

في هذه السنة استوزر عن الدولة بختيار بن محمد بن بقیة فحجب الناس من ذلك لان ابن بقیة كان وضيعا في نفسه من اهل اوانا وكان ابوه احد الزارعين (وفي هذه السنة) حصلت الوحشة بين بختيار وبين اصحابه من الديلم والترك (ثم دخلت سنة ثلث وستين وثلاثمائة)

(ذكر خلع المطيع وخلافة ابنه الطابع)

كان بختيار قد سار الى الاهواز وتخلف سبكتكين التركي عنه ببغداد فواقع بختيار بمن معه من الترك واحتاط على اقطاع سبكتكين فخرج عليه سبكتكين ببغداد فبين بقي معه من الترك ونهب دار بختيار ببغداد ولما حكم سبكتكين رأى المطيع عاجزا من المرض وقد ثقل لسانه وتعذرت الحركة عليه وكان المطيع يستر ذلك فلما انكشف لسبكتكين دعاه الى ان يخلع نفسه من الخلافة ويسلمها الى ولده الطابع فاجاب اى ذلك وخاع المطيع لله المفضل نفسه في منتصف ذي القعدة من هذه السنة اعني سنة ثلاث وستين وثلاثمائة وكانت مدة خلافته تسعا وعشرين سنة وخمسة اشهر غير ايام (وبويع الطابع لله وهورابع عشر بنهم واسمه عبد الكريم بن المفضل المطيع لله بن جعفر المقدر ابن المعتض واحد وكنية الطابع المذكور ابو بكر واستقر امره

(ذكر احوال المعز العاوى)

وفي هذه السنة سارت القرامطة الى ديار مصر وجرى بينهم وبين المعز حروب آخرها ان القرامطة انهزمت وقتل منهم خلق كثير وارسل المعز في اثرهم عشرة آلاف فارس فسارت لقرامطة الى الاحساء وانقطيف ولما انهزمت القرامطة وفارقوا الشام ارسل المعز ادين الله القايد ظلم بن موموب العقيلي الى دمشق

فدخالها وعظم حاله وكثرت جوعه ثم وقع بين اهل دهشوق والمغاربة وعاملهم
المذكور فستن كثيرة واحرقوا بعض دهشوق ودامت الفتن بينهم الى سنة
اربع وستين وثلاثمائة

(ذكر حال بختيار)

لما جرى لبختيار وسبكتكين والاتراك ما ذكرناه انحدرسبكتكين بالاتراك الى واسط
واخذوا معهم الخليفة الطابع والمطيع وهو مخلوع فأت المطيع بدير العاقول
ومرض سبكتكين ومات ايضا وحلا الى بغداد وقدم الاتراك عليهم افكتين
وهو من اكبر قوادهم وساروا الى واسط وبها بختيار فقتلوا قريبا منه ووقع
القتال بين الاتراك وبختيار قريبا خمسين يوما والظفر للاتراك ورسول بختيار
مئة بعة الى ابن عمه عضد الدولة بالحث والاسراع وكتب اليه

فان كنت ما كولا فكن انت اكلي * والا فادركني ولما مضى
فسار عضد الدولة اليه وخرجت هذه السنة والخال على ذلك (وفي هذه السنة)
انتهى تاريخ ثابت بن قريه وابتهاه من خلافة المقتدر سنة خمس وتسعين
ومائتين (ثم دخلت سنة اربع وستين وثلاثمائة)

(ذكر استيلاء عضد الدولة على العراق)

والقبض على بختيار في هذه السنة سار عضد الدولة بعساكر فارس لما اتاه مكاتبات
بختيار كما ذكرناه فلما قارب واسط رجع افكتين والاتراك الى بغداد وسار عضد الدولة
من الجانب الشرقي واهرب بختياران يسير في الجانب الغربي الى نحو بغداد وخرجت الاتراك
من بغداد وقاتوا عضد الدولة فانهم زمت الاتراك وقتل بينهم خلق كثير وكانت الواقعة
بينهم رابع عشر جمادى الاولى من هذه السنة وسار عضد الدولة فدخل بغداد وكان
الاتراك قد اخذوا الخليفة معهم فرده عضد الدولة الى بغداد فوصل الخليفة الى بغداد
في المائتين رجب من هذه السنة ولما استقر عضد الدولة ببغداد شغبت الجند
على بختيار يطلبون ارزاقهم ولم يكن قد بقي مع بختيار شيء من الاموال فاشار
عضد الدولة على بختيار ان يعلق بابه ويتبرأ من الامرة ليصلح الحال مع الجند
ففعل بختيار ذلك وصرف كتابه وحجابه فاشهد عضد الدولة اناس على بختيار انه
عاجز وقد استعفى من الامرة عجزا عنها ثم استدعى عضد الدولة بختيار واخوته
اليه وقبض عليهم في السادس والعشرين من جمادى الآخرة من هذه السنة واستقر
عضد الدولة ببغداد وعظم امر الخليفة وحمل اليه مالا كثيرا وامته

(ذكر عود بختيار الى ملكه)

لما قبض بختيار كان ولده المرزبان بالبصرة متوليا لها فلما بلغه قبض والده

كتب الى ركن الدولة يشكو اليه ذلك فلما بلغ ركن الدولة ذلك عظم عليه حتى اتى نفسه الى الارض وامتنع عن الاكل والشرب حتى مرض وانكر على عضد الدولة اشد الانكار فارسل عضد الدولة يسأل اياه في ان يعوض بختيار مملكة فارس فاراد ركن الدولة قتل الرسول وقال ان لم يعبد بختيار الى مملكته والاسرت اليه بنفسى وكان قد سير عضد الدولة ابا القح بن العبيدلى والده ركن الدولة ايضا في تلطيف الحال فرد ركن الدولة افصح رد لما رأى عضد الدولة اضطراب الامور عليه بسبب غضب ابيه اضطر الى امتثال امره فاخرج بختيار من محبسه وخلع عليه واعاده الى مملكه وسار عضد الدولة الى فارس في شوال من هذه السنة

(ذكر استيلاء افكين على دمشق)

كان افكين من موالى معز الدولة بن بوبة وكان تركيا فلما انهزم من بختيار عند قدوم عضد الدولة حسبا ذكرناه سار الى حصن ثم الى دمشق واميرها ريان الخادم من جهة المعز العلوى فاتفق اهل دمشق مع افكين واخر جوارى ريان الخادم وقطعوا خطبة المعز في شعبان واستولى افكين على دمشق فمزم المعز العلوى على المسير من مصر الى الشام لقتال افكين فاتفق موت المعز في تلك الايام على على ما ذكره وقول ابنه العزيز فجهز القايد جوهر الى الشام فوصل الى دمشق وحصر افكين بها فارسل افكين الى القرامطة فساروا الى دمشق فمقربوا منها رجل جوهر عايدا الى جهة مصر فسار افكين والقرامطة في اثره واجتمع معهم خاق عظيم فلحقوا جوهر قرب الرملة فرأى جوهر ضعفه عنهم فدخل عسقلان فحصره بهما حتى اشرف جوهر وعسكره على الهلاك من الجوع فراسل جوهر افكين وبذل له اموالا عظيمة في ان يمن عليه ويطلقه فرحل عنه افكين وسار جوهر الى مصر واعلم العزيز بصورة الحال فخرج العزيز بنفسه وسار الى الشام فوصل الى ظاهر الرملة وسار اليه افكين والقرامطة والتقوا وجرى بينهم قتال شديد وانهزم افكين والقرامطة وكثر فيهم القتل والاسر وجعل العزيز لمن يحضر افكين مائة الف دينار وتم افكين هاربا حتى نزل بيت مفرج بن دغفل الطائى فامسكه مفرج بن دغفل المذكور وكان صاحب افكين وحضر مفرج الى العزيز واعلمه باسرا فتيك وطلب منه المال فاعطاه ما ضمنه وارسل معه من احضر افكين فلما حضر افكين ممسوكا بين يدي العزيز اطلقه ونصب له خيمة واطلق من كان في الاسر من اصحابه وحل العزيز اليه اموالا وخلصه اثم عاد العزيز الى مصر وافكين صحبه على اعظم ما يكون

من الميزة وبقي كذلك حتى مات افتكين بمصر (ثم دخلت سنة خمس وستين
وثلاثمائة)

(ذكر وفاة المعز العلوي وولاية ابنه العزيز)

في هذه السنة توفي المعز لدين الله أبو تميم معد بن المنصور بالله اسمعيل
ابن القايح بأمر الله أبي القاسم محمد بن المهدي عبيد الله العلوي الحسيني بمصر في سابع
عشر ربيع الاول وولد بالمهدية من افریقیة حادى عشر شهر رمضان سنة
تسع عشرة وثلاثمائة فيكون عمره خمسا واربعين سنة وستة اشهر تقريبا وكان مغرا
بالتجوم ويعمل بأقوال المنجمين وكان فاضلا ولما مات المعز اخفى العزيز
ابنه موته واطهره في عيد الحرم هذه السنة وبابعد الناس

(ذكر غير ذلك من الحوادث)

في اواخر هذه السنة واول التي بعدها سار أبو القاسم بن الحسن بن علي بن ابي الحسين
أمير صقلية الى الغزوة ففتح مدينة ميسنا ثم عدى الى كتند ففتحها وفتح قلعة حلمرى
وبث سراياه في نواحي فلورية وغنم وسبي وفتح غير ذلك من تلك البلاد (وفيها)
خطب للعزيز العلوي بمكة (وفيها) توفي ثابت بن سنان بن قررة الصابي صاحب
النارنج (وفيها) وقبل بل في سنة ست وستين وثلاثمائة وقبل في سنة ست وثلاثين
وثلاثمائة توفي أبو بكر واسمه محمد بن علي بن اسمعيل القفال الشاشي الفقيه الشافعي
امام عصره لم يكن بما وراء النهر في وقته مثله رحل الى العراق والشام والحجاز
وأخذ الفقه عن ابن سريج وروى عن محمد بن جرير الطبري واقرانه
وروى عنه الحاكم بن منده وجاعة كثيرة وابو بكر القفال المذكور هو والد القاسم
صاحب كتاب التقریب الذي ينقل عنه في النهاية والوسيط والبسيط وذكره الفزالي
في الباب الثاني من كتاب الرهن لكنه قال ابو القاسم وهو غلط وصوابه القاسم
وهذا التقریب غير اتقريب الذي اسلمه الرازي فان التقریب الذي للقاسم
ابن القفال الشاشي قليل الوجود بخلاف تقریب سليم الرازي والشاشي منسوب
الى الشاش وهي مدينة وراء نهر سيجون في ارض الترك وابو بكر محمد الشاشي
المذكور غير أنى بكر محمد الشاشي صاحب العمدة والكتاب المستطهرى الذى
سند ذكره ان شاء الله تعالى في سنة سبع وخمس مائة المتأخر عن الشاشي القفال المذكور
(ثم دخلت سنة ست وستين وثلاثمائة)

(ذكر وفاة ركن الدولة وملك عضد الدولة)

في هذه السنة في المحرم توفي ركن الدولة الحسن بن بوية واستخلف على إمامته
ابنه عضد الدولة وكان عمر ركن الدولة قد زاد على سبعين سنة وكانت

امارته اربعاً واربعين سنة واصيب به الدين والدنيا جميعاً لاستكمال خلال الخير فيه وعقد لولده فخر الدولة على همدان واعمال الجبل ولولده مؤيد الدولة على اصفهان واعمالها وجعلهما تحت حكم أخيهما عضد الدولة في هذه البلاد

(ذكر مسير عضد الدولة الى العراق)

وفيهما بعد وفاة ركن الدولة سار عضد الدولة الى العراق فخرج بختيار الى قتاله فاقتل بالاهواز وخامراً أكثر جيش بختيار عليه فانهزم بختيار الى واسط وبعث عضد الدولة عسكراً فاستولوا على البصرة ثم سار بختيار الى بغداد وسار عضد الدولة الى البصرة وتلك التواحي وقرر امورها واستمر الحال على ذلك حتى خرجت هذه السنة

(ذكر ابتداء دولة آل سبكتكين)

وفي هذه السنة ملك سبكتكين مدينة غزنة وكان سبكتكين من غلمان ابي اسحق بن التكين صاحب جيش غزنة للسامانية وكان سبكتكين مقدماً عند مولاه ابي اسحق لعقله وشجاعته فلما مات أبو اسحق ولم يكن له ولد اتفق العسكر واولوا سبكتكين عليهم لكمال صفات الخير فيه وحلفوا له وأطاعوه ثم ارسل سبكتكين عظم شأنه وارتفع قدره وغزا بلاد الهند واستولى على بشت و قفص دادر

(ذكر غير ذلك من الحوادث)

ففيها مات منصور بن نوح بن نصر بن احمد بن اسمعيل بن احمد بن اسد بن سامان صاحب خراسان وما وراء النهر في منتصف شوال في بخارا وكانت ولايته نحو خمس عشرة سنة وولى الامر بعده ابنه نوح بن منصور وعمره نحو ثلث عشرة سنة (وفيها) مات القاضي منذر بن سعيد البلوطي قاضي قضاة الاندلس وكان اماماً فقيهاً خطيباً شاعراً ذا دين متين (وفيها) قبض عضد الدولة على ابي الفتح ابن العميد وزير ابيه وسمل عينه الواحدة وقطع انفه وكان ابو الفتح ابلاً قبض قدامى مسروراً واحضر ندماه وأظهر من الآلات الذهبية والزجاج الملح وانواع الطيب ما لبس لأحد مثله وشربوا وعمل شعراً وغنى له به وهو

* دعوت المني ودعوت العلي * فلما أجابا دعوت القدر *

* وقلت لا يام شرح الشباب * الى - فهذا اوان الفرح *

* اذا بلغ المرء آماله * فليس له بعدها مقترح *

فطاب عليه وشرب حتى سكر ونام فقبض عليه في السحر من تلك الليلة

(ذكر وفاة الحكم الاموي صاحب الاندلس الملقب بالسننصر)

في هذه السنة توفي الحكم بن عبد الرحمن الناصر بن محمد بن عبد الله بن محمد
ابن عبد الرحمن بن الحكم بن هشام بن عبد الرحمن الداخل ابن معاوية بن هشام
ابن عبد الملك بن مروان الأموي صاحب الاندلس وكانت امارته خمس عشرة سنة
وخمسة اشهر وعمره ثلثا وستين سنة وسبعة اشهر وكان فقيها جالما بالتاريخ
وغیره وعهد الى ابنه هشام بن الحكم وعمره عشر سنين واقبسه المؤيد بالله فليامات
يبيع الناس ابنه هشاما ولما يبيع المؤيد هشام بالخلافة كان عمره عشرة اعوام
فتولى حجابته وتنفيذ اموره ابو عامر محمد بن عبد الله بن ابي عامر محمد بن الوليد
ابن يزيد المعافري القحطاني ويلقب ابو عامر المذكور بالنصور واستولى على
الدولة وحجب المؤيد ولم يترك احدا يصل اليه ولا يراه واستبد بالامر واصل
النصور بن ابي عامر المذكور من الجزيرة الخضراء من الاندلس من قرية من اعمالها
تسمى طرش واشتغل النصور بالعلوم في قرطبة وكانت له نفس شريفة فباع
معالى الامور واجتمعت عنده الفضلاء واكثر الغزو والجهاد في الفرنج حتى
بلغت عدة غزواته ثيفا وخسين غزوة ومن عجائب الاتفاقات ان صاعد بن الحسن
اللقوي اهدى الى المنصور المذكور ابلا امر بوطا في رقبة بحبل واحضر مع الابل
ايبانا يتدح المنصور فيها وكان المنصور قد ارسل عسكريا لغزو الفرنج وملكهم
اذ ذاك اسمه غرسية بن سانحة والايات كثيرة منها

✽ عبد فثلت بضبعه وغرسته ✽ في نعمة اهدى اليك بايل ✽

✽ سميته غرسية وبعثته ✽ في حبله ليتاح فيه تفاولي ✽

✽ فلان قبلت فذلك اسنى نعمة ✽ اسدى بهاذو محة وتطول ✽

فقضى الله في سابق علمه ان عسكريه اسروا غرسية في ذلك اليوم الذي اهدى
فيه الابل بعثته وكان اسر غرسية وهذه الواقعة في ربيع الآخر سنة خمس
وثمانين وثمانئة وبقي المنصور على منزله حتى توفي في سنة ثمان وتسعين
وثمانئة على ما سنذكره ان شاء الله تعالى

(ذكر عود شريف الى ملك حلب)

فيها عاد ابو المعالي شريف بن سيف الدولة الى ملك حلب وسيداه لما جرى بين
قرعويه وبين ابي المعالي ما قدمنا ذكره من استيلاء قرعويه على حلب ومقام
ابي المعالي بحماة وصل الى ابي المعالي وهو بحماة مار قشاش مولى ابيه من حصن
برزية وخدمه وجر له مدينة حص بعد ما كان قد اخربها الروم وكان لقرعويه
مولى يقال له بكجور وقد جعله قرعويه نائبا فقوى بكجور واستفحل امره وقبض
على مولا قرعويه وحبس به في قلعة حلب واستولى بكجور على حلب وكان

اهلها ابا المعالي فصار ابو المعالي الى حلب وانزل بكجور بالامان وحلف له انه
يوايه حص فنزل بكجور وولاه ابو المعالي حص واستقر ابو المعالي
مالكا لحلب

(ذكر غير ذلك)

(في هذه السنة) توفي بهستون بن وشمكير بجران واستولى على
طبرستان وعلى جرجان اخوه قابوس بن وشمكير بن زيار (وفيها) توفي يوسف ابن
الحسن الجنا بى القرمطى صاحب هجر ومولده سنة ثمانين ومائتين وتولى امر
اقرامطة بعده ستة نفر شركة وسما السادة (ثم دخلت سنة سبع
وستين وثلاثمائة)

(ذكر استيلاء عضد الدولة وعلى العراق وغيره وقتل بختيار)

وفي هذه السنة سار عضد الدولة الى العراق وكتب الى بختيار يقول له اخرج
عن هذه البلاد وانا اعطيك اى بلاد اخترت غيرها قال بختيار الى ذلك وارسله
عضد الدولة خلعة فلبسها وسار بختيار الى نحو الشام ودخل عضد الدولة بغداد
واستقر فيها وقتل ابن بقية وزير بختيار وصلبه ورثاه ابو الحسن الانبارى بقصيدته
المشهورة التى منها

- * علو فى الحياة وفى الممات * لحق انت احدى المعجزات *
- * كأن الناس حولك حين قاموا * وفود نالك ايام الصلوات *
- * مددت يدك نحوهم اقفاء * كدهما اليهم فى الهبات *
- * ولما ضاق بطن الارض عن ان * يضم علاك من بعد الممات *
- * اصاروا الجوقبرك واستنابوا عنى * الا كفان ثوب السافيات *
- * لعظمك فى النفوس تبيت ترى * بحراس وحفاظ ثقات *
- * وتشعل عندك النيران اىلا * كذ لك كنت ايام الحياة *

وسار مع بختيار جدان بن ناصر الدولة فاطمه جدان فى ملك الموصل وحسن له
ذلك وهون عليه امر اخيه ابى تغلب فسار بختيار الى جهة الموصل فارسل
ابو تغلب يقول لبختيار ان سلمت الى اخى جدان صرت معك وقاقت عضد الدولة
واخرجته من العراق فقبض بختيار على جدان وحبله وسله الى اخيه ابى تغلب
وارتكب فيه من الغدر امرا شنيعا فحبسه اخوه ابو تغلب واجتمع ابو تغلب
بعساكره مع بختيار وقصدا عضد الدولة فخرج عضد الدولة من بغداد نحوهما
والتقوا بقصر الجص من نواحي تكريت ثامن عشر شوال من هذه السنة فهرمهما
عضد الدولة وامسك بختيار اسيرا فقتله ثم سار عضد الدولة نحو الموصل فملكها

وهرب ابو تغلب الى نحو ميفارقين فارس لعضد الدولة جيتا في طلبه ومقدمهم
 ابو الوفا فلما وصلوا الى ميفارقين هرب ابو تغلب الى بدليس وتبعه عسكر عضد
 الدولة فهرب الى نحو بلاد الروم فلحقه العسكر وجرى بينهم قتال فانتصر
 ابو تغلب وهزم عسكر عضد الدولة ثم سار ابو تغلب الى حصن زياد ويعرف
 الآن بخرت برت ثم سار الى آمد واقام بها وفيها توفي ظهير الدولة بهستون بن وشمكير
 وملاك بعده اخوه شمس المعلى قاوس بن وشمكير (وفيها) توفي محمد بن عبد الرحمن
 المعروف بابن قرية بغدادى وكان قاضى السندية وغيرها من اعمال بغداد وكان
 احدى عجائب الدنيا في سرعة البديهة بالجواب عن جميع ما يسأل عنه في افصح
 لفظ والى سجع وكان مختصا بصحبة الوزير المهلبى وكان رؤساء العصر يلاعبونه
 ويكتبون اليه المسائل المضحكة فيكتب الجواب من غير توقف وكان الوزير
 المهلبى يغرى به جماعة يضعون له الاسئلة الهزلية ليحجب عنها فن ذلك ما كتب اليه
 به العباس بن المعلى الكاتب ما يقول القاضى وفقه الله تعالى في يهودى زنى نصرانية
 فوات ولدا جسمه للبشر ووجهه للبقر وقد قبض عليهما فما يرى القاضى فيهما
 فكتب الجواب يديها هذا من اعدل السهود على اليهود بانهم شربوا العجل
 في صدورهم فخرج من ابورهم وارى ان ينساق برأس اليهودى رأس العجل
 ويصلب على عنق النصرانية الساق مع الرجل ويسحبها على الارض
 وينادى عليهما ظلمات بعضهما فوق بعض والسلام والسندية قرية
 على نهر عيسى بين بغداد والانبصار وينسب اليها سندوانى ليحصل
 الفرق بين النسبة اليها وبين النسبة الى بلاد السند (ثم دخلت سنة ثمان
 وستين وثلثمائة) فيها فتح ابو الوفا مقدم عسكر عضد الدولة ميفارقين
 بالامان فلما سمع ابو تغلب بفتحها سار عن آمد نحو الرحبة ثم سار عسكر عضد
 الدولة مع ابي الوفا ففتحوا آمد واستولى عضد الدولة على جميع ديار بكر ثم استولى
 على ديار مضر بالضاد المجبة والرحبة ولما استولى عضد الدولة على جميع
 مملكة ابي تغلب استخلف ابا الوفا على الموصل وسار عضد الدولة ودخل بغداد
 واما ابو تغلب فانه سار الى دمشق وكان قد تغلب على دمشق قسام وهو
 شخص كان يثق اليه افنديه ويقدمه فاستولى قسام على دمشق وكان
 يخطب فيها للعزيز صاحب مصر فلما وصل ابو تغلب الى دمشق قاتله قسام
 ومنعة من دخول دمشق فسار ابو تغلب الى طبرية

(ذكر خبر ذلك من الحوادث)

في هذه السنة توفي القاضى ابو سعيد الحسن بن عبد الله السيرافى

التحوى مصنف شرح كتاب سبويه وكان فاضلا فقيهامهندسا منطقياب
وعمره اربع وعشرون سنة وولى بعده ابو محمد بن معروف الحكم بالجانب الشرقى
ببغداد (ثم دخلت سنة تسع وستين وثلاثمائة)

(ذكر مقتل ابى تغلب بن ناصر الدولة بن حدار)

كان ابو تغلب قد سار عن دمشق الى طبرية كما ذكرناه ثم سار
الى الرملة في المحرم من هذه السنة وكان بتلك الجهة دغفل ابن
مفرج الطائى وقايد من قواد العزيز اسمه الفضل ومعه عسكر قد جهزه
العزيز الى الشام فساروا لقتال ابى تغلب ولم يبق مع ابى تغلب غير سبع مائة
رجل من غلمانه وعلمان ايده فولى ابو تغلب منهرما وتبعوه فاخذوه اسيرا فقتله
دغفل وبعث برأسه الى العزيز بمصر وكان معه اخته جميلة بنت ناصر الدولة
وزوجته بنت عمه سيف الدولة فحملهما بنو عقيل الى حلب وبها ابن
سيف الدولة فترك اخته عنده وارسل جميلة بنت ناصر الدولة الى بغداد فاعتقلت
في حجرة في دار عضد الدولة

(ذكر وفاة عمران بن شاهين صاحب البطيحة)

(واخباره وولاية ابنه الحسن بن عمران)

كان عمران بن شاهين من اهل بلدة تسمى الجامة فبجنى جنسايات وخاف
من السلطان فهرب الى البطيحة واقام بين القصب والاجام واقتصر على ما يصيده
من السمك وطيور الماء واجتمع اليه جماعة من الصيادين والصوص ففوى بهم فلما
استفحل امره واشتدت شوكته أخذهم معقل على اللال التى بالبطيحة وغلب على
تلك انواحى واستولى عليها في سنة ثمان وثلثين وثلاثمائة في ايام معز الدولة
فارسل الى قتاله معز الدولة العسكر مرة ثم اخرى فلم يظفر به ومات معز الدولة
وعسكره محاصره عمران المذكور وتولى بختيار قاصر العسكر بالهود الى بغداد
فعادوا ثم جرى بين بختيار وبين عمران عدة حروب فلم يظفر منه بشىء وطلبه
الملوك والخلفاء وذلوا جهدهم بانواع الحيل فلم يظفروا منه بشىء ومات في مملكته
في هذه السنة في المحرم فجأة خفف الله وكانت مدة ولايته من حين ابتداء أمره
قريب اربعين سنة ولما مات تولى مكانه على البطيحة ابنه الحسن بن عمران ابن
شاهين فطمع فيه عضد الدولة وارسل اليه عسكرا ثم اصطلحوا على مال يحمله
الحسن بن عمران الى عضد الدولة في كل سنة

(ذكر غير ذلك من الحوادث)

في هذه السنة سار عضد الدولة الى بلاد اخيه فخر الدولة لوجهة

جرت بينهما فهرب فخر الدولة ولحق بشمس المعالي قابوس بن وشمكير فآكرمه قابوس الى غاية ما يكون. وملك عضد الدولة بلاد أخيه فخر الدولة على وهي همدان والري وما بينهما من البلاد ثم سار عضد الدولة الى بلاد حسويه الكردي فاستولى عليها ايضا ولحق عضد الدولة في هذه السفرة صرع فكنمه وصار كثير النسيان لا يذكر الشيء الا بعد جهد وكنتم ذلك ايضا وهذا دأب الدنيا لا تصفوا لا حد (وفي هذا السنة) ارسل عضد الدولة جيشا الى الاكراد الهكارية من اعمال الموصل فاقوع بهم وحاصرهم فسلموا قلاعهم اليه ونزلوا مع العسكر الى الموصل (وفيها) تزوج الطابع لله ابنة عضد الدولة (وفيها) توفي الحسين بن زكريا للغوى صاحب كتاب المحمل في اللغة وغيره (وفيها) توفي ثابت بن ابراهيم الحراقي المتطبب الصابي وكان حاذقا في الطب (ثم دخلت سنة سبعين وثلاثمائة) فيها توفي الاحمد بن المزور كان يكتب على خط كل احد فلا يشك المكتوب عنه انه خطه وكان عضد الدولة يوقع بخطه بين الملوك الذين يريد الايقاع بينهم بما يقتضيه الحال في الافساد بينهم (وفيها) ورد على عضد الدولة هدية من صاحب اليمن فيها قطعة واحدة من العنبر وزنها ستة وخمسون رطلا بالبغدادى (وفيها) توفي الازهرى ابو منصور محمد بن احمد بن الازهر بن طلحة الغزوى الامام المشهور كان فقيها شافعى المذهب فغلبت عليه اللغة واشتغل بها وصنف في اللغة كتاب التهذيب ويكون اكثر من عشرة مجلدات وله تصنيف في غريب الالفاظ التى يستعملها الفقهاء وولد سنة اثنين ومائتين ومائتين والازهرى منسوب الى جده الازهر (ثم دخلت سنة احدى وسبعين وثلاثمائة) وفيها استولى عضد الدولة على بلاد جرجان وطبرستان واجلى عنها صاحبها قابوس بن وشمكير ومعه فخر الدولة على اخو عضد الدولة وكان ذلك بسبب ان عضد الدولة طلب من قابوس ان يسلم اليه اخاه فخر الدولة عليا فامتنع قابوس عن ذلك (وفيها) قبض عضد الدولة على القاضي المحسن بن على التوشى الخنقى وكان شديد التعصب على الشافعى بطلق لسانه فيه (وفيها) افرج عضد الدولة عن ابى اسحق ابراهيم الصابى وكان قد قبض عليه سنة سبع وستين بسبب انه كان ينصح في المكاتبات لصاحبه بمختيار وهذا من العجب فانه ما ينبغي ان يجعل مناصحة الانسان لصاحبه وعدم مخاضته ذنبا (وفيها) ارسل عضد الدولة القاضي ابا بكر محمد بن الطيب الاشعرى المعروف بابن الباقلانى الى ملك الروم في جواب رسالة وردت عليه منه (وفيها) توفي ابو بكر احمد بن ابراهيم بن اسماعيل الاسمعى على الفقيه الشافعى الجرجاني والامام محمد بن احمد بن عبدالله المروزي الفقيه الشافعى وكان عالما بالحدث وغيره وروى صحيح البخارى

عن الفربري (ثم دخلت سنة اثنتين وسبعين وثلاثمائة) في هذه السنة سبر العزيز بالله العلوي صاحب مصر جيشا مع بكتكين الى الشام فوصلوا الى فلسطين وكان قد استولى عليها مقرج بن الجراح وكثر جرحه فجري بينهم قتال شديد فانهزم ابن الجراح وجرحه وكثر القتل والنهب فيهم ثم سار بكتكين الى دمشق فقاتله قسام المتولى عليها فغلبه بكتكين وملاك دمشق وامسك قساما وارسله الى العزيز بمصر واستقر بدمشق وزالت الفتن

(ذكر وفاة عضد الدولة)

في ثامن شوال من هذه السنة مات عضد الدولة فناخسرو بن ركن الدولة حسين بن بوية بمعاودة الصرع مرة بعد اخرى وحل الى مشهد على ابن أبي طالب رضي الله عنه فدفن به وكنت ولايته بلعراق خمس سنين ونصفا وكان عمره سبعا واربعين سنة وقيل انه لما احتضر لم ينطق لسانه الا تلاوة ما اغنى عن ماله هلك عنى سلطانيه وكان عاقلا فاضلا حسن النسياسة شديد الهيبة وهو الذي بنى علي مدينة النبي صلى الله عليه وسلم سوراوله شعره آيات منهايت لم يفلج بعده والايات هي

- * ليس شرب الراح الا في المطر * وغناء من جوار في السحر *
- * غايات سالبات للنهي * نائمات في نضا عيف الور *
- * مبرزات الكاس من مطاعها * ساقيات الراح من فاق الشر *
- * عضد الدولة وابن ركنها * ملك الاملاك غلاب القدر *

وكان عضد الدولة محبا للعلوم واهلها فقصد العلماء من كل بلد وصنفوا له الكتب منها الايضاح في النحو والحجة في القراءات والملاي في الطب والتاجي في تاريخ الديلم وغير ذلك ولما توفي عضد الدولة اجتمع القواد والامراء على ولده كالبجار المزيان فبايعوه وولوه الامارة ولقبوه صمصام الدولة وكان اخوه شرف الدولة شيرزك بن عضد الدولة بكرمان فلما بلغه موت ابيه سار الى فارس وملكها وقطع خطبة اخيه صمصام الدولة

(ذكر غير ذلك من الحوادث)

فيها قتل ابو الفرج محمد بن عمران بن شاهين أخاه الحسن بن عمران صاحب البيطحة واستولى ابو الفرج عليها (ثم دخلت سنة ثلث وسبعين وثلاثمائة) وفي هذه السنة توفي مؤيد الدولة بوية بن ركن الدولة حسين بن بوية بالخوابي وكان قد اقره أخوه عضد الدولة على ما كان بيده وزاد عليه بمنكة اخيهما فخر الدولة وكان عمر مؤيد الدولة ثلثا واربعين سنة وكان اخوه فخر الدولة على مع قابوس ابن وشمكير بن زيار كما ذكرناه فلما مات مؤيد الدولة اتفق قواد عسكره على طاعة فخر الدولة وكتبوا اليه وسار فخر الدولة على اليهم وعاد الى ملكه واستقر فيه

بغير منة لا حد ولا قتال وذلك في رمضان هذه السنة ووصلت الى فتح الدولة
الخالع من الخليفة والعهد بالولاية

(ذكر ولاية بكجور دمشق)

كنا قد ذكرنا ان بكجور مولى قرعويه قبض على استاذة قرعويه وملاك حلب ثم سار
ابو المعالي سعد الدولة بن سيف الدولة بن جندان فاخذ حلب من بكجور وولاه
حاص الى هذه السنة فكانت العزيز صاحب مصر وسأله في ولاية دمشق فاجابه
العزيز الى ذلك وكتب الى بكتكين عامله بدمشق ان يسلم دمشق الى بكجور
ويحضر بكتكين الى مصر فسلمها الى بكجور في رجب واستقر بكجور في ولاية
دمشق واسأ السيرة فيها

(ذكر غير ذلك من الحوادث)

(وفيها) اتفق كهراء عسكر عمران بن شاهين فقتلوا ابا الفرج محمد بن عمران
لسوء سيرته واقاموا ابا المعالي بن الحسن بن عمران بن شاهين وكان صغيرا فدير
امره المظفر بن علي الحاجب وهو أكبر قواد جده عمران ثم بعد مدة ازال المظفر
الحاجب المذكور ابا المعالي وسيره هو واهله الى واسط واستولى المظفر المذكور على
ملك البطيخة واستقل فيها وانقرض بيت عمران بن شاهين (وفيها) في ذي
الحجة توفي يوسف بلكين بن زيري أمير افرقية وتولى بعده ابنه المنصور بن
يوسف بن زيري وارسل الى العزيز بالله هدية عظيمة قيمتها الف الف دينار
(ثم دخلت سنة اربع وسبعين وثلثمائة) في هذه السنة ولى ابو طريف عليان
ابن ثمال الخفاجي حامية الكوفة وهي اول اماراة بنى ثمال (وفيها) توفي ابو
الفتح محمد بن الحسين الموصلى الحافظ المشهور (وفيها) توفي بميا فارقين
الخطيب أبو يحيى عبد الرحيم بن محمد بن اسمعيل بن نباته صاحب الخطب المشهورة
وكان اماما في علوم الأدب ووقع الاجماع على انه ما عمل مثل خطبه وصار خطيبا
بحلب مدة وبها اجتمع بالانبي ثم اجتمع المنبي في خدمة سيف الدولة بن جندان
وكان الخطيب المذكور رجلا صالحا رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام فقال له
مرحبا يا خطيب الخطباء كيف تقول كأنهم لم يكونوا للعربون قرعة ولم يعدوا في الأحياء
مرة فقال الخطيب تمتة هذه الخطبة وهي المعروفة بخطبة المنام وادناه رسول
الله صلى الله عليه وسلم وتفل في فيه فبقى الخطيب بعد هذه الرؤيا ثلثة أيام لم يطعم
طعاما ولا يشتهي به ويوجد من فيه مثل رائحة المسك ولم يعيش بعد ذلك الاياما
يسيرة وكان مولده سنة خمس وثلثين وثلثمائة (ثم دخلت سنة خمس وسبعين وثلثمائة)
وفي هذه السنة قصدت القرامطة الكوفة مع نفرين من الستة الذين سموهم السادة
ففتحوا هاونهم وها فجهز صمصام الدولة بن عضد الدولة اليهم جيشا فانهزمت

القرامطة وكثر القتل فيهم وانحرفت هيتهم وقد حكى ابن الاثير في حوادث هذه السنة والعهد على الناقل انه خرج في هذه السنة بعمان طائر من البحر كبير اكبر من الفيل ووقف على تل هناك وصاح بصوت عال ولسان فصيح قد قرب قالهائلك مرات ثم غاص في البحر فعل ذلك ثلثة ايام ولم ير بعد ذلك (ثم دخلت سنة ست وسبعين وثلثمائة)

(ذكر ملك شرف الدولة بن عضد الدولة العراق وقبضه على اخيه صمصام الدولة) في هذه السنة سار شرف الدولة شيرزك بن عضد الدولة من الاهواز الى واسط فلما كها و اشار اصحاب صمصام الدولة عليه بالسير الى الموصل او غيرها فأبى صمصام الدولة وركب بخواصه وحضر الى عند اخيه شرف الدولة مستامنا فلقيه شرف الدولة وطيب قلبه فلما خرج من عنده غدريه وقبض عليه وسار شرف الدولة شيرزك حتى دخل بغداد في رمضان واخوه صمصام الدولة معتقل معه وكانت اماره صمصام الدولة ببغداد ثلث سنين ثم نقله الى فارس فاعتقله في قلعة هناك

(ذكر غير ذلك من الحوادث)

في هذه السنة تو في المظفر الحاجب صاحب البطيحة وولى بعده ابن اخته أبو الحسن علي بن نصر بهمن من المظفر ووصل اليه التقليد من بغداد بالبطيحة ولقب مهذب الدولة فأحسن السيرة وبذل الخير والاحسان (وفيها) توفي ببغداد ابو علي الحسن بن احمد بن عبد الغفار الفارسي الكوفي صاحب الايضاح وقد جاوز تسعين سنة وقيل كان معترليا ولد في مدينة فسا واشتغل ببغداد وكان امام وقته في علم النحو ودار البلا د واقام بحلب عند سيف الدولة بن حمدان مدة ثم انتقل الى بلاد فارس وصحب عضد الدولة وتقدم عنده ومن تصانيفه كتاب ٣ التذكير وهو كبير وكتاب المقصور والمدود وكتاب الحجة في القرآت وكتاب العوامل المائة وكتاب المسائل الحلييات وغير ذلك (ثم دخلت سنة سبع وسبعين وثلثمائة) (ودخلت سنة ثمان وسبعين وثلثمائة) فيها سير العزيز صاحب مصر العاوي عسكريا مع القايد منير الخادم الى دمشق ليعزل بكجور عنها ويتولاها فلما قرب منها خرج بكجور وقائله عند داريا ثم انهزم بكجور ودخل البلد وطلب الامان فأجابه منير الى ذلك فسار بكجور الى الرقة فاستولى عليها واستقر منير في اماره دمشق واحسن السيرة في اهلها (وفي هذه السنة) في لمحرم اهدى الصاحب ابن عباد ديناراً وزنه الف مثقال الى فخر الدولة علي بن ركن الدولة حسن

وعلى الدينار مكتوب

- * وأجر يحكى الشمس شكلا وصوره * فأوصافها مشتقة من صفاته *
- * فإن قيل دينار فقد صدق اسمه * وإن قيل الف فهو بعض سماته *
- * بديع ولم يطبع على الدهر مثله * ولا ضربت اضراجه اسراته *
- * وصار الى شاهان شاه انتسابه * على انه مستغفر لعفاته *
- * يخبران ببق سنينا * وزنه * لتستبشر الدنيا بطول حياته *

(وفي هذه السنة) توفى ابو حامد محمد بن محمد بن احمد بن اسحق الحاكم النيسابورى صاحب التصانيف المشهورة (ثم دخلت سنة تسع وسبعين وثلثمائة) (وفيهما) ارسل شرف الدولة محمد الشيرازى ليعمل اخاه صمصام الدولة المرزبان فوصل الى القلعة التى بهما صمصام الدولة محبوبا بعد موت شرف الدولة وسمل صمصام الدولة قاعها.

(ذكر وفاة شرف الدولة)

وفي هذه السنة فى مستهل جمادى الآخرة توفى الملك شرف الدولة ابو الفوارس شيرزك بن عضد الدولة بالاستسقاء وحل الى مشهد على بن ابي طالب رضى الله عنه فدفن به وكانت امارته بالعراق سنتين وثمانية اشهر وكان عمره ثمانيا وعشرين سنة وخمسة اشهر ولما مات استقر فى الامارة موضعه اخوه ابو نصر بهاء الدولة وقيل اسمه خاشاذ بن عضد الدولة وخلع عليه الطابع وقلده السلطنة

(ذكر الفتنة ببغداد)

وفي هذه السنة وقعت الفتنة ايضا بين الاتراك والديلم ودام القتال بينهم خمسة ايام وبها الدولة فى داره يرأسهم فى الصلح فلم يسمعوا ودام ذلك بينهم اثني عشر يوما ثم صار بهاء الدولة مع الاتراك فضعف الديلم واجابوا الى الصلح ثم بعد ذلك اخذ امر الاتراك فى القوة وامر الديلم فى الضعف

(ذكر هرب القادر الى البطيحة)

فى هذه السنة هرب ابو العباس احمد بن الامير اسحق بن المقدر الى البطيحة فاحتجى فيها وكان سيده ان الامير اسحق بن المقدر والد القادر لما توفى جرى بين ابنه احمد الذى تسمى فيما بعد بالقادر وبين اختله منازعة على ضيعة وكان الطابع قد مرض وشفى فسعت باخيه المذكور الى الطابع وقالت ان اخي شرع فى طلب الخلافة عند مرضك فتغير الطابع على اخيه احمد وارسل ليقبضه فهرب المذكور واستتر ثم سار الى البطيحة فتر ل على مذهب الدولة صاحب البطيحة فاكرمه مذهب

الدولة ووسع عليه وبالح في خدمته

(ذكر عود بني حمدان الى الموصل)

كان ابنا ناصر الدولة وهما ابو الطاهر ابراهيم وابو عبد الله الحسين في خدمة شرف الدولة بن عضد الدولة ببغداد فلما توفي شرف الدولة وملك اخوه بهاء الدولة استأذناه في المسير الى الموصل فأذن لهما بهاء الدولة في ذلك فسار ابو طاهر وابو عبد الله الحسين المذكوران الى الموصل فقاتلهم العامل الذي بهما واجتمع اليهما المواصلة فاستوليا على الموصل وطرعا مملها والعسكر الذي قاتلها الى بغداد واستقرا في الموصل (وفي هذه السنة) توفي محمد بن أحمد بن العباس السلمي النقاش وكان من متكلمي الاشعرية (ثم دخلت سنة ثمانين وثلاثمائة)

(ذكر قتل باد صاحب ديار بكر واجتداء دولة بني مروان)

في هذه السنة طمع باد صاحب ديار بكر في ابني ناصر الدولة وهما ابو طاهر ابراهيم وابو عبد الله الحسين المستوليان على الموصل فقصدهما وجرى بينهم قتال شديد قتل فيه باد وحمل رأسه اليهما وكان باد المذكور خال ابني علي بن مروان فلما قتل باد سار ابو علي بن اخته الى حصن كيفا وكان بالحصن امرأته خاله باد المذكور واهله فقال لامرأة باد قد انفذني خالي اليك في مهم فلما صعد اليها اعلمها بهلاك خاله واطمعتها في التزويج بها فوافقته على ملك الحصن وغیره ونزل ابو علي بن مروان وملك بلاد خاله حصنا حصنا حتى ملك ما كان لخاله جميعه وجرى بينه وبين ابني طاهر وابي عبد الله ابني العزيز ناصر الدولة حروب ثم مضى ابو علي بن مروان الى مصر وتقلد من الخليفة العزيز بالله العلوي ولاية حاب وتلك النواحي وعاد الى مكانه من ديار بكر واقام بتلك الديار الى ان اتفق بعض اهل آمد مع شيوخهم عبد البر فقتلوا ابا علي بن مروان المذكور عند خروجه من باب البلد بالسكاكين وكان المتولى لقتله رجلا من اهل آمد يقال له ابن دمنه فلما قتل ابو علي بن مروان استولى عبد البر شيخ آمد عليها وزوج ابن دمنه بابنته فوثب ابن دمنه فقتل عبد البر ايضا واستولى ابن دمنه على آمد واستقر فيها وكان لابني علي بن مروان أخ يقال له ممهد الدولة فلما قتل ابو علي سار ممهد الدولة بن مروان الى ميفارقين فسكها وملك غيرها من بلاد أخيه وكان في جماعة ممهد الدولة رجل اسمه شروه وهو من اكابر العسكر فعمل دعوة للمهد الدولة وقتله فيها واستولى شروه على غالب بلاد بني مروان وذلك في سنة اثنتين واربعمائة وكان للمهد الدولة اخ آخر اسمه ابو نصر احمد وكان قد حبسه أخوه ابو علي بن مروان بسبب رؤيا رآها وهو انه رأى ان

الشمس في حجره وقد أخذها منه أخوه ابونصر فخبه لذلك فلما قتل محمد الدولة
اخرج ابونصر من الحبس واستولى على ارزن وفي ذلك جبيعه وابوهم مروان باقى
وهو اعمى مقيم بارزن عند قبر ولده ابى على ولما استقر أمر أبى نصر انتقض
أمر شرويه وخرجت البلاد عن طاعته واستولى ابونصر على ساير بلاد ديار بكر
ودامت أيامه وحسنت سيرته وبقى كذلك من سنة اثنين واربع مائة الى سنة ثلث
وخسين واربع مائة على ما سئذ كره ان شاء الله تعالى

(ذكر ملك ابى الذواد الموصل)

في هذه السنة اعنى سنة ثمانين وثلثمائة استولى ابو الذواد محمد بن المسيب بن رافع
ابن المقلد بن جعفر امير بنى عقيل على الموصل وقتل أبا الطاهر بن ناصر الدولة
ابن جردان وقتل اولاده وعدة من قواده بعد قتال جرى بينهما واستقر أمر
ابى الذواد بالموصل (ثم دخلت سنة احدى وثمانين وثلثمائة)

(ذكر القبض على الطابع لله)

في هذه السنة قبض بها الدولة بن عضد الدولة على الطابع لله عبد الكريم وكثنته
ابو بكر بن المفضل المطمع لله بن جعفر المقتدر بن المعتضد بن الموفق بن المتوكل
بسبب طمع بهاء الدولة في مال الطابع ولما اراد بهاء الدولة ذلك ارسل الى الطابع
وسأله الاذن ليحدد العهد به فجلس الطابع على كرسي ودخل بعض الديلم كأنه
يريد تقبيل يد الخليفة فجنده عن سريره والخليفة يقول ان الله وانا اليه راجعون
ويستغيث فلا يغاث وحمل الطابع الى دار بهاء الدولة واشهد عليه بالخلع
وكانت خلافته سبع عشرة سنة وثمانية اشهر وايا ما ولما تولى القادر حمل اليه
الطابع فبقى عنده مكرما الى ان توفى الطابع سنه ثلث وتسعين وثلثمائة ليلة
الفرط وكان مولده سنة سبع عشرة وثلثمائة ولم يكن للطابع في ولايته من الحكم
ما يستدل به على حاله وكان في الناس الذين حضروا القبض على الطابع الشريف
الرضى فبادر بالخروج من دار الخلافة وقال في ذلك اياتا من جعلتها

❖ امسيت ارحم من قد كنت اغبطه ❖ لقد تقارب بين العز والهون ❖

❖ ومنظر كان بالسرء يصح كنى ❖ يا قرب ما عاد بالضراء يبكى ❖

❖ هي هات ٣ اعتربا لسلطان ثانية ❖ قد ضل عندى ولاج السلاطين ❖

(ذكر خلافة القادر بالله ابى العباس احمد بن الامير اسحق بن المقتدر بن المعتضد)
وهو خامس عشرينهم وكان مقيما بالبطيحة كما ذكرناه فارسل اليه بهاء الدولة خواص
اصحابه ليحضروه ولما قرب من بغداد خرج بهاء الدولة واعيان الناس للتلقاء ودخل

القادر دار الخلافة ثانی عشر شهر رمضان وبایعه الناس وخطب له ثالث عشر رمضان
وكانت مدة مقام القادر فی البطیحة عند مهذب الدولة سنتین واحد عشر شهرا
وكان مهذب الدولة محسنا الى القادر بالله ولما توجه من عنده حمل اليه مهذب
الدولة اموالا كثيرة

(ذكر قتل بكجور وموت سعد الدولة)

كما قد ذكرنا سبلاء منیر الخادم من جهة العزيز علی دمشق ومسير بكجور عنها
الى الرقة فلما كان هذه السنة سار بكجور الى قتال سعد الدولة بن سيف الدولة
بحلب واقتتلا قتالا شديدا وهرب بكجور واصحابه وكثرا قتل فيهم ثم امسك
بكجور واحضر اسيرا الى سعد الدولة فقتله ولقي بكجور عاقبة بغیبه وكفره
احسان مولا له ولما قتله سار سعد الدولة الى الرقة وبها اولاد بكجور واملاله
وحصرها فطلبوا الامان وخافوا سعد الدولة على ان لا يتعرض اليهم ولا الى مالهم
فبذل سعد الدولة اليهم امانهم فلما سلوا الرقة اليه وخرجوا منها غدر بهم سعد
الدولة وقبض على اولاد بكجور واخذ ما معهم من الاموال وكانت شيا كثیرا
فلما عاد سعد الدولة الى حلب لحقه فالج في جانبه اليمين فاحضر الطيب ومداينه
يده اليسرى فقال الطيب يا مولانا هات اليمين فقال سعد الدولة ما تركت لي اليمين
يمينا وعاش بعد ذلك ثلاثة ايام ومات في هذه السنة واسم سعد الدولة المذكور
شريف وكنيته ابو المعالي بن سيف الدولة بن علی بن حمدان بن حمدون ٣١٣ الثعلبي
وقبل موته عهد الى ولده اتی الفضائل بن سعد الدولة وجعل مولا له لوليد بامر

(ذكر خبر ذلك من الحوادث)

في هذه السنة وصل بسيل ملك الروم الى لشام ونازل حص فقحمها
ونهبها ثم سار الى شيرز فنهبها ثم سار الى طرابلس فحصرها مدة ثم عاد الى بلاد
الروم (وفي هذه السنة) توفي القايد جوهر الذي فتح مصر للعز العلوي معزولا
عن وظيفته (ثم دخلت سنة اثنين وثمانين وثلاثمائة) فيها شغب الجند
على بهاء الدولة بسبب استيلاء ابي الحسن بن المعلم على الامور كلها فقبض بهاء الدولة
على ابن المعلم وسلمه الى الجند فقتلوه (ثم دخلت سنة ثلث وثمانين وثلاثمائة) في هذه
السنة استولى على بخارا بغراخان واسمه هرون بن سليمان ايلك خان وكان له كاشغر
وبلا صاغون الى حد الصين فقصده بخارا وجرى بينه وبين الامير الرضى نوح
بن منصور الساماني حروب انتصر فيها بغراخان وملك بخارا وخرج منها الامير نوح
مستخفيا فعبّر النهر الى امل الشط واقام الامير نوح المذكور بها ولحق به اصحابه وبقي
يستدعي ابا علي بن سيمجور صاحب جيش خراسان فلم يات له وعصى عليه وعرض

بغراخان في بخارا فارتحل عنها راجعا نحو بلاده فمات في الطريق وكان بغراخان
دينا حسن السيرة وكان يحب ان يكتب عنه مولى رسول الله وولى امرته الترك بعده طغان
خان ابو نصر احمد بن علي خان ولما رحل بغراخان عن بخارا
ومات يادر الامير نوح فعاد الى بخارا واستقر في ملكه وملك ابائه
(ثم دخلت سنة اربع وثمانين وثلاث مئة) في هذه السنة لما عاد نوح الى بخارا اتفق
ابو علي بن سيمجور صاحب جيش خراسان وفابق على حرب نوح فكتب نوح
الى سبكتكين وهو بغرزة يعلمه الحال وولاه خراسان فسار سبكتكين عن غزنة
ومعه ولده محمود الى نحو خراسان وخرج نوح من بخارا فاجتمعوا وقصدوا ابا
علي بن سيمجور وفابقواقتلوا بنواحي هراة فانهمز ابو علي واصحابه وتبعهم
عسكر نوح وسبكتكين يقتلون فيهم ولما استقر امر نوح بخراسان استعمل عليها
محمود بن سبكتكين (وفيها) توفي عبيد الله بن محمد بن نافع وكان من الصالحين
بقي سبعين سنة لا يستند الى حائط ولا الى مخدة وابو الحسن علي بن عيسى
التحوي المعروف بالرماني ومولده سنة ست وتسعين ومائتين وله تفسير كبير ومحمد
ابن العباس بن احمد القزاز سمع وكتب كثيرا وخطه حجة في صحة النقل وجودة
الضبط (وفيها) توفي ايضا ابو اسحق ابراهيم بن هلال الكاتب الصابي
المشهور وكان عمره احدى وتسعين سنة وكان قد زمن وضاعت الامور به
وقلت عليه الاموال كان كاتب انشاء ببغداد لمع الدولة ثم كتب لخبثا روكانت
تصدر عنه مكابيات الى عضد الدولة ثولمه فحقه عليه فلما ملك عضد الدولة
بغداد حبسه مدة ثم اطلقه وامره عضد الدولة ان يصنف له كتابا في اخبار الدولة
الدولية فصنف له كتابا وسماه التاجي ونقل الى عضد الدولة عنه ان بعض اصحاب
ابي اسحق دخل عليه وهو يؤلف في التاجي فسأله عما يعمل فقال ابا طيبل
انقمها واكاذيب الفقهاء فحرك ذلك عضد الدولة واهاج حقه
فابعده واحرمه ولم يزل الصابي على دينه فجهد عليه مع الدولة
ان يسلم فلم يفعل وكان مع ذلك يحفظ القرآن ولما مات الصابي المذكور رثاه الشريف
الرضي فليم على ذلك فقال انما رثت فضيلته (ثم دخلت سنة خمس وثمانين
وثلاث مئة) في هذه السنة عاد ابو علي بن سيمجور الى خراسان وقا تل محمود
بن سبكتكين واخرجه عنها ثم سار سبكتكين ومحمود ابنه بالعساكر واقتلوا مع
أبي علي بطوس فهزموه وفي ذلك يقول بعض الشعراء عن ابن سيمجور
* عصي السلطان فابتدرت اليه * رجال يلقعون أبا قبيس *
* وصير طوس معقله فكانت * عليه طوس اشأم من طويس *
ثم ان ابا علي طلب الامان من نوح فأمنه وسار اليه فلما وصل الى بخارا قبض نوح

على أبي علي واصحابه وحسبهم حتى مات ابو علي في الحبس

(ذكر وفاة ابن عباد)

في هذه السنة مات صاحب أبو القاسم اسمعيل بن عباد وزير فخر الدولة علي ابن ركن الدولة بالري ونقل الى اصفهان ودفن بهار كان صاحب المذکور او حذر زمانه علما وفضلا وتدبرا وكرما وكان عالما بأنواع العلوم وجمع من الكتب ما لم يجمعه غيره وهو اول من لقب بالصاحب من الوزراء لانه كان يحب أبا الفضل بن العميد فقل له صاحب ابن العميد ثم اطلق عليه هذا اللقب لما تولى الوزارة وابق علما عليه ثم سمي به كل من تولى الوزارة وكان اول وزير المؤيد الدولة بركن الدولة فلما مات مؤيد الدولة واستولى أخوه فخر الدولة على مملكته اقر بالصاحب ابن عباد على وزارته وعصمت منزلته عنده وصنف الصاحب عدة كتب منها المحيط في اللغة والكافي في الرسائل وكتاب الامامة يتضمن فضائل علي وصحة امامته من تقدمه وكتاب الوزارة له النظم الجيد وكان مولده في ذى القعدة سنة ست وعشرين وثلاثمائة باصطخر وقيل بالطالقان وهي طالقان قزوین لاطالقان خراسان وكان عباد أبو الصاحب وزير ركن الدولة وتوفي عباد في سنة اربع وخمسين وثلاثين وثلاثمائة (وفي هذه السنة) توفي الامام ابو الحسن علي بن عمر بن أحمد المعروف بالدارقطني وكان حافظا ما ما فيه على مذهب الشافعي وكان يحفظ كثيرا من دواوين الشعراء منها ديوان السيد الحميري فتسب الى النسيح لذلك وخرج من بغداد الى مصر واثام عند أبي الفضل جعفر بن النضيل وزير كافور الاخشبي وحصل للدارقطني منه مال جزيل وكان متقنا في علوم كثيرة اما ما في علوم القرآن وكان مولده في ذى القعدة سنة ست وثلاثمائة وكانت وفاته ببغداد والدارقطني نسبة الى دارالقطن وكانت محلة كبيرة ببغداد (وفيهنا) توفي أبو محمد يوسف ابن الحسن بن عبد الله بن المرزبان السيري في النحوى الفاضل بن الفاضل شرح أبوه الحسن بن عبد الله كتاب سبويه وظهر له فيه ما لم يظهر لغيره وصنف بعده كتاب الاقناع ومات الحسن المذكور قبل اتمامه فكمله ولده يوسف المذكور ثم صنف عدة كتب مشهورة مثل شرح أبيات كتاب سبويه وشرح اصلاح المنطق وسيراف فرضة فارس وائس بهار زرع ولاضرع واهلها زجاة ومنها ينتهي الانسان الى حصن ابن عمارة على البحر من أمتع الحصون ونقل ان صاحبها هو الذي يقول الله تعالى في حقه * وكان ورأهم ملك أخذ كل سفينة غصبا * وكان اسم ذلك الملك الجلندي بضم الجيم واللام وسكون النون وقبح ابدال المهملة وبعدها الف (ثم دخلت سنة ست وثمانين وثلاثمائة)

(ذكر وفاة العزيز بالله وولاية ابنه الحاكم)

وفي هذه السنة لليتين بقيتا من رمضان توفي العزيز بالله ابو منصور زار ابن
المنصور اسمعيل العلوي القاطمي صاحب مصر وعمره اثنان واربعون
سنة وثمانية اشهر بمدينة بليس وكان قد برز اليها الغزو الروم وكان موته بـ
امراض منها القولنج وكانت خلافته احدى وعشرين سنة وخمسة اشهر
ونصف شهر ومولده بالمهدية وكان قد ولي كتابته رجلا نصرانيا يقال له
عيسى بن نسطورس واستناب بالاشام رجلا يهوديا اسمه بشافاسته عالت النصراني
واليهود بسببهما على المسلمين فعمداهل مصر الى قراطيس فعملوها على صورة
امرأة ومعها قصة وجعلوها في طريق العزيز فاخذها العزيز وفيها مكتوب
بالذي أعز اليهود بمشأ والنصارى بعيسى بن نسطورس واذل المسلمين بك
الاكشفت عناقب على عيسى النصراني المذكور وصادره وكان العزيز يحب
الغفو ويستعمله ولما مات العزيز بويع ابنه المنصور ابو على الحاكم بأمر الله
بعهد من ابيه فولى الخلافة وعمره احدى عشرة سنة وقام بتدبير ملكه خادم
أبيه ارجوان وكان خصيا أيضا فضط الملك وحفظه للحاكم الى ان كبر
ثم قتل الحاكم ارجوان المذكور

(ذكر غير ذلك من الحوادث)

وفي هذه السنة مات بو ذوابن المسيب امير الموصل وولى بعده أخوه المقلد ابن
المسيب (وفيها) توفي منصور بن يوسف بلكين بن زيري الصنهاجي امير
افريقية وكان ملكا كريما شجاعا وتولى بعده ابنه باديس بن منصور (وفيها)
توفي ابو طاب محمد بن علي بن عطية المكي صاحب قوت القلوب روى انه صنف
كتابه قوت القلوب وكان قوته اذ ذلك عرق البردى وكان صالحا مجتهدا في العبادة
ولم يكن من اهل مكة وإنما كان من أهل الجبل وسكن مكة فنسب اليها وقدم
بغداد فوعظ وخط في كلامه فهمجروه وكان مما خلط فيه وحفظ عليه انه
قال ايس على المخوفين أضمر من الخالق ومنع من الكلام بعد ذلك وتوفي ببغداد
في جمادى الآخرة من هذه السنة (ثم دخلت سنة سبع وثمانين وثمانمائة)

(ذكر ابتداء دولة بني حماد ملوك بحابة)

من كتاب الجمع وبيان في اخبار القيروان في هذه السنة اعني سنة سبع وثمانين وثمانمائة عقد
باديس بن منصور بن بلكين صاحب افريقية في شهر صفر الولاية لعمه حماد بن بلكين
على اشير وخرج اليها خمسة دنانير وثمانين وثمانمائة وخرجت اليها العساكر
والاموال وبقي كذلك الى سنة خمس واربع مائة فاطهر حمادا الخلاف على ابن أخيه باديس
وخرج عن طاعته وخلفه وسار كل منهما بمجموعه الى الآخر واقتتلا في اول جمادى

الاولى سنة ست واربع مائة فانهزم حماد بن عيسى شعبة بعد قتال شديد جرى بين الفريقين ولما انهزم حماد التجى الى قلعة مغيلة ثم سار حماد الى مدينة دكة ونهبها ونقل منها الزاد الى القلعة المذكورة وعاد اليها وتحصن بها وباديس ازل بالقرب منه محاصرا له ودام الحبل كذلك حتى توفي باديس فجأة نصف ليلة الاربعاء آخر ذى القعدة سنة ست واربع مائة وتولى بعد باديس ابنه المعز بن باديس واستمر حماد على الخلف معه كما كان مع أبيه حتى اقتتل المعز بن باديس وحماد في سنة ثمان واربع مائة بموضع يقال له بني فانهزم حماد بعد قتال شديد هن عمة قبيحة وبعد هذه الهزيمة لم يعد حماد الى قتال واصطلح مع المعز المذكور على ان يقتصر حماد على ما في يده وهو عمل ابن علي وماوراءه من اشير وناهرت واستقر للقائد بن حماد المسيلة وطبنة ومرسى الدجاجي وزواوة ومقرة ودكة وغر ذلك وبقي حماد وابنه القائد كذلك حتى توفي حماد في نصف سنة تسع عشرة واربع مائة واستقر في الملك بعده ابنه القائد ابن حماد وبقي القائد في الملك حتى توفي في سنة ست واربع مائة في شهر رجب ولما توفي القائد ملك بعده ابنه (محسن) بن القايد بن حماد فاساء السيرة وخبط وقتل جماعة من اعمامه فخرج عن طاعة محسن المذكور ابن عمه بلكين بن محمد بن حماد واقتتل معه فقتل بلكين محسنا المذكور وملك مو ضمه في ربيع الاول سنة سبع واربعين واربع مائة وبقي حتى غر بلكين المذكور (الناصر) بن علناس بن حماد وأخذ منه الملك في رجب سنة اربع وخسين واربع مائة واستقر الناصر بن علناس بن حماد في الملك حتى توفي في سنة احدى وثمانين واربع مائة وملك بعده ابنه المنصور بن الناصر وبقي في الملك حتى توفي في سنة ثمان وتسعين واربع مائة وملك بعده ابنه (باديس) بن المنصور واقام باديس مدة بسيرة وتوفي وملك بعده أخوه (العز بن الله) بن المنصور وبقي العز بن الله في الملك حتى توفي ولم يقع لي تاريخ وفاته وملك بعده ابنه (يحيى) بن العز بن الله وبقي في الملك حتى سار عبد المؤمن من الغرب الاقصى وملك بجاية قال ابن الاثير في الكامل ان ذلك كان في سنة سبع واربعين وخمس مائة وكان آخر من ملك منهم يحيى بن العز بن الله بن المنصور بن الناصر ابن علناس بن حماد بن بلكين وانقرضت دولة بني حماد في السنة المذكورة وكان ينبغي ان ذكر ذلك مسبوطا مع السنين وانما جمناه لقلته لينضبط

(ذكر موت نوح صاحب ماوراء نهر)

في هذه السنة مات الرضى الامر نوح بن منصور بن نوح بن ناصر بن احمد بن اسماعيل

ابن احمد بن اسد بن سامان في رجب واختل بموته ملك آل سامان ولما توفي قام بالامر بعده ابنه ابو الحارث منصور بن نوح

(ذكر موت سيكتكين)

وفي هذه السنة توفي سيكتكين في شعبان وكان مقامه بلخ فلما طال مرضه ارتاح الى هوى غرنة فسار عن بلخ اليها فمات في الطريق فقتل ميتا ودفن بغرنة وكانت مدة ملكه نحو عشرين سنة وكان عادلا خيرا ولما حضرته الوفاة عهد الى ولده اسمعيل وكان محمود اكبر منه فملك اسمعيل وكان يذنه وبين اخيه محمود قتال في تلك المدة ثم انتصر محمود وانهزم اسمعيل وانحصر في قلعة غرنة وحاصره محمود فزال اسمعيل بالامان فاحسن اليه محمود واكرمه وكان مدة ملك اسمعيل سبعة اشهر

(ذكر وفاة فخر الدولة)

وفي هذه السنة توفي فخر الدولة ابو الحسن علي بن ركن الدولة ابي علي الحسن بن بويه بقلعة طبرك في شعبان واقعدوا في الملك بعده ولده مجد الدولة ابا طالب رستم وعمره اربع سنين واتفق الامراء على ذلك وكان المرجع في تدبير الملك الى والدة ابي طالب المذكور

(ذكر غير ذلك من الحوادث)

وفي هذه السنة توفي ابو الوفاء محمد بن محمد المهندس الخاسب البوزجاني احد الائمة المشاهير في علم الهندسة ومولده في رمضان سنة ثمان وعشرين وثلثمائة ببوزجان وهي بلدة من خراسان بين هراة ونيسابور ثم قدم العراق (وفيها) توفي الحسن بن ابراهيم بن الحسين بن ولد سليمان بن زولاق وهو مصري الاصل وكان فاضلا في التاريخ وله فيه مصنفات وله كتاب خطط مصر وكتاب قضاة مصر وله غير ذلك من المصنفات رجا الله تعالى (وفيها) توفي الحسن ابن عبد الله بن سعيد العسكري العلامة وكتبه ابو احمد صاحب التصانيف الكثيرة في اللغة والامثال وغيرها وكان ابو احمد المذكور من اهل عسكر مكرم وهي مدينة من كورالاهواز وكان مولده في شوال سنة ثلث وتسعين ومائتين واخذ العلم عن ابي بكر بن دريد ومن جملة تصانيفه كتاب في علم المنطق وكتاب الزواجز وكتاب المختلف والمؤتلف وكتاب الحكم والامثال (ثم دخلت سنة ثمان وثمانين وثلثمائة)

(ذكر قتل صمصام الدولة)

في هذه السنة في ذي الحجة قتل صمصام الدولة ابو كاليجار المرزبان بن عضد الدولة فناخسرو بن ركن الدولة حسن بن بويه بسبب شغب الديلم عليه وكان عمر صمصام الدولة خسا وثلثين سنة وسبعة شهور ومدة ولايته بفارس تسع سنين وثمانية ايام قال القاضي شهاب الدين بن ابي الدم ان صمصام الدولة المذكور لما خرج من الاعتقال وملاك في سنة ثمانين وثلثمائة كان اعشى من حين سمل واستمر في الملك وكان منه ما تقدم ذكره حتى قتل في هذه السنة وهو اعشى (وفيها) توفي محمد بن الحسن بن المظفر المعروف بالحتمي احد الاعلام وكان اماما في الادب واللغة وهو صاحب الرسالة الحاتمية التي بين فيها سرقة المتنبى ونسبة الحتمي الى حاتم بعض اجداده (ثم دخلت سنة تسع وثمانين وثلثمائة)

(ذكر القبض على الامير منصور بن نوح وولاية اخيه)

في هذه السنة اتفق اعيان عسكر منصور الساماني مع بكتورون وفايق وخلعوا منصورا ابن نوح وامر بكتورون به فسمى واعماه ولم يراقب الله ولا احسان مواليه اليه واقاموا في الملك اخاه عبد الملك وهو صبي صغير وكان مدة ملك منصور سنة وسبعة اشهر

(ذكر ملك محمود بن سبكتكين خراسان)

ولما وقع من بكتورون وفايق ما وقع في حق منصور بن نوح كتب محمود بن سبكتكين يالومهم على ذلك وسار اليهم فاقتلوا اشد قتال ثم انهزم بكتورون وفايق وتبعهم محمود يقتل في عسكرهم حتى ابعدهم في الهرب واستولى محمود على ملك خراسان وقطع منها خطبة السامانية

(ذكر انقراض دولة السامانية)

وفي هذه السنة انقرضت دولة السامانية فان محمود بن سبكتكين لما ملك خراسان وقطع خطبتهم اتفق بخسار مع عبد الملك بن نوح بكتورون وفايق واخذوا في جمع العساكر فاتفق ان فاقعات في تلك المدة وكان هو المشار اليه فضعفت نفوسهم بموته وبلغ ذلك ايلك خان واسمه ارسلان فسار في جمع الراك الى بخارا واظهر المودة لعبد الملك والحجة له فظنوه صادقا وخرج اليه بكتورون وغيره من الامراء والقواد فقبض عليهم وسار حتى دخل بخارا عاشر ذي القعدة من هذه السنة ثم قبض على عبد الملك بن نوح وحده حتى مات في الحبس وحس معه اخاه منصور الذي سملوا وباقي بني سامان وانقرضت دولة بني سامان وكانت دولتهم قد انتشرت وطبقت كثيرا من الارض وكانت من احسن الدول سيرة وعدلا وهذا عبد الملك هو عبد الملك بن نوح بن منصور بن نوح بن نصر بن احمد بن اسمعيل بن احمد بن اسد بن سامان فسبحان من لا يزول ملكه وكان ابتداء دولتهم

في سنة احدى وستين ومائتين وانقرضت في هذه السنة اعنى سنة تسع وثمانين وثلاثمائة
(ثم دخلت سنة تسعين وثلثمائة) في هذه السنة وقيل بل في سنة خمس و٣ وتسعين
وثلثة توفي ابو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا الرازي اللغوي كان اماما في علوم شتى
وخصوصا في اللغة وله عدة مصنفات منها كتابه لجمل في اللغة ووضع المسائل الفقهية
وهي مائة مسألة في المقامة الطيية وكان مقيا بهمدان وعاليه اشتغل البديع الهمدانى
صاحب المقامات (ثم دخلت سنة احدى وتسعين وثلثمائة) في هذه السنة قتل جسام
الدولة المقلد بن المسيب بن رافع بن المقلد بن جعفر بن عمر بن مهتاب بن زيد بالتصغير بن
عبدالله بن زيد من ولد ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازان
العقيلي وكان المقلد المذكور أعور وأخوه أبو الذواد محمد بن المسيب هو اول
من استولى منهم على الموصل وملكهم في سنة ثمانين وثلثمائة حسبا تقدم
ذكره ثم ملكها بعده أخوه المقلد المذكور في سنة ست وثمانين وثلثمائة واستمر
مالكها حتى قتل في هذه السنة قتله بمالكة الاثراك بالانبار وكان قد عظم شأنه
ولمات قام مقامه ابنه قرواش بن المقلد بن المسيب

(ذكر غير ذلك من الحوادث)

في هذه السنة توفي ابو عبدالله الحسين بن الحجاج الشاعر بطريق النيل
وكان شاعرا مشهورا ذا مجون وخلاعة ونولي حسبة بغداد مدة وكان
من كبار الشيعة وأوصى ان يدفن عند مشهد موسى بن جعفر وان يكتب على
قبره وكتبهم باسط ذراعيه بالوصيد ولما مات بالنيل نقل الى بغداد ودفن كما
أوصى والنيل بلدة على الفرات بين بغداد والكوفة وأصل اسم هذا الموضع
ان الحجاج بن يوسف حفره نهرا مخرجه من الفرات وعليه قرى وسماه باسم
نيل مصر (ثم دخلت سنة اثنين وتسعين وثلثمائة) في هذه السنة غزا
السلطان محمود بن سبكتكين بلاد الهند فغنم واسر وسبي كثيرا وعاد الى غزنة
سالما غنا (وفي هذه السنة) جرى بين قرواش بن المقلد بن المسيب
العقيلي وبين عسكر بهاء الدولة حروب انتصر فيها قرواش اولا ثم انتصر
عسكر بهاء الدولة (وفي هذه السنة) توفي ابو بكر محمد بن محمد بن جعفر
الفقيه الشافعي المعروف بابن الدقاق صاحب الاصول (ثم دخلت سنة ثلث
وتسعين وثلثمائة) في هذه السنة ملك يعين الدولة محمود بن سبكتكين سجستان
وانتزعها من يد صاحبها خلف بن أحمد وبقي خلف بن أحمد المذكور
في الجوزخان بمذلك اربع سنين ثم نقله يعين الدولة محمود الى هجوذين واحتاط
عليه هناك حتى ادركه أجله سنة تسع وتسعين وكان خلف المذكور مشهورا
بطلب العلم وله تفسير من أكبر الكتب

(ذكر غير ذلك من الحوادث)

في هذه السنة توفي أبو عامر محمد الملقب بالنصور أمير الاندلس وكان قد عظم شأنه واكثر الغزوات وضبط البلاد وكانت ولايته في سنة ست وستين وثلاثمائة حسبما ذكرناه هناك فكانت مدة ولايته نحواً من سبع وعشرين سنة ولم يكن للمؤيد خليفة الاندلس معه من الامر شيء ولما توفي المنصور بن أبي عامر المذكور تولى بعده ابنه أبو مروان عبد الملك بن المنصور المذكور وتلقب بالمظفر وجرى في الغزو وسياسة الملك عن هشام المؤيد على قاعدة أبيه وبقي عبد الملك المذكور في الولاية سبع سنين فتكرن وفاته في سنة اربع مائة ولما توفي عبد الملك المظفر المذكور قام بالامر بعده أخوه عبد الرحمن بن المنصور بن أبي عامر المذكور وتلقب عبد الرحمن المذكور بالناصر فخلط ولم يزل مضطرب الامور مدة اربعة اشهر فخرج على المؤيد ابن عمه محمد بن هشام على ما نذكره ان شاء الله تعالى فذبح هشام وقتل عبد الرحمن المذكور وصاحب (وفيها) استعمل الحاكم العلوي صاحب مصر والشام على دمشق ابا محمد الاسود ولما استقر في قصر الامارة بدمشق وحكم اشهر انساناً مغربياً ونادى عليه هذا جزاء من يحب ابا بكر وعمر ثم أخرجه من دمشق (وفيها) توفي ببغداد عثمان بن جني ٣ الهوي الموصلی مصنف اللبس وغيره وولده سنة اثنتين وثلاثمائة (وفيها) توفي القاضي علي بن عبد العزيز الجرجاني بالري وكان اماماً فاضلاً ذاقون كثيرة والوليد بن بكر بن محمد الاندلسي الفقيه المالكي وهو محدث مشهور (وفيها) توفي ابو الحسن محمد بن عبد الله السلامي لشاعر البغدادی فن شعره في عضد الدولة

❖ فبشرت آمالي بملك هو والوري ❖ ودار هي الدنيا ويوم هو والعمر ❖

وله في الدرر

❖ يا رب سا بعة حبتني نعمة ❖ كافاتها بالسوء غير مفند ❖

❖ أضحت تصون عن المنايا ممتحني ❖ وظلمات أبداً لها اكل مهنند ❖

(ثم دخلت سنة اربع وتسعين وثلاثمائة)

(ذكر خروج البطيحة عن ملك مهذب الدولة)

في هذه السنة استولى على البطيحة وغيرها انسان يقال له ابو العباس ابن واصل وكان رجلاً قد تنقل في خدم الناس ثم خدم مهذب الدولة صاحب البطيحة فقدم عنده حتى جهز معه جيشاً فاستولى على البصرة وسيراف فلما فتحهما ابن واصل المذكور وغنم اموالاً عظيمة قويت نفسه وخلع طاعة مهذب الدولة

مخدومه ثم قصده فانهزم مهذب الدولة عن البطيحة واستولى ابن واصل على بلاد مهذب الدولة واعواله وكانت عظيمة ونهب ماكان مع مهذب الدولة من المال وقصد مهذب الدولة بغداد فلم يمكن من الدخول اليها وهذا خلاف ما اعتمدته مهذب الدولة المذكور مع القادر لما هرب من بغداد اليه فان مهذب الدولة بالغ في الخدمة والاحسان اليه

(ذكر غير ذلك من الحوادث)

في هذه السنة قلد بهاء الدولة الشريف أبا احمد الموسوي والد الشريف الرضي نقابة العلويين بالعراق وقضاء القضاة والمظالم وكتب عهده بذلك ٣ من شيراز ولقبه اطلسمهر هذا المناقب فامتنع الخليفة من تقليده قضاء القضاة وامضى ما سواه (ثم دخلت سنة خمس وتسعين وثلاثمائة)

(ذكر عود مهذب الدولة الى البطيحة)

كان أبو العباس بن واصل لما استولى على البطائح قد اقام بهائيا وسار هو الى نحو البصرة فلم يتمكن نائبه من المقام بها وخرج اهل البطيحة عن طاعته فارسل عميد الجيوش وهو امير العراق من جهة بهاء الدولة عسكريا في السفن مع مهذب الدولة الى البطيحة فلما دخلها لقيه اهل البلاد وسروا يقدموه وسلموا اليه جميع الولايات واستقر عليه بهاء الدولة في كل سنة خمسون الف دينار واشتغل عنه ابن واصل بحرب غيره (وفي هذه السنة) فتح بين الدولة محمود بن سبكتكين مدينة بهاطية من اعمال الهند وهي وراء الملتان وهي مدينة حصينة عالية السور (ثم دخلت سنة ست وتسعين وثلاثمائة) في هذه السنة سار بين الدولة ففتح الملتان ثم سار الى نحو بيدمالك الهند فهرب الى قلعة المعروفة بكاليجار فحصره بها ثم صالحه على مال جملة اليه والبس ملك الهند خلعتيه واستعفى من شد المنطقة فلم يعفه بين الدولة منها فسمدها على كره

(ذكر غير ذلك من الحوادث)

وفي هذه السنة قلد الشريف الرضي نقابة الطالبيين ولقب بالرضي ولقب أخوه لم ترضي فعل ذلك بهاء الدولة (وفيها) توفي محمد بن اسحق بن محمد بن يحيى بن منبده الاصفهاني صاحب التصانيف المشهورة (ثم دخلت سنة سبع وتسعين وثلاثمائة)

(ذكر قتل ابن واصل)

في هذه السنة وقع بين بهاء الدولة وأبي العباس بن واصل حروب آخرها ان ابا العباس انهزم الى البصرة ثم انهزم عنها فاسر وجر الى بهاء الدولة فأمر بقتله قبل وصوله اليه وطيف برأس أبي العباس بن واصل المذكور

بخورستان وكان قتله بواسطه عاشر صفر

(ذكر خبر ابى ركوته)

في هذه السنة خرج على الحاكم بمصر انسان أموى من ولد هشام بن عبد الملك يسمى أباركوته لجملة ركوته على كتفه وأمر بالمعروف ونهى عن المنكر فكثرت جمعه وملك برقته وجها اليه الحاكم جيشا فهزمه ابو ركوته وغنم مافي ذلك الجيش وقوى به وسار ابو ركوته الى الصعيد واستولى عليه فعظم ذلك على الحاكم الى الغاية فاحضر عساكر الشام واستخدم عساكر كثيرة واستعمل عليهم فضل ابن عبد الله وأرسله الى ابى ركوته فجربى بينهم قتال عظيم وآخره ان عساكر الحاكم انتصرت وهرب جوع أبى ركوته وأخذت أسيرا فقتله الحاكم وصلبه وطيف برأسه (ثم دخلت سنة ثمان وتسعين وثلاثمائة) في هذه السنة سار عيسى الدولة محمود الى الهند واولغل فيه وغزا وفتح (وفي هذه السنة) استعملت والدته مجد الدولة ابن فخر الدولة وكان اليها الحكم بمملكة ابنها ابا جعفر ابن شمتار ١٣ المعروف بابن كاوية على اصفهان فاستقر فيها قدمه وعظم شأنه وانما قيل له ابن كاوية لانه كان ابن خال والدته مجد الدولة المذكورة وكاوية هو الخليل بالفارسية (وفي هذه السنة) توفي عبد الواحد بن نصر المعروف بالبيضا الشاعر (وفيها) توفي البديع ابو الفضل احمد بن الحسين الهمداني صاحب المقامات المشهورة التي عمل الحريرى على منوالها المقامات الحريرية (وفيها) توفي ابو نصر اسمعيل بن احمد الجوهري مصنف كتاب الصحاح في اللغة المعروف بصحاح الجوهري وهو كتاب شهرة تغنى عن ذكره واسمه عيل المذكور هو من فاراب وهى مدينة ببلاد الترك من وراء النهر وتسمى هذا الزمان اطرار وكان المسد كوراما في اللغة والعريضة قدم الى نيسابور وتوفي بها وكان يكتب خطا حسنا منسوباً من الطبقة العالية (ثم دخلت سنة تسع وتسعين وثلاثمائة) في هذه السنة قتل ابو علي بن ثمال الخفاجي وكان الحاكم العلوي قدولاه الرحبة ثم انتقلت عنه وصار امرها الى صالح بن مرداس الكلابي صاحب حلب (وفيها) توفي علي بن عبد الرحمن بن احمد بن يونس المصري صاحب الزيج الحاكمي المعروف بزيج ابن يونس وهو زيج كبير في اربع مجلدات وذكر ان الذي امر بعمله العزيز ابو الحاكم (ثم دخلت سنة اربع مائة) في هذه السنة عاد عيسى الدولة وغزا الهند وغنم وعاد

(ذكر اخبار المؤيد الاموى خليفة الاندلس)

قد تقدم في سنة ست وستين وثلاثمائة ذكر موت الحاكم صاحب الاندلس وولاية ابنه المؤيد

هشام بن الحكم المنتصر بن عبد الرحمن الناصر بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن
ابن الحكم بن هشام بن عبد الرحمن الداخل بن معاوية بن عبد الملك ابن
مروان بن الحكم طريد رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان عمر المؤيد لماولى الخلافة
عشر سنين فاستولى على تدبير المملكة ابو عامر محمد بن أبي عامر وبق المؤيد محجوباً عن
الناس واستمر المؤيد هشام المذكور في الخلافة الى سنة تسع وتسعين وثلاثمائة فخرج عليه
في السنة المذكورة محمد بن هشام بن عبد الجبار بن عبد الرحمن الناصر الاموى في جمادى
الآخرة من سنة تسع وتسعين وثلاثمائة واجتمع عليه الناس وبايعوه بالخلافة وقبض
على المؤيد وحبسه في قرطبة وتلقب محمد المذكور بالمهدى واستمر في الخلافة
فخرج عليه سليمان بن الحكم بن سليمان بن عبد الرحمن الناصر فهرب محمد ابن
هشام بن عبد الجبار المذكور واستولى سليمان على الخلافة في اوائل شوال من
هذه السنة أى سنة اربع مائة ثم جمع المهدى محمد بن هشام جمعاً وقصد سليمان
بقرطبة فهرب سليمان وعاد محمد المهدى المذكور الى الخلافة في
منتصف شوال من هذه السنة المذكورة ثم اجتمع كبار العسكر وقبضوا
على المهدى محمد المذكور واخرجوا المؤيد من الحبس واعادوه الى الخلافة في
سابع ذى الحجة من هذه السنة أى سنة اربع مائة واحضروا المهدى المذكور
بين يديه فامر بقتله فقتل واستمر المؤيد في الخلافة وقام بتدبير امره واضح العاشر
ثم قبض المؤيد على واضح المذكور وقتله فكثرت الفتن على المؤيد وانفقت البربر
مع سليمان بن الحكم بن سليمان بن عبد الرحمن الناصر وسار وحصر المؤيد
بقرطبة وملكها سليمان عنوة واخرج المؤيد من القصر ولم يحقق للمؤيد خبر بعد
ذلك ويوبع سليمان بالخلافة في منتصف شوال من سنة ثلث واربع مائة وتلقب
بالمستعين بالله ثم كان من سليمان واخبار الاندلس ما سذكروه ان شاء الله تعالى
في سنة سبع واربع مائة

(ذكر غير ذلك من الحوادث)

في هذه السنة بنى ابو محمد بن سهلان سوراً على مشهد امير المؤمنين على بن ابي
طالب رضى الله عنه (وفيها) توفى النقيب ابو احمد الموسوى والد الشريف
الرضي وكان مولده سنة اربع وثلاثمائة وكان قد اضر في آخر عمره (وفيها)
توفى ابو العباس النابى الشاعر وابو القتح على بن محمد البستي الكاتب الشاعر
صاحب الجنبس (ثم دخلت سنة احدى واربع مائة) فيها سار ايلك خان
ملك الترك من سمرقند بجيشه لقتال اخيه طغان خان فوصل الى أوزكند وسقط
عليه ثلج متعه من المسير اليه فعاد الى سمرقند

(ذكر الخطبة العلوية بالكوفة والموصل)

في هذه السنة خطب قرواس بن المقلد بن المسيب امير بني عقيل للحاكم بالله العلوي صاحب مصر باعماله كلها وهي الموصل والانبار والمداين والكوفة وغيرها وكان ابتداء الخطبة بالموصل الحمد لله الذي انجحت بنوره غمرات الغضب وانهدت بعظمته اركان النصب واطاع بقدرته شمس الحق من الغرب فكتب بهاء الدولة الى عميد الجيوش يأمره بالسير الى حرب قرواس فصار اليه وارسل قرواس يعتذر وقطع خطبة العلويين

(ذكر غير ذلك من الحوادث)

وفي هذه السنة وقع الحرب بين بني مزيد وبني ديس بسبب ان أبا الغنائم محمد بن مزيد كان مقيما عند بني ديس في جزيرتهم بنواحي خورستان لمصاهرة بينهم فقتل ابو الغنائم محمد بن مزيد أحد وجوه بني ديس ولحق باخيه ابي الحسن بن مزيد ففسار اليهم ابو الحسن بن مزيد واقتلوا وافتل ابو الغنائم محمد بن مزيد وهرب أخوه ابو الحسن (وفي هذه السنة) توفي عميد الجيوش ابو علي بن استاذ هرمن وكان اميرا من جهة بهاء الدولة على العسكر وعلى الامور ببغداد وكانت ولايته ثمان سنين واربعه اشهر واياما وعمره تسع واربعون سنة وكان ابو استاذ هرمن من حجاب عضد الدولة واتصل عميد الجيوش بخدمة بهاء الدولة فلما فسد حال بغداد من افاقت ارسله بهاء الدولة الى بغداد فاصحح الامور ووقع المفسدين فلما مات عميد الجيوش استعمل بهاء الدولة موهبه على بغداد ففخر الملك ابانما (ثم دخلت سنة اثنتين واربعمائة)

(ذكر اخبار صالح بن مرداس وملك حلب)
(واخبار ولده الى سنة اثنتين واربعمائة)

وكان ينبغي ان تذكر ذلك مبسوطا في السنين ولكن اقلنا كان يضح ولا ينعبط فلذلك اوردنا في هذه السند جملته كما قلنا مثل ذلك في عدة قصص من هذا التاريخ فنقول اننا ذكرنا ملك ابي المعالي شريف الملقب بسعد الدولة بن سيف الدولة بن جدان لحلب الى ان توفي بالفالج وهو ما كانها على ما شرعناه في سنة احدى وثمانين وثلثمائة ولما توفي ابو المعالي سعد الدولة المذكور اقيم (ابو الفضائل) والد سعد الدولة مكان ابيه وقام يتدبيره اولوا اخدموا الى سعد الدولة ثم استولى (ابو نصر) بن اولو المذكور على ابي الفضائل بن سعد الدولة واخذ منه حلب واستولى عليها وخطب للحاكم العلوي بها واقب الحاكم ابانصر بن اولو المذكور مرتضى الدولة واستقر في ملك حلب وجرى بينه وبين صالح بن مرداس الكلابي وبني كلاب وحشة

وقصص يطول شرحها وكانت الحرب بينهم سنجالا وكان لابن لواو غلام اسمه قحج وكان دزدار قلعة حلب فجری بينه وبين استاذة ابن لولو وحشة في الباطن حتى عصى (قحج) المذكور في قلعة حلب على استاذة واستولى عليها وكاتب قحج المذكور الحاكم العلوي بمصر ثم اخذ قحج من الحاكم صيدا ويبروت وسلم حلب الى نواب الحاكم فصار مولاه ابن لولو الى اقطاعية وهي للروم فاقام معهم بها وتنقلت حاب بايدي نواب الحاكم حتى صارت بيد انسان من الحمدانية يعرف بعز يز الملك وبقي المذكور نائب الحاكم بحلب حتى قتل الحاكم وولى الظاهر لاعزاز دين الله العلوي فتولى من جهة الظاهر العلوي المذكور على مدينة حلب انسان يعرف (بابن ثعبان) وولى القلعة خادما يعرف بموصوف فقصد هما صالح بن مرداس امير بني كلاب فسلم اليه اهل البلد مدينة حلب لسؤسيرة المصريين فيهم وصعد ابن ثعبان الى القلعة وحصرها صالح بن مرداس فسلمت اليه قلعة حلب ايضا في سنة اربع عشرة واربع مائة واستقر صالح مالكا لحلب وملك معها من يملك الى عانة واقام صالح بن مرداس بحلب مالكا لما ذكرست سنين فلما كان سنة عشرين واربع مائة جهز الظاهر العلوي جيشا لقتال صالح المذكور وقاتل حسان امير بني طيبي وكان قد استولى حسان المذكور على الرملة وتلك البلاد وكان مقدم عسكر المصريين اسمه انوش تكين فانفق صالح وحسان على قتال انوش تكين وسار صالح من حلب الى حسان واجتمعا على الاردن عند طبرية ووقع بينهم القتال فقتل صالح بن مرداس وولده الاصغر ونفذ رأساهما الى مصر وبجاء ولده ابو كامل نصير بن صالح بن مرداس وسار الى حلب فملكها وكان لقب ابى كامل المذكور (شبل الدولة) وبقي شبل الدولة بن صالح مالكا لحلب الى سنة تسع وعشرين واربع مائة وذلك في ايام المستنصر بالله العلوي صاحب مصر فجهزت العساكر من مصر الى شبل الدولة ومقدمهم رجل يقال له الدزبرى بكسر الدال المهملة وسكون الراءى المججمة وباء موحدة وراء مهجلة وبامثلة من تحت وهو انوش تكين المذكور وكان يلقب الدزبرى فقاتل ذلك من تاريخ ابن خلدون فاقتلوا مع شبل الدولة عند حماة في شعبان سنة تسع وعشرين واربع مائة فقتل شبل الدولة وملك الدزبرى حلب في رمضان من السنة المذكورة وملك الشام جميعه وعظم شأن الدزبرى وكثر ماله وتوفي الدزبرى بحلب سنة ثلث وثلثين واربع مائة على ما سئذكره ان شاء الله تعالى وكان اصالح بن مرداس ولد بالحنة يقال له ابو علوان ثمال ولقبه معن الدولة فلما بلغه وفاة الدزبرى سار (ثمال) بن صالح المذكور الى حلب وملك مدينة حلب ثم ملك قلعتها في صفر سنة اربع

وثلاثين واربع مائة وبقي مع الدولة عال بن صالح المذكور مالكا لحلب الى سنة
اربعين واربع مائة فارسل اليه المصريون جيشا فهزمهم ثمال ثم ارسلوا اليه جيشا
آخر فهزمهم عال ايضا ثم صالح ثمال المذكور المصريين ونزل لهم عن حلب فارسل
المصريون رجلا من اصحابهم يقال له الحسن بن علي بن ملهم واقبوه (مكن الدولة)
فسلم حلب من ثمال بن صالح بن مرداس في سنة تسع واربعين واربع مائة وسار
ثمال الى مصر وسار اخوه عطية بن صالح بن مرداس الى الرحبة وكان لنصر الملقب
بشبل الدولة الذي قتل في حرب الدز برى ولديقال له محمود فكتبه اهل حلب
وخرجوا عن طاعة ابن ملهم فوصل اليهم محمود واتفق معه اهل حلب وحصروا
ابن ملهم في جادى الآخرة من سنة اثنتين وخسين واربع مائة فبحر المصريون جيشا
لنصرة ابن ملهم فلما قاربوا حلب رحل محمود عنها هاربا وقبض ابن ملهم على
جاعة من اهل حلب واخذ اموالهم ثم سار العسكر في ارمحود بن نصر بن صالح
لمذكور فاقتلوا وانتصر محمود وهزمهم ثم عاد محمود الى حلب فحاصرها وملك
المدينة والقلعة في شعبان سنة اثنتين وخسين واربع مائة واطلق ابن ملهم ومقدم
الجيش وهو ناصر الدولة من ولد ناصر الدولة بن جندان فسار الى مصر واستقر
محمود بن شبل الدولة نصر بن صالح بن مرداس مالكا لحلب ولما وصل ابن ملهم
وناصر الدولة الى مصر وكان ثمال بن صالح بن مرداس قد سار الى مصر كما ذكرنا
جهر المصريون ثمال بن صالح بجيش لقتال ابن اخيه محمود بن شبل الدولة
فسار ثمال بن صالح الى حلب وهزم محمود بن اخيه وسلم (ثمال) بن صالح ابن
مرداس حلب في ربيع الاول من سنة ثلث وخسين واربع مائة ثم توفي ثمال في حلب
سنة اربع وخسين في ذى القعدة واوصى بحلب لاختيه عطية الذي كان سار
الى الرحبة كما ذكرناه فسار (عطية) بن صالح من الرحبة وملك حلب في السنة
المذكورة وكان محمود بن شبل الدولة لما هرب من عمه ثمال من حلب سار الى
حران فلما مات ثمال وملك اخوه عطية حلب جمع (محمود) عسكرا وسار
الى حلب فهزم عمه عطية عنها وسار عطية الى الرقة فلما كان اخذت
منه فسار عطية الى الروم واقام بقسطنطينية حتى مات بها وملك محمود
ابن نصر بن صالح بن مرداس حلب في اواخر سنة اربع وخسين واربع مائة
ثم استولى محمود على ارتاح واخذها من الروم في سنة ستين ومات محمود
المذكور في ذى الحجة سنة ثمان وستين واربع مائة في حلب مالكا لها وملك
حلب بعده ابنه (نصر) بن محمود بن نصر بن صالح بن مرداس ثم قتل التركان
نصرا المذكور على ما سئذكره ان شاء الله تعالى في سنة تسع وستين واربع
مائة وملك حلب بعده اخوه (سابق) بن محمود بن نصر بن صالح بن مرداس

وفى سابق بن محمود المذكور مالكا حلب الى سنة اثنتين وسبعين واربع مائة
واخذ حلب منه شرف الدولة (مسلم) بن قريش صاحب الموصل
على ما ذكره ان شاء الله تعالى

(ذكر غير ذلك من الحوادث)

في هذه السنة كتب ببغداد محضر باقر القادر يتضمن القدر في نسب
العلويين خلفاء مصر وكتب فيه جماعة من العلويين والقضاة وجماعة
من الفضلاء وابو عبد الله بن النعمان فقيه الشيعة (ونسخة المحضر) المذكور
هذا ما شهد به الشهود ان معد بن اسمعيل بن عبد الرحمن بن سعيد منسوب الى
ديسان بن - هيد الذي ينسب اليه الديصانية وان هذا الناجم بمصر هو منصور
ابن نزار الملقب بالحاكم حكم الله عليه بالبور والدمار ابن معد بن اسمعيل ابن
عبد الرحمن بن سعيد لا اسمعيل الله وان من تقدمه من سلفه الارجاس الانجاس
عليهم لعنة الله واعنة الاعين ادعياء خوارج لان نسب ابيهم في ولد علي بن ابي طالب
رضي الله عنه وان ما ادعوه من الانتساب اليه زور وباطل وان هذا الناجم في مصر
هو وسلفه كفار وفساق زنادقة ملحدون مهملون والاسلام جاحدون ابا حوا
الفروج واحلوا الخمر ورواوا الانبياء وادعوا الربوبية وتضمن المحضر المذكور
نحو ذلك اضربنا عنه وفي آخره وكتب في شهر ربيع الآخر سنة اثنتين واربع
مائة (وفيها) اشتد اذى خفاجة للنجاش وقطعوا عليهم الطريق (ثم دخلت
سنة ثلث واربع مائة)

(ذكر قتل قابوس)

في هذه السنة قتل شمس المعالي قابوس بن وشمكير بن زيار بسبب تشديده
على اصحابه وعدم التجاوز عن ذنوبهم فخرجوا عن طاعته وحصلوه واستدعوا
ولده منوچهر بن قابوس فاقاموه عليهم وكان بجر جان ثم اتفق مع ابيه قابوس فانقطع
قابوس في قلعة يعبد الله فلم يظب للعسكر الذين خلعوه وعاودوا منوچهر في قتله فسكت
فرضوا الى قابوس وأخذوا جميع ما عنده من ملبوس وتركوه حتى مات بالبرد
وكان قابوس المذكور كثير الفضائل عظيم السياسة شديد الاخذ قليل العقو وكان
عالما بالنجوم وغيرها وله اشعار حسنة فمن شعره

* قل للذي بصروف الدهر عيرنا * هل عاند الدهر الامن له خطر *

* ففي السماء نجوم ما لها عدد * وليس يكسف الا الشمس والقمر *

(وفي هذه السنة) مات ملك الترك ايلك خان وملك بعده أخوه طغان خان
وكان ايلك خان خيرا عادلا محبا للدين واهله

(ذكر وفاة بهاء الدولة)

في هذه السنة في عاشر جمادى الآخرة توفي بهاء الدولة أبو نصر خاشاذ بن عضد الدولة بن بوية بتسابع الصرع مثل مرض أبيه عضد الدولة وكان موته بارحان وملك العراق وعمره اثنتان واربعون سنة وتسعة اشهر وملكه اربع وعشرون سنة ولما توفي ولي الملك بعده ابنه سلطان الدولة أبو شجاع بن بهاء الدولة (وفيها) كان استيلاء سليمان بن الحكم بن سليمان بن عبد الرحمن الناصر على قرطبة ويوبع بالخلافة على ما قدمنا ذكره في سنة اربع مائة ولما استولى على قرطبة عدم المؤيد هشام فلم يتحقق له خبر بعد هذه السنة وسنذكر ما قيل في ظهوره ان شاء الله تعالى وان ذلك كان تنويجا ٣ لا حقيقة له (وفيها) توفي القاضي أبو بكر بن الباقلاني واسمه محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر وكان أبو بكر المذكور على مذهب أبي الحسن الأشعري وهو ناصر طريقتيه ومؤيد مذهب وسكن ببغداد وصنف التصانيف الكثيرة في علم الكلام وانتهت اليه الرئاسة في مذهبه ونسبة الباقلاني الى بيع الباقلاني وهي نسبة شاذة مثل صنعاني (ثم دخلت سنة اربع واربع مائة) في هذه السنة ايضا عايد بين الدولة محمود فقرا الهندوا وغل في بلادهم وغنم وقمح وعاد الى غزنة (وفيها) عاتت خفاجة ونهبوا سواد الكوفة وطلع عليهم العسكر وقتل منهم واسر (وفي هذه السنة توفي أبو الحسن علي بن سعيد الاصطخرى وهو من شيوخ المعتزلة وكان عمره قد زاد على ثمانين سنة) (ثم دخلت سنة خمس واربع مائة) في هذه السنة كانت الحرب بين أبي الحسن علي بن مزيد الاسدي وبين مضرو وحسان ونبهان وطراد بن ديبس وكان آخر تلك الحرب ان مضرب ديبس ~~ك~~ بس ابا الحسن ابن مزيد المذكور فمزقه واستولى ابن ديبس على خيل أبي الحسن وامواله وهرب أبو الحسن الى بلد النيل (وفيها) توفي الخافض محمد بن عبد الله بن محمد بن حدود بن نعيم الضبي الطهماني المعروف بابن الجاهكم اللبسا بوري امام اهل الحديث في عصره والمؤلف فيه الكتب التي لم يسبق الى مثلها سافر في طلب الحديث وبلغت عدة شيوخه نحو الفين وصنف عدة مصنفات منها الصحيحان والامالي وفضائل الشافعي وانما عرف ابو الجاهكم لانه تولى القضاء ببيتا بور (وفيها) قتل طايفة من عامة الدينور قاضيهم ابا القاسم يوسف بن أحمد ابن كج الفقيه الشافعي قاضي الدينور قتلوه خوفا منه وله وجه في المذهب وصنف كتباً كثيرة وجمع بين رياستي العلم والدين (ثم دخلت سنة ست واربع مائة)

(ذكر وفاة باديس)

في هذه السنة توفي باديس بن منصور بن يوسف بلكين بن زيري امير افر يقية
 وولى بعده امرؤ افر يقية ابنه المعز بن باديس وعمره ثمان سنين ووصلت اليه
 الخلع والنقل من الحاكم العلوي ولقبه شرف الدولة وهذا المعز بن باديس هو
 الذي حل اهل المغرب على مذهب الامام مالك وكانوا قبله على مذهب أبي
 حنيفة (وفي هذه السنة) غزاهم الدولة محمود الهند على عادته فتلاه الدليل
 ووقع هو وعسكره في مياه فاضت من البحر فغرق كثير ممن معه وبقي فيه اياما حتى
 تخلص وعاد الى خراسان (وفي هذه السنة) عزل سلطان الدولة بن بهاء الدولة
 نائبه بالعراق فخر الملك ابا غالب وقتله سلخ ربيع الاول من هذه السنة وكان عمر فخر
 الملك اثنتين وخسين سنة واحد عشر شهرا وكانت مدة ولايته على العراق
 خمس سنين واربع اشهر واما ما وجدته من المال الف الف دينار عين غير العروض
 وغير ما نهب وكان قبضه بالا هو اثم استوزر سلطان الدولة بن بهاء الدولة ابا محمد
 الحسن ابن سهلان (وفيها) توفي ابو نصر قراخان صاحب تركستان وقيل في سنة
 ثمان واربع مائة على ما سذكره ان شاء الله تعالى (وفيها) توفي الشريف الحسيني الملقب
 بالرضي وهو محمد بن الحسين بن موسى بن ابراهيم بن موسى بن جعفر الصادق
 ابن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله
 عنهم المعروف بالموسوي صاحب ديوان الشعر حكى انه تعلم النحو من ابن
 السيرا في النحو فذكره ابن السيرا في على عادة التعليم وهو صبي فقال اذا قلنا
 رأيت عمرا ماعلامه النصب في عمره فقال الرضي بغض على اراد السيرافي
 النصب الذي هو الاعراب واراد الرضي الذي هو بغض على فأشار الى عمرو بن العاص
 وبغضه اعلى فتعجب الحاضرون من حدة ذهنه وكانت ولادته سنة تسع وخسين
 وثلاثمائة ببغداد (وفيها) توفي الامام أبو حامد احمد بن محمد بن أحمد
 الاسفرائيني امام اصحاب الشافعي وكان عمره احدى وستين سنة واشهرها قدم
 ببغداد في سنة ثلث وستين وثلاثمائة وكان يحضر مجلسه أكثر من ثلثمائة
 فقيه وطبق الارض بالاصحاب وله عدة مصنفات منها في المذهب التعليقة
 الكبرى وهو من اسفرائين وهي بلدة بخراسان بنواحي نيسابور على منتصف
 الطريق الى جرجان (ثم دخلت سنة سبع واربع مائة) فيها غزاهم
 الدولة محمود الهند على عادته ووصل الى قشمبر وقتل وبلغ نهر كك وفتح عدة
 بلاد وغنم اموالا وجواهر عظيمة وعاد الى غزنة مؤداه منصورا

(ذكر انقراض الخلافة الأموية عن الاندلس وتفرق)

(بمالك الاندلس واخبار الدولة العلوية بها)

في هذه السنة خرج بالاندلس على المستعين بالله سليمان بن الحكم بن سليمان بن عبد الرحمن

الناصر الاموى شخص من القوادى قال له خيران العامرى لاندكان من اصحاب المؤيد
 فلما ملك سليمان الاموى قرطبة خرج عنه خيران المذكور وسار في جماعة كثيرة
 من العامريين وكان على بن حود العلوى مستوليا على سبتة وبينه وبين الاندلس
 عدوة المجاز وكان اخوه القاسم بن حود مستوليا على الجزيرة الخضراء من الاندلس
 ولما رأى على بن حود العلوى خروج خيران على سليمان عبر من سبتة الى مالقة
 واجتمع اليه خيران وغيره من الخارجين على سليمان الاموى وكان أمر هشام المؤيد
 الخليفة الاموى قد اختفى عليهم من حين استولى ابن عمه سليمان المذكور على قرطبة
 في سنة ثلث واربع مائة على ما قدمنا ذكره واخرج المؤيد من القصر فلم يطلع
 للمؤيد على خبر فاجتمع خيران وغيره الى على بن حود العلوى بالكتب وهي
 ما بين لمدينة ومالقة سنة ست واربع مائة وابعوا على بن حود العلوى على طاعة
 المؤيد الاموى ان ظهر خبره وساروا الى سليمان بقرطبة وجرى بينهم قتال
 شديد انهزم فيه سليمان الاموى واخذ اسيرا واحضر هو واخوه وابوهما الحكم
 ابن سليمان بن عبد الرحمن الناصر وكان الحكم ابوسليمان المذكور متخليا عن الملك
 للعبادة وملك على بن حود العلوى قرطبة ودخلها في هذه السنة اعني سنة
 سبع واربع مائة وقصد القوادى وعلى بن حود القصر طمعا في ان يجدوا المؤيد
 فلم يبقوا له على خبر فقتل على بن حود العلوى سليمان واباه واخاه ولما قدم
 الحكم بن سليمان للقتل قال له على بن حود يا شيخ قتلتهم المؤيد فقال والله ما قتلناه
 والله سحرى يرزق فحيثما أسرع على بن حود في قتله واطهر على بن حود موت
 المؤيد ودعا الناس الى نفسه فابعوه وتلقب بالتوكل على الله وقيل الناصر
 لدين الله وهو على بن حود بن ابي العباس يمون بن احمد بن على بن عبد الله بن عمر
 ابن ادريس بن ادريس بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن على بن ابي طالب رضى الله
 عنهم ثم ان خيران خرج عن طاعته لانه اتى وافقه طمعا في ان يجد المؤيد محبوسا
 في قصر قرطبة ليعيده الى الخلافة فلما لم يجده سار خيران عن قرطبة يطلب احدا
 من بنى امية ليقبضه في الخلافة فاباع شخصا من بنى امية ولقبه المرتضى وهو عبد
 الرحمن بن محمد بن عبد الملك بن عبد الرحمن الناصر الاموى وكان مستخفيا
 بمدينة جيان واجتمع الى عبد الرحمن المذكور اهل شاطبة وبالنسية وطرطوشة
 مخالفين على على بن حود العلوى فلم ينتظم لعبد الرحمن المذكور امر وجعل على
 ابن حود جوعه وقصد السير اليهم من قرطبة وبرز العساكر الى ظاهرها ودخل
 على بن حود الحمام ليخرج منها ويسير بالعساكر فوثب عليه غلمانا وقتلوه في الحمام
 وكان قتل على بن حود في اواخر ذى القعدة سنة ثمان واربع مائة فلما علمت
 العساكر بقتله دخلوا البلد وكان عمره ثمانيا واربعين سنة ومدة ولايته سنة وتسعة
 اشهر ثم ولى بعده اخوه (القاسم) بن حود وكان اكبر من اخيه على بعشرين
 عاما وقبل بعشرة اعوام ولقب القاسم بالمأهون وبقي القاسم بن حود مالكا

لقرطبة وغيرها الى سنة اثنتى عشرة واربع مائة ثم سار القاسم من قرطبة الى
 اشبيلية فخرج عليه ابن اخيه يحيى بن علي بن جود بقرطبة ودعا الناس الى نفسه
 وخلع عمه فاجابوه وذلك في مستهل جمادى الاولى سنة اثنتى عشرة واربع مائة
 وتلقب يحيى بالمعتلى وبقى بقرطبة حتى سار اليه عمه القاسم من اشبيلية
 فخرج يحيى بن علي بن جود من قرطبة الى مالقة والجزيرة الخضراء فاستولى عليهما
 وذلك في سنة ثلث عشرة واربع مائة في ذى القعدة ودخل القاسم بن جود
 قرطبة في التاريخ المذكور وجرى بين اهل قرطبة وبين القاسم قتال شديد واخرجوه
 عن قرطبة وبقى بينهم القتال نيفا وخمسين يوما ثم انتصر اهل قرطبة وانهزم
 القاسم بن جود وتفرق عنه عسكره وسار الى شريش فقصده ابن اخيه يحيى ابن
 علي بن جود وامسك عمه القاسم بن جود وحبسه حتى مات القاسم في الحبس
 بعد موت يحيى ولما جرى ذلك خرج اهل اشبيلية عن طاعة القاسم وابن اخيه يحيى
 وقدموا عليهم قاضى اشبيلية ابا القاسم محمد بن اسمعيل بن عباد اللخمى وبقى
 اليه امر اشبيلية وكانت ولاية القاسم بن جود بقرطبة الى ان امسك وحبس
 ثلاثة اعوام وشهورا وبقى محبوسا الى ان مات سنة احدى وثلاثين واربع مائة
 وقد اسن ثم اقام اهل قرطبة رجلا من بنى امية اسمه عبد الرحمن بن هشام ابن
 عبد الجبار بن عبد الرحمن الناصر ولقب عبد الرحمن المذكور (المستظهر بالله)
 وهو اخو المهدي محمد بن هشام وبويع في رمضان وقلوه في ذى القعدة كل ذلك
 في سنة اربع عشرة واربع مائة ولما قتل المستظهر بويع بالخلافة محمد بن عبد الرحمن
 ابن عبيد الله بن عبد الرحمن الناصر ولقب محمد المذكور المستكنى ثم خلع المستكنى
 المذكور بعد سنة واربعة اشهر فهرب وسم في الطريق فمات ثم اجتمع اهل قرطبة
 على طاعة يحيى بن علي بن جود العلوى وكان بمالقة يخطب له بالخلافة ثم خرجوا
 عن طاعته في سنة ثمانى عشرة واربع مائة وبقى يحيى كذلك مدة ثم سار من مالقة
 الى قرمونة واقام بها محاصرا لاشبيلية وخرجت للقاضى ابي القاسم بن عباد
 خيل ولكن بعضهم فركب يحيى لقتالهم فقتل في المعركة وكان قتل يحيى المذكور
 في المحرم سنة سبع وعشرين واربع مائة ولما خاع اهل قرطبة طاعة يحيى كما ذكرنا بابعوا
 لهشام بن محمد بن عبد الملك بن عبد الرحمن الناصر الاموى ولقبوا (بالمعتد بالله) وكان
 ذلك في سنة ثمانى عشرة واربع مائة حسب ما ذكرنا وجرى في ايامه فتن وخلافات من اهل
 الاندلس يطول شرحها حتى خاع هشام المذكور سنة اثنتين وعشرين واربع
 مائة وسار هشام مخلوعا الى سليمان بن هود الجذامى فاقام عنده الى ان مات هشام
 سنة ثمان وعشرين واربع مائة ثم اقام اهل قرطبة بعد هشام شخصا من ولد عبد
 الرحمن الناصر ايضا واسمه امية ولما ارادوا ولاية امية قالوا له نخشى عليك

ان تقل فان السعادة قد ولت عنكم يا بني امية فقال يا يعقوب اليوم واقتلوني غدا فلم ينظم له امر واختفى فلم يظهر له خبر بعد ذلك ثم ان الاندلس اقتسمها اصحاب الاطراف والرؤساء وصاروا مثل ملوك الطوائف (واما) قرطبة فاستولى عليها ابو الحسن بن جمهور وكان من وزراء الدولة العامية وبقي كذلك الى ان مات سنة خمس وثلاثين واربع مائة وقام بامر قرطبة بعده ابنه ابو الوليد محمد بن جمهور (واما) اشبيلية فاستولى عليها قاضيها ابو القاسم محمد بن اسمعيل بن عباد اللخمي وهو من ولد النعمان بن المنذر ولما انقسمت مملكة الاندلس شاع ان المؤيد هشام بن الحكم الذي اختفى خبره قد ظهر وسار الى قلعة رباح واطاعه اهلها فاستدعاه ابن عباد الى اشبيلية فسار اليه وقام بنصره وكتب بظهوره الى ملك الاندلس فأجاب أكثرهم وخطبوا له وجددت بيعته في المحرم سنة تسع وعشرين واربع مائة وبقي المؤيد حتى ولي المعتضد بن عباد فظهر موت المؤيد والصحيح ان المؤيد لم يظهر خبره مدعيا من قرطبة في سنة ثلث واربع مائة على ما قدمنا ذكره وانما كان اظهار المؤيد من تمويهات ابن عباد وحياله ومكره (واما) بطليوس فقام بها سابور الفتي العامري وتلقب سابور المذكور بال منصور ثم انتقلت من بعده الى ابي بكر محمد بن عبد الله بن مسلمة المعروف بابن الافطس وتلقب محمد المذكور بالظفر واصل ابن الافطس المذكور من بربر مكناسة لكن ولد ابوه بالاندلس فلما توفي محمد المذكور صار ملك بطليوس بعده لولده عمر بن محمد وتلقب (بالنوكل) واتسع ملكه وقتل صبورا مع ولديه عند تغلب امير المسلمين يوسف ابن تاشفين على الاندلس وكان اسم ولديه الذين قتلوا معه الفضل والعباس (واما طليطلة) فقام بامرها ابن يعيش ثم صارت الى اسمعيل بن عبد الرحمن ابن عامر بن ذي النون وتلقب (بالظافر) بحول الله واصله من البربر ثم ملك بعده ولده (يحيى) بن اسمعيل ثم اخذت الفرنج منه طليطلة في سنة سبع وسبعين واربع مائة وصار هو بلنسية واقام هو بها الى ان قتله القاضي بن جحاف الاحنف (واما) سرقسطة والنغر الاعلى فصارت في يد منذر بن يحيى ثم صارت سرقسطة وماعها بعده لولده (يحيى) بن منذر بن يحيى ثم صارت لسليمان بن احمد بن محمد بن هود الجذامي وتلقب بالمستعين بالله ثم صارت بعده لولده (احمد) ابن سليمان بن احمد ثم ولي بعده ابنه عبد الملك بن احمد ثم ولي بعده ابنه احمد ابن عبد الملك وتلقب بالمستنصر بالله وعليه انقرضت دولتهم على رأس الخمس مائة فصارت بلادهم جميعها للملثمين (واما لارطوشة) فوليها ابيب بن الفتي العامري (واما بلنسية) فكان بها المنصور ابو الحسن عبد العزيز المغافري ثم انضاف اليه المربة ثم ملك بعده ابنه (محمد) بن عبد العزيز ثم غدر به صهره

المأمون بن ذى النون واخذ الملاك من محمد بن عبد العزيز في سنة ٣٠٣ سابع وخمسين
واربع مائة (واما السهلة) فملكها عبود بن رزين واصله بربرى (واما دائنة
والجزاير) فكانت بيد الموفق بن ابى الحسين مجاهد العامرى (واما) مرسية
فوليها بنو طاهر واستقامت لابي عبد الرحمن منهم الى ان اخذها منه المعتصم ابن
عباد ثم عصى بها نائبها عليه ثم صارت للمثمين (واما المرية) فملكها خيران
العامرى ثم ملك المرية بعده زهير العامرى واتسع ملكه الى شاطبة ثم قتل وصارت
ملكته الى المنصور عبد العزيز بن عبد الرحمن المنصور بن ابى عامر ثم انتقلت
حتى صارت للمثمين (واما) ماققة فملكها بنو على بن حمود العلوى فلم تزل
في مملكة العلويين يخطب لهم فيها بالخلافة الى ان اخذها منهم (باديس)
ابن حبوس صاحب غرناطة (واما غرناطة) فملكها حبوس بن ماكس الصنهاجى
فهذه صورة تفرق ممالك الاندلس بعدما كانت مجمعة خلفاء بنى امية وقد نظم
ابوطالب عبد الجبار المعروف بالمشى الاندلسى من اهل جزيرة شقرا جوزة تحتوى
على فون من العلوم وذكر فيها شيامن التاريخ يشتمل على تفرق ممالك الاندلس
فمن ذلك قوله

- ✽ لما رأى اعلام اهل قرطبة ✽ ان الامور عندهم مضطربة ✽
✽ وعدت شاكلة للطاعة ✽ استعملت اراءها الجماعه ✽
✽ فقدموا الشيخ من ال جمهور ✽ المكنى بالحزم والتدبر ✽
✽ ثم ابنه ابا الوليد بعده ✽ وكان يحدوا فى السداد قصده ✽
✽ فجاورت لجورها الجواهر ✽ وكل قطر حل فيه فاقره ✽
✽ والثغر الاعلى قام فيه منذر ✽ ثم ابن هود بعد فيما يذكر ✽
✽ وابن يمشى ثار فى طليطلة ✽ ثم ابن ذى النون تصفى الملاك له ✽
✽ وفى بطليوس انترا سابور ✽ وبعده ابن الافطس المنصور ✽
✽ وثار فى اشبيله بنو عباد ✽ والكذب والفنون فى ازدياد ✽
✽ وثار فى غرناطة حبوس ✽ ثم ابنه من بعده باديس ✽
✽ وآل معن ملكوا المرية ✽ بسيرة محمود مر ضيه ✽
✽ وثار فى شرق البلاد القتيان ✽ العامريون ومنهم خيران ✽
✽ ثم زهير والفتى لبيب ✽ ومنهم مجاهد اللبيب ✽
✽ سلطانه رسى بمرسى دائيه ✽ ثم غزا حتى الى سر دائيه ✽
✽ ثم اقامت هذه الصقالبه ✽ لابن ابى عامر هم بشاطبه ✽
✽ وحل ما ملكهم بلنسية ✽ وثار آل طاهر بمرسية ✽

✽ وبلد البيت لآل قاسم ✽ وهو حتى الآن فيه حاكم ✽
 ✽ وابن رزين جاره في السهله ✽ امهل ايضا ثم كل المهله ✽
 ✽ ثم استمرت هذه الطوايف ✽ يخافهم من آلهم خوالف ✽

(ذكر خبر ذلك من الحوادث)

في هذه السنة أعني سنة سبع وأربع مائة قتلت الشيعة بأفريقية وتبع من بقي منهم فقتلوا وكان سبيهم ان العزيز بادي ركب في القبروان فاجتاز بجماعة فسأل عنهم فقيل له هو لا رافضة يسبون ابا بكر وعمر فقال العزيز رضي الله عن ابي بكر وعمر فشارت بهم الناس واقاموا الفتنة وقتلوه طمعا في النهب (ثم دخلت سنة ثمان وأربع مائة) في هذه السنة مات قراخان ملك تركستان وقيل ان وفاته كانت في سنة ست وأربع مائة ومدينة تركستان كاشغر ولما كان قراخان مريضا سارت جيوش الصين من الترك والخطا الى بلاده فدعا قراخان الله تعالى في ان يعافيه ليقبض عليهم ثم يفعل به ما شاء فتعافى وجمع العساكر وسار اليهم وهم ٣٠ ألفا ثلثمائة ألف خرقة فكبسهم وقتل منهم زيادة على مائتي ألف رجل واسر نحو مائة ألف وغنم مالا يحصى وعاد الى بلاساغون فأتى بها عقيب وصوله وكان عادلا دينيا وما أشبه قصته هذه بقصة سعد بن معاذ الانصاري رضي الله عنه في غزوة الخندق لما جرح في وقعة الخندق وسأل الله ان يحييه الى أن يشاهد غزوة بني قريظة فاندمل جرحه حتى فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من قتل بني قريظة وسيبهم فانتفض جرح سعد ومات رضي الله عنه ولما مات قراخان واسم دابو نصر أحمد بن طغان خان على ملك أخوه ابيه المنظر ارسلان خان

(ذكر وفاة مهذب الدولة صاحب البطيخة)

وفي هذه السنة في جمادى الاولى توفي مهذب الدولة أبو الحسن ابن علي بن نصر ومولده سنة خمس وثلثين وثلثمائة وهو الذي هرب اليه القادر بالله وسبب موته انه افتصد فورم ساعده واشتد بسبب ذلك به المرض فلما أشرف على الموت وثب ابن اخت مهذب الدولة وهو ابو محمد عبد الله ابن بني ققبض على ابن مهذب الدولة واسمه احمد فدخلت امه على مهذب الدولة قبل موته فاعلمته بما جرى على ابنه فقال لها مهذب الدولة اى شئ اقدر ان اعلم وانا على هذا الحال ومات من الغد وولى الامر ابو محمد ابن اخت مهذب الدولة المذكور وضرب ابن مهذب الدولة ضربا شديدا فأتى أحمد بن مهذب الدولة من ذلك الضرب بعد ثلاثة ايام من موت أبيه ثم حصل لابن محمد ذبحة

فأت منها فكان مدة ملكه دون ثلاثة أشهر فولى البطيخة بعده الحسين بن بكر الشرايبي وكان من خواص مهذب الدولة ثم قبض عليه سلطان الدولة في سنة ست عشرة وأربع مائة وأرسل سلطان الدولة صدقة بن فارس المازيادي فلك البطيخة

(ذكر غير ذلك من الحوادث)

وفي هذه السنة مات علي بن مزيد الأسدي وصار الأمير بعده ابنه ديبس ابن علي بن مزيد (وفي هذه السنة) ضعف أمر الديلم ببغداد وطمعت فيهم العامة وكثرت العيaron والمفسدون في بغداد ونهبوا الأموال (وفيها) قدم سلطان الدولة إلى بغداد وضرب الطل في أوقات الصلوات الخمس وكان جده عضد الدولة يفعل ذلك في أوقات ثلث صلوات (ثم دخلت سنة تسع وأربع مائة) في هذه السنة غزا يمين الدولة الهند على عادته قتل وغنم وفتح وعاد إلى غزنة مظفراً منصوراً (وفيها) مات عبد الغني بن سعيد الحافظ المصري صاحب المؤتلف والمختلف (وفيها) توفي أرسلان خان أبو المظفر ابن طغان خان علي ولما توفي ملك بلاد ماوراء النهر قدر خان يوسف بن بغراخان هرون بن سليمان وتوفي قدر خان المذكور في سنة ثلث وعشرين وأربع مائة على ما سئذكره إن شاء الله تعالى (ثم دخلت سنة عشرة وأربع مائة) وفيها توفي وثاب بن سابق النيرى صاحب حران وملك بلاد بعده ولده شيب بن وثاب (ثم دخلت سنة إحدى عشرة وأربع مائة)

(ذكر موت الحاكم بأمر الله)

في هذه السنة لثلاث بقين من شوال فقد الحاكم بأمر الله أبو علي منصور ابن العزيز بالله العلوي صاحب مصر وكان فقده بان خرج يطوف بالليل على راسه وأصبح عند قبر الفقاعى وتوجه إلى شرق حلوان ومعه ركبان فاغاد أحدهما مع جماعة من العرب ليوصلهم ما طلق لهم من بيت المال ثم عاد الركابي الآخر وأخبراته خلف الحاكم عند العين والمقصة فخرج جماعة من أصحابه لكشف خبره فوجدوا عند حلوان حمار الحاكم وقد ضربت يده بسيف وعليه سرجه ولجائه واتبعوا الأثر فوجدوا ثياب الحاكم فعادوا ولم يشكوا في قتله وكان سبب قتله أنه تهدد اخته فاتفقت مع بعض القواد وجهزوا عليه من قتله وكان عمر الحاكم ستاً وثمانين سنة وتسعة أشهر وولايته خمساً وعشرين سنة وأياماً وكان جواداً بامال سفاكاً للدماء وكان يصدر عنه أفعال متناقضة بأمر بالنسب ثم ينهى عنه وولى الخلافة بعده ابنه الظاهر لأعزاز دين الله أبو الحسن علي بن منصور الحاكم بأمر الله وبويع له بالخلافة في اليوم السابع من قتل

الحاكم وهو اذذاك صبي وكتبت الكتب الى بلاد مصر والشام باخذ البيعة له
وجعت عمته اخت الحاكم واسمها ست الملك الناس ووعدهم واحسنت اليهم
ورببت الامور وباشرت تدبير الملك بنفسها وقويت هيبتها عند الناس وعاشت
بعد قتل الحاكم اربع سنين وماتت

(ذكر ملك شرف الدولة بن مهدي الدولة بن عضد الدولة العراق)

وفي هذه السنة في ذي الحجة شغبت الجند ببغداد على سلطان الدولة فاراد الانحذار الى واسط
فقال الجند له اما ان تجعل عندنا ولدك واما اخاك مشرف الدولة فاستخلف اخاه مشرف
الدولة على العراق وسار سلطان الدولة عن بغداد الى الاهواز واستوزر في طريقه ابن
سهلان فاستوحش مشرف الدولة من ذلك وارسل سلطان الدولة وزيره ابن سهلان
ليخرج اخاه مشرف الدولة من العراق فسار اليه واقتل فانتصر مشرف الدولة
وامسك ابن سهلان وسمله فلما سمع سلطان الدولة بذلك ضعفت نفسه وهرب الى
الاهواز في اربع مائة فارس واستقر مشرف الدولة بن مهدي الدولة في ملك العراق
وقطعت خطبة سلطان الدولة وخطب لمشرف الدولة في اواخر المحرم سنة
اثنتي عشرة واربع مائة

(ذكر غير ذلك من الحوادث)

وفي هذه السنة في الموصل قبض معتمد الدولة قرواش بن المقلد على وزيره ابى
القاسم المغربي ثم اطلقه فيما بعد وقبض ايضا على سليمان بن فهد وكان ابن فهد
في حداته بين يدي الصافي ببغداد ثم صعد الى الموصل وخدم المقلد بن المديب
والد قرواش ثم نظر في ضياع قرواش فظلم اهلها ثم سخط قرواش عليه وجبسه
ثم قتله وهو المذكور في شهر بن الزمكدم في ابيانه وهي

✽ وليل كوجه البرقع عدى مظلم ✽ ورد أغاليه وطول قرونه ✽

✽ سريت ونومي فيه نوم مشرد ✽ كعقل سليمان بن فهد ودينه ✽

✽ على اولق فيه التفات كأنه ✽ ابوحار في خطبه وجونه ✽

✽ الى ان بدا نور الصباح كأنه ✽ سنا وجه قرواش وضوء جبينه ✽

وكان من حديث هذه الايات ان قرواشا جلس في مجلس شرابه في ليلة شامية
وكان عنده المذكورون وهم البرقع عدى وكان مغنيا لقرواش وسليمان بن فهد
الوزير المذكور وابو جابر وكان حاجبا لقرواش فامر قرواش الزمكدم ان يهجو
المذكورين ويعدده فقال هذه الايات البديهة (وفيها) اجتمع غريب بن معن وديس
ابن علي بن مزيد واتاهم عسكر من بغداد وجرى بينهم وبين قرواش قتال
فانهزم قرواش وامتدت يد نواب السلطان الى اعماله فارسل قرواش يسأل

الصفح عنه (وفيها) على ما حكاه ابن الاثير في حوادث هذه السنة في ربيع الآخر
نشأت سحابة بفرقية شديدة البرق والرعد فامطرت حجارة كثيرة وهلك
كل من اصابت به (ثم دخلت سنة اثنى عشرة واربعمائة) فيها مات
صدقة بن فارس المازيارى امير البطيحة وضمنها ابو نصر شيرزاد بن الحسن
ابن مروان واستقر فيها وامنت به الطرق (وفيها) توفي على بن هلال المعروف
بابن البواب المشهور بجودة الخط وقيل كان موته سنة ثلث عشرة وكان عنده
علم وكان يقص بجامع المدينة ببغداد ويقال له ابن السرى ايضا لان اياه كان
بوابا والبواب بلازم ستر الباب فلهذا نسب اليه ايضا وكان شيخه في الكتابة
محمد بن اسد بن علي القارى الكاتب البرار البغدادي وتوفي ابن البواب ببغداد
ودفن بجزار احمد بن حنبل (وفيها) توفي ابو عبد الرحمن محمد بن الحسين
السلمى الصوفى صاحب طبقات الصوفية (وفيها) توفي على بن عبد الرحمن
الفقيه البغدادي المعروف بصريع الدلائل قتيل الغواشى ذى الرقاعتين الشاعر
المشهور وله قصيدة في المجون فيها قوله

❖ وليس يخرا في الفراش عاقل ❖ وانفرش لا ينكر فيهما من فسى ❖

❖ من فاته العلم واخطاه الغنى ❖ فدك والكلب على حال سوا ❖
وقدم مصر في السنة التى توفي فيها ومدح الظاهر لاعزاز دين الله

(ذكر اخبار اليمن)

من تاريخ اليمن لعمارة قال وفي هذه السنة اعنى سنة اثنى عشرة واربعمائة استولى
(نجاح) على اليمن حسبا سبقت الإشارة اليه في سنة ثلث ومائتين ونجاح المذكور
مولى مرجان ومرجان مولى حسين بن سلامة وحسين مولى ٣٠٠٠ ورشد مولى
زيد ووكار لنجاح عدة من الاولاد منهم سعيد الاحول وجياش ومعارك وغيرهم وبقى
نجاح فى ملك اليمن حتى توفي فى سنة اثنى عشر وخمسين واربعمائة قيل
ان الصليحي اهدى اليه جارية جميلة فسميت نجاحا ومات بالسم ثم ملك بعد نجاح
بنوه وكبيرهم سعيد الاحول ابن نجاح وبقى الامر فيهم بعد موت نجاح سنتين
وغاب عليهم الصليحي على ما سئد كره فى سنة خمس وخمسين واربعمائة
فهرب بنو نجاح الى دهلك وجزايرها ثم افترقوا منها فقدم جياش متكررا
الى زبيد واخذ منها وديعة كانت له ثم عاد الى دهلك مدة ملك الصليحي
واما سعيد الاحول فقدم الى زبيد ايضا بعد عود اخيه جياش عنها واستتر بها
وارسل واستدعى جياشا من دهلك وبشره بانقضاه ملك الصليحي وان ذلك
قد قرب اوانه فقدم جياش الى زبيد على اخيه سعيد وظهر حينئذ سعيد وسار هو
وجياش فى سبعين رجلا من زبيد فى اليوم التاسع من ذى القعدة سنة ثلث وسبعين

واربع مائة وقصدا الصليحي وكان الصليحي قد سر الى الحج فلحقاه عند ام
 الدهيم و بير ام عبد وبقناه وقتلاه في ثاني عشر ذي القعدة من السنة المذكورة
 ومعه عسكر كثير فلم يشعروا الا بقتل الصليحي وكذلك قتل مع الصليحي اخوه
 عبد الله بن محمد وحز سعيد رأس الصليحي ورأس اخيه عبد الله واحتاط
 على امرأة الصليحي وهي اسماء بنت شهاب وسار عابدا الى زيد وكان لاسماء بن يقال
 له الملك المكرم وكان مالكا بعض حصون اليمن ودخل سعيد بن نجاح واخوه
 جياش زيد في اواخر سنة ثلث وسبعين واربع مائة والرأسان قدامهما امام
 هودج اسماء بنت شهاب وانزل سعيد اسماء بدار في زيد ونصب الرأسين قبلاتها
 واستوسق الامر بتهامة لسعيد بن نجاح واستمرت اسماء مأسورة الى سنة خمس
 وسبعين واربع مائة فارسلت اسماء بالخفية كتابا الى ابنها المكرم تستوحيه فجمع
 المكرم واسمه احمد بن علي الصليحي جوعا وسار من الجبال الى زيد وجرى
 بينه وبين سعيد بن نجاح قتال شديد فانتصر الملك المكرم وهرب سعيد ومن سلم
 معه الى دهلك واستولى المكرم على زيد وانزل رأس الصليحي واخيه ودفعها
 وبنى عليهما مشهدا وولى المكرم علي زيد خاله اسعد بن شهاب ومات اسماء
 المدكورة بعد ذلك في صنعا سنة سبع وسبعين واربع مائة ثم عاد بنو نجاح
 من دهلك وملكوا زيد واخرجوا اسعد بن شهاب منها في سنة تسع وسبعين
 واربع مائة ثم غلب عليهم الملك المكرم احمد بن علي الصليحي وملك زيد
 وقتل سعيد بن نجاح في سنة احدى وثمانين واربع مائة وقبل سنة ثمانين ونصب
 رأسه مدة ولما قتل سعيد في السنة المذكورة هرب اخوه جياش الى الهند واقام
 جياش في الهند ستة اشهر ثم عاد الى زيد فلكها في بقايا سنة احدى وثمانين
 المدكورة وكان قد اشترى من الهند جارية هندية فاقد معها وهي حبلى
 سنة فلما حصل في زيد ولدت له ابنة الفاتك بن جياش وبقي المكرم في الجبال يوقع
 الغارات على بلاد جياش ولم يبق له من القدرة على غير ذلك ولم يزل جياش مالكا
 لتهامة من اليمن من سنة اثننتين وثمانين واربع مائة الى سنة ثمان وتسعين
 واربع مائة فمات في اواخرها وقيل ان موته كان في سنة خمس مائة وترك عدة
 اولاد منهم الفاتك ابن الهندية ومنصور وابراهيم فتولى بعده ابنه (فاتك) ابن
 جياش وخالف عليه اخوه ابراهيم ثم مات فاتك في سنة ثلث وخمس مائة وخلف
 ولده (منصورا) فاجتمعت عليه عبيد ابيه فاتك وملكوه وهودون الباسوخ
 فقصدته عمه ابراهيم وقتله فلم يظفر ابراهيم بطايل وثار في زيد عم الصبي عبد
 الواحد بن جياش وملك زيد فاجتمع عبيد فاتك على منصور واستجدوا وقصدوا

زيد وقهروا عبد الواحد واستقر منصور بن فاتك في الملك بزيد ثم ملك بعد منصور بن فاتك ولده (فاتك) بن منصور بن فاتك ثم ملك بعد فاتك الاخير المذكور ابن عمه واسمه ايضا (فاتك) بن محمد بن فاتك بن جيساش بن نجاح مولى مرجان في سنة احدى وثلثين وخمس مائة واستقر فاتك بن محمد المذكور في ملك اليمن من السنة المذكورة حتى قتله عبيده في سنة ثلث وخسين وخمس مائة وهو آخر ملوك اليمن من بني نجاح ثم تغلب على اليمن في سنة اربع وخسين وخمس مائة على بن مهدي على ماسند كره ان شاء الله تعالى (ثم دخلت سنة ثلث عشرة واربع مائة) فيها كان الصلح بين مشرف الدولة واخيه سلطان الدولة واستقر الحال على ان يكون العراق جميعه لمشرف الدولة وكرمان وفارس لسلطان الدولة (وفيها) استوزر مشرف الدولة ابالحسن ابن الحسن الرخجي ولقب مؤيد الملك وامتدحه المهيار وغيره من الشعراء وبني مارستان بواسطة وجعل عليه وقوفا عظيمة وكان يسأل في الوزارة ويمتنع فالرغم مشرف الدولة بها في هذه السنة (وفيها) توفي على بن عيسى السكري شاعر السنة وسمى بذلك لاكثره من مدح الصحابة ومناقبه شعراء الشيعة (وفيها) توفي عبد الله بن المعلم فقيه الامامية ورثاه المرتضى (ثم دخلت سنة اربع عشرة واربع مائة) في هذه السنة استولى علاء الدولة ابو جعفر بن كاكوية على همدان واخذها من صاحبها اسماء الدولة ابني الحسن بن شمس الدولة من بني بويه ولما ملك علاء الدولة همدان سار الى الدينور فملكها ثم ملك شاپور خواشت ايضا وقويت هيئته وضبط المملكة (وفي هذه السنة) قبض مشرف الدولة على وزيره الرخجي واستوزر ابوالقاسم المغربي واسمه الحسين الذي تقدم ذكره انه كان وزيرا لقرواش وكان ابوه من اصحاب سيف الدولة بن جندب وسار الى مصر وولده ابو القاسم المذكور بها سنة سبعين وثلثمائة ثم قتل الحاكم اياه فهرب ابو القاسم الى الشام وتنقل في الخدم (وفي هذه السنة غزا يمين الدولة محمود بلاد الهند واوغل فيه وقتح وغنم وعاد سالما (وفي هذه السنة) توفي القاضي عبد الجبار وقد جاوز التسعين وكان متكلما معزليا وله تصانيف مشهورة في علم الكلام (ثم دخلت سنة خمس عشرة واربع مائة)

(ذكر وفاة سلطان الدولة)

في هذه السنة في شوال توفي الملك سلطان الدولة ابو شجاع بن بهاء الدولة ابي نصر بن عضد الدولة بشيرار وعمره اثنان وعشرون سنة واشهر فاستولى اخوه قوام الدولة ابو الفوارس بن بهاء الدولة ملك كرمان على مملكة فارس وكان ابو كالبجار بن سلطان الدولة بالاهواز فسار الى عمه واقتل فانهمز

عنه ابو الفوارس واستولى ابو كالجبار بن سلطان الدولة على شيراز وسائر مملكة
 ابيه بفارس ثم اخرجته عنه ابو الفوارس عنها ثم عاد ابو كالجبار فملكها ثانيا وهزم
 عنه قوام الدولة وملك شيراز واستقر في ملك ابيه (وفيها) توفي علي بن عبيد
 الله بن عبيد الفوارس المسماني اللغوي كان فيمن يعلم اللغة وكتب الادب التي
 عليها خطه مرغوب فيها (ثم دخلت سنة ست عشرة واربع مائة) في هذه
 السنة عاد ايضا بين الدولة الى غزب بلاد الهند واوغل فيه وقبح مدينة الصنم
 المسمى بسومناث وهذا الصنم كان اعظم اصنام الهند وهم يحجون اليه وكان له
 من الوقوف ما يزيد على عشرة آلاف ضيعة وقد اجتمع في بيت الصنم من الجواهر
 والذهب ما لا يحصى فقتل بين الدولة فيها من الهند وما لا يحصى وغنم تلك الاموال
 واوقد على الصنم نارا حتى قدر على كسره من صلابة حجره وكان طوله خمسة
 اذرع منها ثلثة بارزة وذراعان في البناء واخذ بعض الصنم معه الى غزنة وجعله
 عتبة للجامع

(ذكر وفاة مشرف الدولة)

وفي هذه السنة في ربيع الاول توفي مشرف الدولة ابو علي بن بهاء الدولة وعمره
 ثلث وعشرون سنة واشهر وملكه خمس سنين وخمسة ٦ وعشرون يوما وكان
 عادلا حسن السيرة (وفيها) قتل علي بن محمد التهامي الشاعر المشهور صاحب المربطة
 المشهورة التي عملها في ولد صغير له مات التي منها

✽ حكم المنية في البرية جاري ✽ ما هذه الدنيا بدار قرار ✽

✽ طبع على كدروانت تريد ✽ صفوا من الاقداء والاكدار ✽

✽ ومكلف الايام ضد طابعها ✽ متطلب في الماء جذوة نار ✽

ووصل اتهام المذکور الى القاهرة متخفيا معه كتب من حسان بن مفرج ابن
 دغفل البدوي الى بني قرة فعمل بامرهم وحبس في خزنة البنود ثم قتل بها محبوسا
 في التاريخ المذکور واتهام منسوب الى تهامة وهي تطلق على مكة ولذلك قيل
 للنبي صلى الله عليه وسلم تهامي لانه منها وتطلق على البلاد التي بين الحجاز
 واطراف اليمن (ثم دخلت سنة سبع عشرة واربع مائة) في هذه السنة تسلط
 الاتراك في بغداد فاکثروا مصادرات الناس وعظم الخطب وراد الشر ودخل
 في الطمع العامة والعيارون وذلك بسبب موت مشرف الدولة وخلو بغداد من سلطان
 (وفيها) توفي ابو بكر عبد الله بن احمد بن عبد الله الفقيه الشافعي المعروف
 بالقفال وعمره تسعون سنة وله النصايف النافعة وكان يعمل الاقفال ما هرا
 في عملها واشتغل على كبر وفاق اهل زمانه يقال كان عمره لما ابتدأ بالاشتغال
 ثلثين سنة وابو بكر القفال المذکور غير ابى بكر القفال الشاشي المقدم ذكره

في سنة خمس وستين وثلاثمائة والقفال المذكور اسمه عبدالله وكنيته ابو بكر
واما القفال الشافعي المقدم الذكر اسمه وكنيته ابو بكر (ثم دخلت سنة ثمانى
عشرة واربع مائة)

(ذكر ملك جلال الدولة ابى طاهر بن بهاء الدولة بغداد)

في هذه السنة سار جلال الدولة من البصرة الى بغداد وكان قد استدعاه الجند بامر
الخليفة لما حصل من النهب والفتن ببغداد فخلوها من الساطان فدخلها ثالث
رمضان وخرج الخليفة القادر للقاء وحلفه واستوثق منه واستقر جلال الدولة
في ملك بغداد (وفي هذه السنة) توفي الوزير ابو القاسم المغربي الذي تقدم ذكره
وعمره ست واربعون سنة (وفيها) سقط بالعراق برد كبار وزن البردة رطل
ورطلان بالبغدادى واصغره كالبيضة (وفيها) نقضت الدار التي بناها
مع الدولة بن بويه ببغداد وكان قد غرم عليها الف الف دينار وبذل
في حكاكة سقف منها ثمانية آلاف دينار (وفي هذه السنة) اعنى سنة
ثمانى عشرة واربع مائة توفي الاستاذ ابو اسحق ابراهيم بن محمد بن ابراهيم
ابن مروان الاسفرائينى ويلقب بركن الدين الفقيه الشافعي المتكلم الاصولى اخذ
عنه الكلام عامة شيوخ نيسابور واقراهل خراسان له بالعلم وله التصانيف
الجليلة فى الاصول والرد على الملحدين وهو احد من بلغ حد الاجتهاد من العلماء
لتبحر فى العلوم واختلف الى مجلسه ابو القاسم القشبرى واكثر الحفاظ ابو بكر
البيهقى الرواية عنه (وفيها) توفي ابو القاسم بن طباطبا الشريفي وله شعر جيد
واسمه احمد بن محمد بن اسمعيل بن ابراهيم طباطبا بن اسمعيل بن ابراهيم بن الحسن
ابن الحسن بن علي بن ابى طالب رضى الله عنه نقيب الطالبين بمصر وكان من اكابر
رؤسائها وطباطبا لقب جده لقب بذلك لانه كان يلبغ فيجعل القاف طاء طلب
يوما قماشه فقال غلامه اجيب دراعة فقال لا طباطبا يريد قبا فباقي عليه
لقبا ومن شعره

✽ كأن نجوم الليل سارت نهارها ✽ فوافقت عشاء وهى انضاء اسفار ✽

✽ وقد خيمت على قسريج ركابها ✽ فلا فلأك جار ولا كوكب سارى ✽

(ثم دخلت سنة تسع عشرة واربع مائة) في هذه السنة فى ذى القعدة
توفي قوام الدولة ابو الفوارس بن بهاء الدولة صاحب كرمان فسار ابن اخيه
ابو كالىجار بن سلطان الدولة صاحب فارس الى كرمان واستولى عليها بغير
حرب (ثم دخلت سنة عشرين واربع مائة) فى هذه السنة استولى عيين الدولة
محمود بن سبكتكين على الرى وقبض على مجد الدولة بن فخر الدولة على بن ركن
الدولة حسن بن بويه صاحب الرى وكان سبب ذلك ان مجد الدولة اشغل

عن تدبير المملكة بمعاشرة النساء ومطالعة الكتب فشغبت عليه جنده فبعث
 بشكو جنده الى يمين الدولة محمود وعلم محمود بعجزه فبعث اليه عسكريا قبضوا
 على مجد الدولة واستولى على الري (وفي هذه السنة) كان قتل صالح
 ابن مرداس امير بني كلاب صاحب حلب على ماسبق ذكره في سنة اثنين واربع
 مائة (وفي هذه السنة) توفي منوچهر بن قابوس بن وشمكير بن زيار وملك
 بعده ابنه انوشروان بن منوچهر (ثم دخلت سنة احدى وعشرين
 واربع مائة)

(ذكر وفاة السلطان محمود)

وفي هذه السنة في ربيع الاخر توفي محمود بن سبكتكين ومولده في عاشورا سنة
 ستين وثلاثمائة وكان مرضه اسهالا وسوء مزاج وبقي كذلك نحو ستين وكان
 قوى النفس فلم يضع جنبه في مرضه بل كان يستند الى مخدته حتى مات كذلك
 واوصى بالملك لابنه محمد بن محمود وكان اصغر من مسعود فقعده محمد في الملك
 وكان اخوه مسعود باصفهان فصار نحو اخيه محمد فاتفق اكابر العسكر وقبضوا
 على محمد وحضر مسعود فسلم المملكة واستقر فيها واطلق اخاه محمدا واحسن
 اليه ثم قبض مسعود على القواد الذين قبضوا اخاه محمدا وسوا مسعود في المملكة
 وهذا عاقبة غدرهم (ثم دخلت سنة اثنين وعشرين واربع مائة) (في هذه السنة)
 سيرا السلطان مسعود بن محمود بن سبكتكين عسكريا فاستولى على التبر ومكران

(ذكر ملك الروم مدينة الرها)

وكانت الرها لعطير من بني نمير فاستولى ابو نصر بن مروان صاحب ديار بكر
 على حران وجهز من قتل عطيرا صاحب الرها فارسل صالح بن مرداس يشفع
 الى ابي نصر بن مروان في ان يرد الرها الى ابن عطير والى ابن شبل بينهما نصفين
 فقبل شفاعته وسلمها اليهما في سنة ست عشرة واربع مائة وبقيت المدينة معهما
 الى هذه السنة فراسل ابن عطير ارمانوس ملك الروم وباعه حصته من الرها
 بعشرين الف دينار وعدة قرى وحضر الروم وتسلموا برج ابن عطير فهرب
 اصحاب ابن شبل واستولى الروم على البلد وقتلوا المسلمين وخربوا المساجد

(ذكر وفاة القادر بالله وخلافة القائم بامر الله وهو سادس عشر بينهم)

في هذه السنة في ذي الحجة توفي القادر بالله ابو العباس احمد بن الامير اسحق
 ابن المقتدر وعمره ست وثمانون سنة وعشرة اشهر وخلافته احدى واربعون
 سنة وشهر ولما مات القادر بالله جلس في الخلافة ابنه القائم بامر الله ابو جعفر عبد الله
 ابن القادر وكان ابوه قد عهد اليه وباع له بالخلافة فجددت البيعة وارسل القائم

ابا الحسن الماوردي الى الملك ابي كالجبار فاخذ البيعة عليه للقائم وخطب له في بلاده

(ذكر ملك الروم قلعة فامية)

في هذه السنة سارت الروم ومعهم خسان بن مفرج الطائي وهو مسلم وكان قد هرب اليهم حين انهزم على الاردن من عسكر الظاهر العلوي فسار مع الروم الى الشام وعلى رأس خسان المذكور علم فيه صليب ووصلوا الى فامية فكبسوها وغنموا ما فيها وملكوا قلعتها واسروا وسبوا (ثم دخلت سنة ثلث وعشرين واربع مائة) فيها شغبت الجند ببغداد على جلال الدولة ونهبوا داره واخرجوه من بغداد وكتبوا الى الملك ابي كالجبار يستدعونه الى بغداد فتأخر وكان قد خرج جلال الدولة الى عكبرا ثم وقع الاتفاق وعاد جلال الدولة الى بغداد (وفي هذه السنة) توفي قدرخان يوسف بن بغراخان هروبن بن سليمان وصح بلاد التيرة من الكفر وكان قدمك بلاد ماوراءالنهر في سنة تسع واربع مائة ولما مات قدرخان ملك بعده ابنه عمر بن قدرخان (ثم دخلت سنة اربع وعشرين واربع مائة) فيها قبض مسعود بن محمود على شهر يوش صاحب ساوه وقم وتلك النواحي وكان قد كثر اذاه على حجاج خراسان وغيرهم فارسل مسعود عسكرا اليه فقبضوا عليه وامر به فصلب على سور ساوه (وفيها) توفي احمد ابن الحسين اليميني وزير السلطان محمود وابيه مسعود اقول ينبغي تحقيق ذلك فانه وردان محمودا قتل وزيره المذكور فيأمل ذلك (وفيها) توفي القاضي ابن السماك وعمره خمس وتسعون سنة (ثم دخلت سنة خمس وعشرين واربع مائة) فيها فتح الملك مسعود بن محمود بن سبكتكين قلعة سرسي وماجاورها من بلاد الهند وكانت حصينة وقصدها ابوهم مرارا فلم يقدر على فتحها فطم مسعود خندقها بالشجر والقصب السكر وفتحها الله عليه فقتل اهلها وسبي ذرارهم (وفيها) توفي بدران بن المقلد صاحب نصيبين فقصده ولده قريش عمه قرواشا فافر عليه حاله وماله وولاية نصيبين واستقر قريش بها (ثم دخلت سنة ست وعشرين واربع مائة) فيها انحل أمر الخلافة والسلطنة ببغداد وعظم أمر العيارين وصاروا يأخذون اموال الناس لا ونهارا ولا مانع لهم والسلطان جلال الدولة عاجز عنهم لعدم امثال امره والخليفة اعجز منه وانتشرت العرب في البلاد فتهبوا النواحي وقطعوا الطريق (وفيها) وصلت الروم الى ولاية حلب فخرج اليهم صاحبها شبل الدولة بن صالح بن مرداس وتضافوا واقتتلوا فانهزمت الروم وتبعهم الى اعزاز وغنم منهم وقتل (وفيها) قصدت خفاجة الكوفة فتهبوا (وفيها) توفي احمد بن كليب الشاعر وكان يهوى اسم بن احمد ابن سعيد فمات كمدافى هواه فمن قوله فيه

* واسلمنى فى هوا * اسلم هذا الرشا *
 * غزال له مقلة * يصيب ٣ بهامن يشا *
 * وشى بيننا حاسد * سيسأل عما وشى *
 * ولوشأان يرتشى * على الوصل روحى ارتشى *

(ثم دخلت سنة سبع وعشرين واربع مائة)

(ذكر وفاة الظاهر صاحب مصر)

فى هذه السنة منتصف شعبان توفى الظاهر لاعزاز دين الله ابو الحسن على ابن
 الحاكم أنى على منصور العلوى بمصر وعمره ثلث وثلثون سنة وكانت خلافته
 خمس عشرة سنة وتسعة اشهر واباما وكان له مصر والشام والخطبة بافريقية
 وكان جليل السيرة منصفاً للرجية وللمامات ولى بعده ابنه ابو تميم معد وتلقب بالمستنصر
 بالله ومواده سنة عشرين واربع مائة وهذا المستنصر هو الذى خطب له
 بغداد على ما سئذكره فى سنة خمسين واربع مائة ان شاء الله تعالى وهو الذى
 وصل اليه الحسن بن الصباح الاسماعيلى وخاطبه فى اقامة دعوته
 بخراسان وبلاد العجم وقال له ان فقدت فى الامام بعدك فقال المستنصر
 ابني نزار

(ذكر فتح السويدا)

كان الروم قد احدثوا عمارتها واجتمع اليها اهل القرى المجاورة لها فصار اليها
 ابن وثاب وابن عطية مع عسكر كثير كثيف من عند نصر الدولة بن مروان
 وفتحوا السويدا عنوة

(ذكر مقتل يحيى الادريسي وسياق اخبار من ملك بعده من اهل بيتى الى آخرهم)

فى هذه السنة اعنى سنة سبع وعشرين واربع مائة قتل يحيى بن على بن جود حسبما تقدم
 فى سنة سبع واربع مائة ولما قتل يحيى تولى بعده اخوه (ادريس) بن على ابن
 جود وتلقب بالمتايد واستقر بمالقة حتى توفى فى سنة احدى وثلثين واربع مائة
 ثم ملك بعده (اخوه القاسم) بن محمد بن عم ادريس المذكور وبقي القاسم مدة ثم
 ترك الملك وتزهد فملك بعده (الحسن) بن يحيى بن على بن جود وتلقب
 الحسن المذكور بالمستنصر وبقي فى الملك حتى توفى ولم يقع على تاريخ وفاته ثم ملك
 بعد الحسن المذكور اخوه (ادريس) بن يحيى وتلقب بالعالى وكان العالى
 المذكور فاسد التدبير وكان يدخل الاراذل على حريمه ولا ينجيهم منهم وسلك
 نحو ذلك من السلوك فخلعه الناس وبايعوا ابن عمه (محمد) بن ادريس بن على
 ابن جود فاستقر محمد المذكور فى الملك وتلقب بالمهدى وامسك ابن عمه العالى

وسجنه وبقي محمد المهدي المذكور حتى توفي في سنة خمس وأربعين وأربعمائة
وكان المهدي المذكور آخر من ملك منهم تلك البلاد وانقرضت دولتهم في السنة
المذكورة اعني سنة خمس وأربعين وأربع مائة وقيل بل ان العامة أخرجوا
العالى بعد موت محمد المهدي وملكوه فلما مات انقرضت دولتهم وفي أيام خلافة
المهدي محمد بن ادريس المذكور قام من بني عمه شخص اسمه محمد بن القاسم
ابن جود بالجزيرة الخضراء وتلقب بمحمد بن القاسم المذكور بالمهدي ايضا واجتمعت
عليه البرابر ثم افترقوا عنه فمات بعد أيام يسيرة وقيل مات غما ولما مات محمد بن
القاسم المذكور بن جود وهو آخر من ملك منهم الجزيرة الخضراء انقرضت ملوكهم
(وفي هذه السنة) اعني سنة سبع وعشرين وأربعمائة توفي رافع بن الحسين
ابن معن وكان حازما شجاعا وكانت يده مقطوعة قطعت غلطا في عريضة على
الشرب وله شعر حسن فمنه

✽ لها ريقة استغفر الله انها ✽ الذواشهي في النفوس من الخمر ✽
✽ وصارم طرف لا يزال جفنه ✽ ولم ارسيفاقط في جفنه يفرى ✽
✽ فقلت لها والعبس تحدج بالضحى ✽ اعدى لفقدى ما استطعت من الصبر ✽
✽ اليس من الخسران ان لياليا ✽ تمر بلا وصل ونحسب من عمرى ✽
(وفيها) وقيل في سنة سبع وثلاثين وأربع مائة توفي ابو اسحق الشيخ احمد بن
محمد بن ابراهيم النعلبي ويقال الثعالبي وكان اوحد زمانه في علم التفسير وله كتاب
العرايس في قصص الانبياء عليهم السلام وله غير ذلك وروى عن جماعة وهو صحيح الثقل
(ثم دخلت سنة ثمان وعشرين وأربعمائة) (فيها) توفي ابو القاسم علي ابن
الحسين بن مكرم صاحب عجمان وقام ابنه مقامه (وفيها) توفي مهيار الشاعر
وكان مجوسيا فاسلم سنة اربع وتسعين وثلاثة وحبب الشريف الرضي فقال له
ابو القاسم بن برهان يامهيار قد انتقلت باسلامك في النار من زاوية الى زاوية فقال له
كيف قال لانك كنت مجوسيا فصرت تسب اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
في شعرك فمن شعره من جملة قصيدة يذم فيها العرب قبل النبي صلى
الله عليه وسلم قوله

✽ ما رحت مظلمة دنياكم ✽ حتى أضاء كوكب في هاشم ✽
✽ نلتهم به وكنتم قبله ✽ سرايموت في ضلوع كانم ✽
✽ ثم قضى مسلمان ربه ✽ فلم يكن من غدركم بسالم ✽
✽ نقضتم عهوده في اهـ له ✽ وجزتم عن سنن المراسم ✽
✽ وقد شهدتم مقتل ابن عمه ✽ خير مصل بعده وصايم ✽
✽ وما استحل باغيا امامكم ✽ يزيد بالطف من ابن فاطم ✽

❦ وهـ الى اليوم الظبا خاضبة ❦ من دمهم مناسر القشاعم ❦

واشعار مهيار المذكور مشهورة (وفيها) توفي ابو الحسين احمد بن محمد ابن
احمد القدوري الحنفي ولد سنة اثنين وستين وثلاثمائة انتهت اليه رياسة اصحاب
ابن حنيفة بالعراق وارتفع جاهه وصنف كتابه المسمى بالقدرى المشهور
ونسبته الى القدور جمع قدر قال القاضي شمس الدين ابن خلكان ولا علم
وجده نسبه اليها (وفيها) توفي الشيخ الرئيس ابو علي الحسين بن عبد الله بن سينا
البخارى وكان والده من اهل بلخ وانتقل منهم الى بخارا في أيام الامير نوح بن منصور
الساماني ثم تزوج امرأة بقرية افشنة وقطن بها وولد له الشيخ الرئيس واخوه
بها وختم الرئيس القرآن وهو ابن عشرين وقرأ الحكمة على ابي عبد الله النائي
وحل اقليدس والمجسطي واشتغل في الطب واتقن ذلك كله وهو ابن ثمان
عشرة سنة وكان ببخارا ثم انتقل منها الى كرج وهي بالعرقي الجرجانية
ثم انتقل الى اماكن شتى حتى اتى الى جورجاني فاتصل به ابو عبد الله الجورجاني
اكبر اصحاب الشيخ الرئيس المذكور ثم انتقل الى الري واتصل بخدمة مجد الدولة
ابن فخر الدولة ابي الحسن علي ابن ركن الدولة حسن بن بويه ثم خدم شمس
المعالي قابوس بن وشمكير ثم فارقه وقصد علاء الدولة بن كاويه باصفهان
وخدمه وتقدم عنده ثم ان الرئيس المذكور مرض بالصرع والقولنج وترك
الحمية ومضى الى همدان وهو مرض ومات بهمدان في هذه السنة وكان
عمره ثمانيا وخمسين سنة ومصنفاته وفضايله مشهورة وقد كفر النزالي ابن
سينا المذكور وصرح الغزالي بذلك في كتابه الموسوم بالنفذ من الضلال وكذلك
كفر ابانصر انصار ابي ومن الناس من يرى رجوع ابن سينا الى الشرايع واعتقادها
وحكى الرئيس ابو علي المذكور في المقالة الاولى من الفن الخامس من طبيعيات
النفساء قال وقد صح عندي بالتواتر ما كان بلاد جورجاني في زماننا من امر
حديد الله وزن مائة وخمسين منزلة من الهوا قشب في الارض ثم نباتوه لكرة
التي يرميها الحايط ثم عاد قشب في الارض وسمع الناس لذلك صوتا عظيما
هابلا فلما تفقدوا امره ظفروا به وجاوه الى والي جورجاني ثم كاتبه سلطان
خراسان محمود بن سبكتكين يرسم بانفاذه اوانفاذ قطعة منه فتعذر نقله لثقله
فخاروا كسر قطعة منه فاكانت آلات تعمل فيه الا يجهد وكانت كل آلة تعمل
فيه تنكسر اكنهم فصلوا منه آخر الامر شيئا فانفذوه اليه ورام ان يطبع منه شيئا
فتعذر عليه وحكى ان جملة ذلك الجوهر كان ملثما من اجزاء جاور شبة صغار
مستديرة لتصق بعضها ببعض قال وهذا الفقه عبد الواحد الجورجاني صاحب شاهد
ذلك كله (ثم دخلت سنة تسع وعشرين واربعمائة) فيها قتل شبل الدولة

نصر بن صالح بن مرداس صاحب حلب في قتاله لعسكر مصر الذين كان مقدمهم الدزبري على ما قدمنا ذكره في سنة اثنتين وأربع مائة (وفيها) هادن المستنصر بالله العلوي ملك الروم على ان يطلق خمسة آلاف أسير ليتمكن من عمارة قامة التي كان قد خربها الحاكم في أيام خلافته فاطلق الأسرى وارسل من عمر قامة واخرج ملك الروم عليها اموالا عظيمة جليلة (وفيها) توفي ابو منصور عبد الملك بن محمد بن اسمعيل اشعالي النيسابوري صاحب التواليف المشهورة وكان امام وقته ومن جلالة تواليفه المشهورة بتيمة الدهر في محاسن اهل العصر وكان مولده سنة خمسة وخمسين وثلثمائة (ثم دخلت سنة ثلثين وأربع مائة) فيها توفي ابو علي الحسين الرخبي وزير ملوك بني بويه ثم ترك الوزارة وكان في عطلته يتقدم على الوزراء (وفيها) توفي ابو الفتح الحسن بن جعفر العلوي ميرمكة (وفيها) توفي ابو نعيم احمد بن عبد الله الاصفهاني الحافظ والفضل بن منصور بن الطريف الفارقي الامير الشاعر وله ديوان حسن (ثم دخلت سنة احدى وثلاثين وأربع مائة) فيها ملك الملك ابو كاليجار البصرة

(ذكر اخبار عمان)

لما توفي ابوانه سم بن مكرم صاحب عمان ولي بعده ابنه ابو الجيش وقدم صاحب جيش ابيه علي بن هطال وكان ابو الجيش يحترم ابن هطال و يقوم له اذا حضر وكان لابي الجيش اخ يقال له المهذب ينكر على اخيه ابي الجيش قيامه لابن هطال واكرامه فعمل ابن هطال دعوة للمهذب فلما عمل السكر في المهذب حدثه ابن هطال وقال له ان قت معك وملكتك واخرجت اخاك ابا الجيش مائة طيني فبذل المهذب له الاقطاعات الجليلة والمباغة في الاكرام فطلب ابن هطال خطه بذلك فكتبه المهذب واصبح ابن هطال فاجتمع بابي الجيش وعرفه ان اخاه المهذب يسعى في اخذ الملك منه وقال قد رغبت في وكتب خطه لي واخرج الخط فامر ابو الجيش باقبض على اخيه المهذب ثم قتله وبعد ذلك بقليل مات ابو الجيش وله اخ صغير يقال له ابو محمد فطلبه ابن هطال من امه ليحمله في الملك فلم تسلم اليه وقالت ولدي صغير ما يصلح افتصل انت بالملك فاستولى ابن هطال على عمان واساء السيرة وبلغ ذلك الملك ابا كاليجار فاعظمه وارسل جيشا الى عمان وخرجت الناس عن طاعة علي بن هطال فقتله خادما له وفراش واستقر الامر لابي محمد بن ابي القاسم بن مكرم في هذه السنة (وفي هذه السنة) توفي شبيب بن وثاب النخعي صاحب الرقة وسروج وحران (وفيها) توفي ابو نصر موسكان كاتب النشاء مسعود ووالده محمود بن سبكتكين وكان من الكتاب المفلحين

(ثم دخلت سنة اثنتين وثلاثين واربع مائة)

(ذكر ابتداء الدولة السلجوقية وسياقة اخبارهم متتابعة)

في هذه السنة توطد ملك طغريل بك واخيه داود ابني ميكائيل بن سلجوق بن دقاق وكان جداهم دقاق رجلا شههما من مقدمي الاترك وولده سلجوق فاندشا وظهرت عليه امارات النجابة فقدمه يبعو ملك الترك اذذاك وقوى امره وصار له جماعة كثيرة فتغير يبعو عليه فخاف سلجوق منه فصار يجماعته وبكل من يطيعه من دار الكفر الى دار الاسلام وذلك لما قدره الله تعالى من سعادته وسعادة ولده واقام بنواحي جندوهي بليدة وراء بخارا بجم مفضوحة ونون ساكنة ودال مهملة وصار يبعو الترك الكفار وكان سلجوق من الاولاد ارسلان وميكائيل وموسى وتوفى سلجوق بجند وعمره مائة وسبع سنين وبقي اولاده على ما كان عليه ابوهم من غز وكفار الترك فقتل ميكائيل في الغزاة شهيدا وخلف من الاولاد يبعو وطغريل بك وجفريك داود ثم ارتحلوا وزلوا على فرسخين من بخارا فاساء امير بخارا جوارهم فالتجسوا الى بغراخان ملك تركستان واستقرا الامر بين طغريل بك واخيه داود ان لا يجتمعا عند بغراخان بل اذا حضرا حدهما اقام الاخر في البيوت خوفا من الغدر بهما واجتهد بغراخان على اجتماعهما عنده فلم يفعل فقبض على طغريل بك وارسله عسكرا الى اخيه داود فاقتلوا فانهزم عسكر بغراخان وكثرا قتل فيهم وقصد داود موضع اخيه طغريل بك وخلصه من الاسر ثم عادا الى جند واقاما بها حتى انقرضت الدولة السامانية وملك ايلك خان بخارا فعظم عنده محل ارسلان بن سلجوق ثم سار ايلك خان عنها وبقي بخارا على تكين ومعه ارسلان بن سلجوق حتى عبر محمود بن سبكتكين نهر جيحون وقصد بخارا فهرب على تكين من بخارا واما ارسلان وجماسته فانهم دخلوا المفازة والرمل واحتوا عن السلطان محمود فكتب السلطان محمود ارسلان واستماله ورغبه فقدم ارسلان بن سلجوق عليه فقبضه السلطان محمود في الحال ونهب خراكواته واثار ارسلان الجاذب على محمود ان يفرق السلجوقية جماعة ارسلان المذكور في نهر جيحون فابى فاشار بقطع ابهاماتهم بحيث لا يقدر على رمي الشباب فلم يقبل محمود ذلك وامر بهم فعبروا نهر جيحون وفرقهم في نواحي خراسان الى اصفهان ووضع عليهم الخراج فجارت العمال عليهم واعتمدت الايدي الى اموالهم واولادهم فانفصل منهم جماعة عن خراسان الى اصفهان وجرى بينهم وبين علاء الدولة بن كاكويه حرب ثم ساروا الى اذربيجان وهؤلاء كانوا جماعة ارسلان بن سلجوق وبقي اسمهم هناك الترك

العريّة وبذلك سمى كل جماعة منهم وسار طغرل بك واخواه داود وبيغو من خراسان الى بخارا فصار على تكين بسكره ووقع بهم وقتل عدة كثيرة من جبابعهم فالتجأتهم الضرورة الى العود الى خراسان فغنروا نهر جيحون وخيموا بظهر خوارزم سنة ست وعشرين واربعمائة وافقوا مع خوارزمشاه هرون بن الطيطاش واهداهم ثم غدر بهم خوارزمشاه وكبسهم فاكثر القتل فيهم والتهب والسبي وارتكب من الغدر خطبة شنيعة فصاروا عن خوارزم الى جهة مرو فارس اليهم مسعود ابن السلطان محمود جيشا فمهمهم وجري بين عسكر مسعود منازعة على الغنيمة وادت الى قتل بينهم وشارد داود بالعود الى جهة العسكر فعداوا فوجدوا الاختلاف والقتال بينهم فاوقع السلجوقية بعسكر مسعود وهزمهم واكثر القتل فيهم واستردوا ما كان اخذوه منهم وتمكنت هيتهم من قلوب عسكر مسعود فكاتبهم السلطان مسعود واستمالهم فارساوا اليه يظهرهون الطائفة ويسألونه ان يطلق عنهم ارسلان بن سلجوق الذي قضه السلطان محمود فاحضر مسعود ارسلان المذكور الى عنده يبلغ فطلبهم ليحضره فامتنعوا فاعادوا الى محبسه وعادت الحرب بينهم وهزموا عسكر مسعود مرة بعد اخرى وقوى امرهم واستولوا على غالب خراسان وفرقوا الثواب في النواحي وخطب لطغرل بك في نيسابور وسار داود الى هراة ومرب عساكر مسعود دوة موامن خراسان الى غزنة واعلموا مسعود بتفاقم الحل فسار مسعود بجميع عساكره وقبوله من غزنة اليهم الى خراسان وبقي كل ماتبع السلجوقية الى مكان ساروا عنه الى غيره وطال البيكار على عسكر مسعود وقتل الاقوات عليهم وآخر ذلك ان السلجوقية ساروا الى البرية فبهمهم مسعود بتلك العساكر العظيمة مرحلتين فضجرت العساكر من طول البيكار وكان لعسكر خراسان اذ ذلك ثلاث سنين في البيكار ونزل العسكر بمنزلة قذابة المياه وكان لزمان حارا فجري بينهم الفتن بسبب الماء ومشى بعض العسكر الى بعض في التخلي عن مسعود ووقع بينهم الخلاف فعادت السلجوقية عليهم فانهزمت عساكر مسعود اقبح هزيمة وثبت السلطان مسعود في جمع قليل ثم ولى منهزما وغنم السلجوقية منهم ما لا بدخل تحت الاحصاء وقسم داود ذلك على اصحابه وآثرهم على نفسه وعاد السلجوقية الى خراسان فاستولوا عليها وثبتت قدمهم بخراسان وخطب لهم على منابرهما وذلك في اواخر سنة احدى وثلاثين واربعمائة وسنذكر باقي اخبارهم ان شاء الله تعالى

(ذكر قبض مسعود و قتله)

ولما انهزم عسكر مسعود من السلجوقية على ما ذكرناه وهرب مسعود وعسكره من خراسان الى غزنة فوصل اليها في شوال سنة احدى وثلاثين واربعمائة وقبض

على مقدم عسكره شـ باوشى وعلى عدة من الامراء وسير ولده مودود الى بلخ ليرد عنها داود بن ميكائيل بن سلجوق وكان مسير مودود الى بلخ في هذه السنة اعنى سنة اثنتين وثلاثين واربع مائة وسار مسعود الى بلاد الهند ليشقى بها على عادة والده وعبر سيحون فذهب انوشتهكين احد قواد عسكره بعض الخراين واجتمع اليه جمع والزم محمدا اخا مسعود بالقيام بالامر فقام على كره وبقي مسعود في جماعة من العسكر والنقى الفر بستان في منتصف ربيع الآخر من سنة اثنتين وثلاثين واربع مائة وافتتلوا الشد قتال فانهزم مسعود وجـ عنه وتحصن مسعود في رباط فحصره فخرج اليهم فارساه اخوه محمد الى قلعة كبدى وحل مع مسعود اهله واولاده وامر ياكراه وصيائه ولم يستقر محمد بن محمود بن سبكتكين في الملك فوض امر دولته الى ولده احمد وكان فيه خبط وهوج فقتل عمه مسعود بن محمود في قلعة كبدى بغير علم ابيه ولما علم ابو محمد بذلك شق عليه وساء له ذلك وكان السلطان مسعود كثير الصدقة تصدق مرة في رمضان باف الف درهم وكان كثير الاحسان الى العلماء فقصدوه وصنفوا له التصانيف الكثيرة وكان يكتب خطا حسنا وكان ملكه عظيما فيجـ ملك اصفهان والرى وطبرستان وجرجان وخراسان وخوارزم وبلاد الران وكرمان وسجستان ولـ سند وارجخ وغزنة وبلاد الغور واطاعه اهل البر والبحر

(ذكر ملك مودود بن مسعود وقتله ٤٤٠٠ محمد)

لما قتل مسعود كان ابنه مودود بن مسعود بخراسان في حرب السلجوقية فلما بلغه خبر قتل ابيه مسعود طاد مجدا بعساكره الى غزنة ووقع القتال بينه وبين عمه محمد فانهزم محمد وعسكره وقبض عليه مودود وعلى ولده احمد وعلى انوشتهكين الذى نهب الخراين واقام محمد المذكور وكان انوشتهكين خصيا واصله من بلخ فقتلهم وقتل جميع اولاد عمه محمد خلا عبد الرحيم وكذلك قتل كل من دخل في القبض على والده مسعود ودخل مودود الى غزنة في ثالث عشرين شعبان من هذه السنة واستقر الامر لمودود بغزنة وسلاط حسن السيرة وثبت قدمه في الملك وراسله ملك الترك بما رواه النهر بالانقياد والمـ بـعـ له (وفي هذه السنة) توفي المظفر محمد بن الحسن بن احمد المروزي بشهر زور (ثم دخلت سنة ثلث وثلاثين واربع مائة) فيها في المحرم توفي علاء الدولة ابو جعفر بن شيراز المعروف بابن كاويد وكان شجاعا ذارأى وقام باصفهان بعده ابنه ظهير الدين ابو منصور فرامرر وهو اكبر اولاده وسار ولده كرشاسف بن علاء الدولة الى همدان فاقام بها واخذها لنفسه (وفي هذه السنة) ملك السلطان طغرل بك جرجان

(ذكر غير ذلك من الحوادث)

في هذه السنة امر المستنصر العلوي اهل دمشق بالخروج عن طاعة الدزبري فخرجوا عليه وسار الدزبري الى حجة فعصى عليه اهلها فكتب مقلد بن منقذ الكفرطابي فحضر اليه في نحو النجف من كفرطاب واحتفى به وسار عن حجة الى حلب فدخلها واقام بها مدة وتوفي الدزبري في منتصف جمادى الآخرة من هذه السنة وقد تقدم ذكر وفاته في سنة اثنتين واربعمائة وكان الدزبري يلقب بامير الجيوش واسمه انوشتكين والدزبري بكسر الدال المهملة والباء الموحدة وبينهم اراء منقوطة ساكنة وفي الآخرةاء مهملة هذه النسبة الى دربر بن رويم الديلمي ولما مات الدزبري في هذه السنة فسد امر الشام وزال النظام وطمعت العرب وخرجوا في نواحي الشام فخرج صاحب الرحبة ابو علوان ثمال ولقبه مع الدولة بن صالح بن مرداس الكلاني وسار الى حلب وملكها وعاد حسان بن مفرج الطائي فاستولى على فلسطين وقد تقدم ذكر مسيره الى قسطنطينية وعوده في سنة اثنتين وعشرين واربعمائة (وفيها) سبر الملك ابو كاليبجار من فارس عسكريا الى عمان فلكوا اصحاب مدينة عمان (وفيها) توفي ابو منصور بهرام الملقب بالعدل وزير الملك ابي كاليبجار ومولاه سنة ست وستين وثلاثمائة وكان حسن السيرة وبني دار الكتب بفيروز اباد وجعل فيها سبعة آلاف مجلد (ثم دخلت سنة اربع وثلثين واربعمائة) فيها ملك السلطان طغرل بك خوارزم وكانت خوارزم من جملة مملكة محمود ابن سبكتكين ثم صارت لمسعود ابنه ونايه فيها الطيطاش حاجب ابيه محمود ومات الطيطاش فولاهامسعود ابنه هرون بن الطيطاش ولقبه خوارزمشاه ثم قتل هرون قتله جماعة من غلمانه عند خروجه الى الصيد فاستولى على البلد رجل يقال له عبد الجبار ثم وثب غلمان هرون على عبد الجبار فقتلوه وولوا البلد اسمعيل بن الطيطاش اخا هرون فسار شاه ملك بن علي وكان ملك بعض اطراف تلك البلاد فاستولى على خوارزم وهزم اسمعيل عنها ثم سار طغرل بك الى خوارزم فاستولى عليها وانهزم شاه ملك عنها واستقرت في ملك طغرل بك في هذه السنة ثم سار طغرل بك واستولى على بلد الجبل في هذه السنة ايضا

(ذكر الوحشة بين القبايم وجلال الدولة)

في هذه السنة افتتحت الجوال في المحرم ببغداد اخذها جلال الدولة وكانت العادة

ان تحمل الى الخلفاء لا يعارضهم فيها الملوك فارسل القائم الى جلال الدولة
في ذلك مع ابي الحسن الماوردي فلم يلتفت جلال الدولة اليه فعزم القائم على
مفارقة بغداد فلم يتم له ذلك

(ذكر غير ذلك من الحوادث)

في هذه السنة في رجب خرج بمصر رجل اسمه سكين وكان يشبه الحاكم خليفة
مصر فادعى انه الحاكم واتبعه جماعة يعتقدون رجعة الحاكم وقصدوا دار
الخليفة وقت الخاوة وقالوا هذا الحاكم فارتاع من كان بالباب في ذلك الوقت ثم
ارتابوا به فقبضوا على سكين وصلب مع اصحابه (ثم دخلت سنة خمس
وثلاثين واربع مائة)

(ذكر وفاة جلال الدولة)

في هذه السنة في شعبان توفي جلال الدولة ابو طاهر بن بهاء الدولة بن عضد الدولة ابن
ركن الدولة بن بويه ببغداد وكان مرضه ورمافى كبده وكان مولده سنة ثلاث وثمانين
وثلاثمائة وملكه ببغداد ست عشرة سنة واحد عشر شهرا ولما مات جلال الدولة
كان ابنه الملك العزيز ابو بكر منصور بواسط فكتبه الجند فيما يحمله اليهم فلم ينتظم له
امر فسار يطلب الجدة وقصد الملوك مثل قرواش واني الشوك فلم يجد احدا
فقصد نصر الدولة بن مروان وتوفي عنده بميمافارقين سنة احدى واربعين
واربع مائة فلما لم ينتظم لابن جلال الدولة امر كاتب الملك ابو كاليجار عسكر
بغداد فاستقر الامر لابي كاليجار بن سلطان الدولة بن بهاء الدولة ابن
عضد الدولة بن ركن الدولة بن بويه وخطبوا له ببغداد في صفر سنة ست
وثلاثين واربع مائة

(ذكر غير ذلك من الحوادث)

في هذه السنة اعنى سنة خمس وثلاثين واربع مائة فتح عسكر مودود بن مسعود
ابن محمود عدة حصون من بلاد الهند (وفيها) اسلم من الترك خمسة آلاف
خرقة وغرقوا في بلاد الاسلام ولم يتأخر عن الاسلام سوى الخطا والتروهم
بنواحي الصين (وفي هذه السنة) ترك شرف الدولة ملك لترك لنفسه بلاد
بلاساغون وكاشغر واعطى اخاه ارسلان تكين كبير امن بلاد الترك واعطى اخاه
بغراخار اطرا واسبيجاب واعطى عمه طغان فرغانه باسرها واعطى على تكين بخارا
وسمرقند وغيرهما ووقع شرف الدولة المذكور من اهله المذكورين بالطاعة له (وفي هذه
السنة) قطع المزمز بن باديس بافريقية خطبة العلويين خلفاء مصر وخطب

للقائم العباسي خليفة بغداد ووصلت اليه من القائم الخلع والاعلام على طريق القسطنطينية في البحر (ثم دخلت سنة ست وثلاثين واربعمائة) فيها خطب للملك ابي كالجبار في صفر ببغداد وخطب له ايضا ابو الشوك بسلاده وديس ابن ٣ مرثد بيلاده ونصر الدولة بن مروان بديار بكر وسار الملك ابو كالجبار الى بغداد ودخلها في رمضان من هذه السنة وزينت بغداد لقدومه (وفيها) امر الملك ابو كالجبار ببناء سور مدينة سبرازفني واحكم بناؤه ودوره اثنا عشر الف ذراع في ارتفاع ثمانية اذرع وله احد عشر بابا وفرغ منه في سنة اربعين واربعمائة (وفيها) توفي الشريف المرتضى ابو القاسم اخو الشريف الرضي ومولده سنة خمس وخمسين وثلاثمائة وولى تقبابة العلويين بعده عدنان ابن اخيه الرضي (وفيها) توفي انقاضي ابو عبد الله الحسين الصيرى شيخ اصحاب ابي حنيفة ومولده سنة احدى وخمسين وثلاثمائة (وفيها) توفي ابو الحسين محمد بن علي البصري المعتزلى صاحب التصانيف المشهورة (ثم دخلت سنة سبع وثلاثين واربعمائة) فيها ارسل السلطان طغرل بك اخاه ابراهيم بنال بن ميكائيل فاستولى على همدان واخذها من كرشاسف بن علاء الدولة ابن كاكويد واستولى على الدينور واخذها من ابي الشوك ثم استولى على الصيرة (وفي هذه السنة) توفي ابو الشوك واسمه فارس بن محمد بن عنان بقلعة السبروان ولما توفي غدر الاكراد بانه سعدى وصاروا مع مهلهل بن محمد اخي ابي الشوك (وفيها) قتل عيسى بن موسى الهمداني صاحب اربل قتله ابناخ له وملك قلعة اربل وكان لعيسى اخ آخر اسمه سلار بن موسى قد نزل على قرواش صاحب الموصل لو حشة كانت بين سلار واخيه عيسى فلما بلغه قتل اخيه سار قرواش الى اربل ومعه سلار فملكها وتسلمها سلار وعاد قرواش الى الموصل (وفيها) وقع الوبا في الخيل وعم البلاد (وفيها) توفي احمد بن يوسف المنازى وزير لابي نصر احمد بن مروان الكردي صاحب ديار بكر وترسل الى القسطنطينية وكان من اعيان الفضلاء والشعراء وجمع المنازى المذكور كتب كثيرة ووقفها على جامع ميا فارقين وجامع آمدوهى الى قريب كانت موجودة بخراين الجمامعين وكان قد اجتاز في بعض اسفاره بوادي بزاعا فاجبته حسنه فقال فيه

- ✽ وقا نالحة الرضا واد ✽ وقا مضاعف الثبت العيم ✽
- ✽ نزلنا دوحه فحنا علينا ✽ حنو المرضعات على الفطيم ✽
- ✽ وارشفنا على ظبا زلالا ✽ الذ من المدامة لاندريم ✽
- ✽ زرع حصا حالية العذارى ✽ فيلس جانب العقد النظيم ✽

والمنازي منسوب الى منازل جهر مدينة عند خربت وهي غير منازل كرد التي من
عمال خلاط (ثم دخلت سنة ثمان وثلثين واربعمائة) فيها ملك مهمل
ابن محمد بن عنان اخو ابني الشوك قريسين والدينور بعد ما كان قد استولى عليهما
اخو طغرابك على ماتقدم ذكره (وفي هذه السنة) توفي عبد الله بن يوسف
الجويني والد امام الحرمين وكان الجويني اماما في الشافعية تفقه على ابي الطيب
سهل بن محمد الصعلوكي وهو صاحب وجه في المذهب وكان عالما ايضا بالادب
وغیره من العلوم وهو من بني سببس بطن من طي (ثم دخلت سنة تسع وثلثين
واربع مائة) في هذه السنة استولى عسكر الملك ابي كايخار على البطيخة
واخذوها من صاحبها ابن نصير بن الهيثم ثم وهب ابن الهيثم ثم الى زرب
(وفيها) كان بال عراق غلا عظيم حتى اكل الناس الميتة وبغداد حتى خلت
الاسواق (وفيها) توفي عبد الواحد بن محمد المعروف بالطرز الشاعر وابو الخطاب
الشلي الشاعر (وفيها) مات بغراخان محمد بن قد رخا يوسف وقضى على
اخيه عمر بن قبرخان يوسف وماتا جميعا مسموما في هذه السنة وكان قد
ملك عمر المذكور في سنة ثلث وعشرين واربع مائة حسبما تقدم فصار شمس
الملك طغفاج خان ابو اسحق ابراهيم بن نصير ايلك خان من سمرقند وملك بلادها
وتوفي طغفاج سنة اثنين وستين واربع مائة (ثم دخلت سنة اربعين واربع مائة)

(ذكر موت ابي كايخار وملك ابنه الملك الرحيم)

في هذه السنة توفي الملك ابو كايخار المرزبان بن سلطان الدولة بن بهاء الدولة
ابن عضد الدولة بن ركن الدولة بن بويه في رابع جمادى الاولى بمدينة جناب
من كرمان وكان قد سار الى بلاد كرمان لخروج عامله بهرام الديلمي عن طاعته
رض من قصر محاشع وتم سايرا وقويت به الحمى وضعف عن الركوب فركب
في محفة فتوفي في جناب وكان عمره اربعين سنة وشهورا وكان ملكه العراق
اربعة سنين وشهرين ولما توفي نهبت الاتراك الخراين والسلاح والدواب من العسكر
وكان معه ولده ابو منصور فلاستون بن ابي كايخار فعاد الى شيراز وملكها
ولما وصل خبر وفاة ابي كايخار الى بغداد وبها ولده الملك الرحيم ابو نصر خسره
فيروز بن ابي كايخار جمع الجند واستخلفهم واستولى على بغداد ثم ارسل الملك
الرحيم عسكرا الى شيراز فقبضوا على اخيه ابي منصور فلاستون وعلى والدته
في شوال هذه السنة وخطب للملك الرحيم بشيراز ثم سار الملك الرحيم من بغداد
الى خورستان فلقبه من بهامن الجند واطاعوه ومن جلتهم كرشاف بن علاء الدولة
صاحب همدان فانه كان قد قدم الى الملك ابي كايخار لما اخذ منه ابراهيم
بنال اخو طغرابك همدان

(ذكر خبر ذلك من الخواص)

في هذه السنة توفي محمد بن محمد بن غيلان البزار وهو راوى الا حادith
المعروفة بالقيلايات التي اخرجها البار قطنى وهى من اعلى الحديث واحسنه
(ثم دخلت سنة احدى واربعين واربع مائة) فيها جمع فلاستون ابن ابى
كالجار جمعاً بعد ان خلص من الاعتقال واستولى على بلاد فارس (وفيها)
جرى بين طغرلک و اخيه ابراهيم بنال وحشة ادت الى قتال بينهما فانهزم
ابراهيم بنال وعصى بقلعة سرماع فحصره به طغرلک واستنزله قهراً (وفيها)
ارسل ملك الروم الى السلطان طغرلک هدية عظيمة وطلب منه المعاهدة
فجابها اليها وعمر مسجد القسطنطينية واقام فيه الصلوة والخشعة لاطغرلک
ودانت الناس له وتمكن ملكه وثبت (وفيها) افرج السلطان طغرلک عن اخيه
بنال وتركه معه

(ذكر وفاة مودود)

في هذه السنة في رجب توفي ابو الفتح مودود بن مسعود بن محمود بن سبكتكين
صاحب غزنة وعمره تسع وعشرون سنة وملك تسع سنين وعشرة اشهر وكان
موته بغزنة واستقر في الملك بعده عمه عبد الرشيد بن محمود بن سبكتكين
وكان مودود قد حبس عمه المذكور فخرج بعد موته واستقر في الملك واقب شمس
دين الله سيف الدولة

(ذكر غير ذلك)

فيها سار الانباصيرى كبير الاتراك ببغداد وملك الانبار وظهر العدل وحسن
السيرة ولما قرر قوا عدها عاد الى بغداد (وفيها) ملك عبدك خليفة مصر
العلوى مدينة حلب واخذوها من ثمال بن صالح بن مرداس الكلابي على
ما قدمنا ذكره في سنة اثنين واربع مائة (وفيها) وقعت الفتنة ببغداد بين
السنية والشيعة وعظم الامر حتى بطلت الاسواق وشرع اهل الكرخ في بناء
سور عليهم محيطاً بالكرخ وشرع السنية من القلايين ومن يجرى مجراهم
في بناء سور على سوق القلايين وكان الاذان باماكن الشيعة يحى على خير العمل
وباماكن السنية الصلاة خير من النوم (وفيها) توفي ابو بكر منصور بن جلال
الدولة وله شعر حسن (دخلت سنة اثنين واربعين واربع مائة) في هذه السنة سار
السلطان طغرلک من خراسان وحاصر اصفهان وبها صاحبها ابو منصور ابن
علاء الدولة بن كا كويمه وطال محاصرته قريب سنة واخذها بالامان ودخل
السلطان طغرلک اصفهان في المحرم سنة ثلاث واربعين واستطابها ونقل اليها

ما كان له بالرى من سلاح ودخار

(ذكر حال قرواس مع اخيه)

وفيها استولى ابو كمال برصكة بن المقداد على اخيه قرواس بن المقداد ولم
يبق لقرواس مع اخيه المذكور تصرف في المملكة وغلب عليها ابو كمال المذكور
ولقبه زعيم الدولة

(ذكر مسير العرب من جهة مصر الى جهة افريقية وهزيمة المعز بن باديس)

في هذه السنة لما قطع المعز بن باديس خطبة العلويين من افريقية
وخطب للعباسيين عظم ذلك على المستنصر العلوى وارسل الى المعز ابن
باديس في ذلك فاغظ ابن باديس في الجواب وكان وزير المستنصر الحسن بن على
اليازورى ويازور من اعمال الرملة فاتفقا على ارسال زغبة ورياح وهما قبيتان من
العرب وكان بينهما حرب فاصالح المستنصر بينهما وجهنهم بالاموال فساروا واستولوا
على برقة فسار اليهم المعز بن باديس فهزموه وساروا الى افريقية وقطعوا الاشجار
وحصروا المدن ونزل باهل افريقية من اللاعالم يعهدوا مثله ثم جمع المعز ما يزيد
على ثلثين الف فارس والتقى معهم فهزموه ايضا ودخل المعز القبروان مهزوما ثم
جمع المعز وخرج اليهم والتقوا وجرى بينهم قتال عظيم ثم انهزمت عساكر المعز وكثر
القتل فيهم وانهمزم المعز ووصلت العرب الى القبروان ونزلوا بمصلى القبروان واقام
العرب يحاصرون البلاد وينهبونها الى سنة تسع واربعين واربع مائة وانتقل
المعز الى المهديّة في رمضان سنة تسع واربعين واربع مائة ونهبت العرب
القبروان

(ذكر غير ذلك من الحوادث)

فيها سار مهلهل بن محمد بن عنان اخو ابى الشوك الى السلطان طغرل بك
فاحسن اليه طغرل بك واقره على بلاده ومن جلتها السير وان ودقوا
وشهر زور والصامغان وكان سرحاب بن محمد اخو مهلهل محبوسا عند طغرل بك
فاطقه لـاخيـه مهلهل (ثم دخلت سنة ثلث واربعين واربع مائة) فيها
كانت الفتنة بين السنية والشيعة ببغداد وعظم الامر واحرق ضريح قبر موسى
ابن جعفر وقبر زبيدة وقبور ملوك بنى بويه وجيع التراب التي حوالىها ووقع
التهب وقصد اهل الكرخ الى خان الخنفيين وقتلوا مدرّس الخنفيين اباسعيد
السرخسى واحرقوا الخان ودور الفقهاء ثم صارت الفتنة الى الجانب الشرقى
فاقتل اهل باب الطابق وسوق يحيى والاساقفة

(ذكر وفاة زعيم الدولة ركة بن المقداد)

وفي هذه السنة توفي بركة بن المنقذ بن المسيب بـكريت واجتمع العرب وكبراء الدولة على اقامة ابن اخيه قريش بن بدر ان بن المنقذ وكان بدر ان بن المنقذ المذكور صاحب نصيبين ثم صارت لقريش المذكور بعده وكان قرواش تحت الاعتقال فمذا عتقله اخوه بركة مع القيام بوظائفه ورواية فلما تولى قريش نقل عمه قرواش الى قلعة الجراحية من اعمال الموصل فاعتقله بها

(ذكر غير ذلك من الحوادث)

(فيها) وقت العصر ظهر ريغداد كوكب له ذوابة غلب نوره على الشمس وسار سيرا بطيا ثم انتقض (وفيها) وصل رسول طغرل بك الى الخليفة بالهدايا (وفيها) عاد طغرل بك عن اصفهان الى الري (وفيها) توفي كرشاف بن علاء الدولة بن كاكويه بالاغواز وكان قد استخلفه بها ابو منصور بن ابي كاليجار (ثم دخلت سنة اربع واربعين واربع مائة)

(ذكر قتل عبد الرشيد)

في هذه السنة قتل عبد الرشيد بن محمود بن سبكتكين صاحب غزنة قتله الخاجب طغرل وكان حاجبا لمودود بن مسعود فاقره عبد الرشيد وقدمه فطمع في الملك وخرج على عبد الرشيد المذكور فاحصر عبد الرشيد بقلعة غزنة وحصره طغرل حتى سلمه اهل القلعة اليه فقتله طغرل وتزوج بنت السلطان مسعود كرها ثم انفتت كبراء لدولة ووثبوا على طغرل فقتلوه واقاموا فرخاردين مسعود بن محمود بن سبكتكين وكان محبوبا في بعض القلاع فاحضره ووبع له وقام بتدبير الامر بين يديه خرخير وكان اديرا على الاعمال الهندية فقدم وتبع كل من كان اعان على قتل عبد الرشيد فقتله

(ذكر وفاة قرواش)

في هذه السنة استهل رجب توفي معتمد الدولة ابو منيع قرواش بن المنقذ ابن المسيب العقيلي الذي كان صاحب الموصل محبوبا بقلعة الجراحية من اعمال الموصل وحمل فدفن ببل توبة من مدينة نينوى شرقي الموصل وقيل ان ابن اخيه قريش بن بدران المذكور احضر عمه قرواش المذكور من الحبس الى مجلسه وقتله فيه وكان قرواش من ذوى العقل وله شعر حسن فله

❦ لله درانايات فانيها ❦ صدأ القلوب وصيقل الاحرار ❦

❦ ما كنت الازرة فطبعني ❦ سيفا واطلق صرقي من عراري ❦

وجع قرواش المذكور بين اختين في نكاحه فقيل له ان الشريعة تحرم هذا فقال واي شيء عندنا يجيزه الشريعة وقال مرة ما رقيتني غير نجسة او سبة

قتلهم من البادية واما الحاضرة فلا يعأ الله بهم

(ذكر غير ذلك من الحوادث)

فيها قبض على ابي عشام بن خيس بن معن صاحب تكريت اخوه عيسى ابن خيس وسجنه بها واستولى على تكريت (وفيها) في حوادث هذه السنة زلزلت خورستان وغيرها زلازل كثيرة وكان معظمها بارجان فانفرج من ذلك جبل كبير قريب من ارجان وظهر في وسطه درجة بالا جروا الجص فتعجب الناس من ذلك وكذلك كانت الزلازل بخراسان وكان اشدها يبهق وخراب سور قصبه يبهق وبقي خرابا حتى عمره نظام الملك في سنة اربع وستين واربع مائة ثم خربه ارسلان ارغو ثم عمره مجد الملك البلاساني ٣ (وفي هذه السنة) كانت الفتنة ببغداد بين السنة والشيعة وامادت الشيعة الاذان بحى على خير العمل وكتبوا في مساجدهم محمد وعلى خير البشر (ثم دخلت سنة خمس واربعين واربع مائة) فيها عاد ابو منصور فلا ستون ابن الملك ابي كاليجار واستولى على شيراز واخذها من اخيه ابي سعيد بن ابي كاليجار ولما استقر ابو منصور في شيراز خطب فيها امام طغرل بك ولاخيه الملك الرحيم وانفسه بعدهما (ثم دخلت سنة ست واربعين واربع مائة) فيها سار طغرل بك الى اذربيجان وقصد تبريز فاطاعه صاحبها وهشودان وخطب له فيها وحل اليه ما رزاه وكذلك فعل اصحاب تلك النواحي ولما استقرت له اذربيجان على ما ذكرنا سار الى ارمينية وقصد ملاز كرد وروهي للروم وحصرها فلم يملكها وعبر الى الروم وغزاه الروم ونهب وقتل واثر فيهم آثار عظيمة

(ذكر غير ذلك)

وفي هذه السنة حصلت الوحشة بين البساسيري والخليفة القيم (ثم دخلت سنة سبع واربعين واربع مائة) فيها قتل الامير ابو حرب سليمان بن نصر الدولة ابن مروان صاحب الجزيرة قتله عبيد الله بن ابي طاهر البشنوي الكردي غيلة

(ذكر غير ذلك)

فيها ثارت جماعة من السنة ببغداد وقصدوا دار الخلافة وطلبوا ان يؤذن لهم ان يأمر بالعرف وينهوا عن المنكر فاذن لهم وزاد شرهم ثم استأذنوا في نهب دور البساسيري وكان غايها في واسط فاذن لهم الخليفة بذلك فقصدوا دور البساسيري ونهوا واحرقوها وارسل الخليفة الى الملك الرحيم يامره بابعاد البساسيري فابعده وقدم الملك الرحيم من واسط الى بغداد وسار البساسيري

الى جهة دبس بن مرشد لصاهرة بينهما

(ذكر الخطبة في بغداد لطغرك)

فيها سار طغرك حتى نزل حلوان فعظم الارجاف ببغداد وارسل قواد بغداد يذاون له الطاعة والخطبة فاجابهم طغرك الى ذلك وتقدم الخليفة القائم بذلك فخطب له بجوامع بغداد لثمان بقين من رمضان هذه السنة ثم ارسل طغرك واستأذن في دخول بغداد فتوجهت اليه الرسل فحلفوه للخليفة القائم والملك الرحيم فحلف لهما وسار طغرك فدخل بغداد ونزل ساب السمنية

(ذكر وثوب العامة بعسكر طغرك والقبض على الملك الرحيم)

ولما وصل طغرك الى بغداد دخل عسكره يتحوجون فجرى بين بعضهم وبين السوقية هوش وثار اهل تلك المحلة على من فيها من العز عسكر طغرك ونهضوهم وثار الف مئة بينهم ببغداد وخرجت العامة الى وطافات طغرك فرك عسكره وتقاتلوا فانهم زمت العامة وارسل طغرك يقول ان كان هذا من الملك الرحيم فهو لا يقدر على الحضور ايننا وان كان برياً من هذا فاعلاء عن حضوره فارسل الخليفة القائم الى الملك الرحيم ان يخرج هو وكبار القواد وهم في امان الخليفة وذمامه فخرجوا الى طغرك فقبض على الملك الرحيم وعلى القواد الذين صحبته فعظم ذلك على الخليفة القائم وارسل الى طغرك في امرهم وشكا من عدم حرمة وعدم الاتفات الى امانه فافرج طغرك عن بعض القواد واستمر بالباقيين وبالمالك الرحيم في الاعتقال وهذا الملك الرحيم آخر من استولى على العراق من ملوك بني بويه وكان اول من استولى منهم على العراق و بغداد مع الدولة احمد بن بويه ثم ابنه بختيار بن معز الدولة ثم ابن عمه عضد الدولة ثم فناخسرو بن ركن الدولة بن بويه ثم ابنه صمصام الدولة بن كالجبار المرزبان ابن عضد الدولة ثم اخوه شرف الدولة شيرزك بن عضد الدولة ثم اخوه بهاء الدولة ابو نصر بن عضد الدولة ثم ابنه سلطان الدولة ابو شجاع بن بهاء الدولة ثم اخوه شرف الدولة بن بهاء الدولة ثم اخوه جلال الدولة ابو طاهر بن بهاء الدولة ثم ابن اخيه ابو كالجبار المرزبان بن سلطان الدولة بن بهاء الدولة ثم ابنه الملك الرحيم خسرو فيروز بن ابي كالجبار بن سلطان الدولة بن بهاء الدولة بن عضد الدولة ابن ركن الدولة بن بويه وهو آخرهم

(ذكر غير ذلك من الحوادث)

(فيها) وقعت الفتنة بين الشافعية والحنابلة ببغداد فانكرت الحنابلة على الشافعية الجهر بالسملة والقنوت في الصبح والترجيع في الاذان (ثم دخلت سنة)

ثمان واربعين واربع مائة (فيها) تزج الخليفة القائم بنت داود اثنى طغر بك (وفيها)
وقعت حرب بين عبيد المعز بن باديس وبين عبيد ابنه تميم بن المعز بالمهدية
فانتصرت عبيد تميم وقتلوا في عبيد المعز و اخرجوهم من المهدية

(ذكر اثناء دولة المثلثين)

والامم من عدة قبائل ينسبون الى حير وكان اول مسيرهم من اليمن في ايام
ابن بكر الصديق رضى الله عنه سيرهم الى جهة الشام وانتقلوا الى مصر ثم الى
المغرب مع موسى بن نصير وتوجهوا مع طارق الى طنجة واحبوا الانفراد
فدخلوا الصحراء واستوطنوها الى هذه الغاية فلما كانت هذه السنة توجه رجل
منهم اسمه جوهر من قبيلة جدالة الى افريقية طالبا الخراج فلما عاد استحب معه
فقيهها من القبروان يقال له عبد الله بن ياسين الكزولى ليعلم تلك القبائل دين
الاسلام فانه لم يبق فيهم غير لشهادتين والصلاة في بعضهم فتوجه عبد الله ابن
ياسين مع جوهر حتى اتيا قبيلة لتونة وهى القبيلة التى منها يوسف بن تاشفين
امير المسلمين ودعياها الى العمل بشرايع الاسلام فقالت لتونة اما لصلوة
والصوم والزكاة فقرب واما قوليكم ان يقتل ويقتل ومن سرق يقطع ومن زنا يرحم
فهذا امرى لا نلتزمه اذها عنا فضى جوهر وعبد الله بن ياسين الى جدالة قبيلة
جوهرفدعاهم عبد الله بن ياسين والقبائل التى حوالمهم الى شرايع الاسلام فاجاب
اكثرهم وامتنع اقلهم فقال ابن ياسين للذين اجابوا الى شرايع الاسلام يجب عليكم
قتال المخالفين لشرايع الاسلام فاقبموالكم اميرافقالوا انت اميرنا فامتنع ابن ياسين
وقال لجوهر انت الامير فقال جوهر اخشى من تسلط قبيلتى على الناس ويكون وزر
ذلك على م اتفقنا على (ابن بكر بن عمر) رأس قبيلة لتونة فانه سيد مطاع
للمرمة لتونة قبيلته وغيرها فاتيا بابكر بن عمر وعرضا عليه ذلك فقبل فعقداله
البيعة وسماه ابن ياسين امير المسلمين واجتمع اليه كل من حسن اسلامه وحرصهم
عبد الله بن ياسين على الجهاد وسماهم المرابطون فقتلوا من اهل البغي والفساد
ومن لم يجب الى شرايع الاسلام نحوالتي رجل فدانت لهم قبائل الصحراء
وقويت شوكتهم واتفقه منهم جماعة على عبد الله بن ياسين ولما استبدابو بكر
ابن عمر وعبد الله بن ياسين بالامر داخل جوهر الحسد فاخذ في افساد الامر
فعقداله مجلس وحكم عليه بالقتل لكونه شق العصا واراد محاربة اهل الحق
فضلى جوهر ركعتين واظهر السرور بالقتل طلبا للقاء الله تعالى وقتلوه ثم جرى
بين المرابطين وبين اهل السوس قتل فقتل في تلك الحرب عبد الله بن ياسين
الفقيه ثم سار المرابطون الى سجلماسة واقتلوا مع اهلها فانتصر المرابطون

واستوا على سحلماسة وقتلوا صاحبها ولما ملك ابو بكر بن عمر سحلماسة استعمل عليها يوسف بن تاشفين اللمتوني وهو من بني عم ابي بكر بن عمر وذلك في سنة ثلاث وخمسين واربع مائة ثم استخلف ابو بكر على سحلماسة ابن اخيه وبعث يوسف بن تاشفين ومعه جيش من المرابطين الى السوس ففتح على يديه وكان يوسف بن تاشفين رجلا دينيا حازما مجربا داهية واستمر الامر كذلك الى ان توفي ابو بكر بن عمر في سنة اثنين وستين واربع مائة فاجتمعت طوائف المرابطين على يوسف بن تاشفين وملكوه عليهم ولقبوه بامير المسلمين ثم سار الى المغرب وافتحها حصنا حصنا وكان غالبها الرثالة ثم ان يوسف قصد موضع مراکش وهو قاع صفص لا عمارة فيه فبنى فيه مدينة مراکش واتخذها مقر ملكه وملك البلاد المتصلة بالجزائر مثل سبتة وطنجة وسلا وغيرها وكثرت عساكره ويقال للمرابطين المثلثين ايضا قيل انهم كانوا يتاشمون على عادة العرب فلما ملكوا ضيقوا الناس منهم كانه ليميزوا به وقيل بل ان قبيلة لمتونة خرجوا غازين على عدولهم والبسوا نسائهم لبس الرجال واتمروا فقصدهم بعض اعدائهم بيوتهم فرأوا النساء ملثمين فظنوا هن رجالا فلم يقدموا عليهن واتفق وصول رجالهم في ذلك التاريخ فاقوموا بهم ففتر كوابل للثام وجعلوا سنة من ذلك التاريخ ففعل لهم المثلثون

(ذكر مسير طغرل بك عن بغداد)

لما قام طغرل بك ببغداد ثقلت وطأة عسكره على الرعية الى الغاية فرحل طغرل بك عن بغداد عاشر ذي القعدة من هذه السنة اعني سنة ثمان واربعين واربع مائة وكان قامه ببغداد ثلثة عشر شهرا واياما لم يلق الخليفة فيها وتوجه طغرل بك الى نصيبين ثم سار عنها الى ديار بكر التي هي لان مروان

(ذكر غير ذلك من الحوادث)

وفي هذه السنة توفي اميرك الكاتب البيهقي وكان من رجال الدنيا (ثم دخلت سنة تسع واربعين واربع مائة)

(ذكر عود طغرل بك الى بغداد)

ففيها عاد طغرل بك الى بغداد بعد ان استولى على الموصل واعم لها وسلمها الى اخيه ابراهيم بنال ولما قارب طغرل بك القفص خرج لتلقيه كبراء بغداد مثل عميد الملاك وزير طغرل بك ببغداد ورئيس الرؤسا ودخل بغداد وقصد الاجتماع بالخليفة القم فجلس له الخليفة وعليه البردة على سرير عال عن الارض نحو سبعة اذرع وحضر طغرل بك في جماعته واحضر اعيان بغداد وكبراء العسكر وذلك يوم السبت لخمس بقين من ذي

القعدة من هذه السنة فقبل طغريل بك الارض ويد الخليفة ثم جلس على كرسى
ثم قال له رئيس الرؤساء ان الخليفة قد ولاك جميع ما ولاه الله تعالى من بلاده
ورد اليك مراعاة عبادته فأتى الله فبما ولاك واعرف نعمته عليك وخلع
على طغريل بك واعطى العهد قبل الارض ويد الخليفة ثانيا وانصرف ثم بعث
طغريل بك الى الخليفة خمسين الف دينار وخمسين مملوكا من الاتراك ومعهم خيولهم
وسلاحهم مع ثياب وغيرها

(ذكر غير ذلك)

فيها قبض المستنصر العلوي خليفة مصر على وزيره البازورى وهو الحسن ابن
عبدالله وكان قاضيا في الرملة على مذهب ابي حنيفة ثم تولى الوزارة ولما قبض
وجده مكاتبات الى بغداد (وفيها) توفي ابو العلاء احمد بن سليمان المعري
الاعمى وله نحو ست وثمانين سنة ومولده سنة ثلث وستين وثلاثمائة وقيل ست وستين
وثلاثمائة واختلف في عمه والصحيح انه عمى في صغره من الجدري وهو ابن ثلث
سنين وقيل ولد اعمى وكان عالما لغويا شاعرا ودخل بغداد سنة تسع وتسعين
وثلاثمائة واقام بها سنة وسبعة اشهر واستفاد من علمائها ولم يتلذذ ابو العلاء احد
اصلا ثم عاد الى العرة ولزم بيته وطبق الارض ذكره ونقلت عنه اشعار واقوال
علم بها فساد عقيدته ونسب الى التمثيل بمذهب الهند لتركها اكل اللحم خسا
واربعين سنة وكذلك البيض واللبن وكان يحرم ايلام الحيوان وله مصنفات
كثيرة اكثرها ركيكة فهجرت لذلك وكان يظهر الكفر ويزعم ان لقوله باطنا وانه
مسلم في الباطن فن شره المؤذن بفساد عقيدته قوله

- * عجبت لكسرى واشياعه * وغسل الوجوه ببول البقر *
 - * وقول النصرى اله يضام * ويظلم حيا ولا ينصر *
 - * وقول اليهود اله يحب * رئيس السامور يريح القفر *
 - * وقوم اتوا من اقاصى البلاد * لرمى الجمار وانهم الحجر *
 - * فوا عجبا من مقالا لهم * ابعمى عن الحق كل البشر *
- ومن ذلك قوله

- * زعموا اننى سابع حيا * بمد طول المقام في الارماس *
- * واجوز الجنان ارتفع فيها * بين حور وولدة اكياس *
- * اى شئ اصاب عقلك يامس * كين حتى رميت بالوسواس *

ومن ذلك

- * ائى عيسى فبطل شرع موسى * وجاء محمد بصلاة خمس *
- * وقالوا لاني بعد هذا * فضل القوم بين غدو امس *

❖ ومهما عشت في دينك هذى ❖ فما تخليك من قر وشمس ❖
 ❖ اذا قلت المحال رفعت صوتي ❖ وان قلت الصحيح اطلت همسي ❖
 ومن ذلك قوله

❖ تاه النصراني والخليفة ما اهتدت ❖ ويهود هطرى والمجوس مضلله ❖
 ❖ قسم البورى قسمين هذا ما قل ❖ لا دين فيه ودين لا عقل له ❖
 (وفي هذه السنة) توفي ابو عثمان اسمعيل بن عبد الرحمن الصابوني مقدم
 اصحاب الحديث بخراسان وكان فقيها خطيبا اماما في عدة علوم (وفيها)
 توفي اياز غلام محمود بن سبكتكين وله مع محمود اخبار مشهورة (وفيها)
 مات ابو احمد عدنان ابن الشريف الرضى نقيب العلويين (ثم دخلت سنة
 خمسين واربع مائة)

(ذكر الخطبة بالعراق للمستنصر العلوي خليفة مصر)

(وما كان الى قتل البساسيري)

في هذه السنة سار ابراهيم بن سال بعد انفصاله عن الموصل الى همدان وسار
 طغرل بك من بغداد في اثراخيه ايضا الى همدان وتبعه من كان يتبعه من الاتراك فقصده
 البساسيري بغداد ومعه قريش بن بدران العقيلي في مائتي فارس ووصل اليها يوم
 الاحد ثامن ذي القعدة ومعه اربع مائة غلام ونزل بمشرفة الزوايا وخطب البساسيري
 بجامع المنصور للمستنصر بالله العلوي خليفة مصر واعر فاذن بحج على خير العمل ثم عبر
 عسكره الى الزاهر وخطب بالجمعة الاخرى من وصوله للمصري بجامع الرصافة ايضا
 وجري بينه وبين مخالفه حروب في اثناء الاسبوع وجع البساسيري جماعته
 ونهب الحرم ودخل الباب الثوبي فركب الخليفة القايم لابسا للسواد وعلى كتفه
 البردة ويده سيف وعلى رأسه اللوا وحوله زمرة من العباسيين والخدم بالسيوف
 المسلولة وسرى النهب الى باب الفردوس من داره فلما رأى القايم ذلك رجع الى ورائه
 ثم صعد الى المنطرة ومع القايم رئيس الرؤساء وقال رئيس الرؤساء ولقر يش بن بدران يا علم
 الدين امير المؤمنين القايم يستند بذمامك وذمام رسول الله وذمام العربية على
 نفسه وماله واهله واصحابه فاعطا قريش محضرته ذماما فتنزل القايم ورئيس
 الرؤساء الى قريش من الباب المقابل لباب الحلبة وسارا معه فارسل البساسيري
 الى قريش وقال له اتخالف ما استقر بيننا وتنتقض ما تعاهدنا عليه وكانا قد تعاهدا
 على المشاركة وان لا يستبد احدهما دون الاخر ثم اتفقا على ان يسلم رئيس الرؤساء
 الى البساسيري لانه عدوه ويبقى الخليفة القايم عند قريش وحل قريش الخليفة
 الى معسكره ببردته والقضيب ولوائه ونهبت دار الخليفة وحرعها اياما ثم سلم
 قريش الخليفة الى ابن عمه مهارس وسار به مهارس والخليفة في هودج الى

حديثة عانة فنزل بها وسار اصحاب الخليفة الى طغريلك واما البساسيري فانه ركب
 يوم عيد النحر الى المصلي بالجانب المشرق وعلى رأسه الوية خليفة مصر واحسن
 الى الناس ولم يتعصب لمذهب وكانت والدته القاسم باقية وقد قاربت تسعين سنة
 فافرد لها البساسيري دارا واعطاها جارين من جواربها واجرى لها الجرابية
 وكان قد حبس البساسيري رئيس الرؤساء فاحضره من الحبس فقال رئيس
 الرؤساء لعفو فقال له البساسيري انت قدرت فاعفوت وانت صاحب طيئسان
 وفعلت الافعال الشذجة مع حرمي واطفالي وكانوا قد البسوا رئيس الرؤساء استهزاء
 به طرطورا من لبداحرو في رقبته مخنفة جلود وطاقوا به الى الجحيم وهو يقرأ * قل
 اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل
 من تشاء بيدك الخير انت على كل شيء قدير * فلما امر رئيس الرؤساء بتلك الحالة
 على اهل الكرخ بصقوا في وجهه لانه كان يتعصب عليهم ثم البس جلد ثور
 وجعلت قرونيه على رأسه وجعل في كفه ٢ كلابان من حديد وصلب وبقى الى
 آخر النهار ومات وارسل البساسيري الى المستنصر العلوي بمصر يعرفه باقامة الخطبة
 له بالعراق وكان الوزير هنك ابن اخي ابي القاسم المغربي وهو ممن هرب من البساسيري
 فبرد فعل البساسيري وخوف من عاقبته فتركت اجوبته مدة ثم عادت بخلاف ما اماله ثم
 سار البساسيري من بغداد الى واسط والبصرة فلكهما واما طغريلك فكان
 قد خرج عليه اخوه ابراهيم بنال وجري بينه وبينه قتال وآخره ان طغريلك
 انتصر على اخيه ابراهيم بنال واسره وخنقه بوزو كان قد خرج عليه مرارا وطغريلك
 بعفو عنه فلم يعف عنه في هذه المرة

(ذكر عود الخليفة القاسم الى بغداد وقتل البساسيري)

وكان ذلك في السنة القابلة سنة احدى وخمسين فقدم ذكر
 هذه الواقعة في هذه السنة لتكون اخبارها متتابعة الى منتهاها فنقول انه لما
 فرغ طغريلك من امر اخيه ابراهيم بنال وقتله سار الى العراق لرد الخليفة الى مقر
 ملكه وارسل الى البساسيري يقول رد الخليفة الى مكانه وانا ارضى منك بالخطبة
 ولا ادخل العراق فلم يجب البساسيري الى ذلك فسار طغريلك فلما قارب الى
 بغداد انحدر منها خدم البساسيري واولاده في دجلة وكان دخول البساسيري
 واولاده بغداد سنة خمسين سادس ذى القعدة وخروجهم من بغداد في سنة
 احدى وخمسين سادس ذى القعدة ايضا ووصل طغريلك الى بغداد وارسل
 في طلب الخليفة القاسم الى مهارس فسار مهارس والخليفة الى بغداد في السنة
 المذكورة اعني سنة احدى وخمسين في حادي عشر ذى القعدة وارسل
 طغريلك الخيام العظيمة والاكات ليلتي الخليفة القاسم ووصل الخليفة الى
 النهروان رابع وعشرين ذى القعدة وخرج طغريلك لتلقيه واجتمع به واعتذر

عن تأخره بعصيان اخيه ابراهيم وانه قتله عقوبة لما جرى منه وبوفاة اخيه داود بخراسان وسار مع الخليفة ووقف طغرل بك في الباب الثوبى مكان الحاجب واخذ بلجام بغلة الخليفة حتى صار على باب حجرته ودخل الخليفة الى داره يوم الاثنين لحمس بقين من ذى القعدة سنة احدى وخمسين ثم ارسل طغرل بك جيشا خلف البساسيرى ثم سار طغرل بك في اثرهم واقتل الجيش والبساسيرى ثامن ذى الحجة فقتل البساسيرى وانهزمت اصحابه وحمل رأسه الى طغرل بك واخذت اموال البساسيرى مع نسائه واولاده ثم ارسل طغرل بك رأس البساسيرى الى دار الخلافة فصلب قبالة الباب الثوبى وكان البساسيرى مملوكا تركيا من ممالك بهاء الدولة ابن عضد الدولة واسمه ارسلان وهو منسوب الى مدينة بسا بفارس وكان سيد هذا المملوك من بسا فقبل له البساسيرى لذلك والعرب تجعل عوض الباء فاء فتقول فسا ومنها ابو على الفارسي الكوي

(ذكر غير ذلك من الحوادث)

وفي هذه السنة اعنى سنة خمسين واربع مائة توفى شهاب الدولة ابو القوارس منصور ابن الحسين الاسدى صاحب الجزيرة واجتمعت عشيرته على ولده صدقة (وفيها) توفى الملك الرحيم ابو نصر خسره فيروز آخر ملوك بني بويه بعد ان نقل من قلعة السروان الى قلعة الرى فمات بها مسجوناً وهو الملك الرحيم ابن ابى كالجبار المرزبان بن سلطان الدولة بن بهاء الدولة بن عضد الدولة بن ركن الدولة بن بويه (وفيها) توفى القاضي ابو الطيب الطبري الفقيه الشافعي وله مائة سنة وستان وكان صحيح السمع والبصر سليم الاعضاء بناظر وبفتى ويستدرك على الفقهاء ودفن عند قبر احمد بن حنبل (وفيها) توفى قاضي القضاة ابو الحسين علي بن محمد بن حبيب الماوردي وله تصانيف كثيرة منها الحاوى المشهور وعمره ست وثمانون سنة اخذ الفقه عن ابن حامد الاسفرائني وغيره ومن مصنفاته تفسير القرآن والنكت والعيون والاحكام السلطانية وقانون الوزارة والماوردي نسبة الى بيع ماء الورد (وفيها) كانت زلزلة عظيمة لبثت ساعة بالعراق والموصل فخربت كثيرا واهلك فيها الجمل الغفير (ثم دخلت سنة احدى وخمسين واربع مائة)

(ذكر وفاة فرخراد صاحب غزنة)

في هذه السنة وقيل في سنة تسع واربعين توفى الملك فرخراد بن مسعود ابن محمود بن سبكتكين صاحب غزنة بالقولج وملك بعده اخوه ابراهيم بن مسعود فاحسن السيرة وغزا الهند وفتح حصونا وكان ديناً لما استقر في ملك غزنة

صالح داود بن ميكائيل بن سلجوق صاحب خراسان

(ذكر وفاة داود وملك ابنه الب ارسلان)

في هذه السنة في رجب توفي داود بن ميكائيل بن سلجوق اخو طغرل بك وعمره سبعون سنة صاحب خراسان وهو مقاتل آل سبكتكين ولما توفي داود ملك خراسان بعده ابنه الب ارسلان وكان لداود من البنين الب ارسلان وياقوتى وقاروت بك وسليمان فتزوج طغرل بك بام سليمان امرأة اخيه

(ذكر غير ذلك من الحوادث)

فيها قدم طغرل بك الى بغداد واعاد الخليفة وقتل البساسيري حسمها ذكرنا (وفيها) توفي على بن محمود بن ابراهيم الزوزنى وهو الذى ينسب اليه رباط الزوزنى المقابل للجامع المنصور ببغداد (ثم دخلت سنة اثنتين وخمسين واربع مائة) فيها ملك محمود بن شبل الدولة نصر بن صالح ابن مرداس حلب على ما تقدم ذكره في سنة اثنتين واربع مائة (وفيها) سار طغرل بك من بغداد الى بلاد الجبل في ربيع الاول وجعل الامير برسق شحنة ببغداد (وفيها) توفيت والدة القسام وهى جارية ارمنية قيل اسمها قطر الندى ثم دخلت سنة ثلث وخمسين واربع مائة

(ذكر وفاة المعز صاحب افريقية)

وفي هذه السنة توفي المعز بن باديس بضعف المكبد وكانت مدة ملكه سبعاً واربعين سنة وكان عمره لما ملك قيل احدى عشرة سنة وقيل ثمان سنين وملك بعده ابنه نعيم بن المعز ولما مات المعز طمعت اصحاب البلاد بسبب العرب وتغلبهم على بلاد افريقية كما قدمنا ذكره

(ذكر وفاة قریش صاحب الموصل)

وفيها توفي قریش بن بدران بن المقلد بن المسيب صاحب الموصل ونصيبين وكانت وفاته بنصيبين بخروج دم من خلقه وانفه واذنيه وقام بالامر بعده ابنه شرف الدولة ابو المكارم مسلم بن قریش

(ذكر وفاة نصر الدولة بن مروان)

وفي هذه السنة توفي نصر الدولة ابو نصر احمد بن مروان الكردي صاحب ديار بكر وكان عمره نيفاً وثمانين سنة وامارته اثنتين وخمسين سنة لان تملكه كان في سنة اثنتين واربع مائة كما قدمنا ذكره في سنة ثمانين وثلثمائة واستولى ابو نصر على اموره وبلادها استيلاء تاماً وتنعم تنعم لم يسمع بمثله وملك من الجوارى المغنيات ما اشترى بعضهن بخمسة آلاف دينار واكثر وملك خمس مائة سرية سوى

توابعهن وخمس مائة خادم وكان في مجلسه من الآلات ما تزيد قيمته على مائتي ألف دينار وارسل طبائخين الى مصر حتى تعلموا الطبخ هناك وقدموا عليه وغرم على ذلك جلة ووزرله ابو القاسم المغربي وفخر الدولة بن جهير ووفد اليه الشعراء واقام عنده العلماء وللمامات نصر الدولة المذكور خلف ابني نصر وسعيد ابني المذكور فاستقر في الامر بعده ابنه نصر بن احمد بميفارقين وملاك اخوه سعيد بن احمد آمد

(ذكر وفاة امير مكة)

في هذه السنة توفي شكر العلوي الحسيني امير مكة وله شعر حسن فند
 * قوض خيامك عن ارض تضام بها * وجانب الذل ان الذل مجتنب *
 * وارحل اذا كان في الاوطان متقصا * فالنذل الرطب في اوطانه حطب *
 (ثم دخلت سنة اربع وخمسين واربع مائة) فيها تزوج طغر ايبك بنت الخليفة القائم وكان العقد في شعبان بظاهر تبريز وكان الوكيل في تزويجها من جهة القائم عميد الملك وفيها استوزر القائم فخر الدولة ايا نصر بن جهير بعد مسيره عن ابن مروان (وفيها) توفي القاضي ابو عبد الله محمد بن سلامة ابن جعفر القضاعي الفقيه السافعي صاحب كتاب الشهاب وكتاب الانباء عن الانبياء وتواريخ الخلفاء وكتاب خطط مصر تولى قضاء مصر من جهة الخلفاء العلويين المصريين وتوجه منهم رسولا الى جهة الروم والقضاعي منسوب الى قضاة وهو من حير وينسب الى قضاة قبائل كثيرة منها كلب وبلي وجهينة وعدوة وغيرهم وقيل قضاة بن معد بن عدنان (ثم دخلت سنة خمس وخمسين واربع مائة)

(ذكر اخبار اليمن)

من تاريخ اليمن لعمارة قال وفي هذه السنة اعني سنة خمس وخمسين واربع مائة تكامل جميع اليمن لعلي ابن القاضي محمد بن علي الصليحي وكان القاضي محمد والد علي الصليحي المذكور سني المذهب وله الطاعة في رجال حرازن وهم اربدون الفابلاذ اليمن فتعلم ابنه علي المذكور مذهب الشيعة واخذ اسرار الدعوة عن عامر بن عبد الله الرواحي وكان عامر المذكور من اهل اليمن وهو اكبر دعاة المستنصر الفاطمي خليفة مصر فصحبه علي بن محمد الصليحي وتعلم منه اسرار الدعوة فلما دنت من عامر الوفاة اسند امر الدعوة الى علي المذكور فقام بامر الدعوة اتم قيام وصار علي بن محمد الصليحي المذكور دليلا لحجاج اليمن يحجج بهم على طريق الطائف وبلاد السمرق وبقي على ذلك عدة سنين وفي سنة تسع وعشرين واربع مائة ترندالة الحاج

وثار بسنتين رجلا وصعد الى رأس مشاف وهو اعلى ذروة من جبال حراز
 ولم يزل يستعمل امره شيئا فشيئا حتى ملك جميع اليمن في هذه السنة اعني سنة خمس
 وخسين واربع مائة ولما تكامل على الصليحي ملك اليمن ولي على زيد اسعد بن شهاب
 ابن علي الصليحي واسعد المذكور هو اخو زوجته اسم بنت شهاب وابن عم علي المذكور
 وبقي على الصليحي المذكور ما انكا لجميع اليمن حتى حجب فقصد به بنو نجاح وقتلوه بغتة
 بالهجم عليه بضبعة يقال لها الما الدهيم وبيرام معد في ذي القعدة سنة ثلث وسبعين
 واربع مائة فلما قتل الصليحي المذكور استقرت التهايم لني نجاح واستقر بصنعاء ابن
 الصليحي المذكور وهو احمد بن علي ابن القاضي محمد الصليحي وكان يلقب احمد المذكور
 بالملك المكرم ثم جمع المكرم المذكور العرب وقصد سعيد بن نجاح زبيد وجرى بينهما
 قتال شديد فانهم سعيدين بن نجاح الى جهة دهلاك وملك احمد المذكور زبيد في سنة خمس
 وسبعين واربع مائة ثم عاد ابن نجاح وملك زبيد في سنة تسع وسبعين واربع مائة ثم عاد
 احمد المكرم وقتل سعيدا في سنة احدى وثمانين واربع مائة ثم ملك جياش اخو سعيد
 وبقي احمد المكرم على ملك صنعاء حتى مات المكرم في سنة اربع وثمانين واربع
 مائة ولما مات احمد المكرم بن علي بن القاضي محمد بن علي الصليحي تولى بعده
 ابن عمه (ابو حبر) سبأ بن احمد بن المظفر بن علي الصليحي في السنة المذكورة
 اعني سنة اربع وثمانين واربع مائة وبقي سبأ متوليا حتى توفي في سنة خمس
 وتسعين واربع مائة وهو آخر الملوك الصليحيين ثم بعد موت سبأ ارسل من مصر
 علي بن ابراهيم بن نجيب الدولة فوصل الى جبال اليمن في سنة ثلث عشرة
 وخمس مائة وقام بامر الدعوة والمملكة التي كانت بيد سبأ وبقي ابن نجيب
 الدولة حتى ارسل الامر الفاطمي خليفة مصر وقبض علي بن نجيب الدولة
 المذكور بعد سنة عشرين وخمس مائة وانتقل الملك والدعوة الى آل الزريع بن
 العباس بن المكرم وآل الزريع هم اهل عدن وهم من همدان ابن جشم وهو لاء
 بنو المكرم يعرفون بالذيبي وكانت عدن لزريع بن العباس ابن المكرم ولعمه مسعود ابن
 المكرم فقتلا علي زبيد مع الملك المفضل فولى بعدهما ولدا هما وهما ابو السعود
 ابن زريع وابو الغارات بن مسعود وبقيتا حتى ماتا وولى بعدهما محمد بن ابي الغارات
 ثم ولي بعده ابنه علي بن محمد بن ابي الغارات ثم استولى على الملك والدعوة سبأ بن
 ابي السعود بن زريع وبقي حتى توفي في سنة ثلث وثلثين وخمس مائة ثم تولى
 ولده الاعز علي بن سبأ وكان مقام علي بالدملة فأت بالسل وملك بعده اخوه
 المعظم محمد بن سبأ ثم ملك بعده ابنه عمران بن محمد بن سبأ وكانت وفاة محمد بن سبأ
 في سنة ثمان واربعين وخمس مائة ووفاة عمران بن محمد بن سبأ في شعبان سنة ستين
 وخمس مائة وخلف عمران ولدين طفليهما محمد وابو السعود ابنا عمران وعمن

ول الامر من الصليحيين زوجة احمد المكرم وهي الملكة ولقبها الحرة واسمها سيدة بنت احمد بن جعفر بن موسى الصليحي ولدت سنة اربعين واربع مائة وورثها اسما بنت شهاب وتزوجها ابن اسما احمد المكرم بن علي الصليحي سنة احدى وستين واربع مائة وطالت مدة الحرة المذكورة وولاهما زوجها احمد المكرم الامر في حياته فقامت بتدبير المملكة والحروب واشتغل زوجها بالاكل والشرب ولما مات زوجها وتولى ابن عمه سبا استمرت هي في الملك ومات سبا وتولى ابن نجيب الدولة في ايامها واستمرت بعده حتى توفيت الحرة المذكورة في سنة اثنتين وثلاثين وخمس مائة ومن كان له شركة في الملك الملك الفضل ابو البركات ابن الوليد الحميري صاحب تعز وكان الفضل المذكور يحكم بين يدي الملكة الحرة وكان يحتجب حتى لا يرجى لقائه ثم يظهر ويدبر الملك حتى يصل اليه القوي والضعيف وبقي الفضل كذلك حتى توفي في شهر رمضان سنة اربع وخمس مائة وملك مع امال الفضل وبلاده بعده ولده منصور وبقي له الملك المنصور بن الفضل واستمر المنصور بن الفضل في ملك ابيه من تاريخ وفاته الى سنة سبع واربعين وخمس مائة فابن علي بن محمد بن شهاب ابن ابي السعود منه المعامل التي كانت للصليحيين بمائة الف دينار وعدتها ثمانية وعشرون حصنا وبلدا وبقي المنصور ابن الفضل لنفسه تعز وبقي المنصور في ملكها حتى توفي بعد ان ملك نحو ثمانين سنة وسنذكر بقية اخبار اليمن في سنة اربع وخمسين وخمس مائة ان شاء الله تعالى

(ذكر دخول طغرل بك بآبنة الخليفة)

وفي هذه السنة اعني سنة خمس وخمسين واربع مائة قدم طغرل بك الى بغداد ودخل بآبنة الخليفة وحصل من عسكره الاذنية لاهل بغداد لآخر اجتهم من دورهم وفسقهم بنسائهم اخذا باليد

(ذكر وفاة طغرل بك)

في هذه السنة بعد دخول طغرل بك بآبنة الخليفة سار من بغداد في ربيع الاول الى بلاد الجبل فوصل الى الري فرض وتوفي يوم الجمعة ثامن شهر رمضان من هذه السنة وعمره سبعون سنة تقريبا وكان طغرل بك عقيما لم يرزق ولدا واستمرت السلطنة بعده لابن اخيه البارسلان بن داود بن ميكايل بن سلجوق

(ذكر غير ذلك)

فيها دخل الصليحي صاحب اليمن الى مكة مائلا لها فاحسن السيرة وجلب اليها الاقوات (وفيها) كان بالشام زلزلة عظيمة خرب بها كثير من البلاد

وانهدم بهما سور طرابلس (وفيها) ولى امير الجيوش بدر مدينة دمشق
للمستنصر العلوى خليفة مصر ثم ثار به الجند ففارقها (وفيها) توفى سعيد
ابن نصر الدولة احمد بن مروان صاحب آسد من ديار بكر (ثم دخلت سنة ست
 وخسين واربع مائة)

(ذكر القبض على الوزير عميد الملك وفتله)

في هذه السنة قبض السلطان الب ارسلان على الوزير عميد الملك ابى نصر
منصور بن محمد الكندرى وزيره طغر يل بك بسبب سعى نظام الملك وزير الب
ارسلان به فقبض الب ارسلان على عميد الملك وحبسه فى مرور و ز فلما مضى
على عميد الملك فى الحبس سنة ارسل الب ارسلان اليه غلامين ليقتلاه فدخل عميد الملك
وودع اهله وصلى ركعتين وخرق خرقة من طرف كفه وعصب عينيه بهما
فقتلاه بالسيف وقطع رأسه وحملت جثته الى كندر فدفن عند ابيه وكان
عمره نيفا واربعين سنة وكان عميد الملك خصيالا ن طغر يل بك ارسله ليخطب له
امرأة ففتر وجهها عميد الملك فخصاه طغر يل بك لذلك وكان عميد الملك كثير الوقعة
فى الشافعى حتى خاطب طغر يل بك فى لعن الزرافضة على منابر خراسان فاحمر له بذلك
فاحمر بلعنهم واضاف اليهم الاشعرية فانف من ذلك أمة خراسان منهم ابو
القاسم القشبرى وابو المعالى الجوى بنى واقام بمكة اربع سنين ولهذا لقب امام
الحرمين ومن العجب ان ذكر عميد الملك ومخاصيه دفن بخوارم لما خصي ودمه سقى بمرور
وجسده دفن بكندر ورأسه ماعدا فحفه دفن بنيسابور ونقل فحفه الى كرمان
لان نظام الملك كان هناك

(ذكر غير ذلك)

فى هذه السنة ملك الب ارسلان قلعة ختلان ثم سار الى هراة فحاصره
بغوين ميكائيل بن سلجوق بها وملكها واخرج عه ثم احسن اليه واكرمه ثم سار
الى صغانيان فملكها ايضا بالسيف وكان اسم صاحبها موسى فاخذ اسيرا
(وفى هذه السنة) امر الب ارسلان بعود بنت الخليفة القاسم الى بغداد
وكانت قد سارت الى طغر يل بك الى الرى بغير رضى الخليفة (وفى هذه السنة)
عصى قطلوموش بن ارسلان بن سلجوق على الب ارسلان فارس اليه ونهاه
عن ذلك وعرفه انه يرعى له القرابة والرحم فلم يلتفت قطلوموش الى ذلك فسار
اليه الب ارسلان الى قرب الرى والتقى العسكران واقتلوا فانهزم عسكر قطلوموش
وهرب الى جهة قلعة كرد كوه فلما انقضى القتال وجد قطلوموش ميتا قيل
انه مات من الخوف فعظم موته على الب ارسلان وبكى عليه وقعد للعزاء وعظم

عليه فقده فسلاه نظام الملك ودخل الب ارسلان مدينة الري في آخر المحرم من هذه السنة وهذا قطلومش السلجوقي هو جد الملوک اصحاب قونية واقصر ا وملطية الى ان استولى التتر على مملكتهم على ما ستذكره ان شاء الله تعالى وكان قطلومش مع انه رجل ترمي عارفا بعلم النجوم وقد اتقنه (وفي هذه السنة) شاع ببغداد والعراق وخورستان وكثير من البلاد ان جماعة من الاكراد خرجوا يصيدون فراوا في البرية خيام سودا وسمعوا منها اطعما شديدا وعويلا كثيرا وقائلا يقول قدماء سيدوك ملك الجن واي بلد لم يلطم اهله قلع اصله فصدق ذلك ضعفاء العقول من الرجال والنساء حتى خرجوا الى المقابر يلطمون وخرج رجال من سفلة الناس يفعلون ذلك قال ابن الاثير ولقد جرى ونحن في الموصل وغيرها من تلك البلاد في سنة ستمائة مثل هذا وهو ان الناس اصابهم وجع كثير في حلقهم فشاع ان امرأة من الجن يقال لها ام عنقود مات ابنها عنقود وكل من لا يعمل مأثما اصابه هذا المرض فكان النساء واوباش الناس يلطمون على عنقود ويقاؤون يام عنقود اعذرنا قدماء عنقود مادرينا وانما اوردنا هذا لان رعا ع الناس الى يومنا هذا وهو سنة سبع مائة وخمس عشرة يقاؤون يام عنقود وحديثها ليعلم تاريخ هذا الهذيان من متى كان (وفيها) توفي ابو القاسم علي بن رهران الاسدي النحوي المتكلم وكان له اختيار في الفقه وكان يعيش في الاسواق مكشوف الرأس ولم يقبل من احد شيئا وكان يميل الى مذهب مرجية المعتزلة ويعتقد ان الكفار لا يخلدون في النار وكان قد تجاوز ثمانين سنة (ثم دخلت سنة سبع وخمسين واربعمائة) وفيها عبر الب ارسلان جيحون وسار الى جند و صبران وهما عند بخارا وقبرجده سلجوق بيجند فخرج صاحب جند الى طاعته فاقره على مكانه ووصل الى كركنج خوارزم وسار منها الى مرو (وفيها) ابتدأ نظام الملك بعمارة المدرسة النظامية ببغداد (ثم دخلت سنة ثمان وخمسين واربعمائة) وفيها اقطع الب ارسلان شرف الدولة مسلم بن قريش بن بدار بن المقلد بن المسيب صاحب الموصل الانبار وتكربت زيادة على الموصل (وفيها) توفي ابو بكر احمد بن الحسين بن علي البيهقي الخسرو جردى وكان اماما في الحديث والفقه على مذهب الشافعي وكان زاهدا ومات بنسابةور ونقل الى بيهق وبيهق قرى مجتمعة بنواحي نيسابور على عشرين فرسخا منها وكان البيهقي من خسرو جردوهي قرية من بيهق وكان البيهقي اوحد زمانه رحل في طلب الحديث الى العراق والجلال والحجاز وصنف شيئا كثيرا وهو اول من جمع نصوص الشافعي في عشر مجلدات ومن

مشهور مصنفاته السنن الكبرى والسنن الصغير ودلائل النبوة وكان قانعا من الدنيا بالقليل ومرواده في شعبان سنة اربع وثمانين وثلثمائة وقال امام الحرمين في حقه ما من شافعي المذهب الا وللشافعي عليه دمة الا احد البيهقي فان له على الشافعي مئة لانه كان اكثر الناس نصرا للمذهب الشافعي (وفيها) توفي ابو يعلى محمد ابن الحسين بن الحسن بن الفراء الحنبلي وعنه انتشر مذهب احمد بن حنبل وهو مصنف كتاب الصفات اتي فيه بكل عجيبة وترتيب ابوابه يدل على التجسيم المحض وكان ابن التيمي الحنبلي يقول لقد خرى ابو يعلى ابن الفراء على الحنابلة خربة لا يغسلها الماء (وفيها) توفي الحافظ ابو الحسن علي بن اسمعيل المعروف بابن سيده المرسى و كان اماما في اللغة صنف فيها المحكم وهو كتاب مشهور وله غيره عدة مصنفات وكان ضريرا وتوفي بدانيه من شرق الاندلس وعمره نحو ستين سنة (ثم دخلت سنة تسع وخمسين واربع مائة) فيها في ذي القعدة فرغ عمارة المدرسة النظامية وتقرر التدريس بها للشيخ ابى اسحق الشيرازي واجتمع الناس فتأخر ابو اسحق عن الحضور لانه سمع شواذا ان ارض المدرسة مخصصة ولما تأخر اتي الدرس بها الى يوسف بن الصاغ صاحب كتاب الشامل مدة عشرين يوما ثم اجتهدوا بابى اسحق فلم يز الوابه حتى درس فيها (ثم دخلت سنة ستين واربع مائة) فيها كانت فلسطين ومصر زلزلة شديدة حتى طلع الماء من روس الابار وهلك من الردم عالم عظيم وزال البحر عن الساحل مسيرة يوم فترى الناس الى ارضه يلتقطون فرجع الماء عليهم واهلك خلفا كثيرا (وفيها) توفي الشيخ ابو منصور عبد الملك ابن يوسف وكان من اعيان الزمان (ثم دخلت سنة احدى وستين واربع مائة) (فيها) احترق جامع دمشق بسبب فتنة وقعت بين المغاربة والمشارقة فضررت دار محاورة للجامع بالنار فاتصلت النار بالجامع وعجز الناس عن اطفائها ناتي الحريق على الجامع فدمرت محاسنه وزال ما كان فيه من الاعمال النفيسة (ثم دخلت سنة) اثنتين وستين واربع مائة (في هذه السنة) توفي طغفاج خان ملك ماوراء النهر واسمه ابو اسحق ابراهيم بن نصر ايلك خان وملك بعده ابنه شمس الملك نصر بن طغفاج وبقى شمس الملك حتى توفي ولم يقع لي تاريخ وفاته وملك بعده اخوه حصر خان بن طغفاج ثم ملك بعده ابنه احد وبقى احد المذكور حتى قتل سنة ثمان وثمانين واربع مائة على ما سنده ذكره ان شاء الله تعالى (وفيها) كان بمصر غلا شديد حتى اكل الناس بعضهم بعضا وانتزع منها من قدر على الانتزاع واحتاج خليفة مصر المستنصر العلوي الى اخراج الآلات ويهها فاخرج من خزانته ثمانين الف قطعة بلور كبار وخمسا وسبعين

الف قطعة من الدباج واحد عشر ألف كزغندو عشرين ألف سيف محلي
ووصل من ذلك مع التجار الى بغداد (ثم دخلت سنة ثلث وستين واربع
مائة) فيها قطع محمود بن نصر بن صالح بن مرداس صاحب حلب
خطبة المستنصر العلوي وخطب للقائم العباسي خليفة بغداد (وفيها)
سار السلطان الب ارسلان الى ديار بكر فاتي صاحبها نصر بن احمد بن مروان
الى طاعته وخدمته ثم سار الب ارسلان حتى نزل على حلب فبذل صاحبها محمود
ابن نصر بن صالح بن مرداس له الطاعة بدون ان يطىء بساطه فلم يرش الب
ارسلان بذلك فخرج محمود والدته ليلا ودخلا على السلطان الب ارسلان
فاحسن اليهما واقرب محمودا على مكانه بحلب (وفيها) سار ملك الروم ارمانوس بالجوع
العظيمة من انواع الروم والروس والجر كس وغيرهم حتى وصل الى ملاز كرد
فسار اليه الب ارسلان وسأل الهدنة من ملك الروم فامتنع واقتل الجمعان فولى
الروم منهزمين وقتل منهم ما لا يحصى واخذ الملك ارمانوس اسيرا فشرط الب
ارسلان عليه شروطا من حل المال والاسرى والهدنة فاجاب ارمانوس
اليها فاطلقه الب ارسلان وحله الى مأمته (وفيها) قصد يوسف بن ابق
الحوارزمي وهو من امراء ملكشاه بن الب ارسلان الشام وقبح مدينة الرملة
وبيت المقدس واخذهما من نواب الخليفة المستنصر صاحب مصر ثم حصر
دمشق وضيق على اهلها ولم يملكها

(ذكر غير ذلك)

وفي هذه السنة توفي ابو القاسم عبد الرحمن بن محمد بن احمد الغوراني الفقيه
الشافعي مصنف كتاب الابانة وغيره (وفيها) توفي ابو الوليد احمد بن عبد
الله بن احمد بن غالب بن زيدون الاندلسي القرطبي وكان من ابناء الفقهاء
بقرطبة ثم انتقل وخدم المعتضد بن عباد صاحب اشبيلية وصار عنده وزره
ولا بن زيدون المذكور الاشعار الفاضلة منها

* بيني وبينك ما لو شئت لم يضع * سرا اذا ذاعت الاسرار لم يدع *

* يا بايعا حظته مني ولو بذلت * الى الحياة بحظي منه لم ابع *

* بكفك انك لو حلت قلبي ما * لم تستطع قلوب الناس يستطع *

* ته احتمل واستطل اصبرو عزا هن * وول اقبل وقل اسمع ومرا طع *

ومن قصائده المشهورة قصيدته التوبة التي منها:

* تكاد حين تناجيكم ضمائرنا * يقضي علينا الاسى لولا تاسينا *

(وفيها) في ذي الحجة توفي ببغداد الخطيب ابو بكر احمد بن علي بن ثابت
البغدادى صاحب المصنفات الكثيرة وكان امام الدنيا في زمانه ومن اجل

جنساته الشيخ ابو اسحق الشيرازي وصنف تاريخ بغداد الذي ينفي عن اطلاع
 عظيم وكان من الحفاظ المتبحرين وكان فقيها فغلب عليه الحديث والتاريخ
 ومولده في جمادى الآخر سنة اثنين وتسعين وثلثمائة وكان الخطيب المذكور
 في وقت د حافظ الشرق وابو عمرو يوسف بن عبد البر صاحب الاستيعاب حافظ
 الغرب وماتا في هذه السنة ولم يكن للخطيب عقب وصنف اكثر من ستين كتابا
 واوقف جميع كتبه رحمه الله واما ابن عبد البر المذكور فهو يوسف بن عبد الله
 ابن محمد بن عبد البر بن عاصم النمرى القرطبي كان اماما وقت في الحديث الف
 كتاب الاستيعاب في اسماء الصحابة وصنف كتاب التمهيد على مؤطا مالك
 تصنيفا لم يسبق اليه وكتاب الدرر في المغازي والسير وغير ذلك وكان موافقا
 في التأليف معانا عليه وسافر من قرطبة الى شرق الاندلس وتولى قضاء اشبونة
 وشترين وصنف لمانكها المظفر بن الافطس كتاب بهجة المجالس في ثلاثة اسفار
 جمع فيه اشياء مستحسنة تصلح للمحاضرة ومما ذكره في الكتاب المذكور ان النبي صلى الله
 عليه وسلم رأى في منامه انه دخل الجنة ورأى فيها عبد قافا فاعجبه
 وقال لمن هو فقيل لابي جهل فشق عليه ذلك وقال مالا يبي جهل والجنة
 والله لا يدخلها ابدا فلما اناه عكرمة بن ابي جهل مسلما فرح به وتأول ذلك العذق
 ابنه عكرمة ومن ذلك ما روى عن جعفر بن محمد الصادق ان النبي صلى الله عليه وسلم
 رأى كأن كلبا اقع بلغ في دمه فكان شمر بن ابي جوشن قاتل الحسين وكان ابرص
 ففقدت روثاه بعد خمسين سنة ومنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لابي
 بكر الصديق رضى الله عنه يا ابا بكر رأيت كأنى واذت زرقى في درجة فسبقتك
 بمر قاتين ونصف فقال انو بكر يا رسول الله يقبضك الله الى رحته واعيش بعدك
 سنتين ونصفا ومنه ان بعض اهل الشام قص على عمر بن الخطاب رضى الله
 عنه قال رأيت كأن الشمس والقمر اقتلا ومع كل واحد منهما فريق من النجوم
 فقال عمر مع ابهما كنت قال مع القمر قال مع الآية المحعوة والله لا توليت لى عملا
 فقتل الراى المذكور على صفين وكان مع معاوية ومنه ان عائشة رضى الله عنها
 رأت كأن ثلثة في رسة طن في حجرها فقال لهما ابو بكر رضى الله عنهما يدفن
 في بيتك ثلثة من خيار اهل الارض فلما دفن فيه النبي صلى الله عليه وسلم قال
 لهما هذا احد افكارك ولقرابة ذلك اوردناه وتوفي الحافظ ابن عبد البر المذكور في مدينة
 شاطبة من الاندلس في هذه السنة اعنى سنة ثلث وستين واربعمائة (وفيها)
 توفيت كريمة بنت احمد بن محمد المروزي وهى التى تروى صحيح البخارى بمكة
 واليهما انتهى علو الاسناد الصحيح (ثم دخلت سنة اربع وستين واربعمائة)

قاضي طرابلس وفي هذه السنة في رجب توفي القاضي ابو طاب بن عمار قاضي
طرابلس وكان قد استولى عليها واستبد بامرها فقام مكانه ابن اخيه جلال
الملك ابو الحسن بن عمار فضبط البلد احسن ضبط (ثم دخلت سنة خمس
وستين واربع مائة)

(ذكر مقتل السلطان الب ارسلان)

في هذه السنة سار السلطان الب ارسلان واسمه محمد الى ماوراء النهر وعقد
على جيحون جسرا وعبره في شب وعشر بن يوم وعسكره يزيد على مائتي
الف فارس ولما عبر السلطان الب ارسلان النهر مد سباطا في بليدة هناك يقال
لهما قريروبتلك البليدة حصن على شاطئ جيحون فاحضر اليه مستحفظ
ذلك الحصن ويقال له يوسف الخوارزمي مع غلامين يحفظانه وكان قد ارتكب
جرعة في امر الحصن فامر السلطان ان تضرب له اربعة اوتاد ويشد باطرافه
اليها فقال له يوسف يا بحث مثلي يقتل هذه القلة فغضب السلطان واخذ
القوس والنشاب وقال للغلامين حلياه ورماه بسهم فاخطاه ولم يكن يخطئ
سهمه فوثب يوسف على السلطان بسكين كانت معه فقام السلطان عن السدة
فوقع على وجهه فضر به يوسف بالسكين ثم جرح شخصا آخر كان واقفا على
رأس السلطان يقال له سعد الدولة ثم ضرب بهض الفراشين يوسف المذكور
بمرزبة على رأسه فقتله ثم قطعه الاتراك فقل السلطان وهو مجروح لما كان امس
صعدت على تل فارجت الارض تحتي من عظم الجيش فقلت في نفسي انا ملك
الدينا وما يقدر احد على فجبرني الله باضعف خلقه وانا استغفر الله واستغفره
من ذلك الخطا وكان جرح السلطان في سادس عشر ربيع الاول وتوفي في عاشر
ربيع الاخر من هذه السنة وعمره اربعون سنة وشهور وايام وكانت مدة ملكه مذخطب
له بالسلطنة الى ان توفي تسع سنين وستة اشهر واياما واوصى بالسلطنة لابنه ملك شاه
وكان في صحبته فتح جميع العسكر الملك شاه واستقر في السلطنة وكان المستولى
على الامر نظام الملك وزير السلطان الب ارسلان وعاد ملكشاه بالعسكر من بلاد
ماوراء النهر الى خراسان وارسل الى بغداد والى الاطراف فخطب له فيها على
قاعدة ابيه الب ارسلان واستمر نظام الملك على وزارته ونفوذ امره ولما استقر ملك
ملكشاه خرج عنه قاروت بك صاحب كرمان عن طاعته وسار اليه فالتقى
الجمعان فانهمز عسكر قاروت بك واتى به الى ملكشاه نسيرا فامر به ففتح واقر كرمان
على اولاده ولما انتصر ملكشاه كثرت اذية العسكر للبلاد فقوض ملكشاه
الامور الى نظام الملك وحلف له وزاده من الاقطاعات على ما كان بيده مواضع
من جلتهما مدينة طوس ولقبه القبا من جلتهما اتابك واصلمها اتابك ومعناه

الوالد الامين فاحسن نظام الملك السياسة والتدبير

(ذكر اخبار المستنصر العلوي خليفة مصر وقتل ناصر الدولة)

فنعول كانت قد استولت والد المستنصر العلوي خليفة مصر على الامر فضعف
امر الدولة وضارت العبيد حزبا والاتراك حزبا وجرت بينهم حروب وكان
ناصر الدولة وهو من اخفاء ناصر الدولة بن جردان من اكبر قواد مصر والمشار اليه
فاجتمعت اليه الاتراك وجرى بينهم وبين العبيد عدة وقعات وحصر ناصر الدولة مصر
وقطع الميرة عنها برا وبحرا غلغت الاسعار بها او عدم ما كان بخزائن المستنصر حتى اخرج
العروض كما تقدم ذكره وعدم التحصيل بسبب انقطاع السبل ثم استولى ناصر الدولة
على مصر وانتهزمت العبيد وتفرقت في البلاد واستبد ناصر الدولة بالحكم
وقبض على والد المستنصر وصبا درها بخمسين الف دينار وتفرق عن
المستنصر اولاده واهله وانقضت سنة اربع وستين وما قبلها بالذتن وبالغ ناصر
الدولة في اهانة المستنصر حتى بقي المستنصر يقعد على حصيرة لا يقدر على غير ذلك
وكان غرضه في ذلك ان يخطب للخليفة القائم العباسي ففطن بفعله قائد كبير
من الاتراك اسمه الدكن فانفق مع جماعة على قتل ناصر الدولة وقصدوه في داره فخرج
ناصر الدولة اليهم مطمئنا بقوة فضر به بسيف وفهم حتى قتله واخذوا رأسه
ثم قتلوا فخر العرب اخا ناصر الدولة وتبعوا جميع من بمصر من بني جردان فقتلوه
عن آخرهم وكان قتلهم في هذه السنة اعني سنة خمس وستين وبقى الامر
بمصر مضطربا ولما كان سنة سبع وستين واربع مائة ولي الامر بمصر امير الجيوش
بدر الجمالي وقتل الدكن والوزير ابن كدينة واستقامت الامور كما سئذ ذكره ان شاء
الله تعالى

(ذكر خبر ذلك)

فيها توفي الامام ابو القاسم عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري النيسابوري
مصنف الرسالة وغيرها وكان فقيها اصوليا مفسرا كاتب اذا فضائل جمة
وكان له فرس قد اهدى اليه فركبه نحو عشرين سنة فلما مات الشيخ لم ياكل الفرس
شيئا ومات بعد اسبوع ومواده سنة ست وسبعين وثلثمائة وكان اماما في علم التصوف
وقرأ اصول الدين على ابي بكر بن فورك وعلى ابي اسحق الاسفرايني ولدته
حسن وله شعر حسن فنه

* اذا ساعدك الحال فارقب زوالها * فإهي الامثل حلبة اشطر *

* وان قصدتك الحادثات ببوسها * فوسع لها ذرع التجلد واصبر *

(وفيها) توفي علي بن الحسين بن علي بن المنفل الكاتب المعروف بصردر الشاعر
المشهور وكان ابو يلقب بشحنة صردر فلما بلغ ولده المذكور واجاد في الشعر

قبله صردر ومن جيد شعره قوله

✽ نائل عن ثمامات بحزوى ✽ وبان الرمل يعلم ما عني ✽
✽ فقد كشف الغطاء فتبالي ✽ اصرخا بذكر كرام كني ✽
✽ الا لله طيف منك يسقي ✽ بكاسات الكرى زورا ومينا ✽
✽ مطينه طوال الليل جفني ✽ فكيف شكالك وجا واينا ✽
✽ فأ مينا كانا ما افترقنا ✽ واصبحنا كانا ما التقينا ✽

(ثم دخلت سنة ست وستين واربع مائة) (في هذه السنة) زادت
دجلة وجاءت السيول حتى غرق الجانب الشرقي وبعض الغربي ودخل الماء
الى المنازل من فوق ونزع من البلاج وغرق من الجانب الغربي مقبرة اجد ومشهد
باب التين وهلك في ذلك خلق كثير (ثم دخلت سنة سبع وستين واربع
مائة) فيها وصل بدر الجلي الى مصر وكان بدر متولى سواحل الشام
فارسل اليه المستنصر العلوي يشكو حاله واختلال دولته فركب البحر في قرّة
السناء في زمن لا يسلك البحر فيدفع الله تعالى عليه بالسلامة ووصل بدر الى مصر وقبض
على الامراء والقواد الذين كانوا قد تغلبوا واخذوا موالهم وحلبها الى المستنصر
واقام منار الدولة وشهد من امرها ما كان قد درس ثم سار الى الاسكندرية
ودمياط واصلح امورهما ثم سار الى مصر وسار الى الصعيد وقهر المفسدين وقرر
قواعد البلاد واحسن الى الرعية فعمرت البلاد وعادت مصر واعمالها الى احسن
ما كانت عليه

(ذكر وفاة القائم)

في هذه السنة ليلة الخميس ثالث عشر شعبان توفي القائم بامر الله عبد الله
وكنيته ابو جعفر ابن القادر اجد بن الامير اسحق ابن المقتدر بالله جعفر ابن
المعتضد اجد وكان قد لحق القائم مائرا فاقصد فالتجبر فصاده وهو قائم
وخرج منه دم كثير وهو لا يشعر ولم يكن عنده احد فاستيقظ وقد ضعف
وسقط قوته فاحضر الوزير ابن جهمر لقضاة واشهدهم انه جعل ابن ابنه
عبد الله ابن ذخيرة الدين محمد ابن القائم ولي عهده وتوفي القائم وعمره ست
وسبعون سنة وثلاثة اشهر واثني عشر يوما وكانت خلافته اربعين سنة وثمانية اشهر وخمسة
وعشرين يوما وقيل عمره ست وتسعون سنة واشهر

(ذكر خلافة المقتدى بامر الله)

وهو سابع عشر بينهم لما توفي القائم بويع المقتدى بامر الله عبد الله بن محمد
ذخيرة الدين ابن القائم بالخلافة وحضره مؤيد الملك ابن نظام الملك والوزير ابن جهمر

والشيخ ابواسحق الشيرازي وابن الصباغ ونقيب النقباء وطراد الزيني والقاضي
ابوعبدالله الدماغاني وغيرهم من الاعيان فباعوه بالخلافة ولم يكن للقائم ولد
ذكر سواه فان محمد بن القائم وكان يلقب ذخيرة الدين توفي في حياة ابيه القائم
وكان لمحمد بن القائم لما توفي جارية اسمها ارجوان فلما توفي محمد ورأت ارجوان
مانال القائم من المصيبة بانقطاع نسله ذكرت انها حامل من محمد ابنته فولدت
عبدالله المقتدي الى ستة اشهر من موت محمد فاشتد فرح القائم به وعظم سروره
فلما بلغ المقتدي الحلم جعله القائم ولي عهده

(ذكر غير ذلك من الحوادث)

(وفيها) جمع ملكشاه ونظام الملك جماعة من المجيمين وجعلوا التبروز عند نزول
الشمس اول الحمل وكان التبروز قبل ذلك عند نزول الشمس نصف الحوت
(وفيها) عمل السلطان ملكشاه الرصد واجتمع في عمله جماعة من الفضلاء
منهم عمر الخيام وابو المظفر الاسفرائيني وميمون بن الجيب الواسطي واخرج
عليه من الاموال جلا عظيمة وبقي الرصد دائرا الى ان مات السلطان سنة خمس
وثمانين واربع مائة قبطل (ثم دخلت سنة ثمان وستين واربع مائة) فيها
ملك اتسز دمشق كذا قد ذكرنا سنة احدى وستين ملك اتسز الرملة وحصاره
دمشق ثم رحل عنها وعاددهم في ايام ادراك الغلات حتى ضعف عسكر دمشق
وتسلمها اتسز في هذه السنة وقطع الخطبة العلوية فلم يخطب بعدها في دمشق
لهم واقام الخطبة العباسية يوم الجمعة لخمس بقين من ذي القعدة من هذه السنة
وخطب للمقتدي بامر الله ومنع من الاذان بحى على خير العمل

(ذكر غير ذلك)

وفي هذه السنة توفي ابوالحسن علي بن احدى بن متويه الواحدى المفسر مصنف
الوسيط والبسيط والوجيز في التفسير وهو نيسابورى ويقال له المتوى نسبة الى
جده متويه والواحدى نسبة الى الواحد بن ميسرة وكان استناد عصره في النحو
والتفسير وشرح ديوان المتنبي وليس في الشروح مثله جودة وكان الواحدى
تلميذ الثعلبي وتوفي الواحدى بعد مرض طويل في هذه السنة بنيسابور (وفيها)
توفي الشريف الهاشمي العباسي ابو جعفر مسعود بن عبد العزيز المعروف
بالبياضي الشاعر وله اشعار حسنة فمنها

- * كيف يدوى عشب اشوا * في ولى طرف مطير *
- * ان يكن في العشق حر * فانا العبد الاسير *
- * اوعلى الحسن زكاة * فانا ذاك الفقير *

(ومنها)

* يا من لبت لبعده ثوب الضنا * حتى خفيت به عن العواد *

* وانست بالسهر الطويل فانست * اجفان عيني كيف كان رقادي *

* ان كان يوسف بالجمال مقطوع الايدي فانت مقلت الاكباد *

وقيل له البياض لان بعض اجداده كان مع جماعة من بني العباس وكلهم قد ابسوا اسود غيره فسأل الخليفة عنه وقال من ذلك البياض فبقى عليه لقبنا (ثم دخلت سنة تسع وستين واربع مائة) فيها سارا قسرا المستولى على دمشق الى مصر وعاد مهزوما الى الشام قيل كانت هزيمة لقتال جرى بين الفريقين وقيل بل انهزم بغير قتال وهلك جماعة من اصحابه (وفي هذه السنة اورد ابن الاثير موت محمود ابن شبل الدولة نصير بن صالح بن مرداس الكلابي صاحب حلب اقول لكنني وجدت في تاريخ حلب تأليف كمال الدين المعروف بابن العديم ان محمود المذكور مرض في سنة سبع وستين واربع مائة وحدث به قروح في المعامات بها ولحقه في اواخر عمره من البخل ما لا يوصف ولما مات في السنة المذكورة ملك حلب بعده ابنه نصير ابن محمود بن نصير بن صالح بن مرداس الكلابي فدحه ابن جيو ش بقصيدة منها

* ثمانية لم تفرق مذ جعتهما * فلا فترقت ما فترعن ناظر شفر *

* ضميرك والتقوى وجودك والغنى * وافظك والمعنى وعزمك والنصر *

* وكان لمحمود بن نصير سجيحة * وغالب ظني ان سيخلفها نصر *

وكان عطية ابن جيو ش على محمود اذا مدحه الف دينار فاعطاه نصر الف دينار مثل ما كان يعطيه ابوه محمود وقال لو قال وغالب ظني ان سيضعفها نصر لاضعفتها له وكان نصر يدمن شرب الخمر فحمله السكر على ان خرج الى التركا ن الذين ملكوا اياه حلب وهم بالحاضر واراد قتالهم فضربه واحدهم بهم بسهم نساب فقتله ولما قتل نصر ملك حلب اخوه سابق بن محمود ولم يذكر ابن الاثير تاريخ قتل نصر حتى كان ثم اتى وجدت في تاريخ حلب تأليف كمال الدين المعروف بابن العديم تاريخ قتل نصر المذكور قال وفي يوم عيد الفطر سنة ثمان وستين واربع مائة عيد نصر بن محمود وهو في احسن زى وكان الزمان ريها واحفل الناس في عيدهم وتجملوا بافخر ملابسهم ودخل عليه ابن جيو ش فانشده قصيدة منها

* صفت نعمتان خصتك وعمتا * حديثهما حتى القيامة يوتر *

فجلس نصر فشرب الى العصر ووجهه السكر على الخروج الى الاتراك وسكناهم في الحاضر واراد ان ينهبهم وجرل عليهم فرماه تركى بسهم في حلقه فقتله وكان قتله يوم الاحد مستهل شوال سنة ثمان وستين واربع مائة ولما قتل نصر ملك حلب بعده اخوه سابق بن محمود (وفيها) توفي طاهر بن احمد بن باب شاذ

الحدوي المصري توفي بان سقط من سطح جامع عمرو بن العاص بمصر فمات
لوقته (ثم دخلت سنة سبعين واربعمائة) فيها توفي عبد الرحمن ابن
محمد بن اسحق الاصفهاني الخافظ له تصانيف كثيرة منها تاريخ اصفهان وله
طائفة ينتمون اليه في الاعتقاد من اهل اصفهان يقال لهم العبد رحمانية (ثم
دخلت سنة احدى وسبعين واربعمائة)

(ذكر استيلاء تنش ٣ على دمشق)

في هذه السنة ملك تاج الدولة تنش ابن السلطان البارسلان دمشق وسببه
ان اخاه السلطان ملكشاه اقطعه الشام وما يقبضه فصار تاج الدولة تنش الى
حلب وكان قد ارسل بدر الجمالي امير الجيوش بمصر عسكريا الى حصار اتسز
بدمشق فارسل اتسز يستجد تنش وهونازل على حلب يحاصرها فصار تنش
الى دمشق فلما قرب منها رحل عنها عسكري مصر كالنهزمين فلما وصل
الى دمشق ركب اتسز لملته باله بالقرب من المدينة فانكر تنش عليه تأخره عن
الطلوع الى لقاءه وقبض على اتسز وقتله وملك تنش دمشق واحسن السيرة
(ثم دخلت سنة اثنيتين وسبعين واربعمائة) فيها غزا الملك ابراهيم ابن
مسعود بن محمود بن سبكتكين صاحب غزنة بلاد الهند فاوغل فيها وفتح وغنم
وعاد الى غزنة سالما

(ذكر ملك مسلم بن قریش مدينة حلب)

في هذه السنة سار شرف الدولة مسلم بن قریش بن بدران بن المقلد ابن
المسيب صاحب الموصل الى حلب فحصرها فسلم البلد اليه في سنة ثلث وسبعين
وحصر القلعة واستنزل منها سابقا ووثابا ابني محمود بن نصير بن صالح ابن
مرداس وتسلم القلعة

(ذكر غير ذلك)

وفيهما توفي نصر بن احمد بن مروان صاحب ديار بكر وملك بعده ابنه منصور
ابن نصر ودر دولته ابن الانباري (وفيهما) توفي ابو الفتيان محمد ابن سلطان
ابن جيوش الشاعر المشهور وقد تقدم ذكر مديحه لنصر بن محمود صاحب
حلب (ثم دخلت سنة ثلث وسبعين واربعمائة) (ودخلت سنة اربع
وسبعين واربعمائة) (ودخلت سنة خمس وسبعين واربعمائة) فيها
كانت فتنة ببغداد بين الشافعية والحنابلة (وفيهما) ارسل الخليفة المقتدي
الشيخ ابا اسحق الشيرازي رسولا الى السلطان ملكشاه والى نظام الملك قسار
من بغداد الى خراسان ليشكروا من عميد العراق ابي الفتح بن ابي الليث فاكرم

السلطان ونظام الملك الشيخ ابا اسحق وجرى بينه وبين امام الحرمين ابي المعالي الجويني مناظرة بحضرة نظام الملك وعاد بالاجابة الى ما التمسه الخليفة ورفعت يد العميد عن جميع ما يتعلق بحواشي الخليفة (وفيها) توفي ابو نصر علي ابن الوزير ابي القاسم هبة الله بن ما كولا مصنف كتاب الاكمال ومولده سنة عشرين واربع مائة قتله بمليكة الاتراك بكر مان (ثم دخلت سنة ست وسبعين واربع مائة) فيها في جنادي الاخرة توفي الشيخ ابو اسحق ابراهيم ابن علي الشيرازي الفيروز ابادي وفيروز اباد بلدة بفارس ويقال هي مدينة جون وكان مولده سنة ثلث وتسعين وثلثمائة وقيل سنة ست وتسعين وكان اوحد عصره علما وزهدا وعبادة ولد بفيروز اباد ونشأ بها ودخل شيراز وقرأ بها الفقه ثم قدم الى البصرة ثم الى بغداد في سنة خمس عشرة واربع مائة وكان اماما وقد في المذهب والخلاف والاصول وصنف المذهب والتهيه والتلخيص والتلخيص والتبصير واللمع وروى المسائل وكان فصيحاً وله نظم حسن فنه

✽ سأأت الناس عن خلوفي ✽ فقاوا ما الى هذا سبيل ✽

✽ تمسك ان ظفرت بود حر ✽ فان الحر في الدنيا قليل ✽

(وله)

✽ جاء الربيع و حسن ورده ✽ ومضى الشئاء و قبح برده ✽

✽ فاشرب على وجه الحين ✽ ب ووجتبه و حسن خده ✽

وكان منجبا الدعوة مطرح التكلف ولما توجه الى خراسان في رسالة الخليفة قال ما دخلت بلدة ولا قرية الا وكان خطيبها وقاضيهما تلمبذى ومن جملة اصحابي (وفيها توفي ابو الحاج بن يوسف بن سليمان الاعلم الشنترى رحل الى قرطبة واشتغل بها وكان اماما في العربية والادب وشرح الجاسة ونسبته الى شتريه مدينة بالاندلس (ثم دخلت سنة سبع وسبعين واربع مائة) فيها سار فخر الدولة بن جهير بعساكر السلطان ملكشاه الى قتال شرف الدولة مسلم ابن قريش ثم سار السلطان ملكشاه الى فخر الدولة جيشا آخر فيهم الامير ارتقى ابن اكسك وقيل اكسب والاول اصح جد الملوك الا رتيقة فانهزم شرف الدولة مسلم وانحصر في آمد ونزل الامير ارتقى على آمد فحصره فبذل له مسلم ابن قريش مالا جليلا ليكنه من الخروج من آمد فاذن له ارتقى وخرج شرف الدولة من آمد في حادي عشرين ربيع الاول من هذه السنة فسار الى الرقة وبعث بعسكر كثيف وسير معه اقستقر قسيم الدولة الى الموصل فاستولى عليها

عبدالدولة وهذا القسقر هو والد عماد الدولة زنكي ثم ارسل مؤيد الملك بن نظام الملك الى شرف الدولة بالعهد وديستد عيه الى السلطان فقد م شرف الدولة اليه واحضره عند السلطان ملكشاه بالبوازيج وكان قد ذهبت امواله فاقترض شرف الدولة مسلم ماخدم به السلطان وقدم اليه خيلا من جلتهسا فرسه التي نجى عليه في المعركة المشهور وكان اسم الفرس بشارا وكان سابقا وسابق به السلطان الخيل فجاء سابقا فقام السلطان قائما لما تداخله من العجب فرضى السلطان على مسلم وخلع عليه واقره على بلاده

(ذكر فتح سليمان بن قطلموش انطاكية)

في هذه السنة سار سليمان بن قطلموش السلجوقي صاحب قونية واقصرا وغيرهما من بلاد الروم الى الشام فلاك مدينة انطاكية بمخامرة الحاكم فيها من جهة النصارى وكانت انطاكية بيد الروم من سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة فافتحمها سليمان في هذه السنة

(ذكر قتل شرف الدولة مسلم وملك اخيه ابراهيم)

لما ملك سليمان بن قطلموش انطاكية ارسل شرف الدولة مسلم بن قر يش صاحب الموصل وحلب يطلب منه ما كان يحمله اليه اهل انطاكية فانكر سليمان ذلك وقال ان صاحب انطاكية كان نصرانيا فكنت تأخذ منه ذلك على سبيل الجزية ولم يعط شيئا فجما واقتلا في الرابع والعشرين من صفر سنة ثمان وسبعين واربع مائة في طرف اعمال انطاكية فانهمز عسكر مسلم وقتل شرف الدولة مسلم في المعركة وقتل بين يديه اربع مائة غلام من احداث حلب وقد قدمنا ذكر مقتله لتبع الحادثة بعضها بعضا وكان شرف الدولة مسلم بن قر يش ابن بدران بن المقلد بن المسبب احول واتسع ملك مسلم بن قر يش المذكور وزاد على ملك من تقدمه من اهل يتسه فانه ملك السندية التي على نهر عيسى الى منبج وديار ربيعة ومضر من الجزيرة وحلب وما كان لايه وعمه قرواش من الموصل وغيرهم وكان مسلم يسوس مملكته سياسة حسنة بالامر والعدل ولما قتل قصد بنو عقيل اخاه ابراهيم بن قر يش وهو محبوس فاخرجوه وملكوه وكان قد مكث في الحبس سنين كثيرة بحيث صار لم يتذكر على المشي لما خرج (وفي هذه السنة) ولد لملكشاه ولد بسنجار فسماه احمد ثم غلب عليه اسم سنجر لكونه ولد بسنجار وهو السلطان سنجر على ما تجي اخباره كذا نقله المؤرخون والذي يغلب على ظني انه سماه على عادة الترك فانهم يسمون سنجر ومعناه يطعن والناس يقولونه بالسين (وفيها) توفي ابو نصر عبد السيد بن محمد بن

عبد الواحد بن الصباغ الفقيه الشافعي صاحب الشامل والكامل وكفاية السائل وغيرها من التصانيف بعد ان اضر عدة سنين ومولده سنة اربع مائة والقاضي ابو عبد الله الحسين بن علي البغدادي المعروف بابن القفال وهو من شيوخ اصحاب الشافعي وكان اليه القضاء بباب الازج (ثم دخلت سنة ثمان وسبعين واربع مائة) فيها ملك الفرنج مدينة طليطلة من الاندلس بعد ان حاصرها الاد فونش ٣ سبع سنين وكان سبب ذلك تفرق بمالك الاندلس على ما تقدم ذكره في سنة سبع واربع مائة (وفي هذه السنة) استولى فخر الدولة ابن جهير على آمد ثم على ميسافارقين ثم على جزيرة ابن عمر وهي بلاد بني مروان واخذها من منصور بن نصر بن مروان وهو آخر من ملك منهم وانقرضت ياخذ الجزيرة منه مملكة بني مروان فسبحان من لا يزول ملكه (وفيها) سار امير الجيوش بدر الجمالي بجيوش مصر فحصر دمشق وبها تاج الدولة تنش وضيق عليه فلم يظفر بشيء فارتحل عابدا الى مصر (وفيها) في ربيع الآخر توفي امام الحرمين ابو الموالى عبد الملك بن عبد الله بن يوسف الجويني ومولده في الكامل سنة عشرة واربع مائة وفي تاريخ ابن ابى الدم ان مولده سنة تسع عشرة واربع مائة وهو امام العلماء في وقته وله عدة مصنفات منها نهاية المطلب في دراية المذهب سافر الى بغداد ثم الى الحجاز واقام بمكة والمدينة اربع سنين يدرس ويفتي ويصنف وام بالناس في الحرمين الشريفين فسمى لذلك امام الحرمين ثم رجع الى نيسابور وجعل فيه الخطابة ومجلس الذكر والتدريس وبقي على ذلك ثلاثين سنة وحظي عند نظام الملك وله عدة تلاميذ من الفضلاء كالغزالي وابي القاسم الانصاري وابي الحسن علي الطبري وهو المعروف بالكنية الهراس وكان امام الحرمين قد ادعى الاجتهاد المطلق لان اركان كانت حاصلة له ثم عاد الى اللابق به وتقليد الامام الشافعي لعلمه ان منصب الاجتهاد قد هضمت سنوه (ثم دخلت سنة تسع وسبعين واربع مائة)

(ذكر قتل سليمان بن قطاومش)

لما قتل سليمان مسلم بن قريش في سنة ثمان وسبعين على ما ذكرناه في سنة سبع وسبعين ارسل سليمان الى ابن الحبيبي العباسي مقدم اهل حلب يطلب منه تسليم حلب فاستمعه له الى ان يكاتب السلطان ملكشاه وارسل ابن الحبيبي استدعى تنش صاحب دمشق ابن السلطان الب ارسلان اخا السلطان ملكشاه فسارت تنش الى حلب وكان مع تنش ارتقى بن اكسك وقد فارق خدمة ملكشاه خوفا من اطلاق مسلم بن قريش من آمد على ما قدمنا ذكره وجرت الحرب بين تنش وابن عمه سليمان بن قطاومش فانهمز عسكر سليمان وثبت سليمان فقتل ان

سليمان لما انهزم عسكره اخرج سكيناً وقتل نفسه وقبل بل قتل في المعركة وكان سليمان قد ارسل جثة مسلم بن قريش على بغل ملفوفة في ازار الى حلب ليسلموها اليه في السنة الماضية في سادس صفر فارسل تنش جثة سليمان في هذه السنة في سادس صفر ملفوفة في ازار الى حلب ليسلموها اليه فاجابه ابن الحبيبي بالمطاول الى ان يرد مرسوم ملكشاه في امر حلب بما يراه فحاصرتنش حلب وضيق على اهلها وملكها فاستنجار ابن الحبيبي بالامير ارتق ابن اكسك فاجاره واما قلعة حلب فكان يها من مذ قتل مسلم ابن قريش سالم بن مالك بن بدران بن المقلد بن المسهب العقيلي وهو ابن عم شرف الدولة مسلم بن قريش فحاصرتنش القلعة سبعة عشر يوماً فبلغه وصول مقدمة اخيه السلطان ملكشاه

(ذكر وصول السلطان ملكشاه الى حلب)

كان ابن الحبيبي قد كاتب السلطان في امر حلب فسار اليها من اصفهان في جمادى الآخرة فلك في طريقه حران واقطعها لمحمد بن شرف الدولة مسلم ابن قريش وسار الى الرها وهي بيد الروم من حين اشتروها من ابن عطير كما قدمنا ذكره فحصرها وملكها وسار الى قلعة جعبر واسمها الدوسرية ثم عرفت بقلعة جعبر لطول مدة ملك جعبر لها وبها صاحبها سابق الدين جعبر القشيري المذكور وهو شيخ اعني فامسكه وامسك ولديه وكانا يقطعان الطريق ويخيفان السبيل ثم سار الى منبج فلكها وسار الى حلب فلما قاربها رحل اخوه تنش عن حلب على البرية وتوجه الى دمشق ووصل السلطان الى حلب وتسلمها وتسلم القلعة من سالم بن مالك بن بدران العقيلي على ان يعوضه بقلعة جعبر فسلم السلطان اليه قلعة جعبر فقبض بيده ويده اولاده الى ان اخذها منهم نور الدين محمود بن زنكي على ما سئذ ذكره ان شاء الله تعالى ولما نزل السلطان ملكشاه بحلب ارسل اليه الامير نصر بن علي بن منقذ الكنتاني صاحب شيرز ودخل في طاعته وسلم اليه الا ذقية وكفرطاب وفامية فاجابه السلطان الى المسألة وترك قصده واقرب عليه شيرز ولما ملك السلطان ملكشاه حلب سلمها الى قسيم الدولة اقسـنقر ثم ارتحل السلطان الى بغداد على ما نذكره ان شاء الله تعالى

(ذكر غير ذلك من الحوادث)

وفي هذه السنة في ربيع الاول توفي بهاء الدولة ابو كامل منصور بن ديبس بن علي ابن مرثدا السدي صاحب الحلة والنيل وغيرهما وكان فاضلاً وله شعر جيد واستقر مكانه ولده صدقة واقب سيف الدولة

(ذكر ملك يوسف بن تاشفين غرناطة من الاندلس)
(وانه راض دولة الصنهاجية منها)

في هذه السنة عدى البحر يوسف بن تاشفين امير المسلمين من سبته الى الجزيرة الخضراء بسبب استيلاء الفرنج على بلاد الاندلس واجتمع اليه اهل الاندلس مثل المعتمد بن عباد وغيره من ملوك الاندلس وجرى بينهم وبين الادفونش قتال شديد نصر الله فيه المسلمين وانهزم الفرنج وقتل منهم ما لا يحصى حتى جمعوا من رؤسهم تلاوا ذنوا عليه وملك يوسف غرناطة واخذها من صاحبها عبد الله بن بلكين بن باديس بن حبوس ابن مالن بن بلكين بن زيري الصنهاجي (من تاريخ التبروان) قال واول من حكم من الصنهاجية في غرناطة راوى بن بلكين ثم تركها وعاد الى افريقية في سنة عشر واربع مائة فملك غرناطة ابن اخيه حبوس بن مالن بن بلكين وبقي بها حتى توفي في سنة تسع وعشرين واربع مائة وولى بعده ابنه باديس بن حبوس وبقى حتى توفي وولى بعده ابن اخيه عبد الله بن بلكين بن حبوس ودام فيها حتى اخذها منه يوسف بن تاشفين في هذه السنة وذكر صاحب تاريخ القيروان ان اخذ يوسف غرناطة كان في سنة ثمانين واربع مائة ولزجج الى ذكر ابن تاشفين ثم ان يوسف بن تاشفين عبر البحر الى سبته واخذ معه عبد الله صاحب غرناطة المذكور واخاه تيمنا الى مراکش فكانت غرناطة اول ما ملكه يوسف بن تاشفين من الاندلس (وفيها) سار ملكشاه عن حلب ودخل بغداد في ذي الحجة وهو اول قدومه الى بغداد ثم خرج الى الصيد فصاد من الوحش شيئا كثيرا ثم عاد الى بغداد واجتمع بالخليفة المقتدى واقام ببغداد الى صفر من سنة ثمانين وعاد الى اصفهان (وفيها) اقطع السلطان ملكشاه محمد بن شرف الدولة مسلم بن قريش مدينة الرحبة واعمالها وحران وسروج والرقعة والخابور وزوجه باخته زليخا بنت الب رسلان (وفيها) كانت زلازل عظيمة حتى فارق الناس ديارهم (وفيها) توفي الشريف ابو نصر الزيني العباسي نقيب الهاشميين وهو محدث مشهور على الاسناد (ثم دخلت سنة ثمانين واربع مائة) (وسنة احدى وثمانين واربع مائة) فيها توفي الملك المؤيد ابراهيم بن مسعود بن محمود بن سبكتكين صاحب غزنة وقيل بل كانت وفاته سنة اثنين وتسعين واربع مائة وهو الاقوى ولكن تابعنا ابن الاثير وايراده وفاة المذكور في هذه السنة وكان ملكه في سنة احدى وخسين واربع مائة وكان حسن السيرة حازما ولما توفي ملك بعده ابنه مسعود بن ابراهيم وكان قد زوجه ابوه بابنة السلطان ملكشاه (وفيها) جمع اقسنقر صاحب حلب عساكره وسار الى قلعة شيرزو صاحبها نصر بن علي ابن منقذ وضيق عليه ونهب الرابض ثم صالحه ابن منقذ المذكور فعسا داقسنقر

الى حلب (ثم دخلت سنة اثنين وثمانين واربع مائة) فيها سار السلطان ملكشاه
بجيش لا تحصى كثرة الى ما وراء النهر وعبر جيحون وسار الى بخارا وملك
ما على طريقه من البلاد ثم ملك بخارا ثم سار الى سمرقند فملكها واسر صاحبها
احمد خان واكرمه ثم سار السلطان الى كاشغر فبلغ الى بوزكند وارسل الى ملك
كاشغر يأمره باقامة الخطبة له والسككة فاجاب الى ذلك وسار ملك كاشغر
وحضر عند السلطان ملكشاه فاكرمه السلطان وعظمه واعاده الى ملكه
ثم رجع السلطان الى خراسان

(ذكر غير ذلك)

فيها عمرت منارة جامع حلب وقام بعملها القاضي ابو الحسن بن الخشاب وكان
بحلب بيت نار قديم ثم صار اتون حسام فاخذ ابن الخشاب المذكور حجارته وبنى
بها الماذنة المذكورة فسعى بعض حسدة ابن الخشاب به الى اقسنقر وقال ان هذه
الحجارة لبيت المال فاحضره اقسنقر وحدثه في ذلك فقال ابن الخشاب يا مولانا
اني عملت بهذه الحجارة معبد للمسلمين وكتبت عليه اسمك فان رسمت غرمت
منها فاجابه اقسنقر الى اتسام ذلك من غير ان يأخذ منه شيئاً (وفيها) توفي عاصم
ابن محمد بن الحسن البغدادي من اهل الكرخ وكان مطبوعاً كساوله شعر حسن فنه

✽ ماذا على مثلون الاخلاق ✽ لوزارني فابته اشواقى ✽

✽ وابوح بالشكوى اليه تذلاً ✽ وافض ختم الدمع من آماقى ✽

✽ اسر الفؤاد ولم يرق لموثق ✽ ماضره لومنى بالاطلاق ✽

✽ ان كان قد لست عقارب صدغ ✽ قلبى فان رضا به تريباقى ✽

(ثم دخلت سنة ثلث وثمانين واربع مائة) فيها توفي فخر الدولة
ابونصر محمد بن محمد بن جهير بالموصل في المحرم منها وكان مولده بالموصل سنة ثمان
وتسعين وثلث مائة وتنقل في الخدم فخدم بركة بن المفلح حتى قبض على اخيه
قرواش ثم سار الى حلب فوزر لعز الدولة شمال بن صالح بن مرداس ثم مضى الى
نصر الدولة احمد بن مروان صاحب ديار بكر فوزر له ثم وزر لولده ثم سار الى
بغداد فولى وزارة الخليفة ثم سار مع السلطان ملكشاه ففتح له ديار بكر واخذها
من بنى مروان (وفي هذه السنة) في شعبان كان صعود الحسن بن الصباح
مقدم الاسماعيلية على قلعة الاموت وظهور دعوته (ثم دخلت سنة اربع
وثمانين واربع مائة) فيها تولى عميد الدولة بن فخر الدولة بن جهير وزارة
الخليفة المقتدى

(ذكر ملك امير المساحين بلاد الاندلس)

في هذه السنة سار يوسف بن تاشفين امير المسلمين من مراکش الى سبتة واقام بها وسير العساكر مع شير بن ابي بكر الى الاندلس ففبروا البحر واتوا الى مدينة مرسية فملكوها واخذوها من صاحبها ابي عبد الله بن طاهر ثم ساروا الى مدينة شاطبة ودانية فملكوها وكانت بالنسية قد ملكها الفرنج ثم اخلوها فملكها عسكرا امير المساحين وعمرها وهاو كان يوسف امير المساحين قد ملك غرناطة فيما قبل على ما تقدم ذكره ثم ساروا الى اشبيلية فحاصروها وبها صاحبها المعتمد بن عباد فملكوها واخذوا المعتمد بن عباد صاحبها وارسلوه الى يوسف بن تاشفين فقبسه حتى مات على ما ذكره ان شاء الله تعالى ولما فرغ شير بن وعساكر يوسف بن تاشفين من اشبيلية ساروا الى المرية وكان بها صاحبها محمد بن صمادح ابن معن فلما بلغه اخذ اشبيلية ومسير العسكر اليه فمات غما وكذا ولما مات سار ولده الحاجب بن محمد بن صمادح باهله وماله عن المرية في البحر الى بلاد بني حجاد المتناخسين لافريقية فاحسنوا اليهم ثم قصد شير بن بطليوس فأخذها من صاحبها عمر بن الافطس وكان عمر بن الافطس ممن اعان شير بن علي ابن عباد حتى ملك اشبيلية ثم رجع ابن الافطس الى بطليوس فسار اليه شير بن وملكها منه واخذ عمر بن الافطس وولديه الفضل والعباس ابني عمر المذكور فقتلهم صبرا ولم يترك شير بن من ملوك الاندلس سوى بني هود فانه لم يقصد بلادهم وهي شرق الاندلس وكان صاحبها المستعين بالله بن هود يهادي يوسف بن تاشفين ويخدمه قبل ان يقصد بلاد الاندلس فرعى له ذلك حتى انه اوصى ابنه علي بن يوسف ابن تاشفين عند موته بترك التعرض الى بلاد بني هود

(ذكر استيلاء الفرنج على صقلية)

قد تقدم ذكر فتح صقلية وتواردا لالة عليهما من جهة بني الاغاب ثم من جهة الخلفاء العلويين فلما كان سنة ثمان وثمانين وثلثمائة كان الامير علي صقلية ابا القاسم يوسف بن عبد الله بن محمد بن الحسين من جهة العزيز خليفة مصر فاصاب يوسف المذكور فالح وبطل جانبه الايسر فاستتاب ابنه جعفر بن يوسف وبقي جعفر اميرا بصقلية الى سنة عشر واربع مائة فثار به اهل صقلية وحاصروه بقصره لسوء سيرته وكان ابو يوسف حينئذ حيا مفلوجا فخرج الى اهل صقلية في محفة فبكوا عليه وشكوا من ابنه جعفر وسألوا ان يولي عليهم ابنه احمد المعروف بالا كحل ففعل يوسف ذلك ثم سار يوسف ابنه جعفر الى مصر وسار هو بعده ومعهما اموال جارية وكان ليوسف المذكور من الدواب اربعة عشر الف حجرة سوى

البغال وغربها واستمر الاكل في صقلية واحسن السيرة وبث السرايا في بلاد الكفار واطاعه جميع قلاع صقلية وبلادها التي للمسلمين ثم حصل بين الاكل وبين اهل صقلية وحشة فصار بعض اهل صقلية الى افر يقية الى المعز بن باديس فارس المعز بن باديس الى صقلية جيشا مع ابنه عبد الله بن المعز بن باديس في سنة سبع وعشرين واربع مائة فحصروا الاكل في الخالصة وقتل الاكل في الحصار ثم ان اهل صقلية كرهوا عسكر المعز فقتلواهم فانهزم عسكر المعز وابنه عبد الله وقتل منهم ثمان مائة رجل ورجعوا في المراكب الى افر يقية وولى اهل صقلية عليهم اخا الاكل اسمه الصمصام بن يوسف واضطربت احوال اهل صقلية عند ذلك واستولى الاراذل ثم اخرجوا الصمصام وانفرد كل انسان ببلد فانفرد القايد عبد الله بن منكوت بمزاز وطرانمش وغيرهما وانفرد القايد علي بن نعمة المعروف بابن الخواش بقصر يانه وجرجنت وغيرهما وانفرد ابن التهمة بمدينة سيرقوس وقطانية فوقع بينهم واستنصر ابن التهمة بالفرنجة الذين بمدينة مالطة واسم ملكهم رجار وهون عليهم امر المسلمين فصار الفرنج وابن التهمة الى البلاد التي بايدي المسلمين في سنة اربع واربعين واربع مائة واستولوا على مواضع كثيرة من الجزيرة وفارق الجزيرة حيث خلق كثير من اهلها من العلماء والصالحين وصار جاعة الى المعز بن باديس الى افر يقية ثم استولى الفرنج على غالب بلاد صقلية وحصونها ولبس لهم ما نفع ولم يثبت بين ايديهم غير قصر يانه وجرجنت وحصرهما الفرنج وطال الحصار عليهما حتى اكل اهلها الميتة فلم اهل جرجنت اولاً وبقيت قصر يانه بعدها ثلث سنين ثم اذعنوا وملك رجار جميع الجزيرة في هذه السنة اعني سنة اربع وثمانين واربعمائة ثم مات رجار قبل سنة تسعين وتولى بعده ولده وسلك طريقته ملوك المسلمين من الجنايب والحباب والجاندارية وغير ذلك واسكن في الجزيرة الفرنج مع المسلمين واكرم المسلمين ومنع من التعدي عليهم وقربهم

(ذكر وصول السلطان ملكشاه الى بغداد)

في هذه السنة في رمضان وصل السلطان ملكشاه الى بغداد ووصل اليه اخوه تنش من دمشق واقسنقر من حلب ووصل اليه غيرهما من زعماء الاطراف وعمل الميلاد ببغداد واحتفل له الناس احتفالا عظيما واكثر الشعراء من وصف تلك الليلة (وفي هذه السنة) امر ملكشاه بعمل الجامع المعروف بجامع السلطان ببغداد وعمل قبلته بهرام منجمه وجعاعة من اصحاب الرصد وابتدأ امراء السلطان الكبار بعمل مساكن لهم ببغداد بحيث اذا قدموا الى بغداد ينزلون فيها

فتفرق شملهم بالموت والقنل بعد ذلك عن قريب (وفيها) توفي الامير ارتق
ابن اكسك التركياني جد الملوك اصحاب ماردن مالكا للقدس منذ قدم الى تنش
حسبا تقدم ذكره ولما توفي ارتق استقرت القدس لولديه ابغايزي وسقمان ابني
ارتق الى ان سارا افضل امير الجيوش من مصر واخذ القدس منهما فصار
ابغايزي وسقمان الى الشرق فكان منهما ما سنده كره ان شاء الله تعالى
(ثم دخلت سنة خمس وثمانين واربع مائة)

(ذكر استيلاء تنش على حصص وغيرها)

كان السلطان ملكشاه قدامر اقسقر بمساعدة اخيه تنش على ملك الشام وما يدي
خليفة مصر العلوي من البلاد فصار اقسقر مع تنش وتزل على حصص وبها صاحبها
خلف ابن ملاعب فلما تنش حصص وامسك ابن ملاعب وولديه ثم سار تنش الى عرقة
فملكها ثم سار الى فامية فملكها

(ذكر مقتل نظام الملك الحسن بن علي بن اسحق)

وسببه انه حصل بين ملكشاه وبين نظام الملك وحشة فلما
كان عاشر رمضان من هذه السنة بعد الافطار وهم بالقرب من
نهاوند وقد انصرف نظام الملك الى خيمة حرمه وثب عليه صبي دبلي في صورة
مستعط وضرب نظام الملك بسكين فقتل عليه وادرك اصحاب نظام الملك
ذلك الصبي فقتلوه وحصل للعسكر بسبب مقتله شوشة فركب السلطان وسكن
العسكر وكان نظام الملك قد كبر فان مولده سنة ثمان واربع مائة وكان قتله بتدبير
من السلطان ملكشاه ومات السلطان ملكشاه بعده بخمسة وثلاثين يوما على ما سنده كره
ان شاء الله تعالى وكان نظام الملك من ابناء الدهاقين بطوس ومات ام نظام
الملك وهو رضيع فكان يطوف به والده على المرضعات فيرضعنه حسبة ثم انشأ
نظام الملك وتعلم العربية وسمع الحديث ثم اشتغل بالاعمال السلطانية ولم يزل
الدهر يعلموه حتى خدع طغرل بك وصار وزيره واستمر على وزارته ولما صار
الملك الى الب ارسلان كان نظام الملك مع ابنه ملكشاه بن الب ارسلان وقام
بامره حتى صارت السلطنة الى ملكشاه فبلغ نظام الملك من المنزلة ما لم يبلغه
غيره من الرزاء وقرب العلماء وبنى المدارس في سائر الامصار واسقط المكوس
وازال لعن الاشعرية من المنابر وكان قد فعله عميد الملك الكندري كما تقدم
ذكره واوصافه كثيرة حسنة رجه الله تعالى

(ذكر وفاة السلطان ملكشاه)

كان السلطان ونظام الملك قد سارا عن بغداد في العام الماضي الى اصفهان

فعادا من اصفهان في هذه السنة متوجهين الى بغداد فقتل نظام الملك بالقرب من نهاوند كما ذكر واتم السلطان السير ودخل بغداد في الرابع والعشرين من رمضان هذه السنة ثم خرج السلطان ملكشاه من بغداد الى الصيد وعاد ثالث شوال مر ايضا بحمي محرقة وتوفي ليلة الجمعة نصف شوال وهو ملكشاه ابن الب ارسلان بن داود بن ميكائيل بن سلجوق وكان مولده في سنة سبع واربعين واربعمائة وكان من احسن الناس صورة ومعنى وخطب له من حدود الصين الى آخر الشام ومن اقاصى بلاد الاسلام في الشمال الى آخر بلاد اليمن وحلت له ملوك الروم الجزية ولم يفتد مطلب وكانت ايامه ايام عدل وسكون وامن فعمرت البلاد ودرت الارزاق وعمر الجامع ببغداد وعمل المصانع بطريق مكة وكان غاويا بالصيد وكان يتصدق بعسدد كل وحش يصيده بدينار وصاد مرة صيدا كثيرا تقدر عشرة آلاف فتصدق بعشرة آلاف دينار

(ذكر ملك الملك محمود بن ملكشاه وحال اخيه بركيارق بن ملكشاه)

لمامات السلطان ملكشاه اخفت زوجته ترکان خاتون موته وفرقت الاموال في الامراء وسارت بهم الى اصفهان واستخلفت العسكر لولدها محمود وعمره اربع سنين وشهور وخطب له في بغداد وغيرها وكان تاج الملك هو الذي يدبر الامر بين يدي ترکان خاتون واما اخوه بركيارق فانه هرب من اصفهان لما وصلت ترکان خاتون اليها وانضم الى بركيارق انظامية لمبغضهم تاج الملك لانه هو الذي سعى في نظام الملك حتى كان من قتله ما كان فقوى بركيارق بهم فارسلت ترکان خاتون عسكر الى بركيارق وانظامية فاقتلوا بالقرب من بروجرد فانهزم عسكر الخاتون وسار بركيارق في اثرهم وحصرهم باصفهان وكان تاج الملك في عسكر ترکان خاتون فاخذ اسيرا واراد بركيارق الاحسان الى تاج الملك وان يوليئه الوزارة فوثبت انظامية عليه فقتلوه وكان تاج الملك المذكور ذا فضائل جمة وخرجت هذه السنة والامر على ذلك (ثم دخلت سنة ست وثمانين واربع مائة) فيها خرج من اصفهان الحسن بن نظام الملك الى بركيارق وهو محاصر لاصفهان فاكرمه وولاه وزارته ولقبه عن الملك (وفيها) تحرك تنش من دمشق اطالب السلطنة بعد موت اخيه ملكشاه وانفق معه اقسنقر صاحب حلب وخطب له باغى سيان صاحب انطاكية ويزان صاحب الرها وسار تنش ومعه اقسنقر فافتتح نصيبين عنوة ثم قصد الموصل وكنا ذكرنا في سنة سبع وسبعين واربع مائة انه لما قتل شرف الدولة مسلم بن قر يش صاحب الموصل وحلب وغيرهما استولى على الموصل ابراهيم بن قر يش اخو مسلم ثم ان ملكشاه قضى على ابراهيم سنة اثنتين وثمانين واربع مائة واخذ منه الموصل وبقي ابراهيم

معه حتى مات ملكشاه فاطلق ابراهيم وسار الى الموصل وملكها فلما قصد تنش في هذه السنة الموصل خرج ابراهيم لنفسه والتقوا بالمضيق من اعمال الموصل وجرى بينهم قتال شديد انهزمتم فيه المواصلة واخذ ابراهيم بن قريش اسيرا وجاعة من امراء العرب فقتلوا صبورا وملك تنش الموصل واستتاب تنش على الموصل على بن مسلم بن قريش وامه ضيفة عمه تنش وارسل تنش الى بغداد يطلب الخطبة فتوقفوا فيها ثم سار تنش واستولى على ديار بكر وسار الى اذربيجان وكان قد استولى بركيارق على كثير منها فسار بركيارق الى عمه تنش لينعه فقال اقسنقر نحن انما اطعنا تنش لعدم قيام احد من اولاد السلطان ملكشاه اما اذا كان بركيارق ابن السلطان قد تملك فلانكون مع غيره وخلى اقسنقر تنش ولحق بيركيارق فضعف تنش لذلك وعاد الى الشام

(ذكر غير ذلك)

في هذه السنة ملك عسكر المستنصر بالله العلوي خليفة مصر مدينة صور (ثم دخلت سنة سبع وثمانين واربع مائة) في هذه السنة يوم الجمعة رابع عشر المحرم خطب لبركيارق ببغداد

(ذكر وفاة المقتدى بامر الله)

في هذه السنة توفي الخليفة المقتدى بامر الله ابو القاسم عبد الله بن محمد ذخيرة الدين ابن القائم مات فجأة يوم السبت خامس عشر المحرم وكان عمر المقتدى ثمانيا وثلثين سنة وثمانية اشهر واياما وخلافته تسع عشرة سنة وثمانية اشهر وامه ام ولد ارمنية تسمى ارجوان ادركت خلافته وخلافة ابنه المستظهر بالله وخلافة ابن ابنه المسترشد بالله وكان المقتدى قوى النفس عظيم الهمة

(ذكر خلافة المستظهر بالله)

وهو ثامن عشر بينهم لما توفي المقتدى كان بركيارق قد قد الى م بغداد فاخذت البيعة عليه للمستظهر بالله ابن العباس احمد وبايعه الناس وكان عمر المستظهر لما يوبع بالخلافة ست عشرة سنة وشهرين

(ذكر قتل اقسنقر والخطبة لتنش ببغداد)

لما عاد تنش من اذربيجان الى الشام اخذ في جمع العساكر وكثرت جوعه وجمع اقسنقر العساكر بحلب وامده بركيارق بالا مير كر بغا فاجتمع كر بغا مع اقسنقر والتقوا مع تنش عند نهر سبعين قريبا من تل سلطان وبينه وبين حلب ستة فراسخ واقتلوا فتحاصر بعض عسكر اقسنقر وصار مع

(تنش)

تنش وانهرزم الباقون وثبت اقسنقر فاحذ اسيرا واحضر الي تنش فقال تنش
 لاقسنقر او طفرت بي ما كنت صنعت قال كنت افعلك قال تنش فانا احكم عليك
 بما كنت تحكم علي به فقتل اقسنقر صبوا وسار تنش الى حلب فملكها واسر
 بوزار و قتله واسر كر بغاوار سله الى حص فسجنه بها ثم استولى تنش على
 حران والرها ثم سار تنش الى البلاد الجزرية فملكها ثم ملك ديار بكر و خلاط
 وسار الى اذر بيجان فملك بلادها ثم سار الى همدان فملكها وارسل يطلب
 الخطبة ببغداد من المستظهر بالله فاجيب الى ذلك ولما بلغ بركيارق استيلائه
 تنش على اذر بيجان سار الى اربل ومنها الى بلد شهاب الكردي ابن بدر الى ان قرب
 من عسكر عمه تنش ولم يكن مع بركيارق غير الف رجل وكان مع عمه خسون
 الف رجل فسارت فرقة من عسكر تنش فكسوا بركيارق فهرب الى اصفهان
 وكانت ترکان خاتون قدماءت على ماسند كره ان شاء الله تعالى فدخل بركيارق
 اصفهان وبها اخوه محمود فلما دخل بركيارق اصفهان احتاط عليه جماعة من
 كبراء عسكر اخيه محمود وارادوا ان يسملوا بركيارق فلحقه محمودا جدرى قوى
 فتوقفوا في امر بركيارق لينظروا ما يكون من محمود فمات محمود من ذلك في سلخ شوال
 من هذه السنة فكان هذا فرجا بعد شدة لبركيارق وكان مولد محمود سنة ثمانين
 واربعمائة في صفر ثم ان بركيارق جدر بعد محمود وعوفي فاجتمعت عليه العساكر
 وكان منه ومن تنش ماسند كره ان شاء الله تعالى

(ذكر وفاة امير الجيوش)

في هذه السنة في ربيع الاول توفي بمصر امير الجيوش بدر الجمالي وقد جاوز
 ثمانين سنة وكان هو الحاكم في دولة المستنصر والمرجوع اليه ولما مات قام بماكن
 اليه من الامر ابنه الافضل

(ذكر وفاة المستنصر العلوي)

في هذه السنة في ثامن الحجة توفي المستنصر بالله ابو تيم معد بن ابي الحسين علي
 الظاهر لاعزاز دين الله ابن الحاكم وكانت خلافة المستنصر ستين سنة واربعمائة
 اشهر وكان عمره سبعاً وستين سنة وهو الذي خطب له ابواسيري ببغداد واتى
 المستنصر شدايد واهوالا اخرج فيها امواله وذخايره حتى لم يبق له غير سجداته
 التي يجلس عليها وهو مع هذا صابر غير خاشع ولما مات ولي خلافة مصر بعده ابنه
 ابو القاسم احمد المستعلي بالله

(ذكر غير ذلك)

وفي هذه السنة توفي امير مكة محمد بن ابي هاشم الحسيني وقد جاوز سبعين سنة

وتولى بعده الامير قاسم بن ابي هاشم (وفي هذه السنة) في رمضان توفيت
 ترکان خاتون امرأة ملكشاه التي قدمنا ذكرها وكانت قد برزت من اصفهان
 لتصل بتاج الدولة تنش فرضت وعادت الى اصفهان وماتت ولم يكن قد بقي معها غير
 قصبة اصفهان (ثم دخلت سنة ثمان وثمانين واربع مائة)

(ذكر مقتل صاحب سمرقند)

في هذه السنة اجتمع قواد عسكر احمد خان صاحب سمرقند وقبضوا عليه بسبب
 زندقته ولما قبضوه احضروا الفقهاء والقضاة واقاموا خصوما ادعوا عليه
 الر ندقة فوجد فشهد عليه جماعة بذلك وافتي الفقهاء بقتله فخنقوه واجلسوا
 ابن عمه مسعود مكانه قدر خان واسمه جبريل بن عمر المقدم المذكور في سنة ثلث
 وعشرين واربع مائة وقتل السلطان سنجر جبريل المذكور وولى مكانه محمد خان
 ابن سليمان بن داود بن ابراهيم بن طغاج وله نيف وعشرون سنة واستمر في ولايته
 الى سنة خمس عشرة وخمس مائة ولم يقع لنا خبر احد منهم بعد المذكور

(ذكر مقتل تنش)

لما انهزم بركيارق من تنش ودخل اصفهان حسب ما ذكرنا استولى تنش على بلاد
 اذر بيجان ونهب جزباذقان ثم سار الى الري وبركيارق مريض بالجسدري
 فلما عوفي سار بالعساكر من اصفهان الى عمه تنش والتقوا بموضع قريب من الري
 فانهزم عسكر تنش وثبت هو فقتل في صفر من هذه السنة واستقامت السلطنة
 لبركيارق واذا اراد الله تعالى امره فلا مرد له والافلوجة بركيارق لما كبسه عسكر
 تنش وهرب الى اصفهان مائة فارس اخذوه لانه بقي على باب اصفهان عدة
 ايام لا يمكن من الدخول اليها فلما دخلها اراد الامراء ان يسملوه فاتفق ان اخاه
 محمودا حم ثاني يوم وصوله وجدرقات وقام هو مقامه ثم جدر ولوقصده عمه
 تنش قبل دخوله اصفهان او وقت مرض اخيه او وقت مرضه للملك البلاد
 والله سر في علاه وانما كلام القوي ضرب من الهذيان

(ذكر حال رضوان ودقاق ابني تنش)

وكان دقاق في الواقعة مع ابيد لما قتل واما رضوان فبلغه مقتل ابيه وهو بالقرب من
 هيت متوجها للاستيلاء على العراق فلما بلغه مقتل ابيه رجع الى حلب وبها
 من جهة والده تنش ابو القاسم حسن بن علي الخوارزمي ولحق برضوان جماعة
 من قواد ابيه ثم لحقه بحلب اخوه دقاق وكان معه ايضا اخواه الصغيران
 ابوطالب وبهرام وكانوا كلهم مع ابي القاسم حسن الخوارزمي اكا لضيوف
 وهو المستولى على البلد ثم ان رضوانا كبس ابا القاسم الخوارزمي نصف الليل

واحتياط عليه وطيب قلبه وخطب لرضوان بحلب وكان مع رضوان الامير
باغى سيان بن محمد التركاني صاحب انطاكية ثم سار رضوان بمن معه الى ديار
بكر للاستيلاء عليها وقصد سروج فسبقتهم اليها سقمان بن ارتق واستولى على
سروج ومنع رضوان عنها فسار رضوان الى الرها واستولى عليها واطلق
قلعة الرها لباغى سيان التركاني صاحب انطاكية ثم وقع الاختلاف
في عسكر رضوان بين باغى سيان وجناح الدولة وكان جناح الدولة مزوجا
بام رضوان وهو من اكبر القواد فعاد رضوان الى حلب وسار باغى سيان
الى انطاكية ومعه ابوالقاسم الخوارزمي ودخل رضوان الى حلب واما دقاق
فكاتبه ساوتكين الخادم الوالي بقلعة دمشق يستدعيه سرا ليلكه دمشق فهرب
دقاق من حلب سرا وجد السير فارس اخوه رضوان خيلا خلفه فلم يدركوه
ووصل دقاق الى دمشق فسلمها اليه ساوتكين واستبش به ووصل الى دقاق
طغتكين ومعه جماعة من خواص تنش فان طغتكين كان مع تنش في الواقعة
واسر ثم خلس من الاسر ووصل الى دمشق فلقية دقاق واكرمه وكان طغتكين
زوج والدة دقاق واتفق دقاق وطغتكين على ساوتكين الخادم فقتلاه ثم سار
باغى سيان التركاني صاحب انطاكية الى دقاق ووصل الى دمشق ومعه ابوالقاسم
حسن الخوارزمي الذي كان مستوليا على حلب فجعله وزيرا لدقاق

(ذكر غير ذلك من الحوادث)

وفي هذه السنة توفي المعتمد بن عباد صاحب اشبيلية وغيرها من الاندلس مسجوناً
باغيات واخباره مشهورة وله اشعار حسنة قال صاحب القلايدان المعتمد بن عباد
لما كان مسجوناً باغيات دخل عليه من بنيه يوم عيد من يسلم عليه ويهنيه وفيهم
بناته وعليهن اطبار كانها كسوف وهن اقار واقدامهن حافية وآثار نعمتهن
ما فيه فقال المعتمد

❖ فيما مضى كنت بالاعيان مسرورا ❖ فجاءك العيد في اغيات مأسورا ❖
❖ ترى بناتك في الاطمار جابغة ❖ بغزل للناس ما يملكن قطعيرا ❖
❖ يطآن في الطين والاقدام حافية ❖ كأنها لم تطأ مسكا وكافورا ❖
❖ لاخذ الاتشكي الجذب ظاهره ❖ وليس الا مع الانفاس ممتورا ❖
❖ قد كان دهرك ان تأمره ممتلا ❖ فردك الدهر منهيا ومأورا ❖
❖ من بات بعدك في ملك يسربه ❖ فانما بات بالاحلام مغورا ❖
ولابن بكر بن اللبانة يرثي المعتمد بن عباد المذكور من قصيدة طويلة وهي
❖ لكل شيء من الاشياء ميقات ❖ وللمنا من منايها غيات ❖

❖ والدهر في صبغة الخرباء تنفس ❖ الزان حالته فيها استحيالات ❖
❖ ونحن من لعب الشطرنج في يده ❖ وربما قرت باليد في الشاة ❖
(ومنها)

❖ من كان بين اندا والبأس انصله ❖ حندية وعطايه هيدات ❖
❖ رماء من حيث لم تستره سافرة ❖ دهر مصنياته نيل مصيات ❖
❖ لهفي على آل عبادنا نعيم ❖ اهله مانها في الافق هالات ❖
❖ تمسكت بعري اللذات ذاتهم ❖ يابس ما جفت اللذات والذات ❖
(ومنها)

❖ فجمعت منها ياخوان ذوى ثقة ❖ ذكورا والدهر في الاخوان آفات ❖
❖ واحتضت في آخر الصحراء طائفة ❖ لغاتهم في جميع الكتب ملقاة ❖
يعني البربر اعني ابن تاشين وعسكره (وفيها) سار ابو حامد الغزالي الشام
وترك التدريس في النظامية لاجله نيابة عنه وتزهد ولبس الخشن وزار القدس
وحج ثم عاد الى بغداد وسار الى خراسان (وفيها) توفي ابو عبد الله محمد ابن
ابي نصر فتوح بن عبد الله بن حميد الحميدي الاندلسي وهو مصنف الجمع بين
الصحاحين وكان ثقة فضلا ومولدا قبل العشرين واربع مائة وهو من اهل
مبورقة وكان ذلك بالحديث سمع بالمغرب ومصر والشام والعراق وكان زهرا عفيفا وله
تاريخ كرامة واحدة او كرتان ختمت بخلافة المعتدي (وفيها) توفي على
ابن عبد الغني المقرئ الضرب الحصري القيرواني الشاعر المشهور سافر
من القيروان الى الاندلس ومدح المعتد وغيره ثم سار الى طنجة من بر العدو فتوفي
بها وله اشعار جيدة منها قصيدته التي منها

❖ يا ابل الصب متى غده ❖ اقيام الساعة موعده ❖

❖ رقد الحمار طارقه ❖ اسف لبسين يردده ❖

(ومنها)

❖ هارون بمنع من السحر الى عينيك ويستنده ❖

❖ واذا انعمت بالخط قنات فكيف وانت تجرده ❖

❖ ما اشرك فيك القلب فلم ❖ في نار البجير تخلده ❖

(ثم دخلت سنة تسع وثمانين واربع مائة)

(ذكر ملك كروغا الموصل)

كان تنش قد حبس كروغا بحمص لما قتل افسفر كما قدمنا ذكره في سنة سبع
وثمانين واربع مائة وبقي كروغا في الحبس حتى ارسله بركيارق الى رضوان

صاحب حلب يأمره بإطلاقه فاطلقه واخاء الطنطاش واجتمع على كربوغا البطالون وقصد نصيبين وبهها محمد بن شرف الدولة مسلم بن قريش فطلع محمد الى كربوغا واستخلفه ثم غدر كربوغا بمحمد وقبض عليه وجاءه نصيبين وملكه اثم سار الى الموصل وقتل في طريقه محمد بن مسلم بن قريش ابن بدران بن القلندر بن المسيب وحصر الموصل وبها علي بن مسلم اخو محمد المذكور من حين استنابه بهتانئش على ما ذكرناه فلما ضاق عليه الامر هرب علي بن مسلم المذكور من الموصل الى صدقة بن حريز بالحلة وتسلم كربوغا الموصل بعد حصار تسعة اشهر ثم ان الطنطاش استطاع على اخيه كربوغا قاهر بقتله فقتل الطنطاش في ثالث يوم استولى كربوغا على الموصل واحسن كربوغا السيرة فيها (وفيها) استولى عسكر خليفة مصر العلوي على القدس في شعبان واخذوه من اياغازي وسقمان ابني ارتق (ثم دخلت سنة تسعين واربعمائة)

(ذكر مقتل ارغون)

كان للسلطان ملكشاه اخ اسمه ارسلان ارغون بن الب ارسلان وكان مع اخيه ملكشاه فلما مات ملكشاه سار ارسلان ارغون واستولى على خراسان وكان شديد العقوبة لعلمائه كثير الاهدنة لهم وكانوا يخافونه عظيما فدخل عليه غلام له وليس عنده احد فانكر عليه ارسلان ارغون تأخره عن الخدمة واخذ الغلام يعتذر فلم يقبل عذره فوثب الغلام وقتل ارسلان ارغون بسكين وكان مقتله في المحرم من هذه السنة ولما قتل ارسلان ارغون سار بركيارق الى خراسان واستولى عليها وارسل الى ماوراءالنهر فاقبضه الخليفة بتلك البلاد وسلم بركيارق خراسان الى اخيه السلطان سنجر بن ملكشاه وجعل وزيره ابا الفتح علي ابن الحسين الطغرائي

(ذكر ابتداء دولة بيت خوارزم شاه)

واولهم محمد خوارزم شاه ابن انوش تكين وكان انوش تكين مملوكا لرجل من غرستان ولذلك قيل له انوش تكين غر شه فاشتراه منه امير من السلجوقية اسمه بلكابل وكان انوش تكين حسن الطريقة فكبر وعلا محله وصار انوش تكين مقدما مرجوعا اليه وولده محمد خوارزم شاه المذكور فرباه والده انوش تكين واحسن تأديبه فانتشأ محمد عارفا اديبا وتقدم بالعناية الازلية واشتهر بالكفاية وحسن التدبير فلما قدم الامير داؤد الحبشي الى خراسان وهو من اصرا بركيارق كان قد ارسله بركيارق لتهدية امر خراسان بسبب فتنة كانت قد وقعت فيها من الاثراك قتل فيها النائب على خوارزم

فوصل اذا واصلح امر خوارزم واستعمل على خوارزم في هذه السنة محمد
ابن انوشكين المذكور ولقبه خوارزم فقصر مجدا وقاته على معدلة ينشرها
ومكرمة يفعلها وقرب اهل العلم والدين فملا محله وعظم ذكره ثم اقره
السلطان سنجر على ولاية خوارزم وعظمت منزلة محمد خوارزم شاه المذكور
عند السلطان سنجر ولما توفي خوارزم شاه محمد ولي بعده ابنه اطبر قد
ظلال الامن وافاض العدل

(ذكر الحرب بين رضوان واخيه دقاق)

فيها سار رضوان من حلب الى دمشق ليأخذها من اخيه دقاق وسار مع
رضوان باغي سبان بن محمد التركاني صاحب انطاكية وجناح الدولة ووصلوا
الى دمشق فلم يزل منها غرضاً فارتحل منها رضوان الى القدس فلم يملكها
وتراجعت عنه عساكره فرجع الى حلب ثم فارق باغي سيان رضوان وسار
الى دقاق وحسن له قصد اخيه رضوان واخذ حلب منه فسار دقاق الى رضوان
وجمع رضوان العسكر والترك والتركين والتقى مع اخيه على قنسرين فانهزم
دقاق وعساكره ونهبت خيامهم وطاد رضوان الى حلب منصوراً ثم اتفقا على
ان يخطب لرضوان بدمشق قبل دقاق

(ذكر غير ذلك من الحوادث)

في هذه السنة خطب الملك رضوان للمسلمين على باهر الله العلوي خليفة مصر
اربع جمع ثم خشي من عاقبة ذلك فطعها واعاد الخطبة العباسية (وفيها)
قتلت الباطنية اعرش النظامي بالري وكان قد بلغ مبلغاً عظيماً بحيث انه تزوج
ببنته ياقوتي عم السلطان بركيارق (وفيها) قتلت الباطنية ايضا الامير برسق
وكان برسق من اصحاب طغرل بك وهو اول شخص كان من جهة السلاجقة
بغداد (ثم دخلت سنة احدى وتسعين واربع مائة)

(ذكر مسير الفرنج الى الشام وملكهم انطاكية وغيرها)

وكان مبتدأ خروجهم في سنة تسعين واربع مائة فعبروا خليج قسطنطينية
ووصلوا الى بلاد قليج ارسلان بن سليمان بن قطلمش وهي قونية وغيرها وجرى
بين قليج ارسلان وبين الفرنج قتال فانهزم قليج ارسلان من بين ايديهم
ثم ساروا الى بلاد ليون الارمني وخرجوا الى انطاكية فحصروها تسعة
اشهر وظهر لباغى سيان في ذلك شجاعة عظيمة ثم هجموا انطاكية عنوة وخرج
باغى سيان بالليل من انطاكية هارباً مرعوباً فلما أصبح ورجع وعيه اخذ
يتلطف على اهله واولاده وعلى المسلمين فلشدة ما لحقه سقط مغشياً عليه فاراد

من معه ان يركبته فلم يكن فيه من المسكة ما يثبت على الفرس فتركوه هربا واجتاز انسان ارمي كان يقطع الخشب بباغى سيان بن محمد بن البارسلان التركمانى صاحب انطاكية المذكور وهو على آخر رمل فقطع رأسه وجهه الى الفرنج بانطاكية وأما الفرنج فانهم ملكوا انطاكية وكان ذلك فى جمادى الاولى من هذه السنة ووضعوا السيف فى المسلمين الذين بها ونهبوا اموالهم

(ذكر مسير المسلمين الى حرب الفرنج بانطاكية)

المبلغ كربوغا صاحب الموصل مافعله الفرنج بانطاكية جمع عسكره وسار الى مرج دابق واجتمع اليه دقاق بن تنش صاحب دمشق وطغتكين اتابك وجناح الدولة صاحب حص وهو زوج ام الملك رضوان فانه كان قد فارق رضوان من حلب وسار الى حص فلكبها وغيرهم من الامراء والقواد وساروا حتى نازلوا انطاكية وانحصر الفرنج بها وعظم خوفهم حتى طلبوا من كربوغا ان يطلقهم فامتنع ثمان كربوغا اساء السيرة فيمن اجتمع معه من الملوك والامراء المذكورين وتكبر عليهم فخبثت نياتهم على كربوغا ولما ضاق على الفرنج الامر وقلت الاقوات عندهم خرجوا من انطاكية واقتتلوا مع المسلمين فولى المسلمون هاربين وكثر القتل فيهم ونهبت الفرنج خيامهم وتقووا بالاقوات والسلاح ولما انهزمت المسلمون من بين ايديهم سار الفرنج الى المعرة فاستولوا عليها ووضعوا السيف فى اهلها فقتلوا فيها ما يزيد على مائة الف انسان وسبوا السبي الكثير واقاموا بالمعرة اربعين يوما وساروا الى حص فصالحهم اهلها (ثم دخلت سنة اثنتين وتسعين واربع مائة)

(ذكر ملك الفرنج بيت المقدس)

كان تنش قد اقطع بيت المقدس الامير ارتق فلما توفى صارت القدس اولديه ايلغازى وسقمان ابني ارتق حتى خرج عسكر خليفة مصر فاستولوا على القدس بالامان فى شعبان سنة تسع وثمانين واربع مائة وسار سقمان واخوه ايلغازى من القدس فاقام سقمان ببلد الرها وسار ايلغازى الى العراق وبقى القدس فى يد المصريين الى الآن فقصده الفرنج وحصروا القدس نيفا واربعين يوما وملكوه يوم الجمعة لسبع بقين من شعبان من هذه السنة ولبث الفرنج يقتلون فى المسلمين بالقدس اسبوعا وقتل من المسلمين فى المسجد الاقصى ما يزيد على سبعين الف نفس منهم جماعة كثيرة من ائمة المسلمين وعلمائهم وعبادهم وزهادهم ممن جاور فى ذلك الموضع الشريف وغنموا مالا يقيم عليه الاحياء ووصل

المستفرون الى بغداد في رمضان فاجتمع اهل بغداد في الجوامع واستغاثوا
وبكوا حتى انهم افطروا من عظم ما جرى عليهم ووقع الخلف بين السلاطين
السلجوقية فتمكن الفرنج من البلاد وقال في ذلك المظفر الايوودي اياتا منها
* من جناد ماء بالدموع السواجم * فلم يبق مناصرة للراجم *
* وشرسلاح المرء مع فيضه * اذا الحرب شبت ناره بالصوارم *
* وكيف تنام العين ملء جفونها * على هفوات ابقظت كل نائم *
* واخوانكم بالشام يضي مقلهم * ظهور المذاكي او بطون القشائم *
* يسودهم الروم الهوان واتم * تجرون ذيل الخفض فعل المسالم *
* وكمن دماء قد ابحت ومن دمي * تواري حياء حسنها بالمعاصم *
* ارضي صناديد الاعارب بالاذى * وتقضى على ذل كآلة الاعاجم *
* فليتهم اذ لم يذ ودوا حية * عن الدين ضنوا غيرة بالاحرام *

(ذكر غير ذلك من الحوادث)

في هذه السنة قوى امر محمد بن ملكشاه اخي الملك بركيارق وهو اخو السلطان سنجر
لابوام وامهما ام ولدوا واجتمع اليه العساكر واستوزر محمد مؤيد الملك عبيد الله بن
نظام الملك وقصد اخاء السلطان بركيارق وهو بالري فسار بركيارق عن الري ووصل
اليها محمد ووجد والدته اخيه بركيارق زبيدة خاتون قد تخلفت بالري عن ابنها فقبض
عليها مؤيد الملك واخذ خطها بمال ثم خنقها ثم اجتمع الى محمد كوهرايين شحنة
بغداد وكر بوجا صاحب الموصل وارسل يطلب الخطبة ببغداد فخطب اليها
نهار الجمعة سابع عشر ذي الحجة من هذه السنة (ثم دخلت سنة ثلث وتسعين
واربع مائة) فيها سار بركيارق ودخل بغداد واعيدت الخطبة له في صفر ثم سار
بركيارق الى اخيه محمد وجعل منهما عساكره واقتتلوا رابع رجب عند النهر
الابيض وهو على عدة فرا سخر من همدان فانهزم بركيارق وارسل السلطان محمد الى
بغداد بذلك فاعيدت خطبته ولما انهزم بركيارق سار الى الري واجتمع عليه
اصحابه وقصد خراسان واجتمع مع الامير داود امير جيش خراسان ووقع بين
بركيارق وبين اخيه السلطان سنجر القتال فانهزم بركيارق وعسكره وسار
بركيارق الى جرجان ثم الى دامغان

(ذكر غير ذلك من الحوادث)

فيها جمع صاحب ملطية وسيواس وغيرهما وهو كشتكين بن طبلو
المعروف بابن الدانشمند وانما قيل له بن الدانشمند لان ابيه كان معلم التركان

والمعلم عندهم اسمه الدانشمند فترقى ابنه حتى ملك هذه البلاد وقصد الفرنج
وكان قد ساروا الى قرب ملطية ووقع بهم واسر ملكهم (وفي هذه السنة)
توفي ابو علي يحيى بن عيسى بن جذلة الطيب صاحب كتاب المنهاج الذي جمع
فيه الادوية والاعذية المفردة والمركبة كان نصرانيا ثم اسلم وصنف رسالة
في الرد على النصارى وبيان عوارضهم ومدح فيها الاسلام واقام الحججة على انه
الدين الحق وذكر فيها ما قرأه في التوراة والانجيل في ظهور النبي صلى الله عليه
وسلم وان اليهود والنصارى اخفوا ذلك وهى رسالة حسنة وصنف ايضا
في الطب كتاب تقويم الابدان وغير ذلك ووقف كتبه قبل موته وجعلها في
مشهد ابى حنيفة رضى الله عنه

(ذكر ابتداء دولة بيت شاه من من ملوك خلاط)

وفي هذه السنة اعنى سنة ثلاث وتسعين واربع مائة كان استيلاء
سكمان القطبي وقيل سكمان بالكاف على خلاط وكان سكمان المذكور مملوكا
للملك اسماعيل صاحب مدينة مرند من اذربيجان ولقب اسمعيل المذكور قطب
الدين وكان من بنى سلجوق واذ لك قيل لسكمان المذكور القطبي نسبة الى
مولاه قطب الدين اسمعيل المذكور وانتشأ سكمان المذكور في غاية الشهامة
والكفاية وكان تركى الجنس وكانت خلاط لبني مر وان ملوك ديار بكر وكان
قد كثر ظلمهم لاهل خلاط فلما اشتهر من عدل سكمان القطبي وكفايته ما اشتهر
كاتبه اهل خلاط وانفقوا معه فصار اليهم سكمان وفتحوا له باب خلاط وسلموها
اليه وهرب عنها بنو مر وان في هذه السنة واستمر سكمان القطبي مالا كان لخلاط
حتى توفي في سنة ست وخمس مائة وملك خلاط بعده ولده ظهير الدين ابراهيم ابن
سكمان على ما سئذكره ان شاء الله تعالى (ثم دخلت سنة اربع وتسعين واربع مائة)

(ذكر الحرب بين الاخوين بركيارق ومحمد)

قد تقدم ذكر هزيمة بركيارق من اخيه محمد ثم قتال بركيارق مع اخيه سنجر
بخراسان وهزيمة بركيارق ايضا فلما انهزم بركيارق سار الى خورستان واجتمع
عليه اصحابه ثم اتى عسكر مكرم وكثر جمعه ثم سار الى همدان فلقى به الامير اياز
ومعه خمسة آلاف فارس وسار اخوه محمد الى قتاله واقتلوا ثالث جمادا لآخره
من هذه السنة وهو المصافى الثاني واشتد القتال بينهم طول النهار فانهمز محمد وعسكره
واسر مؤيد الملك بن نظام الملك وزير محمد واحضر الى السلطان بركيارق
فوافقه على ما جرى منه في حق والدته وقتله السلطان بركيارق بيده وكان
عمر مؤيد الملك لما قتل قريب خمسين سنة ثم سار السلطان بركيارق الى الرى

واما محمد فانه هرب الى خراسان واجتمع باخيه سنجر وتحانقا واتقفا وجعا الجوع وقضدا اخاهما بركيارق وكان بالرى قلما بلغه جمعهما سار من الرى الى بغداد وضافت الاموال على بركيارق فطلب من الخليفة مالا وترددت الرسل بينهما فحمل الخليفة اليه خمسين الف دينار ومد بركيارق يده الى اموال الرعية ومرض وقوى به المرض وامامحمد وسنجر فانهما استوليا على بلاد اخيهما بركيارق وسارا في طلبه حتى وصلا الى بغداد وبركيارق مريض وقدايس منه فتحول الى الجانب الغربى مجولا ثم وجد خفة فسار عن بغداد الى جهة واسط ووصل السلطان محمد واخوه سنجر الى بغداد فشكى الخليفة المستظهر اليهما سوء سيرة بركيارق وخطب لمحمد ثم كان منهم ما سئد كروا ان شاء الله تعالى

(ذكر ملك ابن عمار مدينة جبلة)

كان قد استولى على جبلة القاضي ابو محمد عبيد الله بن منصور المعروف بابن صليحة وحاصره الفرنج بها فارسل الى طغتكين انا بك دقاق صاحب دمشق يطلب منه ان يرسل اليه من يتسلم منه جبلة ويحفظها فارسل اليها طغتكين ابنه تاج الملوك تورى فتسلم جبلة واساء السيرة في اهلها فكتب اهل جبلة الى على بن محمد ابن عمار صاحب طرابلس وشكوا اليه ما بفعله تورى بهم فارسل اليهم عسكريا فاجتمعوا وقاتلوا تورى فانهزم اصحابه وملك عسكريا ابن عمار جبلة واخذ تورى اسيرا وجلوه الى طرابلس فاحسن اليه ابن عمار وسيره الى ابيه طغتكين وامام القاضي ابو محمد الذى كان صاحب جبلة المعروف بابن صليحة المذكور فانه سار بانه واهله الى دمشق ثم الى بغداد وبها بركيارق وقد ضافت الاموال عليه فاحضره بركيارق وطلب منه مالا فحمل ابو محمد بن صليحة جبلة طائفة الى بركيارق

(ذكر احوال الباطنية ويسمون الاستيعالية)

اول ما عظم امرهم بعد وفاة السلطان ملكشاه وملكوا القلاع فنهضوا قلعة اصفهان وهى مستجدة بناها السلطان ملكشاه وكان سبب بنائها انه كان فى الصيد ومعهم رسول ملك الروم فيهرب منه كلب وصعد الى موضع قلعة اصفهان فقال رسول الروم للملكشاه لو كان هذا الموضع بلادنا لبنينا عليه قلعة فامر السلطان ببنائها وتواردت عليها انواب حتى ملكها الباطنية وعظم ضررهم بسببها وكان يقول الناس قلعة يدل عليها كلب ويشير بها كافر لا بد وان يكون آخرها الى شرو من القلاع التى ملكوها الموت وهى من نواحى قزوين قيل ان بعض ملوك الديلم ارسل عقبا على الصيد فتعد على موضع الموت فرأى حصينا فبنى عليه قلعة وسماها الى

الراموت ومعناه بلسان الديلم تعليم العقاب ويقال لذلك الموضع وما يجاوره طالقان وكان الحسن بن الصباح رجلا شهعا عالما بالهندسة والحساب والجبر وغير ذلك وطاف البلاد ودخل على المستنصر العلوي خليفة مصر ثم عاد الى خراسان وعبر انهرود دخل كاشغر ثم عاد الى جهة الموت فاستعوى اهله وملكه ومن الملاح التي ملكوها قلعة طبرس وقهستان ثم ملكوا قلعة وستمكوه وهي بقرب ابهر سنة اربع وثمانين واربع مائة واستولوا على قلعة خاليجان وهي على خمسة فراسخ من اصفهان وعلى قلعة ازدهن ملكها ابو الفتح ابن اخت الحسن ابن الصباح واستولوا على قلعة كردكوه وقلعة الطنبور وقلعة خلاوخان وهي بين فارس وخورستان وامتدوا الى قتل الامراء الاكابر غلبة فتح فهم الناس وعظم صيغهم فاجتهد السلطان بركيارق على تدبيرهم وقتلهم فقتل كل من عرف من الباطنية

(ذكر غير ذلك)

وفي هذه السنة ملك الفرنج مدينة سروج من ديار الجزيرة فقتلوا اهلها وسبواهم (وفيها) ملك الفرنج ايضا رسوف ساحل عكا وقبسارية (ثم دخلت سنة خمس وتسعين واربع مائة)

(ذكر وفاة المستعلي وخلافة الآخر)

وفي هذه السنة توفي المستعلي بامر الله ابو القاسم احمد ابن المستنصر معد العلوي خليفة مصر لسبع عشرة خلت من صفر وكان مولده في اتمسرين من شعبان سنة سبع وستين واربع مائة وكانت خلافته سبع سنين وقرب شهرين وكان المدبر لدولته الافضل بن بدر الجمالي امير الجيوش والماتوفي بوبيع بالخلافة لابنه ابي تلي منصور واقب الامر باحكام الله وكان عمر الامر لسابويع خمس سنين وشهرا واياما وقام بتدبير الدولة الافضل بن بدر الجمالي المذكور

(ذكر الحرب بين بركيارق واخيه محمد)

كان بركيارق بواسط ومحمد ببغداد على ماتقدم ذكره فلما سار محمد عن بغداد سار بركيارق من واسط اليه والتقوا بروذراور وكان العسكران متقاربين في العدة فتصافوا ولم يجر بينهما قتال ومشي الامر ابيتهما في الصلح فاستمرت القاعدة على ان يكون بركيارق هو السلطان ومحمد هو الملك ويكون لمحمد من البلاد اذربيجان وديار بكر والجزيرة والموصل وحلف كل واحد منهما لصاحبه وتفرق الفريقان من المصاف رابع ربيع الاول من هذه السنة ثم انتقض الصلح وسار كل منهما الى صاحبه في جهادي الاولى واقتلوا عند الري وهو المصاف الرابع فانهزم

فانهزم عسكر محمد ونهبت خزائنه ومضى محمد في نفر يسير الى اصفهان
وتبعه بركيارق اصحاب اخيه محمد فاخذ اموالهم ثم سار بركيارق فتحصر اخاه
محمد باصفهان وضيق عليه وعدمت الاقوات في اصفهان ودام الحصار على
محمد الى عاشر ذي الحجة فخرج محمد من اصفهان هاربا مستخفيا وارسل بركيارق
خلفه عسكرا فلم يظفروا به ثم رحل بركيارق عن اصفهان ثامن عشر ذي الحجة
من هذه السنة وسار الى همدان

(ذكر احوال الموصل)

في هذه السنة مات كربوغا نحوي من اذر بيجان كان قد امره بركيارق بالسير
اليها فأتى في خوى في ذي القعدة واستولى على الموصل موسى التركاني وكان
عاملا لكر بوغا على حصن كيفا فكاتبه اهل الموصل فسار وذلك الموصل
وكان صاحب جزيرة ابن عمر رجلا تركيا يقال له شمس الدولة جكر مش فقتصد
الموصل واستولى في طريقه على نصيين فخرج موسى التركاني من الموصل الى
قتال جكر مش فغدر بموسى عسكره وصاروامع جكر مش فعاد موسى الى الموصل
وحصره جكر مش بهامدة طويلة فاستعان موسى بسقمان بن ارتق وكان سقمان
بديار بكر واعطاه حصن كيفا فاستمر الحصن لسقمان واولاده الى آخر وقت فسار سقمان
اليه فرحل جكر مش عن الموصل وخرج موسى لتلقى سقمان فوثب على موسى
جماعة من اصحابه فقتلوه بمسد قربة تسمى كوئا ودفن على تل هناك يعرف
بتل موسى الى الآن ورجع سقمان الى حصن كيفا ثم عاد جكر مش صاحب
الجزيرة الى الموصل وحصرها ثم تسلمها صلحا وملك جكر مش الموصل
واحسن السيرة فيها

(ذكر ما فعله الفرنج لعنه الله تعالى وقتل جناح لدولة صاحب حص)

في هذه السنة سار صنجيـل الافرنجى في جمع قبـلـل وحصر
ابن عمار بطرابلس ثم وقـيـع الصلح على مال حمله اهل طرابلس اليه فسار
صنجيـل الى انظرطوس ففتحها وقتل من بها من المسلمين ثم سار صنجيـل
وحصر حصن الاكراد فجمع جناح الدولة صاحب حصن العسكر لسيبراليه
فوثب باطنى على جناح الدولة وهو بالجامع فقتله ولما بلغ صنجيـل قتل جناح الدولة
رحل عن حصن الاكراد الى حصن ونازلها وذلك اتملها

(ذكر غير ذلك)

فيها قتل المؤيد بن مسلم بن قريش امير بنى عقيل قتله بنو عمير عندهيت (وفيها)
توفي الامير منصور بن عمارة الحسيني امير مدينة النبي صلى الله عليه وسلم وقام واده
مقامه وهم من ولد الموثنا (ثم دخلت سنة ست وتسعين واربع مائة) في هذه

السنة في جادى الاخرة كان المصاف الخامس بين الاخوين بركيارق ومحمد ابني ملكشاه فانهزم عسكر محمد ايضا وكانت الوقعة على باب خوى وسار بركيارق بعد الوقعة الى جل بين مرغة وتبريز كثير المشب والماء فاقام به اياما ثم سار الى زنجان واما محمد فسار الى ارجيش على اربعين فرسخا من موضع الوقعة وهى من اعمال خللاط ثم سار من ارجيش الى خللاط

(ذكر ملك دقاق الرحمة)

وبها سار دقاق بن تنش بن الب ارسلان صاحب دمشق الى الرحبة فاستولى عليها وملكها وقرر امرها ثم عاد الى دمشق (ثم دخلت سنة سبع وتسعين واربع مائة) فيها استولى ملك بن بهرام بن ارق بن اكسك وهو ابن اخي سقمان وابلغازى على مدينتي عامة والحديثة وكان لملك المذكور سروج فاخذها منه الفرنج فسار واستولى على عانة والحديثة واخذهما من بنى يعبس بن عيسى (وفي هذه السنة) في صفر اغارت الفرنج على قلعة جعبر والرقعة واستاقوا المواشى واسروا من وجدوه وكانت الرقة وقلعة جعبر اسلم بن مالك بن بدران بن المقداد ابن المسيب العقيلي سلمها اليه السلطان ملكشاه كما تقدم ذكره في سنة تسع وسبعين واربع مائة لما تلم منه حلب

(ذكر الصلح بين السلطانين بركيارق ومحمداني ملكته)

في هذه السنة في ربيع الاول وقع الصلح بين بركيارق ومحمد وكان بركيارق حينئذ بالرى والخطبة له بها والجل وطبرستان وفارس وديار بكر والجزيرة والخرمين السربفين وكان محمد باذر بيجان والخطبة له بها وبلاد سنجر فانه كان يخطب لشقيقه محمد الى ما وراء النهر ثم ان بركيارق ومحمد تراسلا في الصلح واستقر بينهما وخلصا على ذلك في التاربخ المذكور وكان الصلح على ان لا يدكر بركيارق في البلاد التي استقرت لحمد وان لا يتكلم بل تكون المكتبة بين وزيريهما وان لا يعارض العسكر في قصديهما سواء واما البلاد التي استقرت لمحمد ووقع عليها الصلح فهي من النهر المعروف باسم سيدزالي باب الابواب وديار بكر والجزيرة والموصل والشام ويكون له من العراق بلاد صدقة بن مزيد ولما وصلت الرسل الى المستظهر الخليفة بالصلح وما استقر عليه الحال خطب لبركيارق ببغداد وكان شحنة بركيارق ببغداد ابلغازى بن ارق

(ذكر ملك الفرنج جليل وعكا من الشام)

في هذه السنة سار صنجيل وقد وصله مدد الفرنج من البحر الى طرابلس

وحاصرها برا وبحرا فلم يجدها مطمعا فعاد عنها الى جيبيل وحاصرها
وتسلمها بالامان ثم سار الى عكا ووصل اليه من الفرنج جمع آخر من القدس
وحصروا عكا في البر والبحر وكان الولى بعكا من جهة حلبفة مصر اسمه بنا
ولقبه زهر الدولة الجيوشى نسبة الى امير الجيوش وجرى بينهم قتال طويل حتى
ملك الفرنج عكا بالسيف وفعلوا باهلها الافعال الشنيعة وهرب من عكا بنا المذكور
الى الشام ثم سار الى مصر وملوك الاسلام اذذاك مشتغون بقتال بعضهم
بعضا وقد تفرقت الازراء واختلقت الاهواء وتمزقت الاموال ثم ان الفرنج قصدوا
حران فاتفق جكرمش صاحب الموصل وسنتمان بن ارتق ومعهم الزكركان
فتحوا لها واتفقا وقصد الفرنج واجتمعا على الحياور والتقيبا مع الفرنج على نهر
البلخ فصر الله تعالى المسلمين وانهزمت الفرنج وقتل منهم خلق كثير واسر
ملكهم القومص

(ذكر وفاة دقاق)

في هذه السنة في رمضان توفي الملك دقاق بن تنش بن البارسا لان بن داود ابن
ميكايل بن سليجوق صاحب دمشق فخطب طغتكين الاتابك بدمشق لابن دقاق
وكان طفلا له سنة واحدة ثم قطع خطبته وخطب بلنئاش بن تنش عم هذا
الطفل في ذى الحجة ثم قطع خطبة بلنئاش واعاد خطبة الطفل واستقر
طغتكين في ملك دمشق

(ذكر غير ذلك من الحوادث)

في هذه السنة سار صدقة بن مزيد صاحب الحلة الى واسط وابتولى
عليها وضمن البطيخة لمهذب الدولة بن ابي الخير بخمسين الف دينار
(وفيها) توفي امين الدولة ابو سعد الحسن بن موصلايا فجأة وكان قد اضر
وكان يبلغ اقصا خدم الخلفاء خمسا وستين سنة لانه خدم الف ثم سنة
اثنتين وثنتين واربع مائة وكان نصرانيا فاسلم سنة اربع وثمانين واربع مائة
وكان كل يوم تزداد منزلته حتى تاب عن الوزارة وكان كبير الصدقة جليل
السيرة ووقف املاكه على وجوه البر (ثم دخلت سنة ثمان وتسعين
واربع مائة)

(ذكر وفاة بركيارق)

في هذه السنة ثاني ربيع الآخر توفي السلطان بركيارق بن ملكشاه ان
البارسلان بن داود بن ميكايل بن سليجوق وكان مريضه السل والبواسير وكان
باصفهان فسار طالبا بغداد فقوى به المرض في بروجرد فجمع العسكر وحلفهم

اولده ملكشاه وعمره حينئذ اربع سنين وثمانية اشهر وجعل الامير اياز تابكه
 خلف العسكر له وامرهم بالمسير الى بغداد وتوفي بركيارق بيرو مجرد ونقل الى
 اصفهان فدفن بهما في تربة عمتها له سرته ثم ماتت عن قريب فدفنت بازاء
 وكان عمر بركيارق خمسا وعشرين سنة وكانت مدة وقوع السلطنة عليه اثنتي
 عشرة سنة واربع اشهر وقاسى من الحروب واختلاف الامور عليه مالم يقاسه
 احد واختلفت به الاحوال بين رخاء وشدة وملك وزواله واشرف عدة مرار
 على ذهاب مهجته في الامور التي ثقلت به ولما استقام امره واطاعه المخالفون
 ادر كته منيته واتفق انه كل ما خطب له ببغداد وقع فيها الغلا وقاسى من طمع
 امرائه فيه شدايد حتى انهم كانوا يحضرون نوابه ليقبلوهم وكان صابرا
 حلما كريما حسن المصاراة كثير التجاوز وللمامات بركيارق سار اياز بالعسكر
 ومعه ملكشاه بن بركيارق ودخلوا ببغداد سابع عشر ربيع الآخر من
 هذه السنة وخطب لملكشاه ببغداد على قاعدة ابيه بركيارق

(ذكر قدوم السلطان محمد الى بغداد)

لما بلغ محمد موت اخيه بركيارق سار الى بغداد ونزل بالجانب الغربى وبقي اياز
 وملكشاه بالجانب الشرقى وجع اياز العسكر لقتال محمد ثم ان وزير اياز اشار
 عليه بالصلح ومشى بينهما واتفق الصلح وحضر الكيا الهراس مدرس النظامية
 والفقهاء وحلفوا محمد الاياز والامراء الذين معه وحضر اياز والامراء الى عند
 محمد واحضروا ملكشاه فاكرمه واكرمهم وصارت السلطنة لمحمد وكان ذلك
 لسبع بقين من جمادى الاولى من هذه السنة واستمر الامر على ذلك الى
 ثامن جمادى الآخرة فعلم اياز دعوة عظيمة للسلطان محمد في داره ببغداد فحضر
 اليه وقدم له اياز واما الاعظمية وفي ثالث عشر جمادى الآخرة طلب السلطان
 اياز او وقفه في الدهليز جماعة فلما دخل ضربوه بسيفهم حتى قتلوه وكان
 عمر اياز قد جاوز اربعين سنة وهو من جملة مماليك السلطان ملكشاه وكان غزير
 المروة شجاعا وامسك الصفي وزير اياز وقتل في رمضان وعمره ست وثلاثون سنة
 وكان من بيت رياسة بهمدان

(ذكر وفاة سقمان)

في هذه السنة توفي سقمان بن ارتق بن اكسب كذا ذكره ابن الاثير انه اكسب
 بالبلاء وصوابه اكسب بكافين ذكر ذلك ايضا ابن خلكان وكان وفاة سقمان
 في القرينتين لانه كان متوجها الى دمشق باستدعاء طفتكين بسبب الفرنج ليحمله
 مقاتلهم بحكم مرض طفتكين فلحق سقمان الخرائق في مسيره فتوفي في القرينتين

في صفر من هذه السنة وخلف سقمان اثنين هما ابراهيم وداود وحل سقمان
في تابوت الى حصن كيفا فدفن به ولما مات سقمان كان مالكا لحصن كيفا
وماردين امام ملكه لخصن كيفا فقد ذكرنا ذلك وصورة تسليم موسى التركاني
صاحب الموصل الحصن لئلا يستجد به على جكرمش وامام ملكه ماردين فحين
نورده من اول الحال وهوان ماردين كان قد وهبها هي واعمالها السلطان بركيارق
لانسان مغن ووقع حرب بين كربوغا صاحب الموصل وبين سقمان وكان مع سقمان
ابن اخيه ياقوتي وعماد الدين زنكي بن اقسقر وهو اذ ذلك صبي فانهزم سقمان
واخذ ابن اخيه ياقوتي اسيرا فحبسه كربوغا في قلعة ماردين وبقي ياقوتي في
حبسه مستغضت زوجة ارتق الى كربوغا وسأته في اطلاق ابن ابنها
ياقوتي فاجابها كربوغا الى ذلك واطلقه فاعجبت ياقوتي ماردين وارسل يقول
لصاحبها المغني ان اذنت لي سكنت في ربض قلعتك وجلبت اليها الكسوبات
وحديثهم المفسدين ويحصل لك بذلك النفع فاذن له المغني بالمقام في الربض
فاقام ياقوتي بماردين وجعل يغير من باب خلاط الى بغداد ويستصحب معه
حفاظ قلعة ماردين ويحسن اليهم ويؤثرهم على نفسه فاطمأنوا اليه وسارمره
وتزل معه اكثرهم فقبدهم وقبضهم واتى الى باب قلعة ماردين ونادى من بها
من اهليهم ان فتحتم الباب وسلمتم الى القلعة والاضربت اعنقهم جميعهم فامتروا
فاحضر واحدا منهم وضرب عنقه فتكفوا له باب القلعة وتسلموا ياقوتي واقام بها
ثم جمع ياقوتي جمعا وقصد نصيبين ولحقه مرض حتى عجز عن ايسر السلاح
وركوب الجبل وحل على فرسه وركبه فاصابه سهم فسهط ياقوتي مندومات
ثم ملك ماردين بعد ياقوتي اخوه علي وصار في طاعة جكرمش صاحب الموصل
واستخلف على ماردين بعض اصحابه وكان اسمه عليا ايضا فارسل على يقول
لسقمان ان ابن اخيك يريد ان يسلم ماردين الى جكرمش فصار سقمان
بنفسه وتسلم ماردين فطال به ابن اخيه على بردها اليه فلم يفعل سقمان ذلك
واعطاه جبل جور عوضها واستقرت ماردين وحصن كيفا لسقمان حتى سار
الى دمشق ومات بالقرينتين فصارت ماردين لاختيه ابلغازي بن ارتق وصارت
حصن كيفا لابنه ابراهيم بن سقمان المذكور وبقي ابراهيم بن سقمان مالكا
لحصن كيفا حتى توفي وملكها بعده اخوه داود بن سقمان حتى توفي
وملكها بعدهما قرا ارسلان بن داود حتى توفي في سنة اثنتين وستين
وخمس مائة على ما ذكره ان شاء الله تعالى

(ذكر غير ذلك)

وفي هذه السنة اجمعت الحجاج من الهند وما وراء النهر وخراسان وغيرهما

وسار وافلما وصلوا جوار الري اتاهم الباطنية وقت السحر فوضوا فيهم السيف وقتلوهم ونهبوا اموالهم ودوابهم (وفيها) كانت وقعة بين فرنج نظامية والملك رضوان بن تنش صاحب حلب عند شيرزافان هزم المسلمون واسر وقتل منهم كثير واستولى الفرنج على ارتاح (وفيها) توفي محمد بن علي ابن الحسن المعروف بابن العسكر كان فقيها شافعيًا وتفقه على ابي اسحق الشيرازي وغلب عليه الشعر فاشتهر به فن قوله لما كبر

✽ ابن ابي الصقر افتكر ✽ وقال في حال الكبر ✽

✽ والله لولا بولة ✽ تحرقني وقت السحر ✽

✽ لما ذكرت ان لي ✽ ما بين فخذي ذكر ✽

وكانت ولادته في نحو سنة سبع واربع مائة (ثم دخلت سنة تسع وتسعين واربع مائة) في هذه السنة سار سيف الدولة صدقة بن مزيد من الحلة الى الصرة فلكها

(ذكر اتصال ابن ملاعب بملك فامية واستيلاء الفرنج عليها)

كان خلف ابن ملاعب الكلابي صاحب حصص وكان رجاله واصحابه يقطعون الطريق على الناس فكان الضرب بهم عظيمًا فسار صاحب دمشق تنش ابن البارسلان اليه واخذ حصص منه كما تقدم ذكره في سنة خمس وثلاثين واربع مائة ثم تقابل بخلف بن ملاعب المذكور الاحوال الى ان دخل مصر واقام بها واتفق ان متولى فامية من جهة رضوان بن تنش صاحب حلب كان يميل الى مذهب خلفاء مصر فكانت بينهم في الباطن في ان رسلا وامن يسلم اليه فامية وقلعتهم فطلب ابن ملاعب ان يكون هو الذي يرسلونه لتسلم فامية فارسلوه وتسلم فامية وقلعتها فلما استقر خلف ابن ملاعب الكلابي المذكور بفامية خلع طاعة المصير بين ولم يرع حقهم واقام بفامية يقطع الطريق ويخيف السبيل فاتفق قاضي فامية وجماعة من اهلها وكاتبوا الملك رضوان صاحب حلب في ان يرسل اليهم جماعة ليكبسوا فامية بالليل وانهم يسامونهم اليهم فارسل رضوان جماعة فاصعدهم القاضي والمنفقون معه بالحبال الى القلعة ذفلوا ابن ملاعب وبعض اولاده وهرب البعض واستولوا على قلعة فامية ثم سار الفرنج الى فامية وحاصروها وملكوا البلد والقلعة وقتلوا القاضي المنتقل عليها

(ذكر حال طرابلس مع الفرنج)

كان صنجبل قديم ملك مدينة جبلة ثم سار واقام على طرابلس فحصرها وبنى بالقرب منها حصنًا وبنى تحته ربضًا وهو المعروف بخصن صنجبل فخرج الملك

ابو علي بن عمار صاحب طرابلس فاحرق الرض ووقف صنجيل على بعض
سقوفه المحرقة فانخسف به فرض صنجيل اعنه الله من ذلك وبقي عشرة ايام ومات
وحل الى اقدس ودفن فيه ودام الحرب بين اهل طرابلس والفرنج خمس سنين
وظهر من صاحبها ابن عمار صبر عظيم وقلت الاقوات بهم واافتقدت الاغنياء (ثم
دخلت سنة خمس مائة)

(ذكر وفاة يوسف بن تاشفين)

في هذه السنة توفي امير المسلمين يوسف بن تاشفين ملك الغرب والاندلس
وكان حسن السيرة وكان قد ارسل الى بغداد فطلب التقليد من المستظهر
خليفة بغداد فارسيل اليه الخلع والتقليد ويوسف المذكور هو الذي بنا مدينة
مراكش ومات يوسف ملك البلاد بعده ابنه علي بن يوسف بن تاشفين وتلقب
انضا بامير المسلمين

(ذكر قتل فخر الدولة بن نظام الملك)

في هذه السنة قتل فخر الملك ابو المظفر علي بن نظام الملك يوم عاشوراء
وكان اكبر اولاد نظام الملك وزر لبر كبارق ثم لاختيه سنجر بن ملكشاه وكان قد
اصبح في يوم قتل صائما بنيسابور وقال لاصحابه رأيت الليلة في المنام الحسين ابن
علي وهو يقول عجل الينا وليكن افظرك عندنا وقاشه تغل فكري ولا تحبذ عن
قضاء الله تعالى فقبالوا الصواب ان لا تخرج اليوم فاقام يومه يصلي ويقرأ
القرآن وتصدق بشيء كثير وخرج العصر من الدار التي كان بها يريد دار النساء
فسمع صياح متظلم شديد الحرقه فاحضره وقال ما حالك فدفن رقة فيينا فخر
الملك يتأملها اذ ضرب به بسكين فقتله وامسك الباطني وحل الى السلطان سنجر
فقرره فاق علي جاعة كذا فقتل هو وتلك الجماعة

(ذكر ملك صدقة تكرت)

في هذه السنة ملك سيف الدولة صدقة بن منصور بن ديبس بن مزيد قلعة تكرت سلمها
اليه كية باذن هزارب الدلمي وكانت تكرت ابني مقن برهة من الزمان ثم خرجت
عنهم وتقلت في ايدي غيرهم حتى صارت لاقسقر صاحب حلب ثم لكوهراتين
ثم لجد الملك البلا ساني فولي عليها كية باذن المذكور وبقيت في يده حتى سلمها
في هذه السنة لصدقة المذكور

(ذكر ملك جاولي الموصل و موت جكرمش و قبايج ارسلان)

في هذه السنة اقطع السلطان محمد جاولي سقاوه الموصل والاعمال التي بيد جكرمش

فسار جاولى حتى قارب الموصل فخرج يدرمش لقتاله في محمة لانه كان قد لحق دطرف
 فالح واقفالا فانهزم عسكر جكرمش واخذ جكرمش اسيرام من المحفة وسار جاولى بعد
 الوقعة وحصر الموصل وكان قد اقام اصحاب جكرمش زنكى بن جكرمش وملك
 الموصل وله احدى عشرة سنة وبقى جاولى يطوف بجكرمش حول الموصل اسيرا
 وهو بأمرهم بنسليم البلد فلم يقبلوا منه ومات جكرمش في تلك الحال وعمره
 نحو ستين سنة وكان قد عظم ملك جكرمش وهو الذى على سور الموصل
 وحصنها وكتب اهل الموصل قليج ارسلان بن سليمان بن قطلمش السليجوق
 صاحب بلاد الروم يستدعونه فصار قاصد الموصل فلما وصل الى نصيبين
 رحل جاولى عن الموصل خوفا منه وسار الى الرحبة ووصل قليج ارسلان الى
 الموصل وتسلها في الخامس والعشرين من رجب من هذه السنة ثم استخلف
 قليج ارسلان ابنه ملكشاه بن قليج ارسلان على الموصل وعمره احدى عشرة
 سنة واقام معه امرا يدبره وسار قليج ارسلان الى جالى وكان قد كثر
 جمع جاولى واجتمع اليه رضوان صاحب حلب وغيره ولما وصل قليج ارسلان
 الى الحبور وصل اليه جاولى واقتلوا في العشرين من ذى القعدة وقال قليج
 ارسلان بنفسه قتالا عظيما فانهزم عسكره واضطر قليج ارسلان الى الهروب فالتقى
 نفسه في الحبور ففرق وظم بعد ايام ودفن بالشيمسانية وهى من قرى الحبور ولما فرغ
 جاولى من الوقعة سار الى الموصل فسلمت اليه بالامان وسار ملكشاه بن قليج
 ارسلان الى عند السلطان محمد

(ذكر قتل الباطنية)

في هذه السنة حاصر السلطان محمد قلعه ابا طنية التى بالقرب من اصفهان التى
 بناها ملكشاه باشارة رسول ملك الروم دلى ما قدمنا ذكره وكان اسم القلعة شاهدر
 وكانت المضرة بها عظيمة واطال عليها الحصار ونزل بعض الباطنية بالامان وساروا
 الى باقى قلاعهم وبقى صاحب شاهدر واسمه احمد بن عبد الملك بن عطاش مع
 جماعة يسيرة فزحف السلطان عليه وقتله وقتل جماعة كثيرة من الباطنية وملك
 القلعة وخربها (وفي هذه السنة) توفي الامير شرباب بن بدر بن مهلهل
 المعروف بابن ابى الشوك الكردي وكان له اموال وخيول لا تحصى وقام مقامه
 بعده اخوه منصور بن بدر وبقيت ادمارة في يده مائة وثلثين سنة (ثم دخلت سنة
 احدى وخمس مائة)

(ذكر مقتل صدقة)

في هذه السنة في رجب قتل سيف الدولة صدقة بن منصور بن دبس بن مزيد
 الاسدي امير العرب في قتال جرى بينه وبين السلطان محمد واشتد القتال

بينهم وقتل صدقة في المعركة بعد ان قاتل قتالا شديدا وحل رأسه الى السلطان محمد وكان عمر صدقة تسعا وخمسين سنة وامارته احدى ونشرين سنة وقتل من اصحابه ما يزيد على ثلثة آلاف فارس وكان صدقة منشعاً وهو الذي بنى الخلة بالعراق وافول انه قد تقدم ذكر الخلة قبل وجود صدقة المذكور فكيف يكون هو الذي بناها لكن كنا نقول ان اكمال ابن الاثير وكان قد عظم شأنه وعلاقته وانسعج جاهد واستبحر به صغار الناس وكبارهم وكان مجتهدا في التصحيح للسلطان محمد حتى انه جاهر بكبارق بالعداوة ولم يبرح على مصافاة محمد ثم فسد ما بينهما حتى قتل صدقة كما ذكرنا وكان سبب الفساد بينهما حماية صدقة لئلا يكل من خاف من السلطان واتفق ان السلطان محمد اعضب على ابي دلف شرخاب بن كينسر وصاحب ساوة فهرب صاحب ساوة المذكور واستبحر بصدقة وارسل السلطان يؤكذ في ارساله وطلبه فلم يفعل صدقة ان يسلمه فسار اليه السلطان واقتلوا كما ذكرنا فقتل صدقة واسرا بشه ديس ابن صدقة واسر شرخاب صاحب ساوة المذكور

(ذكر وفاة تميم بن المعز)

في هذه السنة في رجب توفي تميم بن المعز بن باديس صاحب افر يقية وكان تميم ذكيا حليدا وكان ينظم الشعر وكان عمره تسعا وسبعين سنة وكانت ولايته ستا واربعين سنة وعشرة اشهر وعشرين يوما وخلف من الاولاد مائة ابن اربعين ذكرا وستين بنتا ولما توفي ملك بعده ابنه يحيى بن تميم وكان عمر يحيى حين ولى ثلثا واربعين سنة وستة اشهر

(ذكر غير ذلك من الحوادث)

في هذه السنة توجه فخر المملك ابو علي بن عمار من طرابلس الى بغداد مستفرا لما حل بطرابلس وبالشام من الفرنج واجتمع بالسلطان محمد وبالخليفة المستظهر فلم يحصل منهما عرض فعاد الى دمشق واقام عند طغتكين واقطعه الزبداني واما طرابلس فان اهلها دخلوا في طاعة خليفة مصر وخرجوا عن طاعة ابن عمار وكان من امر طرابلس ما سنذكره (ثم دخلت سنة اثنتين وخمس مائة) في هذه السنة ارسل السلطان محمد عسكرا فيهم عدة من امرائه الكبار مع امير يقال له مودود بن الطنكيين الى الموصل لياخذوها من جاولي فوصلوا الى الموصل وحاصروها وتسلمها الامير مودود في صفر واما جاولي فانه لم يحصر بالموصل وهرب الى الرحبة قبل نزول العسكر عليها ثم سار جاولي مجددا ولحق السلطان مجددا قريب اصفهان واخذ ككفته معه ودخل عليه وطلب العفو فعفا عنه وامنه

(ذكر غير ذلك من الحوادث)

في هذه السنة تولى مجاهد الدين بهروز شحنة كية بغداد ولاة
اياها السلطان محمد وامر بهروز بعمارة دار المملكة ببغداد ففعل بهروز ذلك
واحسن الى الناس وكان السلطان لما ولاه في اصفهان ثم لما قدم السلطان الى
بغداد ولي بهروز شحنة العراق جميعه (وفي هذه السنة) في فصح النصارى
نزل الامراء بنو منقذ اصحاب شيرز منها للتفرج على عبد النصارى فثار جماعة
من الباطنية في حصن شيرز فلكوا قلعة شيرز وبادر اهل المدينة الى الباشورة
واصعدهم النساء بالجبال من الطاقات وادر كههم الامراء بنو منقذ ووقع بينهم
القتال فانخذل الباطنية واخذهم السيف من كل جانب فلم يسلم منهم احد
(وفي هذه السنة) في جمادى الآخرة توفى الخطيب ابوزكريا يحيى بن على التبريزي
احد ائمة اللغة قرأ على ابى العلا بن سليمان المعري وغيره وسمع الحديث بمدينة
صور من الفقيه سليم بن ايوب الرازي وغيره وروى عنه ابو منصور موهوب ابن
احمد الجواليقي وغيره ونسج عليه خلق كثير وتلمذوا له قال في وفيات الاعيان
وقد روى انه لم يكن بمرضى الطريقة وشرح الحاشية ودبوان المنبى وله في النحو
مقدمة وهى عزيزة الوجود وله في اعراب القرآن كتاب سماه الملخص في اربع
مجلدات وله غير ذلك من النوايف الحسنة المفيدة سافر من تبريز الى المعرة لقصد ادى
العلا ودخل مصر في عنفوان شبابه وقرأ بها على طاهر بن بابشاذ ثم عاد الى
بغداد واستوطنها الى الممات وكانت ولادته سنة احدى وعشرين واربع مائة
وتوفى فجأة في التاريخ المذكور ببغداد (وفيها) توفى ابو الفوارس الحسن بن على
الجازن المشهور بجودة الخط وله شعر حسن (ثم دخلت سنة ثلث وخمس مائة)

(ذكر ملك الفرنج طرابلس)

في هذه السنة في حادى عشر ذى الحجة ملك الفرنج مدبنة طرابلس
لانهم ساروا اليها من كل جهة وحصروها في البر والبحر وضائقوها من اول
رمضان وكانت في يد نواب خليفة مصر العلوى وارسل اليها خليفة مصر اسطولا
فرده الهواه ولم يقدر على الوصول الى طرابلس ليقضى الله امره كان مفعولا
وملكوها بالسيف وقتلوا ونهبوا وسلبوا وكان بعض اهل طرابلس قد طلبوا
الامان وخرجوا منها الى دمشق قبل ان يملكها الفرنج (ثم دخلت سنة اربع
وخمس مائة) في هذه السنة ملك الفرنج مدينة صيدا في ربيع الآخر وملكوها
بالامان (وفيها) سار صاحب انطاكية مع من اجتمع اليه من الفرنج الى الاثارب
وهى بالقرب من حلب وحصره ودام القتال بينهم ثم ملكوه بالسيف وقتلوا
من اهلها التى رجل واسروا الباقيين ثم ساروا الى ذردنا فلكوها بالسيف وجرى
لهم كما جرى لاهل الاثارب ثم سار الفرنج الى منبج وبالس فوجدوهما قد اخلاهما

اهلها فاعادوا عنهما وصالح الملك رضوان صاحب حلب الفرنج على اثنين وثلاثين
الف دينار يحملها اليهم مع خيول وثياب ووقع الخوف في قلوب اهل
الشام من الفرنج فبذلت لهم اصحاب البلاد اموالا وصالحوهم فصالحهم اهل
مدينة صور على سبعة آلاف دينار وصالحهم ابن منقذ صاحب شيرز على اربعة
آلاف دينار وصالحهم على انكردي صاحب حماة على الف دينار

(ذكر غير ذلك)

وفي هذه السنة توفي الكيا الهراسي الطبري والكيا بالبحية الكبير القدر المقدم
بين الناس واسمه ابو الحسن علي بن محمد بن علي ومولده سنة خسين واربعمائة
وكان من اهل طبرستان وخرج الى نيسابور وتفق على امام الحرمين وكان
حسن الصورة جمهوري الصوت فصيح العبارة ثم خرج الى العراق ونولى تدريس
النظامية (وفي هذه السنة) اعني سنة اربع وخمسمائة قال ابن خلكان في ترجمة
الامر منصور العلوي وقيل في سنة احدى عشرة وخمسمائة قصده ردويل الفرنجي
الديار المصرية فاتته الى الفرما ودخلها واحرقها واحرق جامعها ومساجدها
ورحل عنها راجعا الى الشام وهو مريض فهلك في الطريق قبل وصوله الى العريش
فشق اصحابه ورموا حشوته هناك فهي ترجم الى اليوم ورحلوا بجثة
فدفنوها بقمامة ووجهه بردويل التي في وسط الرمل على طريق الشام منسوبة
الى بردويل المذكور والناس يقولون عن الحجارة الملقاة هناك انها قبر بردويل
وانتهى هذه الحشوة وكان بردويل المذكور صاحب بيت المقدس وعكوا يا فاعودة من
بلادها حل الشام وهو الذي احذه هذه البلاد المذكورة من المسلمين (ثم دخلت سنة
خمس وخمسمائة) فيها جهز السلطان محمد عسكريا فهدى صاحب الموصل
مودود وغيره من اصحاب الاطراف الى قتال الفرنج بالشام فساروا ونزلوا على الرها
فلم يملكوها فرحلوا ووصلوا الى حلب ففتح منهم الملاك رضوان بن تنش صاحب
حلب وغلق ابواب حلب ولم يجتمع بهم ولا فتح لهم ابواب المدينة فساروا
الى المعرة ثم افترقوا ولم يحصل لهم غرض (وفي هذه السنة في جمادى الآخرة
توفي الامام ابو حامد محمد بن محمد بن محمد الغزالي الملقب بحجة الاسلام زين الدين
الطوسي اشغل بطوس ثم قدم نيسابور واشتغل على امام الحرمين واجتمع بنظام
الملك فاكروه وفوض اليه تدريس مدرسة النظامية ببغداد في سنة اربع وخمسين
واربع مائة ثم ترك جميع ما كان عليه في سنة ثمان وثمانين واربع مائة وسلك
طريق التزهيد والانقطاع وحج وقصد دمشق واقام بها مدة ثم انتقل الى
القدس واجتهد في العبادة ثم قصد مصر واقام باسكندرية مدة ثم عاد الى وطنه
بطوس وصنف الكتب المقيمة المشهورة منها البسيط والوسيط والوجيز

المنحول والمنخل في علم الجمل وغير ذلك وكانت ولادته سنة خمسة وخمسين واربعمائة ونسبه الى طوس من خراسان وطوس مدينان تسمى احدهما طابران والاخرى نوقان والغزالي نسبة الى الغزال والعجم تقول في القصار قصارى وفي الغزال غزالي وفي العطار عطاري (ثم دخلت سنة ست وخمسة مائة) فيها توفي بسيل الارمني صاحب بلاد الارمن فقصد هاسا صاحب انطاكية الفرنجي ليملك بلاد الارمن المعروفة الآن ببلاد سيس فأتى في الطريق وملكها سيرجال (وفيها) توفي قراجا صاحب حصن وقام بعده ولده قيرخان (وفيها) توفي سكمان اوسقمان القبطي صاحب خلاط وكان قد ملك خلاط في سنة ثلث وتسعين واربعمائة حسبا تقدم ذكره هناك ولما توفي سكمان ملك خلاط بعده ولده (ظاهر الدين) ابراهيم بن سكمان وسلك سيرة ابيه وبقي في ملك خلاط حتى توفي في سنة احدى وعشرين وخمسة مائة قتلى مكاه اخوه (احمد) ابن سكمان وبقي احمد في الولاية عشرة اشهر وتوفي فحكمت والدتهما وهي اينانج خاتون وهي ابنة اركان علي وزن الفخران وبقيت مستبدة بملكية خلاط ومعها ولد ولدها سكمان بن ابراهيم بن سكمان وكان عمره ست سنين فقصدت جدته اينانج المذكورة اعدامه لتنفرد بالملكية فلما رأى كبراء الدولة سوء بنتها الولد ولدها المذكور افاق جماعة وخنقوا اينانج المذكورة في سنة ثمان وعشرين وخمسة مائة واستقر ابنها (شاهر من) سكمان ابن ابراهيم المذكور بن سكمان في الملك حتى توفي في سنة تسع وسبعين وخمسة مائة حسبا ذكره ان شاء الله (ثم دخلت سنة سبع وخمسة مائة)

(ذكر الحرب مع الفرنج. قتل مودود بن الطوفان صاحب الموصل)

في هذه السنة اجتمع المسلمون وفيهم مودود صاحب الموصل وتميرك صاحب سجبار والامير اباز بن اياغازي وطغتكين صاحب دمشق وكان مودود قد سار من الموصل الى دمشق فخرج طغتكين والتقاء بسليمة وسار معه الى دمشق واجتمعت الفرنج وفيهم بغدوين صاحب القدس وجوسلين صاحب الحلاس واقتلوا بالقرب من طبرية ثالث عشر المحرم وهزم الله الفرنج وكثر القتل فيهم ورجع المسلمون منصورين الى دمشق ودخلوها في ربيع الاول ودخل الجامع مودود وطغتكين واصحابهم واصلوا الجمعة وخرج طغتكين ومودود يتشبان في بعض صحن الجامع فوثب باطنى على مودود وضربه بسكين وقتل الباطنى واخذ رأسه وحمل مودود الى دار طغتكين وكان صائما واجتهده وانه ان يفطر فلم يفعل ومات من يومه رحمه الله تعالى وكان خيرا عادلا قبل ان الباطنية الذين بالشام خافوه فقتلوه وقيل ان طغتكين خافه فوضع عليه من قتله ودفن مودود بدمشق في ربة دقاق بن ثلث ثم نقل الى بغداد فدفن في جوار ابي حنيفة

ثم نقل الى اصفهان

(ذكر وفاة رضوان)

في هذه السنة توفي الملك رضوان بن تيش بن الب ارسلان بن داود بن ميكائيل ابن سلجوق صاحب حلب وقام بملك حلب بعده ابنه الب ارسلان الاخرس ابن رضوان وكانت سيره رضوان غير محمود و قتل رضوان قبل موته اخويه اباطال وبهرام وكان يستعين بالباطنية في كثير من اموره لقلة دينه وكانت ولاية رضوان في سنة ثمان وثمانين واربع مائة في سنة قتل ابوه تيش ولما ملك الاخرس ابن رضوان استولى على الامور لولوا الخادم وكان الحكم والامر اليه ولم يكن الب ارسلان المذكور اخرس حقيقة وانما كان في لسانه حبسة ونعته وكانت ام الاخرس بنت باغي سيان صاحب انطاكية وكان عمره حين ولي ست عشرة سنة ولما مات رضوان وملاك الب ارسلان قتلت الباطنية الذين كانوا بحلب وكانوا جماعته ولهم صورة ونهبت اموالهم

(ذكر غير ذلك)

في هذه السنة توفي اسمعيل بن احمد الحسين البيهقي الامام ابن الامام وتوفي بيهقي ومولده سنة ثمان وعشرين واربع مائة (وفيها) توفي محمد بن احمد ابن محمد الايبوردي الاديب الشاعر وله شعر حسن فنه

* تنكر لي دهرى ولم يدركني * اعز واهوال الزمان تمون *

* وظل بريني الخطب كيف اعتداؤه * وبت اربه الصبر كيف يكون *

وكانت وفاته باصفهان وهو من بني امية (وفيها) توفي محمد بن احمد بن ابي الحسن بن عمر وكتبه ابو بكر الساشي الفقيه الشافعي ومولده سنة سبع وعشرين واربع مائة وتفقه عن ابي اسحق الشيرازي ببغداد وعلى ابي نصر بن الصاغ وصنف للمستظهر بالله كتابه المعروف بالامانة ظهري (ثم دخلت سنة ثمان وخمس مائة) فيها ارسل السلطان محمد بن ملكشاه اقسقر البر سقي واليا على الموصل لما بلغه قتل مودود بن الطنطاش صاحب الموصل واصر السلطان الاخرى احو اصحاب الاطراف بالسير صحبة البرسقي لقتال الفرنج وجرى بين البرسقي وابلغازي بن ارتق صاحب ماردين قتال انتصر فيه ابلغازي وهرب البرسقي ثم خاف ابلغازي من السلطان فسار الى طغتكين صاحب دمشق فاتفق معه وكتبوا لفرنج واعتضد ابيهم ثم عاد ابلغازي من دمشق الى جهة بلاده فلما قرب من حص وكان في جماعة قليلة خرج قبرخان بن قراجا صاحب حص وامسك ابلغازي وبقي في اسره مدة ثم تحالفا واطلقه

(ذكر وفاة صاحب غزنة)

في هذه السنة في شوال توفي الملك دلاء الدولة ابو سعد مسعود بن ابراهيم بن مسعود بن محمود بن سبكتكين صاحب غزنة وكان ملكه في سنة احدى وثمانين واربع مائة وملك بعده ابنه ارسلان شاه بن مسعود وامسك اخوته وهرب من اخوته بهرام شاه واستجار بالسلطان سنجر بن ملكشاه صاحب خراسان وارسل سنجر الى ارسلان شاه يشفع في بهرام شاه فلم يقبل منه فسار السلطان سنجر الى غزنة وجع ارسلان شاه عساكره وقيوله واقتلوا واشتد القتال بينهم فانهزم عسكر غزنة وانهزم ارسلان شاه ودخل سنجر غزنة واستولى عليها في سنة عشر وخمس مائة واخذ منها اموالا عظيمة وقرر السلطنة لبهرام شاه بن مسعود وان يختطب في مملكته للسلطان محمد ثم للملك سنجر ثم للسلطان بهرام شاه المذكور ثم عاد سنجر الى بلاده وكان ارسلان شاه قد هرب الى جهة هندستان ثم جمع جمعاً وعاد الى غزنة فاستجد بهرام شاه بسنجر نائباً فارسل اليه عسكراً فلما قابلوا ارسلان شاه هرب من غير قتال وتبعوه حتى امسكوه فخنق بهرام شاه اخاه ارسلان شاه ودفعه بترتة ابيه بغزنة وكان قتل ارسلان شاه في سنة اثنتي عشرة وخمس مائة وقد مر ذكره لتبع الحادثة بعضها بعضاً وكان عمر ارسلان شاه لما قتل سبعا وعشرين سنة

(ذكر مقتل صاحب حلب)

في هذه السنة قتل تاج الدولة الب ارسلان الاخرس صاحب حلب ابن الملك رضوان بن تاش بن الب ارسلان بن داود بن ميكايل بن سلجوق قتله غلبته بقلعة حلب واقاموا بعده اخاه سلطان شاه بن رضوان وكان المتولى على الامر اولو الخادم (ثم دخلت سنة تسع وخمس مائة) فيها ارسل السلطان محمد بن ملكشاه عسكراً ضخمًا لقتال طغتكين صاحب دمشق وابلغازي صاحب ماردين فعبر العسكر الفرات من الرقة وقصدوا حلب فعصت عليهم فساروا الى حماة وهي اطغتكين فحصروها وقتلوا عنها ونهبوا الاموال ثلثة ايام ثم سالموا حماة الى الامير قيرخان بن قراجا صاحب حصص واقام العسكر بحماة واجتمع بشامية ابلغازي وطغتكين وملوك الفرنج وهم صاحب انطاكية وصاحب طرابلس وغيرهما واقاموا بشامية ينتظرون تفرق المسلمين فلما اقام عسكر المسلمين الى الشنا تفرق الفرنج وسار طغتكين الى دمشق وابلغازي الى ماردين ثم سار المسلمون من حماة الى كفرطاب وهي للفرنج فاستولوا عليها وقتلوا من بها من الفرنج ونهبوها ثم سار المسلمون الى المعرة وهي للفرنج ثم ساروا منها الى حلب فكبسهم صاحب

انطماكية في اثناء الطريق فانهزمت المسلمون وقتل الفرنج فيهم ونهبوهم وهرب
من سلم منهم الى بلاده (وفي هذه السنة) استولى الفرنج على ريفية وكانت
اطغتكين ايضا ثم سار طغتكين من دمشق واسترحعها الى ملكه وقتل من بها
من الفرنج

(ذكر وفاة صاحب افر يقية)

في هذه السنة توفي يحيى بن تميم بن المعز بن باديس صاحب افر يقية يوم عيد
الاضحى فجأة وتولى بعده ابنه علي بن يحيى وكان عمر يحيى اثنين وخمسين
سنة وولايته ثمان سنين وخمسة اشهر وخلف ثلثين ولدا

(ذكر غير ذلك)

فيها قدم السلطان محمد الى بغداد فسار اليه طغتكين من دمشق ودخل
عليه وسأل الرضا عنه فرضى عنه وورده الى دمشق (وفيها) اخذ السلطان الموصل
وما كان معها من اقنقر البرسقي واقطعها الامير جيوش بك وبنى البرسقي
في الرحبة وكانت اقطاعه (ثم دخلت سنة عشرة وخمس مائة) في هذه السنة
مات جاولي سقاوه بفارس وكان السلطان محمد بن ملكشاه قد ولاه فارس
بعد اخذ الموصل منه على ما تقدم ذكره (وفيها) وقبل بل في سنة ست عشرة
 وخمس مائة توفي بمرور ابو محمد الحسن بن مسعود بن محمد المعروف بالفرا البغوي
الفقيه المحدث كان بحرا في العلوم صنّف تباعده منها التهذيب في الفقه والمصباح
في الحديث والجمع بين الصحيحين وغير ذلك والفرا نسبة الى عمل الفرا والبغوي نسبة
الى بلدة نجر اسان يقال لها بغ وبغشور ايضا (ثم دخلت سنة احدى عشرة وخمس مائة)

(ذكر وفاة السلطان محمد)

في هذه السنة في رابع وعشرين ذى الحجة توفي السلطان محمد بن ملكشاه
ابن البارسلان بن داود بن ميكائيل بن سلجوق وابتدى مرضه من شعبان
ومولده ثامن عشر شعبان من سنة اربع وسبعين واربع مائة فكان عمره ستا وثلثين
سنة واربعة اشهر وستة ايام واول ما خطبه ببغداد في ذى الحجة سنة اثنين
وتسعين واربع مائة وقطعت خطبته عدة دفعات ولقي من المشاق والاعطاش
ما لا يراى عليه وكان عادلا حسن السيرة اطلق المكوس والضرائب في جميع
بلاده وعهد بالملك الى ولده محمود وعمره اذ ذاك قد زاد على اربع عشرة سنة
ولما عهد عليه اعتقه وقبله وبكى كل واحد منهما وجلس محمود على تخت السلطنة
بالتاج والسوارى بن يوم وفاة ابيه في الرابع والعشرين من ذى الحجة من هذه السنة
وخطب لمحمود بالسلطنة في يوم الجمعة الثامن والعشرين من ذى الحجة

(ذكر قتل صاحب حلب واستيلاء بلغازي عليها)

في هذه السنة قتل لولو الخادم وكان قد استولى على حلب واعمالها
 وكان قد اقام لولو المذكور بعد رضوان ابنه البارسلان
 الاخرس ابن رضوان فلما قتل كما تقدم ذكره اقام اخاه سلطان شاه وليس له
 من الحكم شيء وبقي لولو المذكور هو المتحكم في البلاد فلما كانت هذه السنة سار
 لولو الى قلعة جعبر ليجمع بسالم بن مالك العقيلي صاحب قلعة جعبر فوثب
 جماعة من الاتراك اصحاب لولو على لولو وقد نزل يريق الماء وصاحوا ارنب ارنب
 وقتلوا بالنشاب ونهبوا خزانته وعادوا الى حلب فاتفق اهل حلب واستعدادوا منهم
 المال وقام بآتابكية سلطان شاه بن رضوان شمس الخواص يار قشاش و بقي
 يار قشاش شهرا ثم اجتمع كبراء الدولة وعزلوه وولوا ابالمعالى بن الملقى الدمشقي ثم
 عزلوه وصادروه ثم خاف اهل حلب من الفرنج فسلموا البلد الى بلغازي بن ارتقى صاحب
 ماردين فسار بلغازي وتسلم حلب وجعل فيها ولده حسام الدين تمر تاش
 وعاد بلغازي الى ماردين

(ذكر غير ذلك)

في هذه السنة جاء سيل فغرق مدينة سنجار وغرق من الناس خلق كثير وهدم
 المنازل ومن عجب ما يحكى ان الماء حل مهدا فيه مولود فتعلق المهد بشجرة
 زيتون ثم نقص الماء والمهد معلق بالشجرة فلم يطفئ الطفل (وفيها) هجم الفرنج
 على ربض حة وقتلوا من اهلها ما يزيد على مائة رجل ثم عادوا عنها (ثم دخلت
 سنة اثنى عشرة وخمس مائة) في هذه السنة عزل السلطان محمود بجاهد
 الدين بهروز عن شحنة بغداد وجعل اقسنقر البرسقي شحنة بغداد وسار
 بهروز الى تكريت وكانت اقطاعه وكان المديرة الدولة السلطان محمود الوزير
 الربيب ابو منصور (وفيها) سار الامير ديس بن صدقة الى الحلة باذن
 السلطان محمود وكان ديس معتقلا مع السلطان محمد من حين قتل ابوه
 صدقة الى الآن فلما اطلق توجه الى الحلة واجتمعت عليه العرب والاكراد

(ذكر وفاة المستظهر)

في هذه السنة في سادس عشر ربيع الآخر توفي المستظهر بالله احمد بن
 المقدي بامر الله عبد الله بن الذخيرة محمد بن القايم وكان عمره احدى واربعين
 سنة وستة اشهر واياما وخلافته اربعا وعشرين سنة وثلاثة اشهر واحد عشر
 يوما ومن الاتصاف القريب انه لما توفي السلطان البارسلان توفي بعده القايم
 بامر الله ولما توفي ملكشاه توفي بعده المقدي ولما توفي محمد توفي بعده المستظهر

(ذكر خلافة المسترشد)

وهو تاسع عشرينهم لما توفي المستظهر بويع ولده المسترشد بالله ابو منصور
فضل بن احمد المستظهر وخذ البيعة على الناس للمسترشد القاضي ابو
الحسن الدامغانى

(ذكر غير ذلك)

وفي هذه السنة توفي ابو زكريا يحيى بن عبد الوهاب بن منده الاصفهاني المحدث
المشهور وله في الحديث تصانيف حسنة (وفيها) توفي ابو الفضل احمد بن
محمد بن الخازن وكان اديبا وله شعر حسن (وفيها) قتل ارسلان شاه ابن
مسعود السبكتكى قتله اخوه بهرام شاه بن مسعود واستقر بهرام شاه في ملك
غزنة حسبا قدمنا ذكره في سنة ثمان وخسمائة (ثم دخلت سنة ثمان وعشر
وخمس مائة) فيها سار السلطان سنجر الى حرب ابن اخيه السلطان
محمود والتقى بالرى بالقرب من ساوه فانهزم محمود ونزل السلطان سنجر في خيامه
ثم وقع الصلح بينهما على ان يخطب للسلطان سنجر ثم بعده للسلطان محمود
واستولى سنجر على الرى واضافها الى ما يده وقدم السلطان محمود الى عمه السلطان
سنجر بالرى فاكرمه سنجر واحسن اليه

(ذكر غير ذلك)

فيها كانت وقعة بين ايلغازى بن ارتق وبين الفريج بارض حلب فهزم الفريج
وقتل منهم عدة كثيرة واسر عدة وكان قمين قتل سرجال صاحب انطاكية
ثم سار ايلغازى وفتح عقيب الوقعة الاثارب وزردنا وكانت الوقعة في منتصف
ربيع الاول عند عفرين ومما مدح ايلغازى به بسبب هذه الوقعة

✽ قل ما تشاء فقولك المقبول ✽ وعليك بعد الخالق التعويل ✽

✽ واستبشر القرآن حين نصرته ✽ وبكى لفقد رجاله الانجيل ✽

(وفي هذه السنة) سار جوسلين صاحب تل ياشر الى بلاد دمشق ليكبس العرب
بنى ربيعة واميرهم اذذاك حر ابن ربيعة فتقدم عسكر جوسلين قد امه فضل
جوسلين عنهم ووقع عسكره على العرب وجرى بينهم قتال شديد انتصر فيه
حر ابن ربيعة وقتل واسر من الفريج عدة كثيرة

(ذكر غير ذلك)

في هذه السنة امر السلطان سنجر باعادة بهروز الى شحنة العراق فعاد اليها
(وفيها) ظهر قبر ابراهيم الخليل وقبور ولديه استحق ويعقوب عليهم السلام
بالقرب من بيت المقدس ورآهم كثير من الناس لم تيل اجسادهم وعندهم

في المغارة فتبادل من ذهب وفضة قال ابن الاثير مؤلف الكامل هكذا ذكره حجة ابن اسد بن علي بن محمد النحيمي في تاريخه (ثم دخلت سنة اربع عشرة وخمس مائة)

(ذكر الحرب بين السلطان محمود واخيه مسعود)

كان مسعود ابن السلطان محمد له الموصل واذر بيجان فكاتب ديبس بن صدقة جيوش بك اتاك مسعود يشير عليه بطلب السلطنة لمسعود ووعد ديبس بان يسير اليه وينجده وكان غرض ديبس ان يقع بين محمود ومسعود لينال ديبس علو المنزلة كما الهـا ابوه صدقة بسبب وقوع الخلف بين بركيارق واخيه محمد فاجاب مسعود الى ذلك وخطب لنفسه بالسلطنة وجع عسكره وسار الى اخيه محمود وانتقوا عند عقبة استراباذ منتصف ربيع الاول من هذه السنة واشتد القتال بينهم فانهزم مسعود وعسكره ولما انهزم مسعود اختفى في جبل وارسل يطلب من اخيه محمود الامان فبذله له وقدم مسعود الى اخيه محمود فامر محمود بخروج العسكر الى تلقيه ولما التقيا اعتقوا وبكيا وبالغ محمود في الاحسان الى اخيه مسعود ووفاه ثم قدم جيوش بك اتاك مسعود على محمود دفا حسن اليه ايضا واما ديبس بن صدقة فانه لما بلغه انهزام مسعود اخذ في افساد البلاد ونهبها وكاتبه محمود فلم يلتفت اليه فسار السلطان محمود اليه ولما قرب منه خرج ديبس عن الحلة والتجى الى ايلغازي ابن ارتق صاحب ماردين ثم اتفق الحال على ان يرسل ديبس اخاه منصور ارهينة ويعود الى الحلة فاجيب الى ذلك (وفي هذه السنة) خرجت الكرج الى بلاد الاسلام وملكوا قنقليس بالسيف وقتلوا ونهبوا من المسلمين شيئا كثيرا (وفي هذه السنة) ايضا جمع ايلغازي التركان وغيرهم والنق مع الفرنج عند ذات البقل من بلد سرمين وجرى بينهم قتال شديد فانتصر ايلغازي وانهزم الفرنج

(ذكر ابتداء امر محمد بن تومرت وملك عبد المؤمن)

كان محمد بن عبد الله بن تومرت العلوي الحسيني من قبيلة من المصامدة من اهل جبل السوس من بلاد المغرب فرحل ابن تومرت الى بلاد المشرق في طلب العلم واتقن علم الاصولين والعربية وافقهه والحديث واجتمع بالغزالي والكيما الهراسي في العراق واجتمع بابي بكر الطرطوشي بالاسكندرية وقيل انه لم يجتمع بالغزالي ثم حج ابن تومرت وعاد الى المغرب واخذ في الانكار على الناس والزامهم باقامة الصلوات وغير ذلك من احكام الشريعة وتغيير المنكرات ولما وصل الى قرية اسمها ملاله بالقرب من بجاية اتصل به عبد المؤمن بن علي الكومي وقرس ابن تومرت النجابة في عيد المؤمن المذكور وسار

معه وتلقب ابن تومرت بالمهدي واستمر المهدي المذكور على الامر بالمعروف
 والنهي عن المنكر ووصل الى مراکش وشدد في النهي عن المنكرات وكثرت
 اتباعه وحسنت ظنون الناس به ولما اشتهر امره استخضره امير المسلمين على ابن
 يوسف بن تاشفين بحضرة الفقهاء فناظرهم وقضاهم واثار بعض وزراء
 على بن يوسف بن تاشفين عليه بقتل ابن تومرت المهدي وقال والله ما غرضه
 النهي عن المنكر والامر بالمعروف بل غرضه انتغاب على البلاد فلم يقبل على
 ذلك فقال الوزير وكان اسمه مالك بن وهيب من اهل قرطبة فاذا لم تقتله فخلده
 في الحبس فلم يفعل وامر باخراجه من مراکش فسار المهدي الى اغمت ولحق
 بالجليل واجتمع عليه اناس وعرفهم انه هو المهدي الذي وعد النبي صلى الله عليه
 وسلم بخروجه فكثرت اتباعه واشتدت شوكرته وقام اليه عبد المؤمن بن علي
 في عشرة انفس وقالوا له انت المهدي وبابعهو على ذلك وتبعهم غيرهم فارسل
 امير المسلمين على اليه جيشا فهزمه المهدي وقويت نفوس اصحابه واقبلت اليه
 القبايل يبايعونه وعظم امره وتوجه الى جبل عند تينليل واستوطنه ثم ان
 المهدي رأى من بعض جموعه قوما خافهم فقال ان الله اعطاني نورا اعرى
 به اهل الجنة من اهل النار وجمع الناس الى رأس جبل وجعل يقول عن كل
 من يخافه هذا من اهل النار فليلق من رأس الشاهق ميتا وكل من لا يخافه هذا من اهل
 الجنة ويجعله عن يمينه حتى قتل خلقا كثيرا واستقام امره وامن على نفسه
 وقيل ان عدة الذين قتلهم سبعون الفا وسمى عامة اصحابه الداخلين في طاعته
 الموحدين ولم يزل امر ابن تومرت المهدي يعلو الى سنة اربع وعشرين
 وخمسمائة فجهز جيشا يلغون اربعين الفا فيهم الوثنيون وبنو عبد المؤمن
 الى مراکش فحصر واماير المسلمين بمراكش عشرين يوما ثم سار حتى سجد لمامته
 بالعساكر للكشف عن مراکش وطلع اهل مراکش وامير المسلمين واقتتلوا
 فقتل الوثنيون وبنو عبد المؤمن مقدم العسكر واشتد بينهم القتال الى
 الليل فانهزم عبد المؤمن بالعسكر الى الجبل ولما بلغ المهدي ابن تومرت خبر
 هزيمة عسكره وكان مرضا فاشد مرضه وسأل عن عبد المؤمن فقالوا
 سالم فقال المهدي لم يمت احد واوصى اصحابه باتباع عبد المؤمن وعرفهم انه
 هو الذي يفتح البلاد وسماه امير المؤمنين ثم مات المهدي في مرضه المذكور
 وكان عمره احدى وخمسين سنة ومدة ولايته عشر سنين وعاد عبد المؤمن
 الى تينليل واقام بها يوافق قلوب الناس الى سنة ثمان وعشرين وخمسمائة
 ثم سار عبد المؤمن واستولى على الجبال وجعل امير المسلمين على بن يوسف
 ابن تاشفين ابنه تاشفين بن علي يسير في الوطاة قبالة عبد المؤمن وفي سنة تسع

وثلاثين وسار عسكر عبد المؤمن الى مدينة وهران وسار تاشفين اليهم وقرب
الجمعان بعضهم من بعض فلما كان ليلة تسع وعشرين من رمضان من هذه السنة
وهي ليلة يعظمها المغاربة سار تاشفين في جماعة يسيرة متخفيا ليزور مكانا على
البحر فيه متعبدون وصالحون وقصد التبرك وبلغ الخبر مقدم جيش عبد المؤمن
واسعد عمر بن يحيى الهنتاتي فسار واحاط بتاشفين بن علي بن يوسف فركب تاشفين
فرسه وحمل ايمره فسقط من جرف عال فهلك واخذ ميتا وجعلت جثته على خشبة
وقتل كل من كان معه وتفرق عسكر تاشفين وسار عبد المؤمن الى وهران وملكها
بالسيف وقتل فيها ما لا يحصى ثم سار عبد المؤمن الى تلمسان وهي مدينتان
بينهما شوط فرس احدهما اسمها قاررت بها اصحاب السلطان والاخرى
اسمها افادير فلما كان عبد المؤمن قاررت اولا ثم قرر امرها وجعل على افادير جيشا
يحصرها ثم سار عبد المؤمن الى قاس وملكها بالامان في آخر سنة اربعين وخمس مائة
ورتب امرها ثم سار الى سلا ففتحها في سنة احدى واربعين وخمس مائة وفتح عسكره
فادبر بعد حصار سنة وقتلوا اهلها ثم سار عبد المؤمن ونازل مراکش وكان قدماء
علي بن يوسف صاحبها وملك بعده ابنه تاشفين بن علي ثم ملك بعده اخوه
اسحق بن علي بن يوسف بن تاشفين وهو وصي فحاصرها عبد المؤمن احد عشر
شهرا وفتحها بالاسيف وامسك الامير اسحق وجماعة من امراء المرابطين وجعل
اسحق يرتعد ويسأل العفو عنه ويدعو لعبد المؤمن ويكي فقال له سبر وهو من
اكبر امراء المرابطين وكان مكتوفات يكي على ايبك وامك اصبر صبر الرجال وزق
في وجه اسحق ثم قال عبد المؤمن ان هذا الرجل لا يدن الله بدن فنهض الموحدون
وقتلوا سير المذكور بالحشب وقدم اسحق على صفر سنة فضربت عنقه سنة
اثنين واربعين وخمس مائة وهو آخر ملوك المرابطين وبه انقرض دولتهم وكانت
مدة ملكهم ثمانين سنة لان يوسف بن تاشفين تحكم في سنة اثنين وستين واربع
مائة وانقرضت دولتهم في سنة اثنين واربعين وخمس مائة وولى منهم اربعة
يوسف بن تاشفين وابنه علي بن يوسف وتاشفين بن علي واسحق بن علي ولما فتح عبد
المؤمن مراکش استوطنها وبنى قصر ملوك مراکش جامعاً وزخرفه وهدم الجامع
الذي بناه يوسف بن تاشفين وكان ينبغي ذكر هذه الوقائع في مواضعها وانما قدمت
لتتبع الحادثة بعضها بعضا

(ذكر غير ذلك)

وفي هذه السنة اعنى سنة اربع عشرة وخمس مائة اغار جوسلين الفرنجي صاحب
الرها على جوع العرب والتركمان وكانوا نازلين بصفين فغنم من اموالهم ومواشيهم
شيئا كثيرا ثم عاد جوسلين الى زاعة فخر بها (وفيها) في جمادى توفى ابو سعد

عبد الرحيم بن عبد الكريم بن هرازن القشيري الامام ابن الامام ولما توفي جلس الناس في البلاد البعيدة لعزائه (ثم دخلت سنة خمس عشرة وخمس مائة)

(ذكر وفاة صاحب افريقية)

في هذه السنة توفي الامير علي بن يحيى بن تميم صاحب افريقية في ربيع الآخر وكانت امارته خمس سنين واربعة اشهر وولى بعده ابنه الحسن بن علي وعمره اثنتا عشرة سنة بعهد من ابيه وقام بتدبير دولته صندل الخصى وبقى صندل مدة ومات وصار مدبر دولته القايد اباجر بن موفق

(ذكر غير ذلك من الحوادث)

في هذه السنة اقطع السلطان محمود الموصل واعمالها كالجزيرة وسنجار الامير اقسنقر البرسقي (وفيها) قتل بمصر امير الجيوش الافضل بن بدر الجمالي وكان قد ركب بمصر ومعه جمع كثير فتأذى من العبار فصار قدامهم ومعه نفران فوثب عليه ثلاثة بسوق الصياقلة وضربوه بالسكاكين وادركهم اصحابه فقتلوا الثلاثة وحل الافضل الى داره فمات بها وبقي الامر باحكام الله الخليفة العلوي صاحب مصر ينقل من دار الافضل الاموال ايلان ونهارا اربعين يوما ووجداه من الاموال والتحف ما لا يحصى وكان عمر الافضل سبعاً وخمسين سنة وولايته ثمانيا وعشرين سنة وقبل ان الخليفة الامر هو الذي جهز عليه من قتله ولما قتل الافضل ولى الامر باحكام الله بعده اباعبد الله البطايحي (وفيها) عصي سليمان بن ايلغازي بن ارتق علي ابيه بحلب وكان فيمن حسن له ذلك انسان من اهل حماة من بيت قرناص وكان قد قرمه ايلغازي علي اهل حلب فجازاه بذلك ولما سمع ايلغازي بذلك سار مجرا من ماردين وهجم حلب وقطع يدي ابن قرناص ورجليه وسمل عينيه فمات واحضر ولده سليمان واراد قتله فلحقته رقعة الوالد فاستبقاه وهرب سليمان الى عمار طغتكين بدمشق واستتاب ايلغازي علي حلب ابن اخيد واسمه سليمان ابضا بن عبد الجبار بن ارتق وعاد ايلغازي الى ماردين (وفيها) اقطع السلطان محمود ميا فارقين للامير ايلغازي المذكور (وفيها) كان بين بلك بن بهرام بن ارتق وبين جوسلين حرب انتصر فيها بلك وقتل من الفرنج واسر جوسلين واسر معه ابن خالته كليام واسر جماعة من فرسانه المشهورين وبذل جوسلين في نفسه اموالا كثيرة فلم يقبلها بلك وسجنهم في قلعة خربت (وفيها) توضع الركن اليماني من البيت الحرام شرفه الله تعالى من زلزلة وانهدم بعضه (وفيها) توفي ابو محمد القاسم بن علي ابن محمد بن عثمان الحريري مصنف كتاب المقامات المشهورة ولد في حدود سنة

ست وأربعين وأربع مائة وكان اماما في النحو واللغة وصنف عدة مصنفات منها المقامات التي طبعها في الارض شهرتها وكان الذي امره بتصنيفها انوشروان ابن خالد بن محمد وزر السلطان محمود فان الحريري عمل مقامة واحدة على وضع مقامات البديع وعرضها على انوشروان وكان الحريري خصيصا به فامر به بانشاء المقامات وانما منها وكان الحريري قد اطلع بنصف لحيتته والعث بها وقدم بغداد وسكن في الحريرى ووقع بينه وبين ابن حكيم ما جاة ثم نفى الحريري الى المشان فقتل فيه ابن حكيم يمجوه

✽ شيخ لنا من ربيعة الفرس ✽ ينف عشونه من الهوس ✽

✽ انطقه الله في المشان وقد ✽ الجمه في الحريرى بالخرس ✽

والمشان موضع من اعمال بغداد وكان اذا غضب على شخص نفى اياه وكان الحريري بصرى المولد والمنشا ويتنسب الى ربيعة الفرس وخلف ولدين احدهما عبيد الله وهو واحد راوة المقامات عن والده والثاني كان متفقها (وفيها) اعنى سنة خمس عشرة وخمس مائة قتل مؤيد الدين الحسين بن علي بن محمد الطغرائى المنشى الدثلى من ولد ابي الاسود الدثلى من اهل اصفهان وكان عالما فاضلا شاعرا كاتباً منسياً خدام السلطان ملكشاه بن اب ارسلان وكان متوايما ديوان الطغرثم بنى على علو منزلته حتى استوزره السلطان مسعود وجرى بينه وبين اخيه محمود الحرب وانهرزم مسعود فاخذ الطغرائى اسيرا وقتل صبوا ومن شعره قصيدته المشهورة التي اولها ✽ اصالة الراى صانتي عن الخصل ✽ وحلية الفضل زانتي لدى العطل ✽ هكذا ذكره القاسمى شهاب الدين واما الشيخ عز الدين علي بن الاثير فذكر ان قتل الطغرائى كان في سنة اربع عشرة وخمس مائة وقال عنه السلطان محمود قد ثبت عندي فساد دسقيده وامر بقتله وكان الطغرائى قد جاوز سنين سنة وكان يميل الى عمل الكيمياء (وفيها) اعنى سنة خمس عشرة وخمس مائة توفي بمصر علي بن جعفر بن علي محمد المعروف بابن القطاع النحوى العروضى وكان احد الائمة في علم الادب واللغة وله عدة مصنفات ولد في سنة ثلث وثلاثين واربع مائة (ثم دخلت سنة ست عشرة وخمس مائة) فيها قتل السلطان محمود جيوش بك وهو الذي كان قد خرج على السلطان مع مسعود اخي السلطان ولما امن محمود اخاه وجيوش بك واقطعه اذر يجان سعت به الامراء الى محمود فقتله في رمضان على باب تبريز

(ذكر وفاة المغزى)

في هذه السنة في رمضان توفي ابلاغزى بن اراق بميا فارقين وملاك بعده ابنه تمرناش قلعة ماردين وملاك ابنه سليمان ميا فارقين وكان بحلب ابن اخيه سليمان

ابن عبد الجبار بن ارتق فتي بها حاكما الى ان اخذها منه ابن عمه بلاك بن بهرام
 ابن ارتق (وفيها) اقطع السلطان محمود مدينة واسط لاقسندر البرسقي زيادة
 على ما بيده من الموصل واعمالها فاستعمل البرسقي على واسط عمداً الدين زكي
 ابن اقسندر (وفيها) توفي عبد القادر بن محمد بن عبد القادر بن محمد ومولده سنة
 ست وثلاثين واربع مائة وكان ثقة حافظاً للحديث (ثم دخلت سنة
 سبع عشرة وخمس مائة) في هذه السنة كان الحرب بين الخليفة المسترشد
 بالله وبين دليس بن صدقة فخرج الخليفة بنفسه مع من اجتمع اليه واشتد القتال
 بينه وبين دليس فانهزم دليس وعسكر دوسار دليس الى غزنة من العرب فلم يطعموه
 فراح الى المتفق واتفقوا معه وسار الى البصرة ونهبها ثم سار دليس الى الشام
 وصار مع الفرنج واطعمهم في ملك حلب (وفيها) سلم سليمان بن عبد الجبار
 ابن ارتق حصن الاثارب الى الفرنج ليهاد نوه على حاب العجزة عن مقاومتهم
 (وفيها) سار بلاك بن بهرام بن ارتق الى حران وملكها ثم بلغه عجز ابن عمه
 سليمان عن حلب فسار الى حلب وملكها في جمادى الاولى (وفيها) استولى
 الفرنج على خربت و كان بها جوسلين وغيره من الفرنج محبوبين وخلصوهم
 من خربت وكانت لبلاك ثم سار اليها بلاك واسترجعها من الفرنج (وفيها)
 توفي قاسم بن هاشم الماوي الحسني امير مكنة شرفها الله تعالى وولي بعده ابنه ابو فليته
 (وفيها) سار طغتكين صاحب دمشق الى حصص وهجم المدينة ونهبها وحصر
 صاحبها قيرخان بن قراجا با قلعة ثم رحل عنه وعاد الى دمشق (وفيها) سار
 الامير محمود بن قراجا صاحب حماة الى قامييه وهجم ربيضا فاصابه سهم
 من القلعة في يده فعاد الى حماة وعملت عليه يده فمات من ذلك واستراح اهل
 حماة من ظلمه فلما سمع طغتكين الخبر ارسل الى حماة عسكرا وملكها وصارت
 حماة من جملة بلاده وفيها توفي احمد بن محمد بن علي المعروف بابن الخطاط الشاعر
 الدمشقي وله اشعار فايقه منها قصيدته التي منها

✽ سلوا سيف الحاظه الممتشق ✽ اعند القلوب دم للحدق ✽

✽ من الزك ما سهمه اذ رمى ✽ با فتك من طرفه اذ رمى ✽

(رمتها) ✽ وللخب ما عزتني وهان ✽ وللحسن ما جل منه ودق ✽

وكانت ولادته في سنة خمس واربع مائة بدمشق رحمه الله تعالى (ثم دخلت
 سنة ثمانى عشرة وخمس مائة)

(ذكر قتل بلاك)

في هذه السنة قتل بلاك بن بهرام بن ارتق صاحب حلب وسببه انه قضى على
 الامير حسان البعلبكي صاحب منبج وسار الى منبج فلك المدينة وحصر القلعة

فبينا هو يقاتل اذا ناهسهم فقتله لا يدري من رماه فاضطرب عسكره وتفرقوا وخلص
 حسان صاحب منج وعاد اليها وملكها وكان في جلة عسكر ملك ابن عمه تمر تاش ابن
 البلغازي بن ارتق صاحب ماردين فحمل ملك مقتولا الى حلب وتسلها واستقر
 تمر تاش في ملك حلب في عشرين من ربيع الاول من هذه السنة ورتب امرها
 وعاد الى ماردين (وفي هذه السنة) ملك الفرنج مدينة صور بعد حصار طويل
 وكانت الخلفاء العلويين اصحاب مصر وكان ملكها بالامان وخرج المسلمون
 منها في العشرين من جادى الاولى بما قدروا على حمله من اموالهم (وفيها)
 اجتمعت الفرنج وانضم اليهم ديس بن صدقة وحاصر واحلب واخذوا في بناء
 بيوت لهم بظاهرها فعظم الامر على اهلها ولم يجدهم صاحبها تمر تاش لاياره
 الر فاهة والدعة فكاتب اهل حلب اقسنقر البرسقي صاحب الموصل في تسليمها
 اليه فسار اليهم فلما قرب من حلب رحلت الفرنج عنها وسلم اهل حلب المدينة
 والقلعة اليه واستقرت في ملك البرسقي مع الموصل وغيرها (وفي هذه السنة)
 مات الحسن بن الصباح مقدم الاسماعيلية صاحب الاموت وقد تقدم ذكره في نظموره
 في سنة ثلث وثمانين واربع مائة (ثم دخلت سنة تسع عشرة وخمس مائة)
 في هذه السنة سار البرسقي الى كفر طاب واخذها من الفرنج ثم سار الى عزاز
 وكانت لجوسلين فاجتمعت الفرنج لقتاله فاقتلوا فانهزم البرسقي وقتل من المسلمين
 خلق كثير (وفيها) مات سالم بن مالك بن بدران بن المقلد بن المسيب صاحب
 قلعة جبر وملكها بعده ابنه مالك بن سالم (ثم دخلت سنة عشرين وخمس مائة)

(ذكر مقتل البرسقي)

في هذه السنة ثامن ذي القعدة قتلت الباطنية قسيم الدولة اقسنقر البرسقي صاحب
 الموصل يوم الجمعة في الجامع بالموصل وهو في الصلاة فوثب عليه منهم بضعة
 عشر نفسا وكان البرسقي مملوكا تركيا شجاعا دينيا حسن السيرة من خيار
 الولاة رحمه الله تعالى وكان ابنه عز الدين مسعود في حلب فلما بلغه قتل ابيه
 سار الى الموصل واستقر في ملكها

(ذكر الحرب بين طغتكين والفرنج)

في هذه السنة اجتمعت الفرنج وقصدوا دمشق ونزلوا في مرج انصفر عند قرية
 شقيب وارسل طغتكين وجعل التركمان وغيرهم وخرج الى الفرنج والتقى معهم
 في او اخر ذي الحجة وكان مع طغتكين رجاله كثيرة من التركمان واشتد القتال فانهزم طغتكين
 والخيالة وتبعهم الفرنج ولم يقدر رجاله التركمان على الهروب فقصدهم وانجم الفرنج وقتلوا
 كل من وجدوه من الفرنج ونهبوا اموال الفرنج واتقوا اليهم وسلموا بذلك ولما عاد الفرنج

من وراء النهر من وجدوا انفسهم وخيمهم قد نهبت فانهزموا ايضا (وفيها)
 حصر الفريخ رفيه وملكوها (وفيها) توفي ابو الفتح احمد بن محمد
 ابن محمد الغزالي الواعظ اخو ابى حامد الغزالي وكانت له كراخات وقد ذمه ابو الفرج
 ابن الجوزى باشياء كثيرة منها روايته في وعظه الاحاديث التي ليست بصحيحة وكان
 من الفقهاء غير انه مال الى الوعظ فغلب عليه واختصر كتاب اخيه احياء علوم
 الدين في مجلد وسماه لباب الاحياء (ثم دخلت سنة احدى وعشرين وخمس مائة)
 في هذه السنة ولى السلطان محمود شحنة العراق عماد الدين زنكى بن اقسنقر
 مضافا الى ما بيده من ولاية واسط (وفيها) سار السلطان محمود عن بغداد
 (وفي هذه السنة) سار صاحب الموصل مسعود بن اقسنقر البرسقى الى الرحبة
 واستولى عليها ومرض وهو محاصرها ومات مسعود يوم تسليم الرحبة اليه
 وقام بالامر بعد مسعود مملوك البرسقى اسمه جاولى واقام اخا لمسعود صغيرا في الملك
 وارسل الى السلطان محمود يسأله في توليته فلم يجب الى ذلك وولى على الموصل
 عماد الدين زنكى بن اقسنقر فسار عماد الدين من بغداد ورتب امر الموصل واقطع
 جاولى مملوك البرسقى المذكور مدينة الرحبة ثم سار عماد الدين واستولى على
 نصيبين وسنجار وحران وجزيرة ابن عمر (وفيها) ولى السلطان محمود شحنة
 العراق لمجاهد الدين بهروز بعد مسير عماد الدين زنكى عنها الى الموصل (وفيها)
 توفي محمد بن عبد الملك بن ابراهيم الفرضى الهمداني صاحب التاريخ (وفيها)
 توفي ظهير الدين ابراهيم بن سكرمان صاحب خلاط وملاك بعده اخوه احمد بن
 سكرمان وبقي عشرة اشهر وتوفي احمد المذكور فخكمت والدته ابراهيم واحمد
 المذكورين وهى اينانج خاتون بنت اركار واقامت في المملكة معها ولد ولدها
 وهو سكرمان بن ابراهيم بن سكرمان وعمره حينئذ ست سنين واستبدت اينانج
 بالحكم حسبا تقدم ذكره في سنة ست وخمس مائة (ثم دخلت سنة اثنين
 وعشرين وخمس مائة)

(ذكر ملك عماد الدين زنكى حلب)

كانت حلب للبرسقى وكان بها ولده مسعود فلما قتل البرسقى وسار مسعود
 الى الموصل استخلف على حلب اميرا اسمه قوماز كذارايتيه مكتوبا وصوابه قيباز
 ثم استخلف مسعود على حلب قتلغ بعد قيباز فاستولى على حلب بعد موت مسعود
 على الرحبة كما ذكرنا واساء قتلغ السيرة وكان مقبلا بحلب سليمان بن عبد الجبار
 ابن ارتق الذى كان صاحبها اولافا فاجتمع اهل حلب عليه لسوء سيرة قتلغ وملكوه
 مدينة حلب وعصى قتلغ في القلعة وسمع الفرنج باختلاف اهل حلب فسار اليهم
 جوسلين فصانعوهم بمال فرحل عنهم وكان قد استقر عماد الدين زنكى في ملك

الموصل فارسل عسكرا مع بعض قواده واسمه قراقوش الى حلب ومعه توقيع
السلطان محمود بالشام فاجاب اهل حلب اليه وتقدم عسكر عماد الدين الى سليمان
وقتلغ بالمسير الى عماد الدين زنكي فسار اليه الى الموصل فلما وصل الى عماد الدين
زنكي اصلى بين سليمان وقلغ ولم يرد واحدا منهما الى حلب وسار عماد الدين
الى حلب وملك في طريقه منبج وبزاعة وطلع اهل حلب الى تلقيه واستبشروا
بقدومه فدخل عماد الدين البلد ورتب اموره ثم ان عماد الدين قبض على
قلغ وكماله ذات وكان ملك عماد الدين زنكي حلب وقلعتها في المحرم من هذه السنة

(ذكر غير ذلك)

وفي هذه السنة سار السلطان سنجر من خراسان الى الري ومعه ديبس بن صدقة
وكان قد سار الى سنجر واستجار به فلما وصل سنجر الى الري ارسل يستدعي ابن
اخيه السلطان محمودا فحضر محمود الى عمه سنجر بالري فاكرمه سنجر واجلسه معه
على السرير وامره بالاحسان الى ديبس واعادته الى بلده فامثل السلطان محمود
ذلك وعاد سنجر الى خراسان (وفيها) في صفر مات طغتكين صاحب
دمشق وهو من مماليك تنش بن الب ارسلان وكان طغتكين عاقلا خيرا
وكان لقبه ظهير الدين ولما توفي ملك دمشق بعده ابنه تاج الملوك
توري بن طغتكين بعهد من والده وكان توري اكبر اولاده
(ثم دخلت سنة ثلث وعشرين وخمس مائة) وفيها
عاود ديبس العصيان على السلطان والخليفة
وترددت بينهم الرسل فلم يحصل الصلح فسار
السلطان محمود الى بغداد وجهاز
جيشا كثيفا في امر ديبس فغير
ديبس البرية بعدان نهب
البصرة واموال الخليفة
والسلطان

م م

تم الجلسد الثاني من تاريخ ابى الفدا ويليه
الجلد الثالث واوله ذكر اخبار الاسماعيلية بالشام

خالص الكرك

(فهرست الجلد الثالث من تاريخ ابي الفدا)

صفحة

- ٢ ذكر اخبار الاسما عيلية بالشام
- ٣ ذكر ملك عماد الدين زنكي حاة وفتح الاثارب
- ٤ ذكر وفاة الامر باحكام الله العلوى
- ٥ ذكر وفاة السلطان محمود وملك ابنه داود
- ٦ ذكر الحرب بين المسترشد الخليفة وبين عماد الدين زنكي ووفاة تورى
صاحب دمشق
- ٧ ذكر ملك شمس الملوك اسماعيل مدينة حاة
- ٩ ذكر قتل اسماعيل صاحب دمشق وقتل حسن بن الخوافظ لدين الله
العلوى والحرب بين الخليفة المسترشد وبين السلطان مسعود واسر
الخليفة وقتله
- ١٠ ذكر خلافة الراشد وقتل دبس وملك شهاب الدين حصص
- ١١ ذكر خلع الراشد وخلافة المظفر
- ١٢ ذكر حصر زنكي حصص ورحيله الى بارين وفتحها وملك عماد الدين
زنكي حصص
- ١٣ ذكر وصول ملك الروم الى الشام ومافعله
- ١٤ ذكر مقتل الراشد والحرب بين السلطان سنجر وخوارزم شاه
- ١٥ ذكر قتل محمود صاحب دمشق وملك زنكي بعلمك
- ١٧ وفاة جارا الله الزنجشبرى
- ١٨ وفاة تاشفين صاحب المغرب
- ١٩ ذكر ملك الفرنج طرابلس الغرب وحصار عماد الدين زنكي حصص جعفر
وفتك ومقتله
- ٢٠ ملك الفرنج المهدي بافريقية وحال مملكة بنى باديس
- ٢١ ذكر حصر الفرنج دمشق
- ٢٢ ذكر وفاة غازى بن زنكي ووفاة الخافظ لدين الله العلوى وولاية الظافر
- ٢٣ وفاة معين الدين انز صاحب دمشق
- ٢٤ ذكر هزيمة نور الدين من جوسلين ثم اسر جوسلين وملك
عبد المؤمن بجايه
- ٢٥ ذكر وفاة السلطان مسعود بن محمد بن ملكشاه وملك ملكشاه ومحمد
ابن محمود وفتح دولك وابتداء ظهور الملوك الغورية وانقراض دولة آل سبكتكين

٢٧	ذكر وفاة صاحب ماردين واخبار الغز وهزيمة السلطان سنجر
٠٠	منهم واسره
٢٨	قتل العادل بن السلار ووفاة رجار الفرنجي
٢٩	ذكر قتل الظافر وولاية ابنه الفاضل
٣٠	ذكر حصر تكريت وملك نور الدين محمود بن زنكي دمشق
٣١	ذكر وفاة خوارزم شاه ووفاة ملك الروم مسعود بن قليج ارسلان
٠٠	وهرب السلطان سنجر من اسر الغز
٣٢	ذكر الزلازل بالشام واخبار بني منقذ اصحاب شيرز
٣٤	ذكر وفاة السلطان سنجر
٣٦	ذكر فتح المهدي ووفاة السلطان محمد ومرض نور الدين
٣٧	ذكر اخبار اليمن
٣٨	ذكر سير سليمان شاه الى همدان وماكان منه الى ان قتل
٣٩	ذكر وفاة الفايز وولاية العاضد العلويين ووفاة المقتني لامر الله وخلافة
٠٠	المستجد ووفاة صاحب غزنة
٤٠	ذكر وفاة ملكشاه السلجوقي ونهب نيسابور وتخريبها وعمارة الشاذباغ
٠٠	وقتل الصالح بن رزيق
٤١	ذكر ملك عيسى مكة حرسها الله تعالى
٤٢	ذكر وزارة شاور ثم الضمرغام ووفاة عبدالمؤمن
٤٤	وفاة عون الدين الوزير ابن هبيرة
٤٥	وفاة الشيخ عبد القادر الجيلي
٤٧	ذكر ملك نور الدين قلعة جعبر وملك اسدالدين شير كوه مصر
٠٠	وقتل شاور
٥٢	ذكر وفاة المستجد وخلافة المستضيء
٥٣	ذكر اقامة الخطبة العباسية بمصر وانقراض الدولة العلوية
٥٧	ذكر ملك شمس الدولة توران شاه بن ابوب اليمن وقتل جماعة
٠٠	من المصريين وعمارة اليمن
٥٨	ذكر وفاة نور الدين محمود
٥٩	ذكر خلاف الكنت بصعيد مصر وملك صلاح الدين دمشق وغيرها
٦١	انهزام سيف الدين غازي صاحب الموصل من السلطان صلاح الدين
٦٥	ذكر وفاة المستضيء وخلافة الامام الناصر ووفاة سيف الدين صاحب الموصل

- ٦٦ ذكر وفاة الملك الصالح صاحب حلب
- ٦٧ ذكر مسير السلطان صلاح الدين الى الشام وارسال سيف الاسلام الى اليمن
- ٦٨ ذكر غارات الملك صلاح الدين وما استولى عليه من البلاد
- ٦٩ ذكر ما ملكه السلطان صلاح الدين من البلاد
- ٧١ ذكر وفاة يوسف بن عبدالمؤمن وغزو السلطان الكرك
- ٧٢ ذكر وفاة صاحب ماردين
- ٧٣ ذكر حصار السلطان صلاح الدين الموصل ووفاة صاحب حصن
- ٧٤ كيفا وملك السلطان صلاح الدين ميا فارقين
- ٧٥ ذكر نقل الملك العادل اخي السلطان من حلب واخراج الملك الافضل ابن السلطان من مصر الى دمشق ووفاة البهلولان وملك اخيه قزل
- ٧٥ ذكر غزوات الملك الناصر صلاح الدين وفتوحاته ووقعة حطين
- ٧٨ ذكر فتوحات السلطان صلاح الدين وغزواته
- ٨٠ وفاة محمد بن التعاويذي الشاعر
- ٨١ ذكر حصار الفرنج عكا
- ٨٣ وفاة يوسف بن زين الدين على بكك واستيلاء الفرنج على عكا
- ٨٤ ذكر وفاة الملك المظفر تقي الدين عمر
- ٨٥ قتل قزل ارسلان
- ٨٦ قتل ابي الفتح يحيى السهر وردى وعقد الهدنة مع الفرنج وعود السلطان الى دمشق
- ٨٨ ذكر وفاة السلطان عز الدين قليج ارسلان صاحب بلاد الروم واخبار الذين تولوا بعده
- ٩٠ ذكر وفاة السلطان الملك الناصر صلاح الدين ابي المظفر يوسف بن ايوب وشي من اخبار
- ٩٢ ذكر ما استقر عليه الحال بعده وفاة السلطان صلاح الدين وحركة عز الدين مسعود صاحب الموصل الى البلاد الشرقية التي بيد الملك العادل وعوده وموته
- ٩٣ ذكر قتل بكتمر صاحب خلاط ووفاة السلطان شاه بن ارسلان بن اطمش
- ٩٤ ذكر قتل طغرل وملك خوار زم شاه الى
- ٩٧ ذكر انتراع دمشق من الملك الافضل

- ٩٨ ذكر وفاة سيف الاسلام واستيلاء الفرنج على قلعة بيروت
- ٩٩ ذكر اخبار ملوك خلاط
- ١٠٠ ذكر وفاة العزيز صاحب مصر
- ١٠١ ذكر استيلاء الملك المنصور محمد ابن الملك المظفر تقي الدين صاحب
- ١٠٢ حجة على بارسين ووفاة يعقوب ملك الغرب والفتنة بغير ذكره
- ١٠٣ ذكر وفاة حواري زم شاه
- ١٠٤ خراب قلعة منبج
- ١٠٥ ذكر الحوادث باليمن
- ١٠٦ مقالة الملك المنصور صاحب حجة مع الفرنج ببارسين
- ١٠٧ وفاة غياث الدين ملك الغورية
- ١٠٨ استيلاء الفرنج على قسطنطينية
- ١٠٩ وفاة سلطان ركن الدين سليمان بن قليج ارسلان واغارة الفرنج على حجة
- ١١٠ ذكر قتل ملك الغورية شهاب الدين
- ١١١ ذكر استيلاء الملك الاوحد نجم الدين ايوب ابن الملك
- ١١٢ العادل على خلاط
- ١١٣ ذكر قتال حواري زم شاه مع الخطا بما وراء النهر وقتل غياث الدين
- ١١٤ محمود وعلى شاه
- ١١٥ ذكر قدوم الاشرف الى حلب متوجها الى بلاده الشامية
- ١١٦ ذكر مقتل صاحب الجزيرة
- ١١٧ وفاة فيض الدين محمد بن عمر خطيب الري
- ١١٨ ذكر وفاة نور الدين صاحب الموصل ووفاة الملك الاوحد صاحب خلاط
- ١١٩ وفاة ابن سناء الملك
- ١٢٠ وفاة عيسى بن عبد العزيز الجزولي
- ١٢١ ذكر استيلاء الملك المسعود ابن الملك الكامل على اليمن
- ١٢٢ ذكر وفاة الملك الناصر غازي ابن السلطان صلاح الدين يوسف
- ١٢٣ بن ايوب صاحب حلب
- ١٢٤ ذكر وفاة الملك الناصر صاحب الموصل وقصد كيكوس بن كينسرو
- ١٢٥ صاحب بلاد الروم حلب
- ١٢٦ ذكر وفاة السلطان الملك العادل ابن بكر بن ايوب
- ١٢٧ ذكر استيلاء عماد الدين زنكي بن ارسلان شاه على بعض القلاع
- ١٢٨ المضافة الى الموصل

- ١٢٨ ذكر وفاة نور الدين صاحب الموصل ووفاة صاحب سنجار وتخريب
 ٠٠٠ القدس واستيلاء الفرنج على دمياط
 ١٢٩ ذكر ظهور اتر
 ١٣٠ ذكر توجه الملك المظفر محمود بن صاحب حماة الى مصر وموت والدته
 ٠٠٠ ووفاة كيكوس وملاك اخيه كيقباذ
 ١٣١ وفادة الحافظ ابن عساكر
 ١٣٢ ذكر وفاة الملك المنصور صاحب حماة واستيلاء الملك الناصر ابن الملك
 ٠٠٠ المنصور على حماة
 ١٣٣ ذكر استيلاء الملك المظفر شهاب الدين غازي ابن الملك العادل على
 ٠٠٠ خلاط وميا فارقين ومسيرا اتر الى خوارزم شاه وانهزامه وموته
 ١٣٥ ذكر عود دمياط الى المسلمين
 ١٣٧ ذكر وفاة صاحب آمد
 ١٣٩ ذكر احوال غياث الدين اخي جلال الدين ابني خوارزم شاه محمد
 ٠٠٠ وحادثة غريبة
 ١٤٠ ذكر وفاة ملك الغرب يوسف بن منصور وعصيان المظفر غازي على اخيه
 ٠٠٠ الملك الاشرف
 ١٤١ ذكر وصول جلال الدين من الهند الى كرمان
 ١٤٢ ذكر وفاة الملك الافضل نور الدين علي ابن السلطان صلاح الدين
 ٠٠٠ يوسف ووفاة الامام الناصر
 ١٤٣ ذكر خلافة ابنه الظاهر بامر الله ووفاة
 ١٤٤ ذكر خلافة المستنصر
 ١٤٥ ذكر وفاة الملك المعظم صاحب دمشق ووفاة ملك المغرب واخبار
 ٠٠٠ الذين تملكوا بعده
 ١٤٨ تسليم الملك الكامل القدس الى الفرنج
 ١٤٩ ذكر انتزاع الملك الكامل دمشق من الناصر داود ووفاة الملك المسعود
 ٠٠٠ صاحب اليمن والقبض على الحاسب علي نائب الملك الاشرف
 ٠٠٠ بخلاط وقتله
 ١٥٠ ذكر استيلاء الملك المظفر محمود ابن الملك المنصور محمد على حماة
 ١٥٢ ذكر عمارة شيميش واستيلاء الملك الاشرف علي بعلبك ومقتل
 ٠٠٠ الملك الامجد
 ١٥٣ ذكر ملك جلال الدين خلاط وكسرة جلال الدين من الملك الاشرف

- ١٥٤ ذكر قصد التتر بلاد الاسلام وقتل جلال الدين واخبار التتر مع السلطان
محمد خوارزم شاه
١٥٩ وفاة ابن معطى صاحب الالفية في النحو
١٦٠ ذكر استيلاء الملك العزيز محمد بن الظاهر صاحب حلب على شيراز
١٦١ وفاة ابن الاثير الجزري
١٦٢ ذكر مسير السلطان الملك الكامل من مصر الى قتال كيقباز ملك الروم
١٦٣ وفاة سيف الدين الامدى ووفاته الصلاح الاربلى الشاعر
١٦٤ وفاة العارف بالله عمر بن الفارض المشهور
١٦٦ ذكر وفاة الملك العزيز صاحب حلب
١٦٧ ذكر وفاة الملك الاشرف
١٦٨ ذكر مسير السلطان الملك الكامل الى دمشق واستيلائه عليها ووفاته
١٩٦ ذكر استيلاء الحلبين على المعرة وحصارهم حجة
١٧١ ذكر استيلاء الملك الصالح ايوب على دمشق
١٧٣ ذكر خروج الملك الصالح ايوب من الاعتقال والقبض على اخيه
الملك العادل صاحب مصر وملك الملك الصالح ايوب ديار مصر
١٧٤ ذكر وفاة صاحب ماردين
١٧٥ ذكر عود الخوارزمية الى بلد حلب وغيرها
١٧٦ ذكر ما كان من الملك الجواد يونس
١٧٧ ذكر تولية الشيخ عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام القضاء بمصر
ووفاته العلامة موسى بن يونس
١٧٩ ذكر وفاة الملكة ضيفة خاتون صاحبة حلب ووفاته المستنصر بالله
١٨٠ ذكر المصافى الذى كان بين عسكر مصر وبين عسكر دمشق
١٨١ ذكر وفاة صاحب حجة تقي الدين بن محمود
١٨٢ ذكر استيلاء الملك الصالح ايوب على دمشق
١٨٣ ذكر كسرة الخوارزمية على القصب واستيلاء الصالح ايوب على بعلبك
١٨٤ عود الملك الصالح نجم الدين ايوب من الشام الى الديار المصرية
١٨٥ وفاة عمر بن محمد المعروف بالشلو بين
١٨٧ ذكر ملك الفرنج دميض ووزل الملك الصالح اشمون طناخ واستيلاء
الملك الصالح ايوب على الكرك
١٨٨ وفاة الملك الصالح ايوب
١٨٩ ذكر هزيمة الفرنج واسر ملكهم ريدافرنس

- ١٩٠ ذكر مقتل الملك المعظم توران شاه
- ١٩١ ذكر ملك الملك المغيث قح السدين عمر الكرك واستيلاء الملك الناصر صاحب حلب على دمشق وسلطنة ابيك التركاني
- ١٩٢ ذكر عقد السلطنة للملك الاشرف موسى بن يوسف صاحب اليمن المعروف باقسيس وتخريب دمياط والقبض على الناصر داود ومسير السلطان الملك الناصر يوسف صاحب الشام الى الديار المصرية وكسره
- ١٩٤ قتل الملك المنصور صاحب اليمن ووفاة بن مطروح
- ١٩٥ ذكر احوال الناصر صاحب الكرك
- ١٩٦ ذكر دولة الخنصين ملوك تونس
- ١٩٩ مقتل اقطاي
- ٢٠٠ قبل المعز ابيك التركاني
- ٢٠١ مفارقة البحرية الملك الناصر يوسف صاحب الشام
- ٢٠٢ ظهور النار باخرة عند مدينة النبي صلى الله عليه وسلم واستيلاء التتر على بغداد وانقراض الدولة العباسية
- ٢٠٣ ذكر الوقعة بين المغيث صاحب الكرك وعسكر مصر
- ٢٠٤ ذكر وفاة الناصر داود
- ٢٠٥ ذكر وفاة غازية خاتون والدة الملك المنصور صاحب حماة
- ٢٠٦ ذكر وفاة بدر الدين صاحب الموصل
- ٢٠٧ ذكر منازلة الملك الناصر يوسف صاحب الشام الكرك وسلطنة قطز
- ٢٠٨ ذكر مولد الملك المظفر محمود ابن الملك المنصور صاحب حماة وقصد هو لاكو الشام وما كان من الملك الناصر عند قصد التتر حلب
- ٢٠٩ ذكر استيلاء التتر على حلب وعلى الشام جميعه ومسير الملك الناصر عن دمشق ووصول عساكره الى مصر وانفراد الملك الناصر عنهم
- ٢١٠ ذكر احوال حماة واحوال الملك الناصر بعد اخذ حلب
- ٢١١ ذكر استيلاء التتر على قلعة حلب والتجددات بالشام
- ٢١٢ ذكر استيلاء التتر على ميا فارقين وقتل الملك الكامل صاحبها
- ٢١٣ ذكر اتصال الملك الناصر بالتتر واستيلائهم على مجلون وغيرها
- ٢١٤ ذكر هزيمة التتر وقتل كتبغا
- ٢١٦ ذكر عود الملك المظفر قطز الى جهة الديار المصرية ومقتله وسلطنة
- بيبرس البندقداري

- ٢١٧ ذكر إعادة عمارة قلعة دمشق وسلطنة علم الدين سنجر الحلبي بدمشق
 ٠٠٠ وقبض عسكر حلب على الملك السعيد ابن صاحب الموصل وعود
 ٠٠٠ التتر الى الشام
 ٢١٨ ذكر كسرة انتزعت على حص
 ٢١٩ ذكر القبض على سنجر الحلبي وخروج البرلى عن طياعة الملك الظاهر
 ٠٠٠ بيبرس واستيلائه على حلب
 ٢٢٠ ذكر مقتل الملك الناصر يوسف
 ٢٢٢ ذكر مبايعة شخص بالخلافة واثبات نسبه
 ٢٢٥ ذكر مسير الملك الظاهر الى الشام وحضور الملك المغيث صاحب الكرك
 ٠٠٠ وقتله واستيلاء الملك الظاهر على الكرك
 ٢٢٧ ذكر الاغارة على عكا وغيرها والقبض على الرشيدى والد ميساطى
 ٠٠٠ والبرلى ووفاء الاشرف صاحب حص

الجلد الثالث من تاريخ الملك المؤيد
اسماعيل ابي الفداء صاحب
حجاة رجه الله
تعالى

الجلد الثالث من تاريخ
ابى الفدا

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ذكر اخبار الاسما عيلية بالشام

وقتلهم وحصر الفرنج دمشق كان قد سار رجل من الاسما عيلية يسمى بهرام
بعد قتل خاله ابراهيم الاسترا بادی ببغداد الى الشام ودخل دمشق ودعى الناس
الى مذهبه واعانه وزير تورى صاحب دمشق وهو طاهر بن سعد المزدغانى
وسلم الى بهرام قلعة بانياس فعظم امر بهرام بالشام وملك عدة حصون بالجبال
وجرى بين بهرام وبين اهل وادى النيم متانلة فقتل فيها بهرام وقام مقامه
بقلعة بانياس رجل منهم يسمى اسما عيل واقام الوزير المزدغانى عوض بهرام
بدمشق رجلا منهم يسمى ابا الوفا وعظم امر ابي الوفا حتى صار الحكم له
بدمشق فكانت ابو الوفا الفرنج على ان يسلم اليهم دمشق ويسلموا اليه عوضها
مدينة صور واتفقوا على ذلك وان يكون قدوم الفرنج الى دمشق يوم الجمعة
ليجعل ابو الوفا اصحابه على ابواب جامع دمشق وعلم تاج الملوك تورى صاحب
دمشق بذلك فاستدعى وزيره المزدغانى وقتله واخر بقتل الاسما عيلية الذين
بدمشق فثار بهم اهل دمشق وقتلوا من الاسما عيلية ستة آلاف نفر ووصل
الفرنج الى الميعة وحصروا دمشق فلم يظفروا بشئ وكان البرد والشتاء شديدا
فرحلوا عن دمشق شبه المنهزمين وخرج تورى بعسكر دمشق في اثرهم

نسخة
ورى

وقتلوا منهم عدة كثيرة واما اسماعيل الباطني الذي كان في قلعة بانباس
فانه سلم قلعة بانباس الى الفرنج وصار معهم

(ذكر ملك عماد الدين زنكي حجة)

في هذه السنة ملك عماد الدين زنكي حجة وسببه انه كان بحماة (سويج) بن توري
نائبا بها عن ابيه توري وكان قد سار عماد الدين زنكي من الموصل
الى جهة الشام وعبر الفرات وارسل الى توري يستجده على الفرنج فارسل توري
الى ولده سويج بحماة وامره بالمسير الى عماد الدين زنكي فصار سويج اليه فغدر
عماد الدين زنكي بسويج وقبض عليه واركب امر اشيعا من الغدر ونهب خيامه
والعسكر الذين كانوا صحبته واعتقل سويج وجماعة من مقدمي عسكره بحلب
ولما قبض عماد الدين زنكي على سويج سار من وقته الى حجة وملكها خلوها من الجند
ثم رحل عنها الى حصن وحاصرها مدة وكان قد غدر ايضا بصاحبها
قيرخان بن قراجا وقبض عليه واحضره صحبته الى حصن ممسوكا وامره
ان يأمر ابنه وعسكره بتسليم حصن فامرهم قيرخان فلم يلتفتوا اليه فلما آيس
زنكي منها رحل عنها عاذا الى الموصل واستحب سويج وامراة دمشق معه
واستمر بهم معتقلين وكتب توري اليه وبذل له مالا في ابنته سويج فلم يتفق حال

(ذكر غير ذلك)

وفي هذه السنة ملك الفرنج حصن القدموس (وفيها) توفي ابو الفتح
اسعد بن ابي نصر الفقيه الشافعي مدرس النظامية وله طريقة مشهورة
في الخلاف وكان له قبول عظيم عند الخليفة والناس (وفيها) توفي
الشريف حمزة بن هبة الله بن محمد العلوي الحسيني النيسابوري سمع الحديث
الكثير ورأه ومولده سنة تسع وعشرين واربع مائة وجمع بين شرف النسب
وشرف النفس والتقوى وكان زيدا المذهب (ثم دخلت سنة اربع
وعشرين وخمس مائة)

(ذكر فتح الاثارب)

فيها جمع عماد الدين زنكي عساكره وسار من الموصل الى الشام وقصد
حصن الاثارب لشدة ضرره على المسلمين فان اهله الفرنج كانوا يقاسمون
اهل حلب على جميع اعمال حلب الغربية حتى على رعي بظاهر باب الجنان
بينها وبين سور حلب عرض الطريق واظن ان اسمها العربية وكان اهل حلب
معهم في ضيق شديد فصار عماد الدين اليه ونازله وجمع الفرنج فارسهم
وراجلهم وقصدوا عماد الدين فرحل عماد الدين عن الاثارب وسار الى ملقاهم
فالتقوا واقتلوا اشد قتال ونصر الله المسلمين وانهزم الفرنج ووقع كثير

من فرسانهم في الاسر وكثر القتل فيهم ولما فرغ المسلمون من ظفرهم عادوا الى الاثارب فاخذوه عنوة وقتلوا واسروا كل من فيه وخرب عماد الدين في ذلك الوقت حصن الاثارب المدكور وجعله دكا وبقى خرابا الى الآن

(ذكر وفاة الامير باحكام الله العلوي)

في هذه السنة في ذي القعدة قتل الامير باحكام الله العلوي ابو علي منصور بن مستعلي احمد بن المستنصر معد العلوي صاحب مصر وكان قد خرج الى مستزله فلما عاد وثب عليه الباطنية فقتلوه وكانت ولايته تسعا وعشرين سنة وخمسة اشهر وخمسة عشر يوما وعمره اربعا وثلاثين سنة وهو العاشر من ولد المهدي عبيد الله وهو العاشر من الخلفاء العلويين ولما قتل الامير لم يكن له ولد فولي بعده ابن عمه الحافظ عبد المجيد بن ابي القاسم بن المستنصر بالله ولم يبايع اولا بالخلافة بل كان على صورة نائب لا انتظار حمل ان ظهر الامر ولما تولى الحافظ استوزر ابا علي احمد بن الفضل بن بدر الجمالي فاستبد بالامر وتغلب على الحافظ وحجر عليه ونقل ابو علي ما كان بالقصر من الاموال الى داره ولم يزل الامر كذلك الى ان قتل ابو علي سنة ست وعشرين على ما سنده ان شاء الله تعالى

(ذكر غير ذلك)

في هذه السنة كان الرصد في دار السلطنة شرقي بغداد تولاها البديع الاسطرلابي ولم يتم (وفي هذه السنة) ملك السلطان مسعود قلعة الموت (وفيها) توفي ابراهيم بن عثمان بن محمد الغزي عند قلعة بلخ ودفن فيها وهو من اهل غزة ومولده سنة احدى واربعين واربع مائة وهو من الشعراء المجيد بن فن قصائده المشهورة قصيدته التي مدح فيها الترك التي اولها

(امط عن الدرر الزهر البواقيتا * واجعل لحج تلا قينا موا قيتا)

ومنها

(في فتية من جيوش الترك ما ركت * للرعد كراتهم صوتا ولا صيتا)

(قوم اذا قو بلوا كاتوا ملامكة * حسنا وان قوتلوا كانوا عفاريتا)

ثم ترك الغزي قول الشعر وغسل كثيرا منه وقال

(قالوا هجرت الشعر قلت ضرورة * باب البوا عث والدوا عي مقلقي)

(خلت البلاد فلا كريم يرتجي * منه النوال ولا ملبح يعشقي)

(ومن العجائب انه لا يشتري * ويخاف فيه مع الكساد ويسرق)

(ثم دخلت سنة خمس وعشرين وخمس مائة) فيها اسر

ديس بن صدقة وسبب ذلك مسيره من العراق الى صرخد لان صرخد كان صاحبها خصيا وكانت له سرية فتوفي الخصى في هذه السنة

واستولت سرية على قلعة صرخد وما فيها وعلمت انه لا يتم لها ذلك
ان لم تتصل برجل يحمىها فارسلت الى ديبس بن صدقة تستدعيه
للزواج به وتسلم اليه صرخد وما فيها من مال وغيره فسار ديبس من العراق
اليها فضل به الادلاء بنواحي دمشق فزل بناس من كلب كانوا شرقي
الغوطة فاخذوه وحملوه الى تاج الملوك توري بن طغتكين صاحب دمشق
في شعبان من هذه السنة فحبسه توري وسمع عماد الدين زنكي باسر ديبس
فارسل الى توري يطلبه وبذل له اطلاق ولده سونج ومن معه من الامراء الذين
غدر بهم زنكي وقبضهم كما تقدم ذكره فاجاب توري الى ذلك وافرج زنكي
عن المسكوريين وتسلم ديبس فابقن ديبس بالهلاك لانه كان كثير الوقعة
في عماد الدين زنكي ففعل معه زنكي بخلاف ما كان يظن واحسن الى ديبس
وجعل اليه الاموال والسلاح والدواب وقدمه على نفسه ولم يزل ديبس مع
عماد الدين زنكي حتى انحدر معه الى العراق على ما سنده انشاء الله تعالى
وسمع الخليفة المسترشد بقبض ديبس فارسل يطلبه مع سيد الدولة بن الانباري
وابي بكر بن بشر الجزري فامسكهما عماد الدين زنكي وسجن ابن الانباري
ووقع منه في حق ابن بشر مكروه قوي ثم شفع المسترشد في ابن الانباري فاطلقه

(ذكر وفاة السلطان محمود وملك ابنه داود)

في هذه السنة في شوال توفي السلطان محمود بن محمد بن ملكشاه
ابن البارسلان بن داود بن ميكائيل بن سلجوق بهمدان فاقعد وزيره
ابوالقاسم التساباذي ابنه داود بن محمود في السلطنة وصاروا تايكها اقسنة الاحديلي
وكان عمر السلطان محمود لما توفي نحو سبع وعشرين سنة وكانت ولايته
السلطنة اثنتي عشرة سنة وتسعة اشهر وعشرين يوما وكان حليما عاقلا
يسمع المكروه ولا يعاقب عليه مع قدرته عليه

(ذكر غير ذلك)

في هذه السنة وثبت الباطنية على تاج الملوك توري بن طغتكين صاحب دمشق
فجر حوه جرحين برى احدهما وبقي الآخر ينسر عليه الا انه يجلس للناس
ويركب على ضعف فيه (وفيها) توفي حماد بن مسلم الرحبي الرياشي الزاهد
المشهور صاحب الكرامات وسمع الحديث وله اصحاب وتلاميذ كثيرة وكان
ابوالفرج بن الجوزي يذمه ويثلبه (ثم دخلت سنة ست وعشرين وخمس مائة)
فيها قتل ابو علي بن الفضل بن بدر الجمالي وزير الحافظ لدين الله
العلوي وكان ابو علي المذكور قد جرح على الحافظ وقطع خطبة العلويين

وخطب لنفسه خاصة وقطع من الاذان حتى على خير العمل فنشرت منه قلوب شيعة العلويين وثار به جماعة من المماليك وهو يلعب بالكرة فقتلوه ونهبت داره وخرج الحافظ من الاعتقال ونقل ما بقى في دار ابى على الى القصر ويبيع الحافظ في يوم قتل ابى على بالخلافة واستوزر ابا القتح يانس الحافظى وبنى يانس مدة قليلة ومات فاستوزر الحافظ ابنه الحسن بن الحافظ وخطب له بولاية العهد ثم قتل الحسن المذكور سنة تسع وعشرين وخمس مائة على ما سئد كره ان شاء الله تعالى (وفي هذه السنة) تحرك السلطان مسعود بن محمد في طلب السلطنة واخذها من ابن اخيه داود بن محمود وكذلك تحرك سلجوق بن محمد صاحب فارس اخو مسعود وانا بكه قراجا الساساني في طلب السلطنة وقدم سلجوق الى بغداد واتفق الخليفة المسترشد معه واستنجد مسعود بعماد الدين زنكي فسار الى بغداد لقتال الخليفة وسلجوق فقاتله قراجا انا بك سلجوق وانهزم زنكي الى تكريت وعبر منها وكان الدزدار بها اذذاك نجم الدين ايوب فاقام له المعابر فعبه عماد الدين وسار الى بلاده وكان هذا الفعل من نجم الدين ايوب سبب للاتصال بعماد الدين زنكي حتى ملك بنو ايوب البلاد ثم اتفق الحال بين مسعود واخيه سلجوق والخليفة المسترشد على ان تكون السلطنة لمسعود ويكون اخوه سلجوق شاه ولي عهده وعادوا الى بغداد ونزل مسعود بدار السلطنة وسلجوق بدار الشحنة وكان اجتمعهم في جادى الاولى من هذه السنة ثم ان السلطان سنجر سار من خراسان ومعه طغريل بن اخيه السلطان محمد لاختد السلطنة من مسعود وجرى المصافى بينه وبين مسعود وسلجوق فانهزم مسعود ثم ان السلطان سنجر بذل الامان لمسعود فحضر عنده وكان قد باغ خونج فلما رآه سنجر قبله واكرمه وعانبه واعاده الى كنيجه واجلس الملك طغريل في السلطنة وخطب له في جميع البلاد ثم عاد سنجر الى خراسان فوصل الى نيسابور في رمضان من هذه السنة

(ذكر الحرب بين المسترشد الخليفة وبين عماد الدين زنكي)

في هذه السنة سار عماد الدين زنكي ومعه ديبس بن صدقة وعدى الخليفة الى الجانب الغربى وسار ونزل بالعباسية ونزل عماد الدين بالنسابة من دجيل والتقى بخصم البرامكة في سابع وعشرين رجب فحمل عماد الدين على يمنية الخليفة فهزمها وحل الخليفة بنفسه وبقية العسكر فانهزم ديبس ثم انهزم عماد الدين وقتل بينهم خاق كثير

(ذكر وفاة تورى صاحب دمشق)

في هذه السنة توفي تاج الملوك تورى بن طغتكين صاحب دمشق بسبب

الجرح السدى كان به من الباطنية على ما تقدم ذكره فسوفى في حادى وعشرين رجب وكانت امارته اربع سنين وخمسة اشهر وابا ما ووصى بالملك بعده اولده شمس الملوك اسماعيل ووصى ببعبك واعمالها اولده شمس الدولة محمد وكان تورى شجاعا سد مسد ابيه ولما استقر اسماعيل بن تورى في ملك دمشق واعمالها واستقر اخوه محمد في ملك بعلبك استولى محمد على حصن الراس وحصن اللبوة وكاتب اسماعيل صاحب دمشق اخاه محمدا صاحب بعلبك في اعادتهما فلم يقبل محمد ذلك فسار اسماعيل وقطع حصن اللبوة ثم قطع حصن الراس وقرر امرهما ثم سار الى اخيه محمد وحصره ببعبك وملك المدينة وحصر القلعة فساله محمد فى الصلح فاجابه واعاد عليه بعلبك واعمالها واستقرت امورهما وعاد اسماعيل الى دمشق مؤيدا منصورا (ثم دخلت سنة سبع وعشرين وخمس مائة) فيها سار شمس الملوك اسماعيل بن تورى صاحب دمشق على غفلة من الفرنج الى حصن بانياس فلاك مدينة بانياس بالسيف وقتل واسر من كان بها وحاصر قلعة بانياس وتسلمها بالامان (وفى هذه السنة) جمع السلطان مسعود العساكر وانضم اليه ابن اخيه داود بن محمود وسار السلطان مسعود الى اخيه طغرل وجرى بينهما قتال شديد انهزم فيه طغرل واستولى مسعود على السلطنة وتبع اخا طغرل يطرده من موضع الى موضع حتى وصل الى الرى واقتل اثانيا فانهم طغرل ايضا واسر جماعة من امرائه (وفيها) سار الخليفة المسترشد بعساكر بغداد وحاصر الموصل ثلاثة اشهر وكان عماد الدين زنكى قد خرج من الموصل الى سنجار وحصن الموصل بالرجال والذخائر ثم رحل الخليفة عن الموصل وعاد الى بغداد ووصل اليها فى يوم عرفة ولم يظفر منها باطبايل

ذكر ملك شمس الملوك اسماعيل مدينة حماة

وفى هذه السنة سار اسماعيل بن تورى صاحب دمشق من دمشق فى العشر الاخر من رمضان الى حماة وهى لعماد الدين زنكى من حين غدر بسونج بن تورى واخذها منه حسبما تقدم ذكره فى سنة ثلث وعشرين وخمس مائة فحصرها شمس الملوك اسماعيل وقتل من بها يوم عيد الفطر وعاد ولم يملكها فلما كان الغد بكر اليهم وزحف من جميع جوانب البلد فلكه عنوة وطلب من به الامان فانهم وحصر القلعة ولم تكن اذ ذاك حصينة فانها حصنت فيما بعد لان تقي الدين عمر ابن اخى السلطان صلاح الدين قطع جبلها وعملها على ما هى عليه الآن فى سنين كثيرة فلما

حصرها شمس الملوك اسماعيل بجز النائب بها عن حفظها فسلمها اليه
فاستولى عليها وعلى ما بها من ذخائر وسلاح وذلك في شوال من هذه السنة
ولما فرغ شمس الملوك اسماعيل من حجة سار الى شيرز وبها صا حبيها
من بني منقذ فذهب بلدها وحصر القلعة فصانعه صا حبيها بمال حمله اليه
فعاد عنها وسار الى دمشق ووصل اليها في ذي القعدة من هذه السنة

(ذكر غير ذلك من الحوادث)

في هذه السنة اجتمعت التراكمين وقصدوا طرابلس فخرج من بها
من الفرنج اليهم واقتتلوا فانهمز الفرنج وسار القومص صاحب
طرابلس ومن في صحبته فأنحسروا في حصن بعين وحصرهم التركان
بها ثم هرب القومص من الحصن في عشرين فارسا وخلى بحصن بعين
من يحفظه ثم جمع الفرنج وقصدوا التركان ليرحلوهم عن بعين فاقتتلوا فانحاز
الفرنج الى نحور فنية وعاد التركان عنهم (وفيها) اشترى الاسماعيل
حصن القد موسى من صا حبه ابن عمرون (وفيها) في ربيع الآخر
وثب على شمس الملوك اسماعيل صاحب دمشق بعض مماليك جده طغتكين
فضر به بسيف فلم يعمل فيه وتكاثر على ذلك الشخص مماليك شمس الملوك
فقبضوه وقرره شمس الملوك فقال ما اردت الا اراحة المسلمين من شرك وظلمك
ثم اقر على جماعة من شدة الضرب فقتلهم من غير تحقيق وقتل شمس الملوك
اسماعيل ايضا مع ذلك الشخص اخاه سونج بن توري الذي كان بحماة
واسره زنكي على ما تقدم ذكره في سنة ثلث وعشرين وخمس مائة فعظم
ذلك على الناس ونفروا من شمس الملوك اسماعيل المذكور (وفيها)
توفي علي بن علي بن عوض الهروي وكان واعظا وله بخرا سان قبول
كثير وسمع الحديث فاكثر (وفيها) توفي ابو فليحة امير مكة وولي
امارة مكة بعده ابو القاسم (ثم دخلت سنة ثمان وعشرين وخمس
مائة) فيها في المحرم سار شمس الملوك اسماعيل صاحب دمشق الى حصن
الشقيق وكان بيد الضحاك بن جندل رئيس وادي التيم قد تغلب عليه وامتنع
به فاخذه شمس الملوك منه وعظم ذلك على الفرنج وقصدوا بلدة حوران وجمع
شمس الملوك الجموع وناوشتهم ثم اغار على بلادهم من جهة طبرية فقتل ذلك
في اعضاد الفرنج ورحلوا عادين الى بلادهم ثم وقعت الهدنة بينهم وبين
شمس الملوك (وفي هذه السنة) استولى عماد الدين زنكي على جميع
قلاع الاكراد الحميدية منها قلعة العقر وقلعة شوش وغيرهما ثم استولى
على قلاع الهكارية وكواشي (وفيها) اوقع ابن دانشمند صاحب

ملطية بالفرنج الذين بالشام فقتل كثيرا منهم (وفيها) اصطلم الخليفة المسترشد وعماد الدين زنكي (ثم دخلت سنة تسع وعشرين وخمس مائة) فيها مات السلطان طغرل بن السلطان محمد وكان بعد هن يمته من اخيه مسعود قد استولى على بلاد الجبل فات في هذه السنة في المحرم وقيل ان وفاته كانت في اول سنة ثمان وعشرين وهو الاصح في ظني وكان مولده سنة ثلث وخمس مائة في المحرم ايضا وكان خيرا عاقلا ولما بلغ اخاه مسعودا خبر وفاته سار نحو همدان واقبلت العساكر جميعا اليه واستولى على همدان واطاعته البلاد جميعها

(ذكر قتل اسماعيل صاحب دمشق)

في هذه السنة في رابع عشر ربيع الآخر قتل شمس الملوک اسماعيل ابن توري بن طغتكين وكان مولده في سابع جمادى الآخرة سنة ست وخمس مائة قتله على غفلة جماعة باتفاق من والدته وقد اختلف في سببه فقيل ان الناس لفرط جور اسماعيل المذكور وظلمه ومصادرته كرهوه وشكوه لأمه فاتفقت مع من قتله وقيل بل ان امه اتهمت بشخص من اصحاب والده يقال له يوسف بن فيروز فا راد قتل امه فاتفقت مع من قتله وسر الناس بقتله ولما قتل ملك بعده اخوه شهاب الدين محمود بن توري وحلف له الناس (وفيها) بعد قتل شمس الملوک وصل عماد الدين زنكي الى دمشق وحصرها وضيق عليها وقام في حفظ البلد معين الدين اترملوک طغتكين القيام التام الذي تقدم به واستولى على الامر بسببه فلما لم ير زنكي في اخذ دمشق مطعما اصطلم مع اهلها ورحل عنها عادا الى بلاده

(ذكر قتل حسن بن الحافظ لدين الله العلوي)

قد تقدم في سنة ست وعشرين وخمس مائة ان ابا ه استوزره فتغلب حسن المذكور على الامر واستبد به واساء السيرة واكثر من قتل الامراء وغيرهم ظلما وعدوانا واكثر من مصادرات الناس فاراد العسكر الايقاع به وبايه فلم ابوه الحافظ ذلك فسقاه سمات ولما مات حسن استوزر الحافظ تاج الدولة بهرام وكان نصرا ثيا فتحكم واستعمل الارمن على الناس فكان ما سذكروه

(ذكر الحرب بين الخليفة المسترشد وبين السلطان مسعود واسر الخليفة وقتله)

في هذه السنة كانت الحرب بين الخليفة المسترشد وبين السلطان مسعود وسببه ان جماعة من عسكر مسعود فارقوه مغاضبين واتصلوا بالخليفة المسترشد وهونوا عليه قتال السلطان مسعود فاغتر بكلامهم وسار من بغداد الى قتال السلطان مسعود وسار مسعود اليه واتقوا عاشر رمضان من هذه

السنة فصار غالب عسكر الخليفة مع مسعود وانهزم الباقون واخذ الخليفة
المسترشد اسيرا ونهب عسكره واسر واو بيق المسترشد مع مسعود اسيرا ثم سار به
مسعود من همدان الى مراغة في شوال لقتال ابن اخيه داود بن محمود فقتل
على فرسخين من مراغة والمسترشد معه في خيمة منفردة وكان قد اتفق مسعود
مع الخليفة على مال يحمله الخليفة اليه وان لا يعود يخرج من بغداد واتفق
وصول رسول السلطان سنجر الى مسعود فركب مسعود والعساكر للقاء فوثبت
الباطنية على المسترشد وهو في تلك الخيمة فقتلوه ومثلوا به فجذعوا نقه واذنيه
وقتل معه نفر من اصحابه وكان قتل المسترشد يوم الاحد سابع عشر ذي القعدة بظاهر
مراغة وكان عمره لما قتل ثلثا واربعين سنة وثلاثة اشهر وكانت خلافته سبع عشرة
سنة وستة اشهر وعشرين يوما واما ام ولد وكان فصيحيا حسن الخط شهما

(ذكر خلافة الراشد وهو الثشون من خلفاء بني العباس)

لما قتل المسترشد بالله بويج ابنه الراشد بالله ابو جعفر المنصور بن المسترشد فضل
ابن المستظهر احمد وكان ابوه قد بايع له بولاية العهد في حياته ثم بعد قتله جددت له
بيعة في يوم الاثنين السابع والعشرين من ذي القعدة من هذه السنة وكتب
مسعود الى بغداد بذلك فحضر بيعة احد وعشرون رجلا من اولاد الخلفاء

(ذكر قتل ديبس)

في هذه السنة قتل السلطان مسعود ديبس بن صدقة على باب سرادقه بظاهر
مدينة خوى امر غلاما ارمنيا بقتله فوقف على رأس ديبس وهو ينكث في الارض
باصبعه فضرب رقبة وهو لا يشعر وكان ابنه صدقة بن ديبس بالجيلة فلما بلغه
الخبر اجتمع عليه عسكر ابيه وكرجه وما اكثر ما يتفق قرب موت المتعادين فان
ديبسا كان بعادي المسترشد بالله فاتفق قتل احدهما عقوب قتل الآخر

(ذكر غير ذلك)

في هذه السنة استولى الفرنج على جزيرة جربة من اعمال افريقية وهرب واسر من كان
بها من المسلمين (وفيها) صالح المستنصر بن هود الفرنج على تسليم حصن
زوطة من بلاد الاندلس وسله الى صاحب طليطلة الفرنجي (ثم دخلت سنة
ثلاثين وخمس مائة)

(ذكر ملك شهاب الدين حص)

في هذه السنة في الثاني والعشرين من ربيع الاول تسلم شهاب الدين محمود
ابن تورى صاحب دمشق مدينة حص وقلعتها وسبب ذلك ان اصحابها

اولاد الامير قيرخان بن قراجا والوالى بها من قبلهم ضجروا من كثرة تعرض عما دالدين زنكى اليها والى اعمالها فراسلوا شهاب الدين فى ان يسلموها اليه ويعطيهم عوضها تدمر فأجابهم الى ذلك وتسلم حصن واقطعها للملوك جده معين الدين اتزوسلم اليهم تدمر فلما رأى عسكر زنكى بحلب وحاجة خروج حصن الى صاحب دمشق تابعوا الفارات على بلدها فارسل شهاب الدين محمود الى عماد الدين زنكى فى الصلح فاستقر بينهما وكف عسكر عماد الدين عن حصن

(ذكر غير ذلك)

فيها سارت عساكر عماد الدين زنكى الذين بحلب وحاجة ومقدمهم اسوار نائب زنكى بحلب الى بلاد الفرنج بنواحي اللاذقية ووقعوا بمن هناك من الفرنج وكسبوا من الجوار والمال بك والاسرى والدواب ماملا الشام من الغنائم وعادوا سالمين

(ذكر خلع الراشد وخلافة المقتدى وهو حادى ثلاثينهم)

كان الراشد قد اتفق مع بعض ملوك الاطراف مثل عماد الدين زنكى وغيره على خلاف السلطان مسعود وطاعة داود ابن السلطان محمود فلما بلغ مسعود ذلك جمع العساكر وسار الى بغداد ونزل عليها وحصرها ووقع فى بغداد النهب من العيارين والمفسدين ودام مسعود محاصرها ثيفا وخمسين يوما فلم يظفر بهم فارتحل الى النهر وان ثم وصل طر نطى صاحب واسط بسفن كثيرة فعاد مسعود الى بغداد وعبر الى غربى دجلة واختلفت كلمة عساكر بغداد فعاد الملك داود الى بلاده اذ ريجان فى ذى القعدة وسار الخليفة الراشد من بغداد مع عماد الدين زنكى الى الموصل ولما سمع مسعود بمسير الخليفة وزنكى سار الى بغداد واستقر بها فى منتصف ذى القعدة وجمع مسعود القضاة وكبراء بغداد واجمعوا على خلع الراشد بسبب انه كان قد عاهد مسعود على انه لا يقاتله ومتى خالف ذلك فقد خلع نفسه وبسبب امور ارتكبها فخلع وحكم بفسقه وخلعه وكانت مدة خلافة الراشد احد عشر شهرا واحدا عشر يوما ثم استشار السلطان مسعود فممن يقيمه فى الخلافة فوقع الاتفاق على محمد بن المستظهر فاحضر واجلس فى الميمنة ودخل اليه السلطان مسعود وتحالفا ثم خرج السلطان واحضر الامراء وارياب المناصب والقضاة والفقهاء وبايعوه ولقبوه المقتدى لامر الله والمقتدى عم الراشد المذكور هو المسترشد ابن المستظهر وليا الخلافة وكذلك السقاح والمنصور اخوان وكذلك المهدي والرشيد اخوان وكذلك الواثق والمتوكل واما ثلاثة اخوة ولوا الخلافة فالامين والمأمون والمعتصم اولاد الرشيد وكذلك

المكتفي والمقتدر والقاهر بنو المعتضد والراضي والمتقي والمطيع بنو القتدر واما
اربعة اخوة ولوها فالوليد وسليمان ويزيد وهشام بنو عبد الملك ابن
مروان لا يعرف غيرهم وعمل محضر بخلع الراشد وارسل الى الموصل وزاد
المقتفي في اقطاع عماد الدين زنكي والقابله وارسل المحضر فحكم به قاضي
القضية الزينبي بالموصل وخطب للمقتفي في الموصل في رجب سنة احدى وثلثين
(ثم دخلت سنة احدى وثلثين وخمس مائة) فيها عزل الحافظ وزيره بهرام
النصراني الارمني بسبب ما اعتمده من تولية الارمن على المسلمين واهانتهم
لهم فانف من ذلك شخص يسمى رضوان بن الوكشي وجمع جمعا وقصد
بهرام فهرب بهرام الى السعيد ثم عادوا مسكه الحافظ وحبسه في القصر ثم
ان بهرام المذكور تهرب واطلقه الحافظ ولما هرب بهرام استوزر الحافظ
رضوان المذكور ولقبه الملك الافضل وهو اول وزير للصريين لقب
بالملاك ثم انه فسد ما بين رضوان والحافظ فهرب رضوان وجرى له امور يطول
شرحها آخرها ان الحافظ قتل رضوان المذكور ولم يستوزر بعده احدا
وباشر الامور بنفسه الى ان مات

(ذكر حصر زنكي حص ورحيله الى بارين وقتحها)

في هذه السنة نازل عماد الدين زنكي حص وبها صاحبها معين الدين
اتز فلم يظفر بها فرحل عنها في العشرين من شوال الى بعين وحصر
قلعتها وهي لالفرنج وضيق عليها فجمع الفرنج ملوكهم ورجالهم وساروا
الى زنكي ليرحلوه عن بعين فلما وصلوا اليه لقيهم وجرى بينهم قتال
شديد فانهزمت الفرنج ودخل كثير من ملوكهم لما هربوا الى حصن
بعين وعاود عماد الدين زنكي حصار الحصن وضيق عليه وطلب
الفرنج الامان فقرر عليهم تسليم حصن بعين وخسين الف دينار يحملونها
اليه فاجابوا الى ذلك فاطلقهم وتسلم الحصن وخسين الف دينار وكان زنكي
في مدة مقامه على حصار بعين قد قح المعرة وكفر طاب واخذها من الفرنج
وحضر اهل المعرة وطلبوا تسليم املاكهم التي كان قد اخذها الفرنج فطلب
زنكي منهم كتب املاكهم فذكروا انها عدت فكشف من ديوان حلب
عن الخراج وافرج عن كل ملك كان عليه الخراج لاصحابه (ثم دخلت سنة
اثنين وثلثين وخمس مائة)

(ذكر ملك عماد الدين زنكي حص)

وغيرها في هذه السنة في المحرم وصل زنكي الى حماة وسار منها الى بفاع

بعلبك فلاك حصن المجدل وكان لصاحب دمشق وراسله مستحفظ بانباس واطاعه
وسار الى حصص وحصرها ثم رحل عنها الى سلمية بسبب نزول الروم على حلب
على ما ذكره ثم عاد الى منازل حصص فسلمت اليه المدينة والقلعة وارسل
عماد الدين زنكي وخطب ام شهاب الدين محمود صاحب دمشق وتزوجها
واسمها مرد خاتون بنت جاولى وهى التى قتلت ابنها شمس الملوك اسمعيل
ابن تورى وهى التى بنت المدرسة المطلة على وادى الشقرا بظاهر دمشق
وجلت الخاتون الى عماد الدين فى رمضان وانما تزوجها طمعا على الاسنيلاء
على دمشق لما رأى من تحككها فلما خاب مامله ولم يحصل على شىء اعرض
عنها

(ذكر وصول ملك الروم الى الشام وما فعله)

كان قد خرج ملك الروم متجهزا من بلاده فى سنة احدى وثلاثين وخمس
مائة فاستغل بقتال الارمن وصاحب انطاكية وغيره من الفرنج فلما دخلت
هذه السنة وصل الى الشام وسار الى بزاغة وهى على ستة فراسخ من حلب
وحاصرها وملكها بالامان فى الخامس والعشرين من رجب ثم غدر باهلها
وقتل فيهم واسر وسبى وتنصر قاضيهما وقدر اربع مائة نفس من اهلها واقام
على بزاغة بعد اخذها عشرة ايام ثم رحل عنها بمن معه من الفرنج الى حلب
ونزل على قويق وزحف على حلب وجرى بين اهلها وبينهم قتال كثير
فقتل من الروم بطريق عظيم القدر عندهم فعادوا خاسرين واقا مواثلة
ايام ورحلوا الى الانارب وملكوها وتركوافيهما سبايا بزاغة وتركواعندهم من الروم
من يحفظهم وسار ملك الروم بجبوعه من الانارب نحو شيرز فخرج الامير
اسوار نائب زنكي بحلب بمن عنده واوقع بمن فى الانارب من الروم فقتلهم
واستفكت اسرى بزاغة وسباياها وسار ملك الروم بجبوعه الى شيرز
وحصرها ونصب عليها ثمانية عشر منجنيقا وارسل صاحب شيرز ابو العساكر
سلطان بن على بن مقلد بن نصر بن منقذ الكنتانى الى زنكي يستجده
فسار زنكي ونزل على العاصى بين حاة وشيرز وكان يركب عماد الدين زنكي
وعسكره كل يوم وبشرفون على الروم وهم محاصرون لشيرز بحيث يراهم
الروم ويرسل السرايا فى اخذون كل ما يظفرون به منهم واقام ملك الروم
محاصرا شيرز اربعة وعشرين يوما ثم رحل عنها من غير ان ينال منها غرضا
وسار زنكي فى ارض الروم فظفر بكثير ممن تخلف منهم ومدح السرايا زنكي بسبب
ذلك فاكثروا فى ذلك ما قاله مسلم بن خضر بن قسيم الجوى من ابيات

لعزمك ايها الملك العظيم * تذلل لك الصعاب وتستقيم
 الم تر ان كلب الروم لما * تبين انه الملك الرحيم
 وقد نزل الزمان على رضاه * ودان لخطبه الخطيب العظيم
 فحين رميته بك عن خبس * تيقن فوت ما امسى يوم
 كانك في الججاج شهاب نور * توقد وهو شيطان رجيم
 اراد بقاء مهجته فولى * ولبس سوى الجمام له جيم

(ذكر مقتل الراشد)

كان الراشد قد سار من بغداد الى الموصل مع عماد الدين زنكي وخلع كما
 تقدم ذكره ثم فارق الراشد زنكي وسار من الموصل الى مراغة وانفق
 الملك داود ابن السلطان محمود وملوك تلك الاطراف على خلاف السلطان
 مسعود وقتاله واعادة الراشد الى الخلافة فسار السلطان مسعود
 اليهم واقتلوا فانهزم داود وغيره واشتغل اصحاب السلطان مسعود بالكسب
 وبقي وحده فحمل عليه اميران يقال لهما بوزايه وعبد الرحمن طغايك فانهزم
 مسعود من بين ايديهما وقبض بوزايه على جماعة من امرائه وعلى صدقة
 ابن ديس صاحب الحلة ثم قتلهم اجمعين وكان الراشد اذ ذاك بهمدان فلما
 كان من الوقعة ما كان سار الملك داود الى فارس وتفرقت تلك الجموع وبقي
 الراشد وحده فسار الى اصفهان فلما كان اخماس والعشرون من رمضان
 وثب عليه نفر من الخراسانية الذين كانوا في خدمته فقتلوه وهو يريد القيلولة
 وكان من اعقاب مرض قد برى منه ودفن بظاهرا اصفهان بشهرستان
 ولما وصل خبر قتل الراشد الى بغداد جلسوا لعزائه يوما واحدا

(ذكر غير ذلك)

في هذه السنة ملك حسام الدين تمشك برتاش بن ايلغازي صاحب ماردين قلعة
 الهناخ من ديار بكر اخذها من بعض بني مروان الذين كانوا ملوك ديار بكر
 جميعها وهو آخر من بقي منهم (وفيها) قتل السلطان مسعود
 البقش شيخه بغداد (وفيها) جاءت زلزلة عظيمة بالشام والعراق وغيرها
 من البلاد فخربت كثيرا وهلك تحت الهدم عالم كثير (ثم دخلت سنة ثا
 وثلاثين وخمس مائة)

(ذكر الحرب بين السلطان سنجر وخوارزم شاه)

في هذه السنة في المحرم سار سنجر بجسوعه الى خوارزم شاه اطسر بن محمد

ابن انوش تكين وقد تقدم ذكر ابتداء امر محمد بن انوش تكين في سنة تسعين واربعمائة ووصل سنجر الى خوارزم وخرج خوارزم شاه لقتاله واقتلوا فانهمزم اطسز خوارزم شاه واستولى سنجر على خوارزم واقام بها من يحفظها وعاد الى مرو في جمادى الآخرة من هذه السنة وبعد ان عاد سنجر الى بلاده عاد اطسز الى خوارزم واستولى عليها

(ذكر قتل محمود صاحب دمشق)

في هذه السنة في شوال قتل شهاب الدين محمود بن تورى بن طغتكين صاحب دمشق قتله غيلة على فراشه ثلثة من خواص علمائه واقرب الناس منه وكانوا ينامون عنده فقتلوه وخرجوا من القلعة وهربوا فقبض احد هم واخذ الاثنان وصلبا واستدعى معين الدين اترجاه جلال الدين محمد بن تورى وكان صاحب بعلبك فحضر الى دمشق وملكها

(ذكر ملك زنكي بعلبك)

في هذه السنة في ذى القعدة سار عماد الدين زنكي الى بعلبك ووصل اليها في العشرين من ذى الحجة وحصرها ونصب عليها اربعة عشر منجنيقا فطلب اهلها الامان فامتهم وسلموا اليه المدينة واستمر الحصار على القلعة حتى طلبوا الامان ايضا فامتهم وسلموا اليه القلعة فلما نزلوا منها وملكهم اغد ربهم وامر فصلبوا عن آخرهم فاستفجع الناس ذلك واستعظموه وحذره الناس وكانت بعلبك لمعين الدين اترجاه اعطاه اياها جلال الدين محمد لما ملك دمشق وكان اترجاه قد تزوج بام جلال الدين محمد صاحب دمشق وكان له جارية يحبها فاخرجها اترجاه الى بعلبك فلما ملك زنكي بعلبك اخذ الجارية المذكورة وتزوجها في حلب وبقيت مع زنكي حتى قتل على قلعة جعبر فارسها ابنه نور الدين محمود بن زنكي الى اترجاهى كانت اعظم الاسباب في المودة بين نور الدين واطرجاه

(ذكر غر ذلك)

في هذه السنة توات الزلازل بالشام وخربت كثيرا من البلاد لاسيما حلب فان اهلها فارقوا بيوتهم وخرجوا الى الصحراء ودامت من رابع صفر الى تاسع عشره (ثم دخلت سنة اربع وثلثين وخمس مائة) في هذه السنة سار عماد الدين زنكي الى دمشق وحصرها وزحف عليها وبذل لصا حبسها جلال الدين محمد بعلبك وحص فلم يامنوا اليه بسبب غدره باهل بعلبك وكان نزوله على داريا في ثالث عشر ربيع الاول واستمر منازلا لدمشق ففرض في تلك المدة جلال الدين محمد بن تورى صاحب دمشق ومات

في ثامن شعبان فطبع زنيكي حينئذ في ملك دمشق وزحف اليها واشتد القتال
 فلم ينل غرضها ولما مات جمال الدين محمد اقام معين الدين اترفي الملك ولده
 مجير الدين اتق بن محمد بن توري بن طغتكين واستمر اتريد بالدولة فلم يظهر
 لموت جمال الدين محمد اترنم رحل زنيكي ونزل بعددرا من المرج في سادس
 شوال واحرق عدة من قرى المرج ورحل عائدا الى بلاده (وفي هذه السنة)
 ملك زنيكي شهر زور واخذها من صاحبها قبيح بن البارسلان شاه التركاني
 وبقي قبيح في طاعة زنيكي ومن جملة عسكره (وفيها) قتل المقرب
 جوهر من كبراء عسكر سنجر وكان قد عظم في الدولة وكان من جملة اقطاع
 المقرب المذكور الى قتله الباطنية ووقفوا له في زى النساء واستغثن به
 فوقف يسمع كلامهم فقتلوه (وفيها) توفي هبة الله بن الحسين بن
 يوسف المعروف بالبديع الاسطرلابي وكانت له اليد الطولى في عمل الاسطرلاب
 والآلات الفلكية وله شعر جيد واكثره في الهزل (ثم دخلت سنة
 خمس وثلاثين وخمس مائة) في هذه السنة وصل رسول السلطان
 سنجر ومعه بردة النبي صلى الله عليه وسلم والقضيب وكانا اخذا من الاسترشد
 فاعادها الى المقتني (وفي هذه السنة) ملك الاسمايلية حصن
 مصياف بالشام وكان واليه مملوكا ابني منقذ صاحب شيرزافا حمال عليهما عليا
 ومكر وابه حتى صعدوا اليه وقتلوه وملكوا الحصن (وفيها) توفي
 الفتح بن محمد بن عبيد الله بن خاقان قتيلا في فندق بمر اكش وكان فاضلا
 في الادب الف عدة كتب منها فلائذ العقيان ذكر فيه عدة من الفضلاء
 واشعارهم ولقد اجاد فيه (ثم دخلت سنة ست وثلاثين وخمس مائة)
 في هذه السنة في المحرم وقيل في صفر كان المصاف العظيم بين الترك
 الكفار من الخطا وبين السلطان سنجر فان خوارزم شاه اطسز بن محمد
 لما هزمه سنجر وقتل ولد اطسز عظم ذلك عليه وكاتب الخطا واطمعه
 في ملك ما وراء النهر فساروا في جمع عظيم وسار اليهم السلطان سنجر في جمع
 عظيم والتقوا بما وراء النهر فانهمز عسكر سنجر وقتل منهم خلق عظيم واسرت
 امرأة سنجر ولما تمت الهزيمة على المسلمين سار خوارزم شاه اطسز الى خراسان
 ونهب من اموال سنجر ومن بلادها شيئا كثيرا واستقرت دولة الخطا
 والترك الكفار بما وراء النهر (ثم دخلت سنة سبع وثلاثين وخمس مائة)
 في هذه السنة بعث عماد الدين زنيكي جيشا ففتحوا قلعة اشب وكانت
 من اعظم حصون الاكراد الهكارية وامنعها ولما ملكها زنيكي امر باخرايها
 وبناء القلعة المعروفة بالعمادية عوضا عنها وكانت العمادية حصنا عظيما

خرابا فلما عمره عماد الدين زنكي سمي العمادية نسبة اليه (وفيها)
 سارت الفرنج في البحر من صقلية الى طرابلس الغرب فحصروها ثم عادوا
 عنها (وفيها) توفي محمد بن الدائشمند صاحب ملطية والثغر واستولى على
 بلاده الملك مسعود بن قايح ارسلان السلجوقي صاحب قونية (ثم دخلت سنة
 ثمان وثلاثين وخمسمائة) في هذه السنة كان الصلح بين السلطان
 مسعود وبين عماد الدين زنكي (وفيها) سار زنكي بعساكره الى ديار بكر
 ففتح منها طنزة واستعرد وحران وحصن الروق وحصن قطليس وحصن
 باتاسا وحصن ذي القرنين واخذ من بلد ماردين مما هو بيد الفرنج جلين
 والموزر وتل موزر من حصون شحمتان (وفيها) سار السلطان سنجر
 بعساكره الى خوارزم وحصر اطسز بها فبذل خوارزم شاه اطسز الطاعة فاجابه
 سنجر الى ذلك واصطلحا وعاد سنجر الى مرو (وفيها) ملك زنكي عانة من
 اعمال الفرات (وفيها) قتل داود ابن السلطان محمود بن محمد بن ملكشاه قتله
 جاعة اغتالوه ولم يعرفوا (وفيها) توفي ابو القاسم محمود بن عمر النحوي
 الزمخشري ولد في رجب سنة سبع وستين واربع مائة وهو من زخمشر قرية من
 قرى خوارزم كان اماما في العلوم صنف المفصل في النحو والكشاف في التفسير
 وجهر القول فيه بالا عتزال وافتخه بقوله الحمد لله الذي خلق القرآن فنجسا
 ثم اصلحه اصحابه فكتبوا الحمد لله الذي انزل القرآن وله غير ذلك من المصنفات
 فيها كتاب الفائق في غريب الحديث وقدم الزمخشري بغداد وناظر بها ثم حج
 وجاور بمكة سنين كثيرة فسمى لذلك جارا لله وكان حنفي الفروع معتزلي الاصول
 والزمخشري نظم فيه من جملة أبيات

(فاننا اقتصرنا بالذين تضايقت * عيونهم والله يجزي من اقتصر

(ملجح ولكن عنده كل جفرة * ولم ار في الدنيا صفاء بلا كدر

ومن شعره يرثي شيخه ابا مضر منصورا

وقالته ما هذه الدرر التي * تساقط من عينيك سمطين سمطين

فقلت لها الدر الذي كان قد حشا * ابو مضر اذني تساقط من عيني

(ثم دخلت سنة تسع وثلاثين وخمس مائة) في هذه السنة فتح
 عماد الدين زنكي الرها من الفرنج بالسيف بعد حصار ثمانية وعشرين يوما
 ثم تسلم مدينة سروج وسائر الاماكن التي كانت بيد الفرنج شرقي الفرات واما
 البيرة فنزل عليها وحاصرها ثم رحل عنها بسبب قتل نائبه بالموصل وهو نصير
 الدين جقر وسبب قتله انه كان عند زنكي الب ارسلان ابن السلطان محمود بن محمد
 السلجوقي وكان زنكي يقول ان البلاد التي بيدي انما هي لهذا الملك الب ارسلان

المذكور وانا اتابكه ولهذا سمي اتابك زنكي وكان البارسلان المذكور بالموصل
وجقر يقوم بوظائف خدمته فحسن بعض المناحيس لالب ارسلان المذكور
قتل بجقر واخذ البلاد من عماد الدين زنكي فلما دخل جقر الى الب ارسلان على
عادته وثب عليه من عند الب ارسلان فقتلوه فاجتمعت كهراء دولة زنكي وامسكوا
الب ارسلان ولم يطمعه احد ولما بلغ زنكي ذلك وهو محاصر للبيرة عظم عليه قتل
جقر وخشى من الفتى فرحل عن البيرة لذلك وخشى الفرنج الذين بهام من معاودة
الحصار وعلموا بضعفهم عن عماد الدين فراسلوا نجم الدين صاحب ماردين
وسلموا البيرة اليه وصارت للمسلمين (وفيها) خرج اسطول الفرنج من
صقلية الى ساحل افريقية وملكوا مدينته برسك وقتلوا اهلها وسبوا الحرم
(وفيها) توفي تاشفين بن علي بن يوسف بن تاشفين صاحب المغرب
وولي بعده اخوه اسحق بن علي وضعف امر المؤمنين وقوى عبد المؤمن وقد
تقدم ذكر ذلك في سنة اربع عشرة وخمس مائة (ثم دخلت سنة
اربعين وخمس مائة) فيها هرب علي بن ديس بن صدقة من السلطان
مسعود وكان قد اراد حبسه في قلعة تكرت فهرب الى الخلعة واستولى
عليها وكرجعه وقويت شوكته (وفيها) اعتقل الخليفة المقتنى
اخاه ابا طالب وضيق عليه وكذلك احتياط علي غيره من اقاربه
(وفيها) ملك الفرنج سنتين وتاجر وماردة واشبونة وسائر المعامل
المجاورة لها من بلاد الاندلس (وفيها) توفي مجاهد الدين بهروز
وحكم في العراق ثلثين سنة وكان بهروز خصيا ابض (وفيها)
توفي الشيخ ابو منصور موهوب بن احمد الجواليقي اللغوي ومولده في ذي الحجة
سنة خمس وستين واربع مائة اخذ اللغة عن ابي زكريا التبريزي وكان يؤم
بالخليفة المقتنى وكان طويل الصمت كثير التحقيق لا يقول الشيء الا بعد فكر
كثير وكان يقول كثيرا اذا سئل لادري واخذ العلم عنه جماعة منهم تاج الدين
ابو اليمن زيد بن الحسن الكندي ومحجب الدين ابو البقا وعبد الوهاب بن سكينه
(وفيها) توفي ابو بكر يحيى بن عبد الرحمن بن ابي الاندلسي القرطبي
الشاعر المشهور صاحب الموشحات البديعة ومن شعره ما اورده في قلعة العقيان
يا افك الناس الحاسا واطيبهم * ريقا متى كان فيك الصاب والعسل
في صحن خدك وهو الشمس طالعة * ورد يزدك فيه الراح والخجل
ايمان حبك في قلبي مجدده * من خدك الكتب او من لحظك الرسل
ان كنت تجهل انى عبد مملكة * مرني بما شئت آتية وامثل
لوا طلعت على قلبي وجدت به * من فعل عينك جرحا ليس يندمل

(ثم دخلت سنة احدى واربعين وخمس مائة)

(ذكر ملك الفرنج طرابلس الغرب)

وسبب ملكها انهم نزلوا عليها وحصروها فلما كان اليوم الثالث من نزولهم سمع الفرنج في المدينة ضجعة عظيمة وملت الاسوار من المقاتلة وكان سببه ان اهل طرابلس اختلفوا فاراد طايقة منهم تقديم رجل من المثلثين ليكون اميرهم وارادت طايقة اخرى تقديم بنى مطروح فسوقعت الحرب بين الطائفتين وملت الاسوار فانتصر الفرنج الفرصة وصعدوا بالسلام وملكوها بالسيف في المحرم من هذه السنة وسفكوا دماء اهلها واعدان استقرار الفرنج في ملك طرابلس بذلوا الامان لمن بقي من اهل طرابلس وتراجعت اليها الناس وحسن حالها

(ذكر حصار عماد الدين زنكي حصني جعبر ٢ وفنك ومقتله)

في هذه السنة سار زنكي وزل على قلعة جعبر وحصرها وصاحبها علي بن مالك بن سالم بن مالك بن بدران بن المقلد بن المسيب العقيلي وارسل عسكرا الى قلعة فنك وهي تجاور جزيرة ابن عمر فحصرها ايضا وصاحبها حسام الدولة الكردي البشنوي ولما طال علي زنكي منازلة قلعة جعبر ارسل مع حسان البعلبي الذي كان صاحب مبيج يقول لصاحب قلعة جعبر قل لي من يخلصك مني فقال صاحب قلعة جعبر لحسان يخلصني منه الذي خلصك من بك بن بهرام بن ارقى وكان بك محاصرا المبيج فجاء سهم قتله فرجع حسان الى زنكي ولم يخبره بذلك فاستمر زنكي منازلا قلعة جعبر فوثب عليه جماعة من مماليكه وقتلوه في خامس ربيع الآخر من هذه السنة بالليل وهربوا الى قلعة جعبر فصاح من بها على العسكر واعلموهم بقتل زنكي فدخل اصحابه اليه وبه رمق وكان عماد الدين زنكي حسن الصورة اسمر اللون مليح العينين قد وخطه الشيب وكان قد زاد عمره على ستين سنة ودفن بالرقعة وكان شديد الهيبة على عسكره عظيمها وكان له الموصل وما معها من البلاد وملك الشام خلا دمشق وكان شجاعا وكانت الاعداء محيطة بملكته من كل جهة وهو ينصف منهم ويستولى على بلادهم ولما قتل زنكي كان ولده نور الدين محمود حاضرا عنده فأخذ خاتم والده وهو ميث من اصبعه وسار الى حلب فملكها وكان صحبة زنكي ايضا الملك البارسلان بن محمود ابن السلطان محمد السلجوقي فركب في يوم قبل زنكي واجتمعت عليه العساكر فحسن له بعض اصحاب زنكي الاكل والشرب وسماح المغاني فسار البارسلان الى الرقة واقام بها منعكفا على ذلك

وارسل كبراء دولة زنكي الى ولده سيف الدين غازي بن زنكي يعلمونه بالحال وهو
بشهر زور فسار الى الموصل واستقر في ملكها واما الب ارسلان فنفرت عنه
العساكر وسار الى الموصل يريد ملكها فلما وصلها قبض عليه غازي بن زنكي
وحبس في قلعة الموصل واستقر ملك سيف الدين غازي للموصل وغيرها

(ذكر غير ذلك من الحوادث)

في هذه السنة ارسل عبد المؤمن بن علي جيشا الى جزيرة الاندلس فلكوا
ما فيها من بلاد الاسلام واستولوا عليها (وفيها) بعد قتل عماد الدين
زنكي قصد صاحب دمشق مجير الدين ابق حصن بعلبك وحصره وكان به
نجم الدين ايوب بن شاذي مستحفظا فخاف ان اولاد زنكي لا يمكنهم انجاده
بالعاجل فصالحه وسلم القلعة اليه واخذ منه اقطاعا ومالا وملكه عدة قرى من
بلاد دمشق وانتقل ايوب الى دمشق وسكنها واقام بها (ثم دخلت سنة
اثنى عشر واربعين وخمس مائة) في هذه السنة دخل نور الدين محمود بن
زنكي صاحب حلب بلاد الفرنج ففتح منها مدينة ارتاج بالسيف وحصر مامولة
وبصرفوت وكفر لاثا (ثم دخلت سنة ثلث واربعين وخمس مائة)

(ذكر ملك الفرنج المهدية بافر بقية وحال مملكة بني باديس)

كان قد حصل بافر بقية غلاء شديد حتى اكل الناس بعضهم بعضا ودام
من سنة سبع وثلثين وخمس مائة الى هذه السنة فقارق الناس القرى
ودخل اكثرهم الى جزيرة صقلية فاقتنم رجار الفرنجي صاحب
صقلية هذه الفرصة وجهاز اسطولاً نحو مائتين وخمسين شيباً مملوءة رجالا
وسلاحاً واسم مقدمهم جرج وساروا من صقلية الى جزيرة قوصرة وهي ما بين
المهدية وصقلية وساروا منها واشرفوا على المهدية ثانی صفر من هذه السنة
وكان في المهدية الحسن بن علي بن يحيى بن تميم بن المعز بن باديس الصنهاجي
صاحب افريقية فجمع كبراء البلد واستشارهم فواضعف حالهم وقلة المؤنة
عندهم فاتفق رأي الامير حسن بن علي على اخلاء المهدية فخرج منها واخذ منه
ما خف حمله وخرج اهل المهدية على وجوههم باهليهم واولادهم وبني
الاسطول في البحر تمنعه الريح من الوصول الى المهدية ثم دخلوا المهدية بعد
مضي ثلثي النهار المذكور بغير مانع ولا مدافع ولم يكن قديق من المسلمين بالمهدية
ممن عزم على الخروج احد ودخل جرج مقدم الفرنج الى قصر الامير حسن
ابن علي فوجده على حاله لم يعد منه الا ما خف حمله ووجد فيه جماعة
من خطايا الحسن بن علي ووجد الخزائن مملوءة من الذخائر النفيسة من كل شيء

غريب يقل وجود مثله وسار الامير حسن باهله واولاده الى بعض امراء العرب
 ممن كان يحسن اليه واقام عنده واراد الحسن المسير الى الخليفة العلوي الحافظ
 ستاحب مصر فلم يقدر على المسير لخوف الطرق فسار الى ملك بجاية يحيى
 ابن العزيز من بني حماد فوكل يحيى المذكور على الحسن وعلى اولاده من يمنعهم
 من التصرف ولم يجتمع يحيى بهم وانزلهم في جزائر بني مر عنان وبقى الحسن
 كذلك حتى ملك عبد المؤمن بن علي بجاية في سنة سبع واربعين وخمس مائة
 واخذها هي وجميع ممالك بني حماد فحضر الامير الحسن عنده فاحسن اليه
 عبد المؤمن واكرمه واستمر على ذلك في خدمة عبد المؤمن الى ان فتح المهديّة
 فاقام فيها واليا من جهته وامره ان يقتدى رأى الامير حسن ويرجع الى قوله
 وكان عدة من ملك من بني باديس بن زيري بن حناذ الى الحسن تسعة مائتين
 وكانت ولايتهم في سنة احدى وستين وثلاث مائة وانقضت في سنة ثلث
 واربعين وخمس مائة ثم ان جريح بذل الامان لاهل المهديّة وارسل وراءهم
 بذلك وكانوا قد اشرقوا على الهلاك من الجوع فتراجموا الى المهديّة

(ذكر حصر الفرنج دمشق)

في هذه السنة سار ملك الالمان والالمان بلادهم وراء القسطنطينية حتى
 وصل الى الشام في جمع عظيم ونزل على دمشق وحصرها وصاحبها
 نجير الدين اتق بن محمد بن تورى بن طغتكين والحكم وتدير الملكة انما
 هولاء بن الدين انز مملوك جده طغتكين وفي سادس ربيع الاول زحفوا على
 مدينة دمشق ونزل ملك الالمان بالميدان الاخضر وارسل انز الى سيف الدين غازي
 صاحب الموصل يستجده فسار بعسكره من الموصل الى الشام وسار معه اخوه نور الدين
 محمود بعسكره ونزلوا على حصن ففت ذلك في اعضاء الفرنج وارسل انز الى
 فرنج الشام يبذل لهم تسليم قلعة بانياس فتحاوا عن ملك الالمان واشاروا
 عليه بالرحيل وخوفوه من امداد المسلمين فرحل عن دمشق وعاد الى بلاده
 وسلم انز قلعة بانياس الى الفرنج حسبما شرطه لهم

(ذكر غير ذلك من الحوادث)

في هذه السنة كان بين نور الدين محمود وبين الفرنج مصاف بارض
 بغرى من العمق فانهمز الفرنج وقتل منهم واسرجاعة كثيرة وارسل
 من الاسرى والغنيمة الى اخيه سيف الدين غازي صاحب الموصل (وفيها)
 ملك الفرنج من الاندلس مدينة طرطوشة وجميع قلاعها وحصون لارده
 (وفيها) كان الغلاء العام من خراسان الى العراق الى الشام الى بلاد المغرب

وفي ربيع الاول من هذه السنة اعني سنة ثلث واربعمائة وخمس مائة قتل نور الدولة شاهنشاه بن ايوب اخو السلطان صلاح الدين قتله الفرنج لما كانوا منازلين دمشق فجري بينهم وبين المسلمين مصاف قتل فيه شاهنشاه المذكور وهو ابو الملك المظفر عمر صاحب حجة وابو فرخشاه صاحب بعلبك وكان شاهنشاه اكبر من صلاح الدين وكانا شقيقين (ثم دخلت سنة اربع واربعمائة وخمس مائة)

(ذكر وفاة غازي بن زنكي)

في هذه السنة توفي سيف الدين غازي بن عماد الدين اتابك زنكي صاحب الموصل بمرض حاد في اواخر جمادى الآخرة وكانت ولايته ثلاث سنين وشهرا وعشرين يوما وكان حسن الصورة وهو له سنة خمس مائة وخلف ولدا ذكرا فرباه معه نور الدين واحسن تربيته وتوفي المذكور شابا وانقرض بموته عقب سيف الدين غازي وكان سيف الدين المذكور كريما يصنع لبعسكره كل يوم طعاما كثيرا بكرة وعشية وهو اول من حمل على رأسه السنبق في ركوبه وامر الاجناد ان لا يركبوا الا بالسيوف في اوساطهم والدبوس تحت ركبهم فلما فعل ذلك اقتدى به اصحاب الاطراف ولما توفي سيف الدين غازي كان اخوه قطب الدين مودود بن زنكي مقيما بالموصل فاتفق جلال الدين الوزير وزين الدين علي امير الجيش على تملكه خلفاءه وحلفاءه وكذلك باقي العسكر واطاعه جميع بلاد اخيه سيف الدين ولما تملك تزوج الخاتون ابنة عمر تاش صاحب ماردين وكان اخوه سيف الدين قد تزوجها ومات قبل الدخول بها وهي ام اولاد قطب الدين

(ذكر وفاة الحافظ لدين الله العلوي وولاية الظاهر)

في هذه السنة في جمادى الآخرة توفي الحافظ لدين الله عبد المجيد ابن الامير ابي القاسم بن المستنصر العلوي صاحب مصر وكانت خلافته عشرين سنة الا خمسة اشهر وكان عمره نحو سبع وسبعين سنة ولم يل الخلافة من العلويين المصريين من ابوه غير خليفة غير الحافظ والعاقد علي ما سذكره ولما توفي الحافظ بويع بعده ابنه الظاهر بامر الله ابو منصور اسمعيل بن الحافظ عبد المجيد واستوزر ابن مصال فبقى اربعين يوما وحضر من الاسكندرية العادل ابن السلار وكان قد خرج ابن مصال من القاهرة في طلب بعض المفسدين فارس العادل بن السلار ربيعه عباس بن ابي الفتوح بن يحيى بن تميم بن المعز بن باديس الصنهاجي وكان ابوه ابو الفتوح قد فارق اخاه علي بن يحيى

صاحب افر يقية وقدم الى الديار المصرية وتوفي بها فتزوج العادل بن السلار
بزوجة ابي الفتوح المذكور ومعها ولدها عباس بن ابي الفتوح فرباه اعدا
واحسن تربيته ولما قدم العادل الى مصر يريد الاستيلاء على الوزارة ارسل
ربييه عباسا في عسكر الى ابن مصال فظفر به عباس وقتله وعاد الى العادل
بالقاهرة فاستقر العادل في الوزارة وتمكن ولم يكن للخليفة الظافر معه حكمه وبقى
العادل كذلك الى سنة ثمان واربعين وخمس مائة فقتله ربييه عباس المذكور
وتولى الوزارة على ما سنذكره

(ذكر غير ذلك من الحوادث)

في هذه السنة حصر نور الدين محمود بن زنكي حصن حارم فجمع البرنس
صاحب انطاكية الفرنج وسار الى نور الدين واقتلوا فانحصر نور الدين وقتل
البرنس وانهزم الفرنج وكثر القتل فيهم ولما قتل البرنس ملك بعده ابنه
ببند وهو طفل وتزوجت امه برجل آخر وتسمى بالبرنس ثم ان نور الدين
غزاهم غزوة اخرى فهزمهم وقتل فيهم واسر وكان فيمن اسر البرنس الثاني
زوج ام ببند فتمكن ح ببند في ملك انطاكية (وفيها) زلزلت الارض
زلزلة شديدة (وفيها) توفي معين الدين اترصا حب دمشق وهو الذي
كان اليه الحكم فيها واليه ينسب قصير معين الدين الذي في الغور (وفيها)
تولى ابو المظفر يحيى بن هبيرة وزارة الخليفة المقتفي يوم الاربعاء رابع ربيع الآخر
وكان قبل ذلك صاحب ديوان الزمام (وفيها) توفي القاضي ناصح الدين
الارجاني وارجان من اعمال تستر وتولى المذكور قضاء تستر واسمه احمد بن محمد
ابن الحسين وله الشعر الفائق فن ذلك قوله

ولما بلوت الناس اطلب عندهم * اخائقة عند اعتراض الشدائد
تطلعت في حال رضاء وشدة * وناديت في الاحياء هل من مساعد
فلم ارفيما ساءني غير شامت * ولم ارفيما سرتني غير حاسد
تمتعنا يا ناظري بنظرة * واورد تما قلبي امر المسوا رد
اعينني كفعا عن قوا دى فانه * من البغي سعي اثنين في قتل واحد
(وفيها) توفي براكش القاضي عياض بن موسى بن عياض السبكي
ومولده بها في سنة ست وسبعين واربع مائة احدا لائمة الحفظ الفقهاء المحدثين
الادباء وتأليفه واشعاره شاهدة بذلك ومن تصانيفه الاجال في شرح كتاب مسلم
ومشارك الانوار في تفسير غريب الحديث (ثم دخلت سنة خمس واربعين وخمس
مائة) في هذه السنة رابع عشر المحرم اخذت العرب جميع الحجاج بين مكة
والمدينة ذكر ان اسم ذلك السكان الغرابي فهلك اكثرهم ولم يصل منهم الى البلاد

الا القليل (وفيها) سار نور الدين محمود بن زنكي الى فامية وحصر قلعتها
وتسلها من الفرنج وحصنها بالرجال والذخائر وكان قد اجتمع الفرنج وساروا
ليرحلوه عنها فلكها قبل وصولهم فلما بلغهم فتحها تفرقوا (وفيها) سار
الادفونش صاحب طيطة بمجموع الفرنج الى قرطبة وحصرها ثلثة اشهر
ثم رحل عنها ولم يملكها (وفيها) مات الامير علي بن ديبس بن صدقة صاحب
الحلة (ثم دخلت سنة ست واربعين وخمس مائة)

(ذكر هزيمة نور الدين من جوسلين ثم اسر جوسلين)

كان جوسلين من اعظم فرسان الفرنج قد جمع بين التسجعة
وجودة الرأي وكان نور الدين قد عزم على قصد بلاده لجمع جوسلين الفرنج
فاكثروا سائر نحو نور الدين والتقوا فانهزم المسلمون وقتل واسر منهم جمع
كثير وكان من جملة من اسر السلاح دار ومعه سلاح نور الدين فارسله
جوسلين الى مسعود بن قليج ارسلان صاحب قونية واقسرا وقال هذا
سلاح زوج ابنتك وساتيك بعده بما هو اعظم منه فعظم ذلك على نور الدين
وهجر الملاذ وافكر في امر جوسلين وجمع التركان وبذل لهم الوعود ان
ظفروا به اما بامساك او بقتل فاتفق ان جوسلين طلع الى الصيد
فكبسه التركان وامسكوه فبذل لهم مالا فأجابوه الى اطلاقه فسار بعض التركان
واعلم ابا بكر ابن الداية نائب نور الدين بحلب فارسل عسكرا كبسوا التركان
الذين عندهم جوسلين واحضروه الى نور الدين اسيرا وكان اسر جوسلين
من اعظم الفخوح واصابت النصرانية كافة باسره ولما اسر سار نور الدين الى
بلاد جوسلين وقلعه فلكها وهي تل باشر وعين تاب وذلوك وعزاز
وتل خالد وقورس والرواندان ورج الرصاص وحصن الباروه وكفر سود وكفر لانا
ومر عش ونهر الجوز وغير ذلك في مدة يسيرة وكان نور الدين كلما فتح منها
موضعا حصنه بما يحتاج اليه من الرجال والذخائر (ثم دخلت سنة
سبع واربعين وخمس مائة) من الكامل في هذه السنة سار عبد المؤمن بن علي
الى بجاية وملكها وملك جميع ممالك بني حجاد واخذها من صاحبها يحيى
ابن العزيز بن حجاد آخر ملوك بني حجاد وكان يحيى المذكور مولعا بالصيد واللهو
لا ينظر في شيء من امور مملكته ولما هزم عبد المؤمن عسكر يحيى هرب يحيى
وتحصن بقلعة قسطنطينية من بلاد بجاية ثم نزل يحيى الى عبد المؤمن بالامان
فامنه وارسله الى بلاد المغرب واقام بها واجرى عبد المؤمن عليه شيئا كثيرا وقد
ذكر في تاريخ القبروان ان مسير عبد المؤمن وملكه تونس وافر يقية انما كان في سنة
اربع وخسين وخمس مائة

(ذكر وفاة السلطان مسعود بن محمد بن ملكشاه وملك ملكشاه ومحمد ابني محمود)

في هذه السنة وقبل في اواخر سنة ست واربعين في اول رجب توفي السلطان مسعود ابن محمد بن ملكشاه بهمدان ومولده سنة اثنين وخمس مائة في ذي القعدة ومات معه سعادة البيت السلجوقي فلم يبق لهم بعده راية يعتد بها وكان حسن الاخلاق كثير المراح والانبساط مع الناس كريما عفيفا عن اموال الرعايا ولما مات عهد بالملك الى ابن اخيه ملكشاه بن محمود فقام في السلطنة وخطب له وكان التغلب على المملكة امير يقال له خاص بك واصله صبي تركاني اتصل بخدمة السلطان مسعود فتقدم على سائر امرائه ثم ان خاص بك المذكور قبض على السلطان ملكشاه ابن محمود وسجنه وارسل الى اخيه محمد بن محمود وهو بخوارستان فاحضره وتولى السلطنة وجلس على السريرو وكان قصده خاص بك ان يمسه ويخطب لنفسه بالسلطنة فبدره السلطان محمد في ثاني يوم وصوله فقتل خاص بك وقتل معه زكي الجاندار والقي برأسيهما ففرق اصحابهما

(ذكر فتح دلوک)

في هذه السنة جمعت الفرنج وساروا الى نور الدين وهو محاصر دلوک فرحل عنها وقاتلهم اشد قتال رآه الناس وانهزمت الفرنج وقتل واسر كثير منهم ثم عاد نور الدين الى دلوک فلحقها ومما مدح به في ذلك

اعدت بعصرك هذا الجديد * فتوح انبي واعصارها
وفي تل باشر باشرتهم * بزحف تسوارسوارها
وان دالكتهم دلوک فقد * سددت فصدقت اخبارها

(ذكر ابتداء ظهور الملوك الغورية وافتراض دولة آل سبكتكين)

اول من اشتهر من الملوك الغورية اولاد الحسين واولهم محمد بن الحسين وكان قد صاهر بهرام شاه بن مسعود صاحب غزنة من آل سبكتكين وسار محمد بن الحسين المذکور الى غزنة يظهر الطاعة لبهرام شاه ويوطن الغدر فامسكه بهرام شاه وقتله فترلى بعده في ملك الغورية أخوه سودى بن الحسين وسار الى غزنة طالبا لباشر اخيه وجرى القتال بينه وبين بهرام شاه فظفر بهرام شاه بسودى وقتله ايضا وانهزم عسكره ثم ملك بعدها أخوه علاء الدين الحسين بن الحسين وسار الى غزنة فانهزم عنها صاحبها بهرام شاه واستولى علاء الدين الحسين على غزنة واقام فيها أخاه سيف الدين سام بن الحسين وعاد علاء الدين الحسين بن الحسين الى الغور

فكاتب اهل غزنة بهرام شاه فسار اليهم واقتل مع سيف الدين الغوري
فانتصر بهرام شاه وظفر بسيف الدين سام فقتله واستقر بهرام شاه في ملك
غزنة ثم توفي بهرام شاه وملك بعده ابنه خسرو شاه ونجهر علاء الدين الحسين
ملك الغورية وسار الى غزنة في سنة خمسين وخمس مائة فلما قرب منها فارقه
صاحبها خسرو شاه بن بهرام شاه وسار الى لها وور وملك علاء الدين الحسين
ابن الحسين غزنة ونهبها ثلثة ايام وتلقب علاء الدين بالسلطان المعظم وحل
الجتر على عادة السلاطين السلجوقية واقام الحسين على ذلك مدة واستعمل
على غزنة ابني اخيه وهما غياث الدين محمد بن سام واخوه شهاب الدين محمد
ابن سام ثم جرى بينهما وبين عميهم علاء الدين الحسين حرب انتصر فيه على عمهما
واسراه ولما اسراه اطلقاه واجلساه على التخت ووقفاه في خدمته واستمر عمهما
في السلطنة وزوج غياث الدين بابنته وجعله ولي عهده وبقي كذلك الى ان مات
علاء الدين الحسين بن الحسين في سنة ست وخمسين وخمس مائة على ما ذكره وملك
بعده غياث الدين محمد بن سام بن الحسين وخطب لنفسه في الغور وغزنة بالملك ثم استولى
الغز على غزنة وملكوها منه مدة خمس عشرة سنة ثم ارسل غياث الدين أخاه
شهاب الدين الى غزنة فسار اليها وهزم الغز وقتل منهم خلقا كثيرا واستولى
على غزنة وماجاورها من البلاد مثل كرمان وشنوران وماء السند وقصد لها وور
وبها يومئذ خسرو شاه بن بهرام شاه السبكتكين فملكها شهاب الدين في سنة
تسع وسبعين وخمس مائة بعد حصار واعطى خسرو شاه الامان وحلف له
فحضر خسرو شاه عند شهاب الدين بن سام المذكور فاكرمه شهاب الدين واقام
خسرو شاه على ذلك شهرين ولما بلغ غياث الدين بن سام ذلك ارسل الى
أخيه شهاب الدين يطلب منه خسرو شاه فأمره شهاب الدين بالتوجه فقال
خسرو شاه أنا ما عرف أخاك ولا سلمت نفسي الا اليك فطيب شهاب الدين
خاطره وارسله وارسل ايضا ابن خسرو شاه مع ابيه الى غياث الدين وارسل
معهما عسكريا يحفظونهما فلما وصلوا الى الغور لم يجتمع بهما غياث الدين
بل امر بهما فرعا الى بعض القلاع وكان آخر العهد بهما وخسرو شاه
المذكور هو ابن بهرام شاه بن مسعود بن ابراهيم بن مسعود بن محمود بن سبكتكين
وهو آخر ملوك آل سبكتكين وكان ابتداء دولتهم سنة ست وستين وثلث
مائة وملكوا مائتي سنة وثلث عشرة سنة تقريبا فيكون انقراض دولتهم في سنة
ثمان وسبعين وخمس مائة وقد مرنا ذلك لتصل اخبارهم وكان ملوكهم
من احسن الملوك سيرة وقيل ان خسرو شاه توفي في الملك وملك بعده ابنه
ملكشاه على ما نسير اليه في مواضعه ان شاء الله تعالى ولما استقر ملك الغورية

بلها وروانست مملكتهم وكثرت عساكرهم كتب غياث الدين الى أخيه
 شهاب الدين بإقامة الخطبة له بالسلطنة وتلقب بالقباب منها معين الاسلام
 قسيم امير المؤمنين ولما استقر ذلك سار شهاب الدين الى أخيه غياث الدين
 واجتمعوا وسارا الى خراسان وقصد امد ينة هراة وحصرها وتسلطها غياث الدين
 بالامان ثم سار ومعه شهاب الدين في عساكرهما الى بوسنج فللكها تم عاد
 الى بادغيس وكالين وبيوار فللكها تم رجوع غياث الدين الى بلده فيروزكوه ورجع
 أخوه شهاب الدين الى عزنة ولما استقر شهاب الدين بغزنة قصد بلاد الهند
 وقطع مد ينة اجر ثم عاد الى غزنة ثم قصد الهند فذال صعا بها وتيسره فتح
 الكبير من بلادهم ودوخ ملوكهم وبلغ منهم ما لم يبلغ أحد من ملوك المسلمين
 ولما كثر فتوحه في الهند اجتمعت الهند مع ملوكهم في خلق كثير والتسقوا
 مع شهاب الدين وجرى بينهم قتال عظيم فانهزم المسلمون وجرح شهاب الدين
 وبقي بين القتلى ثم اجتمعت عليه اصحابه وحملوه الى مدينة اجر واجتمعت عليه
 عساكره واقام شهاب الدين في اجر حتى اتاه المدد من أخيه غياث الدين
 ثم اجتمعت الهند وتنازل الجمعان وبينهما نهر فكبس عساكر المسلمين الهند
 وعت الهزيمة عليهم وقتل المسلمون من الهند ما يقوت الحصر وقتلت
 ملكتهم وتمكن شهاب الدين بعد هذه الواقعة من بلاد الهند واقطع مملوكه
 قطب الدين ايبك مدينة دهلي وهي من كراسي ممالك الهند فارسل ايبك
 عسكرا مع مقدم يقال له محمد بن بختيار فللكوا من الهند مواضع ما وصلها مسلم
 قبله حتى قاربوا جهة الصين

(ذكر وفاة صاحب ماردين)

في هذه السنة توفي جسام الدين ترشاش بن ايلغازي صاحب ماردين وميا فارين
 وكانت ولايته نيفا وثلاثين سنة لانه ولى بعد موت ابيه في سنة ست عشرة وخمس
 مائة حينما تقدم ذكره وتولى بعده ابنه نجم الدين البلي ابن ترشاش بن ايلغازي
 ابن ارقى (ثم دخلت سنة ثمان واربعين وخمس مائة)

(ذكر اخبار الغز وهزيمة السلطان سبخر منهم واسره)

في هذه السنة في المحرم انهزم السلطان سبخر من الاتراك اخر وهم طاعة
 من الترك وكانوا بما وراء النهر فلما ملكه الخطا اخرجوهم منه فقصدوا خراسان
 وكانوا كفارا وكان من اسلم منهم وخالط المسلمين بصير ترجانا بين الفريقين حتى
 صار من اسلم منهم قيل عنه انه صار ترجانا ثم قيل تركانا بالكاف العجمية وجع
 على تراكين ثم اسلم الغز جميعهم فقبل لهم تراكين ولما قدموا الى خراسان اقاموا

بنواحي بلخ مدة طويلة ثم عن الامير قاج مقطوع بلخ ان يخرجهم من بلاده فامتهوا
فسارقها اليهم في عشرة آلاف فارس فحضر اليه كبراء الغزو سالوه ان يكف عنهم
ويتركهم في مراعيهم ويعطوه عن كل بيت مائتي درهم فلم يجبههم الى ذلك
واصر على اخراجهم او قتالهم فاجتمعوا واقبلوا فانهزم قاج وتبعه الغز يقتلون
وياسرون ثم عاثوا في البلاد فاسترقوا النساء والاطفال وخرّبوا المدارس وقتلوا الفقهاء
وعملوا كل عظيمة ووصل قاج الى السلطان سنجر منهزما واعلمه بالخال فجمع سبج
عساكره وسار اليهم في مائة الف فارس فارس الغز يعتذرون اليه مما وقع منهم
وبذالوا به ذلا كثيرا ليكف عنهم فلم يجبههم وقصدهم ووقعت بينهم حرب شديدة
فانهزمت عساكر سنجر وتبعهم الغز يقتلون فيهم ويأسرون فقتل علاء الدين
قبحا واسر السلطان سنجر واسر معه جماعة من الامراء فضرّوا اعناقهم
واما سنجر فلما اسروه اجتمع امرء الغز وقبلوا الارض بين يديه وقالوا نحن
عبيدك لانخرج عن طاعتك وبقى معهم كذلك شهرين او ثلثة ودخلوا معه
الى مرو وهي كرسي ملك خراسان فطلبها منه بختيار اقطاعا وهو من اكبر
امراء الغز فقال سنجر هذه دار الملك ولا يجوز ان يكون اقطاعا لاحد فضحكوا
منه وحبق له بختيار، بفهم فلما رأى سنجر ذلك نزل عن سرير الملك ودخل
خانقاه مرو وتاب من الملك واستولى الغز على البلاد فنهزوا نيسابور وقتلوا الكبار
والصغار وقتلوا القضاة والعلماء والصلحاء الذين يملك البلاد فقتل الحسين
ابن محمد الارساندي والقاضي علي بن مسعود والشيخ محي الدين محمد بن يحيى
الفقيه الشافعي الذي لم يكن في زمانه مثله وكان رحلة الناس من الشرق
والغرب وغيرهم من الائمة والفضلاء ولم يسلم شيء من خراسان من النهب غير
هراة ودهستان لحصانتهم ولما كان من هزيمة سنجر واسره ما كان اجتمع
عسكره على مملوك لسنجر يقال له ابي به ولقبه المؤيد واستولى المؤيد
على نيسابور وطوس ونسا وايورد وشهرستان والد امان وازاح الغز عنها
واحسن السيرة في الناس وكذلک استولى في السنة المذكورة على الري مملوك
لسنجر يقال له اينانج وهادي المملوك واستقر قدمه وعظم شأنه

(ذكر غير ذلك من الحوادث)

في هذه السنة قتل العادل بن السلار وزير الظافر العلوي قتله ربيعه عباس
ابن ابي الفتح الصنهاجي باشارة اسامة ابن منقذ وكان العادل قد تزوج بام
عباس المذكور واحسن تربية عباس فجازه بان قتله وولى مكانه وكانت
الوزارة في مصر لمن غلب (وفيها) كان بين عبد المؤمن ملك الغرب
وبين العرب حرب شديدة انتصر فيها عبد المؤمن (وفيها) مات رجار

الفرنجي ملك صقلية بالخوايق وكان عمره قرىب ثمانين سنة وملكه نحو عشرين سنة وملك بعده ابنه غلبالم (وفيها) في رجب توفي بغزنه بهرام شاه بن مسعود ابن ابراهيم السبكيتكيني صاحب غزنة وقام بالملك بعده ولده نظام الدين خسرو شاه وكانت مدة ملك بهرام شاه نحو ست وثلاثين سنة وذلك من حين قتل اخاه ارسلان شاه بن مسعود في سنة اثنتي عشرة وخمس مائة وكان ابتداء ولايته من حين انهزم اخوه قبل ذلك في سنة ثمان وخمس مائة حين تقدم ذكره في السنة المذكورة وكان بهرام شاه حسن السيرة (وفيها) ملك الفرنج مدينة عسقلان وكانت خلفاء مصر والوزراء يجهزون اليها المؤن والسلاح فلما كانت هذه السنة قتل العادل بن السلار واختلفت الا هواء في مصر فتحكم الفرنج من عسقلان وحاصروها وملكوها (وفيها) وصلت مراكب من صقلية فنهبوا مدينة تنيس بالديار المصرية (وفيها) توفي ابو القحح محمد ابن عبد الكريم بن احمد الشهرستاني المتكلم على مذهب الاشعري وكان اماما في علم الكلام والفقه وله عدة مصنفات منها نهاية الاقدام في علم الكلام والميل والنحل والمنهاج وتلخيص الاقسام لمذاهب الانام ودخل بغداد سنة عشر وخمس مائة وكانت ولادته سنة سبع وستين ٢ واربع مائة بشهر ستان وتوفي بها وشهر ستان اسم اثلث مدن الاولى شهر ستان خراسان بين نيسابور وخوارزم عند اول الرمل المتصل بشاحية خوارزم وهي التي منها محمد الشهرستاني المذكور وبنها عبد الله ابن طاهر امير خراسان والثانية شهر ستان بارض فارس والثالثة مدينة جى باصفهان يقال لها شهر ستان وبيتها وبين اليهودية مدينة اصفهان نحو ميل ومعنى هذه الكلمة مدينة الناحية بالعجمي لان شهر اسم المدينة واستان الناحية (ثم دخلت سنة تسع واربعين وخمس مائة)

(ذكر قتل الظافر وولاية ابنه الغايز)

في هذه السنة في المحرم قتل الظافر بالله ابو منصور اسماعيل ابن الحافظ لدين الله عبد المجيد العلوي قتله وزيره عباس الصنهاجي وسببه انه كان لعباس ولد حسن الصورة يقال له نصر فاحبه الظافر وما بقي يفارقه وكان قد قدم من الشام مؤيد الدولة اسامة بن منقذ الكتاني في وزارة العادل فحسن لعباس قتل العادل فقتله وتولى مكانه ثم حسن لعباس ايضا قتل الظافر فانه قال له كيف تصبر على ما اسمع من قبيح القول فقال له عباس ما هو فقال ان الناس يقولون ان الظافر بفعل باينك نصر فاتفق عباس وامر ابنه نصر افدع الظافر الى بيته وقتلاه وقتلا كل من معه وسلم خادما صغيرا فحضر الى القصر واعلمهم بقتل الظافر ثم حضر عباس الى القصر وطلب الاجتماع بالظافر وطلبه من اهل القصر فلم يجدوه فقال

انتم قد قتلتموه فاحضراخوين للظافر يقال لهما يوسف وجبريل وقتلهم معا عباس
المذكور ايضا ثم احضر الفائر نصر الله ابا القاسم عيسى بن الظافر اسماعيل ثاني
يوم قتل ابوه وله من العمر ثلاث سنين فحمله عباس على كنفه واجلسه على سرور الملك
وباع له الناس واخذ عباس من القصر من الاموال والجواهر النفيسة شيئا كثيرا
ولما فعل عباس ذلك اختلفت عليه الكلمة وثارت الجند والسودان وكان طلائع ابن
رزك في منية ابن خصيب واليا عليها فارسل اليه اهل القصر من النساء والخدام
يستغيثون به وكان فيه شهامة فجمع جمعه وقصد عباسا فهرب عباس الى نحو
الشام بمأمن من الاموال والتحف التي لا يوجد مثلها ولما كان في اثناء الطريق
خرجت الفرنج على عباس المذكور فقتلوه واخذوا ما كان معه واسروا ابنه نصرا
وكان قد استقر طلائع بن رزك بعد هرب عباس في الوزارة ولقب الملك الصالح
فارسل الصالح بن رزك الى الفرنج وبذل لهم مالا واخذ منهم نصر بن عباس
واحضره الى مصر وادخل القصر فقتل وصلب على باب زويلة واما اسامة
ابن مقعد فانه كان مع عباس فلما قتل عباس هرب اسامة ونجا الى الشام ولما
استقر امر الصالح بن رزك وقع في الاعيان بالديار المصرية فأبادهم بالقتل
والهروب الى بلاد العبد

(ذكر حصر تكريت)

في هذه السنة سار المقتدي لامر الله الخليفة بعساكر بغداد وحصر تكريت واقام
عليها عدة مجانيق ثم رحل عنها ولم يظفر بها

(ذكر ملك نور الدين محمود بن زنكي دمشق)

وأخذها من صاحبها مجير الدين ابي بن محمد بن توري بن طغتكين كان
الفرنج قد تغلبوا بتلك الناحية بعد ملكهم مدينة عسقلان حتى انهم استعرضوا
كل مملوك وجارية بدمشق من النصاري واطلقوا قهرا كل من اراد منهم الخروج
من دمشق والحقوق بوطنه شاء صاحبه او ابي فخشى نور الدين ان يملكوا دمشق
فكاتب اهل دمشق واستمالهم في الباطن ثم سار اليها وحصرها ففتح له
باب الشرقي فدخل منه وملك المدينة وحصر مجير الدين في القلعة وبذل له اقطاعا
من جلته مدينة حص فسلم مجير الدين القلعة الى نور الدين وسار الى حص
فلم يعطه اياها نور الدين واعطاه عوضها بالاس فلم يرضها بمجير الدين وسار عنها
الى العراق واقام ببغداد وابنى دارا بقرب النظمية وسكنها حتى مات بها
(وفي هذه السنة) والتي بعدها ملك نور الدين قلعة تل باشر واخذها من الفرنج
(ثم دخلت سنة خمسين وخمس مائة) في هذه السنة سار الخليفة المقتدي الى دقوقا

فخسرها وبلغه حركة عسكر الموصل اليه فرحل عنها ولم يباغ غرضا (وفيها) هجم
الغزنيسا بور بالسيف وقيل كان معهم السلطان سنجر معتقلا وله اسم السلطنة
ولكن لا يلتفت اليه وكان اذا قدم اليه الطعام يدخر منه ما ياكله وقتا آخر خوفا
من انقطعا عنه لثقتهم في حقه (ثم دخلت سنة احدى وخسين
وخمس مائة) في هذه السنة تارت اهل بلاد افريقية على من بها من الفرنج
فقتلواهم وسار عسكر عبد المؤمن فملك بونة وخرجت جميع افريقية عن حكم
الفرنج ما عدا المهديّة وسوسة (وفيها) قبض زين الدين على كوجك
نائب قطب الدين مودود بن زنكي بن اقسقر صاحب الموصل على الملك
سليمان شاه ابن السلطان محمد بن ملكشاه السلجوقي وكان سليمان المذكور قد قدم
الى بغداد وخطب له بالسلطنة في هذه السنة وخاع عليه الخليفة المقتدى وقلده
السلطنة على عادتهم وخرج من بغداد بعسكر الخليفة ليملك به بلاد الجبل فاقتل
هو وابن عمه السلطان محمد بن محمود بن محمد بن ملكشاه فانهزم سليمان شاه وسار يريد
بغداد على شهر زور فخرج اليه على كوجك بعسكر الموصل فاسره وحبس به بقلعة
الموصل مكرمالى ان كان منه ما نذكره في سنة خمس وخسين

(ذكر وفاة خوارزم شاه)

في هذه السنة تاسع جمادى الآخرة توفى خوارزم شاه اطسز بن محمد
ابن انوش تكين وكان قد اصابه قالج فاستعمل أدوية شديدة الحرارة فاشتد
مرضه وتوفى وكانت ولادته في رجب سنة تسعين واربع مائة وكان حسن السيرة
ولما توفى ملك بعده ابنه ارسلان بن اطسز

(ذكر وفاة ملك الروم)

وفي هذه السنة توفى الملك مسعود بن قليج ارسلان بن سليمان بن قطلوش
ابن ارسلان بن سلجوق صاحب قونية وغيرها من بلاد الروم ولما توفى ملك
بعده ابنه قليج ارسلان بن مسعود بن قليج ارسلان المذكور

(ذكر هرب السلطان سنجر من اسر الغز)

في هذه السنة في رمضان هرب السلطان سنجر بن ملكشاه من اسر الغز
وسار الى قلعة ترمذ ثم سار من ترمذ الى جيحون ووصل الى دارملكه بمرور
في رمضان من هذه السنة فكانت مدة اسره من سادس جمادى الاولى
سنة ثمان واربعين الى رمضان سنة احدى وخسين وخمس مائة

(ذكر غير ذلك من الحوادث)

في هذه السنة بايع عبد المؤمن لولده محمد بولاية العهد بعده وكانت ولاية
العهد لابي حفص عمر وكان من اصحاب ابن تومرت وهو من اكبر الموحدين
فأجاب الى خلع نفسه والبيعة لابن عبد المؤمن (وفيها) استعمل
عبد المؤمن اولاده على البلاد فاستعمل ابنه عبد الله على بجاية واعمالها وابنه
عمر على تلمسان واعمالها وابنه عليا على فاس واعمالها وابنه أبا سعيد على
سبنة والجزيرة الخضراء ومالقة وكذلك غيرهم (وفي هذه السنة) سار
الملك محمد ابن السلطان محمود السلجوقي من همدان بعساكر كثيرة الى بغداد
وحصرها وجرى بينهم قتال وحصل الخليفة المقتدي دار الخلافة واعتد
للحصار واشتد الامر على أهل بغداد وبيننا الملك محمد على ذلك اذ وصل اليه
الخبر ان اخاه ملكشاه ابن السلطان محمود والدكز صاحب بلاد اران ومعه
الملك ارسلان ابن الملك طغريل بن محمد وكان الدكز مزوجا بام ارسلان
المنذ كور قد دخلوا الى همدان فرحل الملك محمد عن بغداد وسار نحوهم
في الرابع والعشرين من ربيع الاول سنة اثنين وخمسين وخمس مائة
(وفيها) احترقت بغداد فاحترق درب ٢٢ فراشاد درب الدواب ودرب اللبان
وخرابة ابن جردة والطفرية والخاتونية ودار الخلافة وباب الازج وسوق
السلطان وغير ذلك (وفيها) توفي ابو الحسن بن الخلد شيخ الشافعية
في بغداد وهو من اصحاب الشافعية وجمع بين العلم والعمل وتوفي ابن الامدي الشاعر
وهو من اهل النيل في طبقة العزى والارجاني وكان عمره قد زاد على تسعين
سنة (وفيها) قتل مظفر بن حاد صاحب البطيحة قتل في الحمام
وتولى بعده ابنه (وفيها) توفي الواو الحلي الشاعر المشهور
(وفيها) توفي الحكيم ابو جعفر بن محمد البخاري باسفر ابن وكان
عالما بعلوم الفسفة (ثم دخلت سنة اثنين وخمسين وخمس مائة)

(ذكر الزلازل بالشام واخبار بني منقذ اصحاب شيراز الى ان ملك نور الدين شيراز)

في هذه السنة في رجب كان بالشام زلازل قوية فخربت بها حجة وشيراز وحص
وحصن الاكراد وطرا بلس وانطاكية وغيرها من البلاد المجاورة لها حتى وقعت
الاسوار والقلاع فقام نور الدين محمود بن زنكي في ذلك الوقت المقام المرضى
من تداركها بالعمارة واغارته على الفرنج ليشغلهم عن قصد البلاد وهلاك تحت الهدم
مالا يحصى ويكفي ان معلم كتاب كان بمدينة حماة فارق المكتب وجاءت الزلزة
فسقط المكتب على الصبيان جميعهم قال المعلم فلم يحضر احد يسأل عن صبي
كان له هناك ولما خربت قلعة شيراز بهذه الزلزة ومات بنو منقذ تحت الردم

سار الملك العادل نور الدين محمود بن زنكي الى شيرز وملكها يوم الثلاثاء ثالث
 جمدى الاولى من سنة ثلث وخسين وخمس مائة واستولى على كل من فيها
 لبني منقذ وسلمها الى محمد الدين ابى بكر بن الداية وقد ذكر ابن الاثير ان شيرز
 لم تزل لبني منقذ يتوارثونها من ايام صالح بن مرداس صاحب حلب وليس
 الامر كذلك فان صالح المذكور كانت وفاته في سنة عشرين واربع مائة
 وملك بنى منقذ لشيرز كان في سنة اربع وسبعين واربع مائة فيكون ملكهم
 لشيرز بعد وفاة صالح بن مرداس اربع وخسين سنة ونحن نورد اخبار بنى
 منقذ بحقيقة حسبما نقلناها من تاريخ مؤيد الدولة اسامة بن مرشد وكان
 المذكور افضل بنى منقذ قال وفي سنة ثمان وستين واربع مائة بدى جدى
 سيد الملك ابو الحسن على بن مقلد بن نصر بن منقذ الكنى بعمارة
 حصن الجسر وحصر به حصن شيرز (أقول) ويعرف الجسر المذكور
 في زماننا بجسر ابن منقذ وموضع الحصن اليوم تل خال من العمارة وهو
 غربى شيرز على مسافة قريبة منها رجعتنا الى كلام ابن منقذ قال وكان
 في شيرز والى الروم اسمه دمترى فلما طالت المضايقة لدمترى المذكور راسل
 جدى هو ومن عنده من الروم فى تسليم حصن شيرز اليه باقتراحات اقترحوها
 عليه منها مال يدفعه الى دمترى المذكور ومنها ابقائه لملال ٣ الاسقف الذى
 بها عايد فانه استمر مقيما تحت يد جدى حتى مات بشيرز ومنها ان القنطارية
 وهم رجاله الروم يسلفهم ديوانهم لثلاث سنين فسلم اليهم جدى ما التمسوه
 وتسلم حصن شيرز يوم الاحد فى رجب سنة اربع وسبعين واربع مائة واستمر
 سيد الملك على بن مقلد المذكور مالكمها الى ان توفى فيها فى سادس المحرم
 سنة تسع وسبعين واربع مائة وتولى بعده والده ابو المرحف نصر بن على
 الى ان توفى سنة احدى وتسعين واربع مائة وتولى بعده اخوه ابو العساكر
 سلطان بن على الى ان توفى فيها وتولى ولده محمد بن سلطان الى ان مات
 تحت الردم هو وثلاثة اولاده بالزلزلة فى هذه السنة المذكورة اعنى سنة اثنين
 وخسين وخمس مائة فى يوم الاثنين ثالث رجب انتهى ما نقلناه من تاريخ
 ابن منقذ ولزجع الى كلام ابن الاثير قال فلما انتهى ملك شيرز الى نصر ابن
 على بن نصر بن منقذ استمر فيها الى ان مات سنة احدى وتسعين واربع مائة
 فلما حضره الموت استخلف أخاه مرشد بن على على حصن شيرز فقال
 مرشد والله لا وليته ولا خرجن من الدنيا كما دخلتها ومرشد هو والد مؤيد
 الدولة اسامة بن منقذ فلما امتنع مرشد من الولاية ولاها نصر اخاه الصغير
 سلطان بن على واستمر مرشد مع أخيه سلطان على اجل صعبة مدة

من الزمان وكان لمُرشد عدة اولاد نجبا ولم يكن لسلطان ولد ثم جاء لسلطان
الاولاد فخشى على اولاده من اولاد أخيه مرشد وسعى المفسدون بين مرشد
وسلطان فتغير كل منهما على صاحبه فكتب سلطان الى أخيه مرشد ابينا
بعاتبه وكان مرشد عالما بالادب والشعر فاجابه مرشد بتصيدة طويلة منها
شكت هجرنا والذنب في ذاك ذنبها * فيا عجبا من ظالم جاء شاكيا
وطاوعت الواشين في وطال ما * عصيت عدولا في هواها وواشيا
ومال بهاتيه الجمال الى انقلي * وهيهات ان امسى لهما الدهر قالبا
ومنها

ولما أتاني من قربك جوهر * جعت العالي فيه لي والمعانينا
وكنيت هجرت الشعر حين لانه * تولى برغمي حين ولي شبانيا
ومنها

وقلت اخي يرعى بني واسرقي * ويحفظ عهدي فيهم وذماني
ذلك لما ان حنى الدهر سعدتي * وتلم منى صارما كان ما ضيا
تنكرت حتى صار برك قسوة * وقربك منهم جفوة وتنايا
على انني ما حلت عما عهدته * ولا غيرت هذي السنون وداليا
وكان الامر بين مرشد وأخيه سلطان فيه تماسك الى أن توفي مرشد سنة
احدى وثنتين وخمس مائة فأظهر سلطان التغير على اولاد أخيه مرشد
المذكور وجأهرهم بالعداوة فغار قواشيز وقصد اكثرهم نور الدين محمود بن زنكي
وشكوا اليه من عهدهم سلطان فغاضه ذلك ولم يمكنه قصده لاشتغاله بمجهاد
الفرنج وبقي سلطان كذلك الى أن توفي وولى بعده اولاده فلما خربت القلعة
في هذه السنة بالزلزلة لم ينج من بنى منقذ الذين كانوا بها احد فان صاحبها منهم
كان قد ختن ولده وعمل دعوة للناس واحضر جميع بنى منقذ في داره فجاءت
الزلزلة فستطت الدار والقلعة عليهم فهلكوا عن آخرهم وكان لصاحب شيزر
ابن منقذ المذكور حصان يحبه ولا يزال على باب داره فلما جاءت زلزلة وهلك
بنو منقذ تحت الهدم سلم منهم واحد وهرب يطلب باب الدار فلما خرج
من الباب رفسه الحصان المذكور فقتله وتسلم نور الدين القلعة والمدينة

(ذكر وفاة السلطان سنجر)

في هذه السنة في ربيع الاول توفي السلطان سنجر بن ملكشاه بن الب ارسلان
ابن داود بن ميكايل بن سلجوق اصابه قولنج ثم اسهال فمات منه ومولده
بسنجار في رجب سنة تسع وسبعين واربع مائة واستوطن مدينة مرو من خراسان

وقدم الى بغداد مع أخيه السلطان محمد واجتمع معه بالخليفة المستظهر فلما مات محمد خوطب سنجر بالسلطان واستقام امره واطاعته السلاطين وخطب له على أكثر منابر الاسلام بالسلطنة نحو أربعين سنة وكان قبلها يخطب بالملك نحو عشرين سنة ولم يزل امره عاليا الى ان اسره الغز ولما خلاص من اسرهم وكاد أن يعود اليه ملكه ادركه اجله وكان مهيبا كريما وكانت البلاد في زمانه آمنة ولما وصل خبر موته الى بغداد قطعت خطبته ولما حضر سنجر الموت استخلف علي خراسان الملك محمود بن محمد بن بغرا خان وهو ابن اخت سنجر فاقام خائفا من الغز

(ذكر غير ذلك من الحوادث)

في هذه السنة استولى ابو سعيد بن عبد المؤمن على غرناطة من الاندلس وأخذها من الملمين وانقرضت دولة الملمين ولم يسبق لهم غير جزيرة ميورقة ثم سار ابو سعيد في جزيرة الاندلس وفتح المربة وكانت بأيدي الفرنج مدة عشرين سنة (وفيها) ملك نور الدين بعلبك وأخذها من انسان كان قد استولى عليها من اهل البقاع يقال له خضالك البقاعي كان قد ولاه صاحب دمشق عليها فلما ملك نور الدين دمشق استولى خضالك المذكور على بعلبك (وفيها) قلع المقتفي الخليفة باب الكعبة وعمل عوضه بابا مصفحا بالفضة المذهبة وعمل لنفسه من الباب الاول تابوتا يدفن فيه (وفيها) مات محمد بن عبد اللطيف ابن محمد النجدي رئيس اصحاب الشافعي باصفهان وكان صدرا مقدما عند السلاطين (ثم دخلت سنة ثلث وخسين وخمس مائة) فيها قصده ملكشاه ابن السلطان محمود السلجوقي قم وقاشان ونهبهما وكان أخوه السلطان محمد بن محمود بعد رحيله عن حصار بغداد قد مرض فطال مرضه فارسل الى أخيه ملكشاه ان يكف عن النهب ويجعله ولي عهده فلم يقبل ملكشاه ذلك ثم سار ملكشاه الى خورستان واستولى عليها وأخذها من نصاحبها شملة التركاني (وفي هذه السنة) توفي يحيى بن سلامة

ابن الحسن بيا فارقين الخصمكي ٣ الشاعر وكان يتشيع ومن شعره

* وخليع بت اعذله * ويرى اعذلى من العبث *

* قلت ان الخمر محببة * قال حاشاها من الخبث *

* قلت فالازفات تتبعها * قال طيب العيش في الرفث *

* قلت منهاه التي قال اجل * شرفت عن مخرج الخبث *

* وساسلوها فقلت متى * قال عند الكون في الجذث *

(ثم دخلت سنة اربع وخسين وخمس مائة)

(ذكر فتح المهديّة)

في اواخر هذه السنة نزل عبد المؤمن على مدينة المهديّة واخذها من الفرنج يوم عاشوراء سنة خمس وخمسين وخمس مائة وذلك جميع افريقية وكان قد ملكا الفرنج المهديّة في سنة ثلث واربعين وخمس مائة واخذوها من صاحبها الحسن ابن علي بن يحيى بن تميم الصنهاجي وبقيت في ايديهم الى هذه السنة ففتحها عبد المؤمن فكان ملكا لفرنج المهديّة اثنتي عشرة سنة تقريبا ولما ملكها عبد المؤمن اصالح احوالها واستعمل عليها بعض اصحابه وجعل معه الحسن ابن علي الصنهاجي الذي كان صاحبها وكان قد سار الى بني حاد ملوك بجاية ثم اتصل بعبد المؤمن حسبا تقدم ذكر ذلك فاقام عنده مكرما الى هذه السنة فاعاده عبد المؤمن الى المهديّة واعطاه بها دورا نفيسة واقطعا عاظم رحل عبد المؤمن عنها الى الغرب

(ذكر وفاة السلطان محمد)

(وفي هذه السنة) وقبل في سنة خمس وخمسين توفي السلطان محمد ابن محمد بن محمد بن ملكشاه السلجوقي في ذي الحجة وهو الذي حاصر بغداد ولما عاد عنها لحقه سل وطال به غمات بباب همدان وكان مولده في ربيع الآخر سنة اثنين وعشرين وخمس مائة وكان كرميا عاقلا وخلف ولدا صغيرا ولما حضره الموت سلم ولده الى اقسنقر الاجدي وقال انا اعلم ان العساكر لا تطيع مثل هذا الطفل فهو وديعة عندك فارحل به الى بلادك فرحل به اقسنقر الى بلدة مراغا ولما مات السلطان محمد اختلفت الامراء فطايفة طلبوا ملكشاه أخاه وطايفة طلبوا سليمان شاه بن محمد ابن ملكشاه بن الب ارسلان الذي كان قد اعتقل في الموصل وهم الاكثر ومنهم من طلب ارسلان بن طغريل الذي كان مع الدكر وبعد موت محمد سار أخوه ملكشاه الى اصفهان فملكها

(ذكر مرض نور الدين)

وفي هذه السنة مرض نور الدين ابن زنكي مرضا شديدا ارجف بموته بقلعة حلب فجمع أخوه امير ميران ابن زنكي جمعا وحصر قلعة حلب وكان شيرا كوه بجمص وهو من أكبر امراء نور الدين فسار الى دمشق ليستنولي عليها وبها أخوه نجم الدين أيوب فانكر عليه أيوب ذلك وقال اهلكتمنا والمصلحة ان تعود الى حلب فان كان نور الدين

حيا خدمته في هذا الوقت وان كان قد مات فانا في دمشق نفعل ما تريد
من ملكها فعاد شبر كوه الى حلب مجددا وجلس نور الدين في شباك يراه الناس
فلما رأوه حيا تفرقوا عن أخيه امير ميران واستقامت الاحوال

(ذكر اخبار اليمن من تاريخ اليمن لعمارة)

وفي هذه السنة استقر في ملك اليمن علي بن مهدي وازال ملك بني نجاح على ما قدمنا ذكره
في سنة اثنتي عشرة واربعمائة وعلى بن مهدي المذكور من حير من اهل قرية يقال لها
العسيرة من سواحل زبيد كان ابوه مهدي المذكور رجلا صالحا ونسأ ابنه
على طريقة ابيه في العزلة والتمسك بالصالح ثم حج واجتمع بالعراقيين وتضلع
من معارفهم ثم صار علي بن مهدي المذكور واعظا وكان فصيحيا صيحيا
حسن الصوت عالما بالتفسير غزير المحفوظات وكان يتحدث في شيء من احواله
المستقبلات فيصدق فمالت اليه القلوب واستفحل امره وصار له جوع فقصد
الجبال واقام بها الى سنة احدى واربعين وخمس مائة ثم عاد الى املاكه
وكان يقول في وعظه ايها الناس دنا الوقت ازف الامر كانكم بما اقول لكم
وقدر أيتوه عيانا ثم عاد الى الجبال الى حصن يقال له الشرف وهو لبطن
من خولان فاطاعوه وسماهم الانصار وسمى كل من صعد معه من تهامة
المهاجرين واقام على خولان رجلا اسمه سبا وعلى المهاجرين رجلا اسمه
التويتي^٣ وسمى كلاما من الرجلين شيخ الاسلام وجعلهما نقيين على الطائفتين
فلا يخاطبه احد غيرهما وهما يوصلان كلامه الى الطائفتين وكلام الطائفتين
وحوايجهما اليه واخذ يغادي الغارات ويروحها على التهائم حتى اخلى
البوادي وقطع الحرت والقوا فل ثم انه حاصر زبيد واستمر مقبلا عليها حتى قتل
فالك بن محمد آخر ملوك بني نجاح قتله عبيده وجرى بين ابن مهدي وعبيد فالك
حروب كثيرة وآخرها ان ابن مهدي انتصر عليهم وملك زبيد واستقر في دار الملك
يوم الجمعة رابع عشر رجب من هذه السنة اعطى سنة اربع وخمسين وخمس مائة
وبقي ابن مهدي في الملك شهرين واحد وعشرين يوما ثم مات علي بن مهدي
المذكور في السنة التي ملك فيها في شوال ثم ملك اليمن بعده ولده مهدي بن علي
ابن مهدي ولم يقع تاريخ وفاته ثم ملك اليمن بعده ولده عبد النبي بن مهدي ثم خرجت
المملكة عن عبد النبي المذكور الى اخيه عبدالله ثم عادت الى عبد النبي واستقر
فيها حتى سار اليه توران شاه بن ايوب من مصر في سنة تسع وستين وخمس مائة
وقمح اليمن واستقر في ملكه واسر عبد النبي المذكور وهو عبد النبي بن مهدي
ابن علي بن مهدي الحيري وهو من ملك اليمن من بني حير وكان مذهب علي
ابن مهدي التكفير بالمعاصي وقتل من خالف اعتقاده من اهل القبلة واستباحة

وطئ سبائهم واسترقاق ذرارهم وكان حثي الفروع وكان اصحابه يعتقدون فيه فوق ما يعتقدوا للناس في الانبياء صلوات الله عليهم ومن سيرته قتل من شرب ومن سجع الغنما (ثم دخلت سنة خمس وخمسين وخمس مائة)

(ذكر مسير سليمان شاه الى همدان وما كان منه الى ان قتل)

مات محمد بن محمود بن محمد بن ملكشاه بن الب ارسلان ارسلت الامراء وطلبوا عمه سليمان شاه بن محمد بن ملكشاه ليواوه السلطنة وكان قد اعتقل في الموصل مكرما فجهره قطب الدين مودود بن زنكي صاحب الموصل بشيء كثير وجهاز يليق بالسلطنة وسار مع هزين الدين علي كجك بعسكر الموصل الى همدان واقبلت العساكر اليهم كل يوم تلقاه طائفة وامير ثم تسلطت العساكر عليه ولم يبق له حكم وكان سليمان فيه تهور وخرق وكان يد من شرب الخمر حتى انه شرب في رمضان نهارا وكان يجمع عنده المساكين ولا يلتفت الى الامراء فاهمل العسكر امره وصاروا لا يحضرون بابه وكان قد رد جميع الامور الى شرف الدين كردباز والخدام هو من مشايخ الخدم السلجوقية يرجع الى دين وحسن تدبير فاتفق يوما ان سليمان شرب بظاهر همدان بالكشك فحضر اليه كردباز وولامه فامر سليمان من عنده من المساكين فعبثوا بكر دبازو حتى ان بعضهم كشف له سوءته فاتفق كردباز ومع الامراء على قبضه وعمل كردباز ودعوة عظيمة فلما حضرها الملك سليمان في داره قبض عليه كردبازو وحبسه وبقى في الحبس مدة ثم ارسل اليه كردبازو من خنقه وقيل سقاه سما فمات في ربيع الآخر سنة ست وخمسين وخمس مائة ولما مات سار الدكر في عساكر تزييد على عشرين الفا ومعهم ارسلان شاه بن طغريل بن محمد بن ملكشاه ابن الب ارسلان ووصل الى همدان فلقبه كردبازو وانزله في دار المملكة وخطب لارسلان شاه بالسلطنة وكان الدكر مزوجا بام ارسلان شاه فولدت للدكر اولادا منهم البهلوان محمد وقزل ارسلان عثمان ابنا الدكر وبنى الدكر اتايك ارسلان وابنه البهلوان وهو اخو ارسلان لأمه حاجه وكان هذا الدكر احد مماليك السلطان مسعود اشتراه في اول امره ثم اقطعه اراكان وبعض بلاد اذربيجان فعظم شأنه وقوى امره ولما خطب لارسلان شاه بالسلطنة في تلك البلاد ارسل الدكر الى بغداد بطلب الخطبة لارسلان شاه بالسلطنة على عادة الملوك السلجوقية فلم يجب الى ذلك ونحن قد قد منا ذكر موت سليمان وولاية ارسلان ليتصل ذكر الحادثة وهي في الكامل المذكورة في موضعين في سنة خمس وسنة ست وخمس مائة

(ذكر وفاة الفايز وولاية العاضد العلويين)

في هذه السنة توفي الفايز بنصر الله ابو القاسم عيسى بن اسماعيل الظافر خليفة مصر وكانت خلافته ست سنين ونحو شهرين وكان عمره لما ولي ثلاث سنين وقيل خمس سنين ولما مات دخل الصالح بن رزيك القصر وسأل عن يصلح فاحضر له منهم انسان كبير السن فقال بعض اصحاب الصالح له سرا لا يكون عباس احزم منك حيث اختار الصغير فاعاد الصالح الرجل الى موضعه وامر باحضار العاضد لدين الله ابى محمد عبد الله بن الامير يوسف بن الحافظ ولم يكن ابوه خليفة وكان العاضد ذلك الوقت مر اهاقا فبايع له بالخلافة وزوجه الصالح بابنته ونقل معها من الجهاز ما لا يسمع بمثله

(ذكر وفاة المقتنى لامر الله)

في هذه السنة ثاني ربيع الاول توفي الخليفة المقتنى لامر الله ابو عبد الله محمد بن المستظهر ابي العباس احمد بعللة التراقي وكان مولده ثاني ربيع الآخر سنة تسع وثمانين واربع مائة وامه ام ولد وكانت خلافته اربعين سنة وثمانين اشهر وستة عشر يوما وكان حسن السيرة وهو اول من استبد بالعراق منفردا عن سلطان يكون معه وكان يبذل الاموال العظيمة لاصحاب الاخبار في جميع البلاد حتى كان لا يفوته منها شيء

(ذكر خلافة المستنجد)

وهو ثاني ثلثتهم ولما توفي المقتنى لامر الله محمد بوبيع ابنه يوسف ولقب المستنجد بالله وام المستنجد ام ولد تدعى طاووس ولما بوبيع المستنجد بالخلافة بايعه اهله واقاربه فنهزم عنه ابو طالب ثم اخوه ابو جعفر بن المقتنى وكان اكبر من المستنجد ثم بايعه الوزير ابن هبيرة وقاضى القضاة وغيرهم

(ذكر وفاة صاحب غزنة)

في هذه السنة في رجب توفي السلطان خسرو شاه بن بهرام شاه بن مسعود ابن ابراهيم بن مسعود بن ٣ محمد بن سبكتكين صاحب غزنة وكان عادلا حسن السيرة وكانت ولايته في سنة ثمان واربعين وخمس مائة ولما مات ملك بعده ابنه ملك شاه ابن خسرو شاه وقيل والده خسرو شاه المذكور توفي في حبس غياث الدين اخورى وانه آخر ملوك بني سبكتكين حسبا تقدم ذكره في سنة سبع واربعين وخمس مائة والله اعلم بالصواب

(ذكر وفاة ملكشاه السلجوقي)

في هذه السنة توفي السلطان ملكشاه بن محمود بن محمد بن ملكشاه بن الب ارسلان
باصفهان مسموما

(ذكر غير ذلك من الحوادث)

في هذه السنة خرج اسد الدين شير كوه بن شاذي مقدم جيش نور الدين محمود
ابن زنكي (ثم دخلت سنة ست وخمسين وخمس مائة) في هذه السنة في ربيع
الآخر توفي الملك علاء الدين الحسين بن الحسين الغوري ملك الغور وكان عادلا
حسن السيرة ولما مات ملك بعده ابن اخيه غياث الدين محمود قد تقدم ذكر ذلك
في سنة سبع واربعين وخمس مائة

(ذكر نهب نيسابور وتخريبها وعمارة الشاذباخ)

في هذه السنة تقدم المؤيد ابيه بامسالك اعيان نيسابور لانهم كانوا رؤساء للحرامية
والمفسدين واخذ المؤيد يقتل المفسدين فخرت نيسابور وكان من جملة ما خرب
مسجد عقيل وكان مجمعا لاهل العلم وكان فيه خزائن الكتب الموقوفة وخرب
من مدارس الحنفية سبع عشرة مدرسة واحرق ٣ ونهب عدة من خزائن الكتب
واما الشاذباخ فان عبدالله بن طاهر بن الحسين بناتها لما كان امير اعلى خراسان
للمأمون وسكنها هو والجند ثم خرب بعد ذلك ثم جددت في ايام السلطان
الب ارسلان السلجوقي ثم تشعبت بعد ذلك فلما كان الآن وخربت نيسابور امر
المؤيد ابيه باصلاح سور الشاذباخ وسكنها هو والناس فخرت نيسابور كل
الخراب ولم يبق بها احد

نسخه
وخرب

(ذكر قتل الصالح بن رزيك)

في هذه السنة في رمضان قتل الملك الصالح ابو الغارات طلائع بن رزيك الارمني
وزير العاضد العلوي جهزت عليه عمة العاضد من قتله وهو داخل في القصر
بالسكاكين ولم يمض في تلك الساعة بل حل الى بيته واربعين يعقب على العاضد
فارسل العاضد الى طلائع المذكور يخلف له انه لم يرض ولا علم بذلك وامسك
العاضد عتده وارسلها الى طلائع فقتلها وسأل العاضد ان يولى ابنه رزيك الوزارة
ولقب العادل ومات طلائع واستقر ابنه العادل رزيك في الوزارة وكان للصالح
طلايع شعر حسن فنه في الفخر

ابن الله الا ان يدن لنا الدهر * ويخذ منا في ملكنا العز واثصر

علمنا بان المال تفي الوفاء * وبقى لنا من بعده الاجر والذكر
خلطنا الندى بالبأس حتى كانا * سبحانه لديه البرق والرعد والقطر

(ذكر ملك عيسى مكة حرسها الله تعالى)

كان امير مكة قاسم بن ابي فليته بن قاسم بن ابي هاشم العلوي الحسيني فليسمع بقرب
الحاج من مكة صا در المجاورين واعيان مكة واخذ اموالهم وهرب الى البرية
فلما وصل الحاج الى مكة رتب امير الحاج مكان قاسم عمه عيسى بن قاسم ابن
ابي هاشم فبقى كذلك الى شهر رمضان ثم ان قاسم بن ابي فليته جمع العرب
وقصد عمه عيسى فلما قارب مكة رحل عنها عيسى فعاد قاسم فملكها ولم
يكن معه ما يرضى به العرب فمكثوا معه عيسى وصاروا معه فقدم عيسى اليهم
فهرب قاسم وسعد الى جبل ابي قبيس فسقط عن فرسه فاخذه اصحاب عمه عيسى
وقتلوه فغسله عمه عيسى ودفنه بالمعلى عند ابنه ابي فليته واستقرت مكة لعيسى

(ذكر غير ذلك)

في هذه السنة عبر عبد المؤمن بن علي المجاز الى الاندلس وبني علي جبل طارق
من الاندلس مدينة حصينة واقام بها عدة اشهر ثم عاد الى مراکش
(وفيها) ملك اقرا ارسلان صاحب حصن كيفا قلعة شاتان وكانت
اطايفة من الاكراد ولما ملكها خربها واضاف اعمالها الى حصن طالب
(ثم دخلت سنة سبع وخمسين وخمس مائة) في هذه السنة نازل نور الدين
محمود بن زنكي قلعة حارم وهي للفرنج مدة ثم رحل عنها ولم يملكها (وفيها)
سارت الكرج في جمع عظيم ودخلوا بلاد الاسلام وملكوا مدينة دوين
من اعمال اذربيجان ونهبوها ثم جمع الدكن صاحب اذربيجان جمعا عظيما وغزا
الكرج وانتصر عليهم (وفيها) حج الناس فوقع فتنة وقتال بين
صاحب مكة وامير الحاج فرحل الحاج ولم يقدّر بعضهم على الطواف بعد
الوقفة قال ابن الاثير وكان ممن حج ولم يطف جده ام أبيه فوصلت الى بلادها
وهي على احرامها واستنقت الشيخ ابا القاسم بن البرزى فافتي انها اذا دامت
علي ما بقى من احرامها الى قابل وطافت كمر حجها الاول ثم تفدى وتحل
ثم محرم احراما ثانيا وتقف بعرفات وتكمل مناسك الحج فيضير لها حجة ثانية
فبقيت على احرامها الى قابل وفعلت كما قال فتم حجها الاول والثاني
(وفيها) مات الكيا ٢ الصنهاجي صاحب الاموت مقدم الاسما عليه
وقام ابنه مقامه فظهر التوبة (وفيها) في المحرم توفي الشيخ عدي
ابن مسافر الزاهد المقيم ببلد الهكارية من اعمال الموصل واصل الشيخ عدي

من الشام من بلد بعلبك فانتقل الى الموصل وتبعه اهل السواد والجبال بتلك
النواحي واطار عوه واحسنوا الظن به (ثم دخلت سنة ثمان وخمسين
وخمس مائة)

(ذكر وزارة شاور ثم الضرعام)

في هذه السنة في صفر ووزر شاور للعاصد لدين الله العلوي وكان شاور يخدم
الصالح طلائع بن رزيك فولاه الصعيد وكانت ولاية الصعيد اكبر المناصب
بعد الوزارة ولما خرج الصالح اوصى ابنه العادل ان لا يغير على شاور شيئا
لعله بقرة شاور فلما تولى العادل بن الصالح الوزارة كتب الى شاور بالعرل
فجمع شاور جموعه وسار نحو العادل الى القاهرة فهرب العادل وطرده وراءه شاور
وامسكه وقتله وهو العادل رزيك بن الصالح طلائع بن رزيك وانقرضت بمقتله
دولة بني رزيك وفيهم يقول عمارة التيمي من أبيات طويلة

ولت اياي بنى رزيك وانصرمت * والمدح والشكر فيهم غير منصرم
كان صالحهم يوما وعادلهم * في صدر ذا الدنت لم يقعد ولم يقيم
واستقر شاور في الوزارة وتلقب بامير الجيوش واخذ اموال بني رزيك
ووداعهم ثم ان الضرعام جمع جمعا ونازع شاور في الوزارة في شهر رمضان
وقوى على شاور فانهزم شاور الى الشام مستجدا بنور الدين ولما تمكن
ضرغام في الوزارة قتل كثيرا من الامراء المصريين لتخلوله البلاد فضعفت
الدولة لهذا السبب حتى خرجت البلاد من ايديهم

(ذكر وفاة عبد المؤمن)

في هذه السنة في العشرين من جمادى الآخرة توفي عبد المؤمن بن علي صاحب
بلاد المغرب وافريقية والاندلس وكان قد سار من مراکش الى سلا فرض
بها ومات ولما حضره الموت جمع شيوخ الموحدين وقال لهم قد جربت ابني محمدا
فلما اره يصلح لهذا الامر وانما يصلح له ابني يوسف فقدموه فبايعوه ودعى
بامير المؤمنين واستقرت قواعده ملكه وكانت مدة ولاية عبد المؤمن ثلثا
وثلاثين سنة وشهورا وكان حازما سديدا الراى حسن السياسة للامور كثير
سفك الدم على الذنب الصغير وكان يعظم امر الدين ويقويه ويلزم الناس
بالصلوة بحيث انه من راي وقت الصلوة غير مصل قتل وجع الناس في المغرب
على مذهب مالك في الفروع وعلى مذهب ابى الحسن الاشعري في الاصول

(ذكر غير ذلك من الحوادث)

في هذه السنة ملك المويداي به قومس ولما ملكها ارسل اليه السلطان ارسلان

ابن طغرل بن ملكشاه خلعة والوية وهدية جلييلة فلبس المرعدي به الخلع
وخطب له في بلاده (وفي هذه السنة) كبس الفرنج نور الدين محمود
وهو نازل بعسكره في البقعة تحت حصن الاكراد فلم يشعر نور الدين وعسكره
الاوقداطلت عليهم صلبان الفرنج وقصدوا خيمة نور الدين فلمسرة ذلك ركب
نور الدين فرسه وفي رجله النجفة فنزل انسان كردى فقطعها فنجح نور الدين
وقتل الكردي فاحسن نور الدين الى مخالفه ووقف عليهم الوقوف وسار
نور الدين الى بحيرة حص فنزل عليها وتلاحق به من سلم من المسلمين
(وفيها) امر الخليفة المستجد باجلاء بني اسدوهم اهل الحلة
المرندية فقتل منهم جماعة وهرب الباقون وتشتوا في البلاد وذلك لفسادهم
في البلاد وسلمت بطايعهم وبلا دهم الى رجل يقال له ابن معروف
(وفيها) توفي سيد الدولة محمد بن عبد الكريم بن ابراهيم المعروف
بابن الانبارى كاتب الانشاء بدار الخلافة وكان فاضلا أدبيا وكان عمره قريب
تسعين سنة (ثم دخلت سنة تسع وخمسين وخمس مائة في هذه السنة
سير نور الدين محمود بن زنكي عسكرا مقدمهم اسد الدين شير كوه بن شاذى
الى الديار المصرية ومعهم شاور وكان قد سار من مصر هاربا من ضرغام
الوزير فلحق شاور بنور الدين واستجده وبذل له ثلث اموال مصر بعد رزق
جدها ان اعاده الى الوزارة فارسل نور الدين شير كوه الى مصر فوصل اليها
وهزم عسكر ضرغام وقتل ضرغام عند قبر السيدة نفيسة واعاد شاور الى
وزارة العاضد العلوى وكان مسير اسد الدين في جادى الاولى من هذه السنة
واستقر شاور في الوزارة وخرجت اليه الخلع في مستهل رجب من هذه السنة ثم
غدر شاور بنور الدين ولم يف له بشيء مما شرط فسار اسد الدين واستولى على
بليس والشرقية فارسل شاور واستجد بالفرنج على اخراج اسد الدين شير كوه
من البلاد فسار الفرنج واجتمع معهم شاور بعسكر مصر وحصروا شير كوه ببليس
ودام الحصار مدة ثلاثة اشهر وبلغ الفرنج حركة نور الدين واخذ حارم فراسلوا
شير كوه في الصلح وقتلوا له فخرج من بليس بمن معه من العسكر وسار بهم
ووصلوا الى الشام سالمين (وفي هذه السنة) في رمضان فتح نور الدين
محمود قلعة حارم واخذها من الفرنج بعد مصاف جرى بين نور الدين والفرنج
انتصر فيه نور الدين وقتل واسر من الفرنج عالما كثيرا وكان في جملة الاسرى
البرنس صاحب انطاكية والقومص صاحب طرابلس وغنم منهم المسلمون
شيأ كثيرا (وفي هذه السنة) ايضا في ذى الحجة سار نور الدين الى بانياس
وقتحتها وكانت بيد الفرنج من سنة ثلث واربعين وخمس مائة الى هذه السنة

(وفي هذه السنة) توفي جبال الدين ابو جعفر محمد بن علي بن ابي منصور
 الاصفهاني وزير قطب الدين مودود بن زنكي صاحب الموصل في شعبان مقبوضا
 عليه وكان قد قبض عليه قطب الدين في سنة ثمان وخسين وخسمائة وكان قد
 تعاهد جبال الدين المذكور واسد الدين شيركوه انهما من مات منهما قبل الآخر
 ينقله الآخر الى مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم فيدفنه فيها فتقله شيركوه
 واكثرى له من يقرأ القرآن عند شيله وحطه وكان ينادى في كل بلد يزلونه بها
 بالصلاة عايه ولما ارادوا الصلاة عليه بالحلة صعد شاب على موضع مرتفع وانشد
 سرى نعشه فوق الرقاب وطالما * سرى جوده فوق الركاب وناله
 يمر على الوادي فثني رماله * عليه وبالنا دي فثني ارا ماله
 وطيف به حول الكعبة ودفن في رباط بالمدينة بناء لنفسه وبينه وبين قبر النبي صلى الله
 عليه وسلم نحو خمسة عشر ذراعا وهذا جبال الدين هو الذي جدد مسجد الخيف
 بمنى وبنى الحجر بجانب الكعبة وزخرف الكعبة وغرم جملة طائلة لصاحب مكة
 والمقنقى حتى مكنته من ذلك وهو الذي بنى المسجد الذي على جبل عرفات وعمل
 الدرج اليه وعمل بعرفات مصانع الماء وبنى سور اعلى مدينة النبي صلى الله عليه وسلم
 وبنى على دجلة جسرا عند جزيرة ابن عمر بالحجر النحوت والحديد والرصاص
 والكلس فقبض قبل ان يفرغ وبنى الربط وغيرها (وفي هذه السنة)
 توفي نصر بن خلف ملك سجستان وعمره اكثر من مائة سنة ومدة ملكه ثمانون
 سنة وملك بعده ابنه ابو الفتح احمد ابن نصر (وفيها) توفي الامام عمر
 الخوارزمي خطيب بلخ ومفتيها والقاضي ابو بكر الحمودي صاحب التصانيف
 والاشعار وله مقامات بالفارسية على غلط مقامات الحريري (ثم دخلت سنة ستين
 وخمس مائة) في هذه السنة في ربيع الاول توفي شاه مازندران رستم بن علي بن شهریار
 بن قارن وملك بعده ابنه علاء الدين الحسن (وفيها) ملك المؤبد ابيه مدينة
 هراة (وفيها) كان بين قليج ارسلان صاحب قونية وما جاورها من بلاد الروم
 وبين باغي ارسلان ابن الدانشمند صاحب ملطية وما يحاورها من بلاد الروم
 حروب شديدة انهزم فيها قليج ارسلان واتفق موت باغي ارسلان صاحب
 ملطية في تلك المدة وملك بعده ملطية ابن اخيه ابراهيم بن محمد بن الدانشمند
 واستولى ذوالنون بن محمد بن الدانشمند على قيسارية وملك شاهان شاه بن مسعود
 اخو قليج ارسلان مدينة انكورية واصطلم المذكورون على ذلك واستقرت بينهم
 القواعد واتفقوا (وفيها) توفي عون الدين الوزير ابن هبيرة واسمه يحيى ابن
 محمد بن المظفر وكان موته في جمادى الاولى ومولده سنة سبعين واربع مائة ودفن
 بالمدرسة التي بناها الخنابلة بباب البصرة وكان خنبلى المذهب واتفق على المقنقى

نفاقا عظيما حتى ان المقتنى كان يقول لم يتوزر لى العباس مثله ولما مات قبض على أولاده وأهله (وفيها) توفي الشيخ الامام ابو القاسم عمر بن عكرمة بن البرزى الفقيه الشافعى تفقه على الكيا الهراسى وكان اوحد زمانه فى الفقه وهو من جزيرة ابن عمر (وفيها) توفي ابو الحسن هبة الله بن ضاعد بن هبة الله المعروف بامير الدولة ابن التلميذ وقد نا هن المائة من عمره وكان طيب دار الخلافة ببغداد ومحظيا عند المقتنى وكان حاذقا فاضلا ظريف الشخص عالى الهمة مصيب الفكر شيخ النصارى وقسيسهم وكان له فى الادب يد طولى وكان متفنا فى العلوم وكان فضلاء عصره يتعجبون كيف حرم الاسلام مع كمال فهمه وغزارة علمه والله يهدى من يشاء بفضله وبضل من يريد بحكمه وكان اوحد الزمان ابو البركات هبة الله بن ملكان الحكيم المشهور صاحب كتاب المعبر فى الحكمة معاصرا لابن التليذ المذكور وكان بينهما تنافس كما يقع كثيرا بين اهل كل فضيلة وصنعة وكان ابو البركات المذكور يهوديا ثم اسلم فى آخر عمره واصابه الجذام وتداوى وبرىء منه وذهب بصره وبقى اعرجى وكان متكبرا وكان ابن التلميذ متواضعا فعمل ابن التليذ فى ابى البركات المذكور

لناصديق يهودى حاقته * اذا تكلم تبدو فيه من فيه

يتيه والكلب أعلى منه منزلة * كأنه بعد لم يخرج من التيه

ولا بن التلميذ ايضا

يا من رماني عن قوس فرقته * بسهم هجر على تلافيه

ارض لمن غاب عنك غيبته * فذاك ذنب عقابه فيه

وله التصانيف الحسنة منها كتاب اقربا ذين وله على كليات القانون حواشى وكتاب اقربا ذين ابن التلميذ المذكور هو المعتمد عليه عند الاطباء وكان شجحه فى الطب ابا الحسن هبة الله بن سعيد صاحب المغنى فى الطب ولا بن سعيد المذكور ايضا الاقناع فى الطب وهو كتاب جيد فى اربعة اجزاء (ثم دخلت سنة احدى وستين وخمس مائة) (فى هذه السنة) فتح نور الدين محمود حصن ٢ المتطيرة من الشام وكان بيد الفرنج (وفيها) فى ربيع الآخر توفي الشيخ عبدالقادر بن ابى صالح الجبلى وكنيته ابو محمد وكان مقبلا ببغداد ومولده سنة سبعين واربع مائة قال ابن الاثير كان من الصلاح على حال عظيم وهو حنبلى المذهب ومدرسته ورباطه مشهوران ببغداد (ثم دخلت سنة اثنتين وستين وخمس مائة) (فى هذه السنة) عاد اسد الدين شيركوه الى الديار المصرية وجهزه نور الدين بعسكر جيد عدتهم ٣ الفاقارس فوصل الى ديار مصر واستولى على الجيزة وارسل شاور الى الفرنج واستنجد هم وجمعهم وساروا فى اثر شيركوه

الى جهة الصعيد والتقوا على بلد يقال له ابوان فانهزم الفرنج والمصريون واستولى شيركوه على بلاد الجيزة واستغلها ثم سار الى الاسكندرية وملكها وجعل فيها ابن أخيه صلاح الدين يوسف بن ايوب وعاد شيركوه الى جهة الصعيد فاجتمع عسكر مصر والفرنج وحصروا صلاح الدين بالاسكندرية مدة ثلثة اشهر فسار شيركوه اليهم فاتفقوا على الصلح على مال يحملونه الى شيركوه ويسلم اليهم الاسكندرية ويعود الى الشام فتسلم المصريون الاسكندرية في منتصف شوال من هذه السنة وسار شيركوه الى الشام فوصل الى دمشق في ثامن عشر ذي القعدة واستقر الصلح بين الفرنج والمصريين على ان يكون للفرنج بالقاهرة شحنة ويكون ابوابها بيد فرسانهم ويكون لهم من دخل مصر كل سنة مائة الف دينار (وفي هذه السنة) فتح نور الدين صافيا هوالغربية (وفيها) عصا غازي بن حسان صاحب منبج على نور الدين بمنبج فسير اليه نور الدين عسكرا اخذوا منه منبج ثم اقطع نور الدين منبج قطب الدين بنال بن حسان اخا غازي المذكور فبقى فيها الى ان اخذها منه صلاح الدين يوسف بن ايوب سنة اثنتين وسبعين وخمس مائة (وفيها) توفي فخر الدين قرا ارسلان بن داود بن سقمان ابن ارتق صاحب حصن كيفا وملك بعده ولده نور الدين محمود بن قرا ارسلان ابن داود (وفيها) توفي عبد الكريم ابوسعيد ابن محمد بن منصور بن ابى بكر المظفر السمعاني المروزي الفقيه الشافعي وكان مكثرا من سماع الحديث سافر في طلبه الى ما وراء النهر وسمع منه ما لم يسمعه غيره وله التصانيف المشهورة الحسنة منها ذيل تاريخ بغداد وتاريخ مدينة مرو وكتاب الانساب في ثمان مجلدات وقد اختصر كتاب الانساب المذكور الشيخ عز الدين علي بن الاثير في ثلثة مجلدات والمختصر المذكور هو الموجود في ايدي الناس والاصل قليل الوجود وله غير ذلك وقد جمع مشيخته فرادت عدتهم على اربعة آلاف شيخ وقد ذكره ابوالفرج ابن الجوزي فاقع فيه فن جملة قوله فيه انه كان ياخذ الشيخ ببغداد ويعبر به الى فوق نهر عيسى ويقول حدثني فلان بما وراء النهر وهذا بارد جدا لان السمعاني المذكور سافر الى ما وراء النهر حقا فاي حاجته به الى هذا التدليس وانما ذفيه عند ابن الجوزي انه شافعي وله اسوة بغيره فان ابن الجوزي لم يبق على احد غير الخنابلة وكانت ولادة ابى سعيد السمعاني المذكور في شعبان سنة ست وخمس مائة وكان ابوه وجده فاضلين والسمعاني منسوب الى سمعان وهو بطن من تميم (ثم دخلت سنة ثلث وستين وخمس مائة) في هذه السنة فارق زين الدين على كجك بن بكتكين نائب قطب الدين مودود بن زشكي صاحب الموصل خدمه قطب الدين واستقر باربل وكانت في اقطاع زين الدين على المذكور

وكانت له اربل مع غيرها فاقصر على اربل وسكنها وسلم ما كان بيده
من البلاد الى قطب الدين مودود وكان زين الدين على المذكور قد عمى وطرش
(ثم دخلت سنة اربع وستين وخمس مائة)

(ذكر ملك نور الدين قلعة جعبر)

(في هذه السنة ملاك نور الدين محمود قلعة جعبر واخذها من صاحبها شهاب الدين
مالك ابن علي بن مالك بن سالم بن مالك بن بدران بن المقلد بن المسيب العقيلي وكانت
بايديهم من ايام السلطان ملكشاه ولم يقدر نور الدين على اخذها الا بعد
ان اسر صاحبها مالك المذكور بنو كلاب واحضروه الى نور الدين محمود
واجتهد به على تسليمها فلم يفعل فارسل عسكرا مقدمهم فخر الدين مسعود
ابن ابي علي الزعفراني وردفد بعسكر آخر مع محمد الدين ابي بكر المعروف
بابن الدابة وكان رضيع نور الدين وحصروا قلعة جعبر فلم يظفروا منها بشيء
وما زالوا على صاحبها مالك حتى سلمها واخذ عنها عوضا مدينة سروج
باعمالها والمملوحة من بلد حلب وعشرين الف دينار مجلدة وباب نزاعة

(ذكر ملك اسد الدين شيركوه مصر وقتل شاور)

ثم ملك صلاح الدين وهو ابتداء الدولة الايوبية
(في هذه السنة) اعني سنة اربع وستين وخمس مائة في ربيع الاول
سار اسد الدين شيركوه بن شاذي الى ديار مصر ومعه العساكر النورية وسبب
ذلك تمكن الفرنج من البلاد المصرية وتحكمهم على المسلمين بها حتى ملكوا
بليس قهرا في مستهل صفر من هذه السنة ونهبوها وقتلوا أهلها واسروهم
ثم ساروا من بليس ونزوا على القاهرة عاشر صفر وحاصروها فاحرق شاور
مدينة مصر خوفا من أن يملكها الفرنج وامر أهلها بالانتقال الى القاهرة
فبقيت النار تحرقها اربعة وخسين يوما فارسل العاقل الخليفة الى نور الدين
يستغيث به وارسل في الكتب شعور النساء وصانع شاور الفرنج على الف الف
دينار يحملها اليهم فحمل اليهم مائة ألف دينار وسألهم ان يرحلوا
عن القاهرة ليقدر على جمع المال وحله فرحلوا فجهز نور الدين العسكر مع
شيركوه وانفق فيهم المال واعطى شيركوه مائتي الف دينار سوى الثياب
والدواب والاسلحة وغير ذلك وارسل معه عدة امراء منهم ابن اخيه صلاح الدين
يوسف بن ابوب علي كره منه احب نور الدين مسير صلاح الدين وفيه ذهاب
الملك من بيته وكره صلاح الدين المسير وفيه سعادته وملكه * وعسى ان تكرهوا
شيئا وهو خير لكم وعسى ان تحبوا شيئا وهو شر لكم * ولما قارب شيركوه مصر

رحل الفرنج من ديار مصر على اعقابهم الى بلادهم فكان هذا المصير قحماً
جديداً ووصل اسد الدين شير كوه الى القاهرة في ربيع الآخر واجتمع
بالعاضد وخلق عليه وعاد الى خيامه بالخلعة العاضدية واجرى عليه وعلى
عسكره الاقامات الوافرة وشرع شاور يعاظم شير كوه فيما بذله لنور الدين
من تقرير المال وافراد ثلث البلاد له ومع ذلك فكان شاور يركب كل يوم الى
اسد الدين شير كوه وبعده وبمنه * وما بعدهم الشيطان الاغرورا * ثم ان شاور
عزم على ان يعمل دعوة لشير كوه وامراته ويقبض عليهم ففعله ابنه الكامل
ابن شاور من ذلك ولما رأى عسكر نور الدين من شاور ذلك عزموا على الفتك
بشاور واتفق على ذلك صلاح الدين يوسف وعز الدين جرديك وغيرهما
وعرفوا شير كوه بذلك فنهاهم عند واتفق ان شاور قصد شير كوه على عادته
فلم يجده في الخيم وكان قد مضى لزيارة قبر الشافعي رضى الله عنه فلقى
صلاح الدين وجرديك شاور واعلماه برواح شير كوه الى زيارة الشافعي فساروا
جميعاً الى شير كوه فوثب صلاح الدين وجرديك ومن معهما على شاور والقوه
الى الارض عن فرسه وامسكوه في سابع ربيع الآخر من هذه السنة اعني سنة اربع
وستين وخمس مائة فهرب اصحابه عنه وارسلوا اعلموا شير كوه بما فعلوه فحضر
ولم يمكنه الا اتمام ذلك وسمع العاضد الخبر فارسل الى شير كوه يطلب منه
انفاذ راس شاور فقتله وارسل راسه الى العاضد ودخل بعد ذلك شير كوه الى القصر
عند العاضد فخلع عليه العاضد خلع الوزارة ولقبه الملك المنصور امير الجيوش
وسار بالخلع الى دار الوزارة وهي التي كان فيها شاور واستقر في الامر وكتب
له منشور بالانشاء الفاضلي اوله بعد البسلة من عبد الله ووليه ابى محمد
الامام العاضد لدين الله امير المؤمنين الى السيد الاجل الملك المنصور سلطان
الجيوش ولى الائمة بحجر الامة اسد الدين أبى الحارث شير كوه العاضد
عضد الله به الدين وامتع بطول بقائه امير المؤمنين وادام قدرته واعلى كفته
سلام عليك فانا محمد اليك الله الهى لاله الا هو ونسأله ان يصلى على محمد
خاتم النبيين وسيد المرسلين وعلى آله الطاهرين والائمة المهديين وسلم تسليماً
ثم ذكر تفويض امور الخلافة اليه ووصايا أضمر بنا عنها للاختصار وكتب
العاضد بخطه على طرة المنشور هذا عهد لم يعهد لوزير بمثله فتقلد امانة
راى امير المؤمنين أعلا لحملها فخذ كتاب امير المؤمنين بقوة واسحب ذيل الفخار
بان اعزت خدمتك الى بنوة البنوة ومدحت الشعراء اسد الدين ووصل اليه
من الشام مديح لعماد الكاتب قصيدة اولها

بالجسد ادركت ما ادركت لالعب * كم راحة جنيت من دوحة التعب
ياشبر كوه بن شاذي الملك دعوة من * نادى فعرف خير ابن خبير أب
جری الملوك وما حازوا بر كضهم * من المدى في العلي ما حزت بالحب
تمل من ملك مصر رتبة قصرت * عنها الملوك فطالت سابر الرتب
قد امكنت اسد الدين الفريسة من * قحح البلاد فبادر نحوها وثب
وفي شبر كوه وقتل شاور يقول صرقة الدمشقي

لقد فاز بالملك العقيم خليفة * له شبر كوه العاضدي وزير
هو الاسد الضاري الذي جل خطبه * وشاور كلب للرجال عقور
بغى وطغى حتى لقد قال صحبه * على مثلها كان الامين يدور
فلا رحم الرحمن تربة قبره * ولا زال فيهما منكر ونكير
واما الكامل بن شاور فلما قتل ابوه دخل القصر فكان آخر العهد به ولما لم يبق
لاسد الدين شبر كوه منازع أنه أجهل * حتى اذا فرحوا بما اوتوا أخذناهم بغتة *
وتوفي يوم السبت الثاني والعشرين من جمادى الآخرة سنة اربع وستين وخمس
مائة فكانت ولايته شهرين وخمسة ايام وكان شبر كوه وابوب ابن شاذي
من بلد دوين قال ابن الاثير وأصلهما من الاكراد ال وادية فقصد العراق
وخدما بهروز شحنة السجوقية ببغداد وكان أيوب اكبر من شبر كوه فجعله
بهروز مستحفظا لقلعة تكريت ولما انكسر عماد الدين زنكي من عسكر الخليفة
ومر على تكريت خدمه ايوب وشبر كوه ثم ان شبر كوه قتل انسانا بشكرت
فاخرجها بهروز من تكريت فلحقا بخدمة عماد الدين زنكي فأحسن اليهما
واعطاهما اقطاعا جليلا ولما ملك عماد الدين زنكي قلعة بعلبك جعل ايوب
مستحفظا لهما ولما حاصره عسكر دمشق بعد موت زنكي سلمها أيوب اليهم
على اقطاع كبير شرطوه له وبقي ايوب من اكبر امراء عسكر دمشق وبقي
شبر كوه مع نور الدين محمود بعد قتل أبيه زنكي واقطعه نور الدين حص والرحبة
لما رأى من شجاعته وزاده عليهما وجعله مقدم عسكره فلما اراد نور الدين
ملك دمشق أمر شبر كوه فكتب أخاه ايوب فساعد ايوب نور الدين على ملك
دمشق وبقيا مع نور الدين الى أن ارسل شبر كوه الى مصر مرة بعد اخرى
حتى ملكها وتوفي فيها في هذه السنة على ما ذكرناه ولما توفي شبر كوه كان معه
صلاح الدين يوسف ابن أخيه ايوب بن شاذي وكان قد سار معه على كره
قال صلاح الدين امرني نور الدين بالمسير مع عمي شبر كوه وكان قد قال شبر كوه
بمحضرته لي تجهز يا يوسف للمسير فقلت والله لو اعطيت ملك مصر ما سرت
اليها فلقد قاسمت بالاسكندرية ما لا أنساه ادا فقال لنور الدين لا بد من مسيره

معي فأمرني نور الدين وأنا استقبل فقال نور الدين لا بد من مسيرك مع عمك
 فشكوت الضايقة فأعطاني ما تجهزت به فكنا نأندساق الى الموت فلما مات
 شير كوه طالب جماعة من الامراء النورية التقدم على العسكر وولاية الوزارة
 العاضدية منهم عين الدولة الياروق وقطب الدين ينال المنبجي وسيف الدين
 علي بن احمد المشطوب الهكاري وشهاب الدين محمود الحارمي وهو خال
 صلاح الدين فارس السل العاضد احضر صلاح الدين وولاه الوزارة ولقيه
 بالملك التاصر فلم تطعه الامراء المذكورون وكان مع صلاح الدين القعيد عيسى
 الهكاري فدعي مع المشطوب حتى اماله الى صلاح الدين ثم قصد الحارمي
 وقال هذا ابن اخنك وعز، ومكذلك قال اليه ايضا ثم فعل بالباقيين كذلك
 فكلهم اطاع غير عين الدولة الياروق فانه قال انا لا أخدم يوسف وعاد الى
 نور الدين بالشام ونبت قدم صلاح الدين على انه نائب لنور الدين وكان
 نور الدين يكتب صلاح الدين بالامير الاسفهلاروي يكتب علامته على رأس
 الكتاب تعظيما عن ان يكتب اسمه وكان لا يفرد يكتب بل الى الامير صلاح الدين
 وكافة الامراء بالديار المصرية يفعالون كذا وكذا ثم ارسل صلاح الدين يطلب
 من نور الدين اباه أبوب وأهله فارساهم اليه نور الدين فأعطاهم صلاح الدين
 الاقطاعات بمصر وتمكن من البلاد وضعف امر العاضد ولما فرض الامر
 الى صلاح الدين تاب عن شرب الخمر واعرض عن اسباب اللهو وتقصص
 لباس الجسد ودام على ذلك الى ان توفاه الله تعالى قال ابن الاثير مؤلف
 الكامل رايت كثيرا من ابتدى بالملك ينتقل الى غير عقبه فان معاوية تغلب وملك
 فانتقل الملك الى بني مروان بعده ثم ملك السفاح من بني العباس فانتقل الملك
 الى أخيه المنصور وعقبه ثم السامانية اول من ابتدى بالملك منهم نصر بن احمد
 فانتقل الملك الى أخيه اسمعيل وعقبه ثم عماد الدولة بن بويه ملك فانتقل الملك الى عقب
 أخيه ركن الدولة ثم ملك بطريريل بك السلجوقي فانتقل الملك الى عقب أخيه داود
 ثم شير كوه ملك فانتقل الملك الى ابن أخيه ولما قام صلاح الدين بالملك لم يبق
 الملك في عقبه بل انتقل الى أخيه العادل وعقبه ولم يبق لاولاد صلاح الدين
 غير حلب وكان سبب ذلك كثرة قتل من يتولى ذلك اولا واخذه الملك وعيون أهله
 وقلوبهم متعلقة به فيحرم عقبه ذلك ولما استقر قدم صلاح الدين في الوزارة
 قتل مؤتمن الخلافة وكان مقدم السودان فاجتمعت السودان وهم حفاظ
 القصر في عدد كثير وجرى بينهم وبين صلاح الدين وعسكره وقعة عظيمة
 بين انقصر بن انهرم فيها السودان وقتل منهم خلق كثير وتبعهم صلاح الدين
 فاجلاهم قتلوا وتهجيجا وحكم صلاح الدين على القصر وأقام فيه بهائم الدين

قراقرش الاسدى وكان خصيا أبيض وبقى لايجرى فى القصر صغيرة ولا كبيرة
الا بأمر صلاح الدين

(ذكر غير ذلك من الحوادث)

فى هذه السنة كان بين اينانج صاحب الرى وبين الدكن حرب انتصر فيها الدكن
وملك الرى وهرب اينانج وانحصر فى بعض القلاع فارسل الدكن ورغب غلمان
اينانج فى الاقطاعات ان قتلوا اينانج استاذهم فقتلوه وخلقوا بالدكن فلم يقبلهم
وقال مثل هؤلاء لا ينبغي الابقاء عليهم فهربوا الى البلاد وخلق بعضهم وهو الذى
قتل استاذة بخوارزم شاه فصلبه لخيانته استاذة (وفيها) توفى الشيخ
ابو محمد الفارقى وكان أحد الزهاد وله كرامات كثيرة كان يتكلم على الخطا طر
وكلامه مجموع مشهور (وفيها) توفى ياروق ارسلان التركانى وكان مقدما
كيرا واليه تنسب الطائفة الياروقية من التركان وكان عظيم الخلقة يسكن
بظاهر حلب وبنى على شاطئ قويق هو واباعده عمائر كثيرة وتعرف الآن
بالياروقية وهى مشهورة هناك (ثم دخلت سنة خمس وستين وخمسين مائة)
(فيها) سارت الفرنج الى دمياط وحاصروها وشحنوها صلاح الدين
بالرجال والسلاح والذخاير واخرج على ذلك اموالا عظيمة فحاصروها خمسين
يوما وخرج نور الدين فأغار على بلادهم بالشام فرحلوا عابدين على اعقابهم
ولم يظفروا بشيء منها قال صلاح الدين ما رايت اكرم من العاصد ارسل
الى عمدة مقام الفرنج على دمياط الف الف دينار مصرية سوى الثياب وغيرها
(وفيها) سار نور الدين وحاصر الكرك مدة ثم رحل عنه (وفيها)
كانت زلزلة عظيمة خربت الشام فقام نور الدين فى عمارة الاسوار وحفظ
البلاد اتم قيام وكذلك خربت بلاد الفرنج فخافوا من نور الدين واشتغل كل
منهم عن قصد الآخر بعمارة ما خرب من بلاده (وفيها) فى ذى الحجة
مات قطب الدين مودود بن زنكى بن اقسقر صاحب الموصل وكان مرضه
حتى حادة ولم مات صرف ارباب الدولة الملك عن ابنه الاكبر عماد الدين زنكى
ابن مودود الى أخيه الذى هو اصغر منه وهو سيف الدين غازى بن مودود فسار
عماد الدين زنكى الى عمه نور الدين مستنصرا به وتوفى قطب الدين وعمره
اربعمائة سنة تقريبا وكانت مدة ملكه احدى وعشرين سنة وخمسة اشهر
ونصفا وكان من احسن الملوك سيرة (وفى هذه السنة) توفى الملك طغرل بك
ابن قاوت بك صاحب كرمان واختلف اولاده بهرام شاه وارسلان شاه
وهو الاكبر واستنجد كل منهما وطلب الملك فاتفق فى تلك المدة ان يرسلان شاه
الاكبر مات فاستقر بهرام شاه فى ملك كرمان (وفيها) توفى محمد الدين

ابو بكر ابن الداية رضيع نور الدين وكانت حلب وحارم وقمة جميعا اقصاه
فاقر نور الدين أخاه عليا ابن الداية على اقطبائه (وفيها) توفي محمد
ابن محمد بن ظفر صاحب كتاب سلوان المطاع صنفه بعض القواد بصقلية
سنة اربع وخمسين وخمس مائة وله ايضا كتاب نجيبة الابناء وشرح مقامات
الحريري ومولده بصقلية وتنقل بالبلاد وأقام بكثرة فيها الله تعالى وسكن
آخر وقت مدينة حجة وتوفي بها ولم يزل يكابد الفقر حتى مات رحمه الله تعالى
(ثم دخلت سنة ست وستين وخمس مائة)

(ذكر وفاة المستنجد وخلافة المستضيء وهو ثالث ثلاثتهم)

في هذه السنة تاسع ربيع الآخر توفي المستنجد بالله أبو المخضر يوسف بن المقتدي
لامر الله أبي عبد الله محمد بن المستظهر بالله ومولده مستهل ربيع الآخر سنة
عشر وخمس مائة وكان اسم تام القامة طويل الخمية وكان سبب موته انه
مرض واشتد مرضه وكان قد خاف منه استاذ داره عضد الدين أبو الفرج
ابن رئيس الرؤسا وقطب الدين قبحا زالمقفرى وهو حينئذ أكبر امراء بغداد فأتعفا
ووضعا الطيب على ان يصف له ما يهلكه فوسف له دخول الحمام فامتنع منه
اضعه ثم انه دخلها وعلق عليه الباب فأت المستنجد احضر عضد الدين
وقطب الدين المستضيء بأمر الله ابن المستنجد واشترط عليه شروطا أن يكون
عضد الدين وزيرا وابنه كمال الدين استاذ داره وقطب الدين أمير العسكر
فأجابهم الى ذلك واسم المستضيء الحسن وكنيته أبو محمد ولم يل الخلافة
من اسمه حسن غير الحسن بن علي المستضيء فبايعوه بالخلافة يوم مات
ابوه بيعة خاصة وفي غده بيعة عامة وكان المستنجد حسن السيرة أطلق كثيرا
من المكوس وكان شديد على اهل العبث والفساد

(ذكر غير ذلك من الحوادث)

في هذه السنة سار نور الدين محمود بن زنكي الى الموصل وهي بيد ابن أخيه
غازي بن مودود ابن عماد الدين زنكي بن اقسقر فاستولى عليها نور الدين
وملكها ولما ملك نور الدين الموصل قرر امرها وأطلق المكوس منها ثم وهبها
لابن أخيه سيف الدين غازي المذكور واعطى سنجار لعماد الدين زنكي
ابن مودود وهو أكبر من أخيه سيف الدين غازي فقال كمال الدين الشهر زورى
في هذا طريق الى اذى يحصل للبيت الا تابكي لان عماد الدين كبير لا يرى طاعة
أخيه سيف الدين وسيف الدين هو الملك لا يرى الاغضاء لعماد الدين فيحصل
الخلاف وتطمع الاعداء (وفي هذه السنة) سار صلاح الدين عن مصر

فغزا بلاد الفرنج قرب عسقلان والرملة وعاد الى مصر ثم خرج الى ايلة
وحصرها وهى للفرنج على ساحل البحر الشرقى ونقل اليها المراكب
وحصرها برا وبحرا وقتعها في العشر الاول من ربيع الآخر واستباح اهلها
وما فيها وعاد الى مصر ولما استقر صلاح الدين بمصر كان بمصر دار للشحنة
تسمى دار المعونة يحبس ٣ فيها فهدمها صلاح الدين وبنها مدرسة للشافعية
وكذلك بنا دار الغزل مدرسة للشافعية وعزل قضاة المصريين وكانوا شيعة
ورتب قضاة شافعية وذلك في العشرين من جمادى الآخرة وكذلك اشترى
تقي الدين عمر بن أخيه صلاح الدين منازل العز وبنها مدرسة للشافعية
(وفي هذه السنة) ثوفي القاضي ابن الخلال من اعيان الكتاب المصريين
وفضلائهم وكان صاحب ديوان الانشاء بها (ثم دخلت سنة سبع
وستين وخمس مائة)

(ذكر اقامة الخطبة العباسية بمصر وانقراض الدولة العلوية)

في هذه السنة ثانی جمعة من المحرم قطعت خطبة العاضد لدين الله
ابن محمد عبد الله ابن الامير يوسف ابن الحافظ لدين الله أنى الميمون عبد
المجيد ابن أبى القاسم محمد ولم يل الخلافة ابن المستنصر بالله ابن تميم معد
ابن الظاهر لاعزاز دين الله أنى الحسن على ابن الحاكم بأمر الله أنى على المنصور
ابن العزى بالله أنى منصور ابن المعز لدين الله ابن تميم معد ابن المنصور بالله ابن
الظاهر اسمعيل ابن القاسم بأمر الله أنى القاسم محمد ابن المهدي بالله أنى محمد
عبيد الله اول الخلفاء العلويين من هذا البيت وقدم ذكر نسبه في ابتداء دولتهم
وكان سبب الخطبة العباسية بمصر انه لما تمكن صلاح الدين من مصر وحكم
على القصر واقام فيه قراقوش الاسدى وكان خصيا أبيض وبلغ نور الدين
ذلك ارسل الى صلاح الدين بأمره حتما جزما بقطع الخطبة العلوية واقامة
الخطبة العباسية فراجع صلاح الدين في ذلك خوف الفتنة فلم يلتفت نور الدين
الى ذلك وأصر عليه وكان العاضد قد مرض فأمر صلاح الدين الخطباء
ان يخطبوا المستضى ويقطعوا خطبة العاضد فامثلوا ذلك ولم ينقطع فيها
عززان وكان العاضد قد اشتد مرضه فلم يعلمه أحد من أهله بقطع خطبته
فتوفي العاضد يوم عاشورا ولم يعلم بقطع خطبته ولم توفي العاضد جالس صلاح الدين
للعزا واستولى على قصر الخلافة وعلى جميع ما فيه وكان كثرة تخرج عن الاحصاء
وكان فيه اشياء نفيسة من الاعلاق الثمينة والكتب والتحف فن ذلك الجبل الياقوت
وكان وزنه سبعة عشر درهما اوسبعة عشر مثقالا قال ابن الاثير مؤلف
الكامل أنا رأيت ووزنته ومما حكى انه كان بالقصر طبل للقونج اذا ضرب

الانسان به شرط فكسر ولم يعلموا به الا بعد ذلك ونقل صلاح الدين أهل العاضد الى موضع من القصر و وكل بهم من يحفظهم وأخرج جميع من فيه من عبد وامة فباع البعض وعق البعض ووهب البعض و خلا القصر من سكانه كان لم يغن بالامس ولما اشتد مرض العاضد أرسل الى صلاح الدين يستدعيه فظن ذلك خديعة فلم يمس اليه فلما توفي علم صدقه فتقدم تخلفه عنه وجميع من خطب له منهم بالخلافة اربع عشرة خليفة المهدي والقائم والمنصور والعز والعزير والحام والطاهر والمستنصر والمستعلي والامر والحافظ والظافر والقابز والعاضد وجميع مدة خلافتهم من حين ظهر المهدي بسجاساة في ذي الحجة سنة ست وتسعين و مائتين الى ان توفي العاضد في هذه السنة اعني سنة سبع وستين وخمس مائة مائتان واثنان وسبعون سنة تقريبا وهذا دأب الدنيا لم تعط الا واستردت ولم تحل الا وتمرت ولم تصف الا وتكرت بل صفوها لا يخلو من الكدر ولما وصل خبر الخطبة العباسية بمصر الى بغداد ضربت لها البشائر عدة ايام وسيرت الخلع مع عماد الدين صندل وهو من خواص الخدم المقتضية الى نور الدين وصلاح الدين والخطباء وسيرت الاعلام السود وكان العاضد المذكور قد رأى في منامه ان عقربا خرجت من مسجد بمصر معروف ذلك المسجد للعاضد ولصدقته فاستيقظ العاضد مرعوبا واستدعى من يعبر الرؤيا وقص ما رآه عليه فعبره له بوصول اذى اليه من شخص بذلك المسجد فتقدم العاضد الى والى مصر باحضار من بذلك المسجد فاحضر اليه شخصا صوفيا يقال له نجم الدين الخويشاني فاستخبره العاضد عن مقدمه وسبب مقامه بالمسجد المذكور فاخبره بالصحيح في ذلك فرآه العاضد اضعف من ان يناله بمكره فوصله بمال وقال له ادع لنا يا شيخ وامره بالانصراف فلما اراد السلطان صلاح الدين ازالة الدولة العلوية والقبض عليهم استفتى في ذلك فافتاه بذلك جماعة من الفقهاء وكان نجم الدين الخويشاني المذكور من جلالتهم فبالغ في الفتيا وصرح في خطبه بتعديد مساويهم وسلب عنهم الايمان واطال الكلام في ذلك فصيح بذلك رؤيا العاضد

(ذكر غير ذلك)

وفي هذه السنة جرى بين نور الدين وصلاح الدين الوحشة في الباطن فان صلاح الدين سار ونازل الشوبك وهي للفرنج ثم رحل عنه خوفا ان يأخذه فلم يبق ما يعوق نور الدين عن قصد مصر فتركه ولم يقتحمه لذلك وبلغ نور الدين ذلك فكتمه وتوحيش باطنه لصلاح الدين ولما استقر صلاح الدين بمصر جمع اقاربه وكبراء دولته وقال بلغني ان نور الدين يقصدنا فما الرأي فقال اتق الدين عمر ابن احيه نقتله ونصدده

(وكان)

وكان ذلك بحضرة أبيهم نجم الدين أيوب فانكر على تقي الدين ذلك وقال انا والدكم
لورابت نور الدين نزلت وقبلت الارض بين يديه بل اكتب وقل لنور الدين انه
اوجاءني من عندك انسان واحد وربط المنديل في عنقي وجرتني اليك سارعت الى ذلك
وانفضوا على ذلك ثم اجتمع ايوب بابنه صلاح الدين خلوة وقال له لو قصدنا نور الدين
انا كنت اول من يمنعه ويقال له ولكن اذا اظهرنا ذلك يترك نور الدين جميع ما هو
فيه ويقصدنا ولا ندري ما يكون من ذلك واذا اظهرنا له الطاعة تمادى الوقت
بما يحصل به الكفاية من عند الله فكان كما قال (وفي هذه السنة) توفي
الامير محمد بن مرد نيش صاحب شرقى بلاد الاندلس وهي مرسية و بانسية
وغيرهما فقصد اولاده ابايعقوب يوسف بن عبد المؤمن ملك الغرب وسلموا اليه
بلادهم فسر يوسف بذلك وتسلمها منهم وتزوج باختهم واكرمهم ووصلهم
بالاوال الجزيلة وكان قد قصدهم يوسف المذكور في مائة الف مقاتل فأجابوا
بدون قتال كما ذكرنا (وفي هذه السنة) عبر الخطا نهر جيمون فجمع
خوارزم شاه ارسلان بن اطرش بن محمد بن انوش تكين عساكره وسار الى لقاءهم
فرض خوارزم شاه ورجع مريضا وارسل عسكرا مع بعض المقدمين فاقتلوا
مع الخطا وانهزم عسكر خوارزم شاه واسر مقدمهم ورجع الخطا الى بلادهم
بعد ذلك (وفي هذه السنة) اتخذ نور الدين بالشام الجسام الهوادي
وتسمى المناسبة لتقل البطايق والابخار (وفيها) عزل المستضيء وزره
عضد الدين ابن رئيس الرؤسا مكرها لان قطب الدين قيماز الزمه بعزله فلم
يمكنه مخالفته (وفيها) مات يحيى ابن سعدون بن تمام الازدي الاندلسي
القرطبي وكان اماما في القرأة والنحو وغيره من العلوم توفي بالموصل (وفيها)
توفي ابو محمد عبدالله بن احمد بن احمد بن احمد المعروف بابن الخشاب البغدادي
العالم لمشهور في الادب والنحو والتفسير والحديث وكان متضلعا من العلوم وكان
قليل الاكتراث بابا كل والملبس (وفيها) توفي نصرالله بن عبدالله ابن
مخلوف بن علي بن عبد النور بن ٣ قلاقس الشاعر المشهور الاسكندر ي مدح
القاضي الفاضل وكان كثير الاسفار سار الى صقلية في سنة ثلث وخمسين
ثم عاد وسار الى اليمن في سنة خمس وستين وخمس مائة وفي كثرة اسفاره يقول
الناس كثر ولكن لا يقدر * الامر افقة الملاح والحمادي

(ثم دخلت سنة ثمان وستين وخمس مائة) في هذه السنة توفي خوارزم
شاه ارسلان بن اطرش بن محمد بن انوش تكين وكان قد عاد من قتال الخطا
مريضا ولما مات ملك بعده ابنه الصغير سلطان شاه محمود ودبرت والدته
الملكة وكان ابنه الاكبر علاء الدين تكين مقيما في حند قد أقطعته أبوه اياها

فلما بلغه موت أبيه وولاية أخيه الصغير انف من ذلك واستنجد بالخطأ وسار إلى أخيه سلطان شاه وطرده ثم إن سلطان شاه قصد مملوك الاطراف واستنجد بهم على أخيه تكش وطرده وكانت الحرب بينهم سجالاً حتى مات سلطان شاه في سنة تسع وثمانين وخمس مائة واستقر في ملك خوارزم أخوه تكش بن ارسلان وفي تلك الحروب بين الاخوين قتل المؤيداي به قتله تكش صبها وملاك بعده ابنه طغان شاه ابن المؤيداي به (وفي هذه السنة) سار شمس الدولة توران شاه ابن أيوب أخو صلاح الدين الأكبر من مصر إلى النوبة للتغلب عليها فلم تعجبه تلك البلاد فغتم وعاد إلى مصر (وفي هذه السنة) توفي شمس الدين الدكر بهمدان وملاك بعده ابنه محمد البهلوان ولم يختلف عليه أحد وكان الدكر هذا مملوكاً للكمال السعدي وزير السلطان محمود ثم صار للسلطان محمود فلما ولي السلطان مسعود ولده وكبره حتى صار ملكاً اذ ربيحان وغيرها من بلاد الجبل واصفهان والري وكان عسكره خمسين ألف فارس وكان يخطب في بلاده بالسلطنة للسلطان ارسلان بن طغريل ولم يكن لارسلان معه حكم وكان الدكر حسن السيرة (وفي هذه السنة) سار طائفة من الترك من ديار مصر مع مملوك لثقي الدين عمر بن شاهنشاه بن أيوب اسمد قراقوش إلى افرقيشة ونزلوا على طرابلس الغرب فحاصروها مدة ثم فتحها واستولوا عليها قراقوش المذكور وملاك كثير من بلاد افرقيشة (وفيها) غزا ابو يعقوب ابن عبد المؤمن بلاد الفرنج بالاندلس (وفيها) سار نور الدين محمود ابن زنكي إلى بلاد قليج ارسلان بن مسعود بن قليج ارسلان واستولى على مرعش وبهنسا ومرزيان وسبواس فارس فاستولى على قليج ارسلان يستعطفه ويطلب الصلح فقال نور الدين لا ارضى الا بان ترد ملطية على ذي النون ابن الدانشمند وكان قليج ارسلان قد اخذها منه فبذل له سبواس واصطلم معه نور الدين فلما مات نور الدين عاد قليج ارسلان واستولى على سبواس وطرده ابن الدانشمند (وفيها) سار صلاح الدين من مصر إلى الكرك وحاصرها وكان قد واعد نور الدين ان يجتمعا على الكرك وسار نور الدين من دمشق حتى وصل إلى الرقيم وهو بالقرب من الكرك فخاف صلاح الدين من الاجتماع بنور الدين فرحل صلاح الدين عن الكرك عابداً إلى مصر وارسل تحفاً إلى نور الدين واعتذر ان اباه ايوب مريض ويخشى ان يموت فذهب مصر فقبل نور الدين عذره في الظاهر وعلم المقصود ولما وصل صلاح الدين إلى مصر وجد اباه ايوب قد مات وكان سبب موت نعيم الدين ايوب بن شاذي المذكور انه ركب بمصر فنظرت به فرسه فوقع وحمل إلى قصره

قصره وبقي اياما ومات في السابع والعشرين من ذي الحجة من هذه السنة وكان
ابوب خبيرا عاقلا حسن السيرة كريما كثير الاحسان (وفيها) توفي ابو نزار
حسن بن ابي الحسن صافي بن عبد الله بن نزار الكهوي وقد ناهز الثمانين وهو
المعروف بملك النخاعة وبرج في النخوة حتى قافى فيه اهل طبقة وكان محبا بنفسه
ولقب نفسه بملك النخاعة وكان يسخط على من يخاطبه بغير ذلك وقرأ الفقه على
مذهب الشافعي وكذلك قرأ الاصول والخلاف وسافر الى خراسان وكرمان
وغزنة ثم رحل الى الشام واستوطن دمشق (ثم دخلت سنة تسع
وستين وخمس مائة)

(ذكر ملك شمس الدولة توران شاه بن ابوب الين)

كان صلاح الدين وأهله خائفين من نور الدين فانفق رأيهم على تحصيل
مملكة غير مصر بحيث ان قصدهم نور الدين فالتوا فان هزمهم اتجوا الى تلك
المملكة فجهازهم صلاح الدين أخاه توران شاه الى النوبة فلم يعجبهم بلادها ثم سيره
في هذه السنة بعسكر الى الين وكان صاحب الين حينئذ انسانا يسمى عبد النبي
المقدم الذكر في سنة اربع وخمسين وخمس مائة فجهز توران شاه ووصل
الى الين وجرى بينه وبين عبد النبي قتال فانصر توران شاه وهزم
عبد النبي وعجم زبيد وملكها واسر عبد النبي ثم قصد عدن وكان صاحبها
انسانا اسمه ياسر فخرج لقتال توران شاه فهزمه توران شاه وهجم عدن
وملكها واسر ياسر أيضا واستولى توران شاه على بلاد الين واستقرت
في ملك صلاح الدين واستولى على اموال عظيمة لعبد النبي وكذلك من عدن

(ذكر قتل جماعة من المصريين وعمارة الين)

في هذه السنة في رمضان صلب صلاح الدين جماعة من اعيان المصريين فانهم
قصدوا الوثوب عليه واعادة الدولة العلوية فعلم بهم وصابهم عن آخرهم
فمنهم عبد الصمد الكاتب والقاضي العويرس وداعي السدعاة وعمارة بن علي
الينى الشاعر الفقيه وله اشعار حسنة فمنها ما يتعلق بأحوال العلويين وانقراض
دولتهم قوله قصيدة منها

رمت يادهر كف المجد بالشلل * وجيده بعد حسن الحلى بالعطل
جدعت مارنك الاقني فانك لا * ينك ما بين ٣ أمر الشين والنجل
لهفى ولهف بنى الامال قاطبة * على فجيعتها في أكرم الدول
يا عاذلى فى هوى انشاء فاطمة * لك الملامة ان اقصر فى عدل
بالله زراحة القصيرين والكمى * عليهما لا على صفيين والجمال
وقل لاهلها والله لا التمت * فيكم جروحي ولا فرحي بمنى مل
ماذا ترى كانت الافرنج فاعلة * فى نسل آل امير المؤمنين على

ومنها

وقد جصلتم عليها واسم جدكم * محمد وأبوكم خير متعل
مرت باقصر والاركان خالية * من الوفود وكانت قبلة القبل

ومنها

والله الا فاز يوم الحشر مبغضكم * ولانجا من عذاب الله غيرولى
أنتى وهداتى والذخيرة لى * اذا ارتهنت بما قدمت من عمل
والله لا حلت عن حبي لهم ابدا * ما أخر الله لى فى مدة الاجل
وأبضاله فيهم

غصبت امية ارث آل محمد * سفها وشت غارة الشئان
وغدت تخالف فى الخلافة أهلها * وتقابل البرهان بالبهتان
لم تقتنع حكاهم ابركوبهم * ظهر التفاق وقارب العدوان
وقعو دهم فى ربة نبوية * لم ينهالهم أبو سفيان
حتى أضافوا بعد ذلك انهم * أخذوا بشار الكفر فى الايمان
فأنى زياد فى القبيح زيادة * تركت يزيد يزيد فى النقصان

(ذكر وفاة نورالدين محمود)

فى هذه السنة توفى الملك العادل نورالدين محمود بن عمادالدين زنكى بن اقسنفر
صاحب الشام وديار الجزيرة وغير ذلك يوم الاربعاء حادى عشر شوال بعله
الخوانيق بقلعة دمشق انحروسة وكان نورالدين قد شرع بتجهز للدخول
الى مصر لاختها من صلاح الدين وكان يريد ان يخلى ابن أخيه سيف الدين
غازى بن مودود فى الشام قبالة الفرنج ويسير هو بنفسه الى مصر فأتاه
امر الله الذى لامرد له وكان نورالدين اسمر طويل القامة ليس له لحية الا
فى حنكه حسن الصورة وكان قد اتسع ملكه جدا وخطب له بالخرمين واليمن
لما ملكها توران شاه بن ايوب وكذلك كان يخطب له بمصر وكان مولد
نورالدين سنة احدى عشرة وخمس مائة وطبق ذكره الارض بحسن سيرته وعدله
وكان من الزهد والعبادة على قدم عظيم وكان يصلى كثيرا من الليل فكان كما قبل
جمع الشجاعة والخشوع لربه * ما أحسن المحراب فى المحراب
وكان عارفا بالفقه على مذهب أبى حنيفة وليس عنده فيه تعصب وهو الذى
بنى اسوار مدن الشام مثل دمشق وحص وحات وحلب وشيرز وبعليك وغيرها
لما تهدمت بالازل وبنى المدارس الكثيرة الحنيفة والشافعية ولا يمتثل هذا
المختصر ذكر فضائله ولما توفى نورالدين قام ابنه الملك الصالح اسماعيل
ابن نورالدين محمود بالملك بعده وعمره احدى عشرة سنة وحلف له العسكر

(بدمشق)

بدمشق واقام بها وأطاعه صلاح الدين بمصر وخطب له بها وضربت السكة باسمه وكان المتولى تدبير الملك الصالح وتدبير دولته الامير شمس الدين محمد ابن عبد الملك المعروف بابن المقدم ولما مات نور الدين وتملك ابنه الملك الصالح سار من الموصل سيف الدين غازي بن قطب الدين مودود بن عماد الدين زنكي وملك جميع البلاد الجزرية (ثم دخلت سنة سبعين وخمس مائة)

(ذكر خلاف الكنز بصعيد مصر)

في اول هذه السنة اجتمع على رجل من اهل الصعيد يقال له الكنز جمع كثير واطهر الخلاف على صلاح الدين فارسل صلاح الدين اليه عسكريا فاقتلوا وقتل الكنز وجاعة معه وانهزم الباقيون

(ذكر ملك صلاح الدين دمشق وغيرها)

في هذه السنة سلخ ربيع الاول ملك صلاح الدين يوسف بن ايوب مدينة دمشق وحصن وحماه وسببه ان شمس الدين ابن الداية المقيم بحلب ارسل سعد الدين كمشكين يستدعي الملك الصالح بن نور الدين من دمشق الى حلب ليكون مقامه بها فسار الملك الصالح الى حلب مع سعد الدين كمشكين ولما استقر بحلب وتمكن كمشكين قبض على شمس الدين ابن الداية واخوته وقبض على الرئيس ابن الخشاب واخوته وهو رئيس حلب واستبد سعد الدين بتدبير الملك الصالح فخافه ابن المقدم وغيره من الامراء الذين بدمشق وكاتبوا صلاح الدين ابن ايوب صاحب مصر واستدعوه ليلكوه عليهم فسار صلاح الدين جريدة في سبع مائة فارس ولم يلبث ووصل الى دمشق فخرج كل من كان بهامن العسكر وانتقوه وخذلوه ونزل بدار والده ايوب المعروف بدار العقبي وعصت عليه القلعة وكان فيها من جهة الملك الصالح خادما اسمه ربحان فراسله صلاح الدين واستماله فسلم القلعة اليه فصعد اليها صلاح الدين واخذ ما فيها من الاموال ولما ثبت قدمه وقرر امر دمشق استخلف بها اخاه سيف الاسلام طغتكين بن ايوب وسار الى حصن مستهل جنادي الاولى وكانت حصن وحماه وقلعة بارين وسلمية وتل خالد وارها من بلد الجزيرة في اقطاع فخر الدين مسعود بن الزعفراني فلما مات نور الدين لم يمكن فخر الدين مسعود المقام بحمص وحماه لسوء سيرته مع الناس وكانت هذه البلاد له بغير قلاعها فان قلاعها كان فيها ولاية لنور الدين وليس لفخر الدين معهم في القلاع حكم الابارين فان قلعتها كانت له ايضا ونزل صلاح الدين على حصن في حادى عشر جنادى الاولى وملك المدينة وعصت عليه القلعة

فترك عليها من يضيق عليها ورحل الى حجة فلك مدينتها مستهل جنادي
الآخرة من هذه السنة وكان بقلعتها الامير عز الدين جرديك احد المماليك
النورية فامتنع في القلعة فذكر له صلاح الدين انه ليس له غرض سوى حفظ البلاد
للملك الصالح اسمعيل وانما هو نائبه وقصده من جرديك المسير الى حلب في رسالة
فاستخلفه جرديك على ذلك وسار جرديك الى حلب برسالة صلاح الدين
واستخلف في قلعة حجة اخاه فلما وصل جرديك الى حلب قبض عليه كمشكين
وسجنه فلما علم اخوه بذلك سلم قلعة حجة الى صلاح الدين فملكها ثم سار
صلاح الدين الى حلب وحصرها وبها الملك الصالح اسمعيل بن نور الدين فجمع
أهل حلب وقاتلوا صلاح الدين وصدوه عن حلب وارسل سعد الدين كمشكين
الى سنان مقدم الاسما عليه اموالا عظيمة ليقاتلوا صلاح الدين فارسل سنان
جعاة فوثبوا على صلاح الدين فقتلوا دونه واستمر صلاح الدين محاصرا حلب
الى مستهل رجب ورحل عنها بسبب نزول الفرنج على حصن ووصل
صلاح الدين الى حجة ثامن رجب وسار الى حصن فرحل الفرنج عنها ووصل
صلاح الدين الى حصن وحصر قلعتها وملكها في الحادي والعشرين
من شعبان من هذه السنة ثم سار الى بعلبك فملكها ولما استقر ملك صلاح الدين
لهذه البلاد ارسل الملك الصالح الى ابن عمه سيف الدين غازي صاحب الموصل
يستجده على صلاح الدين فجهز جيشه صحبة اخيه عز الدين مسعود بن مودود
ابن زنكي وجعل مقدم الجيش اكبر امرائه وهو عز الدين محمود ولقبه سلقندار
وطلب اخاه الاكبر عماد الدين زنكي بن مودود صاحب ستجار ليسر في النجدة
ايضا فامتنع مصانعة لصلاح الدين فسار سيف الدين غازي وحصره بستجار
ووصل عسكر الموصل صحبة مسعود بن مودود وسلقندار الى حلب وانضم
اليهم عسكر حلب وساروا الى صلاح الدين فارسل صلاح الدين يندل
حصن وحجة وان تقر بيده دمشق وان يكون فيها نائبا للملك الصالح فلم يجيبوا
الى ذلك وساروا الى قتاله واقتلوا عند قرون حجة فانهزم عسكر الموصل
وحلب وغنم صلاح الدين وعسكره اموالهم وتبعهم صلاح الدين حتى
حصرهم في حلب وقطع صلاح الدين حيثئذ خطبة الملك الصالح ابن
نور الدين وازال اسمه عن السكة واستبد بالسلطنة فراسلوا صلاح الدين
في الصلح على ان يكون له ما بيده من الشام وللملك الصالح ما بقي بيده منه
فصالحهم على ذلك ورحل عن حلب في العشر الاول من شوال من هذه السنة
اعني سنة سبعين وخمس مائة (وفي العشر الاخير) من شوال من هذه
السنة ملك السلطان صلاح الدين قلعة بارين واخذها من صاحبها

فخر الدين مسعود بن الرعفراني وكان فخر الدين المذكور من اكا بر الامراء النورية

(ذكر غير ذلك من الحوادث)

في هذه السنة ملك البهلوان بن الدكر مدينة تبريز واخذها من ابن اقسنقر الاحديلي (وفيها) مات شمسة التركاني صاحب خورستان وملك ابنه بعده (وفيها) وقع بين الخليفة وبين قطب الدين قياز مقدم عسكر بغداد فتنة فنهبت دار قياز وهرب الى الخلعة ثم الى الموصل فلحق قياز في الطريق عطش شديد فهلك اكثر اصحابه ومات قطب الدين قياز قبل ان يصل الى الموصل فحمل ودفن بظاهر باب العمادي ولما هرب قياز خلع الخليفة على عضد الدولة الوزير واعاده الى الوزارة (ثم دخلت سنة احدى وسبعين وخمس مائة)

(ذكر انهزام سيف الدين غازي صاحب الموصل من السلطان صلاح الدين)

في هذه السنة عاشم شوال كان المصاف بين السلطان صلاح الدين وبين سيف الدين غازي بن مودود بن زنكي بتل السلطان فهرب سيف الدين غازي والعساكر التي كانت معه فانه كان قد استجد بصاحب حصن كيفا وصاحب ماردين وغيرهما وتمت على سيف الدين غازي الهزيمة حتى وصل الموصل مرعوباً وقصد الهروب منها الى بعض القلاع فقتله وزيره واقام بالموصل واستولى السلطان صلاح الدين على انقال عسكر الموصل وغيرهم وغنم ما فيها ثم سار السلطان صلاح الدين الى بزاغة فحصرها وتسليمها ثم سار الى منبج فحصرها في آخر شوال وصاحبها قطب الدين ينال بن حسان المنبجي وكان شديد بغض لصلاح الدين وقبحها عنوة واسر ينال وأخذ جميع موجوده ثم اطلقه فسار ينال الى الموصل فاقطعه سيف الدين غازي مدينة الرقة ثم سار السلطان صلاح الدين الى اعزاز ونازلها نال ذي القعدة وتسليمها حادي عشر ذي الحجة فوثب اسماعيلي على صلاح الدين في حصاره اعزاز فضربه بسكين في رأسه ففرحه فامسك صلاح الدين بدي الاسماعيلي وبقي يضرب بالسكين فلا يؤثر حتى قتل الاسماعيلي على تلك الحال ووثب آخر عليه فقتل ايضا وجاء السلطان الى خيمته مذعورا واعرض جنده وابعده من أنكره منهم ولما ملك السلطان اعزاز رحل عنها ونازل حلب في منتصف ذي الحجة وحصرها وبها الملك الصالح بن نور الدين وانقضت هذه السنة وهو محاصر حلب فسألوا صلاح الدين في الصلح فاجابهم اليه وأخرجوا اليه بنتا صغيرة لنور الدين محمود فأكرمها السلطان صلاح الدين واعطاها شيئا كثيرا وقال لها ما تريد

فقاتل اريد قلعة اعزاز وكانوا قد علموها ذلك فسلمها اليهم واستقر الصلح
ورحل السلطان صلاح الدين عن حلب في العشرين من المحرم سنة
الاثنتين وسبعين وخمسمائة

(ذكر غير ذلك)

في هذه السنة سار امير الحاج العراقي طاشكين وأمره الخليفة بعزل صاحب
مكة مكث بن عيسى فجرى بين الحجاج وبينه قتال فانهزم مكث في البرية وأقام
اخاه داود مكانه بمكة (وفيها) في رمضان قدم شمس الدولة توران
شاه بن ابوب من اليمن الى الشام وارسل الى أخيه صلاح الدين يعلمه بوصول
وكتب اليه اياتا من شعر ابن المنجم المصري

والى صلاح الدين أشكوا نني * من بعده مضى الجوانح مولع
جزما لبعث الدار عنه ولم أكن * لولا هواه لبعث دار أجزع
ولا ركبني اليه متن عزايمي * ويحب بي ركب الغرام ويوسع
ولا سرين الليل لايسرى به * طيف الخيال ولا البروق اللع
واقدم اليه قلبي مخبرا * اني بجسمي عن قريب اتبع
حتى اشاهد منه اسعد طلة * من افقها أصبح السعادة يطلع

(وفيها) توفي الحافظ ابو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن
عساكر دمشق الملقب نور الدين كان اماما في الحديث ومن اعيان الفقهاء
الشافعية صنف تاريخ دمشق في ثمانين مجلدة على وضع تاريخ بغداد اتي فيه
بالغريب ومولد المذكور في اول سنة ٣٠٩ تسع وتسعين واربع مائة (ثم دخلت
سنة اثنتين وسبعين وخمس مائة) فيها قصد السلطان صلاح الدين
بلد الاسما عيلية في المحرم فذهب بلدهم وحر به واحرقه وحصر قلعة مصياف
فارسل سنان مقدم الاسما عيلية الى خال صلاح الدين وهو شهاب الدين
الحارمي صاحب حجة يسأله ان يسعى في الصلح فسأل الحارمي الصلح عنهم
فاجابه صلاح الدين الى ذلك وصالحهم ورحل عنهم واتم السلطان
صلاح الدين مسيره ووصل الى مصر فانه كان قد بعث عهده بها بعد ان استقر له
ملك الشام ولما وصل الى مصر في هذه السنة امر ببناء السور الداير على مصر
والقاهرة والقلعة التي على جبل المقطم ودور ذلك تسعة وعشرون الف ذراع
وثلاث مائة ذراع بالذراع الهاشمي ولم يزل العمل فيه الى ان مات صلاح الدين
(وفي هذه السنة) امر صلاح الدين ببناء المدرسة التي على الشافعي
بالقرافة بمصر وعمل بالقاهرة مرستان (وفيها) توفي القاضي جمال الدين

محمد بن عبد الله بن القاسم الشهرزوري قاضي دمشق وجبج الشام (ثم دخلت سنة ثلث وسبعين وخمس مائة) في هذه السنة في جمادى الاولى سار السلطان صلاح الدين من مصر الى ساحل الشام لغز والفرنج فوصل الى عسقلان في الرابع والعشرين من الشهر فذهب وتفرق عسكره في الاغارات وبقي السلطان في بعض العسكر فلم يشعر الا بالفرنج قد طلعت عليه فقاتلهم اشدد قتال وكان لتي الدين عمر بن شاهنشاه بن ايوب ولد اسمه احمد وهو من احسن الشباب اول ما قد تكاملت لحيشته فامر به ابوه تقي الدين بالحملة على الفرنج فحمل عليهم وقتلهم فآثر فيهم اثرا كثيرا وعاد سالما فامر به ابوه بالعود اليهم ثانية فحمل عليهم فقتل شهيدا وتمت الهزيمة على المسلمين وقاربت حملات الفرنج السلطان فغضى منهزم الى مصر على البرية ومعه من سلم فلقوا في طريقهم مشقة وعطشا شديدا وهلك كثير من الدواب واخذت الفرنج العسكر الذين كانوا يفرقون في الاغارات اسرى واسر الفقيه عيسى وكان من اكبر اصحاب السلطان صلاح الدين فافتداه السلطان من الاسر بعد سنتين بستين الف دينار ووصل السلطان الى القاهرة نصف جمادى الآخرة قال الشيخ عز الدين علي بن الاثير مؤلف الكامل ورأيت كتابا بخط يد صلاح الدين الى اخيه توران شاه نائبه بد دمشق يذكر له الواقعة وفي اوله

ذكر تك والخطي تخطر بيننا * وقد نهلت منا الثقفة السم

ويقول فيه لقد اشرفنا على الهلاك غير مرة وما نجانا الله منه الا امر يريده سبحانه وتعالى * وما ثبتت الا وفي نفسها أمر * (وفي هذه السنة) سار الفرنج وحاصروا مدينة حجة في جمادى الاولى وطمع الفرنج بسبب بعد السلطان بمصر وهزيمة من الفرنج ولم يكن غير توران شاه بد دمشق ينوب عن اخيه صلاح الدين وليس عنده كثير من العسكر وكان توران شاه ايضا كثير الانهماك في اللذات ما يلا الى الراحة ولما حاصروا حجة كان بها صاحبها شهاب الدين الحارمي خال صلاح الدين وهو مريض واشتد حصار الفرنج لحياة وطال زحفهم عليها حتى انهم هجموا بعض اطراف المدينة وكادوا يملكون البلد قهرا ثم جد المسلمون في القتال واخرجوا الفرنج الى ظاهر السور واقام الفرنج كذلك على حجة اربعة ايام ثم رحلوا عنها الى حارم وعقب رحيلهم عنها مات صاحبها شهاب الدين الحارمي وكان له ابن من أسن الناس شبابا مات قبله بثلاثة ايام (وفي هذه السنة) قبض الملك الصالح اسمعيل ابن نور الدين صاحب حلب على سعد الدين كمشكين وكان قد تغلب على الامر وكانت حارم كمشكين فارسل الملك الصالح اليهم فلم يسلموها اليه فأمر كمشكين

أن يسلمها فأمرهم بذلك فلم يقبلوا منه فأمر بتعذيب كشتكين ليسلموا القلعة فعذب
وأصحابه يرونه ولا يرجونه فأت في العذاب وأصر أصحابه على الامتناع ووصل الفرنج
إلى حارم بعد رحيلهم عن حاة وحصروا حارم مدة أربعة أشهر فأرسل الملك
الصالح مالا للفرنج وصالحهم فرحلوا عن حارم وقد بلغ بأهلها الجهد وبعد
أن رحل الفرنج عنها أرسل إليها الملك الصالح عسكرا وحصروها فلم يبق
بأهلها ممانعة فسلموها إلى الملك الصالح فاستأب بقلعة حارم مملوكا كان لآبيه
اسمه سرخك (وفي هذه السنة) في المحرم خطب للسلطان طغرل
ابن أرسلان بن طغرل بن السلطان محمد بن السلطان ملكشاه المقيم ببلاد الدكر
وكان أبوه أرسلان الذي تقدم خبره قد توفى ولم يذكر ابن الأثير وفاة أرسلان
ابن طغرل إلا في هذا الموضع وكان ينبغي أن يذكر قبل هذه السنة (وفيها)
في ذي الحجة قتل عضد الدين محمد بن عبد الله بن هبة الله وزير الخليفة وكان
قد عبر دجلة عازما على الحج فقتله الاسما عيلية وحل مجروحا إلى منزله فأت به
وكان مولده في جمادى الأولى سنة أربع عشرة وخمس مائة (وفيها) توفى
صدقة بن الحسين الحداد الذي ذيل تاريخ ابن الزعفراني ببغداد (ثم دخلت سنة
أربع وسبعين وخمس مائة) في هذه السنة طلب توران شاه من أخيه السلطان
صلاح الدين ببلدك وكان السلطان اعطاها شمس الدين محمد بن عبد الملك
المقدم لما سلم دمشق إلى صلاح الدين فلم يكن صلاح الدين منع أخيه عن ذلك
فأرسل إلى ابن المقدم ليسلم ببلدك فعصى بها ولم يسلمها فأرسل السلطان
وحصره ببلدك وظال حصارها فأجاب ابن المقدم إلى تسليمها على عوض
فعرض عنها وتسليمها السلطان واقطعها أخاه توران شاه (وفيها)
كان بالبلاد غلاء عام وتبعه وباء شديد (وفيها) سير السلطان
صلاح الدين ابن أخيه آق الدين عمر إلى حاة وابن عمه محمد بن شيركوه إلى
حصص وأمرهما بحفظ بلادهما فاستقر كل منهما ببلده (وفيها)
توفى الحصيص الشاعر واسمه سعد بن محمد بن سعد وشعره مشهور فنه

لا تلتني في سقاهي بالعلي * رعد العيش لربات الحبال

سيف عززانه رونقه * فهو بالطبع غني عن صقال

(وفيها) ماتت شهيدة بنت أحمد بن عمر الأبري سمعت الحديث
من السراج وطراد وغيرهما وعمرت حتى قاربت مائة سنة وسمع عليها خلق
كثير املوا استنادها (ثم دخلت سنة خمس وسبعين وخمس مائة)
فيها سار السلطان صلاح الدين وفتح حصنا كان بناء الفرنج

عند مخاضة الاحران ؟ بالقرب من بانيس عند بيت يعقوب وفي ذلك يقول
على بن محمد الساعاتي الدهنقي

اتسكن اوطان الدين عصابة * ثمين لدى ايمانها وهي تحلف
نصحتكم والنصح للدين واجب * ذروا بيت يعقوب فقد جاء يوسف

وفيهما كان حرب بين عسكرا السلطان صلاح الدين ومقدمهم ابن أخيه تقي الدين
عمر بن شاهنشاه بن ايوب وبين عسكرا قليج ارسلان بن مسعود بن قليج
ارسلان صاحب بلاد الروم وسيبها ان حصن رعبان كان بيد شمس الدين
ابن المقدم فطمع فيه قليج ارسلان وارسل اليه عسكرا كثيرا ليحصره وكانوا
قريب عشرين الفا فسار اليهم تقي الدين في الف فارس فهزمهم وكان
تقي الدين يقتخر ويقول هزمت بالف عشرين الفا

(ذكر وفاة المستضيء وخلافة الامام الناصر وهو رابع ثلاثتهم)

في هذه السنة ثاني القعدة توفي المستضيء بامر الله أبو محمد الحسن بن يوسف
المتجبد وامه ام ولد ارمنية وكانت خلافته نحو تسع سنين وسبعة أشهر
وكان مولده سنة ست وثمانين وخمس مائة وكان عادلا حسن السيرة وكان
قد حكم في دولة ظهير الدين ابوبكر منصور بن نصر المعروف بابن العطار بعد
قتل بعض الدين الوزير فلما مات المستضيء قام ظهير الدين بن العطار وأخذ
البيعة لولده الامام الناصر لدين الله ولما استقرت البيعة للامام الناصر حكم
استاذ الدار محمد الدين ابو الفضل فقبض في سابع القعدة على ظهير الدين
ابن العطار ونقل الى التاج واخرج ظهير الدين المذكور ميتا على رأس جبال
ليلة الاربعاء ثاني عشر ذي القعدة فشارت به العامة والقوة عن رأس الجبال
وشدوا في ذكره حبلا وسحبوه في البلد وكانوا يضعون في يده مغرفة يعني انها
قلم وقد غمس تلك المغرفة في العذرة ويقولون وقع لنا يا مولانا هذا فعلهم به
مع حسن سيرته فيهم وكشفه عن أموالهم ثم خلص منهم ودفن
(وفي هذه السنة) في ذي القعدة نزل توران شاه أخو السلطان عن بعلبك
وطلب عوضها الاسكندرية فأجابه السلطان صلاح الدين الى ذلك واقطع
بعلبك لعز الدين فرخشاه بن شاهنشاه بن أيوب فسار اليه افرخشاه وسار
شمس الدولة توران شاه الى الاسكندرية واقام بها الى ان مات بها
(ثم دخلت سنة ست وسبعين وخمس مائة)

(ذكر وفاة سيف الدين صاحب الموصل)

في هذه السنة ثالث صفر توفي سيف الدين غازي بن مودود بن زنكي بن اقسنقر
صاحب الموصل والديار الجزرية وكان مرضه السل وطال وكان عمره نحو

ثلثين سنة وكانت ولايته عشرين سنين ونحو ثلثة اشهر وكان حسن الصورة
 مليح الشباب تام القامة ابيض اللون عاقلا عادلا عفيفا شديد الغيرة لا يدخل بيته غير
 الخدم اذا كانوا صغارا فاذا كبر احدهم منه وكان عفيفا عن اموال الرعية مع شح
 كان فيه وحين حضره الموت اوصى بالملكة بعده الى اخيه عز الدين مسعود
 ابن مودود واعطى جزيرة ابن عمر وقلاعها الولد سنجر شاه بن غازى فاستقر ذلك
 بعد موته حسبما قرره وكان مدير الدولة والحكام فيها مجاهدين قيام
 (وفي هذه السنة) سار السلطان صلاح الدين الى جهة قليج ارسلان ابن
 مسعود بن قليج ارسلان صاحب بلاد الروم ووصل الى رعبان ثم اصطلموا
 فقصد صلاح الدين بلاد ابن ليون الارمنى وشن فيها الغارات فصالحه ابن
 ليون على مال حمله واسرى اطلقهم (وفيها) توفي شمس الدولة توران
 شاه بن ابوب اخو صلاح الدين الاكبر بالاسكندرية وكان له معها اكثر بلاد
 اليمن ونوابه هناك يحاؤون اليه الاموال من زبيد وعدن وغيرها وكان اجود
 الناس واسخاهم كفا يخرج كل ما يحمل اليه من اموال اليمن ويدخل الاسكندرية
 ومع هذا فلما مات كان عليه نحو مائتي الف دينار مصرية دينها عليه فوافها
 اخوه صلاح الدين عنه لما وصل الى مصر ووصل السلطان صلاح الدين الى
 مصر في هذه السنة في شعبان واستخلف بالشام ابن اخيه عز الدين فرخنده
 ابن شاهنشاه بن ابوب صاحب بعلبك (ثم دخلت سنة سبع وسبعين وخمس
 مائة) في هذه السنة عزم البرنس صاحب الكرك على المسير الى مدينة الرسول
 صلى الله عليه وسلم للاستيلاء على تلك النواحي السريفة وسمع ذلك عز الدين
 فرخنده نائب عمه السلطان صلاح الدين بدمشق فجمع وقصد بلاد الكرك واغار
 عليها واقام في مقابلة البرنس ففرق البرنس جو عنه ونقطع عزمه عن الحركة
 (وفيها) وقع بين نواب توران شاه باليمن بعد موته اختلاف فختلى السلطان
 صلاح الدين على اليمن فجهز اليه عسكريا مع جماعة من امرائه فوصلوا الى اليمن
 واستولوا عليه وكان نواب توران شاه على عدن عز الدين عثمان بن الزنجبلي
 وعلى زبيد حطسان بن كامل بن منقذ المكنى من بيت صاحب شيرز

(ذكر وفاة الملك الصالح صاحب حلب)

في هذه السنة في رجب توفي الملك الصالح اسمعيل بن نور الدين محمود بن زنكي ابن
 اقسنقر صاحب حلب وعمره نحو تسع عشرة سنة ولما اشتد به مرض القوايج
 وصف له اطبا الخمر فبات ولم يستعمله وكان حليما عفيف اليد والفرج والاسنان
 ملازما لامور الدين لا يعرف له شيء مما يتعاطاه الشباب واوصى بملك حلب الى ابن
 عمه عز الدين مسعود بن مودود بن زنكي صاحب الموصل فلما مات سار مسعود

وبجاهد الدين قياز من الموصل الى حلب واستقر في ملكها ولما استقر مسعود بن مودود في ملك حلب كاتبه اخوه عماد الدين زكي بن مودود صاحب سنجار في ان يعطيه حلب وياخذ منه سنجار فاشار قياز بذلك فلم يمكن مسعود الا موافقته فأجاب الى ذلك فسار عماد الدين الى حلب وتسلمها وسلم سنجار الى أخيه مسعود وعاد مسعود الى الموصل (وفي هذه السنة) في شعبان توفي ابو البركات عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد الكوي المعروف بابن الانباري ببغداد وله تصانيف حسنة في النحو وكان فقيها (ثم دخلت سنة ثمان وسبعين وخمس مائة)

(ذكر مسير السلطان صلاح الدين الى الشام)

في هذه السنة خامس المحرم سار السلطان صلاح الدين عن مصر الى الشام ومن عجيب الاتفاق انه لما برز من القاهرة وخرجت اعيان الناس لوداعه أخذ كل منهم يقول شيئاً في الوداع وفراقه وفي الحاضرين مع لم بعض أولاد السلطان فأخرج رأسه من بين الحاضرين وأندد

تتبع من شميم عرار نجيد * فما بعد العشي من عرار

فتطير صلاح الدين وانتبض بعد انبساطه وتكد المجلس على الحاضرين فلم يعد صلاح الدين بعدها الى مصر مع طول المدة وسار السلطان صلاح الدين واغار في طريقه على بلاد الفرنج وغنم ووصل الى دمشق في حادي عشر صفر من السنة ولما سار السلطان الى الشام اجتمعت الفرنج قرب الكرك ليكونوا على طريقه فانهز فرخشاها ابن أخي السلطان صلاح الدين وناثيه بدمشق الفرصة وسار الى الشقيف بغسار الشام وفتحها وغار على ما يجاوره من بلاد الفرنج وأرسل الى السلطان وبشره بذلك

(ذكر ارسال سيف الاسلام الى اليمن)

في هذه السنة سار السلطان اخاه سيف الاسلام طغتكين الى بلاد اليمن لملكها وبتطاع الفتن منها وكان بها حطان بن منقذ الكنتاني وعزالدين عثمان الزنجيلي وقد عادا الى ولايتهما فان الامير الذي كان سيره السلطان نائبا الى اليمن تولى وعزلهما ثم توفي فعد بين حطان وعثمان الفتن قائمة فوصل سيف الاسلام الى زبيد فتحصن حطان في بعض القلاع فلم يزل سيف الاسلام يتألف به حتى نزل اليه فأحسن صحبته ثم ان حطان طلب دستوراً ليسيير الى الشام فلم يجبه الا بعد جهد فجهز حطان ائتماله قد امه ودخل حطان ليو دع سيف الاسلام فقبض عليه وارسل استرجع ائتماله واخذ جميع امواله وكان في جلة

ماأخذه سيف الاسلام من حطان سبعين غلاف زردية مملوءة ذهباً عينا
ثم سجن حطان في بعض قلاع اليمن فكان آخر العهد به واما عثمان الزنجيلي
فانه لما جرى لحطان ذلك خاف وسار نحو الشام وسير امواله في البحر
فصادفهم مراكب فيها اصحاب سيف الاسلام فأخذوا كل ما لعثمان الزنجيلي
وصفت بلاد اليمن لسيف الاسلام

(ذكر غارات السلطان الملك صلاح الدين وما استولى عليه من البلاد)

في هذه السنة سار السلطان صلاح الدين من دمشق في ربيع الاول ونزل
قرب طبرية وشن الاغارة على بلاد الفرنج مثل بانياس وجبعتين والغور فغنم
وقتل وعاد الى دمشق ثم سار عنها الى بيروت وحصرها واغار على بلادها
ثم عاد الى دمشق ثم سار من دمشق الى البلاد الجزرية وعبر الفرات من البيرة
فصار معه مظفر الدين كوكبوري بن زين الدين علي بن بكتكين وكان حينئذ
صاحب حران وكاتب السلطان صلاح الدين ملوك تلك الاطراف واستمبالهم
فاجابه نور الدين محمد بن قرا ارسلان صاحب حصن كيفا وصار معه ونازل
السلطان الرها وحاصرها وملكها وسلمها الى مظفر الدين كوكبوري صاحب
حران ثم سار السلطان الى الرقة وأخذها من صاحبها قطب الدين بنال
ابن حسان المتبحر فسار ينال الى عز الدين مسعود صاحب الموصل ثم سار
صلاح الدين الى الخابور وملك قرقيسيا وما كسين وعربان والخابور واستولى على
الخابور جميعه ثم سار الى نصيبين وحاصرها وملك المدينة ثم ملك القلعة
ثم اقطع نصيبين اميرا كان معه يقال له أبو الهيجا السمين ثم سار عن نصيبين
وقصد الموصل وقد استعد صاحبها عز الدين مسعود ومجاهاه الدين قميّاز
للحصار وشكّنها بالرجال والسلاح فحصر الموصل وأقام عليها منجنيقا
فأقاموا عليه من داخل المدينة تسعة مناجنيق وضائق الموصل فنزل السلطان
صلاح الدين محاذة باب كنده ونزل صاحب حصن كيفا على باب الجسر ونزل
تاج الملوك بوري أخو صلاح الدين على باب العمادى وجرى القتال بينهم وكان
ذلك في شهر رجب من هذه السنة فلما رأى ان حصارها يطول رحل عن الموصل
الى سنجار وحاصرها وملكها واستتاب بها سعد الدين بن معين الدين
انز و كان من اكابر الامر آوا حسنهم صورة ومعنى ثم سار السلطان صلاح الدين
الى حران وعزل في طريقه عن نصيبين ابا الهيجا السمين

(ذكر غير ذلك من الحوادث)

في هذه السنة عمل البرنس صاحب الكرك اسطولا في بحر ايلة وساروا في البحر

فرتين فرقة اقامت على حصن ايلة يحصرونه وفرقة سارت نحو عيذاب
يفسدون في السواحل وبلغوا المسلمين في تلك النواحي فانهم لم يعهدوا بهنأ
البحر فنجما قط وكان بمصر الملك العادل ابو بكر نائباً عن أخيه السلطان
صلاح الدين فعمر اسطولا في بحر عيذاب وارسله مع حسام الدين الحاجب
لولو وهو متولى الاسطول بديار مصر وكان مظفراً فيه شجاعاً فصار لولو مجداً
في طلبهم ووقع بالذبح بحاصرون ايلة فقتلهم واسرهم ثم سار في طلب
الفرقة الثانية وكانوا قد غزوا على الدخول الى الحجاز ومكة والمدينة
حرسهما الله تعالى وسار لولو يفتقوا اثرهم فبلغ رابع فادر كههم بساحل الحورا
وتقاتلوا أشد قتال فظفر الله تعالى بهم وقتل لولو أكثرهم واخذ الباقين أسرى
وارسل بعضهم الى منى لينحروا بها وعاد بالباقيين الى مصر فقتلوا عن آخرهم
(وفي هذه السنة) توفي عز الدين فرخشاه بن شاهنشاه بن أيوب صاحب
بعلبك وكان ينوب عن صلاح الدين بدمشق وهو ثقة من بين أهله وكان
فرخشاه شجاعاً كريماً فاضلاً وله شعر جيد ووصل خبر موته الى صلاح الدين
ووفي البلاد الجزرية فأرسل الى دمشق شمس الدين محمد بن عبد الملك المقدم
ليكون بها وافر بعلبك على بهرام شاه بن فرخشاه المذكور (وفيها)
توفي ابو العباس أحمد بن علي بن الرافعي من سواد واسط وكان صالحاً ذا قبول
عظيم عند الناس وله من التلامذة ما لا يحصى (وفيها) توفي بقرطبة
خلف بن عبد الملك بن مسعود بن بشكوال الخزرجي الانصاري وكان من علماء
الاندلس وله التصانيف المفيدة ومولده في سنة أربع وتسعين وأربع مائة
(وفيها) توفي بدمشق مسعود بن محمد بن مسعود النيسابوري الفقيه
الشافعي ولد سنة خمس وخمس مائة وهو الملقب قطب الدين وكان اماماً فاضلاً
في العلوم الدينية قدم الى دمشق وصنف عقيدة للسلطان صلاح الدين وكان
السلطان يقر بها اولاده الصغار (ثم دخلت سنة تسع وسبعين
وخمس مائة)

(ذكر ما ملكه السلطان صلاح الدين من البلاد)

في هذه السنة ملك السلطان صلاح الدين حصن آمد بعد حصار
وقتل في العشر الاول من المحرم وسلمها الى نور الدين محمد بن قرا ارسلان
ابن داود بن سقمان بن ارتق صاحب حصن كيفا ثم سار الى الشام وقصد تل
خالد من اعمال حلب وملكها ثم سار الى عنتاب وحصرها وبها ناصر الدين
محمد اخو الشيخ اسمعيل الذي كان خازن نور الدين محمود بن زنكي وكان قد سلم
نور الدين عنتاب الى اسمعيل المذكور فبقيت معه الى الآن فحاصرها السلطان

وملكها بتسليم صاحبها اليه فأقره السلطان عليها وبقى في خدمة السلطان
ومن جملة أمرائه ثم سار السلطان الى حلب وحصرها وبها صاحبها
عماد الدين زنكي بن مودود بن عماد الدين زنكي بن اقسنقر وطال الحصار
عليه وكان قد كثرت اقتراعات امرائه احباب وعسكرها عليه وقد ضجر من ذلك
وكره حلب لذلك فاجاب السلطان صلاح الدين الى تسليم حلب على ان يعوض
عنها بستجار ونصيبين والخابور والرقه وسروج وانفقوا على ذلك وسلم
حلب الى السلطان في صفر من هذه السنة فكان بنا دون اهل حلب على
عماد الدين المذكور يا حاربعت حلب بستجار وشرط السلطان على عماد الدين
المذكور الحضور الى خدمته بنفسه وعسكره اذا استدعاه ولا يخرج بحجة عن ذلك
ومن الاتفاقات العجيبة ان محي الدين بن الزكي قاضي دمشق مدح السلطان
بتصيدة منها

وقتحكم حلبا بالسيف في صفر * مبشر بفتح القدس في رجب

فوافق فتح القدس في رجب سنة ثلث وثمانين وخمس مائة وكان
في جملة من قتل على حلب تاج الملوكة بوري بن ايوب اخو السلطان الاصغر
وكان كريما شجاعا طموحا في ركبته فانفكت فوات منها ولما استقر الصلح عمل
عماد الدين زنكي المذكور دعوة للسلطان واحتفل لها فيناهم في سرورهم
اذ جاء انسان فاسر الى السلطان بموت أخيه بوري فوجد عليه في قلبه وجدا
عظيما وامر بتجهيزه سرا ولم يعلم السلطان في ذلك الوقت احدا ممن كان
في الدعوة بذلك لئلا يتكده عليهم ما هم فيه وكان يقول السلطان ما وقعت
حلب علينا رخصة بموت بوري وكان هذا من السلطان من الصبر العظيم ولما
ملك السلطان حلب ارسل الى حارم وبها سرخك الذي ولاه الملك الصالح
ابن نور الدين في تسليم حارم وجرت بينهما مراسلات فلم ينتظم بينهما حال
وكاتب سرخك الفرج فوثب عليه اهل القلعة وقبضوا عليه وسلموا حارم
الى السلطان فتسلمها وقرر امر حلب وبلادها واقطع اعزاز اميرها يقال له
سليمان بن جندر

(ذكر غير ذلك من الحوادث)

في هذه السنة قبض عن الدين مسعود صاحب الموصل على نايه مجاهد الدين
قيماز (وفيها) لما فرغ السلطان من تقرير امر حلب جعل فيها ولده
الملك الظاهر غازي وسار الى دمشق وتجهز منها للغزو فغير نهر الاردن

تاسع جادى الآخرة من هذه السنة فاغار على بيسان وحرقها وشن الغارات على تلك انواخى ثم تجهز السلطان الى الكرك وارسل الى نايبه بمصر وهو أخوه الملك العادل ان يلاقيه الى الكرك فسارا واجتمعا عليها وحصر الكرك وضيق عليها ثم رحل عنها في منتصف شعبان وسار معه أخوه العادل وارسل السلطان ابن أخيه الملك المظفر تقي الدين عمر الى مصر نايبا عنه موضع الملك العادل ووصل السلطان الى دمشق واعطى أخاه ابا بكر العادل مدينة حلب وقلعتها واعمالها وسيره اليها في شهر رمضان من هذه السنة وأحضر ولده الظاهر منها الى دمشق (وفي هذه السنة) في جادى الآخرة توفى محمد بن بخيار بن عبدالله الشاعر المعروف بالابله (وفي هذه السنة) اعنى سنة تسع وسبعين وخمس مائة في اواخرها توفى شاهر من سكمان ابن ظهير الدين ابراهيم بن سكمان القنطري صاحب خلاط وقد تقدم ذكر ملك شاهر من المذكور في سنة احدى وعشرين وخمس مائة وكان عمر سكمان لما توفى اربعاً وستين سنة ولما مات سكمان كان بكثر ٣ مملوكه بميا فارقين فلما سمع بكثر بموته سار من ميا فارقين ووصل الى خلاط وكان اكثر اهلها يردونه وكان بمالك شاهر من متفقين معه فأول وصوله استولى على خلاط وتملكها وجلس على كرسى شاهر من واستقر في مملكة خلاط حتى قتل في سنة تسع وثمانين وخمس مائة حسباً نذكره ان شاء الله تعالى (ثم دخلت سنة ثمانين وخمس مائة)

(ذكر وفاة يوسف بن عبد المؤمن)

في هذه السنة سار ابو يعقوب يوسف بن عبد المؤمن ملك الغرب الى بلاد الاندلس وعبر البحر في جمع عظيم من عساكره وقصد بلاد الفرنج فحصر شنترين من غرب الاندلس واصابه مرض فمات منه في ربيع الاول وحمل في تابوت الى مدينة اشبيلية وكانت مدة مملكته اثنتين وعشرين سنة وشهوراً وكان حسن السيرة واستقامت له المملكة لحسن تديره ولما مات بايع الناس ولده يعقوب بن يوسف بن عبد المؤمن وكنيته ابو يوسف وملكوه عليهم في الوقت الذي مات فيه ابوه لئلا يكونوا بغير ملك يجمع كلمتهم اقر بهم من العدو فقام يعقوب بالملك احسن قيام واقام راية الجهاد واحسن السيرة

(ذكر غزو السلطان الكرك)

في هذه السنة في ربيع الآخر سار السلطان صلاح الدين من دمشق للفرقة وكتب الى مصر فسارت عساكرها اليه ونازل الكرك وحصره وضيق على من به وملك روض الكرك وبقيت القلعة وليس بينها وبين الرض غير خندق خشب وقصد السلطان صلاح الدين طمعه فلم يقدر لكثرة المقاومة فجمعت الفرنج

فارسها وراجلها وقصدوه فلم يمكن السلطان الا الرحيل فرحل عن الكرك وسار اليهم فاقاموا في اماكن وعرة واقام السلطان قبالتهم وسار من الفرنج جماعة ودخلوا الكرك فعلم بامتناعه عليه فسار الى نابلس واحرق قهسا ونهب ما بهلاك النواحي وقتل واسر وسبي فاكثرت سار الى صمصطية^٢ وبها مشهد زكريا فاستنقذ ما بها من اسرى المسلمين ثم سار الى جنين ثم عاد الى دمشق

(ذكر وفاة صاحب ماردين)

في هذه السنة مات قطب الدين ايلغازي بن نجم الدين ابى بن تمر تاش ابن ايلغازي بن ارتق صاحب ماردين اقول انه قد تقدم في سنة سبع واربعين وخمس مائة ذكر ملك ابى ولد ايلغازي المذكور وبقى ابى في ملك ماردين حتى مات وملك بعده ابنه ايلغازي المذكور ولم يقع له وفاة ابى وملك ايلغازي المذكورين متى كان لا يثبته ولما مات ايلغازي المذكور كان له اولاد اطفال فاقم في الملك بعده والده حسام الدين بولاق ارسلان وقام بتدبير المملكة وترتيبها بمملوك والده نظام الدين البقش حتى كبر بولاق ارسلان وكان به هوج وخطفات بولاق ارسلان واقام البقش بعده اخاه الاصغر ناصر الدين ارتق ارسلان بن قطب الدين ايلغازي ولم يكن له حكم بل الحكم الى البقش والى مملوكه لالبقش اسمه لولو كان قد تغلب على استاذه البقش بحيث كان لا يخرج البقش عن رأى لولو المذكور ولم يكن لناصر الدين ارتق ارسلان صاحب ماردين من الحكم شئ وبقى الامر كذلك الى سنة احدى وست مائة فرض النظام البقش واتاه ناصر الدين صاحب ماردين يعوده فلما خرج من عنده خرج معه لولو فضر به ناصر الدين بسكين فقتله ثم عاد الى البقش فقتله وهو مريض واتى ارتق ارسلان بملك ماردين من غير منازع (وفي هذه السنة) توفي شيخ الشيوخ صدر الدين عبد الرحيم بن اسماعيل بن ابى سعيد أحمد وكان قد سار من عند الخليفة الى السلطان صلاح الدين في رسالة ومعه شهاب الدين بشير الخادم ليصلح بين السلطان صلاح الدين وبين عز الدين مسعود صاحب الموصل فلم ينتظم حال واتفق انهما امر ضابدين مشق وطلبا المسير الى العراق وسارا في الحرفات بشير بالسحنة ومات صدر الدين شيخ الشيوخ بالرجة ودفن بمشهد البوق^٣ وكان اوحد زمانه قد جمع بين رئاسة الدين والدينا (وفيها) في المحرم اطلق عز الدين مسعود صاحب الموصل مجاهد الدين قياز من الحبس وأحسن اليه (ثم دخلت سنة احدى وثمانين وخمس مائة)

(ذكر حصار السلطان صلاح الدين الموصل)

في هذه السنة حصر السلطان صلاح الدين الموصل وهو حصاره الثاني فارسل اليه عز الدين مسعود صاحب الموصل والدته وابنة عمه نور الدين محمود ابن زنكي وغيرهما من النساء وجاعة يطلبون منه ترك الموصل وما بأيديهم فردهم واستقبح الناس ذلك من صلاح الدين لاسيما وفيهن بنت نور الدين محمود وحاصر الموصل وضايقها وبلغه وفاة شاهر من صاحب اخلاط في ربيع الآخر من هذه السنة فسارعن الموصل الى جهة اخلاط فاستدعى اهلها ليلكها

(ذكر وفاة صاحب حصن كيفا)

في هذه السنة توفي نور الدين محمد بن قرا ارسلان بن داود صاحب الحصن وآمد وملك بعده ولده سقمان ولقبه قطب الدين وكان صغيرا فقام بتدبيره القوام بن سماعا الا شردي وحضر سقمان الى السلطان صلاح الدين وهو نازل على ميا فارقين فأقره على ما كان بيد والده نور الدين محمد وأقام معه امرا من اصحاب أبي سقمان المذكور

(ذكر ملك السلطان صلاح الدين ميا فارقين)

لما سار السلطان عن الموصل الى اخلاط جعل طريقه على ميا فارقين وكانت اصحاب مارددين الذي توفي وفيها من حفظها من جهة شاهر من صاحب اخلاط المتوفى فحاصرها السلطان وما يملكها في سلخ جادى الاولى ثم ان السلطان رجع لعن قصد اخلاط الى الموصل بخافته رسل عز الدين مسعود يسأل في الصلح واتفق حينئذ ان السلطان صلاح الدين مرض وسار من كفر زمار عابدا الى حران فلحقته رسل صاحب الموصل بالاجابة الى ما طلب وهو ان يسلم صاحب الموصل الى السلطان صلاح الدين شهر زور واعمالها وولاية القرايلى وجيع ما دراء الزاب وان بخطب للسلطان صلاح الدين على جميع منابر الموصل وما يبدده وان يضرب اسمه على الدراهم والدينار وتسلم السلطان ذلك واستقر الصلح وامنت البلاد ووصل السلطان الى حران وأقام بهما مريضا واشتد به المرض حتى ابسوا منه ثم انه عوفي وعاد الى دمشق في ارحم سنة اثنتين وثمانين وخمس مائة ولما اشتد مرض السلطان سار ابن عمه محمد بن شيركوه بن شاذى صاحب حصن الى حصن وكان بعض اكابر دمشق في أن يسلموا اليه دمشق اذا مات السلطان

(ذكر غير ذلك من الحوادث)

في هذه السنة ليلة عيد الاضحى شرب بكمص صاحبها ناصرا الدين محمد

ابن شيركوه بن شاذى فأصبح ميتا قبل ان السلطان صلاح الدين دس عليه من سقاه سما لما باغى مكاتبته أهل دمشق في مرضه ولما مات اقر السلطان حص وما كان بيد محمد علي ولده شيركوه بن محمد وعمره اثنتا عشرة سنة وخلف صاحب حص شيئا كثيرا من الدواب والاكالات وغيرها فاستقر ضمه السلطان عند نزوله بحدص في عودته من حران واخذ أكثرها ولم يترك الا مالا خيرا فيه (وفيها) توفي الخافظ محمد بن عمر بن أحمد الاصفهاني المديني المشهور وكان امام عصره في الحفظ والمعرفة وله في الحديث وعلومه تواليف مفيدة وله كتاب المغث في مجلد كل به كتاب الغريبين للهروى واستدرك فيه عليه مواضع وهو كتاب نافع وكان مولده سنة احدى وخمس مائة (ثم دخلت سنة اثنتين وثمانين وخمس مائة)

(ذكر نقل الملك العادل اخي السلطان من حلب)

(واخراج الملك الافضل ابن السلطان من مصر الى دمشق)

في هذه السنة أحضر السلطان ولده الملك الافضل من مصر واقطعه دمشق وسببه ان الملك المظفر تقي الدين عمر بن أخي السلطان كان نايب عنه بمصر وكان معه الملك الافضل فأرسل تقي الدين يشتكي من الافضل اني لا اتمكن من استخراج الخراج فاني اذا احضرت من عليه الخراج واردت عقوبته يطلقه الملك الافضل فأرسل السلطان اخراج ابنه الملك الافضل من مصر واقطعه دمشق وتغير السلطان على تقي الدين عمر في الباطن فانه ظن انه انما أخرج ولده من مصر ليمتلك مصرم اذا مات السلطان ثم احضر أخاه العادل من حلب وجعل معه ولده العزيز عثمان ابن السلطان نايبا عنه بمصر واستدعى تقي الدين عمر من مصر فقيل انه توقف عن الحضور وقصد الحرق بمملوكه قراقوش المستولى على بعض بلاد افريقية وبرقة من المغرب وبلغ السلطان ذلك فساءه وارسل يستدعى تقي الدين عمر ويلاطفه فحضر اليه ولما حضر تقي الدين عند السلطان زاده على حاة منبج والمعة وكفر طاب وميا فارقين وجبل جور بجميع اعمالها واستقر العادل والعزيز عثمان في مصر ولما أخذ السلطان حلب من اخيه العادل اقطعه عوضها حران والرها

(ذكر وفاة البهلولان وملاك أخيه قزل)

في هذه السنة في اولها توفي البهلولان محمد بن الدكر صاحب بلد الجبل همدان والري واصفهان واذر بيجان وارانية وغيرها من البلاد وكان عادلا حسن السيرة وملاك البلاد بعده أخوه قزل ارسلان واسمه عثمان وكان السلطان طغرل

ابن ارسلان بن طغرل بن محمد بن ملكشاه السلجوقي مع البهلاوان وله الخطبة في بلاده وليس له من الامر شيء فلما مات البهلاوان خرج طغرل عن حكم قزل وكرجته واستولى على بعض البلاد وجرت يده وبين قزل حروب

(ذكر غير ذلك)

في هذه السنة غدر البرنس صاحب الكرك وأخذ قافلة عظيمة من المسلمين واسرهم فأرسل السلطان يطلب منه اطلاقهم بحكم الهدنة التي كانت بينهم على ذلك فلم يفعل فغدر السلطان انه انظره الله به قتله يده (وفيها) توفي ابو محمد عبدالله بن ابي الوحش برى بن عبد الجبار بن برى المصرى الامام في علم النحو واللغة اشتغل عليه جماعة وانفقوا به ومن جلتهم ابو موسى الجزولى صاحب المقدمة الجزولية في النحو وكانت وفاته بمصر وولد بها في سنة تسع وتسعين واربع مائة (ثم دخلت سنة ثمانين وخمس مائة)

(ذكر غزوات السلطان الملك الناصر صلاح الدين وقهراته)

في هذه السنة جمع السلطان العساكر وسار بفرقة من العسكر وضايق الكرك خوفا على الحجاج من صاحب الكرك وارسل فرقة اخرى مع ولده الملك الافضل فاغاروا على بلد عكا ونالك الناحية وغنموا شيئا كثيرا ثم سار السلطان ونزل على طبرية وحصر مديتها وقتحها عنوة بالسيف وتأخرت القلعة وكانت طبرية للقومص صاحب طرابلس وكان قد هادن السلطان ودخل في طاعة فارسلت الفرنج الى القومص المذكور القسوس والبطرك ينهونه عن موافقة السلطان ويوبخونه فصار معهم واجتمع الفرنج للقتال السلطان

(ذكر وقعة حطين وهي الوقعة العظيمة)

(التي فتح الله بها الساحة وبيت المقدس)

لما فتح السلطان مدينة طبرية اجتمعت الفرنج في ملوكهم بفارسهم وراجلهم وساروا الى السلطان فركب السلطان من عند طبرية وسار اليهم يوم السبت لخمس بقين من ربيع الآخر والتقى الجمعان واشتد بينهم القتال ولما رأى القومص شدة الامر حل على من قدامه من المسلمين وكان هناك تقى الدين صاحب حجة فافرج له وعطف عليهم فجبا القومص ووصل الى طرابلس وبقى مدة يسيرة ومات غيبا ونصر الله المسلمين واحد قوا بالفرنج من كل ناحية وابادوهم قتلا واسرا وكان في جملة من اسر ملك الفرنج الكبير والبرنس ارناط صاحب الكرك وصاحب جبيل وابن الهنفرى ومقدم الداوية وجماحة من الاسبتابية وما صيبت الفرنج من حين خرجوا الى الشام وهي سنة احدى وتسعين واربع

مائة الى الآن بمصيبة مثل هذه الوقعة ولما انقضى المصافى جاس السلطان
 في خيمته واحضره ملك الفرنج واجلسه الى جانبه وكان الحرو والعطش به شديدا فسقاه
 السلطان ماء مثلوجا وسقى ملك الفرنج منه البرنس ارناط صاحب الكرك فقال
 له السلطان ان هذا الملعون لم يشرب الماء باذن فيكون اما ناله ثم كلم السلطان
 البرنس ووبخه وفرزعه على غدره وقصده الحر من الشريفيين وقام السلطان
 بنفسه فضرب عنقه فارتعدت فرايص ملك الفرنج فسكن جاشه ثم عاد السلطان
 الى طبرية وفتح قلعتها بالامان ثم سار الى عكا وحاصرها وفتحها بالامان ثم ارسل
 اخاه الملك العادل فتنازل مجد اليابا وفتح عتوة بالسيف ثم فرق السلطان عسكره
 ففتحوا اناصرة وقيسارية وهيفا وصفورية ومعلثا والقولة وغيرها من البلاد
 المجاورة لعكا بالسيف وغنموا وقتلوا واسروا اهل هذه الاماكن وارسل فرقة الى
 نابلس فلكوا قلعتها بالامان ثم سار الملك العادل بعد فتح مجد اليابا الى يافا
 وفتحها عتوة بالسيف ثم سار السلطان الى تبين ففتحها بالامان ثم سار الى صيدا
 فاخلاها صاحبها وتسلمها السلطان ساعة وصوله لتسع بقين من جادى الاولى
 من هذه السنة ثم سار الى بيروت فحصرها وتسلمها في ٢٢ التاسع والعشرين من
 جادى الاولى بالامان وكان حصرها مدة ثمانية ايام وكان صاحب جبيل من
 جلة الاسرى فبذل جبيل في ان يسلمها ويطلق سراحه فاجيب الى ذلك وكان
 صاحب جبيل من اعظم الفرنج واشدهم عداوة للمسلمين ولم تك عاقبة اطلاقه
 حميدة وارسل السلطان فتسلم جبيل واطلقه (وفيها) حضر المر كيس
 في سفينة الى عكا وهى للمسلمين ولم يعلم المر كيس بذلك وانفق هجوم الهوا
 فراسل المر كيس الملك الافضل وهو بعكا يقترح امر ابعده آخر والملك الافضل
 يجيب المر كيس الى ذلك الى ان هب الهوا فاقطع المر كيس الى صور واجتمع عليه
 الفرنج الذين بها وملك صوراً وكان وصول المر كيس الى صور واطلاق الفرنج
 الذين يأخذ السلطان بلادهم بالامان ويحملهم الى صور من اعظم اسباب
 الضرر التى حصلت حتى راحت عكا وقوى الفرنج بذلك ثم سار السلطان
 الى عسقلان وحاصرها اربعة عشر يوما وتسلمها بالامان سلخ جادى الآخرة ثم بث
 السلطان عسكره ففتحوا الرملة والداروم وغزة وبيت لحم وبيت جبريل
 وانطرون وغير ذلك ثم سار السلطان ونازل القدس وبه من النصارى عديديون
 الحصر وضابق السلطان السور بالتقايين واشتد القتال وغلقوا السور فطلب
 الفرنج الامان فلم يجبههم السلطان الى ذلك وقال لا اخذها الا بالسيف مثلبا
 اخذها الفرنج من المسلمين فعاودوه في الامان وعرفوه ما هم عليه من الكثرة وانهم
 ان ايسوا منه من الامان قاتلوا خلاف ذلك فاجابهم السلطان اليه بشرطان بوعدى

كل من بها عشرة الدناير عشرة الدنانير من الرجال ويؤدى النساء خمسة خمسة
ويؤدوا عن كل طفل دينارين واى من يحجز عن الاداء كان اسيرا فاجيب الى ذلك
وسلمت اليه المدينة يوم الجمعة فى السابع والعشرين من رجب وكان يوما مشهودا
ورفعت الاعلام الاسلامية على اسوار المدينة ورتب السلطان على ابواب البلد من
يقبض منهم المال المذكور فخان المرتبون فى ذلك ولم يحملوا منه الا القليل وكان
على رأس قبة الصخرة صليب كبير مذهب وتسلق المسلمون وقلعوه فسمع لذلك
ضجة لم يعهد مثلها من المسلمين للفرح والسرور ومن الكفار بالتفجع والتوجع وكان
الفرنج قد دعماوا فى غربى الجامع الاقصى هربا ومستترحا فامر السلطان بازالة ذلك
واعادة الجامع الى ما كان عليه وكان نور الدين محمود بن زنكى قد عمل منبرا
بحلب قد تعب عليه مدة وقال هذا لاجل القدس فارسل السلطان صلاح
الدين احضر المنبر من حلب وجعله فى الجامع الاقصى واقام السلطان بعد
فروح القدس بظاهرة الى الخامس والعشرين من شعبان يرتب امور البلد
واحوالها وامر بعمل الربط والمدارس الشفعية ثم رحل السلطان الى عكا
ورحل منها الى صور وصاحبها المركب وقد حصنها بالرجال وحفر خندقها
ونزل السلطان على صور تاسع شهر رمضان وحاصرها وضابطها وطاب
الاسطول فوصل اليه فى عشرة شوان فانفق ان الفرنج كبسوهم فى الشوانى
واخذوا خمسة شوان ولم يسلم من المسلمين الا من سجع ونجا واخذ الباقيون وطال
الحصار عليها فرحل السلطان عنها فى آخر شوال وكان اول كانون الاول
واقام بعكا واعطا العساكر الدستور فسار كل واحد الى بلده وبقي السلطان
بعكا فى حلقة وارسل الى هو بين ففتحها بالامان

(ذكر غير ذلك من الخواث)

فى هذه السنة سار شمس الدين محمد بن عبد الملك عرف بابن المقدم بعد فتح القدس
حاجا وكان هو امير الحاج الشامي ليجمع بين الغزوة وزيارة القدس والخليل عليه السلام
والحج فى عام واحد فسار ووقف بعرفات ولما افاض ارسل اليه طاشكين
امير الحاج العراقى يمنعه من الافاضة قبله فلم يلتفت اليه فسار العراقيون واتقوا مع
الشاميين فقتل بينهم جماعة وابن المقدم يمنع اصحابه من القتال ولو امكنهم لانتصفوا
من العراقيين فجرح ابن المقدم ومات شهيدا ودفن بمقبرة المعلى (وفيها) قوى امر
السلطان طغريل بن ارسلان شاه بن طغريل بن السلطان محمد بن السلطان
ملك شاه بن الب ارسلان بن داود بن ميكائيل بن سلجوق وملك كثيرا من البلاد
وارسل قزل بن الدكر الى الخليفة يستجده ويخوفه فاقب امر طغريل (وفيها)
سار شهاب الدين الغورى وغزا بلاد الهند (وفيها) قتل الخليفة الناصر

استاذ داره مجد الدين ابا الفضل بن صاحب ولم يكن للخليفة معه حكم وظهر
 له اموال عظيمة فاخذت جميعها (وفيها) استوزر الخليفة الناصر لدين الله
 ابا المظفر عبيد الله بن يونس ولقبه جلال الدين ومشى ارباب الدولة في ركابه
 حتى قاضى القضاة وكان ابن يونس من نخلة الناس فكان يمشى ويقول لعن الله
 طول العمر (وفيها) توفي قاضى القضاة الدا مغاني وكان قدولى القضاء للمقتنى
 (ثم دخلت سنة اربع وثمانين وخمس مائة)

(ذكر فتوحات السلطان صلاح الدين وغزواته)

شئ السلطان هذه السنة في عكا ثم سار بمن معه وقصد كوكب وجعل
 على حصارها اميرا يقال له قياز النجمي وسار منها في ربيع الاول ودخل
 دمشق ففرح الناس بقدمه وكتب الى الاطراف باجتماع العساكر واقام
 في دمشق تقدير خمسة ايام وسار من دمشق في منتصف ربيع الاول من هذه السنة
 ونزل على بحيرة مقدس غربي حصص واتخذ العساكر بها فاولهم عماد الدين زنكي
 ابن مودود بن زنكي بن اقسقر صاحب سنجار ونصيبين ولما تكاملت عساكره رحل
 ونزل تحت حصن الاكراد وشن الغارات على بلاد الفرنج وسار من حصن الاكراد
 فنزل على انطرطوس سادس جادى الاولى فوجد الفرنج قد اخلوا انطرطوس
 فسار الى مرقية فوجدهم قد اخلوها ايضا فسار الى تحت المرقب وهو الاستبصار
 فوجد له ليرام ولا احد فيه مطمع فسار الى جبله ووصل اليها ثامن جادى الاولى
 وتسلمها حالة وصوله فجعل فيها لحفظها الامير سابق الدين عثمان ابن الداية
 صاحب شيرز ثم سار السلطان الى اللاذقية ووصل اليها في الرابع والعشرين
 من جادى الاولى ولها قلعتان فحصر القاعدتين وزحف اليهما فطلب
 اهلها الامان فامنهم وتسلم القاعدتين ولما ملك السلطان اللاذقية سلمها الى
 ابن أخيه الملك المظفر تقي الدين عمر بن شهاب بن ايبوب فحصرها وحصن
 قلعتها وكان تقي الدين عظيم الهمة في تحصين القلاع والغرامة عليها كما فعل
 بقلعة حجة ثم رحل السلطان عن اللاذقية في ٢٢ السابع والعشرين من جادى الاولى
 الى صهيون وحاصرها وضايقها فطلب اهلها الامان فلم يجبههم الا على امان
 اهل القدس فيما يودونه فاجابوه الى ذلك وتسلم السلطان قاعة صهيون وسلمها
 الى امير من اصحابه يقال له ناصر الدين منكورس صاحب قلعة أبي قبيس
 ثم فرق عساكره في تلك الجبال فلكوا حصن بلا دنوس ٣ وكان الفرنج الذين به
 قد هربوا منه واخلوه وملكوا حصن العبد وحصن ٤ الجهاد بين ثم سار
 السلطان من صهيون ثالث جادى الآخرة ووصل الى قلعة بكاس فاخلاها

اهلها وتحصنوا بقلعة الشجر فحصرها ووجدوها منبوعة وضأ يقمها فارمى الله
 في قلوب اهلها الرعب وطلبوا الامان وتسلمها يوم الجمعة سادس جادى الآخرة
 بالامان وأرسل السلطان ولده الملك الظاهر غازى صاحب حلب فحصر
 سرمينية وضأيقها وملكها واستنزل أهلها على قطيعة قررهما عليهم وهدم
 الحصن وعفى اثره وكان في هذا الحصن وفي الحصون المذكورة من اسرى
 المسلمين الجمل الغفير فاطلقوا واعطوا الكسوة والنفقة ثم سار السلطان من الشجر
 الى برزبة ورتب عسكره ثلثة اقسام وداومها بالزحف وملكها بالسيف في السابع
 والعشرين من جادى الآخرة وسبى واسر وقتل أهلها قال مؤلف الكامل
 ابن الاثير كنت مع السلطان في مسيره وقتحه هذه البلاد طلبا للغزوة فتحكى
 ذلك عن مشاهدة ثم سار السلطان فتزل على جسر الحديد وهو على العاصى
 بالقرب من انطاكية فاقام عليه اياما حتى نلا حق به من تأخر من العسكر ثم سار
 الى دربساك ونزل عليها ثامن رجب من هذه السنة وحاصرها وضأيقها
 وتسلمها بالامان على شرط ان لا يخرج أحد منها الا بئيا به فقط وتسلمها تاسع
 عشر رجب ثم سار من دربساك الى بفراس وحاصرها وتسلمها بالامان على
 حكم أمان دربساك وارسل يميند صاحب انطاكية الى السلطان يطلب منه
 الهدنة والصلح وبذل اطلاق كل اسير عنده فأجابها السلطان الى ذلك
 واصطلحوا بمائة اشهر وكان صاحب انطاكية حينئذ اعظم ملوك الفرنج
 في هذه البلاد فان اهل طرابلس سلموا اليه طرابلس بعد موت القومص
 صاحبها على ما ذكرناه فجعل يميند صاحب انطاكية ابنه في طرابلس ولما فرغ
 السلطان من أمر هذه البلاد والهدنة سار الى حلب فدخلها ثالث شعبان
 وسار منها الى دمشق واعطى عماد الدين زنكى بن مودود دستورا وكذلك
 اعطى غيره من العساكر الشرقية وجعل طريقه لما رحل من حلب على قبر عمر
 رضى الله عنه ابن عبد العزيز فزاره وزار الشيخ الصالح ابا زكريا المغربي وكان
 مقبيا هناك وكان من عباد الله الصالحين وله كرامات ظاهرة وكان مع السلطان
 ابو فليحة الامير قاسم بن مهنا الحسينى صاحب مدينة الرسول صلى الله عليه
 وسلم وشهد معه مشاهدته وفتوحاته وكان السلطان يتبرك برؤيته ويتبن بصحبته
 ويرجع الى قوله ودخل السلطان دمشق في شهر رمضان المعظم فاشير عليه بتفريق
 العساكر ليريحوا ويستريحوا فقل السلطان ان العمر قصير والاجل غير مأمون
 وكان السلطان لما سار الى البلاد الشمالية قد جعل على الكرك وغيرها
 من يحصرها وخلا أخاه الملك العادل في تلك الجهات يباشر ذلك فارسل اهل
 الكرك يطلبون الامان فأمر الملك العادل المباشرين لحصارها بتسليمها فقتلوا

المرك والشوبك ومابثلك الجهات من البلاد ثم سار السلطان من دمشق في منتصف رمضان وسار الى صفد فحصرها وضابقتها وتسليمها بالامان ثم سارا الى كوكب وعليها قياز النجسى يحاصرها فضايقها السلطان وتسليمها بالامان في منتصف ذى القعدة وسير اهلها الى صور وكان اجتماع اهل هذه القلاع في صور من أعظم اسباب الضرر على المسلمين ظهر ذلك فيما بعد ثم سار السلطان الى القدس فعيد فيه عيد الاضحى ثم سار الى عكا فأقام بها حتى انسلخت السنة

(ذكر غير ذلك من الحوادث)

في هذه السنة ارسل قزل بن الدكر يستجد بالخليفة الامام الناصر على طغريل ابن ارسلان بن طغريل السلجوقي ويحذره عاقبة أمره فأرسل الخليفة عسكرا الى طغريل والتقوا ثامن ربيع الاول من هذه السنة قرب همدان فانهزم عسكر الخليفة وغنم طغريل أموالهم وأسروا مقدم العسكر جلال الدين عبيدالله وزير الخليفة (وفيها) توفي محمد بن عبدالله الكاتب المعروف بان التعا ويذى الشاعر المشهور وقصايد في الغزل والنسيب مشهورة وله في غير ذلك اشياء حسنة ايضا فنفاها وقد صودر ببغداد جعاعة من الدواوين من جملة قصيدته

يا قاصدا بغداد جز عن بلدة * للجور فيها زجرة وعتاب
ان كنت طالب حاجة فارجع فقد * سدت على الراحي بها الابواب
والناس قد قامت قياتهم فلا * أنساب بينهم ولا اسباب
والمرء يسلمه ابوه وعمره * ويخونه القرباء والاحباب
لا شافع تغنى شفاعته ولا * جان له مما جناه متاب
شهدوا معادهم فعاد مصداقا * من كان قبل يبعثه برتاب
جسر وميزان وعرض جرايد * وصحايف منشورة وحساب
ما فانهم من يوم ما وعدوا به * في الحشر الا راحم وهاب

ومولد ابن التعا ويذى المذكور في سنة تسع عشرة وخمس مائة (ثم دخلت سنة خمس وثمانين وخمس مائة) في هذه السنة سار السلطان صلاح الدين ونزل بمرج عيون وحضر اليه صاحب شقيف ارنون وبذل اليه تسليم الشقيف بعد مدة ظهر بها خديعة منه فلما بقي للمدة ثلاثة ايام استحضره السلطان وكان اسم صاحب الشقيف ارزلط فقال له السلطان

في التسليم فقال لا يوافقني عليه اهلي واهل الحصن فامسكه السلطان وبعثه
الى دمشق فحبس

(ذكر حصار الفرنج عكا)

كان قد اجتمع بصور اهل البلاد التي اخذها السلطان بالامان فكثر جمعهم حتى صاروا
في عالم لا يحصى كثرتهم وارسالوا الى البحر يبتعدون وصور واصورة المسيح
وصورة عربي يضرب المسيح وقد ادماه وقالوا هذا نبي العرب يضرب المسيح
فخرجت النساء من بيوتهن ووصل من الفرنج في البحر عالم لا يحصى كثرة وساروا
الى عكا من صور ونازلوها في منتصف رجب من هذه السنة وضايقوا عكا واحاطوا
بسورها من البحر الى البحر ولم يبق للمسلمين اليها طريق فسار اليهم السلطان
وزل قريب الفرنج وقتلهم في مستهل شعبان وباتوا على ذلك واصبحوا فحمل
تقي الدين عمر صاحب حماة من مائة السلطان على الفرنج فاذا لهم عن موقفهم
والترقى بالصور وانفتح الطريق الى المدينة يدخل المسلمون ويخرجون وادخل
السلطان الى عكا عسكرا نجدة فكان من جنتهم ابو الهيجاء السمين وبقى
المسلمون يغدون القتال وراوحونه الى العشرين من شعبان ثم كان بين المسلمين
و بينهم وقعة عظيمة فان الفرنج اجتمعوا وضربوا مع السلطان مصافا وحلوا
على القلب فازالوه واخذوا يقتلون في المسامين الى ان بلغوا الى خيمة السلطان
فانحاز السلطان الى جانب وانضاف اليه جماعة وانقطع مدد الفرنج واشتغلوا
بقنال المينة فحمل السلطان على الفرنج الذين خرقوا القلب وانعطف عليهم
العسكر فافنؤهم قتلا فكانت قتلى الفرنج نحو عشرة آلاف نفس ووصل
المنهزمون من المسامين بعضهم الى طبرية وبعضهم وصل الى دمشق وجافت
الارض بعد هذه الوقعة ولحق السلطان مرض وحدث له قولنج فاشار عليه
الامراء بالانتقال من ذلك الموضع فوافقهم ورحل عن عكا رابع عشر رمضان
من هذه السنة الى الخروبة فلما رحل تمكن الفرنج من حصار عكا وانبطوا في تلك
الارض وفي تلك الحال وصل اسطول المسلمين في البحر مع حسام الدين لولو وكان
سهسا فظفر بطشة للفرنج فاخذها ودخل بها الى عكا فقوى قلوب المسلمين
وكذلك وصل الملك العادل بعسكر مصر وبالسلاح الى اخيه السلطان فقويت
قلوب المسلمين بوصله

(ذكر غير ذلك)

فيها توفي بالخروبة الفقيه عيسى وكان مع السلطان وهو من اعيان عسكرة وكان
جنديا فقيها شجاعا وكان من اصحاب الشيخ ابي القاسم البرزني (وفيها) توفي

محمد بن يوسف بن محمد بن قايد الملقب موفق الدين الار بلى الشاعر المشهور وكان
اماما مقدما في علم العربية وكان اعلم الناس بالعروض واحذقهم بنقد الشعر
واعرفهم بحجده من رديه واشتغل بعلوم الاوائل وحل كتاب اقليدس وهو شيخ
ابى البركات ابن المستوفي صاحب تاريخ ارل ورحل ابن القايد المذكور الى شهرزور
وقام بهامدة ثم رحل الى دمشق ومدح السلطان صلاح الدين يوسف
ومن شعر قصيدة مدح بهازين الدين يوسف صاحب ارل منها

رب دار بالحصى طال بلاها * عكف الركب عليها فبكاها
كان لي فيها زمان وانقضى * فسقى الله زمانى وسقاها
قل لجيران موثقة هم * كلما احكمتهار ثقت قواها
كنت مغنوقا بكم اذ كنتم * شجرا لا يبلغ الطير ذراها
واذا ما طمع اغرى بكم * عرض الياس لنفسى فثناها
فصبا بات الهوى اولها * طمع النفس وهذا منتهاها
لا تظنوا الى اليكم رجعة * كشف التجريب عن عيني عماها
ان زين الدين اولانى يدا * لم تدع لى رغبة فيما سواها

وهى طويلة اقتصرنا منها على هذا القدر وكان ابو محمد تاجرا يتردد الى
البحرين لتحصيل الآلى من المغاصات (وفيها) توفى محمود بن على ابن ابي
طاب بن عبد الله الاصبهاني المعروف بالقاضي صاحب الطريقة في الخلاف
وصنف فيه التعليقة وهى عمدة المدرسين في القاء الدروس ومن لم يدكرها فائما هو
انصور فهمه عن ادراك دقايقها وكان مفتيا في العاوم وله في الوعظ اليد
الطولى (ثم دخت سنة ست وثمانين وخمس مائة) في هذه السنة بعد
دخول صفر رحل السلطان صلاح الدين عن الخروبة وعاد الى قتال
إفرنج على عكا وكان الفرنج قد عملوا قرب سور عكا ثلثة ابرجة
طول البرج ستون ذراعا جاؤا بنحشها من جزائر البحر وعملوها طبقات وشحنوها
بالسلاح والمقاتلة وابسوها جلود البقر والطين بالخل ثلثا يعمل فيها النار فتجبل
المسلمون واحرقوا البرج الاول فاحترق بمن فيه من الرجال والسلاح ثم احرقوا
الثاني والثالث وابسطت نفوس المسلمين اذ كان بعد الكعبة ووصل الى السلطان
العساكر من البلاد وباغ المسلمون وصول ملك الالمان وكان قد سار من بلاد وراء
القسطنطينية بمائة الف مقاتل واهتم المسلمون لذلك وايسوا من الشام بالكلية
فسلط الله تعالى على الالمان الغلا والوباء فهلك اكثرهم في الطريق ولما وصل
ملكهم الى بلاد الارمن نزل في نهر هناك فغرق واقاموا ابنه مقامه فجمع
من عسكره طائفة الى بلادهم وطائفة خاضعت ابن الملك المذكور فجمعوا ايضا

ولم يصل مع ابن ملك الا لمان الى الفرنج الذين على عكا غير تقدير الف مقاتل وكف الله
اسلمين شرهم وبقى السلطان والفرنج على عكا يتأوشون القتال الى العشرين
من جمادى الآخرة فخرجت الفرنج من خنا دقهم بالغارس والراجل واذاوا
الملك العادل عن موضعه وكان معه عسكر مصر فعطفت عليهم المساكن
وقتلوا من الفرنج خلقا كثيرا فعدوا الى خنا دقهم وحصل للسلطان مغن
فانقطع في خيمة صغيرة واولا ذلك لكنت الفصالة ولكن اذا اراد الله
امرا فلا مرد له

(ذكر غير ذلك من الحوادث)

في هذه السنة لما قوى الشتاء واشتدت الريح ارسل الفرنج المحاصرون عكا
مراكبهم الى صور خروفا عليها ان تنكسر فانفتحت الطريق الى عكا في البحر
وارسل البديل اليها فكان العسكر الذين خرجوا منها اضعاف الواصلين اليها
فحصل الضرر بطي ذلك اضعاف البديل (وفيها) في ثامن شوال توفي زين
الدين يوسف بن زين الدين على كوجك صاحب اربل وكل مع السلطان في عسكره
ولما توفي اقطع السلطان صلاح الدين اربل اخاه مظفر الدين كوكبوري
ابن زين الدين على كوجك و اضاف اليه شهر زور واعماله وارتجع ما كان بيده
مظفر الدين وهو حران والرها وسار مظفر الدين الى اربل وملكها (وفيها)
استولى الخليفة الناصر لدين الله على حديثة طانة بعد حصرها مدة (وفيها)
اقطع السلطان ما كان بيد مظفر الدين وهو حران والرها وسمسط ٣ والموزر
الملك المظفر تقي الدين عمر زيادة على ما بيده وهرميا فارقين ومن الشام حاة والمعة
وسلمية ومنج وقلعة نجم وجبلية واللازقية وبلاطنس ٤ ومكرايك (ثم دخلت
سنة سبع وثمانين وخمس مائة)

(ذكر استيلاء الفرنج على عكا)

واستمر حصار الفرنج لعكا الى هذه السنة وكانوا قد احاطوا بهامن البحر الى البحر
وحفروا عليهم خندقا فلم يتمكن السلطان من الوصول اليهم وكانوا محاصرين لعكا
وهم كالحصورين من خارجهم من السلطان واشتد حصارهم لعكا وطال وضيق
من بها عن حفظ البلد وعجز السلطان صلاح الدين عن دفع العدو عنهم فخرج
الامير سيف الدين على بن اجد المشطوب من عكا وطلب الامان من الفرنج على مال
واسرى يقومون به للفرنج فاجابوهم الى ذلك وصعدت اعلام الفرنج على عكا ظهر
يوم الجمعة سابع عشر جمادى الآخرة من هذه السنة واستولوا على البلد بما فيه
وحبسوا المسلمين في اماكن من البلد وقالوا انما نجبهم ليقوموا بالمال والاسرى

وصليب الصليبيات وكتبوا الى السلطان صلاح الدين بذلك فحصل ما يمكن
 تخصيصه من ذلك وطلب منهم اطلاق المسلمين فلم يجيبوا الى ذلك فعمل منهم
 الغدر واستمر اسرى المسلمين بها ثم قتل الفرنج من المسلمين جماعة كثيرة
 واستمروا بالباقيين في الاسر وبعد استيلاء الفرنج على عكا وتقرير امرها رحلوا
 عنها مستهل شعبان نحو قيسارية والمسلمون يساءونهم ويحتفظون منهم
 ثم ساروا من قيسارية الى ارسوف ووقع بينهم وبين المسلمين مصافاة والوا
 المسلمين عن موقوفهم ووصلوا الى سوق المسلمين فقتلوا من السوقية وغيرهم
 خلقا كثيرا ثم سار الفرنج الى يافا وقد اخلاها المسلمون فلكوها ثم رأى السلطان
 تخريب عسقلان مصلحة لئلا يحصل لها ما حصل لعكا فصار اليها واخلاها
 وخربها ورتب الحجارين في تغليب اسوارها وتخريبها فدخلها الى الارض فلما
 فرغ السلطان من تخريب عسقلان رحل عنها ثاني شهر رمضان الى الرملة
 فخرّب حصنها وخرّب كنيسة ادم ثم سار الى القدس وقرر اموره وعاد الى مخيمه
 بالنظر ثامن شهر رمضان ثم راسل الفرنج والسلطان في الصلح على ان يتزوج
 الملك العادل اخو السلطان باخت ملك الانكشار ويكون للملك العادل القدس
 وامراته عكا فحضر القسبيون وانكروا عليها ذلك الا ان يتصر الملك العادل
 فلم يتفق بينهم حال ثم رحل الفرنج من يافا الى الرملة ثالث ذى القعدة وبقى
 في كل يوم يقع بين المسلمين وبينهم مناوشات فلقوا من ذلك شدة شديدة واقبل
 الشتاء وحالت الاحوال بينهم ولما رأى السلطان ذلك وقد ضجرت العساكر
 أعطاهم الدستور وسار الى القدس اسبوعين من ذى القعدة ونزل داخل البلد
 واستراحوا مما كانوا فيه واخذ السلطان في تعمير القدس وتحصينه وامر العسكر
 بنقل الحجارة وكان السلطان ينقل الحجارة بنفسه على فرسه ليقبض به العسكر
 فكان يجتمع عند العمال في اليوم الواحد ما يكفيهم لعدة ايام

(ذكر وفاة الملك المظفر تقي الدين عمر)

كان الملك المظفر تقي الدين عمر بن شاهنشاه بن ابوب قد سار الى البلاد
 المرجعة من كوبرى التي زاده اياها عمه السلطان من وراء الفرات وهي
 حران وغربها فامتدت عين الملك المظفر الى بلاد مجاوريه واستولى على السويدا
 وحاني واتفق مع بكتر صاحب خلاط فكسره وحصره في خلاط وتملك على معظم
 البلاد ثم رحل عنها ونازل ملا زكرد وهي لبكتر وضايقتها وكان في صحبته
 ولده الملك المنصور محمد بن الملك المظفر عمر المذكور فعرض للملك المظفر مرض
 شديد وتزايد به حتى توفي يوم الجمعة لاجدى عشرة ليلة بقيت من رمضان
 من هذه السنة اعني سنة سبع وثمانين وخمس مائة فاخفى ولده الملك

المنصور وفاة ورحل عن ملاز كرد ووصل به الى حجة ودفنه بظاهرها وبني
الى جانب التربة مدرسة وذلك مشهور هناك وكان الملك المظفر شجاعا شديدا لباس
رثا عظيما من اركان البيت الايوبي وكان عنده فضل وأدب وله شعر حسن
واتفق ان في ايلة الجمعة التي توفي فيها الملك المظفر توفي فيها حسام الدين محمد
ابن عمر بن لاجين وامه ست الشام بنت ايوب اخت السلطان فاصيب السلطان
في تاريخ واحد بابن أخيه وابن اخته ولما مات الملك المظفر راسل
ابنه الملك المنصور السلطان صلاح الدين واشترط شروطا نسبته السلطان
فيها الى العصيان وكاد أمره يضطرب بالكلية فراسل الملك المنصور
عمه الملك العادل في استعطاف خاطر السلطان فابرح الملك العادل بأخيه
السلطان راجعه وبشفع في الملك المنصور حتى أجابه السلطان وقرر الملك
المنصور حاته وسلمية والمعرة ومنج وقلعة نجم وارنجم السلطان البلاد الشرقية
ومامعها واقطعها أخاه الملك العادل بعد ان شرط السلطان ان الملك العادل
يترك عن كل ماله من الاقطاع بالشام خلا الكرك والشوك والصلت والبلقاء ونصف
خاصه بمصر وان يكون عليه في كل سنة ستة آلاف غرارة تحمل من الصلت والبلقاء الى
القدس ولما استقر ذلك سار الملك العادل الى البلاد الشرقية لتقرير امورها
فقررها وعاد الى خدمة السلطان في آخر جادى الآخرة من السنة الف ليلة اعني
سنة ثمان وثمانين وخمس مائة ولما قدم الملك العادل على السلطان كان الملك
المنصور صاحب حجة صحبه فلما رأى السلطان الملك المنصور بن تقي الدين
نهض واعتقه وغشيه بالبكا واكرمه وأزله في مقدمة عسكره

(ذكر غير ذلك من الحوادث)

في هذه السنة في شعبان قتل قزل ارسلان واسعد عثمان بن الدكر وهو الذى
ملك اذربيجان وهمدان واصفهان والرى بعد أخيه محمد البهلوان وكان قد
قوى عليه السلطان طغرل السلجوقي وهزم عسكر بغداد كما تقدم ذكره ثم
ان قزل ارسلان تغلب واعتقل السلطان طغرل بن ارسلان بن طغرل بن بعض
البلاد وسار قزل ارسلان بعد ذلك الى اصفهان وتعصب على الشيعوية
وأخذ جماعة من اعيانهم فصلبهم وعاد الى همدان وخطب لنفسه بالباطنة
ودخل اينام على فراشه وتفرق عنه اصحابه فدخل عليه من قتله على فراشه
ولم يعرف قاتله (وفيها) قدم معز الدين قيصر شاه بن قليج ارسلان
صاحب بلاد الروم الى السلطان صلاح الدين وسببه ان والده فرق مملكته
على اولاده واعطى ولده هذا ملطية ثم تغلب بعض اخوته على والده والزمه
باخذ ملطية من أخيه المذكور فخاف من ذلك فسار الى السلطان ملتمجا اليه

فأكرمته السلطان وزوجه بآبنة أخيه الملك العادل وعاد معز الدين الى ملطية في ذى القعدة وقد انقطعت اطماع أخيه منه قال ابن الاثير لما ركب السلطان صلاح الدين ليودع معز الدين قيصر شاه المذكور رجل معز الدين له فترجل السلطان صلاح الدين ولما ركب السلطان صلاح الدين عضده قيصر شاه وركبه وكان علاء الدين بن عز الدين مسعود صاحب الموصل مع السلطان اذ ذاك فسوى ثياب السلطان ايضا فقال بعض الحاضرين في نفسه ما بقيت تبالى يا ابن ايوب بأى موتة تموت بركبك ملك سلجوق ويسوى قماشك ابن اناك زنكي (وفيها) قتل ابو القتح يحيى بن حنش بن اميرك الملقب شهاب الدين السهر وردى الحكيم الفيلسوف بقلعة حلب محبوسا امر بخنقه الملك الظاهر غازي بأمر والده السلطان صلاح الدين قرا المذكور الاصولين والحكمة بمراغة على مجد الدين الجيلي شيخ الامام فخر الدين ثم سافر السهر وردى المذكور الى حلب وكان علمه أكثر من عقله فنسب الى انحلال العقيدة وانه يعتقد مذهب الملاسفة فافنى الفقهاء بإباحة دمه لما ظهر من سوء مذهبه واشتهر عنه وكان أشد هم عليه في ذلك زين الدين ومجد الدين ابنا جهيل^٣ حكى الشيخ سيف الدين الآمدي قال اجتمعت بالسهر وردى في حلب فقال لي لا بد ان املك الارض فقلت له من اين لك هذا قال رأيت في المنام كاني شربت ماء البحر فقلت لعل يكون اشتهار علمك وما يناسب هذا فرأيتني لا يرجع عما وقع في نفسه ووجدته كثير العلم قبل العقل وكان عمره لما قتل ثمانيا وثلاثين سنة وله عدة مصنفات في الحكمة منها التلويحات والتقيجات والمشارع والمطارحات وكتاب الهياكل وحكمة الاشراق وكان ينسب الى انه يعرف السيميا وله نظم حسن فنه

أبدا تحن اليكم الارواح * ووصالكم ربحانها والراح

وقلوب اهل ودا دمك تشناقكم * والى لذيذ لقائكم تراح

وار جتا للعا شقين تكلفوا * ستر المحبة والهوى فضا

واذا هم كتموا يحدث عنهم * عند الوشاة المدمع السمحا

لا ذنب للعشاق ان غلب الهوى * كتمانهم فمضى الغرام وباحوا

وهي قصيدة طويلة اقتصرنا منها على هذا القدر (ثم دخلت سنة ثمان وثمانين وخمس مائة) فيها سار الفرنج الى عسقلان وشرعوا في عمارتها في الحرم والسلطان بالقدس (وفيها) قتل الرئيس صاحب صور لعنه الله تعالى قتله بعض الباطنية وكان قد دخلوا في زى الرهبان الى صور

(ذكر عقد الهدنة مع الفرنج وعود السلطان الى دمشق)

وسبب ذلك ان ملك الانكار مرض وطال عليه اليكار فكاتب الملك العادل

بسأله الدخول على السلطان في الصلح فلم يجبه السلطان الى ذلك ثم اتفق
 رأى الامراء على ذلك اطول اليكار وضجر العسكر ونفاد نفقاتهم فأجاب
 السلطان الى ذلك واستقر امر الهدنة في يوم السبت ثامن عشر شعبان
 وتحالفوا على ذلك في يوم الاربعاء الثاني والعشرين من شعبان ولم يحلف ملك
 الانتكار بل أخذوا يده وعاهدوه واعتذر بان الملوك لا يحلفون وقنع السلطان
 بذلك وحلف الكندي هري ابن أخيه وخليفته في الساحل وكذلك حلف غيره
 من عظماء الفرنج ووصل ابن الهنغرى وباليان الى خدمة السلطان ومعهم
 جماعة من المقدمين واخذوا يد السلطان على الصلح واستحلفوا الملك العادل أمنا
 السلطان والملك الافضل واظهار ابن السلطان والملك المنصور صاحب حياة
 محمد بن تقي الدين عمر والملك الحاهد شير كوه بن محمد بن شير كوه صاحب حص
 والملك الامجد بهرام شاه بن فرخنده صاحب بعلبك والامير بدر الدين ايلدرم
 الياقوتى صاحب تل باشرو لامير سابق الدين عثمان ابن الدابة صاحب شيرز والامير
 سيف الدين على بن احمد المشطوب وغيرهم من المقدمين الكبار وعقدت هدنة عامة
 في البحر والبر وجعلت هدتها ثلث سنين وثلاثة اشهر اولها ايلول الموافق لخامس
 وعشرين من شعبان وكانت الهدنة على ان يستقر بيد الفرنج باقا وعملها وقيسارية
 وعملها وار سوف وعملها وحبفا وعملها وعكا وعملها وان تكون عسقلان خرابا
 واشترط السلطان دخول بلاد الاسماعيلية في عقد هدنته واشترط الفرنج دخول
 صاحب انطاكية وطرابلس في عقد هدنتهم وان يكون له الرملة مناصفة
 بينهم وبين المسلمين فاستقرت القاعدة على ذلك ثم رحل السلطان الى القدس
 في رابع شهر رمضان وتفقدا حواله وامر بتشيد اسوار وزاد في وقف
 المدرسة التي عملها باقدس وهذه المدرسة كانت قبل الاسلام تعرف بصندخنة
 يذكرون ان فيها قبر حنة ام مريم ثم صارت في الاسلام دار علم قبل ان يملك
 الفرنج بالقدس ثم لما ملك الفرنج القدس في سنة اثنين وتسعين واربع مائة اعادوها
 كنيسة كما كانت قبل الاسلام فلما فتح السلطان القدس اعادها مدرسة
 وفوض تدريسها ووقفها الى القاضي بهاء الدين بن شتاد ولما استقر امر الهدنة
 ارسل السلطان مائة بكار تخريب عسقلان وان يخرج من بها من الفرنج
 وعزم على الحج والاحرام من القدس وكتب الى اخيه سيف الاسلام صاحب
 اليمن بذلك ثم فنده الامراء وقالوا لا نعتد على هدنة الفرنج خوفا من غدرهم
 فانقض عزمه عن ذلك ثم رحل السلطان عن القدس لخمس ماضين من شوال
 الى نابلس ثم سار الى ييسان ثم الى كوكب فبات بقلعتها ثم رحل الى طبرية ولقيه بها
 الامير بهاء الدين قراقوش الاسدي وقد خلص من الاسر وكان قد اسر معه

لما أخذها الفرنج مع من اسر فسار قراقوش مع السلطان الى دمشق ثم سار
منها قراقوش الى مصر ثم سار السلطان الى بيروت ووصل الى خد متة بييد
صاحب انطاكية يوم السبت حادى وعشرين شوال فاكرمه السلطان وفارقه
غد ذلك اليوم وسار السلطان الى دمشق ودخلها يوم الاربعاء خمس بقين
من شوال وفرح الناس به لان غيخته كانت عنهم مدة اربع سنين واقام العدل
والاحسان بدمشق واعطى السلطان العساكر الدستور فودعه ولده الملك
الظاهر وداعا لاقاء بعده وسار الى حلب وبقى عند السلطان بدمشق ولده الملك
الافضل والقاضى الفاضل وكان الملك العادل قد استأذن السلطان وسار
من القدس الى الكرك لينظر فى مصالحه ثم عاد الملك العادل الى دمشق طالبا
البلاد الشرقية التى صارت له بعد اتى الدين فوصل الى دمشق فى الحادى
والعشرين من ذى القعدة وخرج السلطان الى لقاءه (وفى يوم الخميس) السادس
والعشرين من شوال من هذه السنة توفى الامير سيف الدين على بن احمد المشطوب
بنابلس وكانت اقطاعه فوقف السلطان ثلث نابلس على مصالح القدس
واقطع الباقي للامير عماد الدين احمد بن سيف الدين على بن المشطوب واميرين معه

(ذكر وفاة السلطان عز الدين قليج ارسلان)

(صاحب بلاد الروم واخمار الدين تولوا بعده)

فى هذه السنة اعنى سنة ثمان وثمانين وخمس مائة) فى منتصف شعبان
توفى السلطان عز الدين قليج ارسلان بن مسعود بن قليج ارسلان
ابن سليمان بن قطالموش بن ارسلان بيغون سلجوق وكان ملكه
فى سنة احدى وخسين وخمس مائة وكان ذا سياسة حسنة وهيبة عظيمة
وعدل وافر وغزوات كثيرة وكان له عشرة بنين قد ولى كل واحد منهم قطرا
من بلاد الروم واكبرهم قطب الدين ملكشاه بن قليج ارسلان المذكور وكان
قد اعطاه ابوه سيواس فسولت له نفسه القبض على ابيه واخوته والا افراد
بالسلطنة وساعده على ذلك صاحب ارزنكان فسار قطب الدين ملكشاه
وهجم على والده قليج ارسلان بمدينة قونية وقبض عليه وقال لوالده وهو
فى قبضته انا بين يديك انفذ او امرك ثم انه اشهد على والده بانه قد جعله ولى عهده
ثم مضى ملكشاه المذكور الى حرب اخيه نور الدين سلطان شاه صاحب قيسارية
ووالده فى القبضة معه وهو يظهر ان ما يفعله انما هو بامر والده فخرج عسكر
قيسارية لخر به فوجد أبوه عز الدين قليج ارسلان عند اشتغال العسكر بالقتال
فرصة فهرب الى ولده سلطان شاه صاحب قيسارية فاكرمه وعظمه كما يجب
عليه فرجع قطب الدين ملكشاه الى قونية وخطب لنفسه بالسلطنة وبقى ابوه

قليج ارسلان يتردد في بلاده بين اولاده كلما ضجر منه واحدا منهم ينتقل الى الآخر حتى حصل عند ولده غياث الدين كيخسرو بن قليج ارسلان صاحب برغلو فتوى ابيه قليج ارسلان واعطاه وجمع له وحشد وسار معه الى قونية فملكها وأخذها من ابنه ملكشاه ثم سار الى اقصرافا تفق ان عز الدين قليج ارسلان مرض ومات في التاريخ المذكور فاخذه ولده كيخسرو وعاد به الى قونية فدفعه بها واتفق موت ملكشاه بعدموت ابيه قليج ارسلان بقليل فاستقر كيخسرو في ملك قونية واثبت انه ولي عهد ابيه قليج ارسلان ثم ان ركن الدين سليمان أخا غياث الدين كيخسرو قوى على أخيه كيخسرو وأخذ منه قونية فهرب كيخسرو الى الشام مستنجرا بالملك الظاهر صاحب حلب ثم مات ركن الدين سليمان سنة ستائة وملاك بعده ولده قليج ارسلان بن سليمان فرجع غياث الدين كيخسرو بن قليج ارسلان الى بلاد الروم وازال ملك قليج ارسلان بن سليمان وملك بلاد الروم جميعها واستقرت له السلطنة ببلاد الروم وبقي كذلك الى ان قتل وملاك بعده ابنه عز الدين كيكاوس بن كيخسرو ثم توفي كيكاوس وملاك بعده اخوه السلطان علاء الدين كيكاو بن كيخسرو وتوفي علاء الدين كيكاو سنة اربع وثلاثين وستائة وملاك بعده ولده غياث الدين كيخسرو بن كيكاو ابن كيخسرو وكسره التتر سنة احدى واربعين وستائة وتضع حينئذ ملك السلاطين السلجوقية ببلاد الروم ثم مات غياث الدين كيخسرو بن كيكاو ابن كيخسرو بن قليج ارسلان بن مسعود بن قليج ارسلان بن سليمان ابن قطلومش بن ارسلان بن سلجوق وانقضى بموت كيخسرو المذكور سلاطين بلاد الروم في الحقيقة لان من صار بعده لم يكن له من السلطنة غير مجرد الاسم وخلف كيخسرو المذكور صبيين هما ركن الدين وعز الدين فلكا معا مدة مديدة ثم انفرد ركن الدين بالسلطنة وهرب اخوه عز الدين الى قسطنطينية وتغلب على ركن الدين معين الدين البرواناه والبلاد في الحقيقة للتر ثم ان البرواناه قتل ركن الدين واقام ابنه ركن الدين بخطب له بالسلطنة والحكم للبرواناه وهو نائب التتر على ما سذكركه ان شاء الله تعالى

(ذكر غير ذلك من الحوادث)

في هذه السنة غزا شهاب الدين الغوري الهند فغنم وقتل ما لا يحصى (وفيها) خرج السلطان طغريل بن ارسلان بن طغريل من الحبس بعد قتل قزل ارسلان بن الدكن وكان قزل قد اعتقله حشما تقدم ذكره في سنة سبع وثمانين وخمس مائة (وفيها) توفي راشد الدين سنان بن سليمان بن محمد وكنيته

ابو الحسن صاحب دعوة الاسماعيلية بقلاع الشام واصله من البصرة

(ثم دخلت سنة تسع وثمانين وخمس مائة)

(ذكر وفاة السلطان الملك الناصر صلاح الدين)

ابي المظفر يوسف بن ابوبن شادي وشي من اخساره

دخلت هذه السنة والسلطان بد مشق على اكل ما يكون من المسرة وخرج الى مشق دمشق متصيدا وغاب خمسة عشر يوما وصحبه اخوه الملك العادل ثم عاد الى دمشق وودعه اخوه الملك العادل وداعا لالقاء بعد فضى الى الكرك واقام فيه حتى بلغه وفاة السلطان واقام السلطان بد مشق وركب في يوم الجمعة خامس عشر صفر وتلقى الحجاج وكان عاداته الايرك الاوه ولا بس كز اغند فر كب ذلك اليوم وقد اجتمع بسبب ملتي الحجاج وركوبه عالم عظيم ولم يلبس الكز اغند ثم ذكره وهو راكب فطلب الكز اغند فلم يجده وقد جلوه معه ولما تلقى الحجاج استعبرت عيناه كيف فاته الحج ووصل اليه مع الحجاج ولد اخيه سيف الاسلام صاحب اليمن ثم عاد السلطان بين البساتين الى جهة المنيع ودخل الى القلعة على الجسر اليها وكانت هذه آخر ركبته فلحقه ليلة السبت سادس عشر صفر كسل عظيم وغشيه نصف الليل حتى صفراوية واخذ المرض في التزايد وقصده الاطباء في الرابع فاشتد مرضه وحدث به في التاسع رعشة وغاب ذهنه وامتنع من تناول المشروب واشتد الارجاف في البلد وغشى الناس من الحزن والبكاء عليه ما لا يمكن حكايته وحقن في العشر حقتين فحصل له راحة وتناول من ماء الشعير مقدارا صالحا ثم لحقه عرق كثير حتى نفذ من الفراش واشتد المرض ليلة الثاني عشر من مرضه وهي ليلة السابع والعشرين من صفر وحضر عنده الشيخ ابو جعفر امام الكلاسة ليبيت عنده في القلعة بحيث ان احتضر بالليل ذكره الشهادة وتوفي السلطان في الليلة المذكورة اعني في الليلة المستقرة عن نهار الاربعاء السابع والعشرين من صفر بعد صلاة الصبح من هذه السنة اعني سنة تسع وثمانين وخمس مائة وبادر القاضي الفاضل بعد صلوة الصبح فحضر وفاته ووصل القاضي بهاء الدين بن شداد بعد موته وانتقاله الى رحمة الله وكرامته وغسله الفقيه الدولي خطيب دمشق واخرج بعد صلوة الظهر من نهار الاربعاء المذكور في تابوت مسجي بثوب وجيع ما احتاجوا من اشباب في تكفينه احضره القاضي الفاضل من جهة حل عرفه وصلى عليه الناس ودفن في قلعة دمشق في الدار التي كان مريضا فيها وكان نزوله الى جدته وقت صلاة العصر من النهار المذكور وكان الملك الافضل ابنه قد حلف الناس له قبل وفاة والده عند ما اشتد مرضه وجلس للجزاء في القلعة وارسل الملك الافضل على الكتب

بوفاة والده الى أخيه العزيز عثمان بمصر والى أخيه الظاهر غازي بحلب والى
 عمه الملك العادل ابن بكر بالكرامة ثم ان الملك الافضل عمل لوالده تربة قرب
 الجامع وكانت دارا لرجل صالح ونقل اليها السلطان يوم عاشوراء سنة
 اثنين وتسعين وخمس مائة ومشي الملك الافضل بين يدي تابوته واخرج من باب
 القلعة على دار الحديث الى باب البريد وادخل الجامع ووضع قدما الستر
 وصلى عليه القاضي محيي الدين بن القاضي زكي الدين ثم دفن وجلس ابنه
 الملك الافضل في الجامع ثلاثة ايام للعزاء وانفقت ست الشام بنت ابوب اخت
 السلطان في هذه التربة اموالا عظيمة وكان مولد السلطان صلاح الدين
 بتكريت في شهور سنة اثنين وثلاثين وخمس مائة فكان عمره قريبا من سبع
 وخمسين سنة وكانت مدة ملكه للديار المصرية نحو اربع وعشرين سنة
 وملكه الشام قريبا من تسع عشرة سنة وخلف سبعة عشر ولدا ذكرا وبنتا
 واحدة وكان أكبر أولاده الملك الافضل نور الدين علي بن يوسف ولد بمصر
 سنة خمس وستين وخمس مائة وكان العزيز عثمان أصغر منه بنحو سنين وكان
 الظاهر صاحب حلب اصغر منهما وبقيت البنت حتى تزوجها ابن عمها
 الملك الكامل صاحب مصر ولم يخلف السلطان صلاح الدين في خزائنه غير
 سبعة واربعين درهما وحرم واحد صوري وهذا من رجل له الديار المصرية
 والشام وبلاد الشرق واليمن دليل قاطع على فرط كرمه ولم يخلف دارا
 ولا عقارا قال العماد الكاتب حسب ما اطلقه السلطان في مدة مقامه بمرج
 عكا من خيل عراب واكا ديش فكان اثني عشر الف رأس وذلك غير ما اطلقه
 من اثمان الخيل المصابة في القتال ولم يكن له فرس يركبه الا وهو موهوب
 أو موعوده ولم يؤخر صلاة عن وقتها ولا صلاة الا في جراحة وكان اذا عزم
 على أمر توكل على الله ولا يفضل يوما على يوم وكان كتب سماع الحديث النبوي قرأ
 مختصرا في الفقه تصنيف سليم الداروي وكان حسن الخلق صبورا على ما يكره
 كثير التغافل عن ذنوب اصحابه يسمع من أحدهم ما يكره ولا يعلم بذلك ولا يتغير
 عليه وكان يوما جالسا فرمى بعض المماليك بعضا بسرموزة فاخطأته ووصلت
 الى السلطان فاخطأته ووقعت بالقرب منه فالتفت الى الجهة الاخرى ليتغافل
 عنها وكان طاهر المجلس فلا يذكر احد في مجلسه احدا الا بالخير وطاهر اللسان
 في بولع بنتم قط قال العماد الكاتب مات بموت السلطان الرجال وفات بوفاة
 الافضل وغاضت الايادي وفاضت الارزاق وادلهمت
 الآفاق ونجح الزمان بواحدة وسلطانه ورزى الاسلام بمشيده اذ كانه

(ذكر ما استقر عليه الحال بعد وفاة السلطان)

لما توفي السلطان الملك الناصر صلاح الدين استقر في الملك (بدمشق)
وبلاها المنسوبة اليها واده الملك الافضل تور الدين على (وبالديار المصرية)
الملك العزيز عماد الدين عثمان (وبحلب) الملك الظاهر غياث الدين
غازي (وبالكرك والشوبك والبلاد الشرقية) الملك العادل سيف الدين
ابو بكر بن أيوب (وبحماة وسليمة والمعة ومنج وقلعة نجم) الملك
المنصور ناصر الدين محمد بن الملك المظفر تقي الدين عمر (وببعلبك)
الملك الامجد مجد الدين بهرام شاه بن فرخشاه بن شاهنشاه بن ايوب
(وبمحصر والرحبة ودمر) شيركوه بن محمد بن شيركوه بن شاذي
ويده الملك الظاهر خضر بن السلطان صلاح الدين بصرى وهو في خدمة
أخيه الملك الافضل ويده جماعة من امراء الدولة بلاد وحصون منهم
سابق الدين عثمان بن الداية بيده (شيرز) وابوقيس وناصر الدين بن كورس
بن خباردكين بيده (صهيون وحصن برزية) وبدر الدين
دلدرم ابن بهاء الدين ياروق بيده (تل باشر) وعزالدين اسامة بيده
كوكب ومجملون) وعزالدين ابراهيم بن شمس الدين ابن المسقدم بيده
(بعين وكفر طاب وفامية) والملك الافضل هو الاكبر من اولاد السلطان
والمعهود اليه بالسلطنة واستوزر الملك الافضل ضياء الدين نصر الله بن محمد
ابن الاثير مصنف المثل السائر وهو أخو عزالدين ابن الاثير مؤلف التاريخ المسمى
بالكمال فحسن للملك الافضل طرد امرائه ففارقوه الى أخيه العزيز
والظاهر قال العماد الكاتب وتفرد الوزير في توزره ومد الجزرى في جزره ولما اجتمعت
اكابر الامراء بمصر حسنو الملك العزيز الانفراد بالسلطنة ووقعوا في أخيه
الافضل فمال الى ذلك وحصلت الوحشة بين الاخوين الافضل والعزيز
(وفي هذه السنة) بعد موت السلطان قدم الملك العادل من الكرك
الى دمشق واقام فيها وظيفة العزاء على أخيه ثم توجه الى بلاده التي وراء الفرات

(ذكر حركة عزالدين مسعود صاحب الموصل)

(الى البلاد الشرقية التي بيد الملك العادل وعوده وموته)

في هذه السنة لما مات السلطان صلاح الدين كاتب عزالدين مسعود بن مودود
ابن عماد الدين زنكي بن اقسنقر صاحب الموصل ملوك البلاد المجاورين للموصل
يستنجدهم ولذلك اتفق مع أخيد عماد الدين زنكي بن مودود بن زنكي صاحب
سنجار وسار الى جهة حران وغيرها فلحق عزالدين مسعود اسهال قوى

(وضعف)

وضعف فترك العسكر مع أخيه عماد الدين وعاد الى الموصل وصحبه مجاهد الدين
قيماز خلف العسكر عز الدين لابنه ارسلان شاه بن مسعود بن مودود بن زنكي
ابن اقسنقر وقوى بهز الدين مسعود المرض وتوفي في السابع والعشرين من شعبان
في هذه السنة فكانت مدة ما بين وفاته و وفاة السلطان صلاح الدين نصف سنة
وكانت مدة ملك عز الدين مسعود للموصل ثلث عشرة سنة وسنة أشهر وكان
دينا خيرا كثير الاحسان وكان اسم مليح الوجه خفيف العارضين يشبه جده
عماد الدين زنكي واستقر في ملك الموصل بعده واده ارسلان شاه وكان القيم
بأمره مجاهد الدين قيامز

(ذكر قتل بكتر صاحب اخلاط)

في هذه السنة في اول جمادى الاولى قتل سيف الدين بكتر صاحب اخلاط
وكان بين قتله وبين موت السلطان صلاح الدين شهران ولما بلغ بكتر موت
السلطان صلاح الدين اسرف في اظهار الشماتة بموت السلطان وضرب
البشار ببلاده وفرح فرحا كثيرا وعمل تخنا يجلس عليه ولقب نفسه السلطان
المعظم صلاح الدين وكان اسمه بكتر فسمى نفسه الملك العزيز فلم يمهله الله تعالى
وكان هذا بكتر من مماليك ظهير الدين شاهر من وكان له خشد داش اسمه
هزار دينارى وكان قد قوى وتزوج ابنة بكتر وطبع في الملك فوضع على بكتر
من قتله ولما قتل ملك بعده هزار دينارى خلط واعمالها واسم هزار دينارى المذكور
اقسنقر ولقبه بدر الدين جلبه ناجر جرجاني اسمه على الى خلط فاشتره منه
شاهر من سكرمان بن ابراهيم واعجب به شاهر من فجعله ساقيا له ولقبه هزار
دينارى وبقي على ذلك برهة من الزمان فلما تولى بكتر على مملكة خلط
بقي المذكور من اكبر الامراء وتزوج بنت بكتر عينا خاتون فلما قتل بكتر خلف
ولدا فاخذ هزار دينارى المذكور ولد بكتر واده واعتقلهما بقلعة
ارزاس بموش ٢ وكان عمر ابن بكتر اذ ذاك نحو سبع سنين واستمر بدر الدين اقسنقر
هزار دينارى في مملكة خلط حتى توفي في سنة اربع وتسعين وخمس مائة حسبا
سذكره ان شاء الله تعالى

(ذكر غير ذلك)

في هذه السنة شتاشهاب الدين الغورى في برشاوور ٣ وجهز مملوكه ايبك
في عساكر كثيرة الى بلاد الهند ففتح وغنم وعاد منصورا مؤيدا (وفيها)
توفي سلطان شاه بن ارسلان بن اطسز بن محمد بن انوشكتين وكان

قد ملك مرو وخراسان ولمعات انفراد اخوه تكش بالملكة وقد تقدم ذكرهما
في سنة ثمان وستين وخمسائة (وفيها) مات الامير داود بن عيسى بن محمد
ابن ابي هاشم أمير مکه وما زالت اماره مکه له تارة ولاخيه مكثر تارة حتى مات
(ثم دخلت سنة تسعين وخمس مائة)

(ذكر قتل طغرل وملك خوارزم شاه الی)

كان طغرل بن ارسلان بن محمد بن ملكشاه بن الب ارسلان بن داود
بن ميكايل السلجوقي قد حبسه قزل ارسلان بن الدكن وخرج طغرل من الحبس
في سنة ثمان وثمانين وخمس مائة وملك همدان وغيرها وجرى حرب بينه وبين
مظفر الدين ازبك بن البهلوان محمد بن الدكن وقيل بل هو قطاغ اينج اخوانك
المذكور فانهزم ابن البهلوان ثم ان ابن البهلوان بعد هزيمته استجد بخوارزم شاه
علاء الدين تكش فخاف منه فلم يجمع بخوارزم شاه فسار خوارزم شاه تكش
وملك الی وذلك في سنة ثمان وثمانين وبلغ تكش اراخه سلطان شاه قد قصد
خوارزم فصالح طغرل السلجوقي وعاد تكش الى خوارزم وبقي الامر كذلك
حتى مات سلطان شاه في سنة تسع وثمانين وخمس مائة فتسلم تكش مملكة اخيه
سلطان شاه وخرانته وولى ابنه محمد بن تكش نيسابور وولى ابنه الاكبر ملكشاه
ابن تكش مرو ولما دخلت سنة تسعين سار تكش الى حرب طغرل السلجوقي
فسار طغرل الى لقاءه قبل ان يجمع عساكره والتقى العسكران بالقرب من الی
وحمل طغرل بنفسه فقتل وكان قتله في الرابع والعشرين من ربيع الاول
من هذه السنة وحمل رأس طغرل الى تكش فارسله الى بغداد فنصب بها
عدة ايام وسارت تكش فلك محمد ان وتلك البلاد جميعها وسلم بعضها الى ابن البهلوان
واقطع بعضها لملكه ورجع الى خوارزم وهذا طغرل بن ارسلان شاه بن طغرل
ابن محمد بن ملكشاه بن الب ارسلان بن داود بن ميكايل بن سلجوقي هو آخر
السلطين السلجوقيه الذين سلکوا بلاد العجم وقد تقدم ذكر ابتداء الدولة
السلجوقيه في سنة اثنين وثلاثين واربع مائة واول من ملك منهم العراق وازال
دولة بني بويه طغرل بك ابن ميكايل بن سلجوقي ثم ملك بعده ابن اخيه الب
ارسلان بن داود بن ميكايل ثم ابنه ملكشاه بن الب ارسلان ثم ابنه محمود
ابن ملكشاه وكان طفلا فقامت بتدبير المملكة ام محمود ركان خاتون ومات
محمود وهو ابن سبع سنين وملك اخوه برکيارق بن ملكشاه ثم اخوه محمد
ابن ملكشاه ثم ابنه محمود بن محمد المذكور ثم ابنه داود بن محمود بن محمد المذكور
مدة بسيرة ثم عمه طغرل بن محمد ثم اخوه مسعود بن محمد ثم ابن اخيه ملكشاه
ابن محمود بن محمد اياما بسيرة ثم اخوه محمد بن محمود ثم بعد محمد المذكور اختلف

العساكر وقام من بنى سلجوق ثلاثة أحدهم ملكشاه بن محمود اخو محمد المذكور
والثاني سليمان شاه بن محمد ابن السلطان ملكشاه وهو عم محمد المذكور والثالث
ارسلان شاه بن طغريل ابن محمد ابن السلطان ملكشاه وكان الدكر مزوحا
بام ارسلان شاه المذكور فقوى عليها سليمان شاه واستقر في همدان في سنة
خمس وخسين وخسمائة ثم قضى سليمان شاه وقتل وكذلك سمى ملكشاه بن محمود
المذكور ومات باصفهان في السنة المذكورة اعني سنة خمس وخسين وخسمائة
وانفرد بالسلطنة ارسلان شاه بن طغريل ربيب الدكر ثم ملك بعده ابنه طغريل
ابن ارسلان شاه بن طغريل المذكور في سنة ثلث وسبعين وخسمائة وجرى له
ما ذكرناه حتى قتله تكش في هذه السنة اعني سنة تسعين وخسمائة وانقرضت به
الدولة السلجوقية من تلك البلاد

(ذكر غير ذلك)

في هذه السنة ارسل الخليفة الامام الناصر عسكر امع وزيره مؤيد الدين محمد بن علي
المعروف بابن القصاب الى خورستان وهي بلاد شملة واولاده من بعده وكان
قد مات صاحبها ابن شملة فاختلفت اولاده فوصل عسكر الخليفة
الى خورستان وملكوا مدينة تسي في المحرم سنة احدى وتسعين وغيرها
من البلاد وكذلك ملكوا قلعة الناطر وقلعة كاكرد وقلعة لاموج
وغربها من القلاع والحصون فانفذوا بنى شملة اصحاب بلاد خورستان الى
بغداد (وفي هذه السنة) اعني سنة تسعين استحكمت الوحشة بين الاخوين
العززي والافضل ابني السلطان صلاح الدين فسار العزيز في عسكر مصر وحاصر
اخاه الافضل بدمشق فارسل الافضل الى عمه العادل واخيه الظاهر وابن عمه
الملك المنصور صاحب حجة يستجدهم فساروا الى دمشق واصلموا بين الاخوين
ورجع العزيز الى مصر ورجع كل ملك الى بلده واقبل الملك الافضل بدمشق على
شرب الخمر وسماع الاغانى والاورار ليلا ونهارا واشاع ندماؤه ان عمه الملك
العادل حسن له ذلك وكان يعمل به بالخفية فأنسده العادل

* فلاخير في الذات من دونها ستر * فقبل وصية عمه ونظاها بذلك
وفوض امر المملكة الى وزيره ضياء الدين بن الاثير الجزري يدبرها يرايه الفاسد
ثم ان الملك الافضل اظهر التوبة عن ذلك وازال المنكرات وواظب على
الصلوات وشرع في نسخ مصحف بيده (ثم دخلت سنة احدى وتسعين
وخسمائة) وفيها سار ابن القصاب وزير الخليفة بعد ملك خورستان الى
همدان فملكها وملك غيرها من بلاد العجم واخذ يستولى على سائر البلاد
للخليفة فتوفي مؤيد الدين بن القصاب المذكور في اوائل شعبان سنة اثنين وتسعين

وخمس مائة (وفيها) عز املاك الغرب يعقوب بن يوسف بن عبد المؤمن
 الفرنج بالاندلس وجرى بينهم مصاف عظيم انتصر فيه المسلمون وقتل من
 الفرنج مالا يحصى وولوا منهزمين وغنم المسلمون منهم مالا يحصى (وفيها)
 جهز الخليفة الامام الناصر عسكرا مع مملوك له يقال له سيف الدين طغرل
 فاستولوا على اصفهان (وفيها) قدم مماليك البهلوان عليهم مملوكا من
 البهلوانية يقال له كلبا فعظم امره كلبا واستولى على الري وهمدان (وفيها)
 عاود الملك العزيز عثمان صاحب مصر قصد الشام ومنازلة اخيه الملك الافضل
 فسار وزل اغوار من ارض السواد من بلاد دمشق فاضطرب بعض عسكر
 العزيز عليه وهم طائفة من الامراء الاسدية وفارقوه فبادر العزيز العود الى مصر
 بمن يثق به من العسكر وكان الملك الافضل قد استنجد بعمه الملك العادل لما قصد
 اخوه العزيز فلمارحل العزيز عابدا الى مصر رحل الملك الافضل وعمه العادل ومن
 انضم اليهما من الاسدية وساروا في اثر العزيز طالبا من مصر فساروا حتى
 نزوا على بليس وقد ترك فيها العزيز جماعة من الصلاحية وقصد الملك الافضل
 مناجزتهم بالقتال ففزع العادل عن ذلك فقصد الافضل المسير الى مصر
 والاستيلاء عليها ففزع عمه العادل ايضا عن ذلك وقال مصر لك متى شئت وكاتب
 العادل العزيز في الباطن وامره برسائل القاضى الفاضل ليصلح بين الاخوين
 وكان القاضى الفاضل قد اعتزل عن ملابتهم لما رأى من فساد احوالهم
 فدخل عليه الملك العزيز وسأله فتوجه القاضى الفاضل من القاهرة الى عند
 الملك العادل واجتمع به واتفقا على ان يصلحا بين الاخوين فاصلحا بينهما
 واقام الملك العادل بمصر عند العزيز بن اخيه ليقرر امور مملكته وعاد الافضل الى
 دمشق (وفيها) كان بين يعقوب بن يوسف بن عبد المؤمن ملك الغرب وبين
 الفرنج بالاندلس شمالي قرطبة حروب عظيمة انتصر فيها يعقوب وانهزم الفرنج
 (ثم دلت سنة اثنتين وتسعين وخمس مائة) فيها سار شهاب
 الدين القوي صاحب غزنة الى بلاد الهند وفتح قلعة عظيمة تسمى بهنكر
 بالامان ثم سار الى قلعة كوكير وبندهما نحو خمسة ايام فصالحه اهلها على مال
 حلوه اليه ثم سار في بلاد الهند فغنم واسر وعاد الى غزنة (وفيها) قتل
 صدر الدين محمد بن عبد اللطيف بن محمد الحنبدى رئيس الشافعية باصفهان
 وهو الذى سلم اصفهان الى عسكر الخليفة قتله سفير الطويل شحنة للخليفة
 بسبب منافرة جرت بينهما (وفيها) نقل الملك الافضل ابيه السلطان
 صلاح الدين من قلعة دمشق الى التربة بالمدينة في صفر فكان مدة لبثه بالقلعة

ثلاث سنين ولزم الملك الافضل الزهد والقناعة واموره مفوضة لى وزيره ضياء الدين
ابن الاثير الجزرى وقد اختلفت الاحوال به وكثر شاكوه وقل شاكره

(ذكر انتزاع دمشق من الملك الافضل)

لما بلغ الملك العادل فى مصر والملك العزيز اضطراب الامور على الملك الافضل
اتفق العادل مع العزيز على أن يأخذ دمشق وأن يسلمها العزيز الى العادل
لتكون الخطبة والسكة للعزيز بسائر البلاد كما كانت لايه فخرجوا سارا من مصر
فارسل الافضل اليهما فلك الدين وهو واحد امرائه وكان فلك الدين اخا للملك
العادل لأمه واجتمع فلك الدين بالملك العادل فأكرمه واطهر الاجابة الى
ماطلبه واتم العادل والعزيز السير حتى نزلا على دمشق وقد حصنها الملك
الافضل فكتب بعض الامراء من داخل البلد الملك العادل وصاروا معه وانهم
يسلمون المدينة اليه فزحف الملك العادل والملك العزيز ضحى يوم الاربعاء
السادس والعشرين من رجب من هذه السنة فدخل الملك العزيز من باب
الفرج والملك العادل من باب توما فأجاب الملك الافضل الى تسليم القلعة وانتقل
منها بأهله واصحابه واخرج وزيره ضياء الدين بن الاثير محتفيا فى صندوق خوفا
عليه من القتل وكان الملك الظاهر خضر ابن السلطان صلاح الدين
صاحب بصرى مع اخيه الملك الافضل ومعا ضدا له فاخذت منه بصرى
ايضا فلحق باخيه الملك الظاهر فأقام عنده بحلب واعطى الملك الافضل
صرخد فسار اليها بأهله واستو طنهما ودخل الملك العزيز الى دمشق يوم
الاربعاء رابع شعبان ثم سلم دمشق الى عمه الملك العادل على حكم ما كان وقع
عليه الاتفاق بينهما وتسلمها الملك العادل ورحل الملك العزيز من دمشق
صحية يوم الاثنين تاسع شعبان وكانت مدة ملك الملك الافضل لدمشق ثلث سنين
وشهرا وابقى الملك العادل السكة والخطبة بدمشق للملك العزيز ولما استقر
الملك الافضل بصرخد كتب الى الخليفة الامام الناصر يشكو من عمه العادل ان
بكر واخيه العزيز عثمان واول الكتاب

مولاي ان ابابكر وصاحبه * عثمان قد غصبا بالسيف حق على

فانصر الى حظ هذا الاسم كيف لقي * من الاواخر ما لاقى من الاول

فكتب الامام الناصر جوابه

وافا تكا بك يا ابن يوسف معلنا * بالصدق بخبر ان اصلاك طاهر

غصبوا عليا حقه اذ لم يكن * بعد النسي له يثرب ناصر

فاصبر فان غدا عليه حسابه * وابشرنا صرنا الامام الناصر

(ثم دخلت سنة ثلث وتسعين وخمس مائة) فى هذه السنة

توفي ملكشاه بن تكش بنيسابور وكان أبوه خوارزم شاه تكش قد جعله فيها وجعل له الحكم على تلك البلاد وجعله ولي عهده وخلف ملك شاه ولدا اسمه هندوخان فلما مات ملكشاه جعل تكش فيها عوضه ولده الآخر قطب الدين محمد وهو الذي ملك بعده أبوه وغير يقبه عن قطب الدين وجعله علاء الدين وكان بين الاخوين ملكشاه وقطب الدين عداوة مستحكمة

(ذكر وفاة سيف الاسلام)

في هذه السنة في شوال توفي سيف الاسلام ظهير الدين طغتكين بن أبوب صاحب اليمن ولما مات سيف الاسلام كان ولده الملك العزيز اسماعيل بالسمرقند فبعث اليه جمال الدولة كافور جماعة من الجنود فعفره بوفاة والده ومضوا به الى ممالك أبيه فسلموها اليه وكانت وفاة سيف الاسلام بزبد وكان شديد السيرة مضيقا على رعيته يشتري اموال التجار لنفسه ويبيعها كيف شاء وجمع من الاموال ما لا يحصى حتى انه كان يسبك الذهب ويجعله كالطاحون ويدخره (ثم دخلت سنة اربع وتسعين وخمس مائة) في هذه السنة في الحرم توفي عماد الدين زنكي بن مودود بن زنكي بن اقسنقر صاحب سجستان والخابور والركة وكان حسن السيرة متواضعا يحب أهل العلم الا انه كان بخيلا شديد البخل وملك بعده ولده قطب الدين محمد بن زنكي وتولى تدبير دولته مجاهد الدين برننش بمملوك أبيه (وفيها) في جمادى الاولى سار نور الدين ارسلان شاه بن مسعود بن مودود بن زنكي صاحب الموصل الى نصيبين فاستولى عليها واخذها من ابن عمه قطب الدين محمد بن زنكي فارسل قطب الدين محمد واستنجد بالملك العادل فسار الملك العادل الى البلاد الجزرية ففارق نور الدين ارسلان شاه نصيبين وعاد الى الموصل فعاد قطب الدين محمد بن زنكي وتسلم نصيبين (وفيها) سار خوارزم شاه تكش الى بخارى وهي للخطا وحاصرها وملكها وكان تكش أعور فاخذ أهل بخارى في مدة الحصار كلبا أعور والبسوه قباقبا لولا الخوارزمية هذا سلطانكم ورموه بالمنجنيق اليهم فلما ملكها خوارزم شاه تكش احسن الى أهل بخارى وفرق فيهم اموالا ولم يؤاخذهم بما فعلوه في حقه (وفيها) وصل جمع عظيم من الفرنج الى الساحل واستولوا على قلعة بيروت وسار الملك العادل ونزل ببل العجول واتته النجدة من مصر ووصل اليه سنقر الكبير صاحب القدس وميمون القصرى صاحب نابلس ثم سار الملك العادل الى يافا وهجمها بالسيف وملكها وقتل الرجال المقاتلة وكان هذا القتح ثالث قتح لها ونازلت الفرنج بتنين فارسل الملك العادل الى الملك العزيز صاحب مصر فسار الملك العزيز بنفسه بمن بقي عنده

من عساكر مصر واجتمع بعنه الملك العادل على تبنين فرحل الفرنج على اعقابهم الى صور خائبين ثم عاد الملك العزيز الى مصر وترك غالب العسكر مع عمه العادل وجعل اليه امر الحرب والصلم ومات في هذه المدة سنقر الكبير فجعل الملك العزيز امر القدس الى صارم الدين قطلق مملوك عز الدين فرخشاہ ابن شاهرشاه بن ايوب ولما عاد الملك العزيز الى مصر في هذه المدة مدحه القاضي بن سينا الملك بقصيدة منها

قدمت بالسعد ٢ وبالغنم * كذا قدوم الملك المقدم
تقصك الموروث عن يوسف * ماجاء الاصادقا في الدم
اضئت تبنين وخلصتها * فريسة من ماضى ضيغم
مشنة تعرف من يوسف * في النصر لا تعرف من اخزم
مقدمه صار جسادى به * كمثل ذى الحجة ذا موسم

ثم طاول الملك العادل الفرنج فطلبوا الهدنة واستقرت بينهم ثلاث سنين ورجع الملك العادل الى دمشق ثم سار الملك العادل من دمشق الى ماردين وحصرها وصاحبها حينئذ يولاق ارسلان بن ايلغازى بن ابى بن تمر تاش بن ايلغازى ابن ارتق وليس ليولاق ارسلان من الحكم شئ وانما الحكم الى مملوك والده البقش

(ذكر اخبار ملوك خلاط)

(وفيها) توفي صاحب خلاط بدر الدين (اقسنقر) هزار دينارى وقد تقدم ذكر ملكه لخلاط في سنة تسع وثمانين وخمس مائة ولما توفي هزار دينارى استولى على خلاط بعده خسداشه (قتلغ) وكان مملوكا رضى الاصل من سنة ٦٣٢ ملك خلاط نحو سبعة ايام ثم اجتمع عليه ائناس وآنزروه من القلعة ثم وثبوا عليه فقتلوه فلما قتل قتلغ اتفق كبراء الدولة فاحضروا (محمد بن بكتر) من القلعة التي كان معتقلا فيها واسمها ارزاس واقاعوه في مملكة خلاط ولقبوه الملك المنصور وقام بتدبير امره شجاع الدين قتلغ الدوا دار وكان قتلغ المذكور قفجاقى الجنس دوا دار الشاهر من سكرمان بن ابراهيم واستقر بن بكتر كذلك الى سنة اثنين وستمئة فقبض على اتابكه قتلغ المذكور وحبسده ثم قتله فخرج عليه مملوك لشاهر من يقال له عز الدين بلبان واتفق العسكر مع بلبان المذكور وقبضوا على محمد بن بكتر وحبسوه ثم خنقوه ورموه من سور القلعة الى اسفل وقالوا وقع واستمر (بلبان) في مملكة خلاط دون سنة وقتله بعض اصحاب طغريل بن قليج ارسلان شاه صاحب ارزن وقصد طغريل المذكور ان يتسلم خلاط فلم يجبه أهلها الى ذلك وعصوا عليه فساد الى ارزن ثم وصل الملك الاوحد ايوب بن الملك العادل ابى بكر بن ايوب وتسلم خلاط وملكها قريب

ثمان سنين حسبا نذكر ذلك في سنة اربع وستمائة ان شاء الله تعالى
(ثم دخلت سنة تسع وتسعين وخمس مائة)

(ذكر وفاة العزيز صاحب مصر)

في هذه السنة في منتصف ليلة السابع والعشرين من المحرم توفي الملك العزيز
عماد الدين عثمان ابن السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب
وكان قد طلع الى الصيد فركض خلف ذيب فتفطر وحم سابع الحرم في جهة
القيوم فعاد الى الاهرام وقد اشتدت حماه ثم توجه الى القاهرة فدخلها يوم
عاشورا وحدث به يرقان وقرحة في المعاء واحتبس طبعه فمات في التاريخ المذكور
وكانت مدة مملكته ست سنين الاشهر وكان عمره سبعا وعشرين سنة واشهرها
وكان في غاية السماحة والكرم والعدل والرفق بالرعية والاحسان اليهم
فنجحت الرعية بموته فجأة عظيمة وكان الغالب على دولة الملك العزيز فخر الدين
جهاز كس فاقام في الملك ولد الملك العزيز الملك المنصور محمد واتفقت الامراء
على احضار احمد من بني ابوب ليقوم بالملك وعملوا مشورة بحضور القاضي
الفاضل فاشار بالملك الافضل وهو حينئذ بصرى خد فارسلوا اليه فصار محمدا ووصل
الى مصر على انه اتاك الملك المنصور بن الملك العزيز وكان عمر الملك المنصور
حينئذ تسع سنين وشهورا وكان مسير الملك الافضل من صرخد للبلتين بقيتا
من صفر في تسعة عشر نفرا متكررا خوفا من اصحاب عمه الملك العادل فان
غالب تلك البلاد كانت له فوصل بلبليس خامس ربيع الاول ثم سار الملك
الافضل الى القاهرة فخرج الملك المنصور بن العزيز للقائه فترجل له عمه الملك الافضل
ودخل بين يديه الى دار الوزارة وهي كانت مقر السلطنة ولما وصل الملك الافضل
الى بلبليس التقاه العسكر فتكر منه فخر الدين جهاز كس وفارقه وتبعه عدة
من العسكر وساروا الى الشام وكانوا الملك العادل وهو محاصر ماردين وارسل
الملك الظاهر الى اخيه الملك الافضل يشير عليه بقصد دمشق واخذهما من عمه
الملك العادل وان يشهن الفرصة لاشتغال العادل بحصار ماردين فبرز الملك
الافضل من مصر وسار الى دمشق وبلغ الملك العادل مسيره الى دمشق فترك
على حصار ماردين ولده الملك الكامل وسار العادل وسبق الافضل ودخل
دمشق قبل نزول الافضل عليها بيومين ونزل الملك الافضل على دمشق ثالث
عشر شعبان من هذه السنة وزحف من الغد على البلد وجرى بينهم قتال وهجم
بعض عسكره المدينة حتى وصل الى باب البريد ولم يمدهم العسكر فتكاثر اصحاب
الملك العادل واخرجوهم من البلد ثم تحاذل العسكر فتأخر الافضل الى ذيل

عقبه الكسوة ثم وصل الى الملك الافضل اخوه الظاهر صاحب حلب فعاد الى مضايقة دمشق ودام الحصار عليها وقلت الاقوات عند الملك العادل وعلى اهل البلد واشرف الافضل والظاهر على ملك دمشق وعزم العادل على تسليم البلد لولا ما حصل بين الاخوين الافضل والظاهر من الخلف وخرجت السنة وهم على ذلك وكان منهم ما تذكره ان شاء الله تعالى

(ذكر اسبلاء الملك المنصور محمد بن الملك المظفر تقي الدين صاحب حماة على بارين)

وفي شهر رمضان من هذه السنة قصد الملك المنصور صاحب حماة بارين وبها ثواب عز الدين ابراهيم ابن شمس الدين محمد بن عبد الملك بن المقدم وحاصرها وكان عز الدين ابراهيم مع الملك العادل محصورا معه بدمشق ونصب الملك المنصور عليها المجانيق وانجرح الملك المنصور بحال الزحف ثم فتحها في التاسع والعشرين من ذي القعدة واقام ببارين مدة حتى اصلىح امورها

(ذكر وفاة يعقوب ملك الغرب)

في ربيع الآخر وقيل في جمادى الاولى توفي ابو يوسف يعقوب بن يوسف بن عبد المؤمن صاحب المغرب والاندلس بمدينة سلا وكانت ولايته خمس عشرة سنة وكان يتظاهر بذهب الظاهرية واعرض عن مذهب مالك وعمره ثمان واربعون سنة وتلقب يعقوب المذكور بالمنصور ولما مات يعقوب ملك بعده ابنه محمد بن يعقوب وتلقب محمد بالناصر ومولد محمد المذكور سنة ست وسبعين وخمس مائة وعبد المؤمن من وبنوه جميعهم كانوا يسمون بامير المؤمنين (وفي هذه السنة) رحل عسكر الملك العادل مع ابنه الملك الكامل عن حصار ماردين

(ذكر الفتنة بفيروز كوه)

في هذه السنة كانت فتنة عظيمة في عسكر غياث الدين ملك الغورية وهو بفيروز كوه وسيبها ان الامام فخر الدين محمد بن عمر بن حسين الرازي الامام المشهور كان قد قدم الى غياث الدين فبالغ غياث الدين في اكرامه واحترامه وبنى له مدرسة بهراة بالقرب من الجامع فعظم ذلك على الكرامية وهم كثيرون بهراة ومذهبهم التجسيم والتشبيه وكان الغورية كلهم كرامية فكرهوا فخر الدين لانه شافعي وهو يناقض مذهبهم فاتفق ان يفسدوا الكرامية والخفية والشافعية حضروا بفيروز كوه عند غياث الدين للمناظرة وحضر فخر الدين الرازي والقاضي عبد المجيد بن عمر المعروف بابن القدوة وهو من الكرامية الهيمصية وله

عندهم محل كبير لترهده وعلمه فتكلم الرازي فاعترض عليه ابن القدوة وطال الكلام فقام غياث الدين فاستطال فخر الدين الرازي على ابن القدوة وشتمه وبالغ في اذاه وابن القدوة لا يزيد على ان يقول لا يفعل ٣ أياما لانا والاخذ الله فصعب على الملك ضياء الدين وهو ابن عم غياث الدين وزوج ابنته وشكى الى غياث الدين وذم فخر الدين الرازي ونسبه الى الزندقه ومذهب الفلاسفة فلم يصغ اليه غياث الدين فلما كان العدو وعظ الناس ابن عمر بن القدوة بالجامع وقال بعد حمد الله والصلاة على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم * ربنا آمنا بالانزات واتبعنا الرسول فاكتبنا مع الشاهدين * ايها الناس انانا نقول الاما صحح عندنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم واما علم ارسطو وكفریات ابن سبنا وفلاسفة الفارابي فلان علمها فلاي حال يشتم بالامس شيخ من شبوخ الاسلام يذب عن دين الله وسنة نبيه وبكى وبكى الكرامية واستغاثوا وثار الناس من كل جانب واحتلوا البلد فتنة فبلغ ذلك السلطان فارسل جماعة سكنوا الناس ووعدهم اخراج فخر الدين الرازي من عندهم وتقدم عليه بالعود الى هراة فعاد اليها (وفي هذه السنة) في ربيع الاول توفي مجاهد الدين قياز بقلعة الموصل وهو الحاكم في دولة زور الدين ارسلان صاحب الموصل وقياز المذكور هو الذي كان حاكما على مسعود والدي ارسلان حتى قبض عليه مسعود ثم اخرجه بعد مدة وكان قياز عاقلا اديبا فاضلا في الفقه على مذهب ابى حنيفة وبنى عدة جوامع وربط ومدارس (وفيها) فارق غياث الدين ملك الغورية مذهب الكرامية وصار شافعي المذهب (وفيها) توفي محمد بن عبد الملك بن زهر الاندلسي الاشيلي وكان فاضلا في الادب وكان طبيا وكان جده زهر وزيرا وفياسوفا وتوفي زهر المذكور في سنة خمس وعشرين وخمس مائة بقرطبة وزهر بضم الزاي الحجة وسكون الهاء وقد قيل في ابن زهر

قل للويانت وابن زهر * قد جزتما الحد في النكايه

ترفقا بالورى قليلا * في واحد منكما كفايه

(ثم دخلت سنة ست وتسعين وخمس مائة) والملك الافضل والظاهر محاصر ان لمدينة دمشق واتفق وقوع الخلف بين الاخوين الافضل والظاهر وسببه انه كان للملك الظاهر مملوك يحب اسمعيا بك ففقد ووجد عليه الملك الظاهر وجدا عظيما وتوهم انه دخل دمشق فارسل من تكشف خبره واطلع الملك العادل وهو محصور على القضيبة فارسل الى الظاهر يقول له ان محمود بن السكري افسد مملوكك وحمله الى الافضل أخيك فقبض الظاهر على ابن السكري فظهر المملوك عنده فتغير الظاهر على أخيه الافضل وترك قتال العادل وظهر الفشل

في العسكر فتأخر الافضل والظاهر عن دمشق وأقاما بمرج الصفر الى اواخر
صفر ثم سارا الى راس الماء ليقبلا به الى ان ينسلخ الشتاء ثم انشأ عز مهما وسار
الافضل الى مصر والظاهر الى حلب على القريتين ولما تفرقا خرج الملك العادل
من دمشق وسار في اثر الافضل الى مصر ولما وصل الافضل الى مصر
تفرقت عساكره في بلادهم لاجل الربيع فادركه عمه العادل فخرج الافضل
بمن بقي عنده من العسكر وضرب معه مصافا بالسلاجق فانكسر الافضل
وانهزم الى القاهرة ونازل العادل القاهرة ثمانية ايام فاجاب الافضل
الى تسليمها على ان يعوض عنها ميا فارقين وحائى وسميساط فاجابه العادل
الى ذلك ولم يف له به وكان دخول العادل الى القاهرة في الحادى
والعشرين من ربيع الآخر من هذه السنة وقال ابن الاثير كان
دخول العادل الى القاهرة يوم السبت ثامن عشر ربيع الآخر فيها وتوفي القاضي
الفاضل عبد الرحيم اليسانى في سابع عشر ربيع الآخر وقيل ان مولد القاضي
الفاضل سنة ست وعشرين وخمس مائة فكان عمره نحو سبعين سنة ثم سافر
الملك الافضل الى مصر خذ واقام العادل بمصر على انه اتابك الملك المنصور محمد
ابن العزيز عثمان مدة يسيرة ثم ازال الملك المنصور محمد المذكور واستقل العادل
في السلطنة ولما استقرت المملكة للملك العادل ارسل اليه الملك المنصور صاحب
حماة يعتذر اليه مما وقع منه بسبب أخذه بعين من ابن المقدم فقبل الملك العادل
عذره وامره برد بعين الى ابن المقدم فاعتذر الملك المنصور عنها بقر بها
من حماة ونزل عن منبج وقلعة نجم لابن المقدم عوضا عن بعين فرضى ابن
المقدم بذلك لانهما خير من بعين بكثير وتسليهما عز الدين ابراهيم بن محمد
ابن عبد الملك بن المقدم وكان له ايضا فامية وكفر طاب وخمس وعشرون
ضبعة من المعرة وكذلك كاتب الملك الظاهر صاحب حلب عمه الملك العادل
وصالحه وخطب له بحلب وبلادها وضرب السكة باسمه واشترط الملك
العادل على صاحب حلب ان يكون خمس مائة فارس من خيار عسكر حلب
في خدمة الملك العادل كلما خرج الى البيكار والترثم صاحب حلب بذلك
وقصر النيل في هذه السنة تقصيرا عظيما حتى انه لم يبلغ اربعة عشر ذراعا

(ذكر وفاة خوارزم شاه)

في هذه السنة في العشرين من رمضان توفي خوارزم شاه تكش بن ارسلان
ابن اطش بن محمد بن انوش تكين صاحب خوارزم وبعض خراسان
والرى وغيرها من البلاد الجبلية بشهر ستانه وولى الملك بعده ابنه محمد

ابن تكش وكان لقب محمد قطب الدين فغيره الى علاء الدين وكان تكش عادلا حسن السيرة يعرف الفقه على مذهبه ابى حنيفة والاصول ولما بلغ غياث الدين ملك الغورية موت خوارزم شاه ترك ضرب نوبته ثلثة ايام وجلس للعزاع ما كان بينهما من العداوة المستحكمة وهذا خلاف ما فعله بكثر من الشتمانة بالسلطان صلاح الدين ولما استقر محمد بن تكش في المملكة هرب ابن اخيه هندوخان بن ملكشاه بن تكش الى غياث الدين ملك الغورية يستصره على عمه فآكرمه غياث الدين ووعدته النصر (ثم دخلت سنة سبع وتسعين وخمس مائة) لما دخلت هذه السنة كان بالديار المصرية الملك العادل وعنده ابنة الملك الكامل محمد وهو نائبها وبحلب الملك الظاهر وهو محمد في تحصين حلب خوفا من عمه الملك العادل ودمشق الملك المعظم شرف الدين عيسى بن الملك العادل نائب ابيه بها وبالشرق الملك ابراهيم بن الملك العادل وبميا فارقين الملك الاوحد نجم الدين أيوب ابن الملك العادل (وفي هذه السنة) توفي عز الدين ابراهيم بن محمد بن عبد الملك بن المقدم وصارت البلاد بعده وهي منبج وقلعة نجم وقامية وكفر طاب لاخته شمس الدين عبد الملك ابن محمد بن عبد الملك بن المقدم ولما استقر شمس الدين عبد الملك بمنبج سار اليها الملك الظاهر صاحب حلب وحصرها وملك منبج وعصى عبد الملك ابن المقدم بالقلعة فحصره ونزل عبد الملك بالامان فاعتقله الملك الظاهر وملك قلعة منبج وبعدان فرغ من منبج سار الى قلعة نجم وبها نائب ابن المقدم فحصرها وملكها في آخر رجب من هذه السنة وأرسل الملك الظاهر الى الملك المنصور صاحب حجة يبذل له منبج وقلعة نجم على ان يصير معه على الملك العادل فاعتذر صاحب حجة باليمين التي في عنقه للملك العادل فلما ايس الملك الظاهر منه سار الى المعرة واقطع بلادها واستولى على كفرطاب وكانت لابن المقدم ثم سار الى قامية وبها قراقوش نائب ابن المقدم وارسل الملك الظاهر احضر عبد الملك بن المقدم من حلب وكان معتقلا بها واحضر معه اصحابه الذين اعتقلهم وضر بهم قدام قراقوش ليلم قامية فامتنع قراقوش فأمر الملك الظاهر بضرب عبد الملك بن المقدم فضرب ضربا شديدا وبقي يستغيث فأمر قراقوش فضربت النقارات على قلعة قامية لئلا يسمع أهل البلد صراخه ولم يسم القلعة فرحل عنها الملك الظاهر وتوجه الى حجة وحاصرها لثلاث بقين من شعبان من هذه السنة ونزل شمالى البلد وشعث التربة التقوية وبعض البساتين وزحف من جهة الباب الغربى وقاتل قتالا شديدا ثم زحف في آخر شعبان من الباب الغربى والباب القبلى وباب العميان وجرى فيه قتال شديد

وخرج الملك الظاهر بسهم في ساقه واستمرت الحرب الى ايام من رمضان فلما
 لم يحصل على غرض صالح الملك المنصور على مال يحمله اليه قيل انه ثلثون
 الف دينار صورية ثم رحل الملك الظاهر الى دمشق وبها الملك المعظم ابن الملك
 العادل فنازلها الملك انظاره هو واخوه الملك الافضل وانضم اليهما فارس الدين
 ميمون القصري صاحب نابلس ومن وافقه من الامراء الصلاحية واستقرت
 القاعد بين الاخوين الافضل واظهار انهما متى ملكا دمشق يتسلمهما
 الملك الافضل ثم يسيران بأخذ ان مصر من الملك العادل ويتسلمهما الملك
 الافضل وتسلم دمشق حينئذ الى الملك الظاهر صاحب حلب بحيث تبقى مصر
 للملك الافضل وبصير الشام جميعه للملك الظاهر وكان قد تخلف من اكابر
 الامراء الصلاحية عنهما فخر الدين جهار كس وزين الدين قراجا فارسل الملك
 الافضل وسلم صرخد الى زين الدين قراجا ونقل الملك الافضل والدته واهله
 الى حص عند شيركوه وبلغ الملك العادل حصار الاخوين دمشق فخرج بعساكر
 مصر واقام بنا بلس ولم يجسر على قتالهما واشتدت مضايقة الملكين الافضل
 والظاهر لدمشق وتعلق النقا بون بسورها فلما شاهد الملك الظاهر صاحب حلب
 ذلك حسد أخاه الملك الافضل على دمشق وقال له اريد ان تسلم الى دمشق الآن
 فقال له الافضل ان حربى حربك وهم على الارض وانيس لنا موضع نقيم فيه
 وهب هذه البلاد لك فاجعله لى الى حين تملك مصر وأخذه فامتنع الظاهر
 من قبول ذلك وكان قتال العسكر والامراء الصلاحية انما كان لاجل الافضل
 فقل لهم الافضل ان كان قتلنا لكم لاجلى فاركوا القتال وصالحوا الملك العادل
 وان كان قتلنا لكم لاجل اخى الملك انظاره فاتم واياه فتلوا انما قتلتنا لاجلكم
 وتخلوا عن القتال وارساوا وصالحوا الملك العادل وخرجت السنة وهم
 محاصرون دمشق وقد تفرقت العساكر فرحل الملك الظاهر عن دمشق
 في اول المحرم سنة ثمان وتسعين وسار الافضل الى حص (وفي
 هذه السنة) اعنى سنة سبع وتسعين توفي عماد الدين الكاتب محمد بن عبد الله
 ابن حامد الاصفهاني وكان فاضلا في الفقه والادب والخلاف والتاريخ وله النظم
 البديع والنثر الفايق وكتب لنور الدين واصلاح الدين وله التصانيف الحسنة
 منها البرق الشامي وخريدة لقصر وكان مولده سنة تسع عشر وخمس
 مائة وكان عمره ثمانين سنة

(ذكر غير ذلك من الحوادث)

في هذه السنة سار الملك غياث الدين ملك الغورية بعساكره وارسل استدعى

اخاه شهاب الدين من غزنة فلحقه بمساكره ايضا وسار غياث الدين
 الى خراسان واستولى على ما كان لخوازم شاه بخراسان ولما ملك غياث الدين
 مرو وسلمها الى هندوخان بن ملك شاه بن خوازم شاه تكش الذي كان هرب من عمه
 محمد الى غياث الدين ثم استولى غياث الدين على سرخس وطوس ونيسابور
 وغيرها ولما استقرت هذه البلاد لغياث الدين عاد الى بلاده وتوجه اخوه
 شهاب الدين الى بلاد الهند فغنم وفتح نهر^٢ والقوهي من اعظم بلاد الهند
 (وفي هذه السنة) في رمضان ملك ركن الدين سليمان بن قليج
 ارسلان مدينة ملطية وكانت لاختيه معز الدين قيصر شاه بن قليج ارسلان ثم
 سار ركن الدين الى ارزن الروم وكانت للملك محمد ابن^٣ صليق وهو من بيت
 قديم ملكوا ارزن الروم من مدة طويلة فطاع صاحب ارزن الروم المذكور ايضا
 ركن الدين فقبض عليه واخذ البلد منه وكان هذا محمد آخر الملوك من
 اهل بيته (وفيها) توفي سقمان بن محمد بن قرا ارسلان بن داود بن سقمان
 ابن ارتق صاحب آمد وحصن كيفا سقط من سطح جوسق كان له بحصن كيفا
 فوات وكان له اخ اسمه محمود بن محمد وكان سقمان ببغضه فابعدته الى حصن
 منصور وكان قد جعل سقمان ولي عهده مملوكه اياس وكان يحبه حبا شديدا
 واوصى له بالملك بعده فلما مات سقمان استولى اياس على البلاد فلم ينتظم له حال
 وكاتبوا اخاه محمودا فحضر وملك بلاد اخيه سقمان (وفيها) كان بمصر
 غلاء شديد بسبب نقص النبل (وفيها) كان بالجزيرة والشام والسواحل
 زلزلة عظيمة فهدمت مدنا كثيرة (وفيها) في رمضان توفي ابو الفرج عبد
 الرحمن بن علي بن الجوزي الحنبلي الواعظ المشهور وتصابفه مشهورة وكان
 كثير الوقعة في العلماء وكان مولده سنة عشرين وخمس مائة (ثم دخلت
 سنة ثمان وتسعين وخمس مائة) في هذه السنة بعد رحيل الملك الافضل
 والظاهر عن دمشق كما ذكرنا قدم اليها الملك العادل وكان قد سار ميمون
 القصري مع الملك الظاهر فاقطعه اعزاز (وفيها) خرب الملك الظاهر
 قلعة منبج خوفا من انتراعتها منه واقطع منبج بعد ذلك عماد الدين اجدان
 سيف الدين علي بن احمد المشطوب (وفيها) ارسل قراقوش نائب عبد
 الملك بن محمد بن عبد الملك بن مقدم بغامبة الى الملك الظاهر يبذل له تسليم فامية
 بشرط ان يعطى شمس الدين عبد الملك بن المقدم اقطاعا يرضاه فاقطعه الملك
 الظاهر الراوندان وكفرطاب ومفردة المعرة وهو عشرين ضيعة معينة
 من بلاد المعرة وتسلم فامية ثم ان عبد الملك بن المقدم عصى بالراوندان فسار اليه
 الملك الظاهر واستنزله منها وابعدته فلحق ابن المقدم بالملك العادل فاحسن اليه

(وفيها) سار الملك العادل من دمشق ووصل الى حماة ونزل على تل صفرون وقام الملك المنصور صاحب حماة بجميع وظائفه وكلفه وبلغ الظاهر صاحب حلب وصول عمه العادل الى حماة بنية قصده ومحا صرته بحلب فاستعد للحصار بحلب وراسل عمه ولاطفه وأهدى اليه ووقعت بينهما مراسلات ووقع الصلح وانترعت منه مفردة المعرة واستقرت للملك المنصور صاحب حماة واخذت من الملك الظاهر ايضا قلعة نيجم وسلمت الى الملك الافضل وكانت له سروج وسبساط وسلم الملك العادل حران وما معها لولده الملك الاشرف مظفر الدين موسى وسيره الى الشرق وكان بميا فارقين الملك الاوحد ابن الملك العادل وبقلعة جعبر الملك الحافظ نور الدين ارسلان شاه ابن الملك العادل ولما استقر الصلح بين الملك العادل والظاهر رجع الملك العادل الى دمشق وأقام بها وقد انتظمت الممالك الشامية والشرقية والديار المصرية كلها في سلاطه ملكه وخطب له على منابرها وضربت السكة فيها باسمه .

(ذكر غير ذلك)

في هذه السنة عاد خوارزم شاه محمد بن تكش واسترجع البلاد التي أخذها الغورية من خراسان الى ملكه (وفيها) توفي هبة الله بن علي بن مسعود ابن ثابت المنستيرى بضم الميم وفتح الثون وسكون السين المهملة وكسر التاء المثناة من فوقها وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها راء ومنستير بليدة بأفريقية وكان هبة الله المذكور على الاسناد ولم يكن في عصره من هو في درجته سمع ابراهيم بن حاتم الاسدى وسمع جماعة من الاكابر وسمع الناس على هبة الله المذكور وسافروا اليه من البلاد لعلو اسناده وكان جده مسعود قد قدم من منستير الى بوسير فعرف هبة الله المذكور بالبوصيرى وكانت ولادته سنة ست وخمس مائة (ثم دخلت سنة تسع وتسعين وخمس مائة) والملك العادل مقيم بدمشق (وفيها) في المحرم توفي فلك الدين سلطان اخو الملك العادل لأمه وهو الدنى اتنسب اليه المدرسة الفلكية بدمشق

(ذكر الحوادث باليمن)

كان قد تملك اليمن الملك المعز اسمعيل بن سيف الاسلام بن طغتكين بن أيوب وكان فيه هوج وخبط فاعى انه قرشى وانه من بنى امية ولبس الخضره وخطب بنفسه ولبس ثياب الخلافة في ذلك الزمان وكان طول الكهم نحو عشرين شهرا وخرج عن طاعته جماعة من ممالك أبيه واقتلوا معه وانتصر عليهم ثم اتفق معهم جماعة من الامراء الاكراد وقتلوا المعز اسمعيل واقاموا في مملكة

البن اخاله صغيرا وسموه الناصر وبقى مدة واقام بانابكيته مملوك والده وهو سيف الدين سنقر ثم مات سنقر بعد اربع سنين وتزوج ام الناصر امير من امراء الدولة يقال له غازي بن جبريل وقام بانابكية الناصر ثم سمى الناصر في كوز ققاع على ما قيل وبقى غازي متمكنا للبلاد ثم قتله جماعة من العرب بسبب قتله للناصر ابن طغتكين وبقيت البن خالية بغير سلطان فتغلبت ام الناصر المذكور على زييد وحرزت عندها الاموال وكانت تنتظر وصول احد من بنى ايوب لتتزوج به وتملكه البلاد وكان للملك المظفر تقي الدين عمر بن شاهنشاه بن ايوب ولد اسمه سعد الدين شاهنشاه وكان له ابن اسمه سليمان فخرج سليمان ابن شاهنشاه بن عمر فقيرا يحمل الركة على كتفه ويتنقل مع افقراء من مكان الى مكان وكان قد ارسلت ام الناصر بعض غلمانها الى مكة حرسها الله تعالى في موسم الحاج ليأتيها باخبار مصر والسام فوجد غلمانها سليمان المذكور فاحضروه الى البن فاستحضرت ام الناصر وخلصت عليه وملكته البن فلا البن ظملا وجورا واطرح زوجته التي ملكته البلاد واعرض عنها وكتب الى السلطان الملك العادل وهو عم جده كتابا جعل في اوله انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم فاستقل الملك العادل عقله ثم كان من سليمان المذكور ما سئذ كره ان شاء الله تعالى (وفي هذه السنة) ارسل السلطان الملك العادل الى ولده الملك الاشرف وامره بحصار ماردين فحصرها وضابطها ثم سعى الملك الظاهر الى الملك العادل في الصلح فاجاب الى ان يحمل اليه صاحب ماردين مائة الف وخمسين الف دينار ويخطب له ببلاده ويضرب السكة باسمه ويكون بخدمته متى طلبه فاجيب الى ذلك واستقر الصلح عليه (وفيها) اخرج الملك العادل الملك المنصور محمد بن العزيز من مصر الى الشام فسار بوالدته واخوته واقام بحلب عند عمه الملك الظاهر (وفيها) سار الملك المنصور صاحب حماة الى بعرين مرابطا للفرنج واقام بها وكتب الملك العادل الى صاحب بعلبك والى صاحب حصص بالنجادة فاجتمعوا واجتمعت الفرنج من حصن الاكراد وطرابلس وغيرها وقصدوا الملك المنصور ببعرين واتفقوا معه في ثالث شهر رمضان من هذه السنة واقتتلوا فانهزم الفرنج وقتل واسر من خيانتهم جماعة وكان يوما مشهودا وفي ذلك يقول بهاء الدين امجد بن يحيى السنجارى قصيدة من جملتها -

مالذة العيش الا صوت جمعة * بنال فيها المنى بالبيض والاسل
يا ايها الملك المنصور نصح فتى * لم يلوه عن وفاء كثرة العذل
اعزم ولا تترك الدنيا بلا ملك * وجدنا لملك محتاج الى رجل
يا اوحده العصر يا خيرا للملوك ومن * فاق البرية من حاف ومتعل

ثم خرج من حصن الاكراد والمرقب الاستبار وانضم اليهم جوع من السواحل
واتقوا مع الملك المنصور صاحب حاة وهو ازل بعرين في الحادي والعشرين
من شهر رمضان من هذه السنة بعد الواقعة الاولى بثمانية عشر يوما فانتصر
ثانيا وانهرزت الفرنج هزيمة شنيعة واسر الملك المنصور وقتل منهم عدة
كثيرة ومدح الملك المنصور بسبب هذه الواقعة سالم بن سعادة الحمصي
بقيصدة منها

امر اللوا حظان تفوق اسهما * ريم برامة مارنا حتى رما
فنة بالسحر بل فتاة * ماجار قاضيهن حسين تحكما
ومنها

أصبحت فيها مغرما كمحمد * لما غدا بالاربحية مغرما
ومنها

وشنت متقما بساحل بحرها * جيشا حكي البحر الخضم عرمرما
اسدلت في الافاق من هباته * البلاواطت الاسنة انجما

(وفي هذه السنة) ولد الملك المظفر تقي الدين محمود ابن الملك
المنصور محمد صاحب حاة من ملكة خاتون بنت السلطان الملك العادل
أبى بكر بن أيوب وسعى عمرو انما سعى محمودا بعد ذلك وكانت ولادته بقلعة
حاة ظهر يوم الثلاثاء رابع عشر رمضان من هذه السنة (وفي هذه السنة)
ارسل الملك العادل وانتزع ما كان بيد الملك الافضل وهي رأس عين وسروح
وقلعة نجم ولم يترك بيده غير سميساط فقط فارسل الملك الافضل والدته فدخلت
على الملك المنصور صاحب حاة ليرسل معها من يشفع في الملك الافضل عند
الملك العادل في ابقاء ما كان بيده وتوجهت ام الملك الافضل وتوجه معها
من حاة القاضي زين الدين ابن الهندي الى الملك العادل فلم يجبهها الملك العادل
ورجعت خائبة قال عز الدين بن الاثير مؤلف السكامل وقد عوقب البيت
الصلاحي بمنزل ما فعله والدهم السلطان صلاح الدين لما خرجت اليه نساء بيت
الابابك ومن جلتهم بنت نور الدين الشهيد يشفعن في ابقاء الموصل على
عز الدين مسعود فردهن ولم يجب الى سؤالهن ثم ندم رحمه الله تعالى على ردهن
فجرى للملك الافضل ابن السلطان صلاح الدين مع عمه مثل ذلك ولما جرى ذلك
اقام الملك الافضل بسميساط وقطع خطبة عمه الملك العادل وخطب للسلطان
ركن الدين سليمان بن قليج ارسلان بن مسعود السلجوقي صاحب بلاد الروم

(ذكر وفاة غياث الدين ملك الغورية)

في هذه السنة في جمادى الاولى توفي غياث الدين ابو الفتح محمد بن سام بن الحسين الغورى صاحب غزنة وبعض خراسان وغيرها وكان اخوه شهاب الدين بطوس عازما على قصد خوارزم وخلف غياث الدين من الولد ابنا اسمه محمود ولقب غياث الدين بلقب والده ولم يحسن شهاب الدين الخلافة على ابن أخيه ولا على غيره من أهله وكان لغياث الدين زوجة يحبها وكانت مقنية فقبيض عليها شهاب الدين بعد موت أخيه غياث الدين وضربها ضربا مبرحا واخذ اموالها وكان غياث الدين مظفرا منصورا لم ينهزم له راية قط وكان له دهاء ومكر وكان حسن الاعتقاد كثير الصدقات وكان فيه فضل عزيز وادب مع حسن خط وبلاغة وكان ينسخ المصاحف بخطه ويوقفها في المدارس التي بناها وكان على مذهب الكرامية ثم تركه وصار شافعيًا

(ذكر غير ذلك)

وفي هذه السنة استولى الكرج على مدينة دوين من اذربيجان ونهبوها وقتلوا اهلها وكانت هي وجميع اذربيجان للامير ابى بكر بن البهلوان وكان مشغولا ليلا ونهارا بشرب الخمر ولا يلتفت الى تدبير مملكته ووبخه امرأته ونوابه على ذلك فلم يلتفت (وفيها) توفيت زمرد ام الخليفة الامام الناصر وكانت كثيرة المعروف (ثم دخلت سنة ستمائة) والملاك العادل بد مشق (وفيها) كانت الهدنة بين الملك المنصور صاحب حجة وبين الفرنج (وفيها) نازل ابن لاوون ملك الارمن انطاكية فتحرك الملك الظاهر صاحب حلب ووصل الى حارم فرحل ابن لاوون عن انطاكية على عقبه (وفيها) خطب قطب الدين محمد بن عماد الدين زنكى بن مودود صاحب سنجار الملك العادل ببسلاده وانتهى اليه فصعب على ابن عمه نور الدين ارسلان شاه بن مسعود بن مودود وقصد نصيبين وهي اقرب السدين واستولى على مدينتيهما فاستنجد قطب الدين بالملك الاشرف بن العادل فصار اليه واجتمع معه اخوه الملك الاوحد صاحب ميافارقين والنتى الفريقان بخرية يقال لها بوشرة فانهزم نور الدين ارسلان شاه صاحب الموصل هزيمة قبيحة ودخل الى الموصل وليس معه غير اربعة انفس وكانت هذه الواقعة اول ما عرفت من سعادة الملك الاشرف بن العادل فانه لم ينهزم له راية بعد ذلك واستقرت بلاد قطب الدين محمد بن زنكى عليه ووقع الصلح بينهم في اول سنة احدى وستمائة (وفيها) اجتمع الفرنج لقصديت المقدس فخرج السلطان الملك العادل من دمشق وجع العساكر ونزل على الطور في قبالة الفرنج ودام ذلك الى آخر السنة (وفيها) استولت الفرنج على قسطنطينية وكانت قسطنطينية

يسد الروم من قديم الزمان فلما كانت هذه السنة اجتمعت الفرنج وقصدتها
في جوع عظيمة وحاصروها فلما كوهاوا زالوا باليد الروم عنها ولم تزل يادي الفرنج
الى سنة ستين وستمائة فقصدتها الروم واستعادوها من الفرنج (وفيها) توفي
السلطان ركن الدين سليمان بن قليج ارسلان بن مسعود بن قليج ارسلان
ابن سليمان بن قطاومش بن يغوار ارسلان بن سلجوق سلطان بلاد الروم
في سادس ذى القعدة حسبا قد مذكروا في سنة ثمان وثمانين وخمس مائة وكان
مرضاة بالقوايج وكان قبل مرضه بخمسة ايام قد غدر باخيه صاحب انكورية
وهي انقرة وكان ركن الدين المذكور يميل الى مذهب الفلاسفة ويحسن
الى طائفتهم ويقدمهم ولما مات ركن الدين ملك ولده قليج ارسلان
ابن سليمان وكان صغيرا فلم يستتب امره وكان ما سذكروا ان شاء الله تعالى (وفيها)
كان بين خوارزم شاه محمد بن تكش وبين شهاب الدين ملك الغورية قتال
انصر فيه ملك الغورية واستجد خوارزم شاه بالخطا فساروا واتفقوا مع
شهاب الدين ملك الغورية فهنموه وشاع ببلاده ان شهاب الدين قتل فاختلفت
مملكته وكثر المفسدون ثم انه ظهر ووصل الى غزنة واستقر في ملكه وتراجمت
الامور الى ما كانت عليه (وفيها) قتل كلجاي مملوك البهلوان وكان
قد ملك الى وهمدان وبلاد الجبل قتله خشدا شه ايدغمش مملوك البهلوان
وتملك موضعه واقام ايدغمش ابن استاذ ابيه بن البهلوان في الملك وليس
لازلك غير الاسم والحكم لا يدغمش (وفيها) استولى انسان اسمه
محمود بن محمد الجبيري على طقار ومرباط وغيرهما من حضرموت (وفيها)
خرج اسطول للفرنج فاستولوا على مدينة فوه من الديار المصرية فنهبوها
خمس ايام (وفيها) كانت زلزلة عظيمة عمت مصر والشام والجزيرة
وبلاد الروم وصقلية وقبرس والعراق وغيرها وخربت سور مدينة صور
(ثم دخلت سنة احدى وستمائة) في هذه السنة كانت الهدنة بين الملك
العاقل والفرنج وسلم الى الفرنج بافاونزل عن مناصفات له والرملة ولما استقرت
الهدنة اعطى العساكر دستورا وسار العادل الى مصر واقام بدار الوزارة (وفيها)
اغارت الفرنج على حجة ووصلوا الى قرب حجة الى قرية الرقيطا وامتلأت ايديهم
من المكاسب واسروا من اهل حجة شهاب الدين بن البلاعي وكان فقيها شجاعا
تولى برحمة مرة وسلمية اخرى وحل الى طرابلس فهرب وتعلق بجبال بلع بك
ووصل الى اهله بحجة سالما ثم وقعت الهدنة بين الملك المنصور صاحب حجة
وبين الفرنج (وفيها) بعد الهدنة توجد الملك المنصور صاحب

فجاء الى مصر وكان عنده استشعار من السلطان الملك العادل فلما وصل اليه بالقاهرة أحسن اليه احسانا كثيرا واقام في خدمته شهورا ثم خلع عليه وعلى اصحابه وعاد الى حماة (وفيها) ملك السلطان غياث الدين كيخسرو ابن قليج ارسلان بلاد الروم وكان لما تغلب اخوه ركن الدين سليمان بن قليج ارسلان على البلاد قد هرب كيخسرو المذكور الى الملك الظاهر صا حب حلب ثم تركه وسار الى قسطنطينية فاحسن اليه صا حبها واقام بالقسطنطينية الى ان مات اخوه ركن الدين سليمان وتولى ابنه قليج ارسلان فصار كيخسرو من قسطنطينية وازال امر ابن اخيه وملك بلاد الروم واستقر امره (وفيها) كانت الحرب بين الامير قتادة الحسيني امير مكة وبين الامير سالم بن قاسم الحسيني أمير المدينة وكانت الحرب بينهما سجالا (ثم دخلت سنة اثنى عشر) وستمائة) والملك العادل بالديار المصرية والملك بحلبها

(ذكر قتل ملك الغورية شهاب الدين)

في هذه السنة اول ليلة من شعبان قتل شهاب الدين ابو المظفر محمد بن سام بن الحسين الغوري ملك غزنة وبعض خراسان بعد عودته من لها وورب منزل يقال له دمل قبل صلاة العشاء وثب عليه جماعة وهو بخركاته وقد تفرق الناس عنه لاما كنهم فقتلوه بالسكاكين قيل انهم من الكوكبر وهم طائفة من أهل الجبال مفسدون كان شهاب الدين قد قتل فيهم وقيل انهم من الاسماعيلية فان شهاب الدين ايضا كان كثيرا الفتك فيهم واجتمع حرس شهاب الدين فقتلوا اولئك الذين قتلوا شهاب الدين عن آخرهم وكان شهاب الدين شجاعا كثير الغزو عادلا في الرعية وكان الامام فخر الدين الرازي يعظه في داره فحضر يوما ووعظه وقال في آخر كلامه يا سلطان لا سلطانك يبقى ولا تلبس الرازي فبكى شهاب الدين حتى رحه الناس ولما قتل شهاب الدين كان صاحب باميان بهاء الدين سام بن شمس الدين محمد بن مسعود عم غياث الدين وشهاب الدين المذكور فصار بهاء الدين سام ليمتلك غزنة ومعه ولده علاء الدين محمد وجلال الدين ابنا سام بن محمد بن مسعود بن الحسيني فادركت بهاء الدين سام الوفاة قبل ان يصل الى غزنة وعهد بالملك الى ابنه علاء الدين محمد فاتم علاء الدين واخوه جلال الدين السمر الى غزنة ودخلاها وتما لكها علاء الدين وكار غياث الدين ملك الغورية مملوك يقال له تاج الدين يلدز وكانت كرمان اقطاعه وهو كبير في الدولة ومرجع الاتراك اليه فصار يلدز الى غزنة وهزم عنها علاء الدين محمد بن بهاء الدين سام واخاه جلال الدين واستولى يلدز على غزنة ثم ان علاء الدين وجلال الدين ولدى بهاء الدين سام سارا الى باميان وجعا العساكر فعادا الى

غزنة فقاما تلهما يلدز فاتصرا عليه وانهزم يلدز الى كرمان واستقر علاء الدين محمد ابن بهاء الدين سام و معه بعض العسكر في ملك غزنة وعاد اخوه جلال الدين في باقي العسكر الى باميان ثم ان يلدز لما بلغه مسير جلال الدين في باقي العسكر الى باميان وتأخر علاء الدين بغزنة جمع العساكر من كرمان وغيرها وسار الى غزنة وبلغ علاء الدين محمد بن بهاء الدين سام ذلك فارسل الى اخيه جلال الدين وهو بباميان يستنجده وسار يلدز وحصر علاء الدين بغزنة وسار جلال الدين فلما قارب غزنة رحل يلدز الى طريقة واقتتلا فانهزم عسكر جلال الدين وأخذه يلدز اسيرا فاكرمه يلدز واحترمه وعاد الى غزنة فحصر علاء الدين بها وكان عنده بغزنة هندو خان بن ملك شاه بن خوارزم شاه تكش فاستتر لهما يلدز بالامان ثم قبض على علاء الدين وعلى هندو خان وتسلم غزنة واما غياث الدين محمود بن غياث الدين محمد ملك الغورية فانه لما قتل عمه شهاب الدين كان يبيت فسار الى فيروز كوه وتملكها وجلس في دست ابيه غياث الدين وتلقب بالاقابه وفرح به اهل فيروز كوه وسلك طريقة ابيه في الاحسان والعدل ولما استقل يلدز بغزنة واسر جلال الدين وعلاء الدين ابني سام كتب الى غياث الدين محمود ابن غياث الدين محمد ابن سام ابن الحسين بالفتح وارسل اليه الاعلام وبعض الاسرى

(ذكر غير ذلك)

في هذه السنة توفي الامير مجير الدين طاشتكين امير الحاج وكان قد ولاه الخليفة على جميع خورستان وكان خيرا صالحا وكان يتشيع (وفيها) تزوج ابو بكر بن البهلوان بامنة ملك الكرج وذلك لاشتغاله بالشرب عن تدبير المملكة فعاد الى المصاهرة والهدنة فكف الكرج عنه (ثم دخلت سنة ثلث وستائة) في هذه السنة سار الملك العادل من مصر الى الشام ونازل في طريقه عكا فصالحه اهلها على اطلاق جمع من الاسرى ثم وصل الى دمشق ثم سار منها ونزل بظاهر حص على بحيرة قدس واستدعى بالعساكر فاته من كل جهة واقام على البحيرة حتى خرج رمضان ثم سار ونازل حصن الاكراد وقبح برج اعزاز واخذ منه سلاحا ومالا وخمس مائة رجل ثم سار ونازل طرابلس ونصب عليها المجانيق وعاث العسكر في بلادها وقطع قوتها ثم عاد في اواخر ذي الحجة الى بحيرة قدس بظاهر حص

(ذكر غير ذلك)

في هذه السنة ارسل غياث الدين محمود بن غياث الدين محمد ملك الغورية يستميل يلدز عمولك ابيه المستولى على غزنة فلم يجبه يلدز الى ذلك وطلب يلدز من غياث الدين

ان يعتقه فاحضر الشهود واعتقه وارسل مع عتاقه هدية عظيمة
وكذلك اعتق ابيك المستولى على بلاد الهند وارسل نحو ذلك فقبل كل منهما
ذلك وخطب له ابيك ببلاد الهند التي تحت يده واما بلدز فلم يخطب له وخرج
بعض العساكر عن طاعة بلدز لعدم طاعتد لغياث الدين (وفيها) في ثالث
شعبان ملك غياث الدين كينجسرو صاحب بلاد الروم انطاكية بالام وهى مدينة
لاروم على ساحل البحر (وفيها) قبض عسكر خلاط على صاحبها
ولد بكتر وكان اتابك قتلغ مملوك شاهر من فقبض عليه ابن بكتر فثارت عليه
ارباب الدولة وقبضوه وملكوا بلبان مملوك شاهر من بن سيمان صاحب خلاط
حسبما تقدم ذكره في سنة اربع وتسعين وخمس مائة (ثم دخلت سنة
اربع وستائة) والملك العادل نازل على بحيرة قدس ثم وقع الهدنة بينه وبين
صاحب طرابلس وعاد الملك العادل الى دمشق وأقام بها

(ذكر اسبلاء الملك الاوحد نجم الدين ايوب ابن الملك العادل على خلاط)

في هذه السنة ملك الملك الاوحد ايوب ابن الملك العادل خلاط وكان صاحب
خلاط بلبان حسبما قدمنا ذكره في سنة اربع وتسعين وخمس مائة فزار الملك الاوحد
من ميا فارقين وملك مدينة موش ثم اقتتل هو ولبان صاحب خلاط فانهمز
بلبان واستنجد بصاحب ارزن الروم وهو دغيث الدين طغرل شاه بن قنيج
ارسلان السلجوقي فزار طغرل شاه واجتمع به بلبان فهزما الملك الاوحد ثم
غدر طغرل شاه بلبان فقتله غدرا ليملك بلاده وقصد خلاط فلم يسلموها اليه
وقصد منا زكرد فلم تسلم اليه فرجع طغرل شاه الى بلاده فكتب اهل خلاط
الى الملك الاوحد فزار اليهم وتسلم خلاط وبلادها بعد اياسه منها واستقر ملكه
بها (وفي هذه السنة) لما استقر الملك العادل بدمشق وصل اليه
التشريف من الخليفة الامام الناصر صخرة الشيخ شهاب الدين السهروردي
فبانغ الملك العادل في اكرام الشيخ والتفاه الى القصير ووصل من حاجي
حلب وجاة ذهب لينثر على الملك العادل اذ لبس الخلعة فلبسها الملك العادل
ونثر ذلك الذهب وكان يوما مشهودا والخلعة جبة اطلس اسود بطراز
مذهب وعمامة سودا بطراز مذهب وطوق ذهب مجوهر تطوق به الملك
العادل وسيف جميع قرايه ملابس ذهبا تقلده وحصان اشهب بركب ذهب ونشر
على رأسه علم اسود مكتوب فيه بالبياض اسم الخليفة ثم خلع رسول الخليفة
على كل واحد من الملك الاشرف والملك المعظم ابني الملك العادل عمامة سودا
وثوبا اسود واسع النكم وكذلك على الوزير صفى الدين بن شكر وركب الملك العادل

وولدهاء ووزيره بالخلع ودخل القلعة وكذلك وصل الى الملك العادل مع الخلعة
تقليد بالبلاد التي تحت حكمه وخوطف الملك العادل فيه شاه هنشاه ملك الملوك
خايل امير المؤمنين ثم توجد الشيخ شهاب الدين الى مصر فخلع على الملك
الكمال بها وجرى فيها نظير ماجرى في دمشق من الاحتفال ثم عاد
السهروردي الى بغداد مكرما معظما (وفي هذه السنة) اهتم الملك العادل
بعمارة قلعة دمشق والزم كل واحد من ملوك اهل بيته بعمارة برج من ابراجها

(ذكر قتال خوارزم شاه مع الخطاي بما وراء النهر)

في هذه السنة كاتب ملوك ما وراء النهر مثل ملك سمرقند وملك بخارا خوارزم
شاه يشكون ما يلقونه من الخطاي ويبدلون له الطاعة والخطبة والسكة ببلادهم
ان دفع الخطاي عنهم فغير علاء الدين محمد خوارزم شاه ابن تكش نهر جيحون
واقبل مع الخطاي وكان بينهم عدة وقائع والحرب بينهم سجال واتفق في بعض
الوقعات ان عسكر خوارزم شاه انهزم واخذ خوارزم شاه محمد اسيرا واسر معه
شخص من اصحابه يقال له فلان ابن شهاب الدين مسعود ولم يعرفهما الخطاي الذي
اسرهما فقال ابن مسعود لخوارزم شاه ادع عنك المملكة وادع لك غلامي واخذ مني
اعلى احتال في خلاصتك فشرع خوارزم شاه يخدم ابن مسعود ويقلعه قاه
وخفته ويلبسه ويخدمه فسأل الخطاي ابن مسعود من انت قال انا فلان فقال له
الخطاي اولا اخاف من الخطاي اطلقتك فقال له ابن مسعود اني اخشى ان ينقطع
خبري عن اهلي فلا يعلمون بحياتي واشتهي ان اعلمهم بحالي لئلا يظنوا موتي
ويتقاسموا مالي فاجابه الخطاي الى ذلك فقال ابن مسعود اشتهي ان ابعث
بغلامي هذا مع رسولاك ليصدقوه فاجابه الى ذلك وراح خوارزم شاه مع ذلك
الشخص حتى قرب من خوارزم فرجع الخطاي واستقر خوارزم شاه
في ملكه وتراجع اليه عسكره وكان لخوارزم شاه اخ يقال له علي شاه
ابن تكش وكان نائب اخيه بخراسان فلما بلغه عدم اخيه في الواقعة
مع الخطاي دعى الى نفسه بالسلطنة واختلف الناس بخراسان وجرى
فيها فتن كثيرة فلما عاد خوارزم شاه محمد الى ملكه خاف اخوه علي شاه
فسار الى غياث الدين محمود بن غياث الدين محمد ملك الغوريه فاكرمه غياث الدين
محمود واقام على شاه عنده بغير وزكوه

(ذكر قتل غياث الدين محمود وعلي شاه)

ولما استقر خوارزم شاه في ملكه وبلغه ما فعله اخوه علي شاه ارسل عسكرا
الى قتال غياث الدين محمود الغوري فسار العسكر الى فيروزكوه مع مقدم يقال له

امير ملك فزار الى فيروز كوه وبلغ ذلك محمودا فارسل يبذل الطاعة ويطلب الامان فاعطاه امير ملك الامان فخرج غياث الدين محمود من فيروز كوه ومعه على شاه فقبض عليهما امير ملك وارسل يعلم خوارزم شاه بالخال فامر به بقتلهما فقتلهما في يوم واحد واستقامت خراسان كلها لخوارزم شاه محمد بن تكش وذلك في سنة خمس وستة و هذا غياث الدين محمود بن غياث الدين محمد بن سام ابن الحسين هو آخر الملوك الغورية وكانت دولتهم من احسن الدول وكان هذا محمود كريما عادلا رجة الله عليه ثم ان خوارزم شاه محمدا لما خلا سره من جهة خراسان عبر النهر وسار الى الخطا وكان وراء الخطا في حدود الصين الترو وكان ملكهم حينئذ يقال له كشلي خان وكان بينه وبين الخطا عداوة مستحكمة فارسل كل من كشلي خان ومن الخطا يسأل خوارزم شاه ان يكون معه على خصمه فاجابهما خوارزم شاه بالمغاطة وانتظرا ما يكون منهما فاتفق كشلي خان والخطا فانهزمت الخطا فقال عليهم خوارزم شاه وقتك فيهم وكذلك فعل كشلي خان بهم فانقرضت الخطا ولم يبق منهم الا من اعتصم بالجبال واستسلم وصار في عسكر خوارزم شاه (ثم دخلت سنة خمس وستة) والملك العادل بدمشق وعنده ولداه الملك الاشرف والمعظم

(ذكر قدوم الاشرف الى حلب متوجها الى بلاده الشرقية)

وفي هذه السنة توجه الملك الاشرف موسى ابن الملك العادل من دمشق راجعا الى بلاده اشرقية ولما وصل الى حلب تلقاه صاحبها الملك الظاهر وأنزله بالقلعة وبالغ في اكرامه وقام للاشرف ولجميع عسكره بجميع ما يحتاجون اليه من الطعام والشراب والحلوا والعلوفات وكان يحمل اليه في كل يوم خلعة كاملة وهي غلالة وقبا وسراويل وكمة وفروة وسيف وحصان ومنطقة ومنديل وسكين ودلكش وخمس خلع لاصحابه واقام على ذلك خمسة وعشرين يوما وقسم له تقديمة وهي مائة الف درهم ومائة بقجة مع مائة مملوك فيها عشر بقجة في كل واحدة منها ثلثة اثواب اطاس وثوبان خطاي وعلى كل بقجة جلد قندس كبير ومنها عشر في كل واحدة منها عشرة اثواب عتاني خوارزمي وعلى كل بقجة جلد قندس كبير ومنها عشر في كل واحدة خمسة اثواب عتاني بغدادي وموصل وعليةا عشرة جلود قندس صفار ومنها عشرون في كل واحدة خمس قطع مرسوسى وديبقي ومنهار بعون في كل واحدة منها خمسة اقبية وخمس كام وجل اليه خمس حصن عربية بعدتها وعشرين اكديشا واربعة قطر بغال وخمس بغلات فايقنات

بالسروج والجهم المكفنة وقطارين من الجمال وخلع على اصحابه مائة وخمسين
خلة وقاد الى اكثرهم بغلات واكا ديش ثم سار الملك الاشرف الى بلاده
(وفي هذه السنة) امر الملك الظاهر صاحب حلب باجراء القناة من حيلان
الى حلب وغرم على ذلك اموالا كثيرة وبقي البلد يجري الماء فيه (وفي هذه
السنة) وصل غياث الدين كينسرو بن قليج ارسلان السلجوقي صاحب
بلاد الروم الى مرعش لقصد بلاد ابن لاوون الارمني وارسل اليه الملك الظاهر
نجدة فدخل كينسرو الى بلاد ابن لاوون وعاث فيها ونهب وقح حصنا
يعرف بفرقوس .

(ذكر مقتل صاحب الجزيرة)

في هذه السنة قتل معز الدين سنجر شاه ابن سيف الدين غازي بن مودود بن عماد الدين
ابن زنكي بن اقسنقر صاحب جزيرة ابن عمر وقد تقدم ذكر ولايته في سنة ست
وسبعين وخمس مائة قتله ابنه غازي وكان سنجر شاه ظالما قبيح السيرة جدا
لا يمتنع عن قبيح يفعله من القتل وقطع الالسنة والانوف والاذان وحلق اللحية
وتعدى ظلمه الى اولاده وحرىمه فبعث ابنه محمودا ومودودا الى قلعة فحبسهما
فيها وحبس ابنه المذكور غازي في دار في المدينة وضيق عليه وكان تلك الدار
هوام كثيرة فاصطاد غازي المذكور منها حية وارسلها الى ابيه في منديل لعله
يرق عليه فلم يزد ذلك الاقسوة فاعمل غازي الحيلة حتى هرب وكان له واحد
يخدمه فقرر معه ان يسافر ويظهر انه غازي بن معز الدين سنجر شاه ليأمنه
ابوه فضى ذلك الانسان الى الموصل فاعطى شيئا وسافر منها واتصل ذلك
بسنجر شاه فاطمأن وتوصل ابنه غازي حتى دخل الى دار ابيه واختفى عند بعض
سراى ابيه وعلم به جماعة منهم وكتبوا ذلك عن سنجر شاه لبغضهم فيه
واتفق ان سنجر شاه شرب يوما بطسا هر البلد وشرع يقترح على المغنين
الاشعار الفراقية وهو يكي ودخل داره سكران الى عند الحظية التي ابنه مخبي
عند ها ثم قام معز الدين سنجر شاه ودخل الخلافة فجهم عليه ابنه غازي فضر به
اربعة عشرة ضربة بالسكين ثم ذبحه وتركه ملقى ودخل غازي الحمام وقعد
يلعب مع الجوارى فلو احضر الجند واستخلفهم في ذلك الوقت اتم له الامر
وملك البلاد ولكنه تنكر واطمان فخرج بعض الخدم واعلم استاذ الدار فجمع الناس
وهجم على غازي وقتله وحلف العسكر لاختيه محمود بن سنجر شاه ولقب
معز الدين بلقب ابيه ووصل معز الدين محمود بن سنجر شاه بن زنكي واستقر ملكه
بالجزيرة وقبض على جوارى ابيه ففر قههن في دجلة ثم قبض محمود بعد

ذلك اخاه مودوداً (ثم دخلت سنة ست وستمائة) في هذه السنة
 سار الملك العادل من دمشق وقطع انقراة وجمع العساكر والملوك
 من اولاده ونزل حران ووصل اليه بها الملك الصالح محمود بن محمد بن قرا
 ارسلان الارتقى صاحب آمد وحصن كيفا وسار الملك العادل من حران
 ونزل سنجار وبها صاحبها قطب الدين محمد بن عماد الدين زنكي بن مودود
 ابن عماد الدين زنكي فحاصرها وطال الامر في ذلك ثم خاضت العساكر
 التي صحبة الملك العادل ونقض الملك الظاهر صاحب حلب الصلح
 معه فرحل عن سنجار وعاد الى حران واستولى الملك العادل على نصيبين
 وكانت لقطب الدين محمد المذكور وكذلك استولى على الحابور (وفي هذه
 السنة) توفي الملك المؤيد نجم الدين مسعود ابن السلطان صلاح الدين
 (وفيها) توفي الامام فخر الدين محمد بن عمر خطيب الري بن الحسين
 ابن الحسن بن علي التيمي البكري الطبرستاني الاصل الرازي المولد الفقيه
 الشافعي صاحب التصانيف المشهورة قال ابن الاثير وبلغني ان مولده سنة ثلث
 واربعين وخمس مائة وكان فخر الدين المذكور مع فضاله يعظ وله فيه اليد
 الطولى وكان يعظ باللسانين العربي والعجمي وبلغته في الوعظ الوجد والبكا
 وكان اوجد زمانه في المعقولات والاصول واشتغل في اول زمانه على والده
 ثم قصد الكمال السمعاني واشتغل عليه ثم عاد الى الري واشتغل على المجد الجبلي
 وسافر الى خوارزم وماوراء النهر وجرى له بكرد كوه ما تقدم ذكره واخرج
 منها بسبب الكرامة واتصل بشهاب الدين الغوري صاحب غزنة وحصل
 له منه مال طائل ثم عاد فخر الدين الى خراسان واتصل بالسلطان خوارزم شاه
 محمد بن تكش وحظي عنده ولفخر الدين نظم حسن فنه

نهاية اقدام العقول عقلا * واكثر سعي العالمين ضلال
 وارواحنا في وحشة من جسومنا * وحاصل ديانا اذى ووبال
 ولم نستفد من بحسنا طول عمرنا * سوى ان جعنا فبه قيل وقالوا
 وكم قدرنا من رجال ودولة * فبادوا جيعا ٣٣ مسرعين وزالوا
 وكانت العلماء يقصدونه من البلاد وتشد اليه الرحال وقصده ابن عنين الشاعر
 ومدحه بقصايد (وفيها) في سلخ الحجة توفي مجد الدين بن السعادات
 المبارك بن محمد بن عبد الكريم ومولده سنة اربع واربعين وخمس مائة المعروف
 بابن الاثير اخو عز الدين علي المؤرخ مؤلف الكامل في التاريخ وكان مجد الدين
 المذكور عالما بالفقه والاصول والنحو والحديث واللغة وله تصانيف مشهورة

وكان كاتباً مقلماً (وفيها) توفي المجد المطرز النحوي الخوارزمي وكان
اماماً في النحو وله فيه تصانيف حسنة (ثم دخلت سنة سبع وست مائة)
فيها عاد السلطان الملك العادل من البلاد الشرقية الى دمشق وفيها قصدت
الكرج خلاط وحصرها الملك الاوحد ابن الملك العادل بها واتفق أن ملك الكرج
شرب وسكر فحسن له الاسكرانه تقدم الى خلاط في عشرين فارساً فخرجت اليه
المسلمون فقتلوا واخذوا اسيراً وحمل الى الملك الاوحد فرد على الملك الاوحد
عدة قلاع وبذل اطلاق خمسة آلاف اسيراً ومائة الف دينار وعقد الهدنة
مع المسلمين ثلاثين سنة وشرط ان يزوج ابنته بالملك الاوحد فتسلم ذلك منه
واقام وتحالفوا واطلق

(ذكر وفاة نور الدين صاحب الموصل)

في هذه السنة توفي نور الدين ارسلان شاه بن عز الدين مسعود بن مودود
ابن عماد الدين زنكي بن اقسنقر صاحب الموصل في آخر رجب وكان مرضه
قد طال وملك الموصل سبع عشرة سنة واحد عشر شهراً ولما اشتد مرضه
انحدر الى العين القيصرية ليستريح بها وعاد الى الموصل في سيارة فتوفي في الطريق
ليلاً وكان اسمر حسن الوجه قد اسرع اليه الشيب وكان شديد الهيبة على
اصحابه وكان عنده قلعة صبر في اموره واستقر في ملكه بعده ولده الملك القاهر
عز الدين مسعود بن ارسلان شاه بن مسعود وكان عمر القاهر عشر سنين وقام
بتدبير مملكته بدر الدين لو او وكان لو او مملوك والده ارسلان شاه واستأذ دارة
وهذا لو او هو الذي ملك الموصل على ما سذكروه ان شاء الله تعالى وكان
لارسلان شاه ولد آخر اصغر من القاهر اسمه عماد الدين زنكي ملكه ابوه قلعة
العقر وشوش وهما بالقرب من الموصل

(ذكر غير ذلك)

وفي هذه السنة وردت رسل الخليفة الناصر لدين الله الى ملوك الاطراف
ان يشرّبوا له كأس الفتوة ويلبسوا له سراويلها وان ينسبوا اليه في رمي
البندق ويجعلوه قدوتهم فيه (وفيها) سار الملك العادل بعد وصوله
الى دمشق ومقامه الى الديار المصرية واقام بدار الوزارة (وفيها)
توفي فخر الدين جهار كس مقدم الصلاحية وكبيرهم

(ذكر وفاة الملك الاوحد صاحب خلاط)

في هذه السنة توفي الملك الاوحد ايوب ابن الملك العادل فسار اخوه الملك الاشرف
وملك خلاط واستقل بملكها مضافاً الى ما يملكه من البلاد الشرقية فعظم

شانه واقب شاهر من (وفي هذه السنة) قتل غياث الدين كينخسرو صاحب بلاد الروم قتله ملك الاشكرى وملك بعده ابنه كيكا ووس بن كينخسرو ابن قليج ارسلان حسبما تقدم ذكره في سنة ثمان وثمانين وخمس مائة (ثم دخلت سنة ثمان وست مائة) في هذه السنة قبض الملك المعظم عيسى ابن الملك العادل على عز الدين اسامة صاحب قلعتي كوكب وعجلون بأمر أبيه الملك العادل وجبسه في الكرك الى ان مات بهما وحاصر القلعتين المذكورتين وتسليمهما من عثمان اسامة وأمر الملك العادل بتخريب كوكب وتغذية اثرها فخرت وبقيت خرابا وابقى عجلون وانقرضت الصلاة بهذا اسامة وملك الملك المعظم بلاد جهار كس وهي بانياس وماء معها لآخيه شقيقه الملك العزيز عماد الدين عثمان ابن الملك العادل واعطى صرخد مملوكه عز الدين ابيك المعظمي (وفي هذه السنة) عاد الملك العادل الى الشام واعطى ولده الملك المظفر غازي الرها مع ميسا فارقين (وفيها) ارسل الملك الظاهر القاضي بهاء الدين بن شدداد الى الملك العادل فاستعطف خاطره وخطب ابنه ضيفة خاتون ابنة الملك العادل فزوجها من الملك الظاهر وزل ما كان بينهما من الاحن (وفيها) اظهر الكيا جلال الدين حسن صاحب الاموت وهو من ولد ابن الصباح شعائر الاسلام وكتب به الى جميع قلاع الاسما علية بالجم والشام فاقبعت فيها شعائر الاسلام (وفيها توفي) ابو حامد محمد بن يونس بن منعة الفقيه الشافعي بمدينة الموصل وكان اما ما فاضلا وكان حسن الاخلاق (وفيها) توفي القاضي السعيد المعروف بابن سنا الملك وهو هبة الله بن جعفر بن سنا الملك السعدي الشاعر المشهور المصري احد الفضلاء الرؤسا صاحب النظم الفائق وكان كثير التعم وافرا السعادة محظوظا من الدنيا مدح تور ان شاه اخا السلطان صلاح الدين بقصيدة مطلعها

تقعت لكن بالحبيب الغم * وفارقت لكن كل عيش مذم
فهجن بعض الفضلاء هذا المطلع وعابوه ومن شعره ايضا

لا الفصن بحكيك ولا الجوزر * حسنك مما كثروا اكثر
يا سماء اهدى لنا نغره * عقدا ولكن كله جوهر
قالى اللاحى اما تستمع * فقلت اللاحى اما تبصر

(ثم دخلت سنة تسع وست مائة) في هذه السنة في المحرم عقد الملك الظاهر على ضيفة خاتون بنت الملك العادل وكان المهر خمسين الف دينار وتوجهت من دمشق في المحرم الى حلب فاحتفل الملك الظاهر لالتقاها وقدم لها اشياء كثيرة

نفسه (وفيها) عمر الملك العادل قاعة الطور وجع لها الصنائع من البلاد
والعسكر حتى تمت (وفي هذه السنة) سار طغريل شاه
ابن قليج ارسلان صاحب ارزن الروم وحاصر ابن اخيه سلطان الروم كيكاووس
بسبواس فاستنجد كيكاووس بالاشرف بن العادل فخاف عمه طغريل ورحل عنه
وكان لكيكاوس اخ اسمه كيقباز فلما جرى ما ذكرناه سار كيقباز واستولى
على انكورية من بلاد اخيه كيكاووس فسار كيكاووس وحصره وفتح انكورية
وقبض على اخيه كيقباز وحبسه وقبض على امرائه وخلق لحاهم ورؤسهم
واركب كل واحد منهم فرسا واركب قدامه وخلفه خبطين ويبد كل منهما
معلقا تصفعه به وبين يدي كل واحد منهم مناد ينادى هذا جزاء من خان
سلطانهم (ثم دخلت سنة عشر وستمائة) في هذه السنة طفر عن الدين
كيكاوس بن كيوخسرو صاحب بلاد الروم بعمه طغريل شاه فاخذ بلاده وقتله وذبح اكثر
امرائه وقصد قتل اخيه علاء الدين كيقباز فشفع فيه بعض اصحابه ففعا عنه
(وفيها) في رمضان توفي بحلب فارس الدين ميمون القصرى وهو آخر
من بقى من كبراء الامراء الصلاحية وهو منسوب الى قصر الخلفاء بمصر كان
قد اخذه السلطان صلاح الدين من هناك (وفيها) ولد للملك الناصر من
ضيفة خاتون بنت الملك العادل ولده الملك العزيز غياث الدين محمد (وفي
هذه السنة) قتل ايدغمش مملوك البهادران وكان قد غلب على المملكة وهى
همدان والجبال فقتله خشد اشله من البهلوانية اسمه منكلى وكان ايدغمش
قد هرب منه والتجى الى الخليفة في سنة ثمان وستمائة ورجع ايدغمش في هذه
السنة الى جهة همدان فقتل واستقل منكلى بالملك (وفي هذه السنة)
في شعبان توفي ملك المغرب محمد الناصر ابن يعقوب المنصور ابن يوسف بن عبد
المؤمن وكانت مدة مملكته نحو ست عشرة سنة وكان اشقر اسيل الخداديم
الاطراق كثير الصمت للثمة كانت في اسائه وقد تقدم ذكر ولايته في سنة خمس
وتسعين وخمس مائة ولما مات محمد الناصر المذكور ملك بعده ولده يوسف
ونلقب بالسننصر امير المؤمنين ابن محمد الناصر ابن يعقوب المنصور ابن يوسف
ابن عبد المؤمن وكنيته ابو يعقوب (وفيها) وقيل في السنة التى قبلها
توفي على بن محمد بن على المعروف بابن خروف الكوى الا ندلسى الاشبهى الى
شرح كتاب سيويه شرحا جيدا وشرح الجمل للزجاجى (وفيها)
توفي عيسى بن عبد العزيز الجزولى بمراكش وكان اما ما فى النحو صنف
مقدمته الجزولية وسمها القانون اتى فيها بالجواب واعتابها جماعة من الفضلاء
واكثر النحاة يعترفون بقصور افهامهم عن ادراك مراد منها فانها كلها

رموزاشارات قدم الجزولى المذكور الى ديار مصر على ابن برى النخوى ثم عاد الى الغرب والجزولى بضم الجيم منسوب الى جزولة وهى بطن من البربر ويقال لها كزولة ايضا وشرح مقدمة في مجلد كبير اتى فيه بغرائب وفوائد (ثم دخلت سنة احدى عشر وستمائة) فى هذه السنة توفى دلدرد بن ياروق صاحب تل باشر وولى تل باشر بعده ابنه قحح الدين (وفيها) توفى الشيخ على بن ابى بكر الهروى وله التربة المعروفة شمالى حلب وكان عارفا بانواع الحيل والشعبة والسياسة تقدم عند الملك الظاهر غازى صاحب حلب وله اشعار كثيرة وتغرب فى البلاد ودار غالب المعمر (وفيها) اسرت التركان ملك الاشكرى وهو قاتل غياث الدين كينسرو فحمل الى ابنه كيكاووس ابن كينسرو فاراد قتله فبذل له فى نفسه اموالا عظيمة وسلم الى كيكاووس قلاعا وبلاد لم يملكها المسلمون قط (وفيها) عاد الملك العادل من الشام الى مصر (وفيها) توفى الدكر عبد السلام ابن عبد الوهاب بن عبد القادر الجلبى ببغداد ولى عدة ولايات وكان يتهم بمذهب الفلاسفة اعتقل قبل موته واطهرت كتبه وفيها الكفرىات مثل مخاطبة زحل وغيره بالالهية واحرق ثم شفع فيه ابوه فافرج عنه وعاد الى اعماله (وفيها) توفى فى شوال عبد العزيز ابن محمود بن الاخضر وله سبع وثمانون سنة وهو من فضلاء المحدثين (ثم دخلت سنة اثنى عشر وستمائة)

(ذكر استيلاء الملك المسعود ابن الملك الكامل ابن الملك العادل على اليمن)

قد تقدم ذكر استيلاء سليمان ابن سعد الدين شاهنشاه بن تقى الدين عمر بن شاهنشاه ابن ايوب فى سنة تسع وتسعين وخمس مائة على اليمن وانه ملاها ظملا وجورا وانه اطرح زوجته التى ملكته فلما جاءت هذه السنة بعث الملك الكامل ابن الملك العادل ابنه الملك المسعود يوسف المعروف باقسييس الى اليمن ودمه جيش فاستولى الملك المسعود على اليمن وظفر بسليمان المذكور صاحب اليمن وبعث به معتقلا الى مصر فاجرى له الملك الكامل ما يقوم به ولم يزل سليمان المذكور مقيما بالقاهرة الى سنة سبع واربعين وستمائة فخرج الى المنصورة غازيا فقتل شهيدا (وفى هذه السنة) توفى الامير على ابن الامام الناصر ووجد عليه الخليفة وجدا عظيما واكثر الشعراء من المراثى فيه (وفى هذه السنة) تجمعت العساكر من بغداد وغيرها وقصدوا منكلى صاحب همدان واصفهان والرى وما بينهما من البلاد فانهمز وقتل فى سبيله وتولى موضعه اغملش احد المماليك البهلوانية ايضا (وفيها)

في شعبان ملك خوارزم شاه علاء الدين محمد بن تكش مدينة غزنة واعمالها
واخذها من يلدز مملوك شهاب الدين الفوري فهرب يلدز الى لها وور
من الهند واستولى عليها ثم سار يلدز عن لها وور واستولى على بعض بلاد
الهند الداخلة تحت حكم قطب الدين ايبك خشد داش يلدز المذكور فجری
بينه وبين عسكر قطب الدين ايبك مصاف فقتل فيه يلدز وكان يلدز حسن
السيرة في الرعية كثير الاحسان اليهم (وفيها) توفي الوجيه المبارك ابن ابی
الازهر سعيد بن الدهان النحوی الضرير وكان فاضلا قرأ على ابن الانباری
وغیره وكان حنبليا فصار حنфия ثم صار شافعيا فقتل فيه ابو البركات
زيد التكريتي

الامبلغ عنی الوجيه رسالة * وان كان لا تجدى اليه الرسائل
تمذ هبت للنعمان بعد ابن حنبل * وفا رفته اذ اعوزك المال
وما اخترت رأى الشافعي دينا * ولكنما تهوى الذى هو حاصل
وعما قليل انت لاشك صابر * الى مالك فافطن بما انا قائل
(ثم دخلت سنة ثلث عشرة وست مائة)

(ذكر وفاة الملك الظاهر غازي ابن السلطان)

(صلاح الدين يوسف بن ايوب صاحب حلب)

ولما كانت صبيحة يوم السبت وهو الخامس والعشرون من جمادى الاولى
من هذه السنة ابتدأ بالملك الظاهر المذكور حى حادة ولما اشتد مرضه
احضر القضاة والا كابر وكتب نسخة يمين ان يكون الملك بعده لولده الصغير
الملك العزيز ثم بعده لولده الكبير الملك الصالح صلاح الدين احمد بن غازي
وبعدهما لابن عمهما الملك المنصور محمد بن العزيز عثمان ابن السلطان صلاح الدين
وحلف الامراء والا كابر على ذلك وجعل الحكم في الاموال والقلاع الى
شهاب الدين طغريل الخادم واعذق به جميع امور الدولة وفي الثالث عشر
من جمادى الآخرة اقطع الملك الظاهر خضر المعروف بالمستمر كفر سودا واخرج
من حلب في ليلته بانثو كيل واخرج علم الدين قيصر مملوك الملك الظاهر الى حارم
نابيا وفي خامس عشر جمادى الآخرة اشتد مرض الملك الظاهر ومنع الناس
الدخول اليه وتوفي في ليلة الثلاثاء عشر من جمادى الآخرة وكان مولده بمصر
في نصف رمضان سنة ثمان وستين وخمس مائة فكان عمره اربعا واربعين سنة
وشهورا وكانت مدة ملكه لحلب من حين وهبها له ابوه احدى وثلاثين سنة
وكان فيه بطش واقدام على سفك الدماء ثم اقصر عنه وهو الذى جمع شمل

البيت الناصري الصلاحي وكان ذكيا فطنا وترتب الملك العز بن في المملكة ورجع
 الامور كلها الى شهاب الدين طغريل الخادم فقدر الامور واحسن السياسة
 وكان عمر الملك العز لما قرر في المملكة سنتين واشهرها وعمر اخيه الملك الصالح نحو
 اثنتي عشرة سنة (وفي هذه السنة) توفي تاج الدين زيد بن الحسين بن زيد الكندي
 وكان اماما في النحو واللغة وله الاسناد العالي في الحديث وكان ذاقون كثيرة
 في انواع العلم وهو بغدادى المواد والمنشأ وانتقل واقام بدمشق (ثم دخلت سنة
 اربع عشرة وست مائة) والسلطان الملك العادل بالديار المصرية وقد اجتمعت
 الفرنج من داخل البحر ووصلوا الى عكا في جمع عظيم ولما بلغ الملك العادل ذلك
 خرج بعساكر مصر وسار حتى نزل على نابلس فسارت الفرنج اليه ولم يكن معه
 من العساكر ما يقدر به على مقاتلتهم فاندفع قدامهم الى عقبة افيق فاغاروا
 على بلاد المسلمين ووصلت غارتهم الى نوى من بلد السواد ونهبوا ما بين
 بيسان ونابلس وبثوا سراياهم قتلوا وغنموا من المسلمين ما يفوت الحصر وعادوا
 الى مرج عكا وكان قوة هذا النهب ما بين منتصف رمضان وعيد الفطر
 من هذه السنة واقام الملك العادل بمرج الصفر وسارت الفرنج وحاصروا
 حصن الطور وهو الذى بناه الملك العادل على ما تقدم ذكره ثم رحلوا عنه
 وانقضت السنة والفرنج بجموعهم في عكا

(ذكر غير ذلك)

في هذه السنة سار خوارزم شاه علاء الدين محمد بن تكش الى بلاد الجبل وغيرها
 فلكها فثنها ساوه وقزوين وزنجيان وابهر وهمدان واصفهان وقم وقاشان
 ودخل اريك ابن الهلوان صاحب اذربيجان واران في طاعة خوارزم شاه
 وخطب له ببلاده ثم عزم خوارزم شاه على السير الى بغداد للاستيلاء عليها وقدم
 بعض العسكر بين يديه وسار خوارزم شاه في اثرهم عن همدان يومين او ثلثة
 فسقط عليهم من الثلج ما لم يسمع بمثله فهلكت دوابهم وخاف من حركة انتز
 على بلاده فولى على البلاد التى استولى عليها وعاد الى خراسان وقطع خطبة الخليفة
 الامام الناصر من بلاد خراسان في سنة خمس عشرة وست مائة وكذلك قطع
 خطبة الخليفة من بلاد ماوراء النهر وبقية خوارزم وسمرقند وهراة لم يقطع الخطبة
 منها فان اهل هذه البلاد كانوا لا ياتون بمثل هذا بل يخطبون لمن يختارون
 ويقبلون نحو ذلك (ثم دخلت سنة خمس عشرة وست مائة) والملك
 العادل بمرج الصفر وجوع الفرنج بمرج عكا ثم ساروا منها الى الديار المصرية
 ونزلوا على دمياط وسار الملك الكامل ابن الملك العادل من مصر ونزل قبلانهم

واستمر الحال كذلك اربعة اشهر وارسل الملك العادل العساكر التي عنده الى عند ابنه الملك الكامل فوصلت اليه اولا فاولا ولما اجتمعت العساكر عند الملك الكامل اخذ في قتال الفرنج ودفعهم عن دمياط

(ذكر وفاة الملك القاهر صاحب الموصل)

في هذه السنة توفي الملك القاهر عز الدين مسعود بن ارسلان شاه بن مسعود ابن مودود بن عماد الدين زنكي بن اقسنقر صاحب الموصل وكانت وفاته لثلاث بقين من ربيع الاول وكانت مدة ملكه سبع سنين وتسعة اشهر وانقرض بموته ملك البيت الاتابكي وخلف وادين اكبرهما اسمه ارسلان شاه وكان عمره حينئذ نحو عشر سنين فاوصى بالملك له وان يقوم بتدبير مملكته بدر الدين لولو فنهض به بدر الدين لولو في المملكة وجعل الخطبة والسكة باسمه وقام لولو بتدبير المملكة احسن قيام

(ذكر قصد كيكائوس بن كيخسرو صاحب بلاد الروم حلب)

ولما مات الملك الظاهر صاحب حلب واجلس ابنه العزيز في المملكة وكان طفلا طمع صاحب بلاد الروم كيكائوس في الاستيلاء على حلب فاستدعى الملك الافضل صاحب سميساط واتفق معه كيكائوس ان يفتح حلب وبلادها ويسلمها الى الملك الافضل ثم يفتح البلاد الشرقية التي بيد الملك الاشرف ابن الملك العادل ويتسلمها كيكائوس وتحالف على ذلك وسار كيكائوس الى جهة حلب ومعه الملك الافضل ووصلا الى رعبان واستولى عليها كيكائوس وسلمها الى الملك الافضل فالت اليه قلوب اهل البلاد انذاك ثم سار الى تل باشرو وبها ابن دلد رم ففتحها ولم يسلمها الى الملك الافضل واخذها كيكائوس لنفسه فغمر خاطر الملك الافضل وخواطر اهل البلاد بسبب ذلك ووصل الملك الاشرف ابن الملك العادل الى حلب لدفع كيكائوس عن البلاد ووصل اليه بهما الاخير مانع ابن حديشه امير العرب في جمع عظيم وكان قد سار كيكائوس الى منبج وتسلمها لنفسه ايضا وسار الملك الاشرف بالجموع التي معه ونزل وادي بزاعا واتقع بعض عسكره مع مقدمة عسكر كيكائوس فانهزمت مقدمة عسكر كيكائوس واخذ من عسكر كيكائوس عدة اسرى فارسلوا الى حلب ودقت البشار لها ولما بلغ ذلك كيكائوس وهو بمنبج ولي منهزما مرعوبا وتبعه انذاك الاشرف فيخطف اطراف عسكره ثم حاصر الاشرف تل باشرو واسترجعها وكذلك استرجع رعبان وغيرها وتوجه الملك الافضل الى سميساط ولم يتحرك بعدها في طلب ملك الى ان مات سنة اثنين وعشرين وستمائة على ما سذكره ان شاء الله تعالى وعاد الملك الاشرف الى

حلب وقد بلغه وفاة أبيه

(ذكر وفاة السلطان الملك العادل ابن بكر بن ايوب)

كان الملك العادل نازلا بمرج الصفر وقد ارسل العساكر الى ولده الملك الكامل بالديار المصرية ثم رحل الملك العادل من مرج الصفر الى عالقين وهي عند عقبة افيق فنزل بها مرض واشتد مرضه ثم توفي هناك الى رحمة الله تعالى سابع جمادى الآخرة من هذه السنة اعني سنة خمس عشرة وستمائة وكان مولده سنة اربعين وخمس مائة وكان عمره خمسا وسبعين سنة وكانت مدة ملكه ادمشق ثلثا وعشرين سنة وكانت مدة ملكه لمصر نحو تسع عشرة سنة وكان الملك العادل رحمه الله تعالى حازما متيقظا غزير العقل شديد الاراء ذامر وخديعة وصبوراً حليماً يسمع ما يكره ويفضي عنه واتبه السعادة واتسع ملكه وكثرت اولاده ورأى فيهم ما يحب ولم يراحد من الملوك الذين اشتهرت اخبارهم في اولاده من الملك والظفر مارأه الملك العادل في اولاده ولقد اجاد شرف الدين بن عتير في قصيدته التي مدح بها الملك العادل التي مطلعها

ماذا على طيف الاحبة لوسرى * وعليهم لو ساء محوئي بالكرى

ومنها

العادل الملك الذي اسماؤه * في كل ناحية تشرف منبرا
ما في ابن بكر لمعتقد الهدى * شك يربب بأنه خير الورى
بين الملوك اغا برني وينده * في الفضل ما بين الثريا والثرى
نسخت خلائقه الجميدة ماتى * في الكتب عن كسرى الملوك وقبصرا

ومنها في وصف اولاده

لا تسمعن حديث ملك غيره * يروى فكل الصيد في جوف الفرا
وله الملوك بكل ارض منهم * ملك يجر الى الاغادي عسكرا
من كل وضاح الجبين تخاله * بدرا فان شهد الوغى ففضنفا
وخلف الملك العادل ستة عشر ولدا ذكرا غير البنات ولما توفي الملك العادل لم يكن عنده احد من اولاده حاضرا فحضر اليه ابنه الملك المعظم عيسى وكان بنا بلس بعد وفاته وكنتم موته واخذته ميتا في محفة وعاد به الى دمشق واختوى الملك المعظم على جميع ما كان مع ابيه من الجواهر والسلاح والخيول وغير ذلك ولما وصل دمشق حلف جميع الناس له واطهر موت ابيه وجلس للعزا وكتب الى الملوك من اخوته وغيرهم يخبرهم بموته وكان في خزنة الملك العادل لما توفي سبع مائة الف دينار عينا ولما بلغ الملك الكامل موت ابيه وهو في قتال الفرنج عظم عليه ذلك جدا واختلفت العساكر عليه فتاخر عن منزلته وطعنت الفرنج ونهبت

بعض ائصال المسلمين وكان في العسكر عماد الدين احمد بن سيف الدين على ابن احمد المشطوب وكان مقدما عظيما في الاكراد الهكارية فعزم على خلع الملك الكامل من السلطنة وحصل في العسكر اختلاف كثير حتى عزم الملك الكامل على مقارقة البلاد والحق بالين وبلغ الملك المعظم عيسى بن العادل ذلك فرحل من الشام ووصل الى اخيه الملك الكامل واخرج عماد الدين ابن المشطوب ونفاه من العسكر الى الشام فانتظم امر السلطان الملك الكامل وقوى مضايقة الفرنج ادمياط وضعف اهلها بسبب ما ذكرناه من الفتنة التي حصلت في عسكر الملك الكامل من ابن المشطوب

(ذكر استيلاء عماد الدين زنكي بن ارسلان شاه بن مسعود بن مودود بن عماد الدين زنكي اقسنقر على بعض القلاع المضافة الى مملكة الموصل)

قد تقدم في سنة سبع وستمائة ان ارسلان شاه عند وفاته جعل مملكة الموصل لولده القاهر مسعود واعطى ولده الاصغر عماد الدين زنكي المذكور قلعتي العقرو وشوش فلما مات اخوه القاهر واجلس ولده ارسلان شاه ابن القاهر في المملكة وكان به قروح وامراض تحرك عنه عماد الدين زنكي ابن ارسلان شاه وقصد العمادية واستولى عليها ثم استولى على قلاع الهكارية والزوران فاستجبد بدر الدين لولو المستولى على ملك الموصل وتدير ارسلان شاه بالملك الاشرف ابن الملك العادل ودخل في طاعته فأنجده الملك الاشرف بعسكر وساروا الى زنكي ابن ارسلان شاه فهزموه وكان زنكي المذكور من وجاينت مظفر الدين كوكبوري صاحب اربل وام البنت ربيعة خاتون بنت ايوب اخت السلطان الملك العادل زوجة مظفر الدين فكان مظفر الدين لا يترك ممكنا في نجدة صهره زنكي المذكور ويبالغ في عداوة بدر الدين لولو لاجل صهره (وفي هذه السنة) توفي علي بن نصر بن هرون النحوي الحلبي الملقب بالحجة قرأ على ابن الخشاب وغيره (وفيها) توفي محمد وقيل احمد بن محمد ابن محمد العبيدي الفقيه الحنفي السمرقندي الملقب ركن الدين كان اما ما في فن الخلاف خصوصا ٣ الحسب وله فيه طريقة مشهورة وصنف الارشاد واعتنى بشرح طريقته جماعة منهم القاضي شمس الدين احمد بن خليل بن سعادة الشافعي الجويني قاضي دمشق وبدر الدين المراغي المعروف بالطويل واشتغل على العميدي خلق كثير وانتفعوا به منهم نظام الدين احمد بن محمود بن احمد الحنفي المعروف بالخصيري ونظام الدين الخصيري المذكور قتله التتر بنيسابور عند اول خروجهم في سنة ست عشرة وستمائة ولم يقع لنا هذه النسبة اعني

العبيدي الى ماذا (ثم دخلت سنة ست عشرة وستمائة) والملك الاشرف
مقيم بظاهر حلب يدبر امر جندها واقطاعاتها والملك الكامل بمصر في مقابلة
الفرنج وهم محققون محاصرون اثغر دمياط وكتب الملك الكامل متواصلة الى
اخوته في طلب الجدة

(ذكر وفاة نور الدين صاحب الموصل)

وفي هذه السنة توفي نور الدين ارسلان شاه بن الملك القاهر مسعود بن ارسلان
شاه ابن مسعود بن مودود بن عماد الدين زنكي بن اقسنقر وكان لا يزال مريضاً فقام
بدر الدين لولو في الملك بعده اخاه ناصر الدين محمود ابن الملك القاهر وكان عمره
يومئذ نحو ثلث سنين وهو آخر من خطب له من بيت اتابك بالسلطنة وكان
ابوه القاهر آخر من كان له استقلال بالملك منهم ثم ان هذا الصبي مات بعد مدة واستقل
بدر الدين لولو بالملك واتته السعادة وطالت مدة ملكه الى ان توفي بالموصل بعد
اخذ التبريد على ما سئد كره ان شاء الله تعالى

(ذكر وفاة صاحب سنجار)

وقد تقدم ذكر ولايته في سنة اربع وتسعين وخمس مائة) وفي هذه السنة توفي
قطب الدين محمد بن عماد الدين زنكي بن مودود بن عماد الدين زنكي بن اقسنقر
صاحب سنجار ملك سنجار بعد ولده عماد الدين شاهنشاه بن محمد وكان قطب الدين
حسن السيرة في رعيته وبقي عماد الدين شاهنشاه في الملك شهراً ثم وثب عليه اخوه محمود
ابن محمد فذبحه وملك سنجار وهذا محمود هو آخر من ملك سنجار من البيت الاتابيكي

(ذكر تخريب القدس)

وفي هذه السنة ارسل الملك المعظم عيسى ابن الملك العادل صاحب دمشق
الحبارين والنقابين الى القدس فحرب اسواره وكانت قد حصنت الى الغاية
فانتقل منه عالم عظيم وكان سبب ذلك ان الملك المعظم لما رأى قوة الفرنج
وتغلهم على دمياط خشى ان يقصدوا القدس فلا يقدر على منعهم فحربه لذلك

(ذكر استيلاء الفرنج على دمياط)

ولم تزل الفرنج يضابقون دمياط حتى هجموها في هذه السنة عاشر رمضان
وقتلوا واسروا من بها وجعلوا الجامع كنيسة واشتد طبع الفرنج في الديار المصرية
وحين اخذت دمياط ابني الملك الكامل مدينة وسموها المنصورة عند مفترق
البحرين الاخذ احد هما الى دمياط والاخر الى اشمون طناخ ونزل فيها بعساكره

(ذكر ظهور التتر)

وفي هذه السنة كان ظهور التتر وقتلهم في المسلمين ولم تشكب المسلمون باعظم مما نكبوا في هذه السنة فن ذلك ما كان من تمكن الفرنج بملكهم دمياط وقتلهم اهلها واسرهم ومنه المصيبة الكبرى وهو ظهور التتر وملكهم في المدة القريبة اكثر بلاد الاسلام وسفك دمائهم وسبي حريمهم وذرا ربهم ولم تفجع المسلمون مظهر دين الاسلام بمنل هذه الفجيعة (وفي هذه السنة) خرجوا على علاء الدين محمد خوارزم شاه ابن تكش وعبروا نهر سيجون ومعهم ملكهم جنكز خان ائمه الله تعالى فاستولوا على بخارا رابع ذي الحجة من هذه السنة بالامان وعصت عليهم القلعة فحاصروها وملكوها وقتلوا كل من بها ثم قتلوا اهل البلد عن آخرهم (من تاريخ ظهور التتر) تاليف محمد بن احمد بن علي المنشي النسوي كاتب انشاء جلال الدين قال ان مملكة الصين مملكة متسعة دورها ستة اشهر وقد انقسمت من قديم الزمان ستة اجزاء كل جزء منها مسيرة شهر يتولى امره خاين وهو الملك بلغتهم نيابة عن خانهم الاعظم وكان خانهم الكبير الذي عاصر خوارزم شاه محمد بن تكش يلقب له الطون خان وقد توارث الخانية كابرا عن كابر بل كافرا عن كافر ومن عادة خانهم الاعظم الاقامة بطوغاج هي واسطة الصين وكان من زمرتهم في عصر المذكور شخص يسمى دوشي خان وهو احد الخانات المتولى احد الاجزاء الستة وكان من وجابعمة جنكز خان اللعين وقبيلة جنكز خان اللعين هي المعروفة بقبيلة التبرجي سكان البراري ومشتاهم موضع يسمى ارغون وهم المشهورون بين التتر بالشعر والغدر ولم ترمولوك الصين ارضاء عنانهم لطغيانهم فاتفق ان دوشي خان زوج عمة جنكز خان مات فخصر جنكز خان الى عمته زايرا ومعزيا وكان الخانان المجاوران لعمل دوشي خان المذكور يقال لاحدهما كشلو خان والاخر فلان خان فكانا بليان مايتاخم عمل دوشي خان المذكور المتوفى من الجهتين فارسات امرأة دوشي خان الى كشلى خان والخان الاخر تنعى اليهما زوجها دوشي خان وانه لم يخلف ولدا وانه كان حسن الجوارلهما وان ابن اخيهما جنكز خان ان اقيم مقامه يحذو حذو والمتوفى في معاضدتهما فاجابها الخانان المذكوران الى ذلك وتولى جنكز خان ماكان لدوشي خان المتوفى من الامور بمعاوضة الخانين المذكورين فلما انتهى الامر الى الخان الاعظم الطون خان انكر تولية جنكز خان واستحققه وانكر على الخانين اللذين فعلا ذلك فلما جرى ذلك خلعا طاعة الطون خان وانضم اليهم كل من هو من عشائيرهم ثم اقتتلوا مع الطون خان فولى منهم ما وتمكنوا من بلاده

ثم ارسل الطون خان وطلب منهم الصلح وان يبقوه على بعض البلاد فأجابوه الى ذلك وبقي جنكز خان والخانان الآخرون مشتركين في الامر فاتفق موت الخان الواحد واستقل بالامر جنكز خان وكشلو خان ثم مات كشلو خان وقام ابنه ولقب بكشلو خان ايضا مقامه فاستصعب جنكز خان جانب كشلو خان بن كشلو خان لصغره وحدائمه واخل بالاقواعد التي كانت مقررة بينه وبين ابيه فانفرد كشلو خان عن جنكز خان وفارقه لذلك ووقع بينهما الحرب فجرد جنكز خان جيشا مع ولده دوشي خان بن جنكز خان فسار دوشي خان واقتتل مع كشلو خان فانصر دوشي خان وانهزم كشلو خان وتبعه دوشي خان وقتله وعاد الى جنكز خان برأسه فانفرد جنكز خان بالملكية ثم ان جنكز خان راسل خوارزم شاه محمد ابن تكش في الصلح فلم ينتظم لجمع جنكز خان عساكره وانتقى مع خوارزم شاه محمد فانهرزم خوارزم شاه فاستولى جنكز خان على بلاد ماوراءالنهر ثم تبع خوارزم شاه محمد وهو هارب بين يديه حتى دخل بحر طبرستان ثم استولى جنكز خان على البلاد ثم كان من خوارزم شاه ومن جنكز خان ما سئذره ان شاء الله تعالى

(ذكر توجه الملك المظفر محمود بن صاحب حجة الى مصر وموت والدته)

في هذه السنة حلف الملك المنصور صاحب حجة الناس اولاده الملك المنصور محمود ووجه له ولي عهده وجرد معه عسكرا والطواشي مرشد المنصورى نجدة الى الملك النكاهل بديار مصر فسار اليه ولما وصل الى الملك النكاهل اكرمه وانزله في مينة عسكره وهي منزلة ابيه وجده في الايام الناصرية الصلاحية وبعد توجه الملك المظفر ماتت والدته ملكة خاتون بنت الملك العادل قال القاضي جلال الدين مؤلف مفرج الكروب وحضرت العزاء وعمرى اثنتا عشرة سنة ورأيت الملك المنصور وهو لابس الحداد على زوجته المذكورة وهو ثوب ازرق وعمامة رزقا وانشدته الشعراء المراثي فمن ذلك قصيدة قالها حسام الدين خستري وهو جندي كردي مطاعها

الطرف في الحجة والقاب في سعر * له دخان زفير طار بالشر

ومنها في لبس الملك المنصور الحداد عليها

ما كنت اعلم ان الشمس قد غربت * حتى رأيت الدجى ملقى على القمر

لو كان من مات يفدى قبلها الفدى * ام المظفر آلاف من البشر

(ذكر وفاة كيك ووس وملك اخيه كيقباز)

في هذه السنة توفي الملك الغالب عز الدين كيك ووس بن كيقسر بن قلعج

ارسلان بن مسعود بن فليح از سلان صاحب بلاد الروم وقد تقدم ذكر ولايته في سنة سبع وست مائة وكان قد تعلق به مرض السل واشتد مرضه ومات فذلك بعده اخوه كيقباز بن كينسرو وكان كيقباز محبوبا قد حبسه اخوه كيكو ووس فاخرجه الجند وملكوه

(ذكر غير ذلك)

وفي هذه السنة توفي ابو البقا عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري الضمير النحوي الحاسب الغوي وكان حنابيا صاحب ابن الحشاش النحوي وغيره (وفيها) توفي ابو الحسن علي بن القاسم بن علي بن الحسن الدمشقي الحافظ بن الحافظ بن الحافظ المعروف بابن عساكر وكان قد قصد خراسان وسمع بها الحديث فكثر عياده الى بغداد وكان قد وقع على القفل الذي هو فيه في الطريق حرامية وجرحوا ابن عساكر المذكور ووصل على تلك الحال الى بغداد وبقي بها حتى توفي في هذه السنة في جمادى الاولى رحمه الله (ثم دخلت سنة سبع عشرة وستمائة) والفرنج متمسكون على ديباط والسلطان الملك الكامل مستقر في المنصورة مضطرب للجهاد والملك الاشرف في حران وكان الملك الاشرف قد اقطع عماد الدين احمد بن سيف الدين علي بن احمد المشطوب رأس عسك فخرج على الملك الاشرف وجمع ابن المشطوب المذكور جمعاً وحسن لصاحب سنجار محمود بن قطب الدين الخروج عن طاعة الاشرف ايضا فخرج بدر الدين لؤلؤ من الموصل وحصر ابن المشطوب بتل اعقر واخذ به بالامان ثم قبض عليه واعلم الملك الاشرف بذلك فسر به غاية السرور واستمر عماد الدين احمد بن سيف الدين بن المشطوب في الحبس ثم سار الملك الاشرف من حران واستولى على ديسر وقصد سنجار فاته رسال صاحبها محمود بن قطب الدين يسأل ان يعطى الرقة عرض سنجار بسلم سنجار الى الملك الاشرف فاجاب الملك الاشرف الى ذلك وتسلم سنجار في مستهل جمادى الاولى وسلم اليه الرقة وهذا كان من سعادة الملك الاشرف فان اباه الملك العادل نازل سنجار في جوع عظيمة وطال عليها مقامه فلم يملكها وملكها ابنه الملك الاشرف باهون سعي وبعد ان فرغ الملك الاشرف من سنجار سار الى الموصل ووصل اليها في ناسع عشر جمادى الاولى وكان يوم وصوله اليها يوماً مشهوداً وكتب الى مظفر الدين صاحب ار بل يأمره ان يعيد صهره عماد الدين زنكي ابن ارسلان شاه بن مسعود بن مودود بن عماد الدين زنكي علي بدر الدين لؤلؤ القلاع التي استولى عليها فاعادها جميعاً وترك في يده منها العمادية واستقر الصلح بين الملك الاشرف وبين مظفر الدين كوكبوري صاحب ار بل وعماد الدين زنكي

ابن ارسلان شاه صاحب العقر وشوش والعمادية . وكذلك استقر الصلح بينهم وبين صاحب الموصل بدر الدين اولو ولما استقر ذلك رحل الملك الاشرف عن الموصل ثاني شهر رمضان من هذه السنة وعاد الى سنجار وسلم بدر الدين اولو قلعة تلعفر الى الملك الاشرف ونقل الملك الاشرف ابن الشطوب من حبس الموصل وحطه مقيدا في جب بمدينة حران حتى مات سنة تسع عشرة وسبعمائة واثني بغيد وخروجه مرة بعد اخرى

(ذكر وفاة الملك المنصور صاحب حماة)

وفي هذه السنة توفي الملك المنصور محمد بن الملك المظفر قتي الدين عمر بن شاهنشاه ابن ايوب صاحب حماة بقلعة حماة في ذي القعدة وكانت مدة مرضه احد وعشرين يوما بحمى حادة وورم دماغه وكان شجاعا عالما يحب العلماء ورد اليه منهم جماعة كثيرة مثل الشيخ سيف الدين علي الآمدي وكان في خدمة الملك المنصور قريب ما ثني متعمم من النحاة والفقهاء والمشتغلين بغير ذلك وصنف الملك المنصور عدة مصنفات مثل المضمار في التاريخ وطبقات الشعراء وكان معنيا بعمارة بلده والنظر في مصالحه وهو الذي بنى الجسر الذي هو بظاهر حماة خارج باب حص واستقر له بعد وفاة والده من البلاد حماة والمعة وسلمية ومنج وقلعة نجم ولما فتح بارين وكانت بيد ابراهيم بن المقدم الزمه عم السلطان الملك العادل ان يرد لها عليه فاجاب الى تسليم منج وقلعة نجم عوضا عنها وهما خير من بارين بكثير اختار ذلك لقرب بارين من بلده وجرت له خروب مع الفرنج واتصر فيها وكان ينظم الشعر

(ذكر استيلاء الملك الناصر ابن الملك المنصور على حماة)

ولما توفي الملك المنصور كان ولده الملك المظفر المعهود اليه بالسلطنة عند خاله الملك الكامل بديار مصر في مقابلة الفرنج وكان ولده الآخر الملك الناصر صلاح الدين قليج ارسلان عند خاله الآخر الملك المعظم صاحب دمشق وهو في الساحل في الجهاد وقد فتح قيسارية وهدمها وسار الى عثليث ونازلها وكان الوزير بحماسة زين الدين ابن فريج فاتفق هو والكبراء على استدعاء الملك الناصر لعلمهم بلين عريكنه وشدة بأس الملك المظفر فارسلوا الى الملك الناصر وهو مع الملك المعظم كما ذكرنا فنعاه الملك المعظم من التوجه الابتقرير مال عليه يحمله الى الملك المعظم في كل سنة قيل ان مبلغه اربع مائة الف درهم فلما اجاب الملك الناصر الى ذلك وحلف عليه اطلقه الملك المعظم فقدم الملك الناصر الى حماة واجتمع بالوزير زين الدين بن فريج والجماعة الذين كاتبوه فاستخفوه على ما ارادوا

واصعدوه الى القلعة ثم ركب من القلعة بالسناجق السلطانية وكان عمره اذذاك سبع عشرة سنة لان مولده سنة ست مائة ولما استقر الملك الثاني صر في ملك حجة وبلغ اخاه الملك المظفر ذلك استأذن الملك الكامل في المضي الى حجة ظنا منه انه اذا وصل اليها يسلمونها اليه بحكم الايمان التي كانت له في اعناقهم فاعطاه الملك الكامل الدستور وسار الملك المظفر حتى وصل الى الغور فوجد خاله الملك المعظم صاحب دمشق هناك فاخبره ان اخاه الملك الناصر قد ملك حجة وبخشي عليه انه ان وصل اليه يعتقله فسار الملك المظفر الى دمشق واقام بداره المعروفة بالزنجيلي وكتب الملك المعظم والملك المظفر الى اكابر حجة في تسليمها الى الملك المظفر فلم يحصل منهم اجابة فعاد الملك المظفر الى مصر واقام في خدمة الملك الكامل واقطعه اقطاعا عسري الى ان كان ماسنذكره ان شاء الله تعالى

(ذكر استيلاء الملك المظفر شهاب الدين)

(غازي ابن الملك العادل علي خلاطوميا فارقي)

كان قد استقر بيد الملك المظفر المذكور الرها وسروج وكانت ميافارقين وخلاط بيد الملك الاشرف ولم يكن للملك الاشرف ولد فجعل اخاه الملك المظفر غازي ولي عهده واعطاه ميافارقين وخلاط وبلادها وهي اقليم عظيم بضاهي ديار مصر واخذ الملك الاشرف منه الرها وسروج (وفي هذه السنة) توفي بالموصل الشيخ صدر الدين محمد بن عمر بن حويه شيخ الشيوخ بمصر والشام وكان فقيها فاضلا من بيت كبير بخراسان وخلف اربعة بنين عرفوا باولاد الشيخ تقدموا عند السلطان الملك الكامل وسنذكر بعض اخبارهم في موضعها ان شاء الله تعالى وكان الشيخ صدر الدين المذكور قد توجه رسولا الى بدر الدين لولو صاحب الموصل فبات هناك

(ذكر مسير التتر الى خوارزم شاه وانهزامه وموته)

لما ملك التتر سمرقند ارسل جنكزخان اعنه الله عشرين الف فارس في اثر خوارزم شاه محمد بن تكش وهذه الطائفة يسميها التتر المغربة لانها سارت نحو غرب خراسان فوصلوا الى موضع يقال له ٣ بنج آو وعبروا واهن كنهج جيحون وصاروا مع خوارزم شاه في ر واحد فلم يشعر خوارزم شاه وعسكره الا والتتر معه ففترق عسكره وذهبوا ايدي سبا ورحل خوارزم شاه علاء الدين محمد بن تكش لا يلوي على شيء في نفر من خواصه ووصل الى نيسابور والتتر في اثره فلما قربوا منه رحل خوارزم شاه الى ما زندران وانتتر في اثره لا يلبثون الى شيء من البلاد ولا الى غير ذلك بل قصدهم ادراك خوارزم شاه وسار من ما زندران الى مرسي

من بحر طبرستان يعرف باسمكون وله هناك قلعة في البحر فعمبر هو واصحابه اليها فوقف التتر على ساحل البحر وايسوا من اللحاق بنخوار زم شاه ولما استقر خوارزم شاه بهذه القلعة توفي فيها وهو علاء الدين محمد بن علاء الدين تكش ابن ارسلان بن اطمش بن محمد بن انوشتهكين غر شه وكانت مدة ملكه احدى وعشرين سنة وشهورا واتسع ملكه وعظم محله ملك من حد العراق الى تركستان وملك بلاد غزنة وبعض الهند وملك سجستان وكرمان وطبرستان وجرجان وبلاد الجبال وخراسان وبعض فارس وكان فاضلا عالما بالفقه والاصول وغيرهما وكان صبورا على التعب وادمان السير وسنذكر شيئا من اخباره عند ذكر مقتل ولده جلال الدين ولما ايس التتر من ادراك خوارزم شاه عادوا الى مارند ران ففتحوها وقتلوا اهلها ثم ساروا الى الري وهمذان ففعلوا كذلك من القسك والسب ثم ملكوا مراغة في صفر سنة ثمان عشرة وستمائة ثم ساروا الى حران واستولوا عليها ونازوا خوارزم وقتلهم اهلها مدة اشد قتال ثم فتحوها وكان لها سد في نهر جيحون ففتحوه وركب خوارزم الما فغرقها وفعلوا في هذه البلاد جميعها من قتل اهلها وسبي ذراريتهم وقتل العلماء والصالحين وهدوا العباد وتخريب الجوامع وتخريب المصالح ما لم يسمع بمثله في تاريخ قبل الاسلام ولا بعده فان واقعة بخت نصر مع بني اسرائيل لا تنسب الى بعض بعض ما فعله هؤلاء فان كل واحدة من المدن التي اخرجوها اعظم من القدس بكثير وكل امة قتلوهم من المسلمين اضعاف بنى اسرائيل الذين قتلهم بخت نصر ولما فرغ التتر من خراسان عادوا الى ملكهم فجهز جيشا كثيفا الى غزنة وبها جلال الدين متكبر بن علاء الدين محمد خوارزم شاه المذكور ما كالهما وقد اجتمع اليه جمع كثير من عسكريه قيل كانوا ستين الف مقاتل وكان الجيش الذي سار اليهم من التتر اثني عشر الفا فالتقوا مع جلال الدين واقتتلوا قتالا شديدا وانزل الله نصره على المسلمين وانهزمت التتر وتبعهم المسلمون يقتلونهم كيف شاؤوا ثم ارسل جنكز خان لعنه الله عسكريا اكثر من اول مع بعض اولاده ووصلوا الى كابل وتضافف معهم المسلمون فانهزم التتر ثانيا وقتل المسلمون فيهم وغنموا شيئا كثيرا وكان في عسكري جلال الدين امير كبير مقدم هو الذي كسر التتر على الحقيقة يقال له بغراق وقع بينه وبين امير كبير يقال له ملك خان وهو صاحب هراة وله نسب الى خوارزم شاه فتنة بسبب المكسب قتل فيها اخو بغراق فغضب بغراق وفارق جلال الدين وسار الى الهند وتبعه ثلثون الف فارس ولحقه جلال الدين متكبر بن واستعطفه فلم يرجع فضعف عسكري جلال الدين بسبب ذلك ثم وصل جنكز خان اللعين بنفسه

في جيوشه وقد ضعف جلال الدين بما نقص من جيوشه بسبب بغراق فلم يكن له
 يجتاز خان قدرة فتك جلال الدين البلاد وسار الى الهند وتبعه جنكز خان
 حتى ادركه على ماء عظيم وهو نهر السند ولم يلحق جلال الدين ومن
 معه ان يعبروا النهر فاضطروا الى القنال وجرى بينهم وبين جنكز خان قتال عظيم
 لم يسمع بمثله وصبر الفريقان ثم تأخر كل منهما عن صاحبه فعب جلال الدين
 ذلك النهر الى جهة الهند وعاد جنكز خان فاستولى على غزنة وقتلوا اهلها
 ونهبوا اموالهم وكان قد سار من التفرقة عظيمة الى جهة القفجاق واقتلوا معهم
 فهدمهم التتر واستولوا على مدينة القفجاق العظمى وتسمى سوادق وكذلك
 فعلوا بقوم يقال لهم الكزبي بلادهم قرب دربند شروان ثم سار التتر الى
 الروس وانضم الى الروس القفجاق وجرى بينهم وبين التتر قتال عظيم انتصر
 فيه التتر عليهم وشردوهم قتلا وهربا في البلاد (وفيها) في شوال توفي رضى
 الدين المؤيد ابن محمد بن على الطوسي الاصل النيسابوري الدار المحدث وكان
 اعلى التأخرين اسنادا سمع كتاب مسلم من الفقيه ابى عبد الله محمد بن الفضل
 القراوى وكان انقراوى فاضلا قرا الاصول على امام الحرمين وسمع القراوى
 المذكور صحيح مسلم على عبد الغافر الفارسي وكان عبد الغافر اماما في الحديث
 صنف شرح مسلم وغيره وتوفي محمد بن الفضل القراوى سنة ثنتين وخمس مائة
 وتوفي عبد الغافر في سنة تسع وعشرين وخمس مائة وكانت ولادة رضى الدين
 المؤيد المذكور في سنة اربع وعشرين وخمس مائة ظنا (ثم دخلت سنة
 ثمان عشرة وستائة)

(ذكر عود دمياط الى المسلمين)

وفي هذه سنة قوى طمع الفرنج المملوكين دمياط في ملك الديار المصرية وتقصدوا
 عن دمياط الى جهة مصر ووصلوا الى المنصورة واشتد القتال بين الفريقين
 برا وبحرا وكتب السلطان الملك الكامل متواترة الى اخوته واهل بيته يستحثهم
 على انجاده فسار الملك المعظم عيسى ابن الملك المعادل صاحب دمشق الى اخيه
 الملك الاشرف وهو ببلاد الشرقية واستجده وطاب منه المسير الى اخيهما الملك
 الكامل فجمع الملك الاشرف عساكره واستحب عسكر حلب وكذلك
 استحب معه الملك الناصر قليج ارسلان ابن الملك المنصور صاحب حماة
 وكان الملك الناصر خائفا من السلطان الملك الكامل ان يترزع حماة منه ويسلمها
 الى اخيه الملك المنظر فحلف الملك الاشرف للملك الناصر صاحب حماة انه
 ما يمكن اخاه السلطان الملك الكامل من التعرض اليه فسار معه بعسكر حماة
 وكذلك سار حبة الملك الاشرف كل من صاحب بعلبك الملك الامجد

بهرام شاه بن فرخشاه بن شاهنشاه بن ابوب وصاحب حص الملك المجاهد
شبركوه بن محمد بن شبركوه بن شاذي وسار الملك المعظم عيسى بعسكر دمشق
ووصلوا الى الملك الكامل وهو في قتال الفرنج على المنصورة فركب والتقى
اخويه ومن في صحبتهم من الملوك واکرمهم وقويت نفوس المسلمين وضعفت
نفس الفرنج بما شاهدوه من كثرة عساكر الاسلام ونحملهم واشتد القتال بين
الفریقین ورسل الملك کامل واخويه مترددة الى الفرنج في الصلح وبذل المسلمون لهم
تسليم القدس وعسقلان وطبرية واللاذقية وجبله وجميع ما فتحه السلطان
صلاح الدين من الساحل ماعدا الكرك والشوبك على ان يجيئوا الى الصلح
ويسلموا دمياط الى المسلمين فلم يرض الفرنج بذلك وطلبوا ثمانية الف دينار
عوضا عن تخريب اسوار القدس فان الملك المعظم عيسى خربها كما تقدم ذكره
وقاوا الابد من تسليم الكرك والشوبك وبينما الامر متردد في الصلح والفرنج
متمنعون من الصلح اذعبر جماعة من عسكر المسلمين في بحر المحلة الى الارض التي
عليها الفرنج من بردمياط ففجروا فجيرة عظيمة من النيل وكان ذلك في قوة زيادته
والفرنج لاخبره لهم بامر انيل فركب الماء تلك الارض وصار حايلا بين الفرنج وبين
دمياط وانقطع عنهم الميرة والممدد فهلكوا جوعا وبعثوا يطلبون الامان على
ان يبتزلوا عن جميع ما بذله المسلمون لهم ويسلموا دمياط وبعقدوا مدة للصلح
وكان فيهم عدة ملوك كبار نحو عشرين ملكا فاختلقت الاراء بين يدي
السلطان الملك الكامل في امرهم فبعضهم قال لانهطيهم امانا وناخذهم
ونسلم بهم ما بقى بايديهم من الساحل مثل عكا وغيرها ثم اتفق اراؤهم على اجابتهم
الى الامان لطول مدة اليكار وتضجر العساكر لانهم كان لهم ثلث سنين
وشهور في القتال معهم فاجابهم الملك الكامل الى ذلك وطلب الفرنج رهينة
من الملك الكامل فبعث ابنه الملك الصالح ايوب وعمره يومئذ خمس عشرة سنة
الى الفرنج رهينة وحضر من الفرنج رهينة على ذلك ملك عكا ونايب البابا صاحب
رومية الكبرى وكندريس وغيرهم من الملوك وكان ذلك سابع رجب من هذه
السنة واستحضر الملك الكامل ملوك الفرنج المذكورين وجاس لهم مجلسا
عظيما ووقف بين يديه الملوك من اخوته واهل بيته جميعهم وسلمت دمياط
الى المسلمين تاسع عشر رجب من هذه السنة وقد حصنها الفرنج الى غاية
ما يكون وولاها السلطان الملك الكامل الامير شجاع الدين جلدك اتقوى وهو
من بماليك الملك المظفر تقي الدين عمر بن شاهنشاه بن ابوب وهنت الشعراء الملك
الكامل بهذا الفتح العظيم ثم سار السلطان الملك الكامل ودخل دمياط وجمع
اخوته واهل بيته وكان يوما مشهودا ثم توجه الى القاهرة واذن للملوك

في الرجوع الى بلادهم فتوجه الملك الاشرف الى الشرق وانتزع الرقة من محمود وقيل اسمه عمر بن قطب الدين محمد بن عماد الدين زنكي ابن مودود بن عماد الدين زنكي ابن اقسنقر ولقي بغية على اخيه فاناذكرنا كيف وثب على اخيه وقتله واخذ سنجار ثم اقام الملك الاشرف بالركة وورد اليه الملك الناصر صاحب حاة فاقام عنده مدة ثم عاد الى بلده

(ذكر وفاة صاحب آمد)

وفي هذه السنة توفي الملك الصالح ناصر الدين محمود بن محمد بن قرا ارسلان ابن داود بن سقمان بن ارتق صاحب آمد وحصن كيفا بالقوانج وقام في الملك بعده ولده الملك المسعود وهو الذي انتزع منه الملك الكامل آمد وكان الملك الصالح المذكور قبيح السيرة وقد اورد ابن الاثير وفاته في سنة تسع عشرة

(ذكر غير ذلك من الحوادث)

في هذه السنة في جمادى الآخرة خنق قتادة بن ارديس العلوي الحسني امير مكة وعمره نحو تسعين سنة وكانت ولايته قد اتسعت الى نواحي اليمن وكان حسن السيرة في مبتدأ امره ثم اساء السيرة وجدد المظالم والمكوس وصورة ما جرى له ان قتادة كان مريضاً فارسل عسكرياً مع اخيه ومع ابنه الحسن بن قتادة للاستيلاء على مدينة النبي صلى الله عليه وسلم واخذها من صاحبها فوثب الحسن بن قتادة في اثناء الطريق على عمه فقتله وعاد الى ابيه قتادة بمكة فخنقه وكان له اخ نائباً بقلعة ينزع عن ابيه فارسل اليه الحسن فحضر الى مكة فقتله ايضا وارتكب الحسن امراً عظيماً فقتل عمه واباه واخاه في ايام بسيرة واستقر في ملك مكة وقيل ان قتادة كان يقول الشعر وطولب ان يحضر الى امير الحاج العراقي فامتنع وعو تب من بغداد فاجاب بايات شعر منها

ولى كف ضرغام اصول ببطشها * واشرى بها بين الوري وابيع
تظل ملوك الارض تلثم ظهرها * وفي بطنها للمجد بين ربيع
اجملها تحت الرحي ثم ابني * خلا صالها اتي اذن لرقيع
وما انا الا المسك في كل بلدة * يضوع واما عندكم فيضيع
(وفيها) توفي جلال الدين الحسن صاحب الاموت ومقدم الاسماعيلية
وولى بعده ابنه علاء الدين محمد (ثم دخلت سنة تسع عشرة وثمانية)
في هذه السنة استقل بدر الدين اولو بملك الموصل وتوفي الطفل الذي كان قد نصبه في المملكة وهو ناصر الدين محمود ابن الملك القاهرة مسعود بن نور الدين

ارسلان شاه بن مسعود بن دود بن ركي بن اقسقر وسمى اولو نفسه الملك
 الرحيم وكان قد اعتضد بالملك الاشرف ابن الملك العادل فدافع عنه ونصره
 وقلع اولو البيت الاتابكي بالكلية واستمر مالهكا للموصل ثيفا وار بعين سنة سوى
 ما تقدم له من الاستيلاء والتحكم في ايام استاذة نور الدين ارسلان شاه وابنه
 الملك الفاهر مسعود (وفي هذه السنة) سار الملك الاشرف الى خدمة اخيه الملك
 الكامل واقام عنده بمصر فمئزها الى ان خرجت هذه السنة (وفي هذه السنة)
 فوض الاتابك طغريل الخادم مدير مملكة حلب الى الملك الصالح احدين الظاهر
 امر الشجر وبكاس فسار الملك الصالح من حلب واستولى عليهما واضاف اليه
 الروج ومصرة ومصرين (وفي هذه السنة) قصد الملك المعظم عيسى صاحب
 دمشق حاة لان الملك الناصر صاحب حاة كان قد التزم له بمال يحمله اليه
 اذا ملك حاة فلم يف له فتصد الملك المعظم حاة ونزل بغيرين وغلقت ابواب
 حاة فقصدها الملك المعظم وجري بينهم قتال قليل ثم ارتحل الملك المعظم الى سلية
 فاستولى على حواصليها وولى عليها ثم توجه الى المعرة فاستولى عليها واقام
 فيها واليا من جهته وقرامورها ثم عاد الى سلية فاقام بها حتى خرجت هذه السنة
 على قصد منازل حاة (وفي هذه السنة) حج من اليمن الملك المسعود يوسف
 الملقب اطسرو وهو اسم تركي والعمامة تسميه اقسيس وكان قد استولى على اليمن
 سنة اثنتي عشرة وستمائة وقبض على سليمان شاه بن شاهنشاه ابن عمر ابن
 شاهنشاه بن ايوب وحج في هذه السنة فلما وقف الملك المسعود في هذه السنة بعرفة
 وتقدمت اعلام الخليفة الامام الناصر ارتفع على الجبل تقدم الملك المسعود
 بعساكره ومنع من ذلك وامر بتقديم اعلام ابيد السلطان الملك الكامل على
 اعلام الخليفة فلم يقدر اصحاب الخليفة على منعه من ذلك ثم عاد الملك
 المسعود الى اليمن وبلغ ذلك الخليفة فعظم عليه وارسل يشكو الى الملك الكامل
 فاعتذر عن ذلك فقبل عذره واقام الملك المسعود في اليمن مدة يسيرة ثم عاد الى
 مكة ليستولى عليها فقاتله الحسن بن قتادة فانتصر الملك المسعود وانهزم الحسن
 ابن قتادة واستقرت مكة في ملك الملك المسعود وولى عليها وذلك في ربيع
 الاول من سنة عشرين وستمائة ثم عاد الى اليمن (وفيها) توفي الشيخ
 يونس بن يوسف بن مساعد شيخ الفقهاء المعروفة باليو نسبة وكان رجلا صالحا
 وله كرامات وكانت وفاته بقرية القنية من أعمال دارا وقد ناهز تسعين سنة
 وقبره مشهور هناك (ثم دخلت سنة عشرين وستمائة) والاشرف
 بديار مصر عند اخيه الملك الكامل واخوهما الملك المعظم بسلية مستول
 عليها وعلى المعرة عازم على حصار حاة وبلغ الملك الاشرف ما فعله اخوه

المعظم بصاحب حجة فعظم عليه ذلك وانفق مع اخيه الكامل على الانكار على الملك المعظم وترحيله فارسل اليه الملك الكامل ناصح الدين الفارسي فوصل الى الملك المعظم وهو بسلمية وقال له السلطان يا مراك بالرحيل فقال السمع والطاعة وكانت اطماعه قد قويت على الاستيلاء على حجة فرحل مغضبا على اخويه الكامل والاشرف ورجعت المعرة وسلمية للناصر وكان الملك المظفر محمود بن الملك المنصور محمد بن تقي الدين عمر بن شاهنشاه بن ايوب مقيما عند الملك الكامل بالبيار المصرية كما تقدم ذكره وكان الملك الكامل يوثق عليه حجة لكن الملك الاشرف غير مجيب الى ذلك لانتماء الناصر الملك صاحب حجة اليه وجرى بين الكامل والاشرف في ذلك مراجعات كثيرة آخرها اتفقا على نزع سلمية من يد الناصر فليج ارسلا وتسلميهما الى اخيه الملك المظفر فتسلمها الملك المظفر وارسل اليهما وهو بمصر نائبا من جهته حسام الدين ابا علي ابن محمد ابن علي الهذلي واستقر بيد الملك الناصر حجة والمعرة وبعين ثم سار الاشرف من مصر واستصحب معه خلعة وسناجق ساطانية من اخيه الملك الكامل للملك العزيز صاحب حلب وعمره يومئذ عشر سنين ووصل الاشرف بذلك الى حلب واركب الملك العزيز في دست السلطنة وفي هذه السنة لما وصل الملك الاشرف بالخانعة المذكورة الى حلب اتفق مع الملك الاشرف كبراء الدولة الحلبية على تخريب قلعة اللاذقية فارسلوا عسكرا وهدموها الى الارض

(ذكر احوال غياث الدين اخي جلال الدين ابني خوارزم شاه محمد)

كان جلال الدين منكبرتي اخ يقال له غياث الدين نير شاه وكان قد ملك غياث الدين المذكور كرمان فلما توجه جلال الدين منكبرتي الى الهند كما تقدم ذكره في سنة سبع عشرة تغلب غياث الدين على الري واصفهان وهمدان وغير ذلك من عراق العجم وهي البلاد المعروفة ببلاد الجبل فخرج على غياث الدين خاله يعيان طابسي وكان اكبر امرائه واقربهم اليه فاقتل مع غياث الدين فانهمزم يعيان طابسي ومن معه واقام غياث الدين في بلاده مؤيدا منصورا

(ذكر حادثة غريبة)

كان اهل مملكة الكرج قد مات ملكهم ولم يبق من بيت الملك غير امرأة فلنكوها وطلبوا لها رجلا يتزوجها ويقوم بالملك ويكون من اهل بيت المملكة فلم يجدوا فيهم احدا يصلح لذلك وكان صاحب ارزن الروم غياث الدين طغرل شاه بن قليج ارسلا السلجوقي من بيت كبر مشهور فارسل بخطب الملكة

اولده ليتزوجها فانتعوا من اجابته الا ان ينصّر قاهر ولده فتصّر وسار الى الكرج وتزوج ملكهتهم وكانت هذه الملكة تهوى مملوكا لها ويعلم ابن طغرل شاه بذلك وتكامن قد دخل يوما الى البيت فوجد المملوك نائما معها في الفراش فلم يصبر المذكور على ذلك فانكر عليها فاخذته زوجته واعتقته في بعض القلاع ثم احضرت رجلين كانا قد وصفا لها بحسن الصورة فتزوجت احدهما ثم فارقه واحضرت انسانا من كنجة مسلما وهويته وسألته ان ينصّر لتزوج به فلم يجب الى ذلك وتردّت الرسل بينهما في ذلك مدة فلم يجبها الى النصّر

(ذكر وفاة ملك الغرب)

في هذه السنة توفي يوسف المستنصر ملك الغرب ابن محمد الناصر بن يعقوب المنصور بن يوسف بن عبد المؤمن وقد تقدم ذكر ولايته في سنة عشر وست مائة وكان يوسف المذكور منهمكا في اللذات فدخل الوهن على الدولة بسبب ذلك ولم يخلف يوسف المذكور ولدا فاجتمع كبار الدولة واقاموا عم ابيه لكبر سنه وهو عبد الواحد بن يوسف بن عبد المؤمن ولقبوه المستضي وكان عبد الواحد المذكور قد صار فقيرا براكش وقاسى الدهر فلما تولى اشتغل باللذات والتنعّم في المآكل والملابس من غير ان يشرب خرا ثم خلع عبد الواحد المذكور بعد تسعة اشهر من ولايته وقتل وملك بعده ابن اخيه عبد الله وتلقب بالعدل وهو عبد الله بن يعقوب المنصور بن يوسف بن عبد المؤمن (ثم دخلت سنة احدى وعشرين وست مائة) في هذه السنة وصل انتر الى قرب تبريز وارسلوا الى صاحبها ازبك بن البهلوان يقولون له ان كنت في طاعنا فارسل من عندك من الخوارجية الينا فاقع ازبك بمن عنده من الخوارجية وقتل بعضهم واسر الباقين وارسلهم الى انتر مع مقدمة عظيمة فكفوا عن بلاد ازبك وعادوا الى بلاد خراسان (وفيها) استولى غياث الدين تبر شاه اخو جلال الدين ابن خوارزم شاه على غالب مملكة فارس وكان صاحب فارس يقال له الاتاك سعد بن دكلا واقام غياث الدين بشير ازوهي كرسي مملكة فارس ولم يبق مع الاتاك سعد من فارس غير الحصون المنيعة ثم اصطلح غياث الدين مع الاتاك سعد على ان يكون لسعد بعض بلاد فارس ولغياث الدين الباقي

(ذكر عصيان المظفر غازي بن العادل على اخيه الملك الاشرف)

كان الملك الاشرف قد انعم على اخيه الملك المظفر غازي بخلاط وهي مملكة عظيمة وهي اقليم ارمنية وكان قد حصل بين الملك المعظم عيسى صاحب دمشق وبين اخويه الكامل والاشرف وحشة بسبب ترحيله عن حجة كما قدمنا ذكره فارسل

المعظم وحسن لآخيه مظفر غازي صاحب خلاط العصيان على اخيه الملك الاشرف فاجاب الملك مظفر الى ذلك وخالف اخاه الملك الاشرف وكان قد اتفق مع المعظم والمظفر غازي صاحب اربل مظفر الدين كوكبوري بن زين الدين على كبحك وكان بدر الدين لو او منتحيا الى الملك الاشرف فسار مظفر الدين صاحب اربل وحاصر الموصل عشرة ايام وكان نزوله على الموصل ثالث عشر جمادى الآخرة من هذه السنة لبشغل الملك الاشرف عن قصد اخيه بخلاط ثم رحل مظفر الدين عن الموصل لحصانتها فلم يلتفت الملك الاشرف الى محاصرة الموصل وسار الى خلاط وحصر اخاه شهاب الدين غازي فسلمت اليه مدينة خلاط وانحصر اخوه غازي بقلعتها الى الليل فنزل من القلعة الى اخيه الملك الاشرف واعتذر اليه فقبل عذره وعفاه عنه واقره على مياقارقين وارجع باقي البلاد منه وكان اسبلاء الملك الاشرف على خلاط واخذها من اخيه في جمادى الآخرة من هذه السنة (ثم دخلت سنة اثنتين وعشرين وستمائة)

(ذكر وصول جلال الدين من الهند الى البلاد)

قد تقدم في سنة سبع عشرة وستمائة ذكر هروب جلال الدين من غزنة لما قصده جنكزخان وانه دخل بلاد الهند فلما كانت هذه السنة قدم من الهند الى كرمان ثم الى اصفهان واستولى عليها وعلى باقي عراق العجم ثم سار الى فارس وانتزعها من اخيه غياث الدين تير شاه بن محمد واما دها الى صاحبها اتاك سعد بن دكلا صاحب بلاد فارس وصار اتاك سعد المذكور وغياث الدين تير شاه اخو جلال الدين تحت حكم جلال الدين وفي طاعته ثم استولى جلال الدين على خورستان وكاتب الخليفة الامام الناصر ثم سار جلال الدين حتى قاب بغداد ووصل الى يعقوبا وخاف اهل بغداد منه واستعدوا للحصار ونهبت الخوارزمية البلاد وامتلأت ايديهم من الغنائم وقوى امر جلال الدين وجميع عسكره الخوارزمية ثم سار الى قريب اربل فصالحه صاحبها مظفر الدين ودخل في طاعته ثم سار جلال الدين الى اذربيجان وكسرى مملكته تبريز فاستولى على تبريز وهرب صاحب اذربيجان وهو مظفر الدين ازبك بن البهلوان ابن الدكز وكان ازبك المذكور قد قوى امره لما قتل طغريل آخر الملوك السلجوقية ببلاد العجم فاستقل ازبك المذكور في المملكة وكان ازبك المذكور لا يزال مشغولا بشرب الخمر وليس له التفات الى تدبير المملكة فلما استولى جلال الدين على تبريز هرب ازبك الى كنجة وهي من بلاد اران قرب برده ومتاخمة لبلاد الكرج واستقل السلطان جلال الدين بلاك اذربيجان وكثرت عساكره واستفحل امره ثم جرى بين جلال الدين وبين الكرج قتال شديد

انهزم فيه الكرج وتبعهم الخوارزمية يقتلونهم كيف شاؤوا واتفق انه ثبت على قاضي تبريز وقوع الطلاق من اريك بن البهلوان بن الدكر عتلى زوجته بنت السلطان طغرل آخر الملوك السلجوقية المقدم ذكره فتزوج جلال الدين بيث طغرل المذكور وارسل جيشا الى مدينة كنجة ففتحوها فهرب مظفر الدين اريك بن محمد البهلوان من كنجة الى قلعة هناك ثم هلك وتلاشى امره

(ذكر وفاة الملك الافضل نور الدين علي ابن السلطان صلاح الدين يوسف)

في هذه السنة توفي الملك الافضل المذكور وليس بيده غير سيمساط فقط وكان موته فجأة وعمره سبع وخمسون سنة وكان الملك الافضل فاضلا حسن السيرة وتجمعت فيه الفضائل والاخلاق الحسنة وكان مع ذلك قليل الخط وله الاشعار الحسنة فنها يعرض الى سوء حظته قوله

يا من يسود شعره بخضابه * لعساه من اهل الشببة يحصل

هافا حنضب بسواد حظي مرة * ولك الامان بانه لا ينصل

ولما اخذت منه دمشق كتب الى بعض اصحابه كتابا منه اما اصحابنا بدمشق فلا علم لي باحد منهم وسبب ذلك

اي صديق سألت عنه في الذل وتحت الحمول في الوطن

واي ضد سألت حالته * سمعت ما لا تحسه اذني

(ذكر وفاة الامام الناصر)

وفي اول شوال من هذه السنة توفي الخليفة الناصر ادين الله وكانت مدة خلافته نحو سبع واربعين سنة وعمره في آخر عمره وكان موته بالدوسنطاريا وهو الامام الناصر لدين الله ابو العباس احمد ابن المستضي * حسن ابن المستجد يوسف ابن المقتي محمد ابن المستظهر احمد ابن المقتدي عبد الله ابن الامير خيرة الدين محمد ابن القايم عبد الله ابن القادر احمد ابن الامير اسحق ابن المقتدر جعفر ابن المكتفي علي ابن المعتضد احمد ابن الامير الموفق قيل اسمه طلحة وقيل محمد ابن المنوكل جعفر ابن المعتصم محمد ابن الرشيد هرون ابن المهدي محمد ابن المنصور عبد الله بن محمد بن علي ابن عبد الله ابن عم النبي صلى الله عليه وسلم العباس بن عبد المطلب بن هاشم وكان عمر الامام الناصر نحو سبعين سنة وكان قبيح السيرة في رعيته ظالما لهم خرب في امامه العراق وفرق اهله في البلاد وكان يتشيع وكان منصرف الهمة الى رمي البندق والظيور المناسيب ويلبس سراويلات الفتوة ومنع رمي البندق الا من ينسب اليه فأجابه الناس الى ذلك لا انسانا واحدا يقال له ابن السفه وهرب

من بغداد الى الشام وقد نسب الامام الناصر انه هو الذي كاتب الترواطمة بهم في البلاد بسبب ما كان بينه وبين خوارزم شاه محمد بن تكش من العداوة ليشغل خوارزم شاه بهم عن قصد العراق

(ذكر خلافة ابنه الظاهر)

وهو خامس ثلاثتهم ولما توفي الامام الناصر بويع ولده الظاهر بامر الله ابو نصر محمد فظهر العدل وازال المكوس واخرج المحبوسين وطهر للناس وكان الناصر ومن قبله لا يظهرون الانادرا ولم تطل مدته في الخلافة غير تسعة اشهر (ثم دخلت سنة ثلث وعشرين وستمائة) فيها سار الملك المعظم عيسى بن العادل صاحب دمشق ونازل حصص وكان قد اتفق مع جلال الدين بن خوارزم شاه ومع مظفر الدين صاحب اربل على ان يكونوا يدا واحدة وكان الملك الاشرف ببلاده الشرقية ثم رحل المعظم عن حصص الى دمشق بسبب كثرة مامات من خيله وخيل عسكره وورد عليه اخوه الملك الاشرف طلبا للصالح وقطعا للفتن فتي مكر ما ظاهرا وهو في الباطن كالاسير معه واقام الملك الاشرف عند اخيه المعظم الى ان انقضت هذه السنة واما الملك الكامل فانه كان بمصر وقد تحبيل من بعض عسكره فامكنه الخروج عنها (وفي هذه السنة) فتح السلطان جلال الدين تغليس من الكرج وهي من المدن العظام (وفي هذه السنة) سار جلال الدين ونازل خلاط وهي من زلته الاولى فطال القتال بينهم وكان نائب الاشرف بخلاط الحاجب حسام الدين علي الموصلي وكان نزوله عليها ثالث عشر ذي القعدة ورحل عنها سبع بقين من ذي الحجة من هذه السنة بسبب كثرة الملوج

(ذكر وفاة الخليفة الظاهر بامر الله)

وفي رابع عشر رجب من هذه السنة توفي الخليفة الظاهر بامر الله محمد بن الناصر لدين الله وكان متواضعا محسنا الى الرعية جدا وابطل عدة مظالم منها انه كان بخزانة الخليفة صنفية زائدة يقبضون بها المال ويعطون بالصنفية التي يتعامل بها الناس وكان زيادة الصنفية في كل دينار حبة فخرج توقيع الظاهر بابطال ذلك واوله * ويل للطغفنين الذين اذا اكأوا على الناس يستوفون واذا كالوهم او وزنوهم ينحسرون * وعمل صنفية الخزن مثل صنفية المسلمين وكان مضادبا لايه الناصر في كثير من احواله منها ان مدة خلافة ابيه كانت طويلة ومدة خلافته كانت قصيرة وكان ابوه متشيعا وكان الظاهر سنيا وكان ابوه ظالما جامعا للمال وكان الظاهر في غاية العدل وبذل الاموال للمحبوسين على الديون والعلماء

(ذكر خلافة المستنصر)

وهو سادس ثلاثينهم ولما توفي الظاهر ولي الخلافة بعده ولده الأكبر المستنصر بالله أبو جعفر المنصور وكان للظاهر ولد آخر يقال له الخفاجي في غيبة النجاعة وبقي حيا حتى اخذت التتر بغداد وقتل مع من قتل ولما تولى المستنصر الخلافة سلك في العدل والاحسان مسلك ابيه الظاهر

(ذكر غير ذلك من الحوادث)

في هذه السنة سار علاء الدين كيقباز بن كينسرو بن قلاج ارسلان صاحب بلاد الروم الى بلاد الملك المسعود الارمني صاحب آمد فنزل كيقباز بملطية وهي من بلاد كيقباز وارسل عسكريا ففتحوا حصن منصور وحصن الكنتا وکانا لصاحب آمد المذكور (وفيها) في خامس عشر الحجة نازل جلال الدين مدينة خلاط وهي للملك الاشرف وبها نائبه حسام الدين على الحاجب وهي منازل اثنائية وجرى بينهم قتال شديد وادر كه البرد فرحل عنها في السنة المذكورة (ثم دخلت سنة اربع وعشرين وست مائة) والملك الكامل بديار مصر وجلال الدين خوارزم شاه مالك اذربيجان واران وبعض بلاد الكرج وصراق العجم وغيرها وهو موافق الملك المعظم على حرب اخويه الكامل والاشرف والرس لا تنقطع بين المعظم وجلال الدين والملك الاشرف مقيم كالاسير عند اخيه الملك المعظم ولما رأى الملك الاشرف حاله مع اخيه المعظم وانه لا خلاص له منه الا باجابه الى ما يريد اجابه كالسكر الى ما طلبه منه وحلف له ان يعاضده ويكون معه على اخيهما الملك الكامل وان يكون معه على صاحبي حماة وحصن فلما حلف له على ذلك اطبقه الملك المعظم فرحل الملك الاشرف في نجادي الآخرة من هذه السنة فكانت مدة مقامه مع المعظم نحو عشرة اشهر ولما استقر الملك الاشرف ببلاده رجع عن جميع ما تقرر بينه وبين اخيه الملك المعظم وتأول في ايمانه التي حلفها انه مكره ولما تحقق الملك الكامل اعتضاد اخيه الملك المعظم بجلال الدين خاف من ذلك وكاتب الانرطور ملك الفرنج في ان يقدم الى عكا ليشغل سر اخيه المعظم عما هو فيه ووعد الانرطور بان يعطيه القدس فسار الانرطور الى عكا فبلغ المعظم ذلك فكتب الى اخاه الاشرف واستعطفه (وفي هذه السنة) انتزع الاتابك طغرل الشغر وبكاس من الملك الصالح احمد ابن الملك الظاهر وعوضه عنها بعيشاب والراوندان (وفيها) سار الحاجب حسام الدين على نائب الملك الاشرف بخلاط بعساكر الملك الاشرف الى بلاد جلال الدين واستولى على خوى وسلماس ونقجوان

(ذكر وفاة الملك المعظم صاحب دمشق)

في هذه السنة في ذي القعدة توفي الملك المعظم عيسى ابن الملك العادل ابي بكر ابن ابوب بقلعة دمشق بالدوسنطاريا وعمره تسع واربعون سنة وكانت مدة ملكه دمشق تسع سنين وشهورا وكان شجاعا وكان عسكره في غاية التجهل وكان يحامل اخاء الملك الكامل ويخطب له ببلاده ولا يذكر اسمه معه وكان الملك المعظم قليل التكلف جدا في غالب الاوقات لا يركب بالسناجق السلطانية وكان يركب وعلى رأسه كلونه صفراً بلا شاش ويتخرق الاسواق من غير ان يطرق بين يديه كما جرت عادة الملوك ولما كثرت هذه صار الانسان اذا فعل امرا لا يتكلفه له يقال قد فعله بالمعظمي وكان عالما فاضلا في الفقه والنحو وكان شيخه في النحو تاج الدين زيد بن الحسن الكندي وفي الفقه جلال الدين الحصري وكان حنفيًا متعصبا لمذهبه وخالف جميع اهل بيته فانهم كانوا شافعية ولما توفي الملك المعظم ترتب واعماله في مملكته بعده والده الملك الناصر صلاح الدين داود وقام بتدبير مملكته مملوك والده واستاذ داره الامير عز الدين ايبك المعظمي وكان لا يترك المذكور صرخد

(ذكر وفاة ملك الغرب واخبار الذين تملكوا بعده)

وفي هذه السنة خلع العادل عبدالله بن يعقوب المنصور بن يوسف بن عبد المؤمن وقد تقدم ذكر ولايته في سنة عشرين وست مائة بعد خلع عبد الواحد وقتله وفي ايام العادل عبدالله المذكور كانت الواقعة بين المسلمين والفرنج بالاندلس على طليطله انهزمت فيها المسلمون هزيمة قبيحة وهذه الواقعة هي التي هدت دعائم الاسلام بالاندلس ولما خلع عبدالله العادل المذكور حبس ثم خنق ونهب المصموديون قصره بمراكش واستباحوا حرمه ثم ملك بعده يحيى بن محمد الناصر بن يعقوب المنصور بن يوسف بن عبد المؤمن ويحيى يومئذ ما خط عذاره ولما تمت البيعة يحيى وصل الخبر انه قد قام باشبيلية ادريس ابن يعقوب المنصور وهو اخو العادل عبدالله وتلقب ادريس بالمأمون وجيهم كانوا يتلقبون بامير المؤمنين وتعمد البيعة لهم بالخلافة ولما استقر امر ادريس المأمون المذكور في اشبيلية ثارت جماعة من اهل مراكش وانضم اليهم العرب ووثبوا على يحيى بن محمد الناصر بمراكش فهرب يحيى الى الجبل ثم اتصل بعرب المعقلي فعدروا به وقتلوه وخطب المأمون ادريس في مراكش واستقر امره في الخلافة بالبرين بالاندلس وبر العدو ثم خرج على المأمون ادريس المذكور بفسوق الاندلس المتوكل بن هود واستولى على الاندلس ففارق ادريس الاندلس وسار من اشبيلية وعبر البحر ووصل الى مراكش وحررت

الاندلس حينئذ عن ملك بني عبد المؤمن ولما استقر المؤمنون ادريس في ملك مراکش
تبع الخارجين على من تقدمه من الخلفاء فقتلهم عن آخرهم وسفك دماء كثيرة
حتى سموه لذلك ججاج المغرب وكان المؤمنون ادريس المذكور فصيحاً عالماً
بالاصول والفروع نظماً ناثراً امر باسطة اسم مهديهم ابن تومرت من الخطبة
على المابر وعمل في ذلك رسالة طويلة افصح فيها بتكذيب مهديهم المذكور
وضلاله ثم ثار على ادريس المذكور اخوه بسبته فسار ادريس من مراکش
اليه وحصره بسبته ثم بلغ ادريس وهو محاصر سبته ان بعض اولاد محمد الناصر
ابن يعقوب المنصور قد دخل الى مراکش فرحل ادريس عن سبته وسار
الى مراکش ذات في الطريق بين سبته ومراكش ولما مات المؤمنون ادريس ملك
بعده ابنه عبد الواحد بن المؤمن ادريس وتلقب المذكور بالرشد ثم توفي الرشيد
عبد الواحد بن المؤمن ادريس بن يعقوب المنصور ابن يوسف بن عبد المؤمن
غريقا في صهرجج بستان له بحضرة مراکش في سنة اربعين وست مائة وكان
الرشيد عبد الواحد المذكور حسن السياسة وكان ابوه ادريس قد ابطل اسم
مهديهم من الخطبة فاعاده عبد الواحد المذكور وقع العرب الا انه تخلى للذاته
لما استقر امره ولم يخطب للرشيد عبد الواحد المذكور بافريقية ولا بالمغرب
الاوسط ولما مات الرشيد عبد الواحد المذكور ملك بعده اخوه علي بن ادريس
وتلقب بالمعتضد امير المؤمنين وكان اسود اللون وكان مدحوضاً في حياة والده
وسجنه في بعض الاوقات وقدم عليه اخاه الصغير عبد الواحد المذكور واستمر
المعتضد علي بن ادريس المذكور حتى قتل وهو محاصر قلعة بالقرب من تلمسان
في صفر من سنة ست واربعين وست مائة ثم ملك بعد المعتضد الاسود المذكور
ابو حفص عمر بن ابي ابراهيم بن يوسف في شهر ربيع الآخر من سنة ست
واربعين وست مائة وتلقب بالمرضى وفي الحادى والعشرين من المحرم سنة
خمس وستين وست مائة دخل الواثق ابو العلا ادريس المعروف بابي دبوس
مراكش وهرب المرضى الى ازمور من نواحي مراکش فقتل عليه عاملة بها
وبعث الى الواثق بذلك فامر الواثق بقتله فقتله في العشر الاخير من شهر ربيع الآخر
من سنة خمس وستين وست مائة بموضع يقال له كامة بعده عن مراکش ثلثة ايام
واقام الواثق ابو دبوس ثلث سنين وقتل في الجروب التي كانت بينه وبين بني
مرين ملوك تلمسان وانقرضت دولة بني عبد المؤمن وكان قتل الواثق ابي
دبوس المذكور في المحرم سنة ثمان وستين وست مائة بموضع بينه وبين مراکش
مسيرة ثلثة ايام في جهتها الشمالية واستولى بنو مرين على ملكهم وقد حصل
الاختلاف في نسب ابي دبوس فاني وجدت في بعض الكتب المؤلفة في هذا

الغن ان ابا دبوس هو ابن ادريس المأمون ثم وجدت نسبه في وفيات الاعيان انه هو نفسه اسمه ادريس بن عبدالله بن يعقوب بن يوسف بن عبد المؤمن على ما سنذكره ان شاء الله تعالى (ثم دخلت سنة خمس وعشرين وست مائة) في هذه السنة ارسل الملك الكامل صاحب مصر يطلب من ابن اخيه الملك الناصر داود ابن الملك المعظم صاحب دمشق حصن الشوبك فلم يعطه الملك الناصر ذلك ولا اجابه اليه فسار الملك الكامل من مصر في هذه السنة في رمضان الى الشام ونزل على تل العجول بظاهر غزة وولى على نابلس والقدس وغيرهما من بلاد ابن اخيه الملك الناصر داود المذكور صاحب دمشق حينئذ وكان صحبة الملك الكامل الملك المظفر محمود بن السلطان الملك المنصور صاحب حماة وهو موعود من الملك الكامل انه ينتزع حماة من اخيه الناصر قليج ارسلان ابن الملك المنصور وبعثها اليه ولما قصد الملك الكامل انتزاع بلاد الملك الناصر ابن المعظم صاحب دمشق استنجد الناصر داود بعمه الملك الاشرف وارسل اليه وهو ببلادة الشرقية فقدم الملك الاشرف الى دمشق ودخل هو والناصر داود الى قلعة دمشق راكبين قال القاضي جلال الدين بن واصل كنت اذذاك حاضرا بدمشق ورأيت الملك الاشرف راكبا مع ابن اخيه وعلى رأس الملك الاشرف شاش علم كبير ووسطه مشدود بمسنديل وكان وصول الاشرف الى دمشق في العشر الاخير من رمضان من هذه السنة ووصل الى خدمته بدمشق الملك المجاهد شيركوه فانه كان من المنتهين الى الملك الاشرف * وقع الاتفاق ان يسير الناصر داود وشيركوه مع الملك الاشرف الى نابلس فيقيم الناصر داود بنابلس ويتوجه الملك الاشرف الى اخيه الكامل الى غزة شافعا في ابن اخيهما الناصر داود ففعلوا ذلك ولما وصل الملك الاشرف الى اخيه الكامل وقع اتفاقهما في الباطن على اخذ دمشق من ابن اخيهما الناصر داود وتعويضه عنها بحران والرها والرقعة من بلاد الملك الاشرف وان تستقر دمشق للملك الاشرف ويكون له الى عقبه افيق وما عدا ذلك من بلاد دمشق يكون للملك الكامل وان ينتزع حماة من الملك الناصر قليج ارسلان ويعطي الملك المظفر محمود ابن الملك المنصور وان ينتزع سلية من المظفر محمود وكانت اقسطاعه لما كان مقبلا بمصر عند الملك الكامل ويعطي لشيركوه صاحب حصص وخرجت السنة والاشرف عند اخيه الكامل بظاهر غزة وقد اتفقا على ذلك

(ذكر غير ذلك)

وفي هذه السنة عاود التتالي قصد البلاد التي بيد جلال الدين بن خوارزم شاه وجرت بينه وبينهم حروب كثيرة كان في اكثرها الظفر للتر (وفيها)

من اذر بيجان مثل تقجوان وغيرها على ما تقدم ذكره فقبض عليه الملك
الاشرف وقتله قيل ان ذلك لذنوب منه لم يطلع عليه اناس واطلع عليه الملك
الكامل والملك الاشرف وهذا الحاجب حسام الدين المذكور كان كثير
الخير والمعروف بنى الخان الذى بين حران ونصيبين وبني الخان الذى بين
حاص ودمشق وهو الخان المعروف بيجان بريح العطش وهرب مملوك لحسام
الدين الحاجب المذكور لما قتل استأذنه ولحق بجلال الدين فلما ملك جلال
الدين خلاط على ما سئذ ذكره قبض على ابيك المذكور وسلمه الى المدركور
فقتله واخذ بشار استأذنه

(ذكر استيلاء الملك المظفر محمود ابن الملك المنصور محمد على حماة)

ولما سلم الملك الكامل دمشق الى اخيه الملك الاشرف سار من دمشق وزل على مجمع
المرج ثم نزل سلمية وارسل عسكرا نازلوا حماة وبها صاحبها الملك الناصر
قليج ارسلان وكان فيه جبن ولو عصى بحماة وطلب عنها عوضا كثيرا لا جابه
الملك الكامل اليه ولكنه خاف وكان في العسكر الدين نازلوه شير كوه صاحب
حاص فارسل الناصر صاحب حماة يقول اشير كوه انى اريد ان اخرج اليك بالليل
تحضرنى عند السلطان الملك الكامل وخرج الملك الناصر قليج ارسلان ابن
الملك المنصور محمود ابن الملك المظفر تقي الدين عمر بن شاهنشاه بن ايوب المدركور
الى شير كوه في العشر الاخير من رمضان هذه السنة واخذ شير كوه ومضى به
الى الملك الكامل وهو نازل على سلمية فحين رأى الملك الكامل قليج ارسلان
المذكور شتمه وامر باعتقاله وان يتقدم الى نوابه بحماة بتسليمها الى الملك الكامل
فارسل الناصر قليج ارسلان علامته الى نوابه بحماة ان يسلموها الى عسكر
السلطان الملك الكامل فامتنع من ذلك الطواشيان بشرومر شد المنصوريان
وكان بقلعة حماة اخ للملك الناصر يلقب الملك المعز ابن الملك المنصور صاحب حماة
فلما كوه حماة وقاوا الملك الكامل لانسلم حماة لغير احد من اولاد تقي الدين فارسل الملك
الكامل يقول للملك المظفر محمود ابن الملك المنصور صاحب حماة اتفق مع غلمان
ايك وتسلم حماة وكان الملك المظفر نازلا على حماة من جملة العسكر الكاملى فراسل
الملك المظفر الحكام بحماة فحلفوا له وواعدوا الملك المظفر ان يحضر بجماعته
خاصة وقت السحر الى باب النصر ليفتحوه له فحضر الملك المظفر سحر الليلة
التي عينوها ففتحوا له باب النصر ودخل الملك المظفر ومضى الى دار الوزير
المعروفة بدار الاكرم داخل باب المغار وهي الآن مدرسة تعرف بالحسنة
وقفتها عمى مونس خاتون بنت الملك المظفر المذكور وحضر اهل حماة
وهبوا الملك المظفر بملك حماة وكان ذلك في العشر الاخير من رمضان

من هذه السنة وكان مدة ملك الملاك الناصر قليج ارسلان حجة تسع
 سنين الا نحو شهرين واقام الملاك المظفر في دار الاكرم يومين وصعد في اليوم
 الثالث الى القلعة وتسلمها وجاء عيد الفطر من هذه السنة والملاك المظفر مالا حجة
 وعمره يومئذ نحو سبع وعشرين سنة لان مولده سنة تسع وتسعين وخمس
 مائة وكان اخوه الملاك الناصر قليج ارسلان اصغر منه بسنة ولما ملك الملاك
 المظفر حجة فوض تدبير امورها صغيرها وكبيرها الى الامير سيف الدين علي
 الهدباني وكان سيف الدين علي ابن ابي علي المذكور قد خدم الملاك المظفر
 بعد ابن عمه حسام الدين ابن ابي علي الذي كان نائب الملاك المظفر بسلمية لما
 سلت اليه وهو بمصر عند الملك الكامل ثم حصل بين الملك المظفر وبين
 حسام الدين ابن ابي علي وحشة ففارقه حسام الدين المذكور واتصل بخدمة
 الملك الصالح نجم الدين ايوب بن الملك الكامل وحظي عنده وصار استاذ
 داره وخدم ابن عمه سيف الدين علي المذكور الملاك المظفر وكان يقول له
 اشتهى اراك صاحب حجة واكون بعين واحدة فاصيب عين سيف الدين علي
 على حصار حجة لما نازلها عسكر الملك الكامل وبقى بفرد عين فحظي عند الملك
 المظفر لذلك واكفاية سيف الدين المذكور وحسن تدبيره ولما استقر الملك المظفر
 في ملك حجة انتزع الملك الكامل سلمية منه وسلمها الى شريكه صاحب حصص
 على ما كان وقع عليه الاتفاق من قبل ذلك ثم ان الملك الكامل رسم للملك المظفر
 ان يعطى اخاه الملاك الناصر قليج ارسلان بارين بكما لها فاستل ذلك وسلم قلعة
 بارين الى اخيه الملاك الناصر ولم يبق بيد الملاك المظفر غير حجة والمعة وكان بحماية
 تقدير اربع مائة الف درهم للملاك الناصر وكان قدر رسم الملاك الكامل للملك
 المظفر ان يعطى المال المذكور اخاه الملك الناصر فاطل المظفر في ذلك ولم يحصل
 للملك الناصر من ذلك شيء ولما استقر الملك المظفر بحماية مدحه الشيخ شرف
 الدين عبدالعزيز بن محمد بن عبد المحسن الانصارى الدهشقي بقصيدة من جملتها
 تناهى اليك الملاك واشتد كاهله * وحل بك الراجي فحطت رواحله
 ترحلت عن مصر فاحمل ربهها * ولما حلت الشام روض ماحله
 وعزت حجة في حى انت غابه * بصولته تحمى كليب ووايله
 وقد طال ما ظلت بد بيراهوج * يخيب مر جيهه ويحرم سايه
 ولما استقر الملك المظفر في ملك حجة رحل الملك الكامل عن سلمية الى البلاد
 الشرقية التي اخذها من اخيه الملاك الاشرف عوضا عن دمشق فنظر في مصالحها
 ثم سافر الملك المظفر من حجة ولحق الملك الكامل وهو بالشرق وعقد له الملك
 الكامل العقد هناك على انسته غازية خاتون بنت الملك الكامل وهي شقيقة

الملك المسعود صاحب اليمن وهي والدته الملك المنصور صاحب حجة وأخيه
الملك الأفضل نور الدين علي ابنى الملك المظفر محمود ثم عاد الملك المظفر
الى حجة وقد قضيت امانته بملك حجة ووصلته بخاله الملك الكامل وكان يتخى
ذلك لما كان بالديار المصرية وكان يحبه وهو بمصر رجل من اهلها يقال له
الزكى القومصى فاتفق وهما بمصر وقد جرى ذكر ملك الملك المظفر حجة
وزواجه بنت خاله الملك الكامل فانشده الزكى القومصى

مضى اراك كما هوى وانت ومن * تهوى كما نكمارو حان في بدن
هناك انشد والاقدار مصغية * هتبت بالملك والاحباب والوطن

فقال له الملك المظفر ان صار ذلك يازكى اعطيتك الف دينار مصرية فلما
ملك الملك المظفر حجة اعطى الزكى ما وعده به ولما فرغ الملك الكامل
من تقرير امر البلاد الشرقية وهى حران وما معها من البلاد مثل رأس
عين والرها وغير ذلك عاد الى الديار المصرية (وفى هذه السنة) ارسل الملك
الاشرف اخاه صاحب بصرى الملك الصالح اسماعيل بن الملك العادل بعسكر
فنزول بعلبك وبها صاحبها الملك الامجد بهرام شاه بن فرخشاه ابن شاهنشاه
بن ايوب واستمر الحصار عليه (وفيها) سار جلال الدين ملك الخوار زمية
وحاصر خلاط وبها ابيك نائب الملك الاشرف الى ان خرجت هذه السنة
(ثم دخلت سنة سبع وعشرين وست مائة)

(ذكر عمارة شميش)

فى هذه السنة شرع صاحب حصص شيركوه فى عمارة قلعة شميش وكان
لما سلم اليه الملك الكامل سلمية قد استأذنه فى عمارة تل شميش قلعة فاذن له
بذلك ولما اراد شيركوه عمارته اراد الملك المظفر صاحب حجة منعه من ذلك
ثم لم يمكنه ذلك لكونه بامر الملك الكامل

(ذكر استيلاء الملك الاشرف على بعلبك)

وفى هذه السنة سلم الملك الامجد بهرام شاه بن فرخشاه بن شاهنشاه بن ايوب
بعلبك الى الملك الاشرف اطول الحصار عليه وعوضه الملك الاشرف عنها
الزيدانى وقصير دمشق الذى هو شمالها ومواضع اخرى وتوجه الملك الامجد
واقام بداره التى داخل باب النصر بدمشق المعروفة بدار السعادة وهى
التي ينزلها النواب

(ذكر مقتل الملك الامجد)

لما اجذت منه بعلبك ونزل بداره المذكورة كان قد حبس بعض مماليكه

في مرقد عنده بالسدرة وجلس الملك الامجد قدام باب المرقد بلعب بالنرد ففتح المملوك المذكور الباب ومعه سيف وضرب به استاذ الملك الامجد فقتله ثم طلع المملوك الى سطح الدار والتقى نفسه الى وسطها فقات ودفن الملك الامجد بمدرسة والده التي على الشرف وكانت مدة ملكه بملك تسعا واربعين سنة لان عم ابيه السلطان الملك الناصر صلاح الدين ملكه بملك ستة ثمان وسبعين وخمس مائة لما مات ابوه فرخشاه وانتزعت منه هذه السنة فذلك نجسون سنة الاسنة وكان الملك الامجد اشعر بن ايوب وشعره مشهور

(ذكر ملك جلال الدين خلط)

في هذه السنة لما طال حصار جلال الدين على خلط واشتد مضايقتها هجموها بالسيف وفعل في اهلها ما يقع لونه التتر من القتل والاسترقاق والنهب ثم قبض على نائب الملك الاشرف بها وهو مملوكه ايلك وسلمه الى مملوك حسام الدين الحاجب على الموصل فقتله واخذ بشار استاذ

(ذكر كسرة جلال الدين من الملك الاشرف)

ولما جرى من جلال الدين ما جرى من اخذ خلط اتفق صاحب الروم كيقباز ابن كينسروين فليج ارسلان والملك الاشرف ابن الملك العادل فجمع الملك الاشرف عساكر الشام وسار الى سيواس واجتمع فيها بملك بلاد الروم علاء الدين كيقباز المذكور وسار الى جهة خلط والتقى الفريقان في التاسع والعشرين من رمضان من هذه السنة فولى الخوارزميون وجلال الدين منهزمين وهلك غالب عسكره قتلا وتربيا من رؤس جبال كانت في طريقهم وضعف جلال الدين بعدها وقويت عليه التتر وارتجع الملك الاشرف خلط وهي خراب يباب ثم وقعت المراسلة بين الملك الاشرف وكيقباز وجلال الدين وتصالخوا ونحسوا لقوا على ما يابدهم وان لا يعرض احدهم الى ما يبد الآخر (وفي هذه السنة) استولى الملك المظفر غازي ابن الملك العادل على ارزن من ديار بكر وهي غير ارزن الروم وكان صاحب ارزن ديار بكر يقال له حسام الدين من بيت قديم في الملك فاخذها منه الملك المظفر غازي المذكور وعوضه عن ارزن بمد ينحان وهذا حسام الدين من بيت كبير بقل لهم بيت الاحدب وارزن لم تنزل بايديهم من ايام السلطان ملك شاه السلجوقي الى الآن فسبحان من لا يزول ملكه (وفيها) جمعت الفرنج من حصن الاكراد وقصدوا حجة فخرج اليهم الملك المظفر محمود ابن الملك المنصور صاحب حجة والنقاهم عند قرية بين حجة وبارين يقال لها افين وكسرهم كسرة عظيمة ودخل الملك

المظفر محمود حجة مؤيداً منصوراً (وفيها) ولد الملك الناصر يوسف ابن الملك العزيز صاحب حلب ثم دخت سنة ثمان وعشرين وستمائة والسلطان الملك الكامل بديار مصر واخوه الملك الاشرف بدمشق في ملاذه وقد تخلى عن البلاد الشرقية فان حران وما معها صارت لاخيه الملك الكامل وخلاط صارت خراباً بابا ولم يكن للملك الاشرف ابن ذكر فاقنع بدمشق واشتغل باللهو والملاذ (وفيها) سار الملك الاشرف من دمشق الى عند اخيه الملك الكامل واقام عنده بالديار المصرية متزهاً

(ذكر قصد التتر بلاد الاسلام)

وفي هذه السنة عاودت التتر قصد بلاد الاسلام وسفكوا وخرّبوا مثلما تقدم ذكره وكان قد ضعف جلال الدين اتخ سيرة وسوء تدبيره ولم يترك له صد يقا من ملوك الاطراف وعادى الجميع وانضاف الى ذلك ان عسكره اختلف عليه لما حصل لجلال الدين من فساد عنده وسببه انه كان له مملوك يحبه محبة شديدة واتفق موت ذلك المملوك فحزن عليه حزناً شديداً لم يسمع بمثله وامر اهل توريذ بالخروج والنواح والاطم عليه ثم انه لم يدقته وبقي يستصحب ذلك المملوك الميت معه حيث سار وهو يلطم ويبكي وكان اذا قدم اليه الطعام يرسل منه الى المملوك الميت ولا يتجاسر احد ان يفوه انه ميت فكانوا يحملون اليه الطعام ويقوون انه يقبل الارض وهو يقول اني الان اصلح مما كنت فانف امرؤه من ذلك وخرج بعضهم عن طاعته فضعف امر جلال الدين لذلك ولكسره من الملك الاشرف فتمكن التتر من البلاد واستولوا على مراغة وهو استيلاؤهم الثاني

(ذكر قتل جلال الدين)

ولما تمكن التتر من بلاد اذربيجان سار جلال الدين يريد ديار بكر ليسير الى الخليفة وياتجى اليه ويعتضد بمملك الاطراف على التتر ويخوفهم عاقبة امرهم فنزل بالقرب من آمد فلم يشعر الا والتتر قد كبسوه ايسلا وخالطوا مخيمه فهرب جلال الدين وقتل على ما نشرحه ان شاء الله تعالى ولما قتل تمكن التتر من البلاد وساقوا حتى وصلوا في هذه السنة الى الفرات واضطرب الشام بسبب وصولهم الى الفرات ثم شنوا الغارات في ديار بكر والجزيرة وفعلوا من القتل والتخريب مثلما تقدم (ومن تاريخ ظهور التتر) تصنيف كاتب انشاء جلال الدين التتوي المنشي المقدم الذكر في سنة ست عشرة وستمائة ما اخترناه واثبتناه من اخبار خوارزم شاه محمد وابنه جلال الدين للامامة التتوي المذكور جلال الدين في جميع سفراته وغزواته الى ان كبس التتر جلال الدين

والمنشى المذكور كان معه فلذلك كان اخبر باحوال جلال الدين ووالده من غيره
قال محمد المنشى المذكور ان خوارزم شاه محمد بن تكش عظم شأنه واتسع ملكه
وكان له اربعة اولاد قسم البلاد بينهم اكبرهم جلال الدين متكبرنى وفوض
اليه ملك غزنة وباميان والغور وبست و تكباد وزمير داور وما يايها من الهند
وفوض خوارزم وخراسان وما زدران الى ولده قطب الدين ازلاغ شاه
وجعله ولى عهده ثم فى آخر وقت عزلته عن ولاية العهد وفوضها الى جلال الدين متكبرنى
وفوض كرمان وكيش ومكران الى ولده غياث الدين تيز شاه وقد تقدمت
اخباره وفوض العراق الى ولده ركن الدين غور شاه يحيى وكان احسن اولاده خلقا
وخلقا وقتل المذكور التتر بعد موت ابيه وضرب لكل واحد منهم النوب الخمس
فى اوقات الصلوات على عادة الملوك السلجوقية وانفرد ابوهم خوارزم شاه محمد
بنوبة دى القرنين وانها تضرب وقتى طلوع الشمس وغروبها وكانت دبابه
سبعاء وعشرين دبابة من الذهب قدر صعدت بانواع الجوهر وكذا باقى الآلات
النوبية وجعل سبعة وعشرين ملكا يضربونها فى اول يوم قرعت وكانوا
من اكابر الملوك اولاد السلاطين منهم طغرل بن ارسلان السلجوقى واولاد
غياث الدين صاحب الغور والملك علاء الدين صاحب باميان والملك تاج الدين
صاحب بلخ وولده الملك الاعظم صاحب ترمذ والملك سنجر صاحب بخارا
واشباهم وكانت ام خوارزم شاه محمد تركان خاتون من قبيلة بيا ووت وهى فرع
من فروغ بمسك وكانت بنت ملك من ملوكهم تزوج بها تكش بن ارسلان بن اطمش
ابن محمد بن انوشكين غرشه فلما صار الملك الى ولده محمد بن تكش قدم الى والدته
تركان خاتون قبائل بمسك من الترك فعظم شان ابنها السلطان محمد بهم وتحكمت
ايضا بسيهم تركان خاتون فى الملك فلم يملك ابنها اقليما الا وافر دخلها صها منه ناحية
جليلة وكانت ذات مهابة ورأى وكانت تنصف المظلوم من الظالم وكانت جسورة
على القتل وعظم شانها بحيث انه اذا ورد توقيعان عنها وعن السلطان ابنها
ينظر الى تاريخهما فيعمل بالاخير منهما وكان طغر توقيعا عنها عصمة الدنيا
والدين آف تركان ملكة نساء العالمين وعلا متها اعتصمت بالله وحده وكانت
تكتبها بقلم غليظ وتجوذ الكتابة قال المؤلف المذكور ثم ان خوارزم شاه محمد
لما هرب من التتر بما وراء النهر وعبر جيحون ثم سار الى خراسان والتتر تتبعه ثم هرب
من خراسان ووصل الى عراق العجم ونزل عند بسطام احضر عشرة صناديق
ثم قال انها كلها جواهر لا تعلم قيمتها ثم اشار الى صندوقين منها وقال ان فيهما
من الجواهر ما يساوى خراج الارض بحملتها ثم امر بحملها الى قلعة ازدهن
وهى من احصن قلاع الارض واخذ خط النائب بها بوصول الصناديق

المذكورة محتومة فلما استولى جنكزخان على تلك البلاد حلت اليه الصناديق المذكورة بنحوها ثم ان التتر ادر كوا السلطان محمد المذكور فهرب وركب في المركب ولحقه التترو مو بالنشاب ونجا السلطان منهم وقد حصل له مرض ذات الجنب قال ووصل الى جزيرة في البحر واقام به فريدا طريدا لا يملك طارفا ولا تليدا والمرض يزداد وكان في اهل ما زندران اس يتقربون اليه بالما كول وما يشتهي فقال في بعض الايام اشتهي ان يكون عندي فرس يرعى حول خيمتي وقد ضمرت له خيمة صغيرة فاهدى اليه فرس اصفر وكان للسلطان محمد المذكور ثلثون الف جشار من الخيل وكان اذا اهدى اليه احد شيئا وهو على تلك الحالة في الجزيرة من مأكول وغيره يطلق لذلك الشخص شيئا ولم يكن عنده من يكتب التواريخ فيتولى ذلك الرجل كتابة توقيعه بنفسه وكان يعطى مثل السكين والمنديل علامة باطلاق البلاد والاموال فلما تولى ابنه جلال الدين امضى جميع ما اطلقه والده بالتواريخ والعلاج ثم ادركت السلطان محمد المنية وهو بالجزيرة على تلك الحالة فغسله شمس الدين محمود بن بلاغ الجاوبش ومقرب الدين مقدم القراشين ولم يكن عنده ما يكفن به فكفن بقميصه ودفن بالجزيرة في سنة سبع عشرة وست مائة بعد ان كان يابه من دحم ملوك الارض وعظمائها يشدون بحبائه ويخافون بلثم تراه ورقي الى درجة الملوكية جعاعة من مما ليكه وحاشيته فصارت شتاده وركباده ولسجداه وجنداره وغيرهم من ارباب الوظائف كلهم ملوكا وكان في اعلامهم علامات سود يعرفون بها فعلامة الدوادار الدواه والحداد القوس وعلامة الطشتدار المسينة والحداد النجدة وعلامة امير اخور النعل وعلامة الجا وبشبة قبة ذهب وكان يمد السماط بين يديه ويأكل الناس ويرفع من الطعام الذي في صدر السماط الى بين يدي الاكابر اذا قعدوا على السماط للاكل وكانت الزبادى كلها ذهبية وفضية وكان السلطان محمد المذكور يختص بامور لا يشاركه فيها احد منها المجرة منشورا على رأسه اذا ركب ومنها اللكح وهي انبوبة يتخذ من الذهب الاحمر بين اذني من كوب السلطان يخرج منها المعرفة وتشد الى طرف اللجام ومنها الاعلام السود والسروج السود والنفع السود محمولة على اكاف الجدارية ولا تحمل لغيره على الكتف ومنها ان جنايه كانت تجر قدامه وجنايب غيره من الملوك كانت تجر وراءهم ومنها ان اذ ناب ٣ خيله تلف من اوساطها مقدار شبرين ومنها الجلوس بين يديه على الركبتين لمن يريد مخاطبته قال المؤلف المذكور ثم سار جلال الدين بعد موت ابيه السلطان محمد من الجزيرة الى خوارزم ثم هرب من التتر ولحق بغزنة وجرى يسنه وبين التتر من القتال ما تقدم ذكره وسار اليه جنكزخان فهرب جلال الدين من غزنة الى الهند

فلحقه جنكزخان على ماء السند وتصاففا صبيحة يوم الاربعاء الثمان خلون من شوال سنة ثمان عشرة وست مائة وكانت الكرة اولا على جنكزخان ثم عادت على جلال الدين وحال بينهما الليل وولى جلال الدين منهزما واسر واد جلال الدين وهو ابن سبع او ثمان سنين وقتل بين يدي جنكزخان صبورا ولما عاد جلال الدين الى حافة ماء السند كسيرا رأى والدته وام ولده وجعاعة من حرمة يحكن بالله عليك اقتلتنا وخلصنا من الاسرفاهر بن ففرقن وهذه من عجائب البلايا ونوادر المصائب والرزايان ثم اقمهم جلال الدين وعسكره ذلك النهر العظيم فنجبا منهم الى ذلك البر تقديرا بعة آلاف رجل حفاة عراة ورعى الموج جلال الدين مع ثلثة من خواصه الى موضع بعيد وفقده اصحابه ثلثة ايام وبقي اصحابه لفقده حارين وفي تيد الفكر ساربن الى ان اتصل بهم جلال الدين فاعتدوا بمقدمه عيدا وظنوا انهم انشوا خلفا جديدا ثم جرى بين جلال الدين وبين اهل تلك البلاد وقايع انتصر فيها جلال الدين ووصل الى لها وور من الهند ولما عزم جلال الدين على العود الى جهة العراق استناب بهلوان ازبك على ما كان يملكه من بلاد الهند واستناب معه حسن قراق ولقبه وفا ملك وفي سنة سبع وعشرين وست مائة طردوفا ملك بهلوان ازبك واستولى وفاملك على ما كان يليه بهلوان من بلاد الهند ثم ان جلال الدين عاد من الهند ووصل الى كرمان في سنة احدى وعشرين وست مائة وقاسى هو وعسكره في البرارى القاطعة بين كرمان والهند شدايد ووصل معه اربعة آلاف رجل بعضهم ركاب ابقار وبعضهم ركاب خيول ثم سار جلال الدين الى خورستان واستولى عليها ثم استولى على اذربيجان ثم استولى على كنجسه وسائر بلاد اران ثم ان جلال الدين نقل اباه من الجزيرة الى قلعة ازدهن ودفنه بها ولم استولى التتر على القلعة المذكورة نبشوه واحرقوه وهذا كان فعلهم في كل ملك عرفوا قبره فانهم نبشوا محمود بن سبكتكين من غزنة واحرقوا عظامه ثم ذكر ما تقدمت الاشارة اليه من استيلاء جلال الدين على خلاط وغير ذلك ثم ذكر نزوله على جسر قريب آمد وارساله يستنجد الملك الاشرف ابن الملك العادل فلم ينجده وعزم جلال الدين على المسير الى اصفهان ثم انثنى عزمه عنه وبات بمترلة وشرب تلك الليلة فسكر سكر ابحاره دوار الراس وتقطع الانفاس واحاط التتر به وبعسكره مصحين

فساهم وبسطهم حرير * وصبحهم وبسطهم تراب
ومن في كفهم منهم قناة * كن في كفهم منهم خضاب
واحاطت اطلاب التتر بخر كاة جلال الدين وهو نائم سكران فحمل بعض عسكره

وهو ارخان وكشف التتر عن الحركة ودخل بعض الخواص واخذ بيد جلال الدين واخرجه وعليه طاقية بيضاء فاركبه الفرس وساق ارخان مع جلال الدين وتبعه التتر فقال جلال الدين لارخان انفردي بحيث تشتغل التتر ببيع سوادك وكان ذلك خطأ منه فان ارخان تبعه جماعة من العسكر وصاروا تقدر اربعة آلاف فارس وقصد اصفهان واستولى عليها مدة ولما انفردي جلال الدين عن ارخان ساق الى باسورة آمد فلم يمكن من الدخول الى آمد فسار الى قرية من قرى ميا فارقين طالبا شهاب الدين غازي ابن الملك العادل صاحب ميا فارقين ثم لحقه التتر في تلك القرية فهرب جلال الدين الى جبل هناك وبه اكراد يخطفون الناس فاخذوه وشلحوه وارادوا قتله فقال جلال الدين لاحدهم اني انا السلطان فاستبقني اجعل لك ملكا فاخذته الكردي واتى به الى امرأته وجعله عندها ومضى الكردي الى الجبل لاحضار ماله هناك فحضر شخص كردي ومعه حربة وقال الامرأة لم لا تقتلون هذا الخوارزمي فقالت المرأة لاسبيل الى ذلك فقد امتهن زوجي فقال الكردي انه السلطان وقد قتل الى الخابجلاط خيرا منه وضربه بالحربة فقتله وكان جلال الدين اسيرا قصيرا ترى السارة والعبارة وكان يتكلم بالفارسية ايضا ويكتب بالخطيفة على مبدأ الامر على ما كان يكتب به ابو خوارزم شاه محمد فكان يكتب خادمه المطواع منكبرتي ثم بعد اخذ خلاط كاتبه بعبدته وكان يكتب الى ملك الروم وملوك مصر والشام اسمه واسم ابيه ولم يرض ان يكتب لاحد منهم خادمه او اخوه او غير ذلك وكانت علامته على توقيع النصرة من الله وحده وكان اذا كتب صاحب الموصل او اشباهه يكتب له هذه العلامة تعظيما عن ذكر اسمه وكان يكتب العلامة بقلم غليظ وكان جلال الدين يخاطب بنحذا وند عالم اى صاحب العالم وكان مقتله في منتصف شوال من هذا السنة اعني سنة ثمان وعشرين وستمائة وهذا ما نقلناه من تاريخ محمد المنشي وهو ممن كان في خدمة جلال الدين الى ان قتل وكان كاتب الانشاء الذي له وكان محظيا متقدم ما عنده

(ذكر غير ذلك)

وفي هذه السنة انتهى التاريخ الكامل تاليف الشيخ عز الدين علي المعروف بابن الاثير الجزري المنقول غالب هذا المختصر منه فانه الفه من هبوط آدم الى سنة ثمان وعشرين وستمائة وتوفي عز الدين ابن الاثير المذكور في سنة ثلثين وستمائة على ما سنده انه ان شاء الله تعالى بعد آخر تاريخه بسنتين (وفيها)

في ذي القعدة توفي بالقاهرة ابو الحسن يحيى بن عبد المعطي بن عبد النور
 الزواوي النحوي الخفي كان احد ائمة عصره في النحو واللغة وسكن دمشق زمانا
 طويلا وصنف تصانيف مفيدة منها منظومته الالفية المشهورة وكان مولده
 سنة اربع وستين وخمس مائة والزواوي منسوب الى زواوة وهي قبيلة كبيرة
 بظاهر بجاية من اعمال افريقية (ثم دخلت سنة تسع وعشرين وستمائة)
 والسلطان الكامل والاشرف بالديار المصرية والملك المنظر بحمة مالكةا
 ومعها المعرة واخوه الملك الناصر قليج ارسلان بيارين مالكةا والعز محمد ابن
 الظاهر غازي قد استقل بملك حلب وانتزعا ستولوا على بلاد العجم كلها
 والخليفة المستنصر بالعراق ثم ارتحل في هذه السنة الملك الكامل واخوه الملك
 الاشرف من ديار مصر وسارا الى البلاد الشرقية فسار الملك الكامل الى
 الشوبك واحتفل له الملك الناصر داود ابن المعظم عيسى ابن الملك العادل ابي
 بكر بن ايوب احتفالا عظيما بالضيافات والاقامات والتقدم وحصل بينهما
 الاتحاد التام وكان نزول الملك الكامل بالجون قرب الكرك وهي منزلة
 الحجاج في العشر الاخير من شعبان هذه السنة ووصل اليه بالجون صاحب حجة
 الملك المنظر محمود ملتقيا وسافر الناصر داود مع الملك الكامل بعسكره الى دمشق
 واستصحب الملك الكامل معه ولده الملك الصالح نجم الدين ابوب وجعل نائبه
 بمصر ولده وولى عهده الملك العادل سيف الدين ابا بكر ابن الملك الكامل
 ابن الملك العادل ابي بكر بن ايوب ثم سار الملك الكامل ونزل سلمية واجتمع معه
 ملوك اهل بيته في جمع عظيم ثم سار بهم الى آمد وحصرها وتسلمها
 من صاحبها الملك المسعود ابن الملك الصالح محمود بن محمد بن قرا ارسلان
 ابن داود بن سقمان بن ارتق ومحمد بن قرا ارسلان المذكور هو الذي
 ملكه السلطان صلاح الدين آمد بعد انتزاعها من ابن نيسان وكان سبب
 انتزاع الملك الكامل آمد من الملك المسعود المذكور لسؤسيرة الملك المسعود
 وتعرضه لحریم الناس وكان له مجوز قوادة يقال لها الازا كانت تؤلف بينه وبين
 نساء الناس الاكابر ونساء الملوك ولما نزل الملك المسعود الى خدمة الملك
 الكامل وسلم آمد وبلادها اليه ومن جملة معاقبتها حصن كيفا وهو
 في غاية الحصانة احسن الملك الكامل الى الملك المسعود واعطاه اقطاعا جليلة بديار
 مصر ثم بدت منه امور اعتقله الملك الكامل بسببها ولم يزل الملك المسعود
 معتقلا الى ان مات الملك الكامل فخرج من الاعتقال واتصل بحمة فاحسن
 اليه الملك المنظر محمود صاحب حجة ثم سافر الملك المسعود المذكور الى الشرق

واقصل بالترققتلوه ولما تسلم الملك الكامل آمد وبلادها رتب فيها الزواب
من جهته وجعل فيها ولده الملك الصالح ايوب ابن الملك الكامل وجعل معه
شمس الدين صواب العادلي وخرجت هذه السنة والملك الكامل بالشرق ولما
خرج الملك الكامل من مصر في هذه السنة خرج صحبته بنتاه فاطمة خاتون
زوجة الملك العزيز صاحب حلب وغازية خاتون زوجة الملك المظفر صاحب حماة
بنتا الملك الكامل وحلت كل منهما الى بعلها واحتفل لدخولهما بحمامة وحلب
(وفي هذه السنة) ظنا توفي علي ابن رسول النائب علي اليمن واستقر
مكانه ولده عمر بن علي (ثم دخلت سنة ثلثين وستمائة) في هذه السنة
رجع السلطان الملك الكامل من البلاد الشرقية بعد ترتيب امورها وسار
الى ديار مصر ورجع كل ملك الى بلده

(ذكر استيلاء الملك العزيز محمد بن الظاهر صاحب حلب على شيرز)

وكانت شيرز بيد شهاب الدين يوسف بن مسعود بن سابق الدين عثمان
ابن الداية وكان سابق الدين عثمان ابن الداية المذكور واخوته من اكابر
اهراء نور الدين محمود بن زنكي ثم اعتقل الملك الصالح اسمعيل بن نور الدين
الشهيد سابق الدين عثمان ابن الداية وشمس الدين اخاه فانكر السلطان
صلاح الدين عليه ذلك وجعله حجة لقصد الشتم وانتزاعه من الملك الصالح اسمعيل
فاتصل اولاد الداية بخدمة السلطان صلاح الدين وصاروا من اكبر امرائه
وكانت شيرز اقطاع سابق الدين المذكور فافقره السلطان صلاح الدين عليها
وزاده ابا قيس لما قتل صاحبها خمارد كن ثم ملك شيرز بعده ولده مسعود
ابن عثمان حتى مات وصارت لولده شهاب الدين يوسف المذكور الى هذه السنة
فسار الملك العزيز صاحب حلب بامر الملك الكامل وحاصر شيرز وقدم اليه وهو على
حصارها الملك المظفر محمود صاحب حماة مساعدا له فسلم شهاب الدين يوسف
شيرز الى الملك العزيز ونزل الى خدمته فتسلمها في هذه السنة وهنى الملك العزيز
يحيى بن خالد بن قيس راني بقوله

ياما لك اعم اهل الارض ناله * وخص احسانه الداني مع القاصي
لما رأته شيرز آيات نصر كفي * ارجائها الفت العاصي الى العاصي

ثم ولي الملك العزيز علي شيرز واحسن الى الملك المظفر محمود صاحب حماة ورحل كل
منهما الى بلده (وفي هذه السنة) استأذن الملك المظفر محمود صاحب حماة
الملك الكامل في انتزاع بارين من اخيه قليج ارسلان لانه خشي ان يسلمها الى
الفرنج اضعف قليج ارسلان عن مقاومتهم فأذن الملك الكامل له في ذلك فسار

الملك المظفر من حماة وحاصر بارين وانتزعها من اخيه قليج ارسلان ابن الملك المنصور محمد ابن الملك المظفر تقي الدين عمر بن شاهنشاه بن ابوب ولما نزل قليج ارسلان الى اخيه الملك المظفر احسن اليه وسأله في الاقامة عنده بحماة فامتنع وسار الى مصر فبذل له الملك الكامل اقطاعا جليلا واطلق له املاك جده بدمشق ثم بدا منه ما لا يليق من الكلام فاعتقله الملك الكامل الى ان مات قليج ارسلان المذكور في الحبس سنة خمس وثلاثين وست مائة قبل موت الملك الكامل بياوم

(ذكر غير ذلك من الحوادث)

في هذه السنة توفي مظفر الدين كوكبوري بن زين الدين علي بكك وقد تقدم ذكر ملكه اربل بعد موت اخيه نور الدين يوسف ابن زين الدين علي في سنة ست وثمانين وخمس مائة لما كانا في خدمة السلطان صلاح الدين في الجهاد بالساحل فبقى ماله كما من تلك السنة الى هذه السنة ولما مات مظفر الدين المذكور لم يكن له ولد فوصى باربل وبلادها للخليفة المستنصر فتسلمها الخليفة بعده موت مظفر الدين المذكور وكان مظفر الدين ملكا شجاعا وفيه عسف في استخراج الاموال من الرعية وكان يحتفل بمولد النبي صلى الله عليه وسلم وينفق فيه الاموال الجلية (وفيها) في شعبان توفي الشيخ عز الدين علي بن محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني المعروف بابن الاثير الحزري ولد بجزيرة ابن عمر في رابع جمادى الاولى سنة خمس وخمسين وخمس مائة ونشأ بها ثم صار الى الموصل مع والده واخوته وسمع بهما من ابي الفضل عبد الله بن احمد الخطيب الطوسي ومن في طبقة وقدم بغداد مرارا حاجا ورسولا من صاحب الموصل وسمع من الشيخين يعيش بن صدقة وعبد الوهاب بن علي الصوفي وغيرهما ثم رحل الى الشام والقدس وسمع هناك من جماعة ثم عاد الى الموصل وانقطع في بيته للتوفير على العلم وكان اماما في علم الحديث وحافظا للتواريخ المتقدمة والمتأخرة وخيرا بالنسب العرب واخبارهم صنف في التاريخ كتابا كبيرا سماه الكامل وهو المنقول منه غالب هذا المختصر ابتداء فيه من اول الزمان الى سنة ثمان وعشرين وستمائة وله كتاب اخبار الصحابة في ست مجلدات واختصر كتاب الانساب للسمعاني وهو الموجود في ايدي الناس دون كتاب السمعي وورد الى حلب في سنة ست وعشرين وستمائة ونزل عند الطواشي طغريل الا تالك بحلب فاكرمه اكراما زائدا ثم سافر الى دمشق سنة سبع وعشرين ثم عاد الى حلب في سنة ثمان وعشرين ثم توجه الى الموصل فتوفي بها في التاريخ المذكور ونسبة الجزيرة الى ابن عمر وهو رجل من اهل برقيعيد من اعمال الموصل اسمه عبد العزيز بن عمر بن هذه المدينة فاضيفت اليه (ثم دخلت سنة احدى وثلاثين وستمائة) في هذه السنة في الحرم

توفي شهاب الدين طغرل الاتابك بحلب

(ذكر سير السلطان الملك الكامل من مصر الى قتل كيخاذا ملك بلاد الروم)

في هذه السنة وقع من كيخاذا بن كيخسرو ملك بلاد الروم التعرض الى بلاد خلاط فرحل الملك الكامل بعساكره من مصر واجتمعت عليه الملوك من اهل بيته ونزل شمالي سمية في شهر رمضان من هذه السنة ثم سار بجموعه ونزل على النهر الازرق في حدود بلاد الروم وقد ضرب في عسكره ستة عشر دهليزا ستة عشر ملكا في خدمته منهم اخوته الملك الاشرف موسى صاحب دمشق والملك المظفر غازي صاحب ميافارقين والملك الحافظ ارسلان شاه صاحب قلعة جعبر واصالح اسمعيل اولاد الملك العادل والملك المعظم تورانشاه ابن السلطان صلاح الدين كان قد ارسله ابن اخيه الملك العزيز صاحب حلب مقدما على عسكر حلب الى خدمة السلطان الملك الكامل والملك الزاهر صاحب البصرة داود ابن السلطان صلاح الدين واخوه الملك الافضل موسى صاحب صميمات ابن السلطان صلاح الدين وكان قد ملكها بعد اخيه الملك الافضل على والملك المظفر محمود صاحب حماة ابن الملك المنصور محمد والملك الصالح احمد صاحب عينتاب ابن الملك الظاهر صاحب حلب والملك الناصر داود صاحب الكرك ابن الملك المعظم عيسى ابن الملك العادل والملك المجاهد شيركوه صاحب حص ابن محمد بن شيركوه وكان قد حفظ كيخاذا ملك بلاد الروم الدربندات بالرجال والمقاتلة فلم يتمكن السلطان من الدخول الى بلاد الروم من جهة النهر الازرق وارسل بعض العسكر الى حصن منصور وهو من بلاد كيخاذا فهدموه ورحل السلطان وقطع الفرات وسار الى السويداء وقدم جاسته تقدير الفين وخمس مائة فارس مع الملك المظفر صاحب حماة فسار الملك المظفر بهم الى خربت وسار كيخاذا ملك الروم اليهم واقتلوا فانهزم العسكر الكامل الى وانحصر الملك المظفر صاحب حماة في خربت مع جملة من العسكر وجد كيخاذا في حصارهم والملك الكامل بالسويداء وقد احس من الملوك الذين في خدمته بالخسارة والتقاعد فان شيركوه صاحب حص سعى اليهم وقال ان السلطان ذكر انه متى ملك بلاد الروم فرقه على الملوك من اهل بيته عوض ما يديهم من الشام وياخذ الشام جميعه لينفرد بملك الشام ومصر فتساعدوا عن القتال وفسدت نياتهم وعلم الملك الكامل بذلك فمامكنه التحرك الى قتال كيخاذا لذلك ودام الحصار على الملك المظفر صاحب حماة فطلب الامان فامنه كيخاذا ونزل اليه الملك المظفر فاكرمه كيخاذا وخلع عليه وناداه وتسلم كيخاذا خربت واخذها من صاحبها وكان من الارتقية قرايب اصحاب ماردين وكان قد دخل في طاعة

الملك الكامل وصارت خربت من بلاد كيقباد وكان نزول المظفر صاحب
حياة من خربت يوم الاحد لسبع بقين من ذى القعدة واقام عند كيقباد
يومين ثم اطلقه وسار من عنده لخمس بقين من ذى القعدة من هذه السنة اعني سنة
احدى وثلاثين وست مائة ووصل بن معه الى الملك الكامل وهو بالسويدا
من بلاد آمد ففرح به وقوى نفرة السلطان الملك الكامل يومئذ من ان يصر
داود صاحب الكرك فالزمه بطلاق بنه فطلقها الناصر داود واثبت الملك
الكامل طلاقها منه (وفي هذه السنة) استتم بناء قلعة المعرة وكان قد اشار
سيف الدين على بن ابي علي الهذلي على الملك المظفر صاحب حياة بينائها
فبناها وتمت الآن وشحنها بازجال والسلاح ولم يكن ذلك مصلحة لان الحلبيين
حاصروها فيما بعد واخذوها وخرجت المعرة بسببها (وفي هذه السنة)
توفي سيف الدين الاعمدي وكان فاضلا في العلوم العقلية والاصول
وغيرها واسم على بن ابي علي بن محمد بن سالم الشلمي وكان في مبتدأ
امره حنبليا ثم انتقل وصار فقيها شافعيًا واشتغل بالاصول وصنف
في اصول الفقه واصول الدين والمعقولات عدة مصنفات واقام بمصر
مدة وتصدر في الجامع وفي المدرسة الملاصقة لترتبة الشافعي وتحامل
عليه الفقهاء الفضلاء وعملوا محضرا ونسبوه فيه الى انحلال العقيدة
ومذهب الفلاسفة وجعلوا المحضر الى بعض الفقهاء الفضلاء ليكتب خطه حسبا
وضعوا خطوطهم به فكتب

* حسدوا الفتى اذ لم ينالوا سعيه * فالقوم اعداء له وخصوم *

ولما جرى ذلك استتر الاعمدي المذكور وسار الى حياة واقام فيها مدة ثم عاد الى
دمشق حتى توفي بها في هذه السنة وكانت ولادته في سنة احدى وخمسين
وخمس مائة (وفيها) توفي صلاح الاربلي وكان فاضلا شاعرا
اميرا محظيا عند المسلمين الكامل والاشرف ابني الملك العادل (ثم دخلت
سنة اثنتين وثلاثين وثمانئة) والملك الكامل بالبلاد الشرقية وقد اثني
عزمه عن قصد بلاد الروم للتخاذل الذي حصل في عسكره ثم رحل وعاد الى
مصر وعاد كل واحد من الملوك الى بلده (وفيها) توفي الملك الزاهر
داود صاحب البيرة ابن السلطان صلاح الدين وكان قد مرض في العسكر
الكامل فحمل الى البيرة مريضا وتوفي بها وملك البيرة بعده ابن اخيه الملك العزيز
محمد صاحب حلب وكان الزاهر المذكور شقيق الظاهر صاحب حلب
(وفيها) توفي القاضي بهاء الدين ابن شداد في صفرو كان عمره نحو
ثلاث وتسعين سنة وصحب السلطان صلاح الدين وكان قاضي عسكره ولما توفي

صلاح الدين كان عمر الفاضى المذكور نحو خمسين سنة ونال القاضى بهاء الدين المذكور من المنزلة عند اولاد صلاح الدين وعند الاتابك طغريل ما لم ينلها احد ولم يكن فى ايامه من اسمه شداد بل لعل ذلك فى نسب امه فاشتهر به وغلب عليه واصاله من الموصل وكان فاضلا دينيا وكان اقطاعه على الملك العزيز ما يزيد على مائة الف درهم فى السنة (وفيها) لما سارت الملوك الى بلادهم من خدمة الملك الكامل وصل الملك المظفر صاحب حجة ودخلها لحمس بقين من ربيع الاول من هذه السنة واتفق مولد ولده الملك المنصور محمد بعد مقدمه بيومين فى الساعة الخامسة من يوم الخميس لليتين بقيتا من ربيع الاول من هذه السنة اعنى سنة اثنتين وثلثين وستمائة فتضاعف السرور بقدم الوالد والولد قال الشيخ شرف الدين عبد العزيز بن محمد قصيدة طويلة فى ذلك فيها

غدا الملك محروس الذرى والقواعد * باشرف مولود لا شرف والد
حينئذ به يوم الخميس كأنه * خيس بدا للناس فى شخص واحد
وسميت به باسم النبى محمد * وجد به فاستوفى جمع المحامد
اى باسم جديه الملك الكامل محمد والى والدته والملك المنصور محمد صاحب حجة والد والده ومنها

كأنى به فى سدة الملك جالسا * وقد ساد فى اوصافه كل سايد
ووافاك من ابناءه وبنهم * بانجم سعد نورها غير خامد
الايتها الملك المظفر دعوتى * ستورى بها زدى ويشد ساعدى
هنيئا لك الملك الذى بقدمه * ترحل عنا كل هم معاود
(وفيها) لما تفرقت العساكر الكامية قصد كيقباز بن كينخسرو صاحب بلاد الروم حران والرها وهاصرهما واستولى عليهما وكانا لسلطان الملك الكامل (وفيها) توفى بالقاهرة القاسم بن عمر بن على الجوى المصرى الدار المعروف بابن الفارض وله اشعار جيدة منها قصيدته التى عملها على طريقة الفقراء وهى مقيدة رست مائة بيت (ثم دخلت سنة ثلث وثلثين وست مائة) فى هذه السنة سار الناصر داود من الكرك الى بغداد فلجى الى الخليفة المستنصر لما حصل عنده من الخوف من عمه الملك الكامل وقدم الى الخليفة تحفا عظيمة وجواهر نفيسة فاكرم الخليفة المستنصر وخلع عايده وعلى اصحابه وكان الناصر داود يظن ان الخليفة يستحضره فى ملا من الناس كما استحضر مظفر الدين صاحب اربل فلم يحصل له ذلك والح فى طلب ذلك من الخليفة فلم يجبه فعمل الناصر المذكور قصيدة يمدح المستنصر فيها ويعرض

بصاحب اربل واستحضاره ويطلب الاسوة به وهي قصيدة طويلة منها
 فانت الامام العدل والمفرق الذي * به شرفت انسابه ومناصبه
 جمعت شتيت المجد بعد افتراقه * وفرقت ججع المال فانها لكانت
 الا يا امير المؤمنين ومن غدت * على كاهل الجوزاء تعلق مراتبه
 يحسن في شرع المعالي ودينها * وانت الذي تعزى اليك مذاهبه
 باني اخوض الدو والدو مقفر * ساربه مغبرة وسبابه
 وقد رصد الاعداء لي كل مرصد * فكلهم نحوى تدب عقارب
 ومنها

وتسمح لي بالمال والجاه بغنى * وما الجاه الا بعض مانت واهبه
 وبأتبك غيري من بلاد قريبة * له الامن فيها صاحب لا يجانبه
 فيلقا دنوا منك لم الق مثله * ويحظى وما احظى بما انا طالبه
 وينظر من لاء قدسك نظرة * فيرجع والنور الامام صا حبه
 ولو كان يعلموني بنفس ورتبة * وصدق ولاء است فيه اصاقبه
 لكنت اسلى النفس عما رومه * وكنت اذود العين عما يراقبه
 ولكنني مثلي ولو قلت انني * ازيد عليه لم يعب ذلك عايبه
 وما انا بمن يملأ المال عنه * ولا بسوى التبريق تقضى ما ربه
 وكان الخليفة متوقفا على استحضار الناصر داود رعاية لخاطر الملك الكامل
 فجمع بين المصلحتين واستحضره لسلام عاد الملك الناصر الى الكرك
 (وفي هذه السنة) سار السلطان الملك الكامل من مصر الى البلاد الشرقية
 واسترجع حران والرها من يد كيقباد صاحب بلاد الروم وامسك اجناد كيقباد ونوابه
 الذين كانوا بهما وقيدهم وارسلهم الى مصر فلم يستحسن ذلك منه ثم عاد الملك
 الكامل الى دمشق واقام عند اخيه الملك الاشرف حتى خرجت هذه السنة (وفي
 هذه السنة) توفي شرف الدين محمد بن نصير بن عنين الزرعي الشاعر المشهور
 وكان شاعرا مقلما وكان يكثر هجوا الناس عمل قصيدة خمس مائة بيت سماها
 مقراض الاعراض لم يسلم منها احد من اهل دمشق ونفاه السلطان صلاح
 الدين الى اليمن فدخل صاحبها طغتكين بن ايوب وحصل له منه اموال كثيرة عمل
 بها ابن عنين متجرا وقدم به الى مصر وصاحبها حينئذ العزيز عثمان ابن السلطان
 صلاح الدين فلما اخذت من ابن عنين زكاة مائه على عادة التجار قال في العزيز
 ما كل من يتسمى بالعزيز لها * اهل ولا كل برق سحبه قد قد
 بين العزيزين بون في فعالهما * هذا يعطى وهذا يأخذ الصدقه

ثم سار ابن عنين المذكور الى دمشق ولازم الملك المعظم عيسى صاحب دمشق
وبقي عنده وتوفي بدمشق في هذه السنة ودبراته مشهور (ثم دخلت سنة
اربع وثلثين وستمائة) فياحاد السلطان الملك الكامل الى الديار المصرية

(ذكر وفاة الملك العزيز صاحب حلب)

وفي هذه السنة كان قد خرج الملك العزيز محمد ابن الملك الظاهر غازي ابن السلطان
صلاح الدين يوسف بن ايوب الى حارم للصيد ورعى البندق واغتسل بماء بارد
فخم ودخل الى حلب وقد قويت به الحمى واشتد مرضه وتوفي في ربيع الاول
من هذه السنة وكان عمره ثلثا وعشرين سنة وشهورا وكان حسن السيرة في رعيته ولما
توفي تقرر في الملك بعده ولده الملك الناصر يوسف ابن الملك العزيز محمد وعمره نحو
سبع سنين وقام بتدبير الدولة شمس الدين لولو الازمني وعز الدين عمر بن مجلي
وجبال الدولة اقبال الخاتوني والمرجع في الامور الى والدة الملك العزيز ضيفة
خاتون بنت الملك العادل (وفي هذه السنة) توفي علاء الدين كيقباد
ابن كينسرو صاحب بلاد الروم وملك بعده ابنه غياث الدين كينسرو بن كيقباد
ابن كينسرو بن قليج ارسلان بن مسعود بن قليج ارسلان بن سليمان بن قطلمش
ابن ارسلان بن سلجوق (وفي هذه السنة) قويت الوحشة بين الملك الكامل
وبين اخيه الملك الاشرف وكان ابتداءها مافعله شيركوه صاحب حصص لما
قصد الملك الكامل بلاد الروم فاتفق الملك الاشرف مع صاحبة حلب ضيفة
خاتون اخت الملك الكامل ومع باقي الملوك على خلاف الملك الكامل خلا الملك
المظفر صاحب حماة فلما امتنع تهده الملك الاشرف بقصد بلاده وانتزاعها
منه فقدم خوفا من ذلك الى دمشق وحلف للملك الاشرف ووافقه على قتال
الملك الكامل وكاتب الملك الاشرف كينسرو صاحب بلاد الروم واتفق معه على
قتال اخيه الملك الكامل ان خرج من مصر وارسل الملك الاشرف يقول للناصر داود
صاحب الكرك انك ان وافقتني جعلتك ولي عهدي واوصيت لك بدمشق وزوجتك
بابنتي فام بوافقه الناصر على ذلك لسوء حظه ورحل الى الديار المصرية الى
خدمة الملك الكامل وصار معه على ملوك الشام فسر به الملك الكامل وجدد عقده
على ابنه عاشورا التي طلقها منه واركب الناصر داود بسناجق السلطنة
ووعده انه ينتزع دمشق من الملك الاشرف اخيه ويعطيه اياها وامر الملك
لكامل امراء مصر وولده الملك العادل ابا بكر ابن الملك الكامل فحسبوا الغاشية
بين يدي الملك الناصر داود وبالنسبة في اكرامه (وفي هذه السنة) توجه
عسكر حلب مع الملك المعظم توارن شاه عم الملك العزيز فحاصروا بغراس وكان
قد عمرها الداو به بعد ما فتحها السلطان صلاح الدين وخر بها واشرف عسكر حلب

على اخذها ثم رحلوا عنها بسبب الهدنة مع صاحب انطاكية ثم ان الفرنج
اذا روا على ربض در بساك وهي حيثئذ لصاحب حلب فوقع بهم عسكر
حلب وولى الفرنج منهزمين وكثر فيهم القتل والاسر وعاد عسكر حلب
بالاسرى ورؤس الفرنج وكانت هذه الوقعة من اجل الوقائع (وفي هذه
السنة) استخدم الملك الصالح ايوب ابن الملك الكامل وهو بالبلاد الشرقية
وهي آمد وحسن كيفا وجران وغيرها نائباً عن ابيه الخوارزمية عسكر
جلال الدين منكبرتي فانهم بعد قتله ساروا الى كيقباز ملك بلاد الروم وخدموا
عنده وكان فيهم عدة مقدمين مثل بركب خان وكشلو خان وصاروخان وفرخان
وبردى خان فلما مات كيقباز وتولى ابنه كينخسرو قبض على بركب خان وهو
اكبر مقدميهم ففارقت الخوارزمية حيثئذ خدمته وساروا عن الروم ونهبوا
ما كان على طريقهم فاستمالهم الملك الصالح نجم الدين ايوب ابن الملك الكامل
واستأذن اياه في استخدامهم فاذن له واستخدمهم (ثم دخلت سنة خمس
وثلاثين وست مائة) وقد استحكمت الوحشة بين الاخوين الكامل والاشرف
وقد لحق الملك الاشرف الذرب وضعف بسببه وعهد بالملك الى خيه الملك
الصالح اسماعيل ابن الملك العادل صاحب بصرى

(ذكر وفاة الملك الاشرف)

وفي هذه السنة توفي الملك الاشرف مظفر الدين موسى ابن الملك العادل ابى بكر
ابن ايوب وكان قد مرض بالذرب واشتد به حتى توفي في المحرم من هذه السنة
وتملك دمشق اخوه الصالح اسماعيل بعهد منه وكان مدة ملك الاشرف دمشق
ثمان سنين وشهورا وعمره نحو ستين سنة وكان مفرط السخا يطلق الاموال
الجليلة النفيسة وكان ميمون النقيبة لم تنهزم له راية وكان سعيدا ويتفق له اشياء
خارقة للعقل وكان حسن العقيدة وبنى بدمشق قصورا ومنتزهات حسنة وكان
منهمكا في اللذات وسماع الاغاني فلما مرض اقلع عن ذلك واقبل على الاستغفار
الى ان توفي ودفن في تربته بجانب الجامع ولم يخلف من الاولاد ابنتا واحدة
تزوجها الملك الجواد يونس ابن مودود ابن الملك العادل وكان سبب الوحشة
بينه وبين اخيه الملك الكامل بعد ما كان بينهما من المصافات ان الملك الاشرف
لم يبق بيده غير دمشق وبلادها وكانت لا تبقى بما يحتاجه وما يبذله وقت قدوم
اخيه الملك الكامل الى دمشق وايضا لما فتح الملك الكامل آمد وبلادها
لم يزد منها شيئا وايضا بلغه ان الملك الكامل يريد ان ينفرد بمصر والشام
وينزع دمشق منه فتغير بسبب ذلك ولما استقر الملك الصالح اسماعيل في ملك
دمشق كتب الى الملوك من اهله والى كينخسرو صاحب بلاد الروم في اتفاقهم

معهم على اخيه الملك الكامل فورا فقوه على ذلك الا الملك المظفر صاحب حماة
وارسل الملك المظفر رسولا الى الملك الكامل يعرفه انتماء اليه وانه انما وافق
الملك الاشرف خوفا منه فقبل الملك الكامل عذره وتحقق صدق ولائه ووعدته
بانتراع سلية من صاحب حص وتسلميها اليه

(ذكر مسير السلطان الملك الكامل الى دمشق واستيلائه عليها ووفاته)

وما يتعلق بذلك لما بلغ الملك الكامل وفاة اخيه الملك الاشرف سا را الى دمشق
ومعه الناصر داود صاحب الكرك وهو لا يشك ان الملك الكامل يسلم اليه
دمشق لما كان قد تقرر بينهما واما الملك الصالح اسمعيل فانه استعد للحصار
ووصل اليه نجدة الحلبين وصاحب حص ونازل الملك الكامل دمشق واخرج الملك
الصالح اسمعيل النفطين فاحرق العقبة جميعها وما بها من خانات واسواق
وفي مدة الحصار وصل من عند صاحب حص رجاله يزيدون على خمسين رجلا
نجدة للصالح اسمعيل وظفر بهم الملك الكامل فشقهم بين البساتين عن آخرهم
وحال نزول الملك الكامل على دمشق ارسل توقيعا للملك المظفر صاحب حماة
بسمية فتسلمها الملك المظفر واستقرت نوابه بها وكان نزول الملك الكامل على
دمشق في جمادى الاولى من هذه السنة في قوة الشتاء ثم سلم الملك الصالح اسمعيل دمشق
الى اخيه الملك الكامل وتعرض عنها بعلمك والبقاع مضافا الى بصرى
وكان قد ورد من الخليفة المستنصر محي الدين يوسف ابن الشيخ جمال الدين
ابن الجوزي رسولا للتوفيق بين الملوك قسم الملك الكامل دمشق لاحدى عشرة
ليلة بقيت من جمادى الاولى وكان الملك الكامل شديد الحنق على شريكه
صاحب حص فامر العسكر فبرزوا لقصد حص وارسل الى صاحب حماة
وامره بالمسير اليها فبرز الملك المظفر من حماة ونزل على الرستن واشتد خوف
شريكه صاحب حص وتخضع للملك الكامل وارسل اليه نساء ودخلن على
الملك الكامل فلم يلتفت الى ذلك ثم بعد استقرار الملك الكامل في دمشق لم يلبث
غير ايام حتى مرض واشتد مرضه وكان سببه انه لما دخل قلعة دمشق
اصابه زكام فدخل الحمام وسكب عليه ماء شديد الحرارة فاندفعت البرودة
الى معدته وتورمت منها وحصل له حصى ونهاه الاطباء عن القبيء وخوفوه منه
فلم يقبل وتقيأت لوفته وعمره نحو ستين سنة وكانت وفاته لتسع بقين من رجب
من هذه السنة اعني سنة خمس وثلثين وست مائة وكان بين موته وموت اخيه
الملك الاشرف نحو ستة اشهر وكانت مدة ملكه لمصر من حين مات ابوه
عشرين سنة وكان بها نائبا قبل ذلك قريبا من عشرين سنة حكم في مصر نائبا
وملكا نحو اربعين سنة واشبه حاله حال معاوية بن ابي سفيان فانه حكم في الشام

نائباً نحو عشرين وملياً نحو عشرين وكان الملك الكامل ملكاً جليلاً مهيباً
 حازماً حسن التدبير امت الطرق في أيامه وكان يبأسر تدبير المملكة بنفسه
 واستوزر في أول ملكه وزيراً به صفى الدين ابن شكر فلما مات ابن شكر لم يستوزر
 احداً بعده وكان يخرج الملك الكامل بنفسه فينظر في أمور الجسور عند
 زيادة النيل واصلاحها فعمرت في أيامه ديار مصر اتم العمارة وكان محباً للعلماء
 ومحباً لستهم وكانت عنده مسائل غريبة في الفقه والنحو يتحنن بها الفضلاء
 اذا حضروا في خدمته وكان كثير السماع للاخبار النبوية تقدم عنده
 بسببها الشيخ عمر بن دحية وبنى له دار الحديث بين القصرين في الجانب الغربي
 وكانت سوق الاداب والعلوم عنده نافقة رجه الله تعالى وكان اولاد الشيخ
 صدر الدين ابن حويه من اكابر دولته وهم الامير فخر الدين ابن الشيخ واخوته
 عماد الدين وكال الدين ومعين الدين اولاد الشيخ المذكور وكل من اولاد الشيخ
 المذكور حاز فضيلتي السيف والقيم فكان يبأسر التدريس وينقدم على الجيش
 ولما مات السلطان الملك الكامل بدمشق كان معه بها الملك الناصر داود
 صاحب الكرك فاتفق اراء الامراء على تخليف العسكر لملك العادل ابي بكر
 ابن الملك الكامل وهو حينئذ نائب ايدي بمصر فخفف له جميع العسكر واقاموا
 في دمشق الملك الجواد يونس بن مودود ابن الملك العادل ابو بكر بن ابوب نائباً
 عن الملك العادل ابي بكر ابن الملك الكامل وتقدمت الامراء الى الملك الناصر
 داود بالرحيل عن دمشق وهددوه ان اقام فرحل الملك الناصر داود الى الكرك
 وتفرقت العساكر فصار اكثرهم الى مصر وتأخر مع الجواد يونس بعض العسكر
 ومقدمهم عماد الدين ابن الشيخ وبقي يبأسر الامور مع الملك الجواد ولما بلغ
 شبركوه صاحب حصص وفاة الملك الكامل فرح فرحاً عظيماً واتاه فرج ما كان
 يطبع نفسه به واظهر سروراً عظيماً ولعب بالكرة على خلاف العادة وهو
 في عشر السبعين واما الملك المنظر صاحب حماة فانه حزن لذلك حزناً عظيماً
 ورحل من الرستن وعاد الى حماة واقام فيها للعزاء وارسل صاحب حصص
 ارجيع سليمة من نواب الملك المنظر وقطع القنساء الواصلة من سليمة الى حماة
 فيست بسايتها ثم عزم على قطع النهر العاصي عن حماة فسد نخرجه من بحيرة
 قدس التي بظاهر حصص فبطلت نواحي حماة والطواحين وذهب ماء العاصي
 في اودية بجوانب البحيرة ثم لما لم يجد له الماء ملكاً عاد فهدم ما عمله صاحب
 حصص وجرى كما كان اولاً وكذلك كان قد حصل لصاحب حلب واعسكرها
 الخوف من الملك الكامل فلما بلغهم موته امنوا من ذلك

(ذكر استيلاء الخلبين على المصرة وخصاردهم حماة)

ولما بلغ الحلبين موت الكامل اتفقت آراؤهم على اخذ المعرة ثم اخذ حجة من الملك المظفر صاحب حجة لموافقة الملك الكامل على قصدهم ووصل عسكر حاب الى المعرة وانتزعوها من يد الملك المظفر صاحب حجة وحاصروا قلعتها وخرجت المعرة حينئذ عن ملك الملك المظفر صاحب حجة ثم سار عسكر حلب ومقدمهم المعظم توران شاء بن صلاح الدين الى حجة بعد اسديلائهم على المعرة ونالوا حجة وبها صاحبها الملك المظفر ونهب العسكر الحلبى بلاد حجة واستمر الحصار على حجة حتى خرجت هذه السنة

(ذكر غير ذلك من الحوادث)

في هذه السنة عقد اساطان الروم غياث الدين كينسرو بن كيقباز بن كينسرو ا لعقد على غازية خاتون بنت الملك العزيز محمد صاحب حلب وهي صغيرة حينئذ وولى القبول عن ملك بلاد الروم قاضى دوقات ثم عقد للملك الناصر يوسف ابن الملك العزيز صاحب حاب العقد على اخت كينسرو وهي ملكة خاتون بنت كيقباز بن كينسرو بن قايح ارسلان وام ملكة خاتون المذكورة بنت الملك العادل ابى بكر بن ايوب وكان قد زوجها الملك المعظم عيسى صاحب دمشق بكيقباز المذكور وخطب اغياث الدين كينسرو بحاب (وفيها) خرجت الخوارزمية عن طاعة الملك الصالح ايوب بهدمت ابيه الملك الكامل ونهبوا البلاد (وفيها) سار اولو صاحب الموصل وحاصر الملك الصالح ايوب ابن الملك الكامل بسنجار فارسل الملك الصالح واسترضى الخوارزمية وبذل لهم حران والرها فعادوا الى طاعته واتقع مع بدر الدين لولو صاحب الموصل فانهزم لولو وعسكر هزيمة قبيحة وخنم عسكر الملك الصالح منهم شيئا كثيرا (وفي هذه السنة) جرى بين الملك الناصر داود وصاحب الكرك وبين الملك الجواد يونس المولى على دمشق مصاف بين جينين وناباس انتصر فيه الملك الجواد يونس وانهزم الملك الناصر داود هزيمة قبيحة وقوى الملك الجواد بسب هذه الواقعة وتمكن من دمشق ونهب عسكر الملك الناصر واثقاله (وفي اواخر) هذه السنة ولد والدى الملك الافضل نور الدين على ابن الملك المظفر صاحب حجة (ثم دخت سنة ست وثلثين وست مائة) في هذه السنة رحل عسكر حاب المحاصرة لحجة بعد مواد الملك الافضل وكان قد طالت مدة حصارهم لحجة ونجروا وانتدبت اليهم ضيفة خاتون صاحبة حاب بنت الملك العادل بالرحيل عنها فرحلوا وضايق الامر على الملك المظفر في هذا الحصار وانفق فيه اموالا كثيرة واستمرت المعرة في يد الحلبين وسلمية في يد صاحب حصص ولم يبق بيد الملك المظفر غير حجة وبعرين ولما جرى ذلك خاف الملك

المظفر ان تخرج بعين بسبب قلعتهما فتقدم بهدمهما فهدمت الى الارض
في هذه السنة

(ذكر استيلاء الملك الصالح ايوب على دمشق)

وفي هذه السنة في جادى الآخرة استولى الملك الصالح ايوب ابن السلطان الملك
الكامل على دمشق واعمالها بتسليم الملك الجواد يونس واخذ العوض عنها
سجنار والرقعة وعانة وكان سبب ذلك ان الملك العادل ابن الملك الكامل صاحب مصر
لما علم باستيلاء الملك الجواد على دمشق ارسل اليه عماد الدين ابن الشيخ اينترع
دمشق منه وان يعوض عنها اقطاعا بمصر فمال الجواد يونس الى تسليمها الى الملك
الصالح حسبا ذكرناه وجهاز على عماد الدين ابن الشيخ من وقف له بصة فلما اخذها
عماد الدين منه ضربه ذلك الرجل بسكين فقتله ولما وصل اليه الصالح ايوب
الى دمشق وصل معه الملك المظفر صاحب حماة معاضدا له وكان قد لاقاه
الى اثناء الطريق واستقر الملك الصالح ايوب المذكور في ملك دمشق وسائر الجراد
يونس الى البلاد الشرقية المذكورة فتسلمها ولما استقر ملك الملك الصالح بدمشق
وردت عليه كتب المصريين يستدعونه الى مصر ليلامكها وسأله الملك المظفر
صاحب حماة في منازلة حص واخذها من شيركوه فبرز الى الثنية وكان
قد نازلت الخوارزمية وصاحب حماة حص فارس شيركوه مالا كثيرا وفرقه
في الخوارزمية فرحلوا عنه الى البلاد الشرقية ورحل صاحب حماة الى حماة
ثم كرام الملك الصالح عايدا الى دمشق طالبا مصر وسار من دمشق الى خربة
الصوص وعيد بها عيد رمضان ووصل اليه بعض عساكر مصر مقفزين
ولما خرج الملك الصالح من دمشق جعل نائبه فيها ولده الملك المغيث فتح الدين
عمر ابن الملك الصالح وشرع الملك الصالح يكتب عمه الصالح اسماعيل صاحب
بعلبك ويستدعيه اليه وعمه اسماعيل المذكور يتحجج ويعتذر عن اخصوره
ويظهر له انه معه وهو يعمل في البساطن على ملك دمشق واخذها من الصالح
ايوب وكان قد سافر الملك الناصر صاحب الكرك الى مصر واتفق مع الملك
العادل ابى بكر ابن الملك الكامل على قتال الملك الصالح ايوب ووصل اليهما في هذه السنة
محمى الدين ابن الجوزى رسولا من الخليفة ليصلح بين الاخوين العادل صاحب
مصر والصالح ايوب المستولى على دمشق وهذا محمى الدين هو الذى حضر
ليصلح بين الكامل والاشرف فاتفق انه مات في حضوره في سنة اربع وثلثين
ونخس وثلثين اربعة من السلاطين العظماء وهم الملك الكامل صاحب مصر
واخوه الاشرف صاحب دمشق والعزى صاحب حلب وكيهباد صاحب
بلاد الروم فقال في ذلك ابن المسجف احد شعراء دمشق

يا امام الهدى ابا جعفر المذنب * صور يا من له الفخار الاثيل
ما جرى من رسولك الان محي الدين في هذه البلاد قليل
جاء والارض بالسلطين تزهى * وغدا والديار منهم طول
اقتر الروم والشام ومصر * افهنا مغسل ام رسول

(ثم دخلت سنة سبع وثلاثين وست مائة) في هذه السنة في صفر سار الملك
الصالح اسماعيل صاحب بعلبك ومعه شيركوه صاحب حصص بجماهيرهم
وهجموا دمشق وحاصروا القلعة وتسليمها الصالح اسماعيل وقبض على المفتي
فتح الدين عمر ابن الملك الصالح ايوب وكان الملك الصالح ايوب بناسا
لقصد الاستيلاء على ديار مصر وكان قد بلغه سعي عمه اسماعيل في الباطن
وكان للصالح ايوب طبيب يثق به يقال له الحكيم سعد الدين الدمسقي فارسله
الصالح ايوب الى بعلبك ومعه قفص من حمام نابلس ليضالعه باخبار الصالح
صاحب بعلبك وحال وصول الحكيم المذكور علم به صاحب بعلبك فاستحضره
واكرمه وسرق الحمام التي اناسا بلس وجعل موضعها حمام بعلبك ولم يشعر
الطبيب المذكور بذلك فصار الطيب المذكور يكتب ان عمك اسماعيل قد جمع
وهو في نية قصد دمشق وبطريق فيقعد الضير بعلبك فيأخذ الصالح اسماعيل
البطاقة وينور على الحكيم ان عمك اسماعيل قد جمع ليه ضدك وهو واصل
اليك ويسرجه على حمام نابلس فيعتمد الصالح ايوب على بطاقة الحكيم
وينزك ما يرد اليه من غيره من الاخبار واتفق ايضا ان الملك المظفر صاحب
حماة علم بسعي الصالح اسماعيل صاحب بعلبك في اخذ دمشق مع خلوها
من يحفظها فجهاز نائبه سيف الدين علي بن ابي علي ومعه جماعة من عسكر
حماة وغيرهم وجهن معه من السلاح والمال شيئا كثيرا ليصل الى دمشق
ويحفظها لصاحبها واطهر الملك المظفر وابن ابي علي انهما قد اختصما وان
ابن ابي علي قد غضب واجتمع معه هذه الجماعة وقد قصدوا فراق صاحب
حماة لانه يريد ان يسلم سمرة للفرنج كل ذلك خوفا من صاحب حصص شيركوه
لئلا يقصد ابن ابي علي ويتمعه فلم تخف عن شيركوه هذه الحيلة ولم اوصل
ابن ابي علي الى بحيرة حصص قصده شيركوه واطهر انه مصدقه فيما ذكر
وسأله الدخول الى حصص ليضيفه واخذ ابن ابي علي معه وارسل من استدعى
باقي اصحاب ابن ابي علي الى الضيافة ففهم من سمع ودخل الى حصص
ومنها من هرب فلم يلبسوا حصلوا عنده بمحمص قبض على ابن ابي علي وعلى
جميع من دخل حصص من الخسوفين واستولى على جميع ما كان معهم من السلاح
والخرانة وبقي يهون بهم ويطلب منهم اموالهم حتى امتصتها وومات ابن ابي علي

وغيره في حبسه بجمص والذي سلم وبقى الى بعد موت شيركوه خالص ولما جرى ذلك ضعف الملك المظفر صاحب حماة ضعفا كثيرا واما الملك الصالح ايوب فلما بلغه قصد عمه اسمعيل دمشق رحل من نابلس الى الغور فبلغه استيلاء عمه على قلعة دمشق واعتقال والده المغيث عمر ففسدت نيات عساكره عليه وشرعت الامراء ومن معه من الملوك يحركون نقارار تهم ويرحلون مفارقين الصالح ايوب الى الصالح اسمعيل بدمشق فلم يبق عند الصالح ايوب بالغور غير مما ليكه واستاذ داره حسام الدين ابن ابي علي واصبح الملك الصالح ايوب لا يدري ما يفعل ولاله موضع يقصده فقصدها باس ونزل بها بمن بقي معه وسمع الناصر داود بذلك وكان قد وصل من مصر الى الكرك فنزل بعسكره وامسك الملك الصالح ايوب وارسله الى الكرك واعتقله بها واصر بالقيام في خدمته بكل ما يختاره ولما اعتقل الصالح ايوب بالكرك تفرق عنه باقي اصحابه ومما ليكه ولم يبق منهم معه غير عدة يسيرة ولما جرى ذلك ارسل اخو الصالح الملك العادل ابو بكر صاحب مصر يطلبه من الملك الناصر داود فلم يسلمه الناصر داود فارسل الملك العادل وتهدد الملك الناصر باخذه بلاده فلم يلتفت الى ذلك

(ذكر غير ذلك)

وفي هذه السنة بعد اعتقال الملك الصالح بالكرك قصد الناصر داود القدس وكان الفرنج قد عمروا قلعتها بها بعد موت الملك الكامل فحاصروها وقتلها وخرب القلعة وخرب برج داود ايضا فانه لما خربت القدس اولا لم يخرب برج داود فخربه في هذه المرة (وفي هذه السنة) توفي الملك المجاهد شيركوه صاحب حصص ابن ناصر الدين محمد بن شيركوه بن شاذي وكانت مدة ملكه بجمص نحو ست وخمسين سنة لان صلاح الدين ملكه حصص سنة احدى وعشرين وخمسة مائة بعد موت ابيه محمد بن شيركوه وكان عمره يومئذ نحو اثنى عشرة سنة وكان شيركوه المذكور عسوقا لرعيته وملك حصص بعده والده الملك المنصور ابراهيم بن شيركوه (وفي هذه السنة) استولى بدر الدين لؤلؤ صاحب الموصل على سنجار واخذها من الملك الجواد يونس بن مودود ابن الملك العادل

(ذكر خروج الملك الصالح ايوب من الاعتقال والقبض على اخيه)

(الملك العادل صاحب مصر وملك الملك الصالح ايوب ديار مصر)

وفي هذه السنة في اواخر رمضان افرج الملك الناصر داود صاحب الكرك عن ابن عمه الملك الصالح ايوب واجتمعت عليه مما ليكه وكاتبه البها زهير وسار الناصر داود

وصحبه الصالح ايوب الى قبة الصخرة وتحالفها على ان تكون ديار مصر للصالح ودمشق والبلاد الشرقية للناصر داود ولما تملك الصالح ايوب لم يف للناصر بذلك وكان يتاول في عيئه انه كان مكرها ثم سارا الى غزة فلما بلغ العادل صاحب مصر ظهور امر اخيه الصالح عظم عليه وعلى والدته ذلك وبرز بعسكر مصر ونزل على بلبس لقصد الناصر داود والصالح اخيه وارسل الى عمه الصالح اسمعيل المستولي على دمشق ان يبرز ويقصدهما من جهة الشام وان يستأصلهما فسار الصالح اسمعيل بعساكر دمشق ونزل الفوار فبينما الناصر داود والصالح ايوب في هذه الشدة وهما بين عسكرين قد احاطا بهما اذ ركبت جماعة من المهايك الاشرفية ومقدمهم ايك الاسمر واحاطوا به هليز الملك العادل ابى بكر ابن الملك الكامل وقبضوا عليه وجعلوه في خيمة صغيرة وعليه من يحفظه وارسلوا الى الملك الصالح ايوب يستدعونه فاتاه فرج لم يسمع بمثله وسار الملك الصالح ايوب والملك الناصر داود الى مصر وبقي في كل يوم يلتقي الملك الصالح فوج بعد فوج من الامراء والعسكر وكان القبض على الملك العادل ليلة الجمعة ثامن ذي القعدة من هذه السنة فكانت مدة ملكه نحو سنتين ودخل الملك الصالح ايوب الى قلعة الجبل بكرة الاحد است بقين من الشهر المذكور وزينت له البلاد وفرح الناس بمقدمه وحصل للملك المظفر صاحب حماة من السرور والفرح بملك الملك الصالح مصر ما لا يمكن شرحه فانه ما زال على ولائه حتى انه لما امسك بالكرك كان يخطب له بحماسة وبلادها ولما استقر الملك الصالح ايوب في ملك مصر وصحبه الناصر داود حصل عند كل واحد منهما استشعار من صاحبه وخاف الناصر داود ان يقبض عليه فطلب دستورا وتوجه الى بلاده الكرك وغيرها

(ذكر وفاة صاحب ماردين)

في هذه السنة وقيل في سنة ست وثلثين توفي ناصر الدين ارتق ارسلان ابن ايلغازي بن الجي بن تمر تاش بن ايلغازي بن ارتق صاحب ماردين وكان يلقب الملك المنصور وملك المذكور ماردين بعد اخيه حسام الدين بولق ارسلان حسبما تقدم ذكره في سنة ثمانين وخمس مائة وبقي ارتق ارسلان متغلبا عليه مملوك والده البقش حتى قتله ارتق ارسلان في سنة احدى وستمائة واستقل ارتق ارسلان بملك ماردين حتى توفي في هذه السنة ولما مات الملك المنصور ارتق ارسلان ملك بعده ابنه الملك السعيد نجم الدين غازي بن ارتق ارسلان المذكور حتى توفي في سنة ثلث وخمسين وستمائة فثنا ثم ملك بعده في السنة المذكورة ابنه

الملك المظفر قرا ارسلان بن غازي بن ارتق ارسلان وكانت وفاة المظفر قرا ارسلان المذكور سنة احدى وتسعين وستمائة ظنائم ملك بعده ولده الاكبر شمس الدين داود بن قرا ارسلان سنة وتسعة اشهر ثم توفي وملك بعده اخوه الملك المنصور نجم الدين غازي بن قرا ارسلان في سنة ثلث وتسعين وستمائة ظما ونقلت وفيات المذكور بن حسبا هو مشروح من تقويم حل ماردين ذكر فيه تواريخ بني ارتق ولم اتحقق صحة ذلك وسنذكر في سنة اثنتي عشرة وسبع مائة وفاة الملك المنصور غازي المذكور في سنة اثنتي عشرة وسبع مائة ان شاء الله تعالى (ثم دخلت سنة ثمان وثلثين وست مائة) في هذه السنة قبض الملك الصالح ايوب ابن الملك الكامل بعد استقراره في ملك مصر على ابيك الاسمر مقدم المماليك الاشرفية وعلى غيره من الامراء والمماليك الذين قبضوا على اخيه واودعهم الحبوس واخذ في انشاء ممالكه وشرع الملك الصالح ايوب المذكور من هذه السنة في بناء قلعة الجزيرة واتخذها مسكنا لنفسه (وفيها) نزل الملك الحافظ ارسلان شاه ابن الملك العادل ابي بكر بن ايوب عن قلعة جبر وبالس وسلمها الى اخيه ضيفة خاتون صاحبة حلب وتسلم عوض ذلك اعزاز وبلادا معها تساوى ما نزل عنه وكان سبب ذلك ان الملك الحافظ المذكور اصابه فالج وخشى من اولاده وتغلبهم عليه ففعل ذلك لانه كان بلاد قريبة الى حلب لا يمكنهم التعرض اليه (وفي هذه السنة) كثر عيث الخوارزمية وفسادهم بعد مفارقة الملك الصالح ايوب البلاد الشرقية وساروا الى قرب حلب فخرج اليهم عسكر حلب مع الملك المعظم تورانشاه ابن صلاح الدين ووقع بينهم القتال فانهزم الحلبيون هزيمة قبيحة وقتل منهم خلق كثير منهم الملك الصالح ابن الملك الافضل ابن السلطان صلاح الدين واسر مقدم الجيش الملك المعظم المذكور واستولى الخوارزميون على ثقال الحلبين واسروا منهم عدة كثيرة ثم كانوا يقتلون بعضهم ليشتري غيره نفسه منهم بما له فاخذوا بذلك شيئا كثيرا ثم نزل الخوارزمية بعد ذلك على جبلان وكثر عيبتهم وفسادهم ونهبهم في بلاد حلب وجفل اهل الحواضر والبلاد ودخلوا مدينة حلب واستعد اهلها للحصار وارتكب الخوارزمية من الزنا والفواحش والقتل ما ارتكبوه الترتي ثم سارت الخوارزمية الى منبج وهجموها بالسيف يوم الخميس اتسع بقين من ربيع الاول من هذه السنة وفعلوا من القتل والنهب مثما تقدم ذكره ثم رجعوا الى بلادهم وهي حران وما معها بعد ان اخرجوا بلاد حلب

(ذكر عود الخوارزمية الى بلد حلب وغيرها)

ثم ان الخوارزمية رحلوا من حران وقطعوا الفرات من الرقة ووصلوا الى الجببول ثم الى تل اعزاز ثم الى سمرمين ثم الى المسرة وهم بينهم يهيمون

ما يجدونه فإن الناس جفلوا من بين أيديهم وكان قد وصل الملك المنصور
 ابراهيم بن شيركوه صاحب حص ومعه عسكر من عسكر الصالح اسمعيل
 المستولى على دمشق نجدة الحلبين فاجتمع الحلبيون مع صاحب حص المذكور
 وقصدوا الخوارزمية واستمرت الخوارزمية على ما هم عليه من النهب حتى نزلوا
 على شيزر ونزل عسكر حلب على تل السلطان ثم رحلت الخوارزمية الى جهة
 حاة ولم يتعرضوا الى نهب لانتماء صاحبها الملك المظفر الى الملك الصالح ابوب
 ثم سارت الخوارزمية الى سلمية ثم الى الرصافة طالين الرقة وسار عسكر حلب من تل
 السلطان اليهم ولحقهم العرب فارمت الخوارزمية ما كان معهم من المكاسب
 وسبوا الاسرى ووصلت الخوارزمية الى الفرات في اواخر شعبان في هذه السنة
 ولحقهم عسكر حلب وصاحب حص ابراهيم قاطع صفين فعمل لهم الخوارزمية
 ستائر ووقع القتال بينهم الى الليل فقطع الخوارزمية الفرات وساروا الى حران
 فسار عسكر حلب الى البصرة وقطعوا الفرات منها وقصدوا الخوارزمية
 وانقعوا قريب الرها لتسع بقين من رمضان هذه السنة فولى الخوارزمية
 منهرمين وركب صاحب حص وعسكر حلب اققيتهم يقتلون ويأسرون
 الى ان حال الليل بينهم ثم سار عسكر حلب الى حران فاستولوا عليها وهربت
 الخوارزمية الى بلدة عانة وبادر بدر الدين لواو صاحب الموصل الى نصيبين ودارا
 وكانا للخوارزمية فاستولى عليهما وخلص من كان بهما من الاسرى وكان
 منهم الملك المعظم توران شاه ابن السلطان صلاح الدين اسيرا في بلدة دارا
 من حين اسره في كسرة الحلبين فحمله بدر الدين لواو الى الموصل وقدم له
 ثيابا ونحفا وبعث به الى عسكر حلب واستولى عسكر حلب على الرقة والرها
 وسروج ورأس عين وما مع ذلك واستولى صاحب حص المنصور ابراهيم
 على بلد الخابور ثم سار عسكر حلب ووصل اليهم نجدة من الروم وحاصروا
 الملك المعظم ابن الملك الصالح ابوب بآمد وتسلموها منه وتركوا له حصن كيفا
 وقلعة الهيشم ولم يزل ذلك بيده حتى توفي ابوه الملك الصالح ابوب بمصر وسار
 اليها المعظم المذكور على ما سنذكره ان شاء الله تعالى وبقي واد المعظم وهو الملك
 الموحد عبد الله ابن المعظم توران شاه ابن الصالح ابوب ابن الملك الكامل محمد
 ابن الملك العادل ابى بكر بن ابوب مالمكا لخصن كيفا الى ايام التروطالت عديتها

(ذكر ما كان من الملك الجواد يونس)

في هذه السنة كان هلاك الملك الجواد يونس بن مودود ابن الملك العادل وصدره
 ما جرى له انه كان قد استولى بمد ملك دمشق على سنجار وعانة فباع عانة
 من الخليفة المستنصر بمال تسلمه منه وسار لواو صاحب الموصل وحاصر سنجار

ويونس المذكور غائب عنها واستولى عليها ولم يبق بيد يونس من البلاد شيء
فسار على البرية الى غزة وارسل الى الملك الصالح ايوب صاحب مصر يسأله
في المصير اليه فلم يجبه الى ذلك فسار يونس حيثئذ ودخل الى عكا واقام
مع الفرنج فأرسل الصالح اسمعيل صاحب دمشق حيثئذ وبذل مالا للفرنج وتسلم
الملك الجواد يونس المذكور من الفرنج واعتقله ثم خنقه (وفي هذه السنة)
ولى الملك الصالح ايوب الشيخ عز الدين عبدالعزیز بن عبدالسلام القضاء بمصر
والرجة القبلى وكان عز الدين المذكور بدمشق فلما قوى خوف الصالح اسماعيل
صاحب دمشق من ابن اخيه الصالح ايوب صاحب مصر سلم الصالح اسماعيل
صفد والشقيف الى الفرنج ليعضدوه ويكونوا معه على ابن اخيه الصالح ايوب
فعظم ذلك على المسلمين واكثر الشيخ عز الدين بن عبدالسلام التشجيع على
الصالح اسماعيل بسبب ذلك وكذلك جمال الدين ابو عمرو بن الحاجب ثم خافا
من الصالح اسماعيل فسار عز الدين ابن عبدالسلام الى مصر وتولى بها القضاء
كرها وسار جمال الدين ابو عمرو بن الحاجب الى الكرك واقام عند الملك
الناصر داود صاحب الكرك ونظم له مقدمته الكافية في النحو ثم بعد ذلك
سافر ابن الحاجب الى الديار المصرية (ثم دخلت سنة تسع وثلثين
وسمائية) والصالح اسمعيل صاحب دمشق والمنصور ابراهيم بن شيركوه صاحب
حمص وصاحبة حلب متفقون على عداوة الملك الصالح ايوب صاحب مصر
ولم يوافقهم صاحب حماة على ذلك واخلص في الانتماء الى صاحب مصر
(وفي هذه السنة) اتفقت الحواريمة مع الملك المنظر غازي صاحب
ميا فارقين ابن الملك العادل (وفيها) في شعبان اصاب جد الملك المنظر صاحب
حماة الفالج وهو جالس بين اصحابه في قلعة حماة وبقي اياما لا يتكلم ولا يتحرك
وكان ذلك في اواخر فصل الشتاء وارجف الناس بموته وقام بتدبير المملكة
مملوكه واستاذ داره سيف الدين طغرل ثم خف مرض الملك المنظر وفتح
عينيه وصار يتكلم باللفظة واللفظتين لا يكاد يفهم وكان العاطب الجانب الايمن
منه وبعث اليه الصالح صاحب مصر طبيبيا حاذقا نصرانيا يقال له النفيس
ابن طليب فلم تنفع فيه المداواة واستمر على ذلك الى ان توفي بعد سنتين وكسر
على ما سذكروه ان شاء الله تعالى (وفي هذه السنة) في ذى الحجة توفي الملك
الحافظ نور الدين ارسلان شاه ابن الملك العادل بن ايوب باعزاز وهى التى
تعوضها عن قلعة جعبر ونقل الى حلب فدفن في الفردوس وتسلم نواب الملك
الناصر يوسف صاحب حلب قلعة اعزاز واعمالها (وفيها) في شعبان
توفي الشيخ العلامة كمال الدين موسى بن يونس بن محمد بن منعه بن مالك الفقيه

الشافعي كان امام وقته في مذهب الشافعي وغيره وكان يشتغل الخفيفون عليه في مذهب ابي حنيفة ويحمل الجامع الكبير في مذهب ابي حنيفة وكان متقناً علم المنطق والطبيعي والالهى وكان اماماً مبرزاً في العلم ازياضى واثق المجسطى واقليدس والموسيقى والحساب بانواعه وكان اهل الذمة يقرؤون عليه التوراة والانجيل وشرح لهم هذين الكتابين شرحاً يعترفون انهم لا يجدون من يوضح لهم مثله وكان اماماً في العربية والتصرف وكان يقرى كتاب سيبويه والمفصل وغيرهما وكذلك كان اماماً في التفسير والحديث وقدم الشيخ اثير الدين الابهري واسمه المفضل بن عمر بن المفضل الى الموصل واشتغل على الشيخ كمال الدين المذكور وكان الشيخ اثير الدين الابهري المذكور حيثئذ اماماً مبرزاً في العلوم ومع ذلك يأخذ الكتاب ويجلس بين يديه ويقرأ عليه قال القاضي شمس الدين ابن خلكان ولقد شاهدت بعيني اثير الدين الابهري وهو يقرأ المجسطى على الشيخ كمال الدين بن يونس المذكور واستمر سنين عديدة يشتغل عليه وكان الاثير اذ ذاك صاحب تصانيف يشتغل فيها الناس وقصد تقي الدين عثمان بن عبد الرحمن العروفي بابن الصلاح الفقيه الشافعي الشيخ كمال الدين المذكور وسأله في ان يقرئه المنطق سرا وتردد ابن الصلاح الى الشيخ كمال الدين مدة يقرأ عليه المنطق ولا يفهمه فقال له ابن يونس المذكور يا فقيه المصلحة عندي ان تترك الاشتغال بهذا الفن فقال له ابن الصلاح ولم ذلك فقال لان الناس يعتقدون فيك الخير وهم ينسبون كل من اشتغل بهذا الفن الى فساد الاعتقاد فكانك تفسد عقايدهم فيك ولا يصح لك من هذا الفن شيء فقبل ابن الصلاح اشارة وترك قراءته وكان الشيخ كمال الدين ابن يونس المذكور يتهم في دينه لكون العلوم العقلية غالبية عليه وكانت تعتريه غفلة لاستيلاء الفكرة عليه فعمل فيه بعضهم

(اجدك ان قد جاد بعد التعبس * غزال بوصل لي واصبح مونسي)

(وعاطيته صهباء من فيه مزجها * كرقعة شعري او كدين ابن يونس)

وكانت ولادته في صفر سنة احدى وخمسين وخمسة مائة بالموصل وبها توفي في التسار يخ المذكور رحمه الله تعالى (ثم دخلت سنة اربعين وستمائة) (وفي هذه السنة) كان بين الخوارزمية ومعهم الملك المظفر غازي صاحب ميافارقين وبين عسكر حلب ومعهم المنصور ابراهيم صاحب حصص مصاف قرب الخابور عند المجدل في يوم الخميس لثلاث بقين من صفر هذه السنة فولى المظفر غازي والخوارزمية منهزمين اقبح هزيمة ونهب منهم عسكر حلب شيئاً كثيراً ونهبت وطاقات الخوارزمية ونسأوهم ايضا ونزل الملك المنصور ابراهيم في خيمة الملك المظفر غازي واحتوى على خزانته ووطاؤه ووصل عسكر حلب

وصاحب حص الى حلب في مستهل جادى الاولى مؤيد بن منصورين

(ذكر وفاة الملكة ضيفة خاتون صاحبة حلب وهى والددة الملك العزيز)

وفى هذه السنة فى ليلة الجمعة لحدى عشرة ليلة خلت من جادى الاولى توفيت ضيفة خاتون بنت الملك العادل ابى بكر بن ايوب وكان مرضها قرحة فى مرق البطن وحى ود فنت بقلعة حلب وكان مولدها سنة احدى او اثنين ومائتين وخمس مائة بقلعة حلب حين كانت حلب لاييها الملك العادل قبل ان ينزعهما منه اخوه السلطان صلاح الدين ويعطيها ابنه الظاهر غازى فانفق موادها ووفاتها بقلعة حلب ولما وادت كان عند اييها الملك العادل ضيف فسمها ضيفة فكانت مدة عمرها نحو تسع وخمسين سنة وكان الملك الظاهر صاحب حلب قد تزوج قبل ضيفة خاتون باختها غازية وتوفيت فلما توفيت غازية تزوج باختها ضيفة خاتون المذكورة وكانت ضيفة خاتون قد ملكت حلب بعد وفاة ابنها الملك العزيز وتصرف فى الملك تصرف السلاطين وقامت بالملك احسن قيام وكانت مدة ملكها نحو ستين سنة ولما توفيت كان عمر ابن ابنها الملك الناصر يوسف بن الملك العزيز نحو ثلاث عشرة سنة فاشهد عليه انه بلغ وحكم واستقل بمملكة حلب وما هو مضاف اليها والمرجع فى الامور الى جلال الدين اقبال الاسود الخصى الخاتونى

(ذكر وفاة المستنصر بالله)

وفى هذه السنة توفى المستنصر بالله ابو جعفر المنصور بن الظاهر محمد بن الامام الناصر احمد بكرة الجمعة احدى عشر خلون من جادى الآخرة وكانت مدة خلافته سبع عشرة سنة الا شهرا وكان حسن السيرة عادلا فى الرعية وهو الذى بنى المدرسة ببغداد المسماة بالمستنصرية على شط دجلة من الجانب الشرقى بمابلى دار الخلافة وجعل لها اوقافا جليلة على انواع البر ولما مات المستنصر اتفق اراء ارباب الدولة مثل الدوا دار والشرابي على تقليد الخلافة ولده عبدالله ولقبوه المستنصر بالله وهو سابع ثلاثينهم وآخرهم وكنيته ابو احمد ابن المستنصر بالله منصور وكان عبدالله المستنصر ضعيف الرأى فاستبد كبراء دولته بالامر وحسنوا له قطع الاجناد وجع المال ومدارة الترف ففعل ذلك وقطع اكثر العساكر (ثم دخلت سنة احدى واربعين وست مائة) فى هذه السنة قصدت التتر بلاد غياث الدين كينسرو بن كينباز بن كينسرو بن قليج ارسلان السلجوقى صاحب بلاد الروم فارس واستنجد بالخلبيين فارسوا اليه نجدة مع ناصح الدين الفارسى وجع العساكر من كل جهة والتقى مع التتر فانهمزمت عساكر الروم هزيمة قبيحة وقتل التتر

واسروا منهم خلقا كثيرا وتحكمت التتر في البلاد واستولوا ايضا على خلاط
وامد وبلا ذهما وهرب غيـاث الدين كيخسرو الى بعض المعـاقل ثم ارسل الى
التتر وطلب الامان ودخل في طاعتهم ثم توفي غيـاث الدين كيخسرو المذكور
بعد ذلك في سنة اربع وخمسين وست مائة حسبا نذكره ان شاء الله تعالى وخلف
صغيرين وهما ركن الدين وعزالدين ثم هرب عزالدين الى قسطنطينية
وبقي ركن الدين في الملك تحت حكم التتر والحاكم البرواناه معين الدين سليمان
والبرواناه لقبه وهو اسم الحاجب بالعجمي ثم ان البرواناه قتل ركن الدين
واقام في الملك ولدا له صغيرا (وفيها) كانت المراسلة بين الصالح ايوب صاحب
مصر والصالح اسماعيل صاحب دمشق في الصلح وان يطاق الصالح اسماعيل المغيـث
فتح الدين عمر ابن الملك الصالح ايوب وحسام الدين بن ابي علي الهذباني وكانا معتقلين
عند الملك الصالح اسماعيل فاطلق حسام الدين بن ابي علي وجهه الى مصر واستمر
الملك المغيـث بن الصالح ايوب في الاعتقال واتفق الصالح اسماعيل مع الناصر داود
صاحب الكرك واعتضد بالفرنج وسلا ايضا الى الفرنج عسقلان وطبرية فحصر
الفرنج قلعتيهما وسلا ايضا اليهم القدس بمافيه من المزارات قال القاضي جلال
الدين بن واصل ومهرت اذ ذلك بالقدس فتوجهها الى مصر ورأيت القسوس
وقد جعلوا على الصخرة قناني الخمر للقربان (ثم دخلت سنة اثنين
واربعين وستمائة)

(ذكر المصاف الذي كان بين عسكر مصر ومعهم الخوارزمية)

(وبين عسكر دمشق ومعهم الفرنج وصاحب حصص)

في هذه السنة وصلت الخوارزمية الى غزة باستدعاء الملك الصالح ايوب انتصرته
على عمه الصالح اسماعيل وكان مسيرهم على حارم والزوج الى اطراف بلاد
دمشق حتى وصلوا الى غزة ووصل اليهم عدة كثيرة من العساكر المصرية مع
ركن الدين بيبرس مملوك الملك الصالح ايوب وكان من اكبر مماليكه وهو الذي
دخل معه الحبس لما حبس في الكرك وارسل الملك الصالح اسماعيل عسكر دمشق
مع الملك المنصور ابراهيم بن شيركوه صاحب حصص وسار صاحب حصص جريدة
ودخل عكا فاستدعى الفرنج على ما كان قد وقع عليه اتفاقهم ووعدهم بجزء
من بلاد مصر فخرجت الفرنج بالغارس والراجل واجتمعوا ايضا بصاحب حصص
وعسكر دمشق والكرك ولم يحضر الناصر داود ذلك والتقى الفريقان بظاهر
غزة فولى عسكر دمشق وصاحب حصص ابراهيم والفرنج منهزمين وتبعهم
عسكر مصر والخوارزمية فقتلوا منهم خلقا عظيما واستولى الملك الصالح ايوب

صاحب مصر على غزة والسواحل والقدس ووصلت الاسرى والرؤس الى مصر ودقت بهما البشائر عدة ايام ثم ارسل الملك الصالح صاحب مصر باقى عسكر مصر مع معين الدين ابن الشيخ واجتمع اليه من بالشام من عسكر مصر والحوارزمية وساروا الى دمشق وحاصروها وبها صاحبها الملك الصالح اسماعيل وابراهيم بن شيركوه صاحب حصص وخرجت هذه السنة وهم محاصروها

(ذكر وفاة صاحب حماة)

في هذه السنة توفي جد الملك المظفر صاحب حماة تقي الدين محمود ابن الملك المنصور ناصر الدين محمد ابن الملك المظفر تقي الدين عمر بن شاهنشاه ابن يوب يوم السبت ثامن جادى الاول من هذه السنة اعنى سنة اثنتين واربعين وست مائة وكانت مدة ملكته لحماة خمس عشرة سنة وسبعة اشهر وعشرة ايام كان منها مريضاً بالفالج سنتين وتسعة اشهر واياماً وكانت وفاته وهو مقبوض بحمى حادة عرضت له وكان عمره ثلثاً واربعين سنة لان مولده سنة تسع وتسعين وخمس مائة وكان شهيداً شجاعاً فظماً ذكياً وكان يحب اهل الفضائل والعلوم استخدم الشيخ علم الدين قيصر المعروف بتعا سيف وكان مهندساً فاضلاً في العلوم الرياضية فبنى للملك المظفر المذكور ابراجاً بحماة وطاحوناً على النهر العاصى وعمل له كرة من الخشب مد هونة رسم فيها جميع الكواكب المرصودة وعملت هذه الكرة بحماة قال القاضى جمال الدين ابن واصل وساعدت الشيخ علم الدين على عملها وكان الملك المظفر يحضر ونحن نرسمها ويسألتنا عن مواضع دقيقة فيها ولما مات الملك المظفر صاحب حماة ملك بعده ولده الملك المنصور محمد ابن الملك المظفر محمود المذكور وعمره حينئذ عشر سنين وشهر واحد وثلاثة عشر يوماً والقيام بتدبير المملكة سيف الدين طغرل مملوك الملك المظفر ومشاركه الشيخ شرف الدين عبد العزيز بن محمد المعروف بشيخ الشيوخ والطواشى مرشد والوزير بهاء الدين بن التاج ومرجع الجميع الى والدة الملك المنصور غازية خاتون بنت الملك الكامل (وفيها) بلغ الملك الصالح نجم الدين ايوب وفاة ابنه الملك المغيث قح الدين عمر في حبس الصالح اسماعيل صاحب دمشق فاشتد حزن الصالح ايوب عليه وحنقه على الصالح اسماعيل (وفي هذه السنة) توفي الملك المظفر شهاب الدين غازى ابن الملك العادل ابى بكر بن ايوب صاحب ميافارقين واستقر بعده فى ملكه ولده الملك الكامل ناصر الدين محمد بن غازى (وفيها) سير من حماة الشيخ تاج الدين احمد بن محمد بن نصر الله المعروف ببنى المنبرك رسولا الى الخليفة ببغداد وصحبة مقدمة من السلطان الملك

المصور صاحب حجة (وفيها) توفي القاضي شهاب الدين ابراهيم ابن عبد الله بن عبد المنعم بن علي بن محمد الشافعي عرف بابن ابي الدم قاضي حجة وكان قد توجه في الرسالة الى بغداد فرض في المرة وعاد الى حجة مريضا فتوفي بها وهو الذي الف التاريخ الكبير المظفرى وغيره (ثم دخلت سنة ثلاث واربعين وستمائة) فيها سير الصالح اسمعيل وزيره امين الدولة الذي كان سامريا واسلم الى العراق مستشفعا باخليفة ليصلح بينه وبين ابن اخيه فلم يجب الخليفة الى ذلك وكان امين الدولة غابا على الملك الصالح اسمعيل المذكور بحيث لا يخرج عن رأيه

(ذكر استيلاء الملك الصالح ايوب على دمشق)

وفيهما تسلم عسكر الملك الصالح ايوب ومقدمهم معين الدين بن الشيخ دمشق من الصالح اسمعيل ابن الملك العادل وكان محصورا معه بدمشق ابراهيم ابن شيركوه صاحب حصن قنسلم دمشق على ان يستقر يد الصالح اسمعيل بعلبك وبصرى والسواد ويستقر يد صاحب حصن حماه ومضاف اليها فاجابهما معين الدين ابن الشيخ الى ذلك ووصل الى دمشق حسام الدين ابن ابي علي بمن كان معه من العسكر المصرى واتفق بعد تسليم دمشق ان معين الدين ابن الشيخ مرض وتوفي بها وبقي حسام الدين بن ابي علي نائبا بدمشق للملك الصالح ايوب ثم ان الخوار زمية خرجوا عن طاعة الملك الصالح ايوب فانهم كانوا يعتقدون انهم اذا كسروا الصالح اسماعيل وفتحوا دمشق يحصل لهم من البلاد والاقطاعات ما يرزى خاطرهم فلما لم يحصل لهم ذلك خرجوا عن طاعة الملك الصالح ايوب وصاروا مع الملك الصالح اسماعيل وانضم اليهم الناصر داود صاحب الكرك وساروا الى دمشق وحاصروها وغلبت بها الاقوات وقاسى اهلها شدة عظيمة لم يسمع بمثلها وقام حسام الدين ابن ابي علي الهذلي في حفظ دمشق اتم قيام وخرجت السنة والامر على ذلك

(ذكر غير ذلك من الحوادث)

وفي هذه السنة قصدت التتبع بغداد وخرجت عساكر بغداد للقائهم ولم يكن للترتيب طاقه فولى التتبع من علي اعقابهم تحت الليل (وفي هذه السنة) توفيت ربيعة خاتون بنت ايوب اخت السلطان صلاح الدين بدمشق بدار العقيق وكانت قد جاوزت ثمانين سنة وبنت مدرسة للحنابلة ببجل الحلب (وفيها) توفي الشيخ تقي الدين عثمان بن عبد الرحمن بن عثمان بن صلاح الفقيه المحدث (وفيها) توفي علم الدين علي بن محمد بن عبد الصمد السخاوى شرح قصيدة الشاطبي في الفرائد وشرح

المفصل للزخشرى وسمى شرحه المفصل في شرح المفصل وله مجموع سماه كتاب سفر السعادة وسفير الافاده ذكر فيه مسائل مشككة في النحو وعدة من ابيات المعاني ولغة غريبة (وفي هذه السنة) لما تسلم دمشق الملك الصالح ايوب تسلمت نواب الملك المنصور صاحب حماة سلمية وانترعوها من صاحب حص واستقرت سلمية في هذه السنة في ملك الملك المنصور صاحب حماة (وفيها) توفي الشيخ موفق الدين ابو البقا يعيش بن محمد بن علي الموصلي الاصل الحلي المولد والمنشا الحوى ويعرف بابن الصايغ وكان ظريفا حسن المحاضرة شرح المفصل اشرحا مستوفى ليس في الشروح مثله وله غير ذلك وولد في رمضان سنة ثلث وخمسين وخمس مائة بحلب وتوفي بها في التاريخ المذكور ودفن بالمقام (ثم دخلت سنة اربع واربعين وستمائة)

(ذكر كسرة الخوارزمية على القصب واستيلاء الصالح ايوب على بعلبك)

كنا قد ذكرنا اتفاق الخوارزمية مع الصالح اسمعيل والناصر داود ومحاصرتهم دمشق وبها حسام الدين ابن ابي علي ولما وقع ذلك اتفق الحليون والملك المنصور ابراهيم صاحب حص وصاروا مع الملك الصالح ايوب ابن الملك الكامل وقصدوا الخوارزمية فحلت الخوارزمية عن دمشق وساروا الى نحو الحليين وصاحب حص والتقوا على القصب في هذه السنة فانهرمت الخوارزمية هزيمة قبيحة تشتت اشلهم بعدها وقتل مقدمهم حسام الدين بركة خان وحل رأسه الى حلب ومضت طائفة من الخوارزميين مع مقدمهم كشلو خان الخوارزمي فلمحوا بالتر وصاروا معهم وانقطع منهم جماعة وتفرقوا في الشام وخدموا به وكفا الله الناس شرهم ولما وصل خبر كسرتهم الى الملك الصالح ايوب بديار مصر فرح فرحا عظيما ودقت البشار بمصر وزال ما كان عنده من الغيظ على ابراهيم صاحب حص وحصل بينهما التصافي بسبب ذلك واما الصالح اسمعيل فانه سار الى الملك الناصر يوسف صاحب حلب واستجار به وارسل الصالح ايوب يطلبه فلم يسلمه الملك الناصر اليه ولما جرى ذلك رحل حسام الدين ابن ابي علي الهذباتي بمن عنده من العسكر بدمشق ونازل بعلبك وبها اولاد الصالح اسمعيل وحاصرها وتسليمها بالامان وحل اولاد الصالح اسماعيل الى الملك الصالح ايوب بديار مصر فاعتقلوا هناك وكذلك بعث بامير الدولة وزير الملك الصالح اسماعيل واستاذ داره ناصر الدين يغور فاعتقلا بمصر ايضا وزينت القاهرة ومصر ودقت البشار بهما لفتح بعلبك واتفق في هذه الايام وفاة صاحب مجلون وهو سيف الدين ابن قليج قسم الملك الصالح ايوب مجلون ايضا ولما جرى ما ذكرناه ارسل

الملك الصالح ابوب عسكرا مع الامير فخر الدين يوسف ابن الشيخ وكان فخر الدين ابن الشيخ قد اعتقله الملك العادل ابو بكر ابن الملك الكامل ثم لما ملك الملك الصالح ايوب مصر افرج عنه وامره بملازمة بيته فلازمه مدة ثم قدمه في هذه السنة على العسكر وجهزه الى حرب الملك الناصر داود صاحب الكرك فصار فخر الدين المذكور واستولى على جميع بلاد الملك الناصر وولى عليها وسار الى الكرك وحاصرها وخرب ضياعها وضعف الملك الناصر ضعفا بالغاً ولم يبق بيده غير الكرك وحدها

(ذكر غير ذلك من الحوادث)

في هذه السنة حبس الصالح ابوب مملوك ببيرس وهو الذي كان معه لما اعتقل في الكرك وسببه ان يبرس المذكور مال الى الخوارزمية والى الناصر داود وصار معهم على استاذة لما جرده الى غزة كما تقدم ذكره فارسل استاذة الصالح ابوب واستماله فوصل اليه فاعتقله في هذه السنة وكان اخر العهد به (وفيها) ارسل الملك المنصور ابراهيم صاحب حصن بن شيركوه وطلب دستوراً من الملك الصالح ابوب ليصل الى بابه وينتظم في سلك خدمته وكان قد حصل بابراهيم المذكور السل وسار على تلك الحالة من حصن متوجها الى الديار المصرية ووصل الى دمشق فقوى به المرض وتوفي في دمشق فنقل الى حصن ودفن بها ومالك بعده ولده الملك الاشرف مظفر الدين موسى ابن الملك المنصور ابراهيم المذكور (وفي هذه السنة) بعد فتوح دمشق وبعليك استدعى الملك الصالح ابوب خدمة حسام الدين ابن ابي علي الى مصر وارسل موضعه نائباً بدمشق الا ميرجال الدين ابن مطروح ولما وصل حسام الدين ابن ابي علي الى مصر استنابه الملك الصالح بها وسار الملك الصالح ابوب الى دمشق ثم سار منها الى بعليك ثم عاد الى دمشق ووصل الى خدمة الملك الصالح ابوب بدمشق الملك المنصور محمد صاحب حجة والملك الاشرف موسى صاحب حصن فاكرمهما وقرى بهما ثم اعطاهما الدستور فعادا الى بلادهما واستمر الملك الصالح بالشام حتى خرجت هذه السنة (وفي هذه السنة) توفي عماد الدين داود بن موشك بالكرك وكان جامعاً لكارم الاخلاق (ثم دخلت سنة خمس واربعين وست مائة) وفيها عاد الملك الصالح نجم الدين ابوب من الشام الى الديار المصرية (وفيها) فتح فخر الدين ابن الشيخ قلعة عسقلان وطبرية والملك الصالح بالشام بعد محاصرتهما مدة وكتافد ذكرنا تسليهما الى الفرنج في سنة احدى واربعين وست مائة فعمروهما واستمرنا بايدى الفرنج حتى فتحنا في هذه السنة (وفيها) سلم الاشرف صاحب حصن شمسين للملك الصالح ابوب فعظم ذلك

الحلبين لئلا يحصل الطمع للملك الصالح في ملك باقي الشام (وفيها) توفي
 الملك العادل ابو بكر ابن السلطان الملك الكامل بالحبس وانه است السو دا
 تعرف بنت الفقيد نصر وكان مسجوناً من حين قبض عليه ببليس الى هذه
 الغاية فكان مدة مقامه بالسجن نحو ثمان سنين وكان عمره نحو ثنتين سنة وخلف
 ولداً صغيراً وهو الملك المغيث قتيح الدين عمر وهو السدي ملك الكرك فيما بعد
 ثم قتله الملك الظاهر بيبرس على ما سئذ كره ان شاء الله تعالى (وفي هذه
 السنة) توجه الطواشي مرشد المنصوري ومجاهد الدين امير جنادر من حاة
 الى حلب واحضرا بنت الملك العزيز محمد ابن الملك الظاهر صاحب حلب وهي
 عابشة خاتون زوج الملك المنصور صاحب حاة وحضرت معها امها فاطمة خاتون
 بنت السلطان الملك الكامل ابن الملك العادل ووصلت الى حاة في العشر الاوسط
 من رمضان من هذه السنة اعني سنة خمس واربعين وثمانئة ووصلت في تجم
 عظيم واحتفل لقاؤها بحمة احتفالاً عظيماً (وفي هذه السنة)
 توفي علاء الدين قرا سنقر الساقى العادل احد مماليك الملك العادل بن ايوب
 وصارت مما ليكه بالولاء للملك الصالح ايوب ومنهم سيف الدين قلاوون
 الصالحى الدنى صار له ملك مصر والشام على ما سئذ كره ان شاء الله تعالى
 (وفيها) توفي عمر بن محمد بن عبد الله المعروف بالشلوينى باشيلية كان
 فاضلاً اماماً في النحو شرح الجزولية وصنف في النحو غير ذلك وكان فيه مع
 هذه الفضيلة التمام به وغفلة وكميته ابو على والشلوينى نسبة الى شلو بين
 وهو حصن منيع من حصون الاندلس من معاملة سوا حل غر ناطة على بحر
 الروم منه عمر الشلوينى المذكور هذا مانص عليه ابن سعيد المغربى في كتابه
 الكبير المسمى بالمغرب فى اخبار اهل المغرب فى المجلدة الخامسة عشرة بعد
 ذكر غر ناطة قال وقد وصف حصن شلو بين المذكور ومنه الشيخ ابو على
 عمر الشلوينى قال وقرأت عليه النحو وكان امام نخاة اهل المغرب وكان فى طبقة
 ابى على الفارسى ومن هنا يتحقق ان الذى نقله القاضى شمس الدين ابن خلكان
 ومن تابعه ان الشلوينى هو الابيض الاشقر باغة اهل الاندلس وهم محض
 لعدم وقوفهم على كتاب المغرب فى حلى اهل المغرب المذكور (ثم دخلت سنة
 ست واربعين وست مائة) فيها ارسل الملك الناصر صاحب حلب
 عسكرياً مع شمس الدين لولو الارمنى فحاصروا الملك الاشرف موسى بخص
 مدة شهرين فسلم اليهم حصن وتعرض عنها بل باشر مضاعفا الى ما بيده من تدمر
 والرحبة والمبالغ الملك الصالح نجم الدين ايوب ذلك شق عليه وسار الى الشام لارتجاع
 حص من الحلبين وكان قد حصل له مرض وورم فى ما بطنه ثم قتيح وحصل

منه ناصور ووصل الملك الصالح الى دمشق وارسل عسكرا الى حصص مع
 حسام الدين ابن ابي علي فخر الدين ابن الشيخ فآزالوا حصص وحصروها ونصبوا
 عليها منجنيقا مقربا يرمى بحجر زنتها مائة واربعون رطلا بالشحى مع عدة
 منجنيقات اخر وكان الشتاء والبرد قويا واستمر عليها الحصار واتفق حينئذ
 وصول الخبر الى الملك الصالح وهو بدمشق بوصول الفرنج الى جهة دمياط
 وكان ايضا قد قوى مرضه ووصل ايضا نجم الدين الباذراى رسول الخليفة
 وسعى في الصلح بين الملك الصالح والخلبين وان تستقر حصص بيد الخلبين
 فاجاب الملك الصالح الى ذلك وامر العسكر فرحلوا عن حصص بعد ان اشرفوا
 على اخذها ثم رحل الملك الصالح عن دمشق في محفة لقوة مرضه واستناب
 بدمشق جمال الدين بن يعقوب وعزل ابن مطروح وارسل حسام الدين بن ابي علي
 قدما معه يسبقه الى مصر وينوب عنه بهما (وفيها) في يوم الخميس
 السادس والعشرين من شوال من السنة المذكورة اعني سنة ست واربعين
 وست مائة توفي ابو عمرو عثمان بن عمر بن ابي بكر بن يونس المعروف بابن الحاجب
 الملقب بجل الدين وكان والده عمر حاجبا للامير عز الدين بن موسك الصلاحى
 وكان كرديا واشتغل ولده ابو عمرو المذكور بالقاهرة في صغره بالقرآن والفقه
 على مذهب مالك بن انس وبالعبدية وبرع في علومه واتقنها ثم انتقل الى دمشق
 ودرس بجامعها واكب الخاق على الاشتغال عليه ثم عاد الى القاهرة ثم انتقل
 الى الاسكندرية فتوفي بهما وكان مولد الشيخ ابي عمرو المذكور في اواخر سنة
 سبعين وخمس مائة باسنا بليدة باصعيد وكان الشيخ ابو عمرو المذكور متفنا
 في علوم شتى وكان الاغاب عليه علم العربية واصول الفقه صنف في العربية
 مقدمة الكافية واختصر كتاب الاحكام الامدى في اصول الفقه فطبق ذكر
 هذين الكتابين اعني الكافية ومختصره في اصول الفقه جميع البلاد خصوصا
 بلاد الحجاز واكب الناس على الاشتغال بهما الى زماننا هذا وله غيرهما عدة
 مصنفات (وفيها) اعني في سنة ست واربعين وست مائة توفي عز الدين
 ايبك المعظمى في محبسه بالقاهرة وكان المذكور قد ملك صرخد في سنة ثمان
 وست مائة حسبما تقدم ذكره في السنة المذكورة وقال ابن خلكان انه ملك صرخد
 في سنة احدى عشرة وست مائة قال لان استاذ الملك المعظم عيسى ابن الملك
 العادل ابي بكر بن ابوب حنيفة في السنة المذكورة واخذ صرخد من صاحبها
 ابن قراجا واعطاها مملوكه ايبك المذكور والظاهر ان الاول اصح واستمرت
 في يدايبك الى سنة اربع واربعين وست مائة فاخذها الملك الصالح ايوب ابن الملك
 الكامل من ايبك المذكور وامسك ايبك في السنة المذكورة وحمله الى القاهرة

وحبسه في دار الطواشي صواب واستمر معتقلا بهما حتى توفي معتقلا في هذه السنة في اوائل جمادى الاولى ودفن خارج باب النصر في ربة شمس الدولة ثم نقل الى الشام ودفن في ربة كان قد انشاها بظاهر دمشق على الشرف الاعلى مطلة على الميدان الاخضر الكبير رحمه الله تعالى هكذا نقلت ذلك من وفيات الاعيان (ثم دخلت سنة سبع واربعين وست مائة)

(ذكر ملك الفرنج دمياط ونزول الملك الصالح اشمون طناخ)

وفي هذه السنة سار ريد افرنس وهو من اعظم ملوك الفرنج ورید بلقتهم هو الملك اى ملك افرنس وافرنس امة عظيمة من امم الفرنج وكان جمع ريد افرنس نحو خمسين الف مقاتل وشق في جزيرة قبرس ثم سار ووصل في هذه السنة الى دمياط وكان قد شخنها الملك الصالح بالآلات عظيمة وذخاير وافرة وجعل فيها بنى كنانة وهم مشهورون بالشجاعة وكان قد ارسل الملك الصالح فخر الدين ابن الشيخ بجماعة كثيرة من العسكر ليكنونوا قبالة الفرنج بظاهر دمياط ولما وصلت الفرنج عبر فخر الدين ابن الشيخ من البر الغربى الى البر الشرقى ووصل الفرنج الى البر الغربى لتسع بقين من صفر هذه السنة ولما جرى ذلك هربت بنو كنانة واهل دمياط منها واخلوا دمياط وتركوا ابوا بها مفتحة فتملكها الفرنج بغير قتال واستولوا على ما بها من الذخاير والسلاحات وكان هذا من اعظم المصائب وعظم ذلك على الملك الصالح وامر بشق بنى كنانة فشنقوا عن آخرهم ووصل الملك الصالح الى المنصورة ونزل بها يوم الثلث لخمس بقين من صفر هذه السنة وقد اشتد مرضه وهو السل والقرحة التي كانت به وقد ايس منه

(ذكر استيلاء الملك الصالح ايوب على الكرك)

وفي هذه السنة سار الملك الناصر داود ابن الملك المعظم عيسى ابن الملك العادل ابن بكر بن ايوب من الكرك الى حلب لما ضاقت عليه الامور مستجيرا بالملك الناصر صاحب حلب وكان قد بقى عند الناصر داود من الجزهر مقدار كثير قال كان يساوى مائة الف دينار اذا بيع بالهوان فلما وصل الى حلب سير الجوهر المذكور الى بغداد واودعه عند الخليفة المستعصم ووصل اليه خط الخليفة بتسليمه فلم تقم عينه عليه بعد ذلك ولما سار الناصر داود عن الكرك استتاب عليها ابنه عيسى ولقبه الملك المعظم وكان له ولدان آخران اكبر من عيسى المذكور هما الامجد حسن والظاهر شاذى فغضب الاخوان المذكور ان من تقديم اخيهما عيسى عليهما وبعد سفر اليهما قبضا على اخيهما عيسى وتوجه الامجد حسن الى الملك الصالح ايوب

وهو مريض على المنصورة وبذل له تسليم الكرك على اقطاع له ولاخيه بديار مصر فاحسن اليه الصالح ايوب واعطاهما اقطاعا ارضا هما وارسل الى الكرك وتسليمها يوم الاثنين لاثنتي عشرة ليلة بقيت من جادى الآخرة من هذه السنة وفرح الملك الصالح بالكرك فرحا عظيما مع ما هو فيه من المرض لما كان في خاطره من صاحبها

(ذكر وفاة الملك الصالح ايوب)

وفي هذه السنة توفي الملك الصالح نجم الدين ايوب ابن الملك الكامل محمد ابن الملك العادل ابن بكر بن ايوب في ليلة الاحد لاربع عشرة ليلة مضت من شعبان هذه السنة اعني سنة سبع واربعين وستمائة وكانت مدة مملكته للديار المصرية تسع سنين وثمانية اشهر وعشرين يوما وكان عمره نحو ٣٠ ربيع واربعين سنة وكان مهيبا على الهمة عفيفا طاهر اللسان والذيل شديد الوقار كثير الصمت وجمع من المماليك الترك ما لم يجتمع لغيره من اهل بيته حتى كان اكثر اصراء عسكره مماليكه ورتب جماعة من المماليك الترك حول دهليزة وسماهم البحرية وكان لا يجسر ان يخاطبه احد الاجوابا ولا يتكلم احد بحضوره ابتداء وكانت القصص توضع بين يديه مع الخدام فيكتب بيده عليها وتخرج للموقعين وكان لا يستقل احد من اهل دولته بامر من الامور الا بعد مشاورته بالقصص وكان غاويا بالعمارة بنى قلعة الجزيرة وبنى الصالحية وهي بلدة بالساح وبنى له بها قصورا للتصيد وبنى قصرا عظيما بين مصر والقاهرة يسمى بالكبكش وكانت ام الملك الصالح ايوب المذكور جارية سودا تسمى ورد المنى غشيها السلطان الملك الكامل فحملت بالملك الصالح وكان للملك الصالح ثثة اولاد احدهم فتح الدين عمر توفي في حبس الصالح اسمعيل وكان قد توفي ولده الآخر قبله ولم يكن قد بقي له غير المعظم تورانشاه بحصن كيفا ومات الملك الصالح ولم يوص بالملك الى احد فلما توفي احضرت شجر الدر وهي جارية الملك الصالح فخر الدين ابن الشيخ والطواشي جمال الدين محسنا وعرفت هما بموت السلطان فكتمتا ذلك خوفا من الفرنج وجمعت شجر الدر الاصراء وقالت لهما السلطان يأمركم ان تحلفوا له ثم من بعده لولده الملك المعظم تورانشاه المقيم بحصن كيفا والامير فخر الدين ابن الشيخ باتابكية العسكر وكتبت الى حسام الدين ابن ابي علي وهو النائب بمصر بمثل ذلك فحلفت الاصراء والجناد والكبراء بالعسكر وبمصر وبالقاهرة على ذلك في العشر الاوسط من شعبان هذه السنة وكان بعد ذلك تخرج الكتب والمراسم وعليها علافة الملك الصالح وكان يكتبها خادما يقال له السهيلي فلا يشك احد في انه خط السلطان فارسل فخر الدين ابن

الشيخ قاصدا لاحتضار الملك المعظم من حصن كيفا ولما جرى ذلك شاع بين الناس موت السلطان ولكن ار باب الدولة لا يجسرون ان يتفوهوا بذلك وتقدم الفرنج عن دمياط الى المنصورة وجرى بينهم وبين المسلمين في مستهل رمضان من هذه السنة وقعة عظيمة استشهد فيها جماعة من كبار المسلمين ونزلت الفرنج بحر مساح ثم قربوا من المسلمين ثم ان الفرنج كبسوا المسلمين على المنصورة بكرة الثلثا لخمس ماضين من ذى القعدة وكان فخر الدين يوسف ابن الشيخ صدر الدين ابن جويد في الجسام بالمنصورة فركب مسرعا وصا دفة جماعة من الفرنج فقتلوه وكان سعيدا في الدنيا ومات شهيدا ثم حملت المسلمون والترك البحرية على الفرنج فردوهم على اعقابهم واستمرت بهم الهزيمة واما الملك المعظم تور انشاه فانه سار من حصن كيفا ووصل الى دمشق في رمضان من هذه السنة وعيد بها عيد الفطر ووصل الى المنصورة يوم الخميس لتسع بقين من ذى القعدة من هذه السنة اعني سنة سبع واربعين وستمائة ثم اشتد القتال بين المسلمين والفرنج برا وبحرا ووقعت حراكب المسلمين على الفرنج واخذوا منهم اثنين وثلثين مركبا منها تسع شواني فضعفت الفرنج لذلك وارسلوا يطلبون القدس وبعض الساحل وان يسلموا دمياط الى المسلمين فلم تقع الا حابة الى ذلك

(ذكر غير ذلك)

وفي هذه السنة وقع الحرب بين صاحب الموصل بدر الدين لولو وبين الملك الناصر صاحب حلب فارسل اليه الملك الناصر عسكرا والنقوا مع المواصلة بظاهر نصيبين فانهزمت المراسلة هزيمة قبيحة واستولى الحلبيون على انقال لولو صاحب الموصل وخيمه وتسلم الحلبيون نصيبين واخذوها من صاحب الموصل ثم ساروا الى دارا فتنازلوها وتسلموها وخر بوها بعد حصار ثلاثة اشهر ثم تسلموا قرقيسيا وعادوا الى حلب (ثم دخلت سنة ثمان واربعين وستمائة)

(ذكر هزيمة الفرنج واسر ملكهم)

١! اقام الفرنج قبالة المسلمين بالمنصورة فميت ازوادهم وانقطع عنهم المدد من دمياط فان المسلمين قطعوا الطريق الواصل من دمياط اليهم فلم يبق لهم صبر على المقام فرحلوا ليلة الاربعاء لثالث ماضين من المحرم متوجهين الى دمياط وركب المسلمون اكتافهم ولما استقر صاح الاربعاء خالطهم المسلمون وبذلوا فيهم السيف فلم يسلم منهم الا القليل وبلغت عدة القتلى من الفرنج ثلثين الفا على ما قيل وانحاز ريد افرنس ومن معه من الملوك الى بلد هناك وطلبوا الامان

فامنهم الطواشي محسن الصالحى ثم احتبط عليهم واحضروا الى المنصورة
وقيد ريد افرنس وجعل فى الدار التى كان ينزلها كاتب الانشا فخر الدين ابن
لقمان ووكل به الطواشي صبح المعظمى ولما جرى ذلك رحل الملك المعظم
بالعساكر من المنصورة ونزل بفار سكور ونصب بها برج خشب للملك المعظم

(ذكر مقتل الملك المعظم)

وفى هذه السنة يوم الاثنين لليلة بقيت من المحرم قتل الملك المعظم ثور انشاء ابن الملك
الصالح نجم الدين ايوب ابن الملك الكامل ناصر الدين محمد ابن الملك العادل سيف الدين
ابى بكر بن ايوب وسبب ذلك ان المذكور اطرح جانب امرائه وعماله وكل منهم
بلغه عنه من التهديد والوعيد مانفر قلبه منه واعتمد على بطائه الذين وصلوا
معه من حصن كيفا وكانوا اطرافا اذلا فاجتمعت البحرية على قلبه بعد زوله بفار سكور
وهجموا عليه بالسيف وكان اول من ضربه ركن الدين بيبرس الذى صار سلطانا فيما
بعد على ما سذكره ان شاء الله تعالى فهرب الملك المعظم منهم الى البرج الخشب الذى
نصب له بفار سكور على ما تقدم ذكره فاطلقوا فى البرج النار فخرج الملك المعظم من البرج
هاربا طالبا البحر ليركب فى حراقة فحبالوا بينه وبينها بالنشاب فطرح نفسه
فى البحر فادر كوه واتموا قتله فى نهار الاثنين المذكور وكانت مدة اقامته فى المملكة
من حين وصوله الى الديار المصرية شهرا من واباما ولما جرى ذلك اجتمعت
الامراء واففقوا على ان يتيموا شجر الدر زوجة الملك الصالح فى المملكة وان يكون
عز الدين ايبك الجاشنكير الصالحى المعروف بالتركانى انابك العسكر وحلفوا على ذلك
وخطب لشجر الدر على المنابر وضربت السكة باسمها وكان نقش السكة
المستعصمية الصالحة ملكة المسلمين والدة الملك المنصور خليل وكانت شجر
الدر قد ولدت من الملك الصالح ولدا ومات صغيرا وكان اسمه خليل فسميت
والدة خليل وكانت صورة علامتها على المناشير والنواقيع والدة خليل ولما
استقر ذلك وقع الحديث مع ريد افرنس فى تسليم دعياط بالاغراج عنه فقدم ريد
افرنس الى منبها من نوابه فى تسليمها فسلموها وصعد اليها العلم السلطاني
يوم الجمعة لثلاث مضي من سفر من هذه السنة اعنى سنة ثمان واربعين وستمائة
واطلق ريد افرنس فركب فى البحر بمن سلم معه نهار السبت غدا الجمعة المذكورة
واقاموا الى عكا ووردت البشري بهذا الفتح العظيم الى ساير الاقطار وفى
واقعة ريد افرنس المذكورة يقول جمال الدين يحيى بن مطروح اينانا منها

قل للفرنسيس اذا جئته * مقال صدق عن قؤول نصيح
ايت مصراتى ملكها * نحسب ان الزمر يا طبل ريج
وكل اصحابك اوردتهم * بحسن تدبيرك بطن الضريح

خمسون الفا لا يرى منهم * غير قتيل او اسير جريح
 وقل لهم ان اضمروا عودة * لا خذ ثارا ولا قصد صحيح
 دار ابن لقمان على حالها * والقيد باقى والطواشى صحيح
 ثم عادت العساكر ودخلت القاهرة يوم الخميس تاسع صفر من الشهر المذكور
 وارسل المصريون رسولا الى الامراء الذين بدمشق في موافقتهم على ذلك فلم
 يجيبوا اليه وكان الملك السعيد ابن الملك العزيز عثمان ابن الملك العادل صاحب
 الصبيبة قد سلمها الى الملك الصالح ايوب فلما جرى ذلك قصد قلعة الصبيبة
 فسلمت اليه وكان من الملك السعيد ما سئذكره ان شاء الله تعالى

(ذكر ملك الملك المغيث الكرك)

كان الملك المغيث قتح الدين عمر ابن الملك العادل ابى بكر ابن الملك الكامل محمد ابن
 الملك العادل ابى بكر بن ايوب قد ارسله الملك المعظم تور انشاه لما وصل الى الديار
 المصرية الى الشوبك واعتقله بها وكان النائب على الكرك والشوبك بدر الدين
 الصوابى الصالحى فلما جرى ما ذكرناه من قتل الملك المعظم وما استقر عليه
 الحال يادر بدر الدين الصوابى المذكور فافرج عن المغيث وملكه القلعتين الكرك
 والشوبك وقام فى خدمته اتم قيام

(ذكر استيلاء الملك الناصر صاحب حلب على دمشق)

ولما جرى ما ذكرناه ولم يجب امراء دمشق الى ذلك كاتب الامراء القميرية الذين
 بها الملك الناصر يوسف صاحب حلب ابن الملك العزيز محمد ابن الملك الظاهر
 غازى ابن السلطان الملك الناصر صلاح الدين فسار اليهم وملك دمشق
 ودخلها فى يوم السبت لثمان مضي من ربيع الآخر من هذه السنة ولما استقر
 الناصر المذكور فى ملك دمشق خلع على جلال الدين ابن يغمور وعلى الامراء
 القميرية به واحسن اليهم واعتقل جماعة من الامراء مما ليك الملك الصالح
 وعصت عليه بعلبك ومجلون وشميس مادة مديدة ثم سلمت جميعها اليه ولما ورد الخبر
 بذلك الى مصر قبضوا على من عندهم من القميرية وعلى كل من اتهم
 بالميل الى الحلبيين

(ذكر سلطنة ايبك التركمانى)

ثم ان كبراء الدولة اتفقوا على اقامة عز الدين ايبك الجاشنكير الصالحى
 فى السلطنة لانه اذا استقر امر المملكة فى امرأة على ما هو عليه الحال تفسد
 الامور فاقاموا ايبك المذكور وركب بالسناجق السلطانية وحجت الغاشية بين

يديه يوم السبت آخر ربيع الآخر من هذه السنة ولقب الملك المعز وابطلت
السكة والخطبة التي كانت باسم شجر الدر

(ذكر عقد السلطنة للملك الاشرف موسى ابن يوسف)
(صاحب اليمن المعروف باقسيب)

ابن الملك الكامل محمد ابن الملك العادل ابى بكر بن ايوب ثم اجتمعت الامراء واتفقوا
على انه لا بد من اقامة شخص من بنى ايوب فى السلطنة واجتمعوا على اقامة موسى
المذكور ولقبوه الملك الاشرف وان يكون ابيك التركمانى انا بكنه واجلس الاشرف
موسى المذكور فى دست السلطنة وحضرت الامراء فى خدمته يوم السبت لخمس
مضين من جمادى الاولى من هذه السنة وكان بفرقة حينئذ جماعة من عسكر
مصر مقدمهم خاص ترك فسار اليهم عسكر دمشق فاندفعوا من غزوة الى الصالحية
بالساح واتفقوا على طاعة المغيث صاحب الكرك وخطبوا له بالصالحية يوم
الجمعة لاربع مضين من جمادى الآخرة من هذه السنة ولما جرى ذلك اتفق
كبراء الدولة بمصر ونادوا بالقاهرة ومصران البلاد للخليفة المستعصم ثم جددت الايمان
للملك الاشرف موسى بالسلطنة ولايك التركمانى بالالتا بكية وفى يوم الاحد لخمس
مضين من رجب رحل فارس الدين اقطاى الصالحى الجمدار متوجها الى
جهة غزوة ومعها تقدير الف فارس وكان اقطاى المذكور مقدم البحرية فلما
وصل الى غزوة اندفع من كان بها من جهة الملك الناصر بين يديه

(ذكر تخريب دمياط)

وفى هذه السنة اتفق اراء اكابر الدولة وهدموا سور دمياط فى العشر الاخير
من شعبان هذه السنة لما حصل للمسلمين عليها من الشدة مرة بعد اخرى وبنوا
مدينة بالقرب منها فى البر وسموها المنشية واسوار دمياط التى هدمت من عمارة
المتوكل الخليفة العباسى

(ذكر القبض على الناصر داود)

وفى هذه السنة استهل شعبان قبض الناصر يوسف صاحب دمشق وحلب
على الناصر داود الذى كان صاحب الكرك وبعث به الى حصن فاعتقل بهنا
وذلك لاشياء بنعت الناصر يوسف عن المذكور خاف منها

(ذكر مسير السلطان الملك الناصر يوسف)
(صاحب الشام الى الديار المصرية وكسرتة)

وفى هذه السنة سار الملك الناصر صلاح الدين يوسف ابن الملك العزيز بعساكره

من دمشق وصحبته من ملوك اهل بيته الصالح اسماعيل بن العادل بن ايوب
والاشرف موسى صاحب حص وهو حينئذ صاحب تل باشروال حجة
وتدمر والمعظم تور انشاه ابن السلطان صلاح الدين واخوه المعظم المذكور
نصرة الدين والابجد حسن والظاهر شاذي ابنا الناصر داود ابن الملك المعظم
عيسى ابن العادل بن ايوب وتقى الدين عباس ابن الملك العادل بن ايوب ومقدم
الجيش شمس الدين اولوالار منى واليه تدبير المملكة فرحلوا من دمشق يوم الاحد
منتصف رمضان من هذه السنة ولما بلغ المصريين ذلك اهتموا لقتاله ودفعه
ورزوا الى السايح وتركوا الاشرف المسمى بالسلطان بقلعة الجبل وافرغ ايبك
التركاني حينئذ عن ولدى الصالح اسماعيل وهما المنصور ابراهيم والملك السعيد
عبد الملك ابنا الصالح اسماعيل وكانا معتقلين من حين استيلاء الملك الصالح ايوب
على بعلبك وخلع عليهما ايتوهم الناصر يوسف صاحب دمشق من ايدهما
الصالح اسماعيل والتقى العسكران المصري والشامي بالقرب من العباسية في يوم
الخميس عاشر ذي القعدة من هذه السنة فكانت الكسرة اولا على عسكر مصر
فخا مر جماعة من المماليك الترك العزيزية على الملك الناصر صاحب دمشق
وثبت المعز ايبك التركاني في جماعة قليلة من البحرية فانضاف جماعة
من العزيزية مماليك والدمالك الناصر الى ايبك التركاني ولما انكسرت المصريون
وتبعتهم العساكر الشامية ولم يشكوا في النصر بقي الملك الناصر تحت السناجق
السلطانية مع جماعة يسيرة من المتعمدين لا يتحرك من موضعه فحمل المعز التركاني
عن معه عليه فولى الملك الناصر منهزما طالبا جهة الشام ثم حل ايبك
التركاني المذكور على طاب شمس الدين لولو فهزمهم واخذ شمس الدين لولو
اسيرا فضربت عنقه بين يديه وكذلك اسر الامير ضياء الدين القمري فضربت
عنقه واسرى يومئذ الملك الصالح اسماعيل والاشرف صاحب حص والمعظم
تورا نشاه بن صلاح الدين ابن ايوب واخوه نصرة الدين ووصل عسكر الملك
الناصر في اثر المنهزمين الى العباسية وضربوا بها دهليز الملك الناصر وهم
لا يستكون ان الهزيمة تمت على المصريين فلما بلغهم هروب الملك الناصر اختلفت
آراؤهم فمنهم من اشار بالدخول الى القاهرة وتلكها ولو فعلوه لما كان بقي مع
ايبك التركاني من يقاتلهم به وكان هرب فان غالب المصريين المنهزمين وصلوا
الى الصعيد ومنهم من اشار بالرجوع الى الشام وكان معهم تاج الملوك بن المعظم
وهو مجروح وكانت الوقعة يوم الخميس ووصل المنهزمون من المصريين
الى القاهرة في غد الوقعة نهار الجمعة فلم يشك اهل مصر في ملك الملك الناصر
ديار مصر وخطب له في الجمعة المذكورة بقلعة الجبل وبمصر واما القاهرة

فلم يبق فيها في ذلك انهيار خطبة لاحد ثم وردت اليهم البشرى بالتصاريح البحرية ودخل ابيك التركاني والبحرية الى القاهرة يوم السبت ثاني عشر ذي القعدة ومعهم الصالح اسماعيل تحت الاحتياط وغيره من المعتقلين فحبسوا بقلعة الجبل وعقب ذلك اخرج ابيك التركاني امين الدولة وزير الصالح اسماعيل واستاذ داره يغمور وكانا معتقلين من حين استيلاء الصالح ابوب على بعلبك فشتقهما على باب قلعة الجبل رابع عشر ذي القعدة وفي ليلة الاحد السابع والعشرين من ذي القعدة هجم جماعة على الملك الصالح عماد الدين اسماعيل ابن الملك العادل بن ابوب وهو يعض قصب سكر واخر جوه الى ظاهر قلعة الجبل من جهة القرافة فقتلوه ودفن هناك وعمره قريب من خمسين سنة وكان انت امه رومية من خطايا الملك العادل (وفي هذه السنة) بعد هزيمة الملك الناصر صاحب الشام سار فارس الدين اقطاي بثلاثة آلاف فارس الى غزة فاستولى عليها ثم عاد الى السديار المصرية

(ذكر قتل صاحب اليمن)

وفي هذه السنة وثب على الملك المنصور عمر صاحب اليمن جماعة من مماليكه فقتلوه وهو عمر بن علي بن رسول وكان والده علي بن رسول استاذ دار الملك المسعود ابن السلطان الملك الكامل فلما سار الملك المسعود قاصدا الشام ومات بمكة على ما تقدم ذكره استناب استاذ داره علي بن رسول المذكور باليمن فاستقر نائبا بها ابني ابوب وكان اعلى المذكور اخوة فاحضروا الى مصر واخذوا رهائن خوفا من تغلب علي بن رسول على اليمن واستمر المذكور نائبا باليمن حتى مات قبل سنة ثنتين وست مائة واستولى على اليمن بعده ولده عمر بن علي المذكور على ما كان عليه ابوه من النيابة فارسل من مصر اعمامه ليعزلوه ويكونوا نوابا موضعه فلما وصلوا الى اليمن قبض عمر المذكور عليهم واعتقلهم واستقل عمر المذكور بملك اليمن يومئذ وتقب بالملك المنصور واستكثر من المماليك الترك فقتلوه في هذه السنة اعني سنة ثمان واربعين وست مائة واستقر بعده في ملك اليمن ابنة يوسف بن عمر وتلقب بالملك المظفر وصفاله ملك اليمن وطالت ايام مملكته على ما استعمله ان شاء الله تعالى (ثم دخلت سنة تسع واربعين وست مائة) فيها توفي صاحب محي الدين ابن مطروح وكان متقدما عند الملك الصالح ابوب كان يتولى له لما كان الصالح بالشرق نظر الجيش ثم استعمله على دمشق ثم عزله وولى ابن يغمور وكان ابن مطروح المذكور فاضلا في النثر والنظم فمن شعره

عانتني فسكرت من طيب الشذا * غصن رطيب بالنسيم قد اغتذنا

نشوان ما شرب المدام وانما مى * انجمر رضا به متبذرا
 جاء العذول يلومنى من بعدما * اخذ الغرام على فيه مأخذنا
 لا ارضوى لا انتفى لا انتهى * عن حبه فليهد فيه من هذى
 ان عشت عشت على الغرام وانامت * وجدابه وصبا به يا حبيذا
 (وفيها) جهز الملك الناصر يوسف صاحب الشام عسكرا الى غزة وخرج
 المصريون الى السايح واقا مواكذلك حتى خرجت هذه السنة (وفيها)
 توفي علم الدين قيصر ابن ابى القاسم بن عبد الغنى بن مسافر الفقيه الحنفى المقرئ
 المعروف بتعاسيف وكان اماما فى العلوم الرياضية اشتغل بالديار المصرية والشام ثم
 سار الى الموصل وقرأ على الشيخ كمال الدين موسى بن يونس علم المو سقى ثم عاد
 الى الشام وتوفي بد مشق فى شهر رجب من السنة المذكورة ومولده سنة اربع
 وسبعين وخمس مائة باصفون من شرقى صعيد مصر (ثم دخلت سنة وخسين
 وستائة) ولم يقع لنا فيها ما يصلح ان بوئرخ (ثم دخلت سنة احدى وخسين
 وستائة) فيها استقر الصلح بين الملك الناصر يوسف صاحب الشام
 وبين البحرية بمصر على ان يكون للمصريين الى نهر الاردن وللملك الناصر
 ما وراء ذلك وكان نجم الدين البادرى رسول الخليفة هو الذى حضر من جهة
 الخليفة واصلح بينهم على ذلك ورجع كل منهم الى مقره (وفيها) قطع ايبك
 التركانى خبر حسام الدين بن ابى على الهذبانى فطلب دستورا فاعطيه وسار
 الى الشام فاستخدمه الملك الناصر يوسف بد مشق

(ذكر احوال الناصر صاحب الكرك)

وفيهما افرج الملك الناصر يوسف عن الملك الناصر داود بن المعظم الذى كان صاحب
 الكرك وكان قد اعتقله بقلعة حص وذلك بشقاعة الخليفة المستعصم فيه فافرج
 عنه وامره ان لا يسكن فى بلاده فرحل الناصر داود المذكور الى جهة بغداد
 فلم يكتنوه من الوصول اليها وطلب وديعته الجوهر فنعوه اياها وكتب الملك
 الناصر يوسف الى ملوك الاطراف انهم لايأووه ولا يميروه فبقى الناصر داود
 فى جهات عانة والحديثة وضائق به الاحوال وبمن معه وانضم اليه جماعة من
 غزبه فبقوا يرحلون ويترأون جميعا ثم لما قوى عليهم الحر ولم يبق بالبرية عشب قصدوا
 ازوار الغرات يقاسون ببق الليل وهو اجر النهار وكان معه اولاده وكان اولاده الظاهر
 شاذى فهد فكان يتصيد فى النهار ما يزيد على عشرة غزلان وكان بمضى للملك
 الناصر داود واصحابه اياما لا يطعمون غير لحوم الغزلان واتفق ان الاشرف صاحب
 تل باشرو تدمر والرحبة يومئذ ارسل الى الناصر داود مر كمين موسقين
 دقيقا وشعيرا فارسل صاحب دمشق وتهدده على ذلك ثم ان الناصر داود

قصد مكانا للشرابي واستجار به فرتب له الشرابي شيئا دون كفايته واذن له في النزول بالانبار وبينها وبين بغداد ثلاثة ايام والناصر داود مع ذلك يتضرع الى الخليفة المستعصم فلا يجيب ضراسته ويطلب وديعته فلا يرد لهفته ولا يجيبه الا بالمطالة والمطاوله وكانت مدة مقامه متقلبا في الصحارى مع غزبه قريب ثلاثة اشهر ثم بعد ذلك ارسل الخليفة وشفع فيه عند الملك الناصر فاذن له في العود الى دمشق ورتب له مائة الف درهم على بحيرة فامية وغيرها فلم يحصل له من ذلك الا دون ثلثين الف درهم (وفي هذه السنة) وصلت الاخبار من مكة بان نارا ظهرت من عدن وبعض جبالها بحيث كانت تظهر في الليل ويرفع منها في النهار دخان عظيم (ثم دخلت سنة اثنتين وخمسين وست مائة

(ذكر دولة الحفصيين ملوك تونس)

وانما ذكرناها في هذه السنة لانها كانت وسطا لمدة ملكهم وهو ما نقلناه من الشيخ الفاضل ركن الدين بن قوبع التونسي قال والحفصيون اولهم ابو حفص عمر بن يحيى الهشاتي وهشانة بتاتين مشاتين من فوقهما قبيلة من المصامدة وزعمون انهم قرشيون من بني عدي بن كعب رهط عمر بن الخطاب رضي الله عنه وكان ابو حفص المذكور من اكبر اصحاب ابن تومرت بعد عبد المؤمن وتولى عبد الواحد ابن ابي حفص افريقية نيابة عن بني عبد المؤمن في سنة ثلث وست مائة ومات سلخ الحجة سنة ثمان عشرة وستمائة فتولى ابو العلام بن عبد المؤمن ثم توفي فعادت افريقية الى ولاية الحفصيين وتولى منهم عبد الله بن عبد الواحد بن ابي حفص في سنة ثلاث وعشرين وستمائة ولما تولى ولي اخاه ابا زكريا يحيى قابس واخاه ابا ابراهيم اسحق بلاد الجريد ثم خرج على عبد الله وهو على قابس اصحابه ورجوه وطرده وولوا موضعه اخاه ابا زكريا بن عبد الواحد سنة اثنين وستين فتم بنو عبد المؤمن على ابي زكريا ذلك فاسقط ابو زكريا اسم عبد المؤمن من الخطبة وبقي اسم المهدي وخلع طاعة بني عبد المؤمن وتملك افريقية وخطب لنفسه بالامير المرنضى واتسع مملكته وفتح تلمسان والغرب الاوسط وبلاد الجريد والزاب وبقي كذلك حتى توفي على بونة سنة سبع واربعين وستمائة وانشا في تونس بنايات عظيمة شامخة وكان عالما بالادب وخلف اربعة بنين وهم ابو عبد الله محمد وابو اسحق ابراهيم وابو حفص عمر وابو بكر وكنيته ابو يحيى وخلف اخوين وهما ابو ابراهيم اسحق ومحمد اللباني ابني عبد الواحد بن ابي حفص وكان محمد اللباني المذكور صالحا منقطعا يتبرك به ثم تولى بعده ابنه ابو عبد الله محمد ابن ابي زكريا ثم سعى عمه ابو ابراهيم في خلعه فخلع واباع لاخته محمد اللباني

الزاهد على كره منه لذلك فجمع ابو عبد الله محمد المخلوع اصحابه في يوم
 خلعه وشد على عييه فقهرهما وقتلهما واستقر في ملكه وتلقب وخطب لنفسه
 بالمستنصر بالله امير المؤمنين ابي عبد الله محمد بن الامراء الراشدين وفي ايامه في سنة
 ثمان وستين وستمائة وصل الفرنسيس الى افريقية بجموع الفرنج واشرفت
 افريقية على الذهاب فقصده الله ومات الفرنسيس وتفرقت تلك الجموع
 وفي ايامه خافه اخوه ابو اسحق ابراهيم بن ابي زكريا فهرب ثم اقام بتلسان
 وبقى المستنصر المذكور كذلك حتى توفي ليلة حادي عشر ذي الحجة سنة خمس
 وسبعين وستمائة فلك ابنه يحيى بن محمد بن ابي زكريا وتلقب بالوائق بالله امير المؤمنين
 وكان ضعيف الرأي فقهره عليه عمه ابو اسحق ابراهيم الذي هرب واقام بتلسان
 وغلب على اللوائق فخلع نفسه واستقر ابو اسحق ابراهيم في المملكة في ربيع الاول سنة
 ثمان وسبعين وستمائة وخطب لنفسه بالامير المجاهد وترك زى الحفصيين واقام على
 زى زناتة وعكف على الشرب وفرق المملكة على اولاده فوثبت اولاده على
 اللوائق المخلوع وذبحوه وذبحوا معه واسديه الفضل والطيب ابني يحيى اللوائق
 المذكور وسلم للوائق ابن صغير تلقب ابا عصيدة لانهم يصنعون لانفسا عصيدة
 فيها ادوية ويهدى منها الجيران وعملت ام الصبي ذلك فللقب ولدها ابي عصيدة
 ثم ظهر انسان ادعى انه الفضل بن اللوائق الذي ذبح مع ابنه واجتمعت عليه الناس
 وقصد ابا اسحق ابراهيم وقهره فهرب ابو اسحق الى بجاية وبها ابنه ابو فارس
 عبد العزيز ابن ابراهيم فترك ابو فارس اباه ببجاية وسار باخويه ووجهه الى الداعي
 بتونس والتقى الجمعان فانهزم عسكر ببجاية وقتل ابو فارس وثلاثة من اخوته ونجى له
 اخ اسمه يحيى بن ابراهيم وعمه ابو حفص عمر بن ابي زكريا ولما هزم الداعي
 عسكر ببجاية وقتل المذكورين ارسل الى بجاية من قتل ابا اسحق ابراهيم وجاء
 برأسه ثم تحدث الناس بدعوة الداعي واجتمعت العرب على عمر ابن ابي زكريا بعد
 هرويه من المعركة وقوى امره وقصد الداعي ثانيا بتونس وقهره واستتر
 الداعي في دور بعض التجار بتونس ثم احضر واعترف بنسبه وضربت عنقه
 فكان الداعي المذكور من اهل ببجاية واسمه احمد بن مرزوق بن ابي عمار
 وكان ابوه يتجر الى بلاد السودان وكان الداعي المذكور محارفا قصيفا وسار
 الى ديار مصر ونزل بدار الحديث الكاملية ثم عاد الى المغرب فلما مر على طرابلس
 كان هناك شخص اسود يسمى نصيرا كان خصيصا بالوائق المخلوع قد هرب
 لما جرى للوائق ماجرى وكان في احد الداعي بعض الشبه من الفضل بن اللوائق
 فدبر مع نصير المذكور الامر فشهد له انه الفضل بن اللوائق فاجتمعت عليه
 العرب وكان منه ما ذكرناه حتى قتل وكان الداعي يخطب له بالخليفة الامام

المنصور بالله القائم بحق الله امير المؤمنين ابن امير المؤمنين ابى العباس الفضل ولما
 اسقرا ابو حفص عمر في المملكة وقتل الداعي تلقب بالمستنصر بالله امير المؤمنين
 وهو المستنصر الثاني ولما استقر في المملكة سار ابن اخيه يحيى بن ابراهيم ابن ابى
 زكريا الذى سلم من المعركة الى بجاية وملكها وتلقب بالمنتخب لاجلاء دين الله
 امير المؤمنين واستمر المستنصر الثاني ابو حفص عمر بن ابى زكريا في مملكته حتى توفى
 في اوائل المحرم سنة خمس وتسعين وستمائة ولما اشتد مرضه بايع لابن له صغير
 فاجتمعت الفقهاء وقالوا له انت صائر الى الله وتولية مثل هذا لا يحل فابطل
 بسننه واخرج ولد الوائق الخلعوع الذى كان صغيرا وسلم من الذبح
 الملقب بابى عصيدة وبويع صبحة موت ابى حفص عمر الملقب بالمستنصر
 وكان اسم ابى عصيدة المذكور ابا عبد الله محمد وتلقب ابو عصيدة
 بالمستنصر ايضا وهو المستنصر الثالث وتوفى في ايامه صاحب بجاية المنتخب
 يحيى بن ابراهيم بن ابى زكريا وملك بعده بجاية ابنه خالد بن يحيى وبقي
 ابو عصيدة لذلك حتى توفى سنة تسع وسبع مائة فلك بعده شخص من الحفصيين
 يقال له ابو بكر بن عبد الرحمن بن ابى بكر بن ابى زكريا بن عبد الواحد ابن ابى
 حفص صاحب ابن تومرت واقام في الملك ثمانية عشر يوما ثم وصل خالد
 ابن المنتخب صاحب بجاية ودخل تونس وقتل ابا بكر المذكور في سنة تسع وسبع مائة
 ولما جرت ذلك كان زكريا اللحياني بمصر فسار مع عسكر السلطان الملك الناصر
 خلد الله ملكه الى طرابلس الغرب وبايعه العرب وسار الى تونس فخلع خالد
 ابن المنتخب وحبس ثم قتل قصاصا بابى بكر بن عبد الرحمن المقدم الذكر واستقر
 اللحياني في ملك افريقية وهو ابن يحيى زكريا بن احمد بن محمد الزاهد اللحياني
 ابن عبد الواحد بن ابى حفص صاحب ابن تومرت ثم تحرك على اللحياني اخو
 خالد وهو ابو بكر بن يحيى المنتخب فهرب اللحياني الى ديار مصر واقام
 بالاسكندرية وملك ابو بكر المذكور تونس وما معها خلا طرابلس والمهدية
 فانه بعد هروب اللحياني بايع ابنه محمد بن اللحياني نفسه واقتل مع ابى بكر
 فهرمه ابو بكر واستقر محمد بن اللحياني بالمهدية وله معها طرابلس وكان استيلاء
 ابى بكر وهروب اللحياني الى ديار مصر في سنة تسع وعشرة وسبع مائة واقام
 اللحياني في اسكندرية ثم وردت عليه مكاتبات من تونس في ذى القعدة
 سنة احدى وعشرين وسبع مائة الى الاسكندرية يذكرون فيها ان ابى بكر
 ممتلك تونس المذكور قد هرب وترك البلاد وان الناس قد اجتمعوا على طاعة
 اللحياني وبايعوا نائبه وهو محمد بن ابى بكر من الحفصيين وهو صهر زكريا

المحياني المذكور وهم في انتظار وصول الحياني الى مملكته اقول وقد بقيت
مملكة افرقية فهرب منها اضمهها بسبب استيلاء العرب عليها

(ذكر مقتل اقطاي)

في هذه السنة اغتال الملك المعز ايبك التركماني المستولى على مصر خورشيداشه
اقطاي الجمدار ووقف له في بعض دهاير الدور التي بقلعة الجبل ثلثة ممالك
وهم قطن وبهادر وسنجر الغتمى فلما مر بهم فارس الدين اقطاي ضربوه
بسيوفهم فقتلوه ولما علمت البحرية بذلك هربوا من ديار مصر الى الشام وكان
الفارس اقطاي يمنع ايبك من الاستقلال بالسلطنة وكان الاسم للملك الا شرف
موسى بن يوسف بن يوسف ابن الملك الكامل محمد ابن الملك العادل ابن بكر
ابن ايوب فلما قتل اقطاي استقل المعز التركماني بالسلطنة وابطل الاشرف موسى
المذكور منها بالكلية وبعث به الى عماته القطيبات وموسى المذكور آخر
من خطب له من يلبث ايوب بالسلطنة في مصر وكان انقضاء دولتهم من الديار
المصرية في هذه السنة على ما شرحناه ووصلت البحرية الى الملك الناصر
يوسف صاحب الشام واطعموه في ملك مصر فرحل من دمشق بعسكر ووزل
عمقا من الغور وارسل الى غزة عسكرا فنزلوا بها وبرز المعز ايبك صاحب مصر
الى العباسية وخرجت السنة وهم على ذلك (وفيها) قدمت ملكة خاتون بنت
كيقباز ملك بلاد الروم الى زوجها الملك الناصر يوسف صاحب الشام (وفيها)
ولى الملك المنصور صاحب حجة قضاء حجة للقاضي شمس الدين ابراهيم
ابن هبة الله بن البازي بعد عزل القاضي الحبي حزة بن محمد (ثم دخلت سنة
ثلث وخمسين وستمائة) فيها عزمت العزيزة المقيمون مع المعز ايبك على القبض عليه
وعلم بذلك واستعد لهم فهربوا من تخيمهم على العباسية على حجة واحتيط على
وطقاتهم جميعها (وفي هذه السنة) مشى نجم الدين الباذراي في الصلح بين
المصريين والشاميين واتفق الحال ان يكون للملك الناصر الشام جميعه الى
العريش ويكون الحد بين القاضي وهو بين الورداء والعريش ويبد المعز ايبك
الديار المصرية وانفصل الحال على ذلك ورجع كل الى بلده (وفي هذه
السنة) او التي قبلها تزوج المعز ايبك شجر الدر ام خليل التي خطب
لها بالسلطنة في ديار مصر (وفيها) طلب الملك الناصر داود من الملك
الناصر يوسف دستورا الى العراق بسبب طلب وديعته من الخليفة وهي
الجوهر الذي تقدم ذكره وان يمضى الى الحج فاذن له الناصر يوسف
في ذلك فسار الناصر داود الى كربلاء ثم مضى منها الى الحج ولما رآى قبر النبي
صلى الله عليه وسلم تعلق في استار الحبرة الشريفة بحضور الناس وقال

اشهدوا ان هذا مقامى من رسول الله صلى الله عليه وسلم داخلا عليه
 مستشفعا به الى ابن عمه المستعصم في ان يرد على وديعتى فاعظم الناس ذلك وجرت
 عبراتهم وارفع بكأؤهم وكتب بصورة ماجرى مشروح ورفع الى امير الحاج
 كيخسرو وذلك يوم السبت الثامن والعشرين من ذى الحجة من هذه السنة
 وتوجه الناصر داود مع الحاج العراقى واقام ببغداد ثم دخلت سنة اربع وخمسين
 وستمائة (فيها مات كيخسرو ملك بلاد الروم واقام في السلطنة ولداه
 الصغيران عز الدين كيكاووس وركن الدين قليج ارسلان) وفيها توجه
 كمال الدين المعروف بابن العديم رسولا من الملك الناصر يوسف صاحب الشام
 الى الخليفة المستعصم وصحبه مقدمة جلييلة وطلب خلعة من الخليفة لمخدومه
 ووصل من جهة المعزابيك صاحب مصر شمس الدين سنقر الاقرع وهو من
 مماليك المظفر غازى صاحب ميافارقين الى بغداد بتقدمة جلييلة وسعى في تعطيل
 خلعة الناصر يوسف صاحب دمشق فبقى الخليفة متحيرا ثم انه احضر سكيئا
 من اليسم كبيرة وقال الخليفة اوزبره اعط هذه السكين رسول صاحب الشام
 علامة منى في ان له خلعة عندي في وقت آخر واما في هذا الوقت فلا يمكنى فاخذ
 كمال الدين ابن العديم السكين وعاد الى الناصر يوسف بغير خلعة

(ذكر غير ذلك)

فيها جرى للناصر داود مع الخليفة ما صورته انهما اقام ببغداد بعد وصوله
 مع الحجاج واستشفاعه بالنبي صلى الله عليه وسلم في رده وديعته ارسل الخليفة
 المستعصم من حاسب الناصر داود المذكور على ما وصله في ترده الى بغداد من
 المضيف مثل اللحم والخبز والخطب والعليف والتبن وغير ذلك وثنى عليه ذلك
 باغلا الاثمان وارسل اليه شبرا نورا والزهد ان يكتب خطه بقبض وديعته وانه ما بقى
 يستحق عند الخليفة شيئا فكتب خطه بذلك كرها وسار عن بغداد واقام مع العرب
 ثم ارسل اليه الناصر يوسف بن العزيز بن غازى بن يوسف صاحب الشام فطيب قلبه
 وحلف له فقدم الناصر داود الى دمشق ونزل بالصالحية (وفي هذه السنة)
 يوم الاحد ثالث شوال توفى سيف الدين طغرل مملوك الملك المظفر محمود صاحب
 حاة وكان قد زوجه المظفر المذكور باخته وقام بتدبير مملكة حاة بعد وفاة الملك
 المظفر حتى توفى في التاريخ المذكور (ثم دخلت سنة خمس وخمسين وستمائة)

(ذكر قتل المعزابيك التركانى)

وفي هذه السنة في يوم الثلاثاء الثالث والعشرين من ربيع الاول قتل الملك المعز ابيك
 التركانى الجاشنكير الضالحي قتله امرأته شجر الدر التى كانت امرأة استاذة

الملك الصالح ايوب وهى التى خطب لها بالسلطنة فى ديار مصر وكان سبب ذلك انه بلغها ان المعز ايبك المذكور قد خطب بنت بدر الدين اولو صاحب الموصل ويريد ان يتزوجها فقتلته فى الحمام بعد عوده من لعب الكره فى النهار المذكور وكان الدنى قتله سنجر الجوجرى مملوك الطواشى محسن والخدام حسبما اتفقت معهم عليه شجر الدر وارسلت فى تلك الليلة اسبع المعز ايبك وخاتمه الى الامير عز الدين الحلبي الكبير وطلبت منه ان يقوم بالامر فلم يجسر على ذلك ولما ظهر الخبر اراد ممالك المعز ايبك قتل شجر الدر فحمهاها المالك الصالحية فانفقت الكلمة على اقامة نور الدين على ابن الملك المعز ايبك ولقبوه الملك المنصور وعمره يومئذ خمس عشرة سنة ونقلت شجر الدر من دار السلطنة الى البرج الاحمر وصلبوا الخدام الذين اتفقوا معها على قتل المعز ايبك وهرب سنجر الجوجرى ثم طفروا به وصلبوه واحتبط على الصاحب بهاء الدين على بن جنالكونه وزير شجر الدر واخذ خطه بستان الف دينار وفى يوم الجمعة عاشور ربيع الاخر من هذه السنة انفقت ممالك المعز ايبك مثل سيف الدين قطز وسنجر الغتمى و بهادر وقبضوا على علم الدين سنجر الحلبي وكان قد صار اتابكا للملك المنصور نور الدين ابن الملك على المعز ايبك ورتبوا فى اتابكية المذكور اقطاعى المستعرب الصالحى (وفى سادس عشر) ربيع الاخر من السنة المذكورة قتلت شجر الدر واقبت خارج البرج فحملت الى تربة كانت قد عملتها دفنت فيها وكانت تركية الجنس وقيل كانت ارمنية وكانت مع الملك الصالح فى الاعتقال بالكرك وولدت منه ولدا اسمه خليل مات صغيرا وبعديا من ذلك خلق شرف الدين الفايزى

(ذكر مفارقة البحرية الملك الناصر)

(يوسف صاحب الشام ابن الملك العزيز)

وفى هذه السنة نقل الى الناصر يوسف ان البحرية يريدون ان يفتكوا به فاستوحش خاطره منهم وتقدم اليهم بالانتزاع عن دمشق فساروا الى غزة وانتقوا الى الملك المغيث فتح الدين عمر ابن الملك العادل ابى بكر ابن الملك الكامل وانزعج اهل مصر لقدم البحرية الى غزة وبرزوا الى العباسية ووصل من البحرية جماعة مقفزين الى القاهرة منهم عز الدين الاثرم فاكر موهم وافرجوا عن املاك الاثرم ولما فارق البحرية الناصر صاحب الشام ارسل عسكريا فى اثرهم فكبس البحرية ذلك العسكري والوامنه ثم ان عسكريا ناصر بعد الكبسة كسروا البحرية فانهزموا الى البلقاء والى زعن ملجحين الى الملك المغيث صاحب الكرك فانفق فيهم المغيث اموالا جليلة واطمعهوه فى ملك مصر فجهزهم بما احتساجوه وسارت البحرية الى جهة مصر وخرجت عساكر مصر لقتالهم والنقى المصريون مع البحرية

وعسكر المغيث بكرة السبت متصرف القعدة من هذه السنة فانهزم عسكر
المغيث والجزرية وفيهم يبرس البندقداري المسمى بعد ذلك بالملك الظاهر الى
جهة الكرك

(ذكر غير ذلك من الحوادث)

في هذه السنة وصل من الخليفة المستعصم الخاتمة والطوق والتقليد الى الملك
الناصر يوسف ابن الملك العزيز (وفيها) استجار الناصر داود بنجم الدين
الباذري في ان توجه صبيته الى بغداد فاخذ صبيته وتوصل الناصر يوسف
صاحب دمشق الى منعه عن ذلك فلم يتجه اليه وسار الناصر داود مع الباذري
الى قرقيسيا فاخره الباذري لئلا يور عليه فاقام الناصر داود في قرقيسيا ينتظر
الاذن بالقدوم الى بغداد فلم يوزله وطال مقامه فساير الى البرية وقصد
تية بني اسرائيل واقام مع عرب تلك البلاد (وفي هذه السنة) اوائى قبلها
ظهرت نار بالحرة عند مدينة الرسل صلى الله عليه وسلم وكان لهما بالبل ضوء
عظيم يظهر من مسافة بعيدة جدا واهلهما النار التي ذكرها رسول الله
صلى الله عليه وسلم من علامات الساعة فقل نار تظهر بالحجاز تضئ منها
اعناق الابل يصري ثم اتفق ان الخدام بحرم النبي صلى الله عليه وسلم وقع
منهم في بعض الليالي تفريط فاشتعلت النار في المسجد الشريف واحترقت
سقوفه ومنبر النبي صلى الله عليه وسلم وتآلم الناس لذلك (ثم دخلت سنة
ست وخسين وستمائة)

(ذكر استيلاء التتر على بغداد وانقراض الدولة العباسية)

في اول هذه السنة قصد هو لاكو ملك التتر بغداد وملكها في العشرين من المحرم وقتل
الخليفة المستعصم بالله وسبب ذلك ان وزير الخليفة مؤيد الدين ابن العلقمي كان رافضيا
وكان اهل الكرخ ابصاروا فضجرت فتنة بين السنة والشيعة ببغداد على جاري عادتهم
فامر ابو بكر ابن الخليفة وركن الدين الدوادار العسكر فذهبوا الكرخ وهتكوا النساء
وركبوا منهن الفواحش فمظهم ذلك على الوزير ابن العلقمي وكاتب التتر واطمئنتهم
في ملك بغداد وكان عسكر بغداد يباغ مائة الف فارس فقطعهم المستعصم ليحمل
الى التتر فحصل اقطاعهم وصار عسكر بغداد دون عشرين الف فارس وارسل
ابن العلقمي الى التتر اخاه يستدعيهم فساروا قاصدين بغداد في جحف عظيم وخرج
عسكر الخليفة لقتالهم ومقدمهم ركن الدين الدوادار والتقوا على مرحلتين
من بغداد واقتلوا قتالا شديدا فانهزم عسكر الخليفة ودخل بعضهم بغداد
وسار بعضهم الى جهة الشام ونزل هو لاكو على بغداد من الجانب الشرقي

ونزل باجو وهو مقدم كبير في الجانب الغربي على قرية قبالة دار الخلافة وخرج مؤيد الدين الوزير ابن العلقمي الى هولاكو فوثق منه لنفسه وعاد الى الخليفة المستعصم وقال ان هولاكو يتقيد في الخلافة كما فعل بساطان الروم ويريد ان يزوج ابنته من ابنك ابى بكر وحسن له الخروج الى هولاكو فخرج اليه المستعصم في جمع من اكابر اصحابه فانزل في خيمة ثم استدعى الوزير الفقهاء والامثال فاجتمع هناك جميع سادات بغداد والمدرسون وكان منهم محي الدين بن الجوزي واولاده وكذلك بقى يخرج الى التتر طائفة بعد طائفة فقاموا قتلهم التتر عن آخرهم ثم مدوا الجسر وعدى باجو ومن معه وبنوا السيف في بغداد وهجموا دار الخلافة وقتلوا كل من كان فيها من الاشراف ولم يسلم الا من كان صغيرا فاخذ اسيرا ودام القتل والنهب في بغداد نحو اربعين يوما ثم نودى بالامان واما الخليفة فانهم قتلوه ولم يقع الاطلاع على كيفية قتله فقيل خنق وقيل وضع في عدل ورفضوه حتى مات وقيل غرق في دجلة والله اعلم بحقيقة ذلك وكان هذا المستعصم وهو عبد الله ابو احمد بن المستنصر ابى جعفر منصور بن محمد الظاهر ابن الامام الناصر احمد وقد تقدم ذكر باقى نسبه عند ذكر وفاة الامام الناصر ضعيف الرأى قد غلب عليه امراء دولته لسوء تدبيره تولى الخلافة بعد موت ابيه المستنصر في سنة اربعين وستمائة وكانت مدة خلافته نحو ست عشرة سنة تقريبا وهو آخر الخلفاء العباسيين وكان ابتداء دولتهم في سنة اثنيتين وثلاثين ومائة وهى السنة التى بويع فيها السفاح بالخلافة وقتل فيها مروان الحمار آخر خلفاء بني امية وكانت مدة ملكهم خمس مائة سنة واربعاء وعشرين سنة تقريبا وعدة خلفائهم سبعة وثلاثون خليفة خكى القاضى جمال الدين ابن واصل قال لقد اخبرنى من اثق به انه وقف على كتاب عتيق فيه ما صورته ان على ابن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب بلغ بعض خلفاء بني امية عنه انه يقول ان الخلافة تصير الى ولده فامر الاموى بعلى بن عبد الله فحمل على جل وطيف به وضرب وكان يقال عند ضربه هذا جزاء من يقتل ويقول ان الخلافة تكون في ولده فكان على بن عبد الله المذكور حبه الله يقول اى والله لتكون الخلافة في ولدى لا زال فيهم حتى ياتيهم العليج من خراسان فينتزعها منهم فوقع مصداق ذلك وهو ورود هولاكو وازالته ملك بني العباس

(ذكر الوقعة بين المغيث صاحب الكرك وعسكر مصر)

كان قد انقضت البحرية الى المغيث بن العادل بن الكامل ونزل من الكرك وخيم بغزة وجمع الجموع وسار الى مصر في دست السلطنة وخرجت عساكر مصر مع نمائيك الملك المعز ايبك واكبرهم سيف الدين قطز الذى صار صاحب مصر والغنى

وبها در والتقى الفريقان فكانت الكسرة على المغيث ومن معه فولى منهزمًا الى الكرك في اسوء حال ونهبت اثقاله ودهليزته

(ذكر وفاة الناصر داود)

وفي هذه السنة اعني سنة ست وخسين وستمائة في ليلة السبت السادس والعشرين من جمادى الاولى توفي الملك الناصر داود ابن الملك المعظم عيسى ابن الملك العادل ابي بكر بن ايوب بظاهر دمشق في قرية يقال لها البويضا ومولده سنة ثلث وستمائة فكان عمره نحو ثلث وخسين سنة وكنا قد ذكرنا اخباره في سنة خمس وخسين وانه توجه الى تب بن اسرائيل وصار مع عرب تلك البلاد وبلغ المغيث صاحب الكرك وصوله الى تلك الجهة فتحشى منه وارسل اليه فقبض عليه وحمله الى بلد الشوبك وامر بحفر مطمورة ليحبسه فيها وبقى الملك الناصر المذكور عمسوكا والمطمورة تحفر قدامة ليحبس فيها فينما هو على تلك الحال اذ ورد رسول الخليفة المستعصم يطلبه من بغداد لما قصده الترتيل قدومه على بعض العساكر لما تقا الترتيل فلما ورد رسول الخليفة الى دمشق جهزوه الى المغيث صاحب الكرك ووصل الرسول الى موضع الملك الناصر قبل ان يتم المطمورة فاخذته وسار به الى جهة دمشق فبلغ الرسول استيلاء الترتيل على بغداد وقتل الخليفة فتركه الرسول ومضى لشانه فسار الناصر داود الى البويضا وهي قرية شرقي دمشق واقام بها ولحق الناس في الشام في تلك المدة طاعون مات منه الناصر داود المذكور في التاريخ المذكور وخرج الملك الناصر يوسف صاحب دمشق الى البويضا واظهر عليه الحزن والتأسف ونقله ودفنه بالصالحية في تربة والده المعظم وكان الناصر داود فاضلا ناظما ناثرا وقرأ العلوم العقلية على الشيخ شمس الدين عبد الحميد الخسرو شاهي تلميذ الامام فخر الدين الرازي وللناصر داود المذكور اشعار جيدة قد تقدم ذكر بعضها ومن شعره ايضا

عيون عن السحر المبين تبين * لها عند تحريك القلوب سكون
تصول يبض وهي سود فرندھا * ذبول فتور والجفون جفون
اذا ما رأيت قلبا خليما من الهوى * تقول له كن مغرما فيكون
وله ايضا

طرفي وقلبي قاتل وشهيد * ودمي على خديك منه شهود
اما وجبك است اضمر سلوة * عن صبوتي ودع الفؤاد يبيد
مني بطيفك بعد ما منع الكرى * عن ناظري البعد والتسويد
ومن العجايب ان قلبك لم يلبس * لي والحد يد الاله داود
ومما كتب به في اثناء مكاتبة الى الشيخ عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام

وكان قد اغارت الفرنج على نابلس في ايام الملك الصالح ايوب صاحب مصر
يا ليت امي ايم طول عمرها * فلم يقضها ربي لمولى ولا بل
ويا ليتها لما قضاه السيد * لبيب اربط طيب القرع والاصل
قضاها من اللاتي خلفن عواقرا * فما بشرت يوما بانثي ولا فحل
ويا ليتها لما غدت بي حاملا * اصبحت بما احتفت عليه من الحمل
ويا ليتني لما ولدت واصبحت * تشدد الى الشدقيات بالرحل
لحقت باسلا في فكنت ضجيجهم * ولم ارفي الاسلام ما فيه من خل

(ذكر وفاة صاحبة غازية خاتون والدة الملك المنصور صاحب حاة)

وفي هذه السنة في ذي القعدة توفيت صاحبة غازية خاتون بنت السلطان
الملك الكامل محمد بن الملك العادل ابي بكر بن ايوب بقلعة حاة رجعها الله تعالى
وكان قدومها الى حاة في سنة تسع وعشرين وستمائة وولد لها من الملك
المظفر محمود صاحب حاة ثلث بنين مات احدهم صغيرا وكان اسمه عمر
وبقي الملك المنصور محمد صاحب حاة واخوه والد الملك الافضل على
وولد لها منه ثلث بنات ايضا توفيت الكبرى منهن وكان اسمها ملكة
خاتون قبل وفاة والدتها بقليل وتوفيت الصغرى وهي دنيا خاتون بعد
وفاة اخيها الملك المنصور وسنذكر وفاة الباقيين في مواضعها ان شاء الله تعالى
وكانت صاحبة غازية خاتون المذكورة من احسن النساء سيرة وزهدا
وعباداة وحفظت الملك لولدها الملك المنصور حتى كبر وسلمته اليه قبل وفاتها
رجعها الله تعالى

(ذكر غير ذلك من الحوادث)

وفي هذه السنة قصدت التتر ميا فارقين بعد استيلائهم على بغداد وكان
صاحب ميا فارقين حينئذ الملك الكامل محمد بن الملك المظفر شهاب الدين
غازي ابن الملك العادل ابي بكر بن ايوب وكان قد ملكها بعد وفاة ابيه
في سنة اثنتين واربعين وستمائة فخاصره التتروضايقوا ميا فارقين مضايقة
شديدة وصبر اهل ميا فارقين مع الكامل محمد المذكور على الجوع الشديد
ودام ذلك حتى كان منه ما سذكروه ان شاء الله تعالى (وفيها) اشتد الوباء
بالاشام خصوصا به مشق حتى لم يوجد مغسل للموتى (وفيها) ارسل
الملك الناصر يوسف صاحب دمشق والده الملك العزيز محمد وصحبه زين
الدين محمد المعروف بالخافض وهو من اهل قرية عقربا من بلاد دمشق يتحف
وتقدم الى هولاكو ملك التتروصا نعه لعله يعجزه عن ملتي التترو (وفيها)

توفي الصاحب بهاء الدين زهير بن محمد بن علي بن يحيى المهلبى كاتب انشاء
الملك الصالح ايوب ومولده البهازي بوادي نخلة من مكة سنة احدى وثمانين وخمس
مائة وفي آخر عمره انكشف حاله وباع موجوده وكتبه واقام في بيته في القاهرة
حتى ادركته وفاته بسبب الوباء العام في يوم الاحد رابع ذى القعدة
من هذه السنة اعني سنة ست وخسين وستمائة ودفن بالقرافة الصغرى وكان
كريم الطباع غزير المروءة فاضلا حسن النظم وشعره مشهور كثير فغن شعره
وهو وزن مختار ليس بخرجة العروض ابيات منها

يا من لعبت به شمول * ما الطف هذه الشحائل
مولاي يحق لي بائي * عن حبك في الهوى اقاتل
ها عبدك واقفا ذليلا * بالباب يمد كف سائل
من وصالك بالقليل يرضى * والطل من الحبيب وابل

(وفي هذه السنة) توفي بمصر الشيخ ركن الدين عبد العظيم شيخ دار الحديث
وكان من ائمة الحديث المشهورين (وفيها) توفي الشيخ شمس الدين
يوسف سبط جمال الدين ابن الجوزي وكان من الوعاظ الفضلاء تاريخا
جامعا سماه مرآة الزمان (وفيها) توفي سيف الدين علي بن سابق الدين قزلباش
المعروف بابن المشدو كان اميرا مقدما في دولة الملك الناصر يوسف صاحب الشام
وله شعر حسن منه

يا كركو وس المدام واشرب * واستجبل وجه الحبيب واطرب
ولا تخف للهموم داء * فهى دواء له محسب
من يدساق له رضاب * كالشهد لكن جناه أعذب

(وفيها) كان بين البحرية بعد هزيمتهم من المصريين وبين عسكر الملك الناصر
يوسف صاحب دمشق ومقدمهم الامير مجير الدين بن ابى زكريا مصاف
بظاهر غزة انهزم فيه عسكر الناصر يوسف واسر مجير الدين المذكور وقوى
امر البحرية بعد هذه الكسرة واكثروا العبث والفساد (ثم دخلت سنة
سبع وخسين وستمائة) فيها سار عز الدين كيكاووس وركن الدين قليج
ارسلان ابنه كينخسروبن كيقباز الى خدمة هولاكو واقام معه مدة ثم
حادا الى بلاد هما

ذكر وفاة بدر الدين صاحب الموصل

في هذه السنة توفي بدر الدين لولو صاحب الموصل وكان يلقب الملك الرحيم وكان عمره
قد تجاوز ثمانين سنة ولما مات ملك بعده الموصل ولده الملك الصالح ابن لولو وملك
سنجار ولده الآخر علاء الدين بن لولو وكان بدر الدين قد صانم هولاكو ودخل

في طاعته وحل اليه الاموال ووصل الى خدمة هولاكو بعد اخذ بغداد ببلاد
اذر بيجان وكان صحبة لولو الشريف العاوي ابن صلاحية فقبل ان لولو
سعى به الى هولاكو فقتل الشريف المذكور ولمساعد لولو الى الموصل
لم يطل مقاما بها حتى مات وطالت ايام بدر الدين لولو في ملك الموصل
فانه كان القائم بامور استاذه ارسلان شاه بن مسعود بن مودود بن زنكي
ابن اقسنقر وقام بتدبير ولده الملك القاهر بن ارسلان شاه ولماتوفي الملك
القاهر بن ارسلان شاه في سنة خمس عشرة وستمائة انفرد لولو بتدبير
المملكة واقام ولدى القاهر الصغيرين واحدا بعد واحد واستبد بملك الموصل
وبلادها ثلثا واربعين سنة تقريبا ولم يزل في ملكه سعيدا لم تطر قدافة
ولم يختل الملك نظام

(ذكر منازلة الملك الناصر يوسف صاحب الشام الكرك)

وفي هذه السنة لما جرى من البحرية ما ذكرناه من كسر عسكر الناصر يوسف
سار الناصر المذكور من دمشق بنفسه وعساكره وسار في صحبته الملك المنصور
صاحب حماة بعسكره الى جهة الكرك واقام على بركة زيزا محاصرا للملك
المغيث صاحب الكرك بسبب حمايته للبحرية ووصل الى الملك الناصر
رسل الملك المغيث صاحب الكرك والقطيعة بنت الملك المفضل قطب الدين
ابن الملك العادل يتضرعون الى الملك الناصر ويطلبون رضاه عن الملك المغيث
فلم يجب الى ذلك الا بشرط ان يقبض المغيث على من عنده من البحرية فاجاب
المغيث الى ذلك وعلم بالخال ركن الدين بيبرس البندقداري فهرب في جاعة
من البحرية ووصل بهم الى الملك الناصر يوسف فاحسن اليهم وقبض المغيث
على من بقي عنده من البحرية ومن جلتههم سنقر الاشقر وسكن وبراقي وارسلهم
على الجبال الى الملك الناصر فبعث بهم الى حلب فاعتقلوا بها واستقر الصلح
بين الملك الناصر وبين الملك المغيث صاحب الكرك وكان مدة مقام الملك الناصر
بالعساكر على بركة زيزا ما يزيد على شهرين بقليل ثم عاد الى دمشق واعطى
للملك المنصور صاحب حماة دستورا فعاد الى بلده

(ذكر سلطنة قطز)

وفي اواخر هذه السنة اعني سنة سبع وخمسين وستمائة في اوائل ذي الحجة
قبض سيف الدين قطز على والد استاذه الملك المنصور نور الدين علي بن المعز
ايك وخلفه من السلطنة وكان علم الدين الغمهي وسيف الدين بهادر وهما
من كبار المعزنية غائبين في رمى البندق فاتهزقطز الفرصة في غيبتيهما وفعل

ذلك ولما قدم الغنى وبهادر المذكور ان قبض عليهما قطز ايضا واستقر قطز في ملك الديار المصرية وتلقب بالملك المظفر وكان رسول الملك الناصر يوسف صاحب الشام وهو كمال الدين المعروف بابن العديم قد قدم الى مصر في ايام الملك المنصور على ابن ابيك مستجيذا على التروائق خلع على المذكور وولاية قطز بحضرة كمال الدين ابن العديم ولما استقر قطز في السلطنة اعاد جواب الملك الناصر يوسف انه ينجده ولا يقعد عن نصرته وعاد ابن العديم بذلك

(ذكر مواد الملك المظفر محمود ابن الملك المنصور صاحب حجة)

وفي هذه السنة اعني سنة سبع وخمسين وستمائة في الساعة العاشرة من ليلة الاحد خامس عشر المحرم وثاني عشر كانون الثاني ولد محمود ابن الملك المنصور محمد ابن الملك المظفر محمود ابن الملك المنصور محمد ابن الملك المظفر تقي الدين عمر ابن شاهنشاه بن ايوب ولقبوه الملك المظفر بلقب جده وام الملك المظفر محمود المذكور عايشة خاتون بنت الملك العزيز محمد صاحب حلب ابن الملك الظاهر غازي ابن السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب وهنا الشيخ شرف الدين عبدالعزيز المعروف بشيخ الشيوخ الملك المنصور صاحب حجة بقصيدة طويلة منها
ابشر على رغم العدى والحسد * باجل مولود واكرم مولد
بالنعم الغراء بل بالدولة الزهراء بل بالمفخر المتجدد
واقفاك بدرا كاملا في ليلة * طلعت عليك نجومها بالاسود
ما بين محمود المظفر اسفرت * عنه وما بين العزيز محمد

(ذكر قصد هولاكو الى الشام)

وفي هذه السنة قدم هولاكو الى البلاد التي شرقي الفرات ونازل حران وملكها واستولى على البلاد الجزرية وارسل ولده سموط بن هولاكو الى الشام فوصل الى ظاهر حلب في العشر الاخير من ذي الحجة من هذه السنة اعني سنة سبع وخمسين وستمائة وكان الحاكم في حلب الملك المعظم تور انشاه ابن السلطان صلاح الدين نائبا عن ابن اخيه الملك الناصر يوسف فخرج عسكر حلب لقتالهم وخرج الملك المعظم ولم يكن من رأيه الخروج اليهم واكن لهم التتر في باب الى المعروف بباب الله وقاتلوا عند بانقوسا فاندفع التتر قدامهم حتى خرجوا عن البلد ثم عادوا عليهم وهرب المسلمون طالبين المدينة والتتر يقتلون فيهم حتى دخلوا البلد واخفق في ابواب البلد جماعة من المنهزمين ثم رحل التتر الى اعزاز فتسللوا بالامان (ثم دخلت سنة ثمان وخمسين وستمائة)

(ذكر ما كان من الملك الناصر عند قصد التتر حلب)

ولما بلغ الملك الناصر يوسف صاحب الشام قصد التتر حلب برز من دمشق الى برزه في اواخر السنة الماضية وجفيل الناس من بين يدي التتر وسار من حماة الى دمشق الملك المنصور صاحب حماة ونزل معه ببرزه وكان هناك مع الناصر يوسف بيبرس البندقدارى من حين هرب من الكرك والتجى الى الناصر فاجتمع عند الملك الناصر عند برزه امم عظيمة من العساكر والجفمال ولما دخلت هذه السنة والملك الناصر ببرزه بلغه ان جماعة من مماليكه قد عزموا على اغتياله والفتك به فهرب الملك الناصر من الدهليز الى قلعة دمشق وبلغ مماليكه الذين قصدوا ذلك علمه بهم فهربوا على حية الى جهة غزة وكذلك سار بيبرس البندقدارى الى جهة غزة واشاع المماليك الناصرية انهم لم يقصدوا قتل الملك الناصر وانما كان قصدهم ان يقبضوا عليه ويسلطوا اخاه الملك الظاهر غازى ابن الملك العزيز محمد ابن الملك الظاهر غازى ابن السلطان صلاح الدين لشهاده ولما جرى ذلك هرب الملك الظاهر المذكور خوفا من اخيه الملك الناصر وكان الظاهر المذكور شقيق الناصر امهما ام ولد تركية ووصل الملك الظاهر غازى الى غزة واجتمع عليه من بهاء من العسكر واقاموه سلطانا ولما جرى ذلك كاتب بيبرس البندقدارى الملك المططر قطز صاحب مصر فبذل له الامان ووعدته الوعود الجبلية ففارق بيبرس البندقدارى الشاميين وسار الى مصر في جماعة من اصحابه فاقبل عليه الملك المططر قطز وانزله في دار الوزارة واقطعه قايق واعمالها

(ذكر استيلاء التتر على حلب وعلى الشام جميعه ومسير الملك الناصر)

(عن دمشق ووصول عساكره الى مصر وانفراد الملك الناصر عنهم)

في هذه السنة اعني سنة ثمان وخمسين وستمائة في يوم الاحد تاسع صفر كان استيلاء التتر على حلب وسبيته ان هولاء وعبر الفرات بجموعه ونازل حلب وارسل هولاء الى الملك المعظم تورانشاه بن صلاح الدين نائب السلطنة بحلب يقول له انكم تضعفون عن لقاء المغل ونحن قصدنا الملك الناصر والعساكر فاجعلوا لنا عندكم بحلب شحنة وبالقلعة شحنة ونتوجه نحن الى العسكر فان كانت الكسرة على عسكر الاسلام كانت البلاد لنا وتكونون قد حقنتم دماء المسلمين وان كانت الكسرة علينا كنتم مخيرين في الشحنتين ان شئتم طردتموهما وان شئتم قتلتموهما فلم يجب الملك المعظم الى ذلك وقال ايس لكم عندنا الا السيف وكان رسول هولاء كواليهم في ذلك صاحب ارزن الروم فتعجب من هذا الجواب وانلم لما علم من هلاك اهل حلب بسبب ذلك واحاط التتر بحلب ثاني صفر وهجموا النواثر في غدد ذلك اليوم

وقتل من الملاحين جماعة كثيرة وممن قتل اسد الدين ابن الملك الزاهر ابن صلاح الدين واشتدت مضايقة النتر للبلد وهجموه من عند حام جد ان في ذيل قلعة الشريف في يوم الاحد تاسع صفر وبذلوا السيف في المسلمين وصعد الى القلعة خاق عظيم ودام القتل والنهب من نهسار الاحد المذكور الى الجمعة رابع عشر صفر المذكور فأمر هو لاقو برفع السيف وتودى بالامان ولم يسلم من اهل حلب الا من التجبى الى دار شهاب الدين بن عمرون ودار نجم الدين اخي مردكين ودار البارباد ودار علم الدين قبصر المرصلى وانحانكاه التي فيها زين الدين الصوفي وكنيسة اليهود وذلك لفرمانات كانت بأيد بهم وقيل انه سلم بهذه الاماكن ما يزيد على خمسين الف نفس ونازل النتر القلعة وحاصروها وبها الملك المعظم ومن التجبى اليها من العسكر واستمر الحصار عليها وكان من ذلك ما سذكركه آن شاء الله تعالى

(ذكر غير ذلك من احوال حماة واحوال الملك الناصر بعد اخذ حلب)

كان قد تأخر بحماة الطواشي مرشد لما سار صاحب حماة الى دمشق فلما بلغ اهل حماة قبح حاب توجه الطواشي مرشد من حماة الى عند الملك المنصور صاحب حماة بدمشق ووصل كبراء حماة الى حلب ومعهم مقاتل حاة وجلوها الى هولاء وطلبوا منه الامان لاهل حماة وشحنة يكون عندهم فانهم هولاء وارسال الى حماة شحنة رجلا اعجيبا كان يدعى انه من ذرية خالد بن الوليد يقال له خسرو شاه فقدم خسرو شاه الى حماة وتولاها وامن الرعية وكان بقلعة حماة مجاهد الدين قميلاز امير جنود فسلم القلعة اليه ودخل في طاعة النتر ولما بلغ الملك الناصر بدمشق اخذ حلب رحل من دمشق بمن بقي معه من العسكر الى جهة الديار المصرية وفي صحبته الملك المنصور صاحب حماة واقام بنابلس اياما ورحل عنها وترك فيها الامير مجير الدين ابن ابي زكري والامير على بن شجاع ومعهما جماعة من العسكر ثم سار الملك الناصر الى غزة فانضم اليه مماليكه الذين كانوا ارادوا قتله وكذلك اصطلح معه اخوه الملك الظاهر غازي وانضم اليه وبعد مسير الملك الناصر عن نابلس وصل النتر اليها وكتبوا العسكر الذين بها وقتلوا مجير الدين والامير على بن شجاع وكانا اميرين جلايين فاضلين وكان البحرية قد قبضوا عليهما واعتقلوهما بالكرك وافرج عنهما المغيث لما وقع الصلح بينه وبين الناصر ولما بلغ الملك الناصر وهو بغزة ماجرى من كبسة النتر لنابلس رحل من غزة الى العريش وسير القاضي برهان الدين ابن الحضرمي رسولا الى الملك المنظر قطز صاحب مصر يطلب منه المعاوضة ثم سار الملك الناصر والملك المنصور صاحب حماة والعسكر ووصلوا

الى قطية فجرى بها فتنة بين التركاني والاكراد الشـهر زورية ووقع نهب في الجبال وخاف الملك الناصر ان يدخل مصر فيقبض عليه فتأخر في قطية ورحلت العساكر والملك المنصور صاحب حجة الى مصر وتأخر مع الملك الناصر جاعة بسيرة منهم اخوه الملك الظاهر غازي والملك الصالح بن شيركوه صاحب حص وشهاب الدين التيمري ثم سار الملك الناصر بمن تأخر معه من قطية الى جهة تيه بني اسرائيل ولما وصلت العساكر الى مصر التقاهم الملك المظفر قطن بالصالحية وطيب قلوبهم وارسل الى الملك المنصور صاحب حجة سنجقا والتقاء ملتقا حسنا وطيب قلبه ودخل القاهرة واما التتر فانهم استولوا على دمشق وعلى سائر الشام الى غزة واستقرت شحائهم بهذه البلاد

(ذكر استيلاء التتر على قلعة حلب والمجددات بالشام)

اما قلعة حلب فوثب جاعة من اهلها في مدة الحصار على صفي الدين بن طرزه رئيس حلب وعلى نجم الدين احمد بن عبد العزيز بن احمد بن القاضي نجم الدين بن ابي عصرون فقتلوهما لانهم اتهموهما بمواطاة التتر واستمر الحصار على القلعة واشتدت مضايقة التتر لها نحو شهر ثم سلمت بالامان في يوم الاثنين الحادي عشر من ربيع ٣ الاول من هذه السنة ولما نزل اهلها بالامان وكان فيها جاعة من البحرية السدين حبسهم الملك الناصر فذهبهم سكر وبرامق وسنقر الاشقر فسلمهم هولاء كوههم وباقى الترك الى رجل من التتر يقال له سلطان حق وهو رجل من اكابر القبيحاق فهرب من التتر ما غلبت على القبيحاق وقدم الى حلب فاحسن اليه الملك الناصر فلم تط له تلك البلاد فعاد الى التتر واما العوام والغرباء فنزلوا الى اماكن الحمى التي قد منادى ذكرها وامر هولاء ان يعصى كل من سلم الى داره وملكه وان لا يعارض وجعل النايب بحلب عماد الدين التزويني ووصل الى هولاء كوه على حلب الملك الاشرف صاحب حص موسى بن ابراهيم ابن شيركوه وكان قد انفرد الاشرف المذكور عن المسلمين لما توجه الملك الناصر الى جهة مصر ووصل الى هولاء كوه فاحلب فاكرمه هولاء كوه واعاد عليه حص وكان قد اخذها منه الملك الناصر صاحب حلب في سنة ست واربعين وستمائة وعوضه عنها تل باشر على ما تقدم ذكره فعادت اليه في هذه السنة واستقر ملكه بها وقدم ايضا الى هولاء كوه وهو نازل على حلب محي الدين بن الزكي من دمشق فاقبل عليه هولاء كوه وخلق عليه وولاه قضاء الشام ولما عاد ابن الزكي المذكور الى دمشق لبس خلعة هولاء كوه وكانت مذهب وجمع الفقهاء وغيرهم من اكابر دمشق وقرأ عليهم تقايد هولاء كوه واستقر في القضاء ثم رخل هولاء كوه الى حارم وطلب تسليمها فامتنعوا ان يسلموها لغير فخر الدين

والى قلعة حلب فاحضره هو لا كوا وسلموها اليه فغضب هو لا كوا من ذلك
وامر بهم فقتل اهل حارم عن آخرهم وسبي النساء ثم رحل هو لا كوا
بعد ذلك وعاد الى الشرق وامر عماد الدين القزوينى بالرحيل الى بغداد فسار
اليها وجعل مكانه بحلب رجلا انجيا وامر هو لا كوا بخراب اسوار قلعة حلب
واسوار المدينة فخربت عن آخرها واعطى هو لا كوا الاشرف موسى صاحب
حصن الدستور ففارقوه ووصل الى حماة ونزل في الدار المبارز واخذ في خراب سور
قلعة حماة بتقدم هو لا كوا اليه بذلك فخربت اسوارها واحرقت زردخاتها وبيعت
الكتب التي كانت بدار السلطنة بقلعة حماة بالبخس الاثمن واما اسوار مدينة حماة
فما تحرب لانه كان بحماة رجل يقال له ابراهيم بن الافرنجية ضامن الجهة المفردة
بدل لخسرو شاه جملة كثيرة من المال وقال الفرج قريب منا بحصن
الاكراد ومتى خربت اسوار المدينة لا يقدر اهلها على المقام فيها فاخذ منه المال
ولم يتعرض لخراب اسوار المدينة وكان قد امر هو لا كوا الاشرف موسى صاحب
حصن بخراب قلعة حصن ايضا فلم يخرّب منها الا شيئا قليلا لانها مدينة واما
دمشق فانهم لما ملكوا المدينة بالامان لم يتعرضوا الى قتل ولا نهب وعصت
قلعة دمشق عليهم فحاصرها اتت وجرى على اهل دمشق بسبب عصيان
القلعة شدة عظيمة وضائقوا القلعة واقاموا عليها المجانيق ثم تساسوها بالامان
في منتصف جمادى الاولى من هذه السنة ونهبوا جميع ما فيها وجدوا في خراب
اسوار القلعة واعدام ما فيها من الزردخات والاكلات ثم توجهوا الى بعلبك
ونازلوا قلعتها

(ذكر استيلاء التتر على ميا فارقين وقتل المالك الكامل صاحبها)

وفي هذه السنة اعنى سنة ثمان وخمسين وسبعمائة استولى التتر على ميا فارقين وقد
تقدم ذكر نزولهم عليها ومحاصرتها في سنة ست وخمسين واستمر الحصار
عليهم مدة سنتين حتى قُتِلَ ازوادهم وفنى اهلها بالوباء وبالقتل وصاحبها
المالك الكامل محمد ابن الملك المظفر شهاب الدين غازي ابن الملك العادل ابن بكر
ابن ايوب مصابرا ثابتا وضعف من عنده عن القتال فاستولى التتر عليها وقتلوا
صاحبها المالك الكامل المذكور وجاوروا رأسه على رمح وطُفِ به في البلاد وحرّوا به
على حلب وحماة ووصلوا به الى دمشق في سابع عشرين جمادى الاولى من هذه
السنة اعنى سنة ثمان وخمسين وسبعمائة وطافوا به في دمشق بالغاني والطبول
وعلق رأس المذكور في شبكة بسور باب الفراء ديس الى ان عادت دمشق
الى المسلمين فدفن بمشهد الحسين داخل باب الفراء ديس وفيه يقول الشيخ شهاب
الدين ابن ابى شامة ايانا منها

ابن غازي غزى وجاهد قوما * اثخنوا في العراق والمشرقين
طاهرا عاليها ومات شهيدا * بعد صبر عليهم عامين
لم يشنه اذ طيف بالرأس منه * وله اسوة برأس الحسين
ثم واروا في مشهد الرأس ذاك الرأس واستحبوا من الخالسين

(ذكر اتصال الملك الناصر بالتر واسئلا لهم)

(على مجلون وغيرها من قلاع الشام)

اما الملك الناصر يوسف فانه لما انفرد عن العسكر من قطية وسار الى تيه
بنى اسرائيل بقي متجيرا الى ابن يتوجه وعزم على التوجه الى الحجاز وكان له
طبر دار كرى اسمه حسين فسن له المضى الى التتر وقصد هولاء فاعتر
بقوله ونزل ببركة زيرا وسار حسين الكردى الى كتبغا نائب هولاء وعرفه
بوضع الملك الناصر فارسل كتبغا اليه وقضى عليه واحضره الى مجلون
وكانت بعد عاصية فامرهم الملك الناصر بتسليمها فسلمت اليهم فهدموها
وكما قد ذكرنا حصار التتر لبعبك فتسلموها قبيل تسليم مجلون وخرىوا ذلعتها
ايضا وكان بالصبيبة صاحبها الملك السعيد ابن الملك العزيز ابن الملك العادل
فسلم الصبيبة اليهم وصار الملك السعيد المذكور معهم واعلن بالفسق والفجور
وسفك دماء المسلمين واما الملك الناصر يوسف فان كتبغا بعث به الى هولاء
فوصل الى دمشق ثم الى حماة وبها الاشرف صاحب حص فخرج الى لقاءه
هو وخسرو شاه النسايب بحماة ثم سار الى حلب فلما عاينها الملك الناصر
وما قد حل بها وباهلها تضاعف تألمه وانشد

يعز علينا ان نرى ربكم يبلى * وكانت به آيات حسنكم تلى

ثم سار الى الارردو فاقبل عليه هولاء كوو وعده برده الى مملكته وكان منه
ما سنذكره ان شاء الله تعالى

(ذكر غير ذلك)

وفي خامس عشر شعبان من هذه السنة اخرج التتر من الاعتقال نقيب قلعة
دمشق وواليها وضربوا اعناقهم اباداريا واشتھر عند اهل دمشق خروج
العساكر من مصر لقتال التتر فاوقعوا بالنصارى وكانوا قد استطالوا على المسلمين
بدق النواقيس وادخلوا الحمر الى الجامع فنهبهم المسلمون في سابع عشرين
رمضان من هذه السنة واخربوا كنيسة مريم وكانت كنيسة عظيمة وكانت
كنيسة مريم في جانب دمشق الذى فتحه خالد ابن الوليد بالسيوف فبقيت
بيد المسلمين وكان ملاصق الجامع كنيسة وهى من الجانب الذى فتحه

ابو عبيدة بالامان فبقيت بايدي النصارى فلما ولي الوليد بن عبد الملك الخلافة
خرب الكنيسة الملاصقة للجامع و اضافها اليه ولم يعوض النصارى عنها فلما
ولي عمر بن عبد العزيز عوضهم بكنيسة مريم عن تلك الكنيسة فعمروها بعمارة
عظيمة وبقيت كذلك حتى خربها المسلمون في التاريخ المذكور

(ذكر هزيمة التتر وقتل كتبغا)

وفي هذه السنة اعني سنة ثمان وخمسين وستمائة كانت هزيمة التتر في يوم الجمعة
الخامس والعشرين من رمضان على عين جالوت وكان من حديثها انه
لما اجتمعت العساكر الاسلامية بمصر عزم الملك المظفر قطز بملاوك المعزايك
على الخروج الى الشام لقتال التتر وسار من مصر بالعساكر الاسلامية وصحبته
الملك المنصور محمد صاحب حجة واخوه الملك الافضل على وكان مسيره
من الديار المصرية في اوائل رمضان من هذه السنة ولما بلغ كتبغا وهو نائب
هولاكو على الشام ومقدم التتر مسير العساكر الاسلامية اليه صحبة الملك
المظفر قطز جمع من في الشام من التتر وسار الى لقاء المسلمين وكان الملك
السعيد صاحب الصيصة ابن الملك العزيز ابن الملك العادل بن ايوب صحبة
كتبغا وتقارب الجمعان في الغور والتقوا يوم الجمعة المذكور فانهرمت التتر
هزيمة فبيحة واخذتهم سيوف المسلمين وقتل مقدمهم كتبغا واستو سرايته
وتعلق من سلم من التتر برؤس الجبال وتبعتهم المسلمون فافنؤهم وهرب من سلم
منهم الى الشرق وجرى قطز ركن الدين بيبرس البندقداري في اثرهم فتبعتهم
المسلمون الى اطراف البلاد الشرقية وكان ايضا في صحبة التتر الملك الاشرف
موسى صاحب حصن ففارقهم وطلب الامان من المظفر قطز فامنه ووصل اليه
فاكرمه واقره على ما بيده وهو حصن ومضافاتها واما الملك السعيد صاحب
الصيصة فانه امسك اسيرا واحضر بين يدي الملك المظفر قطز فاحمر به فضربت
عنقه بسبب ما كان المذكور قد اعتمده من السفك والفسق ولما انتضى امر
المصاف احسن المظفر قطز الى الملك المنصور صاحب حجة واقره على حجة وبارين
واعاد اليه المعرة وكانت في ايدي الحليين من حين استولوا عليها في سنة خمس وثلاثين
وسمائة واخذ سلمية منه واعطاها امير العرب واتم الملك المظفر السير بالعساكر
وصحبته الملك المنصور صاحب حجة حتى دخل دمشق وتضاعف شكر المسلمين
لله تعالى على هذا النصر العظيم فان القلوب كانت قد دبست من النصر على
التتر لاستيلائهم على معظم بلاد الاسلام ولا نهم ما قصدوا اقليما الا فتحوه
ولا عسكرا الى هزموه فابتهجت الرايا بالنصرة عليهم وبقدوم الملك المظفر قطز
الى الشام وفي يوم دخوله دمشق امر بشق جماعة من المنتسبين الى التتر فشنقوا

وكان من جملتهم حسين الكردي طبر دار الملك الناصر يوسف وهو الذي اوقع الملك
الناصر في ايدي التترو في هذه النصرة وقسوم قطزن الى الشام يقول بعض الشعراء
هلك الكفر في الشام جميعا * واستجد الاسلام بعدد حوضه
بالمليك المظفر الملك الار * وع سيف الاسلام عند نهوضه
ملك جاءنا بعزم و حزم * فاعترزنا بسمره و بيضه
اوجب الله شكر ذاك علينا * دائما مثل واجبات فروضه
ثم اعطى الملك المظفر قطزن صاحب حجة الملك المنصور الدستور فقدم الملك
المنصور قد امه مملوكه ونائبه مبارز الدين اقوش المنصور الى حجة ثم سار
الملك المنصور واخوه الملك الافضل ووصلا الى حجة ولما استقر الملك المنصور
بحماة قبض على جماعة كانوا مع التترو واعتقلهم وهي الشيخ شرف الدين شيخ
الشيوخ المنصور بهذا النصر العظيم وبعود المعرة بقصيدة منها
رعت العدى فضمت ثل عروشها * ولقيتها فاخذت تل جيو شها
نازلت املاك التتار فازلات * عن فحلها قسرا وعن اكدشها
فعدا اسيفك في رقاب كاتها * حصد المناجل في يديس حشيشها
فقت الملوكة ببدل ماتحويه اذ * ختمت خزائنها على منقوشها
ونها

وطويت عن مصر فسيح مراحل * ما بين بركتها وبين عريشها
حتى حفظت على العباد بلادها * من رومها الاقصى الى احبوشها
فرشت حاة لوطى فلما خدها * فوطئت عين الشمس من مقروشها
وضربت سكتها التي اخاصتها * عما يشوب النقد من مغشوشها
وكذا المعرة اذ ملكت قيادها * دهشت سرور اسار في مدهوشها
طربت برجعتها اليك كائنا * سكرت بنخرة حاسها او حيشها
لازات تنعش بالنسوال فقيرها * وتال اقصى الاجر من منعوشها

وكان خسرو شاه قد سافر من حجة الى جهة الشرق لما بلغه كسرة التترو
ثم جهز الملك المظفر قطزن عسكريا الى حلب لاقطعها ورتب ايضا شمس الدين
اقوش البرلي العزيزي اميرا بالسواحل وغزة ورتب معه جماعة من العزيزية
وكان البرلي المذكور من ممالك الملك العزيز محمد صاحب حلب وسار في جلة
العزيزية مع ولده الملك الناصر يوسف الى قتال المصريين وخامر البرلي
وجماعة من العزيزية على ابن استاذهم الملك الناصر وصاروا مع ابيك التركاني
صاحب مصر ثم انهم قصدوا اغتيال المعز ابيك التركاني المذكور وعلم بهم فقبض
على بعضهم وهرب بعضهم وكان البرلي المذكور من جلة من سلم وهرب
الى الشام فلما وصل الى الملك الناصر اعتقله بقلعة مجملون فلما توجه الملك

الناصر بالعسكر الى الغور مندفعاً من بين يدي النتر اخرج السبرلى من حبس
 مجلون وطيب خاطره فلما هرب الملك الناصر من قطيبة دخل شمس الدين
 اقوش البرلى المذكور مع العساكر الى مصر فاحسن اليه الملك المظفر قطز
 وولاه الاثن السواحل وغزة فلما استقر بدمشق على ما ذكرناه وكان مقر البرلى
 لما تولى هذه الاعمال بنابلس نارة وبیت جبرين اخرى ثم ان الملك المظفر قطز فوض
 نيابة السلطنة بدمشق الى الامير علم الدين سنجر الحلبى وهو الذى كان اتابكا
 لعلى بن المعز ايبك وفوض نيابة السلطنة بحلب الى الملك السعيد بن بدر الدين
 لولو صاحب الموصل وكان المذكور قد وصل الى الملك الناصر يوسف صاحب
 الشام ودخل مع العساكر الى مصر وصار مع المظفر قطز ففرض اليه نيابة
 السلطنة بحلب وكان سببه ان اخاه الملك الصالح بن لولو قد صار صاحب
 الموصل بعد ابيه فولاه حلب ليكاتبه اخوه ياخبار الترو لما استقر السعيد
 المذكور فى نيابة حلب سار سيرة ردية وكان دأبه التحيل على اخذ مال الزعينة

(ذكر عود الملك المظفر قطز الى جهة الدار المصرية ومقتله)

ولما قرر الملك المظفر قطز المعزى المذكور امر الشام على ما شرحناه سار
 من دمشق الى جهة البلاد المصرية وكان قد اتفق بيبرس البندقدارى
 الصالحى مع انص مملوك نجم الدين الرومى الصالحى والهاس رومى
 وعلم الدين صفى اغلى على قتل المظفر قطز وساروا معه يتوقعون
 الفرصة فلما وصل قطز الى القصير بطرف الرمل وبينه وبين الصالحية مرمى حلة
 وقد سبق الدهليز ولعسكر الى الصالحية فينا قطز يسير اذ قامت ارنب بين يديه
 فساق عليها وساق هؤلاء المذكورون معه فلما بعدوا تقدم اليه انص وشقاع
 عند الملك المظفر قطز فى انسان فاجابه الى ذلك فاهوى لتقبل يده وقبض عليها
 فحمل عليه بيبرس البندقدارى الصالحى حيثئذ وضربه بالسيف واجتمعوا عليه
 ورموه عن فرسه ثم قتلوه بالنشاب وذلك فى سابع عشر ذى القعدة من هذه السنة
 فكانت مدة ملكه احدى عشر شهرا وثلاثة عشر يوما وساق بيبرس واولئك المذكورون
 بعد مقتله حتى وصلوا الى الدهليز بالصالحية

(ذكر سلطنة بيبرس البندقدارى المذكور)

ولما وصل ركن الدين بيبرس المذكور هو والجماعة الذين قتلوا الملك المظفر قطز
 الى الدهليز كاذكرناه وكان عند الدهليز نايب السلطنة فارس الدين اقطماى
 المستعرب وهو الذى صار اتابكا لعلى بن المعز ايبك بعد الحلبى فلما تساطن قطز
 اقره على نيابة السلطنة فلما وصل بيبرس البندقدارى مع الجماعة الذين قتلوا

قطز الى الدهليز سألهم اقطاي المستعرب المذكور وقال من قتله منكم فقال له
بيبرس انا قال له اقطاي يا خوند اجلس في مرتبة السلطنة فجلس واستد عيت
العساكر للتخليف خلفواله في اليوم الذي قتل فيه قطز وهو سابع عشر
ذى القعدة من هذه السنة اعني سنة ثمان وخسين وستمائة واستقر بيبرس
في السلطنة وتلقب بالملك القاهرة ركن الدين بيبرس الصالحى ثم بعد ذلك
غير لقبه عن الملك القاهرة وتلقب بالملك الظاهر لانه بلغه ان القاهرة لقب غير
مبارك ما تلقب به احد فطالت مدته وكان الملك الظاهر المذكور قد سأل من قطز
النيابة بحلب فلم يجبه اليها ليكون ما قدره الله تعالى ولما حلف الناس للملك
الظاهر المذكور بالصالحية ساق في جماعة من اصحابه وسبق العسكر الى قلعة
الجبـل ففتحت له ودخلها واستقرت قد مه في المملكة وكان قد زينت مصر
والقاهرة لمقدم قطز فاستمرت الزينة لسلطنة بيبرس المذكور وكان مقتـل قطز
وسلطنة بيبرس في سابع عشر ذى القعدة من هذه السنة

(ذكر اعادة عمارة قلعة دمشق)

وفي هذا السنة في العشر الاخير من ذى القعدة شرع الامير علم الدين سنجر الحلبي
نائب السلطنة بدمشق في عمارة قلعة دمشق وجع لها الصنائع وكبراء الدولة
والناس وعملوا فيها حتى النساء ايضا وكان عند الناس بذلك سرور عظيم

(ذكر سلطنة الحلبي بدمشق)

كان علم الدين سنجر الحلبي وقد استنابه الملك المظفر قطز بدمشق على ما تقدم ذكره
فلما جرى ما ذكرناه من قتل قطز وسلطنة الملك الظاهر جمع الحلبي انس
وحفهم لنفسه بالسلطنة وذلك في العشر الاول من ذى الحجة من هذه السنة اعني
سنة ثمان وخسين وستمائة فاجابه الناس الى ذلك وحلفوا له ولم يأخر عنه احد
ولقب نفسه الملك المجاهد وخطب له بالسلطنة وضربت السكة باسمه
وكاتب الملك المنصور صاحب حاة في ذلك فلم يجبه وقال صاحب حاة انا مع
من بملك الديار المصرية كابنا من كان

(ذكر قبض عسكر حلب على الملك السعيد)

(ابن صاحب الموصل وعود التتر الى الشام)

وكان الملك السعيد قد قرره قطز بحلب وجرده معه جماعة من العزيزية والناصرية
وكان ردى السيرة وقد اغضه العسكر وبلغ الملك السعيد المذكور مسير التتر
الى البصرة فجرد الى جهة تهم جماعة قليلة من العسكر وقدم عليهم سابق الدين

امير مجلس الناصري فاشار عليه كبراء العزيزة والناصرية بان هذا ما هو
 مصلحة وان هؤلاء قليلون فيحصل الطمع بسببهم في البلاد فلم ياتفت الى ذلك
 واصر على مسيرهم فسار سابق الدين امير مجلس يمن معه حتى قاربوا البيرة
 فوقع عليهم التتر فهرب منهم ودخل البيرة بعد ان قتل غالب من كان معه فازداد
 غيظ الامراء على الملك السعيد بسبب ذلك فاجتمعوا وقبضوا عليه ونهبوا
 وطاقه وكان قد برز الى باب الى المعروف بباب الله ولما استولوا على خزائنه
 لم يجدوا فيها مالا طويلا فهددوه بالعذاب ان لم يقر لهم بماله فقبض من تحت
 اشجار رحا بطدار بيابلي جملة من المال قيل كانت خمسين الف دينار مصرية
 ففرقت في الامراء وحل الملك السعيد المذكور الى الشغوب بكس معقلا ثم لما
 اندفع العسكر من بين يدي التتر على ما سذكروا فرجوا عنه ولم اجري ذلك اتفقت
 العزيزية والناصرية وقدموا عليهم الامير حسام الدين الجوكندار العزيزي ثم
 سارت التتر الى حلب فاندفع حسام الدين الجوكندار والعسكر الذين معه
 بين ايديهم الى جهة حاة ووصل التتر الى حلب في اواخر هذه السنة اعني سنة ثمان
 وخمسين وستمائة وملكوها واخرجوا اهلها الى قرينيا واسمها مقر الانبيا
 فسموها العامة قرينيا ولما اجتمع المسلمون بقرينيا بدل التتر فيهم السيف فافنوا
 غالبهم وسلم القليل منهم ووصل حسام الدين الجوكندار ومن معه الى حاة
 فضيفهم الملك المنصور محمد صاحب حاة وهو مستشعر خائف من غدرهم ثم
 رحلوا من حاة الى حص فلما قارب التتر حاة خرج منها الملك المنصور صاحبها
 وصحبه اخوه الملك الافضل على والا مير مبارز الدين وباقي العسكر واجتمعوا
 بحمص مع باقي العساكر الى ان خرجت هذه السنة (ثم دخلت سنة تسع
 وخمسين وستمائة)

(ذكر كسرة التتر على حص)

وفي يوم الجمعة خامس المحرم من هذه السنة كانت كسرة التتر على حص وكان
 من حديثها ان التتر لما قدموا في آخر السنة الماضية الى الشام اندفعت العزيزية
 والناصرية من بين ايديهم وكذلك الملك المنصور صاحب حاة ووصلوا الى حص
 واجتمع بهم الملك الاشرف صاحب حص ووقع اتفاقهم على ملنقا التتر وسارت
 التتر اليهم والتقوا بظاهر حص في نهار الجمعة المذكور وكان التتر اكثر من المسلمين
 بكثير ففتح الله تعالى على المسلمين بالناصر وولى التتر منهم من وبيعهم المسلمون
 يقتلون ويأسرون منهم كيف شاء واوصل الملك المنصور الى حاة بعد هذه
 الواقعة وانضم من سلم من التتر الى باقي جماعتهم وكانوا نازلين قرب سلمية
 واجتمعوا ونزلوا على حاة وبها صاحبها الملك المنصور واخوه الملك الافضل

والعسكر واقام التتر على حجة يوما واحدا ثم رحلوا عن حجة واراد الملك المنصور بعد رحيل التتر المسير الى دمشق فمنعه العامة من ذلك حتى استوثقوا منه انه يعود اليهم عن قريب فساخر هو واخوه الملك الافضل في جماعة قليلة وبقى الطواشي مرشدين في باقي العسكر بحجة ووصل المنصور بمن معه الى دمشق وكذلك توجه الملك الاشرف صاحب حصص الى دمشق واما حسام الدين الجوكندار العزيزي فتوجه ايضا بمن في صحبته ولم يدخل دمشق ونزل بالبرج ثم سار الى مصر واقام صاحب حجة وصاحب حصص بدمشق في دورهما والحاكم بها يومئذ سنجر الحلبي الملقب بالسلطان الملك المجاهد وقد اضطرر امره ولذلك اقام صاحب حجة وصاحب حصص بدمشق ولم يدخلها في طاعته لضعفه وتلاشى امره واما التتر فساروا عن حجة الى فامية وكان قد وصل الى فامية سيف الدين الدنبلي الاشرفي ومعه جماعة فاقام بقلعة فامية وبقى يغير على التتر فرحلوا عن فامية وتوجهوا الى الشرق

(ذكر القبض على سنجر الحلبي الملقب بالملك المجاهد)

وفي هذه السنة جهز الملك الظاهر بيبرس صاحب مصر عسكرا مع علاء الدين البندقدار وهو استاذ الملك الظاهر لقتال علم الدين سنجر الحلبي المستولى على دمشق فوصلوا الى دمشق في ثالث عشر صفر من هذه السنة ولما وصل عسكر مصر الى دمشق خرج اليهم الحلبي لقتالهم وكان صاحب حجة وصاحب حصص مقيمين بدمشق لم يخرجوا مع الحلبي لقتالهم ولا اطاعاه لاضطراب امر الحلبي واقتل معهم بظاهر دمشق في ثالث عشر صفر من هذه السنة اعني سنة تسع وخمسين وسمائة فولى الحلبي واصحابه منهزمين ودخل الى قلعة دمشق الى ان جنه الليل فهرب من قلعة دمشق الى جهة بعلبك فتبعه العسكر وقبضوا عليه وحملوا الى الديار المصرية فاعتقل ثم اطلق واستقرت دمشق في ملك الملك الظاهر بيبرس واقامت له الخطبة بهما وبغيرها من الشام مثل حجة وحلب وحصص وغيرها واستقر ايد كين البندقدار الصالحى في دمشق لتدبير امورها ولما استقر الحال على ذلك رحل الملك المنصور صاحب حجة والاشرف صاحب حصص وعادا الى بلادهما واستقرا بهما

(ذكر خروج البرلى عن طاعة الملك الظاهر بيبرس واستيلائه على حلب)

وفي هذه السنة بعد استقرار علاء الدين ايد كين البندقدار في دمشق ورد عليه مرسوم الملك الظاهر بيبرس بالقبض على بهاء الدين بغدى الاشرفي وعلى شمس الدين اقوس البرلى وغيرهما من العزيزية والناصرية وبقى علاء الدين ايد كين متوقعا

ذلك فتوجه بغدى الى علاء الدين ايدكين فحال دخوله عليه قبض على بغدى
المدكور فاجتمعت العزيزية والناصرية الى اقوش البرلى وخرجوا من دمشق
لبلا على حية ونزلوا بالمرج وكان اقوش البرلى قد ولاه المنظر قطن غرة والسواحل
على ما قدمنا ذكره فلما جهز الملك الظاهر استاذة البند قدار الى قتال الحلبي
ارسل الى البرلى وامره ان ينضم اليه فصار البرلى مع البند قدار واقام بدمشق
فلما قبض على بغدى خرج البرلى الى المرج وارسل علاء الدين ايدكين البند قدار
الى البرلى يطيب قلبه ويخلف له فلم يلتفت الى ذلك وسار البرلى الى حص
وطلب من صاحبه الاشراف موسى ان يوافقه على العصيان فلم يجبه الى ذلك ثم توجه
الى حاة وارسل يقول للملك المنصور صاحب حاة انه لم يبق من البيت الايوبى
غيرك ولم يصير معك ونملكك البلاد فلم يلتفت الملك المنصور الى ذلك وردده ردا فيجاء
فاغتاط البرلى ونزل على حاة واحرق زرع بيدر العشر وسار الى شير رثم الى جهة
حلب وكان علاء الدين ايدكين البند قدار لما استقر بدمشق قد جهز عسكرا
صعبة فخر الدين الحمصى للكشف عن البيرة فان الترقا كانوا قد نازلوها فلما قدم
البرلى الى حلب كان بها فخر الدين الحمصى المذكور فقال له البرلى نحن في طاعة
الملك الظاهر فتمضى الى السلطان وتساءل ان يتركني ومن في صحبتي مقيمين بهذا
الطرف ونكون تحت طاعته من غير ان يكفى وطى بساطه فصار الحمصى الى
جهة مصر ليؤدى هذه الرسالة فلما سار عن حلب تمكن البرلى واحتاط على
ما في حلب من الخواصل واستبد بالامر وجع العرب والتركان واستعد
لقتال عسكر مصر ولما توجه فخر الدين الحمصى لذلك اتقى في الرمل جبال الدين
المحمدي الصالحى متوجها بمن معه من عسكر مصر لقتال البرلى وامسأكه
فارسل الحمصى عرف الملك انظاهر بما طالبه البرلى فارسل الملك الظاهر ينكر
على فخر الدين الحمصى المذكور وبأمره بالانضمام الى المحمدي والمسير
الى قتال البرلى فعاد من وقته ثم رضى الملك الظاهر عن غم الدين سنجر الحلبي
وجهمه وراء المحمدي في جمع من العسكر ثم اردفه بعز الدين الدمياطى في جمع
آخر وسار الجميع الى جهة البرلى وساروا الى حلب وطر دوه عنها وانقضت
السنة والامر على ذلك

(ذكر مقتل الملك الناصر يوسف)

وفي هذه السنة ورد الخبر بمقتل الملك الناصر يوسف ابن الملك العزيز محمد ابن الملك
الظاهر غازي ابن السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن ايوب وعقد
عزاه بجماع دمشق في سابع جمادى الاولى من هذه السنة اعني سنة تسع
وخمسين وستمائة وصورة الحال في قتله انه لما وصل الى هولاكو على ما قدمنا

ذكره وعنده برده الى ملكه واقام عنده هولا كومدة فلما بلغ هولا كو كسرة
عسكره بعين جالوت وقتل كتبغا ثم كسرة عسكره على حص ثانيا غضب
من ذلك واحضر الملك الناصر المذكور واخاه الملك الظاهر غازي وقال له انت
قلت ان عسكر الشام في طاعتك فعدرت بي وقتلت المغل فقال الملك الناصر
لو كنت بالشام ماصرب احد في وجه عسكرك بالسيف ومن يكون ببلاد توريز
كيف يحكم على بلاد الشام فاستوفى هولا كو لعنه الله ناصجا وضربه به فقال
الملك الناصر يا خوند الصنيعة فنهض اخوه الظاهر وقال قد حضرت ثم رماه
بفرقة ثاية فقتله ثم امر بضرب رقاب الباقيين فقتلوا الظاهر اخا الملك الناصر
والملك الصالح ابن صاحب حص والجماعة الذين كانوا معهم واستبقوا الملك العزيز
ابن الملك الناصر لانه كان صغيرا فبقى عندهم مدة طويلة واحسنوا اليه ثم مات
وكان قد تولى الملك الناصر المذكور مملكة حلب بعد موت ابيه العزيز وعمره
سبع سنين واقامت جدته ضيفة خاتون بنت الملك العادل بتدبير مملكته واستقل
بالملك بعد وفاته في سنة اربعين وستمائة وعمره ثلث عشرة سنة وزاد ملكه
على ملك ابيه وجده فانه ملك مثل حزان والرها والرقه ورأس عين وما مع
ذلك من البلاد وملك حص ثم ملك دمشق وبلبك والاغوار والسواحل
الى غزة وعظم شأنه وكسر عساكر مصر وخطب له بمصر وبقلعة الجبل
على الوجه الذي تقدم ذكره وكان قد غلب على السديار المصرية لولاه منته
وقتل مدبر دولته شمس الدين لولو الارمني ومخامرة ممالك ابيه العزيزية وكان
يذبح في مطبخه كل يوم اربع مائة رأس غنم وكانت سماطاته ونجمه في الغاية
القصوى وكان حليما وتجا وزبه الحلم الى حد اضرب بالمملكة فانه لما امتن قطاع
الطريق في ايام مملكته من القتل والقطع نجحوا وزوا الحد في الفساد بالمملكة
وانقطعت الطرق في ايامه وبقى لا يقدر المسافر على السفر من دمشق الى حجة
وغيرها الا برفقة من العسكر وكثر طمع العرب والتركمان في ايامه وكثرت الحرامية
وكانوا يكسبون الدور ومع ذلك اذا حضر القاتل الى بين يدي الملك الناصر
المذكور يقول اخي خير من الميت ويطلقه فادى ذلك الى انقطاع الطرقات
وانتشار الحرامية والفسدين وكان على ذهن الناصر المذكور شيء كبير
من الادب والشعر ويروى له اشعار كثيرة منها

فو الله لو قطعت قلبي نأ سفا * وجرعتني كاسات دمي دما صرفا

لما زادني الا هوى ومحبة * ولا اتخذت روجي سواك لها الفنا

وبني بدمشق مدرسة قريب الجامع تعرف بالناصرية ووقف عليها وقفنا جليلا
وفني بالصالحية تربة غرم عليها جلا مستكثرة فدفن فيها كرمون وهو بعض

امراء النتر وكانت منية الملك الناصر ببلاد العجم وكان مولد الناصر المذكور في سنة سبع وعشرين وستائة فيكون عمره اثنتين وثلاثين سنة تقريبا

(ذكر مبايعة شخص بالخلافة واثبات نسبه)

وفي هذه السنة في رجب قدم الى مصر جماعة من العرب ومعهم شخص اسود اللون اسمه احمد زعموا انه ابن الامام الظاهر بالله محمد بن الامام الناصر وانه خرج من دار الخلافة ببغداد لما ملكها الترفعقد الملك الظاهر يبرس مجلسا حضر فيه جماعة من الاكابر منهم الشيخ عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام والقاضي تاج الدين عبد الوهاب ابن خلف المعروف بابن بنت الاعز فشهد اوائك العرب ان هذا الشخص المذكور هو ابن الظاهر محمد بن الامام الناصر فيكون عم المستصم واقام القاضي جماعة من الشهود اجتمعوا باوائك العرب وسمعوا شهاداتهم ثم شهدوا بالنسب بحكم الاستفاضة فاثبت القاضي تاج الدين نسب احمد المذكور ولقب المستصم بالله ابا القاسم احمد ابن الظاهر بالله محمد وبابيه الملك الظاهر والتاس بالخلافة واهتم الملك الظاهر بامره وعمل له الدهالير والجمدارية وآلات الخلافة واستخدم له عسكرا وغرم على تجهيزه جلاطيا به قيل ان قدر ما غرمه عليه الف الف دينار وكانت العامة تلقب الخليفة المذكور بالزراييني وبرز الملك الظاهر والخليفة الاسود المذكور في رمضان من هذه السنة وتوجهها الى دمشق وكان في كل منزلة يمضي الملك الظاهر الى دهليزه الخاص به ولما وصلا الى دمشق نزل الملك الظاهر بالقلعة ونزل الخليفة في جبل الصاخية ونزل حول الخليفة امرأته واجناده ثم جهز الخليفة بعسكره الى جهة بغداد طمعا في انه يستولى على بغداد ويجمع عليه الناس فسار الخليفة الاسود بعسكره من دمشق وركب الملك الظاهر وودعه ووصاه بالتأني في الامور ثم عاد الملك الظاهر الى دمشق من توديع الخليفة ثم سار الى الديار المصرية ودخلها في سابع عشر ذي الحجة من هذه السنة ووصلت اليه كتب الخليفة بالديار المصرية انه قد استولى على عاته والحديثة وولى عليها وان كتب اهل العراق وصلت اليه يستحثونه على الوصول اليهم ثم قبل ان يصل الى بغداد وصلت اليه التروقتلو الخليفة المذكور وقتلوا غالب اصحابه ونهبوا ما كان معه وجاءت الاخبار بذلك

(ذكر غير ذلك من الحوادث)

في هذه السنة لما سار الملك الظاهر الى الشام امر القاضي شمس الدين ابن خلكان فساخر في صحبته من مصر الى الشام فعزل عن قضاء دمشق نجم الدين ابن صدر الدين بن سنالدولة وكان قطز قد عزل المحي بن الزكي الذي ولاه هو لاكو القضاء وولى ابن سنالدولة فعزل الملك الظاهر في هذه السنة

وولى القضاء شمس الدين ابن خلكان (وفيها) قدم اولاد صاحب الموصل
 وهم الملك الصالح اسماعيل ثم اخوه الملك المجاهد اسحق صاحب جزيرة
 ابن عمر ثم اخوه الملك مظفر على صاحب سنجار اولاد لوالو فاحسن الملك الظاهر
 اليهم واعطاهم الاقطاعات بالديار المصرية واستمروا في ارغد عيش
 في طول مدة الملك الظاهر (وفيها) في ربيع الآخر وردت الاخبار من ناحية
 عكا ان سبع جزائر في البحر خسف بها وباهلها وبقى اهل عكا لابسين السواد
 وهم يبكون ويستغفرون من الذنوب بزعيمهم (وفيها) جهز الملك الظاهر
 بيبرس بدر الدين الايدمرى قسماً الشوك في سلخ ذى الحجة من هذه السنة اعني
 سنة تسع وخمسين وستمائة واخذها من الملك المغيب صاحب الكرك (ثم دخلت
 سنة ستين وستمائة) في هذه السنة في نصف رجب وردت جماعة من مماليك
 الخليفة المستعصم البغاددة وكانوا قد تأخروا في العراق بعد استيلاء التتر على بغداد
 وقتل الخليفة وكان مقدمهم يقال له شمس الدين سلار فاحسن الملك الظاهر
 بيبرس ملتقاهم وعين لهم الاقطاعات بالديار المصرية (وفيها) في رجب
 ايضا وصل الى خدمة الملك الظاهر بيبرس بالديار المصرية عماد الدين
 ابن مظفر الدين صاحب صهيون رسولا من اخيه سيف الدين صاحب صهيون
 وصحبته هدية جليلة فقبلها الملك الظاهر واحسن اليه (وفيها) جهز
 الملك الظاهر عسكرا الى حلب وكان مقدمهم شمس الدين سنقر الرومي فامنت
 بلاد حلب وعادت الى الصلاح ثم تقدم الملك الظاهر بيبرس الى سنقر الرومي
 والى صاحب حاة الملك المنصور والى صاحب حصص الملك الاشرف موسى
 ان يسبروا الى انطاكية وبلادها للاغارة عليها فاساروا اليها ونهبوا بلادها
 وضاربوها ثم عادوا فتوجهت العساكر المصرية صعبة سنقر الرومي الى مصر
 ووصلوا اليها في تاسع عشرين رمضان من هذه السنة ومعهم ما ينوف
 عن ثلثمائة اسير فقا بلهم الملك الظاهر بالاحسان والانععام (وفيها)
 لما ضاقت على اقوش البرلى البلاد واخذت منه حلب ولم يبق بيده غير
 البيرة دخل في طاعة الملك الظاهر وسار اليه فكتب الملك الظاهر الى النواب
 بالاحسان اليه وترتيب الاقامات له في الطرقات حتى وصل الى الديار المصرية
 في ثاني الحجة من هذه السنة اعني سنة ستين وستمائة فلقاه الملك الظاهر وبالع في الاحسان اليه
 واكثره العطايا فسال اقوش البرلى من الملك الظاهر ان يقبل منه البيرة فلم يفعل وما زال
 يسأله حتى قبلها وبقى اقوش البرلى العزيز المذكور مع الملك الظاهر الى
 ان تغير عليه وقبضه في رجب سنة احدى وستين وستمائة فكان آخر العهد به
 (وفيها) في ذى القعدة قبض الملك الظاهر على نائبه بدمشق وهو

علاء الدين طبرس الوزيري وكان قد تولى دمشق بعد مسير علاء الدين ايدكين
البند قد ارعنها وسبب القبض عليه انه بلغ الملك الظاهر عنه امور كرهها
فارسل اليه عسكرا مع عز الدين الدمياطي وغيره من الامراء فلما وصلوا الى
دمشق خرج طبرس لتلقيهم فقبضوا عليه وقيده وارسلوه الى مصر فحبسه
الملك الظاهر واستمر الحاج طبرس في الحبس سنة وشهرا وكانت مدة ولايته
بدمشق سنة وشهرا ايضا وكان طبرس المذكور ردى السيرة في اهل دمشق
حتى نزع عنها جماعة كثيرة من ظلمه وحكم في دمشق بعد قبض طبرس المذكور
علاء الدين ايد غدى الحاج الركني ثم استتاب الملك الظاهر على دمشق الامير
جمال الدين اقوش النجبي الصالحى (وفيها) في يوم الخميس في اواخر
ذى الحجة من هذه السنة اعني سنة ستين وستمائة جلس الملك الظاهر مجلسا عاما
واحضر شخصان قد قدم الى الديار المصرية في سنة تسع وخسين وستمائة
من نسل بنى العباس يسمى احمد بعد ان اثبت نسبه وبايعه بالخلافة ولقب احمد
المذكور الحاكم بامر الله امير المؤمنين وقد اختلف في نسبه فالذى هو
مشهور بمصر عند نسبة مصرائه احمد بن حسن بن ابى بكر ابن الامير
ابى على القبي ابن الامير حسن بن الراشد بن المسترشد بن المستظهر وقد مر نسب
المستظهر مع جملة خلفاء بنى العباس واما عند الشرفا العباسيين السلمانين في درج
نسبهم الثابت فقالوا هو احمد بن ابى بكر على ابن ابى بكر احمد بن الامام المسترشد
الفضل بن المستظهر ولما اثبت الملك الظاهر نسب المذكور نزل في برج محترزا
عليه واشركه الدعا في الخطبة لا غير ذلك (وفيها) جهن الملك المنصور
صاحب حجة شيخ الشيوخ شرف الدين الانصارى رسولا الى الملك الظاهر
ووصل شيخ الشيوخ المذكور فوجد الملك الظاهر عاتبا على صاحب حجة
لاشتغاله عن مصالح المسلمين باللهو وانكر الملك الظاهر على الشيخ شرف الدين
ذلك ثم انصلح خاطره وحاله ما طيب به قلب صاحب الملك المنصور ثم عاد
الى حجة (وفيها) توفى الشيخ عز الدين عبدالعزيز بن عبدالسلام الدمشقي
الامام في مذهب الشافعي وله مصنفات جليلة في المذهب وكانت وفاته بمصر
رحمه الله تعالى (وفيها) في ذى الحجة توفى صاحب كمال الدين عمر بن عبد
العزير المعروف بابن العديم انتهت اليه رياة اصحاب ابى حنيفة وكان فاضلا
كبير القدر الف تاريخ حلب وغيره من المصنفات وكان قد قد الى مصر
لما جفل الناس من اتتر ثم عاد بعد خراب حلب اليها فلما نظر ما فعله التتر
من خراب حلب وقتل اهلها بعد تلك العارة قال في ذلك قصيدة طويلة منها
هو الدهر ما ينه كفا لك يهدم * وان رمت انصافا لديه فظلم

ابا دملوك الفرس جعما وقيصرا * واصمت لدى فرسانها منه اسمهم
وافنى بنى ايوب مع كثير جمعهم * وما منهم الا مليك معظم
وملك بنى العباس زال ولم يدع * لهم اثرا من بعدهم وهم هم
واعتابهم اضحت تداس وعهدهما * تباس باقوا الملوك وتلثم
وعن حلب ماشئت قل من عجائب * احل بها يا صاح ان كنت تعلم
ومنها

فيالك من يوم شديد لغامه * وقد اصبحت فيه المساجد تهذم
وقد درست تلك المدارس وارتمت * مصاحفها فوق الثرى وهى ضخم
وهى طويلة وآخرها

ولكنم الله فى ذامشيئة * فيفعل فينا ما يشاء ويحكم
(ثم دخلت سنة احدى وستين وسمائة)

(ذكر مسير الملك الظاهر الى الشام)

فى هذه السنة فى حادى عشر ربيع الآخر سار الملك الظاهر بيبرس من الديار
المصرية الى الشام فلاقت والدته الملك المغيث عمر صاحب الكرك بغزة وتوثقت
لابنها الملك المغيث من الملك الظاهر بالامان واحسن اليها ثم توجهت الى
الكرك وتوجهت صحتها شرف الدين الجلبجى المهندار يرسم حل الاقامات
الى الطرقات يرسم الملك المغيث ثم سار الملك الظاهر من غزة ووصل الى الطور
فى ثمانى عشر جادى الاولى من هذه السنة ووصل اليه على الطور الاشرف
موسى صاحب حصص فى نصف الشهر المذكور فاحسن اليه الملك
الظاهر واكرمه

(ذكر حضور الملك المغيث صاحب الكرك وقتله)

(واستيلاء الملك الظاهر بيبرس على الكرك)

وفى هذه السنة كان مقتل الملك المغيث فتح الدين عمر ابن الملك العادل ابى بكر ابن الملك
الكمال محمد ابن الملك العادل ابى بكر بن ايوب صاحب الكرك وسببه انه كان
فى قلب الملك الظاهر بيبرس منه غيظ عظيم لامور كانت بينهما قيل ان المغيث المذكور
اكره امرأة الملك الظاهر بيبرس لما قبض المغيث على البحرية وارسلهم الى الناصر
يوسف صاحب دمشق وهرب الملك الظاهر بيبرس المذكور وبقيت امرأته
فى الكرك والله اعلم بحقيقة ذلك وكان من حديث مقبله ان الملك الظاهر
بيبرس ما زال يجتهد على حضور المغيث المذكور وحلف لوالدته على غرة كما تقدم
ذكره وكان عند المغيث شخص يسمى الامجد وكان يبعثه فى الر سيلة الى الملك

الظاهر فكان الظاهر يسالغ في اكرامه وتقريبه فارغتر الامجد بد لك وما زال على مخدومه الملك المغيث حتى احضره الى الملك الظاهر حتى لي شرف الدين ابن مزهر وكان ابن مزهر المذكور ناظر خزانة المغيث قال لما عزم المغيث على التوجه الى خدمة الملك الظاهر لم يكن قد بقي بخزانته شيء من المال ولا القماش وكان لو والدته حواصل بالبلاد فبعناها باربعة وعشرين الف درهم واشترينا باني عشر الف درهم خلعاً من دمشق وجعلنا في صناديق الخزانة الاثني عشر الف الف الاخرى وزل المغيث من الكرك وانا والامجد وجاعة من اصحابه معه في خد متة قال وشرعت البريدية تصل الى الملك المغيث في كل يوم بمكاتبات الملك الظاهر وورسل صحبتهم مثل غزلان ونحوها والمغيث يخلع عليهم حتى نقد ما كان بالخزنة من الخلع ومن جملة ما كتب اليه في بعض المكاتبات المملوك ينشد في قدوم مولانا

خيلي هل ابصرتما او سمعتما * باكرم من مولى تمشي الى عبد

قال وكان الخوف في قلب المغيث شديداً من الملك الظاهر قال ابن مزهر المذكور ففاتحنى في شيء من ذلك بالليل فقلت له احاف الى انك لاتقول الامجد ما قوله لك حتى انصحك مخلف لي فقلت له اخرج الساعة من تحت الخيام واركب حجرتك النجيلة ولا يصبح لك الصباح الا وانت قد وصلت الى الكرك فتعصى فيد ولا تفكر باحد قال ابن مزهر فغافني ونحدث مع الامجد في شيء من ذلك فقال له الامجد هذا رأى ابن مزهر اياك من ذلك وسار المغيث حتى وصل الى بيسان فركب الملك الظاهر بهساكره والتقاء في يوم السبت السابع والعشرين من جمادى الاولى من هذه السنة فلما شاهد المغيث الملك الظاهر ترجل فغصه الملك الظاهر واركبه وساق الى جانبه وقد تغير وجه الملك الظاهر فلما قارب الدهليز افرد الملك المغيث عنه وائزله في خيمة وقبض عليه وارسله معتقلاً الى مصر فكان آخر العهد به قيل انه حمل الى امرأة الملك الظاهر ببيرس بقلعة الجبل فامرت جواريهما فقتلته بالقباقيب ثم قبض الملك الظاهر على جميع اصحاب المغيث ومن جلنهم ابن مزهر المذكور ثم بعد ذلك افرج عنهم انتهى كلام ابن مزهر ولما التقي الملك الظاهر ببيرس الملك المغيث المذكور وقبض عليه احضر الفقهاء والقضاة واوقفهم على مكاتبات من الترتالى الملك المغيث اجوبة عن ما كتب اليهم به في اطماعهم في ملك مصر والشام وكتب بذلك مشروحاً واثبت على الحكم وكان للملك المغيث المذكور ولد يقال له الملك العزيز اعطاه الملك الظاهر اقطاعاً بديار مصر واحسن اليه ثم جهز الملك الظاهر بدر الدين البيسرى الشمسى وعز الدين استاذ الدار الى الكرك فقسماها في يوم

الخمس الثالث والعشرين من جادى الآخرة من هذه السنة اعنى سنة احدى وستين وستمائة ثم سار الملك الظاهر ووصل الى الكرك ورتب امورها ثم عاد الى الديار المصرية فوصل اليها فى سابع عشر رجب من هذه السنة

(ذكر الافارة على عكا وغيرها)

وفى هذه السنة لما كان الملك الظاهر نازلا على الطور ارسل عسكريا هدموا كنيسة الناصرة وهى من اكبر مواطن عبادات النصارى لان منها خرج دين النصرانية واغاروا على عكا وبلادها فغنموا وعادوا ثم ركب الملك الظاهر بنفسه وجاعة اختارهم واغار ثانيا على عكا وبلادها وهدم برجا كان خارج البلد وذلك عقيب اغارة عسكريه وهدم الكنيسة الناصرة

(ذكر القبض على من بذكر)

وفىها بعد وصول الملك الظاهر ببيرس الى مصر واستقراره فى ملكه فى رجب قبض على الرشيدى ثم قبض فى ثانى يوم على الدمياطى والبرلى وقد تقدمت اخبار البرلى المذكور

(ذكر وفاة الاشرف صاحب حصص)

وفى هذه السنة بعد عود الملك الاشرف صاحب حصص موسى ابن الملك المنصور ابراهيم ابن الملك المجاهد شيركوه بن ناصر الدين محمد بن شيركوه بن شاذى من خدمة الملك الظاهر ببيرس الى حصص مرض واشتد به المرض وتوفى الى رحمة الله تعالى وارسل الملك الظاهر وتسلم حصص فى ذى القعدة من هذه السنة اعنى سنة احدى وستين وستمائة وهذا الملك الاشرف موسى هو آخر من ملك حصص من بيت شيركوه وقد تقدمت اخبار الاشرف موسى المذكور واخذ الملك الناصر يوسف صاحب حلب منه حصص بسبب تسليمه شيمس الملك الصالح ايوب صاحب مصر وانه يعرض عن حصص تل باشرى ثم اعاد هولا كوعليه حصص فبقيت فى يده حتى توفى فى اواخر هذه السنة وانتقلت حصص الى مملكة الملك الظاهر ببيرس فى ذى القعدة حسبا ذكره وكان جلالة من ملك حصص منهم خمسة ملوك اولهم شيركوه بن شاذى ملكه اياها نور الدين الشهيد ثم ملكها من بعده ابنه ناصر الدين محمد بن شيركوه ثم ملكها بعده ابنه شيركوه بن محمد وتلقب بالملك المجاهد ثم ملكها بعده ابنه ابراهيم بن شيركوه وتلقب بالملك المنصور ثم ملكها بعده ابنه موسى بن ابراهيم وتلقب بالملك الاشرف حتى توفى فى هذه السنة وانقرض بموته ملك المذكورين (ثم دخلت سنة

الثنين وستين وستمئة) في هذه السنة قبض الاشكرى صاحب قسطنطينية على عز الدين كيكأوس بن كيخسرو بن كيقباز صاحب بلد الروم وسبه ان عز الدين كيكأوس المذكور كان قد وقع يده بين اخيه فاستظهر اخوه عليه فهرب كيكأوس وبقي اخوه ركن الدين قليج ارسلان في سلطنة بلاد الروم ثم سار كيكأوس المذكور الى قسطنطينية فاحسن اليه الاشكرى صاحب قسطنطينية والى من معه من الامراء واستمروا كذلك مدة فعزمت الامراء والجماعة الذين كانوا مع عز الدين المذكور على اغتيال الاشكرى وقتله والتغلب على قسطنطينية وبلغ ذلك الاشكرى فتبض عليهم واعتقل عز الدين كيكأوس بن كيخسرو في بعض القلاع وكل الامراء والجماعة الذين كانوا عزموا على ذلك فاعما عيونهم وقد تقدم ذكر كيكأوس المذكور واخيه قليج ارسلان في سنة ثمان وثمانين وخمسمائة (وفيها) في ثامن رمضان توفي الشيخ شرف الدين عبدالعزيز بن محمد بن عبد المحسن الانصارى المعروف بشيخ الشيوخ بحماسة وكان مولده في جمادى الاولى سنة ست وثمانين وخمس مائة رحمه الله تعالى وكان ديناً فاضلاً متقدماً عند الملوك وله النثر البديع والنظم الفايق وكان غزير العقل عارفاً بتدبير المملكة فن حسن تدبيره ان الملك الافضل على ابن الملك المظفر محمود لما مات والدته غازية خاتون بنت الملك الكامل رحمه الله تعالى حصل عند الملك الافضل المذكور استئجار من اخيه الملك المنصور محمد صاحب حماة فعزم على ان ينتزع من حماة ويفارق اخاه الملك المنصور واذن له اخوه الملك المنصور في ذلك فاجتمع الشيخ شرف الدين المذكور بالملك الافضل وعرفه ما يعتمد من السلوك مع اخيه الملك المنصور ثم اجتمع بالملك المنصور وقبح عنده مفارقة اخيه وما برح بينهما حتى ازال ما كان في خواطرهما وصار للملك الافضل في خاطر اخيه الملك المنصور من المحبة والمكانة ما يغوت الوصف وكان ذلك من بركة شرف الدين المذكور وللشيخ شرف الدين المذكور اشعار فائقة قد تقدم ذكر بعضها وكان مرة مع الملك الناصر يوسف صاحب الشام بعمان فعمل الشيخ شرف الدين

افدى حبيباً منذ واجهته * عن وجه بدر التم اغتاني

في وجهه خالان لولاها * ما بت مقتونا بعمان

وانشدهما للملك الناصر فاعجبت الى الغاية وجعل يردد انشادهما وقال لكتابه كال الدين بن العجمي هكذا تكون الفضيلة فقال ابن العجمي ان النورية لا تُخدم هنا لان عمان مجرورة في النظم فلا تُخدمه في النورية فقال الملك الناصر

للشيخ شرف الدين ما قاله فقال شرف الدين ان هذا جاز وهو ان يكون النبي
 في حالة الجر على صورة الرفع واستشهد شرف الدين بقول الشاعر
 فاطرق اطراق الشجاع ولورأى * مسافرا لنباه الشجاع لصيما
 واستشهد بغير ذلك فتحقق الملك الناصر
 فضيلته (ثم دخلت سنة
 ثلث وستين وستمائة

م

م

انتهى الجلد الثالث من تاريخ ابي الفداء و يليه الجلد الرابع
 واوله ذكر فتوح قيسارية

خالص الكبرك

(فهرست الجلد الرابع من تاريخ الملك المؤيد اسمعيل ابي الفدا صاحب حجة)

صحيحة

- ٢ ذكر فتوح قبساريه وموت هولاءكو
- ٣ ذكر فتوح صفد وغيرها ودخول العساكر الى بلاد الارمن
- ٤ ذكر قتل اهل قارا ونهبهم وموت ملك التتر بالبلاد الشمالية ومسير الملك الظاهر الى الشام وقبح انطاكيه وغيرها
- ٦ ذكر فتح حصن الاكراد وحصن عكار والقرين
- ٨ ذكر ملك بعقوب المربني مدينة سبتة وابتداء ملكهم
- ٩ ذكر دخول الملك الظاهر الى بلاد الروم
- ١٠ ذكر وفاة الملك الظاهر بيبرس
- ١٢ ذكر مسير الملك السعيد بركة الى الشام والاغارة على سيس وخلاف عسكره عليه وخلعه
- ١٣ ذكر اقامة سلامش ابن الملك الظاهر بيبرس في المملكة وسلطنة الملك المنصور قلاوون الصالحى وخروج سنقر الاشقر عن الطاعة وسلطنته بالشام وكسرة سنقر الاشقر
- ١٥ ذكر الواقعة العظيمة مع التتر على حصص
- ١٦ ذكر موت ابغا
- ١٩ ذكر وفاة الملك المنصور صاحب حجة
- ٢٠ ذكر ملك الملك المظفر حجة
- ٢٢ ذكر فتوح لمقبا ومولده السلطان الناصر محمد ابن الملك المنصور قلاوون الصالحى
- ٢٣ ذكر فتوح صهيون وطرابلس
- ٢٤ ذكر وفاة السلطان الملك المنصور قلاوون الصالحى
- ٢٥ ذكر سلطنة الملك الاشرف وفتوح عكا
- ٢٦ ذكر فتوح عدة حصون ومدن
- ٢٧ ذكر فتوح قلعة الروم
- ٢٩ ذكر احضار صاحب حجة وعمه على البريد الى مصر ثم مسيرهما مع الملك الاشرف الى الشام والقبض على اولاد عيسى
- ٣٠ ذكر مسير العساكر الى حلب ومسير الملك الافضل الى دمشق ووفاته بهما
- ٣١ ذكر مقتل السلطان الملك الاشرف ومقتل بيدرا وسلطنة السلطان الاعظم الناصر

- ٣٢ ذكر القبط على الوزير ابن الساعوس وقتله وقتل السجاعي واستيلاء
زين الدين كتبغا على المملكة
- ٣٣ ذكر قتل كينخو ملك التتر وملك بيدو ومقتل بيدو وتملك قازان
- ٣٤ ذكر اخبار ملوك الين ووفاة صاحبها
- ٣٥ ذكر مسير العادل كتبغا من دمشق وخلعه واستيلاء لاجين على السلطنة
- ٣٦ ذكر تجريد العساكر الى حلب ودخولهم الى بلاد سيس وعودهم الى
حلب ثم دخولهم ثانيا وما فتحوه
- ٣٧ ذكر فتح حمص وغيرها من قلاع بلاد الارمن
- ٤١ ذكر قتل الملك المنصور حسام الدين لاجين صاحب مصر والشام
- ٤٢ ذكر عود الملك الناصر الى سلطنته وتجريد العسكر الجموي الى حلب
ووفاة الملك المظفر صاحب حماة وخروج حماة حينئذ عن البيت
التقوى الايوبي
- ٤٣ ذكر وصول قرا سنقر الجو كندار الى حماة ثانيا بها
- ٤٤ ذكر المصافى العظيم الذى كان بين المسلمين والتتر وهزيمة المسلمين واستيلاء
انتر على الشام والتجديدات بعد الكسرة
- ٤٧ ذكر مسير التتر الى الشام ومسير السلطان والعساكر الاسلامية الى المو جا
ور حو ٤٨
- ٤٨ ذكر وفاة الحليفة والاغابة على بلاد سيس
- ٤٩ ذكر فتح جزيرة ارواد ودخول التتر الى الشام وكسرتهم مرة بعد
اخرى
- ٥٠ ذكر المصافى لثاني والنصرة العظيمة
- ٥١ ذكر وفاة زين الدين كتبغا وولاية قبيق حماة
- ٥٢ ذكر وفاة قازان ملك التتر وقدم قبيق الى حماة
- ٥٣ ذكر اغارة عسكر حلب على بلاد سيس
- ٥٤ ذكر من ملك بلاد المغرب من بنى مرين
- ٥٥ ذكر وفاة عامر ملك المغرب ومن تملك بعده
- ٥٦ ذكر قتل صاحب سيس وقتل ابن اخيه ومسير السلطان الى الكرك
واستيلاء يبرس الجيا شنكير على المملكة
- ٥٨ ذكر مسير السلطان من الكرك وعوده اليها ومسيره الى دمشق واستقرار
ملكه بها
- ٥٩ ذكر مسير مولانا السلطان الى ديار مصر واستقراره في سلطنته

- ٦١ ذكر وصول اسندمر الى دمشق متوجها الى حجة
- ٦٢ ذكر القبض على سلاار واستقرار المؤلف بحمة وعودها الى البيت
التقوى وما يتعلق بذلك
- ٦٤ ذكر ملوك الغرب
- ٦٥ ذكر القبض على اسندمر نائب السلطنة بحلب
و وفاة طقطغا وملك ازيك
- ٦٦ ذكر نقل قرا سنقر من نيابة السلطنة بدمشق الى حلب وولاية كربة
المنصوري دمشق واعطاء العساكر الذين بحلب الدستور ومسير
قرا سنقر الى الحجاز وعوده من اثناء الطريق وهربه
- ٦٨ ذكر هروب الافرم واجتماعه بقرا سنقر ثم مسيرهما الى خربندا
- ٦٩ ذكر وفاة صاحب ماردين ووصول النائب الى حلب ومسير المؤلف
الى مصر
- ٧٠ صورة بعض تقليد المؤلف
- ٧٢ ذكر تجريد العسكر الى حلب ووصول العدو ومنازلة الرحبة ومسير
السلطان بالعساكر الاسلامية الى الشام ثم توجهه الى الحجاز
- ٧٣ ذكر وصول السلطان من الحجاز
- ٧٤ ذكر خروج المعرة عن حجة وما كتب للمؤلف
- ٧٥ ذكر مسير المؤلف الى الحجاز
- ٧٧ ذكر فتوح ملطية
- ٨٠ ذكر اخبار ابي سعيد ملك المغرب
- ٨١ ذكر مسير المؤلف الى مصر وعود المعرة اليه
- ٨٣ ذكر ماجرى لحيضة والدر فندی
- ٨٧ ذكر الوقعة العظيمة التي كانت بالاندلس
- ٨٨ ذكر مسير المؤلف الى مصر ثم الحجاز وخروج السلطان وتوجهه
الى الحجاز
- ٨٩ ذكر قدوم السلطان الى مقر ملكه وما اولى المؤلف من الاحسان
- ٩٠ ذكر الاغارة على سبس وبلادها
- ٩١ ذكر قطع احباز آل عيسى وطردهم عن الشام
- ٩٢ ذكر هلاك صاحب سبس ومقتل حيضة
- ٩٣ ذكر وفاة صاحب الين
- ٩٤ ذكر فتوح اياس وذكر السنة الحمراء

- ٩٥ ذكر المتجددات في بلاد الروم وفي اليمن
- ٩٦ ذكر عمارة القصور بقرية سرياقوس والخانقاه وارسل السلطان
العسكر الى اليمن
- ٩٨ ذكر وفاة بدر الدين حسن اخي المؤلف واخبار ابي سعيد وجوبان
- ٩٩ ذكر سفر المؤلف الى الابواب الشريفة
- ١٠٠ ذكر خروج السلطان الى عند الاهرام واستحضار رسل ابي سعيد
- ١٠١ ذكر اخبار تمرناش بن جوبان
- ١٠٢ ذكر اخبار الصبي صاحب سيس
- ١٠٥ وفاة الامير الكبير شهاب الدين طغان
- ١٠٦ وفاة القاضي تاج الدين بن النظام المالكي
- ١٠٧ حصل بحمص سيل عظيم هلك به خلائق
- ١٠٨ تملك حجة السلطان الملك الافضل ناصر الدين
- ١٠٩ طغى ماء انهرات وارتفع ووصل الى الرحبة
- ١١٠ وفاة الامير سلامش الظاهري
- ١١١ وفاة كبير الامراء سيف الدين بكتر الناصري
- ١١٢ وفاة الخطيب بالجامع الازهر علاء الدين بن عبد المحسن
- ١١٣ وفاة الامير علاء الدين اوران الحاسب
- ١١٤ وفاة قاضي القضاة جمال الدين الازعي
- ١١٥ سال وادي العقبة بالمدينة من صفر الى رجب
- ١١٦ عزل الامير سيف الدين بلبلان عن نجر دمياط
- ١١٧ المريض الذي اختلس في قرية بتي بالعراق
- ١١٨ وفاة مشد دار الطراز سيف الدين علي بن عمر
- ١١٩ احراق اهل اياس من عند هم من المسلمين واحترق الخواص في حياه
وروية شخص ملائكة يسوقون النار
- ١٢٠ عمارة قلعة جعبر ووفاة الزاهد مهنا ابن الشيخ ابراهيم
- ١٢٢ وفاة القان ابو سعيد بن خر بندا
- ١٢٣ تسليم الارمن للمسلمين البلاد والقلاع التي شرقي نهر جهمان
- ١٢٤ رفع الرخامة عن تابوت راس سيد نازك يا واءلاء الذي نظر اليه
بالصرع حتى عضى لسان نفسه وقدم العلامة القاضي نجر الدين محمد ابن
المصري على المعروف بابن كاتب قطلوبك
- ١٢٦ ورود الخبر الى حلب بوفاة العلامة زين الدين محمد المعروف

- بابن المرحل
 ١٢٧ رسم ملك الامراء بحلب الطنبغا بتوسيع الطرق ووفاة قاضي القضاة
 شرف الدين ابوالقاسم هبة الله بن البارزني
 ١٣١ وفاة قاضي القضاة فخر الدين عثمان المعروف بابن خطيب جبرين
 ١٣٢ ورود الخبر الى حلب بوفاة قاضي القضاة جلال الدين محمد بن عبد الرحمن
 القزويني
 ١٣٣ ورود الخبر الى حلب بان الشيخ تقي الدين علي ابن السبكي تولى قضاء
 القضاة الشافعية بدمشق
 ١٣٤ كتابة بدر الدين بالندق في حائط محمد بن علي
 ١٣٥ شق ابن المؤيد الواعظ
 ١٣٦ وفاة الخليفة ابي الربيع سليمان المستكن بالله واخر بق بدمشق والقبرض
 علي تنكز واهلاكه بمصر
 ١٣٧ ضرب رقبة عثمان الزنديق بدمشق على الالحاد ووفاة الامير صلاح
 الدين يوسف ابن الملك الاوحد ووفاة السلطان الملك الناصر محمد
 قلاوون الصالح
 ١٣٨ جلوس السلطان الملك المنصور على الكرسي وقبح قلعة خندروس
 ١٣٩ مبايعة السلطان الملك المنصور الخليفة الحاكم بامر الله ابا العباس احمد
 ابن المستكن بالله ابي الربيع وخلع السلطان الملك المنصور وقتله
 ١٤٠ عزل الملك الافضل محمد ابن السلطان المؤيد صاحب حماة ووفاته بدمشق
 ١٤١ وصول القاضي علاء الدين الزعي المعروف بالقرع الى حلب وعدم
 رضاء الناس به
 ١٤٢ خلع الناصر وجلوس اخيه السلطان الملك الصالح اسماعيل
 ١٤٣ اغارت التركان مرات على بلاد سويس
 ١٤٤ قتل الزنديق اراهيم بن يوسف المنصاني بدمشق
 ١٤٥ وقعت الزلزلة العظيمة وخرت بحلب وبلادها اماكن ولا سيما منج
 ١٤٦ وفاة الامير الفاضل صلاح الدين يوسف بن الاسعد الدواتدار
 ١٣٧ وفاة الامير علاء الدين ابدغدي والسييل العظيم بطرابلس وزيادة نهر
 حمة واسعة طابى يوسف قود الكافر اعجزه عن اثبات صحة ذمته
 ١٤٨ وفاة الملك الصالح اسماعيل ابن الملك الناصر قلاوون
 ١٤٩ ملك التركان قلعة كابان
 ١٥٠ خلع السلطان الملك الكامل شعبان وجلوس اخيه السلطان الملك

- ١٥١ وصل الى حلب القاضي شهاب الدين بن احمد الرياحي اول مالكي بحلب
- ١٥٢ نقل ارغون شاه من نيابة حلب الى نيابة دمشق
- ١٥٣ قتل السلطان الملك المظفر امير حاج وجلوس السلطان الملك الناصر حسن
- ١٥٤ توقيع ابن نيابة للمصاحف التي كتبها السلطان ابو الحسن المريني وغيرها
- ١٥٥ قيد الامير شهاب الدين احمد بن الحاج مغلاطاي
- ١٥٦ وصول الوباء الى حلب ورسالة ابن الوردي فيه
- ١٥٨ وفاة الامير احمد بن مهنا امير العرب
- ١٥٩ ظهور الانوار بمنهج علي قبر النبي متى وغيره ووفاة القاضي شهاب الدين احمد بن فضل الله العمري

الجلد الرابع من تاريخ الملك المؤيد
اسماعيل ابي الفدا صاحب
حياة ربه الله
تعالى

تاريخ أبي الفدا

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(ذكر فتوح قيسارية)

في هذه السنة ٦٦٣ سار الملك الظاهر بيبرس من الديار المصرية بعساكره المتوافرة الى جهاد الفرنج بالساحل ونازل قيسارية الشام في تاسع جادى الاولى وضايقها وقتحها بعد ستة ايام من نزوله وذلك في منتصف الشهر المذكور واهربها فهدمت ثم سار الى ارسوف ونازلها وقتحها في جادى الآخرة من هذه السنة

(ذكر موت هولاء)

في هذه السنة في تاسع عشر ربيع الآخر مات هولاء كوك ملك انتراعه الله تعالى وهو هولاء كوك بن طلوب بن جنكز خان وكانت وفاته بالقرب من كورة عمر آغه وكانت مدة ملكه البلاد التي منصفها نحو عشرين سنين وخلف خمسة عشر ولدا ذكر اولهم مات جلس في الملك بعده ولده ابغا بن هولاء كوك واستقرت له البلاد التي كانت بيد والده احوال وفاته وهي اقليم خراسان وكرسيه نيسابور واطليم عراق العجم وهو الذي يعرف ببلاد الجبل وكرسيه اصفهان واطليم عراق العرب وكرسيه بغداد واطليم اذربيجان وكرسيه تبريز واطليم خورستان وكرسيه

تسمر التي تسميها العامة تشتر واقليم فارس وكرسيه شيراز واقليم ديار بكر
وكرسيه الموصل واقليم الروم وكرسيه قونية وغير ذلك من البلاد التي ليست
في الشهرة مثل هذه الاقاليم العظيمة

(ذكر غير ذلك من الحوادث)

وفي هذه السنة اوالتي بعدها امسك الملك الظاهر بيبرس زامل بن علي امير العرب
بمكاتبه عيسى بن مهنا في حقه (وفيها) في رمضان استولى النائب بالرحبة
على قرقيسيا وهي حصن الزباء التي تقدم خبرها مع جذيمة البرش في اوائل الكتاب
وفيه خلاف (وفيها) قبض الملك الظاهر بيبرس على سنقر الرومي (وفيها)
توفي قاضي القضاة بمصر بدر الدين يوسف ابن حسن بن علي السنجاري
(ثم دخلت سنة اربع وستين وستمائة)

(ذكر فتوح صفد وغيرها)

في هذه السنة خرج الملك الظاهر بعساكره المتوافرة من الديار المصرية وسار
الى الشام وجهاز عسكرا الى ساحل طرابلس ففتحوا القليعات وحلبا وعرقا ونزل
الملك الظاهر على صفد ثا من شعبان وضايقها بالزحف وآلات الحصار وقدم
اليه وهو على صفد الملك المنصور صاحب حاة ولاصق الجند القلعة
وكثر القتل والجراح في المسلمين وفتحها في تاسع عشر شعبان المذكور بالامان
ثم قتل اهلها عن آخرهم

(ذكر دخول العساكر الى بلاد الارمن)

وفي هذه السنة بعد فراغ الملك الظاهر من فتوح صفد سار الى دمشق فلما
دخلها واستقر فيها جرد عسكرا ضخما وقدم عليهم الملك المنصور صاحب حاة
وامرهم بالسير الى بلاد الارمن فسارت العساكر صحبة الملك المنصور المذكور
ووصلوا الى بلاد سيس في ذي القعدة من هذه السنة وكان صاحب سيس
اذذاك هيثوم بن قسطنطين بن باسيل قد حصن الدر بندات بالرجال والمناجنيق
وجعل عسكره مع ولديه على الدر بندات لقتال العسكر الاسلامي ومنعه فداستهم
العساكر الاسلامية وافنؤهم قتلا واسرا وقتل ابن صاحب سيس الواحد
واسر ابنه الآخر وهو ليفون بن هيثوم المذكور وانتشرت العساكر الاسلامية
في بلاد سيس وفتحوا قلعة العامودين وقتلوا اهلها ثم عادت العساكر وقدامتلات
ايديهم من الغنائم ولما وصل خبر هذا الفتح العظيم الى الملك الظاهر بيبرس رحل
من دمشق ووصل الى حاة ثم الى فامية فالتقى عساكره وقدامت منصوره

وامر بتسليم الاسرى وفيهم ليفون بن صاحب سبس وكان المذكور لما اسر
سله الملك المنصور الى اخيه الملك الافضل فاحترز عليه وحفظه حتى احضره
بين يدي السلطان ثم عاد الى الديار المصرية على طريق الكرك فتقتطر بالملك
الظاهر المذكور فرسه عند بركة زيزا وانكسرت فخذه وحمل في محفة
الى قلعة الجبل

(ذكر قتل اهل قارا ونهبهم)

وفي هذه السنة عند توجه الملك الظاهر من دمشق للقاء عساكره العائدة من غزوة
بلاد سبس لما نزل على قارا بين دمشق وحص امر بنهب اهلها وقتل كبارهم
فنهبوا وقتل منهم جماعة لانهم كانوا نصارى وكانوا يسرقون المسلمين
ويبيعونهم بالخفية من الفرنج واخذت صبيانهم ممالك فتربوا بين الترك في الديار
المصرية فصار منهم اجناد واهراء (ثم دخلت سنة خمس وستين وستمائة)
(فيها) وصل الملك المنصور محمد صاحب حماة الى خدمة الملك الظاهر
بيبرس بالديار المصرية ثم طلب المنصور من الملك الظاهر مر سوما بالنوجه
الى اسكندرية لبراها ويتفرج فيها فرسم له بذلك وامر اهل اسكندرية باكرامه
واحترامه وفرش الشقق بين يدي فرسه فتوجه الملك المنصور الى الاسكندرية
وعاد للديار المصرية مكرما محترما ثم خلع عليه الملك الظاهر واحسن اليه على
جاري عاداته ورسم له بالدستور فعاد الى بلده (وفيها) توجه الملك الظاهر
بيبرس الى الشام فتظر في مصالح صفد ووصل الى دمشق واقام بها خمسة
ايام وقوى الارجاف بوصول التتر الى الشام ثم ورد الاخبار بعودهم على عقبهم
فعاد الملك الظاهر الى ديار مصر

(ذكر موت ملك التتر بالبلاد الشمالية)

وفي هذه السنة مات برکه بن باطوخان بن دوشى خان بن جنكزخان اعظم ملوك
التتر وكرسى مملكته مدينة صراى وكان قد مال الى دين الاسلام ولما مات جلس
في الملك بعده ابن عمه منكوتغر بن طغان بن باطون بن دوشى خان بن جنكزخان
(ثم دخلت سنة ست وستين وستمائة)

(ذكر مسير الملك الظاهر الى الشام وفتح انطاكية وغيرها)

في هذه السنة في مستهل جمادى الآخرة توجه الملك الظاهر بيبرس بعساكره المتوافرة
الى الشام وفتح ياقا في العشر الاوسط من الشهر المذکور واخذها من الفرنج
ثم سار الى انطاكية ونازلها مستهل رمضان وزحفت العساكر الاسلامية على

انطاكيا فلكوها بالسيف في يوم السبت رابع شهر رمضان من هذه السنة وقتلوا اهلها وسبوا ذرا ريهم وغنوا منهم اموالا جليلة وكانت انطاكية للبرنس بيند بن بيند وله معها طرابلس وكان متقيا بطرابلس لما فتحت انطاكية (وفيها) في ثالث عشر رمضان استولى الملك الظاهر على بغراس وسبب ذلك انه لما فتح انطاكية هرب اهل بغراس منها وتركوا الحصن خاليا فارسل من استولى عليها في التاريخ المذكور وشحنه بالرجال والعدد وصار من الحصون الاسلامية وقد تقدم ذكر فتح صلاح الدين للحصن المذكور وتخريبه ثم عمارة الفرنج له بعد صلاح الدين ثم حصار عسكر حلب له ورحيلهم عنه بعد ان اشرفوا على اخذه (وفيها) في شوال وقع الصلح بين الملك الظاهر وبين هيثوم صاحب سيس على انه اذا احضر صاحب سيس سنقر الاشقر من التتر وكانوا قد اخذوه من قلعة حلب لماملكها هولاء كوكا تقدم ذكره وسلم مع ذلك بهسنا ودر بساك وعمر زيان وشيخ الحديد بطلق له ابنته ايقون فدخل صاحب سيس على ابغامك التروطلب منه سنقر الاشقر فاعطاه اياه ووصل سنقر الاشقر الى خدمة الملك الظاهر وكذلك سلم در بساك وغيرها من المواضع المذكورة خلا بهسنا واطلق الملك الظاهر ابن صاحب سيس ايقون بن هيثوم وتوجه الى والده ثم عاد الملك الظاهر الى الديار المصرية ووصل اليها في ذي الحجة من هذه السنة (وفيها) اتفق معين الدين سليمان البر وانه مع التتر المقيمين معه ببلاد الروم على قتل ركن الدين قليج ارسلان بن كينسرو بن كية بساذ بن كينسرو بن قليج ارسلان بن مسعود ابن قليج ارسلان بن سليمان بن قطاومش بن ارسلان ييغون سلجوق سلطان الروم فحقق التتر ركن الدين المذكور وبوترواقام البر وانه مقامه ولده غياث الدين ابن ركن الدين قليج ارسلان المذكور وله من العمر اربع سنين (ثم دخلت سنة سبع وستين وستمائة) وفي هذه السنة خرج الملك الظاهر الى الشام وخيم في خربة اللصوص وتوجه الى مصر بالخفية ووصل اليها بغتة واهل مصر والنائب بها لا يعلمون بذلك الا بعد ان صار بينهم ثم عاد الى الشام (وفيها) تسلم الملك الظاهر بلاطنس من عز الدين عثمان صاحب صهيون (وفيها) توجه الملك الظاهر ببيرس الى الحجاز الشريف وكان رحيله من القوار في الخامس والعشرين من شوال ووصل الى الكرك واقام به اياما وتوجه من الكرك في سادس القعدة الى الشوبك ورحل من الشوبك في الحادي عشر من الشهر المذكور ووصل الى المدينة النبوية في خامس وعشرينه ووصل الى مكة في خامس ذي الحجة ووصل الى الكرك في سلخ ذي الحجة (ثم دخلت سنة ثمان وستين وستمائة)

فيها توجه الملك الظاهر يبرس من الكرك مستهل المحرم عند عودته من الحج فوصل الى دمشق بغتة وتوجه في يومه ووصل الى حماة في خامس المحرم وتوجه من ساعته الى حلب ولم يعلم به العسكر الا وهو في الموكب معهم وعاد الى دمشق في ثالث عشر المحرم المذكور ثم توجه الى القدس ثم الى القاهرة فوصل اليها في ثالث صفر من هذه السنة (وفيها) عاد الملك الظاهر الى الشام واغار على عكا وتوجه الى دمشق ثم الى حماة (وفيها) جهز الملك الظاهر عسكرا الى بلاد الاسماعيلية فتسللوا مصيفا في العشر الاوسط من رجب من هذه السنة وعاد الملك الظاهر من حماة الى جهة دمشق فدخلها في الثامن والعشرين من رجب ثم عاد الى مقر ملكه بمصر (وفيها) حصل بين منكوتمر بن طغان ملك التتر بالبلاد الشمالية وبين الاشكرى صاحب قسطنطينية وحشة فجهر منكوتمر الى قسطنطينية بجيشا من التتر فوصلوا اليها وعاثوا في بلادها ومروا بالقلعة التي فيها عز الدين كيكالوس بن كينخسرو ملك بلاد الروم محبوبا كما قدمنا ذكره في سنة اثنين وستين وستمائة فحمله التتر باهله الى منكوتمر فاحسن منكوتمر الى عز الدين المذكور وزوجه واقام معه الى ان توفي عز الدين المذكور في سنة سبع وسبعين وستمائة فسار ابنه مسعود بن عز الدين المذكور الى بلاد الروم وسار سلطان الروم على ماسنذكره ان شاء الله تعالى (وفيها) اعنى سنة ثمان وستين وستمائة قتل ابودبوس آخر الملوك من بني عبد المؤمن وانقرضت بموته دولتهم وقد تقدم ذكر ذلك في سنة اربع وعشرين وستمائة وملك بلادهم بنو مرين على ماسنذكره ان شاء الله تعالى في سنة اثنين وسبعين وستمائة (ثم دخلت سنة تسع وستين وستمائة)

(ذكر فتح حصن الاكراد وحصن عكار والقرين)

في هذه السنة توجه الملك الظاهر يبرس من الديار المصرية الى الشام ونازل حصن الاكراد في ناسم شعبان هذه السنة وجد في حصاره واشتد القتال عليه وملكه بالامان في الرابع والعشرين من شعبان المذكور ثم رحل الى حصن عكار ونازله في سابع عشر رمضان من هذه السنة وجد في قتاله وملكه بالامان سلخ رمضان المذكور وعيد الملك الظاهر عليه عيد الفطر فقال محي الدين بن عبد الظاهر مهنياه بفتوح عكار

ياملك الارض بشرا * لك فقد نلت الاراه

ان عكار يقينا * هو عكا وزياده

(وفيها) في شوال تسلم الملك الظاهر قلعة العليقة وبلادها

من الاسماعيلية (وفيها) توجه الملك الظاهر الى دمشق
 وسار منها في العشر الاخير من شوال الى حصن القرين ونزله في ثاني
 ذي القعدة وزحف عليه وتسلمه بالامان وامره به فهدم ثم عاد الى مصر
 (وفيها) جهز الملك الظاهر ما يزيد على عشرة شواني لغزو قبرس
 فتكسرت في مرسى اليمسوس واسر الفرنج من كان بتلك الشواني من المسلمين
 فاهتم السلطان بمعاملة شوان اخر فعمل في المدة اليسيرة ضعف ما عدم
 (وفيها) توفي هيثوم بن قسطنطين صاحب سبس وملاك بعده ابنه ليغون
 الذي اسره المسلمون حسبا تقدم ذكره (وفيها) قبض الملك الظاهر على
 عز الدين بغان المعروف باسم الموت وعلى المحمدي وغيرهما (وفيها)
 توفي القاضي شمس الدين بن البارزي قاضي القضاة بحماة (وفيها) توفي
 الطواشي شجاع الدين مرشد الخادم المنصوري رحمه الله تعالى وكان كثير المعروف
 وتولى تدبير مملكة حماة مدة وكان يعتمد عليه الملك الظاهر ويستشير به (ثم دخلت
 سنة سبعين وسبعمائة) فيها توجه الملك الظاهر الى الشام وعزل جلال الدين اقوش
 النجمي عن نيابة السلطنة بدمشق وولى فيها علاء الدين ايدكين الفخري الاسندار
 في مستهل ربيع الاول ثم توجه الملك الظاهر الى حصن ثم الى حصن الاكراد
 ثم عاد الى دمشق (وفيها) والملك الظاهر بدمشق اغارت النتر على عينتاب وعلى
 الروج وقبطون الى قرب قامية ثم عادوا واستدعى الملك الظاهر عسكرا من مصر
 فوصلوا اليه صحبة بدر الدين اليسري فتوجه الملك الظاهر بهم الى حلب ثم عاد
 الى الديار المصرية فوصل اليها في الثالث والعشرين من جمادى الاولى (وفيها)
 في شوال عاد الملك الظاهر بيبس من الديار المصرية الى الشام فوصل الى دمشق
 في ثالث صفر (وفيها) توفي سيف الدين اجدر بن مظفر الدين عثمان ابن منكبرس
 صاحب صهيون فسلم ولداء سابق الدين وفخر الدين صهيون الى الملك الظاهر
 وقدموا الى خدمته واحسن اليهما واعطى سابق الدين امره طمخانة وفيها نازل
 التتالية ونصبوا عليها المناجنيق وضايقوها واسار اليهم الملك الظاهر واراد عبور
 الفرات الى البرية فقاتله التتار على المخاضة فاقتحم الفرات وهزم التتار حلوا عن البرية
 وتركوا آلات الحصار بحالها فصارت للمسلمين ثم عاد الملك الظاهر فوصل الى الديار
 المصرية في الخامس والعشرين من جمادى الآخرة من هذه السنة وفيها افرج عن
 الدمياطي من الاعتقال (وفيها) تسلمت نواب الملك الظاهر مائتا من حصون
 الاسماعيلية وهي الكهف والمينقة وقد موس وفيها اعتقل الملك الظاهر
 الشيخ خضر وكان قد بلغ المذكور عند الملك الظاهر ارفع منزلة وانبطت يده
 وانفذ امره في الشام ومصر فاعتقله في قاعة بقاعة الجبل مكرما حتى مات

(ثم دخلت سنة اثنتين وسبعين وستمائة)

(ذكر ملك يعقوب المريني مد ينة سبته وابتداء ملكهم)

وفي هذه السنة ملك يعقوب بن عبد الحق بن محبوب بن حمامة المريني مدينة سبته وبنو مرين ملوك بلاد المغرب بعد بني عبد المؤمن وكان آخر من ملك من بني عبد المؤمن ابو دبوس وقد ذكرنا ما وقع لنا من اخبار ابي دبوس المذكور مع ما فيه من الاختلاف في سنة اربع وعشرين وستمائة وان المذكور قتل في سنة ثمان وستين وستمائة وانقرضت حينئذ دولة بني عبد المؤمن وملك بعدهم بنو مرين وهذه القبيلة اعني بني مرين يقال لهم حمامة من بين قبائل العرب بالمغرب وكان مقامهم بالريف القبلي من اقليم تازة واول امرهم انهم خرجوا عن طاعة بني عبد المؤمن المعروفين بالموحدين لما اختل امرهم وتابعوا الغارات عليهم حتى ملكوا مدينة فاس واقتلعوها من الموحدين في سنة بضع وثلاثين وستمائة واستمرت فاس وغيرها في ايديهم في ايام الموحدين واول من اشتهر من بني مرين ابو بكر بن عبد الحق بن محبوب بن حمامة المريني وبعد ملكه فاس سار الى جهة مراکش وضائق بني عبد المؤمن وبقي كذلك حتى توفي ابو بكر المذكور في سنة ثلث وخسين وستمائة وملك بعده اخوه يعقوب بن عبد الحق بن محبوب وقوى امره وحاصر ابا دبوس في مراکش وملكها يعقوب المريني المذكور وازال ملك بني عبد المؤمن من حينئذ واستقرت قدم يعقوب المريني المذكور في الملك وبقي يعقوب مستمرا في الملك حتى ملك سبته في هذه السنة ثم توفي ولم يقع لي تاريخ وفاته وملك بعده ولده يوسف ابن يعقوب بن عبد الحق بن محبوب وكنية يوسف المذكور ابو يعقوب واستمر يوسف المذكور في الملك حتى قتل سنة ست وسبعمائة على ما سنده ان شاء الله تعالى (وفيها) وصل الملك الظاهر بعساكره الى دمشق (وفيها) عاد عمر بن مخلول احد امراء العربان الى الحبس بجبلون وكان من حديثه ان الملك الظاهر حبسه بجبلون مقيدا فهرب من الحبس المذكور الى بلاد التتر ثم ارسل يطلب الامان فقال الملك الظاهر ما اؤمنه الا ان يعود الى جبلون ويضع القيد في رجله كما كان فعاد عمر الى جبلون وجعل القيد في رجله فعنف عنه الملك الظاهر عند ذلك (وفيها) قويت اخبار التتر لقصد الشام فحفل الناس وفيها في جمادى الاولى كانت ولادة العبد الفقير مؤلف هذا المختصر اسما عيل بن علي بن محمود بن محمد بن عمر ابن شاهنشاه بن ايوب بدار ابن الرنجبلي بدمشق المحروسة فان اهلنا كانوا قد جعلوا من حجة الى دمشق بسبب اخبار التتر (وفيها) توفي الشيخ جمال الدين ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الجبائي النحوي وله في النحو واللغة مصنفات

كثيرة مشهورة وفيها في ذى القعدة توفي الامير مبارز الدين اقوش المنصورى
 مملوك الملك المنصور صاحب حجة ونائب سلطنته وكان امير ارجليا عاقلا شجاعا
 وهو قبحا في الجنس وفيها في يوم الاثنين ثامن عشر ذى الحجة توفي الشيخ العلامة
 نصير الدين الطوسي واسمه محمد بن محمد بن الحسين الامام المشهور وكان يخدم
 صاحب الاموت ثم خدم هولاكو وحظى عنده وعمل له هولاكو رسدا بمراغة وزيجا
 وله مصنغات عديدة كلها نفيسة منها اقليدس يتضمن اختلاط الاوضاع وكذلك
 المجسطي وتذكرة في الهيئة لم يصنف في فنها مثلها وشرح الاشارات واجاب
 عن غالب ايرادات فخر الدين الرازي عليها وكانت ولادته في حادى عشر
 جمادى الاولى سنة سبع وتسعين وخمسائة وكانت وفاته ببغداد ودفن في مشهد
 موسى الجواد (ثم دخلت سنة ثلث وسبعين وستمائة) فيها توجه الملك
 الظاهر بيبرس الى بلاد سبى فدخلها بعساكره المتوافرة وغنموا ثم عادوا
 الى دمشق حتى خرجت هذه السنة (ثم دخلت سنة اربع وسبعين وستمائة)
 فيها نازلت الترابيرة وكان اسم مقدمهم اقطاي وكان الملك الظاهر بدمشق
 فتوجه الى جهة البيرة فرحل الترابيرة ولاقى الملك الظاهر الخبر برحيلهم وهو
 بالقطيفة فاتم السير الى حلب ثم عاد الى مصر (وفيها) بعد وصول الملك الظاهر
 الى مصر جهز جيشا مع اقسنقر الفارقاني ومعه عز الدين ايبك الافرم الى الثوبة
 فساروا اليها ونهبوا وقتلوا وعادوا بالغنائم (وفيها) كان زواج الملك السعيد
 بركة ابن الظاهر بيبرس بابنة الامير سيف الدين قلاوون الصالحى غازية خانون
 (وفيها) في اواخر السنة المذكورة عاد الملك الظاهر الى الشام (ثم دخلت
 سنة خمس وسبعين وستمائة) فيها في المحرم وصل الملك الظاهر بيبرس
 الى دمشق وكان قد خرج من مصر في اواخر سنة اربع وسبعين وبلغه وصول
 الامراء الروميين الوافدين وهم بيجار الرومى وبها درولده واحد بن بهادر
 وغيرهم فسار الملك الظاهر الى جهة حلب والتفاهم واكرهم ثم عاد
 الى الديار المصرية

(ذكر دخول الملك الظاهر الى بلاد الروم)

وفي هذه السنة عاد الملك الظاهر بيبرس بعساكره المتوافرة الى الشام وكان خروجه
 من مصر في يوم الخميس اشرين من رمضان هذه السنة ووصل الى حلب ثم الى النهر
 الازرق ثم سار الى ابليستين فوصل اليها في ذى القعدة والتقى بها جمعا من التتر
 مقدمهم تناون وكانوا نفاقوا المغل فالتقى الفريقان في ارض ابليستين يوم الجمعة
 عاشر ذى القعدة من هذه السنة فانهزم التتر واخذتهم سيوف المسلمين وقتل
 مقدمهم تناون وغالب كبرائهم واسر منهم جماعة كثيرة صاروا امراء وكان من جملة

المأ سورين في هذه الوقعة سيف الدين قبحق وسيف الدين ارسلان وسنذكر اخبارهما ان شاء الله تعالى ثم سار الملك الظاهر بعد فراغه من هذه الوقعة الى قيسارية واستولى عليها وكان الحكم بالروم يومئذ معين الدين سليمان البرواناه وكان يكتب الملك الظاهر في الباطن وكان بظن الملك الظاهر انه اذا وصل الى قيسارية يصل اليه البرواناه على ما كان قد اتفق معه في الباطن فلم يحضر البرواناه لما اراده الله من هلاكه على ما سنذكره ان شاء الله تعالى واقام الملك الظاهر على قيسارية سبعة ايام في انتظار البرواناه وخطب له على منابرهم رحل عن قيسارية في الثاني والعشرين من ذي القعدة وحصل للعسكر شدة عظيمة من نفاد القوت والعلف وعدمت غالب خيولهم ووصلوا الى عمق حارم واقاموا به شهرا ولما باغ ابغاين هولاء كوساق في جوع القل حتى وصل الى الابلاستين وشاهد عسكره صرعى ولم يشاهد احدا من عسكر الروم مقتولا فاستشاط غضبا وامر بنهب الروم وقتل من مر به من المسلمين فذهب وقتل منهم جماعة ثم سار ابغا الى الاردن وصحبته معين الدين البرواناه فلما استقر بالاردن امر بقتل البرواناه فقتلوا معه نيفا وثلاثين نفسا من مماليكه وخواصه واسم البرواناه المذكور سليمان والبرواناه لقب وهو الحاجب بالعجمي وكان مقتله بالاطاغ وكان البرواناه حازما بدير المملكة ذا مكر ودهاء وفي هذه السنة توفي الشهاب محمد بن يوسف بن زائدة التلعفرى الشاعر (وفيها) مات الشيخ خضر في حبس الملك الظاهر (وفيها) عاد الملك الظاهر من عمق حارم وتوجه الى دمشق (ثم دخلت سنة ست وسبعين وستائة) فيها في خامس المحرم وصل الملك الظاهر بيبرس الى دمشق ونزل بالقصر الابلق وكان قد رحل من عمق حارم في اواخر سنة خمس وسبعين

(ذكر وفاة الملك الظاهر بيبرس)

فيها في يوم الخميس السابع والعشرين من المحرم توفي السلطان الملك الظاهر ابو القح بيبرس الصالحى النجمى بدمشق وقت الزوال رحمه الله تعالى عقب وصوله من بلاد الروم الى دمشق على ما تقدم ذكره وقد اختلف في سبب موته فقيل انه انكسف القمر كسوفاً كلياً وشاع بين الناس ان ذلك سبب موت رجل جليل القدر فاراد الملك الظاهر ان يصرف التأويل الى غيره فاستدعى بشخص من اولاد الملوك الايوبية يقال له الملك القاهر من ولد الملك الناصر داود ابن المعظم عيسى واحضر قراصم وما واهر الساقى فسقا الملك القاهر المذكور فشرب الملك الظاهر ناسيا بذلك النهاية ٢ على اثر شرب الملك القاهر فمات الملك القاهر عقيب ذلك واما الملك الظاهر فحصلت له حى محرقة وتوفى في التاريخ المذكور وكنه

نائبه ومملوكه بدر الدين تليك المعروف بالخنزدار موته وصبره وتركه في قلعة
 دمشق الى ان استوت تربته بدمشق قرب الجس مع فدفن فيها وهي مشهورة
 معروفة وارتحل بدر الدين تليك بالعساكر ومعهم المحفة مظهر ان الملك
 الظاهر فيها وانه مريض وسار الى ديار مصر وكان الملك الظاهر قد حلف
 العسكر اولده بركة بن يبرس ولقبه الملك السعيد وجعله ولي عهده فوصل
 تليك الخنزدار بالخرناين والعسكر الى الملك السعيد بقلعة الجبل وعند ذلك اظهر
 موت الملك الظاهر وجلس ابنه الملك السعيد للعزاء واستقر في السلطنة وكانت
 مدة مملكة الملك الظاهر نحو سبع عشرة سنة وشهرين وعشرة ايام لانه ملك
 في سابع عشر ذي القعدة سنة ثمان وخمسين وستمائة وتوفي في السابع والعشرين
 من محرم من سنة ست وسبعين وستمائة وكان مليكا جليلا شجاعا عاقلا مهيبا
 ملك الديار المصرية والشام وارسل جيشا فاستولوا على النوبة وقبح الفتحاحات
 الجليالة مثل صفد وحصن الاكراد وانطاكية وغيرها على ما تقدم ذكره
 واصاله مملوك قبيحا في الجنس وسمعت انه يرجع الى وكان اسير ازرقي العينين
 جهوري الصوت حضر هو ومملوك آخر مع تاجر الى حاة فاستحضرهما الملك
 المنصور محمد ليشتريهما فلم يعجبه واخذ منهما وكان ايدكين البند قدار
 الصالحى مملوك الملك الصالح ابوب صاحب مصر قد غضب عليه الملك الصالح
 المذكور وكان قد توجه ايدكين الى جهة حاة فارسل الملك الصالح وقبض
 على ايدكين المذكور واعتقله بقلعة حاة فتركه الملك المنصور صاحب حاة
 في جامع قلعة حاة واتفق ذلك عند حضور الملك الظاهر مع التاجر فاما قلبه
 الملك المنصور ولم يشتره ارسل ايدكين البند قدار وهو معتقل فاشتراه وبقي عنده
 ثم افرج الملك الصالح عن البند قدار فصار من حاة وصحبته الملك الظاهر
 وبقي مع استاذ البند قدار المذكور مدة ثم اخذه الملك الصالح من البند قدار
 فاندسب الى الملك الصالح دون استيادته وكان يخطب له وينقش على الدراهم
 والدنانير بيبرس الصالحى وكان استقرار الملك السعيد بركة ابن الملك الظاهر
 في مملكة مصر والشام في ارايل ربيع الاول من هذه السنة اعني سنة ست
 وسبعين وستمائة واستقر بدر الدين تليك الخنزدار في نيابة السلطنة على
 ما كان عليه مع والده واستمرت الامور على احسن نظام فلم تطل ايام تليك
 الخنزدار ومات بعد ذلك في مدة يسيرة قيل خفف انفه وقيل بل سم والله اعلم
 وتولى نيابة السلطنة بعده شمس الدين الفارقاني ثم ان الملك السعيد خبط واراد
 تقديم الاساغروا بعد الامراء الاكابر وقبض على سنقر الاشقر والبيسرى
 ثم افرج عنهما بعد ايام بسيرة ففسدت نبات الامراء الكبار عليه وبقي الامر

كذلك حتى خرجت هذه السنة (ثم دخلت سنة سبع وسبعين وستمائة)

(ذكر مسير الملك السعيد بركة الى الشام)

(والاغارة على سبس وخلاف عسكره عليه)

في اثناء هذه السنة سار الملك السعيد بركة الى الشام وصحبته العساكر ووصل الى دمشق ووجد منها العسكر صحبة الامير سيف الدين قلاوون الصالحى ووجد ايضا صاحب حجة فساروا ودخلوا الى بلاد سبس وشنوا الاغارة عليها وغنموا ثم عادوا الى جهة دمشق وانفقوا على الخلاف على الملك السعيد المذكور وخلعه من السلطنة لسوء تدبيره وعبروا على دمشق ولم يدخلوها فارسل اليهم الملك السعيد واستعطفهم ودخل عليهم بوالدته فلم يلتفتوا الى ذلك واتموا السير فركب الملك السعيد وساق وسبقهم الى حصر وطلع الى قلعة الجبل وسارت العساكر في اثره وخرجت هذه السنة والامر كذلك (وفيها) توفي عز الدين كيكوس بن كينسرو بن كيقباز بن كينسرو بن قليج ارسلان ابن مسعود بن قايح ارسلان بن سليمان بن قطلوموش بن ارسلان بن سلجوق عند منكوتر ملك الترميدينة صراى وكيكاوس المذكور هو الذى كان محبوبا بقسطنطينية حسبا تقنم ذكر القبض عليه في سنة اثنين وستين وذكر خلاصه واتصاله بملك الترميد في سنة ثمان وستين وخلف عز الدين المذكور ولدا اسمه مسعود وقصد منكوتر ان يزوجه بزوجته ابنة عز الدين كيكوس فهرب مسعود واتصل ببلاد الروم فحمل الى ابغا فاحسن اليه ابغا واعطاه سيواس وارزن الروم وارزنكان واستقرت هذه البلاد لمسعود المذكور ثم بعد ذلك جعلت سلطنة الروم باسم مسعود المذكور واقتصر جدا وانكشف حاله وهو آخر من سمي سلطانا من السلجوقية بالروم (ثم دخلت سنة ثمان وسبعين وستمائة).

(ذكر خلع الملك السعيد بركة ابن الملك الظاهر)

في هذه السنة وصلت العساكر الخارجون عن طاعة بركة المذكور الى الديار المصرية في ربيع الاول وحصروا الملك السعيد بركة بقلعة الجبل فحاصر على السعيد بركة غالب من كان معه من الامراء مثل لاجين الزينى وغيره وبقى يهرب واحد بعد واحد من القلعة وينضم الى العسكر المحاصر للقلعة فلما رأى الملك السعيد بركة ذلك اجابهم الى الانخلاع من السلطنة وان يعطى الكرك فاجابوه الى ذلك وانزلوه من القلعة وخلعوه في ربيع الاول من هذه السنة اعني سنة ثمان وسبعين وستمائة وسفروه من وقته الى الكرك صحبة بيدعان الركنى وجاعة معه فوصل اليها وتسليمها بما فيها من الاموال

وكان شيئاً كثيراً

(ذكر إقامة سلامش ابن الملك الظاهر بيبرس في المملكة)

وفي هذه السنة لما جرى ما ذكرناه من خلع الملك السعيد ركة واعطائه الكرك اتفق اكا بر الامراء الذين فعلوا ذلك مثل بدر الدين البيسرى الشمسى وايتش السعدى وبكتاش الفخرى امير سلاح وغيرهم على اقامة بدر الدين سلامش ابن الملك الظاهر بيبرس في المملكة ولقبوه الملك العادل وعمره اذ ذاك سبع سنين وشهور وخطب له وضربت السكة باسمه وذلك في شهر ربيع الاول من هذه السنة وصار الامير سيف الدين قلاوون الصالحى اتاك بالعسكر ولما استقر ذلك جهز اتاك العسكر المندكور الامير شمس الدين سنقر الاشقر الى دمشق وجعله نائب السلطنة بالشام وكان العسكر لما خافوا السعيد بركة قد قبضوا على عز الدين ايدمر نائب السلطنة بدمشق وتولى تدبير دمشق بعد ايدمر اقوش الشمسى نائب السلطنة بحساب فصار وتولاها واستقر الحال على ذلك مدة يسيرة

(ذكر سلطنة الملك المنصور قلاوون الصالحى)

وفي هذه السنة اعني سنة ثمان وسبعين وستمائة في يوم الاحد الثانى والعشرين من رجب كان جلوس السلطان الملك المنصور قلاوون الصالحى في السلطنة بعد خلع الصبى سلامش وعزله ولما تولى السلطان الملك المنصور اقام منار العدل واحسن سيااسة الملك وقام بتدبير المملكة احسن قيام

(ذكر خروج سنقر الاشقر عن الطاعة وسلطنته بالشام)

وفي هذه السنة في الرابع والعشرين من ذى القعدة جلس سنقر الاشقر بدمشق في السلطنة وحلف له الامراء والعسكر الذين عنده بدمشق وتلقب بالملك الكامل شمس الدين سنقر وفي هذه السنة توفى الملك السعيد بركة ابن الملك الظاهر بيبرس في الكرك بعد وصوله اليها في مدة يسيرة وكان سبب موته انه لعب بالكرة في ميدان الكرك فتقطر به فرسه فحصل له بسبب ذلك حصى شديدة وبقي كذلك اياما يسيرة وتوفى وحل الى دمشق ودفن بتربة ابيه ولما توفى الملك السعيد اتفق من بالكرك واقاموا موضعه اخا نجم الدين خضر واستقر في الكرك ولقبوه الملك المسعود (ثم دخلت سنة تسع وسبعين وستمائة)

(ذكر كسرة سنقر الاشقر)

في هذه السنة في التاسع عشر من صفر كانت كسرة سنقر الاشقر المستولى على الشام

الملقب بالملك الكامل وكان من حديث هذه الكسرة ان السلطان الملك المنصور
 قلاوون جهز عساكر ديار مصر مع علم الدين سنجر الحلبي الذي تقدم ذكر سلطنته
 بدمشق عقيب قتل قطز وكان ايضا من مقدمي العسكر المصري المذكور
 بدر الدين بكاش وبدر الدين الايدمرى وعزالدين الافرم فسارت العساكر المذكورة
 الى الشام وبرز سنقر الاشقر بعساكر الشام الى ظهر دمشق والتقى الفريقان في تاسع
 عشر صفر المذكور فولى الشاميون وسنقر الاشقر منهزمين ونهبت العساكر المصرية
 اثقالهم وكان السلطان الملك المنصور قلاوون قد جعل بملاوكة حسام الدين
 لاجين السلحدار نائبا بقلعة دمشق فلما هرب سنقر الاشقر افرج عن حسام الدين
 لاجين المذكور وكذلك كان سنقر الاشقر قد اعتقل ببيرس المعروف بالجلاق
 لانه لم يخلف له فافرج عنه ايضا وكتب الحلبي الى السلطان الملك المنصور
 بالنصر واستقر الامير لاجين المنصوري المذكور نائب السلطنة بالشام
 واما سنقر الاشقر فانه هرب الى الرحبة وكاتب ابغاين هولاكود ملك التترواطمعه
 في البلاد وكان عيسى بن مهنسا ملك العرب مع سنقر الاشقر وقاتل معه وكتب
 بذلك الى ابغاين ايضا ووافقه له ثم سار سنقر الاشقر من الرحبة الى صهيون
 في جادى الاولى من هذه السنة واستولى عليها وعلى برزنة وبلاطنس والشعر
 وبكاس وعكار وشيرز وفامية وصارت هذه الاماكن لسنقر الاشقر (وفيها)
 توفي اقوش الشمسى نائب السلطنة بحلب وولى السلطان الملك المنصور قلاوون
 على حلب علم الدين سنجر الباشغردى (وفيها) قويت اخبار التترواطمعه
 واصلون الى البلاد الاسلامية بجموعهم (وفيها) جعل السلطان الملك المنصور
 قلاوون ولده الملك الصالح علاء الدين على ولى عهده وسلطنته وركب
 بشمار السلطنة (وفيها) سار السلطان الملك المنصور قلاوون الصالحى
 من الديار المصرية ووصل الى غزة وكان التترو قد وصلوا الى حلب فعاثوا
 ثم عادوا فعاد السلطان الى مصر في جادى الآخرة من هذه السنة (وفيها)
 استأذن سيف الدين بلبان الطبباخى احد ممالك الملك المنصور وكان نائب
 السلطنة بحصن الاكراد فى الاغارة على بلد المرقب لما اعتمده اهله من الفساد
 عند وصول التترو الى حلب فاذن له السلطان فى ذلك فجمع بلبان الطبباخى
 المذكور عساكر الحصون وسار الى المرقب فاتفق هروب المسلمين ونزل الفرنج
 من المرقب وقتلوا واسمروا من المسلمين جماعة (وفيها) فى مستهل
 ذى الحجة خرج السلطان الملك المنصور قلاوون من مصر وسار عائدا الى الشام
 وخرجت هذه السنة (ثم دخلت سنة ثمانين وستمائة) والسلطان الملك

المنصور بالروحاء واقام هناك مدة ثم سار الى بيسان وقضى على جماعة من الظاهرية ودخل دمشق واعاد منهم جماعة مثل كوندك وايد غمش الحلبى ويبرس الرشيدى وارسل عسكرا الى شيرز وهى استقر الاشقر وجرى بينهم مناوشة ثم انه ترددت الرسل بين السلطان وبين سنقر الاشقر واحتاج السلطان الى مصالحة لبقوة اخبار انترو ووقع بينهم الصلح على ان يسلم شيرز الى السلطان ويسلم سنقر الاشقر والشعر وبكاس وكاتنا قد ارتجعتا منه فتسلم نواب السلطان شيرز وتسلم الشعر وبكاس سنقر الاشقر وحلفا على ذلك واستقر الصلح بينهما (وفيها) ايضا استقر الصلح بين السلطان الملك المنصور قلاوون وبين الملك خضر ابن الملك الطاهر بيبرس صاحب الدكره

(ذكر الوقعة العظيمة مع التتر على حصص)

في هذه السنة اعني سنة ثمانين وستمائة في شهر رجب كان المصافى العظيم بين المسلمين وبين التتر بظاهر حصص فحصر الله تعالى فيه المسلمين بعد ما كانوا قد ايقنوا بالبوار وكان من حديث هذا المصافى العظيم ان ابا بن هو لاكو حسد وجمع وسار بهذه الحشود طالب الشام ثم انفرد ابغا المذكور عنهم وغنم وسار الى الرحبة وسير جيوشه وجوعه الى الشام وقدم عليهم اخاه منكوتمر بن هو لاكو وسار الى جهة حصص وسار السلطان الملك المنصور قلاوون الصالحى بالجيوش الاسلامية من دمشق الى جهة حصص ايضا وارسل الى سنقر يستدعيه بمن عنده من الامراء والعسكر بحكم ما استقر بينهما من الصلح واليمين فسار سنقر الاشقر من صهيون فلما نزل السلطان بظاهر حصص وصل اليه الملك المنصور صاحب جبات بعسكره ثم وصل سنقر الاشقر وصحبته ايتمش السعدى والحاج اذمر وعلم الدين الدويدارى وجماعة من الظاهرية ورتب السلطان عسكره ميمنة وبهيرة وكان رأس الميمنة الملك المنصور محمد صاحب جبات بعسكره ثم بدر الدين البيسرى دونه ثم علاء الدين طبرس الوزيرى ثم ايبك الافرم ثم جماعة من العسكر المصرى ثم عسكر الشام ومقدمهم حسام الدين لادين نائب السلطنة بالشام وكان رأس الميسرة سنقر الاشقر ومن معه ثم بدر الدين تملك الايدمرى ثم بدر الدين بكاش امير سلاح وكان بر الميمنة العرب والميسرة التركان وكان ساليش القلب حسام الدين طر نطاي نائب السلطنة ومن اضيف اليه من الامراء والعساكر والتقى الفريقان بظاهر حصص في الساعة الرابعة من يوم الخميس رابع عشر رجب الفرد من هذه السنة اعني سنة ثمانين وستمائة وانزل الله نصرته على القلب والميمنة فهزموا من كان قبالتهم من التتروركوا قتلهم يقتلونهم وكان منكوتمر قبالة القلب فانهمز ايضا واما ميسرة المسلمين

فانها انكشفت عن موافقها وتم به بعضهم الهزيمة الى دمشق وساق التتر في اثر
المنهزمين حتى وصلوا الى تحت حص ووقعوا في السوقية وغلمان العسكر والعوام
وقتلوا منهم خلقا كثيرا ثم علموا بنصرة المسلمين وهزيمة جيشهم فولى المذكورون
ايضا مننهزمين على اعقابهم وتبعهم المسلمون يقتلون ويا سرون وكانت عدة
التتر ثمانين الف فارس منهم خمسون الفا من المغل والباقي حشود وجوع
من اجناس مختلفة مثل الكرج والارمن والعجم وغيرهم ولما وصل خبر هذه
الكسرة الى ابغا وهو على الرحبة يحاصرها رحل عنها على عقبه منهزما
وكتب بهذا الفتح العظيم الى سائر البلاد الاسلامية فزيئت لذلك
ثم ان السلطان الملك المنصور قلاوون اعطى الدستور للمساكر الشامية فرجع
الملك المنصور محمد صاحب حماة الى بلده ورجع سنقر الاسقر وجاعته
الى صهيون وسار عسكر حلب اليها وعاد السلطان الى دمشق والاسرى
والروس بين يديه (وفيها) عاد السلطان الملك المنصور قلاوون الى الديار
المصرية مويدا منصورا (وفيها) عند وصوله الى مستقر ملكه قدمت
اليه هدية صاحب اليمن المظفر شمس الدين يوسف بن عمر بن علي بن رسول
وطلب امانا من السلطان فقبل السلطان هديته وكانت من طرايف اليمن
مثل العود والعنبر والصيني ورماح القنا وغير ذلك وكتب له السلطان امانا
صدره هذا امان الله تعالى وامن سيدنا محمد صلعم وامننا لاحينا السلطان
الملك المظفر شمس الدين يوسف بن عمر صاحب اليمن اننا راعون له ولا ولاده
مسالمون من سالمهم معادون من عاداهم ونحو ذلك وكان ذلك في العشر الاول
من رمضان هذه السنة وارسل السلطان اليه هدية من اسلاب التتر وخيولهم
وعادت رسله بذلك مكرمين (وفيها) مات منكوتمر بن هولاكوب بن طلوع جنكز
خان بجزيرة ابن عمر مكهودا عقب كسرتة على حص وكان موته من جملة هذا
الفتح العظيم (وفيها) توفي علاء الدين عطاء ملك بن محمد الجويني وكان
صاحب الديوان ببغداد فنقب عليه ابغا ونسبته الى مواطاة المسلمين وقبض
عليه واخذ امواله وكان صادرا كبيرا فاضلا له شعر حسن فنه في تركة
ابادية الاعراب عنى فاني * بحاصرة الاتراك نيطت علائقي
واهلاك يا نجل العميون فاني * جننت بهذا الناظر المنضايق
وكانت وفاته بعراق العجم وولى بغداد بعده ابن اخيه هارون بن محمد الجويني
(ثم دخلت سنة احدى وثمانين وستمائة) فيها ولى السلطان مملوكه شمس الدين
قرا سنقر نيابة السلطنة بحلب فسار اليها واستقر

(ذكر موت ابغا)

(وفيها)

وفيهما في المحرم مات ابغا بن هولاء بن جنكزخان ملك التتر قبل انه مات مسموما
وكان موته ببلاد همدان وكانت مدة ملكه نحو سبعة عشر سنة وكسورا وخلف
من الولد ارغون وكنيتوا ابنا ابغا ولما مات ابغا ملك بعده اخوه احمد بن هولاء بن
واسم احمد المذكور بيكدار فلما جلس في الملك اظهر دين الاسلام وتسمى باحمد
سلطان (وفيها) وصلت رسل احمد بن هولاء كمالك التتر المذكور الى
السلطان الملك المنصور قلاوون وكان كبير الرسل المذكورين الشيخ المتقن
قطب الدين محمود الشيرازي وكان اذ ذلك قاضي سيواس فاحترز عليهم السلطان
ولم يمكن احدا من الاجتماع بهم وكان مضمون رسالتهم اعلام السلطان باسلام
احمد المذكور وطالب الصلح بين المسلمين والتتر فلم ينتظم ذلك ثم عادت رساله
اليه بالجواب (وفيها) توفي منكوتمر بن طغان بن باطون بن دوشى خان ابن
جنكزخان ملك التتر بالبلاد الشمالية وملك بعده اخوه تدان منكوتمر بن طغان بن باطون
ابن دوشى خان بن جنكزخان وجلس على كرسي التتر بصراى وقيل ان ذلك
كان في سنة ثمانين (وفيها) عقد للملك الصالح علاء الدين على ابن
السلطان الملك المنصور قلاوون على بنت سيف الدين بكية ثم تزوج اخوه
الملك الاشرف باختها الاخرى وكان بكية معتقلا بالاسكندرية فلما
عزم السلطان على ذلك اخرجه من الحبس واحسن اليه وزوج ابنه واحدا
بعد الاخر ببنتى بكية المذكور (وفيها) توفي القاضي الفاضل المحقق شمس
الدين احمد بن محمد بن ابي بكر بن خاكان البرمكي وكان فاضلا عالما تولى
القضاء بمصر والشام وله مصنفات جليلة مثل وفيات الاعيان في التاريخ وغيره
وكان مولده يوم الخميس بعد صلاة العصر حادى عشر ربيع الآخر سنة ثمان
وسمائه بمدينة اربل بمدرسة سلطانها مظفر الدين صاحب اربل نقلت ذلك
من تاريخه في ترجمة زينب في آخر حرف الزاء (ثم دخلت سنة اثنين وثمانين وسمائه)
في اوائل هذه السنة قدم الملك المنصور محمد صاحب حاة وصحبته الملك الافضل
على الى خدمة السلطان الملك المنصور قلاوون بالديار المصرية فبالغ السلطان
في اكرام صاحب حاة والاحسان اليه واتزله بالنكبش واركبه بالسناجق
السلطانية والجفتا والغاشية وسأله عن حوائجه فقال الملك المنصور حاجتى
ان اعنى من هذا القلب فانه ما بقى يصلح لى ان القلب بالملك المنصور وقد صار هذا
لقب مولانا السلطان الاعظم فاجابه السلطان باى ما تلقت بهذا الاسم
الالحببى فيك ولو كان لقبك غير ذلك كنت تلقت به فتى فعلته محبة لا سمك
كيف امكن من تغييره وطاع السلطان بالعسكر المصرى لحفر الخليج الذى بجهة
البحيرة وسار صاحب حاة في خدمته الى الحفير ثم اعطى بعد ذلك الدستور

لصاحب حمة فعاد مكر ما مغفورا بالصدقات الساطانية (وفيها) رعى
 السلطان الملك الصالح علاء الدين على ابن السلطان بجعا بجحة العباسية بالبندق
 وارسله للملك المنصور محمد صاحب حمة فقبله وبالحق في اظهار السرور والفرح
 بذلك وارسل اليه مقدمة جليلة (وفيها) خرج ارغون بن ابغا بخراسان
 على عمه بيكدار المسمى باحد سلطان وسار اليه واقتلا فانهزم ارغون واخذه
 اجد اسيرا وسأل الخواتين في اطلاق ارغون واقاراه دلى خراسان فلم يجب
 الى ذلك وكانت خواطر المغل قد تغيرت على اجد بسبب اسلامه والزاه
 لهم بالاسلام فاتفقوا على قتله وقصدوا ارغون بالموضع الذي هو معتقل فيه
 واطلقوه وكبسوا الناق نائب اجد فقتلوه ثم قصدوا الاردو فاحس بهم
 السلطان اجد فركب وهرب فتبعوه وقتلوه وملكوا ارغون بن ابغا بن هولاء
 ابن طلوبن جنكزخان وذلك في جمادى الاولى من هذه السنة (وفيها)
 قتل ارغون الصبي سلطان الروم الذي اقامه البر وانه بعد قتله اباه حسبا
 تقدم ذكره في سنة ست وستين وثمانية وكان اسم الصبي المذكور غياث الدين
 كينخسرو بن ركن الدين قليج ارسلان بن كينخسرو بن قليج ارسلان وفرض
 اسم سلطنة الروم الى مسعود بن عز الدين كيكوس وهذا مسعود هو الذي
 هرب من منكوت ملك التتر بصراى وابوه عز الدين كيكوس هو الذي جرى له
 مع الاشكرى صاحب قسطنطينية على ما قد منا ذكره في سنة اثنين وستين وثمانية
 واستمرت سلطنة الروم باسم مسعود المذكور الى سنة ثمان وسبع مائة وهو مسعود
 ابن كيكوس بن كينخسرو بن كيقباز بن كينخسرو بن قليج ارسلان بن مسعود
 ابن قليج ارسلان بن قطلو مش من السلجوقية ببلاد الروم وافترق مسعود
 المذكور وانكشف حاله جدا حتى قبل انه تناول سمات من كثرة المطالبة
 من ارباب الدين والتتر (وفيها) ولي ارغون سعد الدولة اليهودى وعظمه
 ومكنه وكان سعد الدولة المذكور في مبدا امره دلا لا بسوق الصناعة بالموصل
 فحكم في سائر البلاد التي يابدى التتر (وفيها) قرر ارغون ولديه قازان
 وخرينده بخراسان وجعل اتا بكهما اديرا كبيرا من اصحابه اسمه نورود
 (وفيها) مات الاشكرى صاحب قسطنطينية واسمه ميخايل وملك بعده
 ابنه مانديس وتلقب بالدوقس (وفيها) كاتب الحكم بقلعة الكينا
 قرا سنقر نائب السلطنة بحلب وسلموا الكينا الى السلطان فجهز قرا سنقر عسكريا
 فتمسكوا وقرر السلطان فيها نوابه وحصنها وصارت من اعظم الثغور
 الاسلامية نفعا (وفيها) في رجب قدم السلطان الى دمشق وكان قد سار
 من مصر في جمادى الآخرة (وفيها) كان السيل العظيم بدمشق في العشر الاول

من شعبان والسلطان الملك المنصور قلاوون بدمشق واخذ مامربه من العبارات وغبرها واقتلع الاشجار واهلاك خلقا كثيرا وذهب للعسكر النازلين على جوانب ردى من الخيل والجمال والحجم مالا يحصى وتوجه السلطان عقيبها الى الديار المصرية ووصل الى قلعة الجبل فى ثامن عشر رمضان من هذه السنة (ثم دخلت سنة ثلث وثمانين وستمائة) فيها سار السلطان الملك المنصور قلاوون الى دمشق وحضر الملك المنصور صاحب حجة الى خدمته الى دمشق ثم عاد كل منهما الى مقر ملكه

(ذكر وفاة الملك المنصور صاحب حجة)

فى هذه السنة فى شوال توفى السلطان الملك المنصور ناصر الدين ابوالمعالى احمد ابن الملك المظفر محمود ابن الملك المنصور محمود ابن الملك المظفر عمر بن شاهنشاه بن ايوب صاحب حجة رحمة الله تعالى ابتداء فى المرض فى اوائل شعبان بعد عودته من خدمة السلطان من دمشق وكان مرضه حى صفر اوية داخل العروق ثم صلح من راجه بعض الصلاح فاشار الاطباء بدخوله الحمام فدخلها فعاوده الرض واحضره الاطباء من دمشق مع من كان فى خدمته منهم واشتد به ذات الجنب وعالجوه بما يصلح لذلك فلم يقد شياً وفى مدة مرضه عتق بماله كة وتاب توبة نصوحا وكتب الى السلطان الملك المنصور قلاوون يسأله فى اقرار ابنه الملك المظفر محمود فى ملكه على قاعدته واشتد به مرضه حتى توفى بكرة حادى عشر شوال من هذه السنة اعنى سنة ثلث وثمانين وستمائة وكانت ولادته فى الساعة الخامسة من يوم الخميس لليلتين بقيتا من ربيع الاول سنة اثنين وثلثين وستمائة فىكون عمره احدى وخمسين سنة وستة اشهر واربعة عشر يوما وملك حجة يوم السبت ثامن جمادى الاولى سنة اثنين واربعين وستمائة وهو اليوم الذى توفى فيه والده الملك المظفر محمود فىكون مدة ملكه احدى واربعين سنة وخمسة اشهر واربعة ايام وكان اكبر امانيه ان يعيش الى ان يسمع جوابه من السلطان فيما سأل من اقرار حجة على ولده الملك المظفر محمود فاتفق وفاته قبل وصول الجواب وكان قد ارسل فى ذلك على البريد مما لو كة سيقر امير اخور فوصل بالجواب بعد موت الملك المنصور بستة ايام ونسخة الجواب من السلطان بعد البسطة المملوك قلاوون اعز الله انصار المقام العالى المولوى السلاطى المملوكى المنصورى الناصرى ولا عهده الاسلام ولا فقدته السيوف والاقلام وحاه من اذى داء وعود عواد والماس آلام المملوك يجدد الخدمة التى كان يود تجديد ها شفاها ويصف ما عنده من الالم لما الم بمزاجه الكريم حتى انه لم يكذب بفتح بالحديث فاها ولما وقفنا على الكتاب المولوى المتضمن بمرض الحد المحروس وما انتهى اليه

الحال كادت القلوب تنشق والنفوس تذوب حزناً والرجاء من الله ان يتداركه بلطفه وان يمن بعافيته التي رفع في مسألتها يديه وبسط كفيه وهو يرجو من كرم الله معاملة الشفاء ومداركة العافية الموردة بعد الكدر مورد الصفا وان الله يفسح في اجل المولى ويهب به العمر الطويل واما الاشارة الكريمة الى ما ذكره من حقوق يوجبها الاقرار وعهودا منت بدورها من السرار ونحن بحمد الله فعندنا تلك العهود ملحوظة وتلك المودات محفوظة فالمولى يعش قرير العين فاثم الا ما يسره من اقامة ولده مقامه لاجل ولا يزول ولا يرى على ذلك ذلة ولا ذهول ويكون المولى طيب النفس مستديم الانس بصدق العهد القديم وبكل ما يؤثر من خير مقيم ولما وصل الكتاب اجتمع لقراءته الملك الافضل والملك المظفر وعلم الدين سبج المعروف بابن خرص وقرى عليهم وتضاعف سرورهم بذلك وكان الملك المنصور محمد صاحب حجة المذكور ملكاً ذكياً فطناً محبوب الصورة وكان له قبول عظيم عند ملوك الترك وكان حليماً الى الغلبة يتجاوز عما يكره ويكتفه ولا يفضح قائله من ذلك ان الملك الظاهر بيبرس قدم الى حجة ونزل بالدار المعروفة الآن بدار البارز فرفع اليه اهل حجة عدة قصص يشكون فيها من الملك المنصور فامر الملك الظاهر دوا داره سيف الدين بلبان ان يجمع القصص ولا يقرأها ويضعها في منديل ويحملها الى الملك المنصور صاحب حجة فحملها الدوا دار المذكور واحضرها الى الملك المنصور وقال انه والله لم يطاع السلطان يعني الملك الظاهر على قصة منها وقد حملها اليك فتضاعف دعاء الملك المنصور لصداقة الملك الظاهر وخلع على الدوا دار واخذ القصص وقال بعض الجماعة سوف نرى من تكلم بشيء لا ينبغي وتكلموا بمنزل ذلك فامر الملك المنصور باحضار نار وحرق تلك القصص ولم يقف على شيء منها لئلا يتغير خاطره على رافعها وله مثل ذلك كثير رحمه الله تعالى

(ذكر ملك الملك المظفر حجة)

ولما بلغ السلطان الاعظم الملك المنصور وفاة الملك المنصور صاحب حجة قرر ابنه الملك المظفر محمود ابن الملك المنصور محمد في ملك حجة على قاعدة والده وارسل اليه والى عمه الملك الافضل والى اولاده التشاريف ومكاتبة الى الملك المظفر بذلك ووصلت التشاريف ولبسناها في العشر الاخير من شوال من هذه السنة اعني سنة ثلاث وثمانين وستمائة ونسخة الكتاب الواصل من السلطان بعد البسملة المملوك قلاوون اعز الله نصرته المقام العالي المولوى السلطاني الملكي المظفرى القوى ونزع عنه لباس الباس والبسه حلل السعد المجلوة على اعين الناس وهو يخدم خدمة بولاء قد تجسست عيونه وتاسست

مباينه وتباست ظنونه وحلت رهونه وحلت ديونه واثمرت غصونه وزهت
افسانه وفنونه ومنها وقد سبينا المجلس السامى جبال الدين اقوش الموصلى
الحاجب واصحابه من الملبوس الشريف ما يغربه لباس الحزن وينجلي في مطالعه
ضياء وجه الحسن وينجلي بذلك غيوم تلك الغوم وارسلنا ايضا صاحبه ما يلبسه هو
وذووه كما يبدو البدر بين النجوم وآخر الكتاب وكتب في عشرين شوال سنة ثلث
وثمانين وستمائة وكان قد وقع الاتفاق عند موت الملك المنصور على ارسال
علم الدين سنجر ابى خرص الحموى لاجل هذا المهم فلاقى سنجر المذكور جبال
الدين الموصلى بالخلع في اثناء الطريق فاتم سنجر ابو خرص السير ووصل الى
الابواب الشريفة السلطانية فلقاه السلطان بالقبول واعاده بكل ما يحب
ويختار وقال نحن واصلون الى الشام ونفعل مع الملك المظفر فوق ما في نفسه
فعاد علم الدين سنجر ابو خرص الى حجة ومعه الجواب بنحو ذلك (ثم دخلت
سنة اربع وثمانين وستمائة) ذكر ركوب الملك المظفر صاحب حجة بشعار السلطنة
في هذه السنة في صفر كان ركوب السلطان الملك المظفر محمود صاحب حجة بشعار
السلطنة بدمشق المحروسة وصورة ما جرى في ذلك ان السلطان الملك المنصور
قلاوون وصل في هذه السنة في اواخر المحرم بعساكره المتوافرة الى دمشق
المحروسة وسار الملك المظفر صاحب حجة وعمه الملك الافضل ووصلا اليه الى
دمشق فاکرمهما السلطان اكراما كثيرا وارسل الى الملك المظفر في اليوم الثالث
من وصوله التقلید بسلطنة حجة والمهرة وبارئين والشريف وهو اطلس اجر
فوقانى بطراز زرکش وسنجاب ودائرة قندس وقبا اطلس اصفر تحتانى وشاش
تساعى وكلوته زرکش وخياصة ذهب وسيف محلى بالذهب وتلكش وعبرنا وثوب
بطرزمذهبة ولباس وارسل شعار السلطنة وهو سنجق بعصايب سلطانية
وفرس بسرج ذهب ورقبة وكبوش وارسل الغاشية السلطانية فلبس الملك المظفر
ذلك وركب بشعار السلطنة وحضرت امراء السلطان ومقدمو العسكر
وساروا معه من الموضع الذى كان فيه وهو داره المعروفة بالحافظية داخل باب
الفراديس بدمشق المحروسة الى ان وصل الى قلعة دمشق ومشت الامراء
في خدمته ودخل الملك المظفر الى عند السلطان فاکرمه واجلسه الى جانبه على
الطراحة وطيب خاطره وقال له انت ولدى واعز من الملك الصالح عندي فتوجه
الى بلادك ونأهب لهذه الغداة المباركة فانتم من بيت مبارک ما حضرتم
في مكان الا وكان النصر معكم فعاد الملك المظفر وعمه الملك الافضل الى حجة
وعملا اشغالهما وكذلك باقى العسكر الجوى وتأهبوا للمسير الى خدمة
السلطان ثانيا

(ذكر فتوح المرقب)

وفي هذه السنة سار السلطان الملك المنصور سيف الدين قلاوون بعد وصوله الى دمشق بالعاكر المصرية والشامية ونازل حصن المرقب في اوايل ربيع الاول من هذه السنة وهو حصن الاستبار في غاية العلو والحصانة لم يطمع احدهم الملوك الماضين في فتحه فلما زحف العسكر عليه اخذ الحجابون فيه النقوب ونصب عليه عدة مجانيق كبارا وصغارا يقول العبد الفقير مؤلف هذا المختصر انني حضرت حصار الحصن المذكور وعمرى اذ ذاك نحو اثنتي عشرة سنة وهو اول قتال رأيته وكنت مع والدي ولما تمكنت النقوب من اسوار القلعة طلب اهل الامان فاجابهم السلطان رغبة في ابقاء عمارته فانه لو اخذه بالسيف وهدمه كان حصل التعب في اعادة عمارته فاعطى اهل الامان على ان يتوجهوا بما يقدرون على حمله غير السلاح وصعدت السناجق السلطانية على حصن المرقب المذكور وتسلمه في الساعة الثامنة من نهار الجمعة التاسع عشر ربيع الاول من هذه السنة اعني سنة اربع وثمانين وستمائة وكان يوما مشهودا اخذ فيه النار من بيت الاستبار ومجيت آية الليل باية النهاية فامر السلطان فحمل اهل المرقب الى ما منهم ولما ملكه قرار امره ورحل عنه الى الوطاة بالساحل واقام بمروج بالقرب من موضع يقال له برج القرفيص ثم سار السلطان ونزل تحت حصن الاكراد ثم سار ونزل على بحيرة حصص وفي بحيرة قدس

(ذكر مولد مولانا السلطان الاعظم الملك الناصر ناصر الدنيا والدين)
 (محمد ابن السلطان الملك المنصور سيف الدنيا والدين قلاوون الصالحى)

وفي هذه السنة ولد مولانا السلطان الاعظم المذكور من زوجة السلطان وهى بنت سكتاي بن قراجين بن جنعان وسكتاي المذكور ورد الى الديار المصرية هو واخوه قرمشى سنة خمس وسبعين وستمائة صحبة بجار الرومى في الدولة الظاهرية فتزوج السلطان الملك المنصور قلاوون ابنة سكتاي المذكور في سنة ثمانين وستمائة بعد موت ابنها المذكور بولاية عمها قرمشى ووردت البشارة بمولده الى السلطان وهو نازل على بحيرة حصص عند عوده من فتح المرقب فتضاعف سروره وضربت البشارة فرحا بمولده السعيد وفيها عاد السلطان الى الديار المصرية واعطى الملك المظفر عند رحيله عن حصص الدستور فعاد الى حجة (ثم دخلت سنة خمس وثمانين وستمائة) فيها ارسل السلطان عسكرا كثيفا مع نائب سلطنته حسام الدين طرنتاي المنصورى وامره بمنازلة الكرك فسار اليها وحاصرها وتسلمها بالامان واقام بها ثواب السلطان وعاد وصحبته اصحاب

الكرك جمال الدين خضر وبدر الدين سلامش ولدا الملك الظاهر بيبرس فاحسن
السلطان اليهما ووفى لهما بامانه وبقيتا على ذلك مدة طويلة ثم بلغه عنهما
ما كرهه فاعتقلهما بقبيا في الحبس حتى توفي فنقل خضر وسلامش ولدا الملك
الظاهر بيبرس الى القسطنطينية (وفيها) خرج السلطان من الديار المصرية الى
غزة ثم صار الى الكرك فوصل اليها في شعبان وقرر امورها ثم عاد الى جهة
غابة ارسوف واقام مدة ثم عاد الى الديار المصرية (وفيها) توفي ركن الدين ابا جى
الحاجب (ثم دخلت سنة ست وثمانين وستمائة)

(ذكر فتوح صهيون)

كان السلطان قد جهز عسكرا كثيفا مع نائب سلطنته حسام الدين طرنتاي بمن معه
من انصار المصرية والشامية في هذه السنة الى قلعة صهيون ونصب عليها المجانيق
وضايقها بالحصار فاجابه صاحبها الامير شمس الدين سنقر الاشقر الى تسليمها
بالامان وحلف له حسام الدين طرنتاي فنزل سنقر الاشقر اليه وسلم صهيون في
ربيع الاول من هذه السنة فتسلمها طرنتاي واكرم سنقر الاشقر المذكور غابة
الاکرام ثم سار حسام الدين طرنتاي الى اللاذقية وكان بها برج للفرنج يحيط
به البحر من جميع جهاته فركب طريقا اليه في البحر بالحجارة وحاصر البرج
المذكور وتسلمه بالامان وهدمه ثم بعد ذلك توجه الى الديار المصرية وصحبته
سنقر الاشقر فلما وصل الى قرب قلعة الجبل ركب السلطان الملك المنصور
قلاوون والتقى بمملوكه حسام الدين طرنتاي وسنقر الاشقر واكرمه ووفى له
بالامان وبقي سنقر الاشقر مكرما محترما مع السلطان الى ان توفي السلطان وملك
بعده ولده الملك الاشرف فكان من امره ما سذكرك ان شاء الله تعالى (وفيها)
نزل تدا بن منكوب بن طغان بن باطون دوش خان بن جنكز خان عن مملكة التتر بالبلاد
الشمالية واظهر التزهد والانقطاع الى الصلحاء واثار الى ان يملكوا ابن اخيه
تلا بغا بن منكوب بن طغان المذكور فثاك بعده تلا بغا بن المذكور (وفيها) ارسل
السلطان الملك المنصور عسكرا مع علم الدين سنقر المسرورى المعروف بالخياط
متولى القاهرة الى النوبة فسااروا اليها وغزوا وغنموا وعادوا (وفيها) توفي بدر الدين
تليق الايدمرى (ثم دخلت سنة سبع وثمانين وستمائة) فيها توفي الملك الصالح
علاء الدين على ابن السلطان الملك المنصور سيف الدين قلاوون وهو الذى جعله
ولى عهده وسلطته في حياته فوجد عليه السلطان والده وجد اعظيما
وكان مرضه بالدوسنطريا وخلف الملك الصالح المذكور ولدا اسمه موسى بن على
(ثم دخلت سنة ثمان وثمانين وستمائة)

(ذكر فتوح طرابلس)

في هذه السنة في اول ربيع الآخر فتحت طرابلس الشام وصورة ما جرى ان السلطان الملك المنصور خرج بالعساكر المصرية والشامية ونازل مدينة طرابلس الشام وصار الى الشام ثم سار بالعساكر المصرية والشامية ونازل مدينة طرابلس الشام يوم الجمعة مستهل ربيع الاول من هذه السنة ويحيط البحر بغالب هذه المدينة ولبس عليها قتال في البر الا من جهة الشرق وهو مقدار قليل ولما نازلها السلطان نصب عليها عدة كثيرة من المجانيق السكاك والصغار ولازمها بالحصار واشتد عليها القتال حتى فتحها يوم الثلاثاء رابع ربيع الآخر من هذه السنة بالسيف ودخلها العسكر عنوة فهرب اهلها الى الميناء فحجى اقلهم في المراكب وقتل غالب رجالها وسبيت ذرارهم وغنم منهم المسلمون غنيمة عظيمة وحصر طرابلس هو ايضا مما شا هدته وكنت حاضرا فيه مع والدى الملك الافضل وابن عمى الملك المظفر صاحب حماة ولما فرغ المسلمون من قتل اهل طرابلس ونهبهم امر السلطان فهدمت ودكت الى الارض وكان في البحر قريبا من طرابلس جزيرة وفيها كنيسة تسمى كنيسة سنطماس وبينها وبين طرابلس المينا فلما اخذت طرابلس هرب الى الجزيرة المذكورة والى الكنيسة التي فيها عالم عظيم من الفنج والنساء فاقتحم العسكر الاسلامى البحر وعبروا بخيولهم سباحة الى الجزيرة المذكورة فقتلوا جميع من فيها من الرجال وغنموا ما بها من النساء والصغار وهذه الجزيرة بعد فراغ الناس من النهب عبرت اليها في مركب فوجدتها ملاء من القتل بحيث لا يستطيع الانسان الوقوف فيها من نتن القتل ولما فرغ السلطان من فتح طرابلس وهدمها عاد الى الديار المصرية واعطى صاحب حماة الدستور فعاد الى بلده وكان الفرنج قد استولوا على طرابلس في سنة ثلاث وخمسة مائة في حادى عشر ذى الحجة فبقيت بايديهم الى اوائل هذه السنة اعنى سنة ثمان وثمانين وستمائة فيكون مدة لبسهم الفرنج نحو مائة سنة وخمس وثمانين سنة وشهور وفيها مات قتلاى خان بن طلو بن جنكز خان ملك التتر بالصين وهو اعظم الخانات والحاكم على كرسي مملكة جنكز خان وكان قد طال مدته ولما مات قتلاى خان جلس بعده ولده شهون (ثم دخلت سنة تسع وثمانين وستمائة)

(ذكر وفاة السلطان الملك المنصور سيف الدنيا والدين قلاوون الصالحى)

في هذه السنة في سادس ذى القعدة توفى الملك المنصور المذكور وصورة وفاته انه خرج من الديار المصرية بالعساكر المتوافرة على عزم غزو عكا وفتحها وبرز الى مسجد التبرز فابتدأ مرضه في العشر الاخير من شوال بعد نزوله بالدلهيز في المكان المذكور واخذ مرضه يتزايد حتى توفى يوم السبت سادس ذى القعدة بالدلهيز وكان جلوسه في الملك يوم الاحد الثانى والعشرين من رجب

سنة ثمان وسبعين وستمائة فيكون مدة ملكه نحو احدى عشر سنة وثلاثة اشهر واياما وخلف ولدين هما الملك الاشرف صلاح الدين خليل والسلطان الاعظم الملك الناصر ناصر الدنيا والدين محمد وكان السلطان الملك المنصور المنار اليه ملكا مهيبا حليما قليل سفك الدماء كثير العفو شجاعا فتح الفتوحات الجليلة مثل المرقب وطرابلس التي لم يحسر احد من الملوك مثل صلاح الدين وغيره على التعرض اليهما لخصائهما وكسر جيش التتر على حصص وكانوا في جمع عظيم لم يطرقت الشام قبله مثله ولا يحتمل هذا المختصر ذكر فضائله رحمه الله تعالى ورضي عنه

(ذكر سلطنة والده الملك الاشرف)

ولما توفى السلطان جلس في الملك بعده ولده الملك الاشرف صلاح الدين خليل ابن السلطان الملك المنصور قلاوون المذكور وكان جلوسه في سابع ذى القعدة من هذه السنة صبيحة اليوم الذي توفى فيه والده ولما استقر السلطان الملك الاشرف في المملكة قبض على حسام الدين طرنتاي نائب السلطنة في يوم الجمعة ثاني عشر ذى القعدة فكان آخر العهد به وفوض نيابة السلطنة الى بدر الدين بيدرا والوزارة الى شمس الدين محمد بن الساعوس (ثم دخلت سنة تسعين وستمائة)

(ذكر فتوح عكا)

في هذه السنة في جمادى الآخرة فتحت عكا وسبب ذلك ان السلطان الملك الاشرف سار بالهساكر المصرية الى عكا وارسل الى العساكر الشامية وامرهم بالحضور وان يحضروا صحبتهم المجانيق فتوجه الملك المظفر صاحب حماة وعمه الملك الافضل وسائر عسكر حماة صحبته الى حصن الاكراد وتسللنا منه فنجينا عظيميا يسمى المنصورى جل مائة عجلة ففرقت في العسكر الحموى وكان المسلم الى منه عجلة واحدة لاني كنت اذ ذاك امير عشرة وكان مسيرنا بالعجل في اواخر فصل الشتاء فاتفق وقوع الامطار والثلوج علينا بين حصن الاكراد ودمشق فقام سبنا من ذلك بسبب جر العجل وضعف البقر وموتها بسبب البرد شدة عظيمة وسرنا بسبب العجل من حصن الاكراد الى عكا شهرا وذلك مسير نحو ثمانية ايام الخيل على العادة وكذلك امر السلطان الملك الاشرف بجر المجانيق الكبار والصغار ما لم يجتمع على غيرها وكان نزول العساكر الاسلامية عليها في اوائل جمادى الاولى من هذه السنة واشتد عليها القتال ولم يغلق الفرنج غالب ابوابها بل كانت مفتحة وهم يقاثلون فيها وكانت

منزلة الجوين برأس المينة على عادتهم فكنا على جانب البحر والبحر عن يميننا
اذا واجهنا عكا وكان يحضر الينا مراكب مقيمة بالخشب الملبس جلود
الجواميس وكانوا يرؤننا بالنشاب والجروح وكان القتال من قدامنا من جهة
المدينة ومن جهة يميننا من البحر واحضروا بطسة فيها منجنيق يرمى
علينا وعلى خيئنا من جهة البحر فكنا منه في شدة حتى اتفق في بعض الليالي
هبوب رياح قوية فارتفع المركب وانحط بسبب الموج وانكسر المنجنيق الذي
فيه بحيث انه انحط ولم ينصب بعد ذلك وخرج الفرنج في اثناء مدة الحصار
بالليل وكبسوا العسكر وهزموا البركة واتصلوا الى الخيام وتعلقوا بالاطناب
ووقع منهم فارس في جوة مستراح بعض الامراء فقتل هناك وتكاثر عليهم
العساكر فولى الفرنج منهزمين الى البلد وقتل عسكر حاة عدة منهم فلما اصبح
الصباح عاق الملك المظفر صاحب حاة عدة من رؤس الفرنج في رقاب خيلهم
التي كسبها العسكر منهم واحضر ذلك الى السلطان الملك الاشرف واشتدت
مضايقة العسكر لعاكا حتى فتحها الله تعالى لهم في يوم الجمعة السابع عشر
من جادى الآخرة بالسيف ولما هجمها المسلمون هرب جماعة من اهلها
في المراكب وكان في داخل البلد عدة ابرجة عارية بمنزلة قلاع دخلها عالم
عظيم من الفرنج وتحصنوا بها وقتل المسلمون وغنموا من عكاشيا يفوت الحصر
من كثرة ثم استنزل السلطان جمع من عصي بالابرجة ولم يتأخر منهم احد
فامر بهم فضربت اعناقهم عن آخرهم حول عكا ثم امر بمدينة عكا فهدمت
الى الارض ودكت دكا ومن مجاب الاتفق ان الفرنج استولوا على عكا واخذوها
من صلاح الدين ظهر يوم الجمعة السابع عشر بجادى الآخرة سنة سبع وثمانين
 وخمسائة واستولوا على من بها من المسلمين ثم قتلوهم فقدر الله عز وجل
في سابق علمه انها تقح في هذه السنة في يوم الجمعة السابع عشر بجادى الآخرة
على يد السلطان الملك الاشرف صلاح الدين فكان فتوحها مثل اليوم الذي
ملكها الفرنج فيه وكذلك لقب الساطانيون

(ذكر فتوح عدة حصون ومدن)

لما فتحت عكا التي الله تعالى الرعب في قلوب الفرنج الذين بساحل الشام فاخلوا
صيدا وبيروت وتسلمها الشجاعي في اواخر رجب وكذلك هرب اهل مدينة
صور فارسل السلطان وتسلمها ثم تسلم عثليث في مستهل شعبان ثم تسلم انطربوس
في خامس شعبان جميع ذلك في هذه السنة اعني سنة تسعين وستمائة
واتفق لهذا السلطان من السعادة ما لم يتفق لغيره من فتح هذه البلاد العظيمة
الحصينة بغير قتال ولا تعب وامر بها فخرت عن آخرها وتكاملت به هذه

الفتوحات جميع البلاد الساحلية الاسلام وكان امره الا يطمع فيه ولا يرام وتطهر الشام
والسواحل من الفرنج بعد ان كانوا قد اشرفوا على اخذ الديار المصرية وعلى ملك
دمشق وغيرها من الشام قلله الحمد والمدة على ذلك ولما تكاملت هذه الفتوحات
العظيمة رحل السلطان الملك الاشرف ودخل دمشق واقام مدة ثم عاد
الى الديار المصرية ودخلها في هذه السنة (وفيها) لما كان السلطان
محاصرا العكاسي علم الدين سنجر الحموي المعروف بابي خرص بين السلطان
وبين حسام الدين نائب السلطنة بدمشق فتحاف حسام الدين لاجين وقصد
ان يهرب وعلمه السلطان فقبض عليه وعلى ابني خرص وقيدهما وارسلهما
فبسا (وفيها) ولي السلطان علم الدين سنجر الشجاعى نيابة السلطنة
بالشام موضع حسام الدين لاجين (وفيها) في ربيع الاول مات ارغون ملك
التتران ابغا بن هو لا كو بن طلو بن جنكزخان وكانت مدة مملكته نحو سبع
سنين ولما مات ملك بعده اخوه كيختو بن ابغا وخلف ارغون ولدين هما فازان
وخريندا وكانا بخراسان ولما تولى كيختو الخش في الفسق واللواط ببناء
المغل فابغضوه على ذلك وفسدت نيرانهم فيه (وفيها) قتل تلابغا بن
منكوثر بن طغان بن باطون دوشي خان بن جنكزخان وقد تقدم ذكر ملكه
في سنة ست وثمانين وستمائة قتله نغية وجلس بعده في الملك طقطغا بن منكوثر
ابن طغان اخو تلابغا المذكور ورث نغية اخوة طقطغامعه وهم بلك وصرای بغا
وتدان وفي وائل هذه السنة اعني سنة تسعين تكملت عمارة قلعة حلب وكان
قد شرع قرا سنقر في عمارتها في ايام السلطان الملك المنصور فتمت في ايام الملك
الاشرف فكتب عليها اسمه وكان قد خربها هو لا كو لما استولى على حلب
في سنة ثمان وخمسين وستمائة فكان لبثها على التخریب نحو ثلث وثلثين سنة
بالقريب (ثم دخلت سنة احدى وتسعين وستمائة)

(ذكر فتوح قلعة الروم)

في هذه السنة سار السلطان الملك الاشرف من مصر الى الشام وجمع عساكره
المصرية والشامية وسار الملك المظفر مجرد وعمه الملك الافضل الى خدمته
والتقياه بدمشق وسارا في خدمته وسبقاه الى حجة فاهتم الملك المظفر صاحب
حجة في امر الضيافة والاقامة والتقدمة ووصل السلطان الى حجة وضرب
دهليزه في شمالها عند ساقية سلمية ومدله الملك المظفر سمطا عظيم بالميدان
ونصب خيمتا ليقبضوا السلطان فنزل السلطان الملك الاشرف بالميدان
وبسط بين يدي فرسه عدة كثيرة من الشقق الفاخرة ثم دخل السلطان الى دا
الملك المظفر بحمالة فبسط الملك المظفر بين يدي فرسه بسطا ثانيا

وقعد السلطان بالدار ثم دخل الحمام وخرج وجلس على جانب العاصي ثم راح الى الطيارة التي على سور باب النقي المعروفة بالطيارة الحمراء فقام فيها ثم توجه من حاة وصاحب حاة وعمد في خدمته الى المشهد ثم الى الحمام والزرقا بالبرية فصاد شيئا كثيرا من الغزلان وحبر الوحش واما العساكر فسارت على السكة الى حلب ثم فصل السلطان الى حلب وتوجه منها الى قلعة الروم ونازلها في العشر الاول من جمادى الآخرة من هذه السنة وهي حصن على جانب الفرات في غاية الحصانة ونصب عليه المجنيق وهذا الحصار ايضا من جملة الحصارات التي شاهدتها وكانت منزلة الحمويين على رأس الجبل المطل على القلعة من شرقها فكنا نشاهد احوال اهلها في مشيهم وسعيهم في القتال وغير ذلك واشتدت مضايقتها ودام حصارها وفتحت بالسيف في يوم السبت حادي عشر رجب من هذه السنة وقتل اهلها ونهب ذرار بهم واعتصم كينا غيلو خليفة الارمن المقيم بها في القلعة وكذلك اجتمع بها من هرب من القلعة وكان منجنيق الحمويين على رأس الجبل المطل على القلعة فتقدم مرسوم السلطان الى صاحب حاة ان يرعى عليهم بالمنجنيق فلما وترناه لنزى عليهم طلبوا الامان من السلطان فلم يؤمنهم الا على ارواحهم خاصة وان يكونوا اسرى فاجابوا الى ذلك واخذ كينا غيلوس وجميع من كان بقلعة القلعة اسرى عن آخرهم ورتب السلطان علم الدين سنجر الشجاعى لتحصين القلعة واصلاح ماخرب منها وجرد معه لذلك جماعة من العساكر واقام الشجاعى وعمرها وحصنها الى الغاية القصوى ورجع السلطان الى حلب ثم الى حاة وقام الملك المظفر بوظايف خدمته ثم توجه السلطان الى دمشق واعطى الملك المظفر الدستور فاقام ببلد سار السلطان الى دمشق وصام بها رمضان وعيد بها ثم سار الى الديار المصرية

(ذكر غير ذلك من الحوادث)

(فيها) هرب حسام الدين لاجين الذي كان نائبا بالسام من دمشق لما وصل السلطان الى دمشق عابدا من قلعة الروم وكان حسام الدين المذكور قد اعتقله السلطان وهو نازل على حصار عكا ثم افرج عنه في اوائل هذه السنة اعني سنة احدى وتسعين وسار مع السلطان الى قلعة الروم وعاد معه الى دمشق فلما وصل اليها استوحش من السلطان وهرب منه الى جهة العرب فقبضوه واحضروه الى السلطان فبعثه الى قلعة الجبل بديار مصر فحبس بها (وفيها) استتاب السلطان بدمشق عز الدين ابيك الحموي وعزل علم الدين سنجر الشجاعى (وفيها) عند عود السلطان الى حلب من قلعة الروم عزل قراسنقر

المنصوري عن نيابة السلطنة بحلب واستصحبه معه وولى موضعه على حلب سيف الدين بلبان المعروف بالطباخي وكان المذكور نائبا بالفتوحات وكان مقامه بحصن الاكراد فعزله وولاه موضع قرا سنقر في نيابة السلطنة بحلب وولى الفتوحات والحصون طغريل الايغاني موضع الطباخي ثم عزله بعدمدة وولى موضعه درالدين ابيك الخزندار المنصوري (وفيها) بعده وصول السلطان الى مصر قبض على شمس الدين سنقر الاشقر وجرمك وكان قد قبض على طقة صوب دمشق وكان آخر العهد بهم (ثم دخلت سنة اثنين وتسعين وستمائة)

(ذكر احضار صاحب حجة وعمه على البريد الى مصر ثم مسيرهما من)
(مصر مع السلطان الملك الاشرف الى الشام والقبض على اولاد عيسى)

(وفي هذه السنة) في جمادى الاولى ارسل السلطان الملك الاشرف احضر الملك المظفر محمود صاحب حجة وعمه الملك الافضل على على البريد الى الديار المصرية فتوجهما من حجة وعندهما الخوف بسبب طلبهما على البريد ووصلا الى قلعة الجبل في اليوم الثامن من خروجهما من حجة خال وصولهما شملتهما صدقات السلطان واحر بهما فادخلا الحمام بقلعة الجبل وانعم عليهما بلبوس يليق بهما واقاما في الخدمة اياما ثم خرج السلطان على الهجن الى جهة الكرك وسارت العساكر على الطريق الى دمشق واركب صاحب حجة وعمه الهجن صحبة لانهما حضرا الى مصر على السبريد ولم يكن معهما خيل ولا غلمان فرسم السلطان لهما بما يابق بهما من الهجن والغلمان ورتب لهما الماء كول والمشرروب وما يحتاجان اليه وسارا في خدمته الى الكرك ولاقتهما تقادماهما الى بركة زيزا فقدماهما وقلبها السلطان وانعم عليهما وسار السلطان ودخل دمشق ثم سار السلطان من دمشق على البرية متصيدا ووصل الى الفرقلس وهو جفار في طرف بلد حص من الشرق ونزل عليه وحضر الى الخدمة هناك مهنا بن عيسى امير العرب واخواه محمد وفضل وولده موسى بن مهنا فقبض السلطان على الجميع وارسلهم الى مصر فحبسوا في قلعة الجبل ووصل السلطان الى القصب واعطاه صاحب حجة الدستور فحضر الى بلده واما عمه الملك الافضل فانه كان قد حصل له تشويش لما كان السلطان يخرج ليل وماحو اليها فاعطاه السلطان الدستور وارسل والدي الملك الافضل المذكور تقدمة ثانية معي الى السلطان ولم يقدر والدي على الحضور بسبب مرضه فاحضرت التقدمة الى السلطان الملك الاشرف وهو نازل على القصب فقبلهما وارتحل وعاد الى مصر فوصل اليها في رجب من هذه السنة

(ذكر مسير العساكر الى حلب)

وفي هذه السنة بعد وصول السلطان الى مصر كان قد اخرج بعض العساكر المصرية على حصن فتمتد اليهم والى صاحب حجة وعمه الملك الافضل بالمسير الى حلب والمقام بها لما في ذلك من ارباب العدو فسارت العساكر اليها واخرج الملك المظفر محمود صاحب حجة وعمه الملك الافضل معهم من حجة يوم الجمعة الخامس والعشرين من شعبان هذه السنة ودخلوا حلب يوم الثلاثاء التاسع والعشرين من شعبان الموافق لربيع شهر آب واقاموا بها

(ذكر مسير الملك الافضل الى دمشق ووفاته بها)

وفي هذه السنة في ذي القعدة سار والدى الملك الافضل نور الدين على ابن الملك المظفر محمود ابن الملك المنصور محمد ابن الملك المظفر تقي الدين عمر بن شاهنشاه ابن ايوب من حلب الى دمشق وتوفي فيها في اوائل ذي الحجة من هذه السنة اعني سنة اثنين وتسعين وستة و كان مولده في اواخر سنة خمس وثلثين وستائة وكان سبب مسير الملك الافضل الى دمشق انه لما كان هو والملك المظفر في صحبة السلطان لما سار من مصر الى الكرك في اوائل هذه السنة حسبما ذكرناه صار السلطان ينفر للصيد بفهود ولا يستحب معه الا بعض من يختاره من الخاصة واما صديقة ووالدى الملك الافضل المذكور خاصة دون ابن اخيه صاحب حجة واما سبب السلطان حديث الملك الافضل المذكور وخبرته بامر الفهود والصيد فقال السلطان في تلك الايام للملك الافضل المذكور يا علاء الدين ما تحضر الى ديار مصر في ايام الصيد لتكون معي في صيودي فقد حصل الانس بك فقبل الملك الافضل الارض ودعى للسلطان على تأهليه لذلك فلما سار الملك المظفر محمود صاحب حجة وعمه الملك الافضل الى حلب واقاما بها من سلخ شعبان الى اوائل ذي القعدة ودخل تشرين وآن وقت الصيد وصل مر سوم السلطان الى والدى الملك الافضل يطلبه الى الابواب الشريفه بالديار المصرية فسار الملك الافضل من حلب في ذي القعدة ولم يستحب احدا من اولاده معه وكنا ثلثة مجردين مع ابن عمنا الملك المظفر صاحب حجة وتوجه والدنا بمفرده ففرض في اثناء الطريق ووصل الى دمشق وقد اشتد به المرض وفصد فضعت قوته واشتد المرض به حتى توفي ونقل الى حجة ودفن بها ووصلنا الخبر ونحن بحلب فعملنا عزاء واشتمل الملك المظفر علينا واحسن الينا

(ذكر غير ذلك من الخواث)

في هذه السنة افرج السلطان الملك الاشرف عن بدر الدين البصري وكان له في الاعتقال نحو ثلث عشرة سنة (وفيها) افرج عن حسام الدين لاجين المنصوري الذي كان نائباً باشام (وفيها) اعطيت العساكر الدستور فعدنا الى حياة اعطاني الملك المظفر ابن عني امرة طليخاناه واربعين فارساً (ثم دخلت سنة وثلاث وتسعين وستمائة)

(ذكر مقتل السلطان الملك الاشرف)

وفي هذه السنة في اوائل المحرم قتل السلطان الملك الاشرف صلاح الدين خليل ابن السلطان الملك المنصور سيف الدنيا والدين قلاوون وسبب ذلك انه سار من قلعة الجبل الى الصيد ووصل الى تروجه ونصب الدهليز عليها وركب في نفر يسير من خواصه للصيد فقصده مماليك والده وهم يدرا نائب السلطنة ولاجين الذي كان عزله السلطان عن نيابة السلطنة بدمشق واعتقله مرة بعد اخرى وقرا سنقر الذي عزله عن نيابة السلطنة بحلب وانضم اليهم بها در رأس الثوبة وجماعة من الامراء ولما قاربوا السلطان ارسل اليهم اميرا يقال له كرت امير اخور ليكشف خبرهم فخال وصوله اليهم امسكوه ولم يمكنوه من العود الى السلطان وقاربوا السلطان وكان بينهم مخاضة فحاضوها ووصلوا اليه فاول من ضربه بالسيف يدرا ثم لاجين حتى فارق وتركوه مرميا على الارض فحمله ادمر القنري والى تروجه الى القاهرة فدفن في تربته رحمه الله تعالى ولاجرم ان الله تعالى انتقم من قاتليه المذكورين مجعلا ومؤجلا على ما سئذ كره

(ذكر مقتل يدرا)

ولما قتل السلطان على ما ذكرناه اتفق الجماعة الذين قتلوه على سلطنة يدرا وتلقب بالملك القاهر وسار نحو قلعة الجبل ليملكها واجتمعت مماليك السلطان الملك الاشرف وانضموا الى زين الدين كتبغا المنصوري وساروا في اثر يدرا ومن معه فلحقوهم على الطرانة في خامس عشر المحرم من هذه السنة واقتتلوا وانهزم يدرا واصحابه وتفرقوا في الاقطار وتبعوا يدرا وقتلوه ورفعوا رأسه على رنح واسترل لاجين وقرا سنقر ولم يطلع لهما على خبر

(ذكر سلطنة مولانا السلطان الاعظم الملك الناصر)

ولما جرى ما جرى من قتل السلطان الملك الاشرف ثم قتل يدرا ووصول زين الدين كتبغا والمماليك السلطانية الى قلعة الجبل وبها علم الدين سنجر الشجاعي نائباً اتفقوا على سلطنة مولانا السلطان الاعظم الملك الناصر ولد

مولانا السلطان الملك المنصور فاجلسوه على سرير السلطنة في باقي العشر
الوسط من المحرم من هذه السنة وقرر ان يكون الامير زين الدين كتبغا المنصوري
نائب السلطنة وعلم الدين سنجر الشجاعي وزيرا وركن الدين بيرس البرجي
الجامشكير استاذ الدار وتبعوا الامراء الذين اتفقوا مع بيدرا على ذلك فظفروا
اولا بيهادر رأس الثوبه واقوش الموصلی الحاجب فضربت رقبا بهما واحرقت
جشهما ثم ظفروا بطر نطاي الساقى والناسق ونغية واروس السلحدارية ومحمد
خواجه والطنبغا الجدار واقسنقر الحسامي فاعتقلوا بخزانة البنود اياما ثم
قطعت ايدى بهم وارجلهم وصلبوا على الجمال وطيف بهم وايدى بهم معلقة
في اعناقهم جزاء بما كسبوا ثم وقع جقار الساقى فشق

(ذكر القبض على الوزير ابن السلوس وقته)

وفي هذه السنة اتفق زين الدين كتبغا والشجاعي على القبض على شمس الدين
محمد بن السلوس وزير السلطان الملك الاشرف فقبضوا عليه وتولاه الشجاعي فعاقبه
واستصفي ماله وقتله وكان ابن السلوس المذكور قد بلغ عند السلطان منزلة عظيمة
وتمكن في الدولة وصارت الامور كلها معذوقته وكان لابن السلوس المذكور اقارب
واهل بدمشق فلما صار في هذه المنزلة ارسل واحضرا قاربته من دمشق الى عند بالديار
المصرية فحضرها الاشخاص منهم فانه استمر مقيما بدمشق وكتب الى ابن السلوس
تنبه يا وزير الارض واعلم * بانك قد وطئت على الافاعي
وكن بالله متصمما فاني * اخاف عليك من نهش الشجاعي

(ذكر قتل الشجاعي)

وفي صفر من هذه السنة حصلت الوحشة بين الامير زين الدين كتبغا ونائب
السلطنة وبين علم الدين سنجر الشجاعي الوزير وصار مع كل منهما جاعة
من الامراء ولما جرى ذلك نزل كتبغا ومن معه من القلعة واستمر الشجاعي
واصحابه بها وحصره كتبغا وغلب عليه وقتل الشجاعي المذكور وقطع
رأسه وطيف به في البلد (وفيها) ظهر حسام الدين لاجين وشمس الدين
قرا سنقر من الاسناد واخذ لهما خوشدا شهبا الامير زين كتبغا الامان
من السلطان وقرر لهما الاقطاعات الجليلة واعز جانيهما (ثم دخلت سنة
اربع وتسعين وستمائة)

(ذكر استيلاء زين الدين كتبغا على المملكة)

في هذه السنة في يوم الاربعاء تاسع المحرم جلس الامير زين الدين كتبغا المنصوري

على سرير المملكة ولقب نفسه الملك العادل زين الدين كتبغا واستخلف الناس على ذلك وخطب له بمصر والشام ونقشت السكة باسمه وجعل مولانا السلطان الملك الناصر في قاعة بقاعة الجبل وجب عنه الناس ولمساتمك زين الدين كتبغا المذكور جعل نائباً في السلطنة حسام الدين لاجين الذي كان مستترا بسبب قتل السلطان الملك الأشرف على ماتقدم ذكره واستقر الحال على ذلك

(ذكر قتل كينخو ملك الترو ملك ييدو)

في هذه السنة في ربيع الآخر قتل كينخو بن ابغابن هو لاکو بن طلون جنكزخان وسبب ذلك انه لما اخش كينخو المذكور بالفسق في ابناء المغل شكوا ذلك الى ابن عمه ييدو بن طرغية بن هو لا کو فاتفق معهم على قتل كينخو المذكور وقصدوا كبسه وقتله فعلم كينخو وهرب فقبضوه ولحقوه بسلاسل من اعمال موغان وقتلوه بهما في الشهر المذكور ولما قتل كينخو ملك بعده ابن عمه ييدو بن طرغية ابن هو لا کو المذكور وجلس على سرير الملك في جسادى الاولى من هذه السنة وكان قازان بخراسان فلما بلغ ملك ييدو جمع من اطاعه من المغل واهل تلك البلاد وسار الى قتال ييدو ولما بلغ ييدو مسير قازان اليه جمع وسار الى جهة قازان وكان مع قازان اتابكة نيروز وهو الذي جمع الناس على طاعة قازان فلما تقارب الجمعان علم قازان انه لا طاقة له بييدو فراسله واصطلحا وعاد قازان الى خراسان وامر ييدو ان يقيم نيروز عنده خوفاً من ان يجمع العسكر على قازان مرة ثانية فرجع قازان الى خراسان واقام نيروز عند ييدو واخذ نيروز في استمالة المغل الى قازان وافسادهم على ييدو في الباطن

(ذكر مقتل ييدو وملك قازان)

ولما استوثق نيروز من المغل في الباطن كتب الى قازان بخراسان وامره بالحركة فتحرك قازان وبلغ ييدو ذلك فتحادث مع نيروز في ذلك فقال نيروز اريدو ارسلني الى قازان لافرق جمعه وارسله اليك مربوطاً فاستخلف ييدو نيروز على ذلك وارسله فصار نيروز الى قازان واعلمه بمن معه من المغل وعمد نيروز الى قدر فوضعها في جوفه وربطه وارسل بذلك الى ييدو وقال وفيت يميني حيث ربطت قازان وبعثته اليك وقازان اسم القدر بالتري فلما بلغ ييدو ذلك جمع عساكره وسار الى جهة قازان والتقى الجمعان بنواحي همذان فخاض اصحاب ييدو عليه وصاروا مع قازان فولى ييدو هارباً وبعده عسكر قازان فادركوه عن قرب بنواحي همذان وقتلوه في ذي الحجة من هذه السنة فكانت مدة مملكة ييدو نحو ثمانية اشهر ولما قتل استقر قازان ابن ارغون بن ابغابن هو لا کو بن طلون ابن جنكزخان في المملكة في ذي الحجة من هذه السنة اعني سنة اربع وتسعين

وسمائه بعد مقتل يندو ولما استقر قازان في المملكة جعل نيروز نائب مملكه
ورب اخاء خربندا بن ارغون بخراسان

(ذكر اخبار ملوك اليمن ووفاة صاحبها)

وفي هذه السنة توفي صاحب اليمن الملك المظفر شمس الدين يوسف ابن الملك
المنصور عمر بن علي بن رسول بقلعة تعز وقد تقدم ذكر ملكه اليمن بعد قتل
ابيه في سنة ثمان واربعين وسمائة فكانت مدة ملكه نحو سبع واربعين سنة
وخالف عدة من الاولاد المذكور فلك بعده وابنه الاكبر الملك الاشرف عمر
ابن يوسف وكان اخو عمر المذكور الملك المؤيد داود بالشجر عند موت والده
لان اياه كان قد اعطاه داود المذكور الشجر وابعد اليها فلما مات والده وملك اخوه
الملك الاشرف تحرك الملك المؤيد داود المذكور وسار الى عدن واستولى عليها فارسل
اخوه الملك الاشرف عسكرا واقتناو مع الملك المؤيد داود المذكور فانتصر واعل
واخذه اسيرا واحضره الى الملك الاشرف فقيده واعتقله وكان عمر الملك الاشرف
لما تملك نحو سبعين سنة واقام في الملك عشرين شهرا وتوفي والملك المؤيد داود
في الاعتقال مقيدا فاتفق كبراء الدولة في ذلك الوقت واخرجوه من الحبس
وملكوا الملك المؤيد داود بن يوسف المذكور واستمر هالكا لليمن الى يومنا هذا
وهو سنة ثمان عشرة وسبع مائة

(ذكر غير ذلك من الحوادث)

في هذه السنة ارسل الملك العادل زين الدين كتبغا وقبض على خشداثه
عز الدين ابيك الخزندار وعزل عن الحضور والسواحل باشام ثم افرج عنه واستتاب
موضعه عز الدين ابيك الموصل (وفيها) قصر النيل تقصيرا عظيما وتبعه
غلاء واعقبه وباء وقتل عظيم (وفيها) في اوائل هذه السنة لما جلس في السلطنة
زين الدين كتبغا افرج عن مهنسا بن عيسى واخوته واعادهم الى منزلتهم
(ثم دخلت سنة خمس وتسعين وسمائة) في هذه السنة قدم من التتر نحو
عشرة آلاف انسان وافدين الى الاسلام خوفا من قازان وكان مقدمهم
يقال له طرغيه من اكبر امراء المغل كان من وجايشه منكوتمر بن هولاء الذي
انكسر جيشه على حصص وقتل لهند الطائفة لواقدين العويرايتيه وكان سبب قدومه
ان مقدمهم طرغيه هو الذي اتفق مع يندو على قتل كينجوتون ابغا فاما قازان قصد
الامساك على طرغيه وقتله اخذ اباشرعه كينجوتو فهرب طرغيه وجاعته المذكورون
بسبب ذلك ولما قدموا الى الاسلام ارسل الملك العادل كتبغا اميرا للقائهم واكرمهم
وانزلهم بالساحل قريب قاقون وادر عليهم الارزاق واحضر كبرائهم عنده
الى الديار المصرية واعطاهم الاقطاعات الجلييلة وواصلهم بالخالع وقدمهم

على غيرهم (وفيها) في شوان خرج الملك العادل كتبغا من الديار المصرية
وسار الى الشام ووصل الى دمشق وحضر اليه بدمشق الملك المظفر محمود
صاحب حماة ثم سار الملك العادل من دمشق الى جهة حمص وسار على البرية
متصديدا ووصل الى حمص وقبض على جو سبه وهي قرية على درب بعابك
من حمص وكانت خرابا فاشترأه وعمرها فوصل اليها ورآها ثم عاد الى دمشق
واعطا صاحب حماة الدستور فعاد الى بلده ولما استقر العادل بدمشق عزل
عن الدين ايبك الحموي عن نيابة السلطنة بالشام وولى موضعه سيف الدين غرلو
مملوك الملك العادل كتبغا المذكور وخرجت هذه السنة والملك العادل بدمشق
(ثم دخلت سنة ست وتسعين وستمائة)

(ذكر مسير العادل كتبغا من دمشق وخلعه واستيلاءه لاجين على السلطنة)

لما دخلت هذه السنة سار العادل كتبغا المنصور في اوائل المحرم
من دمشق بالعساكر متوجها الى مصر فلما وصل الى نهر العوجا
واستقر بدله وبره وتفرقت ممالكه وغيرهم الى خيامهم ركب حسام الدين لاجين
المنصوري نائب الملك العادل كتبغا المذكور بسنجق ونقاره وانضم الى لاجين المذكور ريد
الدين اليسري وقراسنقر المنصوري وسيف الدين قنجاقي المنصوري والحاج بهادر
الظاهري وغيرهم من الامراء المتفقين مع حسام الدين لاجين وقصدوا الملك
العادل وبفتوه عند انظهر في دله بركة المنزلة المذكورة فلم يلحق ان يجمع اصحابه وركب
في نفر قليل فحمل عليه نايه لاجين المذكور وقتل بكنوت الازرق وبخاض وكنا
اكبر ممالك العادل فولى العادل كتبغا المذكور هاربا راجعا الى دمشق لانه فيها
مملوكه غرلو ووصل الى دمشق فركب مملوكه غرلو والتقاء ودخل الى قلعة دمشق واهتم
في جمع العساكر واتأهب لقتال لاجين فلم يوافق عسكر دمشق على ذلك ورأى
منهم النجدة فخلع نفسه عن السلطنة وقد بقاعة دمشق وارسل الى حسام الدين
لاجين يطلب منه الامان وموضعا يابى اليه فاعطاه صرخد فسار العادل كتبغا
المذكور اليها واستقر فيها الى ان كان منه ما سئذ كره ان شاء الله تعالى واما حسام
الدين لاجين فانه لما هزم العادل كتبغا على ما ذكرناه زل بدله بركة على نهر العوجا
واجتمع معه الامراء الذين وافقوه على ذلك بشرطوا عليه شروطا فالتردها منها
ان لا ينفرد عنهم برأى ولا يسلط ممالكه عليهم كما فعل بهم كتبغا فاجابهم لاجين الى
ذلك وحلف لهم عليه ففقد ذلك حاجته اليه وباعه بالسلطنة ولقب بالملك
المنصور حسام الدين لاجين المنصوري وذلك في شهر المحرم من هذه السنة
اعني سنة ست وتسعين وستمائة ثم رحل بالعساكر الى الديار المصرية ووصل اليها

واستقر بقاعة الجبل ولما استقر بمصر اعطى للعادل كتبغا صرخد وارسل الى دمشق سيف الدين قبيجق المنصوري وجعله نائب السلطنة بالشام

(ذكر غير ذلك من الحوادث)

وفي هذه السنة ارسل حسام الدين لاجين الملقب بالملك المنصور مولانا السلطان الملك الناصر من القاعة التي كان فيها بقلعة الجبل الى الكرك وسار معه سلالر فاوصله اليه شام عاد سلالر الى حسام الدين لاجين (وفيها) افرج الملك المنصور لاجين عن بيبرس الجاشنكير وعن عدة امرائه كان العادل كتبغا قد قبض عليهم وسجنهم في ايام سلطنته (وفيها) اعطى المنصور لاجين المذكور جماعة من مماليك امره طبلخاناه مثل منكوتر وايدغدي شقير وبهادر المعزى وغيرهم (ثم دخلت سنة سبع وتسعين وستمائة)

(ذكر تجريد العساكر الى حلب ودخولهم الى بلاد سبس)

(وعودهم الى حلب ثم دخولهم ثانيا وما فتحوه)

في هذه السنة جرد حسام الدين لاجين الملقب بالملك المنصور جيشا كتبغا من الديار المصرية مع بدر الدين بكتاش الفخري المعروف بامير سلاح ومع علم الدين سنجر الدواداري ومع شمس الدين كرتيه ومع حسام الدين لاجين الرومي المعروف بالحسام استاذ دار فساروا الى الشام ورسم لاجين المذكور بمسير عساكر الشام فسار اليه الظاهري نائب السلطنة بصفتهم بعد مدة سار سيف الدين قبيجق نائب السلطنة بالشام واقام قبيجق ببعض العسكر بحمص وسارت العساكر الى حلب وسار الملك المظفر محمود صاحب حجة بعسكره ووصل المذكورون الى حلب يوم الاثنين الثالث والعشرين من جمادى الآخرة وسابع نيسان ثم ساروا الى بلاد سبس فحضر صاحب حجة الدواداري ومن معه من العساكر من دربند مري وهرب باقي العساكر من جهة بغراس من باب اسكندرونه واجتمعوا على نهر جيحان وشنوا الغارات على بلاد سبس في العشر الاوسط من رجب وكسبوا وغنموا وعادوا فخر جو من دربند بغراس الى مرج انطاكية في الحادي والعشرين من رجب من هذه السنة الموافق لربيع ايار وسار صاحب حجة الملك المظفر الى جهة حجة حتى وصل الى قصطون فورد مرسوم لاجين بعود العساكر واجتماعهم بحلب ودخولهم الى بلاد سبس ثانيا وهذه الغزاة من الغزوات التي حضرتها وشاهدتها من اولها الى آخرها فعدنا الى حلب ووصلنا اليها في يوم الاحد الثامن والعشرين من رجب واقفنا ثم رحلنا من حلب ثالث رمضان الى بلاد سبس ودخلنا من باب اسكندرونه ونزلنا على جوص يوم الجمعة ناسع رمضان من هذه السنة الموافق للعشرين من حزيران واقام

على حوص بدر الدين بكناش امير سلاج والملاك المظفر صاحب حجة ومن انضم اليهما من عسكر دمشق مثل ركن الدين بيبرس العجى المعروف بالجالحق ومضافه من عسكر دمشق وحاصرنا حوص وضائقناها واما باقى العسكر فانهم نزلوا اسفل من حوص فى الوطة واستمر الحال على ذلك وقل الماء فى حوص واشتد بهم العطش وكان قد اجتمع فيها من الار من عالم عظيم ليعتصموا بها وكذلك اجتمع فيها من الدواب شئ كثير فهلك غالبهم بالعطش ولما اشتد بهم الحال وهلك النساء والاطفال اخرج اهل حوص فى الخامس والعشرين من رمضان وهو سابع عشر يوما من نزولنا عليها من نساءهم نحو الف ومائتين من النساء والصبيان فتعاسمهم العسكر وغنموهم فكان قسمى جاريتين ومملوكا واصابنا ونحن نازلون على حوص فى العشر الاوسط من شهر تموز ضباب قوى ومطر وحصل للملاك المظفر وهو نازل على حوص قليل مرض ولم يكن صحته طيبة فاقتصر على ما كنت اصفه له واعالجته به فشفاه الله تعالى وعاد الى العافية وانعم على واحسن الى على جارى عاداته وكانت خيمته المنصوبة على حوص خيمة ظاهرها احمر قد عملها من اكسية مغربية وداخلها منقوش بالخام الرفيع المصبغ وكانت الامراء الذين لم ينزلوا حوص وهم مقيمون فى الوطة اذا عرض لهم ما يقتضى المشاورة يطالعون الى الجبل ويجمعون فى خيمة الملك المظفر وبين يديه يتشاورون على ما فيه المصلحة واستمر الحال على ذلك الى ان قمت حوص وغيرها على ما سذكركه

(ذكر فتح حوص وغيرها من قلاع بلاد الارمن)

ولما كان فتوح ذلك متسوقفا على ملك دندبن ابن ليفون احتجنا ذكر كيفية ملكه بلاد الارمن وتسليمه البلاد الى المسلمين فقول انه تقدم فى سنة اربع وستين وستمائة اسر ليفون بن هيتوم لما دخلت العساكر صحبة الملك المنصور صاحب حجة فى ايام الملك الظاهر بيبرس البندقدارى الصالحى وتقدم كيفية خلاص ليفون وما فتداه ابوه هيتوم به حتى عاد الى ابيه صاحب سيس ثم ان ليفون المذكور ملك بعد موت ابيه هيتوم وبقي فى الملك مدة ثم مات ليفون المذكور وخلف عسة من الاولاد المذكور اكبرهم هيتوم ثم تروس ثم سنباط ثم دندبن ثم اوشين فلما مات ليفون ملك بعده ابنه الاكبر هيتوم بن ليفون بن هيتوم وبقى فى الملك مدة فجمع اخوه سنباط جماعة ووثب على اخيه هيتوم المذكور وقبض عليه وسمه فعميت عين هيتوم الواحدة وسلمت له الاخرى واستمر فى الحبس وكذلك قبض سنباط المذكور على اخيه تروس ثم قتله وخلف تروس المذكور

ولدا صغيرا واستقر سبب المذكور في الملك واتفق دخول العساكر الى بلاد
 سبيس ومنازلته حوص في ايام مملكة سنباط فضاعت على الارمن البلاد بمارجيت
 وهلكوا من كثرة ما قتل وغنم منهم المسلمون فنسبوا ذلك الى سوء تدبير سنباط
 وعدم مصانعة للمسلمين فكرهوه وانفقوا على اقامة اخيه دندين بن لبقون
 في المملكة والقبض على سنباط واجتمع الارمن على دندين فاحس سبب بذلك
 فهرب الى جهة قسطنطينية وتملك دندين وبعث الى كسيتين ايضا فلما تملك
 دندين المذكور ارسل الى العساكر المتخمة في بلاد سبيس على حوص وعلى غيرها
 وبذل لهم الطاعة والاجابة الى ما يرسم به سلطان الاسلام وانه نائب
 السلطان بهذه البلاد فطاب منه العسكران يكون نهر جيحان حدابين المسلمين
 والارمن وان يسلم كل ما هو جنوبي نهر جيحان من الحصون والبلاد فاجاب
 دندين المذكور الى ذلك وسلم جميع البلاد التي جنوبي نهر جيحان المذكور الى
 المسلمين ففها حوص وتل جدون وكويرا والنفير وحجر شغلان وسرفندكار
 ومرعش وهذه جميعها حصون منيعة مازام وكذلك سلم غيرها من البلاد وكان
 تسليم حوص يوم الجمعة التاسع عشر شوال من هذه السنة اعني سنة سبع وتسعين
 وستمائة ووافق ذلك ثامن شهر آب وسلمت تل جدون بعدها ثم سلمت باقي الحصون
 والبلاد المذكورة وامر حسام الدين لاجين الملقب بالملك المنصور باستمرار عمارة
 هذه البلاد وكان ذلك رأيا فاسدا على ما سيظهر من عود هذه البلاد الى الارمن عند
 دخول قازان البلاد ولما استقرت هذه البلاد للمسلمين جعل فيها حسام الدين
 لاجين بعض الامراء انبا ثم عزله وولى عليها سيف الدين اسد مرناوبا وجرى
 معه عسكرا وكان مقام اسد مرناوبا المذكور بتل جدون وبعد تسليم تل جدون رحل
 الملك المنظر محمود صاحب حاة عنها مستهل ذي القعدة من هذه السنة وسارت
 العساكر وخرجت من الدربند وسرنا جيبا ودخلنا حلب يوم الاثنين تاسع
 ذي القعدة الموافق لعاشر آب من هذه السنة اعني سنة سبع وتسعين وستمائة فلما
 اقتنا بحلب ورد مر سوم حسام الدين لاجين الملقب بالملك المنصور الى سيف
 الدين بلبان الطباخي بالقبض على جماعة من الامراء المجردين مع العسكر ففعلوا
 بذلك وكان قبيح مقبها بمحض مشعرا خائفا من لاجين المذكور فهرب
 من حلب فارس الدين البكي نائب السلطنة بصغد وكان من جملة العسكر
 المجردين على حلب وكذلك هرب بكتمر السلحدار وبورلار وعزاز ووصلوا الى
 حصص واتفقوا مع سيف الدين قبيح على العصيان

(ذكر غير ذلك من الحوادث)

في اوائل هذه السنة قبل تجريد العساكر الى سبيس قضى حسام الدين لاجين

على نائبه في السلطنة شمس الدين قراستقر واعتقله وولى نيابة السلطنة مملوكه
منكوتر الحسامي فظهر منكونم المذكور من الحماقة والكبرياء ما غير به
خواطر العسكر عليه وعلى استاذه وكذلك قبض لاجين المذكور على بدر الدين
البيسري وعلى عز الدين ايبك الحموي وعلى الحاج بهادر امير حاجب وغيرهم
من الامراء (وفيها) اوقع قازان ملك التتر بآبكه نيروز وقتله لانه نسبته الى
مكاتبته المسلمين ورتب موضع نير وز قطلو شاه (وفيها) وفد سلا مش
وهو مقدم ثمان من المغل وكان ببلاد الروم وبلغه ان قازان يريد قتله فهرب
وقدم على الملك المنصور حسام الدين لاجين فاكرمه فطلب سلا مش نجدة
من الملك المنصور لاجين ليعود الى الروم طمعا في اجتماع اهل الروم عليه فجرد
معه من حلب عسكرا مقدماهم سيف الدين بكتر الجملي وساروا مع سلا مش
حتى تجاوزوا بلاد سيس فخرجت عليهم التترواقتوا معهم فقتل الجملي وجاعة
من العسكر الاسلامي وهرب الباقون واما سلا مش فهرب الى قلعة من بلاد الروم
واعصم بها ثم ارسل اليه قازان واستنزله وحصر سلا مش وقتله شرق قلعة
(وفيها) اجتمع رأى حسام الدين لاجين ونائبه منكونم على روك الاقطاعات
بالديار المصرية فريكت جميع البلاد المصرية وكتب بما استقر عليه الحال مشالات
وفرقت على اربابها فقبلوها طوعا او كرها (وفيها) توفي عز الدين ايبك الموصلي
نائب الفتوحات وغيرها وولى موضعه سيف الدين كرد امير اخدر (وفيها) في اواخر
ذى القعدة من هذه السنة هرب قبيحق والبيكي وبكتر السلحدار ومن انضم
اليهم من حصص وساق خلفهم ايد غدى شقير مملوك حسام الدين لاجين
من حلب مع جماعة من العسكر المجردين ليقطعوا عليهم الطريق ففنائهم
قبيحق ومن معه وعبروا الفرات واتصلوا بقازان ملك التتر فاحسن اليهم واقاموا
عنده حتى كان منهم ماسند كره ان شاء الله تعالى (وفيها) في اواخر ذى القعدة
وصل من حسام الدين لاجين دستور لملك المظفر صاحب حجة بالحضور من
حلب الى حجة فزار الملك المظفر ووصل الى حجة واستمرت العساكر مقيمين بحلب
الى ان خرجت هذه السنة (وفي اثنان والعشرين) من شوال هذه السنة اعنى
سنة سبع وتسعين وستائة توفي الشيخ العلامة جمال الدين محمد بن سالم بن واصل
قاضى القضاة الشافعي بحماة المحروسة وكان مولده في سنة اربع وستائة
وكان فاضلا اماما مبرزا في علوم كثيرة مثل المنطق والهندسة واصول الدين
والفقه والهيئة والتاريخ وله مصنوعات حسنة منها مفرج الكرب في اخبار بني
ايوب ومنها الانبروزية في المنطق صنفها الانبروز ملك الفرنج صاحب صقلية لما توجه
القاضي جمال الدين المذكور رسولا اليه في ايام الملك الظاهر بيبرس الصالحى

واختصر الاغانى اختصارا حسنا وله غير ذلك من المصنفات واقترددت اليه بحماسة مرارا كثيرة وكنت اعرض عليه ما احله من اشكال كتاب اقليدس واستفيد منه وكذلك قرأت عليه شرحه لمظومة ابن الحاجب في العروض فان جال الدين صنف لهذه المظومة شرحا حسنا طويلا فقرأته عليه وصححت اسماء من لترجمة في كتاب الاغانى فرحمه الله ورضي عنه وكان توجهه الى الانباطور رسولاً من جهة الملك انطاهاهريبرس صاحب مصر والشام في سنة تسع وخمسين وستمائة ومعنى الانباطور بافرنجية ملك الامراء ومملكته جزيرة صقلية ومن البر الطويل بلاد انبولىة والانبودية قال جال الدين ووالد الانباطور الذى رأيت كان يسمى فردريك وكان مصافيا للسلطان الملك الكامل ثم مات فردريك المذكور في سنة ثمان واربعين وستمائة وملك صقلية وغيرها من البر الطويل بعده ولده كراين فردريك ثم مات كرا وملك بعده اخوه منفريدا بن فردريك وكل من ملك منهم يسمى انباطور وكان الانباطور من بين ملوك الفرنج مصافيا للمسلمين و بحب العلوم قال فلما وصلت الى الانباطور منفريدا المذكورا كرمي واقمت عنده في مدينة من مداين البر الطويل المتصل بالاندلس من مداين انبولىة واجتمعت به مرارا ووجدته متميزا ومحبا للعلوم العقلية يحفظ عشر مقالات من كتاب اقليدس قال وبالقرب من البلاد الذى كنت فيه مدينة تسمى لوحاره اهلها كلهم مسلمون من اهل جزيرة صقلية يقام فيها الجمعة ويعلن بشعار الاسلام قال ووجدت اكبر اصحاب الانباطور منفريدا المذكور مسلمين ويعلن في معسكره بالاذان والصلاة وبين البلد الذى كنت فيه وبين رومية مسيرة خمسة ايام قال وبعد توجهي من عند الانباطور اتفق البابا خليفة الفرنج وريدا فرنس على قصد الانباطور وقتله وكان البابا قد حرمه كل ذلك بسبب ميل الانباطور المذكور الى المسلمين وكذلك كان اخوه كرا ووالده فردريك محرمين من جهة البابا برومية لميلهم الى الاسلام قال ولقد حكالى لما كنت عنده ان مرتبة الانباطور كانت قبل فردريك لوالده ولما مات والد فردريك المذكور كان فردريك شابا اول ما ترعرع واندطمع في الانباطور به جماعة من ملوك الفرنج وكل منهم رجاء ان يفوضها البابا اليه وكان فردريك شابا ما كرا وجنسه من الالمانية فاجتمع بكل واحد من الملوك الذين قد طمعوا في اخذ الانباطورية بانفراده وقال له انى لا يصلح لهذه المرتبة وليس لي فيها غرض فاذا اجتمعنا عند البابا فقل ينبغى ان يتقلد الحديث في هذا الامر ابن الانباطور المتوفى ومن رضى بتقليد الانباطورية فانا راض به فان البابا اذا رد الاختيار الى في ذلك اخترتك ولا اختار غيرك وقصدي الانتماء اليك ولما قال هذه المقالة لكل واحد من الملوك

المذكورين بانقراده وصدقته في ذلك ووثق به واعتقد صدقه فلما اجتمعوا عند البابا بمدينة رومية ومعهم فردريك المذكور قال البابا للملك المذكورين ما ترون في امر هذه المرتبة ومن هو الاحق بها ووضع التاج الملك بين ايديهم فكل واحد منهم قال قد حكمت فردريك في ذلك فانه ولسد الانبراطورا واحق بالجساعة بان يسمع قوله في ذلك فقام فردريك وقال انا ابن الانبراطور وانا احق بتساجه ومرتبته والجساعة كلهم قدر ضواي ووضع التاج على رأسه فابلسوا كلهم وخرج مسرعا والتاج على رأسه وكان قد حصل جساعة من اصحابه الالمانية الشجعان راكبين مستعدين وركب واجتمعت عليه اصحابه الالمانية وسار بهم على حية الى بلاده قال القاضي جمال الدين واستمر الانبراطور منفريدا بن فردريك المذكور في مملكته وقصده البابا وريدا فرنس بجموعهمسا واقتلوا معه وهزموه وقبضوا عليه وتقدم البابا بذبحه فذبح منفريدا المذكور وملاك بلاده بعده اخو ريديا فرنس وذلك في سنة ثلث وستين وستمائة في غالب ظني (ثم دخلت سنة ثمان وتسعين وستمائة)

(ذكر قتل الملك المنصور حسام الدين لاجين صاحب مصر والشام)

في هذه السنة وثب على لاجين المذكور جساعة من المماليك الصبيان الذين اصطفاهم لنفسه ليلة الجمعة حادى عشر ربيع الآخر في اوائل الليل فقتلوه وهو يلعب بالشطرنج واول من ضربه شخص منهم يقال له سيف الدين كرجي بانسيف وضربه الباقون بعده حتى قتلوا لاجين المذكور وطلعوا ليقتلوا مملوكه ونائبه منكوتمر فاستجار بسيف الدين طغجي الاشرى في وكان طغجي مقدم هؤلاء المماليك الذين قتلوا لاجين فاجاره طغجي وبعث بمنكوتمر المذكور الى الجب فحبسه فيه ثم بعد استقراره في الجب توجه كرجي ومعه جساعة فاخرجوا منكوتمر وذبحوه على رأس الجب ولما اصبح الصباح عن ذلك جلس طغجي في موضع النيابة وامر ونهى وهناك جساعة من الامراء اكبر منه مثل الحسام استاذ الدار وسلاح وبيبرس الجاشنكير وغيرهم فاتفق اراؤهم على الواقعة بطغجي واعادة المنك الى مولانا السلطان الملك الناصر المقيم بالكرك واتفق بعد ذلك وصول بعض العسكر المجردين على حلب فوصل امير سلاح وغيره و اشار الامراء المذكورون على طغجي بالركوب وتلقى امير سلاح فامتنع وعادوه فاجاب وركب طغجي من قلعة الجبل وجعل نائبه بها كرجي الذي قتل لاجين فعند ما اجتمعت الامراء بالامير سلاح تحدثوا فيما فعله الصبيان من قتل السلطان وانكرت الامراء وقوع مثل ذلك وقالوا ان طغجي هو الذي فعل ذلك فخطوا

عليه بالسيف وهرب منهم فادر كوه وقتلوه وقصدوا كربى بقاعة الجبل فهرب
واتبعوه فقتلوه ايضا وذلك فى ربيع الآخر من هذه السنة وكانت مدة
مملكة حسام الدين لاجين الملقب بالملك المنصور المذكور سنتين وثلاثة اشهر

(ذكر عود مولانا السلطان الملك الناصر الى سلطنته)

وفى هذه السنة عاد مولانا السلطان الملك الناصر ناصر الدنيا والدين محمد ابن مولانا
السلطان الملك المنصور سيف الدنيا والدين قلاوون الى مملكته فانه لما جرى
ما ذكرناه من قتل لاجين ثم قتل طنجي اتفقت الامراء على اعادة مولانا السلطان الملك
الناصر الى مملكته فتوجه سيف الدين ال ملك وعلم الدين الجاوى الى الكرك واحضره
الى الديار المصرية فصعد الى قاعة الجبل واستقر دلى سرير ملكه فى يوم السبت
رابع عشر جمادى الاولى من هذه السنة اعنى سنة ثمان وتسعين وستمائة وهى سلطنته
الثانية فلما استقر السلطان الملك الناصر بالقلة اتفق معه الامراء على ان يكون
سيف الدين سلا رنائب السلطنة ويكون بيبرس الجاشنكير اسة الدار وان يكون بكتمر
الجو كندار امير جندار فلما استقر ذلك فوض نيابة السلطنة بالشام الى جمال الدين
اقوش الافرم وافرجهوا عن شمس الدين قرا سنقر من الاعتقال وكان له
فيه نحو سنة وشهرين ثم بعثوا به الى الصبيبة وكتب تقليد الملك المظفر محمود
صاحب حجة ببلاده على عادته وبعث به اليه فى جمادى الاولى من هذه السنة

(ذكر تجريد العسكر المحوى الى حلب)

وفى هذه السنة فى رمضان الموافق لحربران من شهور الروم جرد الملك المظفر
عسكر حجة الى حلب بسبب حركة التتر الى جهة الشام فسرنا من حجة الى المعرة
وورد كتاب سيف الدين بلبان الطباخى بترأخى الاخبار فعادنا من المعرة الى حجة
فورد كتابه بطلبنا فاعادنا الملك المظفر من حجة فى يوم وصوائنا اليهسا وهو
يوم الاربعاء سابع عشر رمضان وحزيران فسرنا وودخلنا حلب فى الثانى والعشرين
من رمضان من هذه السنة ثم ارسل الملك المظفر وطلبنى من نائب السلطنة
بمفردى فاعطانى سيف الدين بلبان الطباخى دستوراً فسرت الى حجة الى خدمة
ابن عمى الملك المظفر واستمر اخواى وغيرهما من الامراء والعسكر مقيمين بحلب
واقف انا عند الملك المظفر بحجة

(ذكر وفاة الملك المظفر صاحب حجة وخروج حجة)

(حينئذ عن البيت التقوى الايوبى)

وفى هذه السنة اعنى سنة ثمان وتسعين وستمائة يوم الخميس الثالث والعشرين

من ذى القعدة توفي صاحب حجة السلطان الملك المظفر تقي الدين محمود ابن السلطان الملك المنصور ناصر الدين محمد ابن الملك تقي الدين عمر ابن شاهنشاه بن ابوب رحمة الله تعالى ومولده في ليلة الاحد خامس عشر المحرم سنة سبع وخمسين وستائة فيكون عمره احدى واربعين سنة وعشرة اشهر وسبعة ايام وملك حجة من حين توفي والده في حادى عشر شوال سنة ثلث وثمانين وستائة فيكون مدة ملكه خمس عشرة سنة وشهرا ويوما واحدا وكان مرضه حتى محرقة وكان سبب ذلك مع فراغ العمر انه كان غاويا برمى البندق وانفق له فيه صرعات حسنة فارادان برمى النسر من طيور الواجب فقصد جبل علاروز وهو جبل مطل على قسطون وكان ذلك في شدة الحر وقتل حمارا وتركه على موضع بذلك الجبل وعمل من اغصان الشجر كوخا وكان يجلس في الكوخ وانا معه ومملوك له ومن يساهده في رمى البندق وكان يدخل الى الكوخ في السحر ويظل فيه الى الظهر ولا يتكلم انتظارا لنزول النسر على جيفة الحمار وكنا نشم ننت تلك الجيفة واتفق نزول النسر في تلك الحالة ولم يقدر له رمية ثم عدنا الى حجة فابتدأ بنا المرض وبلغت الموت وفي مدة مرضى مرض الملك المظفر وعادنى وهو قد ابتدأ به المرض ثم بعد بضع عشر يوما توفي في التاريخ المذكور وانا منقطع عنه بسبب مرضى وكذلك مرض المملوك الذى كان معنا بذلك المكان وكان عسكريا بحلب على ما قد ذكرناه وكان قد اتفق حضور الامير صارم الدين ابيك المنصورى الى حجة بسبب تسويف زوجته فلقى الملك المظفر قبل وفاته وكان حاضرا وفاته واما اخواى اسد الدين عمر ويدر الدين حسن ابنا الملك الافضل فالتفهما حضرا الى حجة من حلب بعد وفاة الملك المظفر ولما اجتمع المذكورون اختلفوا فيمن يكون صاحب حجة ولم ينتظم في ذلك حال

(ذكر وصول قرا سنقر الجو كندار الى حجة تأبأ بها)

ولما توفي الملك المظفر كان قرا سنقر قد اخرج من السجن وارسل الى الصبيبة وهي مكان وخم فارسى قرا سنقر الى الحكم بمصر يتضور من المقام بالصبيبة فاتفق عند ذلك وصول الخبر الى مصر بموت صاحب حجة فاعطى قرا سنقر نيابة السلطنة بحماة وسار من الصبيبة ووصل الى حجة واستقر في النيابة بها في اوائل ذى الحجة من هذه السنة اعني سنة ثمان وتسعين وستائة ونزل بدار الملك المظفر صاحب حجة وقتنا بوظايف خد متة واخذ من تركة صاحب حجة ومنا اشياء كثيرة حتى اجحف بنا ووصلت المناشير من مصر الى امراء حجة وجندها باستقرارهم على ما يابديهم من الاقطاعات فاستمرينا على ما كان بايدينا

(ذكر غمير ذلك من الخواث)

في هذه السنة ارسل سيف الدين بلبان الطباخي عسكريا الى ماردين فنهبوا
ربض ماردين حتى نهبوا الجامع وعموا الافعال الثمينة وذلك كان حجة قازان
في قصد البلاد على ما سذكره (وفيها) توفي بدر الدين بيسرى في محبسه
من حين حبسه لاجين (وفيها) سار مولانا السلطان الملك الناصر من الديار
المصرية بمساكر مصر الى بلاد غزة واقام بها حتى خرجت هذه السنة واتفق
قرا سنقر واخواى وارسلوا معي قشاشا وخيلا من خيل الملك المظفر صاحب
حياة وقاشه فسرت انا وصارم الدين اذك المنصوري الحموي وقدمت ذلك
لمولانا السلطان وهو نازل بالساحل قرب عسقلان فقبله وتصدق على
بخلة وحياصة ذهب ورسم زيادة اقطاعي واقطاع اخي بدر الدين حسن
فزا دونا نقدا من ديوان حياه (وفي هذه السنة) توفي شمس الدين كريت
احد المقدمين الذين دخلوا الى بلاد سيس وقبحوا ما تقدم ذكره (ثم دخلت
سنة تسع وتسعين وستائة)

(ذكر المصاف العظيم الذي كان بين المسلمين والتتر)

(وهزيمة المسلمين واستيلاء التتر على الشام)

في هذه السنة سار قازان بن ارغون بجموع عظيمة من المغل والكرج والمزنده
وغيرهم وعبر الفرات ووصل بجموعه الى حلب ثم الى حاه ثم سار ووزل على وادي
تجمع المروج وسارت العساكر الاسلامية صحبة مولانا السلطان الملك الناصر
حتى وصلوا بظاهر حص ثم ساروا الى جهة المجمع وكان سالار والجاشنكير
هما التغلبان على المملكة فما دخل الامراء الطمع ولم يكملوا عدة جندهم
فنفق العسكري كثيرا مع سوء التدبير ونحو ذلك من الامور الفاسدة التي اوجبت
هزيمة العسكري ثم ساروا والتقوا عند العصر من نهار الاربعاء السابع والعشرين من ربيع
الاول من هذه السنة الموافق للثالث والعشرين من كانون الاول من شهور الروم
بالقرب من مجمع المروج في شرق حص على نحو نصف مرسلة من حص
فقاتل مائة المسلمين ثم المنسرة وثبت القلب واحتسب ط به التتر وجرى بينهم
قتال عظيم وتأخر السلطان الى جهة حص حتى ادركه الليل فقلت العساكر
الاسلامية تبندر الطريق وتمت بهم الهزيمة الى ديار مصر المحروسة وتبعهم
استروا ستولوا على دمشق وساقوا في اثر الجفال الى غزة والقدس وبلاد الكرك
وكسبوا وغنموا من المسلمين الجفال شديدا عظيمة

(ذكر التجددات بعد الكسرة)

وكان قبجي وبكتر السلحدار والبكي مع قازان من حين هربوا من حص على

ما قدمنا ذكره في سنة سبع وتسعين وستمائة فلما استولى قازان على دمشق اخذ
 سيف الدين قبيق الامان لاهل دمشق ولغيرهم من قازان ملك التتر واستولى
 قازان على مدينة دمشق وعصت عليه القلعة وامر بحصارها فحوصرت وكان
 النائب بها الامير سيف الدين ارخواش المنصوري فقام في حفظها اتم قيام
 وصبر على الحصار ولم يسلمها واحرق الدور التي حوالى القلعة والمدارس
 فاحترقت دار السعادة التي كانت مقر نواب السلطنة وكذلك احترق غيرها
 من الاماكن الجليلة واما عسكر مصر فانه لم يصلوا الى مصر
 رسم لهم بالشفقة فانفق فيهم اموال جليلة واصلحوا احوالهم وجددوا
 عدتهم وخبو اهلهم واقام قازان بمرج دمشق المعروف بمرج الزنبقة ثم عاد الى
 بلاده الشرقية وقرر في دمشق قبيق وجرد صحبته عدة من المغل فلما بلغ العساكر
 المصرية مسير قازان عن الشام خرجوا من مصر في العشر الاول من شهر رجب
 من هذه السنة وخرج السلطان الى الصالحية ثم اتفق الحال على مقام السلطان
 بالديار المصرية ومسير سلار وبيبرس الجاشنكير بالعساكر الى الشام فصار
 المذكوران بالعساكر وكان قبيق وبكتر السلحدار والالبكي قد كاتبوا المسلمين
 في الباطن وصاروا معهم فلما خرجت العساكر من مصر هرب قبيق ومن معه
 من دمشق وفارقوا التتر وساروا الى جهة ديار مصر وبلغ ذلك التتر المحردين بدمشق
 فخافوا وساروا من وقتهم الى البلاد الشرقية وخلا الشام منهم ووصل قبيق
 والالبكي وبكتر السلحدار الى الابواب السلطانية فاحسن اليهم السلطان ووصل
 سلار وبيبرس الجاشنكير الى دمشق وقررا امور الشام ورتبا في نيابة السلطنة
 بدمشق الامير جمال الدين اقوش الافرم على عادته ورتبا قرا سنقر في نيابة
 السلطنة بحلب بعد عزل سيف الدين بلبان الطبياخي عنها واعطاه اقطاعا
 بديار مصر ورتبا قاطموبك في نيابة السلطنة بالساحل والحصون عوض
 سيف الدين كردفانه استشهد في الواقعة ورتبا في نيابة السلطنة بحماية الامير
 كتبغا زين المنصوري الذي كان سلطانا ثم خلع واعطى صرخد واستمر بصرخد
 حتى استولى قازان على الشام ثم سار الى مصر والتتر بالشام ثم سار مع سلار
 والجاشنكير الى الشام فرتباه في نيابة السلطنة بحماية بعد قرا سنقر فصار
 كتبغا المذكور ووصل الى حماة في الرابع والعشرين من شعبان هذه السنة
 اعني سنة تسع وتسعين وستمائة واستقر بحماة واقام بدار صاحب حماة الملك المظفر
 وسار قرا سنقر الى حلب ثم عاد سلار والجاشنكير بالعساكر الى الديار المصرية

(ذكر غير ذلك من الحوادث)

في هذه السنة كان بين طقطغا بن منكوتمر وبين نغبه حروب كثيرة قتل فيها

نغية وقام مقامه ابنه جكا (وفيها) في مدة استيلاء التتر على الشام استولى على حاة
 شخص من الرجال الذين كانوا فيها لحفظ القلعة يسمى عثمان السبتياري وحكم
 في البلد والقلعة واستباح الحرم واما اهل حاة وسفك دم جماعة منهم
 الفارس اراند مشد حاة وبعض اهل الباب الغربي وكان يشارك عثمان المذكور
 في الحكم رفيقه اسما عيل فغدر عثمان برفيقه اسما عيل وقتله وانفرد عثمان بالحكم
 في حاة وقيل انه تلقب بالملك الرحيم وبقي على تلك الحال الى ان طلعت العساكر
 الاسلامية من مصر واستولوا على الشام وازسلوا صارم الدين اريك الحموي
 الى حاة ليكون فيها الى ان يحضر اليها زين الدين كتيبا المنصوري النائب فعصى
 عثمان المذكور بالقلعة المذكورة ثم فارقه اصحابه وتخلوا عنه وامسك عثمان المذكور
 واعتقل وكان المذكور من جنديارية قرا سنقر فلما وصل قرا سنقر الى حاة متوجها
 الى حلب نزل على تل صفرون وتسلم عثمان المذكور واطلقه فحضر اهل حاة
 وشكوا ما فعله فيهم عثمان المذكور من نهب اموالهم وهتك الحرم وسفك الدماء
 فقبض قرا سنقر من عثمان المذكور ما اخذه من اموال اهل حاة واستصحب عثمان معه
 واحسن اليه ومنع الناس حقهم ولم يمكن احدا منه بعد ان حكم القاضي
 بسفك دم عثمان المذكور وبقي عثمان عند قرا سنقر مكرما الى ان هرب قرا سنقر
 الى التتر على ما سذكروه ان شاء الله تعالى فاخفى عثمان المذكور ولم يظهر وكان
 اصله من بلاد السوبك فلما تصدى على السلطان بحماية تدبت عثمان المذكور
 وطالبته من نائب السلطنة بالشام وهو المقر السبتي تشكير فامسك عثمان المذكور
 من بلاد مجلون وارسله الى معتقلا الى حاة فضربت عنقه في سوق الخيل
 بحضرة العسكر في يوم الاثنين رابع عشر شعبان سنة ست عشرة وسبع مائة
 (وفيها) لما وصل قازان بجموع الغل الى الشام طمع الارمن في البلاد
 التي افتتحها المسلمون منهم وعجز المسلمون عن حفظها فتركها الذين بها
 من العسكر والرجال واخذوها فاستولى الارمن عليها وارتجعوا حوص وتل
 جدون وكوبر وسر فندكار والنقير وغيرها ولم يبق مع المسلمين من جميع تلك
 القلاع غير قلعة جرج شغلان واستولى الارمن على غيرها من الحصون والبلاد
 التي كانت جنوبي نهر جيحان (وفيها) اوفي السنة التي قبلها لما ملك
 دندين بلاد الارمن افرج عن اخيه هيتوم بن ليفون وجعله الملك وصار
 دندين بين يديه وكان هيتوم قد بقي اعور من حين سمله اخوه سباط على
 ما قدمنا ذكره واستمر هيتوم ودندين على ذلك مدة يسيرة ثم غدر هيتوم بدندين
 وجازاه اقبج جزاء اراد القبض عليه فهرب دندين الى جهة قسطنطينية واستقر
 هيتوم في مملكة سيس ولما استقر هيتوم في ملك سيس كان لاخته تروس الذي

قتله اخوه سنباط على ما ذكرناه ولسد صغير فاقام هيتوم المذكور الصغير ذلك ابن تروس في الملك وجعل هيتوم نفسه اتابكا لذلك الصغير وبقي كذلك حتى قتلها برأى مقدم المخل الذين ببلاد الروم على ما سنذكره ان شاء الله تعالى (ثم دخلت سنة سبع مائة)

(ذكر مسير التتر الى الشام ومسير السلطان)
(والعساكر الاسلامية الى العوجا ورجوعهم)

في هذه السنة عاودت التتر قصد الشام وعبروا الفرات في ربيع الآخر وجعلت المسلمون منهم وخت بلاد حلب وسار قرا سنقر بعسكر حلب الى حاة وبرز زين الدين كتبغا وعساكر حاة الى ظاهر حاة في الثاني والعشرين من ربيع الآخر من هذه السنة وسادس كانون الاول وكذلك وصلت العساكر من دمشق واجتمعوا بحماية واقامت التتر ببلاد سرمين والمعدة وتيزين والعمق وغيرها ينهبون ويقتلون وسار السلطان بالعساكر الاسلامية ووصل الى العوجا واتفق في تلك المدة تدارك الامطار الى الغاية واشتدت الوحول حتى انقطعت الطرقات وتعذرت الاقوات وعجزت العساكر عن المقام على تلك الحال فرحل السلطان والعساكر وعادوا الى الديار المصرية فوصل اليها في عاشر جمادى الاولى من هذه السنة واما التتر فانهم اقاموا يتنقلون في بلاد حلب نحو ثلاثة اشهر ثم ان الله تعالى تدارك المسلمين بلطفه ورد التتر على اعقابهم بقدرته فعادوا الى بلادهم وعبروا الفرات في اواخر جمادى الآخرة من هذه السنة الموافق لاوائل اذار من شهور الروم ورجع عسكر حلب مع قرا سنقر الى حلب وترا جعلت الجفال الى اماكنهم

(ذكر غير ذلك من الحوادث)

في هذه السنة لما وردت الاخبار بعود التتر الى الشام استخرج من غالب الاغنياء بمصر والشام ثلث اموالهم لاستخدام المقاتلة (وفيها) لما خرجت العساكر من مصر توفي سيف الدين بلبان الطباخي الذي كان نائباً بحلب ودفن بارض الرملة وورثه السلطان بالولاء (وفيها) عزل كراي المنصوري الذي كان نائباً بصدد وولى موضعه بتخاص (وفيها) عزل قطلوبك عن نيابة السلطنة بالحصون والسواحل ونقل الى دمشق فصار من اكبر الامراء بها وولى موضعه على الحصون والسواحل سيف الدين اسند مر الكرجي (وفيها) التزمت الذمة بلبس الفيار فلبس اليهود عمامة صفراء والنصارى عمامة زرقاء والسمرية عمامة حمراء (وفيها) وصلت رسل قازان ملك التتر وكان مضمون رسالتهم التهديد والوعيد فاعيد جوابه على مقتضى ذلك (وفيها) ولى البكي

الظاهرى الذى قفز الى النتر وعاد على ما ذكرناه نيابة السلطنة بخص وكذا
اعطى قبيق الشوك اقطاعا وارسل اليها قائم بها (وفيها) قتل جكا
ابن نغمة اخاه تكا (وفيها) جرى بين جكا وناجيه طغوز قتال فانصر
فيه طغوز على جكا ثم انتصر جكا ثم استجد طغوز بقطعها فلم يكن لجكا به قبل
فهرب الى الاولاق وهم قوم بلك البلاد اصهر كان بينه وبين الاولاق فغدر به
ملك الاولاق وامسك جكا واعتقله بقلعة طرفو ثم قتله وبعث برأسه الى القرم
وصارت مملكة نغمة اقطاعا (ثم دخلت سنة احدى وسبع مائة)

(ذكر وفاة الخليفة)

وفي هذه السنة توفي ابو العباس احمد الملقب بالحاكم بامر الله المنسوب في الخلافة
وقد تقدم ذكر ولايته ونسبه في سنة ستين وستمائة والخلاف في ذلك ولما توفي
الحاكم المذكور قرر في الخلافة بعده ولده سليمان بن احمد وكنيته ابو الربيع
واقب بالمستكنى بالله

(ذكر الاغارة على بلاد ساس)

وفي هذه السنة جرد من مصر بدر الدين بكتاش امير سلاح وايك الخزندار معهما
العساكر فساروا الى حجة وورد الامر الى زين الدين كتبغا نائب السلطنة بحماة
ان يسير بالعساكر الى بلاد سيس فخرج كتبغا المذكور من حجة وخرجنا صحبته في يوم
السبت الخامس والعشرين من شوال في هذه السنة الموافق للثالث والعشرين
من حزيران من شهور الروم وسار العسكر صحبة زين الدين المذكور ودخلنا حلب
يوم الخميس مستهل ذي القعدة ورحلنا من حلب ثالث ذي القعدة ودخلنا دربند
بغراس سابع القعدة من الشهر المذكور وانشرت العساكر في بلاد سيس ففرقت
الزروع ونهبت ما وجدت ونزلنا على سيس وزحفنا عليها واخذنا من سفح
قلعتها شيئا كثيرا من جفال الارمن وعدنا فخرجنا من الدربند الى مرج انطاكية
ووصلنا الى حلب يوم الاثنين تاسع عشر ذي القعدة من هذه السنة وسرنا
الى حجة ودخلنا ها يوم الثلاثاء السابع والعشرين من الشهر المذكور الموافق
لرابع والعشرين من تموز من شهور الروم ودخل زين الدين كتبغا المذكور حجة
وقد ابتداء له المرض

(ذكر غير ذلك من الحوادث)

في هذه السنة مات قبيح بن اردن بن دوشى خان بن جنكز خان صاحب غزنة
وبانيان وغيرهما من تلك النواحي وخلف من الاولاد بيان وكبلك وطقطر وبغا تمر
ومنغطاي وصاصى فاختلفوا بعده واقتلوا ثم انتصر فيما بعد بيان بن قبيح

واستقر في ملاك غزنة على ماسنذكره (وفيها) توفي صاحب مكة الشريف ابو نعيم محمد بن ابي سعد بن علي بن قتادة بن ادريس بن مطاعن بن عبد الكريم ابن عيسى بن حسين بن سليمان بن علي بن الحسن بن علي رضي الله عنهم واختلفت اولادهم وهم رميثة وحبيضة وابو الغيث وعطيفة وتغلب رمية وحبيضة على مكة شرفها الله تعالى ثم قبض يبرس الجاشنكير على رميثة وحبيضة في هذه السنة وكان قد حج وتولى ابو الغيث على مكة ثم بعد سنين اطلق حبيضة ورميثة فغلبا على مكة وهرب عنها ابو الغيث ثم اقتل حبيضة ورميثة فانتصر حبيضة واستقر في مكة حرسها الله تعالى ثم كان منه ماسنذكره ان شاء الله تعالى (ثم دخلت سنة اثنتين وسبع مائة)

(ذكر فتح جزيرة ارواد)

وفي محرم من هذه السنة فحمت جزيرة ارواد وهي جزيرة في بحر الروم قبالة انطرطوس قريبا من الساحل اجتمع فيها جمع كثير من الفرنج وبنوا فيها سورا وتحصنوا في هذه الجزيرة وكانوا يطلعون منها ويقطعون الطريق على المسلمين المترددين في ذلك الساحل وكان النائب على الساحل اذ ذاك سيف الدين اسندمر الكرجي فسأل ارسال اسطولا اليها فعمرت الشواني وسارت اليها من الديار المصرية في بحر الروم ووصلت اليها في المحرم من هذه السنة وجرى بينهم قتال شديد ونصر الله المسلمين وملكوا الجزيرة المذكورة وقتلوا واسر واجبيع اهلها وخربوا اسوارها وعادوا الى الديار المصرية بالاسرى والغنائم

(ذكر دخول التتر الى الشام وكسرتهم مرة بعد اخرى)

وفي هذه السنة عاودت التتر قصد الشام وساروا الى الفرات واقاموا عليها مدة في ازوارها وسارت منهم طلائفة تقدر عشرة آلاف فارس واغاروا على القريتين وتلك النواحي وكانت العساكر قد اجتمعت بحماة عند زين الدين كتبغا النائب بحماة الملقب بالملك العادل وكان مر بضا من حين عاد من بلاد سويس كما تقدم ذكره واسترخت اعضاؤه فلما اجتمعت العساكر عنده وقع الاتفاق على ارسال جماعة من العسكر الى التتر الذين اغاروا على القريتين فجردوا اسندمر الكرجي نائب السلطنة بالساحل وجرّدوا صحبته جماعة من عسكر حلب وجماعة من عسكر حماة وجرّدوني ايضا من جلّتهم فسرنا من حماة سابع شعبان من هذه السنة واتقنا مع التتر على موضع يقال له الكوم قريبا من عرض واقتلنا معهم يوم السبت عاشر شعبان من هذه السنة الموافق

لسلح اذار وصبر الفريقان ثم نصر الله المسلمين وولى التتر منهزمين وترجل منهم جماعة كثيرة عن خيلهم واحاط المسلمون بهم بعد فراغهم من الوقعة وبذلوا لهم الأمان فلم يقبلوا وقالوا بالانشاب وعلموا سروج الخيل ستار لهم وناولهم العسكر القتال من الضحى الى انضراك الظهـر ثم حاربوا عليهم فقتلوا هم عن آخرهم وكان هذا النصر عنوان النصر الثاني على ما ذكره ثم عدنا مؤيدين منصورين ووصلنا الى حماة يوم الثلاثاء ثالث عشر شعبان المذكور الموافق لثاني نيسان

(ذكر المصافى الثاني والنصرة العظيمة)

وفي هذه السنة سار التتر بمجموعهم الى العظيمة صحبة قتلوا شاه نائب قران بعد كسرهم على الكوم ووصلوا الى حماة فاندفعت العساكر الذين كانوا بها بين ايديهم وسار زين الدين كتبغا في محفة واخرى بحماة لكشف التتر فوصل التتر الى حماة في يوم الجمعة الثالث والعشرين من شعبان من هذه السنة فلما شاهدت جوعهم ونزولهم بظاهر حماة وكنت واقفا على العايليات سرت من وقتي ولحقت زين الدين كتبغا بالقטיפية واعلمته بالخال وسارت العساكر الاسلامية الى دمشق ووصلت اوائل العساكر الاسلامية من ديار مصر صحبة بيبس الجاشنكير واجتمعوا بمرج الزنبقية بظاهر دمشق ثم ساروا الى مرج الصفر لما قاربهم التتر وبقي العسكر منتظرين وصول السلطان الاعظم الملك الناصر وسارت التتر وعبروا على دمشق طالبين العسكر ووصلوا اليهم عند شقحب بطرف مرج الصفر واتفق ان ساعة وصول التتر الى الجبل وصل مولانا السلطان يسافى العساكر الاسلامية والتقى الفريقان بعد العصر من نهار السبت ثاني رمضان من هذه السنة اعنى سنة اثنى وسبع مائة وكان ذلك في العشرين من نيسان واشتد القتال بينهم وتكرست التتر على الميمنة فاستشهد من المسلمين خلق كثير منهم الحسام اسناد الدار وكان رأس الميمنة وكان برأس الميمنة ايضا سيف الدين قبيح فاندفع هو وباقي الميمنة بين ابدى التتر وانزل الله نصره على القلب والميسرة فهزمت التتر واكثر القتال فيهم فولى بعض التتر مع توليه منهزمين لابلون وتأخر بعضهم مع جوبان وحال الليل بين الفريقين فنزل التتر على جبل هناك بطرف مرج الصفر واشعلوا النيران واحاطت المسلمون بهم واصبح الصباح وشاهد التتر كثرة المسلمين فانحدروا من الجبل يتدرون الهرب وتبعهم المسلمون فقتلوا منهم مقتلة عظيمة وكان في طريقهم ارض متوحلة فتوحد فيها عالم كثير من التتر فاخذ بعضهم اسرى وقتل بعضهم وجرد من العسكر الاسلامى جمعا كثيرا مع سلاز وساقوا في اثر التتر المنهزمين الى القريتين ووصل

التراالى الفرات وهى فى قوة زيادتها فلم يقدرها على العبور والذى عبر فيها هلك فساروا على جانبها الى جهة بغداد فاقطع اكثرهم على شاطئ الفرات وهلك من الجوع واخذ منهم العرب جماعة كثيرة واخلف الله تعالى بهذه الواقعة ما جرى على المسلمين فى المصاف الذى كان يلد حصص قرب مجمع المروج فى سنة تسع وتسعين وستمائة ولما حصل هذا النصر العظيم واجتمعت العساكر بدمشق اعطاها السلطان الدستور فسارت العساكر الحلبية والحموية والساحلية الى بلادهم فدخلنا حجة مؤيد بن منصور بن فى يوم السبت سادس عشر رمضان من هذه السنة الموافق لاربع ايار من شهور الروم

(ذكر وفاة زين الدين كتبغا وولاية قبيح حجة)

وفى هذه السنة اعنى سنة اثنين وسبع مائة فى ليلة الجمعة عاشر ذى الحجة توفى زين الدين كتبغا المنصورى نائب السلطنة بحجة والمدكور كان من ملك السلطان الملك المنصور سيف الدين قلاوون الصالحى فترقى حتى تسلم على وتلقى بالملك العادل وملك ديار مصر والشام فى سنة اربع وتسعين وستمائة ثم خلفه نائبه لاجين واعطاه صرخند على ما تقدم ذكره فى سنة ست وتسعين وستمائة واستمر مقيما بصرخند من السنة المذكورة الى ان اندفعت المسلمون من التتر على حصص فى سنة تسع وتسعين وستمائة فوصل كتبغا المدكور من صرخند الى مصر وخرج مع سلاور والجاشنكير الى الشام فقرر نائبها بحجة على ما تقدم ذكره فى سنة تسع وتسعين وستمائة ثم اغار على بلاد سييس فلما عاد الى حجة مرض قبل دخوله الى حجة وطال مرضه ثم حصل له استرخاء وبقي لا يستطيع ان يحرك يديه ولا رجليه وبقي كذلك مدة وسار من حجة الى قريب مهنر جافلا بين يدي التتر لما كان المصاف على مرج الصفر ثم عاد الى حجة واقام بها مدة يسيرة وتوفى فى التاريخ المذكور من هذه السنة ولما توفى ارسلت اعرض على الاراء الشريفة السلطانية اقامتى فى حجة على قاعدة اصح بها من اهلى فوجد قاصدى الامر قد فاتت وقررت حجة لسيف الدين قبيح المقيم بالشوبك وكتب تقليده بها فى هذه السنة وحصل الى من الصدقات السلطانية الوعود الجيلة الصادقة بحماية وتطبيب الخاطر والاعتذار بان كتابى وصل بعد خروج حجة لقبيح ووصل قبيح الى حجة فى السنة القابلة على ما سنده ذكره ان شاء الله تعالى

(ذكر غير ذلك من الحوادث)

فى هذه السنة توفى فارس الدين البلى الظاهرى نائب السلطنة بحمص (وفيها)

توفي القاضي تقي الدين محمد بن دقيق العيد قاضي القضاة الشافعية بالديار المصرية وكان اماما فاضلا وولي موضعه القاضي بدر الدين محمد الحموي المعروف بابن جماعة (وفيها) كانت زلزلة عظيمة هدمت بعض اسوار قلعة حاة وغيرها من الاماكن بالبلاد وهدمت بالديار المصرية اما كن كثيرة وهلاك خلق كثير تحت الهدم وخربت من اسوار اسكندرية ستا واربعين بدنة (ثم دخلت سنة ثلث وسبع مائة)

(ذكر وفاة قازان ملك التتر)

في هذه السنة توفي قازان بن ارغون بن ابغا بن هولاكو بن طلوي بن جنكزخان بنواحي الري في اواخر هذه السنة وكان قد ملك في اواخر سنة اربع وتسعين وستمائة فيكون مدة مملكته ثمان سنين وعشرة اشهر وكان قد اشتد به بسبب هزيمة عسكره وكسرتهم على مرج الصفر فلحقه حي حادة ومات مكرودا ولم مات قازان ملك اخوه خربندابن ارغون وكان جلوسه في الملك في الثالث والعشرين من ذي الحجة من هذه السنة وتلقب الجنو سلطان

(ذكر قدوم قبيق الى حاة)

قد تقدم في سنة اثنتين وسبع مائة ذكر وفاة زين الدين كتبغا نائب السلطنة بحماة وانه رتب موضعه سيف الدين قبيق وكانت الشوبك اقطاع قبيق وكان مقيما بها فلما اعطى نيابة السلطنة بحماة وارتجعت منه الشوبك اقام بها حتى جهز اشغاله وسار من الشوبك في ثالث صفر من هذه السنة اعنى سنة ثلاث وسبع مائة ولما قارب حاة خرجنا لملتحاه الى العنثو وعلمنا له الضيافات وقدمنا له التصادم وسرنا معه ودخلنا حاة في صبيحة يوم السبت وهو الثالث والعشرون من صفر من هذه السنة الموافق لسادس تشرين الاول من شهور الروم ونزل بدار الملك المظفر صاحب حاة واستقر قدمه بحماة

(ذكر غير ذلك من الحوادث)

في هذه السنة بعد العصر من نهار الاحد خامس جادى الاولى وخامس عشر كانون الاول توفيت عمى مونس خاتون بنت الملك المظفر محمود بن الملك المنصور محمد بن الملك المظفر تقي الدين عمر بن شاهنشاه بن ايوب وامها غازية خاتون بنت السلطان الملك الكامل وكان مولده مونس خاتون المذكورة في سنة ثلث وثلثين وستمائة وكانت كثيرة الصدقات والمعروف عملت مدرسة بمدينة حاة تعرف بالحاتونية ووقفت عليها وقفًا جليلا رجعها الله تعالى ورضى عنها. وهى آخر

من كان قد بقي من اولاد الملك المنظر صاحب حاة (وفيها) كثر الموت في الخيل
فهلاك منها ما لا يحصى حتى خلت غالب اسطبلات الامراء والجند (وفيها)
توفي عز الدين ابيك الحموي نائب حص (وفيها) توجهت الى الحجاز الشريف
لت قضاء حجة الفرض ووجدت سلا را قد حج من جهة مصر وصحبته عدة كثيرة
من الامراء ووقفنا الاثني والثلاثا للشك في اول الشهر وعدنا الى البلاد وخرجت
هذه السنة ونحن قد برزنا من مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم (وفي اواخر)
هذه السنة جردت العساكر من مصر وسيف الدين قبيق بعسكر حاة وقر اسنقر
بعسكر حلب ودخلوا الى بلاد سيس وحاصروا نال جردون وفتحوها بالامان
وارتجموها من الارمن وهدموها الى الارض ولم احضر هذه الغزاة لاني كنت
بالحجاز الشريف حسبا ذكر (ثم دخلت سنة اربع وسبع مائة) وفي هذه السنة
وصل من المغرب ركب كبير وصحبتهم رسول من ابي يعقوب يوسف بن يعقوب
المريني ملك المغرب ووصل صحبته الى ديار مصر هدية عظيمة من الخيول والغال
ما يقارب خمس مائة رأس من الخيل العربية بالسروج واللبهم والركب المكفنة
بالذهب المصري (وفيها) وصل الى مصر صاحب دنقلة وهو عبد اسود
اسمه اياي ووصل صحبته هدية كثيرة من الرقيق والهجن والابقار والنمور والشب
والسبازج وطلب نجدة من السلطان فيجرد معه جماعة من العسكر وقدم عليهم
طقسبا نائب السلطنة بقوص (وفيها) اعيد ربيعة وحبيضة ابنا ابي نعي لما
ملك مكة حرسها الله تعالى (وفيها) توفي جاز بن شيخة صاحب مدينة
الرسول صلى الله عليه وسلم وملك بعده ابنه منصور بن جاز (وفيها)
وصلت الى حاة في يوم السبت عاشر صفر عائدا من الحجاز الشريف بعد زيارة
القدس الشريف والخليل صلوات الله عليه وسلامه (ثم دخلت سنة خمس وسبع مائة)

(ذكر اغارة عسكر حلب على بلاد سيس)

في اوائل المحرم من هذه السنة الموافق للعشر الاخير من تموز ارسل قرا اسنقر
نائب السلطنة بحلب مع قشمر مملوكه عسكر حلب للاغارة على بلاد سيس
فدخلوها في اول الشهر المذكور وكان قشمر المذكور ضعيف العقل قليل التدبير
مشتغلا بالخمير ففرط في حفظ العسكر ولم يكشف اخبار العدو واستهان بهم
فجمع صاحب سيس جوعا كثيرة من التتر وانضمت اليهم الارمن والفرنجة ووصالوا
على غرة الى قشمر المذكور ومن معه من الامراء وعسكر حلب والتقوا بالقرب من
اباس فلم يكن للحلبيين قدرة بمن جاءهم فتولوا يتسددون الطريق وتمكنت التتر
والارمن منهم فقتلوا واسروا غالبهم واختفى من سلم في تلك الجبال ولم يصل الى

حلب منهم الا القليل عرايا بغير خيل وكان صاحب سيس في هذه السنة هيتوم
ابن ليفون بن هيتوم وهو الذي امسكه اخوه سبطاوسمه فذهبت عينه الواحدة
وبقي ادور حسبا تقدم ذكره في سنة تسع وتسعين وستمائة

(ذكر غير ذلك)

في هذه السنة قطع خبر بدر الدين بكتاش امير سلاح لكبره وعجزه عن الحركة
(وفيها) افرج عن الحاج بهادر الظاهري وكان قد اعتقله حسام الدين لاجين
الملقب بالملك المنصور (وفيها) هلك قطلو شاه نائب خر بندا قتله اهل كيلان
لانهم عصوا وسار قطلو شاه لقتلهم فكبسوه وقتلوه وقتل معه جماعة من المغل
(وفيها) سار جمال الدين اقوش الافرم بعسكر دمشق وغيره من عساكر الشام
الى جبال العندين وكانوا نصاة مارقين من الدين فاحاطت العساكر الاسلامية
بتلك الجبال المنبعة وترجلوا عن خيولهم وصعدوا في تلك الجبال من كل الجهات
وقتلوا واسروا جميع من بهامن النصيرية والظنينين وغيرهم من المارقين وطهرت
تلك الجبال منهم وهي جبال شاهقة بين دمشق وطرابلس وامتد الطرق بعد
ذلك فانهم كانوا يقطعون الطريق ويتخطفون المسلمين ويبيعونهم للكفار
(وفيها) استدعى تقي الدين احمد بن تيمية من دمشق الى مصر وعقد له
مجلس وامسك واودع الاعتقال بسبب عقيدته فانه كان يقول بالتجسيم على ما هو
منسوب الى ابن حنبل (ثم دخلت سنة ست وسبع مائة)

(ذكر من ملك في هذه السنة بلاد المغرب من بني مرين)

قد تقدم ذكر بني مرين في سنة اثنتين وسبعين وستمائة وانه
استقر في الملك منهم يعقوب ثم ابنه يوسف ولما كان في هذه
السنة قتل ابو يعقوب يوسف بن يعقوب بن عبد الحق بن محبوب بن جماعة
المريني ملك المغرب وهو محاصر تلمسان وكن قد اقام على حصارها سنين كثيرة
ونفذت اقوات اهل تلمسان ولم يبق عندهم ما يكفيهم شهرا او ايقنوا بالعطب
ففرج الله عنهم بقتل المريني المذكور وسبب قتله انه اتهم وزيره بضره
الى حرمة وانهم زمام داره وكان اسمه عنبر عوطاة الوزير على ذلك وامر بحبس
الوزير وامر بقتل زمام داره عنبر ولما اخرج عنبر ليقتل مرينا لخدمه فقالوا
ما الخبر فقال امر بقتلي وسيفلكنم كلكنم بعدى فبهجم بعض الخدام بسكين
على ابي يعقوب المذكور وقد خضب ابو يعقوب لحية بحما وهو نائم على قفاه
فضر به الخدام بالسكين في جوفه وهرب عنه واغلق الباب عليه وكان هناك
امرأة لخدمة ابي يعقوب فصاحت فدخل اصحابه عليه وبه بعض الرمي فأوصى

الى ابنه ابى سالم بن ابى يعقوب ومات ولما مات ابو يعقوب المذكور جلس فى الملك بعده ولده ابو سالم بن يوسف المذكور ولما ملك ابو سالم قصده ابن عمه ابو ثابت عامر بن عبد الله بن يعقوب بن عبد الحق وقيل ان ابى ثابت هو عامر بن عبد الله بن يوسف بن ابى يعقوب فيكون ابن اخى ابى سالم لابن عمه وانضم مع ابى ثابت يحيى بن يعقوب عم ابى سالم فلما قارباه هرب ابو سالم بن يوسف منهما فار سلا فى اثره من تبعه وقتله وحمل رأس ابى سالم المذكور الى ابى ثابت عامر المذكور ولما قتل ابو سالم استقر ابو ثابت عامر فى المملكة وكان جالوسه فى الملك فى منتصف هذه السنة اعنى سنة ست وسبع مائة ولما استقر امر بقتل الخادم الذى قتل عمه يوسف فقتل ثم امر بقتل الخدماء عن آخرهم فقتلوا واضمرت لهم النيران والقوا فيها ولم يترك ابو ثابت بمملكة خاد ما خصا حتى أباده ثم ان ابى ثابت المذكور وثب على عمه يحيى فقتله فى ثانى يوم استقراره فى الملك ثم سار ابو ثابت الى فاس وارسل مستحفظا من بنى عمه اسمه يوسف بن ابى عباد الى مراکش ثم ان يوسف المذكور بعد استقراره فى مراکش خلع طباخة ابى ثابت عامر المذكور وكان منه ما سئد كره

(ذكر غير ذلك من الحوادث)

فى هذه السنة توفى الامير بدر الدين بكتاش الفخرى المعروف بامير سلاح وكان بين قطع خبره ووفاته دون اربعة اشهر (ثم دخلت سنة سبع وسبع مائة)

(ذكر وفاة عامر ملك المغرب وذكر من تملك بعده)

فى اواخر هذه السنة توفى ابو ثابت عامر بن عبد الله بن يوسف بن يعقوب بن يعقوب بن عبد الحق بن يحيى بن جماعة ملك المغرب وكانت مدة ملكه سنة وثلاثة اشهر واياما وقيل سنة ونصفا وتوفى بطنجة فانه لما عصى عليه ابن عمه يوسف بن ابى عباد بمرأى كش سار اليه ابو ثابت المذكور فاقتل معه يوسف فانصر ابو ثابت وولى يوسف منهزما فاخذ اسيرا وقتل من اصحابه جماعة كثيرة واستقامت مراکش لابى ثابت ثم عاد ابو ثابت المذكور الى طنجة لقتال قوم بهامن الاعراب فادركته مئنة بها ولما مات ابو ثابت جلس فى الملك بعده ابن عمه على بن يوسف ثم خلفه الوزير وجماعة من العسكر بعد يومين من جلوسه واقاموا فى الملك سليمان بن عبد الله بن يوسف بن يعقوب بن عبد الحق بن يحيى وباليه واستمال الناس وانفق فيهم الاموال وزاد فى عطيات بنى مر بن واطلق المكوس واخسن الى الرعية وقبض على بن يوسف المخاوع واعتقله بطنجة واستقرت قدم سليمان فى الملك واستقامت له الامور

(ذكر قتل صاحب سيس وقتل ابن اخيه)

وفي هذه السنة قتل برلغى وهو مقدم المغل المقيمين ببلاد الروم صاحب سيس هيتوم بن ليفون بن هيتوم المقدم ذكره بعد ان ذبح ابن اخيه تروس الصغير على صدره واستقر في ملك سيس وبلاد اوشين بن ليفون اخوه هيتوم المذكور ولما قتله برلغى مضى اخوه هيتوم المذكور الناق بن ليفون صحبة برلغى وشكى الى خربنداق امر خربنداق برلغى فقتل بالسيف (وفيها) عزم سلام على المسير الى اليمن والاستيلاء عليه وعينت العساكر للمسير صحبته وجهزت الآلات في المراكب من عيذاب ثم انهى عزمه عن ذلك (وفيها) نزل سيف الدين كراى المنصورى عن اقطاعه بديار مصر واستقال من الامرة فاقل وبقي بطالاحى انعم عليه مولانا السلطان فيما بعد باقطاع واعطاه نيابة السلطنة بدمشق على ما سنده (وفيها) توفي ركن الدين بيبرس العجمى الصالحى المعروف بالجالق احد البحرية وكان آخر البحرية وكان قد اسن (ثم دخلت سنة ثمان وسبع مائة)

(ذكر مسير السلطان الى الكرك واستيلاء)

(بيبرس الجاشنكير على المملكة)

وفي هذه السنة في يوم السبت الخامس والعشرين من شهر رمضان خرج مولانا السلطان الملك الناصر ناصر الدنيا والدين محمد بن قلاوون الصالحى من الديار المصرية متوجها الى الحججاز الشريف وسار في خد مته جناحة من الامراء منهم الامير عز الدين ايدمر الخطيرى والاير حسام الدين قرا لاجين والامير سيف الدين آل ملك وغيرهم ووصل الى الصالحية وعيد بها عيد انقطر ثم سار الى الكرك فوصل اليها في عاشر شوال وكان النائب بها جمال الدين اقوش الاشرف في فعل سماطا واحتفل به وعبر السلطان الى المدينة ثم الى القلعة ولما عبر السلطان على الجسر الى القلعة والامر آت ما شؤن بين يديه والممالك حول فرسه وخلفه سقط بهم جسر قلعة الكرك وقد حصلت يد فرس مولانا السلطان وهو راكبه داخل عتبة الباب فلما احس الفرس بسقوط الجسر اسرع حتى كاد ان يدوس الامراء الماشين بين يديه وسقط من ممالك مولانا السلطان خمس وثلاثون الى الخندق وسقط غيرهم من اهل الكرك ولم يهلك من الممالك غير شخص واحد لم يكن من الخواص ونزل في الوقت مولانا السلطان خلد الله تعالى ملكه عند الباب واحضر الجنو بات والجنال ورفع الذين وقعوا عن آخرهم وامر بمداراتهم فصلحوا وعا دوا الى ما كانوا عليه في

مدة يسيرة وكان ذلك من عنوان سعادة مولانا جعلهما الله تعالى خارقة
للعوايد فان ارتفاع الجسر الذي سقطوا منه الى الخندق يقارب خمسين
ذراعا ولما استقر مولانا السلطان بقلعة الكرك امر جمال الدين اقوش
نائب السلطنة بها والا مرآة الذين حضروا في خدمته بالمسير الى السديار
المصرية واعلمهم انه جعل السفر الى الحجاز وسيلة الى المقام بالكرك
وكان سبب ذلك استيلاء سلار وبيبرس الجاشنكير على المملكة واستبدادها
بالامور ونجسوا الخندق في الافراد بالاموال والامر وانتهى ولم يترك
لمولانا السلطان غير الاسم مع ما كان منهما من محاصرة مولانا السلطان في القلعة
وغير ذلك مما لا تكتمش النفس منه فانف مولانا السلطان خلد الله ملكه
من ذلك وترك الديار المصرية واقام بالكرك ولما وصلت الامراء الى السديار
المصرية واعلموا من بهما باقامة السلطان بالكرك وفراقه السديار المصرية
اشتوروا فيما بينهم واتفقوا على ان تكون السلطنة لبيبرس الجاشنكير وان يكون
سلار مستمرا على نيابة السلطنة كما كان عليه وحلفوا على ذلك وركب بيبرس
الجاشنكير من داره بشعار السلطنة الى الابوان الكبير بقلعة الجبل وجلس على سرير
الملك في يوم السبت الثالث والعشرين من شوال هذه السنة اعني سنة ثمان
وسبع مائة وتلقب بالملك المظفر ركن الدين بيبرس المنصوري وارسل الى نواب
السلطنة بالشام فحلفوا له عن آخرهم وكتب تقليد مولانا السلطان بالكرك ومنشورا
بما عينه له من الاقطاع بزعمه وارسلهما اليه واستقر الحال على ذلك حتى خرجت
هذه السنة (وفيها) ملك الفرنج الاستبار جزيرة ردوس واخذتها
من الاشكري صاحب قسطنطينية وصعب بسبب ذلك على التجار الوصول
في البحر الى هذه الديار لمنع الاستبار من يصل الى بلاد الاسلام (وفيها) ارسل
صاحب تونس ابو حفص عمر اسطولا وعسكر الى جزيرة جربة وهي جزيرة في البحر
الرؤمي ومسيرتها من قابس يوم واحد ولهذه الجزيرة مخاضة الى البر ودور هذه
الجزيرة ستة وسبعون يوما وكانت بايدي المسلمين فتغلب عليها الفرنج وملكوها
في سنة ثمانين وستمائة فلما كانت هذه السنة ارسل اليهم صاحب تونس عسكرا
وقال لهم فاستجد اهل هذه الجزيرة بفرنج صقلية فلما وصل اسطول صقلية
اليهم عاد اسطول صاحب تونس اليه ولم يتمكنوا من فتحها (وفيها) مات
الامير خضر ابن الملك الظاهر بيبرس بسبب القنطرة وكان المذكور قد تجهزه
السلطان الملك الاشرف خليل ابن السلطان الملك المنصور قلاوون الى
القسطنطينية فبقى فيها هو واخوه واهله مدة وتوفي سلامش اخوه هناك
ثم عاد خضر المذكور الى القاهرة واقام عند باب القنطرة وتوفي في هذه السنة (ثم

دخلت سنة تسع وسبع مائة)

(ذكر تجريد العساكر الى حلب وما ترتب على ذلك)

وفي هذه السنة وصل من مصر الامير جمال الدين اقوش الموصل الى المعروف بقتال السبع واصله من ممليك بدر الدين لواو صاحب الموصل وكذلك وصل لاجين الجاشنكير المعروف بالزرتاج وصحبتهما تقدير الف فارس من عسكر مصر ووجدني الامير سيف الدين قبيجق نائب السلطنة بحماة ووجدت معي جماعة من عسكر حماة فسرنا ودخلنا حلب يوم الخميس التاسع عشر ربيع الآخر من هذه السنة الموافق للخامس والعشرين من ايلول وكان نائب السلطنة بحلب قراستقر المنصوري ووصل ايضا جماعة من عسكر دمشق مع الحاج بهادور الظاهري فاخذ قراستقر في الباطن يستميل الناس الى طاعة مولانا السلطان ويقبح عندهم طاعة يبرس الجاشنكير الملقب بالملك المظفر

(ذكر مسير مولانا السلطان من الكرك وعوده اليها)

وفي هذه السنة سار جماعة من المماليك على حجة من الديار المصرية مفارقين طاعة يبرس الجاشنكير الملقب بالملك المظفر ووصلوا الى السلطان بالكرك واعلموه بما الناس عليه من طعنه ومحبة فاعاد السلطان خطبته بالكرك ووصلت اليه مكاتبات عسكر دمشق يستدعونه وانهم باقون على طاعته وكذلك وصلت اليه من حلب المكاتبات فسار السلطان بمن معه من الكرك في جمادى الآخرة من هذه السنة ووصل الى حن وهي قرية قريبة من رأس الماء فعمل جمال الدين اقوش عليه الخيلة وارسل اليه قرايغا مملوك قراستقر برسالة كذبها على قراستقر وكان قرايغا قد سار الى الافرم بمكاتبة تتعلق به بمفرده فارسله الافرم الى السلطان فسار من دمشق ولاقى السلطان بحمان فانهى قرايغا المذكور ما حمله الافرم من الكذب مما يقتضي رجوع مولانا السلطان فلما سمع مولانا السلطان قرايغا ظنه حقا ورجع الى الكرك واستمرت العساكر على طاعة مولانا السلطان واستدعائه ثانيا وانحلت دولة يبرس الجاشنكير وجاهره الناس بالخلاف ولما جرى ذلك وبلغ العساكر المقيمين بحلب ساروا من حلب من غير دستور وسرت انا بمن معي من عسكر حماة ودخلت حماة يوم الثلاثاء التاسع عشر من رجب والثالث والعشرين من كانون الاول

(ذكر مسير مولانا السلطان الى دمشق واستقرار ملكه بها)

ولما تحقق مولانا السلطان الملك الناصر صدق طاعة العساكر الشامية وبقائهم على طاعته ومحبة عاود المسير الى دمشق وخرج من الكرك وخرجت عساكر

دمشق الى طاعته وتلقوه واما اقوش الافرم نائب السلطنة بدمشق فانه هرب
ووصل السلطان الى دمشق في يوم الثلاثاء الثالث عشر شعبان من هذه السنة الموافق
لعشرين من كانون الثاني وهيئت له قلعة دمشق فلم ينزل بها ونزل بالقصر الابلق
وارسل الافرم وطلب الامان من السلطان فامنه فقدم الى طاعته الى دمشق وسار
فبحق من حاة وسار العسكر الجوى صحبته وكذلك سار اسند هر بعسكر الساحل
ووصل فبحق واسند هر من معهم الى العساكر الى خدمة السلطان بدمشق في يوم
الاثنين الرابع والعشرين من شعبان من هذه السنة وقدمت تقدمتى ومن جعلتها
مملوئى طقزتر في يوم الاربعاء السادس والعشرين من شعبان المذكور فحصل
من مولانا السلطان القبول والصدقة والمواعيد الصادقة بالتصدق على بحمة على
عادة اهلى واقاربى ثم وصل قرا سنقر الى دمشق بعسكر حلب يوم الجمعة الثامن
والعشرين من شعبان وكان وصل قبل ذلك سيف الدين بكتمر المعروف بامير
جندار من صفد ولما تكلمت السلطان عساكر الشام امرهم بالتهجير للسير
الى ديار مصر

(ذكر مسير مولانا السلطان الى ديار مصر واستقراره في سلطنته)

وفي هذه السنة لما تكملت العساكر الشامية عند السلطان بدمشق ارسل الى
الكرك واحضر ما كان بها من الخواصل وانفق في العسكر وسار بهم من دمشق
في يوم الثلاثاء سابع رمضان من هذه السنة الموافق لعاشر شباط ولما بلغ بيبرس
الجاشنكير ونائبه ذلك جردا عسكرا ضخما مع برانجى وغيره من المقدمين فساروا
الى الصالحية واقاموا بها وكان برانجى من اكبر اصحاب الجاشنكير وكان
الشاعر اراده بقوله

فكان الذى استنصحت اول خاين * وكان الذى استصفت من اعظم العدى
وسارت العساكر فى خدمة السلطان وكان الفصل شتاء والخوف شديدا
من الامطار وتوحد الارض وقدر الله تعالى لنا بالصحو والدقاء وعدم الامطار
واستمر ذلك حتى وصلنا فى خدمته الى غزة فى يوم الجمعة تاسع عشر رمضان
من هذه السنة ولما وصل السلطان الى غزة قدم الى طاعته عسكر مصر اولا
فاولا وكان ممن قدم ايضا برانجى وغيره من المقدمين ومعهم عدة كثيرة من العسكر
ثم تبعه الطلاب وكان يلتقى مولانا السلطان فى كل يوم وهو سار طلب بعد طلب
من الامراء والمالِك والاجناد ويقبلون الارض ويسرون صحبة الركاب الشريف
ولم تحقق بيبرس الجاشنكير ذلك خلع نفسه من السلطنة وارسل مع ركن الدين
بيبرس الدوا دارى ومع بها دراض يطلب الامان من مولانا السلطان
وان يتصدق عليه ويعطيه اما الكرك او حاة او صهيون وان يكون معه

ثلثائة مملوك من ممالكه فوَقعت اجابة السلطان الى مائة مملوك وان يعطيه
صهيون واتم مولانا السير وهرب الجاشنكير من قلعة الجبل الى جهة الصعيد
وخرج سلاار الى طاعة مولانا السلطان والتقاء يوم الاثنين الثامن والعشرين
من رمضان قاطع بركة الحجاج وقبل الارض وضرب لمولانا السلطان الدهليز
بالبركة في النهار المذكور واقام بها يوم الثلاثاء سلخ رمضان وعيد يوم الاربعاء
بالبركة ورحل السلطان في نهاره والعساكر الشامية والمصرية سايرون في خدمته
وعلى رأسه الجتر ووصل الى قلعة الجبل وصعد اليها واستقر على سرير ملكه
بعد العصر من نهار الاربعاء مستهل شوال من هذه السنة اعني سنة تسع
وسبعمائة الموافقي لرباع اذار من شهور الروم وهي سلطته الثالثة وفي يوم
الجمعة ثالث شوال وهو اليوم الثالث من وصول مولانا السلطان سار سلاار
من قلعة الجبل الى الشوبك بحكم ان السلطان انعم بها عليه وقطع خبره
من الديار المصرية واعطى السلطان نيابة السلطنة بحلب سيف الدين
قبحق وارْتجع منه حاة وسار قبحق من مصر يوم الخميس تاسع شوال ورسم
لعسكر حاة بالمسير معه وتصديق على وطيب خاطري بانه لابد من انجاز ما وعدني به
من ملك حاة وانما اخر ذلك لما بين يديه من المهمات والاشغال المعوقة عن ذلك
فسرنا مع قبحق من مصر متوجهين الى الشام في التاريخ المذكور ووصلنا
الى حاة يوم الخميس خامس عشر ذى القعدة من هذه السنة ثم رسم السلطان
الامير جمال الدين اقوش الافرم بصر خد فسار اليها وقرر نيابة السلطنة
بالشام لشمس الدين قرا سنقر وقرر حاة للحاج بهادر الظاهري ثم ارجعها منه
وقرره في نيابة السلطنة بالحصون والفتوحات بعد عزل اسند مر عنها
وكان قد حصلت بيني وبين اسند مر عداوة مستحكمة بسبب ميله الى اخيه فقصد
ان يعدل بحماة عنى اليه فلم يوافق السلطان الى ذلك فلما راي ان السلطان
يتصدق بحماة على طلبها اسند مر لنفسه لما امكن السلطان منعه منها فرسم
السلطان بحماة لاسند مر وتأخر حضوره لامور اقتضت ذلك وقرر السلطان
الامير سيف الدين بكتر الجو كانداز في نيابة السلطنة بديار مصر

(ذكر القبض على بيبرس الجاشنكير الملقب بالملك المنظر)

كان المذكور قد هرب من قلعة الجبل عند وصول مولانا السلطان الى الصالحية
واخذ منها جملا كثيرة من الاموال والخيول وتوجه الى جهة الصعيد فلما
استقر مولانا السلطان بقلعة الجبل ارسل اليه وارْتجع منه ما اخذه من الخزان بغير حق
ثم ان بيبرس المذكور قصد المسير الى صهيون حسبا كان قد سأل فيه من اطفح
الى السو يس وسار الى الصالحية ثم سار منها حتى وصل الى موضع باطراف بلاد غزة

يسمى العنصر قريب الداروم وكان قراستقر متوجها الى دمشق نائبها على ما
استقر عليه الحال فوصل اليه المرسوم بالقبض على بيرس الجاشنكير فركب قراستقر
وكبسه بالمكان المذكور وقض عليه به وسار به الى جهة مصر حتى وصل الى الخطارة
فوصل من الابواب الشريفة السلطانية اسندمر الكرجي وتسلم بيرس الجاشنكير
من قراستقر وامر قراستقر بالعود فعاد الى الشام فوصل اسندمر بيرس
الجاشنكير فحال وصوله الى قلعة الجبل اعتقل يوم الخميس رابع عشر
ذى القعدة من هذه السنة فكان آخر العهد به وكانت مدة سلطنة بيرس المذكور
الملقب بالملك المظفر احد عشر شهرا

تفانى الرجال على حبها * وما يحصلون على طابل

(وفيها) غلب بيان بن قبيجي على مملكة اخيه فاستجد وطرده عنها واتفق
موت كبلك عقيب ذلك وخلف ولدا اسمه قشمر بن كبلك فاستجد قشمر وطرد
عمه بيان واستقر في ملك ابيه كبلك وقيل ان الذي طرده بيان هو اخو منغطاي
ابن قبيجي (وفيها) وردت الاخبار بان الفرنج قصدت ملك غرناطة بالاندلس
وهو نصر بن محمد بن الاحمر فاستجد بسلطان المربني صاحب مراکش واتفق
ابن الاحمر مع الفرنج (وفيها) تزوج خربند ملك التريانت صاحب
ماردين الملك المنصور غازي بن قرا ارسلان وحلت اليه الى الاردو (وفيها)
في يوم الاربعاء خامس ذي الحجة حضر مهنا بن عيسى الى حاة وطلب توفيق
الحال بيني وبين اخي بسبب حاة فلم يتفق حال (وفيها) في ثامن عشر
ذي الحجة حضر بدر الدين تئليك السديدي الى حاة وحكم فيها نيابة
عن اسندمر وحضر صحبته من السلطان اسندمر وبقي الانتظار حاصلا لقدم
اسندمر الى حاة (وفيها) في يوم الاثنين الرابع والعشرين من ذي الحجة خرجت
من حاة مظهرها اتي متوجه الى دمشق لالتقى اسندمر فارسلت في الباطن اسأل
من صدقات مولانا السلطان ان يمكنني من المقام بدمشق ومفارقة حاة فانه قد كان
استحكم في خاطر اسندمر من عداوتي فخشيت من المقام بحماة تحت حكم
المذكور فتركتها وسرت الى دمشق ودخلتها في يوم الجمعة الثامن والعشرين
من ذي الحجة من هذه السنة ووصل اسندمر مملوكي من الابواب الشريفة يوم
الاربعاء رابع المحرم من سنة عشر وسبعمائة بمقامي بدمشق وتصدق على
السلطان بخمسة كرو ووحش وكلوته رزنش ورسم لي بغلة من حواصل دمشق
وان اقيم بدمشق ويكون خبرني بحماة مستقرا على وكذلك اجنادي وامرني
فاستقرت بدمشق ونزحت عن حاة (ثم دخلت سنة عشر وسبعمائة)

(ذكر وصول اسندمر الى دمشق متوجها الى حاة)

في هذه السنة في يوم الثلاثاء العاشر من المحرم وصل اسند مر من الابواب الشريفة وتوجهها الى حجة نائباً بها وكنت حينئذ مقيماً بدمشق كما ذكرنا فخرجت الى الكوفة والتقيته ووجدت عنده لمقامي بدمشق وخروجي عن حكمه امر اعظيما واخذ يخذلني ويستميلني ويطيب خاطري ويسألني المسير معه الى حجة فلم اجبه الى ذلك فدخل الى قرا سقر وسأله في ارسالي صحبته طوعا او كرها فاجابه ان السلطان رسم بمقامه بدمشق فلا يمكن خلاف ذلك فاقام اسند مر بدمشق اياما قليلا وتوجه الى حجة ودخلها في يوم الثلاثاء الرابع والعشرين من المحرم من هذه السنة

(ذكر القبض على سلار)

كان سلار بالشوك وقد عزم على الهروب منها فارسل السلطان اليه واستدعاه بعد ان عرض عليه المسير الى حجة ويكون نائباً بها ورسم لاسند مر فصار من حجة الى دمشق واخلي حجة لاجل سلار وترددت المراسلات اليه فحضر سلار الى الابواب الشريفة بديار مصر في سلخ ربيع الآخر من هذه السنة وقبض على سلار المذكور فكان آخر العهد به واحتيط على غالب موجوده لبنت المال وكان شياً كئيباً

(ذكر استقرارى بحمة وعودها الى البيت القوي وما يتعلق بذلك)

وفي هذه السنة توفي الحاج بهادر النائب بالسواحل الشامية في يوم الثلاثاء العشرين من ربيع الآخر ووصل مهنا بن عيسى الى دمشق وتوجه منها الى مصر في يوم السبت مستهل جمادى الاولى وكان السلطان حريصا الى انجاز ما وعده بان يميني بحمة وتأخر ذلك بسبب مداراته لاسند مر وغيره فلما اتفق موت الحاج بهادر ووصول مهنا بن عيسى الى الابواب الشريفة اعطى مولانا السلطان نيابة السلطنة بالسواحل والفتوحات لاسند مر وتصدق على بحمة والمهرة وبارين وارسل تقليد اسند مر بالسواحل مع منكوتر الطباخي فوصل الى دمشق في يوم الاحد الثالث والعشرين من جمادى الاولى وسار الى حجة فلم يجب اسند مر الى المسير الى الساحل وامتنع من قبول التقليد والخدمة ورد التقليد صحبة منكوتر المذكور فعاد به الى دمشق واتفق عند ذلك موت سيف الدين قبيق نائب السلطنة بحلب في يوم السبت سلخ جمادى الاولى فلما وصل خبر موته الى الابواب الشريفة انعم السلطان بنيابة السلطنة بحلب على اسند مر موضع سيف الدين قبيق وانعم على جمال الدين اقوش الافرم بنيابة السلطنة بالفتوحات ونقله من صرخد اليها واستقرت حجة للعبد الفقير الى الله تعالى

اسماعيل بن علي مؤلف هذا الكتاب ووصل الى بد مشق التقليد الشريف بحماية صحبة الامير سيف الدين بجلوس اناصرى السلدار واعطيت حراسة في هذه المرة على قاعدة الثواب وكان تاريخ التقليد في ثامن عشر جادى الاولى سنة عشر وسبعمائة حسب المرسوم الشريف وخرجت من دمشق متوجهة الى حاة وصحبت الامير سيف الدين بجلوس المذكور في يوم الاربعاء الثامن عشر من جادى الآخرة واسند مقيم بحمة وهو في اشد ما يكون من الغضب بسبب فراق حاة وكوفي قد شملتني بها الصداقات الشريفة السلطانية حتى انه عزم انه يقتلني ويدفعني عنها وكان قد طلع جمع العسكر المحوى الى القسائي والتقوى قاطع حص ووصل الى اسند مملوكه سنقر من الابواب الشريفة وخوفه من عاقبة فعله فتوجه اسند مملوكه من حاة ضحى يوم الاثنين المذكور ودخلت الى حاة عقيب خروجه منها في النهار المذكور وكان استقرارى في دار ابن عمى الملك المظفر بحمة بعد الظهر من نهار الاثنين الثالث والعشرين من جادى الآخرة من هذه السنة اعنى سنة عشر وسبعمائة الموافق لسادس عشر كانون الثانى وكان خروج حاة عن البيت التقوى الايوبى عند موت السلطان الملك المظفر صاحب حاة في يوم الخميس الثمانى والعشرين من ذى القعدة من سنة ثمان وتسعين وستمائة وعودها في تاريخ التقليد وهو ثامن عشر جادى الاولى سنة عشر وسبعمائة فيكون مدة خروجها من البيت التقوى الى ان عادت اليه احدى عشرة سنة وخمسة اشهر وسبعة وعشرين يوما ولذا ذكر جملة من اخبار حاة وقد ذكرت في اخبار داود وسليمان في الكتب الاربعية والعشرين التى مع اليهود ثم صارت بلدة صغيرة حتى صارت من الاعمال ثم ان اسطيتينوس ملك الروم بنى اموار حاة في اول سنة من ملكه وفرغ منها في سنتين وبقيت مع الروم حتى فتحها ابو عبيدة بن الجراح بالاماز بعد فتوح حص وبقيت مضافة الى حص وتواردت عمال الخلفاء الراشدين على حص حتى ملك بنو امية واقاموا بدمشق فتواردت عمالهم عابها ثم لما صارت الدولة لابي العباس تواردت عمالهم على حص ايضا وعلى حاة وغبرهما ثم استولى القرامطة على حاة وقتلوا فيها مقتلة كبيرة من اهلها ثم صارت لصلاح بن مرداس الكلانى صاحب حلب ثم صارت لامير سهم الدولة خايقة ابن جيهان الكردى ثم صارت لشجاع الدولة جعفر بن كاند والى حص وفي سنة سبع وسبعين واربع مائة تقدم خلف بن ملاعب صاحب حص قلعة حاة ثم اقطع السلطان ملكشاه حاة لاقسقر مضافة الى حلب وبقيت له الى ان قتله تنش ثم صارت حاة لمحمود بن علي بن قراجا وكان ظالما ثم صارت حاة

لطغتكين صاحب دمشق ثم صارت للبرسقى ثم لولده عز الدين مسعود بن اقسنقر
البرسقى ثم صارت لبهاء الدين سونج بن بوري بن طغتكين ثم صارت لعبد الدين
زنكي بن اقسنقر ثم ارتجعها منه شمس الملوك اسماعيل بن بوري بن طغتكين
ثم استولى عليها عماد الدين زنكي ثم صارت حياة لنور الدين محمود بن زنكي
ثم صارت لولده الملك الصالح اسماعيل بن محمود ثم صارت لصلاح الدين
يوسف بن ايوب ثم اعطاه خاله شهاب الدين محمود الحارثي بن تكش
ثم صارت الملك المظفر تقي الدين عمر بن شاهنشاه بن ايوب ثم صارت لولده
الملك المنصور محمد بن عمر ثم صارت لولده الملك الناصر قليج ارسلان بن محمد
ثم صارت لاختيه الملك المظفر محمود بن محمد ثم صارت لولده الملك المنصور
محمد بن محمود ثم صارت لولده الملك المظفر محمود ثم خرجت عنهم فتولى فيها
قراسنقر زين الدين كتيخان ثم سيف الدين قبيجق ثم سيف الدين اسد مر
ثم صارت لمؤلف هذا الكتاب اسماعيل بن علي بن محمود بن محمد بن عمربن
شاهنشاه بن ايوب ولترجع الى بقية حوادث هذه السنة اعني سنة عشرين
وسبع مائة ولما قاربت حياة ونزلت الرستن البسني الامير سيف الدين جلال
الشريف السلطاني وهو اطلس اجر بطراز زركش فوقاني وتحتنه اطلس
اصفر وكلوته زركش وشاش رقم ومنطقة ذهب مصري وسيف محلي بذهب
مصري وار كبنى حصانا برقيا بسرحة وجامه ودخلت حياة بذلك وقرى
اتقليد الشريف بحضور اناس واعطيت الامير سيف الدين المذكور اربعين
الف درهم واوصلته بالخلع والحبول وتوجه من حياة في يوم الاحد التاسع
والعشرين من جمادى الآخرة من هذه السنة واتفق لي شيء عجيب وهو
ان مولدي بدمشق في جمادى ووصلني تقليد حياة بدمشق في جمادى واقت
بحمة وحصلت التقدمة على جاري عادة اهلي وارسلت سألت من صدقات
السلطان دستورا بالتوجه الى الابواب الشريفة فرسم لي بذلك فخرجت
من حياة في منتهل شوال من شهور هذه السنة ودخلت مصر وحضرت
بين يدي المواقف الشريفة يوم النشامستهل ذي القعدة من هذه السنة وقدمت
التقدمة في غد ذلك اليوم فشمعني الصدقات بقول ذلك ثم افاض علي وعلى جميع
من كان في صحبتي الخلع وتصدق علي بالركوب والنفقة واعادني الى بلدي بحبور
الجبور فوصلت الى حياة في يوم الثلاثاء سابع ذي الحجة من هذه السنة الموافق
للسابع والعشرين من نيسان

(ذكر ملوك العرب)

توفي ابو الربيع سليمان بن عبدالله بن ابي يعقوب يوسف في منتصف هذه

السنة وجلس في الملك بعده عم ابيه ابو سعيد عثمان بن ابي يوسف يعقوب
ابن عبد الحق في شهر رجب من هذه السنة واستقرت قدمه في الملك

(ذكر القبض على اسندمر نائب السلطنة بحلب)

كان السلطان قد جرد عسكرا مع كراي المنصوري وشمس الدين سنقر
الكمالي فصاروا واقاموا بحمص ولما وصلت الى حاة عاذا من الابواب الشريفة
ركبوا من حص وساقوا اليكبسوا اسندمر بحلب وبعثوه بها فانه كان مستشعرا
لما كان قد فعله من الجرائم وارسل كرايه المذكور الى يعلمني بمسيرهم وان اسير
بالعسكر الحموي واجتمع بهم لهذا المهم فخرجت من حاة يوم الخميس تاسع
ذى الحجة من هذه السنة وهو ثالث يوم من وصولي من الابواب الشريفة وزات
بالعبادي وسقنا نهار الجمعة وبعض الليل ووصلنا الى حلب بعد مضي ثلثي الليلة
المسفرة عن نهار السبت حادي عشر ذي الحجة واحتطنا بدار النيابة التي فيها
اسندمر تحت قلعة حلب وامسكناه بكرة السبت واعتقل بقلعة حلب وجهن
الى مصر مقيدا في يوم الاحد ثاني عشر ذي الحجة من هذه السنة ووصل الى مصر
فاعتقل بها ثم نقل الى الكرك وكان آخر العهد به واحتبط على موجوده
من الخيل والقمش والسلاح وكان شيا كثيرا وحل جمع ذلك الى بيت المال
واسمى كرايه والكمالي ومن معهم من العساكر والعبد الفقير اسما عيل بن علي
مقيمين بحلب حتى خرجت هذه السنة (وفيها) توفي نجم الدين احمد
ابن رفعة بديار مصر وكان من اعيان الفقهاء الشافعية وشرح التلبي في نحو
عشرين مجلد ونقل عليه شرح الوجيز الذي للرافعي (وفيها) في يوم
الاحد سابع عشر رمضان توفي بتبريز القاضي قطب الدين محمود بن مسعود
وكان مولده بمدينة شيراز في صفر سنة اربع وثلثين وستمائة فيكون مدة عمره
ستاسبعين سنة وسبعة اشهر وكان اماما مبرز في عدة علوم مثل العلم الرياضي
والمنطق وفنون الحكمة والطب والاصول وله عدة مصنفات منها نهاية
الادراك في الهيئة وتحفة السامي في الهيئة ايضا وشرح مختصر ابن الحاجب
في الفقه ومصنفاته وفضائله مشهورة (ثم دخلت سنة احدى عشرة وسبعمائة)

(ذكر وفاة طقطغا وملك ازبك)

في هذه السنة ظنا اعني سنة عشر اوسنة احدى عشرة وسبعمائة توفي طقطغا
ابن منكوتمر بن طغان بن باطون دوشي خان بن جنكز خان ملك التتر بالبلاد
الشمالية التي كرسي ملكها صراي وقد تقدم ذكر ملكه في سنة تسعين وستمائة
ولما مات طقطغا المذكور ملك بعده ازبك بن طغر يشاه بن منكوتمر بن طغان ابن
باطوخان بن دوشي خان بن جنكز خان واستقر ازبك المذكور ملكا بتلك الجهات

(ذكر نقل قرا سنقر من نيابة السلطنة بدمشق الى حلب وولاية)
 (كرية المنصوري دمشق واعطاء العساكر الذين بحلب الدستور)

في هذه السنة لما قبض على اسندمر سأل قرا سنقر نائب السلطنة بدمشق من مولانا السلطان ان ينقله الى نيابة السلطنة بالمملكة الحلبية لانه كان قد طال مقامه بها والف سكنى حلب فرسم له بذلك وحضر تقليده بولاية حلب مع الامير سيف الدين ارغون الدوادار الناصري وسار في صحبته من دمشق متوجها الى حلب وحصل عند قرا سنقر استنصار من العسكر المقيمين بحلب لئلا يقبضوا عليه وبقي المقر السيفي ارغون الدوادار الناصري المذكور يطيب خاطر قرا سنقر ويحلف له على عدم توهمه ويسكنه ويثبت جاشه حتى وصل الى حلب وركبت العساكر المقيون بحلب للملقاه فالتقيناه ودخل حلب في يوم الاثنين ثامن عشر المحرم من هذه السنة واستقر في نيابة السلطنة بحلب واعطى المقر السيفي ارغون الناصري عطاء جزيل وسفره وسار المقر السيفي ارغون المذكور من حلب يوم الاربعاء العشرين من المحرم وتوجه الى الديار المصرية فاقتنا بعد ذلك مدة ثم ورد الدستور الى العساكر المقيمة بحلب فسرنا منها في يوم الجمعة الحادي والعشرين من صفر عادين الى اوطاننا ودخلت حماة في يوم الاثنين الرابع والعشرين من صفر من هذه السنة الموافق لثني عشر تموز وانتمت العساكر المصرية والدمشقية المسير الى بلادهم ولما انتقل قرا سنقر من دمشق الى حلب انعم السلطان بولاية السلطنة بالشام على سيف الدين كرية المنصوري ووصل اليه التقليد بذلك فاستقر فيها ثم بعد مدة قبض على كرية المنصوري ورتب في نيابة السلطنة بالشام اقوش النذى كان نائبا بالكرك

(ذكر مسير قرا سنقر الى الحجاز وعوده من اثناء الطريق وهربه)

وفيهما سأل قرا سنقر دستورا الى الحجاز الشريف لقضاء حجة الفرض فرسم له السلطان بذلك فعمل شغله وسار من حلب في اوائل شوال من هذه السنة ولم يسر على الطريق وسار على طرف البلاد من شرقيها حتى وصل الى بركة زيزا فحصل عنده التخيل والخوف من الركب المصري لئلا يقبضوا عليه في الحجاز فساد من بركة زيزا على البرية وسار على البر الى اركة والسحنة ثم الى برحلب واجتمع مع مهنابن عيسى امير العرب واتفقا على المشاققة والعصيان وقصد قرا سنقر حلب ليلتولى عليها فاجتمع العسكر والامراء الذين بها ومنعوه من الدخول اليها ووصل من صدقات السلطان الى قرا سنقر ومهنابا يطيب خاطرهما فلم يرجعا عن ضلالتهم واصرا على ذلك فجرد

السلطان عسكرام مع المقر السيفي ارغون الدوا دار الناصري ومع الامير
 حسام الدين قرا لاجين بسبب قرا سنقر المذكور بحيث ان رجوع عن الشقاق
 والنفاق بقرر امره في مكان يختاره وان لم يرجع عن ذلك يقصده العسكر حيث
 كان ووصل العسكر المذكور الى حماة في يوم السبت سادس ذي الحجة من هذه
 السنة الموافق لتصف نيسان وسرت بصحبته في عسكر حماة وتوجهنا الى البرية
 ونزلنا بالحام بالقرب من الزرقا في يوم الخميس الحادي عشر من ذي الحجة من هذه
 السنة فاندفع قرا سنقر الى الفرات واقام هناك وافترقت ممالكه فبعضهم سار الى التتر
 وبعضهم قدم الى الطاعة ثم توجه قرا سنقر الى جهة مهنا فعاذت العساكر من الحام
 الى حلب وكان دخولنا الى حلب في يوم الاحد رابع عشر ذي الحجة من هذه السنة
 ثم كان ما سنذكره ان شاء الله تعالى وفي جادى الاولى من هذه السنة قبض على
 سيف الدين بكتو الجو كندار نائب السلطنة واقام مولانا السلطان مقامه
 في نيابة السلطنة الامير ركن الدين بيبرس الدوا دار المنصوري (وفيها)
 حضرت رسل سويس بالارزاق المقدرة عليهم في كل سنة واحضروا لنواب
 الشام انتقادهم على جارى العادة واحضروا لي بغلا وقاشا وخرجت هذه السنة
 والحكام فيها على ما اصفه مولانا السلطان الاعظم الملك الناصر
 ناصر الدنيا والدين محمد بن السلطان الملك المنصور قلاوون الصالحى سلطان
 الاسلام بمصر والشام وما هو مضاف اليهما والحجاز ونائب السلطنة ركن الدين
 بيبرس الدوا دار صاحب التاربخ المسمى بزبدة الفكرة في تاريخ الهجرة والنائب
 بالشام جمال الدين اقوش السدي كان نائبا بالكرك وقرا سنقر قد اظهر
 الشقاق وانضم الى مهنا بن عيسى امير العرب وهو متردد في البرارى على شاطئ
 الفرات والحكم بحلب الى المشدين والنظار وليس بها نائب وقطلوبك بصغد
 فان النائب بصغد كان بكثر الجو كندار انتقل الى مصر على ما تقدم ذكره فولى
 السلطان صفد سيف الدين قطلوبك واسما عيل مؤلف هذا الكتاب بحماة
 وما هو مضاف اليها وهو المعرة وبارين وباقي الاطراف مثل البيرة والرحبة وغزة
 وحصن وقلعة الروم وغيرها من مواطن النيابة جميعها فيها بمالك السلطان
 او بمالك والده او بمالك بمالك والده وجميعهم مرتبون من الابواب الشريفة
 على ما تقتضيه اراؤه العالية واما الاطراف البعيدة فصاحب ما ردين الملك
 المنصور نجم الدين غازي بن الملك المظفر قرا ارسلان بن الملك السعيد نجم الدين
 غازي بن الملك المنصور ناصر الدين ارتق بن قطب الدين بلغازي بن ابي
 ابن حسام الدين تمر تاش ابن نجم الدين بلغازي بن ارتق وقد تقدم اخبار ملوك
 ما ردين مسافة الى سنة ثمانين وخمسمائة ثم ذكرنا اخبارهم في سنة سبع وثلاثين

وستمائة وصاحب اليمن الملك المؤيد شرف الدين داود بن يوسف بن عمر بن علي
ابن رسول وملك انتربالعراقين وكرمان وخراسان وذرارياد بكر والروم واذربيجان
وغيرها خربندا بن ارغون بن ابغابن هولاكوب بن طلوع بن جنكزخان وسارقيجي
ملك تركستان بمساوراء النهر وصاحب التخت بالعين القايم مقام جنكزخان
سرقين بن منغلای بن قبلاي بن طلوع بن جنكزخان وملك التتر ببلاد الشمال التي
كرسي ملكها صراي ازبك بن طغريشاه بن منكوتغر بن طغان وملك التتر بغرنة
وباميان منطغاي بن قيجي بن اردنوبن دوشي خان بن جنكزخان وملك المغرب
ابو سعيد عثمان بن يعقوب بن عبد الحق المريني وملك غرناطة بالاندلس
ابوالجوش نصر بن محمد بن الاحمر وصاحب تونس ابوالبقاء خالد بن زكريا
ابن يحيى بن ابى حفص والاشكرى ملك قسطنطينية اندرونيقوس وملك سيس
اوشين بن ايقون بن هيتوم (ثم دخلت سنة اثنى عشرة وسبعمائة)

(ذكر هروب الافرم واجتماعه بقراستنقر ثم مسيرهما الى خربندا)

وفي هذه السنة قصد اقوش الافرم نائب السلطنة بالغزوات ان يحدث خلافا
وان يجمع الناس عليه فهرب اليه جوه ايدمر الزردكاش من دمشق وانضم اليه
من لايق به وسار من دمشق واجتمع بالافرم بالساحل وقصدوا من عسكر
الساحل ومن غيرهم الموافقة لهم على ضلالهم فلم يوافقهم احد فلما رأى الافرم
ذلك هرب من الساحل وخرج على حية وعبر على الغولة بين دمشق وحص
وسار في البرية واجتمع بقراستنقر في شهر المحرم من هذه السنة وكان بعض العساكر
مع الامير سيف الدين اركتمر على حص فساق خلف الافرم فلم يلحقه وكان
على حلب العسكر المتقدم ذكره في السنة الماضية صحبة الامير سيف الدين ارغون
الدوادار فلما بلغنا هروب الافرم واجتماعه بقراستنقر وهم قريب سلمية وقع اراء
الامراء على الرحيل من حلب والمسير الى جهة حص وسلمية فرحل الامير
سيف الدين ارغون الناصري والامير حسام الدين قرا لاجين ومؤلف هذا المختصر
بعسكر حاة من حلب وسرنا ووصلنا الى حاة في ثاني عشر المحرم من هذه السنة
ووصلت باقي العساكر وسرنا من حاة في يوم الثلثا خامس عشر المحرم الموافق للثامن
والعشرين من ايار ونزلنا بظاهر سلمية وقصد قراستنقر والافرم كبس العسكر بالليل
اظنهما ان فيهم مخامين وانهم يوافقونهم على ذلك فلم يوافقهم احد على ذلك
فرجعوا عن ذلك وسار قراستنقر والافرم ومن معهما الى جهة الرحبة فانفق
اراء الامراء على تجريد عسكر في اثرهم فجردوا العبد الفقير اسماعيل بن علي
بعسكر حاة وكذلك جردوا من المصريين الامير سيف الدين قلى بمقدمته

وغيره من المتقدمين المصريين والمقدمين الدماشقة فسرنا من سلبية في يوم الخميس سابع عشر المحرم من هذه السنة الى القسطل ثم الى قديم ثم الى عرض ثم الى قباقيب ثم الى الرحبة ووصلنا اليها في يوم الاحد الثامن والعشرين من المحرم فلما وصلنا الى الرحبة اندفع قرا سنقر ومن معه الى جهة رومان قريب عانة والحديثة فما امكننا المضي خلفه الى تلك البلاد بغير مرسوم فاقمنا بالرحبة ثم رحلنا منها عاشرين في مستهل صفر الموافق لثامن حزيران من هذه السنة وسرنا الى المقر السبني ارغون الدوادار وكان قد سار من سلبية الى حص فوصلنا الى حص في يوم الخميس ثامن صفر من هذه السنة ثم ان المقر السبني رأى ان حجة قريبة وابس بمقامي بعسكر حجة على حص فائدة فاقتضى رأيه سيرى الى حجة فسرت الى حجة ودخلتها يوم الاثنين ثاني عشر صفر واستمر العسكر مقيمين بحمص ثم ان قرا سنقر والافرم طال عليهما الحال وكثر ترداد الرسل اليهما في اطابة خواطرهما وهما لا يزدادان الاعتوا ونفورا حتى سارا الى الترو واقصلا بخر بندا في ربيع الاول من هذه السنة وكذلك ابدع الزرد كاش ومن انضم اليهم

(ذكر وصول الدستور الى العسكر)

ولما اتصل بالعلوم الشريفة السلطانية ما اتفق من الامر تقدم مرسومه الى العساكر بالمسير الى اماكنهم فسارت من حص في يوم الاثنين السادس والعشرين من صفر من هذه السنة الموافق لثالث تموز وعادوا الى اوطانهم

(ذكر وفاة صاحب ماردين)

في هذه السنة يوم الاحد ثامن ربيع الآخر توفي صاحب ماردين ومن عقيب مسير قرا سنقر من عنده الى الاربدو وهو الملك المنصور نجم الدين غازي ابن الملك المظفر قرا ارسلان ابن السعيد نجم الدين غازي بن المنصور بن ارتق ارسلان ابن قطب الدين ايلغازي بن الجي بن قمر تاش بن ايلغازي بن ارتق صاحب ماردين وملك ماردين بعده ابنه الالبي الملك العادل عماد الدين علي بن غازي نحو ثلاثة عشر يوما ثم ملك اخوه شمس الدين صالح وتلقب بالملك الصالح ابن غازي المذكور

(ذكر وصول النائب الى حلب)

وفيها قرر السلطان سيف الدين سودي الجمدار الاشرفي ثم الناصري في نيابة السلطنة بحلب المحروسة موضع قرا سنقر فوصل سودي المذكور الى حلب في ثامن او تاسع ربيع الاول من هذه السنة واستقر في نيابة السلطنة بحلب

(ذكر مسيرى الى مصر)

وفي هذه السنة توجهت الى الابواب الشريفة وخرجت من حجة يوم الاثنين
ثامن عشر ربيع الاول من هذه السنة الموافق للرابع والعشرين من تموز وسقت
من اثناء الطريق على البريد ووصلت الى قلعة الجبل وحضرت بين يدي المواقف
الشريفة السلطانية في يوم الاثنين العاشر من ربيع الآخر الموافق للرابع عشر
من آب ثم وصلت صبياني وقدمت التقدمة في يوم الجمعة خامس عشر ربيع
الآخر وكان قبل وصولي قد قبض على ييبرس السدودار نائب السلطنة وعلى
جاعة من الامراء مثل الكمالى فخل حضورى بين يديه افاض على التشرىف
السلطانى الاطلس المزركش على عوائد صدقائه وامر بيزولى فى الكباش
فاقت به فاتفق بعد ايام بسيرة ان النيل وفى ونشر الخلع فى يوم الاحد الثالث
والعشرين من ربيع الآخر من هذه السنة الموافق للسابع والعشرين من آب
من شهور الروم ورابع ايام النسي بعد مسرى من شهور القبط واتفق فى ايام
حضورى بين يدي المواقف الشريفة اقامة المقر السيقى ارضون السدودار
فى نيابة السلطنة وقلده واعطاه السيف والبسه الخلعة ولما لم يبق لى شغل
تصدق السلطان وفاض على وعلى اصحابى الخلع وشرفنى بمر كوب بسرجه
ولجأه ثم تصدق على بئثنين الف درهم وخمسين قطعة من القماش ورسم
ان يكتب لى التقليد بمملكة حجة والمعرة وبارين تمليكا ولولا خوف التطويل
لاوردنا التقليد عن آخره لكننا نذكر منه فصولا يحصل بها الغرض
طلب الاختصار فنه بعد البسملة الحمد لله الذى عضد الملك الشريفة
بعماده * واورث الجد السعيد سعادة اجداده * وبلغ واينا من تباهى ببابه
ملوك بنى الايام غاية مراده * ومنه فاصبح جامع شملها * ورافع لواء
فضلها * وناسر جناح عدلها * ومنه يحمد على انه صان بنا الملك وجاه * وكف
بكف بأسنا المتناول على استباحة جاه * ومنه ونشهد ان لا اله الا الله وان محمدا
رسول الله اما بعد فان اولى من عقده لواء الولاة وتشرفت باسمه اسرة الملوك وذوى
المنابر * وتصرفت احكامه فى ما يشاء من نواه واوامر * وتجلى فى سماء السلطنة
شمسه فقام فى دستهم مقام من سلف * واخلف فى ايامنا الزاهرة من درج من اسلافه
اذ هو ببقائنا ان شاء الله خير خلف * من ورث السلطنة لا عن كلاله * واستحقها
بالاصالة والاثالة والجلالة * واشرفت الايام بغرة وجهه المنير * وتشرفت به
صدور المحافل وتشوق اليه بطن السرير * ومن اصبح اسماء المملكة
الحموية وهوزين املاكها * ومطلع افلاكها * وهو المقام العلى العمدى ابن
الملك الافضل نور الدين على ابن السلطان الملك المظفر تقي الدين ولد السلطان
الملك المنصور ولد السلطان الملك المظفر تقي الدين عمر بن شاهنشاه بن ابوب

وهو الذي ما برحت عيون مملكته اليد متشفقة ولسان الحال يتلو ضمن الغيب
قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء الى ان اظهر الله ما في غيبه المكنون *
وانجز له في ايامنا الوعود وصدق الظنون * وشيد الله منه الملك بارفع عماد *
ووصل ملكه بملك اسلافه وسيتق في عقبه ان شاء الله الى يوم التناد * فلذلك
رسم بالامر الشريف العالي المولى السلطاني الملكي الناصري الباهري لازالت
الممالك مغشورة من عطائه * والمملوك تسرى من ظل كنفه تحت مسبول غطاءه *
ان يستقر في يد المقام العالي العبادي المشار اليه جميع المملكة المحوية وبلادها
واعمالها وما هو منسوب اليها ومباشرها التي يعرضها فلم وقسمه * ومنابرها التي
يذكر فيها اسم الله تعالى واسمه * وكثيرها وقليلها * وحفيرها وجليلها * على عادة
الشهيد الملك المظفر تقي الدين محمود الى حين وفاته ومنه وقلدناه ذلك تقليدا *
يضمن للنعمة تخليدا * وللسعادة تجديد * ومنه في آخره والله تعالى يوفقنا
مغناه * ويجعل ببقائه صورة دهره ومعناه * والاعتماد على الخط الشريف اعلاه *
وكتب في الخامس والعشرين من ربيع الآخر سنة اثنى عشرة وسبعمائة حسب
المرسوم الشريف والحمد لله وحده وصلواته على محمد والد وصحبه وسلم ثم
رسم لي بالعود الى بلدي فخرجت من القاهرة يوم الثلاثاء الثاني من جادى الاولى
من هذه السنة وسرت الى دمشق وكان قد وصل اليها الامير سيف الدين
تتكر الناصري نائبا واستقر في نيابة السلطنة بها بعد جمال الدين اقوش الذي
كان نائبا بالكرك واحسن الامير المذكور الى وتلقاني بالاكرام ووصلت الى حجة
واجتمع الناس وقرئ التقليد الشريف عليهم في يوم الاثنين الثاني والعشرين
من جادى الاولى الموافق للخامس والعشرين من ايلول ولما وصلت الى حجة
كان قد سافر الامراء الغرباء منها الى حلب فاني لما كنت بالابواب الشريفة
استخبرني مولانا السلطان عن احوالى وما اشكوه منه فلم اقص له بشئ فاطلع
بعلمه الشريف وحده ذهنة وقوة فراسته على تلقائي من الامراء الممالك
السلطانية المقيمين بحماة فانهم استجدوا بحماة لما خرجت من البيت التقوى
الايوبى فاطلع السلطان على تعجبهم وانهم ربما لا يكونون وفق غرضي فاقتضى
مرسومه الشريف نقلهم الى حلب واستمرار اقطاعاتهم التي كانت لهم بحماة
عليهم الى ان يتجلى ما يعوضهم به فتقدم مرسومه اليهم بذلك ووصل اليهم
المرسوم على البريد بتوجههم الى حلب قبل وصولي الى حجة بايام يسيرة فسال
وصول المرسوم خرجوا من حجة عن آخرهم ولم يبيتوا بها وانتقلوا باهلهم وجندهم
وكانوا نحو اربعة عشر اميرا بعضهم بطليحنا ناه وبعضهم امراء عشرات
ووصلت الى حجة ولم يبق بها غير من اخترت مقامه عندي وكان هذا من اعظم

(ذكر تجريد العسكر الى حلب ووصول العدو ومنازلة الرحبة)

وفي هذه السنة في يوم السبت سابع عشر رجب خرجت من حاة بعساكر حاة ودخلت حلب في يوم السبت الآخر الرابع والعشرين من رجب المذكور واقت بها وكان النائب بها الامير سيف الدين سودى ثم وصل بعض عسكر دمشق مع سيف الدين بهادر اص وقويت اخبار الترت و جعل اهل حلب وبلادها ثم وصلت الترت الى بلاد سبس وكذلك وصلوا الى الفرات فعندها رحل الامير سيف الدين سودى وجعل العساكر المجردة من حلب في يوم الخميس ثامن رمضان في هذه السنة ووصلنا الى حاة في يوم السبت سابع عشر رمضان المذكور وكان خربندا نازل الرحبة بمجموع المغل في آخر شعبان من هذه السنة الموافق لاواخر كانون الاول واقام سيف الدين سودى بعسكر حلب وغيره من العساكر المجردة بنهاجر حلب ونزل بعضهم في الخانات وكان البرد شديدا والجفال قد ملأوا المدينة واستمر بنا مقيمين بحماة وكشافتنا تصل الى عرض والسحنة وتعود اليها باخبار المخدول واستمر خربندا محاصرا للرحبة واقام عليها المجانيق واخذ فيها النقوب ومعه قرا ستقر والافرم ومن معهما وكانا قد اطعما خربندا انه ربما يسلم اليه النائب بالرحبة قلعة الرحبة وهو بدر الدين بن اركشي الكردي لان الافرم هو الذي كان قد سعى للمذكور في نيابة السلطنة بالرحبة واخذ له امره الطلخاناه فطمع الافرم بسبب تقدم احسانه الى المذكور ان يسلم اليه الرحبة وحفظ المذكور دينه وما في عقده من الايمان للسلطان وقام بحفظ القلعة احسن قيام وصبر على الحصار وقاتل اشده قتال ولما طال مقام خربندا على الرحبة بمجموعه وقع في عسكره الغلاء والقضاء وتعذرت عليه الاقوات وكثرت منه المقفزون الى الطاعة الشريفة وضجروا من الحصار ولم ينالوا شيئا ولا وجد خربندا لما ظممه به قرا ستقر والافرم صحة فرحل خربندا عن الرحبة راجعا على عقبه في السادس والعشرين من رمضان من هذه السنة بعد حصار نحو شهر وتركوا المجانيق وآلات الحصار على حالها فنزلت اهل الرحبة واستولوا عليها ونقلوها الى الرحبة ولما جرى ذلك رحل سودى وعسكر حلب من حاة وعادوا الى حلب واستقر بها دراص ومن معه من عسكر دمشق مقيما بحماة مدة ثم ورد لهم الدستور فساروا الى دمشق

(ذكر مسير السلطان بالعساكر الاسلامية الى الشام ثم توجهه الى الحجاز)

وفي هذه السنة سار مولانا السلطان بالعساكر الاسلامية من ديار مصر وكان

مسيرة بسبب نزول التتر على الرحبة حسبما ذكرناه ووصل الى دمشق يوم الثلاثاء الثالث والعشرين من شوال من هذه السنة اعني سنة اثنتي عشرة وسبعمائة بعد رحيل العدو عن الرحبة وعودهم على اعقابهم فلما لم يبق في البلاد عدو عزم على الحجاز الشريف لاداء حجة الفرض فرتب العساكر بالشام وامر بعضهم بالمقام بالبحرين وسواحل عكا وقاقون وجرد بعضهم على حصى حصن وترك نائب السلطنة المقر السيفي ارغون ونائب السلطنة بالشام الامير سيف الدين تنكرز مقيمين بدمشق وعندهما باقي العساكر واستبحار السلطان بالله تعالى وخرج من دمشق متوجها الى الحجاز الشريف في يوم الخميس الثاني من ذي القعدة الموافق لاول اذار واتم المسير ووصل الى عرفات واكمل مناسك الحج وعاد مسرعا فوصل الى الكرك ملح هذه السنة ثم كان ما سنده ذكره ان شاء الله تعالى (وفيها) ولد وادي محمد بن اسماعيل ابن علي بن محمود بن محمد بن عمر بن شاهنشاه بن ابوب وكانت ولادته في اقامة الساعة الثانية من نهار الخميس مستهل رجب الفرد من هذه السنة اعني سنة اثنتي عشرة وسبعمائة الموافق الثاني يوم من تشرين الثاني من شهور الروم (وفيها) انخسف القمر مرتين مرة في صفر ومرة في شعبان (وفيها) كانت الامطار قليلة حتى خرج فصل الشتاء ثم تداركت الامطار في فصل الربيع الى ان زادت الانهر زيادة عظيمة في آخر نيسان على خلاف ما عهد (وفيها) قوى استيحاء الامير مهنا بن عيسى امير العرب لما اعتمد من مساعدة قرا سنقر وغير ذلك من الامور وكتب خبر بندهم اخذ منه اقطاعا بالعراق وهو مدينة الخلة وغيرها واستمر اقطاعه من السلطان بالشام وهو مدينة سرمين وغيرها على حاله وعايله السلطان بالتجاوز ولم يؤاخذ به بما بدى منه وحلف على ذلك مرارا فلم يرجع عما هو عليه وجعل مهنا ولده سليم بن مهنا منقطععا الى خدمة خربندها ومترددا اليه واستمر ابنه موسى ابن مهنا في صدقة السلطان ومترددا الى الخدمة واستمر مهنا على ذلك يأخذ الاقطاعين بالشام والعراق ويصل اليه الرسل من الفريقين وخلعهما وانعامهما وهو مقيم بالبرية ينقل الى شط الفرات من منازل لا يروح الى احد الفتيين وهذا امر لم يعهد مثله ولا جرى نظيره فان كلام الطائفتين لو طلعوا على احد منهم انه يكتب الى الطائفة الاخرى سطرا قتلوه لساعته ولا يملونه ساعة ووافق مهنا في ذلك سعادة خارقة (ثم دخلت سنة ثلث عشرة وسبعمائة)

(ذكر وصول السلطان من الحجاز الشريف)

وفي هذه السنة وصل مولانا السلطان الى دمشق في يوم الثلاثاء حادي عشر المحرم عا ثدا من الحجاز الشريف بعد ان اقام بالكررك اياما وجمع الله له بذلك سعادة الدنيا والاخرة وتوجهت الى خدمته من حاة وحضرت بين يديه بدمشق المحروسة في يوم الخميس الثالث عشر من المحرم من هذه السنة الموافق لساشر ايار وهنته بقدمه الى مملكته وعبيده وقدمت ما حضرته

من الخيول والقماش والمصاغ فقباله بالقبول وشملي احسنه بالخلع والاكرام على
جاء عوائد صدقاته وارسل الى هدية الحجاز حبرا شقرا وطقات طائفي مع الامير
طاشمر الخا صكي

(ذكر خروج المعرة عن حجة)

وفي هذه السنة في المحرم خرجت المعرة عن حجة واضيفت الى حلب واستقر بيدي حجة
وبارين وسب ذلك ان الامراء الذين كانوا بحمة ثم انتقلوا الى حلب حسبما
ذكرناه في سنة اثنتي عشرة وسبعمائة استقرت اقطاعاتهم بحسب ما لهم اقطاعات
محاولة اتى بحملة مالهم فصب عليهم نقلتهم الى حلب جذافا خذوا في التعت
والشكوى على بسبب اقطاعاتهم ونقودهم المرتبة بحمة وانضم الى ذلك انه
صار يتغير بعض اقطاعاتهم ويدخل فيها شيء من بلاد حلب بحكم تنقل او
زيادة ترد المناشير الشريفة ذلك ونحاط بلاد المحاكم المحوية ببلاد المملكة
الحامية وغيرها من الممالك السلطانية وصارت اطباعهم معلقة باعود الى حجة
وهم مجتهدون على ذلك تارة بتثقل على الساطن بالشفائع وتارة بالسعي في ذهاب
حجة منى فلم اجد لذلك ما يحسمه الاتعيين المعرة وبلادها للامراء المذكورين
واضافتها الى حلب وانفرادي بحمة وبارين منفضلة عن الممالك الشريفة
السلطانية وسأت صدقات الساطن في ذلك وقال لي يا عماد الدين ما ارضى لك
بدون ما كان في يد عمك وابن عمك وكيف انفصك عنهم المعرة فعادوت
السؤال وايديت النضر الزائد فاجابني على كره لذلك صدقة على واجابة
الى سؤالى وكتب بصورة ما استقر عليه الحال من سوما شريفنا ذكرنا بعضه
طلب الاختصار فتمه فلذلك رسم بالامر الشريف العالي الموالي السلطاني
الملكي الناصري ان يستقر بيده حجة وبارين بجميع حدودها وما هو منسوب
اليها من بلاد وضياح وقرايا وجهات واموال ومعاملات وغير ذلك من كل
ما ينسب الى هذين الاقليمين ويدخل في حكمهما يتصرف في الجميع كيف شاء
من تولية واقطاع اقطاعات الامراء والجنود وغيرهم من المستخدمين من ارباب
الوظائف وترتيب القضاة والخطباء وغيرهما ويكتب بذلك مناشير وتواقع من جهته
ويجري ذلك على عادة الملك المنظر تقي الدين محمود صاحب حجة
ويقيم على هاتين الجهتين خمسمائة فارس بالعدة الكاملة من غير نقص ويبطل
حكم ما عليهما من المناشير والتوقيع الشريفة والمساحات والمحسوب وكل ما
هو مرتب عليهما للامراء والجنود والعرب والتركمان وغيرهم بحكم الانعام بهما
على المشار اليه على قاعدة الملك المنظر صاحب حجة وتعويض الجميع عن ذلك
بالمعرة وافرادها عن حجة وبارين فليستقر جميع ما ذكر بيده العالية استقرار

الدرر في املاكهم * والدراري في افلاكهم * يتصرف في احوالها بين العالمين بنهيه
وامره * ويجري اموالها بين المستوجبين بانعامه ورد * ولا يمضي فيه امر بغير منشوره
الكريم * ولا يجري معلوم ولا رسم الا برسمه الجاري على سنن سلفه
القديم * وليفعل في ذلك بجميع ما اراد كيف اراد * ويتصرف على ما يختار فيما
تحت حكمه الكريم وبحكمه من مصالح العباد والبلاد * والله تعالى يعلى بمفاخر
عماده * ويجعل التأييد والنصر قرين اصداره وايراده * والخط السريף حجة
بمضمونه ان شاء الله تعالى كتب في تاسع عشر المحرم سنة ثلث عشرة وسبعمائة
ثم تصدق بخمسة ثمانية وانعم على بسحق بعضائب ساطانية يحمل على رأسي
في المواكب وغيرها وهذا مما يختص به السلطان ولا يسوغ لاحد غيره حمله
ثم رسم بالدستور فسرت من دمشق في يوم الثلاثاء الخامس والعشرين من المحرم
وكذلك توجه السلطان عائد الى الديار المصرية فوصل اليها واستقر في مقر
ملكه ودخلت انا حجة في يوم الاثنين مستهل صفر من هذه السنة الموافق
لثامن والعشرين من ايار من شهور الروم

(ذكر مسيرى الى الحجاز الشريف)

وفي هذه السنة ارسلت طلبت دستورا من مولانا السلطان بالتوجه الى الحجاز
الشريف فرسم لي بالسدر ستور وجهزت شغلي وقدمت الهجن الى الكرك
وجهزت ولدي واثقل مع الركب الشامي ووصلني من صدقات السلطان الف
دينار عينا برسم النفقة ووصلني منه مراسيم شريفة باخراج السوقية من سائر
البلاد الى الركب الجموي وان تسير جمالي حيث شئت فقدام المحمل السلطاني
او بعده على ما اراده فقابلت هذه الصدقات بمزيد الدعاء وخرجت من حجة
في يوم الجمعة رابع عشر شوال من هذه السنة الموافق لاول شباط وسرت
بالخيل الى الكرك وركبت الهجن من هنالك ورجعت الخيل والبغال الى حجة واستحببت
معي ستة ارؤس من الخيل جنائب وسار في صحبتي عدة مما ليك بالقسي والتشاب
وسبقت الركب الى مدينة النبي صلى الله عليه وسلم ووصلت اليها في يوم الجمعة
العشرين من ذي القعدة وتمكنت من الزيارة خلوة واقت حتى لحقني الركب
ثم سبقتهم ووصلت الى مكة في يوم السبت خامس ذي الحجة واقت بها
ثم خرجنا الى عرفات ووقفنا يوم الاربعاء ثم عدنا الى منى وقضينا مناسك الحج
ثم اعمرت لانني حبيب هذه الحجة مقردا على ما هو المختار عند الشافعي
وكنت في الحجة الاولى قارنا ثم عدنا الى البلاد وسبقت الحجاج من بطن
مرو وسرت منه يوم الثلاثاء خامس عشر ذي الحجة الموافق لثامن نيسان وسرت حتى
خرجت هذه السنة واستهل المحرم سنة اربع عشرة وسبعمائة واني قد عدت

تبوك ووصلت الى حاة حادى عشر المحرم سنة اربع عشرة وكان مسيرى من
مكة الى حاة نحو خمسة وعشرين يوما اقت من ذلك فى المدينة وفى العلا وفى بركة
زيزا ودمشق ما يزيد على ثلثة ايام وكان خالص مسيرى من مكة الى حاة دون اثنين
وعشرين يوما وكان مسيرى على الهجن وكان صحبتي فرس ريفل ولم يقف
على شئ منها وهذه هى حجتى الثانية وحجبت الحجة الاولى فى سنة ثلاث وسبعمائة
(وفيهما) جرد السلطان من مصر الى مكة عسكرا وامراء من عسكر دمشق وارسل
معهم ابا الغيث ابن ابى نعى ليقروا فى مكة ويتبضوا او يطردوا اخاه حبيضة بن ابى نعى
لانه كان قد ملك مكة واساء السيرة فيها وكان مقدم العسكر المجرى على ذلك
سيف الدين طقصبا الحسامى فلما اجتمعت به فى مكة اوصلنى مثالا من مولانا
السلطان يتضمن انى اساعدهم على امساك حبيضة بالرجال والرأى فلما قربنا من
مكة حرسها الله تعالى تركها حبيضة وهرب الى البرية فقررنا ابا الغيث بمكة واستقلها
واخذنا بصل مع الركبان من اليمن وغيره الى صاحبها وكذلك استهدى
الضرائب من التجار واستقرت قدمه فيها ثم كان منه ما سذكروه ان شاء الله
تعالى واقام العسكر المجرى عند ابى الغيث بمكة خوفا من معاودة حبيضة ثم ان
ابا الغيث اعطى العسكر دستورا بعد اقامتهم بنحو شهرين فسادوا الى الديار
المصرية (وفيهما) اجتمع جماعة من بنى لام من عربان الحجاز وقصدوا قطع
الطريق على سوقة الركب الذين يلاقونهم من البلاد الى تبوك عند عود
الحاج وساروا الى ذات حيج واتفقوا مع السوقة فقتل من السوقة تقدير عشرين
نفسا واكثر ثم انتصروا على بنى لام وهزموهم واخذوا منهم تقدير ثمانين هجينا
وعادت بنو لام يخفى حنين (ثم دخلت سنة اربع عشرة وسبعمائة) فيها
وصلت الى حاة عاذا من الحجاز الشريف فى حادى عشر المحرم (وفيهما) فى اواخر
جمادى الآخرة حصل لى مرض حاد ايقنت منه بالموت ووصيت وتأهبت كذلك
ثم ان الله تعالى تصدق على بالعافية (وفيهما) جردت العساكر الى حلب فجردت جميع
عسكر حاة واقت بسبب التشویش (وفيهما) فى رجب توفى الامير سيف الدين
سودى نائب السلطنة بحلب فولى السلطان نيابة السلطنة بحلب الامير علاء
الدين الطنبة الحاجب ووصل الى حلب واستقر بهما نائبا بموضع سودى
فى اوائل شعبان من هذه السنة (وفيهما) فى ذى الحجة جمع حبيضة بن ابى نعى وقصد
اخاه ابا الغيث بن ابى نعى صاحب مكة وكان ابو الغيث منتظرا وصول الحاجب
ليعتضد بهم فابتدره حبيضة قبل وصول الحاجب واقتل معه فانتصر حبيضة
وامساك اخاه ابا الغيث وذبحه ثم هرب حبيضة لقرب الحاجب منه فلما قضى
الحاجب مناسكهم وعادوا الى البلاد عاد حبيضة الى مكة واستولى عليها (ثم دخلت

ذكر فتوح ملطية

في هذه السنة في يوم الاحد الثاني والعشرين من المحرم قمت ملطية وسبب ذلك ان المسلمين الذين كانوا بها اختلطوا بالنصارى حتى انهم زوجوا الرجل النصارى بالمسلمة وكانوا يعدون الاقامة بالتر ويعرفونهم باخبار المسلمين وكانت الاجناد والرجال الذين بالحصون مثل قلعة الروم وبهستنا وكنتا وكر و غيرها لا ينقطعون عن الاغارة على بلاد العدو مثل بلاد الروم وغيرها وكانت طريقهم في غالب الاوقات تكون قريب ملطية فانفق ان اهل ملطية ظفروا ببعض الغيرة المذكورين فاسروهم وقتلوا جماعة من المسلمين فلما جرى ذلك ارسل السلطان عسكرا ضخما من الديار المصرية مع الامير سيف الدين بكتمر الابوبكرى ومع سيف الدين قلى وسيف الدين اوول ثم فساروا الى دمشق ورسم السلطان لجميع عساكر الشام بالمسير معهم وجعل مقدما على الكل الامير سيف الدين تنكر الناصرى نائب السلطنة بدمشق وتقدمت مراسيم السلطان الى اولاد بان اجهن عسكرة حجة صحبتهم وان اقيم انا بمفردي بحماية ثم رأى المصلحة بتوجهي بعسكرة حياه فتوجهت انا والعساكر المذكورة ودخلنا الى حلب في يوم الخميس والجمعة ثالث عشر المحرم لكثرة العساكر فأنجرت في يومين ثم سرنا من حلب الى عين تاب ثم الى نهر مرزبان ثم الى ريسان ثم الى النهر الازرق وعبرنا على نطرة عليه رومية معمولة بالحجر النحبت لم اشاهد مثلها في سعتها وسرنا وجعلنا حصن منصور بمبنا وصار منا في جهة الشمال ووصلنا الى ذيل الجبل ونزلنا عند خان هناك يقال له خان قر الدين وعبرنا الدربند ويسمى ذلك الدربند بلغة اهل تلك البلاد بند طجق دراهم بضم الطاء المهملة والجيم وسكون القاف وفتح الدال والراء المهملتين ثم الف وبقى العسكر ينجر في الدربند يومين وايلتين لضيقه وحرجه ثم سرنا الى زبطرة وهي مدينة صغيرة خراب ثم نزلنا على ملطية بكرة الاحد المذكور اعني الثاني والعشرين من المحرم الموافق للسابع والعشرين من نيسان وطلبت العساكر ميمنة وميسرة واحدتنا بها وفي حال الوقت خرج منها الحاكم فيها ويسمى جمال الدين الخضر وهو من بيت بعض امراء الروم وكان والده وجده حاكما في ملطية ايضا ويعرف خضر المذكور بمزامير ومعناه الامير الكبير بلغة نصارى تلك البلاد وفتح باب ملطية القبلى وخرج معه قاضيهما وغيرهما من اكابرها وطلبوا منا الامان فامتهم الامير سيف الدين تنكر مقدم العسكر وانفق ان الباب القبلى الذى فتح كان قبالة موقفي بعسكرة حياه فارسلت الامير صارم الدين ازيد الحموى وجماعة معه وامرته بحفظ الباب فاني خفت من طمع

العسكر للالايه بوا ملطية وليس معنا امر بذلك وحفظ الباب حتى حضر الامير سيف الدين تنكر وكان موقفه في الجانب الآخر فلما حضر اقام جماعة من الامراء بحفظ باب المدينة ثم ان العسكر والطاعة هجموا مدينة ملطية من الباب المذكور وكذلك هجمها جماعة من العسكر من الجانب الآخر واراد سيف الدين تنكر منعهم عن ذلك فخرج الامر عن الضبط لكثرة العساكر الطماعة فذهبوا جميع ما فيها من اموال المسلمين والنصارى حتى لم يدعوا فيها الا ما كان مطمورا ولم يعلموا به وكذلك استرقوا جميع اهلها من المسلمين والنصارى ثم بعد ذلك حصل الانكار التام على من يسترق مسلما او مسالمة وعرضوا الجميع فاطلق جميع المسلمين من الرجال والنساء واما اموالهم فاذنها ذهبت واستمر النصارى في الرق عن آخرهم واسر منها ابن كريفا شحنة التتر بتلك البلاد وكذلك اسر منها الشيخ مندو وهو صاحب حصن اركنى وكان مندو المذكور قعيدا لقصاد التتر وكان يتبع قصاد المسلمين ويمسكهم وكان من اضر الناس على المسلمين ولما امسك سلم الى الامير سيف الدين قلى وسلمه المذكور الى بعض مماليكه التتر فهرب مندو المذكور وهرب معه المملوك الذى كان مر سماعه عليه ثم لما كان من ذهب ملطية ما ذكرناه الى العسكر فيها النار فاحترق غالبها وكذلك خربنا ما امكننا من اسوارها ان نخربه واقنا عليها نهارا واحدا وليلة ثم ارتحلنا عائدنا الى البلاد حتى وصلنا الى مرج دابق في يوم الخميس ثالث صفر من هذه السنة واقنا به مدة وكان بلاد الروم جويان وهو نائب خربندا ومعه جمع كثير وكننا مستعدين فلم يقدم علينا ولا جاء الى ملطية الا بعد رحيلنا عنها بمدة فاستمرنا مقيمين بمرج دابق وترددت الرسل الى اوشين ابن ايفون صاحب بلاد سبى في اعادة البلاد التي جنوبى جيجان وزيادة القطيعة التي هي الاتاوة فزاد القطيعة حتى جعلها نحو الف الف درهم وبعد ذلك ورد الدستور فسرنا من مرج دابق في يوم الخميس ثانى ربيع الاول ووصلنا الى حماة في يوم الخميس تاسع ربيع الاول وبعد يومين من وصولي وصل الامير سيف الدين تنكر بباقي العساكر وعملت له ضيافة بدارى التي بمدة حماة فغضى هو والامراء في يوم الاحد ثانى عشر ربيع الاول ثم سافر في النهار المذكور الى دمشق (وفيها) في مدة مقامي بمرج دابق قبض بمصر على ايدغدى شقيق الحسامي وكان من شرار الناس وعلى بكتمر الخاجب وعلى بهادر الحسامي المغربي (وفيها) جهزت خيل المقدمة الى الابواب الشريفة صلبة مملوكة استبغا فصل قبولها والاحسان على اولاد الحصان برقي بمرجد وجامه ثم بخالعة اطلس احمر بطرز زركش وكوته زركش وشاش تساعى وهو شاش منسوج جميعه

بالحرير والذهب وقباطلس اصفر تخناني وحيساسة ذهب بحساسة مجوهره
 بفصوص بلخش ولولو وثنين الف درهم وخمسين قطعة من القماش السكندراني
 وسيف ودلكش اطلس اصفر فلبست التشرىف السلطاني المذكور وركبت
 في الموكب به في يوم الخميس ثاني رجب الفرد الموافق لثاني تشرين الاول ايضا
 وشملتني الصدقات السلطانية بتوقيع شريف ان لا تكون بمحنة وبلاها حاية
 للدعوة الاسمايلية اهل مصياف بل يتساوون مع رعيه حاة في اداء الحقوق
 والضرائب الديوانية وغير ذلك (وفيها) قبض على تمر الساقى نائب السلطنة
 بالفتوحات وعلى بهادر اص (وفيها) سار الملك الصالح واسمه صالح ابن الملك
 المنصور غازي ابن الملك المظفر قرا ارسلان صاحب ماردين الى خدمة خربندا
 ملاك التتر بالتف ادم على عادة والده فاحسن اليه خربندائم عاد الملك الصالح
 المذكور الى ماردين في جادي الآخرة من هذه السنة (وفي اثناء هذه السنة) ورد الى
 الابواب الشريفة رميثة بن ابي نعي من مكة وهو اخو حبيضة الاكبر مستجيذا
 على اخيه حبيضة صاحب مكة حينئذ فجهز السلطان مع رميثة عسكريا
 من العساكر المصرية وجهزهم بما يحتاجون اليه فسار بهم رميثة الى مكة
 وكان مقدم العسكر تمر خان بن قرمان امير طبلخانة وامير آخر يقبض له طيدمر
 وكان العسكر مائتين فارس من نقاوة عسكر مصر فجمع حبيضة ما يقارب
 اثني عشر الف مقاتل وتبعي العسكر المصري وكان رميثة في القلب وابن قرمان
 ميمنة وطيدمر ميمرة والتفوا واقتتلوا في عيد الفطر من هذه السنة وراء مكة
 الى جهة اليمن بمراحل ورمى العسكر بالنشاب فولى جماعة حبيضة منهزمين
 لا يلوون وكان لمحبيضة حصن الى جهة اليمن فهرب اليه وانحصر به فاحاط
 به العسكر وحاصروه فنزل حبيضة بركبته مع ثلثة او اربعة نفوس وهرب
 خفية واختلط العسكر على ماله وحرمة وغنما من ذلك شيا كثيرا قبل انه
 حصل للفارس من عسكر مصر ما يقارب عشرة آلاف درهم وكان
 في الغنمة من العنبر الحام وامثاله ما يفوت الحصر فاطلق السلطان ذلك جميعه
 للعسكر واستقر رميثة صاحب مكة (وفيها) افرج السلطان عن جمال الدين
 افوش الذي كان نائبا بالكرك ثم صار نائبا بدمشق واحسن اليه وعلا منزلته
 (وفيها) وصل قراسنقر الى بغداد في رمضان هذه السنة وتقدم
 مرسوم الى التتر الذين ببغداد وديار بكر وتلك الاطراف
 بالركوب مع قراسنقر اذا قصد الاغارة على بلاد الشام
 وكان خربندامقيا بجهة موغان واقام قراسنقر وقدم عليه بها فدوى وسلم قراسنقر
 ولما دخلت سنة ست عشرة توجه قراسنقر في مستهل المحرم من بغداد الى جهة

خر بندا (وفيها) في ذى القعدة ولد للسلطان ولد ذكر ودقت الشاشر لمولده في دمار مصر والشام ثم توفي المواد المذكور بعد مدة يسيرة وجهرت مقدمة لطيفة بسبب المواد المذكور صحة طبعه فقدمها وحصل قبولها (وفيها) في جمادى الاولى وصل الى من صدقات السلطان حصان برقي اجر بسرجه ولجامه صحة عن الدين ايكن امير اخور فاعطيته خلعة طرد وحشن بكملة زر كس وفرسا بسرجه ولجامه وخمسة آلاف درهم (وفيها) في اواخر ذى القعدة اغار سليمان بن مهناب بن عيسى بجماعة من التتو والعرب على التراكين والعرب النازلين قريب تدمر ونهبهم واخذلهم اغناما كثيرة ووصل في اغارته الى قرب انبساط بين القريتين وتدمر وعاد بما غنسه الى الشرق وفي هذه السنة اعني سنة خمس عشرة وسبع مائة توفي نجاد ابن احمد بن حجي بن يزيد بن شبل امير آل مر او كانت وفاته في اواخر هذه السنة واستقر بعده في امرة آل مر اثابت بن عراف بن احمد بن حجي المدكور وبني ثابت المدكور وتوفي بن سليمان بن احمد بن زعان في الامرة (وفيها) توفي بدمشق ابن الاركشي الدني كان نائبيا الى حجة لما حصرها خرنشداو كان قد عزن في تلك السنة واعطى امرة بدمشق وتولى الرحبة مكانه بكتوت القرمانى ثم عزل وولى على الرحبة بعده طغر بك الانصارى

(ذكر اخبار ابي سعيد ملك المغرب)

وفي هذه السنة اعني سنة خمس عشرة وسبع مائة اجتمع العسكر على عمر ولد ابي سعيد عثمان ملك المغرب وبني والده خائفان العسكر واقتتل عمر المدكور مع والده ابي سعيد عثمان وتصرع عمر وهرب ابو ابو سعيد الى تازة فسار ولده عمر وحصره بها ثم وقع الاتفاق بينهما على ان يسلم ابو سعيد الامر الى ولده عمر المدكور واشهد عليه بذلك وبقي ابو سعيد في تازة وسار عمر بالجيش الى جهة فاس فلقى عمر بعد ايام بسيرة مرض شديد فكانت عساكر اياه بمدينة فاس وعنده يوت الاموال والاسلح فحصره ابو ابو سعيد نحو تسعة اشهر ثم وقع الاتفاق بينهما على جانب طليل من المال ينسأه عمر المذكور وان يكون له سجل مائة قتلى عمر ذلك وسار من فاس الى سجلماسة وتسليمها واستقر ابو ابو سعيد بعمان بن يعقوب بن عبد الحق في المملكة على ما كان عليه وكان لعمر المذكور حينئذ من العمر نحو عشرين سنة (وفيها) توفي السيد ركن الدين وكان اماما مبرزا في العلوم المعقولات والمنقولات وشرح الحاوي الصغير ومختصر ابن الخاجب في الفقه وفضائله مشهورة (ثم دخلت سنة ست عشرة وسبع مائة) فيها في العشر الاخير من المحرم الموافق لواخر العشر الاوسط من نيسان ترادفت الامطار فحصل سيل عظيم في بلاد حلب وحماة وحاص وغرق اهل ضيعة من بلاد حص مماليك جهة جوسية (وفيها) في الثاني والعشرين من ربيع الاول الموافق لاربع عشر حزيران وصل الى

حجاة من ديار مصر الامير بهاء الدين ارسلان الدوادارى وواقع الوصبة على اخباز آل عيسى ثم استقرت الوصبة على خبز مهنا ومحمد ابني عيسى واجد وقياض ابني مهنا المذكور وركب الامير بهاء الدين المذكور من عندي للجناسا وعليها الى مهنا واجتمع به على مربعة وهى منزلة تكون يومًا تقريبًا من السخنة يوم الاثنين سلخ ربيع الاول من السنة المذكورة وتحدث معه في انقطاعه عن النتر ولم ينظمهم حال فعاد الامير بهاء الدين المذكور الى دمشق ثم عاد الى موسى بن مهنا بالقرب من سلمية ثم عاد الى دمشق وتوجه هو وفضل بن عيسى الى الابواب الشريفة واستقر فضل اميراً موضع اخيه مهنا ووصل الى بيوتهم بتل اعدا في اواثل جمادى الاولى من هذه السنة

(ذكر مسيرى الى مصر وعود المعرة)

في هذه السنة حصلت تقدمتى على جارى العادة من الخبول والقماش والمصاغ وسألت دستورالاتوجه بنفسى الى الابواب الشريفة فور الدستور الشريف وسرت من حجاة آخرهم ارا الجمعة الخامس والعشرين من ربيع الآخر الموافق لسادس عشر تموز وكانت خبلى قد تقدمتني فلحقتهما على خيل البريد بدمشق وخرجت من دمشق في نهار وصولي اليها وهو يوم الاثنين الثامن والعشرين من ربيع الآخر المذكور ووصلت الى القاهرة عشية نهار الاحد ثامن عشر جمادى الاولى وانزلت في الكيش وحضرت بين يدي المواقف الشريفة السلطانية بكرة الاثنين تاسع عشر جمادى المذكورة وشملتني من الصدقات السلطانية ما يغوت الحصر من ترتيب الاقامات في الطرقات من حجاة الى مصر ومن كثرة الرواتب مدة مقامي بالكيش ومن الخلع لي ولكل من في صحبتي ووصلني بخصاين بسروجهما ولجئهم احدى اياما كان سرجه محلى ذهب امصريا واتفق عند وصولي زيادة النيل على خلاف العادة ووفى ماء السلطان وكسر بحضورى في نهار الخميس الثانى والعشرين من جمادى الاولى الموافق لثاني عشر آب وتاسع عشر مسرى وهذا شئ لم يعهد في جيلنا وافت في الصدقات السلطانية ووصلني بثلاث خلع احدها اطلس تحتاني اصفر وفوقاني احمر بطرز زركش وكلوته زركش وشاس تساعى والاخرى قباء منسوج بالذهب وطرز زركش يزيد عن مائة مثقال من الذهب المصرى بقرواقم والجامعة المائثة عند مسيرى فبالتا بالشرح وتصدق على بمدينة المعرة وقصبتها زيادة على ما يدي وكتبلى بها تقليد يشبه ما كتبلى بحجاة ومدحتى شهاب الدين محمود كتاب الانشاء الحلبى بقصيدة ذكر فيها صدقات السلطان وعود المعرة اضر بنا عن غالبها خوف التطويل فنهى

✽ بك تزهى مواكب واسره ✽ ولك الشمس والقواضب اسره ✽

❖ وبإياك التي هي ررض ❖ الاماني تبحني ثمار المسره ❖
❖ بك كل الدنيا تم-ني واخفي ❖ قدرها عاليا وكيف المعره ❖

وتوجهت من الابواب الشريفة وانا معمور محبور بانواع الصدقات السلطانية
وسرت من الكبر بعد العشاء الآخرة من الليلة المسفرة عن نهـار الجمعة رابع عشر
جـادى الآخرة وقدمت بمابوكي طيد مر الدواد اربـشـرا على البريد لاهلى بحمة
ثم لحقنى الى سرى اقوش الامير سيف الدين كبرى امير شكار يستقر وكذلك وصاتى
اجال من الخلاوة والسكر والشمع زائدا عن الاقامات المرتبة فى الطرقات وكذلك
وصلنى سيف محلى بالذهب المصرى واتممت السير وتوجهت عن غـزة الى زيارة فـزرت
الخليل ثم القدس وسرت من القدس يوم اثـلـثـا الخامس والعشرين من جـادى
الآخرة ودخات دمشق يوم الاحد مستمـال رجب ولما أصبحت سرت منها
ودخات حـاة نصف الـيلة المسفرة عن نهـار الخميس غـاس رجب الموافق
لثالث والعشرين من ايلول فاني قصدت في ذلك عدم الثقيل على الناس فانهم
كانوا قد زينوا حـاة واحتفلوا بالبطـلـة قدومى فدخلت بغتة ليلا لذلك ولم يكن
عـسـكـر حـاة فيهما فاني جردتهم الى حلب حسب المرسوم الشريف وساروا من حـاة
الى حلب يوم خروجى من حـاة الى الديار المصرية فاقاوا بحلب ثم جردهم نائب
حـاب الى عين تاب ثم الى الكنتا ثم عادوا الى حـاة فى اول شعبان بعد قدومى بقرب
شهر (وفيهـا) مرض الامير سيف الدين كـتـاى نائب السلطنة بطر ابلـس
وانفـلـاع فى يوم الاربعـة تاسع عشر ربيع الآخر الموافق لثامن ايلول فولى السلطان
موضعه الامير شهاب الدين قرطاي الذى كان نائباً بحمص واقام فى النيابة
بحمص الامير سيف الدين ارقطاي احدا مر ادمشق حيثئذ (وفيهـا) فى جـادى
الآخرة سار مهنابى عيسى وكان نازلا بالقرب من عانة الى خربندوا وجمع به بالقرب
من قنـزلـان ثم عاد الى بيوتـه (وفيهـا) فى رانى عيد الفطر الموافق لتاسع عشر
كانون الاول وقع بحمة والبلاد التى حوالىها تلوج عظيمة ودامت اياما وبقى
على الارض نصف ذراع ودام على الارض اياما وانقطعت الطرق بسببه وكان
ثلجـالم اعهد مثله وكان البر دوا الجليـد شديدا عانى البلاد حتى جلد الماء
فى الديار المصرية ووقعت الثلوج بالاذقية والسواحل (وفيهـا) جهزت صحبة
لاجين المشدقـمة لطيفة وملوكا يسمى يلدز الى المواقف الشريفة فوصل بذلك
وقدمه فقبله وشملتني صدقات السلطان صحبة لاجين المذكور بمساحات ماعلى
بضايـع اجـهـزها مع كافة البحار فى جميع البلاد وكذلك زادتني على المـرة بحـمة
خلال بلادها وضاعف على صدقاته وكان وصول لاجين بذلك الى حـاة بالسابع
والعشرين من شوال من هذه السنة اعنى سنة ست عشرة و سبعة مائة (وفيهـا) قصد

حيضة ابن ابي نمي خربندامستصرافى اعادته الى ملك مكة ودفع اخيه رميثة فجرد
 خربندامع حيضة الدرفندى وهو النائب على البصرة وجرده معه جماعة من التتر
 وعرب خفاجة (وفيها) فى ذى القعدة خرجت المرأة عنى وسبب ذلك ان محمد بن
 ابن عيسى طابها يحضر الى الطساعة فاجيب الى ذلك وتسلمها نواب المدكور
 وكتب الى السلطان بما طيب خاطر من جهتها (وفيها) بلغ السلطان ان حيضة
 قد جهزه خربندا بعسكر وخزانة صحبة الدرفندى ليلكه مكة فجهز السلطان نائبه
 فى السلطنة وهو المقر الاشراف السبى ازغون الدوادار فحجج وحجج العسكر صحبته
 وعادوا سالمين واما حيضة الدرفندى فكان من امرهما ما سندر (وفيها) لما قدم
 عسكر مصر الى مدينة الرسول كان مقدم مهم المغر السبى ازغون فحضر اليه
 منصور بن جباد الحسينى صاحب مدينة الرسول فطلع معه يودعه الى عيون
 حرة فخلع نائب السلطنة على منصور المدكور وعلى ولده كبش بن منصور
 واعادهما الى المدينة فلما حضر المحمل المصرى وصحبته العسكر خرج اليهم منصور
 فقبضوا عليه واحضره متقلا الى بين يدي السلطان الى ديار مصر فصدق
 عليه السلطان واخرج عنه وامره بالعود الى بلاده (وفى هذه السنة) اعنى سنة ست
 عشرة وسبع مائة فى السابع والعشرين من رمضان مات خربندا بن ارغون بن ابغا
 ابن هولاكوبن طلو بن جنكزخان وكان جلوسه فى الملك فى اواخر ذى الحجة سنة ثلث
 وسبع مائة ومات بالمدينة الجديدة التى سماها السلطانية وكان اسم بقعتها قنغران فلما
 مات خطب بالسلطنة لولده ابى سعيد بن خربندا وكان عمره نحو عشرين سنة واستولى
 على الامر جويان ابن الملك ابن تانوس

(ذكر ما جرى لحيضة الدرفندى)

وكان خربندا قد جهز حيضة وجهز معه الدرفندى نائب السلطنة بالبصرة وجهز
 معه عسكر او خزانة ليسير الدرفندى بالعسكر مع حيضة ويقا تل عسكر المسلمين البواصلين
 الى الحج ويملك حيضة بدل اخيه رميثة فسار الدرفندى وحيضة ومن معهما من
 عسكر التتو العرب حتى جاؤوا بالبصرة فبلغهم موت خربندا فنفرقت تلك الجموع ولم
 يبق مع الدرفندى غير ثلثمائة من التتو واربعة مائة من عقيل عرب البصرة وكان قد
 استولى على البصرة ابن السوايكى فارسى استوحى محمد بن عيسى على الدرفندى
 فجمع محمد بن عيسى عربيه من خفاجة وعرب اخوته واولاد اخوته
 وسار الى الدرفندى فاحرز له بالقرب من البصرة واتقع معه فى العشر الاخير من
 ذى الحجة من هذه السنة اعنى سنة ست عشرة وسبع مائة فانهزم
 الدرفندى فى بضعة وثلثين نفسا من الزامه وانهزم حيضة برقبته واخذ حريم
 حيضة وما كان معه من الاموال وكذلك الخيم والاثقال والجمال وكان ذلك شيا

عظيما وفيها هرب التراكين الكجباوية الى طاعة السلطان وفارقوا التتر
فسارت التتر في طلبهم فانجد الكجباوين عسكر البيرة واتقوا مع التتر فانهمز
التتر هزيمة قبيحة واسر منهم نحو خمسين من المغل وقتل منهم جماعة ووصل
الكجباوية سالمين بذواتهم وحررهم الى البلاد الاسلامية (ثم دخلت سنة
سبع عشرة وسبعمائة) ولما دخلت هذه السنة كان الصبي ابن خرابندا واسمه
ابو سعيد قد حضر من خراسان صحة سونج وغيره من الامراء الى طاهر
السلطانية واجتمعوا مع جويان ونزلوا جميعهم بظاهر السلطانية مع ذيل الجبل
ومضى من اول هذه السنة عدة اشهر ولم يجلس هذا الصبي على سربر الملاك
بل اسم السلطنة للصبي والحاكم جويان وفي الباطن بينه وبين سونج الوجيهة
وكل من سونج وجويان يختار ان يكون هو الذي يجلس الصبي ويكون نائبه
فتأخر جلوسه لذلك ثم انهم اتفقوا واخرجوا استعطوا عنهم وجهزوه الى
خراسان وكان قد تحرك على خراسان التتر الذين بخوارزم وماوراء النهر وقيل
ان ملكهم ياشور (وفيها) في يوم الثلاثاء السابع والعشرين من صفر الموافق لعاشر
ايار من شهور الروم كان السيل الذي خرب بعلبك فانه جاء من شرقيها بين الظاهر
والعصر فسكرو السور وقوى السيل وقلع رجا وبعض الثنتين اللتين على عين
البرج وشماله وسار بالبرج صبيحا يخرب بالبلد ويخرب ما يربيه من الدور مسافة بعيدة
قيل انها خمس مائة ذراع ودخل السيل الجامع وغرق به جماعة ورعى المنبر وخرب
بعض حيطان الجامع وبلغ السيل الى رؤس العمدة وكذلك دخل السيل
المذكور الحمامات وغرق فيها جماعة وذهب للناس بذلك اموال عظيمة وخرب
دورا كثيرة واسواقا وغرق عدة كثيرة من الرجال والنساء والاطفال واتلف
كتب الحديث والمصاحف وكانت مضرته عظيمة وفيها في ربيع الآخر كانت
الاغارة على آمد وسبب ذلك ان نائب السلطنة بحلب جهز عدة كثيرة من عسكر
حلب وغيرهم من التراكين والعربان والطماعة وقدم عليهم شخصان تركيا
من امراء حلب يقال له ابن جاجا وكان عدة المجتمعين المذكورين ما يزيد على
عشرة آلاف فارس فساووا الى آمد وبقوتها ودخلوها ونهبوا اهلها
المسلمين والنصارى ثم بعد ذلك امر باطلاق من كان مسلما فاطلقوا
بعد ان ذهبت اموالهم وبالغ المجتمعون المذكورون في النهب
حتى نهبوا الجامع واخذوا بسطه وقناديله وفعلوا بالمسلمين كل فعل قبيح وعادوا
سالمين وقد امنلأت ايديهم من الكسوبات الحرام التي لا تحل ولا تجوز شرعا
وخلت آمد من اهلها وصارت كأنها لم تغن بالامس (وفيها) في الثاني والعشرين
من ربيع الآخر وصلني من صدقات السلطان حصان برقي بسرجه ولجامه صحة

موسى احد امراء اخورية فوصلته بالجامع والدرهم وقابلات الصدقات بمزيد الدعاء
 (وفيها) خرج السلطان الملك الناصر خلد الله ملكه من الديار المصرية
 في رابع جمادى الاولى الموافق لاربع عشر ثموزالى حسابان من البلقاء ووصل
 اليها في سادس عشر جمادى الاولى ووصل اليه صحبته جماعة من الامراء وكنت طلبت دسورا
 بالحضور فرسم بتجهيز خيل التقدمة ومقامى بحماة فجهزتها وامت وقدمت
 خيلي يوم نزوله على حسابان يوم الثلاثاء سادس عشر جمادى الاولى وكنت قد
 جهزتها بحبة طيدير الدوادار فقبلت وتصدق السلطان وارسل الى صحبة طيدير
 تشريفا كاملا على جارى العادة من الاطلس الاحمر والاصفر والكلوته الزركش
 والطرز الزركش بالذهب المصرى وكذلك تصدق بشئين الف درهم وخسين
 قطعة قماش وركبت بالتشريف المذكور الموكب بحماة نهار الاثنين سادس جمادى
 الثانية من هذه السنة اعنى سنة سبع عشرة وسبع مائة ثم عاد السلطان الى الديار
 المصرية من الشوبك ولم يصل فى خرجته هذه الى دمشق بل رجع من بلاد
 البلقاء (وفيها) وصل مثال السلطان بالبشارة بالنيل وان الخليج كسر
 فى رابع جمادى الاولى وسلخ ايدي قبل دخول مسرى وهذا مما لا يعهد فانه
 تقدم عن عادته شهرا (وفيها) بعد رحيل السلطان عن الكرك افرج عن الامير
 سيف الدين بهادر اص ووصل بهادر اص الى دمشق واتم السلطان السبر ودخل
 مصر يوم الاربعاء منتصف جمادى الآخرة من هذه السنة (وفيها) فى اثناء
 ذى الحجة ظهر فى جبال بلاطس انسان من بعض النصيرية وادعى انه محمد
 ابن الحسن العسكري ثانى عشر الأئمة عند الامامية الذى دخل السر داب
 المقدم ذكره فاتبع هذا الخارجى الملعون من النصيرية جماعة كثيرة تقدير ثلثة
 آلاف نفر وهجم مدينة جبلة فى يوم الجمعة الحادى والعشرين من ذى الحجة
 من هذه السنة والناس فى صلاة الجمعة ونهبت اموال اهل جبلة وسلبهم
 ما عليهم وجرد اليد عسكر من طرابلس فلما قاربوه تفرق جمعهم وهرب واخفى
 فى تلك الجبال فقتل واعنه الله واد جمعهم وتفرقوا ولم يعد لهم ذكر
 (ثم دخلت سنة ثمان عشرة وسبع مائة) فى اوائل هذه السنة سار فضل
 ابن هبسى الى ابن خربندا وجربان الى بغداد واجتمع بهما واحضر لهما مقدمة
 من الخيول العربية فاقبل جوبان عليه واعطى فضل المذكور البصرة واستمرت له
 اقطا عائلته التى كانت له بالشام بيده مع البصرة واقام فضل عندهما مدة واجتمع
 بقراستقر هناك ثم عاد الى بيوته وبعد مسير فضل عندهما سار جوبان وابن خربندا
 عن بغداد الى قنغر لان وهى المدينة الجديدة المسماة بالسلاطانية وفى هذه السنة

توجهت من حجة الى الديار المصرية وخرجت الخيل قدامى من حجة في نهار السبت منتصف جمادى الاولى الموافق لثصف تموز ايضا وتأخرت انابحمة ثم خرجت من حجة وركبت خيل البريد في نهار الاثنين الرابع والعشرين من جمادى الاولى والرابع والعشرين من تموز ولحقت خيلي وثقلى بغزاة نهار الاحد غرة جمادى الآخرة وهو اليوم الثلثون من تموز وسرت بهم جميعا ووصلت الى قلعة الجبل وحضرت بين يدي مولانا السلطان المالك اننا صر خلد الله ملكه بهاني نهار الخميس ثاني عشر جمادى الآخرة الموافق لعاشر آب الرومي وشمكتني صدقائه بالتزليل في الكبش وترتيب الرواتب الكثيرة بعد ما كان رتب لي في جميع المنازل من حجة الى الديار المصرية الرواتب الزائدة عن كفايتي وكفاية كل من هو في صحبتي من الاغنام والخيل والسكر وحوايج الطعام والشعير والبسنى تشريفنا في حال قدومي من الاطلس بطرز الزركش والكلوة على العادة واركني حصانا بسرج محلي بالذهب واقت صدقائه في الكبش على اجل حال ثم انه عزلى ان ارى مدينة الاسكندرية فسألت ذلك وحصلت الصدقات السلطانية باجابتى لذلك وتقدمت المراسيم اننى اسير اليها في المراكب واعود في السبر على الخيل فسرت انا ومن في صحبتي في حراقتين وتوجهت من الكبش في يوم الاثنين الثالث والعشرين من جمادى الآخرة وهو الموافق للحادى والعشرين من آب وسرت في النيل الى ان وصلت الى قوه وسرنا منها في الخايج الناصري ووصلت الاسكندرية في بكرة يوم الاربعاء الخامس والعشرين من جمادى الآخرة ووصلني بها من صدقات السلطان مائة قطعة نقاش من عمل اسكندرية واقت بها حتى صليت الجمعة وخرجت من اسكندرية وركبت الخيل وبث في تروجه ووصلت الى الكبش بكرة الاثنين اثنتى من جمادى الآخرة وقت به وكسر الخايج بحضورى في يوم الاربعاء ثاني رجب الموافق للثلاثين من آب واول يوم من توت من شهور التقبط ثم شملتني الصدقات السلطانية بزيادة عدة قرايا من بلد المعرفة على ما هو مستقر يدي واقاض على وعلى من هو في صحبتي بالتشريف وامرني بالعود الى بلدى فخرجت من بين يديه من الميدان في نهار السبت ثاني عشر رجب من هذه السنة الموافق لثا من ايلول ووصلت الى حجة نهار الخميس مستهل شعبان الموافق للثامن والعشرين من ايلول واستقرت فيها (وفي هذه السنة) اعنى سنة ثمان عشرة عند توجه الخايج من مصر ارسل السلطان الامير بدر الدين بن التركمانى وكان المذكور مشد الدواوين بديار مصر فارسله السلطان مع الخايج الى مكة بهسكر وسار المذكور حتى وصل ووقف الوقفة وفي ايام التشريف ارسل رمية صاحب مكة حسبما امر به مولانا

السلطان بحكم تقصيره ومواطنه في الباطن لاختيه حبضة وارسله معتقلا الى ديار مصر واستقر بدر الدين ابن التركاني المذكور نايبا وحاكما في مكة ولما دخلت سنة تسع عشرة وسبعمائة ارسل السلطان عطيفة وهو من اخوة حبضة وكان عطيفة المذكور مقيما بمصر فارسله السلطان ليقم بها مع بدر الدين ابن التركاني المذكور وفي اواخر هذه السنة اعني سنة ثمانى عشرة وسبعمائة حاينت عقيل عرب الاحساء والقطيف على مهنسا بن عيسى وطردهوا اخاه فضلا عن البصرة فجمع مهنسا العرب وقصد عقيل والتقى الجمعان وافترقا على غير قتال ولا طيبة بعدان اخذت عقيل اباعر كثيرة تزيد على عشرة آلاف من عرب مهنسا المذكور وعاد كل من الجمعين الى اماكنهما وكانت هذه البرية وغالب بلاد الاسلام مجدبة لقلة الامطار وهلك العرب وضرب دواب تفوت الحصر (وفيها) قريبا من منتصف هذه السنة خرج الحماني وهو ابو زكريا يحيى الحفصى من ملك تونس وكان الحماني المذكور قد ملك افرقية حسبا سقنا وقد مدنا ذكره مع جملة الحفصيين في سنة اثنتين وخسين وستمائة فلما كانت هذه السنة جمع اخو خالد الذي مات في حبس الحماني فقصد الحماني فهرب منه الى طرابلس وتلك اخو خالد تونس ولم يقع لي اسم اخي خالد المذكور وكان الحماني وادشهم وكان الحماني المذكور يخاف منه فاعتقل ولده المذكور فلما استولى اخو خالد المذكور على تونس وطرده الحماني عن المملكة اخرج الحماني ولده من الاعتقال وجمع اليه الجموع والتقى مع اخي خالد فانتصر اخو خالد وقتل ابن الحماني واستقر الحماني بطرابلس الغرب كالحصور بها ثم ان الحماني ايس من البلاد وهرب باهله ومن تبعه وقدم بهم الى الديار المصرية في سنة تسع عشرة وقصد الحج وتوجه مع الحجاج فرض ورجع من اثناء الطريق ثم انه قصد الاقامة بالاسكندرية فسار اليها واقام بها (ثم دخلت سنة تسع عشرة وسبعمائة) في هذه السنة في اواخر ربيع الاخر هرب رميثة ابن ابي نمى السدي كان صاحب مكة وكان المذكور افرج عنه واكرم غاية الاكرام فسوات له نفسه الهروب الى الحجاز فهرب واركب السلطان خلفه جاعة وتبعوه وامسكوه بالقرب من عقبة ايلة على طريق حاج مصر واخضروه فاعتقل بقلعة الجبل.

(ذكر الواقعة العظيمة التي كانت بالاندلس)

وفي هذه السنة اجتمعت الفرنج في جمع عظيم واجتمعت فيه عدة من ملوكهم وكان اكبرهم ملك قشتالية واسمه جوان وقصد ابن الاحمر ملك غرناطة فبذل له قطيعة في كل يوم مائة دينار وفي كل اسبوع الف دينار فابى الفرنج

ان يقبوا ذلك فخرج المسلمون من غرناطة بعد ان تعاهدوا على الموت واقتلوا معهم فاعطاهم الله النصر وركبوا ققاء الفرج يقتلون ويأسرون كيف شاؤوا وقتل جوان المذكور واسرت امرأته وحصل للمسلمين من الغنائم ما يفتوت الحصر حتى قيل كان فيها مائة واربعون قطارا من الذهب والفضة واما الاسرى فتفتوت الحصر

(ذكر مسيرى الى مصر ثم الحجاز الشريف)

وفي هذه السنة حج السلطان من الديار المصرية ولما قرب اوان الحج ارسل جمال الدين عبدالله البريدى ورسم الى ان احضر الى الابواب الشريفة فركب خيل البريد واخذت في صحبتى اربعة من مماليكى وخرجت من حجة يوم الجمعة سادس عشر شوال الموافق لسلخ تشرين الثانى وسرت حتى وصلت الى مصر وحضرت بين يدى السلطان بقلعة الجبل نهى السبب الرابع والعشرين من شوال الموافق لثامن كانون الاول ونزلت بالقاهرة بدار القاضي كريم الدين واقت حتى خرجت صحة الركاب السلطاني

(ذكر خروج السلطان وتوجهه الى الحجاز)

وفي هذه السنة في يوم السبت ثانى ذى القعدة خرج السلطان الى الدهليز المنسوب وكان قد نصب له قرب العرش وخرج من قلعة الجبل بكرة السبت المذكور وتصيد في طريقه الكراوى وكنت بين يديه فتفرج على الصيد وصاد عدة من الكراوى من السقاقر وغيرها ونزل بالدهليز المنسوب واقام به يتصيد في كل نهى ببلاد الخوف ورحل من المنزلة المذكورة بكرة الخميس سابع ذى القعدة الموافق لعشرين من كانون الاول وسار على درب الحاج المصرى على السويس وابلة وسرت في صدقائه حتى وصلنا رابع في يوم الاثنين ثانى الحجة الموافق لاربع عشر كانون الثانى واحرم من رابع وسار منها في يوم الثلاثاء غدا نهار المذكور وانفق من جلة سعاده وتاييده طيب الوقت فانه كان في وسط الاربعينيات ولم يجد رد انشكوا منه مدة الاحرام وسار حتى دخل مكة بكرة السبت سابع ذى الحجة ثم سارا، منى ثم الى مسجد ابراهيم واقام هناك حتى صلى به الظهر وجمع اليها العصر ووقف بعرفات راكبا تجاه الصخرات في يوم الاثنين ثم افاض وقدم الى منى وكل مناسك حجه وكان في خدمته القاضي بدر الدين بن جماعة قاضى قضاء ديار مصر الشافعى وواظب السلطان في جميع اوقات المناسك بحيث ان السلطان حافظ على الاركان والواجبات والسنن محافظة لم ارها من احد ولم اكل مناسك حجه سارا عائدا الى مقر ملكه بالديار المصرية وخرجت هذه السنة اعنى سنة تسع عشرة وهو بين ينبع وابلة بمنزلة يقال لها القصب وهى الى ابلة اقرب

ولقد شاهدت من جزيل صدقاته وانعامه في هذه الحجة ما لم اقدر ان احصره
وانما اذكر نبذة منه وهو انه سار في خدمته ما يزيد على ستين امير الصحاب طبلخانات
وكان لكل منهم في كل يوم في الذهب والاياب ما يكفيه من علف الخيل والماء
والحلوى والسكر والبقساط وكذلك لجميع العسكر الذين ساروا في خدمته وكان
يفرق فيهم في كل يوم في تلك المفاز وغيرها ما يقارب اربعة آلاف عليفة شعبة
ومن البقساط والحلوى والسكر ما يناسب ذلك وكان في جلة ما كان في الصحبة
الشريفة اربعون جلا تحمل محاسير الخضراوات مزروعة وكان في كل منزلة
يحصد من تلك الخضراوات ما يقدم صحبة الطعام بين يديه وفريق في منزلة رابع
على جميع من في الصحبة من الامراء والاجناد وغيرهم جلا عظيمة من الدراهم
بحيث كان اقل نصيب فرق في الاجنة دسماية درهم وما فوق ذلك الى خمسمائة
درهم ونصيب امراء العشرات ثلثة آلاف درهم واما الامراء اصحاب الطبلخانات
فوصل بعضهم بعشرين الف درهم وبعضهم باقل من ذلك فكان شياً كثيراً
واما التشاريف فاكثروا ان تحصر ثم كان ماسنذكره في سنة عشرين وسبعمائة
ان شاء الله تعالى (ثم دخلت سنة عشرين وسبعمائة)

(ذكر قدوم السلطان الى مقر ملكه)

استهل السلطان غرة المحرم من هذه السنة في القصب وهي منزلة عن بابل على
تقدير اربعة مراحل وسار السلطان منها ونزل بابل واقام بها ثلثة ايام ينظر
وصول خيل وخزانة كانت له بالكرك وبعد وصول ذلك رحل السلطان وسار
حتى دخل قلعة الجبل بكرة نهار السبت ثاني عشر لمحرم من هذه السنة الموافق
لثالث والعشرين من شباط وكان يوم دخوله يوماً مشهوداً ركب جميع الجيش وقبلوا
الارض بين يديه ولما صار على تقدير اربعة آلاف ذراع من القلعة اخذت
الامراء في بسط السقى الفاخرة بين يدي فرسه فبسطوا واستمر البسط الى ان
دخل القلعة المنصورة في اسعد وقت من ضحى يوم السبت المذكور

(ذكر ما اولاني من عيم الصدقات وجزيل انتطولات)

سرت من حسنة علي البريد ولم يحسنى مر كوبلى ولا شئ من ادوات المسافرين
فنصديق علي وازلي عند القاضي كريم الدين فكان يبالغ في الاحسان الى بانواع
الامور من الملا بس والمراكيب والاكل وكان ينصب لي خاما مختصاً بي يكفي
بجميع ما احتاجه من الفرش للنوم والمأكل والغلمان المختصة بي وكان مع ذلك
لم تقطع التشاريف على اختلاف انواعها الاخلعها على من اختار وكان السلطان

في طول الطريق في الرواح والعرد يتصيد الغزلان بالصقور وانا في صدقاته اتفرج
ويرسل الى من الغزلان التي يصيدها وتقدم مرسومه الى ونحن نسيران في اذا
وصلت الى ديار مصر اساطنك وتتوجه الى بلدك وانت سلطان واستعفيت
عن ذلك واستقلته وتألمت منه استغارا لنفسى وتعظيم الاسمه الشريف
ان يشارك فيه وبقي الامر في ذلك كالمتردد الى ان وصل الى مقر ملكه حسبما
ذكرناه ونزلت انا عند القاضي كرم الدين بداره داخل باب زويلة بالقرب الى بين
القصرين واقت هناك ونقدم مرسوم السلطان بار سال شعار السلطنة الى
في حضرت الموالي والامراء وهم سيف الدين الماس امير حاجب وسيف الدين
جلايس والامير علاء الدين ايدغمش امير اخورو الامير ركن الدين بيبرس الاحمدى
والامير سيف الدين طيبال امير حاجب ايضا وحضر من الامراء الخاصة
تقدير عشرين اميرا وحضر صحبتهم المشريف الاطلس الكامل المزر كش
والتمجيد الشريف السطانية والغاشية المنسوجة بالذهب المصري وعليها
القبة والطير وثلاثة سناجق وعصائب وتقليد يتضمن السلطنة والجدارية
السلطانية وسلحدار بسيفين معلقين على كنفه والشا وبشية وحضر جميع
ذلك الى المدرسة المنصورية بين القصرين وقدم الى حصار كمال العدة
فركبته بكرة الخميس سابع عشر المحرم الموافق للثامن والعشرين من شباط بشعار
المذكور ومشت الامراء الى اثناء الطريق وركبوا ولما قاربت قلعة الجبل نزلوا
جميعهم واستمرت حتى وصلت الى قرب باب القلعة ونزلت وقبلت الارض
للسلطان الى جهة القلعة وقبلت التقليد الشريف ثم اعدت تقبيل الارض
مرارا ثم طلعت صحبة النائب وهو المقر السبني ارغون الدوادار الى القلعة
وحضرت بين يدي السلطان في ضحوة النهار المذكور فقبلت الارض فاولاني
من الصدقة مالا يفعله الوالد مع ولده وعند ذلك امرني بالسير الى حانة وقال يا فلان
لك مدة غائب فتوجه الى بلدك فقبلت الارض وودعته وركبت خيل البريد
عند العصر من نهار الخميس المذكور وشعار السلطنة صحبني على فرس برید
وسرت حتى قاربت حانة وخرج من بهما من الامراء والقضاة وتلقوني وركبت
بالشعار المذكور ودخلت حانة ضحوة نهار السبت السادس والعشرين من المحرم
من هذه السنة الموافق لثامن اذار بعد ان قرى تقليد السلطنة بتقيرين في خام كان
قد نصب هناك ولولا مخافة التطويل كنت ذكرنا نسخته

(ذكر الاغارة على سبس وبلادها)

في هذه السنة تقدمت مراسيم السلطان باغارة العساكر على بلاد سبس ورسم
لن عينه من العساكر الاسلامية الشامية فسار من دمشق تقدير التي فارس

وسار الأمير شهاب الدين قرطاي بعساكر الساحل وجردت من حاة امرأه
الطليخانة الذين بها وسارت العساكر المذكورة من حاة في العسر الاول
من ربيع الاول من هذه السنة ووصلوا الى حلب ثم خرجت عساكر حلب صحبة
المقر العلاءي الطنبغا نائب السلطنة بحلب وسارت العساكر المذكورة عن آخرهم
ونزلوا بعق حارم واقاموا به مدة ثم رحلوا ودخلوا الى بلاد سيس في منتصف
ربيع الآخر من هذه السنة الموافق للرابع والعشرين من ايار وساروا حتى وصلوا
الى نهر جيحان وكان زائدا فاقتحموه ودخلوا فيه ففرق من العساكر جماعة
كثيرة وكان غالب من غرق التراكين الذين من عسكر الساحل وبعد ان قطعوا
جيحان المذكور ساروا ونزلوا قلعة سيس وزحفت العساكر عليها حتى بلغوا
السور وغنموا منها واتلفوا البلاد والزرعات وساقوا المواشي وكانت شيا كثيرا
واقاموا يتهبون ويخربون ثم عادوا وقطعوا جيحان وكان قد انحط فلم ينضروا
احد به ووصلوا الى بغراس في نهار السبت التاسع والعشرين من شهر ربيع الآخر
المذكور ثم ساروا الى حلب واقاموا بها مدة يسيرة حتى وصل اليهم الدستور
فسار كل عسكر الى بلده (وفي هذه السنة) في اثناء ربيع الاول وصلت الجبهة
في البحر الى الديار المصرية وكان في خد متها ما يقارب ثلاثة آلاف نفر من رجال
ونساء واحتفل بهم الى غاية ما يكون وادرت عليهم الانعامات والصلوات

(ذكر قطع اخباز آل عيسى وطردهم عن الشام)

في هذه السنة تقدمت مراسيم السلطان بقطع اخباز المذكورين وطردهم
بسبب سوء صنيعهم فقطعت اخبازهم ورحلوا عن بلاد سلمية في يوم الاثنين
ثاني جادى الاولى من هذه السنة الموافق لعاشر حزيران وساروا الى جهات
عانة والحديثة على شاطئ الفرات (وفيها) عند رحيل المذكورين وصل
الامير سيف الدين جلبس وسار بجمع عظيم من العساكر الشامية والعرب في اثر
المذكورين حتى وصل الى الرحبة ثم سار منها حتى وصل الى عانة ولما وصل
المذكور هنالك هرب آل عيسى الى وراء الكبيسات وعيسى المذكور هو عيسى
ابن مهنا بن مانع بن حديشة بن عصبة بن فضال بن زبيعة واقام السلطان
موضع مهنا محمد بن ابي بكر بن علي بن حديشة بن عصبة المذكور ولما جرى
ذلك عاد الامير سيف الدين المذكور واقام بارحبة حتى نجرت مغلاتها وجات
الى القلعة ثم سار منها ونزل على سلمية في يوم الخميس منتصف رجب من السنة
المذكورة الموافق للحادى والعشرين من آب واستمر مقيما على سلمية حتى وصل اليه
الدستور فسار منها الى الديار المصرية في يوم الاثنين تاسع شهر رمضان من السنة
المذكورة الموافق لثالث عشر تشرين الاول واتم سيره حتى وصل الى مصر

(ذكر هلاك صاحب سبس)

في هذه السنة مات صاحب سبس اوشين بن ليثون عقيب الانتارة على بلده
وكان المذكور مريضاً لما دخلت العساكر الى بلاده وشاهد حريق بلاده
وخراب اماكنه وقتل رعيته وسوق دوابهم فضاغت آلامه وهلك في جادى
الاولى من هذه السنة وخلف ولداً صغيراً دون البلوغ فاقم مكانه ونولى تدبير
احرء جماعة من كبار الارمن

(ذكر مقتل جيضة)

ولما جرى من جيضة ما تقدم ذكره واستمر وصول العساكر من الديار المصرية
الى مكة لحفظها من المذكور رأى المذكور عجزه وضاق عليه الارض بما رحبت
فعزم على الحضور الى مقدم العسكر المقيم بمكة وهو الامير ركن الدين بيبرس
امير اخور ودخوله في الطاعة وكان قد هرب من بعض المماليك السلطانية
من منى لما حج السلطان ثلاثة بماليك يقال لاحدهم ايدغدى والآخر الى جيضة
في رية الحجازة واهم واهم فاعزم جيضة على الحضور الى الطاعة فاتفقوا
على قتله واغتياه وكان جيضة قد نزل على القرب من وادى نخلة فلما كان
وقت القيلولة ذهب الى تحت شجرة ونام فقتله ايدغدى المذكور بالسيف وقطع
رأس جيضة واحضره الى مقدم العسكر بمكة فحمل الى بين يدي السلطان بالديار
المصرية وكفى الله شر جيضة المذكور ولقاء قبة بغية وكان جيضة المذكور
قد ذبح اخاه ابا الغيث فاقتص الله منه وكان مقتله في يوم الخميس سابع عشر
جداى الاولى من هذه السنة الموافق للاربع والعشرين من تموز باقرب من وادى
نخلة (وفيها) تصدى السلطان على ولدى محمد وارسل به تشريراً اطلس
احمر بطر زركش وقندس وتحتفى اطلس اصغر وشربوش مزركش ومكالم
باللولو وامر له بامرية وستين فارساً لخدمته طليخاً ثاه فركب محمد بالتشريف
المذكور بحماية يوم الاثنين الخامس من رجب الموافق لخامس عشر آب وكان
عمره حينئذ نحو تسع سنين (وفيها) حج المقر السني ارغون الد وادار
وكان السلطان قد عفى عن رميثة وافرج عنه وارسله صحبة المقر السني الى مكة
ورسم رميثة المذكور بنصف متحصل مكة ويكون النصف الاخر لعطيفة اخيه
فسافر المقر السني وفر رميثة بمكة حسبما رسم به السلطان (وفيها)
في يوم الاثنين ناسع ذي الحجة وصل انجد اسماعيل السلاحي رسولا من جهة
ابى سعيد ملك التتر ومن جهة جوبان وعلى شاه يهد ايا جليلة وتحف وممالك

وجواري مما يقارب قيمته خمسين تمنا والتمن هو البدره وهى عشرة آلاف درهم وسار بذلك الى السلطان (وفيها) فى شوال الموافق لتشرين الثانى شرعت فى عمارة القبة وعمل المربع والحمام على ساقية نخيلة بظاهر حماة وفرغت العمارة فى المحرم من سنة احدى وعشرين وسبعمائة وجاء ذلك من ائمة الاماكن (وفيها) او فى اواخر سنة تسع عشرة وسبعمائة جرى بين الفرنج الجنويين قتال شديد وذلك بين قبيلتين منهم يقال لاحدى القبيلتين اسبينييا والاخرى دوريا حتى قتل منهم ما ينيف عن خمسين الف نفر وكان احدى القبيلتين اصحاب داخل جنوة والاخرى اصحاب خارج البلاد اسبينييا بكسر الهمزة وسكون السين المهملة وكسر الباء الموحدة من تحتها وسكون الياء المشاة من تحتها وكسر النون وقح ياء مشاة من تحتها وفى آخرها الف مقصورة ودوبار بضم الدال المهملة وسكون الواو وكسر الراء المهملة وقح الياء المشاة من تحتها وفى آخرها الف والله اعلم (ثم دخلت سنة احدى وعشرين وسبعمائة) فيها فى مستهل جمادى الاولى توفيت بحماة فاطمة خاتون بنت الملك المنصور صاحب حماة وكانت كثيرة الاحسان (وفيها) عدى مهنا بن عيسى الفرات وتوجه الى ابى سعيد ملك التتر مستصرا به على المسلمين واخذ معه مقدمة برسم التتر سبعمائة بعير وسبعين فرسا وعدة من الفهود (وفيها) حضر رسول تمر تاش بن جويان المستولى على بلاد الروم بتقدمة الى الابواب الشريفة بديار مصر (وفيها) ورد مرسوم السلطان على مؤلف الاصل يأمره بحضور ليسير معه فى صيوده قال فسرت من حماة على البريد وسبقت تقدمتى وحضرت لدى المواقف الشريفة وهو نازل بالقرب من قلوب فبالغ فى ادرار الصدقات على (وفيها) رحل السلطان من الاهرام وسار فى البرية متصيда حتى وصل الى الحمامات وهى غربى الاسكندرية على مقدار يومين ثم عاد الى القاهرة (وفيها) دخل تمر تاش المذكور بعسكره الى بلاد سبس وانغار وقتل فهرب صاحب سبس الى قلعة اناس التى فى البحر واقام تمر تاش ينهب ويخرب نحو شهر ثم عاد الى بلاد الروم (وفيها) عاد مؤلف الاصل من الخدمة الشريفة الى حماة (وفيها) توجه نائب الشام تنكز الى الحجاز الشريف وكان قد توجه من الديار المصرية الادر السلطانية الى الحج بتجمل وعظيمة لم يعهد مثلها

(ذكر وفاة صاحب اليمن)

(وفيها) ليلة الثلاثاء فى ذى الحجة توفى بمرض ذات الجنب بتعن الملك المؤيد هزبالدين داود بن المظفر يوسف بن عمر بن على بن رسول فاتفق ارباب

الدولة واقاموا ولده على ولقب الملك الجاعد سيف الاسلام بن داود المذكور وهو اذذاك اول ما قد بلغ ثم خرج عليه عمه الملك المنصور ايوب ولقبه زين الدين اخو داود في سنة اثنتين وعشرين وسبعمائة فلك اليمين واعتقل ابن اخيه سيف الاسلام وقعد المنصور في مملكة اليمين دون ثلثة اشهر ثم هجم جماعة من العسكر واخرجوا سيف الاسلام واعادوه الى ملك اليمين واعتقلوا عمه المنصور ايوب وبقى امر مملكة اليمين مضطربا غير منتظم الاحوال (ثم دخلت سنة اثنتين وعشرين وسبعمائة) فيها وصل الامير فضل بن عيسى صحبة الادر السلطانية من الحجاز داخلا عليهم مستشفعا بهم فرضى عنه السلطان واقره على امره العرب موضع محمد بن ابي بكر امير آل عيسى

(ذكر فتوح الانس)

فيها وصل بعض العساكر المصرية والشامية والساحلية وسار صحبة بهم غالب عسكر حجة الى حلب المحروسة وانضم اليهم عسكرها وتقدم عليهم نائب حلب الطنبغا واتموا السير حتى نازلوا اياس من بلاد سبس وحاصروها وملكوها بالسيف وعصت عليهم القلعة التي في البحر فاقاموا عليها منجنيقا عظيما وركب المسلمون اليها طريقين في البحر الى ان قاربوا القلعة فهدرت الارض منها واخلاوها واقتوا في القلعة نارا وملك المسلمون القلعة نهار الاحد الحادي والعشرين من ربيع الآخر وهدموا ما قدروا على هدمه وعاد كل عسكر الى بلاده (وفيها) توجه اتامش الناصري رسولا الى ابي سعيد ملك الترو عاد الى القاهرة بانتظام الامر واتفاق الكلمة (وفيها) وصل مؤلف الاصل تغمد الله رجته الى خدمة السلطان قال وسرت في خدمة السلطان الى الاهرام وحضره ذلك رسول صاحب برشونه وهو احد ملوك الفرنج بجبهات الاندلس فقبل السلطان هديتهم وانعم عليهم اضعاف ذلك ثم رحل من الاهرام وتوجه الى الصعيد الاعلى وتنا معه الى ان وصلا دندرة وهي عن قوص مسيرة يوم وعدنا الى القاهرة (ثم دخلت سنة ثلث وعشرين وسبعمائة) فيها عاد الملك المؤيد الى حجة من خدمة السلطان بعد ان نغمه بالانعام والعطايا

(ذكر السنة الحمرا)

فيها جذبت الارض بالشام من دمشق الى حلب واجبس القطر ولم ينبت شيء من الزراعات الا القليل الناسد واستسقى الناس في هذه البلاد فلم يسقوا واما السواحل التي من طرابلس الى اللاذقية وجبل اللكام فان الامطار مازالت تسع في هذه النواحي فاستوت زراعاتهم (وفيها) مات قاضي القضاة الشافعي بدمشق

المعروف بابن صقرى وهو نعيم الدين احمد وولى مكانه جلال الدين المعروف بالزعى (وفيها) عزل السلطان كريم الدين بن عبد الكريم عن منصبه واستعاد منه ما كان عنده من الاموال وارسله الى الشوبك فاقام بها وولى مكانه امين الملك عبد الله (وفيها) رسم السلطان لمؤايف الاصل ان لا يرسل قوده نظرا في حاله بسبب محل البلاد فارسلت عدة يسيرة من الخيل التي كنت حصتها فتصدق على بتشيريف كامل على حادق وستين قطعة اسكندري وخمسين الف درهم والف مكوك خنطة (وفيها) حضرت رسل ابى سعيد ملك التتر ورسلا نأبه جوبان وتوجهوا الى الابواب الشريفة بالقاهرة ثم عادوا الى بلادهم (وفيها) وصلت الملكة بنت ابغسا واسمها قطلو وفي خدمتها عدة كثيرة من التتر وتوجهت الى الحج ورسم السلطان ورتب لها في الطرقات الاقامات الوافرة (ثم دخلت سنة اربع وعشرين وسبع مائة) فيها تقدم السلطان بابطال المكوس والضرائب عن سائر اصناف العلة بجميع الشام فابطل وكان ذلك جلة تخرج عن الاحصاء

(ذكر التجددات في بلاد الروم)

كان ببلاد الروم تمر تاش بن جوبان فاستولى عليها واستكثر من المايبك وقطع ما كان يحمل منها الى الاردو والخوانين وصار كل ما جاء رسول اطلب المال يهينه ويبعده بغير زبدة فلما كثرت ذلك منه سار اليه ابوه جوبان فغزم تمر تاش على قتال ابيه وانفق في عسكره ومما اليكم فلما قرب جوبان منه فارقه عسكره وصاروا مع جوبان فلما رأى تمر تاش ذلك حضر مستسلا الى ابيه جوبان فتقدم جوبان باسماكه واخذه معه معتقلا الى الاردو وذلك بعد ان اقام ببلاد الروم شخصا من التتر موضع تمر تاش

(ذكر التجددات باليمن)

في هذه السنة لم يبق في يد الملك المجاهد على بن داود غير حصن تعز وخرج باقي ملك اليمن عنه وسار بيد ابن عمه صاحب الدولة وتلقب بالملك الظاهر (وفيها) نزل الامير مهنا بن عيسى بظواهر سلمية من بلاد حصن عند قتل اعداؤه وكان له ما يزيد عن عشر سنين لم ينزل باهله هناك وكان الامر والنهي اليه في العرب وخبر الامرة لاختيه فضل بن عيسى (وفيها) ورد مرسوم السلطان الى صاحب حجة بالمسير الى خدمته فسار واخذ معه والده محمد واياه قال وحضرت بين يدي السلطان بقلعة الجبل مستهل الحجة فبالغ في انواع الصدقات على وعلى من كان معي وعلى ولدي ووصل وانا هناك رسل ابى سعيد ملك التتر ويقال لكبرهم طوغان وهو من جهة ابى سعيد والذي من بعده حزة وهو من جهة

جوبان وصحبتهما الطواشي ربحان خزندار ابى سعيد وكان مسلما ما كان
صحبته من الهدايا وحضر المذكورون بين يدي السلطان بقلعة الجبل وكان
يوما مشهودا لبس فيه جميع الامراء والمقدمون والمماليك السلطانية وغيرهم
الكلونات المزر كسات والطرز الذهب ولم يبق من لم يلبس ذلك غير الملك الناصر
واحضر المذكورون المقدمة وانا حاضر وهي ثلثة اكاديش بثلاثة سروج ذهب
مصرى مرصعة بانواع الجواهر وثلث حوايص ذهب مجوهره وسيف
غلافه ملبس ذهباً مرصع جوهرا وعدة اقبية من نسج وغيره مستحبة
وجميعها بطرز زر كمش ذهب وشاش فيه قبضات عدة زر كمش ذهب
واحدى عشر بخيتا مزينة احمالها صناديق ملوها قماش من معمول
تلك البلاد وعدتها سبع مائة شقة قد نقش عليها القاب السلطان فقبل
ذلك منه وهم غمرا الرسل بانواع الشعاريف والانعام وكان عيد الاضحى بعد
ذلك بيومين واحتل السلطان للعيد احتفالا عظيما بطول شرحه واقام رسل
التمر ينظرون الى ذلك ثم احضرهم وخلق عليهم ثانيا واصلهم مناطق من الذهب
ومبايقا تزيد على مائة الف درهم واحمرهم بالعود الى بلادهم ثم بعد ذلك عبر
السلطان النيل ونزل بالجيرة ثالث عشر الحجة وكان قد طلع النيل وزاد على ثمانية
عشر ذراعا ووصل الى قريب الذراع التاسع عشر وطال مكثه على البلاد فاقام
بالجيرة حتى جفت البلاد لاجل الصيد ثم رحل وسار الى الصيد وانا بين يديه
الشيء يقتين (وفيها) مات على شاهوز بر ملك التبر وكان بالميد كوبر قد بلغ
منزلا عظيما من ابى سعيد وغيره والشيء يتبرن الجامع الذى لم يعهد منه ومات
قبل اتمامه وهو الذى نسج المودة بين الاسلام والتتر رحمة الله تعالى (ثم دخلت
سنة خمس وعشرين وسبع مائة) فيها عاد الملك الناصر الى القاهرة واعطى
اصحاب حجة الدستور بعد ما غمره بالصدقات ورسم له بالنقش مئقال ذهب وثلثين
الف درهم ومائة شقة من افخر القماش الاسكندري ووصل الى حجة شاكرانا شرا

(ذكر عمارة القصور بقرية سر ياقوس و الخانقاه)

في هذه السنة تكملت القصور والبساتين بسر ياقوس وهي قرية في جهة الشمال
عن القاهرة على مر حلة خفيفة وعمر السلطان على طريق الجادة الاخذة
الى الشام بالقرب من العش خانقاه وانزل جماعة من الصوفية بها ورتب لهم
الرواتب الجلية وارسل صاحب حجة هدية تليق بالخانقاه المذكورة
مثل كتب وبسط وغير ذلك

(ذكر ارسال السلطان العسكر الى اليمن)

(وفيها)

(وفيها) بلغ السلطان اضطراب حال اليمن وفساد احوال الرعية فارسل اليها جيشا وقدم على الجيش الامير ركن الدين بيبرس الذي كان امير اخور ثم امير حاجب والامير سيف الدين طينال الحاجب حيثئذ وكان توجهه العسكر المذكور من الديار المصرية في شهر ربيع الاول من هذه السنة ووصلوا الى اليمن وخرج اليهم الملك المجاهد ابن الملك المؤيد صاحب اليمن وهو اذ ذاك شاب جاهل ليس له معرفة بما يجب عليه فقصر في حق العسكر ثم انه لفصبره في حقهم استوحش منهم ودخل قلعة تعز وعصى بها ولم يكن مع العسكر من رسوم بلاك اليمن بل بمساعدة المذكور وتقرر امر ولا يتد ووجدوا في طريقهم مشقة عظيمة من العطش والجوع ووصلوا الى مصر في شوال من هذه السنة فلم يجب السلطان ما صدر منهم وانكر عليهم واعتقل المقدم بيبرس المذكور (وفي هذه السنة) حضر علاء الدين الطنبغا بحلب الى حجة متوجها الى خدمة السلطان وتوجه من حجة ثالث ذي القعدة من هذه السنة المرافق لثاني عشر تشرين الاول ثم عاد وعبر على حجة وتوجه الى حلب تاسع وعشرين ذي القعدة المذكورة (ثم دخلت سنة ست وعشرين وسبع مائة) وكان اول المحرم يوم الاحد وهو الموافق لثامن كانون الاول (وفيها) في منتصف ربيع الآخر الموافق لخامس وعشرين اذار خرجت بعسكر حجة ووصلت الى القناة الواصلة من سلمية الى حجة وقسمتها على الامراء والعسكر لينظفوها فانها كانت قد آلت الى التلaff بسبب ما اجتمع فيها من الطين ففرروها في نحو اسوع ثم عدت الى حجة (وفيها) وصل الامير سيف الدين اتامش متوجها رسولا الى ابي سعيد وجوبان وكان صحبته مقدمة جليلة للمذكور بن وكان عبوره على حجة وتوجهه الى انبلا والشرقية منها في سادس جمادى الاولى وتاسع ايار (وفيها) في اوائل جمادى الآخرة عزل السلطان الامير شهاب الدين قرطاي من نيابة السلطنة بالسواحل وولى مكانه الامير سيف الدين طينال الحاجب وكان وصول طينال الى تلك الجهة في سادس وعشرين الشهر المذكور (وفيها) يوم الاثنين سادس عشر جمادى الآخرة وتاسع عشر ايار كانت وفاة مملوكي طيدير وكان المذكور قد صار اميرا كبيرا عندى وكان مريضا بالسل مدة طويلة وجرى على لفقه امر عظيم رحمه الله تعالى (وفيها) وصل رسول جوبان وصحبته طاي بضاً قرابة السلطان وكان عبوره على حجة في منتصف جمادى الآخرة (وفيها) في ثامن عشر شعبان عاد سيف الدين من الاردن وعبر على حجة وتوجه الى الابواب الشريفة (وفيها) في شعبان حضر نجم الدين صاحب حصن كبة متوجها الى الحجاز ثم بطل المسير الى الحجاز وسار الى عند السلطان الى مصر فانه على السلطان واعاده فعبر على حجة وتوجه الى حصن كبة (وفيها) حال وصوله اليها قتل اخوه وكان اخوه مقيما هناك وملاك

اخوه الحصن والمذكوران من ولد تورانشاه ابن الملك الصالح ايوب بن الكامل ابن العادل بن ايوب (وفيها) امر السلطان بطرد مهنسا وعربه وامرني بارسال عسكر الى الرحبة لحفظ زرعها من المذكورين فجدت اليها اخي بدرالدين ومحمود ابن اخي واستبغا مملوكي فسااروا اليها بن في صحبتهم في مستهل شهر رمضان ووصلوا واقاموا بها وعادوا الى حاة في حادي وعشرين ذى القعدة من السنة المذكورة الموافق لتاسع عشر تشرين الاول

(ذكر وفاة اخي بدرالدين حسن رحمه الله تعالى)

في هذه السنة مرض اخي حسن عند وصوله من الرحبة واشتد مرضه وكان مرضه حتى بلغه وتوفي نهار الثلاثاء مستهل الحجة وكان عمره يوم وفاته سبعا وخمسين سنة وكان اكبر مني بثلاث سنين وخلف ابني طفلي وبنتين واعطيت امرته لابنه الطفل وعمره نحو ثلاث سنين واقت لهم نوابا يباشرون امورهم ثم مرض محمود ابن اخي اسدالدين عمر وابتدأ مرضه يوم موت اخي حسن وقوى مرضه حتى توفي محمود المذكور يوم الاحد ثالث عشر الحجة من السنة المذكورة وكان بينه وبين وفاة عمه بدرالدين حسن المذكور ثلثة عشر يوما وكان عمر محمود عند وفاته نحو ست وثمسين سنة (ثم دخلت سنة سبع وعشرين وسبعمائة) فيها عزل السلطان نائبه المقر السيفي ارغون من نيابة السلطنة بمصر وارسله الى حلب نائبا بها بعد عزل الطنغا منها وكان عبور المقر السيفي ارغون المذكور على حاة يوم الثلاثاء سادس وعشرين الحرم الموافق لثامن وعشرين كانون الاول وكانت الامطار في هذه السنة مفرطة الى الغاية (وفيها) تصدق السلطان وارسل الى حصانين من خيل برقه احدهما بسرج ذهبى والاخر بسرج فضة لابني محمد ووصل بهما امير اخوردق قاق وركبناهما يوم الخميس ثالث عشر رجب الفرد الموافق لاربع حزيران (وفيها) في يوم السبت ثالث عشر شعبان حضر من الابواب الشريفة الامير علاءالدين قطلوبغا المعروف بالغربي وصحبته رسولا جويان وهما اسندمر وحزبه وتوجه بهما واصلهما الى البيرة مكرمين ثم عاد قطلوبغا المغربي المذكور الى حاة وتوجه الى الابواب الشريفة وتوفي عند وصوله (وفيها) بعد وصول المقر السيفي ارغون الى حلب توفي ابنه الكبير ناصرالدين محمد ابن ارغون وكان اميرا كبيرا في الدولة وكان وفاته يوم الاربعاء سابع عشر شعبان المذكور

(ذكر اخبراني سعيد وجويان)

وكان ابو سعيد ملك التتر صبيًا عند موت ابيه خربنداق ققام بتدبير المملكة
جوبان ولم يكن لابي سعيد معه من الامر شيء حسبما تقدم ذكره ولما كبر
ابو سعيد ووجد ان الامر مستبد به جوبان وليس له معه حكم اضمر لجوبان
السوء وكان جوبان قد سلم الارذول لابنه خواجا دمشق فحكم خواجا دمشق على
ابي سعيد فاتفق في هذه السنة ان جوبان سار بالعساكر الى خراسان واستمر
ابنه خواجا دمشق حاكمًا في الارذو وكان الارذواذ ذلك بظاهر السلطانية
وكان خواجا دمشق يروح سرا بالليل الى بعض خواتين خربنداق فلما خرج شهر
رمضان من هذه السنة ودخل شوال توجه خواجا دمشق في الليل ودخل
القلعة ونام عند تلك الخاتون وكان هناك امرأة اخرى عينا لابي سعيد عليها
فارسلت تلك المرأة وخبرت ابا سعيد بالخبر واسم المرأة التي هي عين جمل
ولقطة السلطانية بآبان فارسل ابو سعيد عسكرا ووقفوا على الباب واحس
دمشق خواجا بذلك فحمل وخرج من الباب الواحد فضر به وامسكوه وقصدوا
احضاره ممسوكا بين يدي ابي سعيد فارسل ابو سعيد وقال لهم اقطعوا رأسه
واحضروه فقطعوا رأس دمشق خواجا المذكور واحضروه الى بين يدي ابي
سعيد وبقي المغل يرفسون رأسه وجمع ابو سعيد كل من قدر عليه وخاف
من جوبان وارسل الى العسكر السدي مع جوبان وخبرهم بانه قد عادى جوبان
ولما بلغ جوبان ذلك سار من خراسان بمن معه من العسكر طالبا ابا سعيد وسار
ابو سعيد الى جهته حتى تقارب الجمعان عند مكان يسمى صاري قماش
اي القصب الاصفر وذلك على مراحل يسيرة من الرى ولما تقارب الجمعان
فارقت العساكر عن آخرها جوبان ورحلوا عنه الى طاعة ابي سعيد وذلك
في ذي الحجة من هذه السنة فلم يبق مع جوبان غير عدة يسيرة فابتدر جوبان
الهرب وقصد نواحى هراة واخفى خبره ثم ظهر في السنة الاخرى ثم عدم قيل
انه قتل بهراة قتله صاحبا جبهها وقيل غير ذلك وتبع ابو سعيد كل من كان
من اولاده والزامة فاعدمهم واستقرت قسم ابي سعيد في المملكة وكان ابو سعيد
يهوى بنت جوبان واسمها بغداد وكانت من وجهة الامير حسن بن اقبغا وهو
من اكبر امراء المغلة فطلقها ابو سعيد منه وتزوجها ابو سعيد وبقيت عند ابي
سعيد في منزلة عظيمة جدا

(ذكر سفرى الى الابواب الشريفة)

في هذه السنة رسم السلطان لى بالحضور الى ابوابه الشريفة لآكون في خدمته
في صيوده فخرجت من حاة يوم الاثنين رابع ذى القعدة الموافق للحادى
والعشرين من ايلول وانتمت السير انا وابنى محمد حتى وصلنا الى بلبس ونزلنا

على عيثة وهي قرية خارج بلّيس من جهتها الجنوبية فرض ابني محمد المذكور مرضا شديدا وارسل السلطان الى خيلا بسروجها الى ولايتي ووصاني ذلك الى بير البيضا وانا في شدة عظيمة من الخوف على ولدي واستمر مرضه يتزايد والتقيت بالسلطان وقبّلت الارض بين يديه يوم السبت مستهل الحجة بظاهر سرياقوس ونزلنا بسرياقوس والسلطان يبّالغ في الصدقة بأنواع التشاريف والخيول والمأكل وانا مشغول الخاطر واقفا بسرياقوس بالعمائر التي انشأها السلطان هناك وارسل السلطان احضر رئيس الاطباء اذ ذاك وهو جمال الدين ابراهيم بن ابي الربيع المغربي فحضر الى سرياقوس وبقي بسا عدني على العلاج ثم رحل السلطان من سرياقوس ودخل القاعة وارسل الى حراقة فركبت انا وابني محمد فيها وكان اذ ذاك يوم بحرانه يعني سابع ايام المرض وهو يوم الخميس سادس ذي الحجة ونزلت بدار طقز عمر على بركة الفيل واصبح يوم الجمعة المرض منقطا والله الحمد فانه اصبح بالبحران المذكور واقت تحت ظل صدقات السلطان وبقي يحصل لي عوائق عن ملازمة خدمة السلطان بسبب مرض الولد فان الحمى بقيت تعاوده بعد كل قليل والسلطان يتصدق ويعذرني في انقطاعي ويرسم لي بذلك رجة منه وشفقة على ولقي عنده من مرض ابني امر عظيم وبقيت اتردد مع السلطان في هذه انوبة في الصيف في اراضي الجيزة وارا ضي النوفية حتى خرجت هذه السنة (ثم دخلت سنة ثمان وعشرين وسبع مائة) وكان اول المحرم من هذه السنة يوم الاثنين وكنا بالقاهرة كاتقدم وخلص على السلطان في هذا اليوم قبا مذهبا بطرز ذهب مصري لم يعمل مثله في كبره وحسنه

(ذكر خروج السلطان الى عند الاهرام واستحضار رسل ابني سعيد)

ثم عدى السلطان الى الجيزة ونزل عند الاهرام واستحضر هناك رسل ابني سعيد ووصلوا مبشرين بهروب جوبان ونصرة ابني سعيد عليه واستقراره في الملك وانه مقيم على الصلح والمحبة وقصدوا من السلطان استمرار الصلح فاستحضر السلطان الرسل عند الاهرام في الدهليز الشريف وكان الدهليز جعيه جترة وشقته من اطلس معدني ونح مذهب عال وكان ذلك يوم الاحد ثامن وعشرين المحرم وثالث عشر كانون الاول وكان الرسل ثلاثة نفر كبيرهم شيخ كانه كردهي الاصل يسمى ارش بغا والثاني اياجي والثالث برجا قرابة الامير بدر الدين جنكي وكان يوما مشهودا ونزل السلطان الرسل في خيمة اعداها السلطان لهم وادر السلطان عليهم الانعامات الوافرة وبالغ في الاحسان اليهم ثم انه سفرهم وانعم على كل من في صحبتهم من اتباعهم وكانوا نحو

مائة نفر وسافر الرسل المذكورون من تحت الاهرام يوم الاربعاء مستهل صفر
ودخلوا القاهرة وتوجهوا منها عادين الى ابى سعيد وهم مغمورون بصدقات
السلطان ثم ان السلطان دخل الى القلعة يوم الاحد ثاني عشر صفر وكانت
غيته نحو خمسة وثلاثين يوما ثم خرجنا الى سرباقوس يوم الخميس سلخ صفر
وفي يوم الجمعة غد انتهار المذكور خلع على وعلى ابني محمد تشاريف حسنة
فوق العادة وكذلك اوصلنا بالحواء الذهب المجوهره وبالقماس الفاخر
مما يعمل الخاص الشريف بدار الطراز بالاسكندرية ووصلني من الصناقر
والصقور والشواهين عدة كثيرة ثم وصلني بعد ذلك كله بثلاثة آلاف دينار
مصرية ورسم لي بالدستور والعود الى بلادى فودعته عند بحر ابن منجيا يوم
السبت ثاني ربيع الاول وسرت حتى دخلت حياة يوم الجمعة بعد الصلوة ثاني
وعشرين ربيع الاول من هذه السنة الموافق لخامس شباط (وفيها) قبل
دخولي حياة توفيت والدتي رجهما الله تعالى يوم الخميس حادى وعشرين
ربيع الاول ورابع شباط وكنت اذ ذلك قريب حص فلم يقدر الله لي ان اراها
ولا حضرت وفاتها وكانت من العباداة على قدم كبير (وفيها) بعد
وصولي لي حياة بمدة يسيرة ارسلت وطلبت من السلطان دستورا لزيارة القدس
الشريف فرسم لي بالتوجه اليه فخرجت من حياة يوم اثلاثا سلخ جمادى الاولى
الموافق لثاني عشر نيسان وتوجهت على بلد بارين الى بعلبك الى كرك نوح
وانحدرت منها الى الساحل ونزلت ببيروت وسرت منها الى صيدا وصور
ثم الى عكا ثم الى القدس وسرت الى الخليل صلوات الله عليه ثم عدت الى حياة
ودخاتها يوم السبت خامس وعشرين جمادى الآخرة (وفيها) بعد
وصولي من القدس وصلني من صدقات السلطان على العادة في كل سنة
من الحصن البرقية اثنتان بالعدة الكاملة لي ولابني صحبة علاء الدين ايدغدى
امير اخوروركينا هما بالعسكر على العادة يوم ثاني عشر رجب من هذه السنة
(وفيها) ارسلت التقدمة من الخيل وغيرها على عادتي في ارسال ذلك كل
سنة صحبة لاجين وكان خروجه بها من حياة يوم السبت ثاني شعبان (وفيها)
عبر على حياة سيف الدين اروج رسولا من السلطان وتوجه الى ابى سعيد وكان
ذلك في اواخر ربيع الاول ثم عاد بعد ان ادى الرسالة وعبر على حياة في سادس
عشر شعبان من هذه السنة متوجها الى الابواب الشريفة

(ذكر اخبار تمر تاش بن جويان)

كان تمر تاش المذكور في حيوه ابيه جويان قد صار صاحب بلاد الروم
واستولى على جميع بلادها من قونية الى قيسارية وغمرهما من البلاد المذكورة

فلما انتهر ابوه وهرب كما ذكرناه ضاقت بتمر تاش المذكور الارض فقارق
 بلاده وسار في جمع يسير نحو مائتي فارس او اقل او اكثر الى الشام ثم سار
 منها الى مصر الى صدقات السلطان وكانت نفس المذكور كبيرة جدا بسبب
 كبر اصله في المغل وكبر منصبه ولم يكن له عقل برشده الى ان يجعل نفسه حيث
 جعله الله تعالى ووصل المذكور الى صدقات السلطان بالديار المصرية في العشر
 الاول من ربيع الاول فتصدق عليه السلطان وانعم عليه بالانعامات الجليلة
 واعرض عليه امرية كبيرة واقطاعا جليلا فاني ان يقبل ذلك وان يساك
 ما ينبغي واتفق ان الصلح قد انتظم بين السلطان وبين ابني سعيد وكان ابو سعيد
 يكتب ويطلب تمر تاش المذكور بحكم الصلح وما استقر عليه القواعد فرأى
 السلطان من المصلحة امساك تمر تاش المذكور وانضم الى ذلك ما بلغ السلطان
 عند انه اخذ اموال اهل بلاد الروم وظلمهم الظلم الفاحش فامسكه السلطان واعتقله
 في اواخر شعبان من هذه السنة ثم حضر ابا جى رسول ابني سعيد قباليغ في طلب
 تمر تاش المذكور فاقضت المصلحة اعدامه فاعدم تمر تاش المذكور في رابع
 شوال من هذه السنة بحضرة ابا جى رسول ابني سعيد (وفيها) وصل ابا جى
 رسول ابني سعيد وعبر على حجة في اواخر شعبان وصحبته ارلان قرائب والده السلطان
 وتوجه الى الابواب الشريفة بسبب تمر تاش وكان من امره ما شرح وعاد ابا جى
 رسول المذكور من الابواب الشريفة وعبر على حجة في التاسع عشر من شوال
 وتوجه الى جهة ابني سعيد (وفيها) يوم الاحد تاسع عشر ذي القعدة
 توفي مملوكي اسبقا وكان قديقي من اكبر امراء عسكر حجة رحمه الله (ثم دخلت
 سنة تسع وعشرين وسبعمائة) وكانت غرة المحرم من هذه السنة يوم الجمعة
 رابع تشرين الثاني ولم يبلغني في اوائلها ما يليق ان بوئرخ والله اعلم

(ذكر اخبار الصبي صاحب سيس)

في هذه السنة اشتد الصبي صاحب سيس وهو لبفون بن اوشين وكان الحاكم
 عليه صاحب الكرك بكافين الاولى مفتوحة وبينهما راء مهملة ساكنة وهي قلعة
 قريب البحر في اطراف بلاد سيس من جهة الغرب والشمال وهي تتاخم بلاد
 ابن قرمان وكان صاحب الكرك المذكور قد استولى على مملكة صاحب سيس
 بحكم صغر الصبي المذكور فلما كانت هذه السنة قوى الصبي وقتل صاحب
 الكرك واخاه بعده وارسل رأس صاحب الكرك الى السلطان فارسل السلطان
 ثشريف وسيفا وفرسا بمرجه وجماعه مع الامير شهاب الدين 'جند المهندار
 بالابواب الشريفة فتوجه شهاب الدين المهندار بذلك الى الصبي صاحب

سبس فلبس صاحب سبس الخلاء وشد السيف وقبل الارض وركب الفرس
 المتصدق به عليه وقويت نفسه بذلك وارسل شهاب الدين المهتدار المذكور
 انعاما كثيرا وعاد شهاب الدين الى الابواب الشريفة وعبر على حجة متوجهها
 الى الابواب الشريفة يوم الخميس ثاني عشر جمادى الآخرة (وفي هذه السنة)
 وصالح من صدقات السلطان من الحصن البرقية اثنان بالعدة الكاملة صحة
 علاء الدين ايدغدى امير اخورلى ولائى محمد وركنا الموكب بهما نهار الاثنين
 سابع رجب وفي هذه السنة ارسل السلطان الى المقر السيفى ارغون النائب
 بحاب وامره بالحضور الى الابواب الشريفة فصار المذكور من حلب وتوجه
 الى السديار المصرية وحضر بين يدي السلطان وشمله بانواع الصدقات
 والتشريف وتبقى مقاما في الخدمة الشريفة نحو نصف شهر وما يزيد على ذلك
 ثم امره بالعود الى النيابة بالملكمة الحلبية فعاد اليها وعبر على حجة يوم الخميس
 حادى عشر رجب وكنت قد خرجت الى تلقيه ولقيته بين حص والزستق
 وبت عنده يوم الخميس بالزستق ودخل حجة يوم الجمعة وصلى وسافر الى حلب
 (وفي هذه السنة) في الليلة المسفرة عن نهار الاثنين الثالث والعشرين من رجب وتاسع
 عشر ايار ولد اولدى محمد ولد ذكر وكان ذلك وقت المسبح من الليلة المذكورة
 وسميته عمر بن محمد (وفي هذه السنة) كان قد توجه على الرحبة رسول ابى سعيد
 وهو رسول كبير يسمى تمر بغا وحضر بين يدي السلطان وكان حضوره
 بسبب ان اباسعيد سأل الاتصال بالسلطان وان يشرفه السلطان بان يزوجه
 بعض بناته ووصل مع الرسول المذكور ذهب كثير لعمل مأكول وغيره يوم العقد
 فاجابه السلطان بجواب حسن وان الاتى عنده صغار ومتى كبرن يحصل
 المقصود وعاد تمر بغا الرسول بذلك وعبر على حجة يوم الجمعة عاشر شعبان من هذه
 السنة (وفيها) توفى بدمشق قاضى قضائهما وهو علاء الدين القزوينى وكان
 فاضلا في العلوم العقلية والنقلية وعلم التصوف وله مصنفات مفيدة رحمه الله تعالى
 (ثم دخلت سنة ثلاثين وسبعمائة) فيها في المحرم توفى القاضى علاء الدين
 على بن الاثير كان كاتب السرب مصر ثم فليج وانقطع فولى مكانه القاضى محيى الدين
 ابن فضل الله (وفيه) مات الشيخ قتيب الدين بن قرناص الجموى ولى نظرا جامع
 حجة وله نظم (وفيه) قدم قاضى القضاة علم الدين محمد بن ابى بكر الاخشائى
 صحة نائب الشام عوضا عن القونوى (وفيه) توفى الوزير الزاهد العالم
 ابو القاسم محمد بن الوزير الازدى الغرناطى بالقاهرة قافلا من الحج بلغ من الجاه
 بلده الى انه كان يولى في الملك ويعزل وكان ورعا شريفا النفس عاقلا اوصى ان
 تباع ثيابه وكتبه ويتصدق بها (وفيها) في صفر مات بدمشق سيف الدين بهادر

المنصوري بداره وشيعة النائب والاعيان (وفيه) مات مسند العصر شهناج الدين احمد بن ابى طالب الصالحى الحجازى ابن شحنة الصالحية توفى بعد السماع عليه بخمسون ساعتين كان ذا دين وهمة وعقل واليه انتهى فى الشبابة وعدم النعاس وحصلت له الرواية خلع ودرهم وذهب واكرام وشيعة الخلق والقضاة ونزل الناس بموته درجة وفيه توفى قاضى القضاة فخر الدين عثمان بن كمال الدين محمد بن البارزى الجوى الجهنى قاضى حلب فجأة بعد ان توفى وجلس بمجلس الحكيم بنى نظرا فامة العصر حج غير مرة وكان يعرف الحاوى فى الفقه وشرحه فى ست مجلدات وكان يعرف الحاجبية والتصرف وكان فيه دين وصداقة رحمه الله تعالى (وفيه) فى ربيع الآخر تولى قضاء القضاة بحلب القاضى شمس الدين محمد بن النقيب نقل من طرابلس وولى طرابلس بعده شمس الدين محمد بن المجد عيسى البعلى سار من دمشق اليها (وفيها) فى جمادى الاولى انشأ الامير سيف الدين مغايطى الناصرى مدرسة حنفية بالقاهرة ومكتب ايتام (وفيها) فى جمادى الآخرة مات الامير العالم سيف الدين ابوبكر محمد بن صلاح الدين بن صاحب الذكر بالجليل وكان فاضلا شاعرا (وفيه) وصل الخبر بعافية السلطان من كسريده فزيت دمشق وخلع على الامراء والاطباء (وفيه) مات بمكة قاضيه الامام نجم الدين ابوحامد (وفيه) مات الشيخ ابراهيم الهدمة وله كرامات وشهرة (وفيه) حضرت رسل الفرنج يطلبون بعض البلاد فقال السلطان لولا ان الرسل لا يقتلون لضربت اعناقكم ثم سفروا (وفيها) فى رجب ماتت زوجة تنكر وعمل لها تربة حسنة قرب باب الخواصين ورباط (وفيها) فى رمضان مات قاضى طرابلس شمس الدين محمد بن مجد الدين عيسى الشافعى البعلى وكان صاحب فنون (قلت)

لقد عاش دهر ايمحمد العلم جهده * وكان قليل المثل فى العلم والود فلما تولى الحكيم ما عاش طائلا * فاهنى ابن المجد والله بالمجد (وفيه) انشأ الامير سيف الدين قوصون الناصرى جامعة عند جامع طولون عند دار قتال السبع فخطب به اول يوم قاضى القضاة جلال الدين بحضور السلطان وقرر خطبته القاضى فخر الدين محمد بن شكر (وفيها) فى شوال مات رئيس الكحلين نور الدين على بمصر (وفيه) احترقت الكنيسة المعلقة بمصر وقيت كوما (وفيه) قدم رسول صاحب اليمن بهدية فقيده وسجن لان صاحب الهند بعث الى السلطان بهديا فآخذها صاحب اليمن وقتل بعض من كان معها وحبس بعضهم (وفيها) فى ذى القعدة مات الامير علاء الدين قباير بن الامير علاء الدين طبرس بدمشق بالسهم وكان مقدم الف وله معروف وخلف اموالا ومات الامير

سيف الدين كوايجار المحمدي (وفيها) بدمشق في ذي الحجة مات المعمر المسند زين الدين ايوب بن نعمه وكانت لحينه شعرات يسيرة وكان كمالا ومات بها ايضا الصالح الزاهد الشيخ حسن المؤذن بالاذنة الشرقية بالجامع وكان مجاورا به ومات بدر الدين محمد بن الموفق ابراهيم بن داود بن العطار اخو الشيخ علاء الدين بيستانه وصلاح الدين يوسف بن شيخ السلامة صهر الصاحب وشيعة الخلق وجمع به ابواه وكان شابا متميزا من ابناء الدنيا المتعهمين (ثم دخلت سنة احدى وثلاثين وسبعمائة) فيها وردت كتب الحجاج بما جرى بمكة شرفها الله تعالى حول البيت من ثورة عبيد مكة ساعة الجمعة بالوفد من النهب والجراحة وقتل جماعة من الحجاج وقتل امير مصرى وهـ وايدى امرى جندار وابنه ولباغ السلطان ذلك غضب وجر دجيشا من مصر والشام للانتقام من فاعلى ذلك (وفيها) في المحرم ايضا مات الامير الكبير شهاب الدين طغان بن مقدم الجيوش سنقر الاشقر ودفن بالقرافة جاوز الستين وكان حسن الشكل ومات الصالح كمال الدين محمد بن الشيخ تاج الدين القسطلاني بمصر سمع ابن الدهان وابن علاقي والجيب وحدث وكان صوفيا (وفيها) في صفر مات قاضى القضاة عز الدين محمد بن قاضى القضاة تقي الدين سليمان بن حزة الحنبلى بدمشق بالدير ومولده في ربيع الآخر سنة خمس وستين سمع من الشيخ وابن البخارى وابى بكر الهروى وطائفة واجازله ابن عبد الدائم وكان عاقلا ولى القضاء بعد ابن مسلم وحج ثلاث مرات (ومات) ام الحسن فاطمة بنت الشيخ علم الدين البرزالي سمعت الكثير من خلق وحدث وكتبت ربعة واحكام ابن تيمية والصحيح وحجت وكانت تجتهد يوم الحرام ان لا تدخل حتى تصلى الظهر وتحرص في الخروج لادراك العصر رجاها الله تعالى (وفيها) في صفر ايضا وصل نهر المساجور الى نهر قويق وانصبا الى حلب بعد غرامة اموال عظيمة ونهب من العسكر والرايا بتولية الامير فخر الدين طمان (وفيها) في ربيع الاول مات بحلب الامير سيف الدين ارغون الناصرى نائبا وخرجت جنازته بلا تابوت وعلى النعش كساء بالفقيرى من غير ندب ولا نياحة ولا قطع شعر ولا لبس جل ولا تحويل سرج حسبما اوصى به ودفن بسوق الخيل تحت القلعة وعلمت عليه تربة حسنة ولم يجعل على قبره سقف ولا حجرة بل التراب لا غير وكان متقنا لحفظ القرآن مواظبا على التلاوة عنده فقه وعلم ويرد احكام الناس الى الشرع الشريف حتى كان بعض الجهال ينكر عليه ذلك وكتب صحيح البخارى بخطه بعدما سمعه من الحجاز واقتنى كتابا نفيسة وكان عاقلا وفيه ديانة رجاها الله (وفيها) في صفر ايضا ولى قضاء الحنابلة بدمشق الشيخ شرف الدين بن الحافظ واستتاب ابن اخيه

القاضي تقي الدين عبد الله بن احمد ومات القاضي الفقيه الاديب ضياء الدين
علي بن سليم بن ربيعة الاذري الشافعي بالرملة نائب عن القاضي عز الدين
ابن الصائغ ونائب بدمشق عن القونوي ونظام التنبيد في الفقه في سنة عشر أئف
بيت وشعره كثير (ومات) الرئيس زين الدين يوسف بن محمد بن النصيب بحلب
سمع من شيخ التيزنج عن الدين مسند العشرة وحدث قارب الثمانين (وفيها)
في ربيع الآخر مات الامير سيف الدين طرشي الناصري بمصر امير مائة حج
غير مرة وفيه ديانة (ومات) الشيخ علاء الدين ابن صاحب الجزيرة الملك المجاهد
اسحق بن صاحب الموصل اولو بمصر سمع جزءا من عرفة من النجيب والجمعة
من ابن علاق وكان جند ياله ميرة ومات بحلب نور الدين حسن بن لشيخ المقرئ
جمال الدين الفاضلي روى عن زينب بنت مكي وكان كاتباً بحلب ومات الامير
علم الدين سنجر البرواني بمصر فجأة كان امير خمسين من الشجعان ومات
الصالح المسند شرف الدين احمد بن عبد المحسن بن الرزمة العدوي سمع
وحدث ومات ليلة الجمعة تاسع وعشري ربيع الآخر بدر الدين محمد بن ناعض
امام الفردوس بحلب سمع عوالي اغيالات الكبير علي القطب ابن عصرون
وحدث وله نظم ومات رئيس المؤذنين بجسامع الحائكم نجم الدين ابوبن علي
الصوفي وكان بارعا في فنه له اوضاع عجيبية وآلات غريبة (وفيها)
في جمادى الاولى عاد الامير علاء الدين التنبغا الى نيسابنة حلب وفرح الناس به
واظهروا السرور (وفيها) حضر بمكة الامير رميته ابن ابى نمنى الحسيني وقرئ
تقليده ولبس الخلعة بولاية مكة وحلف مقدم العسكر الذين وصلوا اليه والامراء
له بالكعبة الشريفة وكان يوما مشهودا وكان وصول الجيش الى مكة في سابع
عشر ربيع الآخر (وفيه) مات الامام الورع موفق الدين ابو الفتح الجعفري
المالكي وشيعته خلق الى القرافة وقارب السبعين ولم يحدث (ومات) العدل المحرم
برهان الدين ابراهيم بن عبد الكريم المنبري بانسر الصدقات والايام والمساجد
وهو خال ابن الزملكاني (ومات) القاضي تاج الدين بن النظام المالكي بالقاهرة
ومات (ابودبوس المغربي بمصر قيل انه ولي مملكة قابس ثم اخذت منه
فترج فاعطى اقطاعا في الحففة (وفيها) في جمادى الآخرة مات القاضي
التاج ابو اسحاق عبد الوهاب بن عبد الكريم وكيل السلطان وناظر الخواص
بمصر (وفيه) وصل الى دمشق العسكر المنجرد الى مكة ومنتد بهم الجي بغا
غابوا خمسة اشهر سوى اربعة ايام واقاموا بمكة شهرا ويوما وحصل بهم العرب
في قلوب العرب وهرب من بين ايديهم عطية والاشراف باهلهم وثقلهم
وعوض عن عطية باخيه رميته وقرره مكانه (ومات) الامير حسام الدين طرناي

الى دلى الدوا تدارى بمصر وكان ديناوله سماع (ومات) المجدي بن اللغينة ناطر
 السواوين بالقاهرة (ومات) الرئيس تاج الدين بن الدما على كبير الكرامة
 بمصر قبل ترك مائة الف دينار (ووصل) الحاج عمر بن جامع السلامى الى دمشق
 من اصلاح عين تيوك جمع لها من التجار دون عشرين الفا واحكمت (وفيها)
 في رجب مات بمصر العلامة فخر الدين عثمان بن ابراهيم التركانى سماع من الابرقره
 وشرح الجسامع الكبير والقه في المنصورية دروسا وكان حسن الاخلاق
 فصيحاً ودرس بها بعده ابنه (ومات) بمصر القاضي جمال الدين بن عمر
 البوزنجى المالكي معيد المنصورية (وفيها) في شعبان كان بدمشق ربيع
 حاصفة حطمت الاشجار ثم وقع في تاسمه برد عظيم قدر البندق (وفيه)
 جاء من الكرك الملك احمد ابن مولانا السلطان الملك الناصر وخت بعد ذلك
 بياض وانفذ الى الكرك اخاه اسمع ابراهيم (ومات) سيف الدين كشمير الطبرستانى
 الناصرى بمصرى كهلا تفتقه لابي حنيفة وكان ديناً واحداث بالمدرسة المعزنية
 على شاطئ النيل الخطبة وخطب عز الدين عبد الرحيم ابن الفرات حين
 رتب ذلك سيف الدين طغرل دمر امير الحبش (وفيها) في رمضان قدم
 دمشق العلامة تاج الدين عمر بن على الخمى بن الفاكهاني المالكي من
 الاسكندرية لزيارة القدس والحج فحدث ببعض قصائفه وسمع الشفاء وجامع
 الترمذى من ابن طرخان وصنف جزءاً في ان عمل المولى في ربيع الاول بدعة (وفيها)
 في ذى القعدة مات صاحب تقي الدين بن الساعوس بالقاهرة فجاء حج وسمع من
 القارون (ومات) القاضي جمال الدين احمد بن محمد بن القلانسي التميمي
 درس بالامنية والظاهرة وعمل الانشاء دمشق (وفيها) في ذى الحجة مات
 الامير نجم الدين البطاحي ولي أستاذ دارية السلطنة ومات أمين الدين بن البص
 أنفق أموالاً في بناء خان المزيب وفي بناء مسجد الذباب والمأذنة قيل أنفق في
 وجوه البرمائي ألف وخمسين ألفاً ومات بدمشق الامير ركن الدين عمر بن
 بهادر وكان ملجح الشكل وجاء التقليد بمنصب جمال الدين ابن القلانسي لاختيه
 (ثم دخلت سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة) في المحرم منها توفي الشيخ الكبير العابد
 المقرئ ابو محمد عبد الرحمن بن ابي محمد بن سلطان القراهنى الحنبلى بمجربورود فن
 بتر به جوار قبعة القلندرية بدمشق وكان مشهوراً بالشيخية يتردد اليه الناس سماع
 من ابن ابي اليسر وابن عساكر وحدث بدمشق ومصر وقرأ بالروايات على الشيخ
 حسن الصقلي (ومات) الامير الكبير علم الدين الدميثري ولي نيابة قلعة دمشق مدة
 (وحصل) بمحصر سيل عظيم هلك به خلائق ومات بمحمام تنكر بها نحو مائتي امرأة
 وصغير وصغيرة وجاعة رجال دخلوا ليخلصوا النساء وهلك بعض المنفرجين

بالجزيرة وانهدمت دار المستوفى وهلاك ابنه وصاروا يخرجون الموتى من بوالبع الحمام
والقامين وكان بالحمام عروس فل هذا كثر النساء بالحمام ومات بمصر الامير علاء الدين
مغلطاي الجمالي وزر بمصر وحج بالمصريين (ومات السلطان الملك المؤيد) اسمه ايل
ابن الملك الافضل على صاحب حاة مؤلف هذا التاريخ وله تصانيف حسنة
مشهورة منها اصل هذا الكتاب ونظم الحاوي وشرحه شيخنا قاضي القضاة شرف
الدين بن البارزي شرحا حسنا وله كتاب تقويم البلدان وهو حسن في بابة تسلطن
بحمة في أول سنة عشرين بعد نيابتها رحمه الله تعالى وكان سخيًا محبا للعلم والعلماء
متقنا يعرف علومها ولقد رأيت جماعة من ذوي الفضل يزعمون انه لبس في الملوك
بعد المأمون أفضل منه رحمه الله تعالى (وفيها) في صفحات قاضي الجزيرة شمس
الدين محمد بن ابراهيم بن نصر المشافعي وكان له تعلق بالدولة ومكاتبة
من بلده ثم تحول الى دمشق (وفيه) تملك حاة السلطان الملك الافضل
ناصر الدين محمد بن الملك المؤيد على قاعدة ابيه وهو ابن عشرين سنة (وفيها)
في ربيع الاول مات بالقاهرة القاضي الامام المحدث تاج الدين ابوالقاسم عبدالغفار
ابن محمد بن عبدالكافي بن عوض السعدي سعد خدام الشافعي ولد سنة خمسين
تفقه وقرأ النحو على الامين الحلي وسمع من ابن عزون وابن علان وجماعة
وارتحل فلقى بالغر عثمان بن عوف وعمل مجتهد في ثلاث مجلدات وأجاز له
ابن عبدالدام وروى الكثير وخرج أربعين تسميات وأربعين مسلسلات وكان
حسن الخط والضبط متقنا ولي مشيخة الحديث بالصاحبية وأفتى وذكر أنه كتب
بخطه أربعين خمسمائة مجلد (ومات) بدمشق العلامة رضي الدين ابراهيم
ابن سليمان الرومي الحنفي المعروف بالمنطقي بدمشق بالثورية وكان دينًا متواضعا
محسنا الى تلامذته حج سبع مرات (ومات) الامير علاء الدين طنبغا السلحدار عمل
نيابة حص ثم نيابة غزة وبها مات وحج بالشاميين سنة احدى عشرة وسبع مائة
(ومات) بمكة خطيبها الامام بهاء الدين محمد بن الخطيب تقي الدين عبدالله
ابن الشيخ المحب الطبري له نظم ونثر وخطب وفيه كرم ومروءة وفصاحة
وخطب بعده اخوه الناج علي (وفيها) في ربيع الآخر ركب بشعار
السلطنة الملك الافضل الحموي بالقاهرة وبين يديه الغاشية ونشرت العصائب
السلطانية والخليفة على رأسه وبين يديه الحجاب وجماعة من الامراء وفرسه
بالرقة وبالشابة وصعد القلعة هكذا (وفيها) في جمادى الاولى مات قاضي
القضاة بدمشق شرف الدين ابو محمد عبدالله ابن الامام شرف الدين حسن
ابن الحافظ ابى موسى ابن الحافظ الكبير عبدالغني المقدسي الحنبلي فجأة كان شيخا
مباركا (ومات) فيخر الدين علي بن سليمان بن طالب بن كثيرات بدمشق (ومات)

بالاسكندرية الصالح التدوة الشيخ ياقوت الحبشي الاسكندري الشاذلي وكانت جنازته مشهورة وقد جاوز الثمانين كان من أصحاب ابى العباس المرسى (وفيها) في رجب مات الامام الصالح عز الدين عبيد الرحمن ابن الشيخ العز ابراهيم بن عبد الله بن ابى عمر المقدسى الحنبلى سمع اياه وابن عبد الدائم وجماعة وكان خيرا بشو شا رأسا في الفرائض (ومات) بدمشق الناصح محمد بن عبد الرحيم ابن قاسم الدمشقي الثقيب الجنائزى كان خبيرا بالقصاب الناس يحصل الدراهم والخلع وبقية الناس عفا الله عنه (ومات) بمصر فخر الدين بن محمد ابن فضل الله كاتب المماليك اطر الجيوش المصرية كان له بروعه من الناس وعرفوا قدره بوفاته فانه كان يشير على السلطان بالخيرات ويرد عن الناس امورا معظما ت قلت

وكم أمور حدثت بعده * حتى بكت حزنا عليه الرثوت

اولم يمت ما عرفوا قدره * ما يعرف الانسان حتى يموت

سمع من ابن البرقوهى واحتيط على حواصله (ومات) شيخ القراء شهاب الدين احمد ابن محمد بن يحيى بن ابى الحزم سبط السلجوس النابلسى ثم الدمشقي ببستانه ببنت لهيا وكان ساكنا وقورا (ومات) بمصر الامير سيف الدين ابيجة الدوادار الناصرى الفقيه الحنفى كهلا وولى المنصب بعده الامير صلاح الدين يوسف ابن الاسعد ثم عزل بعد مدة (وفيها) في شعبان كان عرس الملك محمد ابن السلطان على زوجته بنت بكتر الساق وسوارها الف الف دينار مصرية وذبح خيل وجمال وبقر وغنم واوز ودجاج فوق عشرين الف رأس وحمل له الف قنطار شمع وعقد له ثمانية عشر الف قنطار حلوى سكرية وأنفق على هذا العرس اشياء لا تحصى (ومات) بالقاهرة جمال الدين محمد بن بدر الدين محمد بن جمال الدين محمد بن مالك الطائى الجيائى بلغ الخمسين وسمع من ابن النجارى جزأ خرج له عمه وله نظم جيد ولم يحدث ومات الامير سيف الدين ساطى صهر سلالر من العقلاء وفيه ديانة وله حرمة وافرة (ومات) بدمشق امين الدين سليمان ابن داود الطيب تلميذ العماد الدينيسى كان سعيدا في علاجه وحصل أوالا قلت

مات سليمان الطيب الذى * اعده الناس لسوء المزاج

لم يفده طب ولم يغنه * علم ولم ينفعه حسن العلاج

كان مقدما على المداواة ودرس بالدخارية مدة وعاش نحو سبعين سنة (وفيه) طغى ماء الفرات وارتفع ووصل الى الرحبة وتلفت زروع وانكسر السكر بدير بسير كسر اذرع اثنان وسبعون ذراعا وحصل تألم عظيم وعملوا

السكر فلما قارب الفراغ انكسر منه جانب وغلت الاسعار بهذا السبب وتعب الناس
 بصعوبة هذا العمل (وفيها) في رمضان امر يدمشق الامير علي ابن نائب
 دمشق سيف الدين تنكرز ولبس الخامة عند قبر نور الدين الشهيد المشهور
 باجانة الدعاء عنده ومشي الامراء في خدمته الى العتبة السلطانية فقبلها
 (وفيه) نقل من دمشق الى كابة اسر بالانواب السلطانية القاضي شرف الدين
 ابو بكر بن محمد بن الشيخ شهاب الدين محمود ونقل الى دمشق القاضي محيي الدين
 ابن فضل الله وولده (ومات) بدمشق فجأة الامير سيف الدين بلبان العنقاوي
 الزقاق الساكن بالسعة وقد جاز السبعين من امراء الاربعين (ومات) شيخ القراء
 ذوالفنون برهان الدين ابواسحاق ابراهيم بن عمر الجعبري الشافعي
 بالخليل ومولده سنة اربعين وستمائة وتصانيفه كثيرة اشغل ببغداد وقرأ
 التجميع على مصنفه بالموصل وأقام شيخاً اربعين سنة (ومات) بمصر الامير
 سيف الدين سلامش الناهري أمير خيبر وقد قارب التسعين وكان ديناً صالحاً
 (وفيها) في شوال توجه السلطان الحج بأهله ومعظم امرائه في حشدة عظيمة
 (ومات) الامام شهاب الدين أبو أحمد عبد الرحمن بن محمد بن عسكر المكي مدرس
 المستنصرية ببغداد وله مصنفات في الفقه وكان حسن الاخلاق ولد في سنة اربع
 واربعين بباب الازج (وفيها) في ذي القعدة مات قاضي القضاة علم الدين محمد
 ابن ابي بكر بن عيسى بن بدران السعدي المصري ابن الاخنائي بالعادية بدمشق
 ودفن بسفح قاسيون كان من شهود الحراة بمصر ثم جعل حاكماً بالاسكندرية
 ثم بدمشق وكتب الحكم لابن دقيق العيد ولازم الديساطي مدة وسمع من ابي
 بكر بن الانماطي وجعاعة ومولده عاشر رجب سنة اربع وستين وكان عفيفاً
 فاضلاً عافلاً نزهة متديناً محباً الحديث والعلم شرح بعض كتاب البخاري (وفيه)
 وفي النبل قبل النيروز بثلاثة وعشرين يوماً وبأخ احد عشر من تسعة عشر
 وهذا الميعاد من ستين سنة وغرق اماكن واُتلف للناس من القصب ما يزيد على
 الف الف دينار وثبت على البلاد اربعة اشهر (وفيها) في ذي الحجة مات
 قطب الدين موسى بن احمد بن حسان ابن شيخ الامة وكان ناظر الجيش
 الشامي ومرة المصري ودفن بقرية انشأها بجانب جامع الافرم وعاش
 اثنين وسبعين ورثاه علاء الدين بن غانم (ومات) الشيخ الصالح المقرئ شمس الدين
 محمد بن النجم ابي تعلب بن احمد بن ابي تغلب الفاروئي ويعرف بالمرني جاوز
 الثمانين كان معلماً في صناعة الاقباع ويقرئ صيبانه وتلو كثيراً قرأ بالسبع
 على الكمال المحلي قديماً (ومات) العلامة الخطيب جمال الدين يوسف بن محمد ابن
 مظفر بن حماد الحموي الشافعي خطيب جامع حجة كان عالماً ديناً سمع جزء

الانصاري من مؤيد البالي والمقداد القيسي وحدث واشتغل وأتى وكان على قدم من العبادة والافادة رجا الله تعالى (ومات) العلامة شمس الدين أبو محمد عبد الرحمن بن قاضي القضاة الحافظ سعد الدين مسعود بن أحمد الحارثي بالقاهرة تصدر للاقراء وحجج مرات وجاور وسمع من العز الحارثي وجماعة وكان ذا عابد وتصون وجمالة فرأى النحو على ابن الحساس والاصول على ابن دقيق العيد ومولده سنة احدى وسبعين وولى بعده تدريس المنصورية قاضي القضاة تقي الدين (ومات) كبير امراء سيف الدين بكتر الك صري السابق بعد قضاء حجة وابنه الامير احمد ايضا وخلف مالا يحصى كثرة ماتا بعيون القصب بطريق مكة ونقل الى تربتهما بالقرافة (ثم دخلت سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة) فيها في المحرم اطلق صاحب شمس الدين غيبريال بعد مصادرة كثيره (ومات) بدمشق نقيب الاشراف شرف الدين عبد نان الحسيني ولى القباية على الاشراف بعد موت أبيه واستمر بها تسع عشرة سنة وهم بنت تشيع (وفيهما) في صفر وصل الخبر بموت محمد بن بغداد تقي الدين محمود بن علي بن محمود بن مقبل الدقوقي كان يحضر مجلسه خالق كثير لفصاحته وحسن ادابه ولد نظم وولى مشيخة المستنصرية وحدث عن الشيخ عبد الصمد وجماعة وكان يعظ وحل نعشه على الرؤس وما خلف درهما (وفيه) قدم أمين الملك عبد الله صاحب على نطر دمشق وهو سبط السديد الشاعر (ومات) بدمشق الشيخ كمال الدين عمر بن الياس المراغي كان عالما عابدا سمع منه هاج البضاوي من مصنفه (وفيهما) في ربيع الاول ولى القضاء بدمشق العلامة جمال الدين يوسف بن جملة بعد الاخنائي (وفيهما) في ربيع الآخر توجه القاضي محيى الدين بن فضل الله وابنه الى الباب الشريف وتحول الى موضعه بدمشق القاضي شرف الدين ابو بكر بن محمد بن الشهاب محمود وولى نقابة الاشراف بدمشق عماد الدين موسى بن عدنان (وفي خايس عشر) شعبان من سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة دخل الامير بدر الدين لؤلؤ القندشى الى حلب شادا على المملكة وعلى يده تذاكر وصادر المبشرين وغيرهم ومنهم النقيب بدر الدين محمد بن زهرة الحسيني والقاضي جمال الدين سليمان بن ريان ناظر الجبلش وناصر الدين محمد بن قرناص عامل الجيش وعمه المحيى عبد القادر عامل المحلولات والحاج اسماعيل بن عبد الرحمن العرازي والحاج علي بن السقا وغيرهم واشتد به الخطب وازعج به الناس كلهم حتى البريئون وقت الناس في الصلوات وقلت في ذلك

قلبي لعمر الله معلول * بما جرى للناس مع لؤلؤ

يارب قد شردتنا الكرا * سيف على العالم معلول

وما لهذا السيف من معبد * سواك يا من اطقه السؤل

كان هذا الاول مملوكا لقندش ضامن المكوس بحلب ثم ضمن هو بعد استأذنه المذكور ثم صار ضامن العداد ثم صار امير عشرة ثم امير طبلخانات ثم صار منه ماصار ثم انه عزل ونقل الى مصر واراح الله اهل حلب منه فعمل بمصر اربع من عمله بحلب وتمكن وعاقب حتى نساء مخدرات وصاير خلقا (وفيها) في جمادى الاولى مات عز القضاة فخر الدين بن المنير الساكني من العلماء ذوي النظم وانثر والف تفسيره وأر جوزة في السبع (ومات) قاضي المجدل بدر الدين محمد بن تاج الدين الجعبري (ومات) قاضي القضاة بدر الدين محمد بن جماعة الكنتاني الجوى بمصر له معرفة بفنون وعدة مصنفات حسن المجموع كان ينطوى على دين وتعبد وتصون وتصوف وعقل ووقار وجلالة وتواضع درس بدمشق ثم ولي قضاء القدس ثم قضاء الديار المصرية ثم قضاء الشام ثم قضاء مصر وولى مشيخة الحديث بالكاملية ومشيخة الشيوخ وجدت سيرته ورزق القبول من الخصاص والعام وخج مرات وتستره عن معلوم القضاء لغناه مدة وقل سمعه في الآخر قليلا فعزل نفسه ومحاسنه كثيرة ومن شعره

لم أطلب العلم للدنيا التي ابتغيت * من المناصب أول الجاه والمال

لكن متابعة الاسلاف فيه كما * كانوا فقد مر ما قد كان من حالي

(وفيها) في جمادى الآخرة مات الرئيس تاج الدين طالوت بن نصير الدين ابن الوجيه ابن سويد بدمشق حدث عن عمر القواس وعاش خمسين سنة وهو سبط صاحب جمال الدين بن صصري وكان فيه دين وبر وله أموال (ومات) لعلامة مفتي المسلمين شهاب بن أحمد بن جهيل الشافعي بدمشق درس بالصلاحية وولى مشيخة انطاكية ثم تدرّس بالاذرانية وله محاسن وفضائل (ومات) الامير علم الدين طرقي المشد بدمشق (وفيها) في رجب مات الشيخ الامام القدوة تاج الدين ابن محمود الفارقي بدمشق عاش ثلاثا وعشرين سنة وكان عابدا قلاقا فقها عفيف انفس كبير القدر ملازما للجماع عالج الصرف مدة ثم ترك والتجّر في البضائع وحدث عن عمر بن القواس وغيره (ومات) صاحبة الامير شهاب الدين أحمد ابن بدر الدين حسن بن المرواني نائب بعلبك ثم والي البر بدمشق وكان فيه دين كثير التلاوة محبا للفضل والفضلاء ولى والده النيابة بقصير انطاكية طويلا وبها مات (وفيها) في شعبان مات الخضير بالجامع الازهر علاء الدين بن عبد المحسن بن قاضي العسكر المدرس بالانطاكية والاشرفية بالديار المصرية وفيه دخل القاضي تاج الدين محمد بن الزين حلب متوايما

كتابة السر ولبس الحامة وبأشر وأبان عن تدفق عن هدايا الناس (وفيها)
 في رمضان مات بدمشق الامير علاء الدين أوران الحاحب وكان ينطوى
 على ظلم من أولاد الاكراد ومات بحمة زين الدين عبدالرحمن بن علي بن اسماعيل
 ابن البارزي المعروف بابن الولي كان وكيل بيت المال بها وبني بها جامعا وكانت
 له مكانة ومروءة ومزلة عند صاحب حمة ومات مستد الشام المعمر تاج الدين
 أبو العباس أحمد بن المحدث تقي الدين ادريس كان فيه خير وديانة ومات بحمة
 شيخ الشيوخ فخر الدين عبدالله بن التاج كان صواما عابدا ذاسكينة سمع من والده
 ومات الامام المؤرخ شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب الشافعي بالقاهرة وله
 تاريخ في ثلاثين مجلدا كان ينسخ في اليوم ثلاثة كراريس وفضيلته تامة عاش
 نحسين سنة ومات الامام جمال الدين حسين بن محمود الربيعي بالباسي بالقاهرة
 قرأ بالروايات وكان شيخ القراء وله وظائف كثيرة أم بالسجاعي ثم أم بالسلاطنة
 نيفا وثلاثين سنة وكان عالما كثيرا التهجيد (وفيها) في ذي القعدة أخذ حاجب
 العرب بدمشق علي بن مقلد فضرب وحبس وأخذ ماله ووقع اسنانه وعزل ناصر
 الدين الدواتدار وضرب وصورر وأخذ منه مال جزيل وابعده الى القدس ثم قطع
 لسان ابن مقلد مرة ثانية فات آخر اليوم (قلت)

أوصيك فان قبلت مني * أفلحت ونلت ما نحب

لا تدن من الملوك يوما * فالبعد من الملوك قرب

ومات بحلب أمين الدين عبدالرحمن الفقيه الشافعي المواقفي سبط الابهرى وكان
 له يدطولى في الرياضة والوقت والعمليات ومشاركة في فنون وكان عنده لعب
 قففق عند الملك المؤيد بحماه وتقدم ثم بعده تأخرو ونحول الى حلب ومات بها (قلت)
 وأهل حماه يطعنون في عقيدته ويعجبني بيتان اللئى منهما مضمّن لا يكون لهما
 فيه فان سريره عند الله بل لحسن صناعتهما وهما

الى حلب خذ عن حمة رسالة * أراك قبلت الابهرى النجما

فقلولي له ارحل لا تقيمن عندنا * والافكن في السرو الجهر مسلما

ومات الزاهد الولي أبو الحسن الواسطي العابد محر ما بدر قبل انه حج وله ثمان
 عشرة سنة ثم لازم الحج وجاور مرات وكان عظيم القدر منقبضا عن الناس
 (وفيها) في ذي الحجة مات الامير الكبير مغلطاى كان مقدم ألف بدمشق ومات
 السيخة المسندة الجلييلة أم محمد اسماء بنت محمد بن صصرى أخت قاضي القضاة نجم
 الدين سمعت وحدثت وكانت مباركة كثيرة البر ووجت مرات وكانت تملو في
 المصحف وتعبد (قلت)

كذلك فلتكن أخت ابن صصرى * تفوق على النساء صبي وشيئا

طراز القوم اتى مثل هذى * وما التأييد لاسم الشمس عينا
ومات أيضا بدمشق عز الدين ابراهيم بن القواس بالعقبة ووقف داره مدرسة
وامسك حاجب مصر سيف الدين الماس وأخوه قره نمر ووجد لهما مال عظيم
* (ثم دخلت سنة أربع وثلاثين وسبعمائة) * في أول المحرم منها افرج
عن الامير بدر الدين القرماني والامير سيف الدين اسلام وأخيه وخاع عليهم
(وتوفي بالقدس) خطيبه وقاضيه الشيخ عماد الدين عمر التائب البلسي (وفيها)
في صفر مات قاضي القضاة جمال الدين أبو الريح سليمان الأذرعي الشافعي
ويكنى أبا داود أيضا بالسكنة ولى القضاء بمصر ثم بالشام مدة وكان عليه
سكنة ووقار وأحضر ناصر الدين الدواتدار الى مخدومه سيف الدين تنكرز
فضرب وأهين وكل عليه مال يقوم به وحصلت صقعة أتلقت الكروم
والخضراوات بغوطة دمشق ومات الامير سيف الدين صالعة الناصري
وكان دينيأبدأ الناس بالسلام في الطرقات ومات بطرا بلس نائبها الامير
شهاب الدين قرطاي المنصوري من كبار الامراء حج وأنفق كثيرا في سبل الخير
رحمه الله تعالى ومات بحماه قاضي القضاة نجم الدين أبو القاسم عمر بن صاحب
كمال الدين العقيلي الحنفي المعروف بابن العديم وكان له فنون وأدب وخط وشعر
ومروءة غزيرة وعصبية لم تحفظ عليه انه شتم أحدا مدة ولايته ولا خيب
قاصده (قلت)

قد كان نجم الدين شمسا أشرقت * بحماة للداني بها والقاصي
عدمت ضياء ابن العديم فأنشدت * مات المطيع فياهلاك العاصي
(وفيها) في ربيع الاول توفي الامير سيف الدين طرنا الناصري أمير مائة مقدم
ألف بدمشق ومات جمال الدين فرج بن شمس الدين قره سنقر المنصوري ورسم
تنكرز نائب السلطنة بعمارة باب توما واصلاحه فعمر عمارة حسنة ورفع نحو عشرة
أذرع ووسع وجد دبابه (وفيها) في ربيع الآخر وصل جمال الدين أقوش نائب
الكرك الى طرابلس نائباً بها عوضا عن قرطاي رحمه الله تعالى ووصل سبل
الى ظاهر دمشق هدم بعض المساكن وخاف الناس منه ثم نقص في يومه ولطف
الله تعالى وتوفيت ام الخير خديجة المدعوة ضوء الصباح وكانت تكتب بخطها
في الاجازات ودفنت بالقرافة (وفيها) في جمادى الاولى توفي الفاضل بدر الدين محمد
ابن شرف الدين ابى بكر الجموي المعروف بابن السمين بحماة وكان ابوه من فصحاء
القراء رحمهما الله تعالى (وفيها) في جمادى الآخرة توفي بحلب شرف
الدين ابوطالب عبد الرحمن ابن القاضي عماد الدين بن العجمي سماع الشمائل
على والده وحدث واقام مع والده بمكة في صباه أربع سنين وكان شيخا محترما

من اعيان الدول وعنده سلامة صدر رحمه الله تعالى ومات الامير شمس الدين محمد بن الصيرى ابن واقف المارستان بالصالحية (وفيها) في رجب وصل كتاب من المدينة النبوية يذكر فيه ان وادى العقيق سال من صفروالى الان ودخل السيل قبة حزة رضى الله عنه وبقي الناس عشرين يوما ما يصلون الى القبة وأخذ نخلا كثيرا وخرب اماكن ومات الامير عز الدين نقيب العساكر المصرية ودفن باقرافة ومات الامين ناصر الدين بن سويد النكريتى سماع على جماعة من اصحاب ابن طبرزد وحدث وكان له بروصقات وحج مرات وجاور بمكة ومات الشيخ العالم الربانى الزاهد بقبعة السلف نجم الدين اللخمى القبايى الحنبلى بحماة وكانت جنازته عظيمة وحمل على الرأس سماع مسند الدارمى وحدث وكان فاضلا فقيها فرضيا جليل القدر وفضائله ونقله من الدنيا وزهده معروف نفعا الله ببركته والقباب المنسوب اليها قرية من قرى اشعوم الرمان متصلة بخر دميض (قلت) وقدم مرة الى القوعة وأنا بهما فساأنى عن الاكدرية اذا كان بدل الاخت ختى فأجبت انها بتقدير الانوثة تصح من سبعة وعشرين وبتقدير الذكورة تصح من ستة والانوثة تضر الزوج والام والذكورة تضر الجد والاخت وبين المسألتين موافقة بالثلث فيضرب ثلث السبعة والعشرين وهو تسعة فى الستة تبلغ أربعة وخمسين ومنها تصح المسألة لان الزوج ثمانية عشر والام اثنا عشر والمجد تسعة ولا يصرف الى الخنثى شئ والموقوف خمسة عشر وفى طريقها طول لبس هذا موضعه فأعجب الشيخ رحمه الله تعالى ذلك (وفيها) فى شعبان مات فجأة الامام الحافظ ابو الفتح محمد بن محمد بن محمد بن أحمد ابن سيد الناس التيمرى أخذ علم الحديث عن ابن دقيق العيد والدمياطى وكان أحد الاذكياء الحفاظ له النظم والنثر والبلاغة والتصانيف المتقنة وكان شيخ الظاهرية وخطيب جامع الخندق (وفيها) يوم الجمعة التاسع والعشرين من شهر رمضان انفصل القاضى جمال الدين يوسف بن جلة الحنبلى الشافعى من قضاء دمشق وعقد له مجلس عند نائب السلطنة تنكر وحكم بعزله لكونه عزز الشيخ الظهير الرومى فحاز فى تعزيره الحد ورسم على القاضى المذكور بالعدر اوبة ثم نقل الى القلعة فان القاضى المالكي حكم بحبسه وطولع السلطان بذلك فأمر بتنفيذه (قلت) وأعجب بعض الناس حبسه أولا ثم رجع الناس الى أنفسهم فأكبروا مثل ذلك ومما قلت فيه

دمشق لازال رابعها خضر * بعد لها اليوم يضرب المثل

فضا من المكس مطلق فرح * فيها وقاضى القضاة معتقل

ونفى الشيخ الظهير الى بلاد المشرق (وكانت) مدة ولاية القاضى المذكور

سنة ونصف سوى أيام فكان الناس يرون ان حادثة القاضى وحبسه بالقاعة بقيامه على ابن تيمية جزاء وفاقا (ومات) الشيخ سيف الدين يحيى بن أحمد بن أبى نصر محمد بن عبدالرزاق بن الشيخ عبدالقادر الجبلى بحماه وكان شهما سخيا رحمه الله تعالى وفى منتصف الشهر وجد بالقاهرة يهودى مع مسلمة من بنات الترك فرجم اليهودى واحرق واخذ ماله كله وكان ممولا وحبست المرأة (قلت)

هذا تعدى طوره * قتاله ماناله * فاعدموه عرضه * وروحه وماله وحكى لى عدل انه اخذ منه الف الف درهم وثلاث صواني زمرى (وعزل) الامير سيف الدين بلبان عن ثغر دمياط واخذ منه مال وحبس (وفيها) فى شوال توفى الصاحب شمس الدين غبريال وكان قد اخذ منه الف الف درهم وكان حسن التدبير فى الدنيويات واسلم سنة احدى وسبع مائة هو وامين الملك معا (وفيه) بالقاهرة خصى عبدالاسود كان يتعرض الى اولاد الناس فمات (قلت)

يعجبني وفاة من * فيه فساد واذى * لاحبذا حياته * وان يمت فحبذا (ومات) الامام شمس الدين محمد بن عثمان الاصفهاني المعروف بابن الجبى الحنفى كان مدرسا بالاقبالية وحدث بالمدينة النبوية ودرس ايضا بالمدرسة الشريفة النبوية وحدث بدمشق وكان فاضلا وجمع منسكا على المذاهب ومات الشيخ الزاهد ناصر الدين محمد بن الشرف صالح بحماسة اقام اكثر من ثلاثين سنة لا يأكل الفاكهة ولا اللحم وكان ملازما للصوم لا يقبل من احد شيئا قلت

زرت مرتين والحمد لله * دفعا يئت خبر تلك الزبارة

كان فيه تواضع وسكون * وصلاح باد وحسن عبارة

(وفيه) كتب بدمشق محضر بان الصاحب غبريال كان احتاط على بيت المال واشترى املاكا وقفها وليس له ذلك فشهد بذلك جماعة منهم ابن الشيرازى وابن اخيه عماد الدين وابن مر اجل واثبت عند برهان الدين الزرعى ونفذوه وامتنع المحتسب عز الدين بن الغلانى من الشهادة بذلك فرسم عليه وعزل من الحسبة (قلت) فديت امرأ قد راقب الله ربه * وافسد دنياه لاصلاح دينه

وعزل الفتى فى الله اكبر منصب * يقيه الذى يخشى بحسن يقينه

(وفيها) فى ذى القعدة تولى قضاء القضاة الشافعية بدمشق شهاب الدين محمد بن المجد عبدالله بن الحسين درس وافق قديما وضاهى الكبار وتنقلت به الاحوال وهو على ما فيه غزير الرؤية سخى النفس متنازع الى قضاء حوائج الناس

واستمر قاضيا الى ان كان ماسيذكر وتوجه مهنا بن عيسى امير العرب الى طاعة
 السلطان بعد النفرة العظيمة عنه سنين ومعه صاحب حياه الملك الافضل
 فاقبل السلطان على مهنا وخالع عليه وعلى اصحابه مائة وستين خلعة ورسم له
 بمال كثير من الذهب والفضة والقماش واقطعه عدة قرى وعاد الى اهله مكرما
 ومات المجرد الاديب بدر الدين حسن بن علي بن عدنان الحمداني ابن المحدث
 (وفيها) اظن في ذى الحجة مات القاضي محمد الدين حرى بن قاسم الفاقوسى
 الشافعى وكيل بيت المال ومدرس قبة الشافعى وكان معبرا والزمت النصارى
 واليهود ببغداد بالغبار ثم نقضت كائسهم ودياراتهم واسلم منهم ومن اعيانهم
 خاق كثير منهم سديد الدولة وكان ركنا لليهود عمر في زمن يهوديته مدفاه
 خسر عليه مالا طائلا فخر ب مع الكنة نس وجعل بعض الكنائس معبدا
 للمسلمين وشرع في عمارة جامع بدرب دينار وكانت بيعة كبيرة جدا واشتهر
 عن جماعة من الشيعة في قرية بتي بالعراق انهم دخلوا على مريض منهم فجعل
 يصيح اخذنى المغول خلصونى منهم وكرر ذلك فاختلس من بينهم حيا
 فكان آخر عهدهم به وكان الرجل من فقهاء الشيعة يتولى عقود انكحتهم
 ان في ذلك لعة واطلق ببغداد مكس الغزل وضمان الخمر والفاخشة واعطيت
 الموارث لذوى الارحام دون بيت المال وخفف كثير من المكوس ولله الحمد
 * (ثم دخلت سنة خمس وثلاثين وسبعمائة) * في المحرم منها رجع حسام
 الدين مهنا من مصر مكرما ومات الامير بدر الدين كيكلدى عتيق شمس
 الدين الاعسر بدمشق وخلف اولادا واملاكا ومات الامير بكتر الحسامي بمصر
 جدد جامع قلعة مصر ومات الملك العزيز ابن الملك المغبث ابن السلطان الملك
 العادل بن الكامل كتب الكشيرة وعمر (وفيها) في صفر وصل الى دمشق
 كاتب السر القاضي جمال الدين عبدالله بن القاضي كمال الدين بن الاثير صاحب
 ديوان الانشاء بدلا عن شرف الدين حفيد الشهاب محمود ومات شيخ المؤذنين
 وانداهم صوتا برهان الدين ابراهيم الوائى سمع من ابن عبدالستام وجساعة
 وحدث (ومات) بدمشق المستند المعمر بدر الدين عبدالله بن ابي العيش الشاهد
 وقد جاوز التسعين سمع من مكى بن قيس بن علان وكان يطلب على السماع
 وتفرّد باشياء (ومات) بدمشق اتى الدين عبدالرحمن بن الفورية الحنفى (وفيها)
 في صفر امر السلطان بتسمير رجل ساحر اسمه ابراهيم (وفيها) في ربيع الاول
 مات الشيخ ابو بكر بن غانم بالقدس وكان له مكارم ونظم ومات المحدث
 امين الدين محمد بن ابراهيم الوائى روى عن اشرف ابن عساكر وغيره وكان
 ذاهمة ورحلته وحج ومحسا ورة وكانت جنازة مشهودة وطاب الثناء عليه ومات

نظام الدين حسن ابن عم العلامة كمال الدين بن الزملكاني وقد جاوز الخمسين
وكان مليح الشكل لطيف الكلام ناظرا مدبوان السبر ومات كبير المجودين
الخطيب بهاء الدين محمود بن خطيب بعلمك السلمي بالعقبة وتأسف الناس عليه
لدينه وتواضعه وحسن شكله وبراعة خطه وعفته وتصونه كتب عليه خلق
وكتب صحيح البخاري بخطه وعمر الامر حزة بدمشق حيا ما عند القنوات
وادير فيه اربعة وعشرون حنا واجر كل يوم باربعين درهما وعظم حزة
واقبل عليه تنكر بعد الدوا تدار ثم طغى وتجبز وطم وعظم الخطب به فضربه
تنكر وحبسه ونقل الى القلعة ثم حبس بحبس باب الصغير ثم اطلق اياما وصودر
ثم اهلك سرا بالبقاع قيل غرق وقطع لسانه من اصله وهو الذي اتلف امر
الدوا تدار وابن مقلد بن جلة وله حكايات في ظلمه ورفع فيه يوم امسك تسعمائة
قصة وبولغ في ضربه ورمى بالبندق في جسده ومارق عليه احد (قلت)

لوتفطن العاني المعلوم لحاله * ليكي عليها فهي بئس الحال
يكفيه شؤم وفاته وفسح ما * يثنى عليه وبعد ذا احوال

(وفيها) في ربيع الآخر تو في الفقير الصالح الملازم لمجالس الحديث ابو بكر ابن
هارون الشيباني الجزري روى عن ابن البخاري (وقدم) على نيابة طرابلس
سيف الدين طينال الناصري عوضا عن أفوش الكركي وحبس الكركي بقلعة
دمشق ثم نقل الى الاسكندرية (وفيها) في جادى الاولى مات علاء الدين على ابن
السلعوس التنوخي وقديما شر صحابة الديوان بدمشق ثم ترك واحتبط بمصر على
دار الامير بكثر الحاجب الحسامي ونبتت فأخذ منها شئ عظيم (وفيها) في جادى
الآخرة مات مشددار الطراز سيف الدين على بن عمر بن قزل سبط الملك الحافظ
ووقف على كرسي وسيع بالجامع (ومات) بملك الفقيه أبوطاهر سمع من التاج
عبد الخالق وعدة وكتب وحدث وعمل ستردياج منقوش على المصحف العثماني
بدمشق بأربعة آلاف درهم وخسمائة (قلت)

ستروا المكرم بالحري وستره * بالدروالباقوت غير كثير

ستروه وهومن الغواية سترنا * يحجى لهذا الساتر المستور

ومات فجأة التاجر علاء الدين على السنجاري بالقاهرة وهو الذي أنشأ دار القرآن
بباب الناطفانيين (قلت)

مامات من هذى صفاته * فوفاة ذا عندي حياته

ان مات هذا صورة * أحيته معنى سالفاته

ومات بمصر الواعظ شمس الدين حسين وهو آخر اصحاب الحافظ المندري سمع من
جماعة وكان عالما حسن الشكل ومات الفاضل الاديب زكي الدين المأمون

الجبى المصرى المالكي بمصر ولى نظر الكرك والشوبك وعمر نحو تسعين
 سنة (وفيها) في رجب مات الفقيه محمد بن محبى الدين محمد بن القاضى شمس الدين
 ابن الزكى العثماني شهاب درس مدة بدمشق (ومات) الحافظ قطب الدين الكلبي
 بالحسينية حفظ الالفية والشاطبية وسمع من القاضى شمس الدين بن العماد وغيره
 وحج مراراً وصنف وكان كساحسن الاخلاق مطرحاً للتكلف طاهر اللسان
 مضبوط الاوقات شرح معظم البخارى وعمل تاريخاً لمصر لم يتم ودرس الحديث
 بجامع الحكيم وخلف تسعة اولاد ودفن عند خاله الشيخ نصر المنجي (وفيه)
 أخرج السلطان من حبس الاسكندرية ثلاثة عشر نفر ائتمهم عمر الساقى الذى ناب
 بطرابلس وببغداد والحاجب وخلع على الجميع وفيه طاب قاضى الاسكندرية فخر
 الدين بن سكين وعزل بسبب فرنجي (وفيها) في شعبان مات المفتى بدر الدين
 محمد بن الفورية الحنفي سمع وحدث (ومات) القاضى زين الدين عبيد الكافى
 ابن علي بن تمام روى عن الانماطى وأخذ عنه ابن رافع وغيره (ومات) عز
 الدين يوسف الحنفي بمصر حدث عن ابراهيم وناب في الحكم (وفيها) في رمضان
 مات صاحب شمس الدين محمد بن يوسف الندمى خطيب حمص كان يفتى
 ويدرس وتولى قضاء الاسكندرية العماد محمد بن اسحاق الصوفي (وفيها) في
 شوال قدم عسكر حلب والنائب من غزاة بلد سبس وقد خربوا في بلد اذنة
 وطرسوس واحرقوا الزروع واستاقوا المواشى واتوا بمائتين واربعين اسيراً
 وما عدم من المسلمين سوى شخص واحد غرق في النهر وكان العسكر عشرة
 آلاف سوى من تبعهم فلما علم اهل اياس بذلك احاطوا بمن عندهم من المسلمين
 التجار وغيرهم وحبسوهم في خان ثم احرقوه فقل من نجاة ماوا ذلك بنحو الفى
 رجل من التجار البغاددة وغيرهم في يوم عيد الفطر فله الامر واحترق في حياه
 مائتان وخمسون حانوتاً وذهبت الاموال واهتم الملك بعمارة ذلك وكان الحريق
 عند الفجر الى طلوع الشمس وذكر ان شخصاً راي ملائكة يسوقون النار فجعل
 ينادى امسكوا يا عباد الله لا ترسلوا فقالوا بهذا امرنا ثم ان الرجل توفى لساعته
 وناب بدمشق في القضاء شهاب الدين احمد بن شرف الزرعى الشافعى قاضى
 حصن الاكراد وورد الخبر بمرين انطسا كية قبل رجوع العسكر فلم يبق بها
 الا اذليل ولم يعلم سبب ذلك (وفيها) في ذى القعدة توفيت زينب بنت الخطيب
 محبى ابن الامام عز الدين بن عبد السلام السلى سمعت من جماعة وكان فيها
 عبادة وخبر وحدثت (ومات) الطبيب جمال الدين عبد الله بن عبد السيد
 ودفن في قبر اعده لنفسه وكان من اطباء المارستان النورى بدمشق واسلم
 مع والده الذبان سنة احدى وسبع مائة (ومات) حسام الدين مهنا بن حبسى

امير العرب وحزن عليه آله واقا موما تهما بايغا ولبسوا السواد انا ف على
الثمانين وله معروف من ذلك مار سنان جيد بسر ميين ولقد احسن
برجوعه الى طاعة ساطان الاسلام قبل وفاته وكانت وفاته بالقرب من سلمية
(ومات) المحدث الرئيس العلم شمس الدين محمد بن ابى بكر بن طرخان الحنبلى
سمع من ابن عبد الدائم وغيره وكان بديع الخط وكتب الطباق وله نظم (وفيها)
فى ذى الحجة مات الفقيه الزاهد شرف الدين فضل بن عيسى بن قنديل
العجاونى الحنبلى بالمسماية كان له اشتغال وفهم ويدق التعبير وتوقف وقوة نفس
عرض عليه خزن المصحف العثمانى فامتنع رحمه الله تعالى (وفيها) وصل الامير
سيف الدين ابو بكر الباشرى الى حلب وصحب معه منها الرجال والصناع
وتوجه الى قلعة جعبر وشرع فى عمارتها وكانت خرابا بن زمن هولاء كوهى من ادمع
القلاع تسبب فى عمارتها الامير سيف الدين تنكر نائب الشام ولحق المملكة الحلبية
وغيرها بسبب عمارتها ونفوذها الفرات الى اسفل منها كلفة كثيرة * (ثم دخلت
سنة ست وثلاثين وسبعمائة) * فيها فى المحرم باشر السيد النقيب الشريف
بدر الدين محمد بن السيد شمس الدين بن زهرة الحسينى وكالة بيت المال بحلب
مكان شيخنا القاضى فخر الدين ابى عمرو عثمان بن الخطيب زين الدين على الجبرينى
(وفيها) فى المحرم نزل نائب الشام الامير سيف الدين تنكر بعسكر الشام الى قلعه
جعبر وتفقدوها وقرر قواعدها وتصيد حولها ثم رحل فنزل بمرج بزاعا ومدله
نائب حلب الامير علاء الدين الطنبغا به سطا ثم سافر الى جهة دمشق (وفيها)
فى صفر طلب من البلاد الحلبية رجال للعمل فى نهر قلعة جعبر ورسم ان يخرج
من كل قرية نصف اهلها وجلا كثير من الضياع بسبب ذلك ثم طلب من اسواق
حلب ايضا رجال واستخرجت اموال وتوجه النائب بحلب الى قلعة جعبر بمن
حصل من الرجال وهم نحو عشرين الفا (وفيها) فى جمادى الآخرة وصل
البريد الى حلب بعزل القاضى شمس الدين محمد بن بدر الدين ابى بكر بن ابراهيم
ابن النقيب عن القضاء بالمملكة الحلبية وبتولية شيخنا قاضى القضاء فخر الدين
ابى عمرو عثمان بن خطيب جبرين مكاته ولبس الخلعة وحكمهم من ساعته واستعفيته
من مباشرة الحكم بالبر فى الحال فاعفانى وكذلك اخى بعد مدة فانشده ارتجلا
جنتنى واخى تكاليف القضا * وكفتنا مرضين مختلفين
يا حى عالمنا لقد انصفتنا * فلاك التصرف فى دم الاخوين
(وفيه) اعنى ذا الحجة توجه الامير عز الدين ازدمر النورى نائب بهسنى لمحاصرة
قلعة درنده بمن عنده من الامراء والتركمان وفجحت بالامان فى منتصف المحرم
سنة سبع وثلاثين وسبعمائة (وفيها) اعنى سنة ست وثلاثين وسبعمائة توفى الشيخ

العارف الزاهد (مهنا بن الشيخ ابراهيم) بن القدوة مهنا الفوعى بالقوعة في خامس عشر شوال ورثته بقصيدة اولها

اسأل القوعة الشديدة حزنا * عن مهنا هيئات اين مهنا
اين من كان ابهج الناس وجها * فهو اسمى من البدور واسنى
ومنها اين شيخى وقدوتى وصديق * وحببى وكل ما تمنى
كيف لا يعظم المصاب لصدور * نحن منه مودة وهو منا
جعفرى السلوك والوضع حتى * قال عبس عنه مهنا مهنا
اى قلب به ولو كان صخرًا * لبس يحكى الخنساء نوحا وحزنا
اذكر تناسا وفاته بأبيه * واخيه ايام كانوا وكناسا

وهى طويلة كان جده مهنا الكبير من عباد الامة وترك اكل اللحم زمانا طويلا
لمساراي من اختلاط الحيوانات في ايام هولا كولو لعنه الله وكان قومه على غير
السنة فهدى الله الشيخ مهنا من بينهم واقام مع التركان راعيا ببرية حران فبورك
للتركان في مواشيهم ببركة وعرفوا بركته وحصل له نصيب من الشيخ حياه ابن
قبس بحران وهو في قبره وجرت له معه كرامات فرجع مهنا الى القوعة وصحب
شيخنا تاج الدين جعفرا السراج الحلبي وتلمذه وانفع به وصرفه مهنا في ماله
وخلفه على السجادة بعد وفاته ودعا الى الله تعالى وجرت له وقائع مع الشيعة
وقاسى معهم شدايد وبعد صيته وقصد بالزيارة من البعد وجاور بمكة شرفها الله
تعالى سنين ثم بالمدينة على ساكنها افضل الصلاة والسلام وجرت له هناك
كرامات مشهورة بين اصحابه وغيرهم منها ان النبي صلى الله عليه وسلم رد عليه
السلام من الحرة وقال وعليك السلام يا مهنا ثم عاد الى القوعة واقام بها
الى ان توفى الى رحمة الله تعالى في المحرم سنة اربع وثمانين وستمائة وجلس
بعده على سجاده ابنه الشيخ ابراهيم فسار احسن سير ودعا الى الله تعالى
على قاعدة والده ورجع من اهل بلد سرمين خلق الى السنة وقاسى من الشيعة
شدايد وسببه قتل ملك الامراء بحلب يومئذ سيف الدين قبيح الشيخ الزنديق
منصورا من تار وجرت بسبب قتله فتن في بلد سرمين ولم يزل الشيخ
ابراهيم على احسن سيره واصدق سيره الى ان توفى الى رحمة الله تعالى
في ذى الحجة سنة ست عشرة وسبعمائة وجلس بعده على سجاده ابنه الشيخ
الصالح اسماعيل بن الشيخ ابراهيم بن القدوة مهنا فسار احسن سير وقاسى
من الشيعة غبونا ولم يزل على احسن طريقة الى ان توفى الى رحمة الله تعالى
في ثامن صفر سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة وجلس بعده على السجادة اخوه
لابويه الشيخ الصالح مهنا بن ابراهيم مهنا الى ان توفى في خامس عشر شوال

سنة ست وثلاثين وسبعمائة تكلم وتأسف الناس لموته فانه كان كثير العبادة حسن
الطريقة عارفا وجلس بعده على السجادة اخوه لاييه الشيخ حسن وكان
شيخنا عيسى يحب مهنا هذا محبة عظيمة ويعظمه ويقول عنه مهنا مهنا يعني انه
يشبه في الصلاح والخير جده وهم اليوم ولله الحمد بانفوعة جماعة كثيرة وكلهم
على خير وديانة وقد اجزل الله عليهم المنه وجعلهم بتلك الارض ملجأ لاهل الرته
ولو ذكرت تفاصيل سيرة الشيخ مهنا الكبير واولاده واصحابه وكراماتهم
اطال القول والله تعالى اعلم (وفيها) مات القان ابو سعيد بن خربنده ابن
ارغون بن ابغابن هو لاکو صاحب الشرق ودفن بالمدينة السلطانية ولا يضع
وثلاثون سنة وكانت دولته عشرين سنة وكان فيد دين وعقل وعدل وكتب
خطا منسوبا واجاد ضرب العود واشتغال التار بوفاته تمكنا من عمارة قلعة
جعبه مدان كانت هي وبلدها دائرة من ايام هو لاکو فله الحمد (وفيها) توفي
بدمشق الاما مان مدرس الناصرية كمال الدين احمد بن محمد بن الشيرازي وله
ست وستون سنة وقد ذكر افضاء دمشق ومدرس الامينية قاضي العسكر
علاء الدين علي بن محمد بن الفلاني وله ثلاث وستون سنة وناظر الخزانة
عن الدين احمد بن محمد العتلي بن الفلاني المحتسب بها (ثم دخلت سنة سبع
وثلاثين وسبعمائة) فيها في ربيع الاول توفي الامير الشاب الحسن بن جلال الدين
خضر ابن ملك الامراء علاء الدين الطنبغا بحلب ودفن بالمقام ثم عمل له والده
تربة حسنة عند جامع خارج حلب ونقل اليها وكان حسن السيرة لبس من
انجاب اولاد النواب في شيء ومما (قلت) فيه تضمننا

ايست افندة بالخرن يا خضر * فالدمع بسقيك ازم يسفك المطر
منها خالفت فلم يسبح زمانك ان * يشين حسنك فيه الشيب والكبر
فان رددت فاني الردمنقصة * عليك قدر دموسي قبل والخضر

وان كان يتضمن هذا التضمن القول بموت الخضر عليه السلام (وفيه)
باشم تاج الدين محمد بن عبد الكريم اخو صاحب شرف الدين يعقوب نظر
الجیوش المنصورة بحلب فهاهني بذلك واعتزته الامراض حتى مات رحمه الله في
سابع جمادى الآخرة من السنة المذكورة قلت

مالدهر الا عجب فاعتبر * اسرار قصص بقاته واعجب

كم باذل في منصب ماله * مات وما هني بالمنصب

وباشر مكانه في شعبان منها القاضي جمال الدين سليمان بن ريان (وفيها)
في رمضان المعظم وصل الى حلب من مصر عسكر حسن الهيئة مقدمه الحاج
ارقطاي وعسكر من دمشق مقدمهم قطلبغا الفخرى وعسكر من طرابلس

مقدمه بها در عهد الله وعسكر من جاء مقدمه الامير صارم الدين اربك
والمقدم على النكل ملك الامراء بحلب علاء الدين الطنغا ورحل بهم الى بلاد
الارمن في ثاني شوال منها ونزل على ميناء اياس وحاصرها ثلاثة ايام ثم قدم
رسول الارمن من دمشق ومعه كتاب نائب الشام بالكف عنهم على ان يسلموا
البلاد والقلاع التي شرقي نهر جيهان فقبلوا منهم ذلك وهو ملك كبير وبلاد
كثيرة كالمصيصة وكويرا والهمارونية وسر فند كار و آياس وباناس وبخيمة
والقبر التي تقدم ذكر تخريبها وغير ذلك فخرّب المسلمون برج آياس الذي في البحر
واستلبوا بالبلاد المذكورة نوابا وعادوا في ذي الحجة منها والحمد لله (قلت)
وهذا فتح اشتمل على فتوح وترك ملك الارمن جسدا بلا روح خائفا على ما بقي
بيده على الاطلاق وكيف لا ومن مخصائص ديننا سرية الاعتناق فياله فتحا
كسر صلب الصليب وقطع يد الزنار وحكم على كبيرائهم المزمّل في مجاده
بالخضوع على الجوار والله اعلم (وفيها) في ذي الحجة توفي الامير العابد الزهد
صارم الدين اربك المصوري الحموي بمنزلة زهلهام مع العسكر عند آياس ورحل
الى حجة فدفن بترته كان من المعمرين في الامارة ومن ذوي العبادة والمعروف
وبني خانة للسبيل بمعة النعمان شرقها وعمل عتده مسجدا وسبيلا للماء وله غير
ذلك رحمه الله ذكر لي جماعة بحلب وهو مسافر الى بلاد الارمن انه رؤى له
بحماة فنام يدل على موته في الجهاد ورحله الى حجة وحوله الملائكة (قالت)
ولقد تجمل لهذا الجهاد وتحمل وتكف لمهمه وتكفل حتى كاه توهم فترة
سلاحه عن الكفاح فرسم ان نحد السيوف وتعتقل الرماح فلاح على حر كانه
الفلاح وسيمد سراه عند الصبح والله اعلم (وفيها) وقف الامير الفاضل
صلاح الدين يوسف بن الاسعد السدواتدار داره النفيسة بحلب المعروفة اولا
بدار ابن العديم مدرسة على المذاهب الاربعة وشرط ان يكون القاضي الشافعي
والقاضي الحنفي بحلب مدرّسها وذلك عند عوده من بلد سبّس صحبة العسكر
منصرفا الى منزله بطرابلس (قلت) ولقد كانت الدار المذكورة باكية لعدم بني
العديم فصارت راضية بالحديث عن القديم ترع الله عنها لباس الباس والخزن
وعوضها بحلة يوسف عن شقة الكفن فكمّل رخامها وذهبها وجعل ثمال التامى
عصمة للارامل مكتبها وكلها بالفروع الموصلة والاصول المفردة وجلها بالمرابع
المذهبة والمذاهب الاربعة وبالجملة فقد كتبها صلاح الدنيا في ديوان صلاح الدين
الى يوم العرض وتلاسان حسنهما اليوسفي وكذلك مكنا يوسف في الارض ولما
وقف الامير صلاح الدين المذكور على هذه الترجمة تهال وجهه وقال مامعناه
يا ليتك زدتنا من هذا (وفيها) توفي الشيخ الكبير الشهير المترهد محمد بن عبد الله

ابن المجد المرشدى بقريته من عمل مصر له احوال وطعام يتجاوز الوصف ويقال
انه كان محد وما قبل انه أنفق في ثلاث ليال ما يساوى خسة وعشرين أنفار حبه الله
تعالى ونفعنا به (ثم دخلت سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة) فيها في المحرم توفى ناصر
الدين محمد بن محمد الدين محمد بن قرناص دخل بلاد سييس لكشف الفتوحات
الجهانية فتوفى هناك رحمه الله تعالى ودفن بترية هناك للمسلمين (وفيها) في صفر
توفى بدر الدين محمد بن ابراهيم بن الدقاق الدمشقي ناظر الوقف بحلب وفي ايام نظره
فتح الباب المسدود الذي بالجوامع بحلب شرق المحراب الكبير لانه سمع أن بالمكان
المذكور رأس زكرياء النبي صلى الله على نبينا وعليه وسلم فارتاب في ذلك فاقدم على
فتح الباب المذكور بعد ان نهى عن ذلك فوجد بابا عليه تأزير رخام أبيض ووجد
في ذلك تابوت رخام أبيض فوقه رخامة بيضاء مربعة رفعت الرخامة عن التابوت
فاذا فيها بعض جمجمة فهرب الحاضرون هيبه لها ثم ردا التابوت وعليه غطاء واد الى
موضعه وسد عليه الباب ووضعت خزانة المحكم المزينة على الباب وما التحج
الناظر المذكور بعد هذه الحركة وابتلى بالصرع الى ان عض لسانه فقطعه ومات
نسأل الله ان يلهنا حسن الادب (وفيها) في أواخر ربيع الاول قدم الى حلب
العلامة القاضي فخر الدين محمد بن علي المصري الشافعي المعروف بابن كاتب
قطلوبك واحتفل به الحلبيون وحصل لنا في البحث معه فوائد منها قولهم اذا طلب
الشافعي من القاضي الحنفى شفعة الجار لم يمنع على الصحيح لان حكم الحاكم يرفع
الخلاف قال وهذا مشكل فان حكم الحاكم ينفذ ظاهرا بدليل قوله صلى الله عليه
وسلم فاعنا أقطع له قطعة من نار وأما كون القاضي لا ينقض هذا الحكم فتلك
سياسة حكمية ومنها قولهم يقضى الشافعي الصلاة اذا ائدى بالحنفى علم انه ترك
واجبا كالسئلة يعنى على صحيح ولا يقضى المقتدى بحنفى اقتصد ولم يتوضأ قال
وهذا مشكل فان الحنفى اذا اقتصد ولم يتوضأ وصلى فهو متلاعب على اعتقاده
فينبغى ان يقضى الشافعي المقتدى به واذا ترك السئلة فصلاته صحيحة عنده فينبغى
ان لا يقضى الشافعي المقتدى به وفيه نظر ومنهم اقوالهم في الصداق ان قيمة النصف
غير نصف القيمة هذا معروف ولكنه قال قول الرافعى وغيره ان الزوج في مسائل
التشطير يغر مها نصف القيمة لا قيمة النصف ومشكل وكانوا بدمشق لا يساعدوننى
على استشكله حتى رأيت لامام الحرمين وذلك لان القيمة خلف لما تلف وانما يستحق
نصف الصداق فليغر مها قيمة النصف لان نصف القيمة (ومنها) انه ذكر ان الشيخ
صدر الدين لما قدم من مصر قال لقد سألتني ابن دقيق العيد عن مسألة اسهرته ليلتين
وصورتها رجل قال لزوجته ان ظننت بى كذا فانت طالق فظنت به ذلك قالوا اطلق
ومعلوم ان الظنى لا ينتج قطعا فكيف اتج معنا القطعى قال العلامة فخر الدين وكنت

يومئذ صيب، فقلت ليس هذا من ذلك فان المعنى ان حصل لك الظن بكدا فأنت طالق
 والحصول قطعي فينتج قطعاً فقال صدر الدين بهذا أجبتة (ومنها) قولهم اذا
 ادعى على امرأة في حباله رجل انها زوجته فقالت طلقني تجعل زوجته ويخلف
 انه لم يطلق رأى في هذه المسألة ما يراه شيخنا قاضي القضاة شرف الدين بن البارزي
 وهوان المراد بذلك امرأة مبهمة الحال (ومنها) انما انعقد السلم بجميع الفاظ
 البيع ولم ينعقد البيع بلفظ السلم لان البيع يشمل بيع الاعبان وبيع مافي الذمة
 فصدق البيع عليهما صدق الحيوان على الانسان والفرس فان الحيوان جنس
 لهذين النوعين وكذلك البيع جنس لهذين النوعين بخلاف السلم فانه بيع
 مافي الذمة فلا يصدق على بيع العيين كالنوع لا يصدق على الجنس ولذلك تسميهم
 يقولون الجنس يصدق على النوع ولا عكس (ومنها) قولهم يسجد بالسهو وينقل
 ركن ذكرى ان أريد به انه ترك الفاتحة مثلاً في القيام وقرأها في التشهد سهوا فهذا
 يطرح فيه المظنوم وان فعل ذلك عمداً بطلت صلاته وان أريد غير ذلك في صورته
 (وأجاب) ان صورة المسألة أن يقرأ الفاتحة في القيام ثم يقرأها في التشهد مثلاً
 فوافق ذلك جواباً فيها (ومنها) انهم قالوا خمس رضعات تحرم بشرط كون اللبن
 المحلوب في خمس مرات على الصحيح ثم ذكر واقطرة اللبن تقع في الحب وهذا تناقض
 فقل لا تناقض فالمراد بقطرة اللبن في الحب اذا وقعت تماماً قبلها وهذا حسن
 مهم فان شيخنا لفراره من مثل ذلك شرط أن يكون اللبن المغلوب بما شيب به قدراً
 يمكن أرسى منه خمس دفعات لو افرد عن الخليط ولا شك ان هذا قول ضعيف
 والصحيح عند الرافعي ان هذا لا يشترط والتناقض يندفع بما تقدم من جواب
 العلامة فخر الدين (وفيها) واظنه في ربيع الآخر ورد الخبر الى حلب بأن نائب
 الشام تنكر قبض على علم الدين كاتب السر القبطي الاصل بدمشق وولى موضعه
 القاضي شهاب الدين يحيى بن القاضي عماد الدين اسماعيل بن القيسراني الخالدي
 وعذب النائب العلم المذكور وعاقبه وصادته وبينه وبين العلامة فخر الدين
 المصري قرابة فلحقه شؤم ولحقه سمومه وسافر من حلب خائفاً من نائب الشام
 فمأوصل دمشق رسم عليه مدة وعزل عن مدارسه وجهاته ثم فك الترتيم عنه
 وبعد موت تنكر عادت اليه جهاته وحسنت حاله والله الحمد (وفيها) في رجب ورد
 الخبر بوفاة القاضي شهاب الدين محمد بن المجد عبد الله قاضي القضاة الشافعي بدمشق
 صدمت بغلته به حائطاً مات بعد ايام وخلق الناس موضع الصدمة من ذلك الحائط
 بالخلق ومن لطف الله به ان السلطان عزله بمصر يوم موته بدمشق وعزل القاضي
 جلال الدين محمد القزويني عن قضاء الشافعية بمصر ونقله الى القضاء بالشام
 موضع ابن المجد ورسم بمصايرة ابن المجد فلما مات صودر اهله وكان ابن المجد فيه خبر

وشرودهاء ومروثة (قلت)

لا يبا سـن مـخلط * من رجة الله الغفو

د ليل هذا قوله * وآخرون اعتر فوا

وولى بعد جلال الدين قضاء الديار المصرية قاضى القضاة عز الدين عبد العزيز
ابن قاضى القضاة بدر الدين محمد بن جماعة واحسن السيرة وعزل القاضى برهان
الدين بن عبد الحقيق ايضا عن قضاء الحنفية بالديار المصرية وولى مكانه
القاضى حسام الدين الغورى قاضى القضاة ببغداد كان الوافد الى مصر عقيب
الفتن البكاثة بالمشرق لموت ابى سعيد (وفيها) فى رجب ايضا باشر القاضى
هـاء الدين حسن بن القاضى جمال الدين سليمان بن ريان مكان والده نظر
الجوش بحلب فى حياة والده وبسعيه له (وفيها) فى رجب مات بحلب فاضل
الحنفية بها الشيخ شهاب الدين احمد بن الرهان ابراهيم بن داود وولى قضاء عزازم
نيابة القضاء بحلب مدة ثم انقطع الى العلم وله مصنفات وولى ابنه داود جهاته
(وفيها) فى رمضان توفى القاضى محبى الدين يحيى بن فضل الله كاتب السرى بمصر وقد
ناف على التسعين وله نظم ونثر (وفيها) أخرج الحليفة ابو الربيع سليمان المستكنى
بالله من مكانه بمصر عنفا الى قوص وقلت فى ذلك مضمنا من القصيدة المشهورة
لا بى العلاء بيتا وبعض بيت

أخرجوكم الى الصعيد اعذر * غير محمد فى ملتي واعتقادى

لا يغبركم الصعيد وكونوا * فيه مثل السيوف فى الاغمار

(وفيها) فى رمضان ايضا ورد الخبر الى حلب بوفاة العلامة زين الدين محمد ابن
اخى الشيخ صدر الدين بن الوكيل المعروف بابن المرحل من اكابر الفقهاء المغنين
المدرسين الاعيان المناهلين للقضاء بدمشق

ادينه تنـدب ام سـمته * ام عقله الوافر ام علمه

فاق على الاقران فى جده * فن رآه خاله عمه

وتولى تدريس الشامية البرانية مكانه القاضى جمال الدين يوسف بن جلة فأت
ان جلة قيل انه ما اتى فيها الا درس اودر سين لاشتغاله بالمرض ووليهـا بعده
القاضى شمس الدين محمد بن النقيب بعد ان نزل عن العادلية (وفيها) فى ثالث
شوال ورد الخبر بوفاة العلامة شيخ الاسلام زين الدين محمد بن الكنتانى علم
الشافعية بمصر وصلى عليه بحلب صلاة الغائب كان مقدما فى الفقه والاصول
معظما فى المحافل متضلعا من المنقول ولولا انجذابه عن علماء عصره وتجه على
فضلاء دهره لبكى على فقده اعلا مهم وكسرت له محارهم واقلامهم ولكن
طول لسانه عليهم هون فقده لديهم (قلت)

فجعت بكتبا زها مصر * فقله لا يسمح الدر
يازين مذهبه كفى اسفا * ان الصدور بعونك انسروا
ما كان من بأس لوانك بال * علماء بر أيهما البحر

وفيهما في شوال ايضا رسم ملك الامراء بحلب الطنبغا بتو سيع الطرق التي
في الاسواق اقتداء بنائب الشام تنكر فيما فعله في اسواق دمشق كما مر ولعمري
قد توقعت عرله عن حلب لما فعل ذلك فقلت حينئذ

رأى حلبا بلدا داثرا * فزاد لاصلا حها حرصه
وقاد الجيوش لفتح البلاد * ودق لقهر العدا خفصه
وما بعد هذا سوى عزله * اذا تم امر بدا نقصه

(وفيها) في عاشر شوال ورد الخبر ب وفاة الفضل المفتي الشيخ بدر الدين محمد بن قاضي
بارين الشافعي بحماه كان عارفا بالخاوي الصغير ويعرف نحوا وأصولا وعنده ديانة
وتقشف وبلي وبينة محبة قديمة في الاشغل على شيخنا قاضي القضاة شرف الدين
ابن البارزي وسافر مرة الى اليمن رحمه الله ونفعنا ببركته (قلت)

فجعت حجة بدر هابل صدرها * بل بحر هابل خبرها الغرا ص

الله اكبر كيف حال مدينة * مات المطيع بها وبقى العاصي

وفيه ولي قضاء الحنفية بحماه جمال الدين عبد الله بن القاضي نجم الدين عمر بن
العديم شبا أمر د بعد عزل القاضي تقي الدين بن الحكيم فان صاحب حماه آثر أن
لا ينقطع هذا الامر من هذا البيت بحماه لما حصل لاهل حماه من التأسف على
والده القاضي نجم الدين وفضائله وعفته وحسن سيرته رحمه الله تعالى وجهز
قاضي القضاة ناصر الدين محمد بن قاضي القضاة كمال الدين عمر بن العديم صاحبنا
شهاب الدين احمد بن المهاجر الى حجة نائبا عن القاضي جمال الدين المذكور الى
حين يستقل بالاحكام وخلع صاحب حماه عليهما في يوم واحد (وفيه) ورد
الخبر ان الامير سيف الدين ابا بكر النابري قدم من الديار المصرية على ولاية
بر دمشق (وفيها) في ذي القعدة توفي بدمشق العلامة القاضي جمال الدين
يوسف بن جلة الشافعي معزولا عن الحكم من سنة اربع وثلاثين وسبعمائة كان
جم الفضائل غزير المسادة صحيح الاعتقاد عنده صداقة في الاحكام وتقديم
للمستحقين وكان قد عطف عليه النائب وولاه تدريس مدارس بدمشق (قلت)

بكت المجلس والمدارس جلة * لك يا ابن جلة حين فاجاك الردى

فاصعد الى درج العلى واسعدن * خدوم المعلوم جزاؤه ان يصعدا

(وفيها) في ذي القعدة توفي شيخنا المحسن الى ومعلمي المتفضل على قاضي
القضاة شرف الدين ابو القاسم هبة الله ابن قاضي القضاة بنحم الدس ابى محمد

عبد الرحيم ابن قاضى القضاة شمس الدين ابى الطاهر ابراهيم بن هبة الله بن المسلم
ابن هبة الله بن حسان بن محمد بن منصور بن احمد بن البارزى الجهنى الجموى
الشافعى علم الأئمة وعلامة الاسمة تعين عليه القضاء بحكمة قبله وتورع لذلك
عن معلوم الحكم من بيت المال فأكمله بل فرس خده لخدمة الناس ووضعه
ولم يتخذ عمره درة ولا مهمازا ولا مقرعة ولا عزرا احدا بضرب ولا اخراق
ولا اسقط شاهدا على الاطلاق هذا مع نفوذ احكامه وقبول كلامه والمهابة
الوافرة والجلالة انظاره والوجه البهى الابيض المشرب بحمره واللحية الحسنة
التي تملأ صدره والقامة انتامة والمكارم العظامه والمحبة العظيمة للصالحين
والتواضع الزائد للفقراء والمساكين افنى شببته فى المجاهدة والتقشف والاوراد
وانفق كهولته فى تحقيق العلوم والارشاد وقضى شيخوخته فى تصنيف الكتب
الجباد وخطب مرات لقضاء السديار المصرية فابى وقع بمصره واجتمع له
من الكتب ما لم يجتمع لاهل عصره وكف بمصره فى آخر عمره فولى ابن ابنه
مكانه وفرغ للعلوم وانتصوف والديانه وصار كلما علمت سنه لطف فكره وجاد
ذهنه وشدت الرحال اليه وسار المعول فى الفتاوى عليه واشتهرت مصنفاته
فى حياته بخلاف العادة ورزق فى تصانيفه وتآليفه السعادة (منها)
فى التفسير كتاب البستان فى تفسير القرآن مجلدان وكتاب روضات جنات المحبين
اثنا عشر مجلدا (ومنها) فى الحديث كتاب المجتبى مختصر جامع الاصول
وكتاب المحتب وكتاب الرفا فى احاديث المصطفى وكتاب المجرد من السند وكتاب
المنضد شرح المجرد اربع مجلدات (ومنها) فى الفقه كتاب شرح الحاوى
المسمى باظهار الفتاوى من اعوار الحاوى وكتاب تيسير الفتاوى من تحرير
الحاوى وهما اشهر تصانيفه وكتاب شرح نظم الحاوى اربع مجلدات وكتاب
المغنى مختصر التنبيه وكتاب تمييز التعبير (ومنها) فى غير ذلك كتاب توثيق
عرى الايمان فى تفصيل حبيب الرحمن والسرعة فى قرأت السبعة والدرابه
لاحكام الرعاية للحساسى وغير ذلك حدثنى رحمه الله تعالى فى ذى القعدة سنة
ثلاث عشرة وسبعمئة قال رابت الشيخ محى الدين النووى بعد موته فى المنام
فقلت له ما تآخار فى صوم الدهر فقال فيه اثنا عشر قرولا للعلماء فظهر لشيخنا ان
الامر كما قال وان لم تكن الاقوال مجموعة فى كتاب واحد وذلك ان فى صوم الدهر
فى حق من لم يندر ولم يتضرره اربعة اقوال الاستحباب وهو اختيار الغز الى
واكثر الاصحاب والكراهة وهو اختيار البغوى صاحب التهذيب والاباحة
وهو ظاهر نص الشافعى لانه قال لا بأس به والتحريم وهو اختيار أهل الظاهر
جلال الله له صلى الله عليه وسلم فبين صام الدهر لاصنام ولا افطر على انه دناء

عليه وفي حق من نذر ولم يتضرر به خمسة اقوال الوجوب وهو اختيار
 اكثر الاصحاب والاستحباب والاباحة والكراهة والتحريم وفي حق
 من يتضرر بان تفوته السنن او الاجتماع بالا هل ثلاثة اقوال
 التحريم والكراهة والاباحة ولا يبيح الوجوب ولا الاستحباب فهذه
 اثنا عشر قولاً في صوم الدهر وهذا المنام من كرامات الشيخ محي الدين
 والقاضي شرف الدين رضي الله عنهما والله اعلم واخبرني حين اجازني انه اخذ
 الفقه من طريق العراقيين عن والده وجده ابي الطاهر ابراهيم وهو عن القاضي
 عبد الله بن ابراهيم الحموي عن القاضي ابي سعد بن ابي عصرون الموصلي عن
 القاضي ابي علي الفارق عن الشيخ ابي اسحاق الشيرازي عن القاضي ابي الطيب
 الطبري عن ابي الحسن الماسرجسي عن ابي الحسن المروزي ومن طريق
 الخراسانيين عن جده المذکور عن الشيخ فخر الدين عبد الرحمن بن عساكر
 الدمشقي عن الشيخ قطب الدين مسعود النيسابوري عن عمر بن سهل الدامغاني
 عن حجة الاسلام ابي حامد الغزالي عن امام الحرمين ابي المعالي الجويني عن والده
 ابي محمد الجويني عن الامام ابي بكر القفال المروزي عن ابي اسحاق المروزي
 المذکور عن القاضي ابي العباس بن شريح عن ابي القاسم الانماطي عن ابي
 اسما عيل المزني والربيع المرادي كلاهما عن الامام الاعظم ابي عبد الله محمد
 ابن ادريس الشافعي وهو اخذ عن امام حرم الله مسلم بن خالد الزنجي عن ابن
 جريج عن عطاء عن ابن عباس رضي الله عنهما وعن امام حرم رسول الله
 صلى الله عليه وسلم مالك عن نافع عن ابن عمر وابن عباس وابن عمر رضي الله
 عنهم عن نبينا سيد المرسلين محمد بن عبد الله بن عبد المطلب صلى الله عليه
 وعلى آله واصحابه افضل صلواته عدد معلوماته وله نظم قليل فنه ما كتب به
 الى صاحب حجة يدعوه الى ولاية

طعام العرس مندوب اليه * وبعض الناس صرح بالوجوب
 فجاء بالتساؤل منه جريا * على المعهود في جبر القلوب

ومن نثر الذي يقرأ طردا وعكسا قوله * سور جاء ربها محروس * ولما بلغني
 خبر وفاته كتبت كتابا الى ابن ابنه القاضي نجم الدين عبد الرحيم ابن القاضي
 شمس الدين ابراهيم ابن قاضي القضاة شرف الدين المذكور (صورته) وينتهي
 انه بلغ المملوك وفاة الخبر الراسخ بل انه دأب الطود الشامخ وزوال الجبل الباذخ
 الذي بكته السماء والارض وقابلت فيه المكروه بالنصب وذلك فرض فشرقت
 اجفان المملوك بالدموع واحترق قلبه بين الضلوع وساء له في الحزن الصادر
 والوارد واجتمعت القلوب لماتم واحدا فالعلوم تبيكه والمحاسن تعزى فيه

والحكم ينعمه والبر يتفداه والاقلام تمشي على الرؤس لفقده والمصنفات تلبس حداد المداد من بعده ولما صلى عليه يوم الجمعة صلاة الغائب بحلب اشتد الضجيج وارتفع التشيع وعلت الاصوات فلا خاص الاحزن قلبه ولا عام الاطرب له فانه مصاب زلزل الارض وهدم الكرم انخفض وسلب الابدان قواها ومنع عيون الاعيان كراهها ولكن عزي الناس لفقده كون مولانا الخليفة من بعده فانه بحمد الله خلف عظيم لسلف كريم وهو اولى من قابل هذا القادح القادح بالرضا وسلم الى الله سبحانه فيما قضى فانه سبحانه يحیی ما كانت الحياة اصلح ويميت اذا كانت الوفاة اروح وقد نظم المملوك فيه مزية اعجزه عن تحريرها اضطرار صدره وحله على تسطيرها انتهاب صبره وهماهي

برغمی ان بینکم یضام * وبعده عنکم القاضی الامام
سراج لاعاوم اضاء دهره * على الدنيا اغيسته ظلام
تعطلت المحارم والمعالي * ومات العلم وارتفع الطغام
عجبت افكرتني سمحت بنظم * ايسعدني على شينني نظام
وارثيه رثاء مستقيما * ويمكنني القوا في والسكلام
ولوا نصفته لفضيت نحی * ففی عنقی له نعم جسمام
حشا اذني درسا سقطته * عیونی یوم حم له الحمام
لقد لؤم الحمام فان رضينا * بما یحیی فنحن اذا ثام
الا يا عامنا لا كنت عاما * فثلك ماضی فی الدهر عام
اتفجعا بكتاني مصر * وكان به اسا كنھا اعتصام
وتفتك بان جله فی دمشق * ويعاوها لمصرعه القتام
وكان ابن المرحل حين يبكي * لخوف الله تبسم الشام
وحبر حاة تجمعه ختام * اذاب قلوبنا هذا الختام
ولما قام ناعيه استطارت * عقول الناس واضطرب الانام
ولو بقي سلوانا من سواه * فان بموته مات الكرام
والهو بعدهم واقرعينا * حلال اللهو بعدهم حرام
فيا قاضي القضاة دعاء صب * برغمی ان یغیرك الرغام
ويا شرف الفتاوى والدعاوى * على الدنيا اغيبتك السلام
ويا ابن البارزی اذا برزنا * بثوب الحزن فيك فلا نلام
سقى قبرنا حللت به غم * من الاجفان ان یخل الغمام
الى من ترحل الطلاب يوما * وهل یرجى لذی نقص تمام
ومن المشكلات والفتاوى * وفصل الامر ان عظم الخصام

وكان خليفة في كل فن * وعينا للخليفة لا تنام
 أليابا به لازلت قصدا * لاهل الغم يغشاك الزحام
 فان حفيد شيخ العصر باقى * يقل به على الدهر الملام
 انجم الدين مثلك من تسلى * اذا فذحت من النوب العظام
 وفي بقبالك عن ماض عزاء * قيامك بعده نعم القيام
 اذا ولى لبنتكم امام * عديم المثل يخلفه امام
 وفي خير الانام لكم عزاء * وليس لساكن الدنيا دوام
 انا تليذ ببيتكم قديما * بكم فخرى اذا اقتخر الانام
 وان كنتم بخير كنت فيه * ويرضى رضىكم والسلام
 لكم منى الدعا بكل أرض * ونشر الذكر ماناح الجسام

(ثم دخلت سنة تسع وثلاثين وسبع مائة) فيها في المحرم توفي بمصر شيخنا قاضى القضاة
 فخر الدين عثمان بن زين الدين على بن عثمان المعروف بابن خطيب حبرين قاضى
 حلب وابنه كمال الدين محمد وذلك ان الشتاات كثرت عليه فطلبه السلطان على
 البريد اليه فحضر عنده وقد طار ليه وخرج وقد انقطع قلبه وتمرض بمصر مده
 واداره الله بالموت من تلك الشدة * وحسب المنيا ان يكن أمانيا * ولقد كان رحمه الله
 فاضلا في الفقه والاصول والنحو والتصرف والقراءات مشاركا في المنطق والبيان
 وغيرهما وله الشرح الشامل الصغير ويدل حله اياه على ذكاء مفرط وله شرح
 مختصر ابن الحاجب في الاصول وشرح البديع لابن الساعاتي في الاصول ايضا
 وفرائض نظم وفرائض نثر ومجموع صغير في اللغة وغير ذلك كان رحمه الله سر ريع
 الغضب سر ريع الرضا كثير الذكر لله تعالى (قلت)

من هو فخر الدين عثمان في * مر احم الله واحسانه
 مات غريبا خائفا نازحا * عن انس اهليه واوطانه
 وبعض هذى فيه ما يرتجى * له به رجوة ديانته
 فقل لشانيه ترفق فني * شاك ما يفنيك عن شانه

ورأيت مـ كتبوا بخطه هذه الكلمات وكنت سمعتها من لفظه قبل ذلك وهى
 الالتفات الى الاسباب شرك في التوحيد والاعراض عن الاسباب بالكلية قدح
 في الشرع ومحو الاسباب ان تكون اسبابا نقص في العقل فمن جعل السبب موجبا
 فقد اخطأ ومن محاه ولم يجعل له اثر فقد اخطأ ومن جعل السبب سببا والمسبب
 هو الفاعل فقد اصاب ومولده رحمه الله بمصر في العشر الاواخر من شهر ربيع
 الاول سنة اثنين وستين وستمائة (وفيها) في العشر الاوسط من ربيع الاخر
 توفي السيد الشريف بدر الدين محمد بن زهرة الحسيني نقيب الاشراف وكيل بيت

المال بحلب ومن الاتفاق انه مات يوم ورود الخبر بعزل ملك الامراء علاء الدين
الطنبغا عن نيابة حلب وكان بينهما شحنة في الباطن (قلت)
قد كان كل منهما * يرجو شفا اضغاثه
فصار كل واحد * مشغلا بشانه
كان السيد رحمه الله حسن الشكل وافر النعمة معظما عند الناس شهيدا كيا
وجده الشريف ابو ابراهيم هو ممدوح ابى العلاء المعرى كتب الى ابى العلاء
القصيدة التى اولها

غير مستحسن وصال الغواني * بعد ستين حجة وثمان
(ومنها)

كل علم مفرق فى البرايا * جعلته معرة النعمان
فاجابه ابو العلاء بالقصيدة التى اولها
علمانى فان يرض الامانى * فثبت والظلام ليس بفانى
(ومنها)

يا ابا ابراهيم قصر عنك الشعر لما وصفت بالقرآن
(وفيها) فى العشر الاول من جمادى الاولى قدم الامير سيف الدين طرغاي الى
حلب نائبا بها وسر الناس بقدمه واظهر والزينة وصحبته القاضى شهاب الدين
احمد بن القطب كاتب السر مكان تاج الدين بن الزين خضر المتوجه الى مصر
صحبة الامير علاء الدين الطنبغا وكان ركن المنفصل جوكانين وركن المتصل
خونجا فقال بعض الناس فى ذلك

كم اتى الدهر بطرد * وبعكس وبباعد
راح عنارك ضرب * واتانا ركن بلع

(وفيها) فى السابع والعشرين من جمادى الاولى ورد الخبر الى حلب بوفاة قاضى
القضاة جلال الدين محمد بن عبد الرحمن القزوينى قاضى دمشق بها كان رحمه الله
اماما فى علم المعانى والبيان له فيه مصنوعات جامعة متقنة وله يد فى الاصولين وبحل
الخواوى وكان كبير القدر واسع الصدرولى أثر لاخطابة دمشق ثم قضاء هائم قضاء
مصر ثم قضاء دمشق حتى مات بها سائحه الله تعالى وبلغنى ان بينه وبين الامام
الرافعى قرابة وقرب العهد بسيرته يغنى عن الاطالة وبنى على النيل دارا قبل بما
يزيد على ألف ألف درهم فاخذت منه ثم أخرج الى دمشق قاضيا كما تقدم (وفيها)
فى جمادى الآخرة ورد الخبر الى حلب بوفاة الشيخ بدر الدين أبى اليسر محمد ابن القاضى
عز الدين محمد بن الصنائع الدمشقى بها كان نفعنا الله به عالما فاضلا متقللا من الدنيا
زاهدا اجاته الخلعة والتقليد بقضاء دمشق فامتنع أتم امتناع واستعفى بصدق الى

أن أعفى فمن يومئذ حسن ظن الناس به وفطن أهل القلم وأهل السيف لجلالة قدره
قلت ما قضاء الشام الأشرف * ولمن يتركه أعلى شرف
يا أبا اليسر لقد اذكرنا * فعلاك المسكور أفعال السلف

(وفيه) ورد الخبر أن الأمير علاء الدين الطنطا وصل من مصر إلى غزة نائباً بها
فسبحان من يرفع ويضع الأله الخلق والأمر جرت بينه وبين نائب الشام الأمير سيف
الدين تنكر شحنة اقتضت نقلته من حلب وتوابعه بعدها غزة فان نائب الشام
متمكن عند السلطان رفع المنزلة (وفيها) في أوائل رجب توفي بمصر النعمان ابن
شيخنا العابد إبراهيم بن عيسى بن عبد السلام كان من عباد الأمة ويعرف الشاطبية
والقراآت وله يد طويلة في التفسير وزهادته مشهورة كان أولاً يحترف بالنساجة
ثم تركها وأقبل على العبادة والصيام والقيام ونسخ كتب الرقائق وغيرها فأكثر
ووقف كتبه على زوايا وأماكن وهو من أصحاب الشيخ القدوة مهنا الفوعى
نفعنا الله ببركتهما وكان داعياً إلى السنة بتلك البلاد وتوفي بعده بأيام المشرف
حسين بن داود بن يعقوب الفوعى بالفوعة وكان داعياً إلى التشيع بتلك البلاد
(قلت) وقام أنصر مذهبهم بمطما * وحدد ظفروا طال ناه

تبارك من أراح الدين منه * وخلص منه أعراض الصحابة

(وفيه) ورد الخبر بوفاة الشيخ شهاب الدين أحمد بن عبد الله المعروف بابن المهاجر
الحنفي بحماه نائباً عن قاضيهما جمال الدين عبد الله بن العديم حسيماً تقدم ذكره كان
فاضلاً في النحو والعروض وله نظم حسن ولهج في آخر وقته بمدائح الرسول صلى الله
عليه وسلم (وفيه) ورد الخبر إلى حلب أن الشيخ تقي الدين علي بن السبكي تولى قضاء
القضاة الشافعية بدمشق المحروسة بعد أن حدث الخطيب بدر الدين محمد ابن
القاضي جلال الدين نفسه بذلك وجزم به وقبل الهناء فقال فيه بعض أهل دمشق
قد سبك السبكي قلب الخطيب * فعيشه من بعدها ما يطيب

(وفيه) طلب القاضي جمال الدين سليمان بن ريان على البريد من حلب إلى
دمشق لمباشرة نظر الجيوش بالشام واستمر بدمشق إلى أن نكب تنكر كما سيأتي
فعمل بالتاج استحقاق ثم حضر إلى حلب وأقام بداره بالمقام (وفيها) في شعبان
قدم الأمير الفاضل صلاح الدين يوسف الدوادار شاداً بالملكة الحلبية
(وفيها) في رمضان ورد الخبر أن الأمير سيف الدين أبا بكر البساني بأمر
النيابة بقلعة الرحبة وهو الذي كان تولى تجديد عمارة جعبر كما تقدم فقال فيه
بعض الناس

يا باذلاً في جعبر جهده * ما خيب السلطان مسعاً

عوضك الرحبة عن ضيق ما * فاسبت قد أفرحنا ذاك

فضاجع البق ونا موسها * لولا ضجيجها لك لزرنا كا
 (وفيه) شرع نائب الشام تنكز في الرجوع من متصيده بالملكة الحليبة وكان
 قد حضر اليها من شعبان ومعد صاحب حاة الملك الافضل وحریم وحظايا
 وحشم وحمام ولحق الفلاحين والرعية بذلك كلفة وضرر كبير واجتمع نائب
 الشام وصاحب حاة على اعادة بدر الدين محمد بن علي المعروف بابن الحص
 راي البندق المشهور الى منزلته من الرماية بعد ان كان قد اسقط على عادتهم
 واسقطوا من كان اسقطه واجتمعت انا بابن الحص المذكور بحلب فساء لئله
 ان يريني شئنا من حذقة في البندق فرمى الى حائط فكتب عليه بالبندق
 ما صورته محمد بن علي بخط جيد ثم امر غلامه فصار الغلام رمي بندقا
 الى الجو وهو يتلقاه فيصبيه في سرعة على النوال فجاء من ذلك بالجيب
 العجيب (وفيه) نادى مناد في جامع حلب واسواقها وقدامه شاد الوقف
 بدر الدين يتليك الاسند مري من امراء العشرات بما صورته معاشر الفقهاء
 والمدرسين والمؤذنين وارباب وظائف الدين قد برز المرسوم العالي ان كل
 من انقطع منكم عن وطيفته وغز عليه يستأهل ما يجري عليه فاذكسرت
 لذلك قلوب الخاص والعام وعظم به تألم الا نام وطهر مشد الوقف المذكور
 عن بغض وحناد لاهل العلم والدين فوقع منه يوم عيد الفطر كلمة
 قبيحة اقامت عليه الناس اجمعين وعقد له بدار العدل يوم العيد مجلس مشهود
 وافتيضا بتجديد اسلامه وعزله وضربه وهو ممدود ونودي عليه في الملاء جزاء
 وفاقا وقطعنا ان لحوم العلماء مسمومة اتفاقا ولولا شفاعة الشافعي فيه لدخل
 نار مالك بما خرج من فيه ولو كان برا لما خاض هذا البحر ولجمع قلبه ومذبحه
 بين الفطر والنحر وبالجملة فقد ذاق مرارة القهر والقسر فان نداه الذي انكسر
 به القلب انقلب به الكسر (وفيها) في تاسع شوال وصل الى حلب قاضي
 القضاة زين الدين عمر بن شرف الدين محمد بن البلقياي المصري الشافعي وباشر
 الحكم من يومه وخرج النائب والا كابر لتلقيه وسريه الناس لما سمعوا من ديانت
 بعد شغور المنصب نحو عشرة اشهر من حاكم شافعي (وفيها) حج الامير
 سيف الدين بشتك الناصري من مصر وانفق في الحج اموالا عظيمة وكان صحبته
 على ما بلغنا ستمائة راوية وتكلم الناس في القبض عليه عند عوده بمدينة الكرك
 لما امكن ذلك ودخل مصر وصعد القلعة فتلقاه السلطان بالحسن (ثم دخلت
 سنة اربعين وسبعمائة) فيها في المحرم ورد الخبر بوفاة الشيخ علم الدين ابي محمد
 القاسم بن محمد بن يوسف البرز الى المحدث الدمشقي بخليص مريدا للحج
 رحمه الله تعالى كان حسن الاخلاق كثير الموافاة للناس محبوبا اليهم وله تصانيف

في الحديث والتاريخ والشروط وكان حسن الاداء كثير البكاء في حال قراءة الحديث فصيحاً رحمه الله تعالى (وفيها) في لحرم بلغنا شقيق ابن المؤيد شرف الدين ابي بكر الواعظ المحتسب نائب الوكالة بالاذقية خافوا بطرابلس من طول اسبانه واتصاله باعيان المصريين وقامت عليه بينة بالفظ تقتضي انحلال العقيدة فحماوا عبد العزيز المالكي قاضي القدموس على الحكم بقتله وشارك في واقعة القاضي جلال الدين عبد الحق المالكي قاضي الاذقية فتعب القاضيان بجريته وقاسيا شديداً (وفيها) في صفر وردت البشارة بقض الملك الناصر على النشوشرف السين القبطي الاصل وانه وانما رزق الله تحت العقوبة ثم قتل اخوه نفسه واوقدت لهلاكهما الشموع بالقاهرة كان النشوشوقد قهر اهل القاهرة وبائع في الطرح والمصادره فعظمت به المصيبة وقتل خلقا تحت العقوبة فأتى الناس في هلاكه بيوت المسألة من ابوابها وبنت الاوتاد نظم الدعوات على اسبابها وطلبوا لبحر ظلمه المديد من الله خبنا وبتر فدارت الدوائر عليه بهذه الفاصلة الكبرى

(قلت) النشوشو عدل ولا معرفه * قد آن للاقدار ان تصرفه

من اتلف الناس واموالهم * يحق للسلطان ان يتلفه

(وفيه) قدم الامير المكاس الغشوم المشوم (لؤلؤ القندشي) الى حلب منقيما من مصر بلاقطاع (وفيه) عزل قاضي القضاة بحلب زين الدين عمر الباغيا عن عهدها لو حشة جرت بينه وبين طرغاي نائب حلب فكانت فيه فعزل وهو فقيه كبير مقتصد في المال كل والملبس (قلت)

كان والله عفيفاً نزهاً * وله عرض عريض ما اتهم

وهو لا يدري مداراة الوري * ومدارة الوري امر مهم

(وفيها) في ربيع الاول عزل الامير صلاح الدين يوسف بن الاسعد الدواتدار عن الشد على المال والوقف بحلب ونقل الى طرابلس فضاق طرغاي من جبرته فعزل عليه وكان قد عزم على تحرير الاوقاف بحلب فما قدر (قلت)

لقد قالت لنا حلب مقالا * وقد عزم المشد على الرواح

اذ عم الفساد جميع وقفي * فكيف اكون قابلة الصلاح

(وفيها) في جمادى الآخرة ولي القاضي برهان الدين ابراهيم بن خليل

ابن ابراهيم الرسعي قضاء الشافعية بحلب بذل لطرغاي نائبها مالا فكانت في ولايته وهو اول من بذل في زماننا على القضاء بحلب وكان القضاء قبله يخطبون له ويعطون من بيت المال حتى بلوا ولذلك لم يصادف راحة في ولايته ويعجبني قول القائل

فلان لا تحزن اذا * نكبت واعرف ما السبب

فما تولى حاكم * بفضة الا ذهب

(وفيها) توفي طغتمر الخازن نائب قلعة حلب كانت تصدر منه في الدين
اللفظ منكراً واشترى قبل وفاته داراً عند مدرسة الشاذليين وعمل فيها تصاویر
وكثر الطعن عليه بسببها (قلت)

ما حل فيها زحل * الا الخمس المشتري

فانعدمت صورته * من شؤم تلك الصور

وخلف ما لا طائلاً (وفيها) في شعبان توفي الخليفة ابو الربيع سليمان
المستكني بالله في قوص وقد تقدم انه اخرج الى الصعيد سنة ثمان وثلاثين
وخلافته تسع وثلاثون سنة والله قولي على لسانه مثلي يعيش بالموت * ويبلغ
المني بافوت * الى كم لهم العيشة الرطبة * ولي مجرد الخطبة * فلهم الملك الصريح *
واسليمان الریح *

احد الله الذي جنني * كلف الملك واحرا صعبا

لم اجد للملك ماء صافيا * فقيمت صعبدا طيبا

(وفيها) بعد موت المستكني بوبع بالخلافة ابو اسحاق ابراهيم ابن اخي
المستكني (وفيها) كان الحريق قد مشق وذبت فيه اموال ونفوس
واحترقت المنارة الشرقية والدهشة وقسارية القواسين وتكرر وافرت
طائفة من النصارى بدمشق بفعله فسلم منهم احد عشر رجلاً
ثم وسطوا بعد ان اخذ منهم الف درهم واسلم ناس منهم وبيعت بنت
الملايين بمال كثير فاشترها تنكرت وعلت المقامة الدمشقية في هذا المعنى وسميتها
صفو الحريق * في وصف الحريق * وختمها بقولي

وعادت دمشق فوق ما كان حسنهما * وامست عروسا في جمال مجدد

وقات لاهل الكفر موتوا بغيظكم * فما انا الا للنبي محمد

ولانذكروا عندي معابد دينكم * فما قصبات السبق الا لمعبد

(وفيها) في ذي الحجة باشر انقاضي ناصر الدين محمد بن صاحب شرف
الدين يعقوب كتابة السر بحلب وسرر نابه (وفيه قبض على تنكر) نائب
الشام واهلك بمصر رسم السلطان لطشمر حص اخضر وكان نائباً بصفد
ان يأتیه من حيث لا يحتسب ويقبض عليه وما شبه تمكنه عند السلطان الملك الناصر
الا يجعفر عند الرشيد والرشيد اخضر اهلاک جعفر ست سنين حتى قتله والملك
الناصر اخضر اهلاک تنكر عشر سنين وهو يخوله ويعظمه وينعم عليه وفي قلبه
له ما فيه حتى قبض عليه وكان تنكر عظيم السطوة شديد الغضب قتل خلقاً

منهم عماد الدين اسماعيل بن مزروع الفوعى نائب فليس بدمشق وعلى
ابن مقلد حاجب العرب والامير حمزة رماه بالبندي ثم اهلكه سرا وغيرهم
وله بدمشق والقدس وغيرهما آثار حسنة واوقاف وقتل اكثر الكلاب بدمشق
ثم حبس الباقى وحال بين اناثها وذكورها ولما استوحش من السلطان عزم
على نكته من جهة النتر واخذ السلطان من امواله ما يفوت الحصر زعم
بعضهم انه يقارب مال قارون وكان قبل ذلك قد تبرم من نقيق الضفادع
فاخرجها من الماء فقال بعض الناس فيه

تنكر تنكر بدمشق تيهها * وذلك قديدل على الذهاب

وقالوا للضفادع الف بشرى * بميته فقلت واللكلاب

(وتولى دمشق بعده الطنبغا) الحاجب الصالحى كان تنكر قدسعى عليه حتى
نقل من نيسابنة حلب الى نيسابنة غزنة فاورثه الله ارضه ودياره (وفيها) بعد
حادثة تنكر عوقب امين الملك عبدالله صاحب بدمشق واستصفي ماله ومات
تحت العقوبة قبطى الاصل و كان فيه خير وشر ووزر بمصر ثلاث مرات وفيه
يقول صاحبنا الشيخ جمال الدين ابن نباتة المصرى

لله كم حال امرى مقتر * قصيت فى القدس بنفيسه

كم درهم ولى ولكنى * قداخذ الاجر على كيسه

وقال فيه ايضا

روت عنك اخبار المعالى محاسن * كفت بلسان الحال عن السن الجدد

فوجهك عن بشروك فك عن عطا * وخلقتك عن سهل ورأيتك عن سعد

* (ثم دخلت سنة احدى واربعين وسبعائة) * فيها فى المحرم وسط
بدمشق (طغية وجفينة) من اصحاب تنكر وكانا ظالمين (وفيها) عزل
طرفاى عن حلب وكان على طمعه يصلى ويتلو كثيرا (وفيها) توفى الشيخ
محمد بن احمد بن تمام زاهد الوقت بدمشق (وتوفى الملك) انوك ابن الملك
الناصر وكان عظيم الشكل (وفيها) ضربت رقبة عثمان الزنديق بدمشق
على الاحاد والباجر بقبة سمع منه من الزندقة مالم يسمع من غيره اغنه الله (وتوفى
الامير صلاح الدين) يوسف ابن الملك الاوحد وكان من اكابر امراء دمشق
ومن بقايا اجواد بني شبركوه وكان تنكر على شمه بدمشق ينزل الى ضيافته كل
سنة فينفق على ضيافته تنكر نحو ستين الف درهم (وفيها) توفى السلطان
الملك الناصر) محمد ابن الملك المنصور قلاوون الصالحى رحمه الله تعالى وله
ستون سنة بعد ان خطب له ببغداد والعراق وديار بكر والموصل والروم وضرب
الدينار والدرهم هناك باسمه كما يضرب له بالشام ومصر وحج مرات وحصل

لقلوب الناس بوفائه الم عظيم فانه ابطل مكوسا وكان يستحى ان يثيب قاصديه
وابامه ايام امن وسكينة وبني جوامع وغيرها اولا تسليط لؤلؤ والنشوء على الناس
في آخر وقته وعهد لولده (السلطان المالك المنصور) ابي بكر فجلس على
الكرسي قبل موت والده وضربت له البشارة في البلاد (ولى من تهشة وتعزية
في ذلك)

ما اساء الدهر حتى احسنا * رق فاستدرك حزنا بهنا
بيننا البأساء عمت من هنا * واذا النعماء عمت من هنا
فبحق ان يسمى محزنا * وصدق حين يدعى محسنا
فلئن اوحشنا بدر السما * فلقد آتسنا شمس السما
علما ابدا له من علم * ظاهرا لارباب مرفوع البنا
بجزى الله بخير من تآتى * ووقى من كل ضير من دنا

اجل والله لقد اساء الدهر واحسن واهزل واسمن واحزن وسرعنى وبر
اذ اصبح المالك وباعه بفقد الناصر قاصر قد ضعفت ار كانه ومات سلطانه فغله
من قوة ولا ناصر فامسى بحمد الله وقد ملأ القصور بالمنصور سرورا واطاعه
الدهر واهله فلا يسرف فى القتل انه كان منصورا (وفيها) ورد الى حلب
زارا صاحبنا (التاج اليماني) عبد الباقي بن عبد المجيد بن عبد الله النحوى
اللغوى الكاتب العروضى الشاعر المنشى وجرت معه بحوث (منها مسألة
نفيسة) وهى ما لو قال له عدى اثنا عشر درهما وسداسا كم يلزمه فاستبهمت
هذه المسألة على الجماعة فيسر الله لى حلها فقلت يلزمه سبعة دراهم اذ المعنى
اثنا عشر دراهم واسداسا فيكون النصف دراهم وهى ستة دراهم والنصف
اسداسا وهى ستة اسداس بدرهم فهذه سبعة ولو قال اثنا عشر درهما وربعا
لزمه سبعة ونصف ولو قال اثنا عشر درهما وثلاثا لزمه ثمانية او ونصفا فثلاثة
وهكذا ومما انشدنى لنفسه (قوله)

تجنب ان تدم بك الليالى * وحاول ان يدم لك الزمان
ولا تحفل اذا بكت ذاتا * اصبت العزام حصل الهوان
وقوله بخلت لواخط من انا ناعبلا * بسلامها ورموزهن سلام
فعدرت نرجس مقلته لانها * تحشى العذار فانه نعام

(وفيها) نقل طشتر حص اخضر من نيابة صفد الى نيابة حلب (وفيها)
فى ذى الحجة وصل الى حلب الفيل والزرافة جهزهما المالك الناصر قبل وفاته
لصاحب ماردين (وفيها) فتح الامير علاء الدين ايدغى الزراق ومعه
بعض عسكر حلب قلعة خند روس من الروم كانت عاصمة وبها ارمن وتتر

يقطعون الظرفات (وفيها) صلى بحلب صلاة الغائب على الشيخ عز الدين
عبد المؤمن بن قطب الدين عبدالرحمن بن العجيجي الحلبي توفي بمصر وكان عنده
تزهّد وكتب المنسوب (وفيها) توفي بإياس نائبها الأمير علاء الدين مغطاي
الغزي تقدمت له نكابة في الارمن ونقل الى تربته بحلب (ثم دخلت سنة اثنتين
واربعين وسبع مائة) في المحرم منها بايع السلطان الملك المنصور ابو بكر الملك
الناصر (الخليفة الحاكم بامر الله) ابا العباس احمد بن المستنكر بالله ابني الربيع
سليمان كان قد عهد اليه والده بالخلافة فلم يبايع في حياة الملك الناصر فلما ولي
المنصور بانيه وجلس معه على كرسي الملك وبايعه القضاة وغيرهم (وفيها)
في صفر توفي شيخ الاسلام الحافظ جمال الدين يوسف بن الزكي عبدالرحمن
ابن المزني الدمشقي بها منقطع القرين في معرفة اسماء الرجال مشاركاً في علوم
وتولي مشيخة دار الحديث بعده قاضي القضاة تقي الدين السبكي (وفيها)
في صفر (خلع السلطان الملك المنصور) ابو بكر ابن الملك اخيج عليه قوصون
الناصرى ولي نعمة ايده - بحجج ونسب اليه امورا واخرجه الى قوص الى الدار
التي اخرج الملك الناصر والدهم الخليفة المستنكر اليها جزاء وفا قائم امر قوصون
والى قوص فقتله بها واقام في الملك اخاه الملك الاشرف بكك وهو ابن ثمان
سنين (فقامت في ذلك)

سلطاننا اليوم طفل والاكار في * خلف وينتهم الشيطان قد نرنا
وكيف يطبع من مسته مظلمة * ان يبلغ السؤل والسلطان ما بلغا
(وفيها) في جادى الآخرة جهز قوصون مع الأمير قطبغا الفخرى الناصرى
عسكرا لحصار السلطان احمد بن الملك الناصر بالكرك وسار الطنبغا نائب
دمشق والحاج ارقطاي نائب طرابلس باشارة قوصون الى قتال طشتمر بحلب
لكون طشتمر انكر على قوصون ما اعتمده في حق اخيه المنصور ابني بكر ونهب
الطنبغا بحلب مال طشتمر وهرب طشتمر الى الروم واجتمع بصاحب الروم ارتنا
ثم ان الفخرى عاد عن الكرك الى دمشق بعد محاصرة احمد بها اياما وبعد
ان استمال الناصر احمد الفخرى فبايعه ولما وصل الفخرى الى دمشق بايع
للناصر من بقي من عسكر دمشق المتأخرين عن المضي الى حلب صحبة الطنبغا
هذا كله والطنبغا ومن معه بالملكة الحلبية ثم سار الفخرى الى ثنية العقاب
واخذ من مخزن الايتام بدمشق اربع مائة الف درهم وكان الطنبغا
قد استدان منه مائتي الف درهم وهو الذي فتح هذا الباب ولما بلغ الطنبغا
ما جرى بدمشق رجع على عقبه فلما قرب من دمشق ارسل الفخرى اليه القضاة
وطلب الكف عن القتال في رجب فقويت نفس الطنبغا وابى ذلك وطال

الامر على العسكر فلما تقاربوا بعضهم من بعض لحقت مبرة الطنبغا بالفخرى
 ثم المينة وبقى الطنبغا والحاج ارقطاي والرقبي وابن الابن بكري في قليل
 من العسكر فهرب الطنبغا وهؤلاء الى جهة مصر فجهز الفخرى واعلم الناصر
 بالكرك (وخطب للناصر احمد) بدمشق وغزة والقدس فلما وصل الطنبغا
 مصر وهو قوى النفس بقوصون قدر الله سبحانه تغير امر قوصون وكان قد غلب
 على الامر لصغر الاشرف فاتفق ايد غمش الناصري امير اخور وبلغا الناصري
 وغيرهما وقبضوا على قوصون ونهبت دياره واخطف الحرافيش وغيرهم من
 دياره وخزائنه من الذهب والفضة والجواهر والزركش والحشم والسروج والآلات
 ما لا يحصى لان قوصون كان قد اتقى عيون ذخا تربت المال واستغنى من دار
 قوصون خلق كثير وقتل على ذلك خلق وارسلوا قوصون الى الاسكندرية واهلك
 بها (وقبضوا على الطنبغا) وحبسوه بمصر ولما بلغ طشتر بالروم ماجرى رجوع من
 الروم الى دمشق فتلقا الفخرى والقضاة ثم رحل الفخرى وطشتر الى مصر بمن
 معهما (وفيها) في شهر رمضان سافر الملك الناصر احمد من الكرك فوصل مصر
 وعمل اعزية لوالده وأخيه وامر بتسمير والى قوص لقتله المنصور (وخلع)
 الاشرف كجك الصغير (وجلس الناصر على الكرسي) هو والخليفة وعقديعته قاضي
 القضاة تقي الدين السبكي ثم اعدم الطنبغا والرقبي (وفيها) كسر حسن بن عمر تاش
 ابن جوبان من الترتغاى بن سوتاي في الشرق وتبعه الى بلد قلعة الروم فاستشعر
 الناس لذلك (وفيها عزل الملك الافضل) محمدا بن السلطان الملك المؤيد صاحب
 حياه والمعرة وبارين وبلادهن ونقل الى دمشق من جملة امرائها تغيرت سيرة
 الافضل وما كان فيه من التزهيد قبل عزله وحبس التاج بن العزيز طاهر بن قزناص
 بين حائطين حتى مات وقطع اشجار بستانه وظهر في الليل من بعض اعقاب اشجار
 البستان التي قطعت نور فلما افلح بعد ذلك (وتولى نيابة حياه) بعده مملوك ابيه سيف
 الدين طغرتم (وفيها) عزل عن قضاء الخنفية بحماه القاضي جمال الدين عبد الله
 ابن القاضي نجم الدين بن العديم وتولى مكانه القاضي تقي الدين محمود بن الحكم
 (وفيها) اهلك طاجار الدواتدار وكان مسرفا على نفسه (وفيها توفي الافضل)
 صاحب حياه بدمشق معزولا ونقل الى تربته بحماه فخرج نائبا للقاء تابوته وحزن عليه
 وحلف انه ما تولى حياه الا رجاء ان يردها الى الافضل مكافاة لاحسان ابيه (وفيها)
 في جادى الاولى (توفي القاضي برهان الدين) ابراهيم الرسعنى قاضي الشافعية
 بحلب وكان متعففا ويعرف فرائض رجه الله تعالى (وفيها) في جادى الاولى ايضا
 (عوقب لؤلؤ القندشى) بدار العدل بحلب حتى مات واستصفي ماله وشتم به الناس
 (قلت) لؤلؤ قد ظلمت الناس لكن * بقدر طلوعك اتفق النزول

كبرت فكنت في تاج فلما * صفرت سحقت سنة كل لولو
 (وفيها) توفي الامير بدر الدين محمد بن الحاج ابني بكر احد الامراء بحلب كان من
 رجال الدنيا وله مارستان بطرابلس وارتفع به الدهر وانخفض ودفن بترتبة في جامع
 انشاء بحلب بباب انطاكية (وفيها) توفي الخطيب بدر الدين محمد ابن القاضي جلال
 الدين الفزويني خطيب دمشق وتولى السبكي الخطابة وجرى بينه وبين تاج الدين
 عبد الرحيم اخي الخطيب المتوفي وقائع وفي آخر الامر تعصبت الدماشقة مع تاج
 الدين فاستمر خطيبا (وفيها) في شهر رمضان وصل القاضي علاء الدين علي بن عثمان
 الزرعي المعروف بالقرع الى حلب قاضي القضاة ولاة الطاسغية الفخرى بالبذل
 فاجتمع الناس وحملوا المصحف وتضرعوا من ولايته ثلثه فرفعت يده عن الحكم فسافر
 اياما ثم عاد بكتب فما التفتوا اليها فسافر الى مصر وحلب خالية عن قاضي شافعي
 (وفيها) في شوال عم الشام ومصر جراد عظيم وكان اذاه قليلا (وفيها) في ذي الحجة
 وصل أيدغمش الناصري الى حلب نائبا بها في حشمة عظيمة وأحسن وعدل وخلع
 على كثير من الناس وأقام بحلب الى صفر ثم نقل الى نيابة دمشق ونأسف
 الحلبيون لانتقاله عنهم (قلت)

يعرف من تقبله أرضنا من لزم الاوسط من فعله

لا تقبل المسرف في جوره * كلا ولا المسرف في عدله

(ونقل) طقزتم من جاء الى حلب مكان أيدغمش ودخلها في عشرين صفر
 وتولى نيابة جاء مكانه الامير العالم علم الدين الجاولي ثم نقل الجاولي الى نيابة غزة
 وولى نيابة جاء مكانه آل ملك ثم بعده الطنبغا المار داني كل هذا في مدة يسيرة
 وجرى في هذه السنة من تقلبات الملوك والنواب واضطرابهم ما لم يجر في مئات
 من السنين (قلت)

عجايب عامنا عظمت وجلت * اعا ما كان ام مائتين عاما

تصول على الملوك صيال قاض * قليل الدين في مال اليتيم

(وفيها) في ذي الحجة وصل الى حلب القاضي حسام الدين الغوري قاضي الحنفية
 بمصر الوافد اليها من قضاء بغداد منفيا من القاهرة لما اعتمده في الاحكام
 ولمعاضدته لقو صون ولسوء سيرته فانه قاضي تتر * ولي بيتان في ذم حسام هما
 حاكمهم في كل اوصافه * يشبه شخصا غير مذكور

شديد برد وسخ موحش * قليل ماء فاقد النور

فغيرهما بعض الناس فجعل البيت الاول كذا

حماكم في كل اوصافه * يشبه وجه الحماكم الغوري

وتممه بالبيت الثاني على حاله (وفيها) في ذي الحجة سافر السلطان الناصر احمد الى

الكرك واخذ من ذخائر بيت المال بمصر ما لا يحصى وصحب طشمر والفخرى مقيدين
فقتلهم بالكرك قتلة شنيعة ويطول الشرح في وصف جراءة الفخرى واقدمه على
الفواحش حتى في رمضان ومصادره للناس حتى انه جهز من صنادير اهل
حلب فاراح الله العالم منه وحصن الناصر الكرك واتخذها مقاماله * (ثم دخلت
سنة ثلاث واربعين وسبعمائة) * فيها في المحرم انقلب عسكر الشام على الملك الناصر
احد وهو بالكرك وكاتبوا الى مصر (فخلع الناصر واجلس اخوه السلطان
الملك الصالح اسماعيل) على الكرسي بقاعة الجبل واستناب آل ملك (وفيها)
في ربيع الآخر حوصر السلطان احمد بالكرك واحتج عليه اخوه الصالح
بما اخذه من اموال بيت المال وحصل بنواحي الكرك غلا لذك وفيها
في جمادى الآخرة توفي نائب دمشق ايدغمش ودفن بالقبيبات وبقال ان دمشق
لم يمت بها من قديم الزمان الى الآن نائب سواء وتولاها مكانه طغرل نائب
حلب (وفيها) في رجب وصل الامير علاء الدين الطنبغا المارداني نائباً
الى حلب (وفيها) في شهر رمضان توفي الشيخ تاج الدين عبد الباقي اليماني
الاديب وقد اتاف على الستين وتقدم ذكر وفوده الى حلب رحمه الله تعالى
وزر بايمن وتقلت الاحوال وله نظم ونثر كثير وتصانيف (وفيها) في شوال
خرج الامير ركن الدين بيبرس الاحدي من مصر بعسكر لحصار الكرك وكذلك
من دمشق فحاصروا الناصر بها بالنفط والمجانيق وبلغ الخبر اوقية بدرهم
وغلت دمشق لذلك حتى اكلوا خبز الشعير (وفيها) وصل علاء الدين القرع
الى حلب قاضياً للشافعية واول درس القاء بالمدرسة قال فيه كتاب الطهارة
باب الميات فابدل الهاء بالياء فقلت انا لم اضرب لو كان باب الميات لما وصل القرع
اليه ولكنه باب الالوف ثم قال قال الله تعالى وجعلها كلمة باقية في عقبه مكان
في عقبه فقلت انا لا والله وليكنها في عني الذي ولاه فاشتهرت بعني هاتان
التدديدتان في الاتفاق (وفيها) في ربيع الآخر عزل الامير سليمان بن مهنا
ابن عيسى عن اماره العرب وولاهما مكانه الامير عيسى بن فضل بن عيسى
وذلك بعد القبض على فياض بن مهنا بمصر وكان سليمان قد ظلم وصادر
اهل سرمين وربط بعض النساء في الزنا جبر وهجم عبيده على الخجدرات
فاذا بهم الله في وسط الشدة ثم اعيد بعد مدة قريبة الى الامارة (وفيها)
توفي بحلب الامير الطاعن في السن سيف الدين بلبصطي التركاني الاصل
رأس المينة بها وكان قليل الاذى مجموع الخاطر (وفيها) توفي بحلب
طنبغا جحي كان جهزه الفخرى اليها تاباعنه في ايام خروجه بدمشق وهو الذي
جى اموالا من اهل حلب وحلبها الى الفخرى واخذ لنفسه بعضها وبأبائهم

ذلك (وفيها) توفي بحلب الشيخ كان الدين المهمازي كان له قبول عند الملك
الناصر محمد ووقف عليه حمام السلطان بحلب وسلم اليه تربة ابن قره سنقر
بها وكان عنده تصون ومروءة (قلت)

لوفاة الكمال في الحجم وهن * فلقد اكثر واعليه انما زى
قل لهم لو يكون فيكم جواد * كان في غنية عن المهمازي

(وفيها) في رجب اعتقل القرع بقلعة حلب معزولا ثم فث عنه الترسيم وسافر
الى جهة مصر (وفيها) في رجب توفي بطرابلس نائبها ملك تيمور الخبازي
ووليها مكانه طرغاي وفيه تولى نيابة حجة يلبغا الخبازي (وفيها) في شعبان
وصل القاضي بدر الدين ابراهيم بن الخشاب على قضاء الشافعية بحلب فاحسن
السيرة (وفيها) توفي بحلب الحاج علي بن معتوق الديلمي وهو الذي
عمر الجامع بطرطوسا ودفن بترتبه بجانب الجامع (وفيها) توفي بهادر
النرناشي بالقاهرة وكان بعد وفاة الملك الناصر من الامراء الغالبين على الامر
* (ثم دخلت سنة اربع واربعين وسبعماية) * فيها اغارت التركان مرات
على بلاد سبس فقتلوا ونهبوا واسروا وشفوا الغليل بما فكت الارمن ببلاد
قرمان (وفيها) في صفر توفي الامير علاء الدين الطنبغا المارد اتى نائب حلب
ودفن خارج باب المقام وله عمصر جامع عظيم وكان شابا حسنا عاقلا ذا سكية
(وفيها) مررنا كتاب فصوص الحكم بالدرسة العصرية بحلب عقيب
الدرس وغساناه وهو من تصانيف ابن عربي نبيها على تحريم قتيته
ومطبا لعتد وقلت فيه

هذي فصوص لم تكن * بنقبة في نفسها

انا قد قرأت نقوشها * فصوا بها في عكسها

(وفيها) توفي بحلب الامير سيف الدين بهادر المعروف بحلاوة احد الامراء
بها وله اثر عظيم في القبض على تنكر وكان عنده ظلم وتوعد اهل حلب بشر
كبير فاراحهم الله منه (قلت)

حلاوة مرفا * املحه ان يدفنا * الى البلي مسيرا * وفي الثرى مكفنا
(وفيها) في صفر بلغنا انه توفي الشيخ شهاب الدين احمد بن المرحل النحوي
الحراني الاصل المصري الدار والوفاء كان متضلعا من العربية وعنده تواضع
وديانة نقلت له مرة وهو بحلب ان ابا العباس ثعلبا اجاز الضم في المنادى المضاف
والشبيه به الصالحين الالف واللام فاستغرب ذلك وانكره جدا ثم طالع كتبه
فراه كما نقلت فاستحي من انكار ذلك مع دعواه كثرة الاطلاع فقات
من بعد يومك هذا * لا تنقل النقل تغلب

لو انك ابن خروف * ما كنت عندى كشعلب

(وفيها) فى ربيع الاول وصل يلغا التجباوى الى حلب نائبا وهو شاب حسن كان الملك الناصر يعيل اليه واعطاه مرة اربعمائة الف درهم ومرة مائة فرس مسومة وغالب مال تشكر وتولى نيابة حياه مكانه سيف الدين طغرل بن احمدى وعنده عقل وعدل وعند يلغا عفاف عن مال الرعية وسطوة وحسن اخلاق فى الخلوة (وفيه) سافر قاضى القضاة بحلب بدر الدين ابراهيم بن الخشاب الى مصر ذاهبا بنفسه عن مساواة القرع وذلك حين بلغه تطلب القرع بحلب ولا بن الخشاب يد طولى فى الاحكام وفن القضاء متوسط لفقته (وفيه) توفى سليمان بن مهنا امير العرب وفرح اهل اقطاعه بوفاته والقاضى شرف الدين ابو بكر بن محمد بن الشهاب محمود الحلبي كاتب السر وكيل بيت المال بدمشق توفى بالقدس الشريف كتب السر بالقاهرة للملك الناصر محمد اولا وفيه وصل عسكر ان من حياه وطراباس للارخول الى بلاد سبى لتمردها صا حباها كند اصطيل الفريجي ولتمه الحمل ومقدم عسكر طراباس الامير صلاح الدين يوسف الدواتدار انشدنى بحلب فى سفرته هذين البيتين للامام الشافعى قبل انهما ينفعان لحفظ البصر

يا ناظرى يعقوب اعينى ذا * بما استعاذ به اذ خانه البصر

قبض يوسف القاه على بصرى * بشير يوسف فاذهب ايها الضرر

فانشدت بيتين لى ينفعان ان شاء الله تعالى لحفظ النفس والدين والمال وهما

امررت كفا سبحت فيها الحصى * وروى الركب بماء طاهر

على معاشى ومهادى وعلى * ذربنى وباطنى وظاهرى

(وفيها) فى جمادى الاولى عاد العسكر المجهز الى بلاد سبى وماظفروا بطائل وكما نوا قد اشرفوا على اخذ اذنه وفيها خلق عظيم واموال عظيمة وجفال من الارمن فتم طل اقسنقر مقدم عسكر حلب من الارمن وثبط الجيش عن فتحها واحتج بان السلطان يمارسهم باخذها وتوفى اقسنقر المذكور بعد مدة بسيرة بحلب مذموما وابى الله ان يتوفاه ببلاد سبى مغازيا (وفيها) نقلت جثة تشكر من ديار مصر الى تربته بدمشق وتلقاها الناس ليلابالشمع والمصاحف والبكاء ورقوا له ووقع بدمشق عقيب ذلك مطر ففدوا ذلك من بركة القدوم بجثته (وفيها) فى جمادى الاولى توفى بدمشق الامام العلامة شمس الدين محمد بن عبد الهادى كان بحرا زاخرا فى العلم (وفيه) قتل الزنديق ابراهيم بن يوسف المقصص بدمشق لسبه بالحباية وقذفه عائشة

رضى الله عنهم ووقوعه في حق جبريل عليه السلام (وفيها) في العشرين من شهر رجب توفي بجبرين الشيخ محمد ابن الشيخ نبهان كان له القبول التام عند الخاص والعام ونا هيك ان طشتر حص اخضر على قوة نفسه وشحمد وقف على زاوية بجبرين حصّة من قرية حريشان لها مغل جيد وبالجملة فكأنما مات بموته مكارم الاخلاق وكاد الشام يخلو من المشهورين على الاطلاق (قلت)

وكنّت اذا قابلت جبرين زائراً * يكون لقلبي بالمقابلة الجبر
كان بنى نبهان يوم وفاته * نجوم سماء خرمن ينسها البدر
زرته قبل وفاته رحمه الله فحكى لي قال حضرت عند الشيخ عبس السرجاوى
وانا شاب وهو لا يعرفني فحين رآني دمعت عينه وقال مر حبا بشعار
نبهان وانشد

وما انت الامن سلمى لاننى * ارى شبهها منها عليك يلوح
وحكى لي مرة اخرى قال حضرت بالفوعة غسل الشيخ ابراهيم ابن الشيخ
مهنا لما مات وقرأنا عنده سورة البقرة وهو يقسل فلما وصلنا الى قوله تعالى ربنا
لا تأخذنا ان نسينا او اخطأنا رفعنا ايدينا للدعاء فرجع الشيخ ابراهيم يديه معنا
للدعاء وهو ميت على المغسل ومحاسن الشيخ محمد وتلقبه للناس وتواضعه
ومناقبه ومكاشفاته كثيرة مشهورة رحمه الله ورحمته آمين (وفيها)
في منتصف شعبان (وقعت الزلزلة) العظيمة وخربت بحلب وبلادها اماكن
ولاسيما منبج فانها اقلت ساكنها وازالت محاسنها وكذلك قلعة الراوندان
وعلمت انا في ذلك (رسالة) اولها نعوذ بالله من شر ما يلج في الارض وما يخرج
منها ونستعينه في طيب الإقامة بها وحسن الرحلة عنها نعم نستعيز بالله
ونستعين من سم هذه السنة فهي ام اربعة واربعين وختمتها بقولي
منبج اهلها حكوا دود قز * عندهم يجعل البيوت قبورا
رب نعمهم فقد القوام * شجر التوت جنة وحريرا

والله اعلم وصارت الزلازل تعاود حلب وغيرها سنة وبعض اخرى وفي الحديث
ان كثرة الزلازل من اشراط الساعة (وفيه) توفي طرغاي نائب طرابلس
(وفيه) بلغنا ان ارتنا صاحب الروم كسر سليمان خان ملك التتر قصده بالتتر
الى الروم فانه كسر كسرة شنيعة ثم بلغنا ان الشيخ حسن بن تمر تاش بن جويان
قتل وهذا من سعادة الاسلام فان المذكور كان فاسد النية لكون الملك
الناصر محمد قتل اباه واخذ ماله كما تقدم (وفيها) قطع خبر فياض بن مهنا
ابن عيسى فقطع الطرق ونهب (وفيها) في شهر رمضان وصل الى حلب

قاضى القضاة نور الدين محمد بن الصائغ على قضاء الشافعية وهو قاض عفيف
حسن السيرة عابد (وفيها) فى شوال حاصر يلبغا النائب بحلب زين الدين
قراجا بن دلغا در التركانى بجبل الدلدل وهو عسر الى جانب جيجان فاعتصم
منه بالجبل وقتل فى العسكر واسر وجرح ومانا الوامنه طائلا فكبر قدره بذلك
واشتهر اسمه وعظم على الناس شهره وكانت هذه حركة رديئة من يلبغا
(وفيها) توفى كمال الدين عمر بن شهاب الدين محمد بن العجى الحلبي كان
قد تفنن وعرف اصولا وفقها وباحت على شرح الشافعية الكافية فى الخوصرة
وبعض اخرى ودفن بستانه رحمه الله وما خرج من بنى العجى مثله * (ثم دخلت
سنة خمس واربعين وسبعمائة) * فيها فى صفر حوصرت الكرك ونفت
واخذ الملك الناصر احمد وحل الى اخيه الملك الصالح بمصر فكان آخر
العهد به (وفيها) وصل الى ابن دغارد امان من السلطان واخرج عن حريمه
وكن بحلب واستقر فى الابليتين (وفيها) فى ربيع الآخر بلغنا وفاة الشيخ
اثير الدين (ابى حيان) النحوى المغربى بالقاهرة كان بحرا زاخرا فى النحو وهو
فيه ظاهرى وكان يستهزئ بالفضلاء من اهل القاهرة ويحتملونه لحفوف
اشغالهم عليه وكان يقول عن نفسه انا ابو حيايات بالنساء يعنى بذلك تلاميذه
وله مصنفات جليلة منها تفسير القرآن العظيم وشرح التسهيل وارتشاف
الضرب من السنة العرب بمجلد كبير جامع ومختصرات فى النحو وله نظم ليس
على قدر فضيلته فمن احسنه قوله

وقالنى فى السدرس ايض ناعم * واسمر لدن اورثا جسمى الردى
فذاهر من عطفيه رحما مثقفا * وذاسل من جفنيه عضبا مهندا

(وفيها) فى جمادى الاولى توفى بحلب الحاج محمد بن سلمان الحلبي المعزم كان
عنده ديانة واشار له مع المصر وعين وقائع ومجائب (وفيه) توفى بطرابلس
الامير الفاضل صلاح الدين يوسف بن الاسعد الدواتدار احد الامراء بطرابلس
وهو وافق المدرسة الصلاحية بحلب كما تقدم وكان من اكمل الامراء ذكيا
فطنا معظما لرسول الله صلى الله عليه وسلم حسن الخط وله نظم كان كاتباً ثم صار
دواتدار فبحق بحمة ثم شاد الدواوين بحلب ثم حاجبا بها ثم دواتدار الملك
الناصر ثم نابا بالاسكندرية ثم اميرا بحلب وشاد المال والوقف ثم اميرا بطرابلس
رحمه الله تعالى (وفيها) فى شعبان بلغنا وفاة الشيخ نجم الدين القهزيرى بدمشق
فاضل فى العربية والاصلين ظريف حسن الاخلاق ومن ذلك انه انشد مرة
قول الشاعر * انا نخلتى سلمى * الخ فقال له بعض التلامذة ياسيدى وماتيس
الماء فقال الشيخ ان شئت ان تنظره فانظر فى الحسابة تراه (وفيها) توفى

بد مشق قاضى القضاة جلال الدين الحنفى الاطروش (وفيها) توفى الامير
علاء الدين ايدى غدى الزراق اتاك مسكر حلب مسنا وله سماع وحكى
انه حرا اصل من اولاد المسلمين وهو فاتح قلعة خندروس كما تقدم وتوفى
كسند غدى العمرى نائب البصرة مسنا عزل عنها قبل موته بياض وعزموا
على الكشف عليه فستره الله بالوفاة ببركة محبة للعلماء والفقراء وسيف الدين
بلبان چركس نائب قلعة المسلمين طال مقامه بها وخلف مالا كثيرا ابنت المال
(وفيها) فى شهر رمضان اتفق سبيل عظيم بطرا بلس هلاك فيه خلق
منهم ابن القاضى تاج الدين محمد بن البار نبارى كاتب سرها وكان احد
الابنين الغريقين ناظر الجيش بها والاخر موقع الدست ورق الناس لابيها
فقلت وفيه تضمين واهتمام

وارحناه له فان مصابه * يابن يبرحه فكيف ابنا

ما انصفته الحاد ثات رمينه * بمودعين وما له قلبان

وزاد نهر حياه وغرق دورا كثيرة ولطم العاصى خرطلة شيرز فأخذها وتلفت
بساتين البلد لذلك ويحتاج اعادتها الى كلفة كبيرة (وفيها) فى ذى القعدة
توفى بد مشق القاضى شمس الدين محمد بن النقيب الشافعى وتولى تدريس
الشامية مكانه تاج الدين عبد الوهاب بن السبكى ثم تولاه السبكى بنفسه خوفا
عليها كان ابن النقيب بقية الناس ومن اهل الايتار واقام حرمة المنصب
لما كان قاضى حلب فقيها كبيرا محمدا اصوليا متواضعا مع الضعفاء شديدا
على النواب (قال رحمه الله) دخلت واناصبى اشتغل على الشيخ محيى الدين
النوى فقال لى اهلا بقاضى القضاة فنظرت فلم اجد عنده احدا غيرى فقال
اجلس يا مدرس الشامية وهذا من جملة كشف الشيخ محيى الدين وابن النقيب
حكى هذا بحلب قبل توليته الشامية وحكى لى يوما وان كنت قد وقفت عليه
فى مواضع من الكتب انه رفع الى ابى يوسف صاحب ابى حنيفة رضى الله
عنهما مسلم قل كما فرأى حكم عليه بالقود فأنا رجل برقة القاها اليه فيها
يا قاتل المسلم بالكسافر * جرت وما العادل كالجار

يامن ببغداد واعمالها * من علماء الناس او شاعر

استرجعوا وابكوا على دينكم * واصطبروا فالاجر للصابر

فبلغ الرشيد ذلك فقال لى يوسف تدارك هذا الامر بحيلة فلا تكون فتنة
فطالب ابو يوسف اصحاب الدم بينة على صحة الذمة وثبوتها فلم يأ توابها
فأسقط القود وحكى لنا يوما فى بعض دروسه بحلب ان مسألة القيت على
المدرسين والفقهاء بد مشق فما حلها الا عامل المدرسة وهى رجل صلبى

الخمس بخمسة وضوآت وبعد ذلك علم انه ترك مسح الرأس في احد الوضوآت
 فيم خطب خمس وضوآت وصلى الخمس ثم تبين ايضاً انه ترك مسح الرأس
 في احد الوضوآت (الجواب) يتوضأ ويصلي العشاء فيخرج عن العهدة
 يبين لان الصلاة المتروكة المسح اولا ان كانت العشاء فقد صحت الصلوات
 الاربع قبلها وهذه العشاء المأمور بفعلها خاتمة الخمس وان كانت غير العشاء
 فالعشاء الاولى والصلوات الخمس المعتادة والعشاء الثالثة صحيحة وغايته ترك
 مسح في تجديد وضوء ولهذا يجب ان يشترط عدم الحدث الى ان يصلي الخمس
 ثانياً (قلت) التحقيق ان الوضوء ثانياً كان يغنيه عنه مسح الرأس وغسل
 الرجلين لان الشرط انه لم يحدث الى ان يصلي الخمس ثانياً وكذلك كان
 ينبغي للمجيب ان يقول له ان كنت لم تحدث الى الآن فامسح رأسك واغسل
 رجلك وصل العشاء اذا الجديد عدم وجوب انتابيع وان كنت محدثاً الآن
 فلا بد من الوضوء كما قال (وفيها) استرجع السلطان الملك الصالح ما باعه الملك
 المؤيد وابنه الافضل بحماه والمعرة وبلادهم من املاك بيت المال وهو بأموال
 عظيمة وكان غالب الملك قد طرح على الناس غصبا وقد اشترت به تقادم
 الى الملك الناصر فقال بعض المعريين في ذلك

طرحوا علينا الملك طرح مصادر * ثم استردوه بلا اثمان

واذا يد السلطان طالت واعتدت * فيدالاه على يد السلطان

وكأنما كشف هذا القائل فان مدة السلطان لم تطل بعد ذلك * (ثم دخلت
 ستة واربعين وسبعائة) * والتار مختلفون مقتلون من حين مات
 انقار ابو سعيد وبلاد الشرق والحجم في غلاء ونهب وجور بسبب الخلف
 من حين وفاته الى هذه السنة (وفيها) في ربيع الآخر (توفي السلطان)
 الملك الصالح اسماعيل ابن الملك الناصر محمد بن قلاوون بوجع المفاصل
 والقواجم وكان فيه ديانة ويقرأ القرآن وفي آخر يوم موته جلس مكانه أخوه
 السلطان الملك الكامل شعبان واخرج آل ملك نائب اخيه الى نيابة صفد وقارى
 الى نيابة طرابلس (وفيها) في ربيع الآخر نقل يلغا الناصري من نيابة حلب
 الى نيابة دمشق مكان طقزتمر وسافر طقزتمر الى مصر بعد المبالغة في امتناعه
 من النقلة من دمشق فاجيب الى ذلك وتوفي طقزتمر بمصر بعد مدة يسيرة وكان
 عنده ديانة (وفيه) وصل الامير سيف الدين ارقطاي الى حلب نائباً
 وابطل الخمر والفجور بعد اشتهاها ورفع عن القرى الطرح وكثيراً
 من المظالم ورخص السعر وسررنا به (وفيها) عزل سيف بن فضل بن عيسى
 عن اماره العرب ووليها احمد بن مهنسا واعيد اقطاع فياض بن مهنسا اليه

ورضى عنه واستعبد من ابدى العرب من الاقطاعات والملك شئ كثير وجعل
 خاصا لبيت المال (وفيها) في جمادى الاولى صلى بحلب صلاة الغائب
 على القاضى عز الدين بن المنجب الحنبلى قاضى دمشق وهو معرى الاصل
 (وفيها) في شهر رمضان وصل القاضى بهاء الدين حسن بن جمال الدين
 سليمان بن ريان الى حلب ناظرا على الجيش على عادته عوضا عن القاضى
 بدر الدين محمد بن الشهاب محمود الحلبى ثم ما مضى شهر حتى اعيد بدر الدين
 عوضا عن بهاء الدين وهكذا صارت المناصب كلها بحلب قصيرة المدة
 كثيرة الكلفة (قلت)

ساكنى مصر اين ذاك التسانى * والنأبى ومالككم عنه عذر

يخسر الشخص ماله ويقاسى * تعب الدهر والولاية شهر

(وفيها) كتب على باب قلعة حلب وغيرها من القلاع نقرا في الحجر ما مضمونه
 مساحمة الجند بما كان يؤخذ منهم لبيت المال بعد وفاة الجندى والامير وذلك احد
 عشر يوما وبعض يوم في كل سنة وهذا القدر هو التفاوت بين السنة الشمسية
 والقمرية وهذه مساحمة بمال عظيم (وفيها) قتلت الارمن ملكهم كندا صطبل
 الفرنجى كان علما لا يدارى المسلمين فخرت بلادهم وملكوا مكانه (وفيها)
 في آخرها ملكت التركان قلعة ككابان وربضها بالحيلة وهى من أمتع قلاع
 سيس ممالي الروم وقتلوا رجالها وسبوا النساء والاطفال فبادر صاحب سيس
 الجديد لاستنقاذها فصادفه ابن دغا در فأوقع بالارمن وقتل منهم خلقا وانهرزم
 الباقون (قلت) صاحب سيس الجديد نادى * كابان عندى عديل روحى
 قلنا نأهب لغير هذا * فذا فتوح على الفتوح

وبعد فتحها قصد النائب بحلب ان يستناب فيها من جهة السلطان فعتا بن
 دغا در عن ذلك فجهزوا عسكرا لهدمها ثم أخذتها الارمن منه بشؤم مخالفته
 لولى الامر وذلك في رجب سنة سبع وأربعين وسبع مائة (وفيها) في ذى الحجة
 قبض على قسارى الناصرى نائب طرابلس وعلى آل ملك نائب صفد وولى
 طرابلس يد ممر البدرى وصفد ارغون الناصرى * (ثم دخلت سنة سبع وأربعين
 وسبع مائة) * والتار مختلفون كما كانوا (وفيها) في المحرم طلب الحاج ارقطاي
 نائب حلب الى مصر وتمكن في مصر وارتفع شأنه وصار رأس مشورة مكان
 حسنكلى بن البابا فاته توفى قبل ذلك بأيام وفيه أقبل الى حلب وبلادها من جهة
 الشرق جراد عظيم فكان أذاه قلبا لا يحمد الله (قلت)

رجل جراد صمد ها * عن الفساد الصمد

فكم وكم لطفه * في هذه الرجل يد

(وفيها) في ربيع الاول وصل الى حلب الامير سيف الدين طقمقر الاحمدى نائباً
نقل اليها من جاء وولى جاء مكانه اسند مر العمرى (وفيها) في جمادى الاولى
سافر القاضي ناصر الدين محمد بن صاحب شرف الدين يعقوب وولى كتابة السر
دمشق وتولى كتابة السر بحلب مكانه القاضي جمال الدين ابراهيم بن الشهاب
محمود الحلبي (وفيها) في جمادى الاولى بلغنا ان نائب الشام يلبغا خرج الى ظاهر
دمشق خوفاً من القبض عليه وشق العصا وعاضداً امره مصر حتى خلع السلطان
الملك الكامل شعبان وأجلسوا مكانه أخاه السلطان الملك المنظر أمير حاج
وسلموا اليه أخاه الكامل فكان آخر العهد به وناب عن المنظر بمصر الحاج
ارقطاي المنصوري ولما تم هذا الامر تصدق بلبغا في المملكة الحلبية وغيرها
بمال كثير ذهب وفضة شكر الله تعالى وكان هذا الملك الكامل سئ التصرف
بولى المناصب غير أهلها بالبذل ويعزاهم عن قريب ببذل غيرهم وكان يقول عن
نفسه أنا ثعبان لاشعبان (وفيها) في رجب توفى بحلب الامير شهاب الدين قرطاي
الاسندمرى من مقدمى الالوف أمير عفيف الذيل متصون (وفيها) في مستهل
رجب سافر طقمقر الاحمدى نائب حلب الى الديار المصرية وسببه وحشة بينه
وبين نائب الشام فانه ما ساعده على خلع الكامل وحفظ ايمانه (وفيها) وقع الوباء
ببلاد اربك) وملت قرى ومدن من الناس ثم اتصل الوباء بالقرم حتى صار
يخرج منها في اليوم ألف جنازة أو نحو ذلك حتى ذلك من أنق به من التجار ثم
اتصل الوباء بالروم وهلك منهم خلق واخبرني تاجر من اهل بلدنا قدم من تلك البلاد
ان قاضي القرم قال احصينا من مات بالوباء فكانوا خمسة وعثمانين الفا غير من
لا نعرفه والوباء اليوم بقبرس والقلاء العظيم ايضا (وفيها) في شعبان وصل الى
حلب الامير سيف الدين (يدمر البدرى) نقل اليها من طرابلس وولى طرابلس
مكانه وهذا البدرى عنده حدة وفيه بدرة ويكتب على كثير من القصص بخطه
وهو خط قوى (وفيها) توفى بطرابلس قاضيها شهاب الدين احمد بن شرف
الزرى وتولى مكانه القاضي شهاب الدين احمد بن عبد اللطيف الجموى (وفيها)
في ذى الحجة صدرت بحلب (واقعة غريبه) وهي ان بنتا بكرا من اولاد اولاد
عمرو التبريني كرهت زوجهما ابن المقصوص فلقت كلمة الكفر لئلا يفسخ نكاحهما قبل
الدخول فقالتها وهي لا تعلم معناها فاحضرها البدرى بدار العدل بحلب وامر
فقطعت اذانها وشعرها وعلق ذلك في عنقها وشق انفها وطيف بها على دابة
بحلب ويتميزن وهي من اجل البنات واحياهن فشق ذلك على الناس وعمل النساء
عليها عزاء في كل ناحية بحلب حتى نساء اليهود وانكرت القلوب قبح ذلك وما الفلح
البدرى بعدها (قالت)

وضيح الناس من بدر متبر * يطوف مشرعابن الرجال
ذكرت ولاسواء بها السبيا * وقد طافوا بهن على الجمال

(وفيه) ورد البر بدتولية السيد علاء الدين على بن زهرة الحسيني نقابة الاشراف
بحلب مكان ابن عمه الامير شمس الدين حسن بن السيد بدر الدين محمد بن زهرة
واعطى هذا اماره طنجسانا بحلب * (ثم دخلت سنة ثمان واربعين
وسبعمائة) * والتار مخلفون (وفيها) في ثالث المحرم وصل الى حلب
القاضي شهاب الدين بن احمد ابن الرياحي على قضاء المالكية بحلب وهو اول
مالكي استقضى بحلب ولا بد لها من قاض حنبلي بعد مدة لتكمل به العدة اسوة
مصرود دمشق وفي السنة التي قبلها تجدد بطرابلس قاض حنفي مع الشافعي
(وفيها) في المحرم صلى بحلب صلاة الغائب على القاضي شرف الدين
محمد بن ابي بكر بن ظافر الهمداني المالكي قاضي المالكية بدمشق وقد اتاف على
التمانيين كان ديناً خيراً متجملًا في الملبس وهو الذي عاضد تنكر على نكبة قاضي
القضاة جمال الدين يوسف بن جملة وهاهم قد اتقوا عند الله تعالى (وفيه)
ظهر بين منبج والباب جراد عظيم صغير من بزر السنة الماضية فخرج عسكر
من حلب وخلق من فلاح النواحي الحلبية نحو اربعة آلاف نفس لقله ودفعه
وقامت عندهم اسواق وصرفت عليهم من الرعية اموال وهذه سنة ابتدأ بها
الطنبغا الحماجب من قبلهم (قلت)

قصد الشام جراد * سن للغلات سنا * فتصا لنا عليه * وحفرنا ودفنا
(وفيها) في المحرم سافر الامير ناصر الدين بن المحسن بعسكر من حلب لتسكين
فتنة ببلد شير بين العرب والاكراد قتل فيها من الاكراد نحو خمسمائة نفس
ونهب اموال وداب (وفيها) في المحرم عزمت الارمن على نكبة لاياس
فاوقع بهم امير آياس حسام الدين محمود بن داود الشيباني وقتل من الارمن
خلقا واسر خلقا واحضرت الرؤس والاسرى الى حلب في يوم مشهود فلله
الحمد (وفيها) منتصف ربيع الاول سافر يمد من البدرى نائب حلب
الى مصر معزولا انكر واعليه ما اعتمده في حق البنات من تبرين المقدم ذكرها
وندم على ذلك حيث لا ينفعه الندم (وفيه) وصل الى حلب نائبها ارغون شاه
الناصرى في حشمة عظيمة تقبل اليها من صفد وفيه قطعت الطرق واخيفت
السبل بسبب الفتنة بين العرب لخروج امرة العرب عن احمد بن مهنا الى سيف
ابن فضل بن عيسى (قلت)

نريد لاهل مصر كل خير * وقصد هم لنا حنق وحيف
وهل يسمو لاهل الشام ربح * اذا استولى على العربان سيف

(وفيها) في ربيع الآخر قدم على كركو ولحقا وما يليها عسافير كالجراد المنتشر فتنازع الناس الى شيل الغلات بدارا وهذا مما لم يسمع بمثله (وفيه) وصل تقليد القاضي شرف الدين موسى بن فياض الحبلي بقضاء الحنابلة بحلب فصار القضية اربعة ولما بلغ بعض الطرفاء ان حلب تجدد بها قاضيان مالكي وحنبلي انشد قول الحريري في الملح

ثم كلا النوعين جاء فضله * منكرا بعد تمام الجمله

(وفيها) في جمادى الاولى هرب يلغا من دمشق بامواله وذخائره التي تكاد تفوت الحصر خشية من القبض عليه وقصد البر فحذنه الدليل وخذله اصحابه وتناوبته العربان من كل جانب والزعمه اصحابه قهرا بقصد حياه ملقبه بالاسلاح فلقبه نائب حياه مستشعرا منه وأدخله حياه ثم حضر من تسلمه من جهة السلطان وساروا به الى جهة مصر فقتلوه بقاقون ودفن بها وهذا من لطف الله بالاسلام فانه لو دخل بلاد التتار اتعب الناس ورسم السلطان باكمال جامعته الذي انشأه بدمشق واطلق له ما وقفه عليه وهو جامع حسن بوقف كثير وكان يلغا خيرا للناس من حاشيته بكثير وكان عفيفا عن اموال الرعية وما علمنا ان احدا من الترك ببلادنا حصل له ما حصل ليلغا جمع شمله بأبيه وأمه واخوته وكل منهم امير الى ان قضى نحبه رحمه الله تعالى (وفيها) في جمادى الآخرة نقل ارغون شاه من نيابة حلب الى نيابة دمشق فسافر عاشر الشهر وبلغنا انه وسط في طريقه مسلمين وهذا ارغون شاه في غاية السطوة مقدم على سفك الدم بلا تثبت قتل بحلب خلقا ووسطا وسمرا وقطع بدوياسبع قطع بمجرد الظن بحضرته (وغضب) على فرس له قيمة كثيرة مرع بالعلافة فضربه حتى سقط ثم قام فضربه حتى سقط وهكذا مرات حتى عجز عن القيام فبكى الحاضرون على هذا الفرس فقيل فيه

عقلت طرفك حتى * اظهرت للناس عقلك

لا كان دهر بولي * على بني الناس مثلك

(وفيه) اقتتل سيف بن فضل امير العرب واتباعه احمد وفياض في جمع عظيم قرب سلمية فانكسر سيف ونهبت جباله وماله ونجى ابعده اللتيا والتي في عشرين فارسا وجرى على بلد المعرة وحياه وغيرهما في هذه السنة بل في هذا الشهر من العرب اصحاب سيف واحمد وفياض من النهب وقطع الطرق ورعى الكروم والزروع والقطن والمقاضي مالا يوصف (وفيه) انكسر الملك الاسمر بن تمر تاش ببلاد الشرق كسرة شنيعة ثم شربوا من نهر مسموم فمات اكثرهم ومن قههم الله كل ممزق وكان هذا

الذي كورردى النية موتورا فذاق وبال امره (وفيها) في اواخرها وصل الى حلب نائباً فخر الدين اياز نقل اليها من صفد (وفيها) في رمضان (قتل السلطان الملك المظفر) امير حاج ابن الملك الناصر بن قلاوون بمصر واقام مكانه اخوه (السلطان الملك الناصر حسن) كان الملك المظفر قد اعدم اخاه الا شرف بك وفك بالامراء وقتل من اعيايهم نحو اربعين اميراً مثل بيدهم البدرى نائب حلب وبلغا نائب الشام وطقم النجمي الدواتدار واقسنقر الذي كان نائب طرا بلس ثم صار الغالب على الامر بمصر ارغون اللائي والكتمر الجازي وتمش عبدالغني امير مائة مقدم الف وشجاع الدين غرلو وهو اظلمهم ونجم الدين محمود بن شروين وزير بغداد ثم وزير مصر وهو اجودهم واكثرهم برا ومعروفاً حتى لنا ان النور شوهد على قبره بغزة وكان المظفر قد رسم لعبد اسود صورة بابا ان يأخذ على كل رأس غنم تباع بحلب وحياة ودمشق نصف درهم فيوم وصول الاسود الى حلب وصل الخبر بقتل السلطان فسر الناس بخيبة الاسود (وفيها) في شوال طلب السلطان فخر الدين اياز نائب حلب الى مصر وخافت الامراء ان يهرب فركبوا من اول الليل واحاطوا به فخرج من دار العدل وسلم نفسه اليهم فاودعوه القلعة ثم حل الى مصر فحبس وهو احد الساعين في نكبة بلغا وايضا فاته من الجر كس وهو اضداد جنس التار بمصر وكان المظفر قد مال عن جنس التار الى الجر كس ونحوهم فكان ذلك احد ذنوبه عندهم فانظر الى هذه الدول القصار التي ماسمع بمثلها في الاعصار (قلت)

هذه امور عظام * من بعضهما القلب ذائب

ما حال قطر يلبسه * في كل شهرين نائب

(وفيها) في ذي الحجة وصل الى حلب (الحاج ارقطاي) نائباً بعد ان خطبوه الى السلطنة والجلوس على الكرسي بمصر فابى وخطبوا قبله الى ذلك الخليفة الحاكم بامر الله فامتنع كل هذا خوفاً من القتل فلما جلس الملك الناصر حسن على الكرسي طلب الحاج ارقطاي منه نيابة حلب فاجيب واعنى الناس من زينة الاسواق بحلب لانها تكررت حتى سمجت (قلت)

كم ملك جاء وكم نائب * يازينة الاسواق حتى متى

قد كرروا الزينة حتى المحي * ما بقيت تلحق ان تنبش

وفيه بلغنا ان السلطان ابوالحسن المريني صاحب المغرب انتقل من الغرب الجواني من فاس الى مدينة تونس وهي اقرب اليامن فاس بثلاثة اشهر وذلك بعد موت ملكها ابي بكر من الحفصيين بالفالج وبعد ان اجلس ابو الحسن ابنه على الكرسي

بالغرب الجواني وقد اوجس المصريون من ذلك خيفة فان بعض الامراء
 المصريين الاذ كياء اخبرني ان الملك الناصر محمد كان يقول رأيت في بعض
 الملاجم ان المغاربة تملك مصر وتبيع اولاد الترك في سوقية مازن وهذا السلطان
 ابوالحسن ملك عالم مجاهد عادل كتب من مدة قرية بخطه ثلاثة مصاحف
 ووقفها على الحرمين وعلى حرم القدس وجهاز معها عشرة آلاف دينار
 اشترى بها املاكا بالشام ووقفت على القراء والخزنة للمصاحف المذكورة
 (ووقفت على نسخة توقيع) بمساحمة الاوقاف المذكورة بمؤن وكلف
 واحكار انتاه صاحبنا الشيخ جمال الدين بن نباتة المصري احد الموقعين الان
 بدمشق اوله الحمد لله الذي ارهف لعزائم الموحدين غربا واطلعهم بهمهم
 حتى في مطالع الغرب شهبا وعرف بين قلوب المؤمنين حتى كان البعد قريبا
 وكان القلبان قلبا وايد بولاء هذا البيت الناصري ملوك الارض وعبيد الحق
 سلما وحربا وعضد ببقائه كل ملك اذا نزل البر أثبتته يوم الكفاح اسلا ويوم
 السماح عسبا واذا ركب البحر لنهب الاعداء كان وراءهم ملك يأخذ كل
 سفينة غصبا واذا بعث هداياه المتنوعة كانت عربا تصكب عربا ورياضا تسحب
 سحبها واذا وقف اوقاف البر سمعت الآفاق من خط يده قرآنا عجبا واهترت
 بذكره عجبا (ومنها) وذو الولاء قريب وان تأت داره ودان بالحجة وان شط
 شط بحره وحراره وهو باخباره النيرة محبوب كالجنة قبل ان ترى موصوف كوصف
 المشاهد وان حالت عن الاكحال بطلعه اميال السرى ولما كان السلطان
 ابوالحسن سر الله ببقائه الاسلام والمسلمين وسره بما كتب من اسمه
 في اصحاب اليمين وما ادراك ما اصحاب اليمين هو الذي مد اليمين بالسيف والقلم
 فكتب في اصحابها وسطر الختمات الشريفة فنصر الله حربه بما سطر
 من احزابها ومد الرماح ارسية فاشتقت من قلوب الاعداء قلبيا والاقلام
 اروية فشفت ضعف البصائر وحسبك بالذكر الحكيم طيبا (ومنها)
 ثم وصلت ختمات شريفة كتبها بقلمه المجيد المجدي وخط سطورها بالعربي
 وطالما خط في صفوف الاعداء بالهندي (ومنها) وامر بترتيب خزنة وقراء
 على مطالع افقها ووقف اوقافها تجري اقلام الحسنيات في اطلاقها وطاقها
 وحبس املاكا شامية تحدث بنعم الاملاك التي سمرت من مغرب الشمس
 الى مشرقها ورغب في المساحمة على تلك الاملاك من احكار ومؤونات
 واوضاع ديوانية وضع بها خط المساحمة في دواوين الحسنيات المسطرات
 فأجيب على البعد داعيه وقبول بالاسعاف والاسعاد وقفه ومساعدته وختمها
 بقوله والله تعالى يتمتع من وقف هذه الجهات بما سطره في اكرم الصنائف

وينفع الجالس من ولاية الامور في تقريرها ويتقبل من الواقف (وفيه) صلى بحلب صلاة الغائب على الشيخ شمس الدين بن محمد بن احمد بن عثمان بن قايمار الذهبي الدمشقي منقطع القرن في معرفة اسماء الرجال محدث كبير مؤرخ من مصنفاته كتاب تاريخ الاسلام وكتاب الموت وما بعده وغير ذلك وكف بصره في آخر عمره ومولده سنة ثلاث وسبعين وستمائة واستعمل قبل موته فترجم في تواريخه الاحياء المشهورين بدمشق وغيرها واعتمد في ذكر سير الناس على احداث يجمعون به وكان في انفسهم من الناس فآذى بهذا السبب في مصنفاته اعراض خلق من المشهورين (وفيها كان الغلاء) بمصر ودمشق وحلب وبلادهن والامر بدمشق اشد حتى انكشفت فيه احوال خلق وجلا كثيرون منها الى حلب وغيرها واخبرني بعض بني تيمية ان الغرارة وصلت بدمشق الى ثمانمائة وبيع البيض كل خمس بيضات بدرهم والخم رطل بخمسة واكثر والزيت رطل بستة اوسبعة (وفيها) في ذي الحجة قيد الامير شهاب الدين احمد بن الحاج مغلطاي القره سنقرى وحمل الى دمشق فسجن بالقلعة وكان مشد الوقف بحلب وحاجبا وكان قبل هذه الحادثة قدسعى في بعض القضاة وقصده اهانة بدار العدل فسلم الله القاضي واصيب الساعى المذكور وربما كان طلبه من مصر يوم سعيد في القاضى ثم خلص بعد ذلك واعيد الى حلب وصلح حاله (وفيها) توفي بدمشق ابن علوى اوصى بثلاثين الف درهم تفرق صدقة وبمائتي الف وخمسين الف تشتري بها املاك وتوقف على البر فاجتمع خلق من الحرافيش والضعفاء لتفريق الثلاثين الفا ونهوا خبرا من قدام الخنازين فقطع ارغون شاه نائب دمشق منهم ايدى خلق وسمي خلقا بسبب ذلك فخرج منهم خلق من دمشق وتفرقوا ببلاد الشمال (وفيها) في ذي الحجة ضرب نيروز بالثون نائب قلعة المسلمين قاضيهما برهان الدين ابراهيم بن محمد بن ممدود واعتقله ظلما وتجبوا بعد ايام قبله طلب النائب الى مصر معزولا ويغلب على ظنى انه طلب يوم تعرضه للقاضى فسبحان رب الارض والسماء الذى لا يهمل من استطال على العلماء (قلت)

قل لاهل الجاه مهما * رمم عزنا وطاعه

لا تهينوا اهل علم * فاذا هم سم ساعه

(وفيه) في العشر الاوسط من آذار وقع بحلب وبلا دها تلح عظيم وتكرر اغاث الله به البلاد واطمأنت به قلوب العباد وجاء عقيب غلاء اسعار وقلة امطار (قلت)

تلح باذارام الكافور في * مزاجه واونه والمطعم

لولا سالت بالغلا دماؤنا * من عادة الكافور امسالك الدم
(وفيها) جاءت ريح عظيمة قلمت اشجارا كثيرة وكانت مراكب للفرنج
قد لحبت لاثوب على سواحل المسلمين ففرقت بهذه الريح وكفى الله المؤمنين
القتال قلت

قل للفرنج تأدبوا وتجنبوا * فالريح جند نبينا اجسعا

ان قلمت في البراشجار افكم * في البحر يوما شجرت اقلاما

(وفيها) توفي الحاج اسماعيل بن عبد الرحمن العزازي بعزاز كار له منزلة عند
الطنبغا الحاجب نائب حلب وبنى بعزاز مدرسة حسنة وساق اليها القناة الحلوة
وانتفع الجامع وكثير من المساجد بهذه القناة وله آثار حسنة غير ذلك رجه لله
تعالى * (ثم دخلت سنة تسع واربعين وسبع مائة) * وقراجا ابن دغاادر
التركاني وجائعه قد شعبوا واستطالوا ونهبوا وتسمى بالملك القاهر وابان عن فجور
وحق ظاهر ودلاه بغروره الشيطان حتى طلب من صاحب سيس الجمل الذي
يحمل الى السلطان (وفيها) في شهر رجب وصل الوباء الى حلب كفاتنا الله
شره وهذا الوباء قيل لنا انه ابتداء من الظلمات من خمس عشرة سنة متقدمة
على تاريخه وعلمت فيه رسالة سميتها النبا عن الوباء (فنها) اللهم صل على
سيدنا محمد وسلم * ونجنا بجساهه من طغيان الطاعون وسلم * طاعون روع
وامات * وابتداء خبره من الظلمات * فواها له من زائر * من خمس عشرة سنة دار *
ماصين عنه الصين * ولا منع منه حصن حصين * سل هنديا في الهند * واشتد
على السند * وقبض بكفيه وشبك * على بلاد اذربك * وكم قصم من ظهر * فيما
وراء انهر * ثم ارتفع ونجم * وهجم على اعجم * واوسع الخطا * الى ارض الخطا *
وقرم القرم * ورمى الروم بحجر مضطرم * وجر الجرار * الى قبرس والجزائر * ثم
قهر خلقا بالقاهرة * وتنبهت عينه لمصر فاذا هم بالساهرة * واسكن
حركة الاسكندرية * فعمل شغل الفقراء مع الحريريه (ومنها)

اسكندرية ذا الوباء * سبع بمد اليك ضبعة

صبرا لقسمته التي * تركت من السبعين سبعة

ثم تيم الصعيد الطيب * وابق على برقة منه صيب * ثم غراغزه * وهر عسقلان هره *
وعك الى عكا * واستشهد بالقدس وزكى * فخلق من الهسار بين الاقصى بقلب
كالصخرة * ولولا فتح باب الرحمة لقامت القيامة في مره * ثم طوى المراحل * ونوى ان
يخلق الساحل * فصاد صيدا * وبغت بيروت كيدا * ثم صدد الرشق * الى جهة
دمشق * فتربع ثم وتميد * وقتك كل يوم بالف وايد * فاقل الكثرة * وقل خلقا بيثره *

(ومنها)

اصلى الله دمشقاً * وجاها عن مسبه

نفسها خست الى أن * تقتل النفس بحبه

ثم أمر المزه * وبرزالي برزه * وركب تركيب مزج على بعليك * وأنشد في قارة
قفا بك * ورمى حص بجلل * وصرفها مع علمه أن فيها ثلاث علل * ثم طلق الكنه
في جاه * فبردت أطراف عاصيها من جاه *

يا ايها الطاعون ان جاه من * خيرا لبلاد ومن أعز حصونها

يا كنت حين شمعتها فسمتها * وثأت فاهها آخذا بقرونها

ثم دخل معرة النعمان * فقال لها أنت منى في أمان * حاة تكفيك * فلاحاجة لي فيك *
رأى المعرة عينا زانها حور * لكن حاجبها با لجور مقرون

ماذا الذى يصنع الطاعون في بلد * في كل يوم له بالظلم طاعون

ثم سرى الى سرمين والفوعة * فنهث على السنة والشيعة * فسن السنة استنه شعرا *
وشيع في منازل الشيعة مصرعا * ثم أنطى انطاكية بعض نصيب * ورحل عنها

حياء من نسيانه ذكرى حبيب * ثم قال لشيرز وحارم لانتخا فامنى * فانتما من قبل
ومن بعد في غنى عنى * فالامكنة الرديه * تصح في الازمنة الويه * ثم أذل عزاز

وكازه * وأصبح في بيوتهما الحارث ولا أغنى ابن حازمه * واخذ من اهل الباب * اهل
الالباب * وباشرتل باشر * وذلك دلوك وحاشر * وقصد الوهادو التلاع * وقلع

خلفا من القلاع * ثم طلب حلب * ولكنه ما غلب * (ومنها) ومن الادرار * انه
يتبع اهل الدار * فتى بصق احد منهم دما * تحقوا كلهم عدما * ثم يسكن الباصق

الاجداث * بعد ايلتين او ثلاث *

سأت بارى النسم * في دفع طاعون صدم * فن احس بلع دم * فقدا حس بالعدم
(ومنها) حلب والله يكفى * شرها ارض مشقه

اصبحت حية سوء * تقتل الناس ببرقه

فلقد كثرت فيها ارزاق الجائزية فلا رزقوا * وعاشوا بهذا الموسم وعرقوا من
الحمل فلا عاشوا ولا عرقوا * فهم يلهون ويلعبون * ويتقاعدون على الزبون *

اسودت الشهباء في * عيني من وهم وغش

كادت بنو نعش بها * ان يلحقوا ببينات نعش

ومما اغضب الاسلام * واوجب الآلام * ان اهل سببس الملاعين * مسرورون
لبلادنا بالطواعين *

سكان سببس يسرهم ماساءنا * وكذا العوائد من عدو الدين

فالله ينقله اليهم عاجلا * ليرزق الطاعون بالطاعون

(ومنها) فان قال قائل هه يعدى ويبدى * قلت بل الله يبدى ويعيد * فان جادل

الكاذب في دعوى العدوى وتأول * قلنا فقد قال الصادق صلى الله عليه وسلم
 فمن اعدى الاول * استرسل ثعبانه وانساب * وسمى طاعون الانساب * وهو سادس
 طاعون وقع في الاسلام * وعندي انه الموتان الذي انذر به نبينا عليه افضل
 الصلاة والسلام *

كان وكان

أعوذ بالله ربي من شر طاعون النسب * بأروده المستملى قد طار في الاقطار
 دولاب دهاشاته ساعى لصارخ مارثي * ولا فدا بذخيره فتأشبه الطيار
 يدخل الى الدار يحلف ما أخرج الاباهلها * معي كآب القاضي بكل من في الدار
 وفي هذا كفاية في الرسالة طول (وفيها) أسقط القاضي المالكي الرياحي
 بحلب تسعة من اليهود ضربة واحدة فاستهجن منه ذلك وأعيدوا الى عبد النهم
 ووظائفهم (وفيها) قتل بحلب زنديقان عجميان كانا مقيمين بدلوكة (وفيها) بلغنا
 وفاة القاضي زين الدين عمر البلقاني بصدد بالوباء والشيخ ناصر الدين العطار
 بطرابلس بالوباء وهو واقف الجامع المعروف به بها وفيها توفي القاضي جمال الدين
 سليمان بن ريان الطائي بحلب من طاعون كالمخدم ملازما للتلاوة (وفيها) بلغنا
 ان ارغون شاه وسط بدمشق كثيرا من الكلاب (وفيها) توفي الامير احمد بن مهنا
 امير العرب وقت ذلك في اعضاء آل مهنا وتوجه اخوه فياض الغشوم القاطع
 للطرق الظالم للرعية الى مصر ليتولى الامارة على العرب مكان اخيه احمد فاجيب
 الى ذلك فشكا عليه رجل شريف انه قطع عليه الطريق واخذ ماله وتعرض
 الى حريمه فرسم السلطان بانصافه منه فاغلظ فياض القول طمعا بصغر سن
 السلطان فقبضوا عليه قبضا شديدا (وفيها) في سلخ شوال توفي قاضي
 القضاة نور الدين محمد بن الصائغ بحلب وكان صالحا عفيفا دينيا لم يكسر
 قلب احد ولكنه لخبريته طمع قضاة السوء في المناصب وصار المناسا حيس
 يطلعون الى مصر ويتولون القضاء في النواحي بالبذل وحصل بذلك وهن
 في الاحكام الشرعية (قلت)

مريد فضا بلدة * له حلب قاعده * فيطلع في الفه * وينزل في واحد
 وكان رحمه الله من اكبر اصحاب ابن تيمية وكان حامل رايته في وقعة الكسر وان
 المشهورة (وفيها) في عاشر ذي القعدة توفي بحلب صاحبنا الشيخ الصالح
 زين الدين عبد الرحمن بن هبة الله المعري المعروف بامام الزجاجة من اهل
 القرآن والفقه والحديث عذب منقطع عن الناس كان له بحلب دويرات وقفهن
 على بنى عمه وظهر له بعد موته كرامات منها انه لما وضع في الجامع ليصلى عليه
 بعد العصر ظهر من جنازته نور شاهده الحاضرون ولما حل لم يجد حاملوه

عليهم منه ثقلاً حتى كأنه محمول عنهم فتعجبوا لذلك ولم يصدقوا وجلسنا نقرأ عنده سورة الانعام شمعنا من قبره رائحة طيبة تغلب رائحة المسك والوبر وتكرر ذلك فتواجد الناس وبكوا وغلبتهم العبرة وله محاسن كثيرة رحمه الله ورحمنا به آمين ومكاشفاته معروفة عند اصحابه (وفي العشر) الاوسط منه توفي (اخي الشقيق) وشيخني الشفيق القاضي جمال الدين يوسف ترك في آخر عمره الحكم واقتبل على التدريس والافتاء وكان من كثرة الفقه والكرم وسعة النفس وسلامة الصدر بالحل الرفيع رحمه الله تعالى ودفن بمقابر الصالحين قبلي المقام بحلب (قلت)

اخ ابق ببذل المسال ذكرا * وان لاموه فيه ووبخوه

ازال فراقه لذات عبثى * وكل اخ مفارقه اخوه

(وفيه) توفي الشيخ علي ابن الشيخ محمد بن القدوة نبهان الجبريني بحرين وجلس على السجادة ابنه الشيخ محمد الصوفي كان الشيخ علي بحرا في الكرم رحمه الله ورحمنا به آمين (وفي الثامن والعشرين) من ذي القعدة ورد البريد من مصر بتولية قاضي القضاة نجم الدين عبد القاهر بن ابي السفاح قضاء الشافعية بالملكة الحلبية وسررنا بذلك والله الحمد (وفيه) ظهر بمنج علي قبر النبي متى وقبر حنظلة بن خويلد اخي خديجة رضي الله عنها وهذان القبران بمشهد النور خارج منج وعلي قبر الشيخ عقيل المنجي وعلي قبر الشيخ بنوب وهما داخل منج وعلي قبر الشيخ علي وعلي مشهد المسيحات شمالي منج انوار عظيمة وصارت الانوار تنتقل من قبر بعضهم الى قبر بعض وتجتمع وتزكم ودام ذلك الى ربع الليل حتى انبهر اهل ذلك منج وكتب قاضيههم بذلك محضرا وجهزه الى دار العدل بحلب ثم اخبرني القاضي بمشاهدة ذلك اكابر واعيان من اهل منج ايضا وهؤلاء السادة هم خفراء الشام ورجوا من الله تعالى ارتفاع هذا الوباء الذي كاد يفتي العالم ببركتهم ان شاء الله تعالى (قلت)

اشفعوا يا رجال منج فينا * لارتفاع الوباء عن البلدان

نزل النور في الظلام عليكم * ان هذا يزيد في الايمان

(وفيها) في ذي الحجة بلغنا وفاة القاضي شهاب الدين احمد بن فضل الله العمري بدمشق بالطاعون منزله في الانشاء معروفة وفضيلته في النظم والنثر موصوفة كتب السر السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون بالقاهرة بعد محي الدين ثم عزل باخيه القاضي علاء الدين وكتب السر بدمشق ثم عزل وتفرغ للنأليف والتصنيف حتى مات عن نعمة وافره دخل رحمه الله قبل وفاته بمدة معرة النعمان فنزل بالمدرسة التي انشأها ففرح لي بها وانشد فيها بيتين ارسلهما

الى بخطه وهما

وفي بلد المعرة دار علم * بنى الوردى منها كل مجد
هي الوردية الخلاء حسنا * وماء البر من هاهنا ورد

(فأجبه بقول)

امولانا شهاب الدين ابي * حدث الله اذ بك تم مجدى
جميع الناس عندكم نزول * وانت جبرتنى ونزلت عندى

قد تم بعون الله تعالى الجلد الرابع من تاريخ العلامة الملاك المؤيد اسمعيل ابنى الفدا
وهو الى غاية سنة سبعمائة وتسعة كافي نسخة الاصل وكما ذكره الفاضل ابن
الوردى في اول تذييل تاريخه ومن ابتداء سنة سبعمائة وعشرة نقل بين النسخة
الطبوعة في اوروبا الى غاية سنة سبعمائة وتسعة وعشرين ومن ابتداء سنة
سبعمائة وثلاثين نقل من تذييل تاريخ الفاضل ابن الوردى الى آخر الجند المذكور
وكان طبعه بدار الطباعة العامرة الشاهانية بقسطنطينية مقر السلطنة السنية *
لا زالت اغصان حدائق اجلا لها مورقة * ولا برحت شمس سعادتها في سماء
اقبالها مشرفة * وقد كثر بطبعه نسخ هذا التاريخ الذي يرتاح اليه كل حاذق
في هذا المضمار * لما قد اشهر فضله استجار الشمس في رابعة النهار * اذ تجلى بالاخبار
اللطيفة الصحيحة * وتجلي بقلائد عقيان الاقوال الفصيحة * وكفل بايداء نكت
الاخبار * وابدى محاسن آثار الاخيار * فهو من آية الزمان * وسجل غرائب الحدثنان *
وذلك في ظل ايام صاحب السعادة الابدية * والسيادة السرمدية * سلطان الاسلام *
ملجأ الالام * ظل الله في الارض وامان كل خائف * ناشروا العدل والعلوم
والمعارف * السلطان الاعظم * والخاقان الافخم * اجل ملوك المكون من آل عثمان *
مولانا السلطان عبد العزيز خان * ابن السلطان الغازي محمود خان * لازالت الايام
مشرفة بكواكب سعدة * والالسن ناطقة على الدوام بشكره وحده * ولا برحت
انجباله النبلاء الكرام * ووزراؤه وكلاؤه العظام * غرة في جبهة الدهر وتوريدا
في وجنة الايام * على ذمة ملتزمه الواثق بربه المغنى * محمد افندي المثني *
التونسى في اواخر ذى الحجة الحرام ختام عام السادس والثمانين و المائتين
والالف * من هجرة من له اكمل وصف * صلى الله
وسلم عليه * وعلى آله ومن اتى اليه *